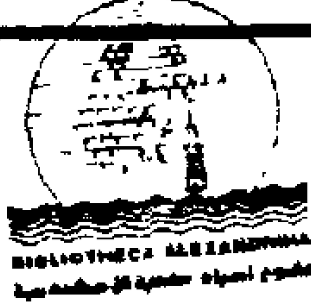
الجمهورية العراقية
وزارة الاعـلام
مديرية الآثار العامة
بغـداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧٥ | المجلد الحادي والثلاثون



ثبت الجزء

الصفحة

التقـارير والانبـاء والمراسلات

القسم الأجنبي

بدل المشاركة السنوية : في العراق ـ ثلاثة دنانير

بدل المشاركة السنوية : في الخارج ـ خمسة دنانير

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

الجمهورية العراقية

بغـــداد

تقديم

بقلم : الدكتور عيسى سلمان
مدير الاثار العام

لقد اريد لمجلة « سومر » منذ تأسيسها ان تكون منهلا للبحث العلمي ومنبرا لنتاجات العلماء المتخصصين الباحثين العاملين في شتي مجالات التراث الثقافي والحضاري في نشر المزيد عما يبطنه تراث امتنا من كنوز دفينة وعطاءات خلاقة واستجلاء اوجه مساهماتها البناءة في سير الانسانية الحثيث نحو معارج الرقي والتقدم • فالجوانب المتطورة للمدنية الحديثة تكمن في ثنايا تلك الثقافات والحضارات الاولى التي انبثقت في ربوع الوطن العربي ، وخاصة ما أفاضت به الحضارة العربية الاسلامية السامية من مقومات مادية وفكرية خلاقة اصيلة ، وليدة الثورة الهائلة التي جاء بها العرب والاسلام ، تلك الثورة القومية بمضمونها ، الانسانية بمفاهيمها لتقشع ما خيم على البشرية من غشاوات وحجب حالكة ، وعندها انجلت طاقات الانسان العربي ونبوغه في الخلق والابداع فحقق مدنية متكاملة اصيلة ، حافلة بينابيع العلم والمعرفة ، جديرة بالدراسة العلمية المستفيضة وبالتتبع المتواصل •

واليوم ، تنطلق مديرية الآثار العامة باعباء مسؤولياتها العلمية والفنية في النهوض بتراثنا الحضاري من خلال تبنيها مشاريع علمية ضخمة في شتى مجالات التنقيب والتحري والكشف والصيانة الاثرية في العديد من مواطن الآثار والحضارة المنتشرة في ارجاء

القطر كافة • هذا فضلا عن مساهماتها بايفاد اخصائيين وفنيين من منتسبيها في مختلف مجالات الآثار للعمل في عدد من مواطن الآثار في اقطار الخليج العـربي ، وذلـك انطلاقا من ايماننا بان ما نملكه من كوادر اثارية وخبرات علمية وفنية ، هي ثروة قومية وملك للامة ، نضعها لانقاذ واحياء التراث القومي في اي جزء من بقـاع وطننا الكبير ، وفضلا عما تقدم فان المديرية اولت اهتماما كبيرا وعناية خاصة بمتاحف الآثار وانشـاء الجديد منها وتطوير مهامها العلمية والاعلامية واعتماد منهج واسع للبحث والنشر العلمي في اصدار المجلات وسلاسل من الكتب والمطبوعات عن الآثار •

ومجلة « سومر » تواكب عن كثب تلك النشاطات والفعاليات العلمية ، وتسعى من منطلق علمي لتناول مختلف المظاهر الحيوية الوثابة لتراثنا الذي هو بحق احد المنابـع الرئيسة للفكرة العربية الثورية ، ولذلك تسعى « سومر » بنهجها العلمي هذا لتلبيـة حاجة فكرية ملحة يتطلبها واقع نهضتها الجديدة لبناء مجتمع اصيل يستمد مقوماته مـن اصالة تراثنا الخلاق من خلال العمل لبلوغ مستواه •

ويسعدني ان اقدم للقارىء الكريم المجلد الحادي والثلاثين من مجلة « سومر » وهو طافح بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية عن مضامـين تراثيـة وحضاريـة مختلفة ، وخاصة آخر النتاجات العلمية التي توصلت اليها البعثات الاثارية العاملـة في داخل القطر وكذلك ما توصلت اليه بعثاتنا الاثارية في دولة الامارات العربية المتحـدة خلال الموسم الماضي ١٩٧٤ • ويسرني مع تقديم هذا العدد الجديد من « سـومر » ان استعرض بشيء من الايجاز اهم النتائجالتي توصلت اليها للان البعثات الاثارية العاملة خلال موسمها الحالي (١٩٧٥) •

اولا :ــ اعمال البعثات الاثارية العراقية

اعتمدت مديريتنا منهاجا علميا لمواصلة اعمال التنقيب والصيانة الاثرية في عدد من المواقع الاثرية التي كانت حقولا لمشاريعنا السنوية وفيما يأتي ابرز ما تم تحقيقه في تلك المواقـع •

عقرقوف :ــ

واصلت البعثة المكلفة باعمال الصيانة الاثرية في هذا الموقع اعمالها في زقـورة المدينة واكملت صيانة الغلاف الاجري للواجهة الجنوبية الغربية ، وكذلك الواجهـة الشمالية الشرقية من الطبقة الاولى الى ارتفاع نحو ١٠ م وسعت للحفاظ على الاجـزاء القديمة المتبقية واتباع الاساليب الفنية والعلمية لاضفاء الطابع الاثرى القديم على البناء ،

وتدارست لجاننا الفنية الامور المتعلقة بتجديد طبقات الزقورة وكذلك المشاكل المتعلقة بالجبهة الامامية لها وخاصة موضوع قنوات التحلية التي تزين الغلاف الخارجي فيما اذا كانت تستمر مع ارتفاع الواجهة ام انها تتوقف عند حد معين وعلى ضوء تلك الدراسات تواصل الان بعثتنا اعمالها لاستكمال المراحل الاخيرة في هذه الطبقة •

نينـــوى :ـ

ما تزال اعمالنا في موقع نينوى تتركز في بوابة المسقى • وقامت الهيئة بتحريات في جوانب هذه البوابة وفي عدة نقاط قرب الزاوية الشمالية الغربية لتحديد مسار ســور نينوى الاثري ، وفي مجال الصيانة الاثرية فبعد انجاز اعـادة بنـاء الضلعين الجانبيين للمدخل الامامي للبوابة بدأت اعمال بناء قوس الواجهة والقبو الذي يعلو المدخل واستخدم في ذلك الطابوق قياس (٤٨ × ٤٨ × ٩سم) وبعد اكمال اعادة بناء القوس الامامي والقبو الذي يعلو المدخل قامت الهيئة بربط سطح القبو (المدخل) بالكتفين الجانبيين بعـد الارتفاع بهما الى مستوى ٨٥ر٥ م وذلك بواسطة جسور حديد خفية تربط ســطح العقد والكتفين الجانبيين ثم صب جميع هذه المساحة بالاسمنت وبذلك تمت صيانـة هذا المدخل وفقا للدراسات الفنية والتصاميم الهندسية التي اعتمدناها لهذا القبو الذي جاء بشكل منحني تكون قمته اكثر استطالة بخلاف ما صورته لنا التصاميم الخاطئـة في الدراسات السابقة عندما جعلت انحناءه دائريا ، وتواصل البعثة المرحلة الثانيـة مـن الصيانة باعادة بناء القوس والقبو الذي يواجه هذا القبو من الداخل (لوح ١) •

نمرود :ـ

اشرنا في المجلد السابق الى جوانب من مشاريع التحرى والصيانة الاثريـة في قصر آشور ناصر بال الثاني ، وبعثتنا ما تزال تواصل اعمالها في مرافق هذا القصر • ففي القاعــة(S) تم الكشف عند المدخل الوسطى المؤدي للقاعة (T) عن لوح من المرمر الازرق بقياس ٦٥ر٢ × ٦٥ر١سم (لوح-٢) عليه بالنحت البارز صورة ملاك مجنح ملون باللونين الاسود والابيض يحمل بيده اليمنى ازهارا وباليد اليسرى صولجانا وينتعل برجليه نعلين مصبوغين باللون الاحمر والاسود وقد تم تثبيت الاصباغ مختبريا ، كما تم الكشف في الضلع الشمالي من هذه القاعة(S) عن ثلاثة الواح اخرى من المرمر للملاك المجنح وامام كل ملاك شجرة الحياة المقدسة وكانت هذه الالواح مهشمة ومتناثرة ، قـامت

الهيئة بمعالجة هذه الالواح واعادة نصبها في اماكنها وشملت اعمال التحرى ايضا الممر الرئيسى للجناح الادارى •

وشملت اعمال البعثة ايضا التحري في البئر المعلمة في هذا القصر الى عمق ٢٤ متراً فعثرت على مجاميع نفيسة من القطع الفنية المنحوتة من العاج (لوح ٣ـ٤) وجاءت هذه القطع مصبوغة بالوان بينها الذهبي ومن الملاحظ انه رغم مرور ٢٧٠٠ عـام عـلى هذه القطع الا انها حافظت على اشكالها الاصلية وان وجودها تحت الماء قد اضفى عليها لونا وطابعاً جميلاوقد ساعد بقاؤها تحت الماء على الاحتفاظ بهيئتها الاصلية ذلك لعدم تعرضها الى الاوكسجين • وقد اتخذ فنيونا السـبل الفنيه لمعالجة هذه القطع والحفاظ عليها وقد نقلت المجاميع المكتشفة الى المتحف العراقي وسـيقوم المختصـون في مديريتنـا باعـداد الدراسات الخاصة لنشرها في مجلة سومر •

اما في مجال الصيانة الاثرية فقد قامت البعثة بترميم واعادة بناء جدران القاعـات (U, V, W) من الجناح الاداري الى ارتفاع ٥ م ومن ثم تسقيفها وكذلـك الممـر الرئيسي المؤدي للقاعة (U) وقد اخذنا بنظر الاعتبار تحقيق الانارة الطبيعية لتلـك القاعات بواسطة منافذ في القسم العلوي من الجدران واخرى مكعبة في وسط كـل قاعة • وفي جناح الحريم الكائن في الضلع الشرقي من القصـر تم تنظيف ثلاث مـن قاعاته وتبليط ارضياتها وصيانة الجدران المشيدة باللبن ذلك بتغليفها بواسطة الطابـوق ومن ثم طلاؤها بمادة الاسمنت هذا وما تزال اعمال التحري والصيانة الاثرية مستمرة في مرافق اخرى من هذا القصر •

الحضر :ـ

ذكرنا في المجلد السابق ان البعثة الفنية العاملة في مدينة الحضر قـد انجـزت اعمال التنقيب في كل من الايوان الجنوبي والشمالي وقسم من الايوان الكبير (الوسطى) للبناية (ب) فبعد استظهار الجدار الجنوبي للايوان الكبير واصلت البعثة تنقيباتها فتم الكشف عن الجدار الشمالي المتساقط في داخل الايوان وبعـد ترتيب سافات احجاره بانت لنـا نفس العناصر الزخرفية التي سبق ان وجدناها على الافريز الداخلي في الجدار الجنوبي، كما تم الكشف عن عقادة هذا الايوان (الكبير) والتي سقطت دفعة واحدة • وعنـد تركيز العمل في واجهة الايوان وابتداء من مدخله ظهر ان الارضية مبلطة وهي بحالـة جيدة وكشف بمحاذاة الضلعين الشمالي والجنوبي لهذا الايوان عن دكتين من المرمر ترتفعان قليلا عن الارضية وتمتدان لغاية مدخـلي الغرفتين الواقعتين عـلى جانبـي

الايوان • وعثر خلال ذلك على الاحجار العائدة لقوس الغرفة الشمالية الغربية وجاءت خلوا من العناصر الزخرفية عدا حجرة واحدة في القسم الاعلى منها نحت بارز لمشهد صراع غير واضح المعالم وفي الاسفل صورة قرد واقف وامامه عنقود عنب ، كما عثر على اسكفة مدخل هذه الغرفة وهي مؤلفة من اربع قطع ، الاولى عليها سايمات مشابهة لما وجد في ركني المدخل ، واما القطعتان الثانية والثالثة من هذه الاسكفة فهي مزدانة بورق الاكانتس وعلى القطعة اوراق وعناقيد عنب تنتهي في الاعلى بورق اللسبيان وشمعة كبيرة البروز في الوسط ، وخلال التنقيب تم العثور على مجموعة من التماثيل بينها تمثال فاقد الرأس ففي لب الجدار الشمالي وقرب قوس المدخل الواقع بين الايوان والغرفة الشمالية الغربية ، وتمثال من المرمر اصغر من الحجم المتوسط فاقد الرأس واجزاء من اليدين والرجلين يرتدي صدرية مزدانة بمعينات عليها بقايا لون يميل الى اللون الذهبي وخاصة على القلادة ويتمنطق بحزام احمر اللون وعلى جانبه الايسر يوجد خنجر ، كما عثر على تمثالين لفارسين بدون رأس وكانت هناك مجاميع كبيرة من كسر التماثيل بالحجم الطبيعي متناثرة بين الانقاض •

وفي مجال الصيانة الاثرية تواصل البعثة اعمالها في عدة نقاط في مرافق معبد التثليث الحضري البناية (أ) فعملت على ترصين وتثبيت جدران الايوان الغربي والغرفة الداخلية وكذلك الايوان الكبير وتواصل الان اعمال الصيانة في الايوان الشرقي لهذا المعبد الى جانب ما تقوم به البعثة لاكمال صيانة جميع مرافق هذا المعبد •

بابـل :ـ

تركز بعثتنا الفنّية العاملة في مدينة بابل جهودها الان في القصر الجنوبي فتقوم بتحريات في مرافقه وباستظهار معالمه وتصاحب هذه الاعمال صيانة ما استبان خلال عمليات التحري والتنظيف وترصين الاسس وازالة الاجزاء المتصدعة من الجدران واعادة بنائها وفقا للاساليب الفنية التي اعتمدناها مع التأكيد على الطابع الاثري للبناء كما تقوم البعثة بصيانة معبد ننماخ وتقوية جدرانه للحفاظ على هذا الاثر المهم الذي يمثل انموذجا متكاملاً للمعابد البابلية ، ومن جهة اخرى فقد اعدت المسوحات اللازمة بمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل وان الدراسات ماتزال مستمرة في بلورة خطة عملنا لهذا المشروع الضخم وسوف يعقد في بغداد مؤتمر عالمي لعلماء وفنيين يدعون من جميع انحاء العالم للبحث في الدراسات الخاصة بتنفيذ هذا المشروع المهم •

والمدائن :ـ

قامت البعثة الاثارية العاملة في المدائن بتنقيبات في نقطة تقع على بعد ٨٥٠ م الى الشرق من الايوان الكبير وعثرت البعثة خلالها على قصر ذي ساحات وغـرف اهمهـا قاعة بهيئة صليب وهذه البناية مشيدة باللبن وقد طليت جدرانها الخارجية بالجص وظهر في بعض الاحيان ان الجدران الداخلية مزدانة بزخارف جصية غائرة ، وعثرت البعثة خلال تلك التنقيبات على مجاميع من الفخاريات وبعض المسكوكات ولقى زجاجية يرجع تاريخها الى ما قبل الفتح العربي للعراق • وفي مجال الصيانة انجزت البعثة تكملـة اسس الجناح الشمالي للايوان وهي جاهزة الان لتشييد هذا الجناح الذي سقط عـام ١٨٨٧ م وخطتنا الان اعادة بناء هذا الجناح الى ما كان عليه وفق الدراسات الهندسـية والفنية التي اعددناها لهذا المشروع الذي يعتبر من احد المشاريع الاثرية الضخمة التي تضطلع مديريتنا بتنفيذها •

دار الامارة في الكوفة :ـ

قامت البعثة الاثارية العاملة في مدينة الكوفة في الموسم الماضي (٧٤ — ١٩٧٥) بتنظيف جميع المرافق الداخلية لدار الامارة التي تم التنقيب فيها سابقا من الامـلاح والاعشاب التي اخذت تلحق الضرر بجدرانها • وركزت البعثة جهودها في صيانـة السور الخارجي • فبعد تعرية الاسس وازالة الاقسام المتصدعة قامت البعثـة بترصـين الاسس وتثبيتها واعادة بناء اقسام من هذا السور حيث انجز للان صيانة الجدار الجنوبي الشرقي والقسم الجنوبي للضلع الجنوبي الغربي واعادة بناء الجـدران والابراج الى ارتفاع ٣٫٥ م من مستوى الارض وسنواصل العمل في هذا الموسم في تكملة صيانة بقية اقسام السور كمرحلة اولى من خطتنا للحفاظ على المعالم العمارية لدار الامـارة تمهيـدا للمباشرة بصيانة المرافق الداخلية •

الاخيضر :ـ

سعت البعثة الاثارية التي اوفدناها الى موقع الاخيضر لتنفيذ خطـة عملنا لموسم ٧٤ـ٩٧٥ وقد توصلت البعثة الى نتائج جديدة ومهمة خلال تحرياتها خارج الحصن (لوح٥أ) عندما استظهرت معالم خمس غرف متكاملة مربعة الشكل طول ضلع كل منها ٤م ، وهي مشيدة بلبن مربع الشكل بقياس (٣٠ × ٣٠ × ٧سم) ومعدل ثخن الجدران ٧٠ سـم ويتراوح قياس مداخلها بين ٧٥ و ٩٠ سم ، وكانت الجدران مطلية من الداخل بمادة الجص • وتشير نتائج تحرياتنا في هذه النقطة الى ان هذه الغرف تعود لمستوطن اسلامي

واسع يرجع تاريخه الى ما قبل تشييد قصر الاخيضر حيث هدتنا التحريات في الغرفة الغربية الى ان ركنها يقع اسفل احد الابراج الشاخصة التي ترجع للمرافق الخارجية للحصن، ويقع البرج على بعد ٣٠ م عن الزاوية الشمالية الشرقية للحصن • هذا وقد عثر في هذه الحجر على بعض المواقد الصغيرة ومجموعة من كسر الفخار المزجج باللون الازرق الفاتح عليها حبيبات تمثل ورقة او عنقودا من العنب ، وقليل من كسر الزجاج وهي تعود في الغالب الى العصر الاموي • وفي مجال الصيانة الاثرية تركزت اعمال البعثة في الملحق الشرقي الواقع في الساحة الشرقية من الحصن ، والذي يمثل وحدة بنائية متكاملة قائمة بذاتها على غرار القسم المركزي للقصر ، وهذا الملحق يتألف من ١٣ مرفقا يتوسطه ايوان كبير تحته سرداب واسع فبعد تحرير الجزء الغربي والجنوبي من الانقاض جرت اعمال الصيانة في الاقسام المستظهرة (لوح ٥ـب) كما تم تنظيف السرداب وتكملة صيانته ، وقد استدعت الضرورة الملحة صيانة البيت الجنوبي الغربي لتعرضه الى الانهدام فقد عمدت البعثة الى صيانته وثبتت جدرانه للحيلولة دون تصدعه والحفاظ على معالم هذا البناء •

سامراء :ـ

تركزت اعمالنا الاثارية بمدينة سامراء في صيانة جدران جامع الجمعة والقبة الصليبية القائمة بالقرب من قصر العاشق ، ففي جامع الجمعة شملت اعمال الصيانة كلا من الضلع الشمالي والغربي والشرقي وكذلك توسيع المدخل الغربي المحاذي لمحراب الجامع ونوافذ الابراج المتواجدة في القسم الغربي لضلع المحراب وكذلك الوجه الخارجي للضلع الغربي بعد ازالة الاجزاء المتآكلة من تلك الاقسام وقد عملت الهيئة على ترميمها واعادة بناء الاجزاء المتصدعة وتعشيقها مع الاقسام القديمة للحفاظ على الطابع الاثري للبناء •

اما أعمالنا في القبة الصليبية فقد شملت تحريات حول هذا البناء فاستظهرت مجموعة من المرافق تتعامد مع اضلاع القبة المثمنة ولهذه المرافق اقبية منخفضة منحدرة نحو الخارج • وفي مجال الصيانة ما تزال البعثة تواصل اعمالها في جدران القبة والرواق المثمن المحيط بالقبة وبعد ان تمت صيانتها الى مستوى الأقواس تواصل المرحلة التالية وهي ربط اجزاء القبة واعادة صيانتها الى ما كانت عليه في الاصل •

المدرسة المستنصرية :ـ

انجزت البعثة الفنية العاملة في المدرسة المستنصرية خلال موسم ٧٤ـ١٩٧٥ صيانة

الواجهـة الرئيسية (الخارجية) للمدرسة بما في ذلك المدخـــل الجانبي المؤدي الى جناح المطبخ الذي استظهر في الجانب الايسر لمدخل المدرسـة ، كما انجـزت البعثـة صيانة الضلع الجنوبي الشرقي من الخارج وتكملة الحلية الزخرفية التي تعلو موضـع الاطار الكتابي ٠ وتواصل البعثة الان اعمالها في ترميم المرافق الداخلية للمدرسة بعد ان تعرضت الى التصدع بفعل تأثير المياه الجوفية واملاح الارض فأقتلعت الاجزاء المتهرئة من جـدران المصلى والغرف المحيطة بصحن المدرسة ، وبعد تنظيفها وطلائهـا بالمـــواد العازلة للرطوبة والاملاح باشرت باعادة بنائها الى ما كانت عليه في الاصل ، وما تزال هذه الاعمال مستمرة لاكمال بقية المرافق الداخلية ٠ وفي خارج المدرسة تعمـل البعثة على صيانة الاقسام الاخرى من الواجهات الخارجية ، والعمل على تبليط الارض المحيطة بالمدرسة بعد ان قامت بتخفيض مستواها الى عمق ٢ م مع مستوى الارضية الاصليـة وذلك لابراز معالم هذا البناء الفريد وشموخه ٠ وانتهزت الهيئة فرصة قيـام الاوقـاف بترميم المسجد المجاور للمستنصرية من الجهة الشمالية فنقبت في ساحة المسجد ووجدت امتدادات لجدران المستنصرية في ذلك الاتجاه وهي تكون جزءا من دار القرآن من زمن المستنصر بالله ٠

القصر العباسي :ـ

بعد انجاز صيانة واعادة بناء الواجهات الداخلية المطلة على صحن القصر تعمل الان بعثتنا على اعادة تركيب الزخارف الاجرية في الواجهة الغربية وستكون جميع المرافـق الداخلية لهذه البناية قد انجزت صيانتها كما عملت البعثة على اكمال السياج الخـارجي المحيط بالقصـــر ٠ ولقـــد حررنـا هـذا القصـر مـــن جميع الابنية الملاصقـــة به ٠ وتواصل البعثة الان تحرياتها في الجهة اليمنى من الباب الرئيسي حيث استظهرت الزخارف القديمة كما ان العمل مستمر في تخفيض الارض المحيطة بالقصر وتكملـة اعمال التحرى في المنطقة الغربية من النهر للوقوف على جميع معالم هذا الاثر الخالد ٠

البعثات الاثارية العراقية في دولة الامارات العربية المتحدة :ـ

في مطلع هذا العام اوفدنا بعثات اثارية الى دولة الامارات العربية لمواصلة اعمـال التنقيب والصيانة الاثرية في عدد من مواطن الآثار في القطر الشقيق وذلك بعـد ان اكملت بعثاتنا السابقة موسمها الرابع وتفرغت بعد عودتها لاعداد الدراسات الكاملة على نتائج اعمالها لاغراض النشر ٠ وقد باشرت بعثاتنـا اعمالهـا للموســم الخامس فـي ١٩٥٧/١/٢٣ برئاسة الاختصاصي الاثاري السيد جابر خليل وعضوية لفيف من الآثاريين

والمختصين في مجال المختبر والتصوير الاثاري وشملت اعمالنا مجالي التنقيب والصيانة الاثرية وقد حققت البعثة للان نتائج مهمة واكتشافات جديدة هدتنا الى المزيد من الادلة المادية عن عمق الترابط الثقافي والحضاري بين وادي الرافدين ومواطن الاثار في الخليج العربي منذ اقدم العصور وما تزال بعثاتنا تواصل اعمالها وفيما يأتي خلاصة بابرز ما توصلت اليه للان .

اولا : اعمال التنقيب :ـ

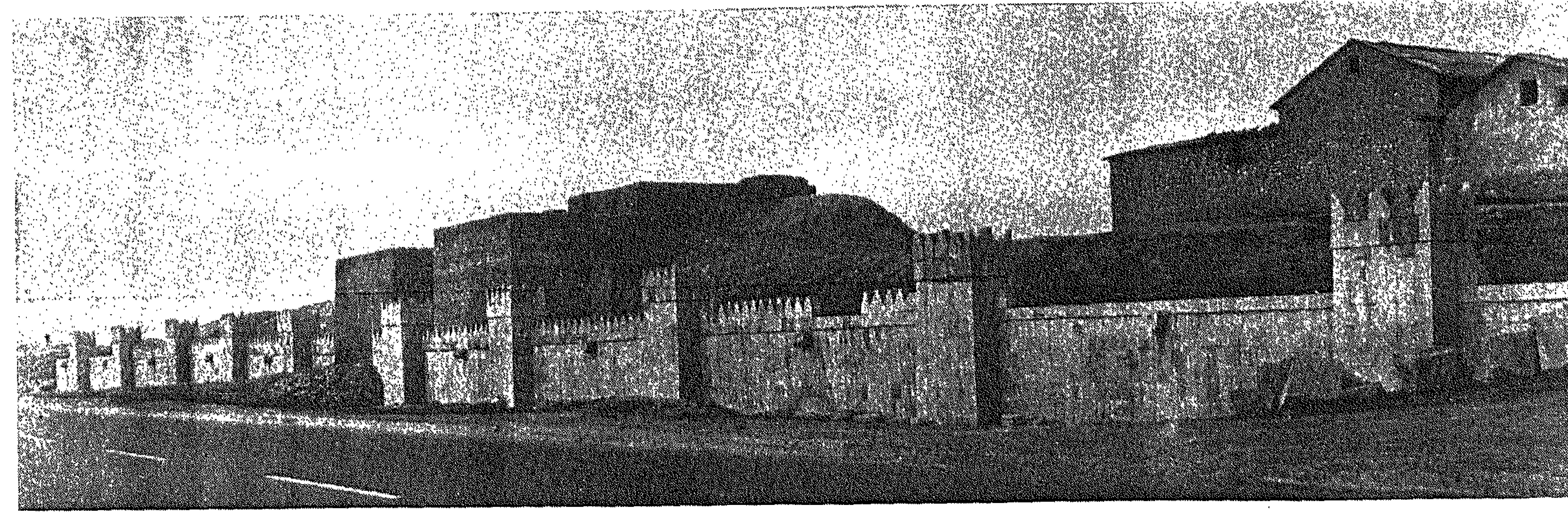
تشكلت مجموعات عمل اتخذت من المواقع التالية حقولا لاعمالها :

جزيرة ام النار : تقع هذه الجزيرة على بعد ٢٠ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة ابو ظبي ويضم هذا الموقع الاثري مجاميع من المدافن وتشير نتائج التنقيبات فيها الى انها تعود الى منتصف الالف الثالث ق.م وهي في الغالب مدافن جماعية دائرية الشكل ومنظمة (لوح ٦) ، يقسم كل مدفن بجدار طولي الى قسمين متكافئين يضم عددا من اللحود وهي في الغالب زوجية العدد ،وخلال عمل بعثتنا في مدفنين توصلت لاول مرة الى الاسلوب المعماري الذي كان متبعا في تسقيف هذه المدافن حيث لم تتوصل الى ذلك البعثات الاثارية السابقة بما في ذلك البعثة الدانيماركية التي عملت في عدد من هذه المدافن . وهذا الاكتشاف ساهم في حل مشكلة صيانة مثل هذه المدافن وتسقيفها . وان ابرز الاثار المكتشفة جاءت من المدفن الثاني واهمها كميات كبيرة من الخرز المختلفة الاشكال والاحجام بينها مجاميع من العقيق تشكل قلائد (لوح ٧أ) كما عثر على مجاميع من الاواني الفخارية ومعظمها مزدانة باشرطة هندسية ملونة وهذه الاواني مصنوعة باستعمال دولاب الفخار (لوح ٨أ) واناء من الرخام وحراب برونزية . ومن الملتقطات المهمة صفيحة من الذهب طولها ٥ر١٠ سم وعرضها ٥ر١سم وبسمك ٥ر٠ ملم (لوح ٧ب) وهي تمثل حلية كانت توضع في مقدمة الرأس على غرار ما كانت تستعمله المرأة السومرية . كما كشفت البعثة في احد القبور الفردية عن مجاميع من اواني الفخار الكاملة بينها اناء على بدنه رقشة ملونة قوامها ثلاث وحدات متتالية من الزخارف الهندسية تتخلل بين كل وحدة صورة حيوان (لوح ٨ب)، هذا الى جانب مجاميع كبيرة من الخرز وأدوات برونزية قوامها حربة وسكين ومسامير . وان الموقع الاخر الذي نقبت البعثة فيه هو جزيرة دلما وتم الكشف فيها عن بقايا مقبرة دائرية الشكل وبقايا بنائية تتكون من اربعة جدران تحيط بساحة مربعة الشكل وبسبع غرف وانها كانت فقيرة من حيث اللقى الاثرية يرجع تاريخها الى العهود الاسلامية الاخيرة . ويعمل فريق من بعثتنا في عدد من المواقع الاثرية في امارة

الفجيرة حيث تم الكشف في مستوطن من الادوار العربية الاسلامية عن مخلفات بنائيـة ومجموعة من الاواني الفخارية ٠

ثانيا ـ اعمال الصيانة الاثرية :ـ

تواصل بعثة فنية برئاسة خبير الصيانة الاثرية السيد عواد الكسار مع عدد مـن فنيينا باعمال الصيانة الاثرية في موقع هيلي الاثري الذي يقع على بعد ١٦ كم الى الغرب من مدينة العين ٠ ويضم هذا الموقع مجموعة مدافن جماعية مشيدة بالحجر يرجع تاريخها الى الالف الثالث ق٠م وقد انجزت للان صيانة احد المدافن الكبيرة حيث يبلـغ قطـره ١١ر٥ م ومحيطه ٣٦ م وكان هذا المدفن قـد تعـرض الى الـكثير مـن التجـاوزات ٨٠٪ من احجاره كانت مفقودة وقد أستعيض عنها باخرى جديدة (لوح ٩) ٠ هذا وتواصل البعثة الان اعمال الصيانة في مدفن آخر ٠





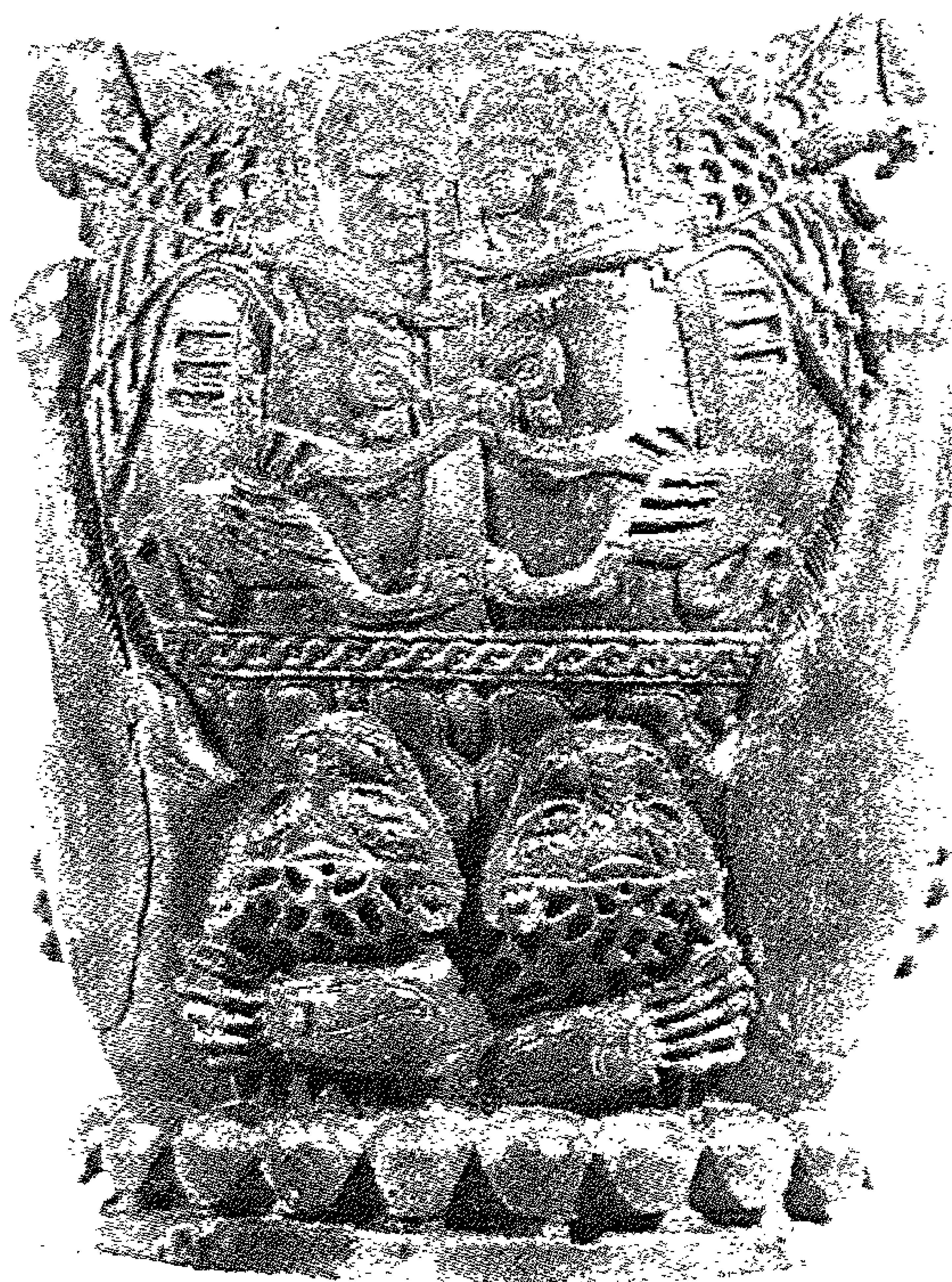
Pl. 3

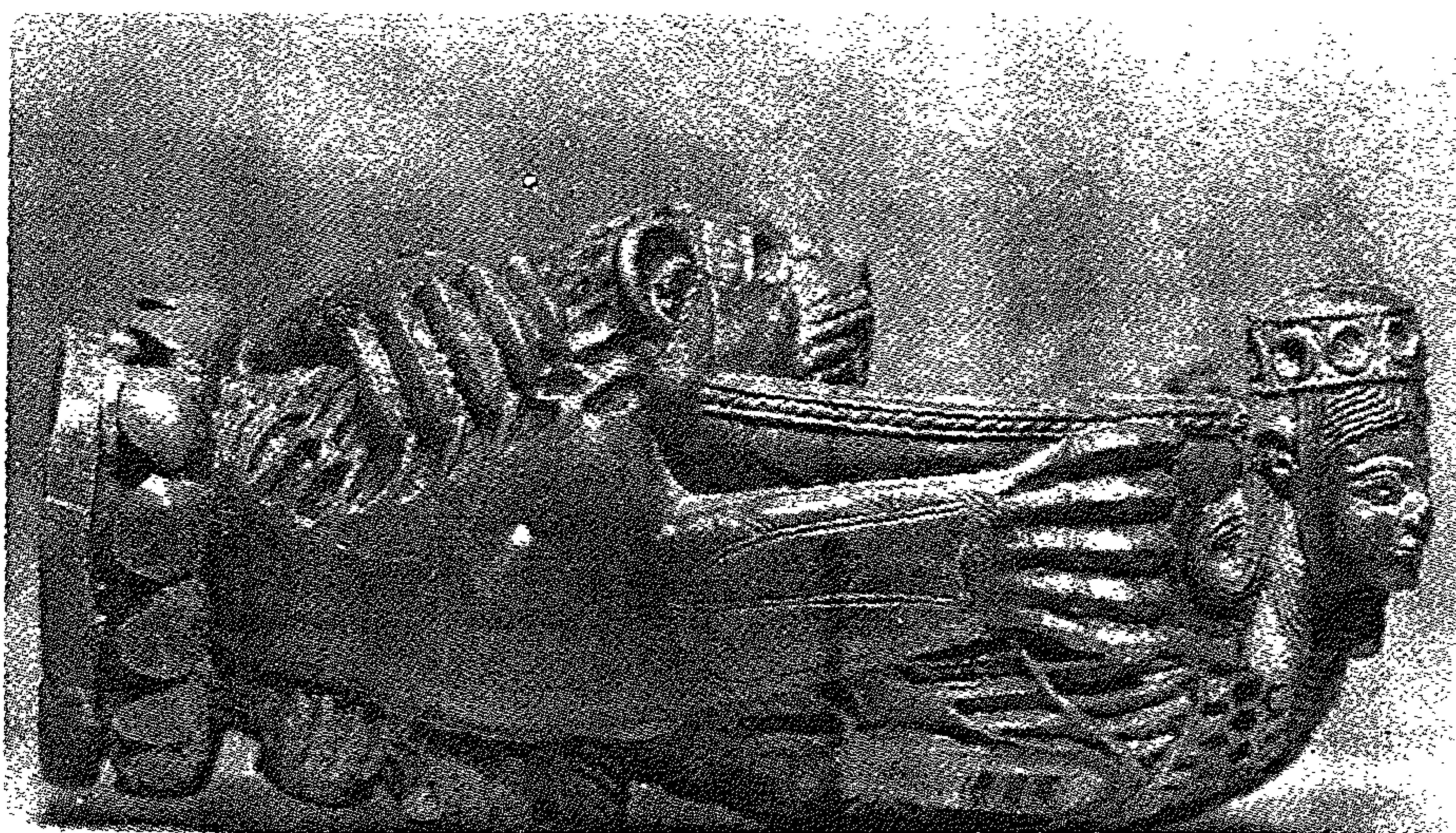
لوح – ٣









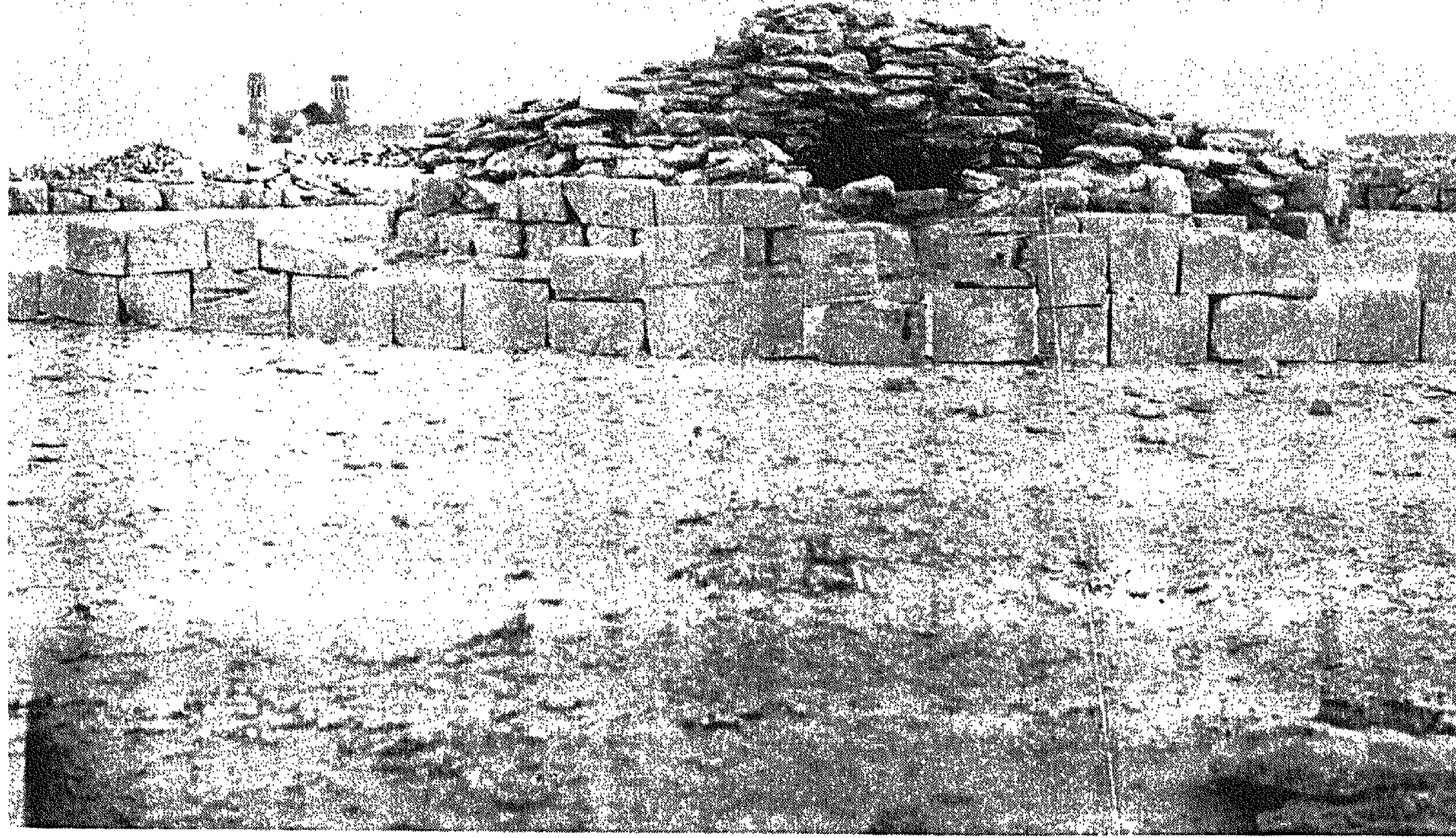




A

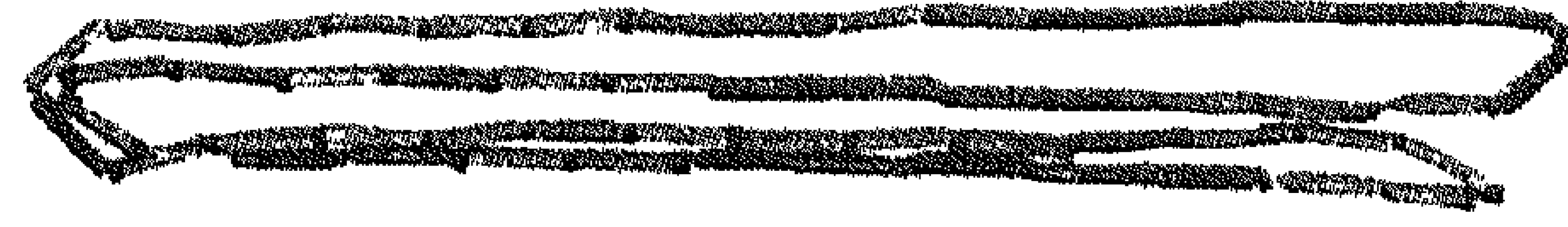
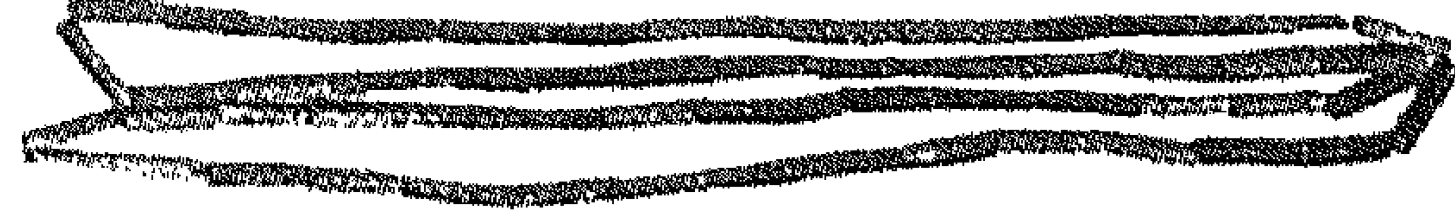
أ

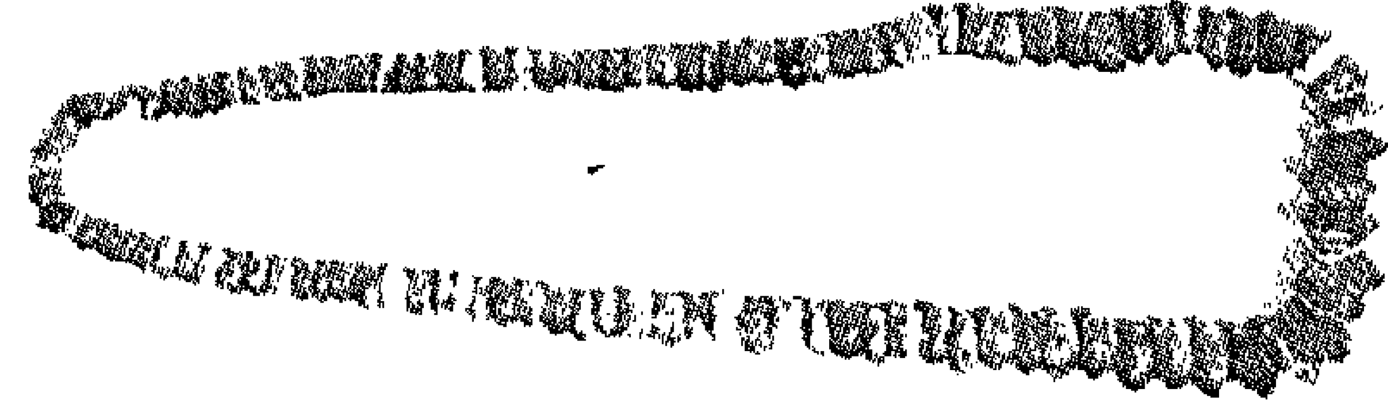
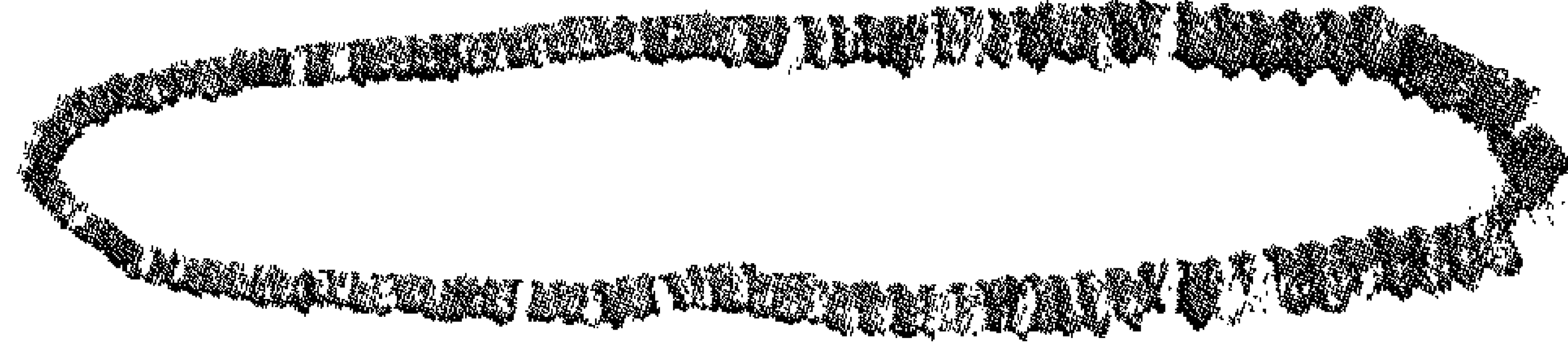
Pl. 6 لوح ـ ٦

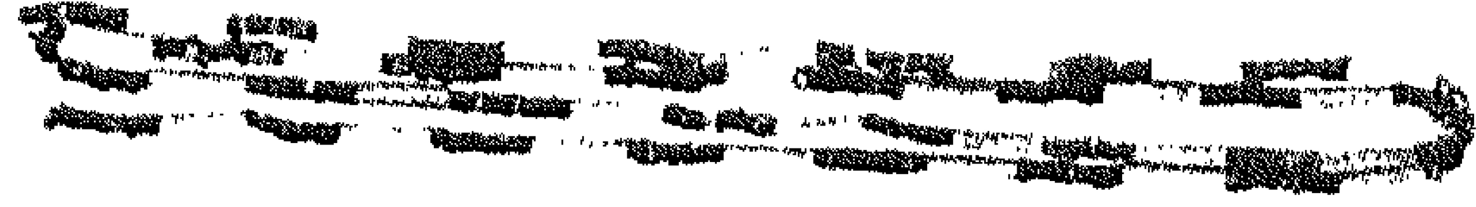
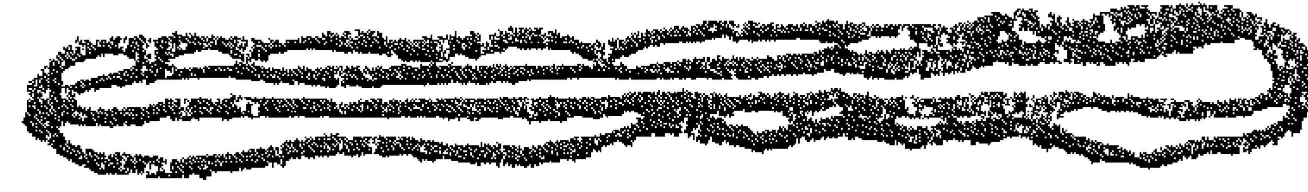


Pl. 7

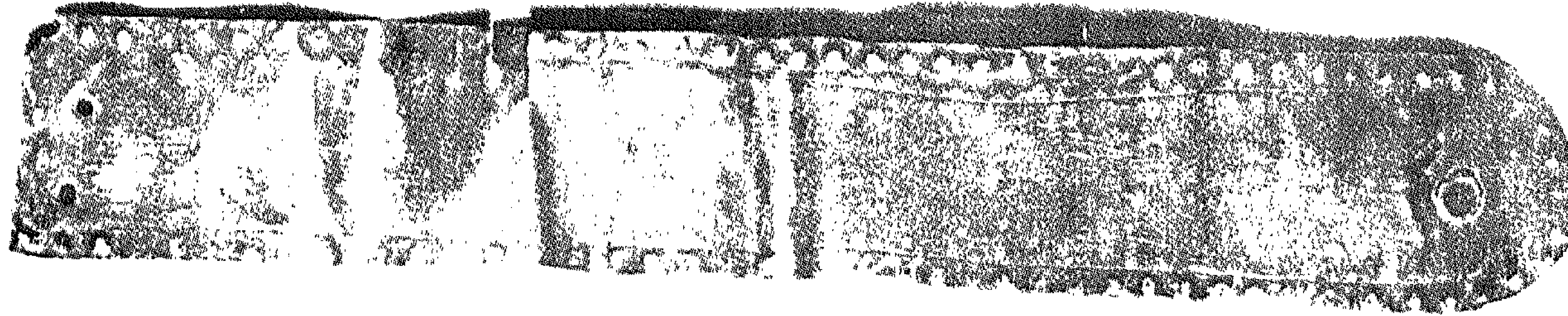
لوح ـ ٧

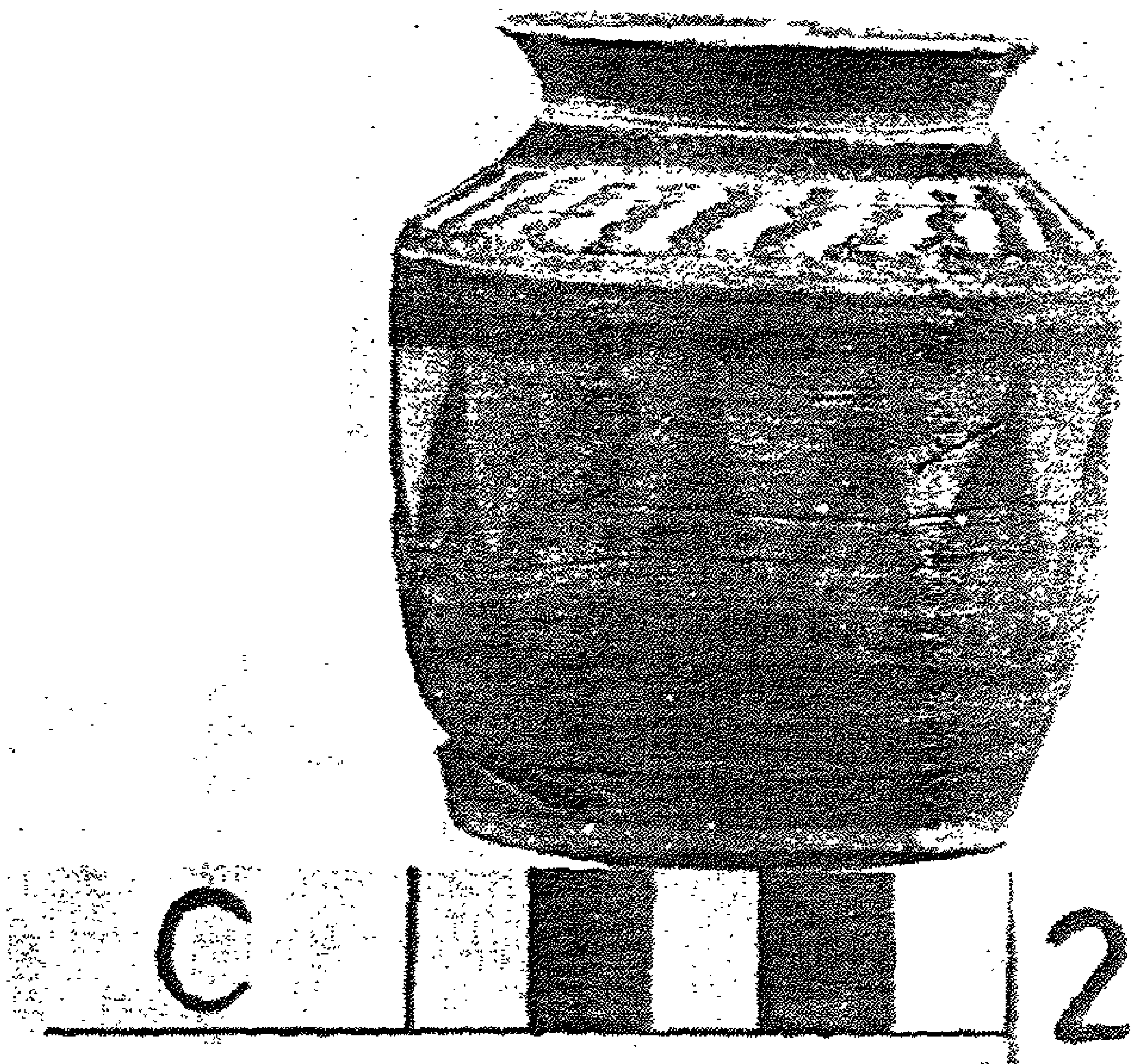





A

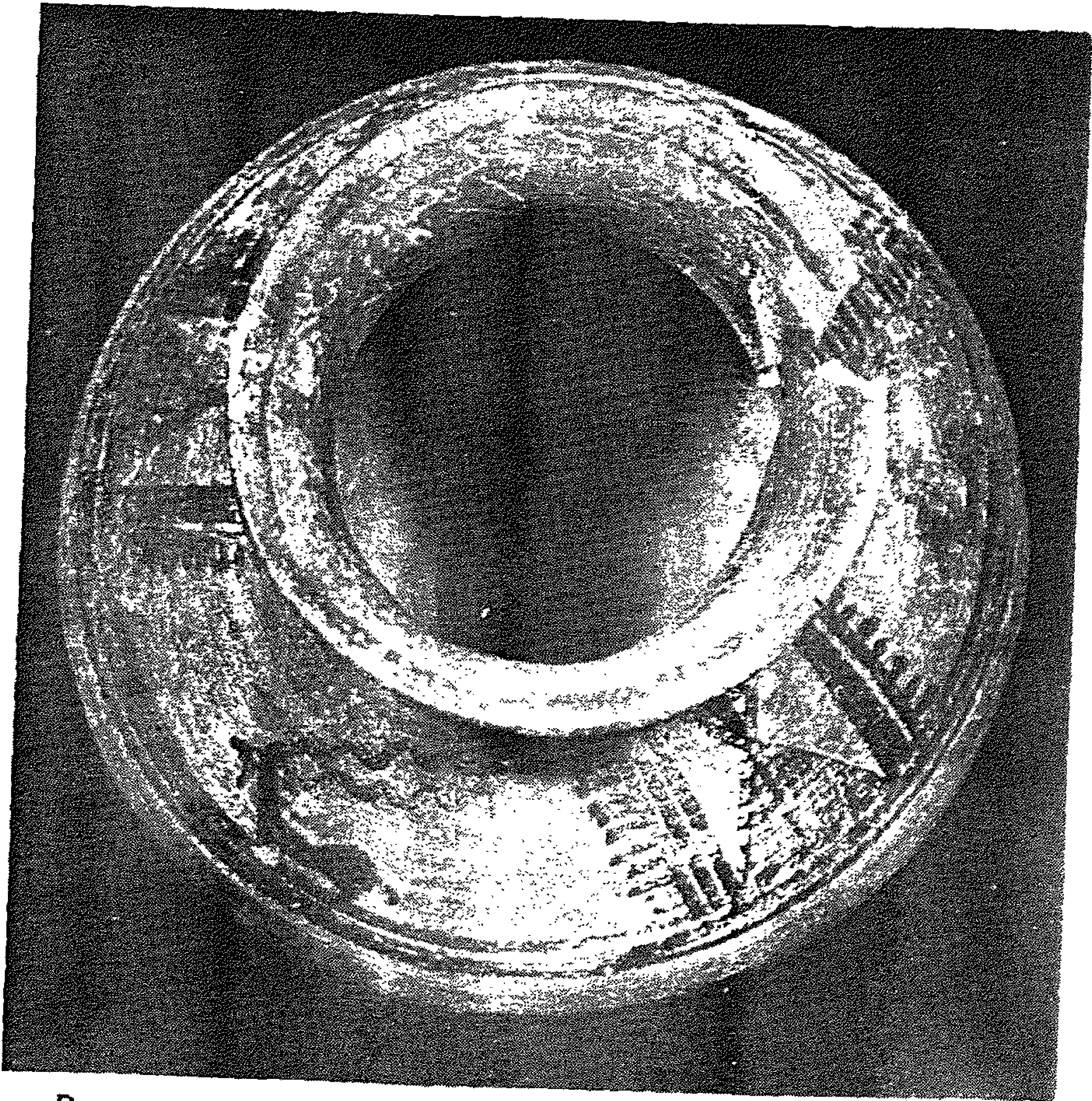


B

ب



A



B

ب

ثم جاء الطوفان

بقلم : الدكتور فاضل عبدالواحد علي
قسم الآثار ، كلية الاداب ـ بغداد

★ نطاق البحث :

يتناول هذا البحث موضوع « الطوفان » في المراجع المسمارية بصورة رئيسية اى في النصوص السومرية والبابلية والاشورية المختلفة كما وانه يتضمن في النهاية الاشارة الى «الطوفان» على ضوء المكتشفات الاثرية في وادى الرافدين •

★ المدلول اللغوى لكلمة الطوفان في السومرية والبابلية :

تعني الكلمة السومرية (a-ma-uru 5) والبابلية (abubu) « الطوفان » اى ارتفاع وطغيان المياه وهو حادث تصوره الاقدمون انه وقع في عصر موغل في القدم وكان كونيا (cosmic) اى انه لم يقتصر على وادى الرافدين فقط وانما شمل العالم القديم باسره •

وبمرور الزمن توسع المدلول اللفظي لكلمة (a-ma-uru 5) ومرادفتها (abubu) واشتق منها معاني جانبية لها علاقة بشكل او بآخر باحدى صفات الطوفان • وقد اصبح الطوفان لهوله وسعة رقعته وشدته شبحا مخيفا في ذاكرة البشرية على مر العصور • ولذلك صارت كلمة (abubu) في الاكدية مرادفة لمعنى الدمار والبأس والضراوة• ولنفس الاسباب ولان الطوفان كان في معتقدات الاقدمين حادثة بعيدة في زمن وقوعها ، فان الكلمة صارت عند البابليين نقطة لتاريخ الحوادث القديمة• فنحن نقرأ مثلا عن البطل كلكامش (في حدود ٢٧٠٠ ق•م) انه « جاء باخبار تعود الى ما قبل الطوفان وعن اشوربانيبال (٦٦٨-٦٣١ ق•م•) قوله : « وأمعنت النظر في كتابة على حجر تعود الى ما قبل الطوفان » •

واخيرا ولهول الطوفان وما سببه من دمار

للبشرية صارت كلمة (abubu) تدل على «شيطان» او « عفريت » اسطورى اسبغ عليه الاقدمون صفات وخصائص جسدية مخيفة[١] ٠

★ المصادر المسمارية الرئيسة عن الطوفان

١ ـ قائمة الملوك السومرية
(The Sumerian King List)

تعتبر قائمة الملوك السومرية من الوثائق التاريخية الشهيرة التى اوردت ذكر الطوفان ٠

وتتضمن هذه القائمة اسماء الملوك في وادى الرافدين منذ اقدم الازمان وحتى نهاية سلالة ايسن التى حكمت في الفترة بين (٢٠٢٠-١٧٩٠ ق٠م) ٠

يذكر مؤلف قائمة الملوك السومرية فيالبداية انه عندما انزلت الملوكية[٢] من السماء كانت الملوكية اولا في مدينة اريدو ٠ وفي اريدو (اصبح) آلوليم (Alulim) ملكا وحكم ٢٨٨٠٠ سنة[٣] ٠ ثم حكم الكار (Alagar) ٣٦٠٠٠ سنة ٠ ثم يحصي عدد ملوك هذه السلالة وسنوات حكمها فيقول : « ملكان حكما ٦٤٨٠٠ سنة » ٠

ويستمر مؤلف قائمة الملوك بتتبع انتقال الملوكية على هذا النحو من مدينة اريدو الى المدن الاخرى ٠ فيذكر مدينة بادتبيرا حيث حكم فيها ملكان فترة ١٠٨٠٠٠ سنة ثم مدينة لارك التى حكم فيها ملك واحد ٢٨٠٠٠ سنة ومن بعدها مدينة شروباك التي يقول عنها :ـ

« وفي شروباك اصبح اوبار ـ توتو (Ubar-tutu) ملكاً وحكم ٢٨٠٠٠ سنة ٠ ملك واحد حكم ٢٨٠٠٠ سنة ٠ ومن‌ثم يحصي‌مؤلف القائمة عدد من سبق ذكرهم من الملوك مع عدد سنوات حكمهم الاجمالي فيقول : « كانت خمس مدن وثمانية ملوك حكموا ٢٤١٠٠٠ سنة » ٠

بعد ذلك يذكر مباشرة الجملة التالية :ـ

« ثم اكتسح الطوفان (البلاد) وبعد ان اكتسح الطوفان (البلاد) نزلت الملوكية (ثانية) في مدينة كيش » ٠

ويتضح من هذا كله ان الطوفان كان من الحوادث التي اعارها المؤرخون الاقدمون في وادي الرافدين اهمية بارزة بحيث انهم صنفوا سلالاتهم

---

(١) حول هذه المعاني والمدلولات لكلمة الطوفان ، انظر القاموس الاشوري (C.A.D.) تحت Abubu المجلد الاول / القسم الاول ص ٧٧ وما بعدها ٠

(٢) اعتقد العراقيون القدماء بان الالهة اوجدت كثيرا من المفاهيم والانظمة وان الملوكية كانت من بينهما ٠ فبعد ان اتمت الالهة خلق الانسان اصبح من الضروري تعليمه المفاهيم والانظمة والمظاهر الحضارية المختلفة ٠ وقد عتقد الأقدمون ان كلا من هذه المفاهيم والانظمة انما توجدها وتنظمها قوة الهية اطلقوا عليها في السومرية كلمة ME والتي اصطلح المختصون على ترجمتها ب « النواميس الالهية » ٠

(٣) ليس من شك في ان الارقام التي خصصها مؤلف القائمة الى ملوك ما قبل الطوفان على وجه الخصوص كانت خيالية بشكل واضح ٠ واغلب الظن ان مثل هذه الارقام الكبيرة انما تعكس فكرة شائعة عند اكثر الامم القديمة وهي ان الانسان كان في « قديم الزمان » يتمتع بعمر طويل وصفات جسدية خارقة ٠ ومن غير المستبعد ايضا ان مؤلف القائمة الذي لم يكن في حوزته على ما يظهر غير اسماء ثمانية ملوك من قبل الطوفان قد اضطر الى تطويل سنوات حكم كل منهم بالشكل الذي ذكره لنا ليستطيع تغطية الحقبة الزمنية التي تصورها واسعة جدا (٢٤١٠٠٠٠ سنة) والتي مرت بين ظهور اول سلالة حاكمة وبين حدوث الطوفان ٠

الى سلالات حكمت قبل الطوفان (Antediluvion) وسلالات حكمت بعده ٠

ب ـ قصة الطوفان السومرية :

من الحقائق المعروفة عن اصول التراث الحضاري في وادي الرافدين انه كان للسومريين الفضل الاكبر في ابتداع مقوماته الاساسية ، في حين يتجلى فضل من جاء من بعدهم من الساميين (ابتداءً من العصر البابلي القديم على وجه الخصوص) في عملية الجمع والتنسيق والاضافات والتي تمخض عنها بالتالي نتاج جديد في شكله لكنه قديم في اصوله(٤) ٠

وقصة الطوفان السومرية ، مثل غيرها من المؤلفات والمعتقدات والافكار السومرية الاخرى ، كانت المنبع الذي استقى منه الساميون قصة الطوفان التي سنأتي على تفاصيلها فيما بعد ٠ لقد وصلنا من قصة الطوفان السومرية رقيم واحد فقط كان قد اكتشف في مدينة نفر ونشره لاول مرة الاستاذ بوبل عام ١٩١٤(٥) ٠ والرقيم الذي نحن بصدده لم يصل كاملا اذ لم يبق منه الا ثلثه الاخير فقط٠ وعلى الرغم من ان هذا الرقيم السومري ، في نظر بعض الباحثين(٦) ، قد دون في شكله الحالي في الجزء الاخير من العصر البابلي القديم (في حدود ١٦٠٠ ق٠م٠) ، الا اننا لا نشك في انه نسخة لتأليف سومري اقدم من هذا التاريخ بقرون عديدة خاصة وان الاشارة الى الطوفان قد وردت فعلا في نصوص سومرية ادبية ـ دينية تتعلق بالملك اشمي ـ دكان (Ishmedagan ١٩٥٣-١٩٢٥ ق ٠ م) واور ـ ننورتا (Ur - Ninurta ١٩٢٣ - ١٨٩٦ ق ٠ م ٠) ٠

ومن اجل توضيح الاثر الذي تركه السومريون في تراث من تلاهم في مجال المعتقدات الخاصة بالطوفان ، لابد لنا من اعطاء ملخص لتفاصيل قصة الطوفان السومرية لكي نستطيع من خلال ذلك تبين اوجه الالتقاء والاختلاف بينهما وبين نظيراتها من القصص والاساطير اللاحقة والتي سيكون لها حيزا كبيرا في هذا البحث ٠

ذكرنا بان الرقيم موضوع البحث مهشم وانه نتيجة لذلك فقد ضاع سبعة وثلاثون سطرا من البداية ٠ وعندما ينتظم النص ثانية فاننا نقرأ على لسان احد الالهة ما معناه انه يريد انقاذ البشرية من

---

(٤) حول المزيد من التفاصيل بخصوص كل من السومريين والساميين في ميدان الابداع الحضاري في وادي الرافدين ، انظر ملاحظاتنا في كتاب « عشتار ومأساة تموز » ص ٢٥ وما بعدها ٠

(٥) Poebel, PBS, Vol. Iv/I, P. 7-70; vol V/I, Pls. LXXXVI - LXXXVII.

ثم تلاه بعد ذلك عدد من الاساتذة ممن علقوا على هذا النص وقدموا دراسة مستفيضة له ، نذكر منهم على وجه الخصوص الدكتور كريمر والدكتور سيفيل : Kramer, Sumerian Nythology. (1944). pp. 97 ff; From The Tablets of Sumer (1956), pp. 170; ANET (Third edition 1969) pp. 42-44. M. Civil, "The Sumerian Flood Story", in Atrahasis : The Babylonian flood (1969) pp. 138 ff.

(٦) انظر M. civil في بحثه المشار اليه في الحاشية رقم (٣) ٠

الدمار ويريد ان يرجع الناس الى مواطن سكناهم • بعد ذلك يتطرق النص وباختصار (الاسطر ٥٧ـ٥٠) الى خلق الانسان على يد الالهة آنو (Anu) وانليل (Enlil) وننخرساك (Ninhursag) والى تكاثر الحيوانات والماشية في كل مكان • ثم تأتي فجوة في النص (الاسطر ٥١ـ٥٧) تقرأ بعدها عن نزول الملوكية من السماء الى الارض وعن توزيع السلطات بين الالهة ليحكم كل منهم في مدينة معينة • وتذكر القصة السومرية للطوفان بهذا الخصوص ان الالهة نوديمد[٧] (Nudimud) نصب في مدينة اريدو (Eridu) والالهة نونك (Nugig)[٨] في بادتيبرا[٩] (Badtibira) وبابلساك (Pabilsag) في لارك (Larak) واوتو (Utu) في سبار (Sippar) والالهة[١٠] (Sud) في مدينة شروباك (Shuruppak).

ثم تأتي فجوة اخرى في النص (الاسطر ١٠٠ـ١٣٩) بعدها ينتظم النص ثانية فنقرأ عن بكاء الالهة ننتو (Nintu)والالهة انانا (Inanna) على البشر لما حل بهم من دمار بسبب احداث الطوفان من دون شك • ونقرأ في الاسطر (١٤٢ـ١١٤) عن عدم رضا انكي اله « العمق » على ما اقدمت عليه الالهة مجتمعة بهذا الخصوص • وسيكون للاله انكي دور رئيسي ، كما سنرى ذلك بعد قليل ، في قصة الطوفان برمتها اذ يعود الفضل اليه في انقاذ البشرية من دمار كلي محقق • وفي سطر (١٤٥) من النص موضوع البحث يأتي ولاول مرة ذكر زيوسدرا (Ziusudra) ، بطل قصة الطوفان في النسخة السومرية ، الذى له ما يناظره وتحت اسماء اخرى في قصص الطوفان البابلية والذين سنأتي على ذكرهم تفصيلا فيما بعد • والذى يهمنا ذكره في الوقت الحاضر ان زيوسدرا يوصف بكونه «ملك» ، علماً بان اسمه لم يذكر في قائمة الملوك السومرية[١١] • ومن جهة اخرى لا تعرف في الوقت الحاضر المدينة التي كان يحكم فيها «زيوسدرا» خلافا لما هو معروف عن نظيره اوتانابشتم (Utnapishtim) بطل قصة الطوفان في ملحمة كلكامش الذى كان يعيش في مدينة شروباك (فارة)• ويظهر في النص السومرى لقصة الطوفان ان زيوسدرا كان يقف الى جوار جدار عندما سمع صوت اله يهمس ويقول : « ايها الجدار اريد ان اتحدث اليك فاستمع الى كلماتي واصغ الى وصاياي ••••• » ثم يخبره بان الطوفان آت وانه سيقضي على البشر • بعد ذلك تأتي فجوة النص (الاسطر ١٦١ـ٢٠٠) والتي لابد وان تضمنت تفاصيل وافية عما حدث في البلاد من دمار وما ألحق بالبشر من هلاك بسبب الطوفان ومن المحتمل انها تضمنت ايضا نصيحة الاله المتكلم (وهو انكي اله مياه العمق) الى

(٧) من القاب الاله انكي (Enki) اله المياه السفلى والذي سيكون له دور كبير في قصة الطوفان كما سنرى ذلك بعد قليل •

(٨) من القاب الالهة انانا (عشتار) •

(٩) انظر تعليق الدكتور (M. Civil) على قراءة هذا الاسم بدلا من (Hendursag) في ص ١٧٠ من بحثه المذكور في الحاشية رقم (٣) •

(١٠) الهة كانت تعبد في مدينة فارة (شرباك) •

(١١) Jacobsen, The Sumerian King List, p. 76, n. 34.

زيوسدرا بان يشرع الاخير بصنع سفينة تنقذه واهله على غرار ما جاء في قصة الطوفان البابلية • ذلك لاننا نقرأ بعد الفجوة مباشرة (اى من السطر ٢٠١) من النسخة السومرية بان الطوفان قد اكتسح الارض وانه استمر سبعة ايام وسبع ليالي كان خلالها زيوسدرا ومن معه قابعين في سفينتهم وسط الامواج الهائجة :ـ

وجاءت كل الرياح والعواصف المدمرة
واكتسحت الزوابع العواصم
وبعد ان اكتسحت الزوابع البلاد في
سبعة ايام وسبع ليالي
وتأرجحت السفينة مع الرياح المدمرة
في المياه العالية
وبزغت الشمس ـ منيرة الارض والسماء ،
ففتح زيوسدرا كوة في السفينة الواسعة
وركع الملك زيوسدرا امام الـه الشمس
ثم نحر الملك عددا كبيرا من الثيران
والاغنام

بعد هذا ينخرم النص (الاسطر ٢٢٢ـ٢٥٠) وعندما ينتظم ثانية نقرأ ان الملك زيوسدرا كان يقدم الصلوات الى الالهين آنو وانليل « اللذين رفعاه الى الحياة الاولية مثل الالهة » :

وركع زيوسدرا امام آنو وانليل ،
اللذين منحاه الحياة مثل الالهه
اللذين رفعاه الى الحياة الازلية مثل
الالهة
وآنذاك اسكنا الملك زيوسدرا ،
الذي انقذ بذرة الانسان من (؟) الدمار
في بلد على البحر ، في الشرق في ،
دلمون (Dilmun)

ويتضح من هذا المقطع ان الملك زيوسدرا قد كوفيء مقابل انقاذه نسل البشرية من الفناء بان منحته الالهة في النهاية حياة ازلية فاصبح بذلك يتمتع بصفة الخلود مثل الالهة ، وانها جعلت مسكنه في مدينة دلمون الواقعة على البحر والتي يتفق اغلبية الباحثين على تشخيصها اليوم بجزر البحرين •

يظهر من هذا العرض الموجز لتفاصيل قصة الطوفان في النسخة السومرية انها تتناول بصورة رئيسة ثلاث قضايا اساسية اولها خلق الانسان (وما تبع ذلك من خلق الحيوانات والنباتات ونشوء المدن) وثانيها حدوث الطوفان الذى اريد به القضاء على البشر كليا وثالثها ان هناك منقذ يقوم ببناء سفينة للنجاة وانه يكافأ مقابل ذلك بالخلود • ان هذه النقاط ستكون هى الاخرى المحور الاساسى الذى تدور حوله قصة الطوفان في المراجع البابلية والاشورية •

ج ـ قصة الطوفان البابلية :

تأثر الكتاب البابليون بقصة الطوفان السومرية بصورة مباشرة فاخذوا موضوعها وخطوطها العريضة ولكنهم اضافوا اليها ، كما فعلوا ذلك بالنسبة لمعظم التأليف الادبية ذات الاصل السومرى ، جوانب وافاق وشخصيات جديدة مما اسفر عن ظهور نتاج ادبي جيد في شكله قديم في اصوله •

وصلنا عدد لا بأس به من رقم الطين التي تحتوى على اجزاء من قصة الطوفان البابلية التي اصطلح المختصون في المسماريات على تسميتها ايضا

بقصة اتراخاسيس (Atrahasis) نسبة الى بطلها الذي يقابله اوتنابشتم في ملحمة كلكامش والذي سنأتي على ذكره تفصيلا في موضع لاحق • واقدم هذه الرقم يعود الى العصر البابلي القديم وقد استنسخ زمن الملك البابلي آمي صدوقا Ammisaduqa (١٦٤٦–١٦٢٦ ق•م) ، كما ان اغلبها جاء من مدينة سبار • وهناك نصان من هذه القصة البابلية يعودان الى العصر البابلي الوسيط • وجدير بالذكر ان واحدا منهما كان قد عثر عليه في اوغاريت (رأس شمرة) • وهناك ما لايقل عن اربعة عشر رقيماً من القصة تعود الى العصر الاشوري الحديث حيث انها وجدت في مكتبة اشوربانيبال في مدينة نينوى •

وجدير بالملاحظة ان معظم هذه الرقم وصلتنا مهشمة وان احسنها حفظا ثلاثة تعود الى العصر البابلي القديم كتبت بخط ناسخ اسمه كو – ايا (KU - Aya) [١٢] في زمن الملك آمي صدوقا •

ومن اهم ما يذكر بخصوص هذه الرقم انها جاءت مذيلة ومؤرخة بخط الناسخ • يقول الناسخ كو – ايا في التذييل على الرقيم الاول انه كتب في اليوم الحادي والعشرين من شهر نيسان[١٣] في السنة[١٤] التي (صنع فيها) الملك آمي صدوقا

---

(١٢) للعلامة KU لفظان اساسيان • فهي اما ان تقرأ ellu بمعنى « نقي ، طاهر » ويكون الاسم انذاك ellit Aya « الالهة النقية ايا » ، او ان تقرأ Kaspu « فضة » فتكون قراءة الاسم حينئذ Kasap Aya « فضة ايا » • ونحن لا نشاطر الاستاذ لبرت الرأي باستبعاده القراءة الاولى وذلك لان هذه الصيغة قد وردت فعلا اذ ترجم اسم الملكة Ku - baba في احد النصوص الى الاكدية ellit baba « النقية بابا »

(انظر : Jacobsen, The Sumerian King list, p. 104 n. 196.)

ولكن من غير المستبعد ايضا ان تكون قراءة اسم هذا الناسخ بشكل Kasap Aya في ضوء الاسم السومري Ku-Ningirsu-Ka

(Faibenstein, S G III , p 51.)

الذي يثبت بصورة لا تقبل الشك بان الاسم يتكون من مضاف ومضاف اليه « فضة ننكرسو » (وعلى غرارة فضة ايا) وليس من مبتدأ وخبر « النقي ننكرسو » •

(١٣) تبدأ السنة البابلية عادة في شهر نيسان في (Nisanu) وتشمل اثنى عشر شهرا آخرها اذار •

(١٤) لم يتخذ سكان وادي الرافدين نقطة زمنية ثابتة يؤرخون بموجبها الحوادث خلافا لنا اذ نحن نتخذ على سبيل المثال من ميلاد السيد المسيح ومن هجرة الرسول محمد (ص) نقطة لتاريخ الحوادث • غير ان السومريين ومن بعدهم البابليين اتبعوا طريقة للتقويم المحلي تقوم على تسمية كل سنة من سنوات حكم الملك بحادثة معينة شهيرة • وكانت هذه الحوادث (التي تعرف حاليا بالمصطلح (date-formulas) تعمم على امراء وحكام المدن التابعة لاستعمالها في تاريخ المكاتبات والوثائق والعقود • وعلى هذا الاساس فان كل سنة من سنوات حكم الملك (وليكن هنا امي صدقا على سبيل المثال ١٦٤٦ – ١٦٢٦ ق•م•) قد سميت بحادثة معينة شهيرة • ويتبين من دراسة اسماء السنوات الخاصة بهذا الملك البابلي ان « السنة التي صنع فيها آمي صدقا تمثالا لنفسه » تمثل السنة الثانية عشرة من حكمه والتي تقع بموجب تاريخ حكمه المذكور في اعلاه في حدود ١٦٣٤ عندما انتهى الناسخ كو – ايا في اليوم الحادي والعشرين من شهر نيسان من استنساخ الرقيم الاول من قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » • وينبغي ان نذكر بان الناسخ كو – ايا قد ابتدأ لسبب او لاخر في استنساخ الرقيم الثاني من قصة الطوفان قبل الرقيم الاول ذلك لان انشاء « حصن امي صدوقا » الذي يشير اليه الناسخ في تذييل الرقيم الثاني انما يقع في السنة الحادية

تمثالا لنفسه (يملئه) وهو يحمل جديا على صدره وان تمثاله ••••• منتصرا (؟) •

اما الرقيم الثاني فقد استنسخ في اليوم « الثامن والعشرين من شهر شباط في السنة التي انشأ فيها الملك آمي صدوقا دور (حصن) آمي صدوقا عند فوهة قناة سبار » • ويقول الناسخ عن الرقيم الثالث بانه انتهى من استنساخه « في أليوم الثامن والعشرين من شهر ايار في السنة التى (صنع فيها) الملك آمي صدوقا تمثالا لنفسه •• » •

واستنادا الى قوائم الحوادث التاريخية[١٥] يكون كو ـ ايا قد انتهى من كتابة الرقيم الاول في حدود سنة ١٦٣٤ قبل الميلاد •

ولم يكتف الناسخ كو ـ ايا بذكر تاريخ كتابته للرقم الثلاثة وانما احصى عدد اسطر كل رقيم منها (والتي كانت على التوالي ٤٣٩ ، ٤١٦ ، ٣٩٠ سطرا) واعطى مجموع اسطر الرقم الثلاثة الذى بلغ ١٢٤٥ سطرا على حد قوله • نذكر هنا على سبيل المثال الى الناسخ كو ـ ايا قد ذيل الرقيم الاول بالعبارة التالية : الرقيم الاول « عندما كانت الالهة مثل البشر[١٦] عدد اسطره ٤٣٩ ، بخط كو ـ ايا ، صغير النساخ[١٧] •

اما تفاصيل قصة الطوفان (اتراخاسيس) موضوعة البحث فاننا سنأتي على ذكرها في موضع لاحق من هذا البحث ويكفي ان نذكر هنا بانها تتناول ثلاثة امور رئيسة :ـ

(١) خلق الانسان ليحل محل الالهة فـي

عشرة (١٦٣٣ ق•م•) من حكم هذا الملك بموجب قوائم سنوات حكمه •

انظر : (Reallexikon der Assyriologiesub: Datenlisten, p. 190 n - 260 : 11, 12).

(١٥) انظر الحاشية السابقة •

(١٦) اعتاد الادباء السومريون والبابليون على تسمية مؤلفاتهم الشعرية والنثرية بالبيت او السطر الاول من كل منها • ولهذا السبب فقد سميت قصة الطوفان البابلية موضوعة البحث « عندما كانت الآلهة مثل البشر» لانها تبدأ فعلا بهذا السطر• كما سموا على سبيل المثال ايضا قصة الخليقة البابلية بـ « عندما كان في العُلى » لانها تبدأ بهذا البيت • ولذلك فقد نظم العراقيون القدماء قوائم بفواتح التآليف الادبية النثرية والشعرية واستخدموها بمثابة الفهارس في المكتبات • حول مزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر :

Kramer, History Begins At Sumer (Thames and Hudson 1956), pp. 290 - 296; "New Literary catalogue From Ur", Revue d'Assyriologie LV (1961), pp. 169 - 176.

(١٧) يعني التعبير السومري dub-sar-tur حرفيا « الناسخ الصغير » على عكس dub-sar-mah « الناسخ الكبير » ومن لواضح ان كلمة صغير (ومرادفتها sihru في الاكدية انظر القاموس الاشوري المجلد ١٦ ص ١٨٢) قد اريد بها المرتبة في الحرفة ، وهي الخط هنا ، وليس العمر • فمن المعروف ان النساخ كانوا على مراتب بحسب مهاراتهم في الخط والاستنساخ • فهناك بالاضافة الى الصنفين السابقين كبير النساخ gal-dub-sar (بالاكدية rab tupshari) وكذلك Shaman-la (بالاكدية Shamallu) « الناسخ المساعد » • ومن الامثلة على الصنف الاخير نذكر الناسخ نابو ـ رختو ـ اصر الذي حفظ لنا بخط يده نسخة من القصة الهزلية ذائعة الصيت « فقير من نفر » (انظر تذييل هذا الناسخ في مقالتنا « من ادب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين » سومر ٢٦ [١٩٧٠] ، ص ٨٧ ـ ١٠٠) •

تحمل مشقة العمل (٢) تكاثر الناس وازدياد ضجيجهم وقرار انليل بانزال الوباء والقحط عليهم لانقاص عددهم (٣) ثم احداث الطوفان لأبادتهم •

د ـ قصة الطوفان في ملحمة كلكامش :

من المعروف ان الرقيم الحادى عشر من ملحمة كلكامش يتناول موضوع الطوفان الذى اجمعت الالهة على احداثه لافناء البشرية • وتدور حوادث القصة في هذا الرقيم من ملحمة كلكامش في شروباك المدينة التي قامت فيها آخر سلالة حاكمة[١٨] قبل حدوث الطوفان • وبطل هذه القصة هو اوتنابشتم (Utnapishtim) الذى قصده البطل كلكامش ليسأله عن سر خلدوه الابدى •

وقد روى اوتنابشتم من خلال الحوار الذى دار بينه وبين كلكامش انه كان يعيش في مدينة شروباك وكيف ان الاله ايا كشف له النقاب عن قرار الالهة باحداث الطوفان • ثم يأتي اوتنابشتم بعد ذلك على ذكر تفاصيل بنائه لسفينة النجاة التي حملته ومن معه من بشر وحيوانات وطيور ومؤن خلال الطوفان الهائل وكيف ان الالهة وهبته الخلود في نهاية المطاف •

والملاحظ فيقصة الطوفان كما جاءت فيملحمة كلكامش انها لا تحتوى على التفاصيل الأخرى التى جاءت في قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » والتى تتعلق بخلق الانسان وبانزال الوباء والقحط في الارض • ومن الواضح ان قصة الطوفان كما جاءت في الرقيم الحادي عشر من ملحمة كلكامش تعتمد بصورة رئيسة علىقصة الطوفان البابلية «اتراخاسيس» التي جئنا على ذكر اولياتها في الفقرة الاولى ، سواء في الهيكل العام للقصة ام في مضمونها وحتى في تشابه بعض التعابير •

هـ ـ الطوفان في المراجع غير المسمارية

هناك مصادر اخرى عن الطوفان يمكن ان نسميها بالمصادر غير المسمارية والتي تشمل الكتب المقدسة وما كتبه بعض المؤرخين المتأخرين مثل بيروسيس[١٩] (Berossus) وغيره • ولما كان هذا البحث يعنى اساساً بموضوع الطوفان في المراجع المسمارية فقط لذلك فاننا سوف لا نتطرق الى ذكر ومناقشة ما ورد عن الطوفان في المراجع المذكورة في هذه الفقرة باستثناء اشارة عابرة الى التوراة (التكوين الاصحاحات ٦ـ٩) لاظهار مقدار الاثر الذى تركه تراث وادى الرافدين في معتقدات العبرايين الخاصة بالطوفان •

★ ابطال قصة الطوفان

يبرز في قصة الطوفان بنسختيها السومرية عدد من « الشخوص » ، ان صح استعمال مثل هذا التعبير هنا ، ممن كان لهم دور فعال في احداث

---

(١٨) جاء في هذه السلالة ملك واحد هو اوبار ـ توتو (Ubar-tutu) الذي خصصت له قائمة الملوك السومريين مثل غيره من الملوك الاوائل سنوات حكم خيالية بلغت ٢٨٨٠٠ سنة •

(١٩) كاهن في معبد الاله مردوخ في مدينة بابل ، عاصر الاسكندر المقدوني والف كتابا الى الملك انطوخس الاول (Antichus I ٢٨٠ ـ ٢٦١ ق٠م٠) عن تاريخ بابل ضمه معلومات عن الطوفان البابلي ٠ غير ان هذا الكتاب قد ضاع ولم يبق منه سوى مقتبسات كتب بعض المؤلفين الاغريق اللاحقين ٠

القصة . وهؤلاء على نوعين ، اما من الالهة او من البشر . وبقدر ما يتعلق الامر بالالهة فانه من الاوفق ان نبدأ بذكر الاله انو (Anu) رئيس مجلس الالهة السومرية ـ البابلية على الرغم من انه لم يكن في الواقع الاله ـ البطل في قصة الطوفان كما سنرى ذلك .

كان هذا الاله يعبد في مدينة الوركاء حيث اقيم له ، في عصر مبكر من فجر الحضارة ، معبد يعرف اليوم بين الاثاريين بـ« المعبد الابيض » (نسبة الى طلاء الجص الابيض على جدرانه) والذى ما زالت بقاياه قائمة على مصطبة من الطين (زقورة) ترتفع الى ما يربو على خمسين قدما . وكان مقر هذا الاله في السماء . والحقيقة ان اسمه (An في السومرية و Anu, في الاكدية) يعنى السماء . وباعتباره اله السماء ومصدر الالوهية فانه الاله الوحيد الذى يستثنى اسمه من العلامة الدالة التي تكتب عادة قبل اسماء كل الالهة الاخرى . ويبدو ان هذه المنزلة الرفيعة التي كان يحتلها الاله انو باعتباره « ملك الالهة » قد جعلته في منأى بعيدا عن الالهة وعن القضايا الحاسمة في مجلسها فاصبح بمرور الزمن مجرد رئيس رمزى . ومن جهة اخرى فان المكانة المرموقة والشهرة الواسعة التى اكتسبهتا الهة الحب والجنس انانا (عشتار) في معبدها اي ـ انا الكائن ايضا في مدينة الوركاء قد اسهم من دون شك في اضعاف مركز الاله انو في هذه المدينة . وبقدر ما يتعلق الامر بدور الاله انو في احداث قصة الطوفان فانه كان من المتضامنين مع بقية الالهة التي صممت على انزال الكوارث المدمرة الكبرى كالوباء والقحط والطوفان وبصفته رئيسا للالهة فانه كان يجمعها في كل مرة لتبادل الرأى ووضع الخطط وتوزيع المسؤوليات .

واذا ما انتقلنا من الاله انو باعتباره رئيسا لمجموعة الالهة فاننا نجد ان الدور الاساس في قصة الطوفان كان يتمثل بانليل اله العواصف الذى كان مركز عبادته في مدينة نفر وفي معبده المشهور اي ـ كور (Ebur). وقد تصوره العراقيون القدماء بانه اله عنيف شديد الانتقام من خصومه . وقد حفظت المآثر السومرية على ذلك عددا من الامثلة . فاليه يعزا من الوجهة النظرية بالطبع ، تدمير الامبراطورية الاكدية انتقاما لتدنيس احد ملوكها (نرام ـ سن ٢٢٩١ـ٢٢٥٥ ق.م.) معبد هذا الاله في مدينة نفر[٢٠] . واليه يعزا ايضا اسقاط سلالة اور الثالثة في زمن اخر ملوكها (ابي ـ سن ٢٠٢٩ ـ ٢٠٠٦ ق.م.) عندما ارسل ضدها جحافل المارتو (الاموريين) والعيلاميين[٢١]. ويبرز الاله انليل هنا في قصة الطوفان بدور الساخط

---

(٢٠) كان تدمير مدينة اكد على يد الاله انليل موضوعا لتاليف سومري طويل اصطلح المختصون على تسميته بـ « لعنة اكد » (The Curse of Agase) ويجد القارىء الان ترجمة لهذا النص السومري بقلم الاستاذ كريمر في :
ANEt, Third Edition (1969), pp.

(٢١) هناك عوامل سياسية واقتصادية ادت الى اسقاط هذه السلالة التي تعتبر اخر سلالة سومرية في التاريخ . حول مزيد من التفاصيل انظر على التوالي :
Folkenstein, "Ibbisin - Ishbiera" ZANF XV (1949), pp. 59-79;
Jacobsen, "The Reign of Ibbisin", JCS XII (1953), pp. 36-47;
Edzard, Die Fweite Fwischenzeit Babylonien (1957), pp. 44-51

على البشرية لانه ما انفك يضع الخطة بعد الاخرى في سبيل اهلاك وافناء الناس • وسنرى من خلال استعراض تفاصيل قصة الطوفان كيف ان هذا الاله قد حرض الالهة الاخرى على اتخاذ قرار بافناء البشرية • وكانت حجة انليل في ذلك ان الناس قد تكاثروا الى حد ان ضجيجهم اصبح يقظ مضجعه وانه لم يعد يجد طعما للراحة او للنوم • وبسبب ذلك فانه اقنع الالهة بانزال الوباء على الناس لينقص من اعدادهم • وعندما تفتك الامراض والاوبئة بالناس وتعلى اصواتهم مستغيثين باله الحكمة انكي الذى يهب الى نجدتهم ويفشل بذلك مخطط الاله انليل • ويصر انليل على الانتقام من الناس فينزل عليهم القحط في هذه المرة • ولكن انكي يسرع الى نجدتهم كما فعل في المرة الاولى • وازاء ذلك تثور ثائرة انليل فيعقد العزم على احداث الطوفان لافناء البشرية على النحو الذى سنأتي على تفاصيله فيما بعد • ويكفي ان نذكر في هذا الموضع انه على الرغم من شدة ووحشية الاجراءات التي ابتدعها انليل لافناء البشرية فان من بقي منهم على ظهر السفينة كان كافيا لبعث ونشر الحياة على الارض من جديد بعد انتهاء الطوفان وتشعر الالهة في خاتمة المطاف بجسامة الذنب الذي اقترفوه بحق الانسانية فيلقون باللوم على الاله الذى دفعهم بطيشه وتهوره الى احداث الطوفان ويتلقى الاله انليل في هذا الموضع من قصة الطوفان اقسى عبارات التقريع من اله الحكمة ايا الذى يطلب منه في النهاية ان يكفر عن ذنبه ويجازي ذلك الانسان الذي بنى سفينة النجاة وانقذ نسل الانسان من الزوال •

وينصاع الاله انليل فيعتلى السفينة ويأخذ بيد رجل الطوفان ثم يمسح ناصيته مباركا ويمنحه الخلود •

ومن الالهة المهمة التي لعبت دورا بارزا وبناء في قصة الطوفان ايا (E a) اله الحكمة واله مياه «العمق» اي المياه السفلى التي سماها السومريون والبابليون ابسو (Apsu). • وقد صور الاقدمون هذا الاله من خلال ما تركوا من قصص واساطير بانه اله محب لفعل الخير ولتقديم يد العون لسائله • ولانه اله الحكمة فقد كان ملاذا للالهة وللبشر على حد سواء لانقاذها من ورطتها عند الازمات • ثم ان البشرية مدينة له بموجب قصة الطوفان لانه كان يأتي في كل مرة بالحيلة والوسيلة لافشال خطط الاله انليل عندما انزل على الناس الوباء والقحط • وهو الذى كشف عن قرار الالهة الى « رجل الطوفان » الذى اختاره من بين الناس وامره ان يصنع الفلك ويأخذ معه اهله وذويه •

واذا كان الاله انكي قد انقذ نسل البشرية من دمار محقق فانه يشخص في قصة الطوفان وفي قصة الخليقة البابلية بدور الاله الخالق للانسان • فنحن نقرأ في الرقيم الاول من قصة الطوفان البابلية (اتراخاسيس) وفي الرقيم السابع من قصة الخليقة البابلية ان اصوات الالهة قد تعالت مطالبة بخلق بديل يحمل عن الالهة مشقة العناء والعمل من اجل اعمار الارض ، وان الالهة لاذت بالاله انكي لتدبير الامر وانه توصل بحكمته ودهائه الى خلق الانسان من الطين المزوج بدم ولحم احد الالهة •

يقودنا الحديث عن خلق الانسان الى الالهة ننتو (Nintu) « سيدة النسل » التي كان

لها دور بارز في مسألة خلق الانسان ايضا • فـاذا كان الفضل في تصور طريقة الخلق يرجع الى الـه الحكمة أيـا فان الالهة ننتو هي قامت بانجاز عملية الخلق التي تعتبر واحدة من ابرز المسائل التي عنـي بها المفكرون الاقدمون • فنحن نقرأ في قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » كيف ان الالهـة جـاؤا الى ننتو يسألونها ان تخلق لهم انسانا يحمل عنهـم مشقة العمل وانهم قبلوا قدميها خضوعـا واجـلالا ولقبوها « سيدة الالهة جميعا » • كما نقرأ ايضا كيف ان الالهة ننتو اخذت الطين الممزوج بـدم الالـه وبصقت[٢٢] فيه ومن ثم اقتطعت منه اربـع عشـرة قطعة خلقت منها بقوة سحر كلماتها سبعة مـن وسبعاً من الاناث •

وبالاضافة الى انو وانليل وايا وننتو ، يـرد ذكر عدد من الالهة التي قامت « بادوار » يمكن ان تعتبر ثانوية نذكر منها مثلا الاله نسكو (Nusku) وزير الاله ومساعده وكذلك مجموعة الالهة انوناكي (Anunnaki) الذين لا نعرف عنهم في الحقيقـة الا معلومات نزرة فاحيانا يرد ذكرهم بصفة قضـاة سبعة في العالم السفلي ، وهؤلاء هم الذين صـوبوا نظراتهم القاتلة الى الالهة انانا (عشتار) عند نزولها الى العالم السفلي فأحالوها الى جثـة هامـدة[٢٣] •

ونقرأ في قصة الخليقة البابلية ان الاله مردوخ قسم انوناكي الى مجموعتين بعد ان اتـم خـلق الكـون وكانت كل منها تتكون من ثلثمائة اله وانه جعـل مجموعة في السماء ومجموعة فيالعالم السفلي[٢٤]• وعلى اية حال فانهم يذكرون هنا في قصة الطوفـان البابلية « اتراخاسيس » بانهم كانوا سـبعة من الالهة العظام وانهم جعلوا الهة اخرى (اطلق عليها الاقدمون اسم ايكيكي Igigi تنوء بمشقة العمل لاعمار الارض وفلاحتها •

واذا تعددت اسماء الالهة البارزة منها وغـير البارزة في قصص الطوفان في وادي الرافدين فانـه لا يشخص في كل قصة من هذه القصص سـوى انسان واحد واننا في كل الحالات نواجه هذا الانسان وهو يتلقى الامر الالهي من الـه الحكمة ايا (Ea) بوجوب الاسراع في بناء السفينة وانقاذ ما يمكـن انقاذه من الناس وانه يقوم بالفعل بتنفيذ الاوامـر الالهية ويجازى في النهاية بالحصول على الخلود •

ويختلف اسم هذا الانسان الذى نحن بصدده الان من قصة الى اخرى حسب الترتيب التالي :ـ

---

(٢٢) ما زال هناك اعتقاد سائد حتى يومنا هذا بوجود قوى خفية تكمن في بصاق الانسان وانـه بالامكان ان تؤثر تلك القوى في انسان آخر • فمثـلا نسمع عن درويش معين انه يستطيع تعليم « الطريقة » بالبصق في فم الراغب في ممارستها او انه يشفي المرض بالبصق في او على العضو المصاب • ولذلـك فـان الغرض من بصق الهة النسل في الطين الممزوج بـدم ولحم الاله ان تبعث فيـه قوة لعلها الروح علـى الارجـح •

(٢٣) Kramer, "Inanna's Descent to the Nether world', ANET (Third ed, 1969), p. 54.

(٢٤) Heidel, The Babyloian Genesis (Phoenix Books), p. 47.

١ - في النسخة السومرية يسمى بطل قصة الطوفان زيوسدرا (Ziusudra) [٢٥] وقد ذكره المؤرخ البابلي بيروسيس بنفس الصيغة تقريبا "Xisouthros" وخصص له فترة حكم خيالية قدرها ٦٤٠٠٠ سنة • ومما تجدر الاشارة اليه ان قصة الطوفان السومرية تلقبه صراحة بلقب الملك • ولكن مما يثير التساؤل عدم ذكر اسمه في النسخة الرئيسية من قائمة الملوك السومرية (W-B 444) حيث كان من المتوقع ان يأتي اسمه بعد اوبار - توتو (Ubar-tutu) اخر الملوك الذين حكموا قبل الطوفان • وعلى اية حال فان نسخة اخرى من قائمة الملوك (W-B 62) تخصص لزيوسدرا فترة حكم مقدارها ٣٦٠٠٠ وتنص على ان « زيوسدرا ابن شروباك » Ziusudra" the son of shuruppak) [٢٦] علما بان شروباك هذا يذكر بانه ابن اوبار - توتو الذي يذكره بيروسيس بشكل اوتيارتس (otiatres).

وكان الاعتقاد السائد الى فترة قريبة جدا ان كلمة «ابن» في التعبير «زيوسدرا ابن شروباك» لا تدل هنا على علاقة نسب بين ابن وابيه وانما يراد منها الاشارة الى ان زيوسدرا كان من « اهالي مدينة شروباك » The man/of Shuruppak وهي المدينة التي تدور فيها احداث قصة الطوفان • غير ان احد النصوص السومرية القديمة (Archaic في حدود ٢٥٠٠ ق•م•) التي نشرت في عام ١٩٦٦ يذكر صراحة رجلا بأسم زيوسدرا وهو يسدى الموعظة الى ولده [٢٧] •

ان النص الاخير هذا يعزز القيمة التاريخية لنص ادبي كان معروفا منذ فترة طويلة من الزمن ويعود تاريخه الى زمن تدوين قائمة الملوك السومرية تقريبا (في حدود ١٨٠٠ ق•م•) حيث نقرأ فيه ايضا عن رجل اسمه شروباك وهو يقدم الموعظة الى ابنه :-

« كان شروباك يقدم الموعظة الى ابنه
كان شروباك ابن اوبار - توتو
يقدم الموعظة الى ابنه زيوسدرا•••»

كل هذا يشير الى ان زيوسدرا بطل قصة الطوفان السومرية كان بموجب احدى الروايات السومرية ابنا لشخص اسمه شروباك وان الاسم الاخير (شروباك) لا يقصد منه هنا الدلالة على المدينة المعروفة اطلالها الان بمدينة « فارة » (شروباك) •

ومن جهة اخرى فان هناك رقيما اخر يغفل كليا ذكر شروباك بينما يذكر زيوسدرا

(٢٥) يتكون الاسم من ثلاثة مقاطع سومرية Zi بمعنى « الحياة » و U4 « يوم » ، Sud « اطال او اطال » • ولذلك فالارجح ان اسمه يعني الذي جعل الحياة طويلة « كتابة بالطبع عن خلوده » انظر : Poebel, PBS IV/I, P. 48 ff.

(٢٦) انظر حول ذلك ملاحظات الاستاذ Jacobsen : The Sumerian King List, P. 75-76 n. 32, 34.

(٢٧) ما زالت قراءة اسم الابن غير معروفة حيث انه يكتب بالعلامتين (UR - Ash) انظر : Civil and Biggs, Notes sur des, Textes Sumeriens Archaiques, RA LX (1966), p. 1-5.

بعد اوبار – توتو باعتباره ابناً لهذا الملك[٢٨]، وبالاضافة الى ذلك فان المآثر البابلية قد جعلت ايضا من اوتنابشتم (اي زيوسدرا السومري) ابنا لاوبار – توتو • ان هاتين الروايتين الاخيرتين تتفقان كليا مع مجرى الاحداث في قصة الطوفان والتي تستلزم كون بطل زيوسدرا آخر ملك تسلم الحكم قبل الطوفان مباشرة • كما انها تتفق مع رواية بيروسيس الذي جعل Xisouthros (زيوسدرا) الخليفة المباشر للملك otiartes (اوبار – توتو) واخر ملك في سلسلة ملوك ما قبل الطوفان •

٢ – في قصة الطوفان البابلية التي وصلت الينا نسخة منها بخط الناسخ كو – ايا الذي جئنا على ذكره قبل قليل يسمى بطل القصة اتراخاسيس (Atrahasis) [٣٠] بمعنى « الواسع في الحكمة » • ولا يخفى ان مثل هذه التسمية انما قصد منها ان تكون مطابقة لصفات بطل الطوفان كما وردت في القصة البابلية وحتى السومرية ايضا • فهو يوصف بكونه رجلا تقياً استمع الى وحي اله الحكمة ايا وادرك مغزاه بقرب حلول الطوفان وانه نفذ اوامر هذا الاله وبنى سفينة النجاة • ومن الجدير بالذكر ان اللفظ « اتراخاسيس » قد استخدم ايضا بمثابة نعت لاوتنابشتم بطل قصة الطوفان في ملحمة كلكامش والذي سنأتي على ذكره في الفقرة التالية •

ومن الواضح ان اتراخاسيس في القصة البابلية او اوتنابشتم في ملحمة كلكامش عبارة عن مجرد بديل لزيوسدرا السومري • ولنا ان نفترض على هذا الاساس ان اتراخاسيس كان هو الاخر ملكاً على غرار زيوسدرا (الذي ورد عنه في احدى القوائم المسمارية انه حكم ٣٦٠٠٠ سنة والذي خصص له المؤرخ بيروسيس ٦٤٨٠٠ سنة)[٣١] •

اما بالنسبة الى اتراخاسيس فليس هناك في قصة الطوفان البابلية ما يشير صراحة الى انه قد عمر او حكم فترة معينة من الزمن • ولكننا نجد في هذه القصة ان هناك فترة زمنية طولها ١٢٠٠ سنة تتعاقب (اربع مرات على الارجح) ، بعد خلق الانسان وتكاثره وبعد كل الكوارث الثلاث التي انزلها انليل على

(٢٨) Jacobsen, The Sumerian King list, p. 76, n. 34.

(٢٩) انظر السطر الثالث من الرقيم التاسع من ملحمة كلكامش : ANEt (third ed.), p. 88.

(٣٠) يتكون هذا الاسم البابلي من مقطعين atra بمعنى « كثير ، ازئد » (من الفعل ataru كثر ، زاد) و hasis بمعنى « الحس والفهم والحكمة » (من الفعل hasasu احس ، اصغى ، فهم) وبتعبير اخر فان المقصود من الاسم الدلالة على سعة الفهم والحكمة ولذلك فان ترجمته الى « الواسع في الحكمة » ربما تكون اقرب الى مدلول الاسم في البابلية •

(٣١) انظر على سبيل المثال ما يذكر عن اتراخاسيس انه كان يجمع شيوخ المدينة عندبوابته وهي سلطة لا يمارسها بالطبع سوى الملوك (النص رقم ٢ الرقيم الاول / الاسطر ٣٨ – ٣٨٨ من الملحق لهذا البحث) •

الارض وهي الوباء والجفاف والطوفان • وبذلك فان مجموع هذه الفترات اى ٤٨٠٠ سنة ربما يمثل في نظر الاستاذ لمبرت[٣٢] فترة حكم « الملك » اتراخاسيس بطل قصة الطوفان البابلية • ولكن من الواضح ان هذا الرقم ، كما بيّن الاستاذ لمبرت ، ويخالف ما خصص لنظيره السومري زيوسدرا سواء في احدى القوائم السومرية (٣٦٠٠٠ سنة) ام في كتابات المؤرخ بيروسيس (٦٤٠٠٠ سنة) •

٣ ـ اما في قصة الطوفان كما وردت في الرقيم الحادي عشر من ملحمة كلكامش فان رجل الطوفان يدعى اوتنابشتم (Utnapishtim). وهذا الاسم البابلي يتكون من الفعل «وجدت» (من الجذر atu وجد) ثم napishtim بمعنى « النفس ، الحياة » ، ولذلك يكون معنى الاسم « لقد وجدت الحياة » كناية بالطبع عن حصوله على الحياة الابدية • ومن الجدير بالذكر ان الاقدمين انفسهم طابقوا بين اوتنابشتم « لقد وجدت الحياة » في ملحمة كلكامش وبين زيوسدرا « الذي جعل الحياة طويلة » في قصة الطوفان السومرية حيث وردت الصيغة السومرية zi-sud-da (?) مرادفة للصيغة البابلية ut-napish-te في النصوص المسمارية[٣٣] •

واضافة الى هذا فقد ورد في الرقيم التاسع من ملحمة كلكامش ان اوتنابشتم كان ابنا للملك اوبار ـ توتو من سلالة شروباك وهذا ينطبق ايضا على زيوسدرا الذى تجعله احدى الروايات السومرية خليفة مباشرا لهذا الملك باعتباره ابناً له[٣٤] •

يتبين في قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » ان الطوفان كان واحداً من اجراءات متعددة لجأ اليها الاله انليل بقصد الانتقام من البشرية • وخلافا للقصة السومرية عن الطوفان والتفاصيل الواردة في ملحمة كلكامش فان قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » تتميز بكونها تستقصي المسببات التي ادت في النهاية الى احداث الطوفان من جذورها البعيدة والتي ترجع ، كما سنرى ذلك ، الى زمن يسبق خلق الانسان •

يمكننا القول بصورة عامة على ضوء اساطير الخلق السومرية والبابلية ان القدماء في وادى الرافدين تصوروا ان المياه الازلية كانت اصل الوجود • فهي كانت تتكون حسب اعتقادهم من عنصرين اولهما مذكر ويسمى ابسو (Apsu) ويمثل المياه العذبة والثاني مؤنث تيامة (Tiamat) ويمثل المياه المالحة • ونتيجة لامتزاجهما ولد اول جيل من الالهة المتمثل في لخمو (Lahmu) ولخامو (Lahamu) ثم انشار (Anshar) وكيشار (Kishar).

---

(٣٢) حول المزيد من التفاصيل انظر :
Lambert, Atrahasis, p. 20-21.

(٣٣) Thompson, The Epic of Gilgamesh, p. 83, tablet IX, col. I, 6.

(٣٤) انظر الفقرة (٢) الخاصة بـ « زيوسدرا »

وتذكر قصة الطوفان البابليـــة الموسومـــة « اينوماايلش » Enuma Elish « عندما كان في العـــلى » ان هذه الاجيال من الالهة الجديدة اخذت تزعج بصخبـا وضجيجها المتواصلين اباهم ابســـو وزوجته تيامة • وبسبب ذلك فقد صمم ابسو عـلى القضاء عليهم وانه بدأ بتبادل الرأي مع وزيره مومو (Mummu) ومـع زوجته تيمة بخصوص ذلـك • وعندما سمعت زوجته بما ينوى الاقدام عليه ثارت في وجهه قائلة :ـ

لماذا نقضي على شيء خلقناه نحن بانفسنا ؟
نعم ان سلوكهم مؤلم حقا ولكن علينا ان نعتبره امرا طبيعيا •

اما رأي وزيره مومو فقد كان مخالفا لهذا تماما، اذ حثه على الانتقام منهم قائلا :ـ

اجل يا ابتي اقض على سلوكهم الفوضوى •
وآنذاك سوف ترتاح في النهار •
وتنعم بالنوم في الليل(٣٥) •

وتسمع الالهة الفتية بالمكيدة التي يدبرها لهم ابوهم ابسو • وهنا يبرز الاله ايا الذى جئنا على ذكره سابقاً باعتباره اله الحكمة ومنقذ البشرية من الدمار، فيبتدع بحكمته ودهائه تعويذة ذات قوة خارقة بحيث انها جعلت ابسو يغط في سبات عميق وانذاك انقض عليه ايـا وقتله •

بعد ذلك يبدأ صراع مرير بين تيامة التـــي تعقد العزم على الانتقام لزوجها من قتله وبين الالهة الحديثة التي انتخبت قائدا لها هو الاله مردوخ • وكانت نتيجة الصراع بموجب قصة الخليقة البابلية مقتل تيامة التي شطر مردوخ جسمها الى شـطرين خلق منها السماء والارض وعقب ذلك توزيع الالهة في السماء والارض والعالم السفلي وإعطاء كـــل واحد منهم مهمة خاصة به •

★ بعد هذه المقدمة المقتضبة عن خلق الكون على ضوء ما تذكره الاساطير السـومرية والبابليـــة ننتقل الان الى قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » حيث نجد صورة واضحة وتفاصيل وافيـة لسلسلة الاحداث التي وقعت في ازمان موغلة في القدم والتي تمخض عنها في النهاية احداث الطوفان على يد الاله انليل •

نقرأ في الرقيم الاول من قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » ان الالهـــة تقاســمت المناصب والمسؤوليات فيما بينها بعد ان تم خـلق الســماء والارض • كما نقرأ ايضا ان فئة من الالهة التـــي تعرف بأسم ايكيكي (Igigi) قد اوكل اليها مهمة اعمار الارض وفلاحتها وانها لذلك كانت مثقلة دون غيرها بالعناء والتعب :ـ

عندما كانت الالهة مثل البشر
تنوء بمشقة العمل وتعاني من التعب
اجل لقد كان تعب الالهة عظيما (آنذاك)
وكان العمل شاقا والعناء كبيرا
وكان انوناكـي (Anunnaki) الالهة السبعة العظام •
قد جعلوا الالهة ايكيكي (Igigi) تنـــوء بمشقة العمل
وكان آنـو (Anu) ابوهم هو الملك
وكان مشيرهم المحارب انليل (Enlil)
وكان حاجبهم ننورتا (Ninurta)
وعمدتهم انوكـي (Ennugi) (٣٦)

---

(٣٥) Heidel, The Babylonian Genen's, p. 19.

(٣٦) النص رقم ٢ / الرقيم الاول / الاسطر ١ ـ ١٠ •

ويظهر من السطر الحادي عشر وما بعده في قصة الطوفان موضوعة البحث ان الالهة اقترعت فيما بينها لتوزيع المزيد من المسؤوليات وكانت النتيجة ان اعتلى انو السماء ونزل ايا ، اله الحكمة ، الى « ابسو » (المحيط السفلي الذى تصوره سكان وادي الرافدين تحت الارض) « وأُعطي مزلاج البحر وعارضته » على حد تعبير النص البابلي • ومعنى ذلك ان السيطرة على مياه العمق كانت بيد الاله ايا الذى يستطيع متى ما شاء منع تلك المياه او اطلاقها • وستكون لهذه النقطة بالذات اهمية خاصة في مجرى الاحداث في قصة الطوفان كما سنرى ذلك فيما بعد • فالاله ايا الذى عرف بتعاطفه مع البشر كان قد سمح للمياه السفلى بالتدفق عندما اشتد الجفاف واشتد القحط فيالارض خلافا لاوامر الاله انليل • ولذلك فقد اراد انليل ان يجعل من المياه السفلى مكيدة يردها الى نحر ايا • فطالما ان الاخير سمح للمياه بالتدفق لانقاذ الناس من الجفاف ، فليجعلها اذا تتدفق بغزارة ولكن هذه المرة لتدمر الناس على شكل طوفان هائل • وهذا ما امر به الاله انليل بالفعل •

بعد ذلك تنتقل قصة الطوفان البابلية «اتراحاسيس» الى قضية مهمة كان لها تأثير مباشر على مجرى الامور • فقد اخذت الالهة ايكيكي تشكو وتتذمر من مشقة العمل الذى فرضته عليها الالهة الاخرى والمتمثل في اصلاح واعمار الارض • فبعدما يزيد على اربعين سنة من العمل المرهق ليلا ونهارا قرر ايكيكي ان يعلنوا العصيان ويذهبوا للاحاطة بمسكن مشيرهم الاله انليل ومفاوضته من اجل ان يريحهم من العناء الذى كانوا يكابدونه • ويجد القارىء هنا في تمرد الالهة صورة فريدة وحية لانها تعكس في الواقع حقيقة شهدتها المجتمعات البشرية في العصور القديمة والحديثة على حد سواء استبداد سيد الارض وثورة الاتباع في نهاية المطاف• ويبدو من السطر السابع والاربعين من الرقيم الاول من قصة الطوفان موضوعة البحث ان أحد الالهة (اسمه مفقود) كان يتزعم « اخوته الالهة » وانه كان يثير في نفوسهم الحماس وهم في الطريق الى بيت الاله انليل الى حد انهم قرروا ان يثيروا الفزع في نفس مشيرهم وان يعلنوها حربا شعواء عليه • واخيرا فانهم اضرموا النار في « مساحيهم » وادواتهم وحملوها مشتعلة الى باب الاله • ان اشعال النار يضفي مسحة خاصة على الصورة باجمعها اذا ماعرفنا بان وقت الهجوم كان ليلا • يقول الكاتب البابلي عن ذلك :ـ

وعندما حان منتصف الليل
احاطوا بالمعبد ، ولم يكن انليل يعرف بذلك
اجل لقد احاطوا بـ « اي كور » (Ekur) (٣٧)
ولكن عندما رآهم كلكل (Kalkai) (٣٨)
اصابه الذعر فزلج الباب واخذ يراقب
ثم ايقظ كلكل الاله نسكو Nusku (٣٩)
واخذا يصغيان الى الضجيج والـ ••••••••
ثم ايقظ نسكو سيده
وجعله يخرج من فراشه (وقال له) :
يا سيدي ان معبدك محاصر
ان الحرب قد وصلت الى بوابتك
يا انليل ان معبدك محاصر
ان الحرب قد وصلت الى بوابتك

---

(٣٧) اسم معبد الاله انليل ومركز عبادته في مدينة نفر •

(٣٨) الاله الخفير في المعبد •

(٣٩) وزير للاله انليل •

ويبدو ان الذعر قد اصاب الاله انليل بالفعل اذ انه طلب من وزيره نسكو ان يسد الابواب وان يأخذ سلاحه ويقف امامه (انليل) • وهنا يلتفت نسكو الى سيده المذعور ويطمئنه قائلا « ان هؤلاء ابناؤك » وليس هناك ما يدعو الى الخوف منهم •

وفي الحال يطلب الاله انليل حضور كبار الالهة مثل انو اله السماء وايا أله الحكمة وانوناكي الالهة السبعة العظام • ويظهر من حديث انليل مع هؤلاء انه كان يساوره الشك في ان بعضا منهم كانوراء حركةالتمرد للالهةايكيكيالذين كانواوقتها يحاصرون بيته • وبالفعل خرج الوزير نسكو الى الالهة المتمردة مستفسرا منهم عمن حرضهم على التمرد • غير ان الالهة ايكيكي كانت تدرك مايجول في ذهن الوزير وهو تحميل احد الالهة مسؤولية حركة التمرد ليجعل منه كبش فداء ودرسا قاسيا لبقية الالهة المتمردة • ولذلك كان رد الالهة الثائرة حازماً وبالتضامن كما يلي[٤٠] :ـ

ان كل واحد منا نحن الالهة مصمم على ان يخوض المعركة
لقد قتلنا العمل الشاق
اجل ان عملنا صعب وعناءنا كبير

ولما رجع الوزير نسكو الى الالهة في مجلسها اخبرها بما دار بينه وبين الالهة المتمردة ايكيكي • ووقف الالهة العظام في النهاية الى جانب الالهة المتمردة وايدت للاله انليل بان « عملهم شاق حقا وان اصوات بكائهم كانت تسمع من بعيد » • فرق قلب انليل وسالت الدموع على وجهه اشفاقا عليهم•

ولكن كيف يمكن للآلهة العظام وعلى رأسهم انليل ان يريحوا اخوانهم الالهة ايكيكي من عناء وشقاء العمل في الارض •

★ هنا تنتقل قصة الطوفان البابلية «اتراخاسيس» الى موضوع في غاية الاهمية الاهمية الا وهو خلق بديل « يحمل النير ويحمل العناء » عن الآلهة • وقد كتب لهذا المخلوق الا يكون غير الانسان •

في الحقيقة لم تكن قصة الطوفان البابلية المصدر الوحيد الذى تناول موضوع خلق الانسان اذ ان هناك عددا من التآليف السومرية والبابلية التي تطرقت الى الموضوع كلا او جزءاً • نذكر من تلك التآليف على سبيل المثال الاسطورة السومرية[٤١] الخاصة بخلقالانسان علىيد الالهة ننماخ(Ninmah) « السيدة العظيمة » والاله انكي وكذلك الاسطورة السومرية المعروفة بـ « لخار واشنان »[٤٢] (Lahar & Ashnan) • اما بالنسبة الى المؤلفات البابلية ذات العلاقة بخلق الانسان فلا شك في ان الرقيم السادس من قصة الخليقة البابلية[٤٣] يعتبر على جانب كبير من الاهمية بهذا الشأن •

---

(٤٠) النص رقم ٢ / الرقيم الاول / الاسطر ١٤٦ ـ ١٥٠ •

(٤١) حول الاساطير السومرية الخاصة بخلق الانسان يراجع :
Kramer, Sumerian Mythology (Harper torchbooks), pp. 68-75; Jacabsen, Before Philosophy (Apelisan Book), pp. 175 - 179.

(٤٢) الهة الماشية واخت اشنان الهة الحنطة •

(٤٣) Heidel, The Babylonian Generis, pp. 48 ff, 118 ff.

واذا ما صرفنا النظر في التفاصيل الجزئية فان المآثر السومرية والبابلية تتفق على ثلاث نقاط جوهرية بخصوص خلق الانسان :ـ

اولا ـ ان الانسان خلق من طين[٤٤] .

ثانيا ـ ان خلق الانسان لم يكن غاية في حد ذاته او نتيجة مكملة لبقية مراحل خلق الكون .

ثالثا ـ انه خلق من اجل خدمة الالهة اى من اجل ان يكد ويكدح في سبيل اطعامها وبناء معابدها[٤٥] .

غير ان قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » تتميز عن غيرها من المراجع المسمارية ذات العلاقة بخلق الانسان بانها تحتوى على تفاصيل وافية عن عملية الخلق لا يجدها الباحث في اى من المؤلفات السومرية والبابلية الاخرى . فنحن نقرأ في منتصف الرقيم الاول من هذه القصة ان الالهة العظام آنو وانليل وايا كانوا مجتمعين ليتدبروا الامر بشأن التمرد الذى قامت به الالهة ايكيكي . وبعد الاخذ والرد طلب ايا[٤٦] اله الحكمة من الالهة الاخرى ان تبعث في طلب الهة النسل ننتو (Nintu) لتخلق الانسان الذي عبر عنه النص البابلي بكلمة لوللو (Lullu)[٤٧] .

ومن المعروف عن هذه الالهة انها كانت مسؤولة عن امور الخلق والولادة ولذلك فانها كانت تلقب بالقاب متعددة لها علاقة بهذه الامور مثل « الهة النسل » و « مولدة الالهة » و «سيدة الولادة» (في السومرية نتو) كما كانت تلقب ايضا ب «بيلت ـ ايلي » Belit Ili (سيدة الالهة) واحيانا ب « مامي » (Mami) او « ماما الحكيمة » :ـ

« وعندما حضرت الالهة بيلت ـ ايلي خاطبها الالهة العظام قائلين :

انت يا الهة النسل ، القادرة على خلق البشر ،
اخلق لوللو (Lullu) من اجل ان يحمل النير
ليحمل النير الذى فرضه انليل
ليحمل الانسان عناء الالهة »

وتجيبهم الالهة بيلت ـ ايلي بانه ليس في مقدورها ان تفعل شيئا لوحدها وان المقدرة بيد اله

---

(٤٤) قارن ذلك بما جاء في التوراة / سفر التكوين ٢ : ٧ : « وجبل الاله آدم تراباً من الارض، ونفخ في انفه نسمة حياة فصار آدم نفسا حية » .

(٤٥) اما بالنسبة للعبرانيين فقد كان الهدف من خلق الانسان ،كما جاء في التوراة ،ان يسود الانسان في الارض على كل ما خلق الخالق : وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا . فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض » . (التكوين ١ : ٦) .

(٤٦) نلفت الانتباه الى ان قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » التي هي بخط الناسخ كو ـ ايا تذكر الاسم بصيغته السومرية « انكي » بدلا من الصيغة البابلية « ايا » التي تذكرها بقية الرقم البابلية من هذه القصة .

(٤٧) ان الكلمة (Lullu) مستعارة من السومرية Lu-u-lu والتي تعني حرفيا الانسان السحيق او البعيد « اي » الانسان الاول » ، وهي بذلك ذات مدلول خاص . بينما تدل الكلمة السومرية lu ومرادفتها الاكدية awelu على الانسان او البشر بالمعنى الاعتيادي .

الحكمة ايا الذي كان بحوزته الطين الطاهر او المقدس الواجب توفره لخلق الانسان • ويوافق الاله ايا على تقديم الطين المطلوب • ولكن يظهر (من الاسطر ٢٠١ وما بعدها) ان الامر كان يتطلب من الاله ايا ان ينجز طقوسا معينة تتضمن الاغتسال والغطس المقدسين وفي ايام معينة من الشهر (الاول والحادي عشر والخامس عشر) •

وتذكر قصة الطوفان البابلية ان الاله ايا انتهى بالفعل من اقامة الطقوس في مواعيدها (٤٨) وانه بعد ذلك جيء بالاله وى ـ ايلا (We-ila) (٤٩) « الذى كانت له شخصية»(٥٠) وذبح امام الالهة و « مع لحمه ودمه مزجت الالهة ننتو الطين » • ويرد في المقطع الذى نحن بصدده الان الاشارة الى استماع الالهة الى قرع الطبل لفترة من الزمن يلي ذلك مباشرة ظهور الروح في الطين الممزوج • ولهذا يبدو ان قرع الطبل كان جزءً من الطقوس الخاصة بالخلق وان كان مدلوله غير واضح • وفيما يلي نص المقطع :

وذبحوا في مجلسهم وى ـ ايلا الذى كانت له شخصية
ومع لحمه ودمه
مزجت ننتو الطين
ثم استمعوا الى الطبل لما تبقى من الوقت
فكانت روح من لحم الاله
ونودي (بالانسان) الحي رمزا لها

وعلى اية حال فان عملية الخلق ما زالت في بدايتها على ما يظهر اذ ان الالهة ننتو استمرت في « مزج ذلك الطين » ثم انها استدعت الالهة العظام انوناكي وايكيكي • والاخيرة هي التي تمردت بسبب معاناتها من العمل في الارض • وبحضور هؤلاء مزجت ننتو ذلك الطين ثم بصقت(٥١) عليه وقالت مخاطبة الالهة :

لقد عهدتم لي عملا فاكملته
بعد ان ذبحتم الها مع شخصيته
اني رفعت عنكم اعمالكم الشاقة
وفرضت عناءكم على الانسان
وكنتم قد رفعتم اصواتكم من اجل خلق الانسان
فها انا قد حللت النير واقمت الحرية

---

(٤٨) النص رقم ٢ / الرقيم الاول / الاسطر ٢٤٠ ـ ٢٤٢ من الملحق •

(٤٩) النص رقم (٢) / الرقيم الاول / الاسطر ٢٢٣ ـ ٢٢٦ • واحيانا يكتب اسمه بشكل وى (We) فقط ، اما مدلول الاسم فانه غير واضح • ولا يخفى ان الاله وى ـ ايلافي قصة اتراخاسيس نظير للاله كنكو (Kingu) في قصة الخليقة البابلية التي اشرنا اليها قبل قليل • فالاله الاخير حكم عليه بالموت بعد ان شهدت ضده الالهة ايكيكي بكونه قائدا لقوات تيامة المعادية ، ومن ثم ذبح من اجل ان يخلق الانسان من دمه • ونود ان نلفت الانتباه الى ان ذكر الالهة ايكيكي في هذا الموضع من قصة الطوفان البابلية يتناسب والموقف عامة خلافا لرأى الاستاذ Haidel (انظر : (The Babylonian Genesis, p. 47, n. 115) الذي توقع على ما يبدو ان يرد اسم آلهة انوناكي بدلا منهم • فلا يخفى ان ذبح الاله كنكو وخلق الانسان من دمه سوف يريح الالهة ايكيكي بالذات من مشقة العمل وليس الالهة انوناكي •

(٥٠) في الواقع ان الكلمة الاكدية temu تعني هنا الارادة والعزم (will of power, strength of will or mind), Bezold, Babylonisch-Assyrisch Glossar, p. 130.

(٥١) انظر الحاشية ٢٢ •

وتملك الالهة فرح شديد وحماس عظيم لقرب خلاصهم وتحررهم من النير الذي فرضه عليهم الاله الانليـــل :ـ

ولما سمعوا كلامها
تراكضوا اليها وقبلوا قدميها (قائلين) :
لقد كنا نسميك في السابق مامي (Mamu') (٥٢)
اما الان فليكن اسمك (سيدة كل الالهــة)

ومع ذلك فيدو ان الالهة لم تنته بعد من خلق الانسان • فالامر يستلزم كما سنرى مزيـدا مـن الطقوس • فنحن نقرأ[٥٣] ان الالهة دخلت بعـد ذلك الى « بيت المصير » • وكان من جملة من دخل الالهة ننتو والاله أيا وعـدد من الهـات النسـل • وانذاك بدأ الاله ايـا « يكبس عـلى »[٥٤] الطـين مجددا من اجل مزجه مع دم ولحم الاله • ثم بدأت الالهة ننتو بقراءة تعويذه بينما جلس الاله ايـا الى جانبها يلقنها من حين لاخر •

انتهت ننتو من القراءة مدت يدها الى الطـين الممزوج واقتطعت منه اربع عشرة قطعة ثم وضعت سبع قطع منها على اليمين وسبع على اليسار ثم « القت باللبنة بينهما »[٥٥] ويظهر ان الالهة ننتو قد استعانت باربع عشرة الهة من الهات النسل وان هؤلاء صنعن من قطع الطين سبعة اشكال على هيئة ذكور وسـبعة على هيئة اناث[٥٦] • بعد ذلك يأتي مقطع يتضمـن نصائح من الهة النسل ننتو بخصـوص الحمــل والولادة • ثم ينخرم النص وعندمـا ينتظم ثانيـة نجد ان الالهة ننتو وهي تحسب شـهور الحمــل ، وبانقضاء الشهر التاسع « ينفتح الرحم » وتقوم الالهة باجراء عملية التوليد «بوجه مشرف ورأس معصب» على حد تعبير النص • واخيرا :ـ

وشـمرت عن ساعديها وهي تردد التبريكات
وخطت صورة (المولود) بالطحين[٥٧]

---

(٥٢) من القاب الالهة ننتو ويكتب احيانـا بشكل (Mama).

(٥٣) ابتداء من السـطر ٢٤٩ من الرقيـم الاول •

(٥٤) الفعل الاكدي kabasu هنا له نفس المدلول في العربية تقريبا ، فهـو يفيـد معنـى الضغط او الشد على الشيء (علمـا بـان الفعـل الاكدي يعني اساسا « داس على ، وطأ ») •

(٥٥) ليس لدينا معلومات عما ترمز اليـه اللبنة ((Lebettu في الاكدية) غير ان الاستاذ Lambert (انظر Atrahasis, p. 9) يرجح انها لا تعني هنا لبنة واحـدة وانما تشـير الى بناء (ربما كان دكة) من اللبن ترد الاشارة اليه في النصوص البابلية باعتباره المكان الذي كانـت تتم عليه المرأة ولادتها •

(٥٦) يتضح من هـذا ان البابليين كانـوا يعتقدون بان الرجل والمرأة خلقا من « طينة واحدة » وفي وقت واحد • اما في التوراة فان المسـألة علـى ما يبدو ليست بهذا الوضوح • فمن جهـة نجـد ان هناك ما يماثل الفكرة البابلية الى حد ما في الفقرة التاليـة : « فخلـق الله الانسـان علـى صـورته على صورة الله خلقه ذكـرا وانثـى » (التكويـن ١ : ٢٧) بينما نفهم من قصة آدم في الجنة ان خلق حواء كان متأخرا ومن جسد آدم : « فاوقع الـرب الاله سباتا على آدم فنام • فأخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحما • وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة واحضرها الى ادم • » (التكوين ٢ : ٢٢ـ) •

(٥٧) على الرغم من ان المغزى غير واضح تماما الا ان رسم صورة لشيء ما (او رسم دائرة علـى وجه الخصوص حول شيىء معين) بمادة طحين الحبوب كان سيؤدى حسب اعتقـاد العراقيـين القدمـاء الى اخضاعه الى مفعول السحر • حول مزيد من الاشارات عن هذا الموضوع في النصوص المسمارية انظـر :
CAD, Vol. 21, Zisurru, p. 137-38,
Vol. 4, eseru, pp. 346 ff.

ووضعت (عندها) اللبنة
(ثم قالت بلهفة) : لقد خلقته ، لقد صنعته يداي

نتقل الان من تفاصيل خلق الانسان الى الاحداث التي سبقت الطوفان مباشرة والتي تشغل الجزء الاخير من الرقيم الاول ومعظم الرقيم الثاني من قصة اتراخاسيس • ويمهد المؤلف البابلي لتلك الاحداث فيقول :

ولم تمض بعد الف ومئتا سنة
حتى توسعت البلاد وتكاثر الناس
واصبحت البلاد تخور مثل الثور
فانزعج الاله (انليل) من ضجيجهم
أجل لقد سمع أنليل ضجيجهم
فقال مخاطبا الالهة العظام :
لقد اصبح صخب البشر شديدا علي
وقد حرمني ضجيجهم من النوم
فالتأمر بالوباء ينتشر بين الناس

يتضح جليا من هذا المقطع ان الاله انليل ، وهو الذى تمردت عليه الالهة ايكيكي عندما فرض عليها الاعمال الشاقة ، يعقد العزم الآن للتخلص من الناس بعد ان كثر عددهم وعلا ضجيجهم في الارض في اقل من الفي ومئتي سنة • ولا نشك في اننا الان امام صورة شبيهة بتلك التي رأيناها عند الحديث عن بداية الخلق عندما امتعض ابسو ، ابو الآلهة ، من صخب وضجيج ابنائه الالهة الاخرى فبدأ في وضع الخطة لابادتها •

وبقدر ما يتعلق الامر بالاله انليل فانه اختار اول الامر انزال الامراض والاوبئة على الناس لتفتك بهم وتقضي عليهم • يقول انليل وهو يخاطب الالهة :ـ

ليقضي الاله نمتار(٥٨) (Namtar) على ضجيجهم
ولتفتك بهم كالاعصار : الامراض والاوجاع
والاوبئة والاسكو (asakku)

وتوافق الالهة على طلب انليل :

وامروا بذلك فكانت الاوبئة
(وهكذا) قضي الاله نمتار على صخبهم
وفتكت بهم كالاعصار : الامراض(٥٩)
والاوجاع(٦٠) والاوبئة والاسكو(٦١)

---

(٥٨) اله المصائر والاقدار •

(٥٩) في الواقع ان الكلمة الاكدية marsu لا تعني هنا غير « المرض » بمعناه العام •

(٦٠) على الرغم من ان هذا المرض الذي يعرف في الاكدية باسم di'u ويوصف في النصوص السومرية بلفظ sag - gig « وجع الرأس ، صداع » فانه من غير المستبعد في ضوء الاشارات الواردة عنه في النصوص المسمارية ، ان يكون وباء خطرا وان الصداع كان احد اعراضه ، انظر : CAD, vol. 3, di'u, p. 165 - 166.

(٦١) ان ترجمة الكلمة الاكدية Shurupu بـ « وباء » يتفق والحالات التي وردت في اسطورة الطوفان (انظر الاسطر ٩ ، ١٣ من النص رقم ٣) والتي يفهم منها بان الكلمة قد اريد منها المعنى العام دون وباء معين • اما بخصوص ترجمة هذه الكلمة بـ « البرداء » (اي الحمى المصحوبة بالقشعريرة chills او حتى الملاريا ague).

انظر : CAD, vol. 3, di'u, p. 165

ويراد بكلمة a-zag السومرية والتي استعيرت في الاكدية بشكل asakku نوع من الشياطين او الارواح الخبيثة ، كما استخدم اللفظ نفسه للدلالة على المرض الذي يسببه هذا النوع من الشياطين • انظر مزيدا من التفاصيل في :
CAD, vol. I/2, asakku, pp. 325 ff.

عند هذه النقطة بالذات يبدأ دور اتراخاسيس بطل قصة الطوفان البابلية حيث نلاقي ولاول مرة « الرجل الحكيم اتراخاسيس » وهو يدعو اله الحكمة ايا لان يتدخل فينقذ الناس من الوباء :ـ

يا سيدي ان الناس يئنون
لان مرضك يلتهم البلاد
يا ايا « ايها السيد ، ان الناس يئنون
لان الامراض (التي انزلتها) الالهة تلتهم
البـــلاد
ولما كنت خالقنا
ادعوك ان ترفـع عنا الامـراض والاوجـاع
والابئة والاسكو

ومن المعروف عن ايا اله الحكمة انه لا يخيب ظن سائل سواء كان هذا من الالهة ام البشر ، فهو مشهور بين الالهة في وادي الرافدين بحبه لفعل الخير ومد العون في كل وقت • ولذلك فلا غرابة ان يستجيب ايا الى دعوات اتراخاسيس وان يرشده في الوقت نفسه الى الطريقة التي يمكنه بواسطتها تخليص الناس من البلايا التي يعانون منها • فالاله انليل الذى نقم على الناس لكثرة صخبهم في الارض كان قد عهد الى الاله نمتار مهمة ابتلاء الناس بالامراض القاتلة • ولذلك فانه من الضرورى ان يستدر الناس عطف هذا الاله الاخير وان يتقربوا اليه بطريقة او باخرى • وكانت وصية الاله ايا الى اتراخاسيس بهذا الشأن ان يجمع شيوخ المدينة ليتدبروا امر بناء معبد للاله نمتار وان يبعث المنادين ليأمروا الناس بالعزوف عن تقديس وعبادة الالهة الاخرى وتكريس جل اهتمامهم الى الاله نمتار « فيقصدوا بابه » ويقدموا له بسخاء هدية من « دقيق وارغفة محمصة » وكان الاله ايا متأكدا من ان « الاله نمتار سوف تخجله الهدية فيرفع يده عن الناس » على حد تعبير النص البابلي • ونفذ اتراخاسيس اوامر الاله ايا ، فجمع شيوخ المدينة واخبرهم بما يتوجب عليهم :

واصغى الشيوخ الى كلماته
فبنوا معبدا للاله نمتار في المدينة
وامروا المنادين فنادوا
وصاحوا عاليا في البلاد
فلم يخشى (الناس) الهتهم
ولم يصلوا الى الهاتم
ولكنهم قصدوا باب الاله نمتار
وجبلوا امامه الارغفه المحمصة
كما كان تقديم الدقيق مسرا له
فاخجلته الهدية ورفع يده
(وهكذا) تركهم الوباء

وهكذا يتخلص الناس من الامراض التي ابتلاهم بها الاله انليل • ويتكاثر عددهم في اقل من الف ومئتي سنة اخرى ثم يتزايد صخبهم وضجيجهم في الارض على النحو الذي رأيناه في المرة السابقة • وتثور ثائرة الاله انليل فيجمع الالهة ليخبرها بان عدد الناس قد تزايد اكثر من ذى قبل وانه لم يعد يعرف طعما للراحة • فقرر في هذه المرة احلال الجفاف والمجاعة • ولذلك فقد اصدر اوامره الى ادد اله الرعد بان يحبس مطره والى ايا اله العمق ان يمنع تدفق مياهه والى نيسابا الهة الحنطة « ان تمنع فيض ثديها » وان تهب الريح فتلفح وجه الارض وتتلبد الغيوم ولكن دون ان تنهمر قطرة من المطر •

وتحت وطأة الجوع والقحط لاذ اتراخاسيس بالاله ايا يسأله العون لانقاذ الناس من الهلاك •

فارشده الاله الى ان يتبع الوسيلة السابقة نفسها • وبتعبير اخر ان ينبذ الناس عبادة الآلهة الاخرى ويكرسوا اهتمامهم في هذه المرة الى ادد اله الرعد وان يبنوا له معبدا ويقدموا له « الدقيق والارغفة المحمصة » • ويظهر ان الاله ادد « قد اخجلته الهدية » مثل سابقه الاله نمتار فرفع يده عن الناس « وانزل الطل في الصباح والندى خلسة في الليل ، فانتجت الحقول الحب خلسة »(٦٢) •

وادرك الاله انليل مرة اخرى ان احد الالهة يفسد عليه خططه ولكنه بدلا من ان ينزل عقابا جديدا على الناس كما كان متوقعا فانه اعاد فرض المجاعة عليهم مجددا ولست سنوات(٦٣) • ويكون من المناسب ان ننتقل مؤقتاً من النسخة البابلية الى النسخة الاشورية من قصة اتراخاسيس حيث يكون النص اكثر تفصيلا للحوادث المؤلمة التي حلت بالناس في كل سنة من سنوات هذه المجاعة :

وحرس الاله ايا مزلاج البحر وعارضته(٦٤)
سوية مع اخشابه
وفي العلى جعل الاله ادد مطره نزرا
وفي الاسفل سدت الانهار واوقف تدفق
الفيضان من « العمق »
وانقصت الحقول غلاتها •
ومنعت الالهة نيسابا فيض ثديها
فاصبحت الحقول السوداء بيضاء
وانتجت الحقول الواسعة ملحا
وتمرد رحم الارض
فلم تنبت البقول ولم تنمو الحبوب
وانزل مرض ــ اسكو (asakku) على الناس
فاصبحت الارحام ضامرة ولم تلد مولودا
وعندما حلت السنة الثانية
اصبحوا يعانون من الحكة
وعندما حلت السنة الثالثة
تشوهت ملامح الناس بفعل الجوع
وعندما حلت السنة الرابعة
اصبحت سيقانهم الطويلة قصيرة
واصبحت اكتافهم الواسعة منكمشة
واصبحوا يسيرون محدودبين في الشوارع
وعندما حلت السنة الخامسة
اصبحت الابنة تراقب الام وهي تدخل البيت
غير ان الام ما كانت لتفتح بابها الى ابنتها(٦٥)
وكانت الابنة تراقب ميزان الام (عند بيعها)
وكانت الأم تراقب ميزان الابنة (عند بيعها)(٦٦)
وعندما حلت السنة السادسة
اتخذوا من الابنة غذاء لهم
واتخذوا من الابن طعاما لهم
••• لم يشبعوا •••
وغطت وجوههم غشاوة كالنبت المصفر
وكان الناس احياء ولكن على حافة الموت

---

(٦٢) هذا هو تسلسل الحوادث كما جاء في العمود الثاني (الرقيم الثاني) من النسخة البابلية لقصة اتراخاسيس (انظر الحاشية اللاحقة) •

(٦٣) ان العمود الثالث من الرقيم الثاني من النسخة البابلية مهشم ولا سبيل للتاكد من تفاصيل محتوياته • ولكن عندما ينتظم النص ابتداء من العمود الرابع فان المؤلف البابلي يبدأ الحديث مجددا عن تفاصيل المجاعة التي استمرت ست سنوات • اما النسخة الاشورية من القصة وان كانت غير كاملة في شكلها الحالي فانها تصف المجاعة وكانها قد حلت مرة واحدة ولمدة ست سنوات •

(٦٤) عندما وزعت الالهة الاعمال فيما بينها اسندت مهمة السيطرة على مياه البحر السفلي « العمق » مع مافيه من اعشاب الى ايا اله الحكمه • ولذلك فان « فان مزلاج البحر وعارضته » يرمزان هنا الى مقدرة هذا الاله في اطلاق او منع تلك المياه •

(٦٥) وبتعبير اخر فان المجاعة دفعت الناس الى التخلص من ابنائها وبناتها بتركهم خارج المنازل •

(٦٦) المعنى غامض لهذا السطر والسطر الذي يليه • وربما قصد منه القول المجاعة بلغت حدا بحيث ان البنت كانت تحضر بيع امها طمعا في كمية من الحبوب او المواد الغذائية مما كان يوزن بالميزان وان الام كانت تفعل الشيىء نفسه ايضا • حول هذا السطر بالذات وحول مدلول الكلمة الاكدية Zibanitu « ميزان » انظر CAD, vol. 2, p. 99 - 100.

ويتبين من مجرى الاحداث التي يتضمنها الرقيم الثاني (العمود ٥-٨ من النسخة البابلية) وبعض الرقم البابلية والاشورية من قصة « اتراخاسيس » ان الاله استجاب مرة اخرى الى استغاثة اتراخاسيس فسمح على ما يبدو بتدفق المياه في المحيط السفلي لارواء الارض وتخليص الناس من الجفاف • وقد عرض الاله ايا نفسه بسبب ذلك الى سخط وغضب الالهة الاخرى مثل انليل ومجموعة الالهة انوناكي الذين اتهموه بانه « كان يرفع النير ويقيم الحرية ويطلق الرخاء للناس » على الرغم من الاوامر التي صدرت بوجوب « حراسة مزلاج البحر وعارضته » اي سد ابواب البحر السفلي • ورد الاله ايا على اتهام الالهة ، غير ان تفاصيل ذلك غير واضحة تمام الوضوح • فيبدو انه قد برر تدفق المياه من العمق بسبب كسر حدث في مزلاج البحر ، كما انه ذكر وفي سياق غامض ، اعدادا ضخمة من الاسماك واشار الى مقتل حراس البحر •

وكان رد الاله انليل على ذلك ردا حازما وغير متوقع اذ قال وهو يخاطب الالهة في مجلسها :

هيا نؤدي كلنا القسم لاحداث الطوفان
فاقسم الاله انو اولا
ثم اقسم الاله انليل واقسم ابناءه معه

ان لجوء الاله انليل الى الطوفان كوسيلة لاهلاك البشر قد اريد به على ما يبدو وضع الاله ايا في موقف صعب جدا فالاله الاخير كان المسؤول عن مياه المحيط السفلي التي سمح لها بالتدفق خلسة وخلافا لاوامر الالهة • ولذلك فان احداث الطوفان سوف يوجب على ايا ان يرفع « مزلاج البحر وعارضته » اي ان يطلق مياه المحيط السفلي ولكن لتهلك الناس على شكل طوفان مدمر في هذه المرة• ولذلك كانت دهشة ايا عظيمة مما دعا اليه انليل، فرفض بشدة ان يربط نفسه باداء القسم مع الالهة الاخرى :

ففتح انكي (ايا) فاه
وقال مخاطبا اخوته الالهة :
لماذا تريدون ربطي بقسم .... ؟
وكيف يمكن ان انال شعبي بسوء بيدي هاتين ؟
فالطوفان الذي تأمرني به
ما هو ؟ اني لا اعرفه
وكيف يمكن ان آتي انا بالطوفان
وذلك من شأن الاله انليل ؟
فليختر هو ....
وليسر شولات (Shullat) وخانش (Hanish) في المقدمة(٦٧)
وليقتلع ايراكال (Errakal) (٦٨) اوتار المرسى
وليذهب ننورتا ويجعل السدود تفيض

★ رأينا قبل قليل كيف ان الالهة اجمعت بتحريض من انليل على احداث الطوفان وكيف ان ايا كان الاله الوحيد الذي عارض القرار بشدة • ولا يخفى ان الطوفان اذا مانفذ حسب الخطة الموضوعة له فانه سيكون من اخطر الاسلحة التي استحدثتها الالهة ضد البشرية • فاذا كان الغرض من انزال الوباء والقحط على الناس من قبيل انقاص عددهم بالدرجة الاولى حيث جاء ذكر ذلك صراحة في قصة اتراخاسيس(٦٩) وفي الرقيم الخاص بالطوفان

(٦٧) الهان نذيران بدنو الطوفان •

(٦٨) تسمية اخرى لـ « تركال » اله العالم السفلي •

(٦٩) النص رقم ٢ ب / القنا / العمود الرابع / السطر ٣٩ •

من ملحمة كلكامش(٧٠) ، فان ارسال الطوفان كان مخططا له ان يأتي على البشرية برمتهـا(٧١) • ونظرا لخطورة الموقف فاننا نجد ان الاله ايا هو الذي يأخذ بزمام المبادرة في هذه المرة فيحذر اتراخاسيس من الخطر المحدق الذي يهدد البشرية ويحثه على الاسراع في بناء سفينة النجاة في حين كان اتراخاسيس هو الذي يهرع في كل ازمة من الازمات السابقة لطلب النجدة من الاله ايا •

وقد يتساءل القارىء فيقول كيف يجيز هذا الاله لنفسه الحق في افشاء اسرار الالهة • في الواقع ان مثل هذا السؤال بالذات قد اورده المؤلف البابلي على لسان بعض الالهة وفي مقدمتهم انليل • وكانت اجابة ايا عليه لم يفش سرا قط ، وان كل ما فعله انه جعل اتراخاسيس يرى حلما(٧٢) وان الاخير ادرك من خلاله ماتنوى الالهة القيام به • والحقيقة ان اتراخاسيس ، بموجب قصة الطوفان البابلية، لم يدرك

---

(٧٠) النص رقم ٣ / الاسطر ١٨٢ ــ ١٨٥ •

(٧١) يتضح من التوراة ان غضب الرب على الناس ايضا سبب في ارسال الطوفان عليهم على غرار ما رأينا في قصة الطوفان • كما ان الطوفان في التوراة هو الاخر قد جاء ليمحو كل مخلوق على وجه الارض : وورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض • وتأسف في قلبه • فقال الرب امحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقته • الانسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لاني حزنت انـي عملتهم • واما نوح فوجد نعمة في عين الرب » (التكوين ٦ : ٥ ــ ٨) ١١٠ وكان الطوفان اربعين يوما على الارض • وتكاثرت المياه ورفعت الفلك فارتفع عن الارض • وتعاظمت المياه كثيرا جدا على الارض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء • خمس عشر ذراعاً في الارتفاع تعاظمت المياه • فتغطت الجبال • فمات كل ذي جسد كان يدب على الارض، من الطيور والبهائم والوحوش وكل الزحافات التي كانت تزحف على الارض وجميع الناس • كل ما في انفه نسمة روح حياة من كل اليابسة مات فمحا الله كل قائم كان على وجه الارض • الناس والبهائم والدبابات وطيور السماء فانمحت من الارض وبقي نوح والذين معه في الفلك فقط • وتعاظمت المياه على الارض مئة وخمسون يوما (التكوين ٧ : ١٧ ــ ٣٤) •

(٧٢) كان الحلم ايضـا في رواية المؤرخ بيروسس الوسيلة التي نقل من خلالها الاله كرونس (واحد من الالهة الاولى وابو الاله زيوس عند الاغريق) خبر الطوفان الى رجل الطوفان Xisuthros (زيوسدرا في قصة الطوفان السومرية) ومن المعروف ان سكان وادى الرافدين اهتموا وبشكل واضح بالاحلام وبتفسيرها لانهم اعتقدوا ، مثل غيرهم من الشعوب ، بانها من الوسائل الفعالة التي يمكن للمرء من خلالها معرفة ما يخبئه المستقبل • وقد الف الاقدمون في وادى الرافدين قوائم بنماذج مختلفة من الاحلام واستنبطوا فألا من كل واحد منها) انظر :

Oppenheim, The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East, Philadelphia, (1956)

وقد عرفت الالهة نانشة (Nanshe) التي كانت تعبد في مدينة لكش ، بكونها الالهة المتخصصة بتفسير الاحلام • وكان في المعبد البابلي كاهن يعرف بلقب شاعيلو (Shaiiu) من اعماله الرئيسية تفسير الاحلام • ومن جهة اخرى كانت الاحلام من الوسائل الرئيسة التي يمكن للالهة عن طريقها ايصال اوامرها والكشف عن رغباتها الى ممثليها في الارض من حكام وامراء وملوك • ولدينا امثلة كثيرة ومن العصور التاريخية المختلفة تتحدث عن انجازات عمرانية ودينية وعسكرية ادعى منجزوها من الامراء والملوك بانها كانت استجابة لاوامر الهية تلقوها من خلال الاحلام • ولعل من اقدم وابرز الامثلة التي وصلتنا لحد الان ما ذكره الامير السومري كوديا Gudea في حدود ٢١٢٠ ق • م) من تفاصيل وافية عن حلمين تلقى من خلاله اوامر ننكرسو (Ningirsu) اله مدينة لكش ، بضرورة بناء معبده المعروف اى ــ ننو (Eninnu) « معبد الشمس » (حول مزيد من التفاصيل عن هذا الحلم :

Falkenstein, Sumerisch Und Akkadische : Hymnen. Gebete, Zurich, (1953), pp. 141 ff)

فعلا مغزى رؤياه فالتجأ الى الاله ايا يسأله مزيدا من التوضيح • ومن الطريف ذكره ان ايا ، وهو الـه الحكمة « ذو العين اللامعة »[٧٣] ، كما يسميه العراقيون القدماء ، كان حذرا من ان يتهم بافشاء الاسرار الالهية ولذلك فقد راح يخاطب الكوخ ، حيث يقيم اتراخاسيس ، ليشرح له التفاصيل بدلا من ان يخاطب اتراخاسيس بالذات :

ففتح انكي (ايا) فاه
وقال مخاطبا عبده (اتراخاسيس)[٧٤] :
قد قلت « ماذا عليّ ان افعل ؟ »
فعليك الانتباه الى الخبر الذي ساقوله لك
يا جدار استمع الي •
يا جدار القصب انتبه الى كلماتي
هدم بيت وابن سفينة
انبذ المال وانقذ النفس

★ بعد هذا التحذير يقول ايا الى اتراخاسيس بوجوب الاسراع في بناء سفينة النجاة التي سنأتي على ذكر تفاصيلها بعد قليل • ويظهر من الحوار بين الاله واتراخاسيس انه كان يتوجب على الاخير كتمان امر الطوفان عن اهل المدينة وان عليه ان يبرر قيامه ببناء السفينة بالحجة التالية :

وتلقى اتراخاسيس الاوامر
فجمع الشيوخ عند بوابته
ثم فتح اثراخاسيس فاه
وقال مخاطبا الشيوخ :
ان الهي لا يتفق مع الهكم
وان انكي وانليل غضبان كل منهما على الآخر
فابعداني عن •••••
ولما كنت اعبد الاله انكي[٧٥]
فقد اخبرني بهذا الامر
انني لن استطيع العيش في ••• (بعد الآن)
ولن استطيع ان اضع (قدمي) في ارض انليل[٧٦]

وزيادة في تمويه الامر على شيوخ واهل مدينته ، يذكر الاديب البابلي في ملحمة كلكامش ان اوتنا بشتم قال لهم بانه في الوقت الذى يضطر هو ان يرحل من المدينة بسبب بغض انليل له ، فانهم سينعمون من جانبهم بالخيرات التي سينزلها عليهم هذا الاله : امطار غزيرة وغلال وافرة ، طيور جيدة واسماك نادرة •

ننتقل الآن الى الحديث عن سفينة النجاة التي تلقى رجل الطوفان الامر ببنائها • ان الانطباع الذي يستخلصه الباحث عن هذه السفينة على ضوء التفاصيل الواردة عنها في ملحمة كلكامش انها بنيت بالخشب

(٧٣) في السومرية Ninin-igi-KU كناية عن قوة الذكاء والعقل •

(٧٤) هذا ما تنص عليه قصة الطوفان « اتراخاسيس » حيث يظهر جليا ان مخاطبة الكوخ كانت من قبيل المجاز وقد اريد بها اصلا تفادى ذكر اسم بطل الطوفان صراحة • ولذلك فان هذا المقطع المقتبس في اعلاه اكثر دقة وانسجاما من نظيره في ملحمة كلكامش (النص رقم ٣ / السطر ٢١ ــ ٢٤) الذي استرسل فيه المؤلف البابلي في النداء حتى جاء على ذكر بطل الطوفان « رجل شروباك ابن اوبار ــ توتو » •

(٧٥) كان الفرد في وادى الرافدين يتخذ له الها شخصيا (Personal god) يخصه بالعبادة اضافة الى عبادة الالهة الاخرى • وكان الغرض من ذلك ان يكون هذا الاله الشخصي شفيعا ووسيطا لصاحبه عند الالهة الكبرى • ولذلك فاننا نجد هنا ان اتراخاسيس يخص ايا بالعبادة لانه كان الهه الشخصي الذي يلوذ به وقت الازمات انظر بخصوص الاله الشخصي واهميته في العقيدة الدينية عند السومريين :
Kramer, The Sumerians, pp. 126- 129,

(٧٦) المقطع مقتبس من قصة الطوفان البابلية « اثراخاسيس » ، النص رقم ١٢ / العمود الاول / السطر ٣٨ ــ ٤٨ ، اما في ملحمة كلكامش فان بطل الطوفان اوتنا بشتم يقول صراحة بان الاله انليل صار يبغضه وانه لذلك سوف يهجر ارض انليل وينزل الى العمق « ليقيم » مع سيده ايا ، اله المياه السفلى (انظر النص رقم ٣ / الاسطر ٣٥ ــ ٤٢) •

علما بانه لم ترد اشارة صريحة الى ذلك في النص • فهناك على سبيل المثال ذكر للنجارين ودورهم في بنائها كما يرد ذكر الالواح واستعمال القير لطلائها وغرز مسامير الخشب في الثقوب لمنع تسرب الماء على غرار ما يجري فعله عادة في السفن الخشبية ، هذا الى جانب ما حفظته التوراة عن سفينة الطوفان التي يذكر عنها صراحة انها صنعت من الخشب وطليت بالقير من الداخل والخارج(٧٧) •

ولكن خلافا لكل ذلك فانه يبدو من قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » ان القصب كان المادة الرئيسة في بناء السفينة • فبالاضافة الى النجارين والمتطوعين ممن ورد ذكرهم في ملحمة كلكامش ، تذكر قصة الطوفان عامل القصب(٧٨) (في الاكدية atkuppu) الذي « جاء يحمل حجرة »(٧٩) استعدادا للاسهام مع غيره في بناء السفينة • وتبرز اهمية القصب بصورة لا تقبل الشك في بناء السفينة بما ورد ذكره في مقطع على رقيم مهشم من قصة الطوفان « اتراخاسيس »(٨٠) • اذ تنص الاسطر (٦ – ٨) من هذا المقطع الذي يحتوي على بقايا احد عشر سطرا تتعلق بمواصفات السفينة على مايلي :

ابن سفينة كبيرة •••••
وليكن بناؤها كليا بالقصب •••(٨١)
واجعلها سفينة – ماكو كور magurugr (٨٢)
واسمها « منقذة الحياة »(٨٣)

لهذا يظهر اننا امام رواية جديدة بشأن المادة الاساسية التي صنع منها هيكل السفينة(٨٤) • ولايخفى ان القصب كان وما يزال ينمو بغزارة في جنوب القطر وانه مازال يستعمل ايضا في صناعة القوارب

---

(٧٧) انظر سفر التكوين (٦ : ١٢ – ١٧) : فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد اتت امامي لان الارض امتلاءت الما منهم ، فها انا مهلكهم مع الارض • اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر وتجعل الفلك مساكن ، وتطليه من داخل ومن خارج بالقار ، وهكذا تصنعه ثلثمائة ذراع يكون طول الفلك وخمسين ذراعا عرضه وثلاثين ذراعا ارتفاعه • وتصنع كوا للفلك وتكمله الى حد ذراع من فوق • وتضع باب الفلك في جانبه • مساكن سفلية ومتوسطة وعلوية تجعله • فها انا آت بطوفان الماء على الارض لاهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء « اما بيروسس فانه يروى بان طول السفينة كان خمسة استديم » (Stadium وحدة لقياس الطول عند اليونان ابلغ ٢/١٨٧م) وان عرضها كان ٢ » ستديم « •

(٧٨) انظر النص رقم ٢ أ/الرقيم الثالث/العمود الثاني / السطر ١٢ •

(٧٩) يظهر من الاشارات المتوفرة في النصوص المسمارية عن عامل القصب stkuppu (من المحتمل ان الكلمة سومرية الاصل ad - KID) انه كان يمتهن صناعة اشياء كثيرة من سيقان القصب والتي من أهمها الحصران وبعض الاوعية وكذلك القوارب • وكانت مثل هذه الاوعية والقوارب تطلى عادة بالقير لمنع نفاذ الماء • ومن الملاحظ ايضا ان stkuppu يذكر في النصوص المسمارية الى جانب النجارين الذين يشترك معهم عادة في بناء السفن • (حول مزيد من التفاصيل يراجع :
CAD, Vol. I part 2, atkuppu, p. 494 - 495

(٨٠) كانت الفأس (في الاكدية pashu) الاداة المميزة للنجار بينما يشار الى عامل القصب في النصوص المسمارية بانه كان يحمل حجرا (في الاكدية abnu) (التي على ما يبدو كان يستعملها في تسوية او بسط سيقان القصب •

(٨١) انظر النص رقم ٢ هـ •

(٨٢) كلمة واحدة مفقودة على الارجح •

(٨٣) الكلمة سومرية الاصل وتعني «السفينة» أي الفلك • علما بان ذكر هذا النوع من السفن نادر في النصوص المسمارية ، انظر :
Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 577.

وانظر أيضا النص رقم ١/السطر ٢٠٧، ٢٠٨

(٨٤) في الاكدية nasirat napishtim

من مختلف الاحجام والتي تحتاج هي الاخرى لان تطلى بالقير من استعمالها •

وعلى اية حال فان اهمية هذه الكسرة الصغيرة من الرقيم (النص رقم ٦) الذي نحن بصدده الآن لا تنحصر في ذكر مادة البناء ونوع السفينة فقط ، وانما تشمل ايضا ذكر اسمها « منقذ الحياة » في الاكدية nasirat napishtim الذي يرد ذكره لاول مرة في النصوص المسمارية على ما نعرف•

اما بشأن المواصفات الاخرى التي تتعلق بالسفينة فان بحوزتنا ولحسن الحظ معلومات وافية عنها في الرقيم الحادى عشر من ملحمة كلكامش • يقول الاله ايا وهو يخاطب رجل الطوفان اوتنابشتم :

هدم بيتك وابن سفينة •
اترك المال وانشد الحياة •
انبذ المال وانقذ النفس •
واحمل في السفينة بذرة كل المخلوقات الحية •
اما السفينة التي ستبنى
فاضبط مقاييسها
واجعل عرضها مساويا لطولها
واختمها مثل « ابسو » (مياه العمق) •

ويعلق رجل الطوفان على (أوامر الاله فيقول:

لقد فهمت (قصده) فقلت الى سيدي ايا
أجل يا سيدي ان ما امرت به الان سأتشرف بانجازه •

ولكن يبدو ان بناء السفينة لم يكن مسألة هينة في نظر رجل الطوفان « اتراخاسيس »بموجب قصة الطوفان البابلية • اذ يظهر من رقيم يحتوى على سبعة عشر سطرا تحتوى على مادار من حديث بين ايا واتراخاسيس بخصوص السفينة ، ان الاخير كان يجهل حتى شكل السفينة المطلوبة • ومن الطريف اننا نقرأ بان اتراخاسيس طلب من الاله ان يرسم له صورتها وان الاخير فعل ذلك :

ففتح اتراخاسيس فاه
وقال مخاطبا الاله ايا :
لم ابن سفينة من قبل ابدا ••• !
ارسم لي صورة على الارض
حتى ارى الصورة وابني السفينة
فرسم الاله ايا الصورة على الارض(٨٥)

وبعد سبعة ايام من العمل المتواصل استطاع رجل الطوفان ومن معه من عمال من اكمال بناء السفينة المطلوبة • وكان من المؤمل ان نحصل على اوصاف وتفاصيل من المحتمل ان تضيف معلومات جديدة عن السفينة في شكلها النهائي من قصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس » ، ولكن لسوء الصدف ان الرقيم الثالث من هذه القصة مخروم (٨٦) وفي المواضع التي كانت تحتوى بالاصل على اوصاف السفينة • ولذلك فما زال الاعتماد بصورة رئيسة معلومات وافية وفي غاية الاهمية • يصف اوتنابشتم السفينة فيقول :

وفي اليوم الخامس اقمت هيكلها
وكانت مساحة قاعدتها ايكو (uiku) (٨٧) واحدا
وكان ارتفاع كل جدار منها ١٢٠ ذراعا (٨٨)
وطول كل من جوانب مسطحها ١٢٠ ذراعا •
(هكذا) حددت ابعادها(٨٩) وهيكلها

---

(٨٥) انظر النص رقم ٢هـ/السطر ١١ـ١٦•

(٨٦) اربعة أو خمسة اسطر من نهاية العمود الاول وتسعة اسطر من بداية العمود الثاني وكذلك الاسطر من ١٥ـ٢٨ من العمود الثاني •

(٨٧) الايكو في البابلية وحدة لقياس المساحة تقدر بـ ٢٦٠٠ مترامربعا •

(٨٨) الذراع (في البابلية ammatu) يساوي نصف متر تقريبا •

(٨٩) اما ابعاد السفينة كما جاءت في التوراة فهي٣٠٠ ذراعطولا و٥٠ ذراع عرضا و٣٠ ارتفاعا• انظر الحاشية (٧٧) •

لقد جعلت فيها ستة فواصل
وبهذا قسمتها الى سبعة طوابق
ثم قسمت ارضيتها الى تسعة اقسام
وغرزت فيها مسامير (خشب لمنع) الماء
ثم زودتها بالمرادف والمؤن
وسكبت ستة « سارات »(٩٠) من القير في الكور
وسكبت ايضا ثلاثة « سارات » من الزفت
وجاء حملة السلال بثلاثة « سارات » من السمن(٩١) •
اضافة الى « سار » واحد من السمن استنفذ في قلافة السفينة(٩٢)
والى «سارين» اثنين من السمن اللذين اختزنهما الملاح

يتضح مما ذكر عن ابعاد السفينة انها كانت على شكل مكعب منتظم طول ضلعه ١٢٠ ذراعا (٦٠ مترا) وارتفاعه ١٢٠ ذراعا ويتضح انها كانت تتكون من سبعة طوابق (decks) جاءت نتيجة تقسيمها من الاسفل الى الاعلى بستة فواصل الواحد منها فوق الاخر • واذا ما افترضنا ان الأبعاد بين تلك الفواصل كانت متساوية فانذاك يكون ارتفاع كل طابق من طوابق السفينة ٢٠ ذراعا (١٠ امتار) • ولما كان ثلث السفينة قد غطس في الماء بعد انزالها ، فمعنى ذلك ان ٢٠ مترا منها كان تحت الماء و ٤٠ مترا فوقه • وبتعبير آخر تكون السفينة قد غطست الى مستوى الطابق الثاني وان خمسة طوابق كانت ظاهرة(٩٢) •

بقيت لدينا كلمة اخيرة بخصوص ابعاد السفينة• فالملاحظ ان طولها البالغ ٦٠ مترا ربما عاديا ، غير ان ارتفاعها الى مثل طولها امر غير مألوف في اية سفينة اخرى • ومن جهة اخرى علينا ان نأخذ بنظر الاعتبار ان السفينة لم تبن اصلا لاغراض الملاحة الاعتيادية او للابحار الى جهة معينة من الارض ذلك لان مثل هذه الجهة لم يعدّ لها وجود اثناء الطوفان الذي غمر الارض باجمعها • فالحاجة كانت تتطلب اذا بناء سفينة لها قابلية العوم بالدرجة الاولى واستيعاب اكبر عدد ممكن من الناس والمؤن والحيوانات والطيور • وهذا ما صنعه رجل الطوفان بالفعل ، اذ انه بنى سفينة على شكل عوامة ضخمة مكعبة الشكل طولها ٦٠ مترا وارتفاعها ٦٠ مترا ايضا • ولكن ينبغي ان تنوه الى ان كون السفينة او العوامة مكعبة الشكل لايعني بالضرورة اطلاقا ان جوانبها (جدرانها) كانت ترتفع بمستوى واحد من الاسفل الى الاعلى • فطالما ان السفينة كانت تتكون من سبعة طوابق فمن المحتمل انها كانت طوابق مدرجة اي ان يكون أعرضها هو الطابق الاسفل (٦٠ × ٦٠م) ، وهكذا تتناقص الطوابق كلما ارتفعت فيكون اصغرها الطابق السابع •

وبتعبير آخر ان العوامة كانت بموجب هذه

---

(٩٠) « سار » (sar) كلمة يعبر بها عادة عن الرقم ٣٧٠٠ • ولذلك فان مجموع ثلاثة سارات يكون ١٠٨٠٠ « وحدة » من مكيال لم يذكر في النص والذي من الجائز ان يكون الـ « سوتو » (sutu) البابلي وهو مكيال يساوي ثمانية لترات تقريبا• (بطبيعة الحال ينبغي ان نستبعد هنا الاستعمال المعروف للسار باعتباره وحدة لقياس المساحات السطحية ٣٦ مترا مربعا) •

(٩١) يستعمل صناع القوارب والسفن السمن كدخان لـ « الشبيك » (وهو قضيب خشبي يستعمل لبسط القير بصورة منتظمة) بين اونة واخرى، لان ذلك يسهل وينظم عملية الطلاء من جهة ويمنع التصاق القير بالشبيك من جهة اخرى • وقد اخبرنا أحد الزملاء بان صناع القوارب في جنوب القطر كانوا يستعملون الى فترة قريبة دهن السمك في هذه العملية لكثرة توفره في منطقة الاهوار •

(٩٢) اما في التوراة فان السفينة تتكون من ثلاثة طوابق سفلى ومتوسط وعلوى (انظر الحاشية ٧٧) ، في حين لم يرد ذكر للطوابق في رواية بيروسس

الفرضية على شكل برج مدرج اي زقورة ذات سبعة طوابق • ولا يخفى ان مثل هذا التصميم يعطيها قابلية على العوم والتوازن بسبب سعة قاعدتها وتدرج ارتفاع طوابقها اكثر مما لو كانت سفينة ذات شكل تقليدي او عوامة مكعبة منتظمة الشكل •

وبعد ان انتهى رجل الطوفان من بناء السفينة جاء دور تحميلها بالمؤن والبشر والحيوانات حسب تعليمات الاله ايا • وبموجب الرقيم الحادي عشر من ملحمة كلكامش كان الاله ايا قد امر رجل الطوفان اوتنابشتم ان « يحمل في السفينة بذرة كل المخلوقات الحية »(٩٣) ، ويعطي احد الرقيم من قصة الطوفان البابلية اتراخاسيس تفاصيل وافية بهذا الشأن • اذ جاء فيه على لسان الاله ايا وهو يخاطب رجل الطوفان قوله :

ترقب الوقت المحدد الذي سوف اخبرك عنه
ثم ادخل السفينة واغلق بابها
احمل فيها شعيرك وامتعتك واموالك
وزوجتك وصاحبك وقريبك والعمال الماهرين
واني سارسل اليك حيوان السهل وكل حيوان وحشي
يأكل العشب في السهل(٩٥)
وانها سوف تنتظر عند بابك

ويظهر من الرقيم الخاص بالطوفان في ملحمة كلكامش(٩٦) ، وهو النص الوحيد المتوفر في الوقت الحاضر • بخصوص من صعد فعلا الى السفينة ، ان رجل الطوفان كان حريصا على اتباع وتنفيذ تعاليم الاله على النحو الذي جاء ذكره في اعلاه •

★ وتنفرد قصة الطوفان « اتراخاسيس » بذكر الساعة المائية (تسمى في البابلية maltaktu) وتوقيتها لمعرفة الساعة المحددة لحلول الطوفان(٩٧) • فقد ورد في نهاية الوصايا التي قدمها الاله ايا الى اتراخاسيس بشأن مواصفات السفينة ان الاله « فتح الساعة المائية وملءها واعلن له عن مجي الطوفان في الليلة السابعة »(٩٨)

وهكذا اتم رجل الطوفان كل شيء حسب اوامر الاله : اكمل بناء السفينة واصعد اليها المؤن والامتعة والاهل والعمال • ثم قبع فيها منتظر ساعة حلول الطوفان ، ذلك القدر الذي شاءت الالهة ان

---

(٩٣) النص رقم ٢/سطر ٢٧ •
(٩٤) النص رقم ٢ هـ/الاسطر ٥ـ١٠ •
(٩٥) يضيف احد النصوص فيذكر ايضا بان اتراخاسيس اصطاد « الطيور السماوية المجنحة » ووضعها في السفينة (النص رقم ٢أ/الرقيم الثالث/ العمود الثاني /السطر ٣٤ ـ ٣٥) • أما التوارة فتذكر بخصوص من صعد الى السفينة ما نصه : « ولكن اقيم عهدي معك فتدخل اهلك انت وبنوك وامراء ونساء بيت معك • ومن كل حي ، من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل الى الفلك لاستبقائها معك • تكون ذكرا وانثى • من الطيور كأجناسها ومن البهائم كأجناسها ومن كل دبابات الارض كأجناسها • اثنين من كل تدخل اليك لاستبقائها • وانت تتخذ لنفسك من كل طعام يؤكل واجمعه عندك • فيكون لك ولها طعاما • ففعل نوع حسب كل ما امر به الله • هكذا فعل » (التكوين ٦ : ١٨ـ٢٢) •
(٩٦) النص رقم ٨/ الاسطر ٨٠ـ٨٥ •
(٩٧) قسم البابليون النهار الى اثنتي عشرة ساعة أي ان الساعة البابلية تساوي ضعف الساعة الحالية • غير ان عدد ايام الشهر والسنة يساوي ما هو معروف في الوقت الحاضر •
(٩٨) أي انه انذار اتراخاسيس بمجيء الطوفان بعد سبع ليال (النص رقم ١٢/) الرقيم الثالث / العمود الاول / الاسطر ٣٦ـ٣٧) • ثم انظر ما يشابه ذلك في التوراة : « لان بعد سبعة أيام سأمطر على الارض اربعين يوما واربعين ليلة اومحو من وجه الارض كل قائم عملته » • (التكوين ٧ : ٤) •

ترسله لافناء البشرية • ويصف الكاتب البابلي لحظات الانتظار تلك بما فيها من خوف وقلق فيقول عن رجل الطوفان اتراخاسيس(٩٩) :

••• ارسل عائلته الى ظهر السفينة
فاكلوا وشربوا
اما هو فقد كان يدخل ويخرج
فلم يستطع ان يجلس او ان يسقر
لقد كان مكسور القلب يفيض فاهه مرارة(١٠٠)

★ ثم جاء الطوفان • وهنا يكون من المناسب ان نترك الحديث كليا الى الكاتب البابلي الذي صور ببراعة متناهية تفاصيل هذه الكارثة المهولة : رعد يشق عنان السماء ، اعاصير مدمرة تعصف وتزمجر « مثل نهيق حمار الوحش » ، فيضان عرم تخور مياهه مثلما « يخور الثور » ، ظلام حالك ودمار في كل مكان حتى ان الالهة نفسها تراجعت مذعورة الى اقصى السماوات •

يقول الكاتب البابلي لقصة الطوفان البابلية « اتراخاسيس »(١٠١) :

ثم تغيرت مظاهر الجو
وارعد الاله ادد في الغيوم
وحالما سمع (اتراخاسيس) صوت ادد
جيء له بالقير ليسد بابه
وبعد ان زلج الباب
كان الاله ادد يرعد في الغيوم
واصبحت الريح عاتية عند نهراه
فارخى الحبال وانطلقت السفينة مع التيار

(ستة اسطر مفقودة)

ومزق الاله الطائر زو (   ) بمخالبه السماء(١٠٢) •
••• البلاد
وحطم ضجيجها مثل الاناء
••• وبدأ الطوفان
وكان في شدته على الناس كالحرب الضروس
فلم يعد بامكان الاخ ان يرى اخاه
ولم يعد بالامكان التمييز بينهم لهول الدمار
وكان الطوفان يخور كالثور
وكانت الاعاصير تعصف مثل نهيق حمار الوحش
وكان الظلام حالكا (بعد ان) اختفت الشمس

ويصف اديب بابلي آخر هول الطوفان كما جاء على لسان اوتنابشتم في الرقيم الحادى عشر من ملحمة كلكامش فيقول(١٠٣) :ـ

(ولما) حان ذلك الوقت المعين
وانزل الموكل بالشرور في الليل مطر الهلاك
تطلعت الى حالة الجو
فكان الجو مخيفا للنظر
(وعندئذ) دخلت السفينة واغلقت الباب
(واسلمت) دفة (؟) السفينة الى الملاح بوزور ـ اموري Puzur-Amuri (١٠٤)

وعند اول اطلالة الفجر
ظهرت في الافق سحابة سوداء
كان الاله ادد يرعد في داخلها

---

(٩٩) النص رقم ٢ آ / الرقيم الثالث / العمود الثاني / الاسطر ٤٥ ـ ٤٧ •

(١٠٠) حرفيا « كان مكسور القلب يقتي مرارة » (في الاكدية martu)

(١٠١) النص رقم ٢آ/الرقيم الثالث/العمود الثاني / السطر ٤٨ وما بعده

(١٠٢) اله بهيئة طائر نسجت حوله اسطورة بابلية تتحدث عن اختطافه الواح القدر من الاله الليل اثناء ما كان الاخير يستحم • والمفروض في تلك الالواح انها كانت ذات مفعول سحري فهي تمكن حاملها من السيطرة على الكون باجمعه •
حول هذه الاسطورة بشكلها النهائي انظر الان:
ANET (third ed.), p. 514-517

(١٠٣) النص رقم ٣/ السطر ٨٩ وما بعده •

(١٠٤) ترد الاشارة الى ملاح أو ربان السفينة في رواية بيروسس ايضا اما في التوراة فلم يرد ذكر له •

(بينما) كان شـــوللات (Hanish)
وخـانيش (Shullat)
يسيران في مقدمتها
(وعندئذ) اقتلع الاله ايراكال (Erragal)
دعائم السد للمياه السفلى
وانطلق الاله ننورتا (Ninurta) ليجعـل
المياه تطغى من فوق السدود
ورفع انوناكي (Anunnaki) المشاعل
فاضاءت بنورها الارض
ولما وصل الرعب من الاله ادد الى عنان السماء
وتحطمت الارض الواسعة مثلما (يتحطم)
الانـاء
استحال كل نور الى ظلمة
وظلت ريح الجنوب تهب يوما (كاملا)
وتزايدت سرعتها وهي تهب حتـى (غطـت
الجبـال)
وفتكت بالناس مثل حرب ضروس
فلم يستطع الاخ ان يرى اخاه
ولم يكن بالمستطاع تمييز الناس من السماء
حتى ان الالهة ذعروا لهول الطوفان
فاخذوا يتراجعـون الى خلف حتى وصلوا الى
سماء الاله آنو(١٠٥)
واستكان الالهة وكانهم كلاب تربض بمحـاذاة
الجـدار

★ واستمرت الحال على هذا المنوال سبعة ايـام وسبع ليالي(١٠٦) حتى جاء الطوفان على كل من في الارض من بشر ماعدا من كان في السفينة • ويصف الاديب البابلي في قصة « اتراخاسيس » الموتى مـن الناس فيقول :

كانوا يملاءون النهر وكانهم فراشات
وقد تحاشدوا كالاكلاك عند حالة النهر(١٠٧)

ويصف اديب آخر في ملحمة كلكامش لذلـك بقوله :

واصبحوا يملاءون البحر وكانهـم صـغار
السـمك(١٠٨)

ويقول عنهم رجل الطوفان اوتنابشتم بعد ان هدأت المياه وانتهى الطوفان :

وتطلعت الى الجو فوجدت السكون يخيم في كل
مكـان
وقد تحول البشر جميعا الى طين(١٠٩)

كان هلاك الناس على هذا النحو مدعاة لنـدم شديد وحزن عميق بين الالهة وخاصة تلك التـي عرفت بحبها للبشر مثل الاله انكي والالهة ننتو (في قصة اتراخاسيس) ونظيرتها عشتار (في ملحمـة كلكامش) • فقد عبر الاله انكي عن سخطه وغيضه بينما راحت الالهة ننتو تبكي وتنوح على ذريتها مـن البشر وتلقي باللوم على الاله انليل لانه اقدم على احداث الكارثة الرهيبة :

وكان انكي يتفجر غضبا
وهو يرى ابناءه (البشر) يتساقطون امامـه
اما ننتو ، السيدة العظيمة ،
فقد غطت شفتيها اثار الحمى
وكان الالهة العظام انو ناكي
قابعين عطش وجوعى
وحالما رأت الالهة ذلك بكت
(ثم قالت) مولدة الالهة ، مامي الحكيمة
ليت النهار صار مظلما
وليته رجع حالكا

(١٠٥) اله السماء . اما سماؤه فكانت اعلى السموات في معتقدات سكان وادي الرافدين •

(١٠٦) لاحظ ايضا ان الاله أيا كان قـد انذر اتراخاسيس بحلول الطوفان في الليلة «السابعة» وان بناء السفينة استغرق هو الاخر « سبعة » أيام•

(١٠٧) النص رقم ١٢/الرقيم الثالث/العمود الرابع/الاسطر ٦ـ٨ •

(١٠٨) النص رقم ٣ / سطر ١٢٣ •

(١٠٩) النص نفسه / سطر ١٣٢ ـ ١٣٣ •

اذ كيف جوزت لنفسي(١١٠) ان امر معهم في
مجلس الالهة
بدمار شامل
اما اكتفى الاله انليل بما نفذ من أوامر شريرة
ومثل تيروري (Tiruru) ذلك فانه
نطق بشر مقيت
ونتيجة لما اخترته بنفسي انا
اني استمعت اليهم فجلبت الضر الى نفسي
فاصبحت ذريتي التي ولدتها تتساقط)
كالذباب
أما انا فقد بح صوتي (من كثرة البكاء)
كالساكنة في بيت للنواح
هل ارتقي الى السماء كما لو كنت ساكنة في
بيت الكنوز ؟
الى حيث ذهب القائد آنو
الذي اطاع ابناؤه المقدسون اوامره ؟
الذي لم يكترث فجاء الطوفان
والذي اسلم الناس الى الدمار ؟

ثم يصف الاديب البابلي في قصة اتراخاسيس ما حل بالناس من هلاك وبالالهة نفسها من بؤس وشقاء بسبب الطوفان ، فيقول :

وكانت الالهة ننتو تنوح ...
ماذا جرى ؟ هل انهم جاءوا بالبحر ... ؟
انهم يملاءون النهر وكانهم فراشات
وقد تحاشدوا عند حافة النهر وكانهم اكلاك
فرأيتهم وبكيت عليهم
حتى استنفدت نواحي من أجلهم
أجل لقد بكت فتنفست الحزن عن قلبها
وناحت ننتو حتى استنفدت عواطفها
وبكي الالهة معها من أجل الارض
لقد شبعت (ننتو) حزنا فظمات الى الخمر
وحيثما جلست فانهم (الالهة) جلسوا باكين
فملاءوا احواض السقي وكانهم اغنام (١١١)
وكانت شفاههم محمومة من العطش
وكانوا يتضورون من الجوع(١١٢) •

وفي ملحمة كلكامش تبرز الهة الحب والجنس عشتار بدور مماثل للالهة ننتو • فهي الاخرى ترفع صوتها عاليا معبرة عن ندمها عن حزنها واسفها على الناس : (وانذاك) صرخت الالهة عشتار وكأنها امرأة في المخاض صرخت عاليا سيدة الالهة ذات الصوت العذب (وقالت)(١١٣) :

واسفاه ! لقد تحولت تلك الايام القديمة الى
طين
لانني نطقت بالشر في مجلس الالهة
فامرت بحرب مدمرة على شعبي
في حين انا التي ولدت اناسي هؤلاء !

★ نعود الآن الى السفينة « منقذة الحياة » والى الطوفان الهائج • فيتضح من قصة « اتراخاسيس » ان الطوفان استمر على شدته سبعة ايام وسبع ليالي(١١٤) ، ومعنى ذلك انه انتهى بنهاية الليلة السابعة • اما في ملحمة كلكامش فان الصورة اكثر وضوحا • اذ نحن نقرأ ان الطوفان والاعاصير استمرت تكتسح البلاد ستة ايام وست ليالي وانه « عندما حل اليوم السابع ، خفت وطأة الرياح الجنوبية للطوفان

---

(١١٠) من الواضح ان بعض الالهة من امثال انكي وننتو (أو عشتار) قد عارضوا بشدة ارسال الطوفان على الناس ولكنهم رضخوا في النهاية مكرهين امام اصرار وعناد الاله انليل

(١١١) يمثل الكاتب البابلي الالهة وكانها اغنام تزاحمت عند احواض السقي •

(١١٢) هنا تبرز بوضوح العقيدة القائلة بان الالهة خلقت الانسان من أجل ان يحمل عنها مشقة العمل ويقدم لها الطعام والشراب فتنعم هي بالراحة• فعطش وجوع الالهة اللذان يتحدث عنهما الناس انما يعزيان الى هلاك الناس وعدم وجود من يجهز الالهة بما تحتاج اليه من آكل وشراب• وقد بلغت حالتهم المزرية حدا بحيث انهم « تهافتوا كالذباب » على القربان الذي قدمه لهم رجل الطوفان او تنابشتم بعد انحسار المياه وانتهاء الطوفان •

(١١٣) النص رقم ٣/ الاسطر ١١٦ـ١٢٩ •

(١١٤) النص رقم ٢ أ / الرقيم الثالث / العمود الرابع/ الاسطر ٢٤ـ٢٥ •

في الهجوم الذي شنته كالجير في المعركة » • ثم هدأ البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان(١١٥) •

اما عن السفينة « منقذة الحياة » وعن من كان فيها بعد ان انتهى الطوفان ، فان معلوماتنا مستمدة بصورة رئيسة من الرقيم الحادى عشر للملحمة كلكامش حيث ان الرقيم الثالث من قصة اتراخاسيس مخروم(١١٦) في هذا الوضع من قصة الطوفان •

يقول رجل الطوفان اوتنابشتم انه تطلع من سفينته الى الجو بعد هدوء العواصف والمياه فوجد ان السكون يخيم في كل مكان « وان البشر جميعا تحولوا الى طين » • ثم يصف مشاعره وقد زال عنه الخطر واصبح قاب قوسين من ساحل النجاة فيقول :

ثم فتحت نافذة (في السفينة) فسقط النور على وجهي
فسجدت وجلست باكيا
والدموع تجري على وجهي
ثم اخذت اتطلع الى سواحل البحر الواسع
فبانت الارض من مسافة اثني عشر ميلا مضاعفا(١١٧)

وفي تلك الاثناء استقرت السفينة على جبل اسمه نيسير(Nisir)(١١٨) ومضت ستة ايام « وجبل

---

(١١٥) النص رقم ٣/الاسطر ١٢٦_١٣١ •
أما في التوراة فان الطوفان استغرق من بدايته الى نهايته مئة وخمسين يوما ، من اليوم السابع عشر من الشهر الثاني (ايار) الى اليوم السابع عشر من الشهر السابع (تشرين الاول) • فبعد اربعين يوما واربعين ليلة من تدفق مياه الغمر وهطول الامطار دخل نوع السفينة التي بقيت عائمة على وجه الماء ولم تستقر على الجبل الا بعد ان انحسرت المياه في اليوم السابع عشر من الشهر السابع • (التكوين ٦ : ١٠ وما بعدها ، ٧ : ١ ــ ٦) • أما بموجب رواية بيروسس فان الطوفان حدث في اليوم الخامس عشر من شهر Daisios الذي يقابله في التقويم البابلي شهر ايار وهو ثاني شهر في السنة البابلية •

(١١٦) بمقدار خمسة عشر سطرا من نهاية العمود الرابع وتسعة وعشرين سطرا من بداية العمود الخامس (انظر النص رقم ٢) •

(١١٧) حول ترجمة هذا السطر بالذات ، انظر الان : CAD, Vol. 4 sub elu, p. i2i c.

(١١٨) منذ سنة ١٩٢٦ والرأي السائد بين معظم الباحثين بالمسماريات ان جبل نيسير يقع في منطقة كردستان وانه من المحتمل ان يكون جبل بيره مكرون الذي يعتبر من أعلى جبال المنطقة حيث يبلغ ارتفاعه ٢٦٨٤ مترا اي نحو ٩ الاف قدم وهو يقع بالقرب من السليمانية • وقد جاء هذا التعيين لجبل نيسير بالدرجة الاولى على ضوء ما تذكره كتابات الملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٢_٨٥٩ ق•م•) التي تقرنه ببلاد الكوتيين وتحدد موقعه الى جنوبي الزاب الصغير (انظر حول ذلك) : Speiser, AASOR, VIII (1926/27, p. 17 - 18)

وبيرهمه كروون في الواقع اسم لاحد الشيوخ الباطنية ــ الاسماعيلية الذي يوجد ضريحه تحت قمة هذا الجبل والذي ربما كان اسمه الاصلي بير عمر كودروول ، (انظر مقالة Speiser في أعلاه) أو بيرعه‌نبه‌ر كودروون (انظر « سفرة من ده‌ربه ندي بازيان الى مله‌ى ناسلوجه » للاستاذ توفيق وهبي ص ٢٨_٢٩ ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٥) • اما بخصوص الرأي القائل باحتمال قراءة اسم الجبل في الكتابة المسمارية بشكل Niṣir (بالصاد بدل السين) ومن ثم تفسير معناه بـ «جبل الخلاص » (أو النجاة من الفعل naṣaru) فانه في اعتقادنا غير محتمل لصعوبة مثل هذا الاشتقاق اللغوي في الاكدية (انظر المشتقات المختلفة من الفعل nasaru في : AH, pp. 755 ff.) • أما المؤرخ البابلي بيروسس فانه يذكر بان سفينة زيوسدرا (رجل الطوفان في القصة السومرية) قد استقرت على جبال Gordyaean في ارمينيا • وتذكر التوراة بهذا الخصوص انها استقرت على جبال اراراط • علما بان (اراراط عبارة عن تحوير للاسم القديم اورارتو Urartu) الذي يرد ذكره في الكتابات المسمارية والذي يقصد به بلاد ارمينيا ايضا •

نيسير ممسك بالسفينة ولا يدعها تتحرك » على حد قول اوتنابشتم • وبتعبير آخر لقد اصبح اكيدا لرجل الطوفان ان السفينة قد بلغت مستقرها الاخير وانه لا امل في ان تتحرك من ذلك الموقع ابدا • وعندئذ اي في اليوم السابع من استقرارها على جبل نيسير اخرج اوتنابشتم حمامة واطلقها :

وراحت الحمامة ولكنها لم تلبث ان رجعت
لقد رجعت الحمامة لانها لم تجد موطئا لها
(وعندئذ) اخرجت السنونو واطلقته
وراح السنونو ولكنه لم يلبث ان رجع
لقد رجع السنونو لانه لم يجد
(ومن ثم) أخرجت الغراب وأطلقته(١١٩)
وراح الغراب ولكنه عندما رأى ان المياه انحسرت
أكل وحام ونعق ولم يرجع

وعندئذ خرج رجل الطوفان لاول مرة من السفينة بعد اربعة عشر يوما من دخوله اليها ، فسكب الماء المقدس على قمة الجبل ونصب القدور ليعد الطعام قربانا للالهة ، وسرعان ما فاحت رائحة الطعام الطيبة فشمها الالهة « وتجمعوا حول مقدم القربان كالذباب » على حد تعبير النص البابلي •

(بقية البحث في عدد قادم)

---

(١١٩) تسمى الحمامة والسنونو والغراب بالاكدية على التوالي سوماتو (summatu) وسينونتو (sinuntu) واريبو (aribu). • وتذكر التوراة بخصوص الطيور التي اطلقها نوح ما نصه : " وحدث بعد اربعين يوما ان نوحا فتح طاقة الفلك التي قد عملها أرسل الغراب • فخرج مترددا حتى نشفت المياه عن الارض ، ثم أرسل الحمامة من عنده ليرى هل قلت المياه على وجه الارض فلم تجد الحمامة مقرا لرجلها فرجعت اليه الى الفلك ، لان مياها كانت على وجه كل الارض فمد يده واخذها وادخلها عند الفلك • فلبث ايضا سبعة ايام اخر وعاد فارسل الحمامة من الفلك • فاتت اليه الحمامة عند المساء واذا ورقة زيتون خضراء في فمها • فعلم نوح ان المياه قد قلت عن الارض • فلبث ايضا سبعة ايام اخر وارسل الحمامة فلم تعد ترجع اليه ايضا (التكوين ٨ : ٦ ـ ١٢) • اما بيروسس فانه يذكر بان رجل الطوفان زيوسدرا اطلق الطيور ثلاث مرات متوالية ولكن من دون ان يشير الى صنفها وان الطيور عادت اليه في المرة الثالثة والطين في ارجلها فعرف من ذلك ان المياه بدأت بالانحسار • وعلى اية حال فان اخر طير اطلقه رجل الطوفان في القصة البابلية كان الغراب يلفه الغموض • اذ عندما اطلقه نوح بقي يروح ويجيىء اي " يتردد " (went forth to & fro)" على حد تعبير التوراة " حتى نشفت المياه عن الارض » • واذا كتب على الغراب ام يحضى لهذا السبب ولاسباب اخرى بكراهية بني البشر له وتطيرهم منه فقد نالت الحمامة على العكس من ذلك على اعجابهم في مختلف العصور لانها كانت دليل نوح عندما رجعت اليه وفي فمها غصن الزيتون • ويعلق الجاحظ في كتابه الحيوان على هذه النقطة فيقول : « أما العرب والاعراب والشعراء فقد اطبقوا على ان الحمامة هي التي كانت دليل نوح ورائده وهي التي استحقت عليه الطوق الذي في عنقها • وعند ذلك اعطاها الله تعالى تلك الحلية ومنحها تلك الزينة بدعاء نوح عليه السلام حين رجعت اليه ومعها من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين ما برجليها ، فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين ومن حسن الادلة والمطالعة طوق العنق » (الحيوان ، الجزء الاول / ص ٤٦٩ـ٤٧٠)•

دراسة نقدية لمسلة من بدرة

بقلم : الدكتور صبحي أنور رشيد
أمين متحف

مما لاشك فيه ان نشر النقد العلمي ووجهات النظر المختلفة للباحثين الآثاريين على صفحات المجلات الاختصاصية[1] يغني البحث الآثاري ويطوّره ويمدّه بمادة جديدة تساعد على السير بعلم الآثار الى الامام ، كما ويخلق نشاطاً علمياً يحل محل الركود والجمود • وبهذه الوسيلة يتغير مستوى البحث ويتقدم ويرتفع • وانطلاقاً من هذه الحقيقة ننشر هنا هذا المقال الذي تضمن دراسة نقدية للمقال الذي كان الاستاذ فؤاد سفر[2] قد نشره مؤخراً في مجلة سومر بعنوان « مسلة من بدرة » •

كان السيد مدير الآثار العام الدكتور عيسى سلمان والاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام قد قاما بزيارة لبلدة بدرة في يوم ١٩٧٢/٦/٢٨ واستلما خلال هذه الزيارة مسلّةمن الرخام الابيض المعرق تحمل في جوانبها الاربعة مشاهد مختلفة منحوتهبالنحتالبارز(*) (الصور رقم ١ـ٥وشكل ١)• وقد قيل عن هذه المسلّة انه قد عثر عليها في موقع بيرام[3] الواقع على بعد حوالي (٢ كم) الى الغرب من بدرة (خارطة ١) •

ولقد قام الاستاذ فؤاد سفر بدراسةهذه المسلّة ونشرها مشكوراً في المجلد السابع والعشرين من

---

١ ـ سبق لمجلة « سومر » وان نشرت في اعدادها الاولى مقالات لباحثين عراقيين واجانب تضمنت ردودا ومناقشات في بعض القضايا التاريخية والاثرية•

٢ ـ فؤاد سفر ، « مسلة من بدرة » ، مجلة « سومر » المجلد السابع والعشرون ، الجزءان الاول والثاني (١٩٧١) ص ١٥ ـ ٢٤ •

(*) انظر الصور المنشورة ضمن مقال الاستاذ فؤاد سفر « مسلة من بدرة » سومر م ٢٧ •

٣ ـ فؤاد سفر ، المصدر السابق ص ١٦ •

مجلة « سومر » لسنة ١٩٧١ • ورغم فائدة مقال الاستاذ فؤاد من حيث انه عرف الآثاريين والباحثين بأثر جديد مهم ، الا انه قد احتوى على نقاط تستوجب الوقوف عندها ومناقشتها والرد عليها • وفي هذا المقال سنعرض مآخذنا ووجهات نظرنا المخالفة بغية تحقيق ما ذكرناه في مقدمة هذا المقال • والنقاط الرئيسة التي سنعرضها هنا هي :

١ – ان مقال الاستاذ فؤاد « مسلة من بدره » متخلف عن مستوى البحث العلمي الحديث السائد في الوقت الحاضر اذ انه لم يتضمن جميع الابحاث والآراء الحديثة التي لها علاقة بالموضوع الذي عالجه بل اكتفى بترديد وتكرار الآراء القديمة للباحثين ، علماً انه من المفروض في المقال الذي يكتبه المتخصص ان يحتوي على آخر وأحدث الآراء والمعلومات والا فان مستوى المقال سيكون قديماً رغم صدوره في وقت حديث • عند تطرق الاستاذ فؤاد الى المواضيع المنحوتة على الاوجه الاربعة لمسلة بدرة ، استشهد كثيراً بالالواح النذرية وذكر الافتراض الذي طرحه الآثاري الامريكي هانزن [٤] Hansen في سنة ١٩٦٣ حول استعمال هذه الالواح النذرية في تزيين وصلة تابعة لباب المعبد • كما واحال القاريء على ما اورده الباحث الالماني المشهور مورتكات [٥] Moortgat حول الاماكن المقترحة لوضع الالواح النذرية •

لقد فات على الاستاذ فؤاد استعمال وذكر اطروحة الدكتور J. Boese المطبوعة والمنشورة سنة ١٩٧١ والخاصة بالالواح النذرية وعنوانها :

J. Boese, Altmesopotanische Weihplatten. Untersuchungen zur Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie 6. Berlin 1971.

لقد احتوت هذه الاطروحة على آراء جديدة ومناقشات لآراء هانزن وغيره من الباحثين حول الالواح النذرية كان من الواجب استعمالها والاستفادة منها • واضافة الى ذلك فان الاستاذ فؤاد لم يستعمل مقال موري Moorey الذي له علاقة بالموضوع وعنوانه :

P.R.S. Morrey, "Some Aspects of incised Drawing and Mosaic in the Early Dynastic Period", in : Iraq 29 (1967), P. 97 ff.

وقبل هذا قيلت آراء خاصة بصدد الالواح النذرية ابداها ملوان [٦] Mallowan في سنة ١٩٦٣ ولنزن [٧] Lenzen في سنة ١٩٦٤ ولم يذكرها

4. D. Hansen, " New Votive Plaques from Nippur ", in the Journal of Near Eastern Studies vol. 22, July 1963, No. 3, P. 145-166.

5. A. Moortgat, The Art of Ancient Mesopotamia (London 1969), P. 29.

6. Mallowan, in the Cambridge Ancient History Vol. I, Chapter XV1, P. 36.

7. H. Lenzen, in : Schätze aus dem Iraq von der Frühzeit bis zum Islam, Ausstellungskatalog. Köln 1964, P. 19,

الاستاذ فؤاد سفر في مقاله الموضوع البحث .

٢ ـ لقد ذكر الاستاذ فؤاد عند وصفه لمشهد المصارعة[٨] اثرين بنفس الموضوع احدهما من خفاجي[٩] والثاني « لا يعرف مكانه ولكنه من منطقة ديالى »[١٠] . والاثران معروضان في القاعة السومرية من المتحف العراقي (شكل ٢ و ٣) . ان الاثر الثاني (شكل ٢ و ٣) عبارة عن كسرة من القسم الاسفل للوح نذري من حجر كلس عرضها ١٠ سم عليها مصارعان مسترسلا الشعر هما في مرحلة الملازمة بالايدي[١١] .

لقد فات الاستاذ فؤاد ان الدكتور Boese قد اثبت بصورة قاطعة في مقال[١٢] نشره في سنة ١٩٦٩ بأن الاثر الثاني المعروض في المتحف العراقي (شكل ٣) يعود الى لوح نذري (شكل ٤) موجود في شيكاغو كان قد عثر عليه في معبد سن في خفاجي[١٣] وهو يتممه ويكمل موضوعه (شكل ٥) . فلو كان الاستاذ فؤاد مطلعاً على مقال Boese المتقدم الذكر لما قال عن الاثر الثاني « لا يعرف مكانه » وهذا دليل آخر على عدم استعمال الاستاذ فؤاد نتائج الابحاث الحديثة .

٣ ـ تساءل الاستاذ فؤاد عما اذا كانت مسلة بدرة تحتوي في الاصل على ثلاثة حقول[١٤] في كل جانب منها وقال بعد ذلك : « غير انه اذا رضينا بالشكل الذي فيه المسلة لعدم وجود اية معالم توحي بفقدان جزء كبير منها وفكرنا في الوقت ذاته بان البعض من الالواح النذرية المعروفة تتكون من حقلين وبينها ما هو من حقل واحد من الصور وبعبارة اخرى ليس من الضروري ان يتكون اللوح من ثلاثة حقول ، ولو اخذنا بنظر الاعتبار ايضاً ان المشاهد الثمانية الموجودة على المسلة من الممكن ان تتكامل لتأليف موضوع واحد اذ ليس بينها ما هو غريب عن ذلك ، فحينئذ تكون مسلتنا قد نحتت لمناسبة مصارعة اي ان موضوعها الاساس المصارعة. وهذا ما نرى ترجيحه في الوقت الحاضر ولا سيما وان مشهدين منها يحتلهما مصارعون »[١٥] .

انني لا اتفق مع الاستاذ فؤاد فيما ذهب اليه واری ان مسلة بدرة : ١ ـ لا يمكن ان تحتوي على الحقول التي تحملها في الوقت الحاضر وهي اثنان في كل وجه ، بل انها كانت تحتوي في الاصل على

---

٨ ـ فؤاد سفر المرجع السابق ، ص ١٦ ـ ١٧ هامش ٤ و ٥ .

9. H. Frankfort, More Sculpture from the Diyala Reigon. Oriental Institute Publications vol. LX, (Chicago 1943), P. 15, plate 62 A,B.E. Strommenger. M. Hirmer, Fünf Jahrtausende Mesopotamien, München 1962, Abb. 46. A. Moortagat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, Köln 1967, Abb. 48.

١٠ ـ فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ١٧ .

١١ ـ فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ١٧ هامش رقم ٥ .

12. J. Boese, "Ringkampf-Darstellungern in Frühdynastischer Zeit", in Archiv für Orientforschung, Bd. XXII (Graz 1968/69), P. 30 ffff.

13. J. Boese, Ilbid., P. 32 ff. Abb 6, 7. J. Boese, Altmesoptamische Weihplatten, P. 106 f.

١٤ ـ فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ٢١ .

١٥ ـ فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .

ثلاثة حقول في كل وجه • ٢ ــ انها ليست مسلة مصارعة • ورأينا هذا ندعمه بما يلي : ان الفنان السومري عندما يسجل حدثاً او موضوعاً ما بواسطة النحت البارز او الرسم كان يتبع مبدأ معيناً اطلقنا عليه (مبدأ القمة) • وبموجب هذا المبدأ يضع الفنان المشاهد الثانوية والجزئية في الافاريز او الحقول السفلى من القطعة الفنية التي يبدعها ، اما الافريز او الحقل العلوي فيخصصه لقمة او ذروة الحادثة او الموضوع الذي يسجله بالنحت وغالباً ما يكون ذلك الاله او الملك في مناسبات دينية او عسكرية وانتصار على الاعداء والاحتفال وشرب نخب ذلك • ولاثبات صحة هذا القول نورد بعض الامثلة من الآثار السومرية وغيرها : ففي الاناء النذري من الوركاء[١٦] نلاحظ ان الافريز الاسفل يحتوي على الماء والنبات والحيوان (شكل ٦) • والافريز الثاني يحتوي على كهنة عراة يحملون الهدايا والقرابين • وفي الافريز العلوي صور الفنان الالهة ورموزها والاشخاص المهمين في الحادثة او المناسبة الدينية (شكل ٧) • ونفس القول ينطبق على مسلة صيد الاسود[١٧] من الوركاء • ففي رأينا ان حادثة

---

16. E. Heinrich, Kleinfunde aus den archaischen Tempelschichten in Uruk (Berin 1936) P. 15 ff, Pl. 2,3,38. W. Speiser, Vorderasiatische Kunst (Berlin 1952) pl. 9. L. Schnitzler, Frühe Plastik im Zweisrom-Schmökel, Ur, Assur und Babylon (Stuttgart 1965) pl. 10. A. Parrot, Sumer (München 1960) figr, 87, 88, 89, 90, E. Strommenger/M. Hirmer, Fünf Jahrtausende Mesopotamien, pl. 19-22. A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien (Köln 1967) Pl. 19-21. B. Hrouda, Vorderasien I, Handbuch der Archäologie (München 1971) ol. 16 a, b, c.

وانظر كذلك : فرج بصمهجي « الاناء النذري من الوركاء » مجلة سومر ، المجلد الثالث ، الجزء الثالث ، الجزء الثاني (١٩٤٧) ص ١٩٣ ــ ٢٠١ لوح ١ و٢ •فرج بصمهجي « أواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي » مجلة « سومر » المجلد السادس ، الجزء الاول (١٩٥٠) ص ٢٩ــ٣٠ • فرج بصمهجي كنوز المتحف العراقي (بغداد ١٩٧٢) لوح ٣١ •

ونود ان ننوه ان النقاش حول تاريخ الاناء النذري قد تجدد مؤخرا في السنوات الاخيرة فترى بورادا

(Chronologies in Old World Archaeology, P. 153)

تؤرخ الاناء النذري في اواخر عصر الوركاء متبعة في ذلك رأي فرانكفورت

The Art and Architecture, P. 11ff

ولعل احدث من قال بتاريخ الاناء النذري في عصر الوركاء هو الباحث الالماني رودا انظر :

B. Hrouda, Zur Datierung Früh sumerischer Billdwerke aus Uruk Warka" in, Baghadader Mitteilungen Band 5 (1970) P. 33 ff. B. Hrouda, Vorderasien I, Handbuch der Archäology, P. 86 f.

والواقع ان الدكتور فرج بصمهجي المدير السابق للمتحف العراقي كان قد ارخ الاناء النذري في عصر الوركاء وليس في عصر جمدة نصر اي خلافا لرأي المدرسة الالمانية والعلامة مورتكات • انظر فرج بصمهجي « سومر » المجلد الثالث ، الجزء الثاني (١٩٤٧) ص ١٢٢ ــ ١٢٧ •

١٧ ــ انظر صورة مسلة صيد الاسود في المراجع المذكورة في الهامش السابق • لقد خالف مؤخرا كل كل من بورادا Porada ورودا Hrouda تاريخ هذه المسلة في عصر جمدة نصر وارتأيا تاريخها

صيد الاسد بواسطة الرمح هي اهم من الصيد بواسطة القوس لان الحالة الاولى تدل على بطولة الملك في مواجهة الاسد مباشرة وجهاً لوجه لذلك وضعها الفنان في اعلى المسلة • اما حالة صيد الاسد بواسطة القوس فقد وضعها الفنان في الاسفل لان اهميتها تأتي بالدرجة الثانية لان الاسد يكون فيها بعيداً وان ملاقاته هي ليست وجهاً لوجه • واذا ما انتقلنا الى عصور فجر السلالات فاننا نرى (مبدأ القمة) سائداً في آثارها كذلك • ففي الالواح النذرية ذات الحقلين[١٨] او ذات الثلاثة[١٩] حقول نرى الاله او الملك في الحقل العلوي اما الحاشية والحيوانات والمصارعة والموسيقى فان كل ذلك يحتل الافريز الاسفل او الافريز الوسطي (شكل ٥ و ٨) • وفي الاثر المشهور بـ (راية اور)[٢٠] نرى في (مشهد الحرب) منه الملك في وسط الافريز العلوي في حالة تقديم زعماء الاسرى له بعد انتهائه من المعركة وخروجه منتصراً منها • اما المركبات والجنود والقتلى وعملية أسرهم فان كل ذلك قد وضعه الفنان في الافريزين الاسفل والمتوسط • وفي (مشهد السلم) من راية اور ايضا نشاهد شرب الملك لنخب الانتصار ـ وهذا هو ذروة او قمة الحادثة ـ في الافريز العلوي (شكل ٩) • اما الاستعدادات للوليمة والاحتفال وما يقتضي لذلك فقد وضعه الفنان ـ حسب مبدأ القمة ـ في الافريزين الاسفل والاوسط •

وظل الفنان في العراق القديم يسير على (مبدأ القمة) حتى في العصور اللاحقة لحكم

في عصر الوركاء مخالفين بذلك رأى المدرسة الالمانية وخصوصا زعيمها مورتكات Moortgat علما بان رودا هو تلميذ مورتكات (انظر المراجع المذكورة في القسم الاخير من الهامش السابق) • هذا وسبق للدكتور فرج بصمهجي وان ارخ مسلة صيد الاسود في عصر الوركاء وذلك في مقالة عن المسلة بعنوان « مسلة صيد الاسود في الوركاء » في مجلة « سومر » ، المجلد الخامس ، الجزء الاول (١٩٤٩) ص ٥٠ ـ ٥٣ و ص ٨٨ ـ ٩٠ من القسم الانكليزي •

18. A. Parrot, Sumer, Die Mesopotamisch Kunst von den Anfängen bis zum XII. Vorchristlichen Jahrhundert, fig. 158 c, d. A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, fig. 116.

19. H. Frankfort, Sculpture of the third Millennium B. C. from Tell Asmar and Khafajah (P1P. XLIV), pl. 105, 106, 107, 108A. H. Frankfurt, More Sculpture from the Diyala Region, pl. 63, 65, A. Moortgat, OP. Cit. fig. 42, 49, 117. E. Strommenger, OP. Cit., pl. 45 A. Parrot, Sumer, fig. 161 A.

20. C.L. Woolley, Ur Excavations. Vol. II The Royal Cemeterey (Oxford 1934), pl. 92. E. Strommenger, OP. cit. pl. 72, X, XI. A. Parrot, Sumer, 175-78. A. Moortgat, OP. cit., fig. 160 W. Speiser, Vorderasiatische Kunst, fig. 21. H. Schmökel, Ur, Assur und Babylon, Taf. 39

السومريين ومثال ذلك مسلة النصر[٢١] التي تعود الى الملك الاكدي نرام ـ سن • والمنحوتة الجبلية المعروفة باسم منحوتة دربند كاوور[٢٢] التي تنسب الى نفس الملك[٢٣] • ومنحوتة سربول

---

21. A. Moortgat, op. cit. pl. 155, 156. A. Parrot OP. cit. fig 212, 213. E. Strommenger, OP. cit., pl. 122, 123, L. Schnitzler, Frühe Plastik in Zweistromland, pl. 20. H. Schnökel, OP. cit. pl. 46. W. Speiser, OP. cit., fig. 29.

٢٢ ـ نشرت هذه المنحوتة الجبلية لاول مرة من قبل ادموندز C.J. Edmonds في سنة ١٩٢٥ ، انظر : Two Ancient Mounds in Southern Kurdistan, in: The Geographical Journal 65 (1925), P. 63 ff.

واعيد نشرها في عدة مراجع اجنبية دون معالجة علمية عميقة • وان احدث بحث مفصل وعميق لهذه المنحوتة هو البحث الذي نشرته الباحثة الالمانية ايفا شترو منكر Eva Strommenger بعنوان :

Das Felsrelief von Darband -I- Gaur, in: Baghdader Mitteilungen, Band 2, 1963, P. 83-88, pl. 15-18.

وورد ذكر هذه المنحوتة في كتابات الآثارين العراقيين المحدثين ، انظر : طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة الرابعة ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ٢٥ و ٢٦ شكل ٦ • عادل ناجي « النحت الاكدي » مجلة « سومر » المجلد الرابع والعشرون ، الجزءان الاول والثاني (١٩٦٨) ص ٨٩ و ٩٤ شكل ٦ • الدكتور طارق مظلوم ووليد ياسين « استطلاعات اثرية في محافظة السليمانية » مجلة سومر المجلد السادس والعشرون ، الجزءان الاول والثاني (١٩٧٠)، ص ٢٤٧ ـ ٣٤٩ لوح ٤ • والواقع ان الآثاريين المذكورين لم يذكروا اي مصدر للمنحوتة موضوعة البحث •

٢٣ ـ ذكر كل من الدكتور عادل ناجي (النحت الاكدي ، مجلة « سومر » المجلد الرابع والعشرون ، سنة ١٩٦٨ ، ص ٨٩و٩٤) والدكتور طارق مظلوم ووليد ياسين (استطلاعات اثرية في محافظة السليمانية، مجلة « سومر » المجلد السادس والعشرون سنة ١٩٧٠ منحوتة دربند كاوور باعتبارها من آثار الملك الاكدي نرام ـ سن دون ان يذكرا المصادر • اما طه باقر وفؤاد سفر (المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة الرابعة ، بغداد ١٩٥٦ ، ص ٢٥) فقد ذكرا عن هذا الاثر ان (معظم الثقاة يرون انه من اعمال الملك الاكدى نرام ـ سن •••) دون ان يذكرا من هم هؤلاء الثقاة • ان تشابه موضوع مسلة النصر العائد الى الملك الاكدي نرام ـ سن مع موضوع منحوتة دربند كاوور قد جعل الكثير من الباحثين يؤرخون هذه المنحوتة ـ منذ ان نشرت لاول مرة في سنة ١٩٢٥ ـ في زمن نرام ـ سن ، انظر :

S. Smith, Early History of Assyria, 1928, p. 64, 96 f. fig. 9. G. Cameron, Histoire, de l'Iran Antique, 1937, P. 55. N.C. Debevoiise, The Rock Reliefs of Ancient Iran, in: JNFS. I, 1942, P. 82 f, fig. 3. C. Huart/L. Delaporte, L' Iran Antioue, 1952, P. 80, fig. 20. H. Frankfort, The Art and Atchitecture of Ancient Orient, 1954, P. 43 M. Barrelet, Note sur qualques Sculptures Mesopotamiennes de l'Epoque d'Akkad, Syria 36, 1959, P. 30 f. fig. 4. E. Porada, Alt-Iran. Die Kunst in Vorislamischer Zeit, 1962, P. 35. W, Nagel, Archiv für Orient Forschung 18, 1957/58, P. 100.

لقد ظلت منحوتة دربند كاوور لغاية سنة ١٩٦٣ بدون دراسة أثرية فنية عميقة الامر الذي حدا بالباحثة الالمانية ايفا شترو منكر Eva Strommenger

لان تقوم بسفرة الى مكان هذه المنحوتة في صيف سنة ١٩٦٠ مع مصور معهد الآثار الالماني ببغداد ونشرت بعد ذلك دراسة مفصلة عنها في سنة ١٩٦٣ بعنوان :

Das Felsrelief von Darband -I- Gaur, in: Baghdader Mitteilungen, Band 2, 1963, P. 83-88, pl. 15-18.

وانتهت ايفا شترو منكر الى تحديد فترة هذه المنحوتة بعصر الامبراطورية الاكدية وقالت (ص ٨٨) انه لا يمكن تحديد تاريخ منحوتة دربندكاوور بفترة

التي ارخت بموجب الآراء القديمة[٢٤] الى العصر الاكدي اما احدث الآراء[٢٥] فيؤرخها في عصر ايسن ـ لارسا • ومن العصر السومري الحديث نذكر مسلة اورنامو[٢٦] مؤسس سلالة اور الثالثة حيث نرى في الافاريز السفلى الثلاثة مراحل عملية بناء المعبد • والافريز الذي يعلو ذلك قد خصصه الفنان للملك اورنامو وهو يسكب السائل في حضرة كل من اله القمر سن والالهة زوجته • اما الافريز

ملك معين من ملوك العصر الاكدي ولا ربطها بزمن حادثة تاريخية معينة • وذكر الآثاري الالماني رودا هذه المنحوتة عند كلامه عن مسلة النصر للملك نرام سن الا انه قال ان استمرار موضوع مسلة نرام ـ سن في العصور اللاحقة مما يزيد في صعوبة تحديد تاريخ منحوتة دربندكاوور انظر :

B. Hrouda, Vorderasien I. Mesopotamien, Babylonien, Iran und Anatolien. Handbuch der Archäologie, 1971, P. 133.

اما العلامة الالماني مورتكات فيرى استنادا الى لباس الرأس واللحية ، ان منحوتة دربند كاوور هي اقرب الى فن عصر سلالة اور الثالثة(حوالي عصر شولكي) من عصر نرام ـ سن • ويقول انه لا يوجد لغاية الوقت الحاضر وجه اكدي ذو لحية مستطيلة ، كما ان تفاصيل لحية الشخص في منحوتة دربندكاوور تنطبق تماما مع تفاصيل لحية اورنامو في مسلته المشهورة من اور ، انظر :

A. Moortagat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, 1967, P. 58, 335 Amm. 255.

ونحن نميل الى رأي مورتكات لاسباب شرحناها في دراسة خاصة ستظهر فيما بعد •

(٢٤) يقع موضع هذه المنحوتة في منطقة بين قصر شيرين وكرمنشاه ، طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة السادسة ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٢٤ شكل (٦) • عادل ناجي ، النحت الاكدي ، مجلة « سومر » المجلد الرابع والعشرون سنة ١٩٦٨ ، ص ٩٣ و ٩٤ وانظر حول هذه المنحوتة :

J. de. Morgan, Mission scientifique en Perse 4, 1, Paris 1896, 161. B. Meissner, Babylonien und Assyrien I, Heidellberg 1925, Abb. 204. E. Herzfeld Reisebericht, Zeitschrift der Deutrchen Morgcnländischen Gesellschaft 80 (N. F. 5) , (1926), 225 ff.

WeiBbach, Annubanini, in: E. Ebeling und Meissner, Reallexikon der Assyriologie I, Berlin U. Leipzing 1932, 110.

(٢٥) لقد أرخت بورادا هذه المنحوتة بعصر سلالة اور الثالثة في حدود سنة ٢٠٠٠ ق • م للتشابه بين اسلوب القطع الفنية العائدة لهذا العصر واسلوب منحوتة (آنو بانيني) ، انظر :

E. Porada, Alt-Iran, Die Kunst in Vorislamischen Islam, Köln 1962.

وكان الآثاري البلجيكي (Vanden-Berghe) هو الآخر قد ارخ هذه المنحوتة في عصر سلالة اور الثالثة ، انظر :

L. Vanden - Berghe, Archeologie. de l'Iran ancien, Leiden 1959. p. 101.

وآخر من ارخ هذه المنحوتة في عصر سلالة اور الثالة هو الباحث الالماني Brentjes ، انظر :

B. Brentjes, Zum Vorbid des Annubanini-Rebiefs, in: Das Altertum, Bd. 12, 1966, Heft 3, P. 132 ff.

اما عالم الكتابات المسمارية ادزارد فقد ارخ مؤخرا كتابة هذه المنحوتة في بداية العصر البابلي القديم اي بعد عصر سلالة اور الثالثة ، انظر :

D. O. Edzard, in: Zeitrchift. für Assyrologie und vorderariatische Archäologie N.F. 20 (54) 1961, P. 258 Amm. 2. D. Edzard, "Zwei Inschriften am Felsen von Sar-i-Pul i-Zohab: Anubanini 1 und 2", in : Archiv für Orientforschung Band XXIV, P. 73-77.

(٢٦) انظر صورتها في :

A.Parrot, Sumer, fig. 280, 281, 282 A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, fig. 194., H. Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Orient, fig. 53.

الاعـلى ـ وهو اكبر الافاريز ـ فقـد احتله مشهد مثول الملك في حضرة الاله ورموز الهية • ومـن العصر البابلي القديم نذكر الرسوم الجداريـة في قصر الملك زمريليم في مدينـة ماري[٢٧] • ومـن العصر الآشوري الحديث نذكر مسلة[٢٨] الملـك شلمنصر الثالث الموجـودة في المتحف البريطـاني ونسخة جبسية منها في القاعة الآشورية من المتحف العـراقي •

واذا ما القينا النظر على مسلة بدرة نرى عـدم احتوائها على مشهد يمثل قمة حادثة او موضوع على غرار الآثار الآنفة الذكر والتي يتجلى فيها (مبدأ القمة) الذي سار عليه الفنان في العراق القديم • ان مسلة بدرة تحتوي على مواضيع ثانوية وجزئيـة فقط مثل : المصارعة ، الموسيقى ، اشخاص ، جرة بين رجلين (الصور رقم ١ـ٥ والشـكل ١) • وقد احتلت هذه المواضيع الحقول السفلى والوسطى• هذا وحيث ان المشاهد المنحوتة على مسلة بدرة هي ثانوية وينقصها الموضوع الرئيسي او قمة الحادثـة لـذا فانها لا يمكن ـ باية حال من الاحوال ـ ان تكون مؤلفة من حقلين فقط في كل وجه من أوجهها الاربعة كما يقول الاستاذ فؤاد •

٤ ـ يرجـح الاسـتاذ فؤاد بان مسـلة بدرة « قد نحتت لمناسبة مصارعة اي ان موضوعها الاساسي المصارعة »[٢٩] واني لا اتفق مـع هـذا الرأي لأن المصارعة هي جزء من الاحتفالات التي كانت تقـام في بعض المناسبات والحوادث • والذي يثبت الدور الثانوي للمصارعة هو مكانها من القطعة التي نحتت عليها وهو دائماً الاقسام السفلي وليست العليا • كما انه لو كان من الممكن ان تكون المصارعة موضوعاً اساسياً لكان من باب اولى ان تجدها منحوتة عـلى الالواح النذرية لان بعض الالواح يحتوي عـلى افريز واحد او اثنين من الممكن تخصيصها للمصارعة فقط وان مكان الالواح النذرية هو المعبد، ومما يساعد على ذلك كـون المصـارعة كانت مرتبطـة بالدين[٣٠] • فاذا كانت الالواح النذرية الصغيرة لم تخصص للمصارعة فمن باب أولى الا تنحت مسـلة كبيرة ذات أربعة اوجه لهـذه المناسـبة فقط • ان الموضوع الاساس لمسلّة بدرة ـ وهو مفقود فـي الوقت الحاضر ـ لابد وانه يدور حسب رأينا حـول الاحتفال بمناسبة انتصار احـد الملوك السـومريين الذي أمر بنحت هذه المسلّة تخليداً لذلك الانتصار وقد ثبتت في الارض او في سطح دكة[٣١] لكي تشاهد

---

(٢٧) انظر صورتها في :
A. Parrot, Mari, 1953, fig. 114 Sumer, fig. 346. A. Moortgat, op. cit, Abb. 49a.

(٢٨) انظر صورتها في :
E. Strommenger, op. cit., fig. 218 A. Moortgat, op. cit., fig. 270, 271.

(٢٩) فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ٢٢ •

(٣٠) انظر حول ذلك :
A. Mooragat, Tammuz. Der Unsterblichkeitsglaube in der Altorientalischen Bildikunst, Berlin 1949, p. 50 f. R. Opificius, Das Altbabylonische Terrakottarelief, Berlin 1961, p. 235 f. J. Boese, in: Archiv für Orientforschung 22 (1969) p. 36.

(٣١) فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ١٥ •

من جميع الجهات وهي بهذا تؤدي ـحسب رأينا ـ وظيفة اعلامية ايضا لذا فاننا نعتبر المسلّة بمثابة (بوستر) سياسي •

٥ ـ لكي يثبت الاستاذ فؤاد رأيه المتقدم من ان مسلّة بدرة تحتوي في الاصل على حقلين فقط في كل وجه ، فقد استعان بالالواح النذرية وذكر بان البعض تتكون من حقلين وبينها ما هو من حقل واحد[٣٢] • وفي رأينا ان استعانته بالالواح النذرية هي ليست مقنعة وغير صحيحة • والسبب في ذلك هو : الاختلاف الجوهري بين الغرض الذي يعمل من أجله المسلّة واللوح النذري وكذلك الاختلاف في المكان الذي يثبت فيه اللوح النذري وهو قرب أبواب المعبد من الداخل فقط والمكان الذي تنصب فيه المسلّة وهو المعبد والاماكن العامة خارج المعبد• هذا ، اضافة الى ان النظر الى المسلّة يكون من جميع الجهات ، بينما النظر الى اللوح النذري يكون من داخل المعبد ومن الامام فقط • كما ان المشاهد التي تنحت على اللوح النذري سواء اكانت في افريز واحد أم افريزين او ثلاثة هي ليست الغرض الاول الذي صنع من أجله اللوح النذري بل ان وظيفتها ثانوية وبالتالي زخرفية • ان اللوح النذري له وظيفة عملية[٣٣] ذات علاقة بابواب المعبد بالدرجة الاولى• لهذا اصبحت الالواح النذرية ـوهي صغيرة الحجمـ تحتوي على حقل أو أكثر من المشاهد ذات الموضوع الديني او الدينوي • اما المسلّة فهي ـ كما قلنا ـ بوستر سياسي او (البوم صور) ذو وظيفة اعلامية سياسية ، لذا يجب ان تحتوي المسلّة على تسجيل بالصورة ـ والكتابة احياناً ـ لحادثة او مناسبة مهمة يبرز الفنان ذروتها والشخص المهم فيها عن طريق وضع ذلك في الافريز الاعلى ـ طبقاً لمبدأ القمة ـ ويضع في الافريز الوسطي والاسفل المواضيع الثانوية والجزئية التي تعود للحادثة وما يتبعها • فاذا ما احتوى اللوح النذري على حقل واحد او حقلين فان ذلك لا يمكن ان يكون في المسلة لاختلاف وظيفة الاثنين ، اضافة الى الاختلاف في النقاط الاخرى المذكورة اعلاه •

٦ ـ عند وصف الاستاذ فؤاد لمشهد المصارعة الموجود على القسم الاعلى من الجانب الخلفي للمسلّة[٣٤] ، نراه يذكر في الهامش رقم ١٦ بان الاسرى يمثلون بوضعية اشخاص عراة راكعين على الركبة اليمنى، والساق اليسرى منتصبة بالوضعية التي تعرف بـ « ركبة ونصف » و القدم اليمنى مرفوعة عن الارض ولعل ذلك نوع من التعذيب • واود أن أضيف الى قول الاستاذ فؤاد أثراً[٣٥] لم يذكره وفي هذا الاثر نشاهد شخصاً عارياً في وضعية « ركبة ونصف » وهو امام احد العازفين على آلة وترية اي انه ليس اسيراً معذباً كما في الاثر المكتشف من ماري[٣٦] وليس مصارعاً كما في مسلّة بدرة وهذا برهان آخر يثبت عدم الالمام بالآثار التي لها علاقة بالموضوع الذي عالجه •

---

(٣٢) فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ٢٢ •

33. J. Boese, Altmesopotamische Weihplatten, p. 162 f.

(٣٤) فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ١٩ •

35. A. Moortagat, Tammuz, Tafel 16. P. Amiet, Elam (1966) fig. 130.

36. A. Parrot, Mari, fig. 67. Parrot, Sumer, fig. 174.

٧ ـ لقد حدد الاستاذ فؤاد تاريخ مسلّة بدرة في أواخر عصر فجر السلالات الثاني[٣٧] (أواخر عصر مسيلم) وذكر سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد لذلك. ونحن نرى ان في الموضوع التباساً اذ ان عصر مسيلم (فجر السلالات الثاني) يبدأ بسنة ٢٦٠٠ ق.م .

اننا نؤرخ مسلّة بدرة في دور فاره[٣٨] وهو دور الانتقال من عصر فجر السلالات الثاني الى عصر فجر السلالات الثالث الذي يبدأ في سنة ٢٥٠٠ ق.م لوجود عناصر فنية من كلا العصرين في هذه المسلّة. وبهذا تكون مسلّة بدرة هي أول مسلّة من دور فـاره .

٨ ـ ان أهمية مسلّة بـدرة تعـود حسب رأي الاستاذ فؤاد الى انها مسلّة مصارعة[٣٩] . لقد ذكرنا ان المصـارعة هي من الامور الثانويـة الداخلة في الاحتفالات وبرهنا كيف ان مسلّة بدرة لا يمكن ان تكون قد نحتت لتخليد مصارعة . وان اهمية مسلّة بدرة في رأينا تتجلى في :

أ ـ انها اول مسلّة من دور فاره .

ب ـ انها غيرت تاريخ الطبل الكبير في العراق القديم ، فبعد ان كنا نقول ان اقدم اثر يشـير الى استعمال الطبل الكبير يعود الى عصر فجر السلالات الثـالث (٢٥٠٠ـ٢٣٥٠ ق.م) بدلالـة ختـم اسطواني[٤٠] موجود في المتحف العراقي ، اصبح تاريخ الطبل الكبير ـ استناداً الى مسلّة بـدرة ـ يرجع الى دور فارة اي اقدم من التاريخ المتقـدم بحدود (٥٠) خمسين سنة تقريباً .

ج ـ انها من منطقة جغرافية آثارها السومرية نادرة جداً في الوقـت الحاضـر وبعيـدة في نفس الوقت عن مركز بلاد «سومر» (انظر الخارطة ١ ١).

هذا ، ولنا عودة الى الموضوع في فرصـة أخرى .

---

(٣٧) فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٣٨) كان العلامة مورتكات قد اطلق علـى الاختام التي تعود للفترة الواقعة بين عصر مسيليم وسلالة اور الاولى ، اختام (امدوكود ـ سوكورو) ولنفس الزمن يرتقي تاريخ كتابات فارة . واطلـق على هذه الفترة مؤخرا مورتكات اسم (عصر الانتقال الثاني) ، انظر :

A. Moortagt, Frühe Bildkunst in Sumer, p. 6 ff. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, p. 13. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, p. 43 ff.

اما ناكل Nagel فقد خالـف مورتكـات في التسمية على هذه الفترة واطلق عليها اسم (دورفارة) استنادا الى اسلوب طبعات الاختام والكتابة من نفس المدينة . وقد ايدت شترو منكر استعمال تعبير دورفارة، انظـر :

W.Nagel, in Orientalia 28 (1959) p. 141 ff. E. Strommenger, "Das Menschenbild in der Altmesopotamischen Rundplastik von Mesilim bis Hammurabi " in: Baghdader Mitteilungen 1 (1960) P. 5, 23.

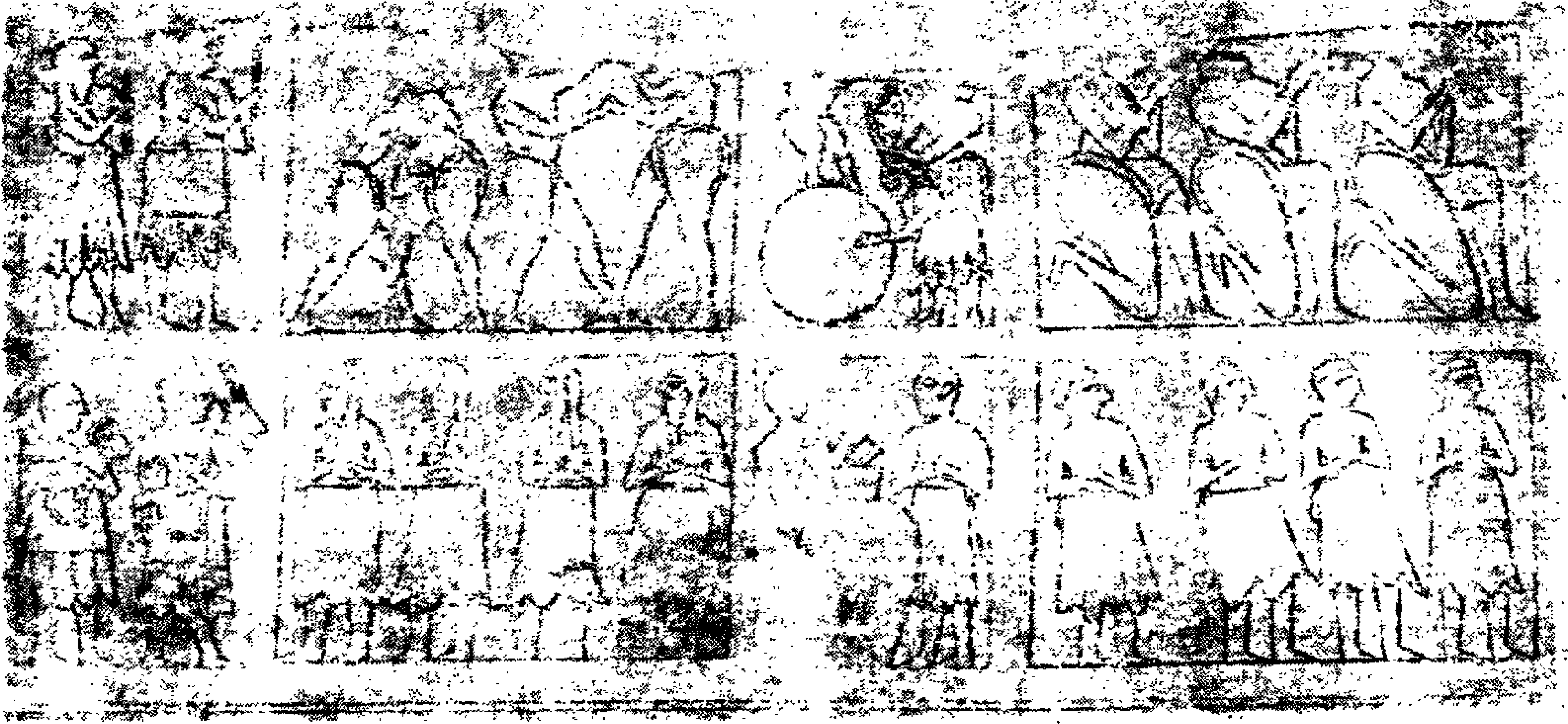
(٣٩) فؤاد سفر ، المرجع السابق ، ٢٢ ، ٢٤ .

(٤٠) الدكتور صبحي انور رشيد ، تاريـخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، ص ٥٦ و ٥٧ . وانظر كذلك :

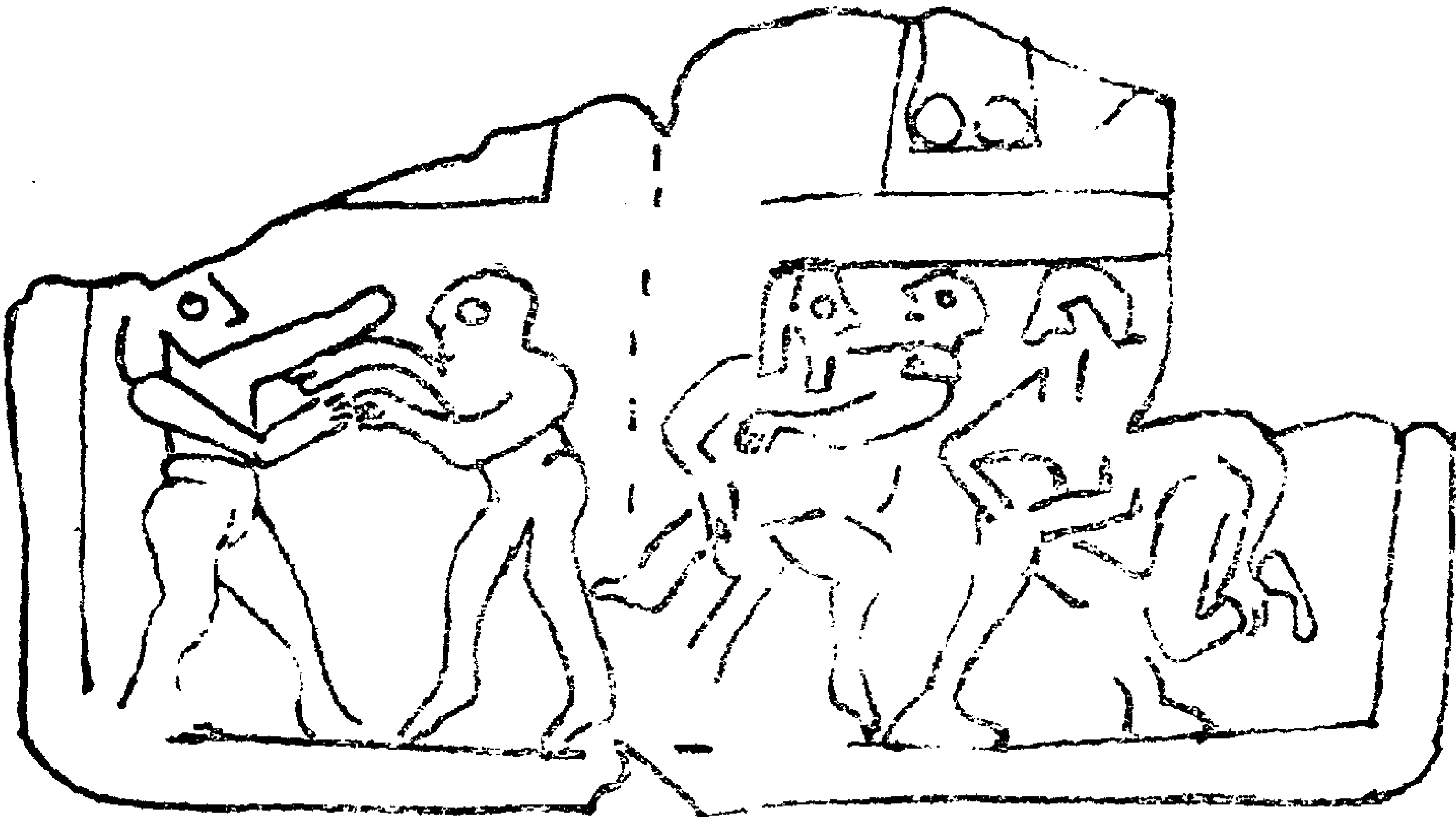
Subhi Anwar Rashid, "Zur Datierung der Mesopotamischen Trommeln und Becken" in: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderariatische Archäologie, Band 61, I Halband 1971, P. 101, Abb. 12, 13.


نهر ديالى
دجلة
بعقوبة
مندلي
تل اسمر
بغداد
ايران
العقر
بدره
العزيزية
العقيرة
بابل
الكوت
نفر

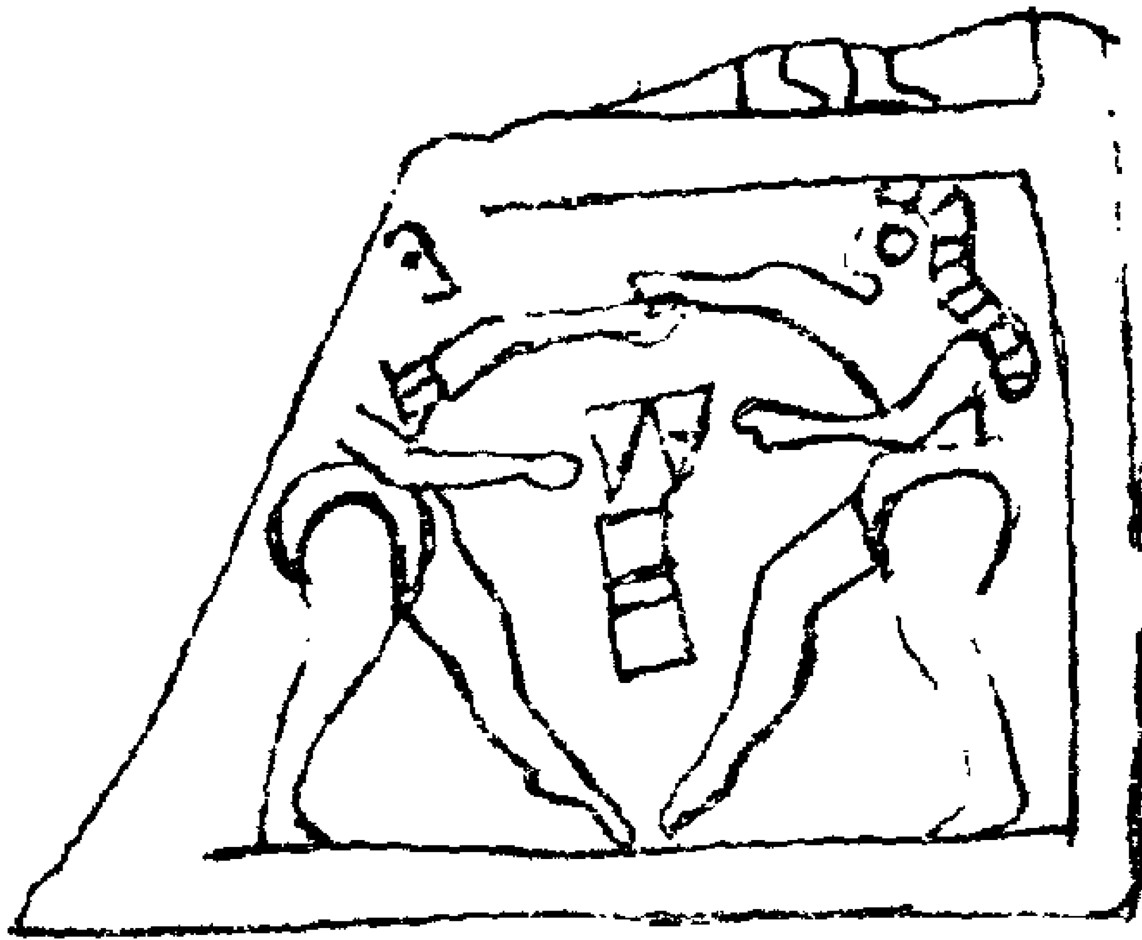
خارطة رقم ١



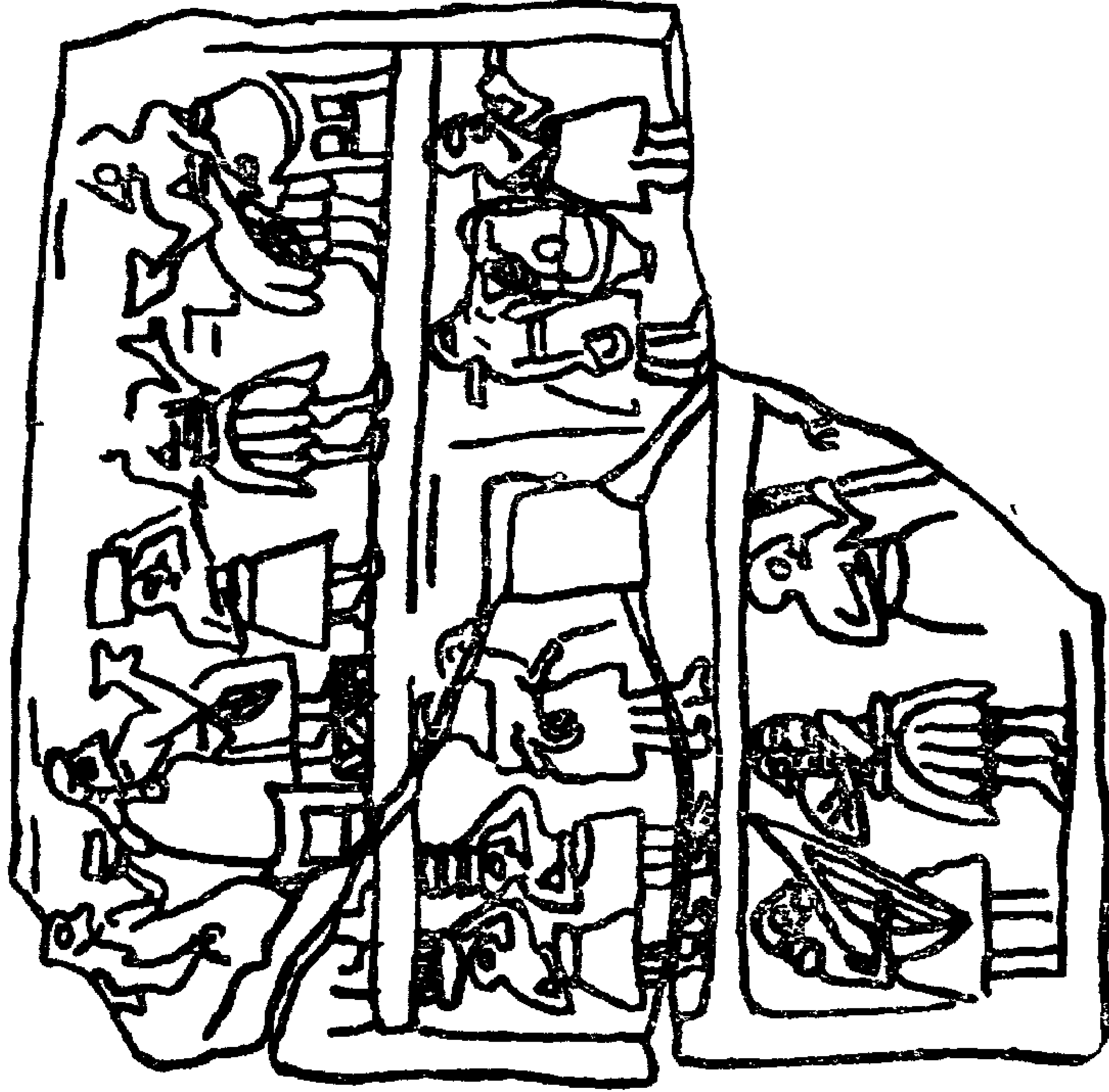
شكل ـ ١ ـ



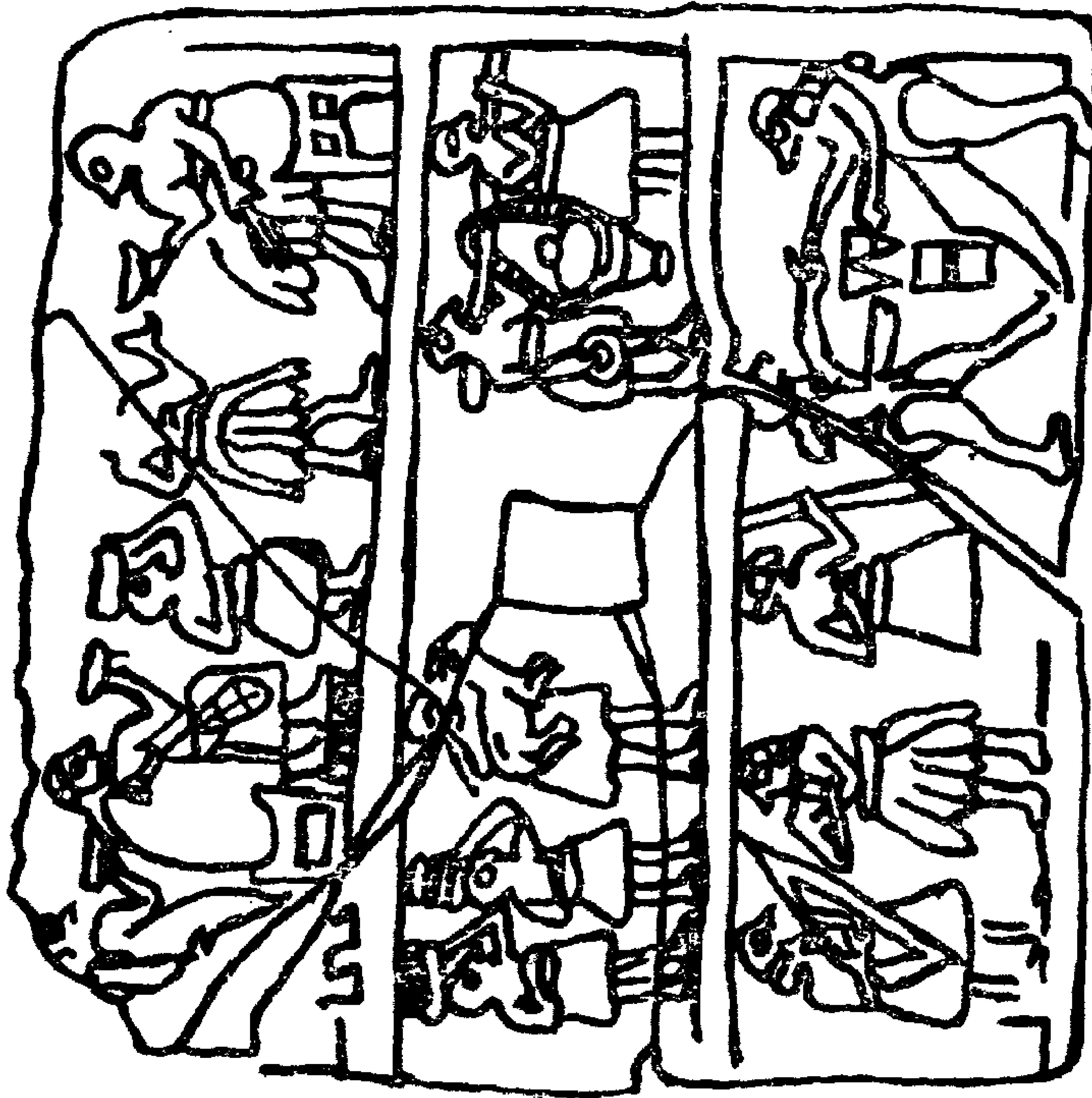
شكل ـ ٢ ـ



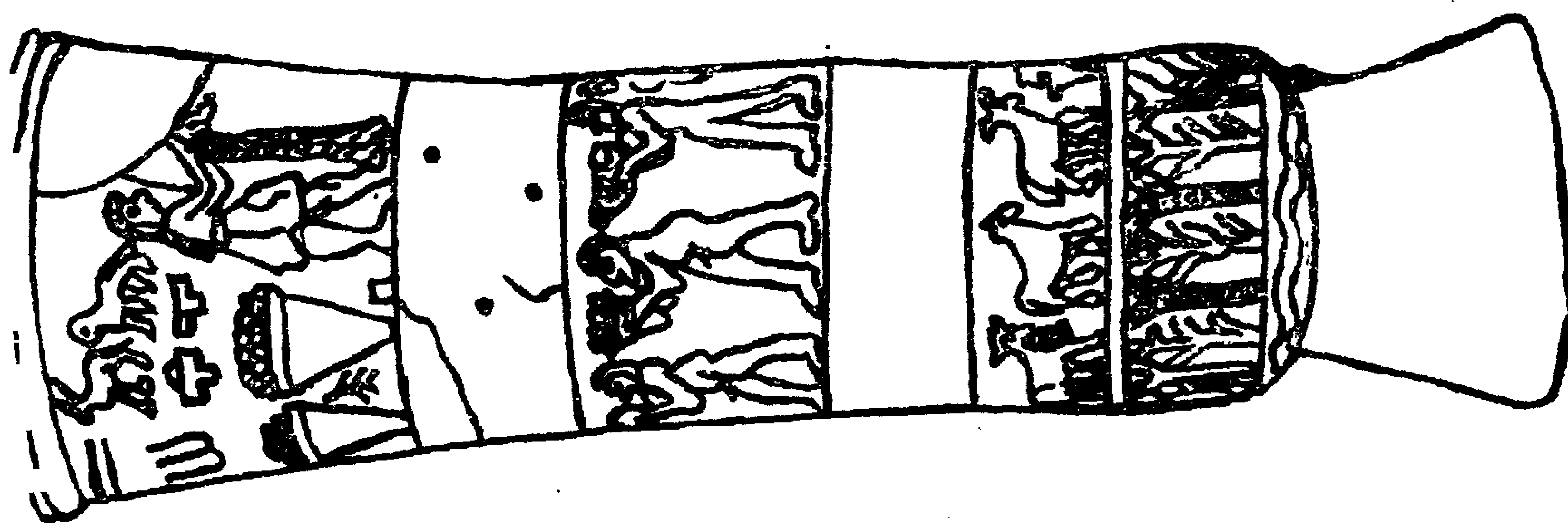
شكل ـ ٣ ـ



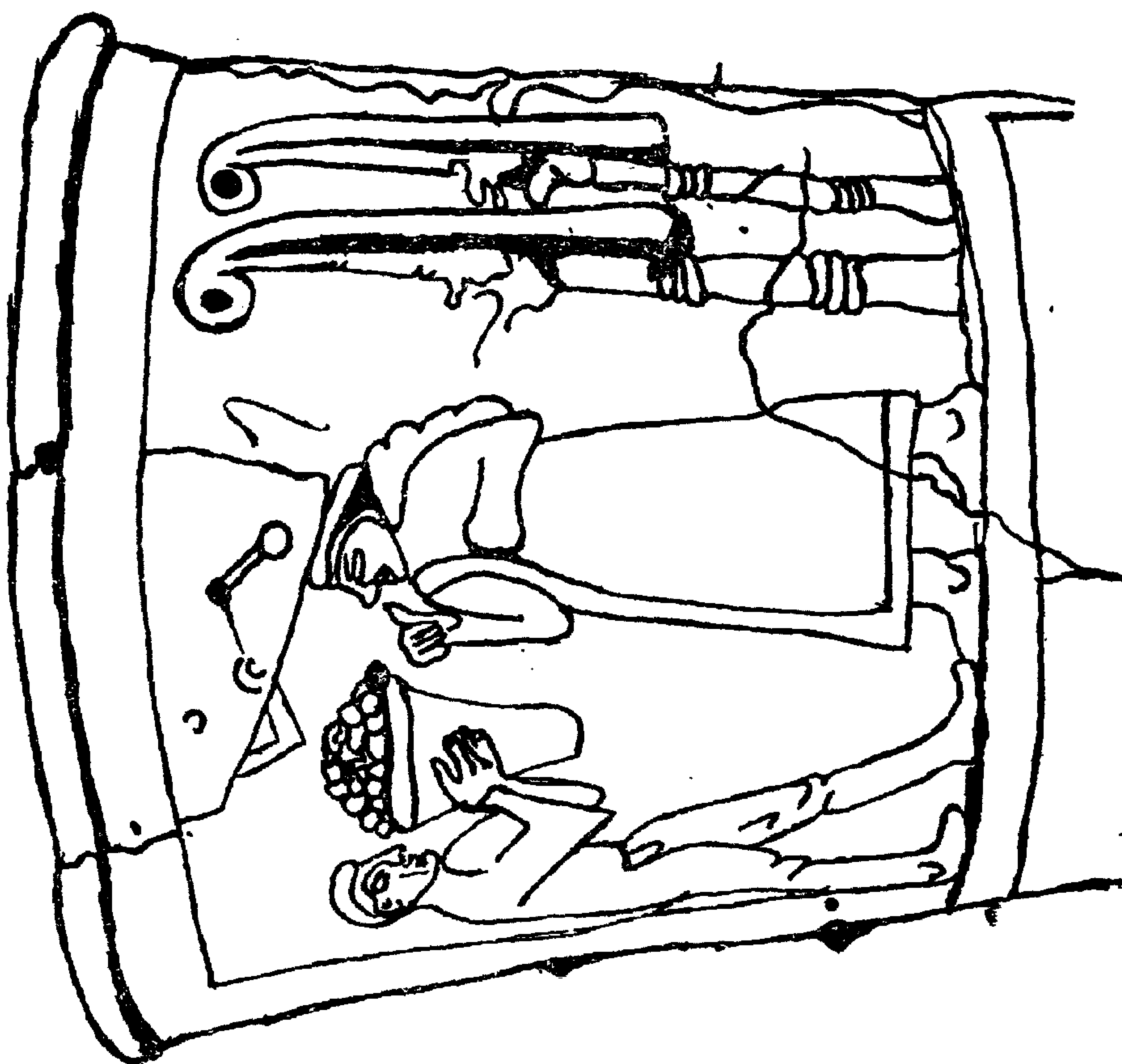
شكل – ٤ –



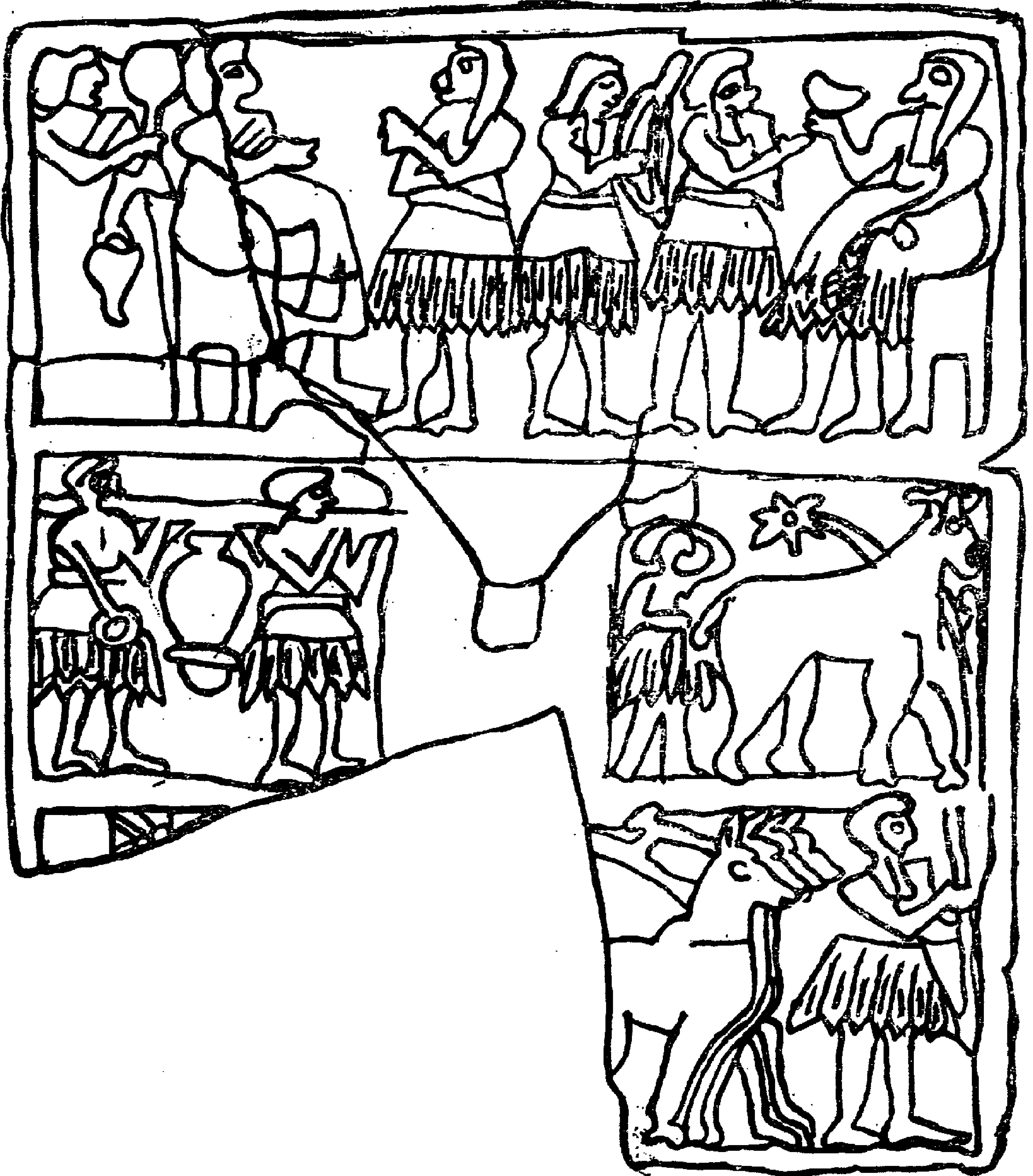
شكل – ٥ –



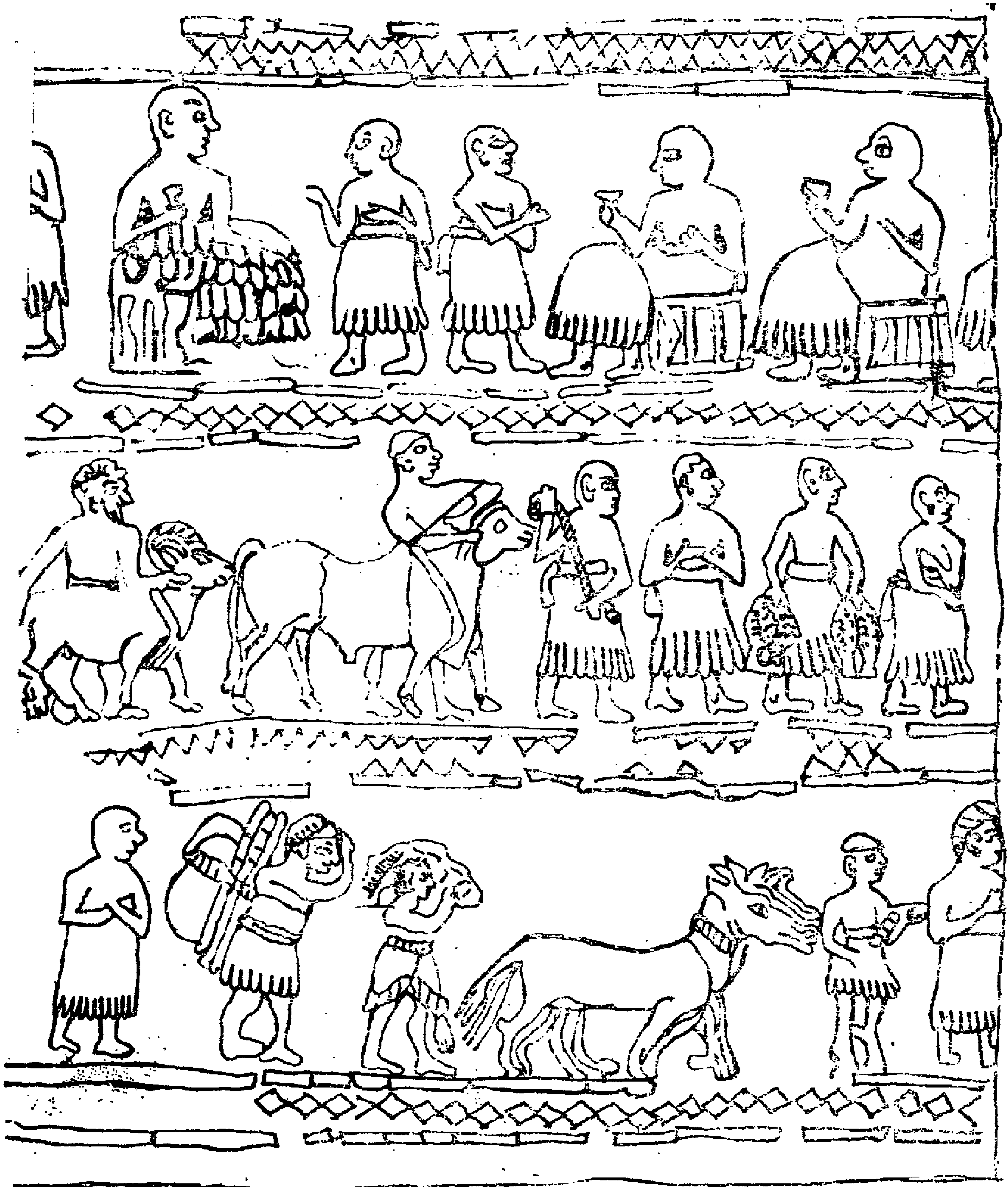
شكل – ٦ –



شكل – ٧ –



شكل ـ ٨ ـ



شكل ـ ٩ ـ

الالهيات البابلية (١)

تعريب وتعليق
الدكتور عبدالهادي الفؤادي
مدير التنقيبات

تمهيد

« الالهيات البابلية » قصيدة من النوع المعروف بـ "acrostic" (ويعني القصيدة التي اذا جمعت حروف أوائل أبياتها أو أواخرها شكلت كلمة أو عبارة) • وهي تتألف من سبع وعشرين مقطعاً "stanza" ، وكل مقطع يتألف من أحد عشر بيتاً لكل منها • والقصيدة هذه تأخذ هيئة حوار بين شخص متألم يعرض في حديثه شرور الظلم الاجتماعي الذي كان سائداً في وقته ، وبين صديق له يحاول أن يصالح فيما بين هذه الحقائق

---

(١) المقالة التي نحن في صدد تعريبها هي جزء من المؤلف الضخم الذي نشره البروفسور لامبرت حول ادب الحكمة البابلي •
انظر : W. G. Lambert, **Babylonian Wisdom Literature** :
"The Babylonian Theodicy," pp. 63-91) -Oxford, 1960.

ان كلمة "Theodicy" في الحقيقة تعتبر من التعابير التي ليس من السهل ايجاد كلمة واحدة تفي بغرض ترجمتها الى اللغة العربية ، وذلك لانها واسعة المعنى ، اما الترجمة التي ثبتناها في مفتتح هذه المقالة فهي في رأيي اسلم واقرب من حيث اداء المعنى بالنسبة للاصل • حيث ان الكلمة هذه منحدرة من الاصل الفرنسي "Theodicee" وهي تعني اجمالا « دراسة الالهيات التي تبحث عن وجود الاله وصفاته ، وعن العدالة الالهية ••• الخ » •

هذا ومما يجدر تثبيته هنا ان جميع الملاحظات التي ترد في هوامش هذه المقالة هي في الحقيقة اضافات تمت من قبل المعرب • يضاف الى ذلك فان المعرب حاول جهد امكانه اعطاء الترجمة المطابقة للاصل وذلك بالرجوع باستمرار الى النص الاكدي حتى تكون الفكرة اكثر وضوحا ودقة ، ماخلا بعض المواطن التي تصرف فيها المعرب لنفس الغرض المذكور •

وبين وجهات النظر المثبتة فيما يتعلق بعدالة النظام الالهي للكون • ومن مجموع المقاطع التي تتألف منها هذه القصيدة ، هناك تسعة عشر مقطعاً جائنا ســالماً من الكسر أما بشكل تام أو بصورة كافية لفهم مجرى النقاش وتوضيحه • أما المقاطع الثمانية الاخريات فهي اما انها مفقودة بشكل كامل ، أو أن ما بقي منها غير كاف •

فاذا جمعنا القراءات الاولى بالنسبة لآخر سطر من كل مقطع من مقاطع هذه القصيدة على التوالى فأننا نقرأ العبارة التالية :

a-na-ku sa-ag-gi-i!-ki-[i-na-am u]b-bi-ib
ma-áš-ma-šu ka-ri-bu ša i-li ú šar-ri

وترجمة ذلك : « أنا Saggil - kīnam - ubbib الكاهن المختص بالتعاويذ الذي يصلي الى الاله والى الملك » • وهناك عدد لا بأس به من الالواح المخطوطة والتي جائتنا من كل من بلاد بابل وبلاد آشــــور وكذلك التعليقات التي وردت عليها من سيار تؤكد بأن هذه المادة الادبية قد حظيت باهتمام بالغ مــن لدن الدوائر المثقفة في العصور المتأخرة مــن تأريخ العراق • أن أقدم الالواح التي يمكــن تأريخهـــا جائتنا من مكتبة آشور بانيبال ، أما آخرهــا فمــن المحتمل أن يكون اللوح رقم " m " الذي يعطــي انطباعاً بأنه أما ان يكون سلوقياً أو پارثيا • هذا ومن الجدير بالذكر أن النص نفسه ـ كما سيتضح لنـــا فيما بعد ـ من المحتمل انه كان قد كتب حوالى سنة ١٠٠٠ ق • م •

أما القصة التي تحتويها مخطوطة هذا اللوح فهي لم تكن من أية نسخة منها كاملة حتى فـــي النسخ التي جائتنا من مكتبة آشوربانيبال ، والتـــي تعتبر عادة كاملة وسليمة ، فقد عثرنا على خطأين (انظـــر : D:248; C:276) بينما نجـد في النسخ التي وردتنا من مدن آشـورية وبابلية نصوصـاً تتضمن مقطوعات عديدة من هذه المخطوطة وهــي اكثر تشويهاً (انظر a:23, 24, 25, 28, 264, 268; 277, 279; f:213; j:217; m:285, 286, 288, 289, 290, 294).

أما التعليق على هذا المؤلف الادبي (والذي جائنا كما أسلفنا من سيار) فهو على ما يبدو الوحيد الذي سلم من الخطأ ، ما خلا هفوة غير مهمة فــي التعليق على السطر الاول • أنه في الحقيقة قطعـة أدبية غزيرة جداً في تأليفها • والمرء لا يستطيع الا أن يعجب بالثقافة التامة التي كان يتحلى بها مؤلفـه ويأسف على أنه لم يبق سالماً بكامله • هــذا والى جانب نسخ الالواح وكذلك التعليق عليها (والتي تؤلف العمل الادبي موضوع البحث) ، فأن هــذه القصيدة قد ثُبِّتَتْ في موضعين آخرين :

الاول : كسرة لـوح من العهد الآشـــوري المتأخر تحتوي على فهرس لنصوص أدبية وقد أشار اليها كالآتي :

1. [........................ **lu-**] **uq-bi-ka**

2. [**ša pî** ....**mmār** m ....]
x-iddina (sum) **lú-maš-maš**
lú-um-me-a din-tirki

« ١ ـ [••••••••] دعنـــي أخبـــــرك

٢ ـ [استادا الى ••• أبن ••••] x — iddina

الكاهن المختص بالتعاويذ ، استاذ مدينة بابل » •

(أنظر :

(K 10802, pl.19; Lambert, W.G., JCS II, 11

وهنا نجد أن السطر الاول من القصيدة قد أعطي لها كعنوان وقد اتبع بعد ذلك بنسبة تشير اما الى تأليفه أو الى تدوينه ، ويمكن تكملة وصيانة الاطار العام لذلك من بقية محتويات الفهرس • ان الكتابة التي دون بها هذا السطر اذا ما قورنت مع تلك التي دون بها السطر الاول فانها تعتبر محددة فهي ترينا أن الاسم الذي ينتهي بـ iddina- يجب أن يكون مسبوقاً باسم « ابنه » أما الذي لا يمكننا التثبت منه فهو ما اذا كان "Saggil-kīnam-ubbib" هو المؤلف أو أنه اسماً آخر كأن يكون اسم المدون الذي خط لنا هذا الاثر الادبي • ويؤلف مثل هذا الاشكال نقصاً لابد من ملئه (انظر المناقشة التي عقدها الكاتب نفسه حول الموضوع في : (JCS II, pp. 5-12).• ان ورود كلمة saggil (E) وهو اسم معبد مردوخ في بابل في أسم مؤلف القطعة الادبية موضوعة البحث يقترح وبشكل قوي أن المؤلف هذا كان من مواطني بابل •

الثاني : أما الشاهد الثاني على ورود هذه التسمية فقد ورد في لوح لتمرين مدرسي جاءنا من سبار ومن الفترة البابلية المتأخرة (BM 76479=A.H. 83-1-18, 1847, **PSBA** 18, Pl. IV, col. III)

حيث نجد ان الاسم Esaggil-kīna-ubbib كان قد استخدم للتمرين على الكتابة ، وقد وردت تسميته مدونة بأشكال كتابية مختلفة • وبما أن هذه المواضع هي فقط التي ورد فيها ، على ما يبدو ، هذا فالافتراض الممكن هو أن المدرس الذي منح الاسم الى الطالب كان قد استخدم لذلك وبشكل ارادي اسم مؤلف قطعتنا الادبية هذه •

ولو اننا استعرضنا القطعة الادبية موضوعة البحث لوجدنا أن الشخص المتألم يبدأ حواره موجهاً الكلام الى صديقه بأعظم ما يكون عليه الاحترام ، وبذلك فأن كلا المتحدثين قد حافظا في حديثهما والى النهاية على سلوك مؤدب جداً • بعد ذلك نجده (اي الشخص المتألم) يبدأ بحكاية قصة همه قائلا : أنه كان آخر من ولد لابويه وقد تركاه في الحال يتيماً ليست له أية حماية (انظر المقطع الاول) • أما المواضع الرئيسة التي تدور حولها هذه القطعة الادبية نجد أنها قد اغفلت • لماذا نجد أن الآلهة لا تحمي أولئك الذين ليس بمقدورهم حماية انفسهم ؟ لماذا يظلم القوي بتلك الصورة ؟ لماذا يحصل الوليد الاول على منافع وامتيازات اكثر مما يحصل عليه الطفل المولود أخيراً ؟ وللاجابة على ذلك نجد أن الصديق يوبخ الشخص المتألم بيأس غير ضروري ، ويشير الى أن موت والديه لم يكن سوى مشاركة في النهاية الشاملة لبني الانسان• أما بالنسبة الى الحياة القاسية التي يعيشها الشخص المتألم فهو يرد على ذلك بأنه يعتبر الرفاهية انما تأتي دائماً نتيجة للتقوى (كما نلاحظ ذلك في المقطع الثاني) • أما جواب الشخص المتألم (في المقطع الثالث) فهو يرينا بأنه يعتبر ان حالته اليائسة غير محمودة ، وبذلك فهو يضخم هذه النقطة مؤكداً بأنه لا يعرف طريقاً للخروج منها • أما الصديق فيكرر القول بأن حياة التقوى سوف لن تذهب دون أن تجزى (كما نلاحظ ذلك في المقطع الرابع)، وعلى العكس من ذلك نجد أن الشخص المتألم يشير الى أمثلة لجرائم تجزى من قبل كل من المملكة

الحيوانية ومن المجتمع الانساني (كما نلاحظ ذلك في المقطع الخامس) • وفي المقطع السادس فأننا نجد الصديق يسير على نفس التعاليم التقليدية القائلة بأن عقل الآلهة بعيـد" قصي" ويكتنفـه الغمـوض اي أن النفس البشرية غير قادرة من الوصول اليه والتوغل فيه وبالتالي معرفة كنهه • وما يروم اليـه الصديق من كل ذلك هو أن المجرمين بالتالي سوف يلقون نهاية مخيفة وبذلك فأنه يحـذر الشـخص المتألم بألا يجرِ الى الجريمة ، بل الى جني ثمرة الآلهـــة •

ان الايضاحات هذه التي يدلي بها الصديق غير مقبولة جملة وتفصيلا من قبل الشخص المتألم الذي يصف كيف أن ايقافه حياته الى الدين ونذرها اليه لم ينتج له سوى الحال الحاظرة التي يحياهـا (اي عيشة البؤس والحرمان كما نجد ذلـك في المقطع السابع) ، وهذا ما يحسبه الصـديق كفـراً وبذلك فهو يشدد على قوله بأنه من الصعب فهـم حكمة الآلهة (كما هو وارد في المقطع الثامن) •

وبعد فجوة في النص ناجمة عـن كسـر في اللوح تسبب في احداث النقص يطالعنا الصـديق وهو يحاول أن يشير الى مباهج الحياة التقية البسيطة المتمثلة باداء بعض الواجبات الى المجتمع والآلهـــة (كما نجد ذلك في المقطع الثاني عشر) • وفي حالة من اليأس نجد الشخص المتألم يجيب على ذلك بأن جُلّ ما يرغب فيه هو أن يهرب من حياة مستقرة ليحيا حياة متشردة (كما هو وارد في المقطع الثالث عشر) • وهنا مرة ثانية ينكسر النص وتحصل فيه فجوة ، ولما يستأنف الكلام بعد انتهاء الكسر (أي في المقطع السابع عشر) نجد أن الشخص المتـألم يؤكد كيف أن كلا من الشخص الغني جداً والمدقع جداً في فقـرة يغيّران أحوالهمـا • أما المقطعـان الثامن عشر والتاسع عشر فلا يمكن متابعتهما ، ولكن في المقطع العشرين نجد أن الصديق يعيـد ثانيـة قناعته القديمة القائلة بأن التقوى تُجزي بالفعل • ولكننا نجد الشخص المتألم يجيب على ذلك بقولـه ان الاشخاص غير المرتابين هـم أولئـك الذين يصبحون موسرين (كما هـو واضح في المقطـع الحادي والعشرين) ، الا أن الصديق يكرر قوله بأنهم في النهاية يُقْهَرُون ، ولكنه يمنح غريمـه (اي الشخص المتشائم) بعض الامتياز طالما هو الان يصر على ان الاشخاص الذين يخشون الاله سوف لن يتلوا جوعاً قط ، رغم أنهم قد يكونون غـير موسرين (كما نجد ذلك فيالمقطع الثاني والعشرين)• ومع كل ذلك فالشخص المتألم المتشائم لا يـزال غير مقتنع بذلـك ، وهـو الان يقيس الامتيـازات والعجرفة التي يتمتع ويتمثـل بهـا الوليـد الاول بالمقارنة مع الآخرين ، وبالتالي نراه ينتهي بتأكيـد اكثر مفاده أن حالته الحقيرة انما هي حصيلة تقواه (كما هو واضح في المقطع الثالث والعشرين) • ومع ذلك فأن لدى الصديق جواباً على المناقشة المتعلقـة بمسألة الوليد الاول والذي يقدمه كنموذج آخـر لحكمة الهية غير جلية بالنسبة للمشاهد الخارجي ومفاده : لما كان الوليد الاول أضعف بنية من الناحية الطبيعية من النسل الذي يليه ، لذا فالامتيازات التي يحصل عليها انما هي تعويض عن ذلك (كما هو وارد في المقطع الرابع والعشرين) • وليست هناك حاجة للبحث عن احصاءات للتثبت عن مدى صدق الرأي السالف من عدمه وذلك من الناحية الطبيعية• وفي الوقت الذي ليس لدى الكاتب أيضاً شيئاً من

ذلك ومع ذلك فملاحظة عامة تكفي لترينا ان هناك بعض الدليل التجريبي على وجود هـذه الفكرة ، وقد يكون ذلك واضحاً بصورة اكثـر في الشـرق الادنى القديم حيث نجد المرأة تبتـدىء بأنجـاب الاطفال في أصغر مرحلة ممكنة من العمر ، وهكذا فأن ذلك كان يتم قبل ان تكون تلك الزيجات قد اكتمل نموهن من الناحية الطبيعية • ويبدو ان هذه المناقشة كانت مقبولة من قبل كلا المتحدثين طالمـا أنها لم تكن جدلية ، الا أن الشخص المتألم يبدأ الآن بالضرب على وتـر اجتماعـي حساس بقولـه : أن الاغنياء والاقوياء بامكانهم دومـاً تأييد مواقفهـم وتعزيزها وذلك عن طريق شهادة الـزور التـي بأمكانهم احضارها ضد الفقراء وبذلك يتمكنون من سحقهم (كمـا هـو مبين فـي المقطـع الخـامس والعشرين) • وهنا نجد الصديق أصبح مضطـرا لان يقبل تلك المحاجـّة ، وهو على ذلك نراه يبين أن شهادة الكذب والزور انما تعتبر جـزءً مـن الطبيعة الانسانية كما خلقتها الالهة (انظر المقطـع السادس والعشرين) • ولما ربح الشخص المتشائم الجولة (كما لاحظنا ذلك من خلال نقاشه المرير الحامي الذي جرى مع صديقه بشـأن القضايـا المطروحة آنفاً) ، نراه الآن ينهي مناظرته بتوسل يرجو فيه صديقه أن يتأمل حزنه ، وأن تستأنف الآلهة حمايتها له (كما هو وارد في المقطع السابع والعشرين) •

ومهما يكن المقطع الاخير مثيراً للشجون ، الا أنهما أخيراً توصلا الى نتيجة • ولـكن الاسـتنتاج الذي توصلا اليه ينسف المقدمات المنطقية التي كان كل منهما يبني عليها نقاشه • فلقد بدأ كل من الشخص المتألم والصديق مناظرتهما مفترضين أن الآلهـة كانت مسؤولة عن ادامة ونشر العدل بين الناس • وقد انتهيا الى الاعتراف بأن هؤلاء الآلهة بالـذات جعلوا البشر يميل الى الظلم • ومهما يكن من شيء، فيبدو أن المشكلة الحقيقية قد أهملت • ففي الوقت الذي نجد فيه أن وجهة النظر القائلة بأن الاشرار يلقون في نهاية المطاف جزائهم قد ثبتت ، نلاحظ أن التجربة العملية التي مؤداها أن الناس الاشـرار يتنعمون ويترفهون كانت قد وضعت مقابل ذلك • ويبدو من خلال ذلك أن المؤلف (أي كاتب القطعة الادبية موضوعة البحث) لم يتمكن من حل التناقض بين القناعة المتأصلة الجذور وبين الحياة الحقيقية، ولهذا فللخروج من ذلك كان عليه أن يزعم رأياً معينـاً والذي كان يبدو له من الناحية المنطقية غير ممكن النقض ، وهو بعض الشيء ذو علاقة بالمشـكلة • وبناء على ذلك فأن الاشخاص الاشرار على حد قوله مهما يعملون فهو أمر حاصل ، وذلك ان الآلهة قد خلقتهم على تلك الشاكلة ، الا أن الموطـن الـذي يفشل فيه مؤلف قطعتنا الادبية هذه هو في عدم تمكنه من الرؤية الواضحة للعلاقة بين هذا الزعم وبـين المشكلة الرئيسة •

أن المناظرة الادبية التي بين أيدينا تعتبر من ناحيتي الشكل والمضمون تأليفاً أصيـلا جـداً • والكاتب هنا يبدو فريداً في كونـه يوعظ وينصح بعدم منح امتيازات للوليد الاول (الطفل البكر) ، الا أن الذي يثير العجب فيما اذا كان الكاتب نفسه قد عانى ذلك بالفعل من تجربة خاصة له مع أخٍ أكبر منه سناً وأناني النزعة • ومهما يكن من شيء ، فعلى العموم توجد هناك اعتراضات على الافتراض القائل

بأن الكاتب انما يصور في كتابته هذه حياته الخاصة. فاليتيم المسحوق جداً لا يمكنه أن يكون ـ والحالة هذه ـ مؤلفا نحريرا وكاهنا متبحرا بالتعاويذ • ولو يفترض بأنه قد أرتفع من أصل متواضع الى مكانة عالية ، فالصعوبة في هذا الافتراض تكمن في حقيقة أن كتابته لا تبعث على التفاؤل كما أنها لا تضـــع الثقة في القوة المنقذة للآلهة •

أن الاسلوب الذي دونت به هـذه القطعـــة الادبية أريد له ـ على ما يبدو ـ أن يكون بسيطا • فالمؤلف لم تختطفه الكلمات بعيدا ، بل نجده قـــد اقتصد في استعمالها من أجـل أن يحصر أفكـــاره داخل القطعة • هذا ومن الملاحظ أيضا أن الكاتب يستخدم اسلوب التكرار وذلك من أجل الحصول على توكيد اكثر لما يريد ان يـذهب اليـه (لاحظ الاسطر ٢٤٥-٢٥٠ ، ٢٦٧-٢٧٤) •

أما بالنسبة لتأريخ هذه القطعة الادبية فهـو لا يمكن أن يكون أقدم من الفترة الكاشية ، اذ أن الاســـم : "Saggil-kīnam-ubbib" هـو مـن النوع المعروف فقط منذ زمن الكاشيين (أنظـر : J.J. Stamm, MVAG 44. 172) كما أن اللغـــة التي كتب بها نص القطعة الادبية هذه ترينا تأثيرا بسيطا للغة البابلية التي سادت في الفترتين البابليـــة الوسيطة والمتأخرة بالرغم من أن بعض الكتبة عوّضوا عن ذلك بصيغ لغوية تمثل النوع الذي تعارف باحثوا اليوم على تسميته بـ "Standard Babylonian"

السؤال الذي يطرح نفسه عندئذ هو فيما اذا كان ذلك قد تم في الفترة الكاشية أم بعدها • ففي هذا الموضوع اقترح الاستاذ فون زودن في عـــام ١٩٣٥ بأن مؤلف قطعتنا الادبية هذه لم يكن قـد عاش بأقـــدم من عـــام (٨٠٠ ق٠م)[أنظـر : von Soden, ZDMG 89. 16611]. أن هـــذا التاريخ هو آخر تأريخ ممكن منذ أن أوجـــدت « الالهيات » كلون من الاعمال الادبية في مكتبات آشوربانيبال • وليس هناك أي سبب قوي لكي نجبر أي تأريخ خاص ونحدده لذلك في الفترة الواقعـة بين عام ١٤٠٠-٨٠٠ ق٠م الا أن هنالك أعتبار واحد سبق أن تم الحث على الاخذ به ضمن هذا المجـال وفي صالح التأريخ المتأخر ذلك هو النوع الذي تصنف به قطعتنا الادبية هذه والذي سـبقت الاشـــارة اليه وهـــو الـ "acrostic". فلقد تمت اعادة الحياة الى أربعة قصائد أدبية من هـذا النوع مـن الادب بالنسبة الى ماجئنا من الادب الاكدي • وفيما يلـي استعراضا مجملا لهذه النصوص الاربعة :

١ ـ DT 83 (T. Pinches, Texts in the Babylonian Wedge Writing, pp. 15-16=PSBA 17. 133-4)

ويتضمن هذا ترتيلة الى الاله مردوخ مع اشـــارة الى ملك غير معين بالاسم • تتألف مقاطع (أي أل stanza) هذه القصيدة الادبية من خمسة أسطر مبتدئة بنفس المفردة المقطعية (أي أل syllable).

٢ ـ BM 55469=82-7-4, 42 (PSBA 20. 154-62).

وتتضمن ترتيلة الى الاله نابو وقد دونت تكريما للملك الكلداني نبوخذنصر الثاني ، وهي تتألف من خمسة مقاطع ، وكل مقطع (stanza) قوامه عشرة أسطر ، ويبتدىء كل سطر بنفس العلامة ، ومجموع العلامات التي يتألف منها أل "acrostic" يقرأ : « الاله نابو "ᵈna-bu-ú".

٣ ـ K 8204 (PSBA 17. 137-41)
ويتضمن هذا النص الادبي صلاة الى الاله نابـو تتألف من مقاطع (stanza) قوام كل مقطع منهـا أربعة أسطر • ويلاحظ أن أول مفردة مقطعية (أي (syllabie) وآخر مفردة مقطعية بكل سطر تؤلف كلتاهمـا "acrostic" واحد وهو ذاته في جميع أجزاء القصيدة •

٤ ـ ترتيلـة من نـوع ال "acrostic" لآشوربانيبال موجهة الى الاله مردوخ (انظر الطبعة الاخيرة لها في : KB VI/2. 108-17) وتتألف هذه الترتيلة من ثلاثين جزء وهي من النثر الادبي الرفيع• ويبدأ كل جزء منها بعلامة يؤلف مجموعها العبـارة التي جاءت تسمية ال "acrostic" بموجبها • (وهناك كسرة صغيرة [K 14022 (ZA 10.20; ABRT I.53] تحتوي علـى صـلاة وهـي أيضـا من نـوع ال "acrostic").

وفيما عدا التراث الادبي الاكدي مار الذكر ، توجد هناك قطع أدبية عبرانية يكون فيهـا قوام أل "acrostic" حروف هجاء كما نلاحظ ذلك في أسفار المزامير ، الامثال ، المراثي وناحوم من كتب العهد القديم • كما نلاحظ أيضاً أنـه اعتبارا مـن الفترة الهلنستية وما بعدها تظهر في الآداب السامية وآداب اللغات الكلاسيكية (الاغريق والرومان) قطع أدبيـة يكون فيهـا قـوام ال "acrostic" « كلمة » أو « حرف هجاء » (انظر المادة الادبيـة التي اشار اليها "R. Marcus" في : ـ JNES 6. 109-115).

وحتى لو كان بالامكان تبيان القول بأن نماذج العهد القديم تسبق في تأريخها القرن السابع قبـل الميلاد ـ وهو لايمكنها ذلـك بأية حـال مـن الاحوال ـ فأن النصوص الادبية البابلية من نوع أل "acrostic" ، الذي قوامه «كلمة» أو « جملة » ، لا زالت تعتبر ابتكارا بابليا محليا • وبالرغم من أن انموذجين المؤرخين كانا قد كتبا لكل من آشوربانيبال ونبوخذنصر الثاني ، فليس من الممكن استنتاج أي شيء من هذا فيما يتعلق بالقـرن الذي استخدمت فيه لاول مرة ظاهرة ال "acrostic" الادبيـة • أن هذا الاسلوب للوصول الى مشكلة تأريخ مقطوعتنا الادبية « الالهيات البابلية » هو خال من النتيجة •

ان الكاتب[٢] استنادا الى اعتبارات اسـلوبية خالصة يمكنه أن يضع تأريخ القطعة الادبية موضوعة بحثنا هذا في حدود عام ١٠٠٠ ق•م• فاللغـة التي كتبت بها هذه القصيدة الادبية ترينا غموضا معينـا وقدرا من الجهد من أجل أن تكون فريدة ونادرة وهي من خصائص مجموعة مـن النصوص التـي بامكان الكاتب[٢] أن يضعها في أواخـر الفتـرة الكاشية[٣] ومن الناحيـة الاخرى ، فأن قصيـدة «الالهيات البابلية » لا تقع تماما تحت هـذا التأثير ، وهي تستخدم بعض الصيغ العامية عوضا عن اللهجة الادبية الفصحى •

وفيما يلي ندرج ثبتين احدهما بمصادر البحث الادبية والاخر بمختصرات المصادر •

(٢) أي البروفسور لامبرت كاتب هذا البحث
(٣) لمزيد من التفاصيل انظر : W. G. Lambert, Babylonian Wisdom Literature, p. 14.

(أ) ــ ثبت بالمادة الأدبية :

وهذه المادة الادبية تؤلف مصدر هذا البحث وقد رتبت بحسب سني نشرها :

I. **Text, with or without Edition:**

1895 : J. A. Craig, **ABRT** I. 44-53 (text of a, B, D, i, j (in part only), K 3452, K8491).

1895 : S. A. Strong, **PSBA**, 17. 141-51 (text of a (rev.), D, i, j (in part only), K 3452, K 8491).

1895 : H. Zimmern, ZA 10. I-24 (text of a, B, D, K 3452, K 8491).

1919 : E. Ebeling, **KAR** 160 (text of f).

1952 : R. J. Williams, **JCS** 6. 2-4 (Geer's copies of H, G, K 13929).

II. **Editions, Translations, Studies :**

1903 : F. Martin, **Textes religieux assyriens et babyloniens, pp.164-94.**

1922 : E. Ebeling, **BBK** I/1.

1923 : P. Dhorme, **RB** 32. 1-27.

1925 : B. Meissner, **Babylonien und Assyrien,** II. 431-2.

1926 : E. Ebeling, in H. Gresmann, **Altorientalische Texte zum alten Testament**[2], pp. 287-91.

1936 : B. Landsberger, **ZA** 43. 32-76 (the translation alone was also printed in **JEOL** III. 102-6).

1943 : J.J. Stamm, **JEOL** IX. 99-107.

1946 : J. J. Stamm, **Das Leiden des Unschuldigen in Babylon und Israel (Abhandlungen zur Theologie des Alten und Neuen Testaments,** 10).

1950 : R. H. Pfeiffer, **ANET**[1] 438-40.

1955 : R. H. Pfeiffer, **ANET**[2] 438-40.

III. **Commentary only : Text:**

1931 : C. J. Gadd, **CT** 41. 40-41 and 44.

IV. **Edition :**

1933 : E. Ebeling, in **Festschrift Max Freiherrn von Oppenheim gewidmet,** pp. 27-34.

1933 : R. Labat, **Commentaires Assyro-Babyloniens,** pp. 102-9 and 122-5.

(ب) ــ ثبت بمختصرات المصادر الواردة في هذا البحث

ABRT : J. A. Craig, **Assyrian and Babylonian Religious Texts** (=**AB** XIII).

ANET : J. B. Pritchard, ed., **Ancient Near Eastern Texts.**

BBK : **Berliner Beiträge zur Keilschriftforschung.**

CT : **Cuneiform Texts from BabylonianTablets in the British Museum.**

JCS : **Journal of Cuneiform Studies.**

JEOL : Jaarbericht van het Voorazlatisch-Egyptisch Genootschap, Ex Oriente Lax.
JNES : Journal of Near Eastern Studies.
KAR : E. Ebeling, Keilschrifttexte aus Assur religiösen Inhalts I, II (=WVDOG 28,34).
KB : Keilinschriftliche Bibliothek.
MVAG : Mitteilungen des Vorderasiatischen und Ägyptischen Gsellschaft.
PSBA : Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.
RB : Revue biblique.
ZA : Zeitschrift für Assyriologie.
ZDMG : Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft.

« نص القصيـــدة »

المقطع الأول : الشخص المتالم :

١ ـ أيها الحكيم [٠٠٠٠٠٠] تعال ، دعني أُخْبِرُكَ •
٢ ـ [٠٠٠٠٠٠٠٠] دعني أُعلِمُكَ •
٣ ـ [٠٠٠] ٠٠٠ [٠٠٠] ٠٠٠ـك •
٤ ـ أنـا [٠٠٠٠] ، المتألم ، سوف لن أنقطع عن أحترامك •
٥ ـ أين الشخص الحكيم الذي هو من نوعيتك ؟
٦ ـ أين هو الاستاذ الذي يتنافس وأيّاك ؟
٧ ـ أين هو المستشار الذي أفضي له بحزني ؟
٨ ـ أنا منتهٍ ، وقد خيم عليّ الهم •
٩ ـ لقد كنتُ أصغر طفل ، وقد أخذ القدر أبي ،
١٠ ـ أما أمي التي ولدتني فقد ذهبت الى الارض التي لا عودة منها •
١١ ـ أبي وأمي تركاني بدون ولي أمر •

المقطع الثاني : الصديق :

١٢ ـ صديقي المحترم ، ما تقوله لهو محزن •
١٣ ـ انك تجعل فكرك ينصبُ على الشر يا زميلي العزيز •
١٤ ـ انك تجعل تصرفك اللطيف يشبه تصرف المعتوه •
١٥ ـ وقد أَحَلْتَ وَجْهَكَ المشرق الى وجه متقطب •
١٦ ـ آباؤنا في الحقيقة تخلّوا وذهبوا في طريق الموت •

١٧ ـ انه قول قديم بأنهم يعبرون نهر « خُبُر ـ Hubur » .

١٨ ـ وحينما تنظر الى البشر بشكل عام ،

١٩ ـ ... هو ليس ... .

٢٠ ـ عند من يكون مفضلا الغني المُسَمَّن [اي المتخم] ؟

٢١ ـ انمن يخدم الهه ، يكون لديه ملاكا حاميا .

٢٢ ـ الشخص المتواضع الذي يخشى الهته فأنه يكتنز ثروة .

المقطع الثالث : الشخص المتألم :

٢٣ ـ يا صديقي ، أن دماغك نهر لا ينضب ينبوعه ،

٢٤ ـ انه كتلة البحر المتراكمة التي لا تعرف النضوب .

٢٥ ـ سوف أسألك سؤالا ، أصغ الى ما سأقول .

٢٦ ـ أنتبه للحظة ، أسمع كلماتي .

٢٧ ـ ان جسمي أصبح حطاماً ، والضعف خيّم [عليَّ ،]

٢٨ ـ نجاحي قد تبدد ، وتوازني قد فقد .

٢٩ ـ قُوَّتي أُضْعِفَتْ ، رفاهيتي انتهت .

٣٠ ـ الأنين والاسى سَوَّدَ قسماتي .

٣١ ـ أما ذَرَّة حقولي فأنها بعيدة من أرضا[ي] .

٣٢ ـ واما نبيذي ، الذي هو حياة البشر ، فأنه قليل جداً من أجل الشبع .

٣٣ ـ هل يمكن ضمان حياة رافهة ؟ بودي لو عرفت سبيلها !

المقطع الرابع : الصديق :

٣٤ ـ ما أقول هو مضبوط .... [..] .

٣٥ ـ ولكنك [...] عقلك المتزن يشبه الرجل المعتوه .

٣٦ ـ انك تجعل [....لك] منتشراً وغير سديد ،

٣٧ ـ انك [تحيل] اختيارك .. أعمى .

٣٨ ـ أما بالنسبة لرغبتك المستمرة التي لا انتهاء لها في .. [..]

٣٩ ـ الطمأنينة [السابقة] .. [..] عن طريق الصلوات .

٤٠ ـ [الالهة] المُهَدِّئة تعود عن طريق . [..]

٤١ ـ [....] . الذي هو غير مُسْنَد فأنه يعطف على . [..]

٤٢ ـ الذي يبحث ابداً عن القواعد الصحيحة للعدالة ٠

٤٣ ـ ٠٠لك ، القوى ، سوف يبدي عطفاً ،

٤٤ ـ [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠] سوف يمنح الرحمة ٠

المقطع الخامس : الشخص المتألم :

٤٥ ـ أنا انحني اليك يا رفيقي ، أنا استوعب حكمتك ٠

٤٦ ـ [٠٠٠٠،٠٠٠٠] ٠٠ التفوه بـ [كلماتك] ٠

٤٧ ـ [٠٠٠٠٠٠٠] ٠٠ تعالَ ، دعني [أقول لك شيئاً ٠]

٤٨ ـ الأخدري(٤) ، الحمار الوحشي الذي ملأ نفسه ٠٠ [٠]

٤٩ ـ هل أنْتَبهَ الى الشخص الذي يعطي معجزات الهية مؤكدة ؟

٥٠ ـ الاسد المتوحش الذي نهش أحسن لحم مختار ،

٥١ ـ هل جاء بنذره من الطحين حتى يهدىء من غضب الألهة ؟

٥٢ ـ [٠٠] ٠ مُستَحدَثُ النعمة الذي ضاعف ثروته ،

٥٣ ـ هل هو يوزن ذهباً ثميناً من أجل الالهة « مامي -Mami"؟

٥٤ ـ [هل أنني] عطلت نذوراً ؟ انني كنت قد صليت الى الهي ،

٥٥ ـ [لقد] لفظت التبريك على الاضحيات الاعتيادية للالهة ، ٠٠٠٠ [٠٠٠]

المقطع السادس : الصديق :

٥٦ ـ أيها النخلة ، شجرة الثراء ، أخي الثمين ،

٥٧ ـ الذي أُسبغ عليه بجميع الحكمة ، جوهرة من [الذهب] ،

٥٨ ـ انك مكين كالارض ، لكن خطة الآلهة بعيدة ٠

٥٩ ـ انظر الى الحمار الوحشي الجميل في [السهل ،]

٦٠ ـ فالسهم سوف يتبع الناطح الذي يدوس الحقول ٠

٦١ ـ تعالَ ، فكر في الاسد الذي ذكرته ، عدد الماشية ٠

٦٢ ـ فبسبب الجريمة التي اقترفها الاسد ، فأن الحفرة تنتظره ٠

٦٣ ـ أما مُستَحدَثُ النعمة الثري الذي يكدس البضائع ،

٦٤ ـ فلسوف يحرق الوتد من قبل الملك قبل أوانه ٠

---

(٤) وهي نوع من الحمر الوحشية ٠

٦٥ ـ هل أنت ترغب أن تذهب في نفس الطريق الذي كـان قـد ذهب بـــه هؤلاء ؟

٦٦ ـ الأفضل ان تحصل على مكافأة الهـ[ـك] الابدية !

المقطع السابع : الشخص المتألم :

٦٧ ـ ان دماغك هو ريح الشمال ، النسيم العليل للبشر •

٦٨ ـ أيها الصديق المختار ، ان نصيحتك جميلة •

٦٩ ـ أريد أن أضع أمامك كلمة واحدة فقط •

٧٠ ـ أن أولئك الذين يهملون الاله يسيرون في طريق الرفاهية ،

٧١ ـ بينما أولئك الذين يصلُّون للالهة فأنهم يصبحون فقراء ويجردون مـن أملاكهم •

٧٢ ـ أثناء شبابي رجوت الحصول على ارادة ألهي ،

٧٣ ـ وبكل خشوع أتبعت الهتي (حرفياً : بالسجود والصلاة) •

٧٤ ـ الا انني كنت متحملا أعمال السخرة التي لا طائل منها كعبودية •

٧٥ ـ الاله[٥] منحني الفقر عوضاً عن الغنى ،

٧٦ ـ الشخص المُقْعَد هو رئيسي ، والمجنون يتقدمني •

٧٧ ـ الخبيث المحتال قد رُقّيَ الى أعلى ، ولكنني أُنزِلتُ درجة •

المقطع الثامن : الصديق :

٧٨ ـ يا زميلي الذي اعتمد عليه ، الذي يمتلك المعرفة ، ان افكارك لعاقة •

٧٩ ـ لقد هجرتَ تماماً ولعنتَ تماثيل (حرفيا : تصاميم) آلهتك •

٨٠ ـ وفي ذهنك أن شعائر الاله يجب ألاّ تحترم •

٨١ ـ [•••••••••] التعاليم الثابتة لألهتـ[ـك][٦]

٨٢ ـ ان خطط الاله [•••••••••] تشبه مركز السماء •

٨٣ ـ ان أوامر الالهة هي ليست [••••••••••]

٨٤ ـ لكي تفهم بشكل صحيح [••••••••••]

---

(٥) وذلك حسب النص الاكدي ، بينما المؤلف ترجمها بـ « الهي » علما بان الكلمة ليس فيها ضمير التملك للمتكلم المفرد •

(٦) النص الاكدي يقرأ « للالهة » • اما اضافة ضمير التملك للمخاطب المفرد فقـد ورد في الترجمـة الانكليزية للنص وهو تصرف من قبل الاستاذ لامبرت •

٨٥ ـ افكارهم [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠] الى بني الانسان ،
٨٦ ـ لكي تفهم طريق الهة [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠](٧)
٨٧ ـ عقلهم قريب الى متناول اليد [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]
٨٨ ـ ٠٠ [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]

المقطع الثاني عشر : الصديق :

١٢٥ ـ [أنا] ٠٠ [٠٠٠
١٢٦ ـ [أنا] عملت أيضاً ٠٠ [٠٠٠
١٢٧ ـ [أنا] اهتممت بـ(٨) ٠٠ [٠٠٠
١٢٨ ـ [أنا] رعيت الشباب [من الناس ٠٠٠
١٢٩ ـ [أنا] جعلت الناس متنعمين(٩) [٠٠٠
١٣٠ ـ [أنا] جمعت ٠٠ [٠٠٠
١٣١ ـ [أنا] أطعت الاله [٠٠٠
١٣٢ ـ [أنا] فتشت عن ذلك الذي كان ضرورياً [٠٠٠

المقطع الثالث عشر : الشخص المتألم :

١٣٣ ـ انني سوف اهجر بيتي ٠ [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]
١٣٤ ـ انني سوف لن أرغب بملكية ٠ [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠]
١٣٥ ـ انني سوف اتجاهل قوانين الهي وسوف أدوس على شعائره ٠
١٣٦ ـ انني أنحر عجلا و ٠٠٠٠ طعاماً ٠

---

(٧) يحاول القاموس الاكدي الذي يصدره المعهدالشرقي في شيكاغو ملىء الفراغ في هذا السطر وعلى ذلك يقترح قراءته بالشكل التالي : لكي تفهم طـرق الهة] فهو صعب ؟]
انظـــر : CAD A/II, p. 338b s. v. **kibsu**

(٨) يترجم الاستاذ لامبرت [u]b-tel-li بـ : ـ "[I] cared for" علما بان الفعل balû يعني « يطفىء » فيما يقال عن النار ٠
انظـر لمزيد من الشرح في : CAD B, p. 72 s. v. **balû** & p. 74a s. v. **bullu-:**

(٩) لا ادري كيف أعلل السبب الذي من اجله ترجم الاستاذ لامبرت ولو بشكل غير مؤكد من جانبه ـ الفعل up-te-ṣi-id بـ "I made . . . prosperous" اذ ان المعنى المعروف للفعل paṣādu هو « يقطع ، يبضع ، يثقب ٠٠٠ الخ » ٠
انظـــر : AHw 9, 839b s. v. **paṣādu**

١٣٧ ـ انني سوف آخذ السبيل واذهب الى اماكن بعيدة[١٠]

١٣٨ ـ انني سوف أحفر بئراً وأطلق فيضاناً •

١٣٩ ـ انني سوف أجوب الحقول الواسعة كقاطع طريق •

١٤٠ ـ انني سوف أذهب من بيت الى بيت لأُبعِدَ جانباً غائلة الجوع •

١٤١ ـ انني سوف أمشي واراقب الشوارع وانا ميت جوعاً •

١٤٢ ـ وكالشحاذ انني سوف [••••••••••••]

١٤٣ ـ أما بحبوحة السعادة فهي بعيدة جداً •• [••••••••••••]

المقطع الرابع عشر : الصديق :

١٤٤ ـ يا صديقي أن [دماغك] يستقر على [••••••••••••••]

١٤٥ ـ ان العمل البشري الذي أنت لا ترضاه [••••••••••••••]

١٤٦ ـ ان في دماغـ[ك] توجد [••••••••••••]

١٤٧ ـ ان عقلك قد تركك [••••••••••••••]

* * * * * *

المقطع الخامس عشر : الشخص المتألم :

١٥٩ ـ البنت تتكلم [••••••••] الى أمها •

١٦٠ ـ فصياد الطيور الذي رمى [شبكته] قد سقط •

١٦١ ـ هل يعتبر المرء كل شيء [••••••] حظاً[١١] ؟

١٦٢ ـ ان المخلوقات الوحشية العديدة التي •• [••••••••]

١٦٣ ـ من الذي من بينه/ا/م لديه [••••• ؟]

---

(١٠) bi-ir-ta lu-ul-lik الوارد في النص الاكدي لهذا السطر تعني « انني سوف اذهب الى ••• » حيث ان birtu تعني بالاساس « قلعة » وباعتبارها جزء من المدينة فهي تمثل حصونا موضوعة في اماكن ستراتيجية خارج المدن والقرى • كما تعني ايضا ارضا محمية بوساطة نقاط حراسة محصنة تنتشر حول المدينة •

انظـــر : CAD A/I, p. 261ª ff. s. v. **birtu**

(١١) هذا وبالامكان ترجمة هذا السطر على النحو التالي : « هل [•••] الذي ، ايا كان اسمه هو سعيد ؟ »

إنظـــر : CAD A/I, p. 236ª s. v. **ajû:2**

١٦٤ ــ هل عساني أبحث عن ولد أو بنت [••••••]

١٦٥ ــ هل ينبغي عليَّ ألاّ أفقد ما أجد •• [••••••••]

المقطع السادس عشر : الصديق :

١٦٦ ــ الشخص المتواضع والخاضع [•••••••]

١٦٧ ــ ارادتك دوماً تقدم [••••••] ثميناً

١٦٨ ــ [••] • فكرك •••• [••••••]

* * * * * *

المقطع السابع عشر : الشخص المتألم :

١٨١ ــ أن ابن الملك[١٢] متجلبب بـ [••••،]

١٨٢ ــ أما ابن المتشرد والعاري فهو لابس • [••••••••]

١٨٣ ــ المشرف على شعير البيرة •• [•] ذهباً[١٣]،

١٨٤ ــ بينما الذي يحصي ذهبه اللماع بمكيال الـ bushel فهو يحمل [•••][١٣]،

١٨٥ ــ الذي يعتاش على الخضروات [يلتهم] مائدة النبيل •

١٨٦ ــ بينما ابن الشخص الوجيه والغني [يقتات على الخرنوب •

١٨٧ ــ ان صاحب الثروة قد سقط • [أما •••• ه] فبعيد(ة) جداً •

* * * * * *

المقطع التاسع عشر : الشخص المتألم :

١٩٩ ــ • [••••••••••] حكمة •

٢٠٠ ــ أنك تحتضن كل الحكمة • انك تقدم النصيحة للناس •

---

(١٢) ان ورود عبارة **mār šarri** أي « ابن الملك » ينسجم من حيث القوة البلاغية والتأثير النفسي وما سيرد في السطر التالي (اي ١٨٢) من نقيض لها وهي عبارة : **"mār kati u mirini"**... « اي ابن المتشرد والعاري » وبناء على ذلك فنحن نفضل ترجمتها بالشكل المار أعلاه لا كما يترجمها البروفسور لامبرت بعبارة « ولي العهد »

(١٣) لدى استخدام هذين النصين (أي السطرين ١٨٣ ــ ١٨٤) نجد ان **CAD** يقترح لترجمتها ما يلي : « الشخص الذي يقوم فقط على مراقبة شعير البيرة (المختص للتجفيف) [•••] ذهبا ، بينما الشخص الذي اعتاد على أن يكيل الذهب الاحمر بمكيال الـ **bushel** عليه ان يحمل [•••] »
انظر : **ÇAD Ṣ, p. 111ᵇ s. v. ṣārīru A, mng. 1 b-1.**

المقطع العشرون : الصديق :

٢١٢ ـ لقد جعلت دماغك الساذج يسرح في الضلال •

٢١٣ ـ [••••••••] • لقد أقصيت الحكمة •

٢١٤ ـ انك تمتهن اللياقة ، انك تحتقر الشرائع •

٢١٥ ـ [•••••••••] ( )[14]

٢١٦ ـ • [•••••••••] خلق شخصاً ذا تأثير •

٢١٧ ـ [••••••••••••] يدعى نحريراً •

٢١٨ ـ انه معتنى به ويحقق رغباته •

٢١٩ ـ سِرْ في طريق الاله ، احتفل بشعائره ،

٢٢٠ ـ • [•••••••••] فهو يعتبر بمثابة تقوى •

المقطع الحادي والعشرون : الشخص المتالم :

٢٢١ ـ [•••••••••] •••• محتالون[15] ،

٢٢٢ ـ [•••••••••] كلهم يَغشّون •

٢٢٣ ـ انهم يكدسون بضائع •••••••••••••

* * * * * *

المقطع الثاني والعشرون : الصديق :

٢٣٥ ـ أما بالنسبة الى المحتال الذي أنت تسعى للحصول على فضله ،

٢٣٦ ـ •••••••• سوف يختفي •

٢٣٧ ـ والشخص الذي ليس له اله يغش صاحب الثروة ،

٢٣٨ ـ أما السلاح القاتل الممض فأنه يتبعه •

٢٣٩ ـ وأنت ، ما لم تسعَ الى ارادة الاله ، فأيّ حظ تملك ؟

---

(١٤) يلي الكسر الذي في بداية هذا السطر عدد من الكلمات يترجمها الاستاذ لامبرت بعبارة يصعب تعريبها نوردها فيما يلي :

"[...............] head a mitre, the carrying-hod is far away from him".

(١٥) For further collation see:
CAD Ḫ, p. 100^b s. v. ḫarḫaru B

٢٤٠ ـ ان الذي يتحمل عبودية الهه فأنه لن يحتاج قط الى طعام مهما كان نزراً يسيراً ،

٢٤١ ـ اسعَ (من أجل الوصول) الى ريح الاله الطيبة ،

٢٤٢ ـ فأن ما تفقده في سنة بأمكانك استرجاعه في لحظة .

المقطع الثالث والعشرون : الشخص المتالم :

٢٤٣ ـ لقد نظرتُ فيما حول المجتمع الا أن الدليل هو العكس ،

٢٤٤ ـ فالاله لا يسد طريق الشيطان .

٢٤٥ ـ أب يسحب زورقاً على طول القناة ،

٢٤٦ ـ بينما ابنه البكر مستلق في فراشه .

٢٣٧ ـ أبنه البكر يتابع طريقه كأنه أسد ،

٢٤٨ ـ وابنه الثاني سعيد بكونه سائق بغل ،

١٤٩ ـ ووريثه يطوف في الشوارع وكأنه بائع متجوِّل[١٦] .

٢٥٠ ـ أما أبنه الاصغر فأنه سوف يقدم الطعام الى المشردين[١٦] .

٢٥١ ـ كيف أكون قد أستفدت لدرجة انني انحنيت الى الهي ؟

٢٥٢ ـ عليَّ أن أنحني الى أسفل حتى يلتقي بي الزميل الواطي (المنحط) ،

٢٥٣ ـ أما حثالة البشرية كالاغنياء والموسرين فأنهم يعاملونني بازدراء .

المقطع الرابع والعشرون : الصديق :

٥٢٤ ـ أيها الشخص العاقل ، أيها العلامة المتبحِّر في المعرفة ،

٢٥٥ ـ في كرْبِكَ فأنك تسب الاله .

٢٥٦ ـ ان الفكر الالهي متناهي البعد كمركز السموات .

٢٥٧ ـ ولما كانت معرفته عسيرة ، فأن الجماهير لا تعلمها .

٢٥٨ ـ ومن بين جميع المخلوقات التي كوَّنتْها « آرورو ـ "Aruru- " » ،

٢٥٩ ـ فأن النسل الرئيس كلّه ....

---

(١٦) في هذين السطرين (أي ٢٤٩ـ٢٥٠) نجد كيف ان المقارنة عقدت بين هذين الشخصين ، فحالة الوريث في السطر الاول قد قورنت بنقيضها الابن الثاني في السطر الثاني حيث ان حالته المادية جيدة اذ أنه غني بما فيه الكفاية الى أن يفضل على الاخرين وذلك بمنحه الطعام الى أفقر الناس وهم المشردون الذين ليس لهم مأوى .

انظر : CAD Z, p. 118ᵃ s. v. zilulliš.

٢٦٠ ـ وفي حالة البقرة ، فأن أول عجل لها يكون واطئاً •
٢٦١ ـ أما نسلها اللاحق فيكون اكبر من سابقه بمرتين •
٢٦٢ ـ أن أول طفل يولد يكون ضعيفاً •
٢٦٣ ـ ولكن الثاني يقال له مقاتل بطل •
٢٦٤ ـ وعلى الرغم من أن الانسان يمكنه أن يلاحظ ما عسى أن تكون عليه أرادة الاله ، فأن الجماهير لا تعرفها •

المقطع الخامس والعشرون : الشخص المتألم :

٢٦٥ ـ انتبه يا صديقي ، أفهم افكاري !
٢٦٦ ـ التفت الى صفوة العبارة من كلماتي !
٢٦٧ ـ فالناس يمجدون كلام الشخص القوي الذي تمرّس في القتل ،
٢٦٨ ـ ولكنهم يهينون (يبخسون) الشخص الضعيف الذي لم يرتكب أي خطأ •
٢٦٩ ـ وهم يؤيدون الشرير الذي جريمته هي • [•••،]
٢٧٠ ـ ومع ذلك فهم يضيقون على الشخص الشريف الذي يرعى ارادة الهه •
٢٧١ ـ انهم يملئون [مخازن] الظالم بالذهب ،
٢٧٢ ـ ولكنهم يفرغون حقيبة الشحاذ من مأكولاتها •
٢٧٣ ـ انهم يسندون القوي الذي •••••٠ هو ذنب ،
٢٧٤ ـ ولكنهم يحطمون الشخص الضعيف ويطردون من لا حول له ولا قوة •
٢٧٥ ـ واما بالنسبة لي فأن الشخص البخيل مُستَحْدثُ النعمة يضطهدني •

المقطع السادس والعشرون : الصديق :

٢٧٦ ـ ان « نارّو "Narru- » ، ملك الآلهة ، الذي خلق البشر ،
٢٧٧ ـ و « زولومّار "Zulummar- » المعظم ، الذي استخرج طينهم(١٧) •
٢٧٨ ـ والسيدة « مامي "Mami- » الملكة التي صوّرتهم ،
٢٧٩ ـ منحوا الكلام العاق الى الجنس البشري •

---

(١٧) ان هذه العبارة تعني ان مهمة الاله هذا كانت في حفر الطين من الارض وذلك من اجل صنع بقية الالهة • ومن الطريف ملاحظته هو ورود الطين في عملية الخلق ولاسيما خلق الانسان • هذه الفذلكة الفكرية هي في الحقيقة من المعطيات الذهنية التي توصل اليها قدماء العراقيين ووردت في افكارهم الدينية ، حيث نجد اقدم ذكر لذلك في التراث السومري حينما يذكر لنا أحد النصوص كيف ان الالهة « ننماخ ـ "Nin-maḫ" » اخذت بيدها كمية من الطين وخلقت منها بعض المخلوقات البشرية •

٢٨٠ ـ ووهبوهم الكذب وليس الصدق الى الابد •

٢٨١ ـ وبوقار يتحدثون لمصلحة الشخص الغني •

٢٨٢ ـ أنهم يقولون : « هو ملك » و « الثروات تجري الى جانبه » •

٢٨٣ ـ الا أنهم يؤذون الشخص المعدم وكأنه لص ،

٢٨٤ ـ وهم يكثرون من الافتراء عليه ويتآمرون من أجل قتله ،

٢٨٥ ـ ويجعلونه يعاني شتى ألوان الشر وكأنه مجرم ذلك لانه ليست لديه حماية •

٢٨٦ ـ وبشكل رهيب يوصلونه الى نهايته ويطفئونه كما يطفئون اللهيب •

المقطع السابع والعشرون : الشخص المتألم :

٢٨٧ ـ انك عطوف ياصديقي ، انظر الى حزني !

٢٨٨ ـ ساعدني ، أنظر الى شقائي ، أفهمه !

٢٨٩ ـ وأنا رغم كوني متواضعاً ، حكيماً ومتوسلاً[١٨] •

٢٩٠ ـ لم أرَ قط مساعدة ، أو أغاثة للحظة واحدة •

٢٩١ ـ ولقد وطأتُ مَربعَ مدينتي بشكل غير فضولي •

٢٩٢ ـ فصوتي لم يرتفع ، وبقي كلامي واطئاً •

٢٩٣ ـ ولم أرفع رأسي ، بل نظرت الى الارض ،

٢٩٤ ـ ولم أتعبد بمعية رفاقي حتى باعتباري عبداً ،

٢٩٥ ـ عسى أن يعينني الاله الذي كان قد تركني ،

٢٩٦ ـ عسى أن تعطف علي الالهة التي كانت قد [هجرتني] ،

٢٩٧ ـ ذلك أن شمش الراعي يقود الناس كأله •

(١٨) والمقصود هنا بـ « التوسل » أي «التعبد»

تحريات وتنقيبات أثرية
في دولة الامارات العربية المتحدة
- الخليج العربي -

بقلم : ربيع القيسي
رئيس بعثة الآثار العراقية

بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٧١ عقدت اتفاقية ثقافية بين الجمهورية العراقية ودولة الامارات العربية المتحدة تقضي بارسال البعثات العراقية التنقيبية والعلمية لاعمال التحري عن الاثار وصيانتها ودراستها ، مع ارسال الخبراء المتخصصين لتنظيم المتاحف والمعارض الفنية والاثارية الى دولة الامارات العربية المتحدة ·

وبموجب الاتفاقية أوفدت مديرية الاثار العامة العراقية عام ١٩٧٢ هيئة فنية قامت بمسوحات أثرية شملت معظم أجزاء دولة الامارات العربية المتحدة وسجلت عدداً كبيراً من المواقع الاثرية والتأريخية[١] · وفي عام ١٩٧٣ عملت اول بعثة للتنقيب في الموقع الاثري « مليحة » ويقع ضمن حدود امارة الشارقة واستمرت اعمالها قرابة الاربعة شهور[٢] · وفي نهاية عام (١٩٧٣) أوفدت مديرية الاثار العامة هيئة فنية[٣] سافرت بتاريخ

---

(١) كانت الهيئة مؤلفة من الاستاذ محمدعلي مصطفى والسيد عدنان غيدان من موظفي مديرية الاثار العامة في العراق ·

(٢) تألفت الهيئة برئاسة الدكتور طارق مظلوم وعضوية السادة منير يوسف وروكان سوهان · وقد عملت في موقع مليحة الذي يقع الى الشرق من بلدة « الذيد » بمسافة (٢٠) كم ، وهذه كائنة على بعد (٥٠) كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الشارقة [انظر سومر ـ المجلد ٢٩ ـ ١٩٧٣ ص١٧١] ·

(٣) كانت هيئة هذا الموسم مؤلفة من كاتب المقال رئيسا ، وعضوية السادة اسماعيل حجارة وصباح جاسم ومنير يوسف في مجال التنقيب ، ومن السيد عدنان غيدان لرسم الخرائط الهندسية ، والسيد اثير الحسيني لامور التصوير الفوتوغرافي ،

١٧/١١/١٩٧٣ ، وتقرر ان تبدأ العمل في امارتي عجمان ورأس الخيمة ، كما تقرر بعد مرور فترة من الوقت مباشرة العمل في امارة ثالثة هي ام القيوين .

وقبل البدء بشرح تفاصيل مجمل ما تم من الاعمال لابد من ذكر سريع للامارات السبع التي تتألف منها دولة الامارات لنلقي ضوءاً على ذلك الجانب من منطقة الخليج العربي والذي هو جزء مهم من وطننا العربي الكبير .

ولا يسعني هنا الا ان أتقدم باجل الاحترام ووافر التقدير الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة على تشجيعه ودعمه المتواصل للمهام العلمية التي اضطلعت بها بعثتنا والى السيد وزير الاعلام الشيخ أحمد بن حامد على حسن المعاملة وتيسير جميع سبل العمل خلال هذا الموسم ، كما اشكر السيد محمد صالح بدوة مدير الاثار والسياحة على ما أبداه من اهتمام كبير بمشاريعنا الاثارية .

التقسيمات السياسية :

من ينظر الى خريطة دولة الامارات العربية المتحدة يجد غرابة في التقسيم (انظر خارطة رقم ١) حيث اريد جعل هذا التقسيم عقبة في سبيل استقرار المنطقة وتطورها وازدهارها وان يبقى دائماً مثاراً للخلافات التي تحد من تقدم تلك المنطقة العربية . غير ان وعي الحكام والشعب ضربت تلك المخططات اللا معقولة وسعي بكل جهد واخلاص لتعيد امجاد ماضينا العريق .

تقع دولة الامارات العربية المتحدة بين خطي عرض ٢٢° ، ٢٦٫٥° شمالا وبين خطي طول ٥١° ، ٥٦٫٥° شرقاً[٤] . ويحدها شمالا الخليج العربي ، وغرباً دولة قطر والمملكةالعربية السعودية، وشرقاً خليج ودولة عمان ، وجنوبا دولة عمان والمملكة العربية السعودية . وتبدأ حدود الدولة من امارة ابو ظبي وتمتد على طول ساحل الخليج العربي لمسافة تبلغ حوالي ٧٠٠ كيلو متر متوغلة في الداخل لتضم ست امارات هي : ابو ظبي ـ دبي ـ الشارقة ـ عجمان ـ ام القيوين ـ رأس الخيمة . ثم تواصل توغلها الى ان تصل في نهاية حدودها في المنطقة الشرقية حيث تقع امارة الفجيرة التي تمتد لمسافة ٩٠ كيلو متراً على خليج عمان الذي يتصل بالبحر الاحمر عن طريق باب المندب .

الحرارة والامطار :

تتأثر حرارة المنطقة بحكم موقعها في المنطقة المدارية الجافة التي تمتد عبر آسيا وشمال أفريقيا وان كانت تخضع في نفس الوقت لتأثيرات المحيط التي تتسلل اليها من الخليج والمحيط الهندي ، لوقوعها على ساحلي الخليج العربي وخليج عمان . ولهذا ترتبط حرارتها الشديدة صيفاً بارتفاع نسبة الرطوبة ، الا اننا نلاحظ فروقاً واضحة بين مناخ المناطق الساحلية والمناطق الصحراوية الداخلية

والسيد روكان سوعان المتخصص في المعالجات المختبرية . كما التحق مؤخرا السيد عزالدين الصندوق لتكملة اعمال المسوحات الاثرية التي قامت بها هيئة الموسم الاول . وجميع السادة المذكورة اسماؤهم من موظفي مديرية الاثار العامة في العراق.

(٤) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ١٣ .

ومناطق المرتفعات • فعلى الساحل يصل متوسط درجة الحرارة في شهر تموز الى ما فوق المائة درجة فهرنايت مع رطوبة قد تصل الى درجة التشبع ، بينما يتسع المدى الحراري كلما توغلنا في باطن الصحراء في حين يعتدل المناخ على المناطق المرتفعة• وفي الشتاء يصل متوسط درجة الحرارة الى حوالي ٦٠ درجة فهرنايت • وعموماً فان الفترة من شهر ايار وحتى تشرين الاول تمثل الفصل الحار ويبدأ الجو بعدها في الاعتدال ويستمر كذلك خلال الاشهر من تشرين الثاني الى نيسان ليصبح جواً شتوياً ممتعاً"[٥] •

اما الامطار فهي قليلة بوجه عام ومتوسط سقوطها لا يتعدى ٢ر٥ بوصة سنويا وتسقط بين شهري تشرين الثاني ونيسان وان كان اكثر من نصفها يسقط خلال شهري كانون الاول وكانون الثاني • والمنطقة تتعرض لاعاصير رعدية من اثر الاضطرابات المناخية التي تحدث فوق شبه الجزيرة العربية كما تشهد ظاهرة تكوّن الضباب من وقت لآخر خاصة بين شهري شباط وحزيران كما يحدث ذلك في شهر ايلول ايضا[٦] •

السكان والسطح :

يقدر عدد سكان الدولة بما يزيد على ثلاثمائة وخمسين ألف نسمة من وطنين واجانب • اما المساحة فتتراوح ما بين ٨٣ـ٨٥ ألف كيلو متر مربع اغلبها في امارة ابو ظبي[٧] • ويتميز السطح بخمس مساحات واضحة هي من الغرب الى الشرق : شريط ساحلي عبارة عن سهل رملي يتكون من تربة ملحية ، ثم منطقة صحراوية تمثل حوالي ثلثي مساحة الدولة ، ثم سهول الحصباء تنحصر بين المنطقة الصحراوية والمرتفعات الشرقية وهذه عبارة عن سلسلة من الجبال يبلغ ارتفاعها اكثر من ثلاثة آلاف متر ، واخيراً سهول خصبة تنحصر بين المرتفعات وساحل البحر على خليج عمان •

الزراعة والثروة الحيوانية :

ان الطابع الغالب لسطح البلاد هو صحراوي وجبلي وتكون سواحله ملحية • ورغم ذلك فهناك اراضي خصبة صالحة للزراعة تعتمد على المياه الجوفية وتستخدم فيها الآلات والاساليب الحديثة ، وخاصة في منطقتين اساسيتين احداهما في المنطقة الشرقية عند امارة الفجيرة ، والاخرى في المنطقة الشمالية في امارة رأس الخيمة •

اما بخصوص الثروة الحيوانية فيمكن القول بأن البرية منها قليلة وذلك يعود بالطبع الى الظروف الطبيعية القاسية ومع ذلك فهناك مساحات شاسعة في انحاء هذه الدولة تنمو فيها الحشائش وانواع من الشجيرات القصيرة تكفي لرعي قطعان من الماعز والابل وبعض الماشية •

اما على الساحل فتنتشر انواع كثيرة من الطيور بعضها من النوع النادر ، اضافة الى ان البلاد غنية بالثروة السمكية وانواعها عديدة ومختلفة ولايزال عدد كبير من السكان يشتغلون بصيد وتجارة الاسماك محلياً وخارجياً ، والحقيقة تشير الى ان الاسماك

---

(٥) نفس المصدر السابق ــ ص ١٤ •
(٦) نفس المصدر السابق ــ ص ١٥ •
(٧) نفس المصدر السابق ــ ص ١٧ •

تعتبر الوجبة الغذائية المفضلة التي يرغب الاهالي في تكرارها يوميا •

وكان السكان سابقاً يمتهنون صيد اللؤلؤ اذ ان منطقة الخليج العربي تعتبر من اغنى بقاع العالم بمصايد اللؤلؤ وكانت تمثل مركز تجارته في العالم وظل دخل المنطقة الرئيسي يعتمد على هذه التجارة حتى اصابها التدهور حين انتشرت صناعة اللؤلؤ الصناعي في العالم •

الأمارات السبع :

فيما يلي أوجز ملاحظات عامة عن الامارات السبع التي تتألف منها الدولة مبتدءاً حسب ترتيبها على الخارطة من الجنوب الى الشمال ليطلع القاريء على ذلك الجانب المهم من الوطن العربي •

١ ـ ابو ظبي :

يبدو ان اسمها مشتق من الضباء التي كان يكثر وجودها في الجزيرة ، وتقع على الساحل الغربي من الخليج العربي وتمتد سواحلها بطول يبلغ (٤٠٠) كيلو متر ، وتتوغل الى الداخل مسافة تزيد عن (٢٥٠) كيلو مترا وهي بهذا اكبر الامارات السبع اذ تبلغ مساحتها حوالي (٨٠) ألف كيلو متر مربع • تتصل بالمملكة العربية السعودية ودولة قطر من الغرب ، وتلتقي في الحدود مع مسقط وعمان عند واحات البريمي وتحدها امارة دبي من الشرق• ويتبع ابو ظبي عدد كبير من الجزر تقدر بمائتي جزيرة من اهمها جزيرة داس[٨] ودلما وصير بني ياس والسعديات • تمثل الصحارى حوالي ٧٠٪ من مساحتها الكلية ويقدر عدد سكان الامارة بـ (١٠٠) ألف نسمة من الوطنيين والاجانب • ويسكن ابو ظبي اربع قبائل رئيسية هي : بني ياس والمناصير والظواهر والعوامر[٩] •

ان هذه الامارة في سباق مع الزمن اذ ان كل شيء فيها ينمو بسرعة يبدأ من لا شيء وينتهي الى شيء كبير محسوس ، وبالرغم من مظاهر التطور فان سكان البلاد الاصليين ما زالوا يحافظون على تقاليدهم وعاداتهم العربية والاسلامية الاصيلة • ومعظم السكان يعملون بالتجارة وفي شركات النفط ومختلف المصالح الحكومية كما يعمل البعض منهم في مختلف الحرف البسيطة •

تنتشر في انحاء الامارة عدد كبير من المواقع الاثرية من اهمها جزيرة ام النار[١٠] ، مستوطن وقبور جرن بنت سعود ، منطقة هيلي ، قبور حفيت، وطوي مزيد (انظر خارطة رقم ٢) هذا بالاضافة الى مجموعة من الابراج والقلاع المنتشرة اهمها : قلعة مدينة ابو ظبي وقد بناها الشيخ شخبوط بن دياب عام ١٧٩٣ ، وقلاع منطقة العين وكذلك قلاع وابراج المقطع وواحة ليوا •

٢ ـ دبـي :

ثانية الامارات ولعل اسمها تصغير لكلمة الضب

---

(٨) ان هذه الجزيرة تعج بالحركة والحياة لاكتشاف النفط فيها عام ١٩٥٨ •

(٩) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ٤٨ •

(١٠) ان الابحاث التي أجرتها بعثة الاثار الدانماركية في هذه الجزيرة المتاخمة لجزيرة ابو ظبي في الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ أثبتت وجود الاستيطان فيها منذ حوالي خمسة آلاف سنة •

أو جحر الضب المنتشر في صحرائها • وتقع على خط طول ١٦ر٥٥° شرقا وخط عرض ١٦ر٢٥° شمالا وتطل على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ (٤٠) ميلا ، ويحدها غربا الخليج العربي ، وشمالا وشرقا امارة الشارقة وجنوبا امارة ابو ظبي[١١] •

مساحة الامارة حوالي ١٥٩٠ ميل مربع ومعظم اراضيها عبارة عن صحراء ما عدا شريطا من الاراضي المنخفضة على طول الساحل وقليلا من الجزر في الخليج • ويبلغ عدد السكان نحو (١٠٠) الف نسمة من وطنيين واجانب وغالبيتهم يعيشون في العاصمة دبي ومعظمهم ينحدر من اصول عربية ، واهم قبيلة تسكن دبي هي البو فلاسة التي ينتمي اليها أسرة آل مكتوم الحاكمة • الى جانب ذلك هناك قبائل وعشائر متعددة منها : البحارنة ، البومهير ، المناصير ، المرر ، المزاري ، الشويهيون والسودان[١٢] • يعمل سكان الامارة بالدرجة الاولى بالتجارة فهي بحكم موقعها مركز تجاري مهم يقصده التجار من جميع انحاء المنطقة كما يعمل البعض منهم بالزراعة وصيد الاسماك وفي مختلف الدوائر الحكومية •

وتوجد في انحاء الامارة بعض المواقع الاثرية اهمها موقع جميرة وموقع الكصيص[١٣] ، بالاضافة الى القلاع والابراج التي كانت تقوم لحراسة اجزاء دبي مثل قلعة الفهيدي وبيت حشر وبرج النهار •

٣ ـ الشارقة :

ثالث الامارات التي تتألف منها الدولة ، اشتق اسمها منذ وقت طويل لوقوعها في اقصى الشرق من الامارات التي كانت معروفة ذلك الزمن • وتقع على خط طول ٢٢ر٥٥° شرقا ، وخط عرض ٢٠ر٢٥° شمالا • وتتوسط حاليا بقية امارات الدولة وتتصل بها جميعا بحدود مشتركة[١٤] • (انظر خارطة رقم ١) •

تبلغ مساحة الشارقة حوالي ٢٦٠٠ كيلو متر مربع ويمكن ملاحظة تكوينها من قسمين : القسم الساحلي الغربي المطل على الخليج العربي وفيه العاصمة وهو القسم الاكبر من الامارة ، والقسم الشرقي المطل على خليج عمان وفيه خورفكان وكلبا بالاضافة الى جزء من بلدة دبا • وفي هذا القسم مياه وفيرة وعذبة ومزارع كثيرة تشتهر بزراعة البرتقال

---

(١١) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ١٠٧ •

(١٢) نفس المصدر السابق ـ ص ١١٠ •

(١٣) عملت في موقع جميرة ، الواقع في الجانب الجنوبي الغربي من العاصمة دبي ، هيئة آثارية تنتسب الى الجامعة الامريكية في بيروت • وقد كشفت عن دارين كبيرين مشيدان بالجص ، بعض المرافق والقاعات فيهما محلاة بزخارف جصية مختلفة الحجوم والاشكال • ورغم عدم نشر نتائج العمل يبدو من العدد القليل للاواني الفخارية والاثار المكتشفة المعروضة في غرفة صغيرة شيدت في نفس الموقع ان الهيئة المذكورة نسبت فترة زمنهما الى العصرين الساساني والاموي •

اما موقع الكصيص فيقع في الجانب الشمالي من العاصمة دبي ، وتغطي معظم اجزائه حاليا مقبرة حديثة ، ودائما ما تظهر خلال عمليات حفر القبور بقايا اثرية مختلفة من الاواني والادوات الحجرية والفخارية والمعدنية تؤكد ان الموقع يعود على اغلب احتمال لفترة توازي الفترة الآشورية •

(١٤) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ١٦٩ •

ومختلف انواع الخضراوات • يضم البحر بعض الجزر التابعة للامارة مثل الحمرية وابو موسى وصير بو نعير • ويبلغ عدد السكان حوالي (٦٠) الف نسمة معظمهم من العرب ويشتغلون بالتجارة والزراعة وصيد الاسماك والرعي وفي دوائر الحكومة والشركات المختلفة • اهم القبائل التي تؤلف معظم السكان هي قبيلة القواسم التي تنتمي اليها الاسرة الحاكمة • والى جانب هذه القبيلة تدل الاحصائيات على ان سكان الشارقة ينتمون لحوالي (٢٥) قبيلة اخرى منها : النقبيون ، بنو قتب ، بنو ياس ، العبادلة ، آل علي ، الهوالة ، البو مهير ، المرر ، المطاريش ، النعيم ، الشويهيون ، السودان ، الطنيج والزعاب[١٥] •

تتميز الشارقة بوجود عدد كبير من القلاع والحصون سواء على الاقليم الساحلي او المناطق الداخلية ، وقد قامت الحكومة بتجديد البعض منها ، اضافة لذلك تنتشر مواقع اثرية في انحاء الامارة منها : مليحة ، الفشت ، فيلي ، موقع وقلعة الذيد ، الحمرية • (انظر خارطة رقم ٢) •

٤ ـ عجمان :

رابع امارة ، اشتق اسمها من اسم قبيلة في المنطقة • وتقع على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ حوالي عشرة أميال بين ام القيوين والشارقة التي تحيط بها من جميع جهاتها ، ويتبعها مدينة مصفوت التي تقع على بعد (١١٠) كيلو مترات في الجنوب الشرقي على حدود سلطنة عمان • كما تتبعها مدينة المنامة الواقعة على مسافة حوالي (٦٥) كيلو متراً الى الشرق • وتبلغ مساحة عجمان مع ملحقاتها حوالي (٦٠٠) كيلو متر[١٦] مربع، وهي بهذا اصغر الامارات جميعا (انظر خارطة رقم ١) •

يقدر عدد سكان الامارة بنحو عشرة آلاف نسمة ، اهم اعمالهم صيد الاسماك وصناعة السفن والقراقير[١٧] ، بالاضافة الى الزراعة وبعض التجارة والرعي • اهم القبائل التي تسكن الامارة هي قبيلة النعيم التي تنتسب اليها الاسرة الحاكمة وهي احدى القبائل العربية الهامة المنتشرة في ساحل عمان ولها بطون كثيرة وتاريخ مجيد في حفظ عروبة المنطقة والمحافظة عليها • وبجانب قبيلة النعيم الرئيسة هناك

---

(١٥) نفس المصدر السابق • ص ١٧٢ •

(١٦) نفس المصدر السابق • ص ٢٣٢ •

(١٧) صيد الاسماك يمثل جانبا هاما من مصادر الدخل يعتمد عليه معظم الاهالي في امارة عجمان • ومن اجل ذلك نجدهم قد برعوا في صناعة السفن الدقيقة الفنية والتي ورثوها عن الاجداد • وهناك عدة انواع من السفن يقوم بصناعتها العمال المهرة من ابناء الأمارة منها : القوارب الصغيرة [الماشوة والبيلي والشوعي الصغير] ، والسفن المتوسطة [الشاحوف والشوعي والسمبوك] ، والسفن الكبيرة [البوم والشوعي الكبير والبلم الكبير والجاليوت] • والى جانب السفن هناك صناعة القراقير (جمع قرقور) وهي شباك الصيد التي عبارة عن اقفاص من الاسلاك الحديدية الرفيعة التي لها فتحة لدخول الاسماك وفتحة اخرى لجمع الاسماك بعد صيدها • ويسمون الاسلاك الحديدية التي تستخدم في هذه الصناعة (السهيم) • وهناك نوع آخر من الشباك يطلق عليه (الليخ) مصنوعة من الخيوط المتينة لها فتحات صغيرة توضع عند الجزر لتدخلها الاسماك عند المد ، ويقوم بهذا الصيد مجموعة من الصيادين داخل قارب يحملون شباكا خاصة وحين يشاهدون الاسماك بكميات كبيرة ينزل الى المياه عدد منهم ومعهم اطراف هذه الشباك ويظلون يمدونها حتى يغطون بها الاسماك • وتلي ذلك عملية جرف الاسماك المحصورة داخل الشباك الى الشاطيء •

سكان ينتمون الى بعض القبائل الاخرى منها : آل بوكليبي ، المسائبة ، الشقوص ، البومهير والسودان.

وينتشر في انحاء الامارة عدد من المواقع الاثرية مثل الزورة وليوارة وحذف كما توجد عدد كبير من القلاع والابراج يلاحظ انتشارها سواء على الاقليم الساحلي او في المناطق الداخلية . وسأتناول في تقريري هذا مفصل أعمال الحفريات والتحريات الاثرية التي قامت بها هيئة الموسم الحالي في مواقع امارة عجمان .

٥ ـ ام القيوين :

خامس امارة تتألف منها دولة الامارات العربية المتحدة . كانت تدعى في الماضي ام القوة لانها أقوى امارات الساحل ذلك الوقت ، ثم حورت الى التسمية الحالية .

تبلغ مساحة الامارة حوالي (٣٠٠) ميل مربع وتقع على ساحل الخليج العربي بطول يمتد نحو (١٥) ميلا بين امارتي الشارقة غربا ورأس الخيمة شرقا ، وهي تبعد مسافة (٢٧) ميلا جنوب غربي مدينة رأس الخيمة وحوالي (٢٠) ميلا شمال شرقي مدينة الشارقة . وتقع على خور يسمى « خور البيضاء » يفصلها عن جزيرة واسعة تسمى «السينية». وتمتد اراضيها في الداخل لمسافة (٢٠) ميلا . وهناك منطقة اخرى تابعة للامارة هي « فلج المعلا » وتقع مسافة خمسين كيلو متراً جنوب شرقي مدينة ام القيوين الساحلية[١٨] .

يبلغ عدد السكان قرابة عشرة آلاف نسمة واهم اعمالهم صيد الاسماك[١٩] والزراعة كما يعمل بعضهم في الرعي والتجارة ومختلف الوظائف في دوائر الدولة والشركات .

اهم القبائل التي تسكن ام القيوين هي قبيلة آل علي ، التي تنتسب اليها الاسرة الحاكمة وهي قبيلة عربية اصيلة تنتمي الى جماعة الغافريين واغلبهم يستقرون في المدن وان كان بعضهم ما زالوا بدواً يجوبون الصحراء وراء الرعي . كما ينتمي بعض سكان الامارة الى قبائل اخرى منها : البومهير والجفالة[٢٠] .

وهناك مجموعة من المواقع الاثرية المهمة تنتشر ضمن حدود هذه الامارة منها : موقع الدور ـ الذي تناولته اعمال الهيئة هذا الموسم وسأتطرق الى ذلك بعدئذ ـ ، وتل الابرق والملحة وجزيرة السينية اضافة الى سلسلة من الابراج والقلاع تمتد على طول ساحل الخليج العربي مع مجموعة من المدافع القديمة التي تعود الى اوائل القرن السادس عشر الميلادي وقد استخدمت في مقاومة المستعمرين .

٦ ـ رأس الخيمة :

سادسة وآخرة الامارات التي تقع على الخليج العربي وهي تعتبر بذلك أقصى جزء من المشرق

---

(١٨) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ . ص ٢٧٩ .

(١٩) تعد امارة ام القيوين من اشهر الامارات التي تكثر في مياهها انواع الاسماك التي يستهلك بعضها محليا او يصدر للامارات المجاورة او يجفف كالسردين ويسمى (العومة) قبل تصديره .

(٢٠) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ٢٨٤ .

العربي • ويقال انها أخذت تسميتها الحالية لان احد امرائها نصب خيمة في موضع المدينة الحالية ووضع عليها مصباحا يسترشد به القادمون على السفن •

تقع بين خطي عرض ٢٥ر٢٦° شمالا وخطي طول ٥٥ر٦٠° شرقا ، ولها حدود مشتركة مع امارات ام القيوين والشارقة والفجيرة كما لها حدود طويلة مع سلطنة عمان من ناحية الجنوب والشمال الشرقي (انظر خارطة رقم ١) • وهي تطل على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ نحو (٤٠) ميلا وتتوغل في الداخل مسافة تزيد على ثمانين ميلا ، كما ان لها عدداً من الجزر واقعة في مياه الخليج أهمها جزيرتا طنب الكبرى وطنب الصغرى • تقدر مساحة الاراضي البرية للامارة بحوالي (١٧٠٠) كيلو متر مربع ، اما مساحتها الكلية بما فيها المناطق البحرية فتبلغ (٤٧٠٠) كيلو متر مربع[٢١] •

يبلغ عدد سكان الامارة حوالي (٥٠) ألف نسمة يعملون اساساً بالزراعة حيث تضم هذه الامارة اراضي زراعية جيدة تعتمد على مياه الآبار العذبة التي تتجمع داخل الصخور وفي جوف الارض بعد هطول الامطار • كما يمتهن البعض الآخر من السكان صيد الاسماك الى جانب الرعي والتجارة والاعمال الادارية المختلفة •

تنتمي الاسرة الحاكمة الى قبيلة القواسم ، وينتمي السكان الى قبائل عربية اخرى من اهمها : قبيلة الحبوس التي تتفرع لعدة أفخاذ مثل : بني حصن ، بني سالمين ، بني سعيد ، بني زيدان ، بني سالم ، المحادحة ، بني حمدوه ، وبني أراهيم • وقبيلة الشحوح ومنها : بني الاصم ، بني علي ، الكمازره ، القيشه ، المهاييب ، وبني يديد • وهناك ايضا سكان ينتمون لقبائل الخواطير وهم من النعيم والظهوريين وسلحة والمزاريع وبني الشميلي والبوتاس وبني طنيج والهمهام والمسافرة وبومهير والنقبيين والدهامنة وبني شعب[٢٢] • وتنتشر عدد كبير من الابراج والقلاع في شتى انحاء الامارة سواء على الشريط الساحلي او في المرتفعات الداخلية ، واضافة لذلك هناك مواقع اثرية هامة كآثار مدينة جلفار والدربحانية وقصر الزباء وحصن ضايه وموقع خت ووادي الغاف وقبور وادي كلدي وقبور بطحاء المحانة • (انظر خارطة رقم ٢) •

٧ ـ الفجيرة :

الامارة السابعة التي تتألف منها دولة الامارات العربية المتحدة ، اشتق اسمها من جدول ماء عرف بهذا الاسم يقع عند حافة الجبال • وهي الامارة الوحيدة التي تقع بأكملها في المنطقة الشرقية وتطل على خليج عمان الذي يحدها شرقا ، كما يحدها من الغرب امارتا الشارقة ورأس الخيمة ، ومن الشمال سلطنة عمان ورأس الخيمة ، ومن الجنوب كلبا التابعة للشارقة وسلطنة عمان •

تقدر مساحة الامارة بحوالي (٤٥٠) ميلا مربعاً فهي تمتد على خليج عمان مسافة نحو تسعين كيلو متراً من قرية أحضرة جنوبا حتى دبا شمالاً •

---

(٢١) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ٣٢٥ •

(٢٢) نفس المصدر السابق • ص ٣٢٨ •

وتمتد في الداخل في اراضي سهل الباطنة الخصبة لمسافات مختلفة • ويغلب على سطح الامارة الطابع الجبلي فهي تتكون اساساً من سلسلة من الجبال الوعرة التي تحصر بينها وبين ساحل البحر في خليج عمان سهلا يعتبر من أخصب مناطق الدولة هو « سهل الباطنة » الذي يتسع لمسافة قد تصل الى عشرين ميلا وقد يضيق حتى تلامس الجبال حافة البحر(٢٣) •

يقدر عدد السكان بحوالي عشرين ألف يشتغل معظمهم في صيد الاسماك ، الذي يعتبر مورداً رئيسياً لاتساع المنطقة الساحلية وطول شواطيء الامارة ، وكذلك بالزراعة لوفرة الاراضي الخصبة التي تنتج العديد من المحصولات واهمها النخيل والليمون والمانجو والموز والتبغ واللوز بالاضافة الى انواع عديدة من الخضراوات •

تنتمي الاسرة الحاكمة الى قبيلة الشرقيين ، وقد يطلق عليها اسم المساكرة وينحدرون اصلا من قبيلة فهم بن مالك ، وهي قبيلة عربية نزحت الى منطقة الخليج مع القبائل العربية التي غادرت اليمن بعد انهيار سد مأرب • ويتفرع الشرقيون الى عدة افخاذ من اهمهم : الحفيتات ، الشوامس ، الكنود ، الهلايلة ، البريكات ، المزاريع ، الجمامحة ، العبادلة، الصريدات ، الذبابحة ، الحساسنة ، الزحوم ، الدهامنة ، الحمديون والشحوح(٢٤) •

هناك عدة مواقع اثرية ضمن حدود الامارة اخص بالذكر منها : ضدنه ، ديه ، گحام مسعود والخيول ، قدفع ، ملاح وغيرها الى جانب مجموعة من الحصون الكبيرة والقلاع والابراج تنتشر على طول الساحل والمدن الداخلية من اهمها حصن الفجيرة الذي بناه الشيخ محمد بن مطر منذ اكثر من ٣٠٠ سنة ، وحصن البثنة ويعود تأريخه لاكثر من ٢٥٠ سنة ، وقلعة دبا(٢٥) • [انظر خارطة رقم ٢] •

ما تقدم لمحة موجزة عن الامارات السبع ومنها يتضح ان المنطقة يمكن ان تتقدم بخطى حثيثة الى الامام فهي غنية بالامكانيات ، ولا شك بعد قيام اتحاد الامارات سوف يدفع هذه الاقطار العربية بخطوات كبيرة نحو التقدم والازدهار •

نبذة تاريخية :

عرف الخليج العربي منذ أقدم العهود بموقعه الطوبوغرافي المهم الذي صيّره حلقة الوصل بين الشرق والغرب • وتذكر المصادر التاريخية ان محاولات متعددة للسيطرة على هذه المنطقة قد جرت من قبل البابليين والآشوريين والفرس واليونانيين والفينيقيين والرومانيين والصينيين وغيرهم من الاقوام •

فمن القدماء الذين تنبهوا الى اهمية المنطقة الاسكندر المقدوني ، وكان ذلك لحماية امبراطوريته الممتدة من الغرب الى الشرق ولم يطمئن على سلامة قواته في مصر ومنطقة البحر الابيض المتوسط ما دام

---

(٢٣) نفس المصدر السابق • ص ٣٧٩ •

(٢٤) نفس المصدر السابق • ص ٣٨٣ •

(٢٥) توجد في مدينة دبا مقبرة يطلق عليها الاهالي اسم مقبرة « امير الجيوش » وتضم آلافا من القبور يعود تاريخها الى القرن الاول الهجري ، والظاهر انها كانت مسرحا لمعارك كبيرة حدثت ايام حروب الردة • وجوار المقبرة تقع قرية البيعة التي يقال ان اهلها بايعوا فيها عمرو بن العاص على الاسلام •

الفرس سيطرة على الخليج . فقد فكر الاسكندر ، وهو اعظم امبراطورية في زمانه ، في ضم جـــزيرة العرب الى املاكه والسيطرة على تجارتها وعلى المياه التي تشرف عليها لان امبراطوريته الشرقية ستكون ناقصة ان لم تدخل بلاد العرب فيها فعزم على الاستيلاء عليها وتحويل الخليج والبحر العربي والبحر الاحمر الى بحار تابعة لحكمة ونفوذه كالبحر المتوسط ، وعهد بتحقيق هذا المشروع البحرى العظيم الى قائده العبقرى نيرخس Nearchus امير البحر . يقول الدكتور جواد علي ارسـل الاســكندر بعثـــات استطلاعية تسقط له المعلومات اللازمة لارسال اسطول كبير يستولي على سواحل الجزيرة بحيث يتجه من الخليج فيعقب سواحلهـــا ثم يدخـل البحر الاحمر الى خليج العقبة حيث ينفذ اسـطوله الى ســـواحل مصر . وقد هيأ الاسطول وجاء باجـزاء الســـفن والاخشاب اللازمة لبنائها من فينيقية وقبرص واتخذ بابل قاعدة للاشراف على تنفيذ هذه الخطة[٢٦] .

ثم يستطرد الدكتور جـواد فيقول : ممن ارسلهم الاسكندر لاكتشاف الطريق القائد البحرى ارشياس Archias وكلفـه السـير في اتجـاه السواحل فبلغ جزيرة سماها المؤرخ أريان « تيلوس Tylus » وهي البحرين ولم يتجاوزها . والقائد أندرو سثينيس Andro Sthenes وقد بلـــغ مكانا لم يبلغـه ارشياس . وهـــيرون Hieron وقد بلغ مكانا قصيا لم يصل اليه القائدان المذكوران، وكان قد كلف ان يطوف حول بلاد العرب حتـى Heroöpolis' قرب السويس . وقد عاد فاخبر الاسكندر بما حصل عليه من معلومات وبما يتطلبه المشروع من جهود . ولم يذكر أريان المكان الذى بلغه هيرون ، ويظن ارنولدولسن Arnold wilson انـــه لـم يتجـــاوز موضـــع Maketa « رأس الخيمة » أي Ras Musandam كما يسميه الاوربيون وهـو "Mons Asabo" عـند المـؤرخ بلينيوس أي « رؤوس الجبال »[٢٧] . وتثبت وقائع التاريخ ان كل سواحل الخليج كانت تسكنها القبائل العربية منذ القدم ، وان العرب المهاجرين اليها اخذوا ينشئون الموانىء ومراكـز التجارة على الساحل . وهكذا كانت تلك المنطقة من اهم مناطق الحضـارة العربية اذ هيأت للعرب سبل المهارة في الملاحة وعملت على اتساع نطاق تجارتهم . واثناء حياة النبي (ص) وعلى يد عمرو بن العاص دخـل الاسـلام هـذه المنطقة وطهرها من الاستعمار الفارسي وضمها الى المجتمع الاسلامي الكبير واصبحت منطلقا للفتوحات الحضارية الى شرق افريقيا ومناطق الشرق الاقصى.

ومنذ ذلك الوقت وحتى القرن السادس عشر الميلادي ظلت المنطقة على هذه الحال جـــزءاً مـن الامة العربية الاسلامية . ومع بداية ذلك القـــرن بدأ الاستعمار الاوروبي يدق ابوابها تطويقاً للعـالم الاسلامي وبحثاً وراء مصـادر الخامـات واسـواق التجارة وسعيا للسيطرة على الامـاكن الاستراتيجية الهامة . فقد نجح البرتغاليون في التقدم مـن رأس الرجاء الصالح الى سواحل الهند الغربية الى بحـــر

---

(٢٦) علي ، الدكتور جواد — تاريخ العرب قبل الاسلام — الجزء الثاني — مطبعـــة التفيض الاهلية في بغداد ١٩٥٢ . ص ٣٧٢ .

(٢٧) نفس المصدر السابق ص ٣٧٤ .

العرب الى مضيق هرمز ليسيطروا عليه وعلى بعض الجزر والموانيء الساحلية في الخليج العـربي • واستمر وجود البرتغاليين في المنطقة حوالي قرنين من الزمان يعانون من مقاومة العرب لهم في كل مكان[٢٨] •

وكان وصول البرتغاليين الى منطقة الخليج عاملا مشجعاً للدول المتنافسة في ذلك الوقت للسيطرة على المناطق الحيوية في العالم ، حيث شهدت المنطقة صراعاً حاداً للسيطرة عليها كان من اهم اطرافه الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون • وظلت الحالة على هذا المنوال الى ان تم بالتدريج تحرير المنطقة من السيطرة الاجنبية بفضل اتحاد ومقاومة القبائل والشعوب العربية ضد الدخلاء وذودهم في الدفاع عن ارض الوطن المقدسة •

اعمال التحريات والتنقيبات الاثرية

ويقع على ساحل الخليج العربي بامتداد نحو عجمان وام القيوين ورأس الخيمة[٢٩] ، وسأتولى في تقريري هذا بحث نتائج العمل الخاص بأمارتي عجمان وام القيوين وما توصلت اليه الهيئة من المخططات البنائية والمكتشفات الاثرية سواء تلك التي ظهرت نتيجة الحفر الفعلي او التي التقطت من سطوح المواقع او التي عثر عليها نتيجة المسوحات الاثرية •

امـارة عجمـان :

من المفيد ان نبحث باديء ذي بدء طبيعة المنطقة الطوبوغرافية وظروفها المناخية كي نقف على مدى صلاحية البيئة الطبيعية وملائمتها لاقامة المستوطنات فيها •

تتألف الامارة من ثلاثة اقاليم تختلف من الناحية الجغرافية بعضها عن بعض وهي :

١ ـ اقليم عجمان :

ويقع على ساحل الخليج العربي بامتداد نحو عشرة كيلو مترات وعمق نحو خمسة وعشرين كيلو متراً تقريباً ، وتقع فيه عاصمة الامارة على خليج صغير (خور) • وطبيعة هذا الاقليم رمال بيضاء خشنة مع رمال صحراوية ناعمة تحيط ببعض الاراضي الملحية المنخفضة المعروفة (بالصبخة) • اما درجات الحرارة فتكون نسبة ارتفاعها عالية جداً في فصل الصيف الذي يبدأ من بداية شهر نيسان وحتى نهاية تشرين الاول كما ترتفع نسبة الرطوبة ذلك الوقت ويصل معدلها العام الى اكثر من ثمانين بالمائة من التشبع مسببة صعوبة بالعيش وجواً غير محتمل • ثم يبدأ الجو بالتحسن خلال شهر تشرين الثاني حتى يصبح شتاءاً معتدلا ما بين شهر كانون اول وشهر شباط • وتكون الفترة من بداية آذار

---

(٢٨) دولة الامارات العربية المتحدة ـ مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ـ ١٩٧٢ ـ ص ٢٤ •

(٢٩) نظرا لاتساع نطاق العمل في هذا الموسم ولابتعاد المسافة بين مواقع العمل داخل الامارات ، فقد كلف السيدان منير يوسف وصباح جاسم الشكري ، من موظفي مديرية الاثار العامة العراقية ، بالاشراف الفني على التنقيب في امارة رأس الخيمة وتولي مسؤولية نشر النتائج العلمية • وكان العمل في موقع ملاصق لمدينة رأس الخيمة يطلق عليه « الدربحانية » وهو نفس موضع مدينة جلفار التاريخية المشهورة •

وحتى نهايته فترة انتقال • اما الامطار فهي ضئيلة وتسقط عادة في أشهر الشتاء •

٢ ــ اقليم المنامة او « المنيمة » :

ويقع في السهل المحاذي للجبال التي تشكل امتداداً لسلسلة جبال عمان • وهو أصغر الاقاليم (انظر خارطة رقم ١) ويتكون من سهل مليء بالحصى والرمال الخشنة والاتربة • ويبعد الى الشرق من عاصمة الامارة حوالي خمسة وستين كيلو متراً • وطبيعة مناخ هذا الاقليم مشابه لاقليم عجمان سوى ان الهواء يبقى جافاً في اغلب اوقات فصل الصيف •

٣ ــ اقليم مصفوت :

ويقع عند جبال هجر التي هي احدى سلاسل الجبال المحاذية لحدود سلطنة عمان ، وتكوينها جبال مرتفعة وعرة الوانها متعددة يغلب فيها عنصر الحجر الجيري • ويبعد هذا الاقليم الى الجنوب الشرقي من عجمان مسافة (١١٠) كيلو مترات • ومناخه يختلف عن الاقليمين الآخرين نتيجة ارتفاع المنطقة عن سطح البحر اذ تهب عليها رياح يكون لها اثر فعال في تلطيف الجو وتخفيف الحرارة خلال أشهر الصيف • اما الامطار فيكون معدل سقوطها بطبيعة الحال اكثر من اقليمي عجمان والمنامة •

التحري الأثري :

حددت بعثة المسح الاثري في الموسم الاول عام (١٩٧٢) بعض المواقع والمستوطنات الاثرية التابعة لامارة عجمان منها : مجموعة قبور في اقليم المنامة ، بعض المنحوتات الصخرية في اقليم مصفوت، منطقة الزورة في اقليم عجمان • وقد قامت هيئة الموسم الحالي بزيارة المواقع الثلاث وسجلت المعلومات التالية :

أ ــ قبور المنامة :

وهي اشكال دائرية من الحجارة غير المهندمة قطرها يتراوح بين (٢ ــ ٢٫٥ متر) وارتفاعها عن سطح الارض الصخرية حوالي (٥٠) سنتيمتراً، وتقع على هضاب صخرية في منطقة شبه جبلية لونها ضارب الى اللون القهوائي • اما الوديان المحيطة بتلك المرتفعات فتتكون من أتربة ورمال وحصى تكونت نتيجة دفع السيول لها من الجبال • وتنمو في المنطقة بعض النباتات الصحراوية والاعشاب التي تكفي للرعي كما تتوفر المياه الجوفية التي تساعد على تكوين المزارع وقيام بعض القرى والمستوطنات • ان بعض هذه الاشكال توحي من جراء تراكم أحجارها بانها قبور على غرار ما هو موجود منها في أجزاء شتّى من الامارات العربية وخصوصاً في المناطق المرتفعة القريبة من سلسلة جبال عمان ، اورد مثلا على ذلك قبور منطقة حفيت، والقبور الموجودة في منطقة بنت سعود ، وقبور هيلي وجميعها كائنة قرب مدينة العين في امارة ابو ظبي • كذلك القبور الموجودة قرب عين خت ، والقبور الواقعة على يمين الطريق المؤدي الى مدينة الرمس في امارة رأس الخيمة • اما التي في المنامة فليس لدينا ما يؤكد على ان هذه الاشكال هي قبور اذ لم نعثر على أي كسرة من الفخار او اي دليل آخر يكون عادة من مخلفاتها يحيط بها ، وحتى ان البعض منها كانت مستغلة ايام القتال والحرب رابيات عسكرية • وخير كفيل للكشف عنها ومعرفة

محتوياتها هو اجراء الحفر والتنقيب فيها • [انظر صورة رقم ١] •

ب ـ منحوتات مصفوت :

وتقع قرب قرية تعرف باسم « حذف » كائنة عند سفوح جبال عمان ، على عين ماء جارية ، اذ تتوفر في المنطقة المياه الجوفية العذبة بشكل غني وتقوم فيها الآن القرى والبساتين واشجار النخيل كما ان تربة المنطقة جيدة وهي طينية ضاربة الى الصفرة تصلح في صناعة الفخار وتسييع الجدران•

المنحوتات على كتل صخرية متساقطة من الجبال [انظر المخطط رقم ١ وصورة رقم ٢] ، وتحمل نقوش اشخاص يمكن تمييزها الى نوعين :ـ اولاهما مجموعة مشتركة ربما كانت تؤدي رقصة جماعية(٣٠) ، ومن المحتمل ان بعض الاشخاص يحملون حول وسطهم ما يشبه الكيس لوضع عدّة الصيد • والشخص الذي يتوسط المجموعة التي تظهر في اقصى اليمين من الصورة يمتاز بعجيزة كبيرة وتركيب جسمه يختلف عن الآخرين فمن الجائز ان يكون امرأة • واسفل هذه المجموعة يلاحظ طبعات تشبه الاقدام لا يعرف الغرض منها [انظر صورة رقم ٣] •

اما النوع الثاني من هذه النقوش فهي فردية يبدو فيها الشخص حاملا ، بالاضافة الى كيس عدّة الصيد ، بما يشبه ان تكون عصا طويلة كانت على الاغلب تستخدم في صيد الحيوانات(٣١) • والشخص نفسه يضع على رأسه ما يشبه رأس حيوان ، وهذه حالة طقوسية تؤديها الشعوب البدائية قبل فترة الصيد • ولا زالت هذه العادة موجودة عند بعض القبائل الافريقية حيث يراد بها التمويه على الحيوان من اجل صيده [انظر المخطط رقم ٢] •

من الصعب تحديد زمن نقوش مصفوت لعدم توفر الدليل الاثري • ودراستنا التحليلية لها لايمكن البت فيها بصورة قطعية ، لكننا نعتمد في تحليلنا على دراسات المقارنة مع النقوش والرسوم الحجرية التي كانت سائدة في العصور الحجرية القديمة في بعض مناطق من اوربا وافريقيا ، حيث عثر في هذه المناطق على نقوش ورسوم جدارية تمثل الانسان والحيوان في ذلك الزمن •

هناك ثلاثة طرق لعمل النقوش :ـ

١ ـ نقش وحز الخطوط الخارجية بواسطة أداة حادة •

٢ ـ عمل نقاط صغيرة متلاحقة بواسطة التنقير بآلة حادة ترمز الى النقش •

---

(٣٠) الانسان القديم كانت لديه لغة كاملة وتعلّم الرقص ، وحتى أوجد الأغاني ، والدلالة على ذلك بعض المشاهد التي وجدت على الصخور في شرق اسبانيا • انظر مقالة هوكس والسير وولي المنشورة في المجلد ١ مطبوعات اليونسكو سنة ١٩٦٣ من مسلسلة History of Mankind ص ١٨٧ •

(٣١) ان هذه الآلة معروفة بين الشعوب البدائية والتي تعيش بمستوى العصور القديمة امثال الاستراليين الاصليين وشعب البوشمن في افريقيا • واحيانا يوضع الطرف الأخير من هذه الآلة داخل عصا اسطوانية مجوفة يمسكها الانسان ويدفع بها الرمح لينطلق بقوة فيصيب الهدف •

يقول هوكس والسير وولي في الصفحة ١٤٥ من نفس المصدر السابق : ـ من اهم الاعمال التي قدمها الانسان في العصر الحجرى القديم الاعلى هو اختراعه لرامي الرمح ، ثم استعماله القوس والنبال • وتملكه مثل هذه الاسلحة البعيدة المدى زادت من قابليته كصياد •

٣ ـ نفس الطريقة الثانية ولكن النقاط تكون كبيرة وملمسها ناعم من الداخل ويحتمل استعمال اداة خشبية ورمل لتنعيمها(٣٢) ٠

والمتتبع لنقوش مصفوت يجد أنها عملت بالنحت الغائر على الصخور بواسطة آلة حادة ٠ وقد عُملت باسلوب بدائي ، ولم يُعتنى بها الى حد يقربها من الواقع ، بل هي مجرد انطباع الفنان عكسه على الصخور ٠ قال هوكس ، وولي : قبل ان يختفي الفن في العصر الحجري القديم كان هناك ميل الى نوع من الفن الانطباعي ٠ فعندما كان الفنان يصور قطيعاً من الغزلان يرسم الحيوان المتقدم والحيوان المتأخر في المجموعة ويظهرها بهيئة غزلان، اما بقية المجموعة فيبرزها بهيآت مختلفة وكأنه بهذا العمل يرمز الى بقية القطيع ٠ وكان ايضا يصور حيوان الماموث بدون أرجل لكنه كان يعمل الاقدام(٣٣) ٠ فمن الجائز ان تكون طبعات الاقدام التي تظهر في نقوش مصفوت تحمل نفس الانطباع ٠

ان بعض اساليب النقوش التي عملها الانسان القديم نجدها تتشابه مع نقوش مصفوت ، على الرغم من انه ليس هناك تأكيد بأنها تتعاصر في الزمن ٠ فنجدها مثلا تتشابه مع تلك التي عثر عليها بالنحت الغائر على الصخور في تنجانيقا في مقاطعة كوندوا Kondoa في شرق افريقيا(٣٤) ٠ كما ان هناك تقارباً بينها وبين النقوش والتصاوير التي وجدت على سطوح صخرية مكشوفة في السواحل الشرقية لاسبانيا ٠ والرأي الغالب ان هذه تعود الى فترة العصر الحجري الوسيط في اسبانيا بالرغم من ان بعض البحاثين يعتقدون انها تعود الى العصر الحجري القديم(٣٥)٠ والمعروف ان بعض الاساليب الفنية التي وجدت شرق اسبانيا وكذلك في افريقيا وشرق حوض البحر الابيض المتوسط تضمنت مناظر حيّة « للصيد بالسهم والنبال»(٣٦) ٠ ونجد اسلوب نقوش مصفوت مماثلة تقريبا للنقوش الملونة التي عثر عليها في موقع جطل هيوك Catal Hüyük في تركيا ، وهذه ترجع بزمنها الى الالف السادس قبل الميلاد(٣٧) ٠

ومهما يكن من أمر فانني أعتقد بان النقوش الجماعية التي تظهر في منحوتات مصفوت تمثل « حفلة جنسية » عكسها الانسان على الصخور ، على غرار النقوش الكائنة في منطقة هيلي القريبة من مدينة العين في امارة ابو ظبي [انظر صورة رقم ٤]، وهذه تعود الى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد اذ وجدت منقوشة على صخور قبور ضخمة تعود

---

(٣٢) Unisco Publication, 1963, History of Mankind, Vol 1, P. 195.

(٣٣) نفس المصدر السابق ٠ ص ٢٠١ ٠

(٣٤) Cole, S., The Prehistory of East Africa, London-1963, P. 232, Fig. 32.

(٣٥) انظر الصورة ٢٨ ، في الصفحة ١٨٩ من مقالة هوكس والسير ولي بعنوان : " Prehistory and Beginning of Civilization " والمنشورة في المجلد الاول من مطبوعات اليونسكو سنة ١٩٦٣ ، مسلسلة " History of Mankind "

(٣٦) Braidwood, Prehistoric Men, Seventh Edition, 1967, P. 72.

(٣٧) Mellaart, J., Catal Hüyük, London-1967, P. 171-Pl.54, P. 173-Pl.61.

للفترة المذكورة ، ولعلها ونقوش مصفوت من زمن معاصر تقريبا •

ج ـ منطقة الـزورة :

وتمتد مسافة تزيد على خمسة كيلو مترات على ساحل الخليج العربي الى الشمال والشمال الشرقي من العاصمة عجمان ولا يفصلها عنها سوى الخور الذي يصلح لاستقبال سفن الصيـد • وجغرافيـة المنطقة كثبان رملية على البعض منهـا كميـات من الاصداف والمحار كما تنتشر عـلى القسم الآخـر مجموعات من الكسر الفخارية •

التنقيـب الأثـري :

اختيرت الزورة كموقع للعمـل[٣٨] تبعـاً للاسباب الآتية :

١ ـ عدم وجود موقع آخر ضمن حدود امـارة عجمان يصلح للحفر الاثري •

٢ ـ يوجد على قسم من الكثبان الرملية بقايا أثرية من كسر الفخار مجهولة التاريخ واحتمـال تحديد زمنها ـ الذي يساعدنا عـلى وضـع التسلسل الثقافي للمنطقة ـ عنـد مقارنتهـا بمواقع اخرى يتواجد فيها نفس الفخار •

قامت الهيئة باختيار عدة نقاط للتنقيب، فعملت في البداية أربعة مجسات حفر في اماكن مختلفة كل منها بعرض متر واحد داخل مربع تنقيبي ضلعـه خمسة امتار • ولوحظت ظاهرة خاصة هي بعد ازالة قشرة الارض التي تختلط بها الكسـر الفخاريـة والتعمق لمسافة (٣٠) سنتيمتراً يقل ظهور الفخـار حتى ينعدم وجوده تماماً بعد عمـق مسافـة (٥٠) سنتيمتراً، وتبقى الارض الطبيعة من الرمال الساحلية الخشنة النقية من المواد الاخرى •

عُمل مجس تجريبي آخر في مرتفع مجـاور لسابقاته ، وكان عرضه مترا واحدا داخل مربـع حفر ضلعه عشرة أمتار ، بأمل التوصل الى معرفـة ما يبطنه ذلك الجانب مـن المسـتوطن فتبينت نفس الظاهرة الاولى • [انظر خارطة رقم ٣] • نقلنـا العمل الى الجانب الشرقي من منطقة الزورة ، الى موضع يطلق عليه « ابو صنم » وهو مرتفع رمـلي في اعلاه كتل من الحجر الرملي المتصلبـة بفعـل الرطوبة الكبيرة وبسبب ذلك اعتقد الاهالي ان ذلك مكان لبناء قديم او قبر او تمثال وأضفي عليه نـوع من الطقوسية ، ومن هنا جاءت التسـمية • وقـد أجريت مجسات مختلفة المقاييس والابعاد في جوانب عديدة من هذا التل لوحظ فيها نفس ما استبان في الجانب الاول من منطقة الزورة •

والى مسافة حوالي ٢٠٠ متر الى الغرب مـن التل المذكور هناك موضع يطلق عليه «قبر ابو صنم» ركزنا العمل فيه مبتدئين بعمل خندق جس بطـول ١٢ متر وعرض متر واحد كشف عن بناء مستطيل مشيدبالاحجار الرمليةغير المهندمة، طوله (٤٫٣٠)متر وعرضه (٢٫٣٠) متر • وفي وسط البناء تقريبا ظهر شكل بيضوي لاحجار غير منتظمة متراصة بوضعية عمودية طوله من الشمال الى الجنوب (١٫٩٠) متر

---

(٣٨) باشرت الهيئة العمل في الزورة مع بداية شهر كانون الاول ١٩٧٣ واستمر قرابة شهرين • ولا بد من تسجيل الشكر الوافر الى السـلطات المسؤولـة لما لمسته الهيئة من التشجيع والخدمات الجيدة •

والعرض من الشرق الى الغرب ٨٥ سم • [لاحظ خارطة رقم ٤ والمخطط رقم ٣] •

ان تصنيف ذلك الحجر يشير الى موضع قبر ولكننا لم نعثر على ما يؤيد ذلك • كما توجد بالقرب منه كسر حجرية تتجه من الشرق الى الغرب اعتقدنا انها قبور حفرنا البعض منها فلم نعثر على دليل • اما المخلفات الاثرية فكانت قليلة جداً ، وقد تم العثور جوار الضلع الغربية للبناء المتقدم الذكر على اناء من الفخار السمج [انظر وصف الاناء في حقل الفخار تسلسل ١ ، لوح ٢] [لاحظ الصورة رقم ٥] •

ان الكشف الاثري في منطقة الزورة اسفر عن حقيقة الظروف التي لاتساعد على اقامة مستوطنات دائمية فيها للامور التالية :ـ

١ ـ تربة المنطقة رمال ساحلية لا تصلح للزراعة وتنمو فيها فقط بعض الاعشاب والقليل من اشجار النخيل التي لها القدرة على تحمل الظروف القاسية •

٢ ـ عدم توفر المياه الصالحة للشرب • ومن الطبيعي ان الملوحة تأخذ في الارتفاع كلما ازداد الاقتراب من شاطىء البحر •

ليس هنالك ما يشير الى قيام مرفأ تجاري كبير في الزورة ولكن هذا لايمنع من سكن صيادي الاسماك واللؤلؤ ـ التي يشتهر بهما الخليج العربي على امتداد شواطئه ـ وان تلك البقايا الاثرية المنتشرة في المنطقة هي من مخلفاتهم • واما عن سكناهم فانها كانت على اغلب احتمال في الاعراش (جمع عريش) وهذه اكواخ بسيطة من سعف النخيل[٣٩]. [انظر الصورة رقم ٦] •

تل اليوارة :

ويقع ضمن مركز العاصمة عجمان ويشرف على ساحل الخليج[٤٠] ، الى الشمال منه منطقة الزورة التي لا يفصلها عنه سوى خور (خليج صغير) لا يتعدى عرضه الثلاثمائة متر • وهو تل مرتفع من الرمال الخشنة تغطي سطحه طبقات كثيفة من الاصداف والمحار مع بقايا قليلة من كسر الفخار التي تشابه فخاريات الزورة •

عملنا مجسات اختبار في اعلى قسم من هذا التل [لاحظ خارطة رقم ٥] ، كشفت عن بناء دائري غير منتظم الشكل ، مشيد بالصخور المرجانية والجص • قطره من الشمال الى الجنوب (١٥ر٤) متر ومن الشرق الى الغرب (٧٥ر٣) متر [انظر المخطط رقم ٤] • وهذا البناء هو أساس احد الابراج الدائرية التي نلاحظ انتشارها على سواحل

---

(٣٩) الى فترة قريبة لا تتجاوز بضع سنوات كانت الاعراش تستخدم في سكن معظم سكان الخليج العربي وخاصة في فصل الصيف حيث تقام على شواطىء البحر لتقيهم حرارة ورطوبة المناخ ، لذلك يلاحظ انتشارها بصورة كبيرة في مناطق متفرقة من الخليج •

(٤٠) الاعتقاد السائد ان التسمية جاءت من الجوارة أو الجوار ، اذ تحولت الجيم الى ياء باللهجة المتداولة محليا • ويقال كان يطلق عليه « ند المجدر » والند هو التل أو المرتفع ، والتسمية هذه قد جاءت عندما يصاب احد سكان الزورة بمرض الجدري ينقل الى ذلك الموضع • ولا استطيع التأكيد على مدى صحة هذه الرواية ولكن الحقيقة تشير الى ان التل كان في زمن ما مستوطنا موسميا لصيادي اللؤلؤ والاسماك الذين خلفوا بقايا التراكمات الكبيرة من الأصداف البحرية •

وفي داخل دولة الامارات[٤١] [انظر صورة رقم ٧]. وقد تم العثور في منطقة قريبة لهذا البرج على جرةمن الفخار ذكرنا وصفها في حقل الفخار لوح ١ [انظر صورة رقم ٨] .

الفخار :

ان فخار الزورة ينتشر في المنطقة المحصورة بين امارة دبي وشمالا حتى امارة رأس الخيمة . وصناعته تحتاج الى تربة جيدة لتوفير العجينة الملائمة . ولعدم توفر ذلك في منطقة الزورة فهناك احتمال قوي بانها كانت تصنع في المناطق الجبلية او القريبة منها لوجود المواد الضرورية لصناعة الادوات والاواني الفخارية من التربة والمواد الاولية للتلوين الى غيرها من الامور .

والمعروف ان سكان المناطق الجبلية في رأس الخيمة هم صنّاع ماهرون للفخار ، وهذه الحرفة كانت متوارثة عندهم ، وهؤلاء القبائل يطلق عليها اسم « الشحوح»[٤٢] . وان معظم الفخار الذي كان مستعملا في امارات الشارقة وعجمان وام القيوين ورأس الخيمة يُجلب من مناطق الشحوح وكذلك من منطقة الباطنة الواقعة في دولة مسقط وعمان[٤٣] .

اما انواع الفخار فالشائع فيها هي الاواني الكروية الشكلالعديمة الرقبة ذات الصناعة الحمراء والقاعدة الدائرية وتحملأربعة نتوآت اسفل الحافة، ربما كانت تستعمل كمقابض ، طينتها مخلوطة بكميات كبيرة من الرمل والحصى الناعم والصدف. ان هذا النوع من الاواني كان يستخدم لاغراض الطبخ فعليها آثار واضحة للدخان .

النوع الثاني الجرار الكبيرة ذات الحافات السميكة التي تظهر في اسفلها ثلاثة مقابض واحيانا تظهر اثنتان ، قواعدها دائرية وطينتها مخلوطة بالرمل والحصى . وصناعة معظم هذا النوع من

---

(٤١) يكون المقطع البنائي لبعض الابراج ، دائريا وللبعض الاخر مربع الشكل ، والكثير منها شيدت في فترة الاستعمار البرتغالي لتلك المنطقة من الخليج . والذي يبدو ان البرج الذي كان في هذا التل قد شيد لاغراض دفاعية ولشؤون الحراسة والمراقبة ايام الحروب والفتن التي كانت تثار بين الامارات ، شأنه في هذا شأن البرجين الدائريين وآخر مربع في بلدة الخان التابعة لأمارة الشارقة ، وكذلك برج النهار الدائري في امارة دبي والابراج الموجودة في امارة ام القيوين ثم ابراج الحراسة الكائنة في امارة رأس الخيمة .

(٤٢) اغلب الظن هم عرب يتكلمون لهجة خاصة بهم ربما تكون احدى اللهجات العربية القديمة، ويحتمل كونهم اقدم العرب الحاليين الذين سكنوا المنطقة . وهناك بعض الآراء في تسميتهم بالشحوح منها ، انهم يمتازون بالشح في علاقاتهم الاقتصادية مع من يجاورهم . ورأي آخر يذهب الى انهم من نسل شح بن مالك الذي ارتد عن الاسلام وشح بالزكاة ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، فأرسل لهم جيشاً بقيادة عكرمة بن أبي جهل ودارت معركة ضارية انتصر فيها المسلمون .

وعن ذكر الشحوح يقول المرحوم فؤاد جميل في سومر ، المجلد ٢٢ ، سنة ١٩٦٦ ، ص ٤٢ : على الجهة اليسرى من مدخل الخليج العربي تقع جبال عصابي Asaboi وهي المسندم . وجبال العصابي منسوبة الى بني عصاب ويصفهم الرحالة ويلستد بانهم مختلفون عن سائر قبائل عمان اذ انهم يميشون في عزلة في جبالهم ويطلق عليهم بليني Mons Asabo اي رؤوس الجبال .

(٤٣) ان البدو سكان المناطق الصحراوية يطلقون تسمية « الباطنة » المشتقة من كلمة « البطن » على السهل الواقع الى الشرق من سلسلة جبال عمان المطل على خليج عمان في المحيط الهندي، بينما يسمون المنطقة الواقعة الى الغرب منها باسم « الظاهرة » المشتقة من كلمة « الظهر » .

الاواني ليست جيدة ولعلها كانت تستخدم في حفظ المياه •

النوع الثالث الاواني المزججة وأغلبها قليلة النور (صحون) واللون الشائع في تزجيجها الأخضر والرمادي •

النوع الآخر هو الجرار ذات الاعناق الطويلة التي تضم مقبضين طويلين نسبيا أحدهما مثقوب كان يستخدم في نفس الوقت كمصب • وهذه الجرار ملونة بخطوط عرضية حول الرقبة وطولية حول البدن •

ان هذه الانواع المذكورة من الفخاريات قد سادت منطقة الخليج العربي جميعها فالحفريات التي أجرتها الهيئة في امارة رأس الخيمة بموقع الدربحانية ـ التي كانت تسير في عين الوقت مع تنقيبات الزورة ـ كشفت ان فخارياتها تتشابه مع معظم فخار الزورة • ومما يذكر انه تم العثور في الدربحانية على مجموعات من كسر البورسلين الصيني وعلى عددٍ من المسكوكات(٤٤) •

واثبتت التنقيبات التي اجراها الدانماركي (جيفري بيبي) في البحرين على ظهور انواع تناظر فخار الزورة • وقد أرخ بيبي هذا الفخار بالقرن الثاني عشر الميلادي مستنداً الى كسر البورسلين الصيني الذي وجد مع هذا النوع من الفخار(٤٥) •

وفي موقع كلوا Kilwa وكذلك في الطبقات العليا (الفترة الثالثة أو بعدها) من موقع سيراف (الواقعة على سواحل الخليج العربي في ايران) عثر على مجموعات من الفخاريات تتشابه مع فخار الزورة ، وقد أرخت ـ وخاصة في كلوا ـ بالقرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين(٤٦) •

وهنالك نوع من الفخار يشابه الفخار المذكور كان يصنع في بداية القرن العشرين في مناطق الباطنة في عمان ، وفي الجزء الشمالي من دولة الامارات عند قبائل الشحوح ، وكذلك في الشواطيء الايرانية المطله على الخليج العربي • ونميل الى الاعتقاد بان هذا الفخار ـ الذي غالبا ما يكون بشكل جرار كروية ذات كتف مرتفع قليلا واحيانا تكون جؤجؤية الشكل عند اسفل الكتف وتسمى محليا « ايحال »(٤٧) ـ قد بدأ في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين وما بعدهما ، ولا نعتقد بانه يعود الى القرن الثاني عشر الميلادي بالرغم من وجود كسر البورسلين الصيني التي تعود لهذه الفترة ، اذ ليس من المحتم ان يكون كلا النوعين قد تعاصرا بالاستعمال •

وصف الفخار

فيما يلي وصف لبعض الاواني والكسر

---

(٤٤) عثر على اكثر من مائتي مسكوكة ، أربعة منها كانت من الفضة والباقي من النحاس • ومما يؤسف له ان غالبيتها العظمى تالفة بسبب المؤثرات الطبيعية • ومن الجائز كثيرا بعد المعالجات المختبرية ان تساعد تلك المسكوكات في تحديد تأريخ الموقع بالضبط •

(٤٥) Bibby, Looking for Dilmun, New York, 1969, PP 107.

(٤٦) Whitenouse, Excavation at Siraf, IRAN, Vol VI, PP 15-16, 1968.

(٤٧) الأيحال جرار تستخدم في حفظ المياه • واغلب الظن ان الكلمة مأخوذة من الاجحال والجحيل ، اذ تنقلب الجيم الى ياء باللهجة المحلية ، ولعلها تعني المبرّد •

الفخارية التي تم العثور عليها في تنقيبات الزورة سواء أكان ذلك بنتيجة الحفر الفعلي أم البقايا المتخلفة على سطح الموقع ليكون القارىء على بيّنة منها :ـ

لـوح ١ ـ

جرة كمثرية الشكل ، صناعتها شديدة الحرق وطينتها تبنية مخلوطة بكميات كبيرة من الرمـل • الفوهة دائرية قطرها ٨ر٥ سم والحافة معقوفة قليلا الى الداخل ومحمولة على عنق قصير • للجرة ثلاثة مقابض (احدها مفقود) تبدأ من الحافة وتنتهي عند اعلى البدن • اما القاعدة فدائرية وقليلة التقعر قطرها ٨ سم • الارتفاع ٤٤ سم •

المعثر : قرب برج أليوارة •

لـوح ٢ ـ

١ ـ اناء دائري قليل الغور غير منتظم الشـكل ، صناعته قليلة الحرق والطينة حمراء ممزوجة بكميات من الرمل وكسر الصدف الصغيرة • حافةالاناء مصبوغة من الداخل والخارج باللون الاحمر • قطر الفوهة ١٧ـ١٩ سم • القاعدة دائرية وغير منتظمة قطرها ١٢ـ٥ر٢١ سم • الارتفاع ٨ سم •

المعثر : جوار الضلع الغربية لقبر «ابو صنم» •

٢ ـ اناء دائري قليل الغور ، صناعته شديدة الحرق وطينته حمراء مخلوطة بكميـات كبيرة مـن الرمل وكسـر الصـدف والحصـى الناعم • الحافة بسيطة ومشطوفة الى الداخل • قطر الفوهة ٥ر٢٥ سم • القاعدة دائرية وفيها قليل من التقعر الى الاعـلى قطرهـا ٥ر١٢ سم • الارتفاع ٥ر٨ سم •

المعثر : ملتقط من سطح الموقع [انظر صورة رقم ٩] •

لـوح ٣ ـ

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينـــة	الوصف
١ ـ	١٤سم	٥ر٠سم	شديدة الحرق	خضـراء مخلوطـــة بالرمـــل والصـدف الناعم •	حافة وجزء من بدن اناء • الحافـــة بسيطة ومحل التقائها بالبدن محدب من الداخل • في اعلى البدن من الخـارج نتوء بارز يستخدم في حمل الاناء • الكسرة تعود لاناء طبخ وآثار للدخان واضحة عليها •
٢ ـ	ـــ	ـــ	جيـــــــدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمـل والتبـن •	قاعدة كاسة دائرية ومقعرة ، مزججة باللون الرمادي الغامق •
٣ ـ	١١سم	٣سم	رديئـــــــة قليلـة الحرق	تبنية مخلوطة بكميات كبيرة بالرمل وكسر الصدف الناعمة •	حافة عريضة لجرة •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٤	١٨سم	٧ر٠سم	شديدة الحرق	سوداء ممزوجة بالرمل والصدف	حافة محدبة عند التقائها بالعنق .
٥	—	—	رديئة قليلة الحرق	تبنية ممزوجة بالحصى الناعم	كسرة عليها من الخارج حزوز طولية
٦	—	—	جيدة شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	كسرة تزين سطحها الخارجي حزوز بهيئة مثلثات متكررة احدها داخل الاخرى .
٧	—	—	جيدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل والحصى الناعم	كسرة على سطحها من الخارج حزوز متوازية متكررة ومتعاكسة . آثار الحزوز تالفة في الوسط .
٨	—	—	شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل والحصى الناعم	كسرة عليها من الخارج خطوط متوازية وبسيطة تبدأ منها حزوز عميقة واسعة وغير منتظمة بسبب شدة النار في فرن الفخار .
٩	—	—	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	كسرة مزججة من الداخل والخارج بالازرق الفاتح . على سطحها الداخلي كتابة زخرفية بالازرق الغامق ، حروفها غير مفهومة ، وتنحصر بين شريطين يعقب العلوي منهما خط عريض ثم آخر بسيط تبدأ منه خطوط ليست واضحة . وعلى الكسرة من الخارج خطوط بالازرق الغامق غير واضحة بسبب المؤثرات الطبيعية .
١٠	٢٤سم	٣ر٠سم	رديئة قليلة الحرق	حمراء ممزوجة بالصدف الناعم	حافة مع قسم من بدن اناء . الحافة بسيطة ، وأعلى البدن من الداخل محدب بهيئة جؤجؤ . واثار الدخان

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينـــة	الوصف
					واضحة على الكسرة من الخارج كونها تعود لاناء طبخ •
١١-	٢٦سم	٤ر٠سم	رديئـــــة قليلة الحرق	رمادية مخلوطة كثيرا بالصـدف والحصـى الناعم	حافة وجزء من بدن اناء كروي الشكل • أعلى البدن سميك المقطع ومحدب •
١٢-	١٨سم	٥ر٠سم	قليلـة الحرق	حمراء مخلوطة بالرمل وكسر الصدف الناعمة	حافة وبدن اناء • قنـاة صغيرة عنـد التقـاء العنق بالبدن مـن الخـارج • تحدبات بسيطة على جسم الاناء مـن الداخل •
١٣-	١٦سم	٠٧ر٠سم	شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بالتبن	حافة اناء عليها من الخارج آثار للدخان ولعلها تعود لاناء طبخ •
١٤-	١٢سم	٤ر٠سم	قليلـة الحرق	تبنية مخلوطة بالصدف الناعم	حافة اناء مائلة الى الخارج • أعـلى البدن سميك المقطع •
١٥-	١٤سم	٤ر٠سم	جيـــدة شديدة الحرق	رماديـة ممزوجـة بالرمل والصدف الناعم	حافة اناء مبرومة كثيراً الى الخارج •
١٦-	١٨سم	٣ر٠سم	جيـــدة شديدة الحرق	رماديـة ممزوجـة بالصدف الناعم	كسرة حافة وجزء من بدن عليها مـن الخارج تموجات بسيطة •
١٧-	٢٤سم	٤ر٠سم	جيـــدة شديدة الحرق	برتقالية نقية	حافة وبـدن صحـن مـزجج باللون الاخضر • من الخارج تظهر قنـاة أسفل الحافة ، كما يوجـد ثقبـان الغرض منهما ترميم الاناء •
١٨-	٢٤سم	٤ر٠سم	جيـــدة شديدة الحرق	حمـراء مخلوطـة بالحصى الناعم	حافة وبدن صحن مزجج بالرمـادي الغامق • في أسـفل الحافة يبـدو تحدب •
١٩-	١٨سم	٧ر٠سم	جيـــدة شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالرمل والحصى الناعم	حافة جرة متجهة الى الخارج • تحدب بسيط في أعلى جسم الاناء من الخارج•

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٢٠-	٢٢سم	٤ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	برتقالية نقية	حافة صحن مزجج بالرمادي الفاتح.
٢١-	٣٦سم	٨ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء نقية	حافة وجزء من بدن كاسة كبيرة واسعة الفوهة مزججة بالرمادي الداكن . الحافة مبرومة قليلا الى الداخل .
٢٢-	١٨سم	٣ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بالرمل	حافة وبدن كاسة مزججة بالاخضر الغامق . الحافة رقيقة . تموجات على البدن من الخارج .
٢٣-	١٤سم	٣ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بالرمل	حافة وبدن كاسة مزججة بالاخضر الداكن . تموجات واضحة على البدن من الداخل والخارج .
٢٤-	٢٨سم	٣ر٠سم	شديدة الحرق	حمراء مخلوطة بالرمل	حافة وبدن كاسة مزججة بالاخضر الفاتح . الحافة رقيقة . تعرجات على البدن من الداخل والخارج . في أعلى البدن ثقب تصليح .
٢٥-	—	—	قليلة الحرق	برتقالية ممزوجة بالحصى الناعم	كسرة على سطحها الخارجي خطوط أفقية متموجة في أسفلها تظهر أربعة حزم من الحزوز الطولية ، بين الصفين الوسطين منها ثلاثة حزوز شديدة التعرج .
٢٦-	١٢سم	٤سم	شديدة الحرق	حمراء مخلوطة بكثير من الحصى والصدف	حافة جرة من الفخار السمج، عريضة ومسطحة .
٢٧-	١٨سم	٤سم	شديدة الحرق	سوداء ممزوجة بكثير من الصدف والحصى الناعم	حافة جرة مقوسة ومتجهة قليلا الى الخارج .

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينــة	الوصف
٢٨-	١٢سم	٥ر٢سم	شديدة الحرق	ســوداء ممزوجة بالصدف والحصى الناعم	حافة جرة، محدبة ومبرومة الى الخارج •
٢٩-	١٢سم	٧ر٣سم	شديدة الحرق	رمادية ممزوجة بكميات كبيرة من الصدف والحصى الناعم	حافة جرة ، عريضة ومحدبة •
٣٠-	—	—	شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل وكسر الصدف الصغيرة	كسرة عليها من الخارج صفان من ثلاثة حزوز تلتقي لتشكل رأس مثلث تظهر داخله حزوز متعرجة •
لوح ٤ –					
١ –	—	—	جيدة الحرق	تبنية مخلوطة بالتبن والحصى الناعم	كسرة على سطحها الخارجي نتوء بارز يمثل محمل الاناء ، على جانبية حزوز طولية •
٢ –	—	—	متوسطة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	كسرة عليها من الخارج حزوز متعرجة وطولية •
٣ –	١٤سم	٥ر٠سم	شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بكثير من الرمل والصدف والحصى الناعم	حافة من الفخار السمج ، مبرومة الى الداخل ، وفي اسفلها من الخارج نتوء بارز يمثل محمل الاناء ، ومن الداخل تحدب • لعلها تعود لاناء طبخ وآثار الدخان واضحة •
٤ –	٢٦سم	١سم	جيدة شديدة الحرق	برتقالية مخلوطة بالرمل	حافة وبطون صحن مزجج بالرمادي الداكن • الحافة سميكة نسبياً ومبرومة الى الاعلى ، وعلى جسم الاناء من الخارج تموجات •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٥ –	٣٢سم	٣ر٠سم	شديدة الحرق	رمادية مخلوطة بكميات كبيرة من الحصى الناعم	حافة وبدن اناء . الحافة محمولة على عنق قصير وفي اسفلها من الداخل تحدب .
٦ –	٢٠سم	٥ر٠سم	متوسطة الحرق	حمراء مخلوطة بكثير من التبن والحصى الناعم	حافة مطوية الى الخارج بشكل حاد . بقايا آثار الدخان على سطحها الخارجي ولعلها تعود لاناء طبخ .
٧ –	١٦سم	٣ر٠سم	قليلة الحرق	رمادية ممزوجة بالحصى الناعم	حافة مقوسة قليلا نحو الخارج .
٨ –	٨سم	٤ر٠سم	رديئة قليلة الحرق	سوداء مخلوطة بالتبن والحصى الناعم	حافة في اسفلها من الخارج قناة يقابلها تحدب بسيط من الداخل .
٩ –	٢٦سم	٧ر٠سم	رديئة قليلة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل والحصى الناعم	حافة من الفخار السمج ، في أسفلها من الخارج قناة ، ومن الداخل تحدب .
١٠ –	٢٤سم	٤ر٠سم	قليلة الحرق	حمراء ممزوجة بالتبن والحصى الناعم	حافة رقيقة ومستقيمة في أسفلها من الداخل تحدب .
١١ –	١٢سم	٧ر٠سم	شديدة الحرق	رمادية مخلوطة بكثير من الحصى الناعم	حافة مائلة الى الخارج .
١٢ –	—	—	شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بكثير من الحصى والصدف الناعم	غطاء اناء .

لوح ٥ –

عروة (مقبض) مع جزء من عنق وبدن جرة [انظر صورة رقم ١٠] . الصناعة جيدة شديدة الحرق والطينة رمادية مخلوطة بكسر الصدف الصغيرة . على الكسرة من الخارج خطوط زخرفية باللون الاحمر القهوائي تكون على خلفية (ارضية) مطلية من طينة نقية تبنية اللون . وقوام الزخرفة على الجانب العلوي للمقبض خطان عريضان يحصران بينهما خطوطاً متوازية ، وعلى الجزء

المتبقي من البدن خطان طوليان بينهما خط أفقي • المقبض مثقوب وكان غرضه الرئيسي استعماله كمصب • قطر الثقب ٥ر٠ سم •

وقد تم التقاط مقبض آخر من سطح موقع الزورة يشابه الاول تماما والاختلاف الوحيد بينهما هو ان طينة الثاني حمراء والخطوط الزخرفية كانت باللون البنفسجي •

المهم ان هذا النوع من المقابض يعود أصلا لجرار ذات فوهة دائرية وحافة مفلطحة محمولة على عنق طويل نسبياً ، والبدن شبه دائري والقاعدة دائرية ومسطحة • ولكل من تلك الجرار عروتان متقابلتان تبدآن من اسفل العنق وتنتهيان في وسط البدن تقريباً ، وكل منهما بهيئة زاوية قائمة تقريباً وتكون احداهما مثقوبة لتستخدم مصب •

والدلالة عما تقدم هو التشابه الكبير من حيث الصناعة والطينة والطلاء والمصب والخطوط الزخرفية بين عروتي موقع الزورة والجرار التي تحمل مثل تلك المقابض التي تم العثور عليها في موقع الدريجانية برأس الخيمة • ففي هذا الموقع كشف عن ثلاث جرار كاملة من هذا النوع مزينة بخطوط زخرفية باللون الاحمر القهوائي أو البنفسجي وتكون عادة على خلفية بطلاء من طينة نقية لونه في معظم الحالات تبني • ومن المحتمل كثيرا العثور على اعداد منها وبألوان اخرى طالما تستمر اعمال الحفر • وفيما يأتي وصف زخرفة تلك الجرار :ـ

الحافة مطلية (باحد اللونين المذكورين) ، وتطوق العنق خطوط أفقية متقطعة (من نفس اللون)• ومن بداية المصب وعلى جانبيه يبدأ خطان عريضان يتجهان ليحيطا باسفل الرقبة ، ثم يستمران بالاتجاه حتى ينتهيان باسفل المقبض الكائن في الجهة المقابلة • وبين هذين الخطين تنحصر خطوط أفقية متوازية نجدها على الجانب العلوي لكل من عروتي الجرة• اما البدن فهو محلّى بخطوط زخرفية طولية كل منها يبدأ بخط واحد ليتشعب الى ثلاثة تصل حتى منتصف البدن • واغلب الظن ان تلك الخطوط عملت بقصبة أو ريشة ، ويلاحظ عدم انتظامها وانسياقها بشكل وسمك واحد •

لقد عثر على ما يناظر هذه الجرار في البحرين• ويسميها بيبي دلّة قهوة • يقول : هناك نوع من الاواني Coffe Pot وهو واسع القاعدة ويوجد فيه قبضتان على جانبي الاناء احداهما مثقوبة تستخدم مصب ، وهذا هو الشكل الوحيد من الاواني الذي كان مصبوغاً وغير مزجج • وقد كانت الالوان بشكل خطوط حمراء غامقة على خلفية وردية فاتحة(٤٨) •

الفخار الملون

أثناء أعمال التحري عثرنا على عدد من كسر الفخار الملونة ضمن تعليات ترابية في مدينة عجمان• وبعد الاستفسار عن مصدرها وجدناها قد جاءت من تل صغير أزيل لتشيد عليه دور سكن حديثة • ان أسلوب صناعتها واشكال زخرفتها تناظر مثيلات لها ظهرت في حفريات الدريجانية ، لذا أعتقد بانها تعود لفترة ثقافية واحدة تبدأ ما بعد القرنين الخامس

(٤٨) Bibby, Looking for Dilmun, New York 1969, Pl. 108, Fig. 3, PP 107.

عشر أو السادس عشر الميلاديين . ومعظم الكسر تعود لجرار وأواني قليلة الغور الطابع الغالب في طينتها الرمادية ، وبعضها مصقول بنفس الطينة ، وكثير منها غير مزججة لكنها ملونة والشائع في الوان زخرفتها الاحمر القهوائي . وفيما يلي وصف بعض منها :

لوح ٦ -

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١ -	١٨سم	٦ر١سم	متوسط الحرق	رمادية ممزوجة بالتبن والحصى الناعم	حافة جرة ، على سطحها العلوي قناتان يغطيهما شريط عريض باللون الاحمر القهوائي يستمر اسفل الحافة من الخارج مسافة ٥ر١سم ، ثم تبدأ منه خطوط طولية غير منتظمة .
٢ -	١٢سم	٥ر١سم	قليلة الحرق	رمادية ممزوجة بالتبن	حافة وجزء من بدن جرة . الحافة مائلة الى الخارج ، والبدن مصقول بنفس طينة الاناء وعليه من الخارج زخارف هندسية بالاحمر القهوائي قوامها شريط سمكه ٥ر١ سم يبدأ من الحافة ، في اسفله حقلان زخرفيان من خطوط طولية مائلة من اليسار الى اليمين تحصر بينها فراغات بهيئة مثلثات تقريبا خالية من الاصباغ .
٣ -	٨سم	١سم	شديدة الحرق	حمراء مخلوطة بالتبن والحصى الناعم	حافة مع جزء من بدن اناء . الحافة مستوية ويغطيها شريط بالاحمر القهوائي يستمر تحتها من الخارج مسافة ١ سم ، وتبدأ منه اربعة خطوط طولية منتظمة ومتوازية تميل من اليسار الى اليمين . والى يسارها هناك ثلاثة خطوط متوازية اكثر ميلانا من سابقاتها .

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٤	ـ ١٦سم	٥ر١سم	شديدة الحرق	رمادية ممزوجة بالحصى الناعم	حافة وبدن جرة ، مصقولة من نفس الطينة. الحافة مطوية بشكل حاد الى الخارج وعليها قناتان تغطيهما بالاحمر القهوائي حقل زخرفي من خطوط صغيرة متوازية ومائلة من اليمين الى الى اليسار • واسفل الحافة من الخارج حقلان من الزخرفة ، بنفس اللون، من خطوط غير منتظمة مائلةمن اليسار الى اليمين وتحصر بينها فراغات تشبه المثلثات تقريبا خالية من الالوان •
٥	ـ ١٦سم	١سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بالحصى الناعم	حافة وبدن جرة • الحافة مطوية الى الخارج وعليها قناة • ويبدأ منها من الخارج خط افقي بالاحمر القهوائي ثم خطوط طولية غير منتظمة مائلة من اليسار الى اليمين •
٦	ـ ١٤سم	٢ر١سم	متوسطة الحرق	رمادية غامقة مخلوطة بالحصى	حافة جرة ، مقوسة الى الخارج وسطحها العلوي منحدر قليلا الى الداخل ، ويغطيه بالاحمر القهوائي حقل زخرفي من مثلثات صغيرة ومتجاورة تترك بينها فراغات عديمة اللون • واسفل الحافة من الخارج شريط عريض تبدأ منه خطوططولية مختلفة السمك تميل من اليمين الى اليسار •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٧	١٢سم	٧ر٠سم	شديدة الحرق	رمادية مخلوطة بالحصى	حافة وجزء من بدن جرة • الحافة مبرومة الى الخارج وفي اسفلها بالاحمر القهوائي زخرفة هندسية من مثلثات كبيرة تحصر بينها مثلثات خالية من الاصباغ ، تحتها خط افقي عريض تبدأ منه خطوط قصيرة وعريضة نسبيا تميل من اليسار الى اليمين •
٨	١٣سم	٦ر٠سم	قليلة الحرق	حمراء ممزوجة بالحصى الناعم	نصف اناء صغير قليل التور مصقول من نفس الطينة ، حافته بسيطة والبدن نصف كروي والقاعدة دائرية ومسطحة قطرها ٩ سم • على الكسرة آثار حروق من الخارج •
٩	٢٠سم	٨ر١سم	قليلة الحرق	رمادية ممزوجة بالتبن	حافة جرة ، مصقولة من الخارج بنفس الطينة ، وتبرز الى الخارج وعليها قناتان يغطيهما بالاحمر القهوائي خط عريض • وتحتها من الخارج خط آخر تبدأ منه خطوط تميل من اليسار الى اليمين •
١٠	—	—	قليلة الحرق	رمادية ممزوجة بالحصى	كسرة على سطحها الخارجي خمسة خطوط طولية في اسفلها شبكة من خطوط متوازية ومتقاطعة تشكل معينات خالية من الاصباغ •
١١	—	—	شديدة الحرق	حمراء مخلوطة بالتبن والحصى	كسرة عليها من الخارج زخارف هندسية بالاحمر القهوائي تتألف من حقل من خطوط متوازية ومتقاطعة تحصر بينها معينات ومثلثات صغيرة

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
					خالية من اللون ، في اعلاها مثلثات كبيرة بينها مثلثات عديمة الصبغ . ويبدو في الكسرة مثلثان رأساهما يصلان حتى منتصف الحقل الزخرفي المذكور . ثم تبدأ مجاميع من خطوط طولية ، في كل منها ستة ، تتلاقى لتشكل بينها مثلثات غير مصبوغة . وتحت هذا الحقل ، وعند محل التقاء الكتف بالبدن الذي يكون بهيئة جؤجؤ ، شريط عريض من اللون عليه تخرصات معمولة على اغلب احتمال باصبع اليد . واسفل ذلك بداية خطوط مائلة .
١٢–	—	—	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	كسرة مزججة من الداخل والخارج بالاخضر الغامق ، على سطحها الخارجي زخارف هندسية باللون القهوائي الداكن قوامها خط افقي ، ثم حقل من مثلثات مصبوغة رؤوسها الى الاسفل تكون داخل خطوط متوازية ومتقاطعة تحصر بينها كذلك معينات غير مصبوغة .
١٣–	—	—	شديدة الحرق	رمادية ممزوجة بالحصى	كسرة عليها من الخارج بالاحمر القهوائي خطوط زخرفية طولية وشريط عريض مصبوغ بنفس اللون .
١٤–	—	—	متوسطة الحرق	رمادية ممزوجة بالحصى	كسرة على سطحها الخارجي زخارف هندسية بالاحمر القهوائي مؤلفة من

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
					خطوط متقاطعة تحصر بينها معينات ، في تحتها حقل من مثلثات متكررة داخل كل منها خط طولي • وفي اسفل المثلثات خطوط طولية غير متناسقة •
١٥-	—	—	شديدة الحرق	رمادية ممزوجة بالحصى	كسرة عليها باللون الاحمر القهوائي زخرفة من خطوط متقاطعة تشكل بينها معينات • في أسفلها مجموعتان من الخطوط الطولية تتلاقى بوضعية يكون الفراغ الحاصل بينها مثلثاً غير مصبوغ • وتحت هذه الخطوط شريط افقي ملون ثم أربعة خطوط متوازية تميل من اليمين الى اليسار •
١٦-	—	—	شديدة الحرق	تبنية مائلة الى الاحمرار ومخلوطة بالرمل	كسرة مزججة من الداخل باللون اللحمي وعليها زخارف بالاخضر المائل الى الزرقة قوامها حقلان من خطوط أفقية تضم بينها خطوطاً حلزونية •

التنقيب في امارة ام القيوين

تل الأبرگ :

بعد القيام بالتحري عن جملة من التلول والمواقع داخل حدود امارة ام القيوين تقرر بدء العمل في تل يقال له « الأبرگ »[49] • وهو تل مرتفع دائري الشكل تقريباً قطره يقرب من (٤٠) متراً ، تحدّه من الشرق والجنوب روابي متموجة تكونت بفعل تراكم الرمال [انظر صورة رقم ١١]• ويقع على مسافة (٣٠٠) متر الى يمين الطريق المؤدي من الشارقة الى رأس الخيمة ، مقابل مفترق

(٤٩ لا يعرف مصدر التسمية ، وقد باشرت الهيئة العمل فيه بتاريخ ١٩٧٤/٢/١٣ •

الطريق الذي يوصل الى مدينة ام القيوين •

عملت الهيئة مجسي حفر في الجانب الغربي من التل ، كل منهما بعرض متر واحد داخل مربع تنقيبي ضلعه خمسة امتار ، كشفا عن جدار مشيد بالحجر سمكه (٦٥) سم لعلّه يعود الى بناء مربع طول ضلعه (١٥) متراً •

لم نستطع الاستمرار في العمل بسبب الرغبة في استغلال التل والاراضي المحطية به من قبل بعض المؤسسات الحكومية التابعة للدولة(٥٠) ، عندئذ قررنا الانتقال الى موقع آخر يطلق عليه اسم « الدُور » • وقبل ان أتناول ذكر الاعمال التي جرت في هذا الموقع الاخير ، انتقيت بعض الكسر الفخارية التي وجدت تغطى سطح الأبرك والمناطق القريبة المجاورة •

وتعود معظم تلك الكسر الى جرار كبيرة طينتها الشائعة الرمادية ، وتكون مخلوطة بكميات كبيرة من الرمل والحصى وكسر الصدف الصغيرة بشكل واضح على السطحين الداخلي والخارجي • كما ان بعض الكسر كانت محززة بخطوط غائرة • وتم العثور كذلك على كسرة اناء من الحجر الاسود عليها حزوز دائرية توجد مثيلات لها تعود الى الفترة الاشورية المتأخرة لكننا لا نستطيع ان ننسب الموقع الى هذه الفترة ما لم تتناول اعمال التنقيب الموسع مع دراسات المقارنة بمواد اثرية متخلفة من مواقع عديدة مشابهة لآثار الأبرك •

لوح ٧ :

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١	—	—	رديئة شديدة الحرق	رمادية ممزوجة بكثير من الرمل والحصى	كسرة من فخار على سطحها الخارجي شريط بارز من حزوز غائرة •
٢	—	—	شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بكميات كبيرة من الحصى الناعم	كسرة من الفخار عليها من الخارج حقل بارز يضم حزوزاً غائرة بهيئة خطوط متقاطعة تشكل معينات مختلفة •
٣	١٤سم	٤ر٠سم	شديدة الحرق	سوداء ممزوجة بالرمل	حافة وجزء من بدن جرة فخارية مائلة قليلا الى الخارج والبدن كروي •

(٥٠) خلال ايام العمل زار التل بعض الموظفين من وزارة الماء والكهرباء واخبرونا بعزمهم على اقامة خزان ماء عليه لكونه اكثر التلول ارتفاعا في المنطقة ، وعلى هذا الأساس نقلنا العمل الى موقع الدور •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينـة	الوصف
٤ –	١٨سم	٧ر٢سم	شديدة الحرق	رماديـة مخلوطـة بكميات كثيرة جـداً مـن الرمل والحصى وكسر الصدف	حافة جرة من الفخار ، سطحها قليل التحدب والشفة غليظـة وبـارزة الى الخارج •
٥ –	٢٤سم	٢ر٣سم	شديدة الحرق	رمادية ممزوجة بكثير مـن الرمـل والحصى والصدف	حافة من الفخار عريضة ومسطحة ، والشفة محدبة •
٦ –	٢٦سم	٨ر٢سم	شديدة الحرق	رماديـة ممزوجـة بالرمـل والحصـى والصـدف لدرجـة كبيرة	حافة من الفخار سطحها منحـدر الى الداخل ، والشفة مستقيمة •
٧ –	٢٦سم	٣ر٣سم	شديدة الحرق	رماديـة غامقـة مخلوطة بكثير مـن الرمـل والحصـى والصدف	حافة فخارية مسطحة وغليظة ، والشفة محدبة •
٨ –	—	—		–	جزء من بدن اناء بيضوي من الحجـر الاسود• على سطحه الخارجي زخارف بهيئة حزوز دائرية كل منها حـزان غائران في وسـطهما حفـرة صغيرة وعميقة نسبياً •

موقع الدُور :

مستوطن كبير يقع شمال تل الأبرك بمسافة نحو سبعة كيلو مترات ، بمحاذاة الطـريق العـام المتجه من الشارقة الى رأس الخيمة • ويمتد عـلى ساحل الخليج العربي مسافة ثلاثـة كيلو متـرات تقريباً ، ومعدل عرضه كيلو متر واحد • وطبيعـة الموقع الجغرافية روابي تـكونت بفعـل تراكمـات الرمال تحيط باراضي مرتفعة تنتشر عليها المخلفـات الاثرية اضافة الى بقايا الاحجار التي شيدت بهـا

أبنية المستوطن ، واغلب الظن ان التسمية الحالية جاءت من هنا لامتداد الدور السكنية التي غطتها الرمال بفعل العوامل الطبيعية • [انظر خارطة رقم ٦] •

باشرنا(٥١) بتركيز العمل في مرتفع صغير يقع في جهة الموقع الجنوبية الشرقية فتم الكشف عن غرفة مربعة الشكل مشيدة بالحجر غير المنتظم طول ضلعها (٤) متر وسمك جدرانها يتراوح بين ٦٠سم-٧٠سم • وقد رصفت ارضيتها بالحجارة ، وفي وسط الغرفة تخريب حاصل باحجار الارضية • وتم العثور على مدخل عرضه ١٠ر١ متر في ضلع الغرفة الشمالي، كما كشف عن الاحجار التي كانت تغطي المدخل وهي ساقطة على الارض [انظر المخطط رقم ٥] • وكانت البقايا الاثرية لا تتعدى الكسر الفخارية المختلفة الاشكال والصناعة •

انتقلنا الى الجنوب من هذا البناء بمسافة (١٢) متر حيث مستوطن ترتفع اراضيه بعض الشيء عن البناء الاول وتتراكم عليه الاحجار والكسر الفخارية ، فكشف التنقيب الاثري عن قلعة من العهد الهلنستي لها سور كبير مشيد بالحجر غير المهندم سمكه (٤٠ر١) متر ، في اركانه الاربعة ابراج مجوفة ومدورة بهيئة عرموطية ومعدل قطر ابعادها من الخارج (٤) متر ومن الداخل (٢) متر • ولم يشيد السور وفق اسلوب هندسي منتظم اذ تختلف أبعاده من الداخل والخارج اختلافا واضحا • المقاسات من الخارج كما يلي :

من الشمال (٥٠ر١٨) متراً • من الجنوب (٢٢) متراً من الشرق (٥٠ر١٨) مترا ومن الغرب (٢١) متراً • اما من الداخل فتكون المقاسات كالآتي:

من الشمال (١٩) متراً • من الجنوب (٥٠ر٢١) متراً • من الشرق (١٩) متراً • ومن الغرب (٥٠ر٢٠) مترا [انظر المخطط رقم ٦] •

والذي استبان ان اعلى مستوى باقي من ارتفاع جدران السور هو (٥٠ر١) متر وقد شيد على الارض البكر التي هي من الرمال الخشنة ، ولم نعثر على مدخل فيه ينفذ الى داخل القلعة ، كما ان الابراج الركنية عديمة المداخل سوى البرج الجنوبي الغربي فهناك ممر عرضه (٤٥) سنتيمتراً مرصوف بالحجارة يؤدي الى تجويفه الداخلي •

ان مثل هذه الابراج المجوفة والعرموطية الشكل موجودة في شمال العراق في بلدة سنجار الرومانية (سنجارا القديمة)(٥٢) وكذلك في قلعة سيراف الساسانية في ايران(٥٣) •

---

(٥١) بدأ العمل في موقع الدُور (بضم الدال) بتاريخ ٢٣/٢/١٩٧٤ واستمر حتى نهاية الشهر الرابع من نفس السنة •

(٥٢) Otse, Studies in the Ancient history of Northern Iraq, London 1968, P. 98.

(٥٣) سيراف مدينة ساسانية تحت مدينة اسلامية من القرون الوسطى ، وتقع في ايران على ساحل الخليج العربي •وقلعتها وجدت تحت جامع يعود الى القرن التاسع ، وهي تضم ابراجا عرموطية مجوفة لها مثيلات في مدينة سنجار الواقعة شمال العراق • وتشير المصادر التاريخية الى انه في سنة ٣٦٠ سيطر شابور الثاني على سنجار وأسر فرقتين رومانيتين مع فرقة خيالة وجنودا محليين واصطحبهم الى ايران • ومن المحتمل ان شابور استعان بالرومان على بناء قلعته ليستخدمها ضد هجمات العرب • انظر

اما داخل السور فقد دلت الحفريات عن وجود غرفة ملاصقة للضلع الشرقية مشيدة بالحجر غير المهذب ، مقاساتها من الداخل (١٠ر٣) متر طولا و (٣٠ر٢) متر عرضا • ومعدل سمك جدرانها (٧٠) سنتيمتراً واعلى ارتفاع باقي منها (٨٠) سنتيمتراً • وهناك تخريب موجود في الجدار الجنوبي من هذه الغرفة عند المنطقة الملاصقة للضلع الشرقية من سور القلعة لعله كان مدخل الغرفة [انظر صورة رقم ١٢] • وتوجد بقايا آثار موقد من الحجر مربع الشكل ضلعه (٦٠) سنتيمتراً يقع عند الجدار الغربي للغرفة من الخارج •

والى مسافة ثمانية أمتار غرب الغرفة المذكورة ، تم الكشف عن غرفتين متلاصقتين قرب برج القلعة الكائن في الركن الجنوبي الغربي ، وتبعدان عن ضلع السور الجنوبية مسافة (٤) متر وعن الضلع الغربية (٣) متر • وجدرانهما ليست متساوية السمك فتتراوح بين ٥٠سم – ٩٠ سم • احدى الغرف طولية الشكل ممتدة من الشرق الى الغرب [انظر صورة رقم ١٣] ، مقاساتها من الداخل (٦٠ر٤) متر طولا ومتر واحد عرضاً ، ينفذ اليها من مدخل عرضه (٦٠) كائن قرب ركنها الجنوبي الشرقي ويقع باستقامته مدخل آخر عرضه (٧٥)سم يدخل بواسطته الى الغرفة الثانية التي تكون مستطيلة طولها (٩٠ر٤) متر وعرضها (٣٠ر٣) متر • [انظر صورة رقم ١٤] • والغرف الثلاث موضوعة البحث خالية من التبليط بل مجرد الارض الطبيعية التي شيدت عليها وهي رمال خشنة مختلطة بالبقايا الاثرية •

ومن اعمال الحفريات – المتقدمة الذكر – يتبين ان القلعة ومرافقها وحتى المواد الاثرية المكتشفة فيها – وسنأتي على ذكرها – تعود الى دور سكني واحد يمكن حصره بالفترة الهلنستية [القرن الاول قبل الميلاد الى بداية القرن الثاني الميلادى] •

الفخار :

اثناء اعمال التنقيبات التي أجرتها الهيئة في موقع الدور عثر على القليل من اواني الفخار الكاملة والكثير من كسر الفخار المتنوع الصناعة والاشكال• وكان اللون الشائع في الطينة الاسود المحروق جداً وكذلك الطينة المائلة الى اللون التبني• ومعظم الكسر تعود لجرار مختلفة الحجوم ، منها ما كان مستخدما في خزن وحفظ المواد الغذائية والمياه ، وهذه تكون شديدة الحرق وطينتها مخلوطة بالرمل والحصى الناعم • كما عثر على عدد من الكسر الفخارية التي تعود لاواني قليلة الغور (صحون) معظمها مزججة بالاخضر والازرق على سطحيها الداخلي والخارجي ومنها ما كان مزججاً من الداخل فقط • كما ظهرت كسر قليلة من طينة نقية ومصقولة بنفس الطينة • لقد اثبتت دراسة المقارنات على ان الغالبية العظمى للفخاريات المذكورة لها ما يشابهها وتعود الى الفترة الهلنستية • وأستطيع حصر زمنها في موقع الدور

– مجلة : IRAN, Vol XI, 1973, P. 33.

ان قلعة الدور هي اقدم عهدا من قلاع سنجار وسيراف• وقد اثبتت حفريات الدور ان مثل هذا الاسلوب المعماري المتبع في الابراج كان مألوفا قبل سيطرة شابور على سنجار ، ومن المحتمل جدا ان يكون شائعا في مناطق كثيرة من الخليج العربي • وتوسيع اعمال الحفريات في مواقع مختلفة خير كفيل لأثبات هذا الرأي •

ـ على اغلب احتمال ـ بالفترة ما بين القرن الاول قبل الميلاد وحتى بداية القرن الثاني الميلادي • كما يتبين من الحفريات التي أجرتها الهيئة العراقية للموسم الثاني في موقع مليحة التابع لامارة الشارقة، ان معظم فخاريات هذا الموقع ، والتي عزي زمنها الى العصر الهلنستي(٥٤) ، تتشابه كثيراً مع فخاريات الدور • وتسهيلا للقارىء الكريم فقد حرصت على انتقاء مجاميع من الفخار أقدمها وفق الصوروالالواح المرفقة مع هذا البحث •

صورة رقم ١٥ :

صورة رقم ١٥ : القسم الاعلى لجرة فخارية وجدت فوهتها الى الاسفل • ويبدو انها كانت مستخدمة كموقد نار لوجود آثار الدخان والحرق مع تكلسات مواد عضوية متفحمة • صناعة الجرة شديدة الحرق والطينة تبنية ممزوجة بالتبن والرمل• الفوهة دائرية قطرها (١٥) سم والحافة تبرز قليلا الى الخارج وجزء منها مفقود وفي اسفلها يظهر طوق بارز ، كما يوجد في العنق ثقب صغير• بقايا الارتفاع (٥٢ر٣) سم • المعثر : بجانب الجدار الغربي للقلعة •

صورة رقم ١٦ :

صورة رقم ١٦ : القسم الاسفل لاناء كبير من الفخار • الصناعة شديدة الحرق والطينة تبنية مخلوطة بالرمل • القاعدة محدبة • بعض التفحمات في قعر الاناء من الداخل ولعله كان مستخدما في خزن المواد الغذائية وخاصة الحبوب • بقايا الارتفاع (٢٧) سم •

المعثر : بجانب الجدار الغربي للقلعة •

صورة رقم ١٧ :

صورة رقم ١٧ : القسم الاعلى لجرة فخارية مخروطية الشكل • الصناعة جيدة وشديدة الحرق، والطينة تبنية مخلوطة بالرمل • الفوهةدائرية قطرها (١٥) سم ، والحافة مائلة الى الخارج • في وسط البدن تقريبا ثقب قطره (٢) سم حوله بقايا قار من الخارج • وتوجد آثار دخان داخل الجرة بسبب استخدامها موقد نار • بقايا الارتفاع (٤٥ر٥) سم • المعثر : ساحة القلعة بمسافة (٣) متر عن الجدار الغربي •

لوح ٨ :

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١ ــ	٤٤سم	٨ر١سم	جيدة شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالحصى الناعم	حافة مسطحة في أسفلها تحدب بهيئة جؤجؤ •
٢ ــ	٦٠سم	٥ر٣سم	جيدة شديدة الحرق	سوداء ممزوجة بالحصى	حافة غليظة سطحها منحدر الى الخارج وتكثر عليها التعرجات من الخارج

(٥٤) انظر البحث الخاص بفخاريات مليحة في مجلة سومر ــ المجلد ٢٩ ، ١٩٧٣ • ص ١٨٣ •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٣ –	٥٥سم	٣سم	شديدة الحرق	حمراء مخلوطة بكثير من الرمل والحصى	حافة بارزة الى الخارج وعليها قناة .
٤ –	٥٤سم	٣سم	جيدة شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالرمل والحصى	حافة سميكة جانبها الخارجي مقوس وسطحها العلوي منحدر الى الداخل. على الجزء الباقي من العنق تعرجات من الداخل .
٥ –	٤٨سم	٣سم	شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالرمل والحصى	حافة مسطحة على جانبها الخارجي قناة . والعنق فيه تحدب من الخارج.
٦ –	٥٠سم	٣ر٥سم	جيدة شديدة الحرق	رمادية غامقة مخلوطة بالرمل والحصى	حافة غليظة سطحها محدب وجوانبها تكثر فيها التعرجات .
٧ –	١٨سم	٠ر٦سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء رملية	جزء من القسم الاعلى لجرة . الحافة مفلطحة ورقيقة ، والبدن تكثر عليه التعرجات من الداخل والخارج .
٨ –	١٠سم	٢ر٣سم	شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بكميات كبيرة من الرمل	حافة وجزء من بدن جرة . الحافة مقوسة الى الداخل والبدن بيضوي .
٩ –	١٠سم	٢ر٣سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بكثير من الرمل	حافة وجزء من بدن جرة . الشفة محدبة والبدن بيضوي .
١٠–	١٠سم	٢ر٤سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	حافة بيضوية الشكل .
١١–	١٠سم	٢سم	رديئة وقليلة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	جزء من حافة وبدن جرة . الحافة مدورة ومبرومة الى الخارج والبدن بيضوي .
١٢–	٢٤سم	٣ر٥سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بكثير من الرمل والحصى الناعم	حافة مزججة بالازرق الغامق وهي مدورة وجانبها الداخلي فيه قناة وفي اسفلها من الخارج بروز يمثل محمل

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
					الاناء . الكسرة مزججة من الداخل اما من الخارج فينتهي التزجيج بمسافة (٥ر١) سم اسفل المقبض الذي تبدو عليه بعض الفقاعات بسبب كثرة مادة التزجيج وتميّعها من شدة الحرارة في الفرن .
١٣-	١٤سم	٧ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	مقبض وحافة وجزء من بدن اناء مزجج باللون القهوائي . الحافة منحدرة الى الداخل وعليها قناة والبدن رقيق . يبدأ المقبض من الحافة مباشرة وينتهي بأعلى البدن . الكسرة مزججة من الداخل ، ويستمر التزجيج من الخارج الى منتصف المقبض . وجود الفقاعات وعدم التنظيم بالتزجيج يمكن ملاحظته من شدة الحرارة .
١٤-	١٨سم	٧ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء نقية	حافة وجزء من بدن مصقولة بنفس الطينة . الحافة مفلطحة والبدن رقيق .
١٥-	٢٢سم	١سم	شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	كسرة صحن ، على سطحيه الداخلي والخارجي قشرة من نفس الطينة .
١٦-	١٤سم	٥ر١سم	شديدة الحرق	برتقالية ممزوجة بالرمل	حافة ومقبض اناء . الحافة محدبة ، والمقبض تحتها بمسافة (٧ر١) سم .
١٧-	—	—	رديئة	تبنية ممزوجة بكثير من الرمل	قاعدة اناء حلقية ومقعرة ، على سطحها الخارجي والداخلي تعرجات .

تابع لوح ٨ :

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١٨-	٢٤سم	٧ر١سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بالرمل والحصى	حافة جرة ، سطحها عليه قناة والشفة مقوسة للداخل .

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١٩-	٨سم	١سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء رملية	حافة وجزء من بدن جرة • الحافة مبرومة الى الخارج والبدن بيضوي •
٢٠-	٨سم	٢ر١سم	شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالحصى الناعم	حافة وبدن جرة • الحافة مسطحة وعريضة نسبياً والبدن كروي •
٢١-	٢٦سم	٧ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	صفراء رملية	حافة وبدن صحن مزجج بالازرق الغامق ، وتزجيجه تالف من الداخل بسبب المؤثرات الطبيعية •

لوح ٩ :

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١ -	٢٢سم	١ر٢سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	حافة سطحها فيه قناة ، والشفة غليظة وفيها قناة • البدن رقيق •
٢ -	١٢سم	٥ر١سم	رديئة	تبنية ممزوجة بالتبن والرمل	حافة بيضوية الشكل • على الكسرة من الداخل اثار مواد عضوية متفحمة •
٣ -	١٤سم	٤ر١سم	جيدة جداً وشديدة الحرق	حمراءنقية	حافة مصقولة بنفس الطينة ، وتميل الى الخارج وعليها حزوز بسيطة •
٤ -	٢٠سم	٢سم	شديدة الحرق	حمراء رملية	حافةسميكة نسبياً وتتجه الى الداخل وعليها من الخارج حزوز بارزة •
٥ -	١٨سم	٣ر٢سم	رديئة	تبنية ممزوجة بالرمل	حافة شفتها غليظة وعليها آثار مواد عضوية متفحمة من الداخل •
٦ -	٢٨سم	٥ر١سم	شديدة الحرق	حمراء مخلوطة بالحصى الناعم	حافة من الفخار السمج سطحها منحدر الى الداخل •
٧ -	—	٤ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	كسرة اناء مزجج من الداخل والخارج باللون الخردلي • لم يبق من الحافة الا جزء يسير لذا لا يمكن معرفة قطر الفوهة ، ويظهر في أسفلها بروز يدور حول الاناء ربما كان الغرض منه

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
					استعماله كمحمل • تكثر التعرجات على الجزء المتبقي من البدن •
٨ –	٣٠سم	١سم	جيدة شديدة الحرق	برتقالية	حافة صحن مزجج من الداخل والخارج باللون الفضي اللمّاع ، سطحها فيه قناة •
٩ –	٢٤سم	٦ر١سم	شديدة الحرق	رمادية مخلوطة بالرمل والصدف	حافة مقوسة كثيراً الى الخارج •
١٠–	١٤سم	٢سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	حافة سطحها منحدر الى الداخل والشفة غليظة ومقسومة الى قسمين •
١١–	٣٢سم	٧ر٠سم	متوسطة الحرق	رمادية مخلوطة بالصدف الناعم	حافة وجزء من بدن • الحافة مسطحة وعلى البدن من الخارج آثار دخان فربما تعود الكسرة لاناء طبخ •
١٢–	١٢سم	٤ر٠سم	شديدة الحرق	حمراء نقية	حافة وجزء من بدن اناء صغير كروي الشكل • الحافة مدببة تقريبا والبدن سميك نسبيا •
١٣–	٢ر٧سم	٤ر٠سم	جيدة الحرق	رمادية ممزوجة بالتبن والرمل	اناء صغير معمول بالدولاب ، حافته متجهة الى الخارج ، والبدن كروي قطره ٨ر٦ سم ، والقاعدة دائرية ومسطحة قطرها ٩ر٣ سم • الارتفاع ٢ر٥ سم • المعثر : البرج الشمالي الغربي للقلعة•
١٤–	—	—	شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	قاعدة اناء مسطحة ، ومحل التقائها بالبدن سميك المقطع • القسم العلوي من السطح الخارجي للكسرة مزجج بالازرق المائل الى الاخضرار ، في أسفله حزوز غائرة كأنها معمولة بأبهام اليد •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١٥-	٥ر٦سم	٩سم	شديدة الحرق	تبنية	قرص مغزل ، جزء من احد وجهيه مفقود • الثقب الذي يخترقه يقع في وسطه ، قطره ٨ر٠ سم •
١٦-	١٠سم	٣ر١سم	جيدة شديدة الحرق	رملية	حافة سطحها فيه قناة قليلة الغور ، والشفه غليظة ، وهي محمولة على عنق مستقيم تكثر التعرجات فيه من الداخل •
١٧-	٥ر٧سم	٦ر١سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	رقبة جرة مزججة من الخارج بالاخضر الزئبقي • الحافة متجهة للخارج وفي سطحها قناة ، والعنق طويل • بقايا مقبضين متقابلين يبدآن من أعلى الرقبة وربما كانا ينتهيان عند اعلى البدن • اربعة حزوز غائرة تطوق العنق ، اثنان عند بداية المقبضين والآخرين في منتصفه تقريبا •
١٨-	١٨سم	١ر١سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء رملية	رقبة اناء • سطح الحافة محدب ، والشفة غليظة ، وجانبها ينحدر الى الداخل وعند اتصالها بالعنق يكون حز صغير غائر • العنق قصير نسبيا •
١٩-	٢٢سم	٥ر٠سم	شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل والحصى الناعم	مقبض مع جزء من حافة اناء • بداية المقبض تكون من الحافة مباشرة وينتهي عند أعلى البدن الذي يبدو كروي الشكل • الاناء مزجج من الداخل بالتزجيج الاحمر •
٢٠-	—	—	شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	قاعدة كاسة مزججة من الداخل والخارج بالاخضر الزئبقي اللماع ،

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينـة	الوصف
					وهي حلقية وسميكة تبلغ (٢) سم ، ومجوفة اذ يبلغ ارتفاع التجويف من الوسط (٣) سم وقطره (٥ر٤) سم •
٢١-	١٠سم	٥ر٠سم	شديدة الحرق	حمراء رملية	رقبة قصيرة نسبيا ، والحافة مدببة تقريبا •

لوح ١٠ :

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينـة	الوصف
١-	—	—	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	القسم الاكبر من جرة مفقودة الحافة والقاعدة ، وهي مزججة من الداخل والخارج بالاخضر الغامق اللماع • عنق الجرة قصير وعند محل التقائه بالبدن تبرز نتوآت كروية صغيرة تطوق أسفل العنق • البدن كروي وتطوق وسطه تقريباً حزمة من حزين غائرين •
٢ -	٣٨سم	٥ر٢سم	شديدة الحرق	رمادية مخلوطة بكثير من الرمل	حافة اناء كبير الحجم من الفخار السمج ، وتظهر سميكة والشفة مقوسة وبارزة الى الخارج •
٣ -	١٢سم	٦ر١سم	شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	حافة مدورة ومائلة الى الخارج •
٤ -	١٨سم	٩ر١سم	رديئة	تبنية مخلوطة بالتبن والرمل والحصى الناعم	حافة مع جزء من بدن من الفخار السمج • سطح الحافة فيه قناة وعلى البدن من الخارج تموجات •
٥ -	٢٦سم	٦ر٣سم	شديدة الحرق	سوداء ممزوجة بالرمل	جزء من فوهة جرة كبيرة • سطح الحافة مقوس الى الاسفل ، والشفة غليظة ومقوسة نحو الداخل • قرب الحافة طوق بارز يزين أعلى العنق •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٦ –	٣٦سم	٢ر٢سم	رديئة قليلة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل الى درجة كبيرة	حافة وجزء من بدن اناء • سطح الحافة وشفتها مدور • على العنق من الخارج تموجان • وتظهر على سطح البدن من الداخل بقايا مادة عضوية متفحمة لعل الاناء كان لخزن الحبوب •
٧	٢٤سم	٥ر٢سم	قليلة الحرق	حمراء ممزوجة بالتبن والرمل	حافة مسطحة وجانباها مدوران •
٨ –	٣٢سم	٢سم	رديئة قليلة الحرق	حمراء مخلوطة بالتبن والرمل	حافة من الفخار السمج، سطحها منحدر الى الخارج وعلى البدن تعرجات من الخارج •
٩ –	—	—	شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بكثير من الرمل	قاعدة سميكة ، حلقية ومجوفة • السمك (٦ر١) سم • ارتفاع التجويف (٧ر٢) سم وقطره (٥) سم •
١٠–	—	—	شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	قاعدة كاسة مدورة ومقعرة •

لوح ١١ :

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
١ –	٤٢سم	٥ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالتبن والرمل والحصى الناعم	القسم الاعلى لكاسة كبيرة ، حافتها بسيطة والشفة قليلة التقوس الى الداخل ، والعنق مقوس •
٢ –	٢٤سم	٥ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء ممزوجة بالرمل والحصى الناعم	حافة وجزء من بدن جرة • الحافة مدببة تقريباً ومحمولة على عنق قصير ، وهي والعنق تميلان الى الخارج • طوق بارز عند التقاء العنق بالبدن من الداخل • تكثر على البدن تعرجات •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
٣ –	٣٦سم	٢ر١سم	جيدة شديدة الحرق	حمراء رملية	القسم الاعلى من كاسة مزججة من الداخل والخارج بالاخضر الغامق اللماع • سطح الحافة مائل نحو الداخل وفيه قناة ، وقربها من الخارج طوق بارز • محل التقاء العنق بالبدن بهيئة جؤجؤ • على البدن تعرجات من الداخل والخارج •
٤ –	٢٨سم	٦ر٠سم	شديدة الحرق	رمادية غامقة مخلوطة بالرمل	حافة مدورة وقربها من الخارج طوقان بارزان •
٥ –	٢٠سم	٥ر١سم	شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالرمل	كسرة حافة مفلطحة تعرضت للحرق المتكرر •
٦ –	١٨سم	٣ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	القسم الاعلى لكاسة صغيرة حافتها مدبة •
٧ –	١٢سم	٢ر٠سم	جيدة جداً وشديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالرمل	اناء صغير قليل الغور مفقود منه معظم القاعدة • وهو مزجج من الداخل والخارج بالاخضر الغامق • الحافة تميل قليلا الى الخارج • وعلى سطح البدن الخارجي تعرجات • القاعدة حلقية بارزة ومجوفة ، قطرها (٦)سم • ارتفاع الاناء (٥ر٤) سم •
٨ –	—	—	شديدة الحرق	حمراء رملية	قاعدة حلقية ومقعرة لاناء مزجج من الخارج بالاخضر الغامق •
٩ –	—	—	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	قاعدة مقعرة • ، تزينها من الداخل ثلاثة حزوز غائرة •

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
لوح ١٢ :					
١ –	١٤سم	٦ر١سم	شديدة الحرق	تبنية مخلوطة بالتبن والرمل	جزء من القسم الاعلى لجرة ، حافتها مبرومة الى الخارج • طوق بارز صغير يحيط باعلى البدن • تفحمات مواد عضوية على سطحها من الداخل وربما كانت مستخدمة لخزن الحبوب •
٢ –	٣٢سم	٦ر١سم	جيدة شديدة الحرق	سوداء مخلوطة بالحصى الناعم	حافة بارزة الى الخارج بشكل زاوية قائمة تقريبا ، وسطحها فيه قناة وكذلك جانبها الخارجي • على العنق تعرجات •
٣ –	١٢سم	٢سم	شديدة الحرق	حمراء رملية	حافة وجزء من بدن جرة • الحافة بيضوية وقربها على البدن قناة • مواد عضوية متفحمة على السطح من الداخل •
٤ –	٢٤سم	٥ر٠سم	جيدة شديدة الحرق	تبنية ممزوجة بالرمل	القسم الاعلى لجرة ، حافتها مدببة قليلا ومحمولة على عنق مستقيم • البدن بيضوي وعليه من الداخل تعرجات • وعند محل التقاء العنق بالبدن طوق بارز من الداخل •
٥ –	٥ر١١سم	٨ر٠سم	جيدة جداً وشديدة الحرق	برتقالية مخلوطة بالرمل	اناء صغير قليل النور ، جزء منه مفقود ، مزجج من الداخل والخارج بالاخضر الزئبقي • الحافة جيدة وفيها من الخارج قناة تقسمها فتبرز وكأنها حافتان واحدة تعلو الاخرى • القاعدة حلقية ومقعرة قطرها ٥ر٤ سم • وعلى القاعدة من الداخل نتوءان

التسلسل	قطر الفوهة	سمك الحافة	الصناعة	الطينة	الوصف
					صغيران بارزان ــ وربما هناك بروز ثالث يجاورهما كان في الجزء المفقود من الاناء ــ ولعل السبب هو وضع الاناء في فرن الشواء بهيئة مقلوبة على قاعدة (سيباية) • اما ارتفاع الانـاء فيبلغ (٤) سم •
٦ ــ	٤٠سم	٣ر٢سم	قليلة الحرق	رمادية ممزوجة بالرمل والحصى الناعم	حافة بيضوية من الفخار السمج •
٧ ــ	٤٤سم	٣سم	شديدة الحرق	سوداء ممزوجة بالرمل والحصى الناعم	حافة سطحها مقوس الى الاسفل ، والشفة غليظة وفيها تقوس نحو الداخل يقسم الحافة الى قسمين •
٨ ــ	ــ	ــ	جيدة شديدة الحرق	برتقالية مخلوطة بالرمل	قاعدة اناء مزجج من الداخل والخارج بالاخضر الزئبقي وهي مقعرة السطحين وعليها من الداخل ثلاثة حزوز غائرة احدها قليل النور • وهناك ثلاثة نتوآت بارزة وصغيرة لعلها ناتجة عن وضع الاناء بشكل مقلوب على سيباية في فرن الفخار •

المواد الطينية

من جرّاء اعمال التفتيش والبحث الاثري عثر على بقايا أثرية لمواد طينية التقطت جميعها من سطح موقع الدور ، وكانت ضمن مسافات قريبة ومجاورة للقلعة • وتشمل هذه المواد دوارات المغازل ودمى آدمية وحيوانية :ــ

صورة رقم ١٨ : مجموعة دوارات مغازل مصنوعة من الطين المشوي بدرجة حرارة عالية ،

الثقوب التي تخترقها لا تتوسطها وأوجه البعض منها مشظاة وكذلك حافاتها • ويوجد على احداها اثر لحز بين الحافة والثقب فربما استعمل مثل هذا النوع للثقل أو الوزن• اقطارها تتراوح بين ١ر٣ــ٢ر٥سم• اقطار الثقوب بين ٥ر٠سم ــ ٨ر٠سم • اما السُمك فيتراوح بين ٣ر١سم ــ ٩ر٢ سم •

صورة رقم ١٩ : نموذج صغير من الطين المشوي، شكله شبه دائري يتخلله ثقب في وسطه وعلى أحد وجهيه حزوز أفقية وحز عمودي • وهذا النموذج ليس واضحا ولعله استعمل كخرزة • القطر ١ر٢ سم – ٩ر١ سم • قطر الثقب ٢ر٠–٤ر٠ سم • السمك ٨ر٠ سم •

صورة رقم ٢٠ : جزء من دمية آدمية من الطين المشوي بصورة جيدة ولكن هنالك بعض السواد في المقطع • الطينة حمراء مخلوطة بالتبن • الرأس والايدي وأسفل الصدر مفقودة • بقايا الذراعين فيهما قليل من الانحناء الى الداخل وربما كانت الايدي مضمومة الى صدر الدمية• بقايا الطول ٥ سم العرض من الايدي ٦ر٥ سم • السمك من الصدر ٤ر٢ سم •

صورة رقم ٢١ : القسم الاسفل لدمية آدمية من الطين المشوي تمثل امرأة بوضعية الجلوس • الطينة تبنية ممزوجة بنسبة عالية من الرمل ومحروقة بدرجة حرارة مرتفعة حتى أصبحت تشابه الحجر• الجزء الاعلى من الجسم واحدى الارجل وقسم من الرجل الاخرى مفقودة • أشار الفنان الى المنطقة المحصورة بين الفخذين (الفرج) بمثلث من حفر صغيرة ، كما رمز الى منطقة السرة بدائرة من الحفر الصغيرة في وسطها ثقب غير نافذ أعمق نسبيا • بقايا الطول ٨ر٧ سم • سمك الجسم ٤ر٣ سم •

صورة رقم ٢٢ : جسم دمية آدمية من الطين المشوي صناعتها ضاربة الى السمرة ، والطينة تبنية ممزوجة بالتبن • الرأس والايدي والارجل مفقودة • منطقة التقاء الاطراف بالجسم فيها قليل من التباعد فأغلب الظن ان هذه الدمية كانت موضوعة على حيوان أو قاعدة • بقايا الطول ٣ر٩سم العرض عند الاكتاف ٤ر٦ سم • سمك الجسم ١ر٣ سم •

صورة رقم ٢٣ : دمية حيوانية من الطين المشوي تمثل طيراً • الصناعة جيدة والطينة تبنية ممزوجة بالرمل • الرأس وقسم من الذيل وأسفل الارجل مفقودة • الذيل فيه قليل من الانتصاب الى الاعلى والارجل عملت متلاصقة بكتلة واحدة فمن المحتمل ان هذا الطير كان يقف على قاعدة او اناء• الارتفاع من الرقبة ٩ر٥ سم • العرض من الصدر الى نهاية الذيل ١ر٥ سم •

صورة رقم ٢٤ : دمية رأس جمل من الطين المشوي صناعتها قليلة الحرق ضاربة الى السمرة والطينة قهوائية مخلوطة بالتبن • معظم العنق مفقود • احد جوانب الدمية مشظي وكذلك ظهر الرقبة • فم الحيوان معمول بشكل مفتوح قليلا • طول الوجه من الفم الى خلف الرأس ٤ر٧ سم • الارتفاع من قمة الرأس ٢ر٦ سم •

المواد الحجرية

وتشمل ثلاثة اواني صغيرة من أحجار مختلفة ، وغطاء مخروطي ، وجزء لحوض من الحجر الابيض عثر عليها داخل القلعة :ـ

صورة رقم ٢٥ : اناء صغير من حجر المرمر، قرصي الشكل أصابه التلف كثيراً بسبب المؤثرات الطبيعية • معظم العنق والحافة مفقودة • القاعدة دائرية وفيها قليل من التقعر قطرها ٥ر٣ سم • الارتفاع ٣ سم • المعثر : ساحة القلعة •

صورة رقم ٢٦ : اناء من حجر المرمر قرصي الشكل • الحافة والعنق مفقودة • جسم الاناء مشظى والقاعدة مسطحة • قطر القاعدة ٦ سم • الارتفاع ٣ر٥ سم • المعثر : جوار الضلع الشرقية للقلعة •

صورة رقم ٢٧ ، ٢٨ : جزء لاناء من حجر البازلت شكله يكون على الاغلب بيضوياً • وفي وسطه حاجز يقسمه الى قسمين • الحافة مستقيمة وتحتها من الخارج حزين أفقيين في اسفلهما حزمة من ثلاثة خطوط متعرجة ومتوازية تلامس الحزين الاولين فتحصر بينها مثلثات • الارتفاع ٦ سم • العرض ٨ سم • المعثر : الغرفة الكبيرة داخل القلعة •

صورة رقم ٢٩ : غطاء صغير من الحجر الرملي ، ليس بحالة جيدة فقد اصابه التلف كثيراً • شكله مخروطي وقاعدة دائرية ومقعرة • قطر القاعدة ٦ر٥ سم ـ ٧ سم • الارتفاع ٦ سم • المعثر : ساحة القلعة •

صورة رقم ٣٠ : جزء من حوض كبير من الحجر الابيض ، شكله بيضوي وحافته غليظة سمكها ٧ سم ، والقاعدة سميكة تبلغ ١٥ سم • وفي احد جوانبه ثقب صغير قطره ٣ سم • وطول الجزء الباقي من الحوض ٧٢ سم وعرضه ٥٤ سم • الارتفاع ٣٣ سم • المعثر : خارج الجدار الشمالي للغرفة الكبيرة داخل القلعة •

المسكوكات

جميع المطلعين يعرفون ما للمسكوكات من فضل كبير في تحديد الفترات الزمنية التي قامت فيها العديد من الحضارات والمستوطنات ، وكانت احيانا عاملا اساسيا في حل رموز الكثير مما اصابه التعقيد ، وفي احيان اخرى تمكن الباحثون بواسطتها من القاء الاضواء على تحديد النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتجارية لكثير من المجتمعات القديمة وعلاقتها بالدول الاخرى •

وفي موقع الدور ـ وعلى الرغم من العثور على مواد أثرية لها مثيلات من مستوطنات عديدة ، استطعنا بالدراسة والمقارنة من تحديد زمنها بالفترة الهلنستية ـ فان المهم هو العثور على ثمانية مسكوكات كانت احداها ـ وسنأتي على ذكرها بعد حين ـ من الاهمية بحيث حددت تاريخ المنطقة بشكل جيد ، وتم العثور عليها اثناء العمل في البرج الشمالي الشرقي من القلعة • اما بقية المسكوكات ، فواحدة منها تم العثور عليها في البرج الجنوبي الغربي للقلعة والستة الاخريات تم التقاطها من سطح الموقع ومن مسافات قريبة للقلعة • ان المسكوكات السبعة الاخيرة هذه غريبة الشكل واسلوبها يختلف تماماً عن المسكوكة السابقة ، ويمثل خطوطاً بدائية لا تقرب من الواقع ، ويبدو انها تعود لعدة ملوك وامراء • وقد حاولت جاهداً التوصل الى معرفة مصدرها بواسطة مراجعاتي لمعظم المصادر والكاتلوكات التي تبحث بالفترة الهلنستية ، وكذلك الرومانية والساسانية وحتى التي تبحث في مسكوكات العرب قبل الاسلام فلم اوفق في العثور على شبه لها • وسأكتفي بوصف وشرح هذه المسكوكات السبعة ليكون القاري على بيّنة منها :

صورة رقم ٣١ :

مسكوكة رقم ١ : من الفضة بحالة جيدة جداً• دائرية الشكل قطرها يتراوح بين ٤ر٢سم–٥ر٢سم• السمك بين ٤٥ر٠ – ٢٥ر٠ سم • الوزن : ٢٥ر٣ مثقال • المعثر : ملتقطة من سطح الموقع الى الشمال من القلعة •

آ – الوجه : يحمل وجه المسكوكة صورة ملك• الفم معمول من بروزين احدهما فوق الآخر يمثل الشفتين • الانف عمل فني الشكل والحاجب كبير نسبياً وكذلك العين • فوق الجبهة نقط بارزة صغيرة تمثل خصلة شعر • بروز مزدوج من خطين بهيئة نصف دائرة تقريباً يبدآن من فوق الحاجب ويتجهان خلف الاذن لينتهيان عند نهاية الفك الاسفل • وهناك اطار قريب من حافة المسكوكة قوامه نقاط صغيرة بارزة تبدأ منها خطوط متعرجة تحيط برأس الملك من المحتمل انها تمثل لباس الرأس •

ب – القفا : وعليه بالرسم البارز صورة شخص يواجه الجانب الايسر لعله الاله زيوس ، جالس على مقعد مستطيل ويرتدي لباس رأس • يده اليمنى ممتدة الى الامام بشكل افقي في اسفلها العلامة HE ، وفوقها يظهر حيوان بأربعة ارجل وعنق طويل ربما يمثل حصاناً • اما اليد اليسرى فمتجهة الى الخلف من الجسم قليلا وهي تمسك بما يكون رمح طويل • رموز كتابية بين الرمح وحافة العملة الواضح منها K ϛ الرجل اليمنى للشخص الجالس مرتدة قليلا الى الخلف عن الرجل اليسرى ، وامامه تظهر شجرة مخروطية الشكل تتفرع منها مجموعتان من الاغصان وتكون سبعة في الجانب القريب للشخص وستة اغصان في الجانب الآخر من الشجرة • [انظر الرسم التوضيحي للصورة رقم ٣١] •

صورة رقم ٣٢ :

مسكوكة رقم ٢ : من النحاس بحالة جيدة جداً • دائرية قطرها ٢ر٢ سم ، وسمكها يتراوح بين ٤ر٠ – ٥ر٠ سم • الوزن : ٢٥ر٣ مثقال • المعثر : ملتقطة من سطح الموقع الى الشرق من القلعة •

آ – الوجه : يحمل هذا الجانب من المسكوكة رأس ملك يبدو من اسلوب عملها انها تعود لشخص غير الذي يظهر على وجه المسكوكة الاولى • فالانف معمول بصورة ضخمة واقرب الى الواقع • العينان واسعتان والشفتان غليظتان • الخطوط المتعرجة التي تحيط بالرأس في هذه المسكوكة أضخم وأقل عدداً مما في المسكوكة السابقة •

ب – القفا : وعليه صورة شخص – من المحتمل انه الاله زيوس – يواجه الجانب الايسر ، جالس على كرسي (منصة) مزين بنقاط صغيرة وبارزة عددها اثنتيعشرة نقطة• ويرتدي الشخص على رأسه لباساً ربما يكون تاجا ، وحول وسطه لباس مشرشب يصل اسفل الركبتين • اليدان تمتدان بهيئة أفقية ، اليمنى الى الامام وفوقها آثار حيوان باربعة ارجل واسفلها امام الصدر العلامة HE

وتحت العلامة توجد شجرة بأربعة فروع كل اثنين في جانب ٠

اما اليد اليسرى فممتدة الى الخلف ماسكة برموز كتابية تظهر خلف الكرسي وهي :

واما الارجل فتبدو اليمنى منثنية قليلا الى الخلف عن اليسرى [انظر الرسم التوضيحي للصورة رقم ٣٢] ٠

صورة رقم ٣٣ :

مسكوكة رقم ٣ : من النحاس ، اصابها بعض التلف بسبب المؤثرات الطبيعية اذ توجد بعض الشقوق على الوجه ، وقسم من حافة المسكوكة مفقود ٠ القطر ٥ر٢ سم ٠ السمك بين ــ ٢٥ر٠ سم ــ ٤ر٠ سم ٠ الوزن : ٣ مثقال ٠ المعثر : ملتقطة من سطح الموقع الى الشمال من القلعة ٠

آ ــ الوجه : عليه صورة رأس ملك اصاب التلف جانبه الاسفل ٠ ويتشابه من حيث الفكرة واسلوب الخطوط التي نقشت بها المسكوكتان السابقتان ، والاختلاف الوحيد هو ذلك البروز الذي يحيط بخلفية الرأس اذ عمل هنا بخط واحد وبارز دون ان يكون خطاً مزدوجاً ٠

ب ــ القفا : يحمل صورة شخص جالس على مقعد يواجه الجانب الايمن وبذلك تختلف وضعية جلوسه عما في المسكوكتين الاوليتين حيث يواجه فيهما الجانب الايسر ٠ يضع على رأسه لباساً من المحتمل ان يكون تاجاً ٠ يده اليمنى تمتد الى الوراء فينعكف الذراع ليمسك بما يشبه رمحاً طويلا خلفه بعض الرموز الكتابية غير الواضحة ٠ اما اليد اليسرى فتمتد افقياً الى الامام ، وكالعادة يظهر فوقها حيوان بحالة جري له عنق طويل واربعة ارجل من المحتمل ان يمثل حصاناً ٠ وتحت هذه اليد توجد شجرة مخروطية تحمل عشرة فروع كل خمسة في جهة ٠ وجوار الشجرة وامام الجسم علامة تختلف عن الموجودة في المسكوكتين السابقتين والتي تكون فيهما ، فهي في هذه المسكوكة تكون والاختلاف الحاصل بزيادة خط آخر اضافة الى اتجاه وضعيتها المعاكسة للعلامة الاولى ٠ اما الارجل والقسم الاسفل من القفا فتالف وغير واضح ٠ [انظر الرسم التوضيحي للصورة رقم ٣٣] ٠

صورة رقم ٣٤ :

مسكوكة رقم ٤ : من النحاس ، اصاب التلف سطحيها بسبب عوامل التعرية ٠ دائرية قطرها ٤ر٢سم٠ السمك ٤سم٠ الوزن ٢٥ر٢ مثقال٠ المعثر: البرج الجنوبي الغربي من القلعة ٠

آ ــ الوجه : عليه صورة رأس ملك تالفة كثيراً ، وبالرغم من ذلك هناك ملامح تشير الى ان الصورة عملت بنفس اسلوب المسكوكة ٣ ٠

ب ــ القفا : تالف بعض الشيء والملامح الموجودة تؤكد تماماً وبشكل واضح الى ان الفكرة مماثلة لاسلوب قفا المسكوكة ٣ ٠ فالشخص الجالس على مقعد يواجه الجانب الايمن ، ورغم ان التلف اصاب رأسه ووسطه ومناطق اخرى نستطيع التأكيد

على انه يضع لباس رأس ، وذراعه اليمنى تمتد قليلا وراء الجسم لتمسك بالرمح الذي تظهر خلفه حروف كتابية غير واضحة • اما اليد اليسرى فتمتد بشكل أفقي الى الامام ويعلوها حيوان بحالة جري لعله حصان ، واسفلها العلامة ƎH التي تظهر أمامها شجرة مخروطية تتفرع منها خمسة اغصان على الجانب الايمن وتتوضح اربعة على الجانب الايسر • اما أرجل الشخص فتبدو اليسرى متقدمة قليلا على اليمنى •

صورة رقم ٣٥

مسكوكة رقم ٥ : من النحاس ، اخذ التلف منها مأخذاً كبيراً • القطر ٢ر٥ سم • السمك ٤ر٠ سم • الوزن : ٣ مثقال • المعثر : ملتقطة من سطح الموقع الى الشمال الشرقي من القلعة •

آ ـ الوجه : أصابه التلف كثيراً وهنالك بقايا الخطوط المتعرجة التي تحيط برأس الملك •

ب ـ القفا : تالف وعليه بقايا حروق • بعض الحروف الكتابية تتوضح قرب الحافة بالصورة التالية: KHK ومن المحتمل ان هذه المسكوكة تشابه السابقات •

صورة رقم ٣٦

مسكوكة رقم ٦ : من النحاس ، تناولها التلف وخاصة في وجهها • القطر ٢ر٣٥ سم • السمك ٤ر٠ سم • الوزن : ٢ر٧٥ مثقال • المعثر : ملتقطة سطح الموقع الى الشرق من القلعة •

آ ـ الوجه : معظمه تالف بسبب المؤثرات الطبيعية • آثار واضحة للخطوط المتعرجة التي تحيط بالرأس •

ب ـ القفا : يحمل صورة شخص جالس على منصة يواجه الجانب الايسر • يضع على رأسه اشبه ما يكون بتاج ، ويلبس حول وسطه لباساً مشرشباً • اليدان ممدودتان على استقامة واحدة يعلو اليمنى حيوان ، وتحتها العلامة ΉΞ • وهناك شجرة أمام العلامة غير واضحة المعالم • اليد اليسرى تمتد خلف الجسم فينثني الذراع ليمسك برمح طويل • بقايا حروف كتابية وراء الرمح معظمها تالفة والواضح منها فقط Ƨ • أرجل الشخص غير واضحة •

صورة رقم ٣٧

مسكوكة رقم ٧ : من النحاس ، معالمها تالفة• القطر ٢ر٤ سم • السمك ٤ر٠ سم • الوزن : ٢ر٥٠ مثقال • المعثر : ملتقطة من سطح الموقع شمال القلعة

آ ـ الوجه : تالف كثيراً وهناك بقايا الخطوط المتعرجة التي تحيط بالرأس •

ب ـ القفا : يحمل صورة شخص جالس على منصة يواجه الجانب الايسر • يده اليمنى تمتد الى الامام بشكل أفقي ، واليسرى الى الخلف • آثار حروف كتابية غير واضحة خلف الشخص • وبالرغم من ان بقية المعالم غير واضحة الا اني اعتقد بان هذه المسكوكة تشابه المسكوكات السابقة الذكر •

ولابد من ملاحظة وجود بعض التأثيرات على المسكوكات السبعة التي وصفت آنفاً ، فمثلا ان التأثير

الهلنستي علـى قفاهـا يتوضح من الشخص الجالس ـ ولعله الآله زيوس ـ التي تشابه جلسة الاله هرقل في مسكوكات الفترة الهلنستية • ويبدو التأثير العيلامي جلياً من العلامة واحياناً التي نجدها امام الاله زيوس في مسكوكات الدور التي تماثـل بعض الشيء مع شعار الاله مثرا واحياناً الموجودة على المسكوكات العيلامية ، اضافـة الى ان التأثير الفارسي يتجلى بوضوح مـن ناحيـة أسلوب الخطوط التي نقشت بها المسكوكات • ثم ان رسوم العين التي على المسكوكات الحميريـة تشـابه تماماً لرسوم عيون الاشخاص التي نلاحظها على مسكوكاتنا هذه • فمن المحتمل كثيراً أن تكون مضروبة محلياً في مملكة قريبة من بلاد فارس وعيلام ولعلها تكـون في منطقة الخليج العربي ، واستمرار اعمال الحفـر والبحث الاثري في هذه المنطقة سيدلنا بلا أدنى شك عن المصدر الرئيسي •

مسكوكة رقم ٨ : قبل وصف هـذه المسكوكة لابد من معرفة مصدرها • فهي تعود الى اتاميلوس الرابـع Attambelos IV احد الامراء السلوقين الذين حكموا دويلة كانت قائمة جنوبي العراق هي مملكة ميسان Characene. ان هذه الدويلة تكاد تكون مجهولة عند الجمهرة مـن الباحثين والمعنيين بتاريخ العراق القديم ، وكل مايعرف عنها انها نشأت في جنوبي ارض بابل تحت حماية السلوقيين ، وعندما ضعف شأن هؤلاء واندحر ملكهم انطيوخوس الثالث ٢٢٣-١٨٧ قبل الميلاد على ايدي الرومان استقلت ثم تدرجت في معارج القوة حتى اصبحت في العهد الفرثي من الدويلات المهمة التابعة للفرثيين(٥٥) •

ويمكن اعتبـار حدّها الشرقي نهر كارون Eulaeos والشمالي عند افتراق دجلـة ونهـر سـيلاس Sillas عنـد مدينـة افاميـة APamea. (٥٦) • ومعنى اسمها بالآرامية « المدينة المسورة » وذلك بسبب من السدود العظيمة التي بنيت حولها لتقيها مياه الفيضانات • وميسان (بفتح الميم) في السريانية ، وبكسرها في العبرانية • وهي ميسون في الفارسية (بفتح الميم) وبكسرها في الارمنية • ولقد فشلت جميع المحاولات لايجـاد الاشـتقاق اللغوي الاغريقي لهذا الاسم • واطلق الاسم في الازمنـة المتأخرة على جنوب العراق كله من باب التغليب(٥٧)•

وكان سكان الدويلة من الآراميين ويتكلمـون لهجة تختلف عن لهجة سكان بلاد مـا بين النهرين العليا كما كانت لهم كتابة خاصة ، ولهذه اللهجـة والكتابة اثر في لهجة وكتابة صابئة البطائح الساكنين

---

(٥٥) من مقالة في مجلة الاستاذ ـ المجلد ١٢ ، نقلها الى العربية وعلق عليها المرحوم فؤاد جميل • مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٣-١٩٦٤ • ص ٤٣٢ •

(٥٦) Nodelman, A Preliminary history of Characene - BERYTUS, Vol. XIII, Copenhagen, 1959-1960, P. 83.

(٥٧) سابقا كانت تسمى منطقة مرقد العزير في لواء العمارة باسم ناحية ميسان ، واليوم اطلق الاسم على اللواء نفسه فاصبح يدعى محافظة ميسان •

في منطقة الدويلة اليوم(٥٨) • ويقول الدكتور جواد علي ان المؤرخ بلينيوس هو اول من اشار الى هذه المدينة التي أنشأها الاسكندر في جملة المدن التي أنشأها في الشرق ويظن انها المحمرة • وكما يقول بلينيوس بنيت في النهاية القصوى من الخليج العربي اي الخليج الذي يسمى اليوم باسم خليج البصرة(٥٩) •

ان الظروف الجغرافية والاقتصادية والسياسية لهذه المدينة صيرتها مركزاً تجارياً رئيساً ووسطاً بين عالم البحر المتوسط والشرق ، واسبغ عليها مركزها منذ الازمنة القديمة اهمية خاصة باعتبارها مدخل البضائع الهندية والعربية الى دول الهلال الخصيب الواردة عن طريق الخليج العربي • يقول المرحوم فؤاد جميل : في كتاب (مزمار الروح) المنسوب الى بارديسنس Bardesanes ، القرن الثاني ، تمثل فيه ميسان كمركز تجاري بحري رابح مربح ، اذ جاءت فيه الابيات التالية :

عبرت حدود ميسان
ملتقى تجار الشرق وكرة اخرى
تركت بابل على شمالي
وبلغت ميسان العظمى
مثوى التجار
وراكبة سيف البحار(٦٠)

وكما مرّ ذكره ان المسكوكة تعود الى اتامبيلوس الرابع (١/١٠٠ – ٥/١٠٤ ميلادية) وهو احد ملوك ميسان الاقوياء(٦١) • ولكن اسمه – الذي هو لتقديس الاله بيل Bel – يعود الى اصل آرامي بدلا من اصل ايراني(٦٢) •

يذكر المستشرق نودلمان انه بعد موت اورابزس الاول Orabzes 1 فرض الفرثيون سيطرة مباشرة على ميسان اثناء حكم ملكهم باكوروس الثاني Pakorus II ، التي تميزت الايام الاخيرة من حكمه بالفوضى والثورة • لذلك وجدت فجوات في سك النقود من سنة ٨٨ ميلادية واستمرت الى ما بعد سنة ٩٧ للميلاد • ولكن في سنة ١٠١ ميلادية أو ١٠٢ ميلادية سك اتامبيلوس الرابع نقود ترادراخمة Tetradrachm وهي عادة من الفضة تحمل قفاها صورة هرقل التي تعني عودة سلالة هيسباوسينس Hyspaosines الى السلطة ، وهي نفس سلالة اتامبيلوس الرابع • واعاد هذا على

---

(٥٨) جميل ، فؤاد – الخليج العربي في مدونات المؤرخين والبلدانيين الاقدمين – سومر ، المجلد ٢٢ ، ١٩٦٦ • ص ٥٤ •

(٥٩) علي ، الدكتور جواد – تأريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ، مطبعة التفيض الاهلية ، بغداد ١٩٥٢ ، ص ٣٧٥ •

(٦٠) جميل ، فؤاد – الخليج العربي في مدونات المؤرخين والبلدانيين الاقدمين – سومر ، المجلد ٢٢ ، ١٩٦٦ • ص ٥٤ •

(٦١) نتيجة متابعاتي لمصادر المسكوكات فقد اسندت المسكوكة الى الملك المذكور بسبب مثيلات مشابهة جدا عثرت عليها في مصدرين مهمين ادونهما ادناه :

1 – Morgan, J. De., Manuel de Numismatique Orientale, 1936, P. 221.

2 – Hill, G. F., Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, London, 1922, P. 299, PL. XL IV. 6.

(٦٢) Nodelman, Sh. A., A Preliminary history of Characene, BeRyTUS, Copenhagen, 1959 - 1960, Vol. XIII, P. 95.

المسكوكات ، بالاضافة الى لقب سوتر Suter الذي استعمله اسلافه وتعني « المنقذ » ، اعاد لقب يورگيتز Euergetes الذي لم يستعمل منذ حكم اتامبيلوس الثاني ومعناه « الذي يقدم للدولة خدمات جليلة » .

استمر اتامبيلوس الرابع في سك نقوده الى سنة ١٠٥ أو ١٠٦ ميلادية ، وخلفه يدعى ثيونيسيوس الثالث Theonesios III الذي استمر في سك نقود ترادراخمة الى ١١٠ أو ١١١ للميلاد . والمتبع ان تكون امام وجه اتامبيلوس نجمة مؤلفة من ستة رؤوس ، وامام وجه ثيونيسيوس سعفة وتلك ترمز الى النصر . وهذا ان دل على شيء فانما يؤكد ان الصراع كان مستمراً مع الفرثيين خلال حكم اتامبيلوس الرابع وخلفه مع احراز النجاح حتى استطاعت السلالة الحاكمة بعدئذ من السيطرة على كامل منطقة ميسان(٦٣) .

صورة رقم ٣٨

وصف المسكوكة رقم ٨ : من النحاس ، بحالة جيدة ولكن توجد بعض الشقوق في حافتها . القطر ٢ر٦ سم . السمك ٤ر٠ سم . الوزن : ٣ مثقال . المعثر : البرج الشمالي الشرقي للقلعة .

آ ـ الوجه : رأس الملك اتامبيلوس متجه الى اليمين ، ملتحي وذو شارب وله شعر طويل مجعد عمل بشكل خصل . واما فوق الجبين فانه معقوص بهيئة كتل . شريط ـ ولعله اكليل ـ يحيط بقمة الرأس معقود من الخلف ويتفرع منه شريطين طويلين يمتدان خلف الرأس(٦٤) . (انظر الرسم التوضيحي للصورة رقم ٣٨) .

ب ـ القفا : هرقل متجه الى اليسار ، جالس على مقعد يشبه السندان . يتكيء بيده اليسرى على نفس المقعد وماسكاً هراوته باليد اليمنى ويضعها على ركبته اليمنى . الرجل اليمنى منثنية قليلا الى الخلف . الى يمين هرقل الكتابة

[AT]TAM[BIΛOS]

والى يساره الكتابة

CWTHP[OS]

KAIE[YEPΓETES] (٦٥)

---

(٦٣) قام المستشرق الدانماركي شلدن آرثر نودلمن Sheldon Arthur Nodelman بدراسة اولية لهذه المدينة مستندا فيها الى نقودها المتخلفة . للاطلاع راجع مقالة المـوما اليه في مجلة : BERYTUS, Copenhagen, 1959 - 1960, Vol. XIII, P. 95.

(٦٤) على بعض المسكوكات تنقش علامة نجمة بست رؤوس امام وجه اتامبيلوس الرابع . ومن المحتمل انها متأثرة بالعوامل الطبيعية لعدم وضوحها على مسكوكتنا هذه .

(٦٥) لم تتوضح ايضا سنة السك على هذه المسكوكة وكانت تنقش عادة اسفل هرقل ، ومن الجائز تأثرها بالمؤثرات الطبيعية . كما ان اسم الملك اتامبيلوس المنقوش الى يمين هرقل لم يتبق من حروفه الاغريقية سوى TAM . اما الكتابة التي تظهر الى يسار هرقل والتي تتألف من صفين ، فالكلمة الاولى تعني لقب المنقذ ، والثانية KAI معناها واو العطف . . والحرف E ربما كان بداية لقب يورگيتز ويعني « الذي يقدم للدولة خدمات جليلة » ، اذ ان بقية الحروف غير واضحة . وقد حاولت اضافة بقية الحروف الاغريقية الى ما يتوضح منها على مسكوكة الدور كما مبين في اعلاه .

خـــاتمة

تنفيذاً لاتفاقية التعاون الثقافي والفني المعقودة بين الجمهورية العراقية ودولة الامارات العربيـــة المتحدة عام ١٩٧٠ ، فقد اضطلعت مديرية الآثــــار العامة في القطر العراقي بالتزاماتها في مختلف مجالات التعاون الاثاري ، فاوفدت سنويا وبانتظام بعثـــات آثارية علمية من منتسبيها من ذوى الاختصـاص في مختلف فروع الاثار تولت اعمال المســح والتنقيب والصيانة الاثرية ، وذلك انطلاقا مما على هذه المديرة من مسؤوليات علمية وتاريخية للنهوض باحياء التراث الحضاري في وطننا العربي ، وكان للتعاون الاخوي الصادق الذي ابداه المسؤولون في دولـــة الامارات العربية المتحدة اثره في نجاح مهام البعثات الاثاريـــة العراقية ، فخرجت بنتائج علمية مهمة كشفت عــن جوانب مهمة من مراحل التطور الحضاري في هــذا الجزء المهم من الخليج العربي وكذلـك الروابط الحضارية التي كانت لهذا الجزء مع وادي الرافدين وقامت تلك البعثات بوضع النتائج التي توصلت اليها بين ايدى الباحثين والمعنيين ونشرت نتائج المواســم الاولى في مجلة سومر المجلد التاسع والعشــــرين لسنة ١٩٧٣ باللغة العربية وفي المجلد الثلاثين لسنة ١٩٧٤ باللغة الانكليزية • اما ما اوردناه في هــذا البحث فهو خلاصة لنتائج اعمال الموسم الثالث لسنة ١٩٧٣-١٩٧٤ ، وقد سعيت في هــذه الدراســة الى القاء الضوء على الامارات العربية السبع التى تتكــون منها دولة الامارات العربية المتحدة ذلك من خلال الاشارة الى طبيعة الوسط الجغرافي والذي يتضمن الظروف الجغرافية والمناخيــة وكذلـــك ما يتعلق بالاحوال الاجتماعية والتاريخية لهذه الامارات وهي من الجنوب الى الشمال حسب ترتيبها على الخارطة• ابو ظبي ، دبي ، الشارقة ، عجمان ، ام القيوين ، رأس الخيمة وجميعها تطل على الخليج العربي امـا الامارة السابعة فهي الفجيرة وتقع على خليج عمان في المحيط الهندي •

وتناولت بعد ذلك اهم الانجازات الاثرية التي قـامت بهـا بعثتنا في هذا الموسم والتي عملت ضمن حدود ثلاث امارات هي عجمان وام القوين ورأس الخيمـة • ونظـرا لتباعد مواقع العمـل انقسمت الهيئة الى مجموعتين احداهمـا في عجمـــان وام القيوين ـ والتي تناولت في تقريري هذا ذكر النتائج العلمية والاثرية المكتشفة فيهما ـ ، اما المجموعـة الثانية فقد عملت في امارة رأس الخيمة في موقـع الدربجابية بمدينـة رأس الخيمـة حيث كُلّف زميلان من اعضاء الهيئة بنشر نتائج العمل فيها •

قامت الهيئة بعمل مسح اثري شامل لطبيعـة (امارة عجمان) من الناحية الطوبوغرافية وظهر انها تتألف من ثلاثة أقاليم هي : المنامـــة ، مصفوت ، عجمان • وقد تم اختيار موقع « الزورة » ، الكائن في اقليم عجمان ، للمباشرة باعمال الحفريات • ومن الاسباب التي دعت الى اختيار هذه المنطقة هو عدم وجود موقع آخر يصلح للعمل الاثري ضمن حدود الامارة، التي هي بحد ذاتها اصغر الامارات السبع مساحة ، اضافة الى وجود بقايا متخلفة من الكسر الفخارية العديدة تظهر واضحة على سطح موقـع الزورة • وبنتيجة العمل تبين انه كان ، على اغلب احتمـال ، مستوطناً موسمياً لصيادي اللؤلؤ والاسـماك وهـي مهنة يشتهر بهما الخليج العربي على طول شواطئه، وان الدلائل تشير الى عدم امكانية اقامة مستوطنات

دائمية في الزورة لصعوبة العيش وعدم توفر الترية الجيدة والتي هي عبارة عن رمال ساحلية خشنة هذا من جهة ، ومن جانب آخر ندرة وجود المياه الصالحة للشرب بسبب وقوع المنطقة على ساحل الخليج العربي • بعد الزورة تم العمل في مرتفع رملي كائن ضمن مركز العاصمة عجمان ويشرف على الخليج العربي ويعرف بتل « أليوارة » ، وكانت تغطي سطوحه طبقات كثيفة من الاصداف والمحار، وقد استبان انه كان في وقت سابق مستوطناً مؤقتا لصيادي الاسماك واللؤلؤ •

وبالنسبة الى المكتشفات الاثرية ضمن حدود امارة عجمان وجدت من الاوفق عرضها بألواح وصور ليطلع القارىء عليها وخاصة انواع الفخار الذي كان مستخدما في موقعي الزورة وأليوارة اذ يرجع بزمنه على الارجح الى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادى وما بعدهما • وقد اثبتت الحفريات في موقع الدريحانية بامارة رأس الخيمة، وكذلك الحفريات التي اجراها الدانماركي جيفري بيبي في البحرين عن وجود انواع عديدة مشابهة لفخاريات الزورة مما حملنا على الاعتقاد بانها تنتشر في معظم مناطق الخليج العربي •

اما اعمال الهيئة في موسمها الثالث بامارة ام القيوين فقد بدأتها في تل يسمى له « الأبرگ » حيث تم الكشف فيه عن جدار مشيد بالحجر يعود اصلا الى بناء مربع ضلعه يقرب من (١٥) متر • ولضرورة خاصة هي الرغبة في استغلال التل والاراضي االمجاورة من قبل بعض المؤسسات الحكومية في دولة الامارات العربية المتحدة ــ جعلت الهيئة تقوم باختيار مستوطن آخر يصلح لاعمالها ذلك هو موقع (الدور) الكائن شمال تل « الأبرگ » بمسافة نحو (٧) كيلو متر • وفي هذا المستوطن الكبير تم اكتشاف قلعة كبيرة من العصر الهلنستي (القرن الاول قبل الميلاد ــ بداية القرن الثاني الميلادي) لها سور مشيد بالحجارة غير المهندمة ويضم في اركانه الاربعة ابراج مجوفة عرموطية الشكل لها ما يماثلها في مدينة سنجار (سنجارا القديمة) الواقعة شمال العراق ، وكذلك في مدينة سيراف في ايران على ساحل الخليج الخليج العربي •

وبنتيجة اعمال الهيئة في الدور تم العثور على لقى اثرية مختلفة من الاواني الفخارية والمواد الطينية المتمثلة بدوارات المغازل ودمى آدمية وحيوانية ، ومواد حجرية شملت بعض الاواني الصغيرة وغطاء مخروطي وجزء من حوض كبير وغيرها ، وجميعها صُنِّفت وفق الواح وصور مرفقة بالبحث •

وتم الحصول كذلك على ثمانية مسكوكات، سبع منها غريبة تماماً اذ لم أوفق في العثور على شبيهات لها في معظم الكاتلوكات التي تبحث بموضوع المسكوكات وقد اكتفيت بعرضها وتصويرها ، ولعل العمل المستمر في المنطقة سيكشف دون ادنى شك نسبتها وحضارتها • اما المسكوكة الثامنة فترجع الى احد امراء مملكة ميسان التي كانت قائمة في جنوب العراق وهو اتاميلوس الرابع (١/١٠٠-١٠٤ ميلادية) •

وفي ختام تقريري هذا ، الذي تطرقت فيه الى جملة من المراحل الحضارية والتأريخية لدولة الامارات العربية المتحدة ، آمل ان أكون قد قدمت

بحثاً مفيداً للمعنيين بشؤون الخليج العربي خصوصا وان مديرية الاثار العامة في العراق تبنّت تسهيل نشر النتائج العلمية التي يقوم بها موظفوها وخبراؤها المتخصصون تباعا في مجلتها العلمية [سومر] لالقاء الاضواء على حضارة جزء مهم من وطننا العربي الكبير •

مصادر البحث

العربية :

١ ـ كتاب دولة الامارات العربية المتحدة ، اصدار مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة في ابو ظبي ، سنة ١٩٧٢ •

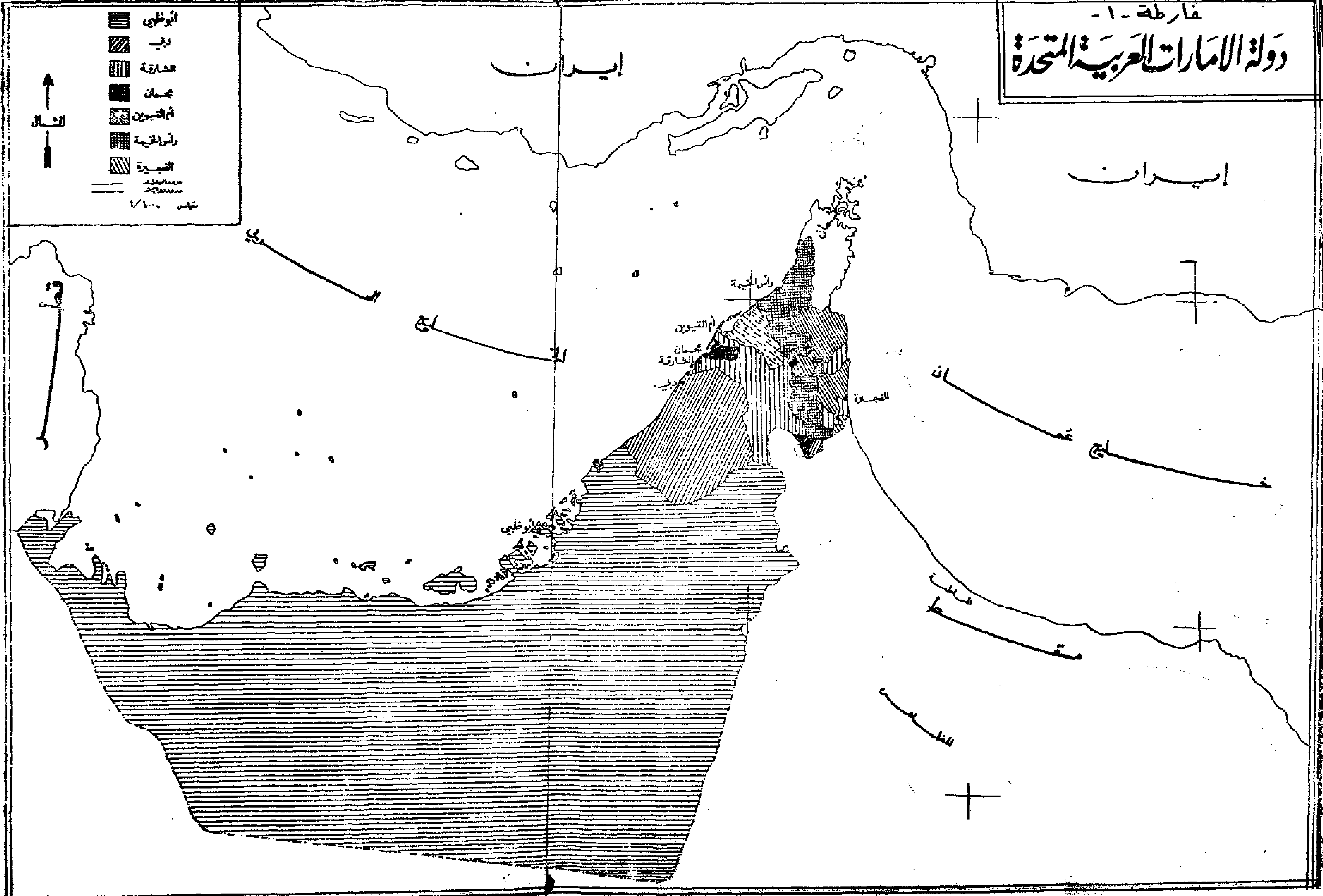
٢ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني سنة ١٩٥٢ ، تأليف الدكتور جواد علي •

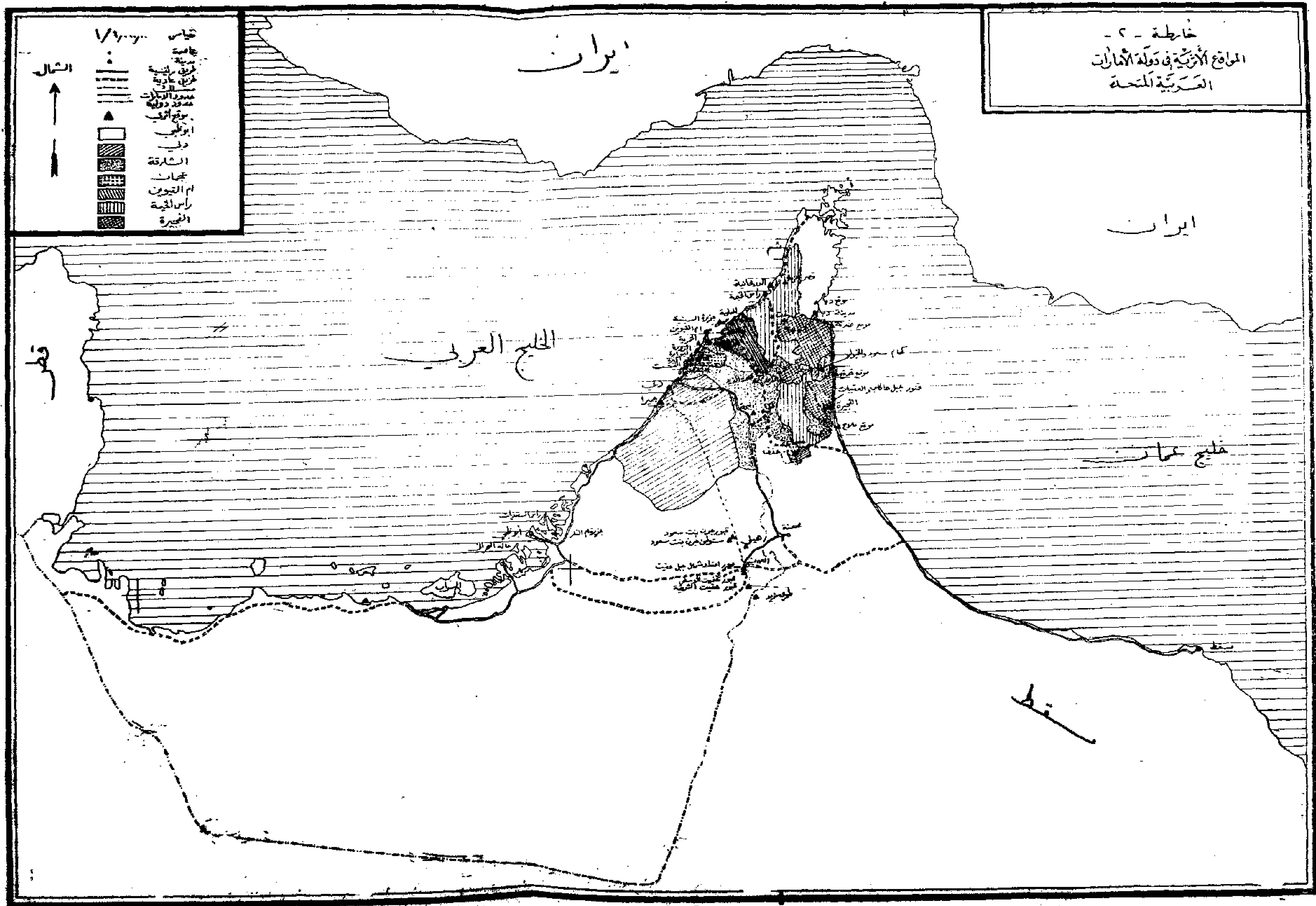
٣ ـ مجلة الاستاذ ، المجلد الثاني عشر ، سنة ١٩٦٣ـ١٩٦٤ ، مقالة نقلها الى العربية وعلق عليها المرحوم فؤاد جميل •

٤ ـ مجلة « سومر » ، المجلد الثاني والعشرون ، سنة ١٩٦٦ ، مقالة الخليج العربي في مدونات المؤرخين والبلدانيين الاقدمين ، بقلم المرحوم فؤاد جميل •

الأجنبية :

1 – History of Mankind, Unissco Publication, 1963, Vol. 1.
2 – The Prehistory of East African, Sonia Cole, London, 1963.
3 – Prehistoric Men, R. J. Braidwood, Seventh Edition, 1967.
4 – Catal Hüyük, James Mellaart, London, 1967.
5 – Looking for Dilmun, G. Bibby, New York 1969.
6 – Iran, Vol VI, 1968.
7 – Studies in the Ancient history of Northern Iraq, David Otes, London, 1968.
8 – Berytus, Vol. XIII, Copenhagen, 1959-1960.
9 – Greek Coins of Arabian, Mesopotamia and Persia, G. F. Hill, London, 1922.
10 – Manuel de Mumismatique Orientale, J. de Morgan, 1936.


خارطة - ١ -
دولة الامارات العربية المتحدة
ابوظبي
دبي
الشارقة
عجمان
أم القيوين
رأس الخيمة
الفجيرة
الشمال
ايران
ايران
الخليج العربي
خليج عمان
رأس الخيمة
أم القيوين
عجمان
الشارقة
دبي
ابوظبي
الفجيرة



خارطة - ٢ -
المواقع الأثرية في دولة الامارات العربية المتحدة
الشمال
عاصمة
مدينة
طريق رئيسية
طريق عادية
حدود الامارات
حدود دولية
موقع أثري
ابوظبي
دبي
الشارقة
عجمان
ام القيوين
رأس الخيمة
الفجيرة
ايران
ايران
الخليج العربي
خليج عمان



2.50
2.00
1.50
1.00
0.50
0.00

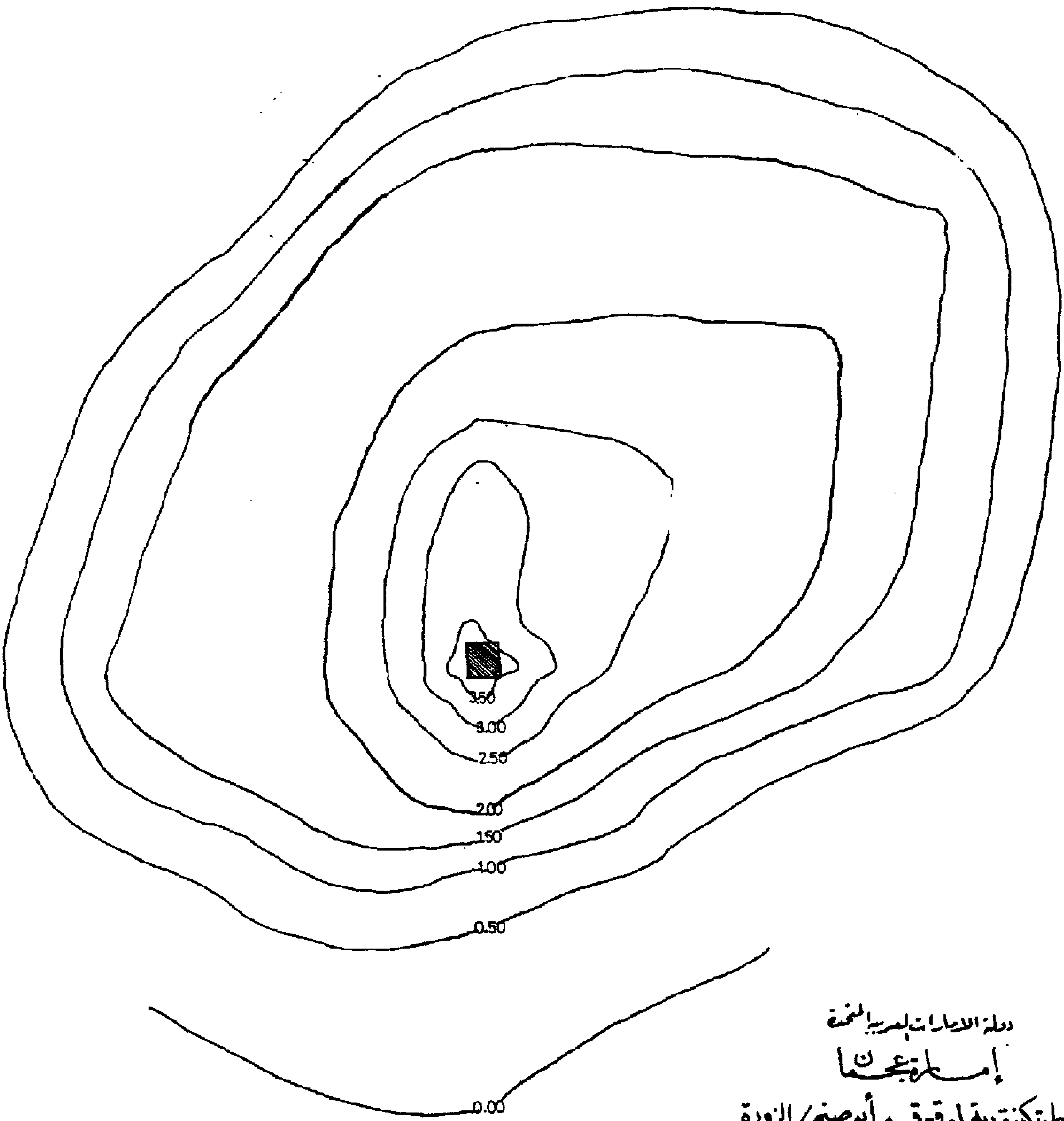
دولة الامارات العربية المتحدة
امارة عجمان
خارطة كنتورية لمنطقة العمل في مستوطن الزورة

10 0 10 20 30 40 50

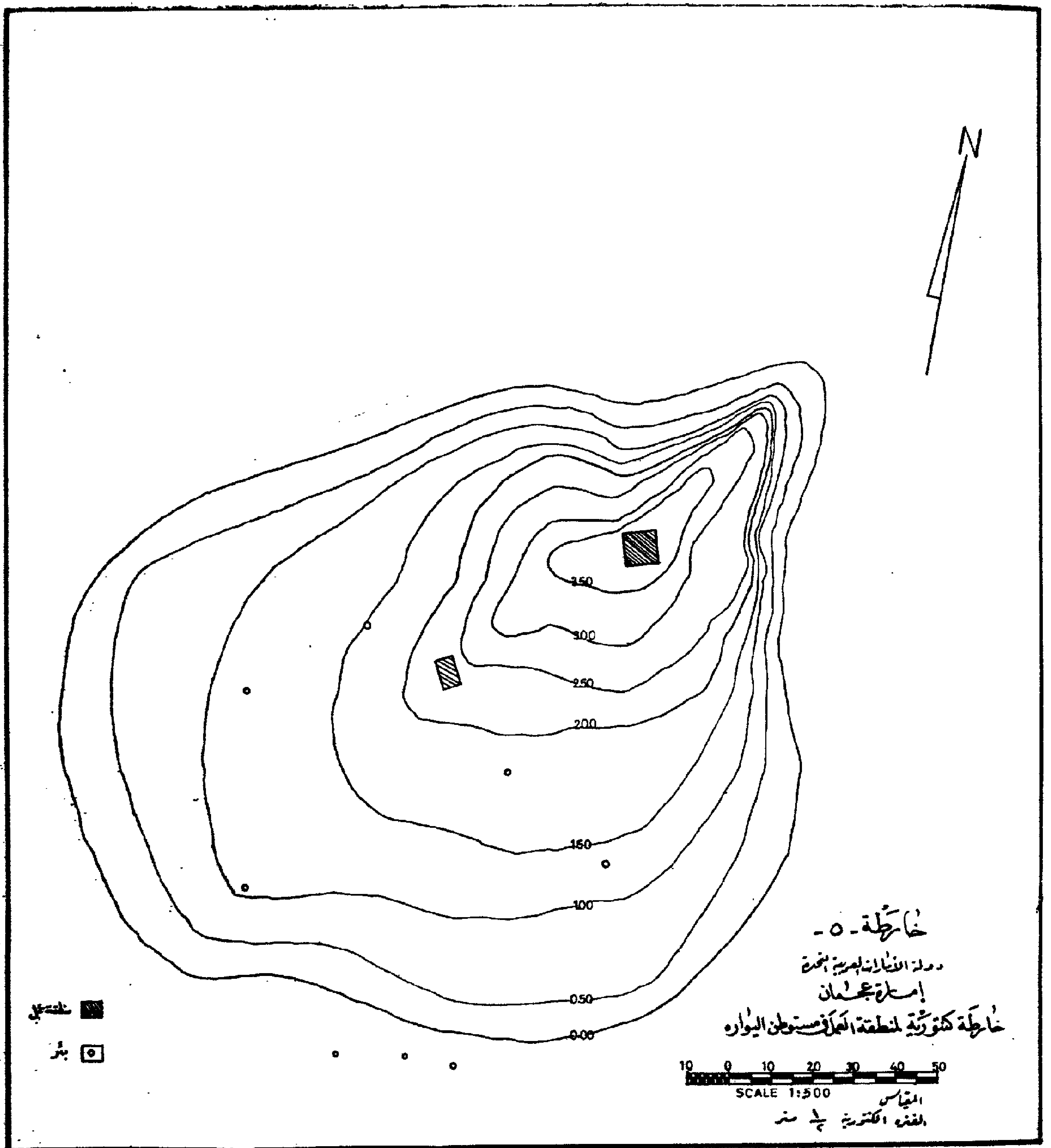
SCALE 1:500 المقياس
الفترة الكنتورية ½ متر

خارطة -٣-


N


3.50
3.00
2.50
2.00
1.50
1.00
0.50
0.00
دولة الامارات العربية المتحدة
إمارة عجمان
خارطة كنتورية لموقع قبر أبوصنم / الزورة
10 0 10 20 30 40 50
SCALE 1:500 المقياس
الفترة الكنتورية ½ متر

خارطة ـ ٤ ـ


N
350
300
250
200
150
100
050
0.00
بئر
خارطة - ٥ -
دولة الامارات العربية المتحدة
إمارة عجمان
خارطة كنتورية لمنطقة العمل في مستوطن البوارة
10 0 10 20 30 40 50
SCALE 1:500
المقياس
الفترة الكنتورية ½ متر

Arabian Gulf

الخليج العربي

طريق رأس الخيمة - الشارقة

Sharjah – Ras Al-Khaima Road

Key

Tell

Paved Road

تل

100 0 100 200 300 400 500 600 700 800 900 1000m

SCALE 1:5000

دولة الإمارات العربية المتحدة

امارة ام القيوين

Cadastral Map

AL-DUR EXCAVATION

First Season 1973-1974

Ummal Qaywayn Emirate

United Arab Emirates

خارطة - ٦ -

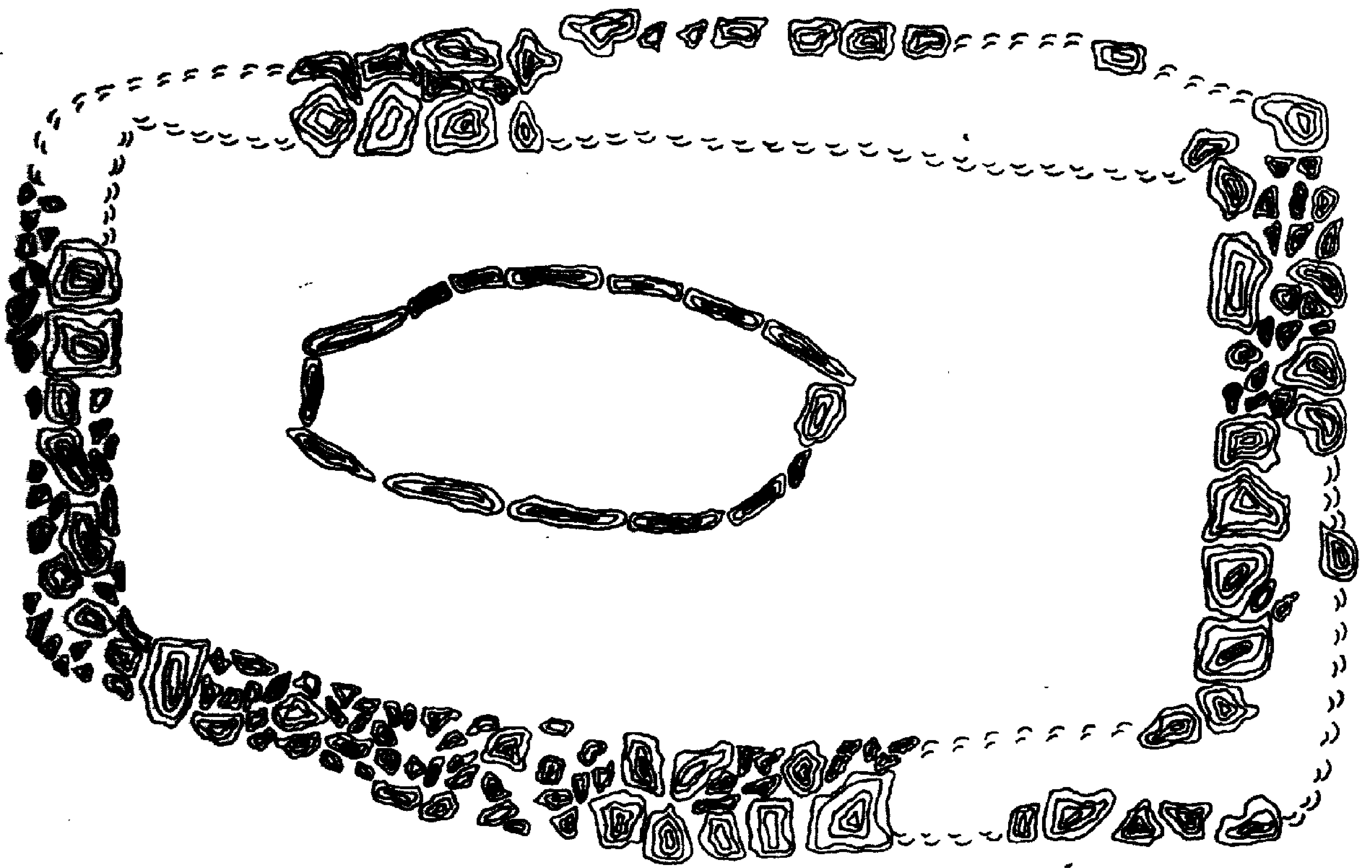


مخطط -١-



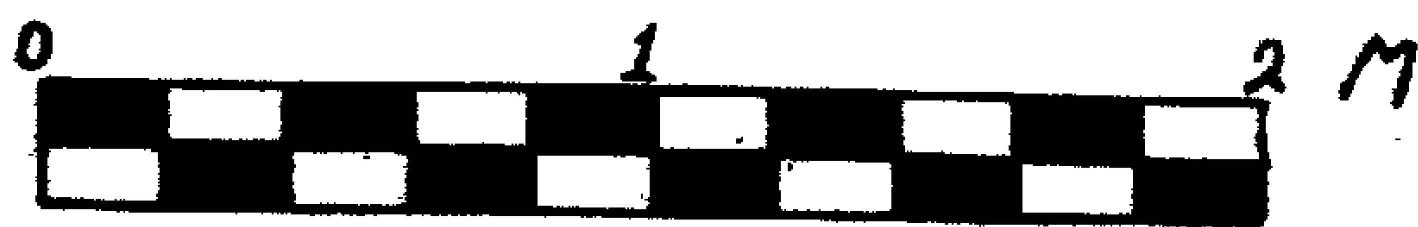
CM 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 CM

مخطط - ٢ -



مخطط -٣-

قرأبوصنم



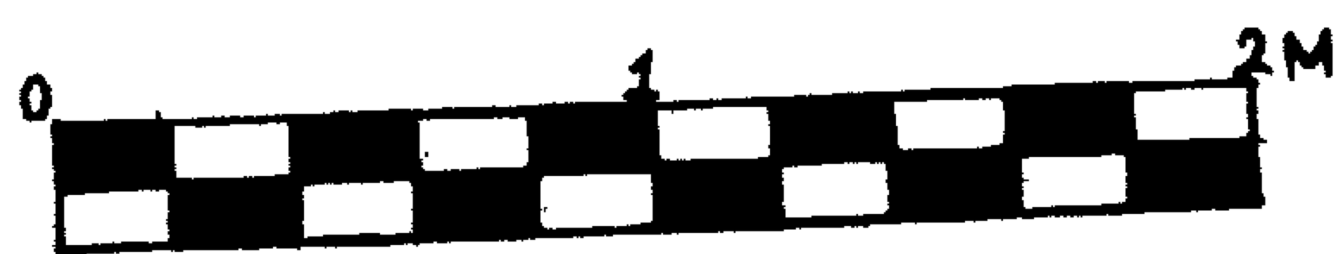
SCALE 1 20

صخور مرجانية

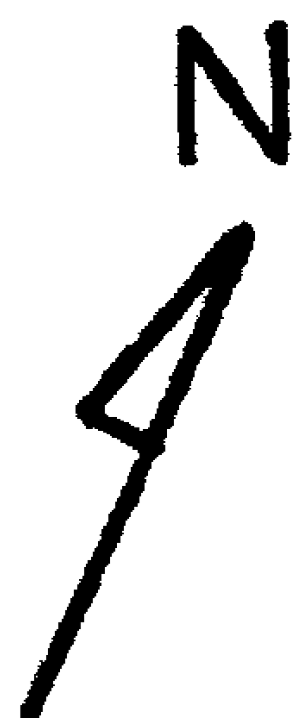
جص

مخطط - ٤ -

برج ليـواره



SCALE 1: 20

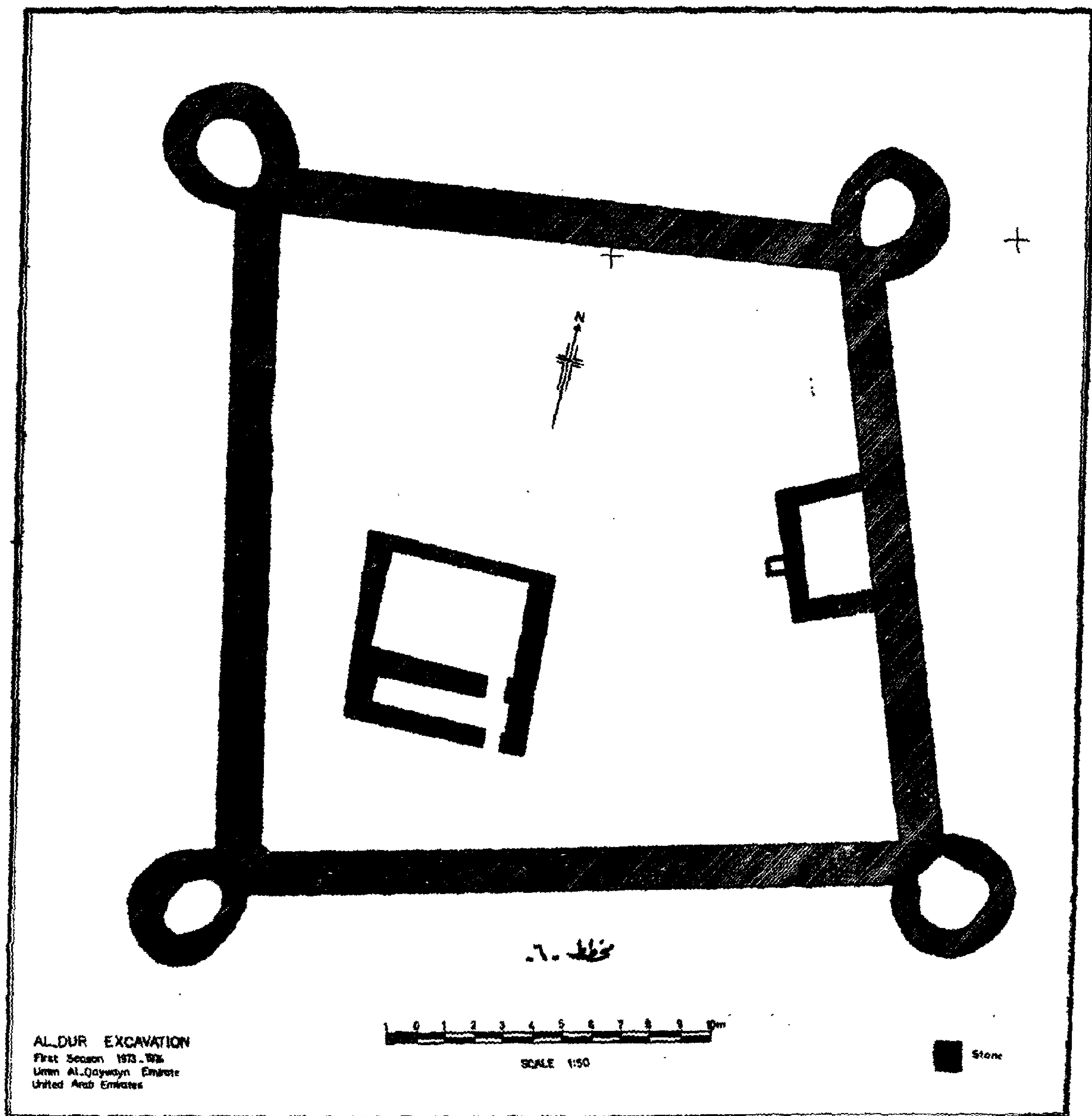


مخطط ـ ٥ ـ

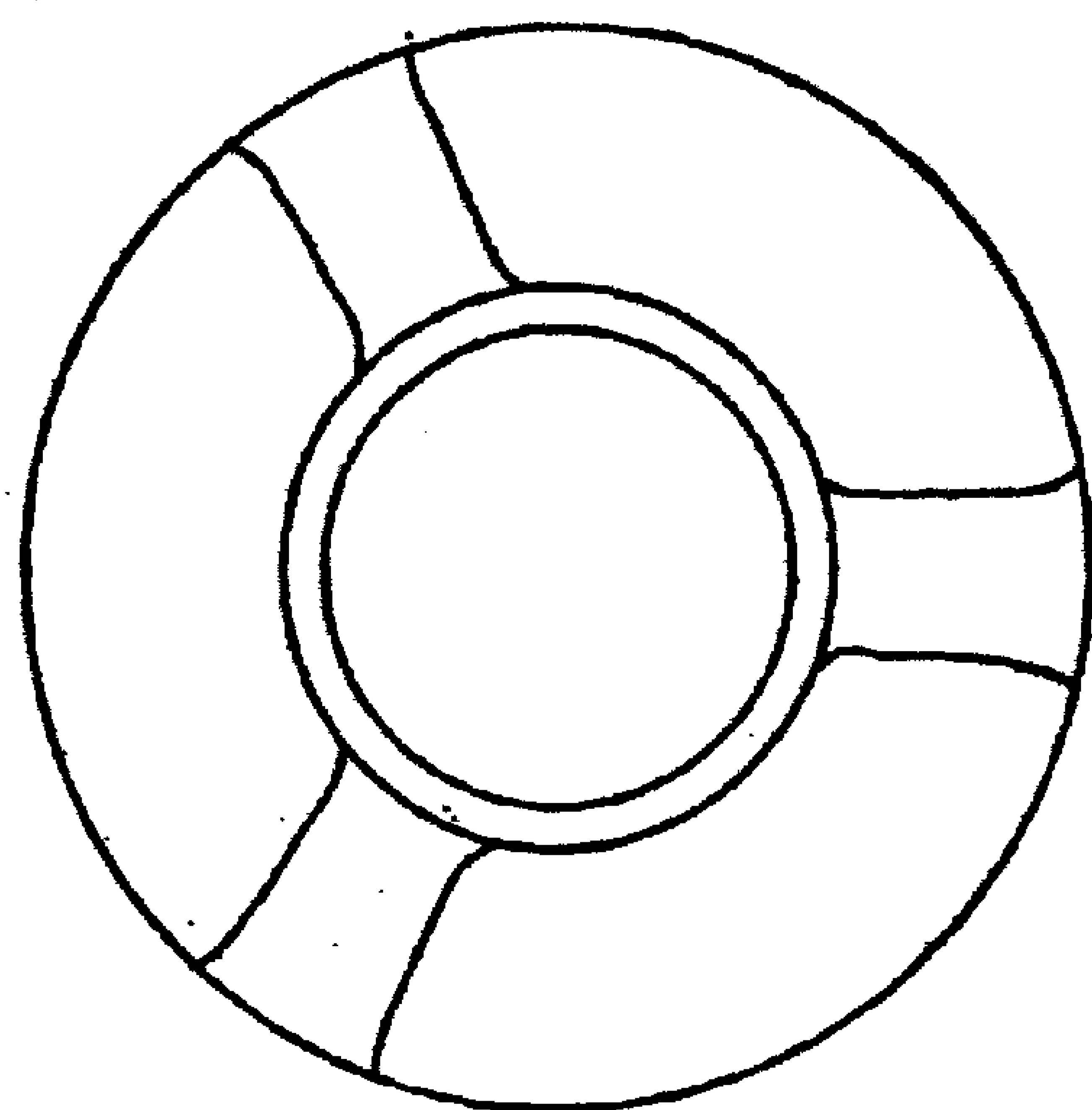
0 1 2M

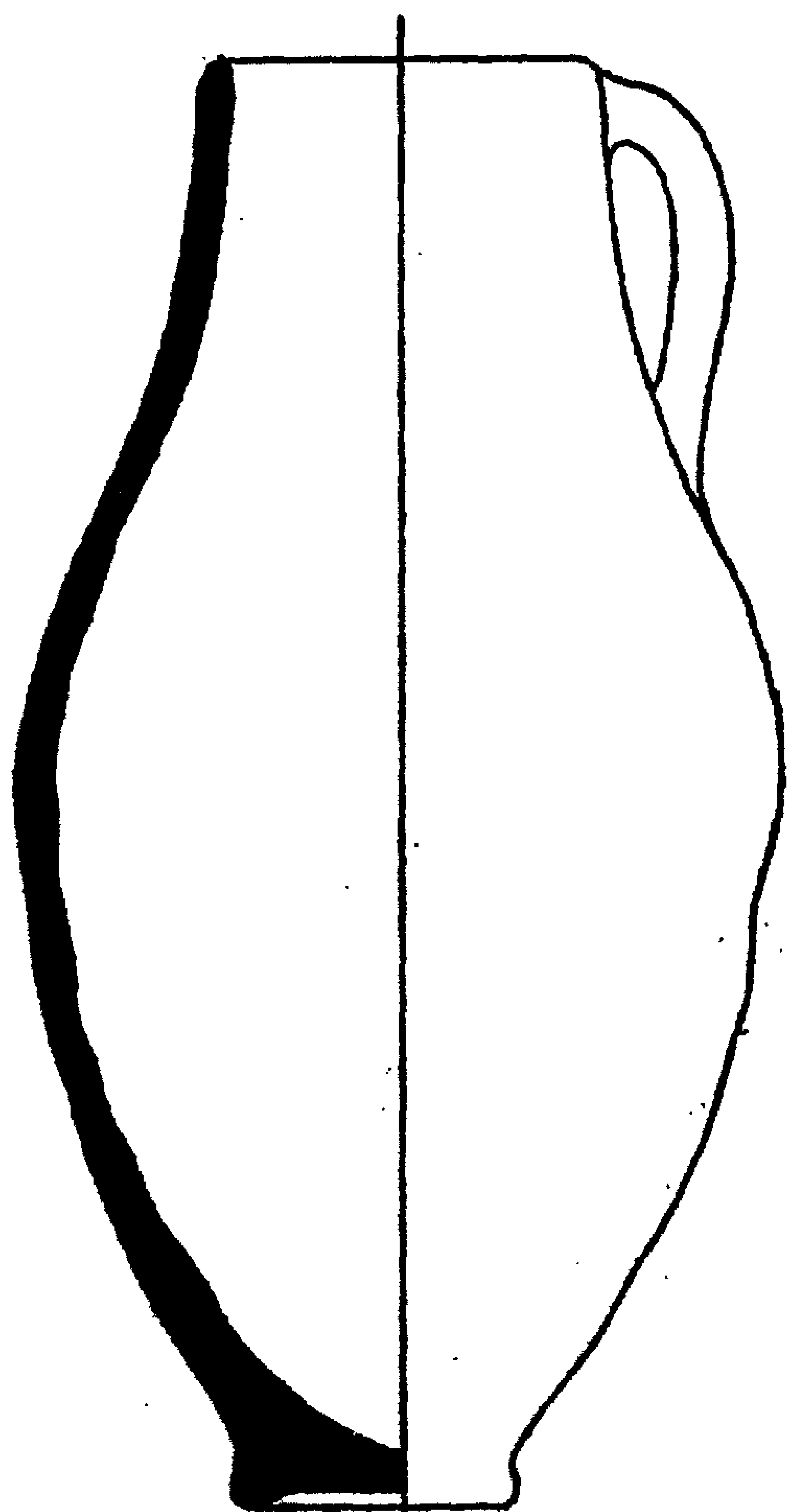


SCALE 1:20


N
AL-DUR EXCAVATION
First Season 1973 - 1974
Umm Al-Qaywayn Emirate
United Arab Emirates
1 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10m
SCALE 1:50
Stone

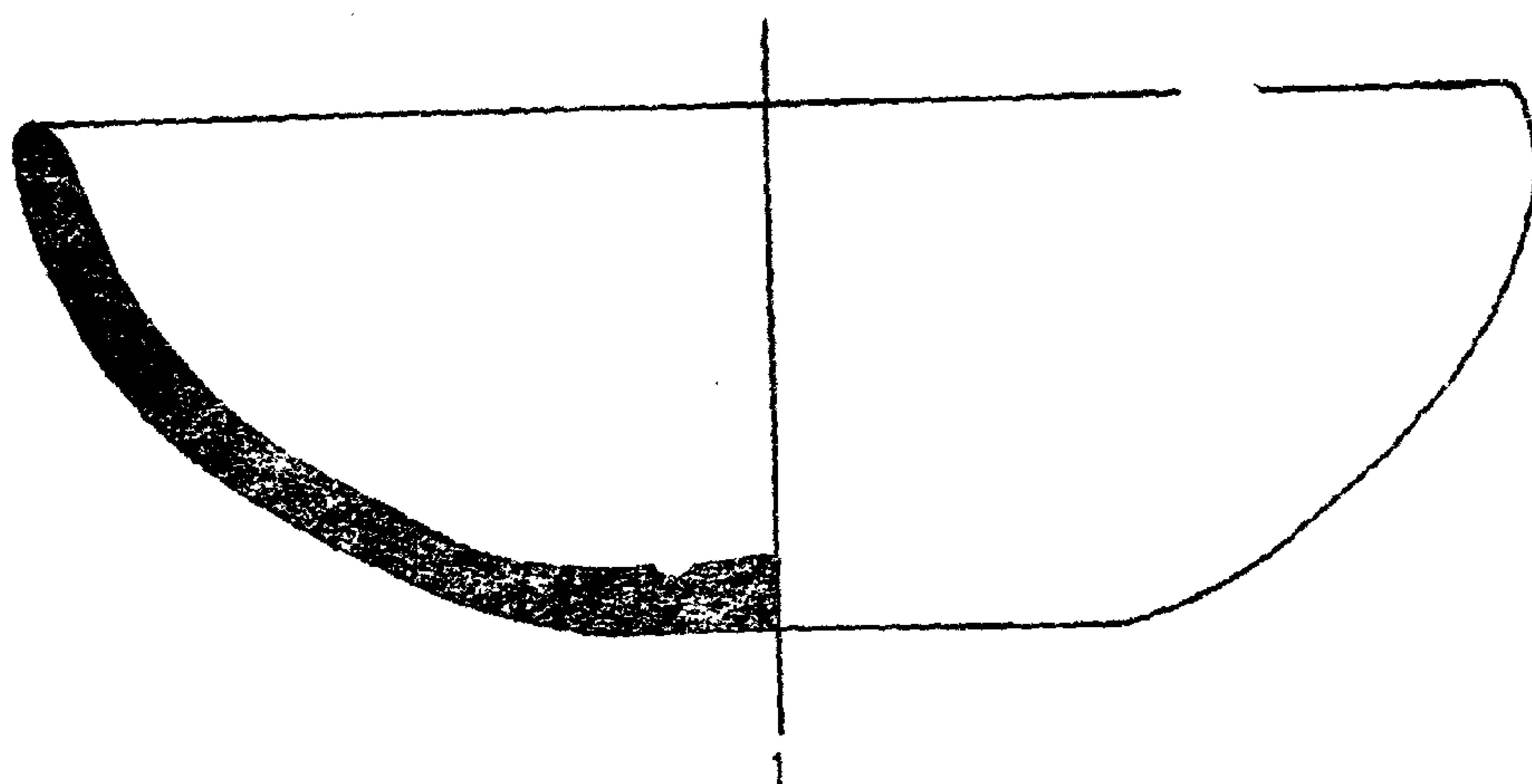
مخطط ـ٦٠ـ

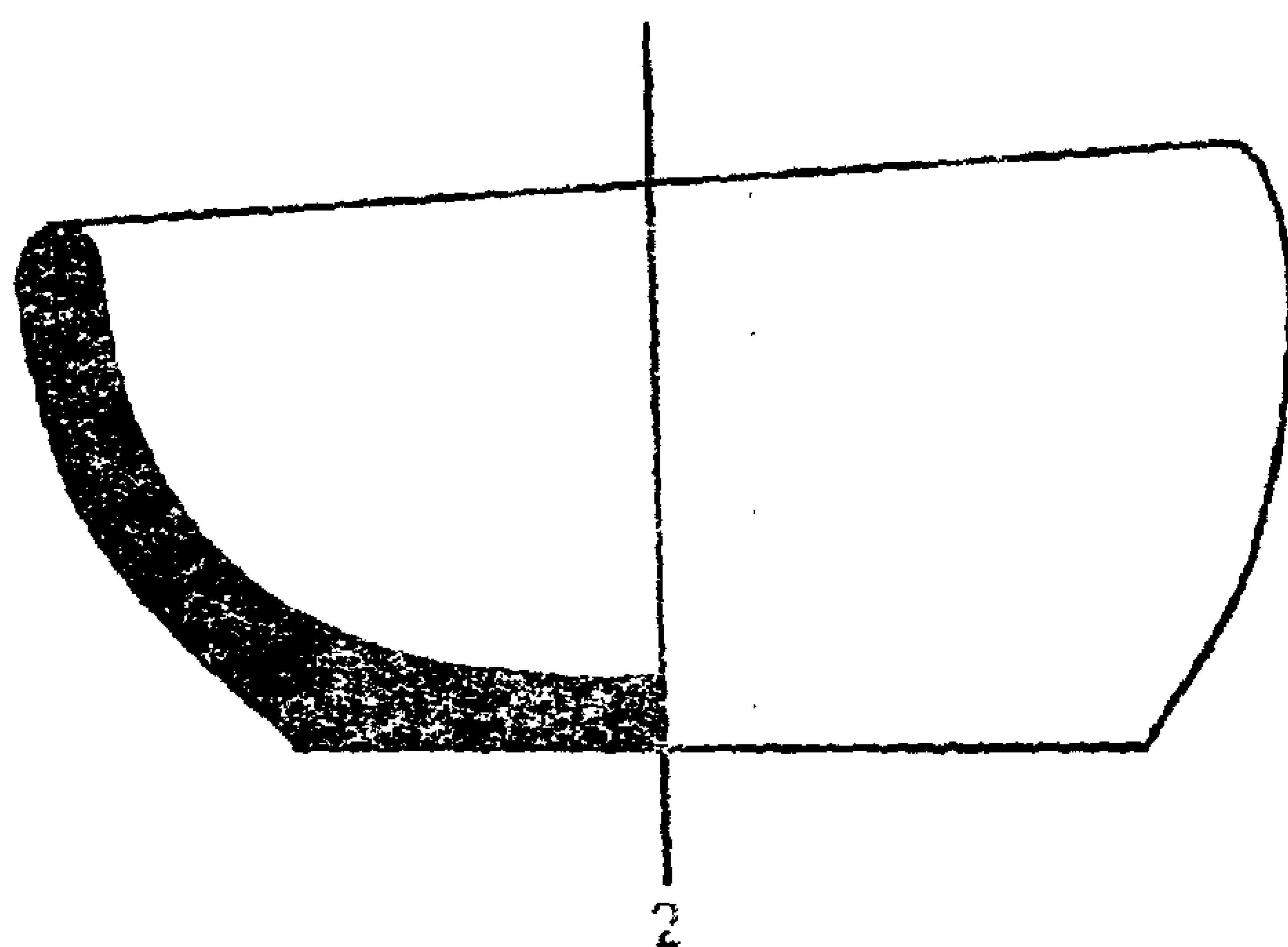


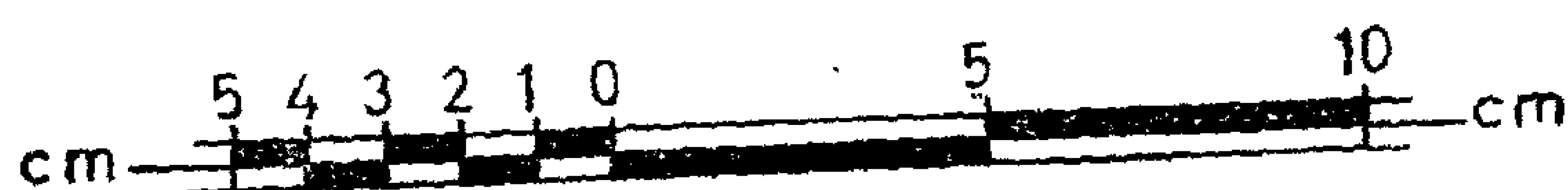

1


10 8 6 4 2 0 10 20
cm
cm.

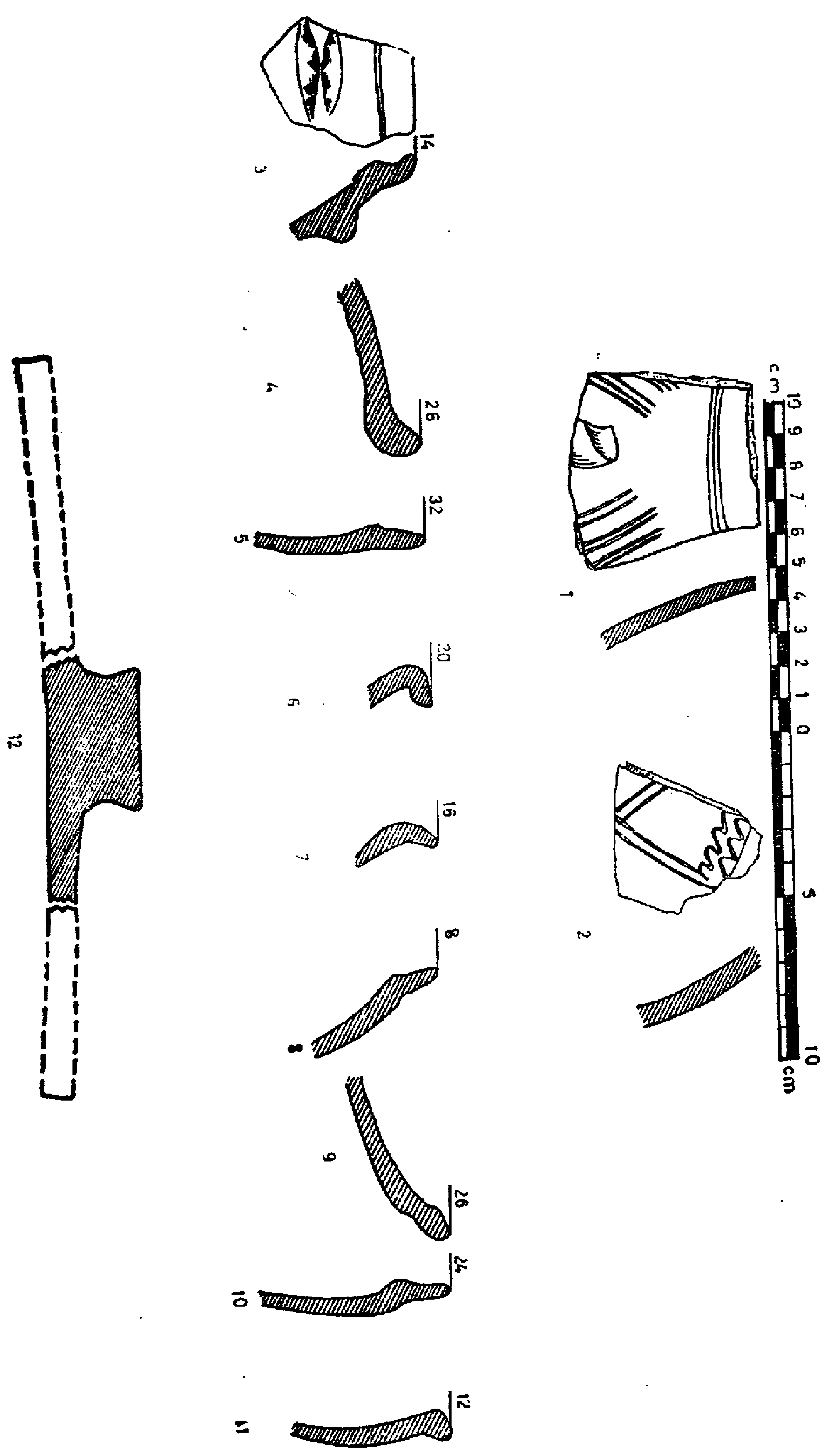
لـوح ــ ٢





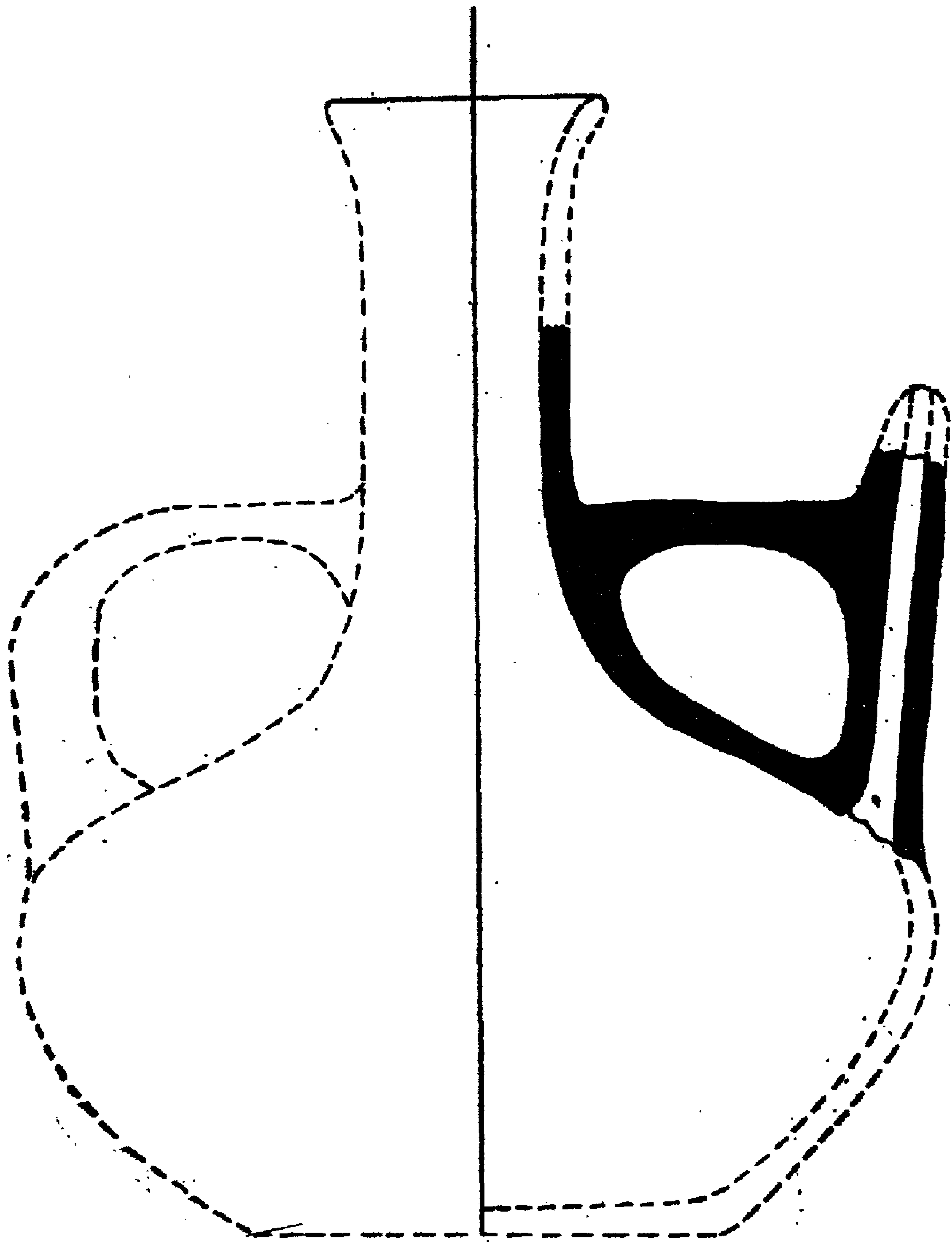



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
cm
0
5
10



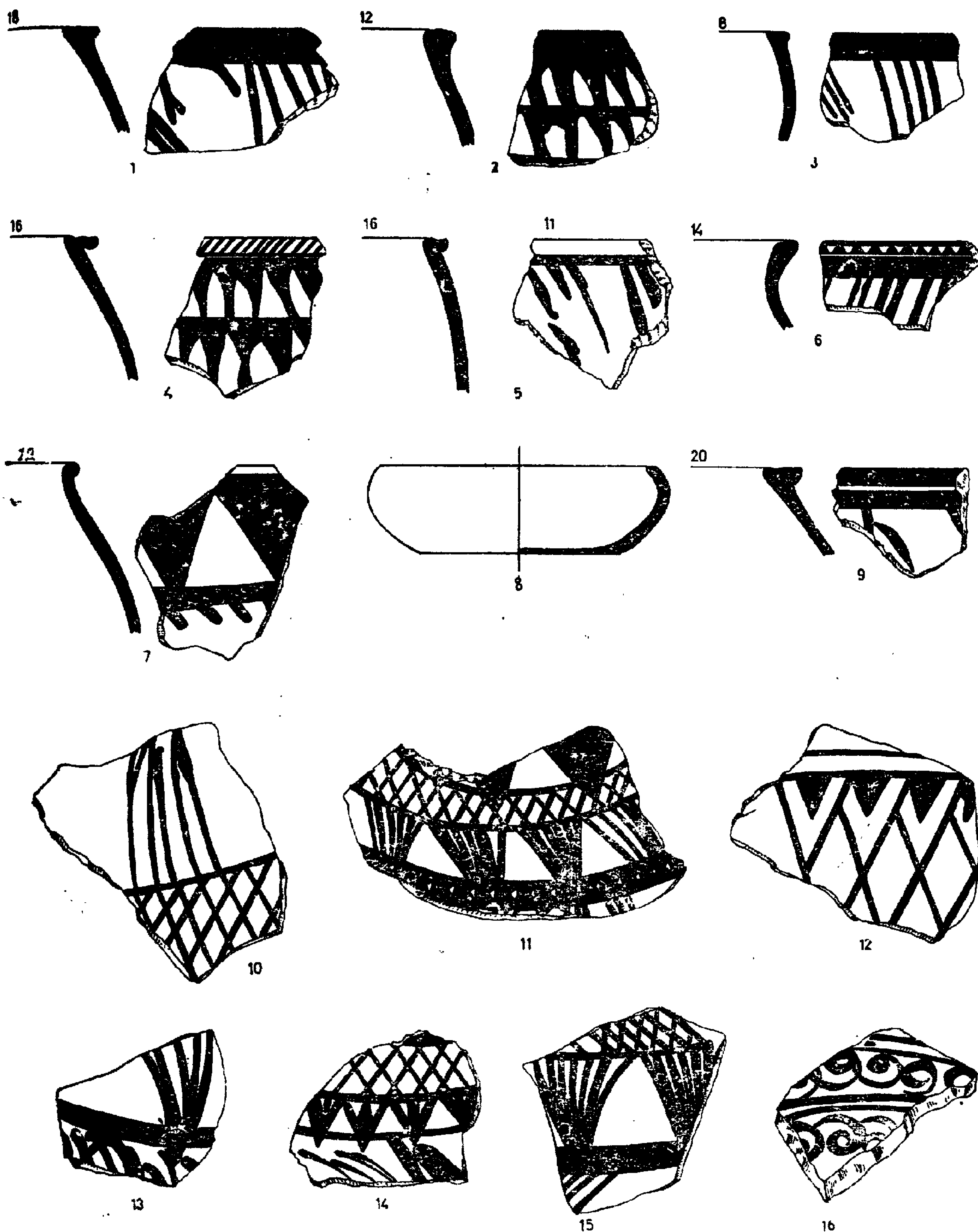
لوحة – ٤

لـوح ـ ٥

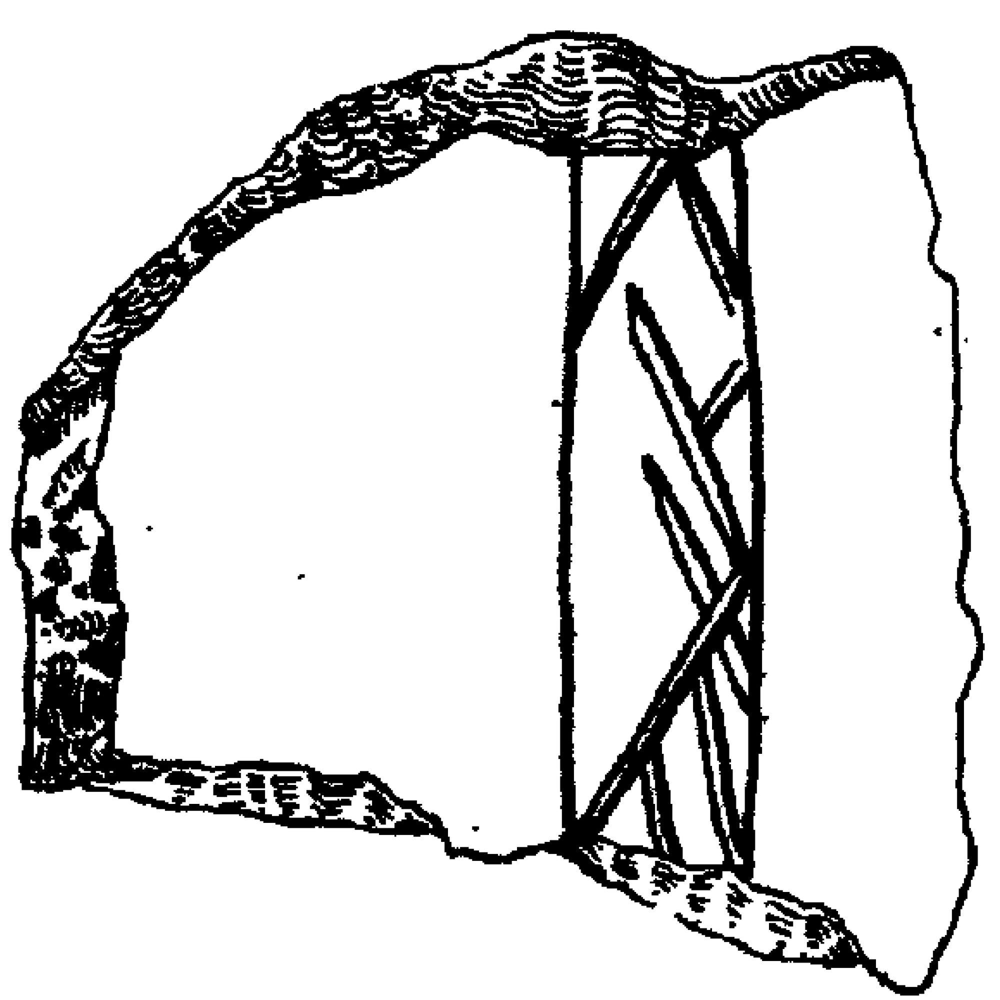


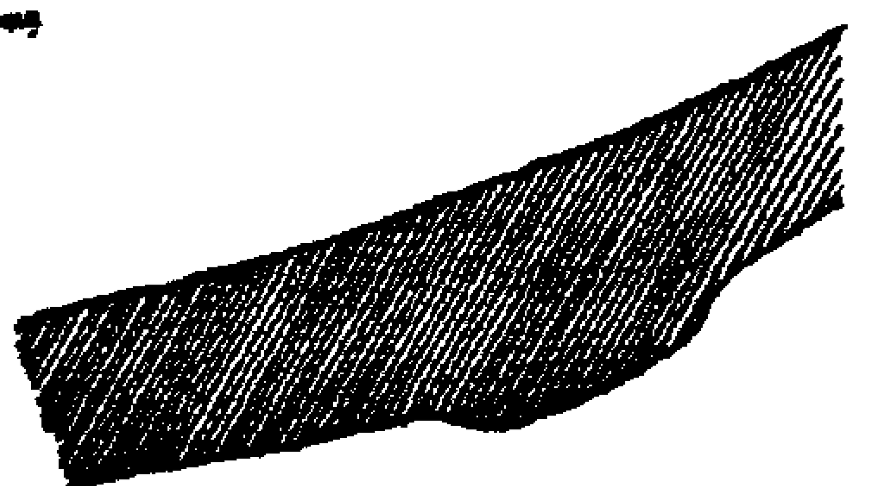


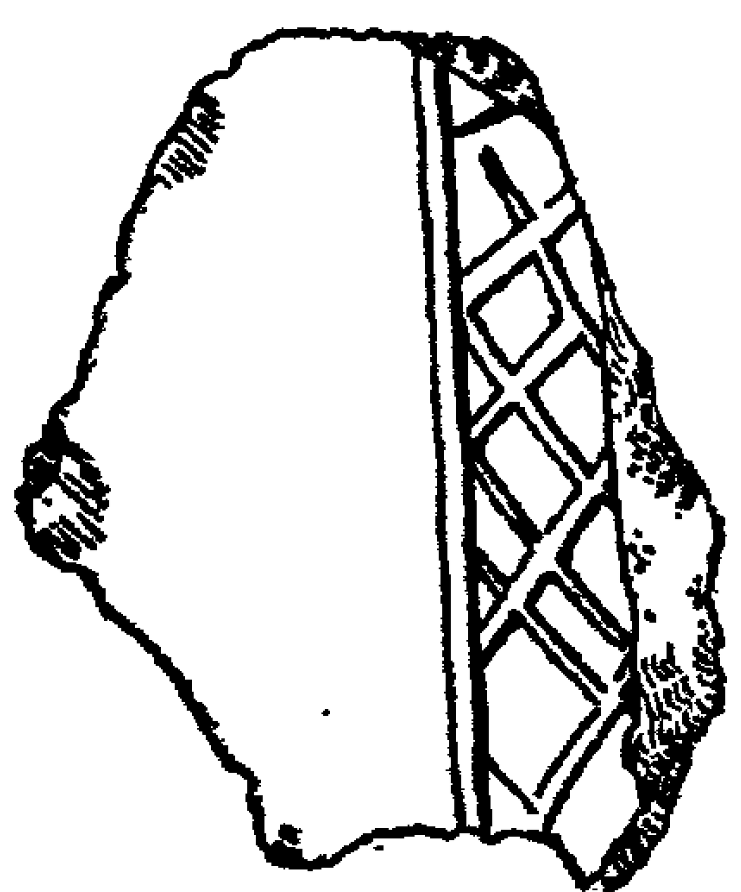
لــوح ـ ٦

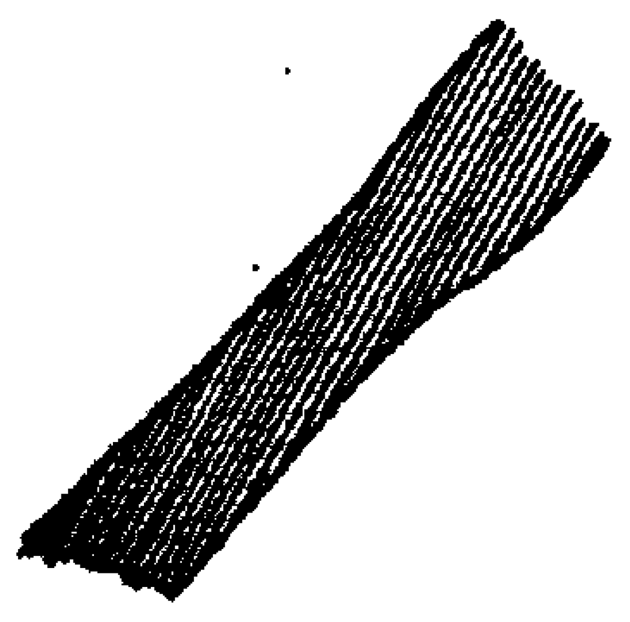

18
1
12
2
8
3
16
4
16
11
5
14
6
12
7
8
20
9
10
11
12
13
14
15
16
CM 5 4 3 2 1 0 5 10 CM

لوح - ٧







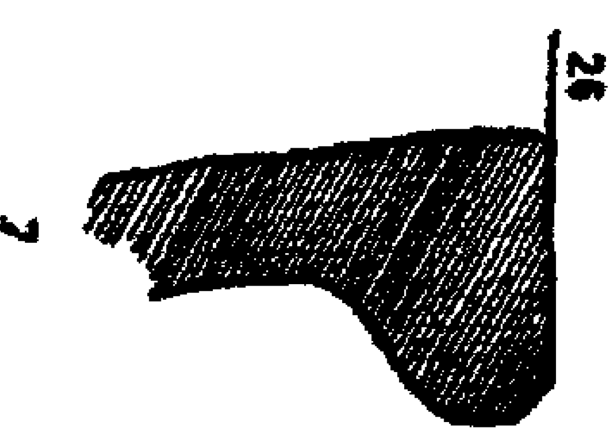


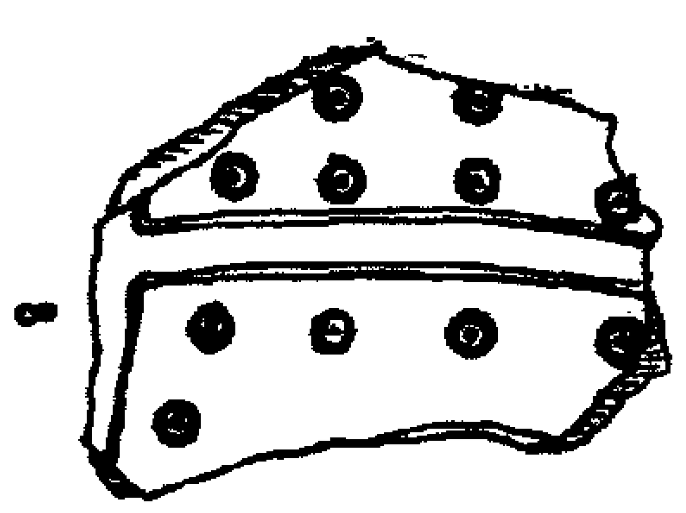


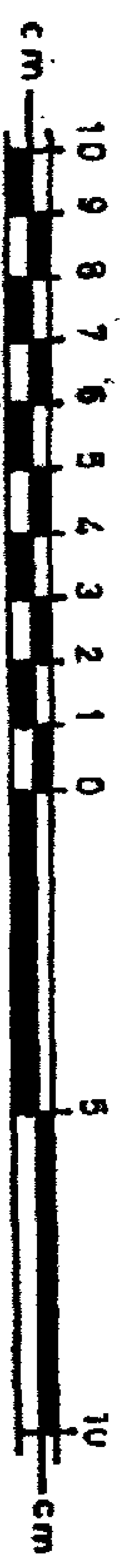




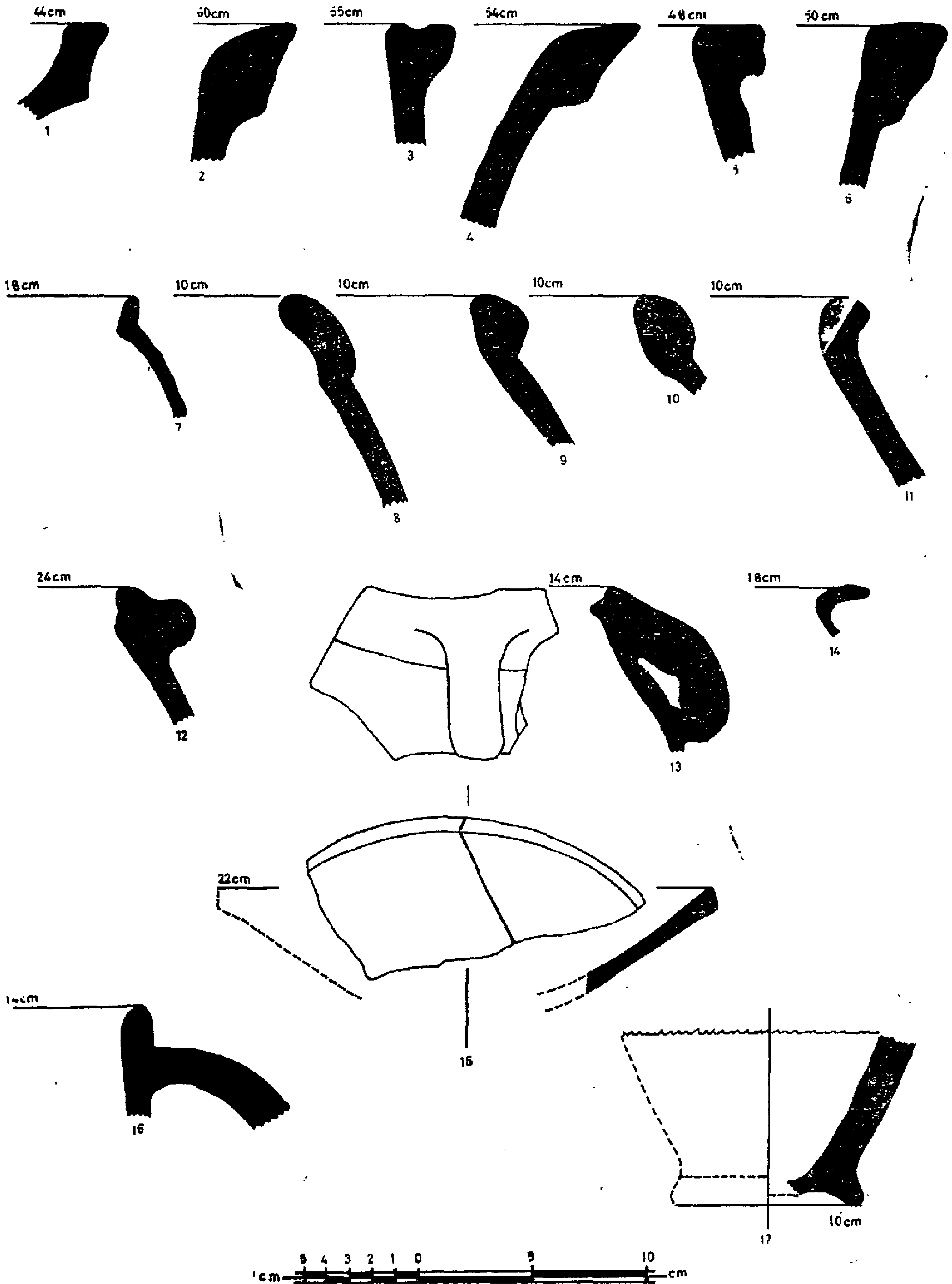




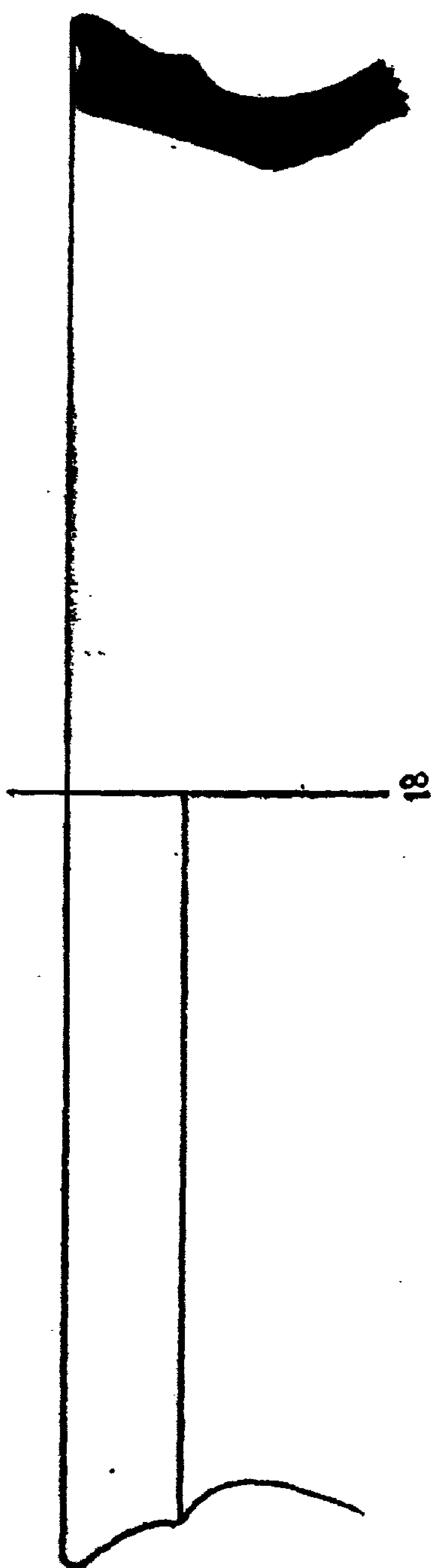


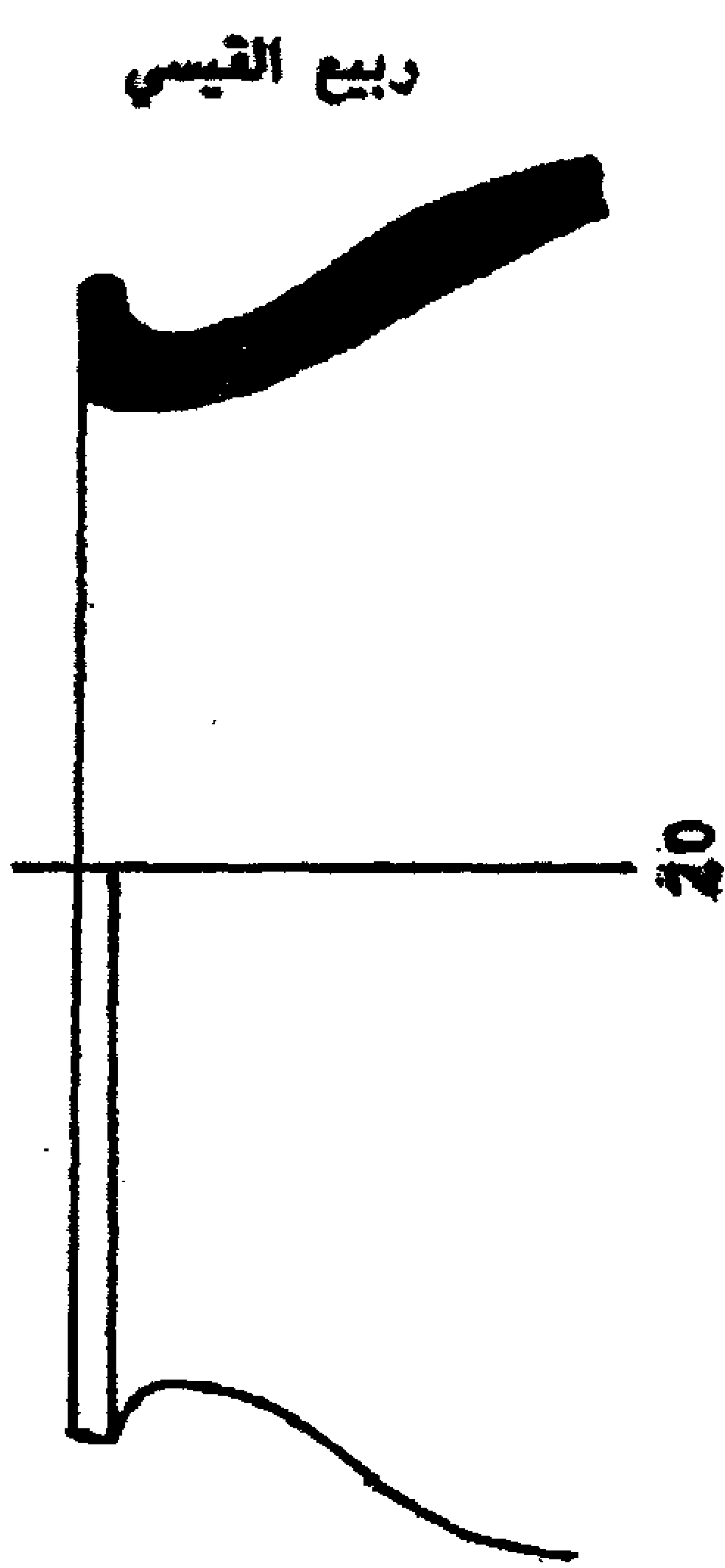


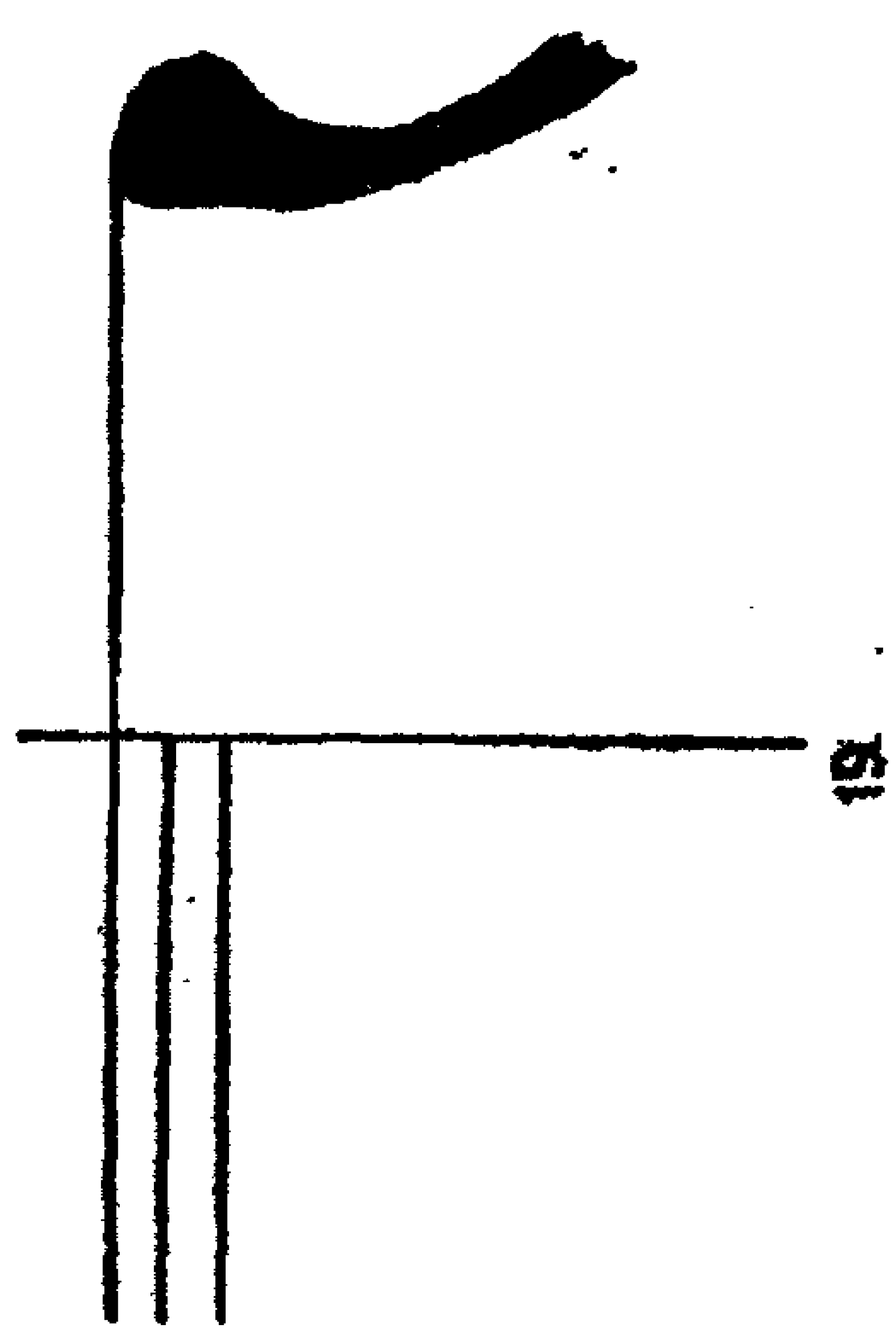
لـوح - ٨

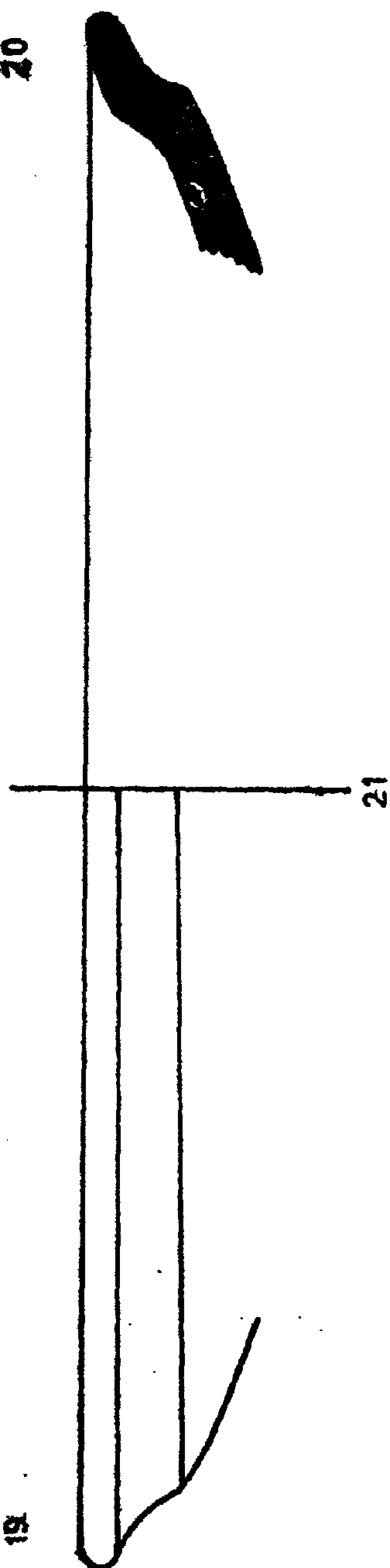

44cm
60cm
55cm
54cm
48cm
50cm
1
2
3
4
5
6
18cm
10cm
10cm
10cm
10cm
7
8
9
10
11
24cm
14cm
18cm
12
13
14
22cm
15
14cm
16
10cm
17
cm
cm

تابع لوح - ٨



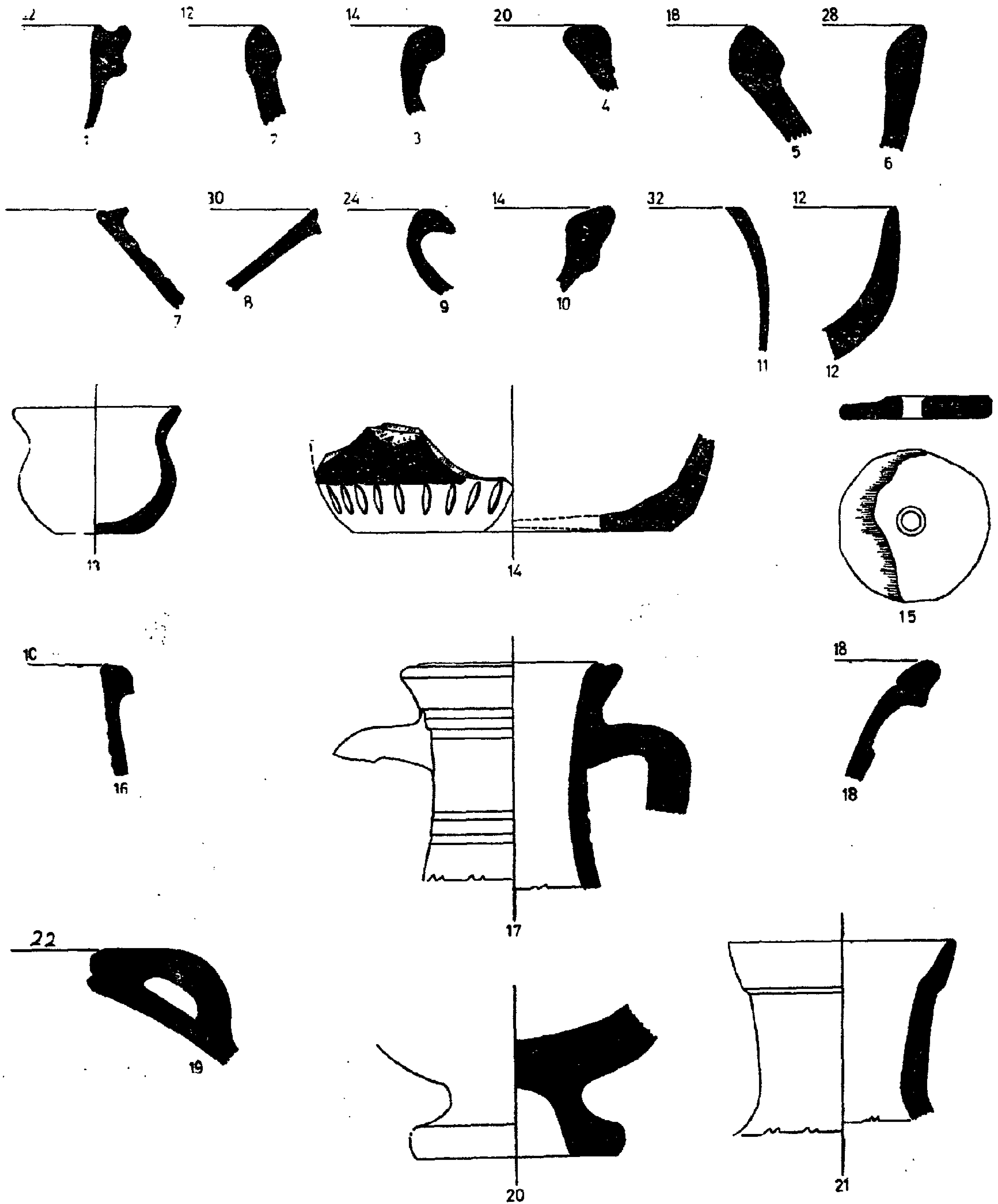


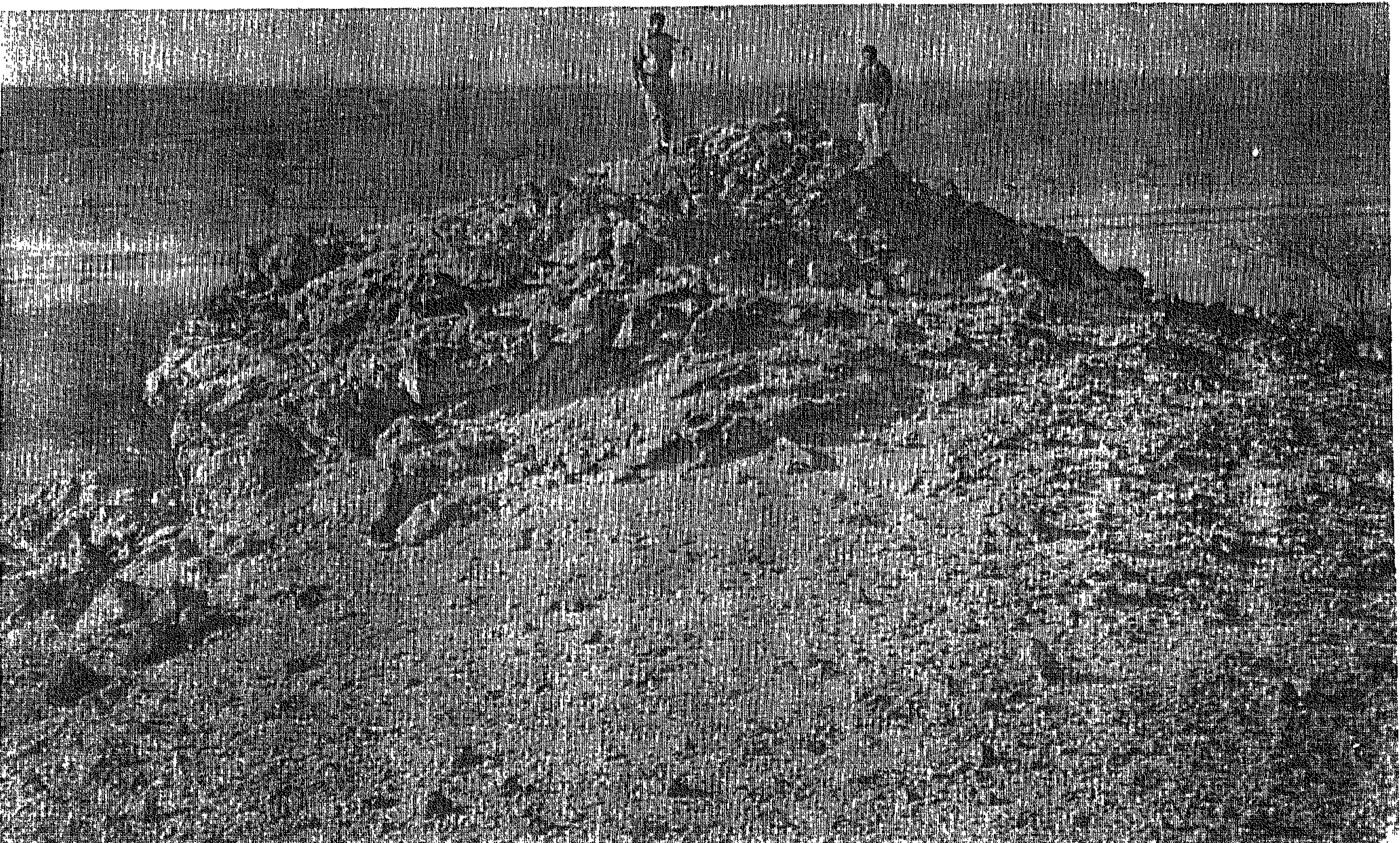






لــوح ـ ٩

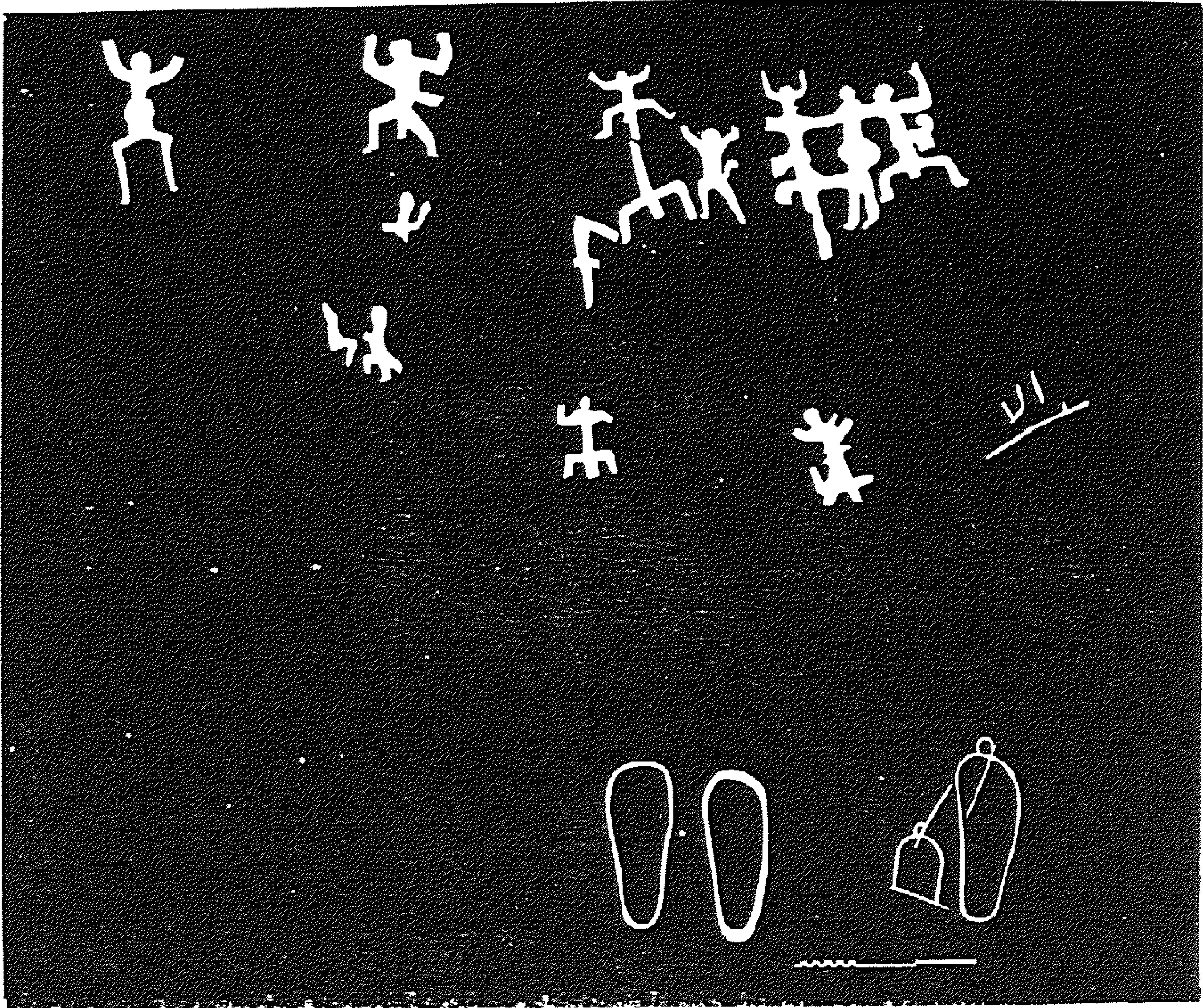

12
14
20
18
28
1
2
3
4
5
6
30
24
14
32
12
7
8
9
10
11
12
13
14
15
10
16
18
18
17
22
19
20
21
5 4 3 2 1 0 5 10
CM
CM



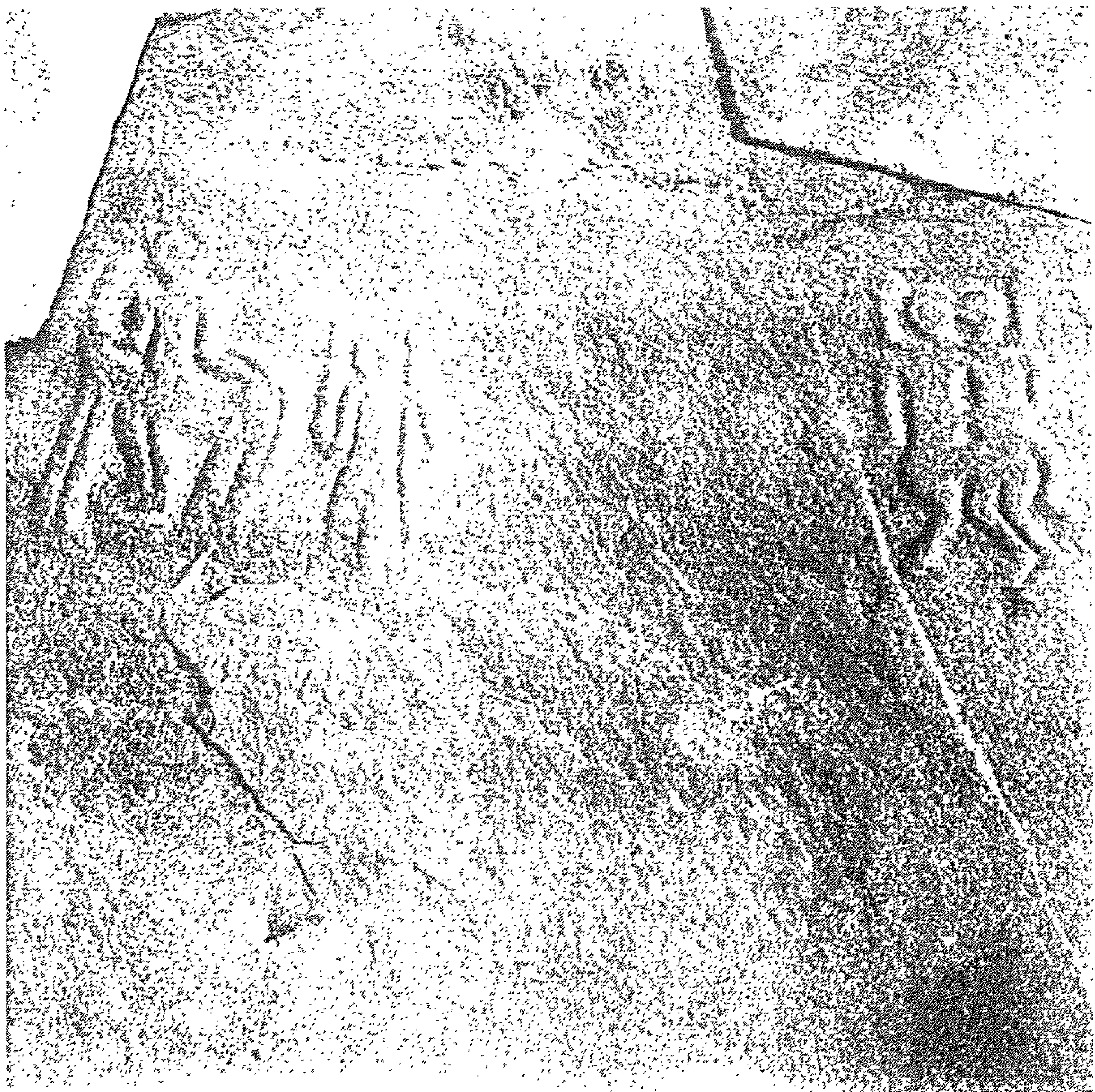
صورة رقم ـ ١



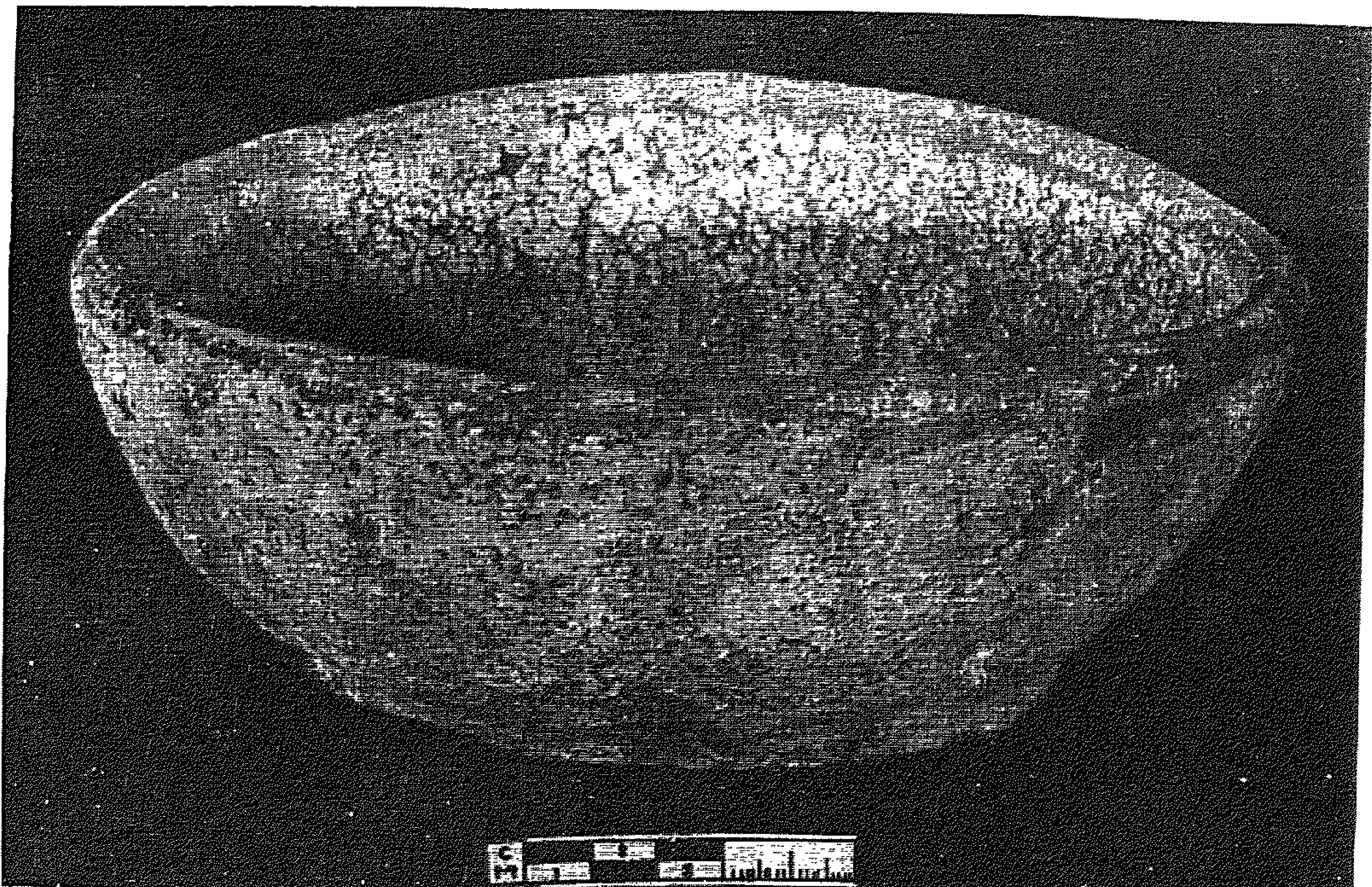
صورة رقم ٢



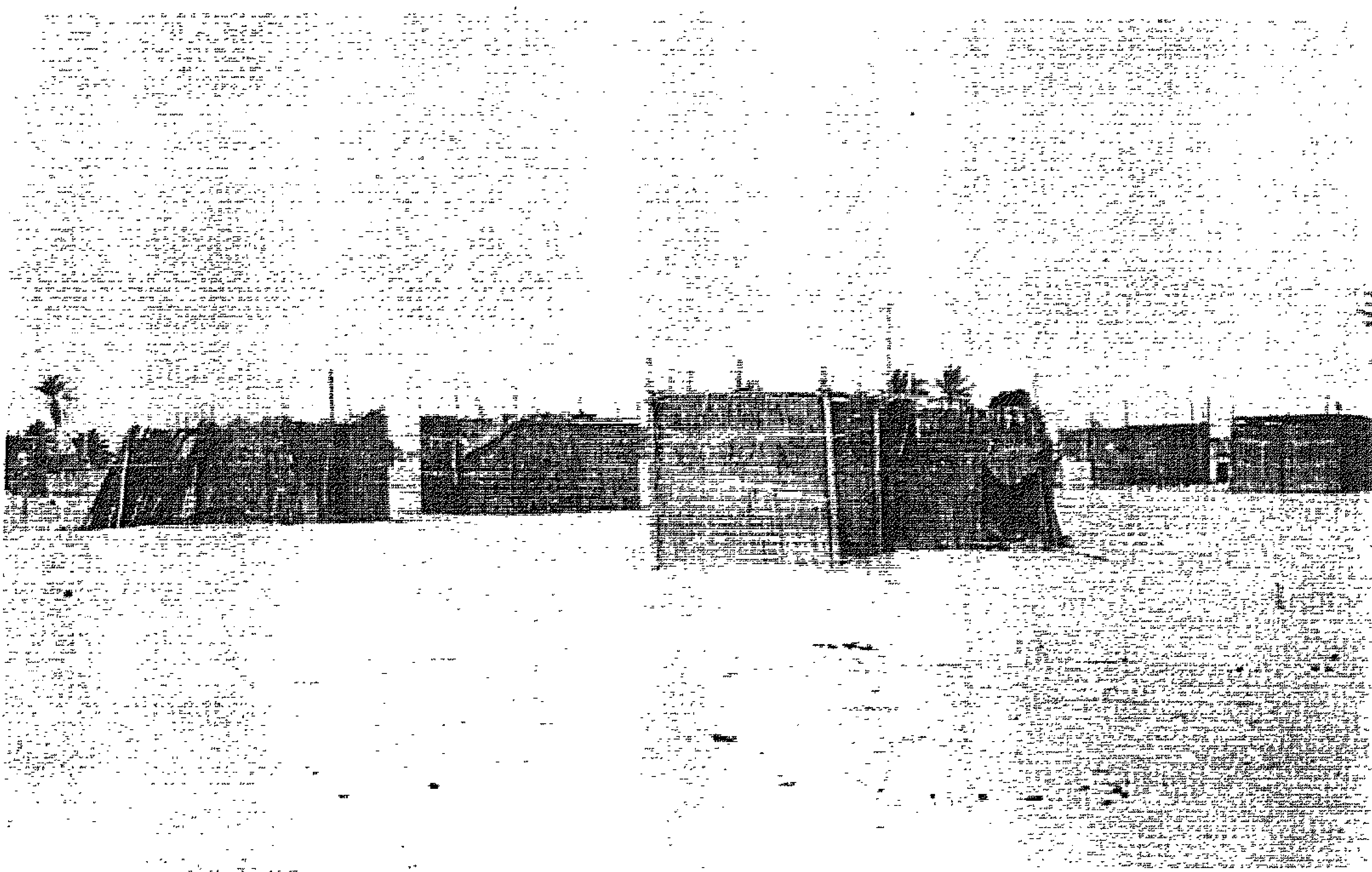
صورة رقم ـ ٣



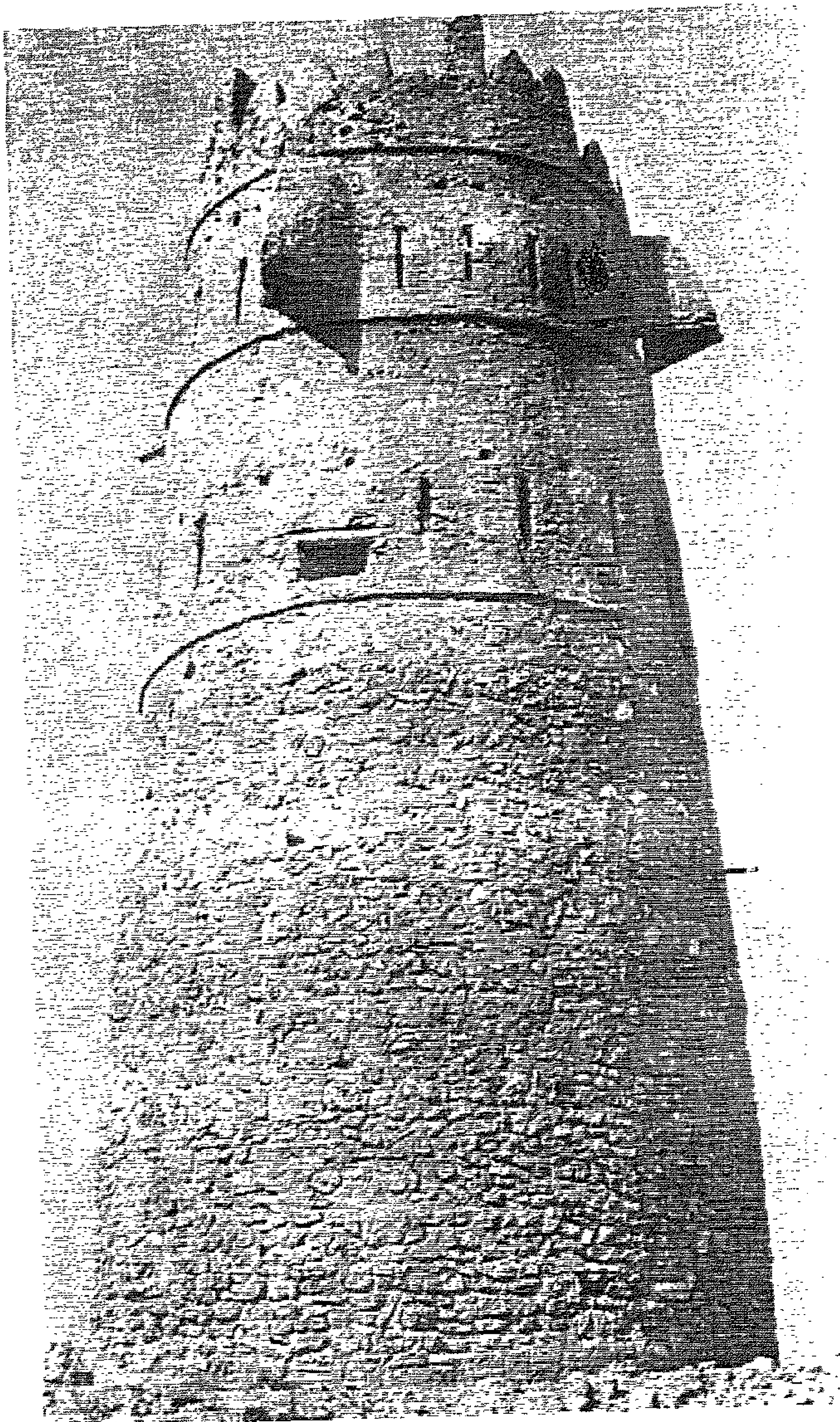
صورة رقم ـ ٤



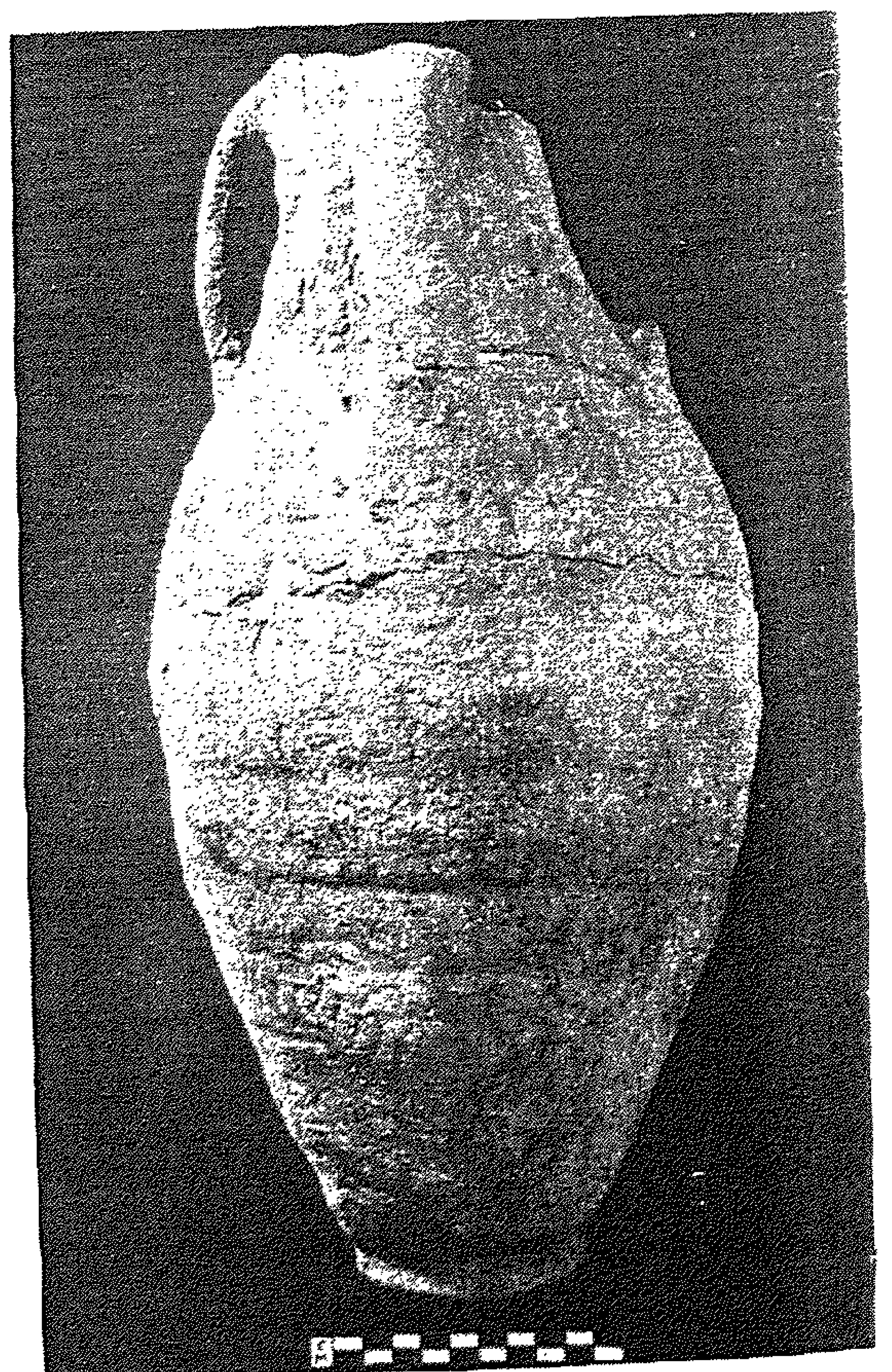
صورة رقم ـ ٥



صورة رقم ـ ٦



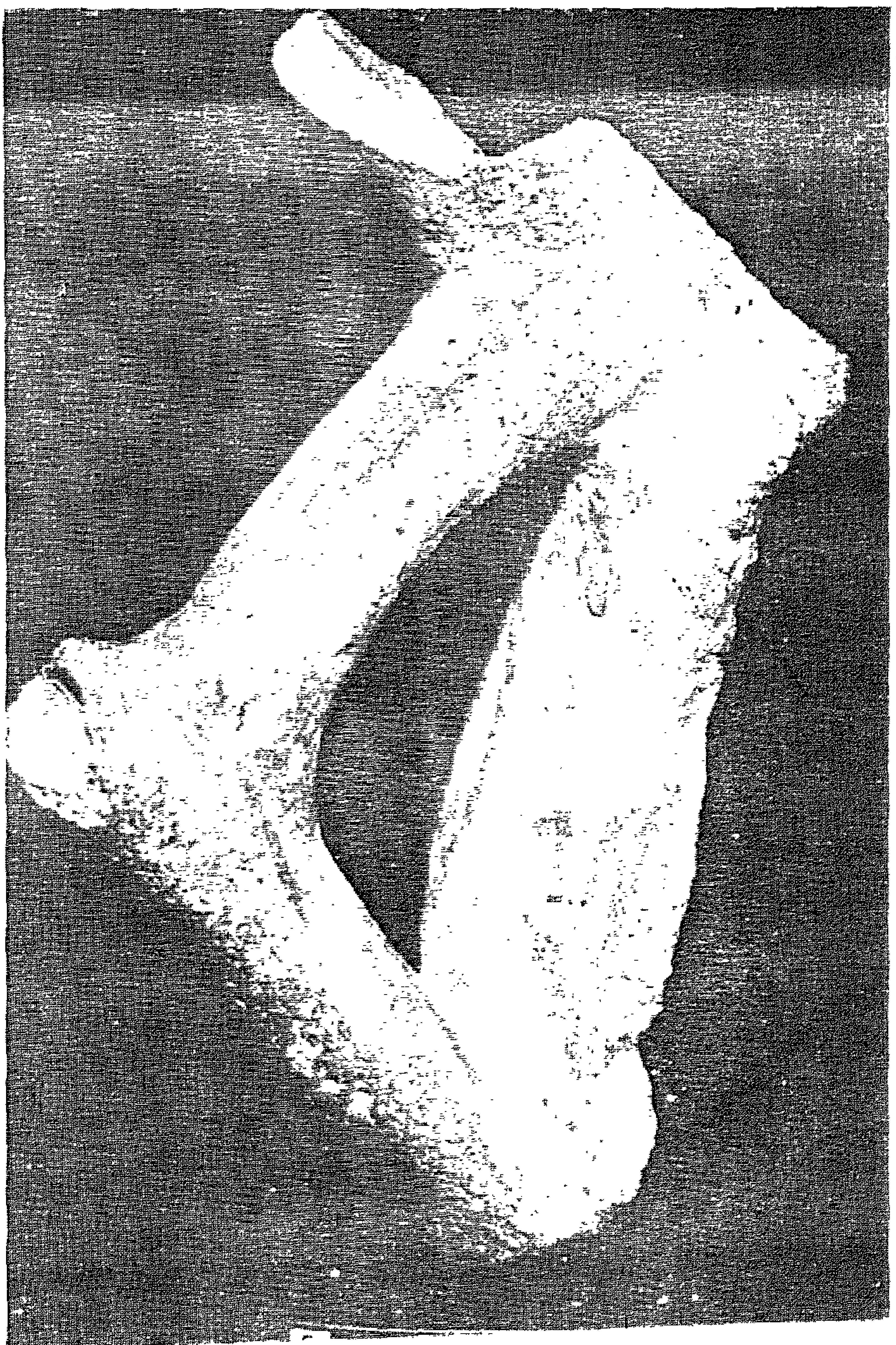
صورة رقم ـ ٧



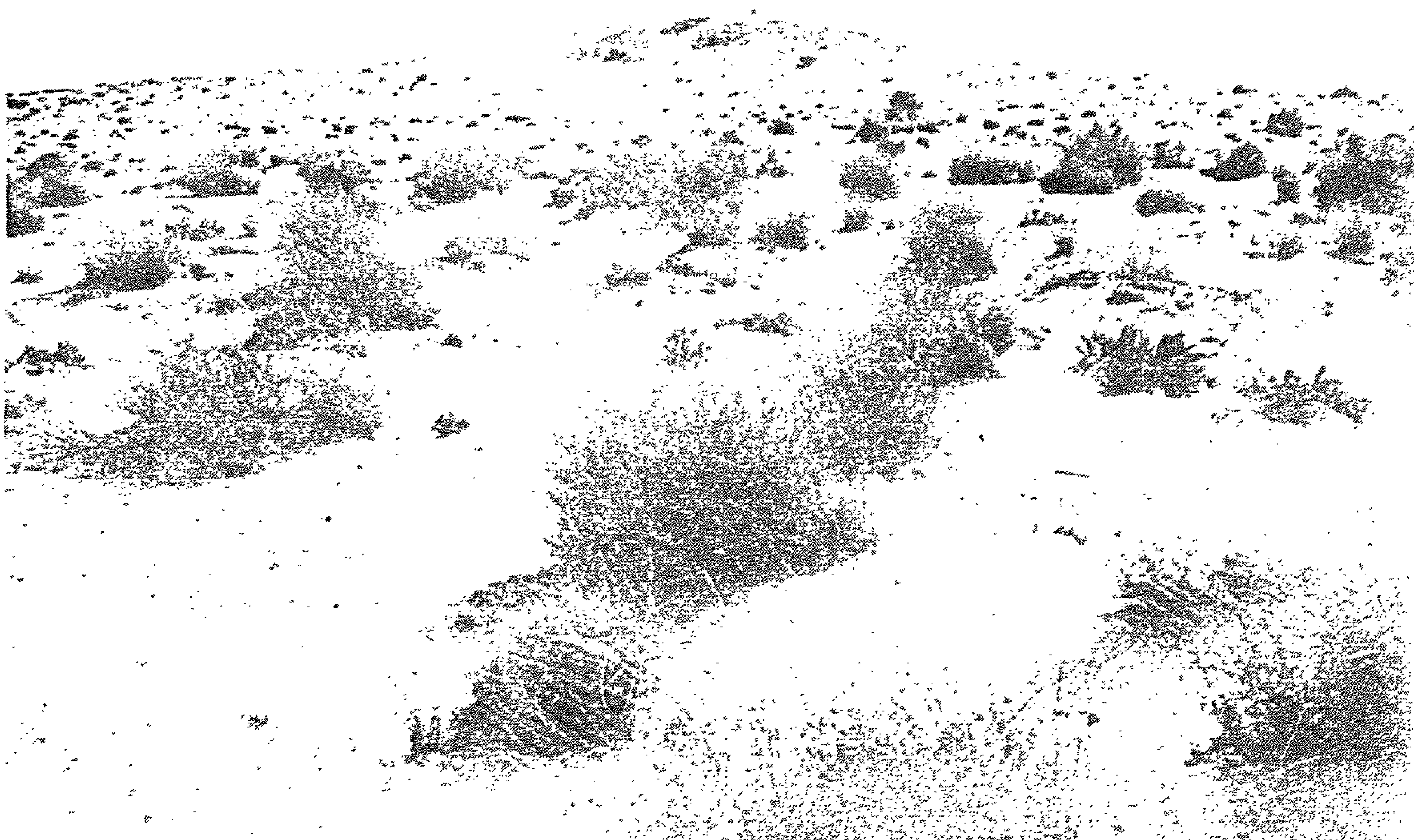
صورة رقم ـ ٨



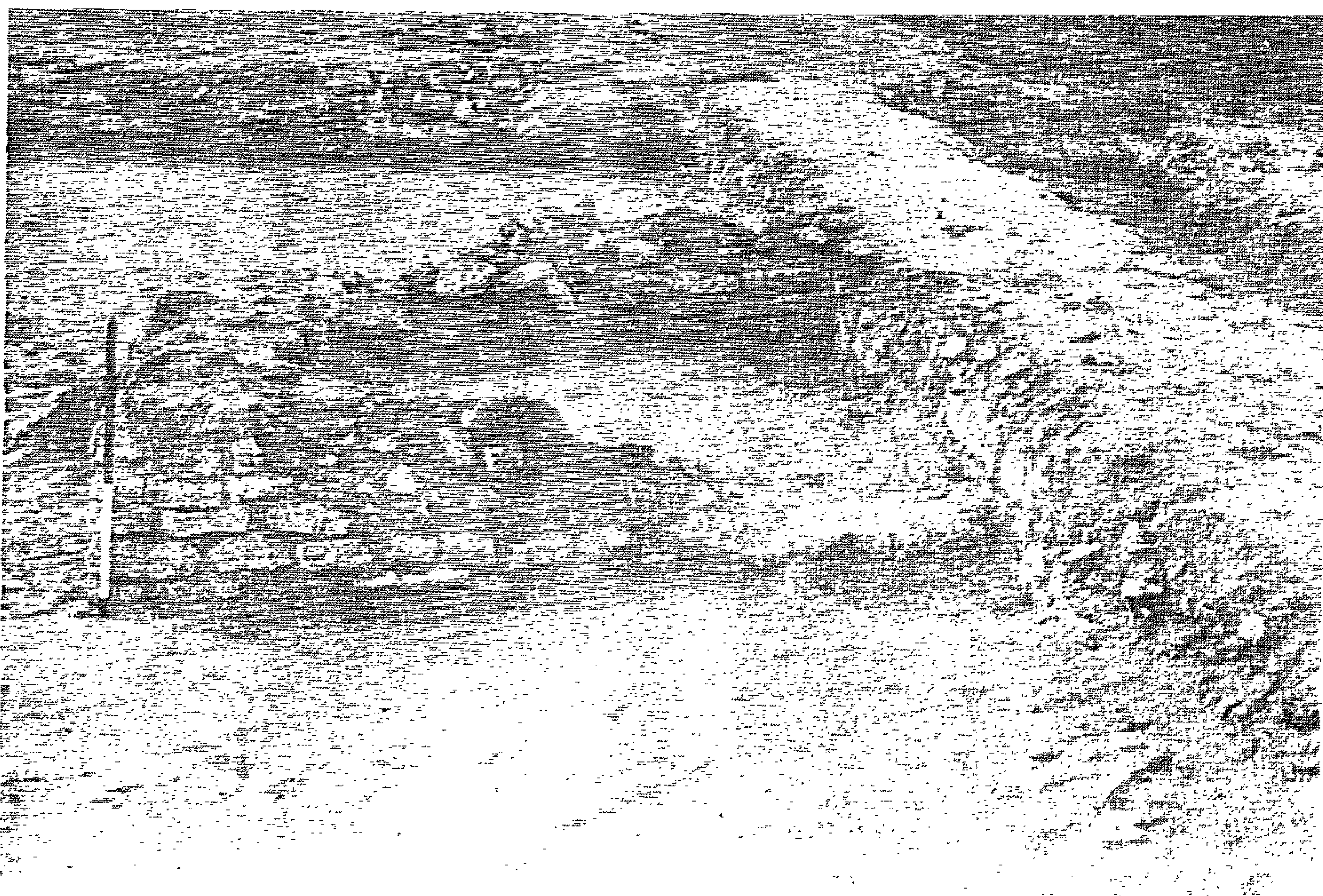
صورة رقم ـ ٩



صورة رقم ـ ١٠



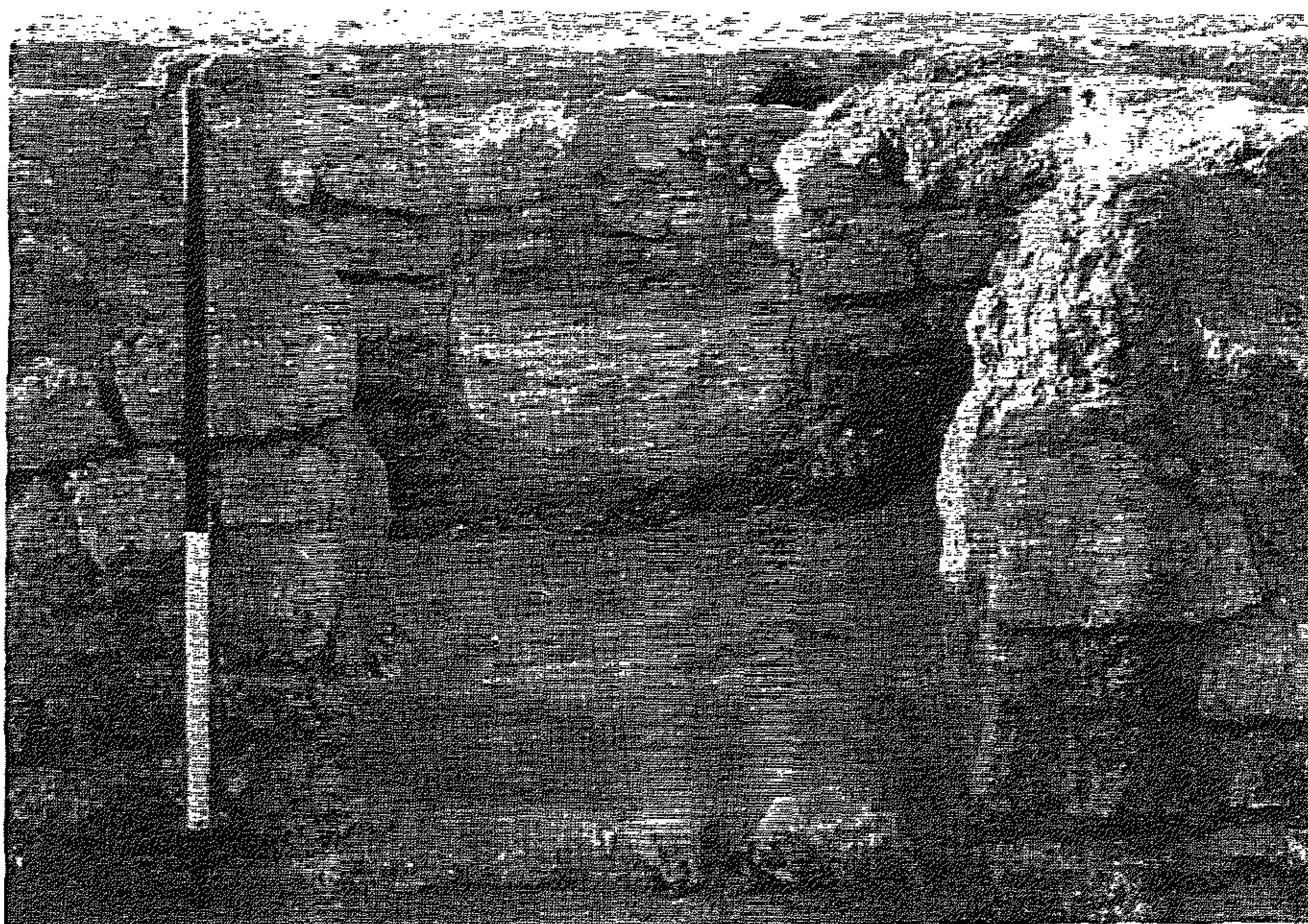
صورة رقم ـ ١١



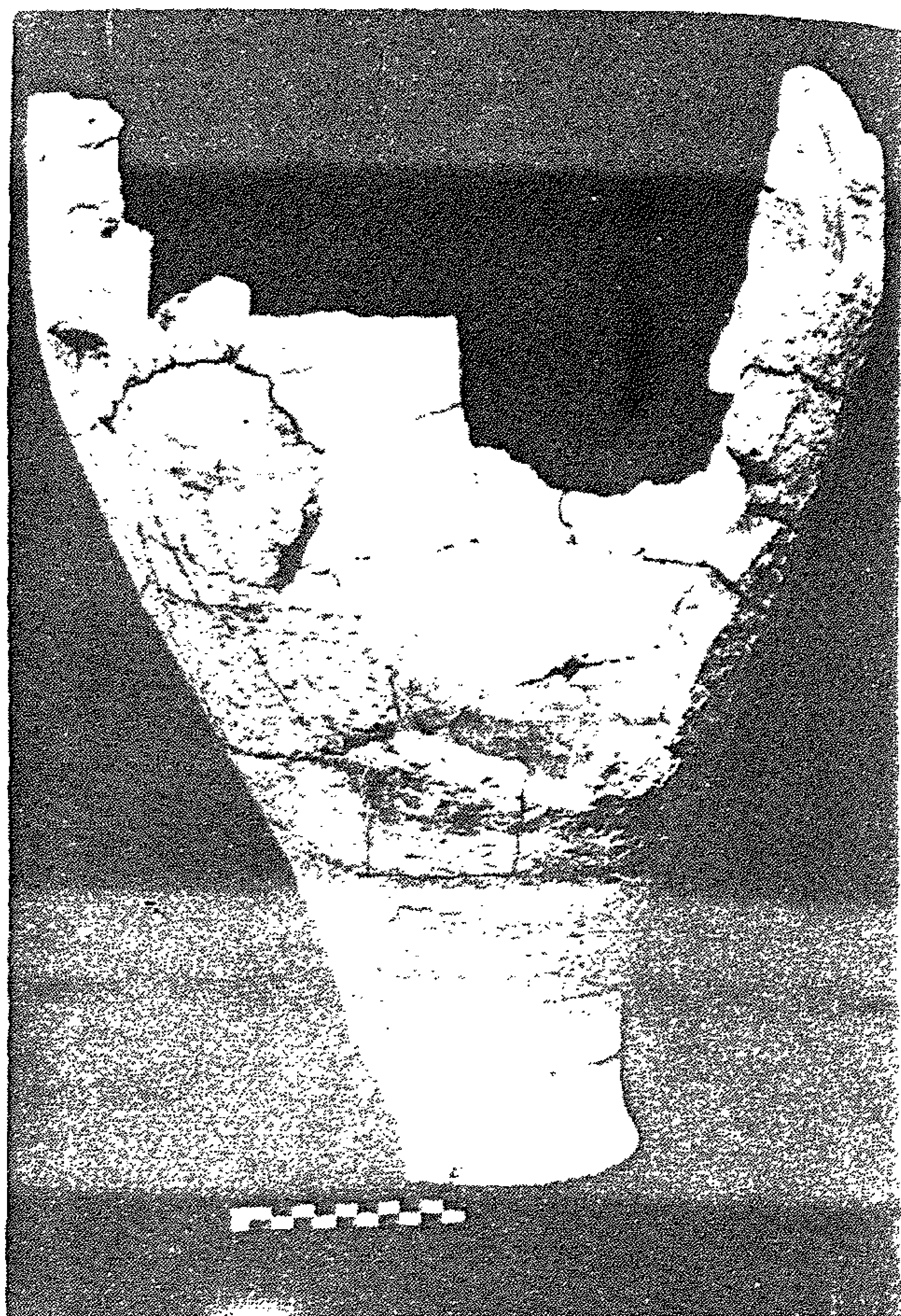
صورة رقم ـ ١٢



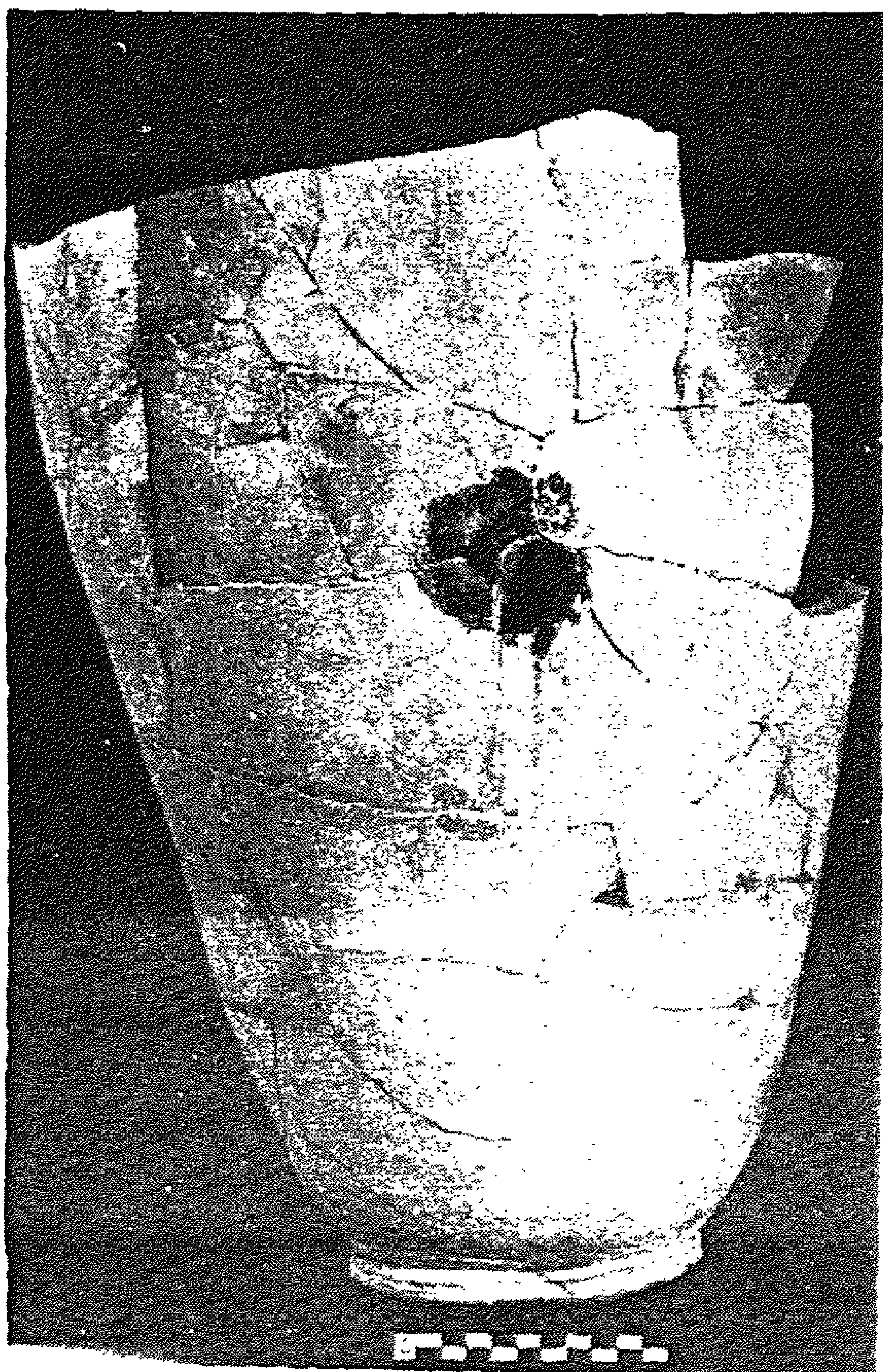
صورة رقم ـ ١٣



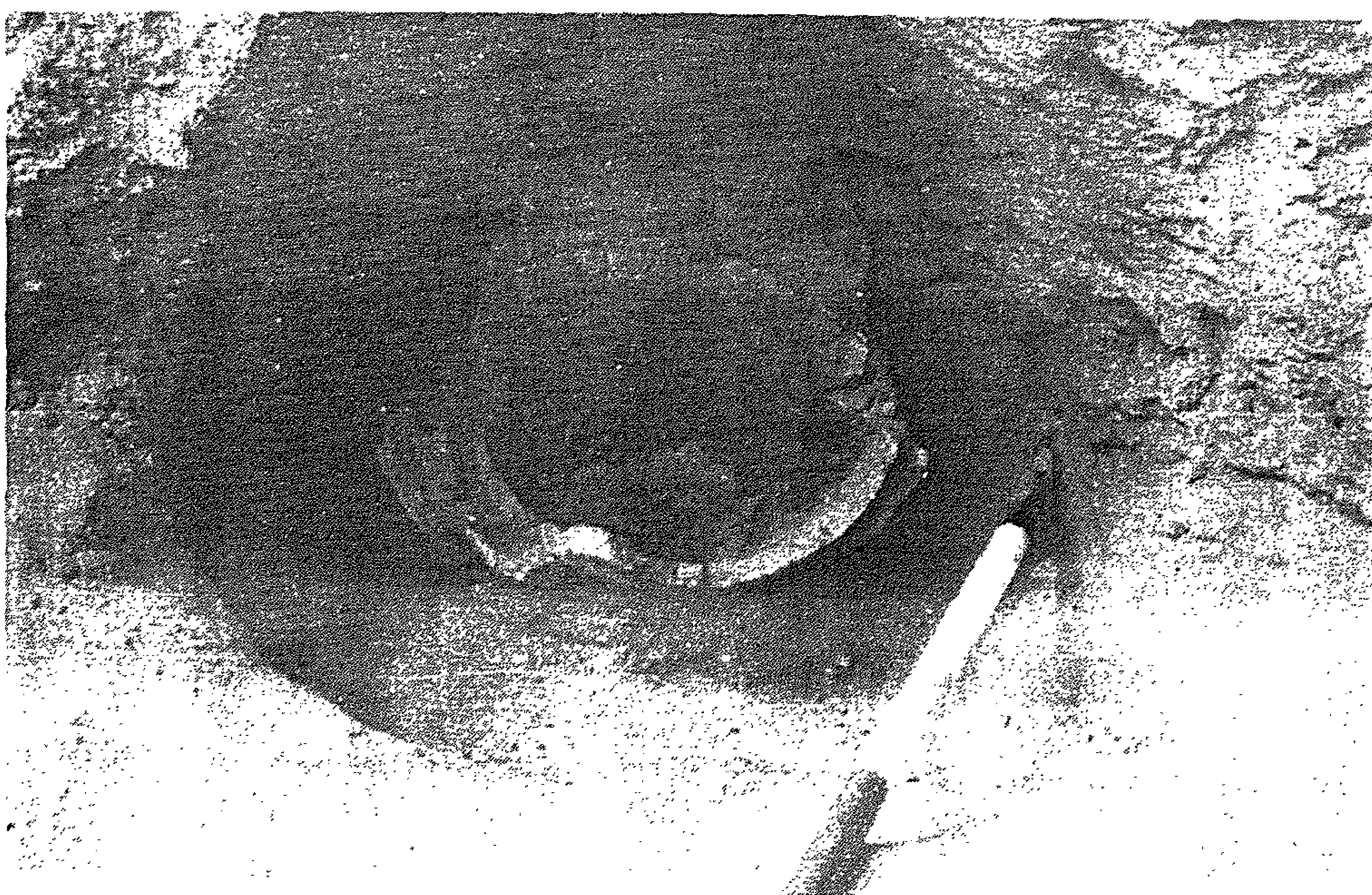
صورة رقم ـ ١٤



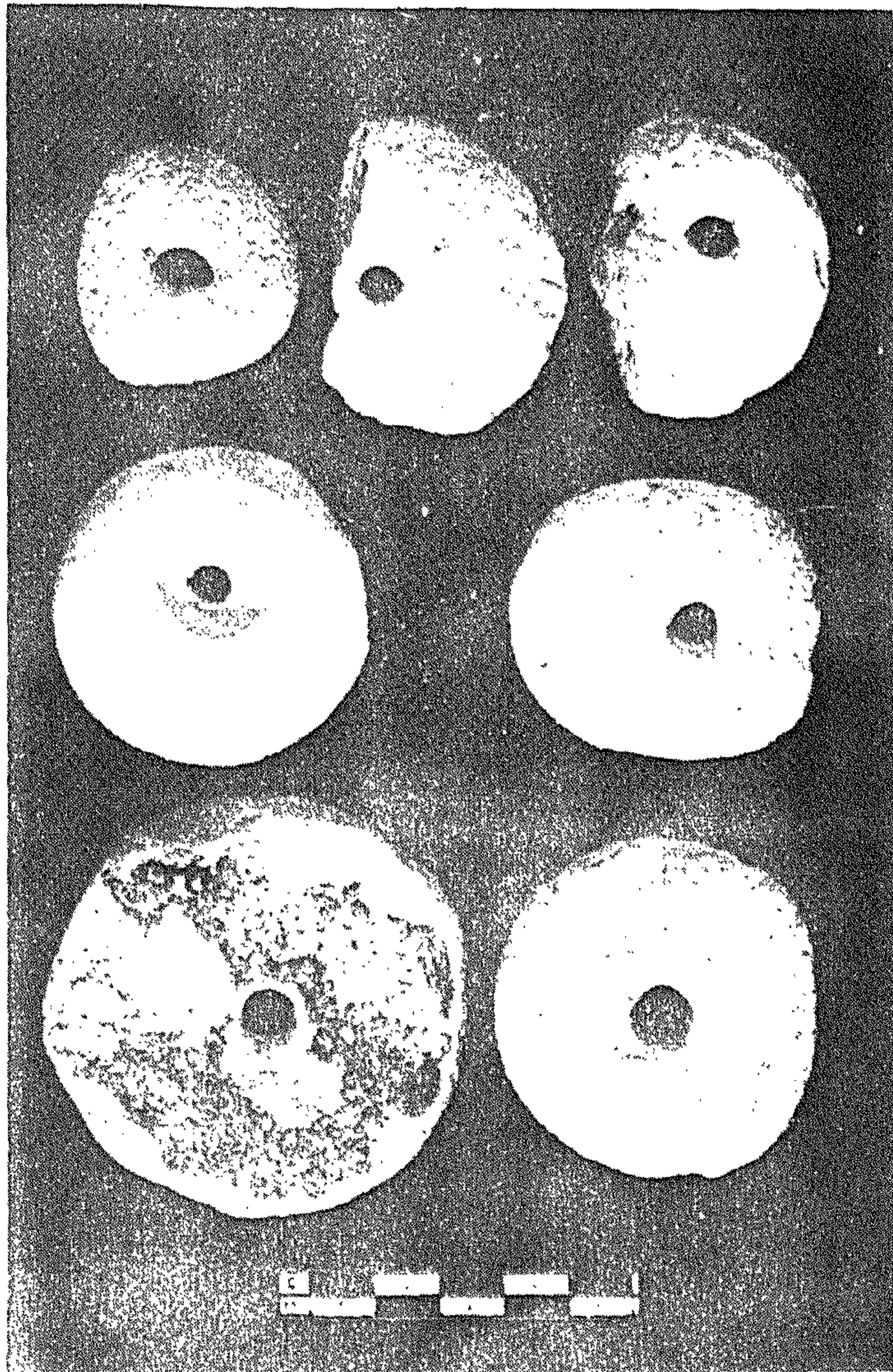
صورة رقم ـ ١٥

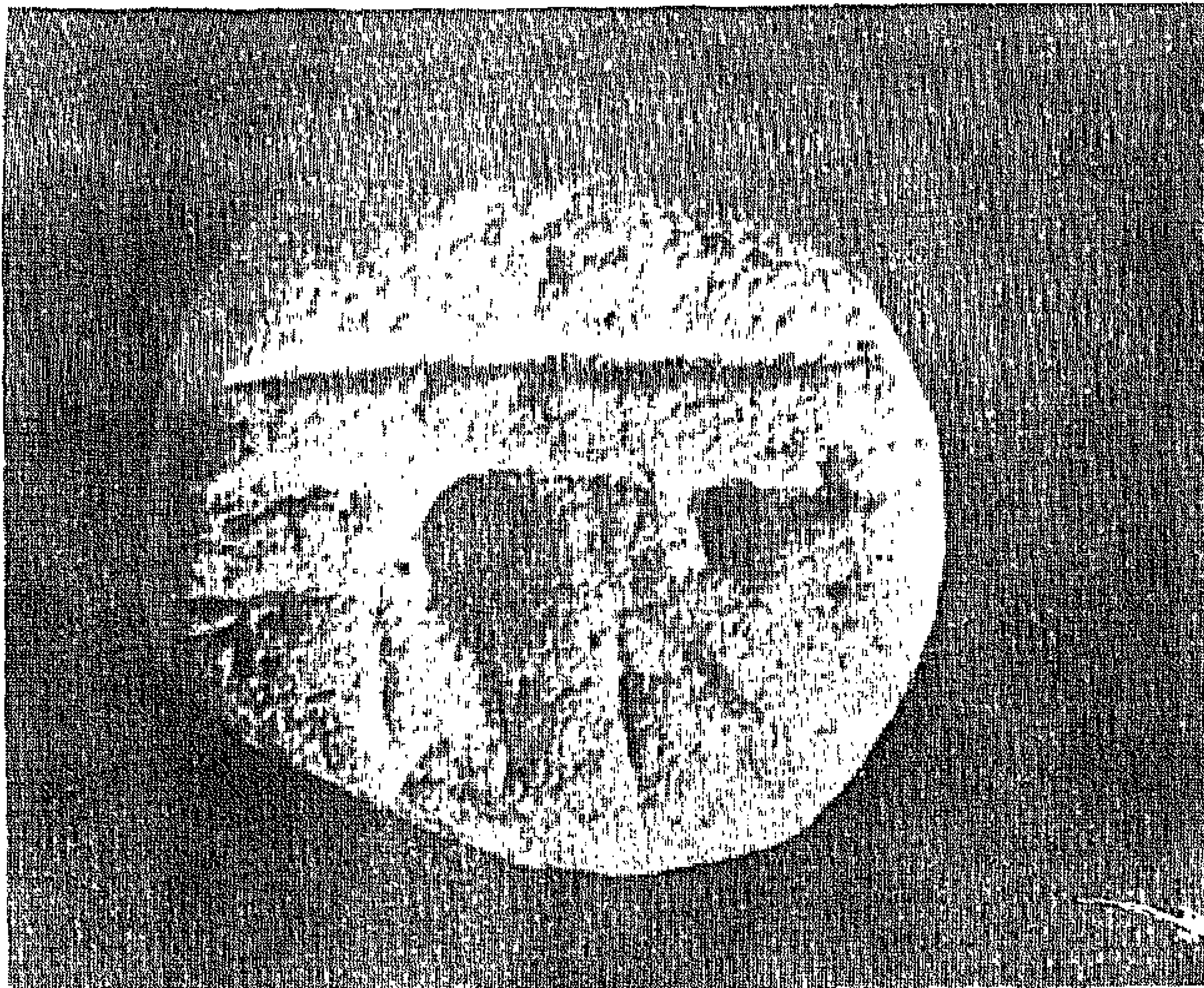


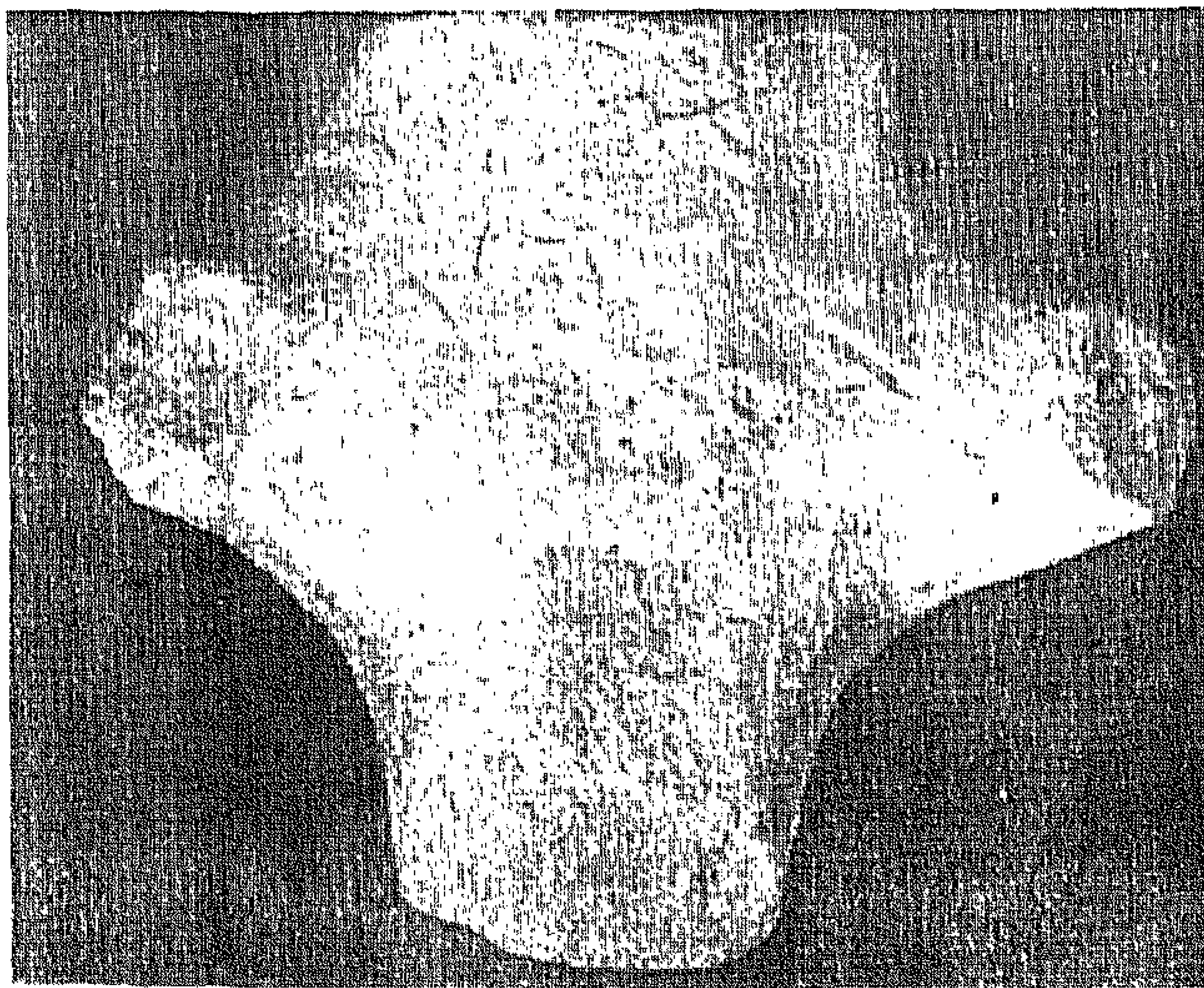
صورة رقم ـ ١٧

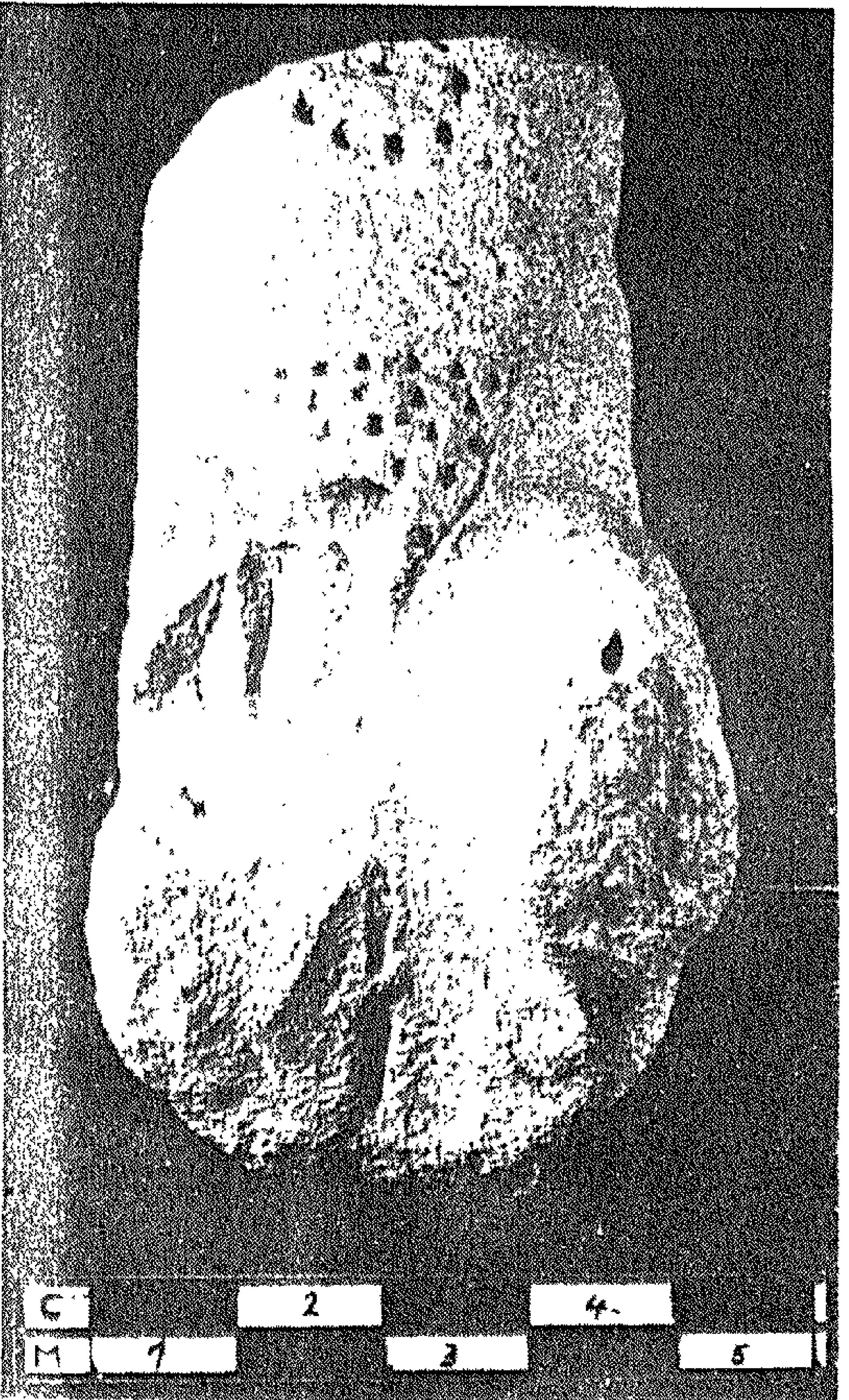


صورة رقم ـ ١٦


صورة رقم (١٨)


صورة رقم (١٩)

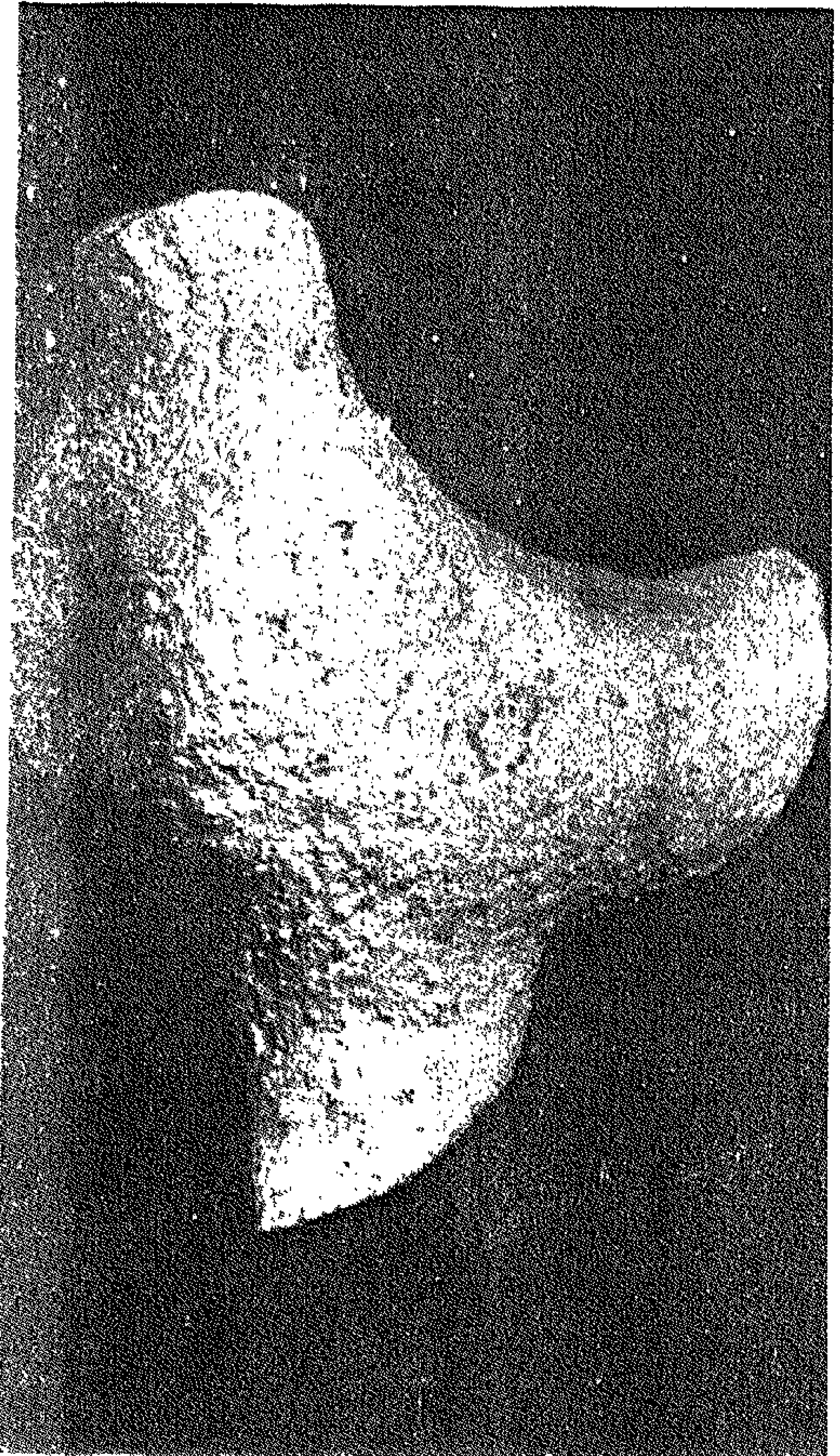

صورة رقم (٢٠)



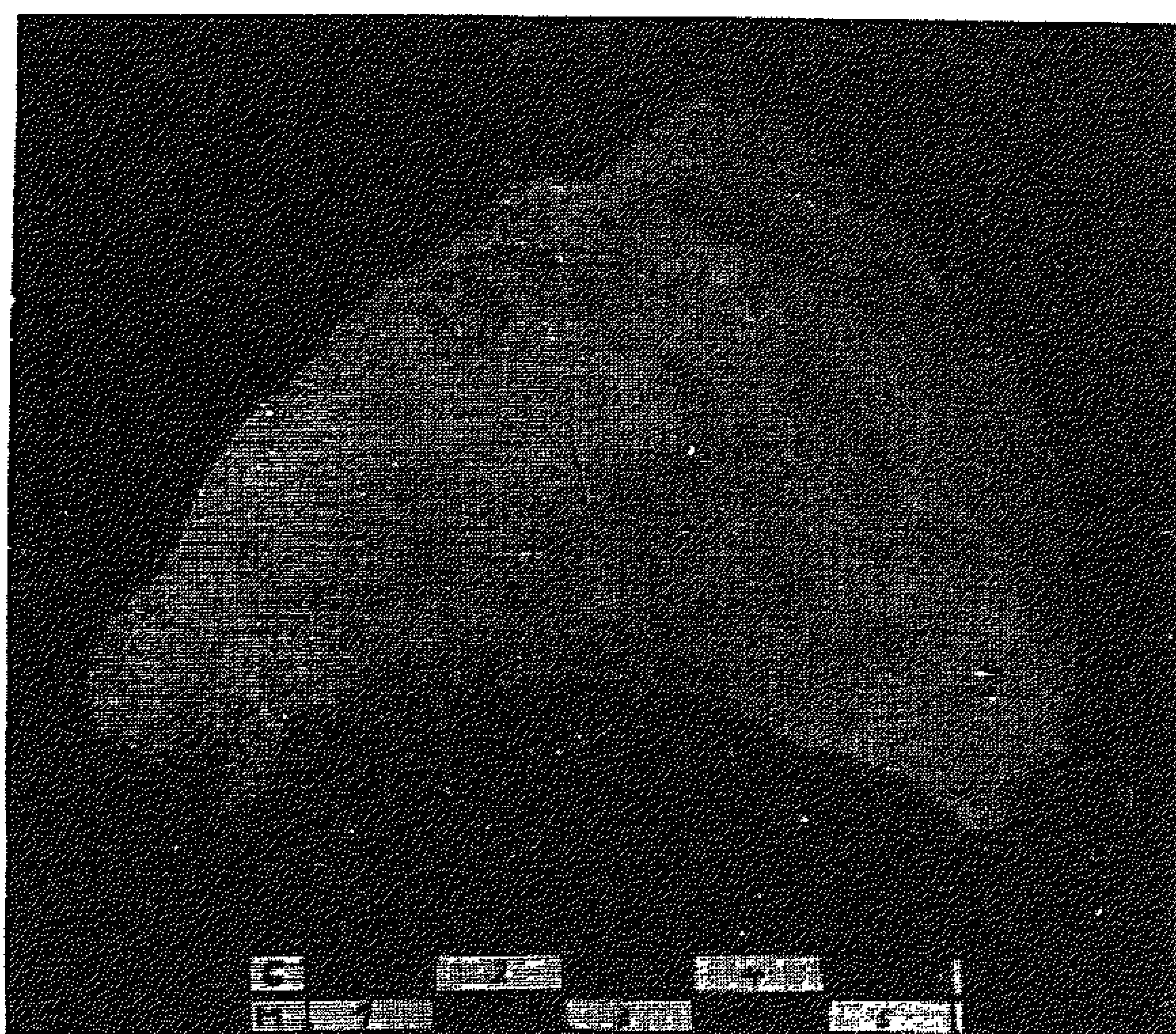
صورة رقم (٢١)



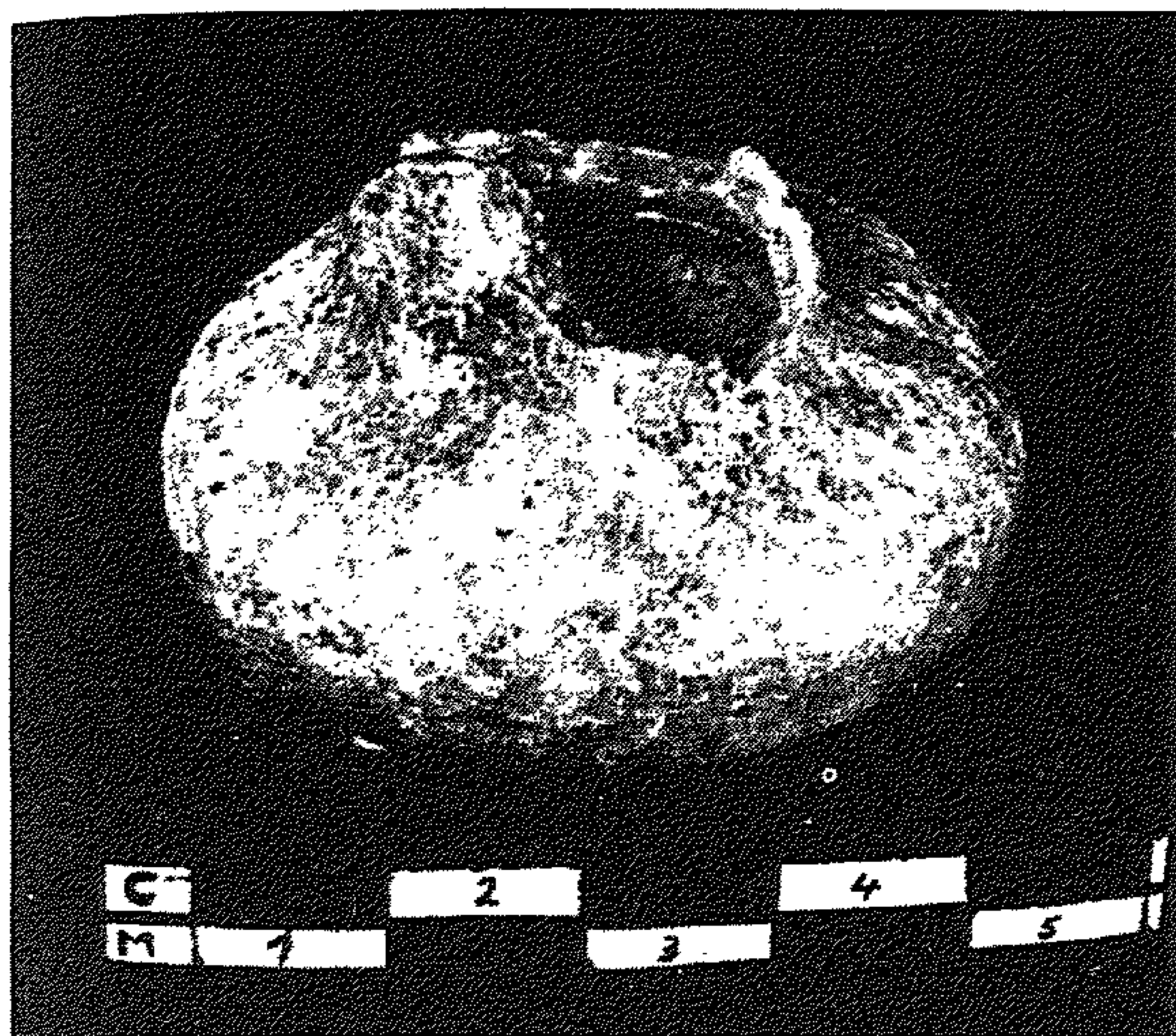
صورة رقم (٢٢)



صورة رقم (٢٣)



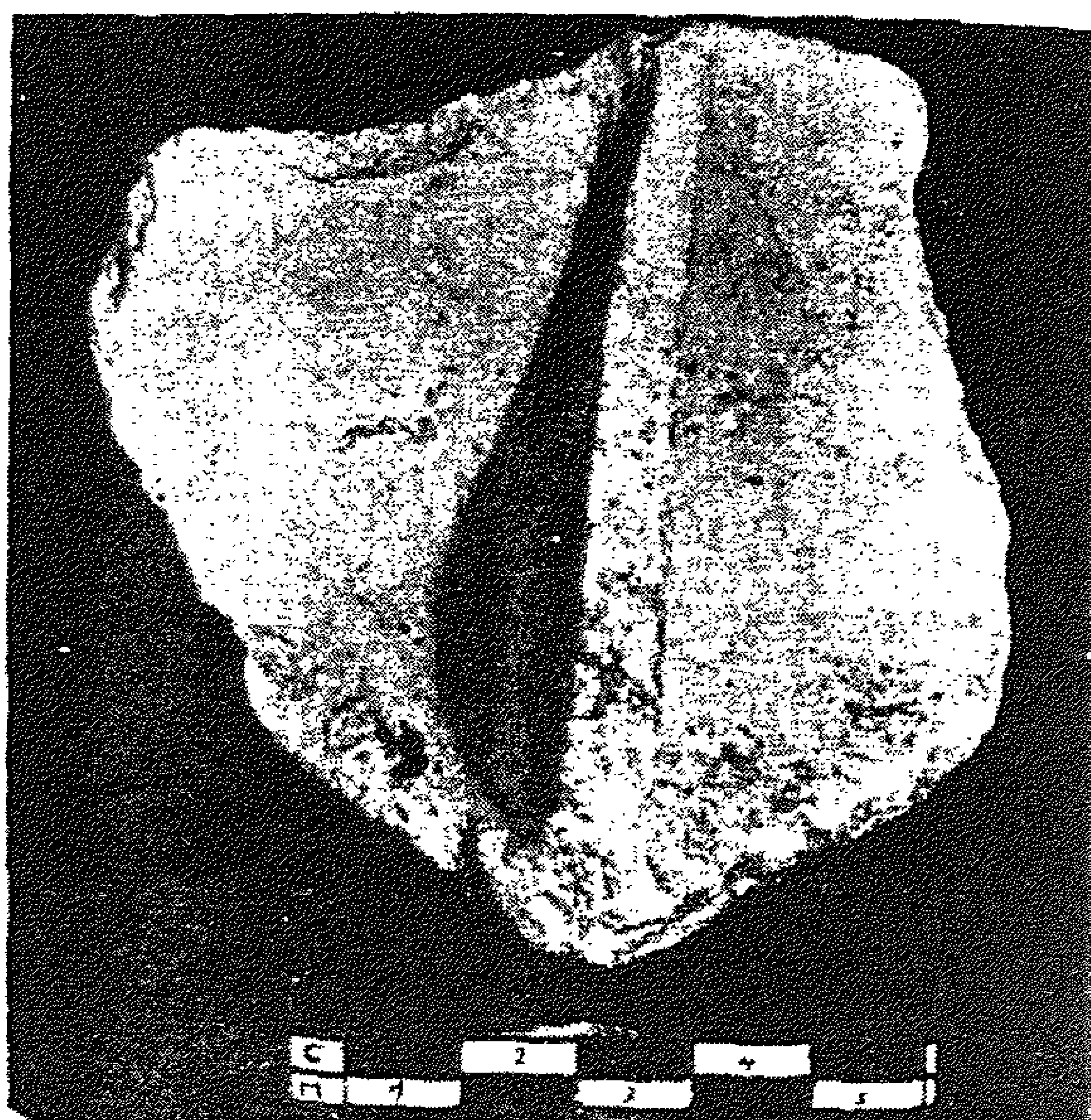
صورة رقم (٢٤)



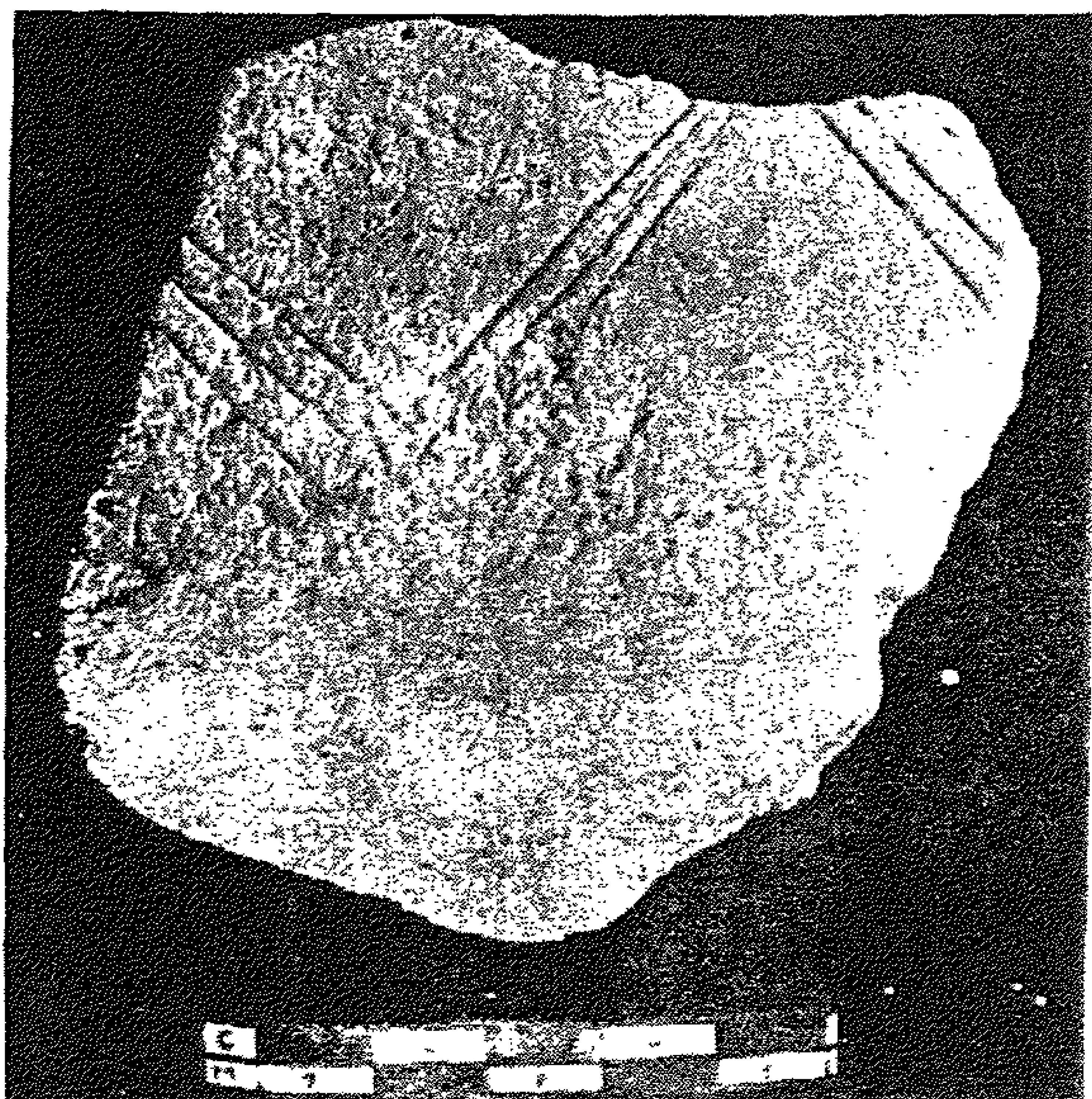
صورة رقم (٢٥)



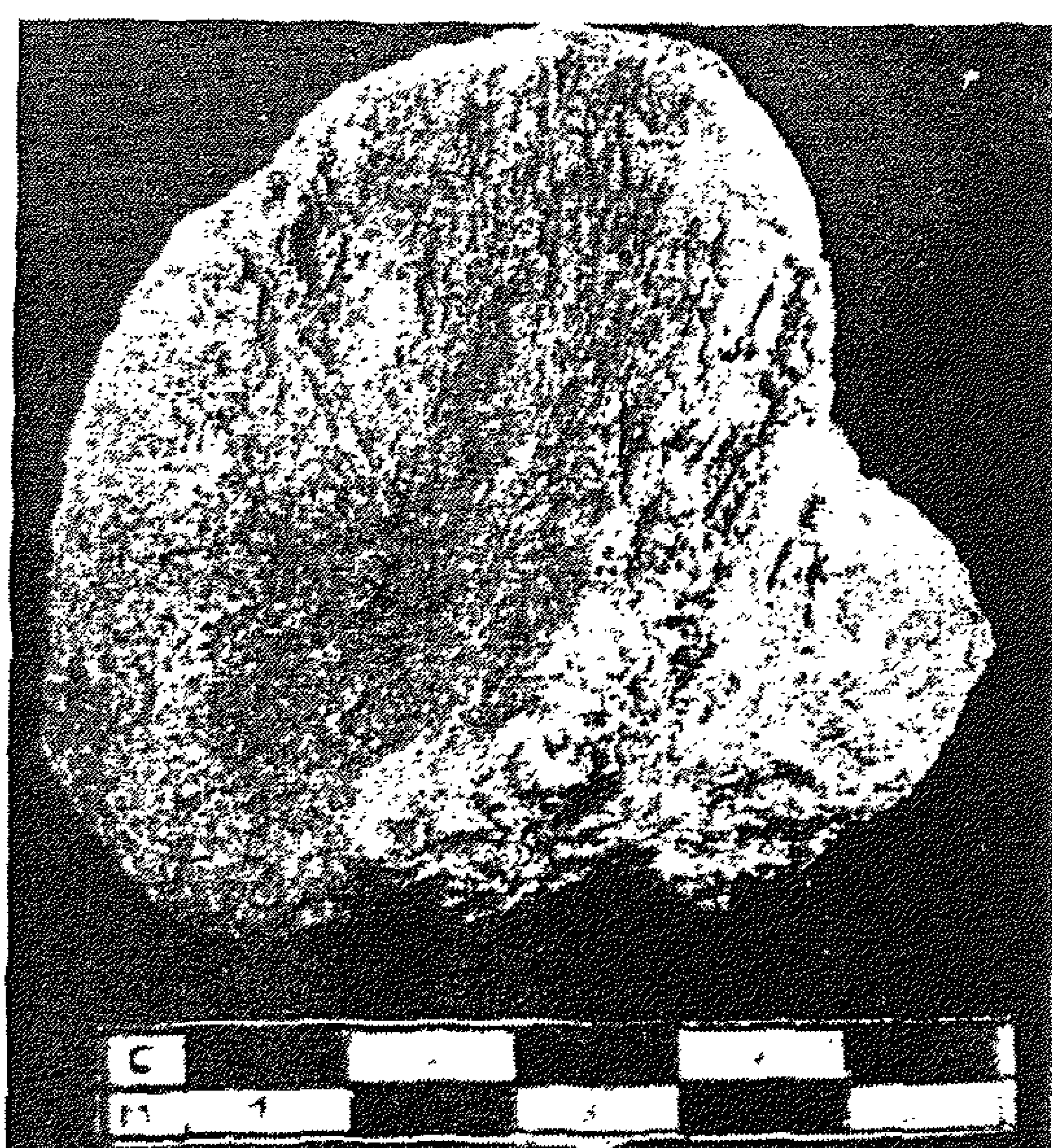
صورة رقم (٢٦)



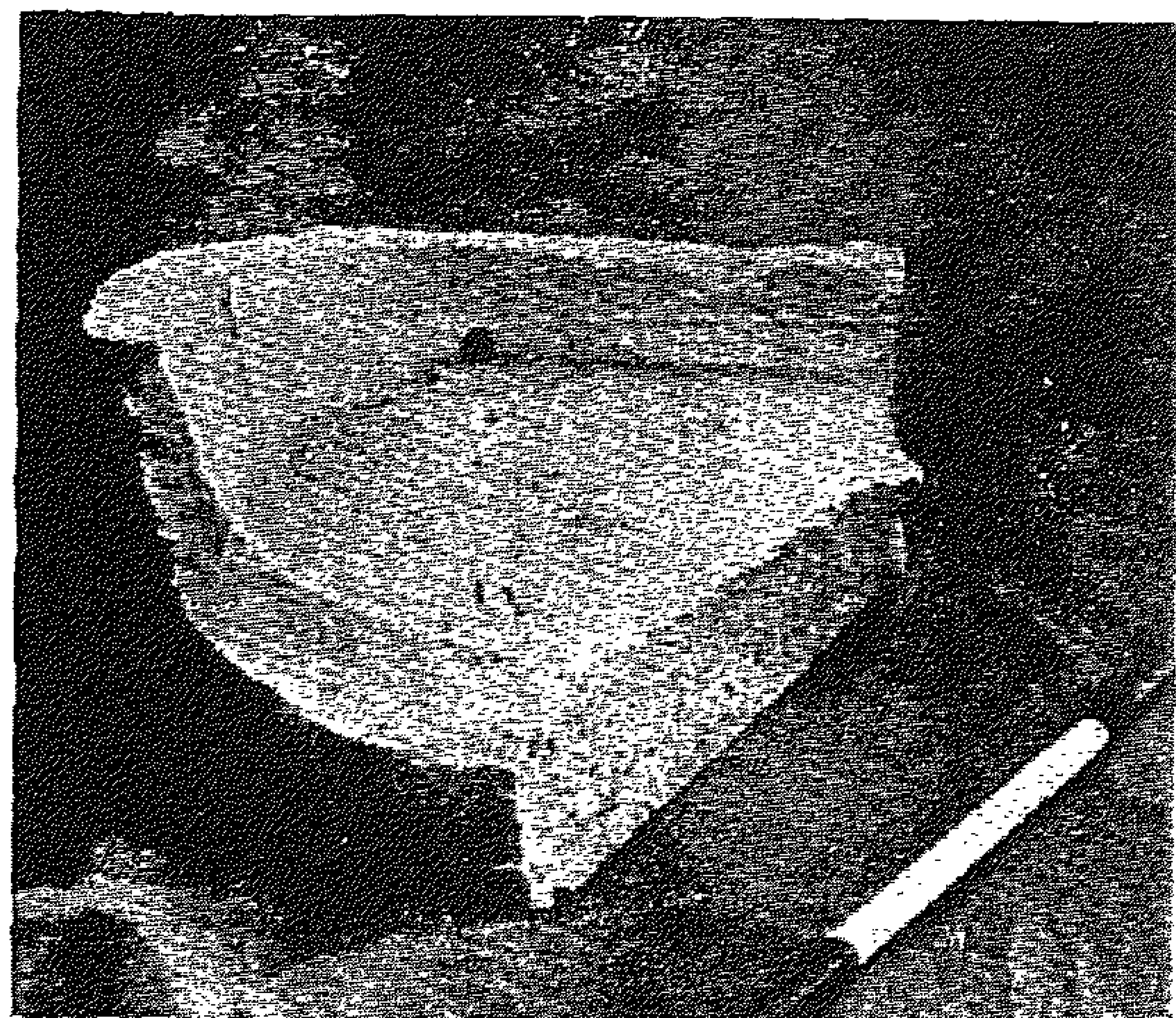
صورة رقم (٢٧)



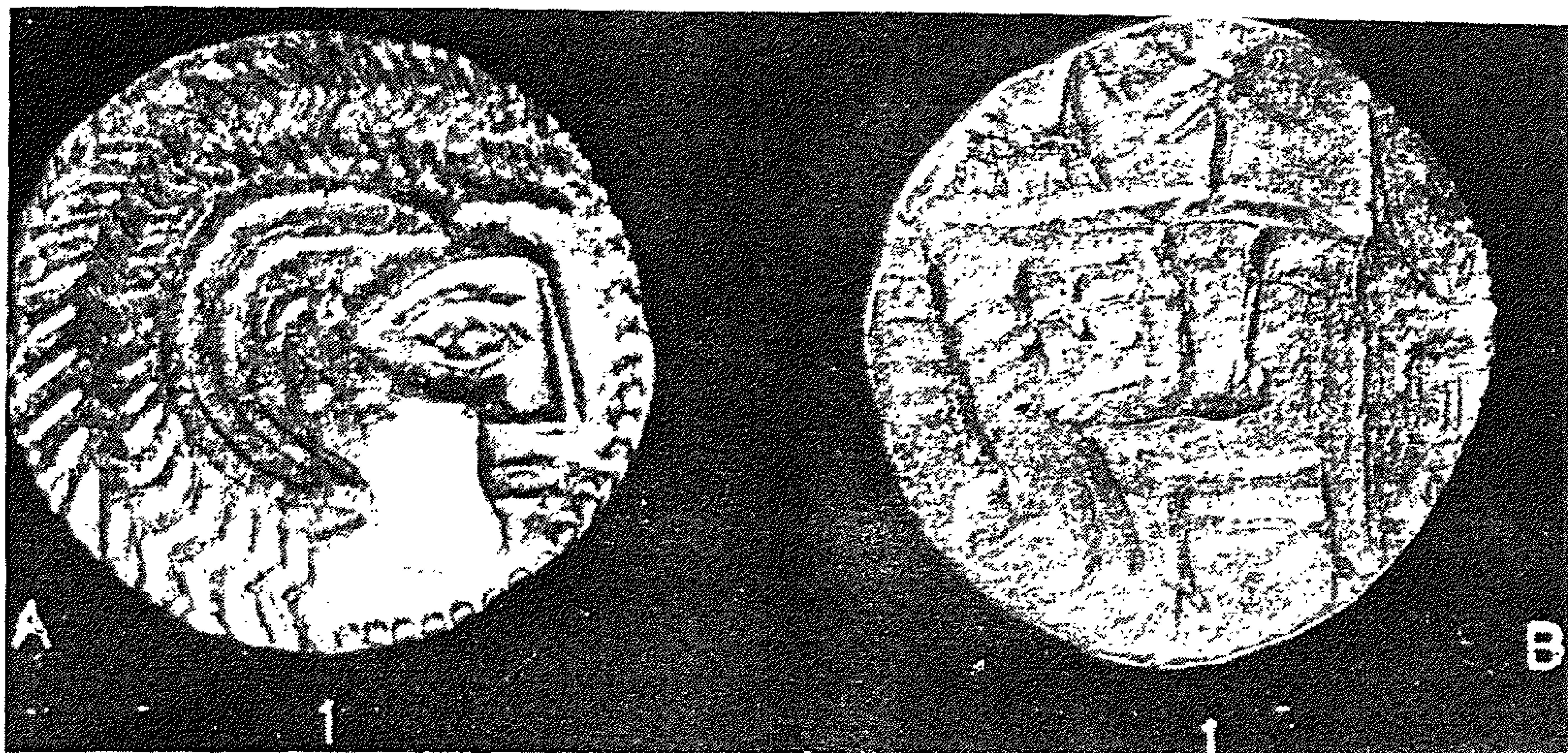
صورة رقم (٢٨)



صورة رقم (٢٩)



صورة رقم (٣٠)

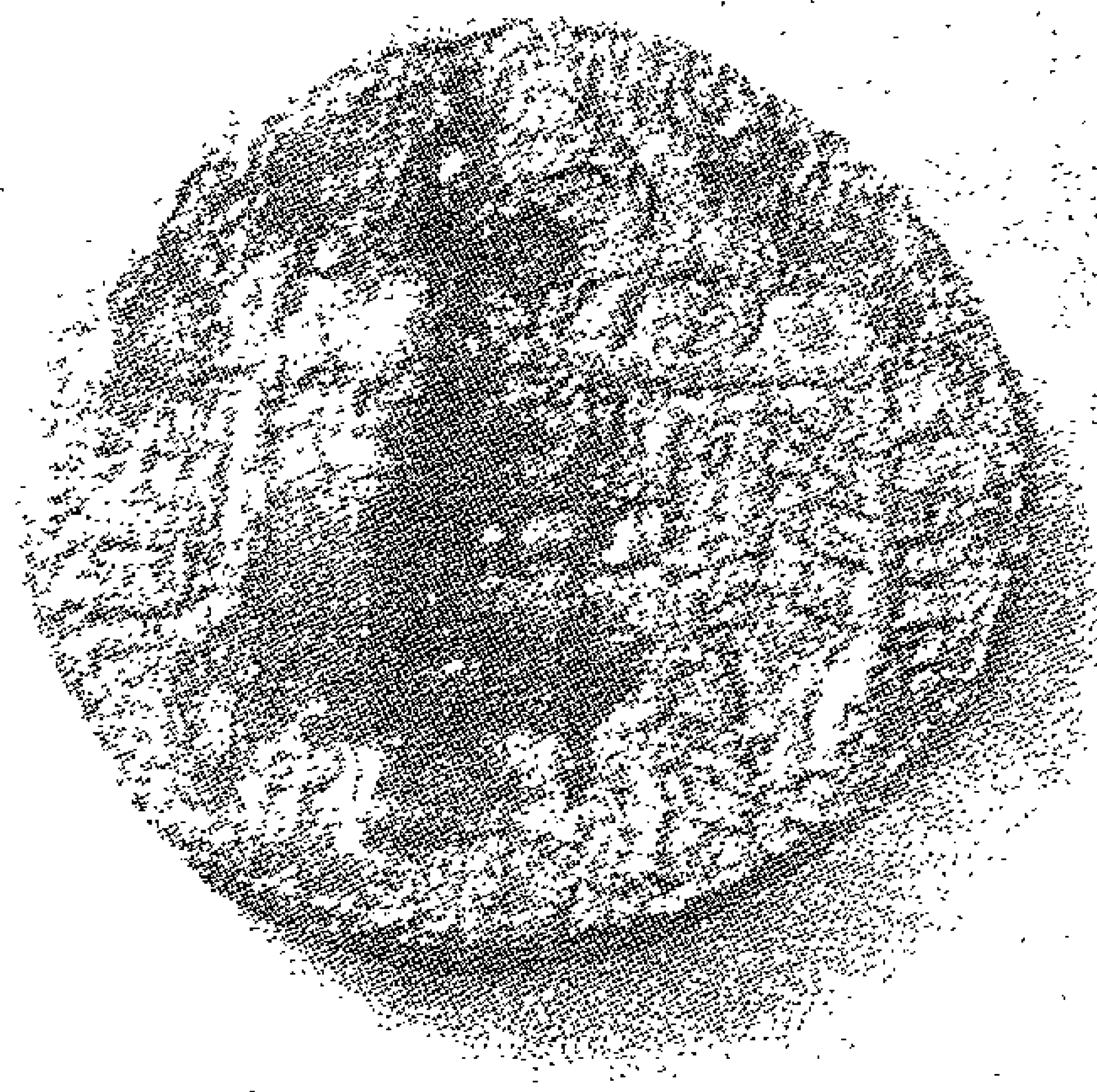


صورة رقم (٣١)

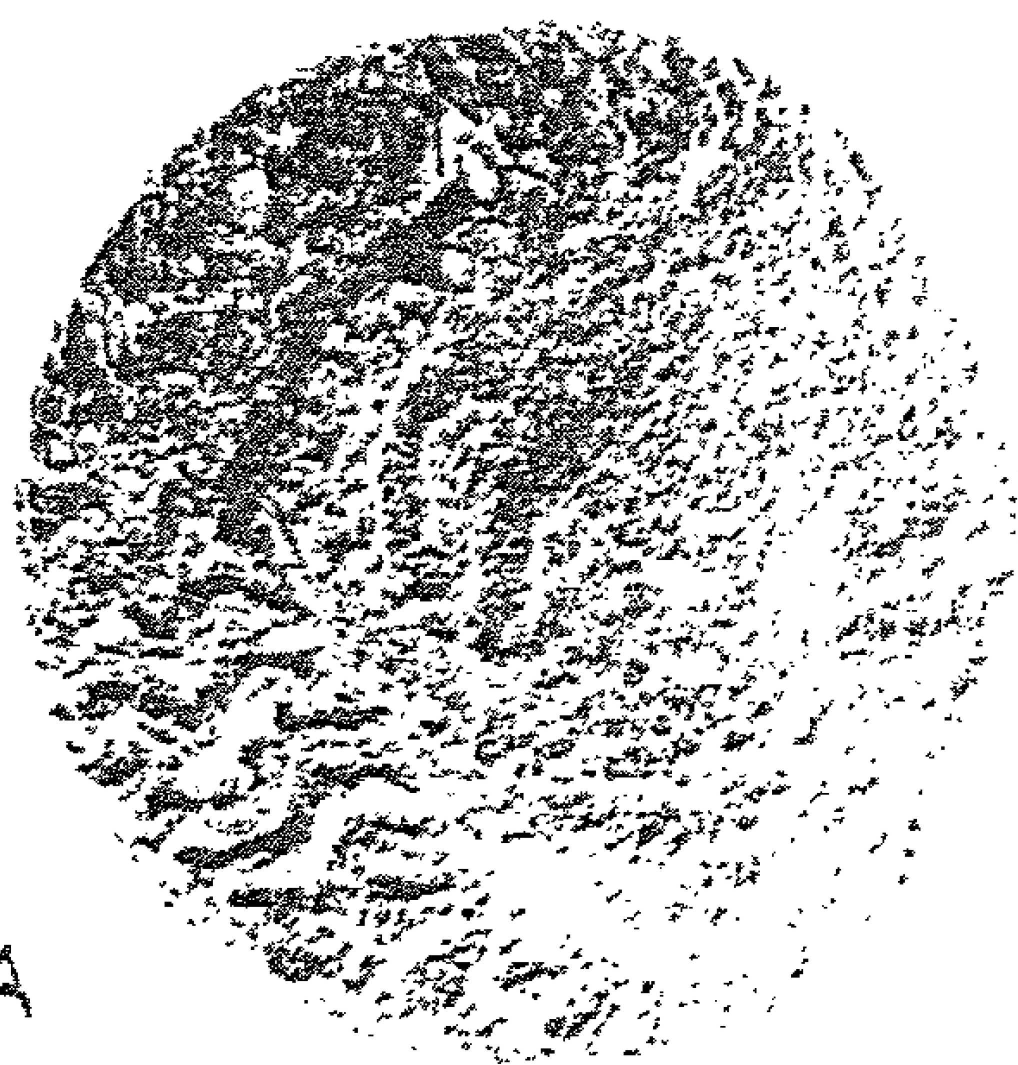


صورة رقم (٣٢)



صورة رقم (٣٤)



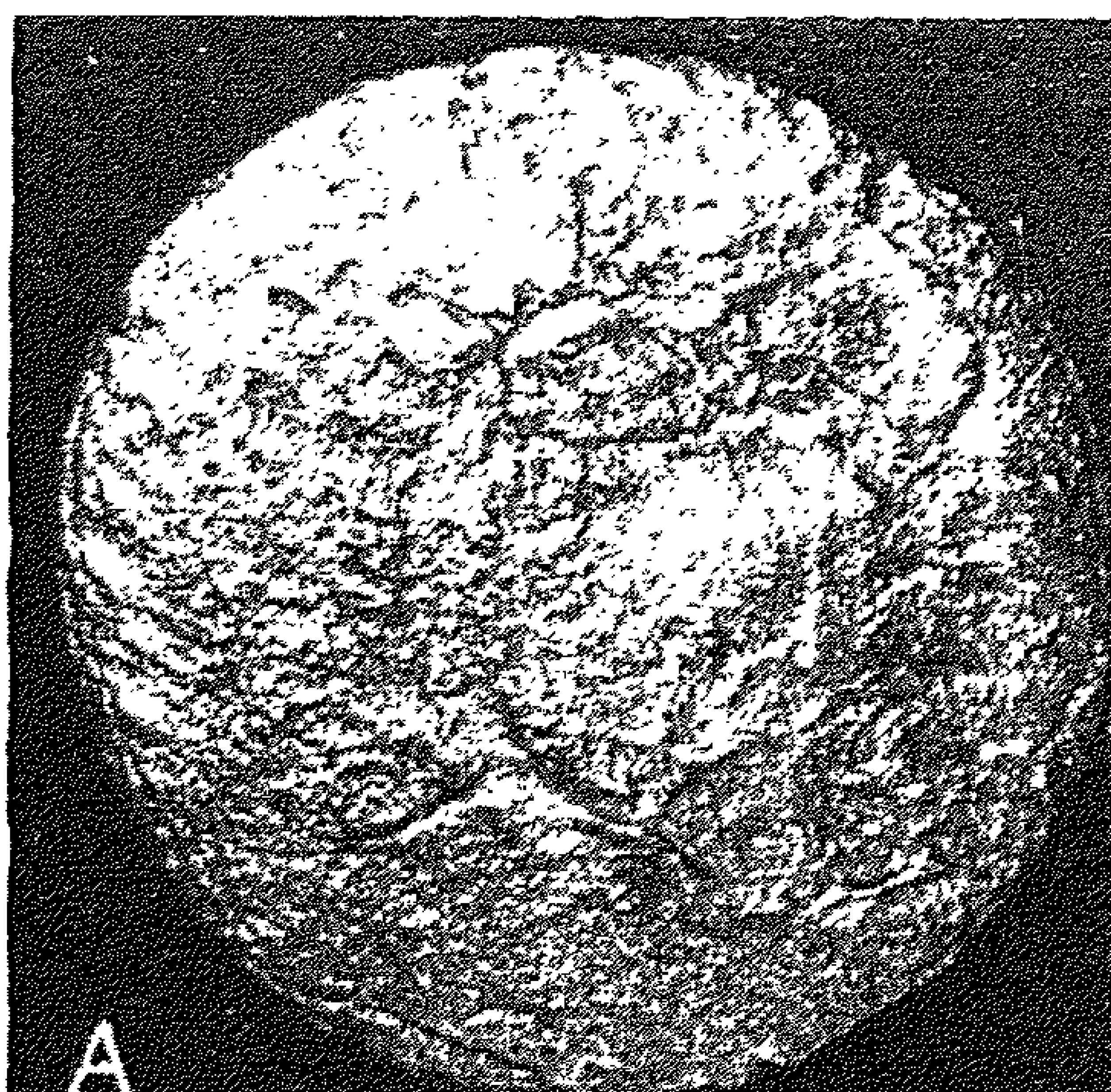
5



B

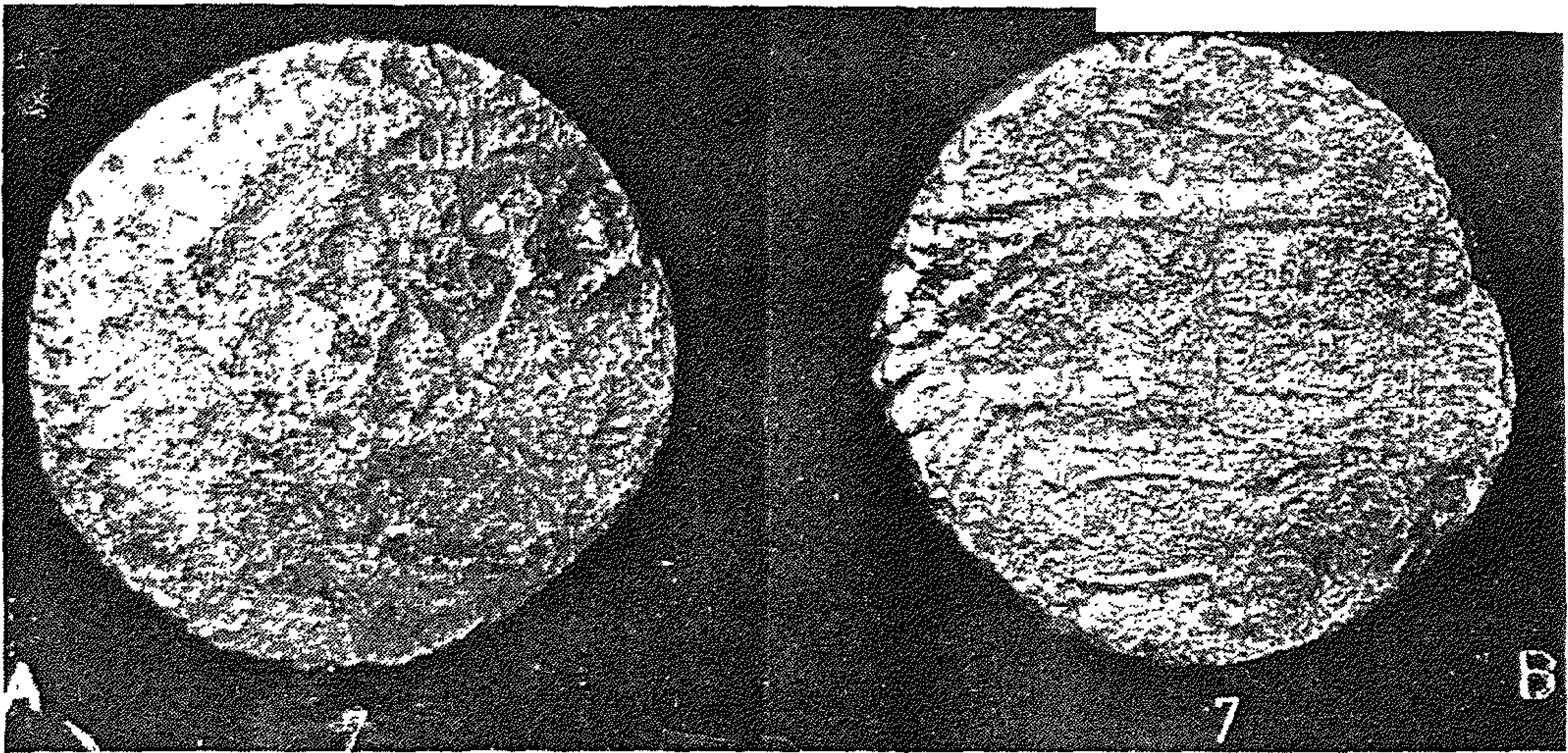
5

صورة رقم (٣٥)





صورة رقم (٣٦)

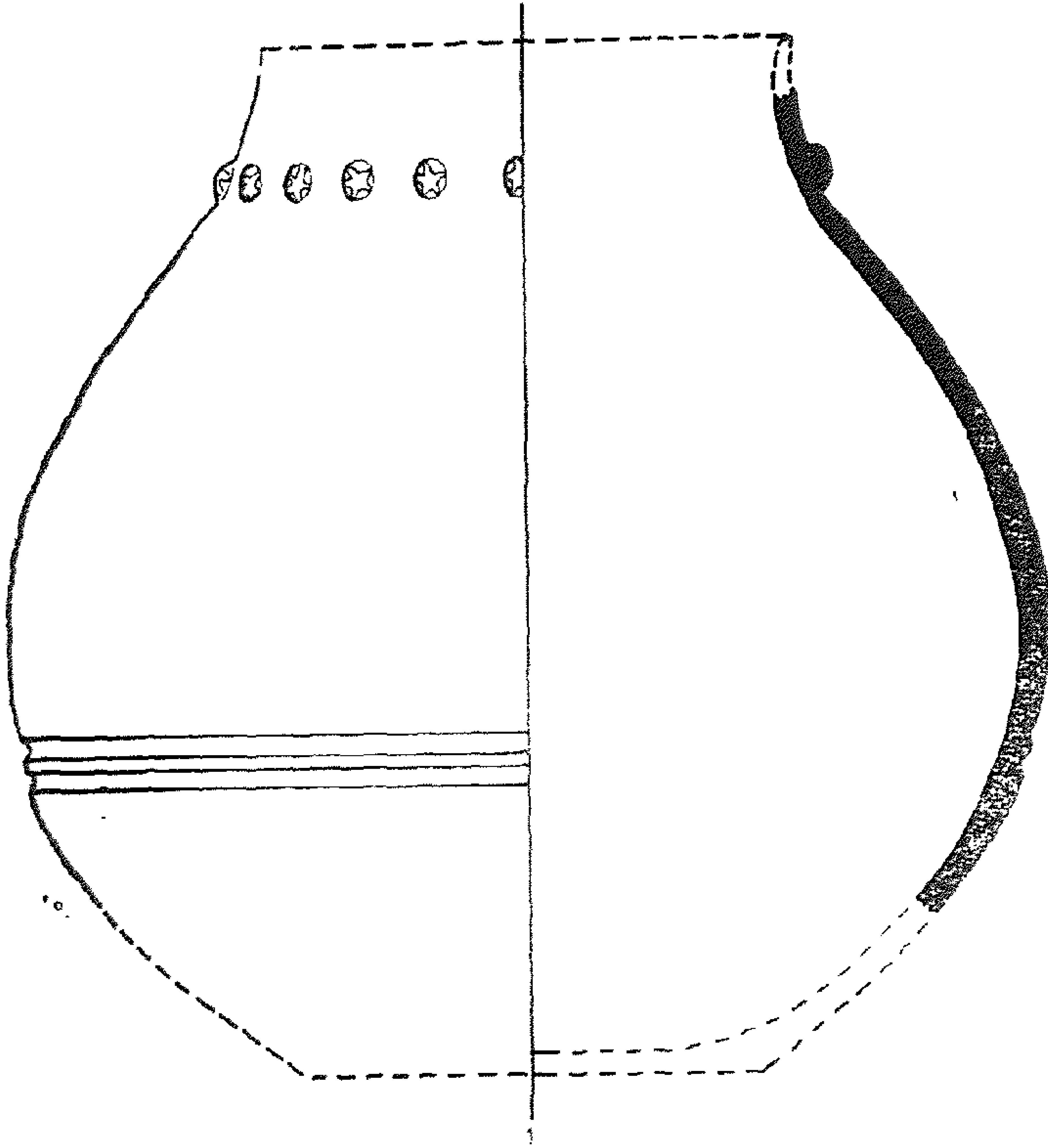


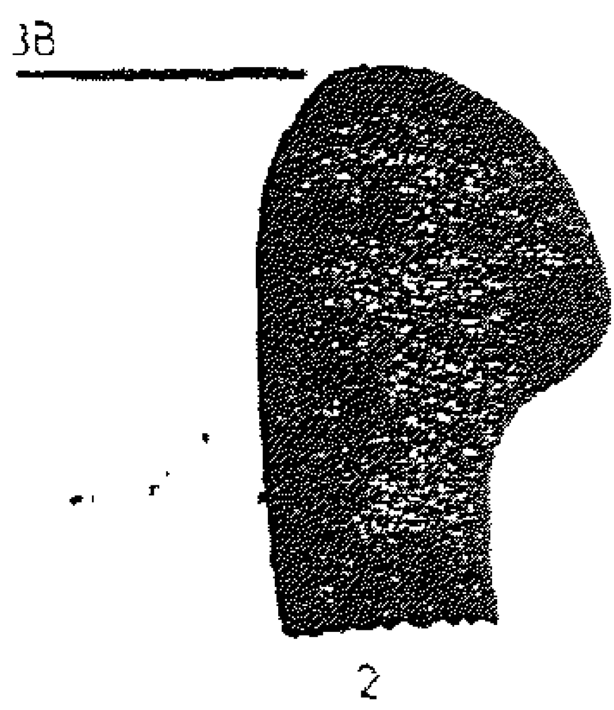
صورة رقم (٣٧)

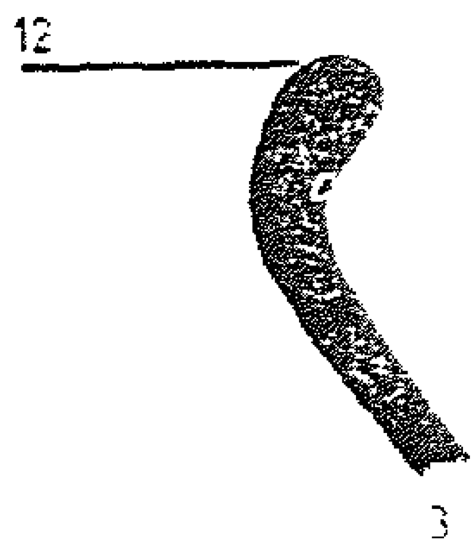


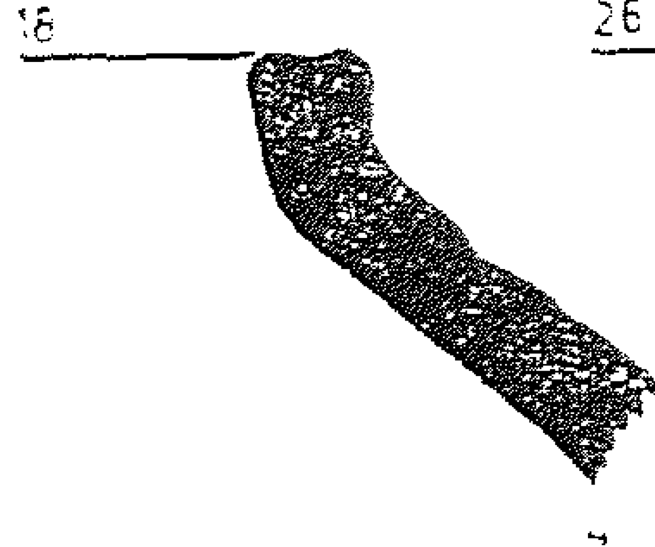
صورة رقم (٣٨)

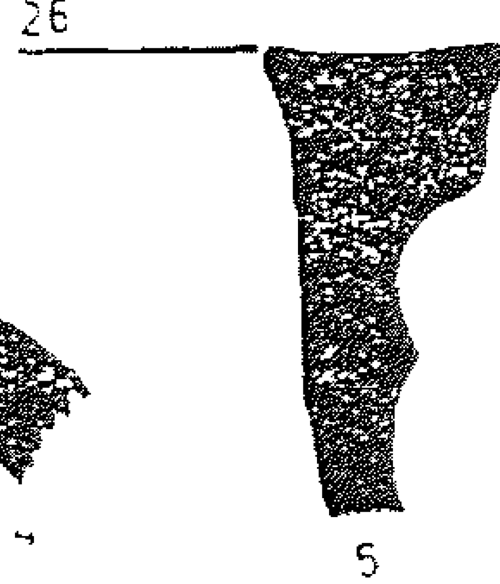
لــوح ــ ١٠

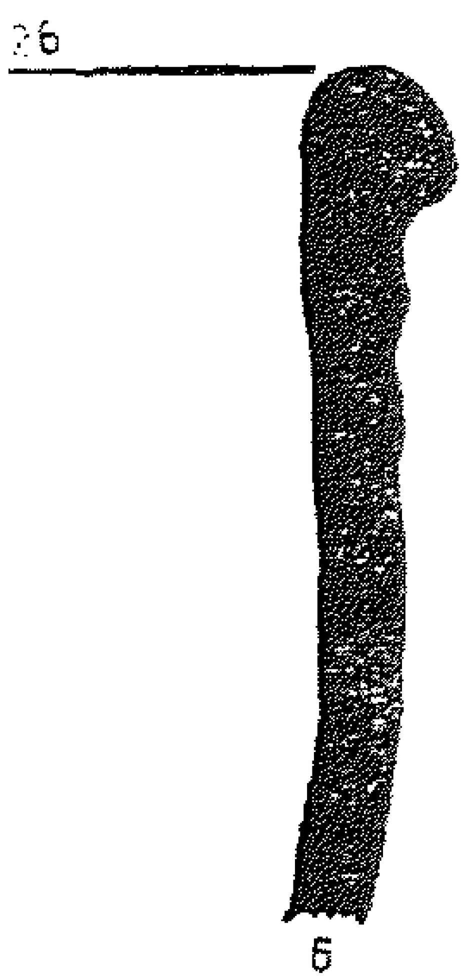


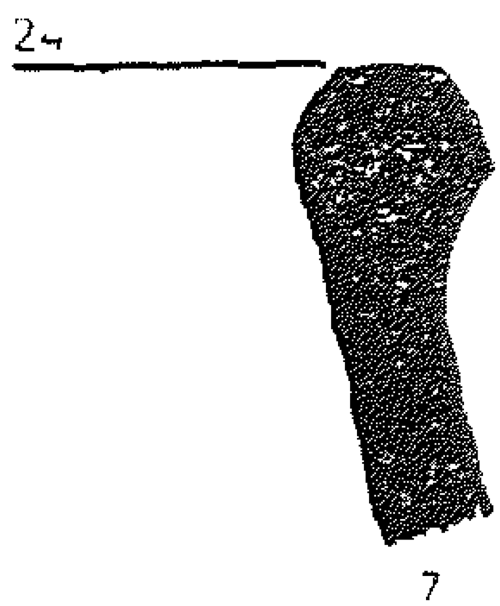




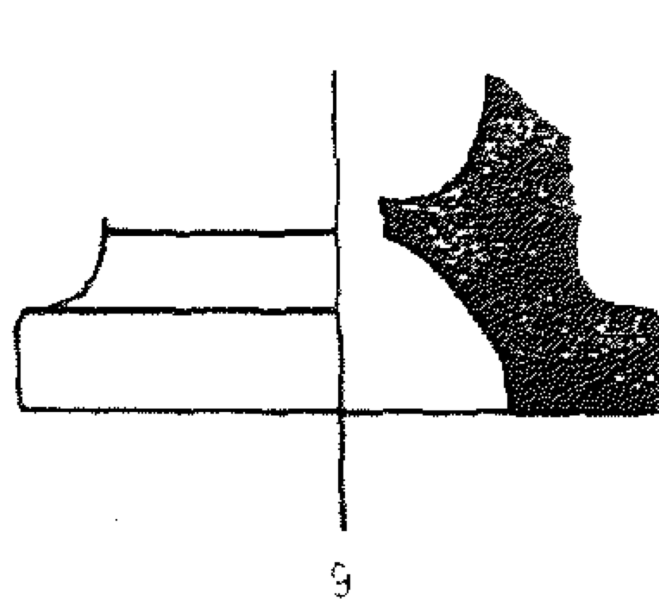








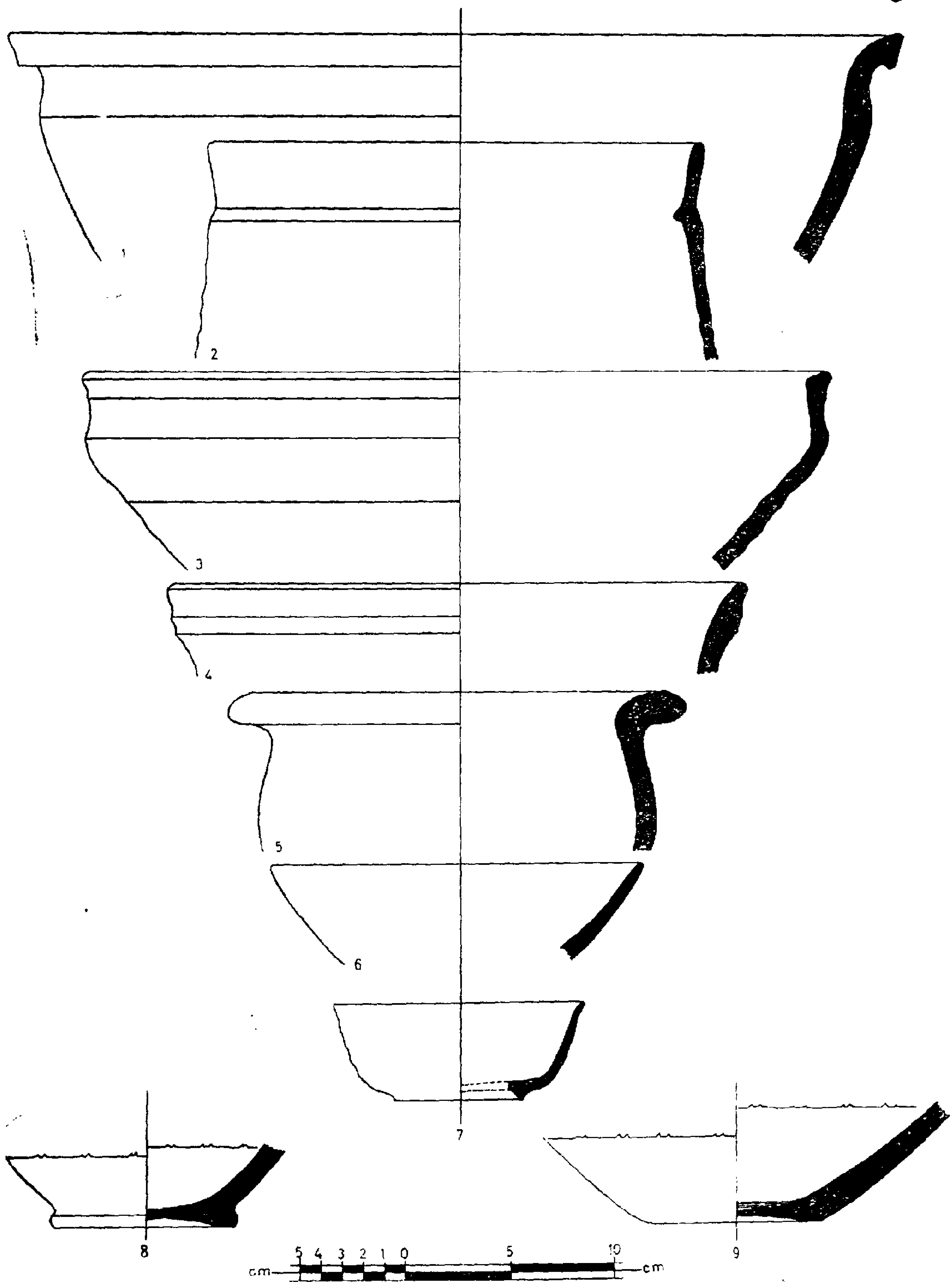








لـوح ـ ١١



لــوح ـ ١٢

1
32
2
3
24
40
7
8
cm 5 4 3 2 1 0 5 10 15 cm




رسم توضيحي للصورة رقم ٣١




رسم توضيحي للصورة رقم ٣٢




رسم توضيحي للصورة رقم ٣٣




رسم توضيحي للصورة رقم ٣٨

الصيانة وأساليب التسقيف

في بوابة أدد الآشورية

بقلم : الدكتور عادل نجم عبو
كلية الاداب / جامعة الموصل

لم تلق العمارة الاشورية الاهتمام الذي تستحقه ولم تجر بعد دراسة وافية لها رغم كثرة التنقيبات في المواقع الاشورية وكان اهتمام « الباحثين عن الاثار » في القرن الماضي يتركز على المنحوتات واللقى التي يسهل نقلها ولم تنل العمارة من الاهتمام سوى ما يكفي من المخططات لتوضيح مواقع هذه المنحوتات . ومن المؤسف حقا ان يحذو المنقبون في الوقت الحاضر حذو « الباحثين عن الاثار » في اهتمامهم بالعثور على ثور مجنح او منحوتة بارزة غير مدركين ان جدار لبن او تجريد عقد قد يحل ، حين دراسته، احد المشاكل القائمة في تاريخ تطور العمارة وربما كان السبب في هذا تجنب الكشف عن اللبن لما يصادفه المنقب من مشاكل في صيانته والتي ما زالت تفتقر الى دراسة علمية بهذا الخصوص .

نشطت مديرية الاثار العراقية في الاونة الاخيرة بالتنقيب والصيانة في مدينة نينوى وبصورة خاصة في بواباتها حيث كشفت عن ثلاث بوابات هي بوابة شمش وبوابة سن وبوابة ماشكي[1] كما شاركت جامعة الموصل بهذا النشاط في كشف وصيانة بوابة ادد[2] وقد اثارت نتائج التنقيبات في هذه البوابات

---

(١) د . طارق مظلوم ، نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية ، سومر ، المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ ص١٣٥ ــ ١٤٠ . نينوى (١٩٦٨) المجلد ٢٤ لسنة ١٩٦٨ ، ص ٤٩ ــ ٦٢ ، نينوى (١٩٦٩) المجلد ٢٥ لسنة ١٩٦٩ ص ٨١ ــ ٨٩ .

(٢) نشرت نتائج حفريات بوابة ادد من قبل الدكتور عامر سليمان ، نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى ، اداب الرافدين ، العدد ١ لسنة ١٩٧١ ، ص ٤٥ ــ ٩٧ . وكانت هيئة تنقيبات جامعة الموصل تتكون من الدكتور عامر سليمان رئيسا وكل من السادة عادل نجم عبو وفاروق ناصر الراوي واسماعيل هادي (مساح) وهاشم اسماعيل (مصور) وضوار قدو (رسام) بالاضافة الى اسماعيل حجاره الذي عمل خلال الشهر الاول من الحفريات .

الكثير من المشاكل التي كان اساسها الاعتقاد بوحدة الطراز المعماري فيها في الوقت الذي اظهرت هذه الحفريات اختلافات كثيرة في تفاصيل كل من البوابات الاربع وبعض هذه التفاصيل جوهرية وخاصة فيما يتعلق بطرز التسقيف والعقود وسنركز في هذه الصفحات البحث حول بوابة ادد باعتبارها نموذجا يكاد يكون كاملا للبوابات الاشورية المكتشفة مع مقارنتها بغيرها .

بدأت جامعة الموصل بالتنقيب في بوابة ادد في شباط ١٩٦٨ وتوصلت الى الكشف عن البوابة بكامل مرافقها (الشكل ١) اذ تحتوى على مجاز خارجي (A في المخطط) وتشير الدلائل الى ان هذا المجاز كان مغطى بسقف خشبي مسطح يؤدي الى دهليز مقبى (B في المخطط) ومازال هذا الدهليز يحتفظ بالجزء الاكبر من قبوته ويبدو انه ضيق في فترة متأخرة بجدارين من اللبن يجتمعان الى بعضهما بشكل تدريجي ليكون مقطعهما الرأسي مثلثا متساوى الساقين (الشكل ٢) ولم تستطع الهيئة من فتح هذا الممر لحرصها في الحفاظ على القبوة لحين التوصل الى افضل طريقة لصيانتها . يؤدى الممر الى قاعة الحرس (C في المخطط) وهي ذات شكل مستطيل تقريبا تشير جميع الادلة الى انها كانت مغطاة بقبوة نصف اسطوانية مشيدة بالاجر المفخور . كما وجدت جدران لبن فقيرة ومتأخرة قليلة الارتفاع تقسم جناحي القاعة الى وحدات صغرى . في النهاية الشرقية للقاعة مدخل مغطى بعقد يمثل واجهة قبو يغطي الممر المؤدي الى سطح البوابة (D في المخطط) ولا يعرف حتى الان طريقة الصعود اهو منحدر ام مدرج ام سلّم خشبي اذ لم تتوصل الحفريات في نهايته الثانية الى ارضية ولا زال هذا الجزء بحاجة الى حفر لتوضيحه . ويقابل الدهليز C دهليز آخر بنفس طرازه ويتناظر معه (E في المخطط) غطي بالاصل بقبوة مشابهة للقبوة المغطية للدهليز C الا ان قسمها العلوي قد تهدم ويؤدي بدوره الى مجاز داخلي قليل العمق (F في المخطط) تدل الالواح الرخامية المؤزرة لقسمه الاسفل ، والتي تعتبر امتدادا لما هو موجود في القاعة والدهاليز الى انها كانت مسقفة وربما كانت بسقف خشبي مسطح.

مواد البناء :

يعتبر اللبن المادة الاساسية في بناء اسوار نينوى اذ استخدم بكثرة الى حد الافراط حيث يتراوح عرض السور بين ١٥-٤٥ مترا ويبلغ طوله ١٢ كيلو مترا[٣] وقياسات هذا اللبن حوالي ٣٨ × ٣٨ سم ويتراوح السمك بين ١٠ و ١٨ سم وقد استخدمت طبقات من الحصير بين كل ١٠ - ١٥ صف من اللبن وقد اعد لبن ذو قياسات خاصة لتشييد العقود والقبوات وذلك بجعل سمكه من احد الجوانب ٨سم ومن الجانب الاخر ١٠ سم ليلائم انحناء العقد وليترك فواصل منتظمة . اما الاجر المفخور فيبدو ان استخدامه كان محدودا على قبوة القاعة الكبرى والواجهات الخارجية لقبوتي الممرين B و E اضافة الى نوع آخر من الاجر المزجج او الملون والذي استخدم لتزيين الشرفات والاقسام العليا من السور على الاغلب .

---

(٣) د . طارق مظلوم ، علي محمد مهدي نينوى (بغداد ١٩٧١) ص ٢٠ .

وقد استخدم حجر الحلان في تشييد الغلاف الصخري المنطي للقسم الاسفل من الواجهة الخارجية الى ارتفاع معين يتراوح بين ٥ و ٧ متر مكونا من سطحه العلوي ممرا محددا بسور اللبن من جهة والشرفات من جهة اخرى، ونتيجة للانحدار الواضح في السور شرقا وغربا توجب نحت الاحجار بشكل خاص لتلائم موضعها في البناء اذ انها لم تكن قائمة الزوايا بل نحتت واجهاتها بشكل قريب من (المعين) وقد عثرت الهيئة على كميات كبيرة من قطع هذه الواجهة بعضها مهدمة وبعضها في مواقعها تصل احيانا الى ستة صفوف بحيث تمكنت الهيئة على ضوئها من اعادة بنائها على ادق شكل واقرب الى الاصل .

هذا وقد استخدم الرخام بشكل قطع كبيرة مسطحة معدل قياساتها ٢٫٢٠ × ١٫٥٠ متر لتغليف الاجزاء السفلى من جدران اللبن في الوحدات المسقفة واستعمل حجر الحلان بنفس قياسات احجار الرخام لتغليف الاجزاء المكشوفة .

الصيانة وطرز التسقيف :

ان الامكانات البشرية الهائلة التي استخدمت في تشييد اسوار نينوى حققت انتاجا مذهلا يجعلنا نقف اليوم بامكاناتنا الصناعية المتطورة شبه عاجزين عن اعادة بناء اجزاء صغيرة منها . ولما كان اللبن المادة الاساسية لذا توجب اعداد كميات كبيرة منه لا لاعادة البناء كالاصل بل لتكوين الهيكل العام تاركين بواطن الابراج والسور فجوات فارغة . وقد ذكرنا سابقا ان اعمال صيانة اللبن ما زالت تفتقر الى دراسة علمية وقد تجمعت لدى هيئة الجامعة مجموعة من الاقتراحات قبل الشروع باعادة بناء جدران اللبن .

منها بناؤها بالسمنت والحجر وطلاؤها فيما بعد بلون مقارب للون الطين او بناء الواجهات بلبن مفخور ، كما فعلت مديرية الاثار فيما بعد في صيانتها لبوابة ماشكي ، وقد سعت هيئتنا لاظهار البوابة بمظهرها الاصلي لذا استخدمت نفس موادالبناء المستخدمة قديما وهي اللبن كما استخدمت طبقات الحصير لربط صفوفه . وقد نجم عن ذلك العديد من المشاكل . اذ ان حرص الهيئة على المحافظة على اكبر قدر ممكن من واجهات اللبن الاصلية وعدم تفريطها بازالته وتعويضه بجديد ادى الى ان تشيد اجزاء جديدة بثقل ليس بمقدور البناء القديم تحمله مما ادى بالتالي الى تصدع بعض الجدران الا انه بالامكان معالجة هذه التصدعات بسهولة كما انه ترك البناء ، مدة تزيد عن خمس سنوات بشكل غير منته وبدون حماية من مياه الامطار مما ادى الى تأكل الكثير منه بفعل السيول وهذا يتطلب اعادة بناء بعض الاجزاء التي شيدت خلال اعمال الصيانة .

ترتبط اعمال الصيانة ارتباطا مباشرا بدراسة طرز التسقيف وانماط العقود والقبوات واستنادا الى هذه الدراسة وبناء الادلة الاثرية التي توفرت لدى الهيئة تمكنت من احتساب الارتفاع الكلي للبوابة وهو حوالي ١٧ مترا وهذا الارتفاع هو اقل ما يمكن ان تكون عليه البوابة (الشكل ٣) فالحالة الجيدة للبوابة حين اكتشافها وخاصة قاعة الحرس فيها اذ انها احتفظت بجدرانها الى ارتفاع تسعة امتار في بعض المواضع ـ اوضح لنا العديد من المشاكل المتعلقة بالاقواس والتقبية وطرز التسقيف .

ترتبط دراسة نشوء العقد وتطوره بدراسة القبو بجميع اشكاله اذ ان فكرة بناء القبو هي انعكاس لفكرة بناء العقد • والقبو من الناحية العمارية ما هو الا عقد مكرر يسير بشكل افقي • ولا يعرف بالضبط بدء استخدام العقود والقبوات الا انها استخدمت في عصور سحيقة بالقدم حيث عثر على قبوة نصف اسطوانية في مصر تؤرخ من سنة ٣٠٠٠ ق • م[٤] كما عرف السومريون هذا النوع من القبوات في الالف الثالث ق • م[٥] ويحتفظ العراق بسلسلة تكاد تكون كامله لتطور العقد منذ نشأته وحتى قمة تطوره في العصر الاسلامي •

عرف الاشوريون العقد نصف الدائري ولم يستخدموا عقدا غيره ومن المعروف ان العقد نصف الدائري كان منتشراً في جميع الطرز المعمارية في العالم القديم والوسيط والحديث وفي الشرق وفي الغرب وليس من السهل الوصول لا الى اول من ابتكره ولا اول عصر ابتكر فيه •[٦] وقد دخل هذا العقد اوربا عن طريق الاتروسكان الذين حكموا اواسط ايطاليا بين سنتي ٧٥٠ – ١٠٠٠ ق • م[٧] واصبح بعدها من ابرز مزايا العمارة الرومانية •

ان المظهر العام للعقود الاشورية والتي تبدو بيضوية جاء نتيجة لمحاولة المعمار بتضيق الفتحة المراد تغطيتها بعقد او بقبو الى اقل ما يمكن وخاصة بالنسبة للممرات العريضة التي تزيد عن ثلاثة امتار والمغطاة بقبوات من اللبن وذلك بجمع الجدران نحو الداخل بميل شديد حتى اذا حصل على الفتحة المناسبة بدأ بتنظيم تركيبه العقد نصف الدائري كما في الشكل (٤) وهذا ما نلاحظه في قبوتي الممرين B و E في بوابة ادد اما ان كانت الفتحة المراد تغطيتها ضيقة بحدود مترين او اقل فان عملية تشيد عقد نصف دائري او قبوة نصف دائرية تصبح سهلة دون اللجوء الى جمع جدرانها او ركائزها كما هو واضح في تشيد الطاقة الصماء في الجدار الغربي للقاعة (الشكل ٥) وفي القبوة المغطية للممر D شرقي القاعة (٦ و ٧) • وان امثلة العقود نصف الدائرية كثيرة جدا في العماره الاشورية والتي ظهرت بشكل خاص اثر التحريات الاثرية الجارية في نينوى والمواقع الاشورية الاخرى • فهناك عقود صغيرة من هذا النوع في كل من بوابة ماشكي وقصر سنحاريب في نينوى وقصر أشور ناصربال الثاني في النمرود كما ان العقد المكتشف في بوابة شمش والذي كان يغطي المدخل الداخلي والذي قيل عنه بانه بيضوي[٨] يدل تجريده المتبقي على انه كان نصف دائري بغض النظر عن مسانده المائلة نحو الداخل اي انه بالاصل كان شبيها بما هو موجود في الممرين B و E في بوابة ادد يضاف الى ذلك ان مثل

---

(٤) Anderson, Spiers and Ashby, The Architecture of Ancient Rome, (London, 1927), p. 3.

(٥) L. Woolley, Mesopotamia and the Middle East, (London, 1961), p. 46.

(٦) د • فريد الشافعي ، العمارة العربية في مصر الاسلامية (القاهرة ١٩٧٠) ص ٢٠١ •

(٧) P. Fletcher, A History of Architecture, (London, 1961) , p. 173.

(٨) مظلوم ، مهدي : نينوى ، ص ٢٤ •

هذه العقود نلاحظها ممثلة على بعض المنحوتات الاشورية التي تمثل القلاع او حصار المدن[٩] .

ان الاسلوب الاشوري في تشييد القبوات ذات الفتحات العريضة وذلك بجمع الجدران نحو الداخل قد استخدم فيما بعد من قبل المعمار الساساني كما هو واضح في طاق كسرى في طيسفون ومن ثم انتقال استخدامه الى العماره الاسلامية اذ نلاحظ مثل هذا الميل في جدران قاعة المدخل في الاخيضر[١٠] .

ويرتب اللبن عادة في القبوات الاشورية بشكل شعاعي من مركز القبو او العقد ويشيد القبو من صفين او ثلاثة يفصل بينها صفوف معترضه من اللبن توضع هذه الصفوف بشكل افقي بحيث يتعامد وجهها مع خط المحور الطولي للقبو (الشكل ٨) .

واذا ما انتقلنا الى القاعة نواجه اسلوبا من التسقيف تنفرد به هذه البوابة بين بوابات نينوى المكتشفة حتى الان اذ الملاحظ في بقية البوابات وخاصة بوابة شمش وبوابة ماشكي ان القاعات فيها كانت مغطاة على الارجح بسقوف خشبية مسطحة اما في بوابة ادد فان الدلائل الاثرية والعثور على كميات كبيرة جدا من الاجر بقياسات مختلفة تؤكد على ان القاعة كانت مغطاة بقبو نصف اسطواني[١١] كما ان القبوات الاجرية التي تغطي مساحات واسعة كانت نادرة حتى بالنسبة لبقية العمائر الاشورية حيث عثر في خرساباد على قبوات اجرية تغطي مجاري المياه وهي ذات فتحات ضيقة جدا والسقوف الخشبية هي الصفة الغالبة لتسقيف القاعات الاشورية اذ يلاحظ فيها انها طويلة وقليلة العرض بحيث يسهل تسقيفها بعضادات خشبية . وقد عثر على ثلاثة أنواع رئيسية من الاجر كل ذو قياس خاص .

١ ـ آجر شبه منحرف[١٢] ارتفاعه ٣٨ سم واطوال اضلاعه ٣٦ سم للجانب الكبير و ٣٠ سم للجانب الصغير وسمكه ٩ سم

٢ ـ آجر مستطيل ابعاده ٣٨ × ٣٦ سم وسمكه ٩سم

٣ ـ آجر مربع ابعاده ٣٦ × ٣٦ سم وسمكه ١٠ سم الى جانب قياسات اخرى بكميات قليلة .

وتعطينا قياسات الآجر وخاصة النوعين الاول والثاني فكرة واضحة عن طريقة بناء القبو اذ لدى ترتيبنا لنوعي الاجر الاول والثاني بشكل متناوب مستطيل ثم شبه منحرف يتكون لدينا قوس تبلغ فتحته اكثر من ستة امتار وهذه الفتحة مقاربة لعرض القاعة . والقوس حين تركيبه بهذا الشكل لا يترك فواصل واسعة بين قطع الاجر وبهذا يمكن الاستنتاج

(٩) H. Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Near East, (Penguin Books, 1958), pl.84, 85, 86, 95, 106, and A. Moortgat, **The Art of Ancient Mesopotamia,** (London and New York, 1969) pl.261 and 267 .

(١٠) G. L. Bell, "The Vaulting System of Ukheidar", **The Journal of Hellenic Studies,** XXX (1910), p. 72.

(١١) حول هذه الدلائل راجع د . عامر سليمان ، المرجع المذكور ، ص ٦٩ ـ ٧١ ويمكن ايجاز هذه الدلائل بما يلي ١ ـ العثور على كميات هائلة من الاجر داخل القاعة ٢ ـ قياسات واحجام الاجر متلائم وبناء قبو نصف اسطواني ٣ ـ عدم العثور على مواد اخرى للتسقيف كالخشب مثلا .

(١٢) استخدم الاشوريون هذا النوع من الاجر بشكل رئيسي في تشييد الابار .

بان القبو كان مشيدا باجر وضع بشكل عمودي على خط تجريده وبشكل مواز للجدران النهائية للقاعة اي على عكس وضع اللبن في القبوات الاخـرى في البوابة وهذا الطراز يعرف به :-
.("Pitched brick technique")

اما النوع الثالث من الاجر فربما كان مستخدما لتبليط سطح البوابة ولبناء عدّة صفوف تحت القبـو مباشرة وان صح وضـع هذه الصفوف سيكون القبو بداية للقبو المتطور الذى استخدم في العصر الفرثي في الحضر واشور والذى كان مقطعه بشكل عقد نصف دائري مطول(١٣) كما يضفي الشك على الرأي القائل بوجود مؤثرات رومانية على استخدام القبوات كعنصر معماري رئيسي في العصر الفرثي •(١٤) •

وباستنتاجنا لهذا الشكل من القبو تواجهنا بعض الاراء المتعلقة بتطور القبوات ، منها القول بان القبوات بشكل عام لم تستخدم بشكل متطور في العراق قبل العصر الفرثي(١٥) وان وجود هذا القبو المتطور في بوابة ادد يدحض هذا الراى • ويـرى البعض ان ترتيب الاجر بالشكل المفترض في قبوة بوابة ادد لم يكن معروفا قبل ابتكار مـادة الجص في العصـر السلوقي(١٦) وقد تغلب المعمار الاشوري على فقدان الجص الذى استخدم لتماسك الاجر ومنع انزلاقه حين وضعه بشكل راسي وذلك بتصميم خاص للاجر نفسه فباستخدامه للاجر شبه المنحرف قضى على الفواصل غير المنتظمة واصبح بالامكان تركيب العقد او القبو بمونه الطين • ومن المعروف ان قبوات كهذه تكون من صفين او ثلاثة اي قبوتين او ثلاث قبوات تغطي بعضها الاخرى يفصل بينهما صفوف من الاجر توضع بشكل متعامد مع الصفوف الرئيسة • ومـن الطبيعي ان فتحة القبوه الثانية ستكون ذات فتحه اوسع ويمكن تركيب الاجر فيها مع الحفاظ على فواصـل منتظمة باضافة عدد اكبر من الاجر المستطيل •

ومن الجدير بالذكـر ان بقايا قبوة من اللبن مشيدة بنفس الاسلوب المتبع في قبوة القاعة في بوابة ادد اكتشفت عام ١٩٦٤ في تل رمـاح وتؤرخ مـن النصف الثاني من الالف الثاني ق•م وقد اعتبرت هذه القبوة من اقدم القبوات من نوعها شيدت فوق سطح الارض(١٧) اذ شيدت قبوات بهذا الاسلوب في قبور فرثية في اشور وقد رجح الاستاذ اوتس ان اصل هذا الاسلوب عراقي(١٨) ومن اجل ايجاد ركيزه قويه لقبو قاعة بوابة ادد ولتجنب بناء جدران اللبن بشكل صلد كالاصل وللحفاظ على القبوات والعقود اللبنية المكتشفة في بوابة ادد عمدت الهيئة الى تشييد هيكل كونكريتي يرتكز على عشرين دعامة موزعة حـول جدران القاعة وبجوانب الممرات على ان يخفى الهيكل

---

(١٣) O. Reuther, "Parthian Architecture, History ," in A. U. Pope, **A Survey of Persian Art,** (London and New York, 2nd impression, 1967) I, p. 424.

(١٤) **Op. cit. loc. cit.**; and E. Diez, **Die kunst de Islamschen Volker,** (Berlin, 1915) p. XII.

(١٥) Reuther, **op. cit.** p. 427.

(١٦) **Ibid.**

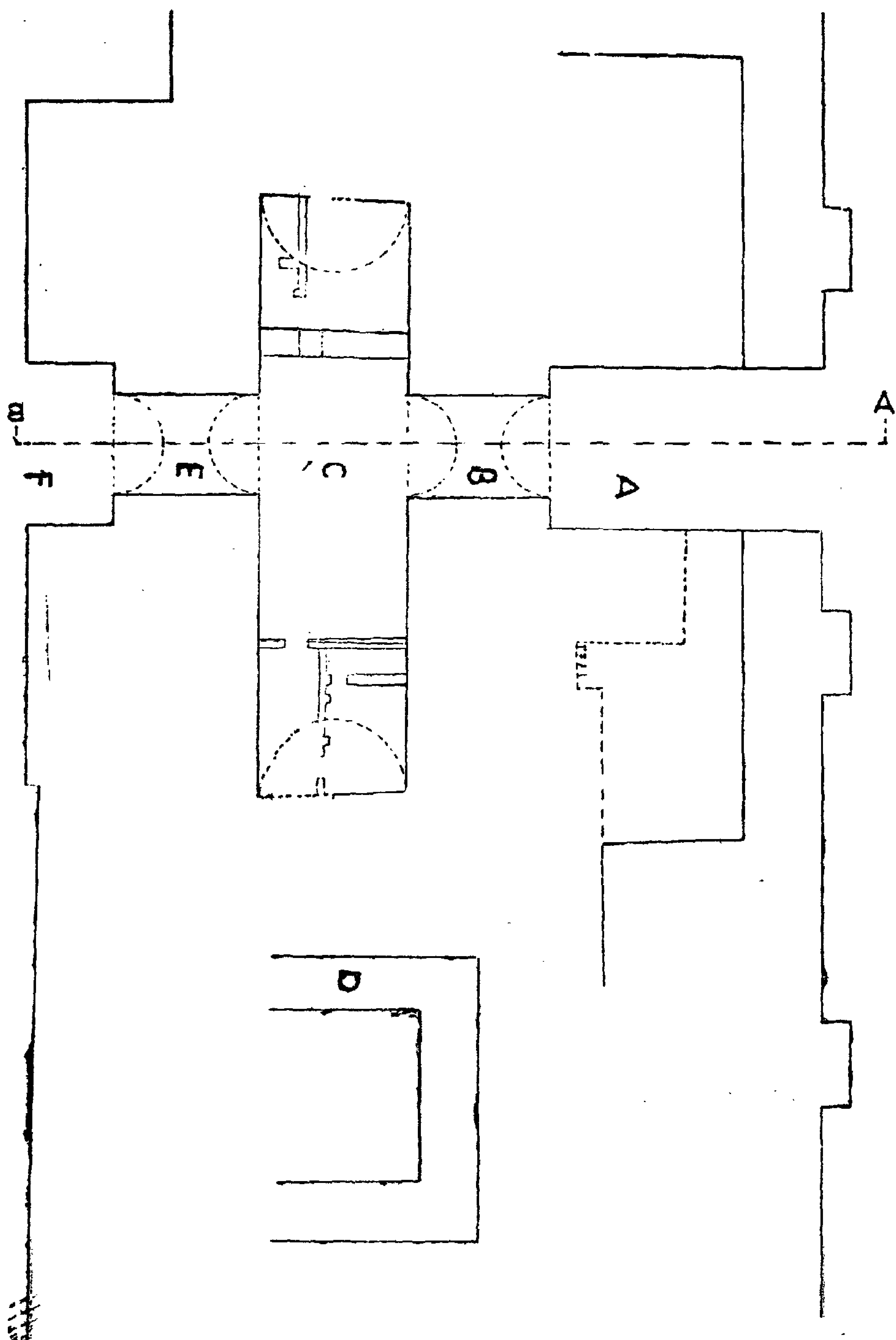
(١٧) David Oates, " The Excavation at Tell Rimah" 1964, **Iraq**, XXVIII. (1966) p. 77 and pl. xxb.

(١٨) **Op. cit. loc. cit.**

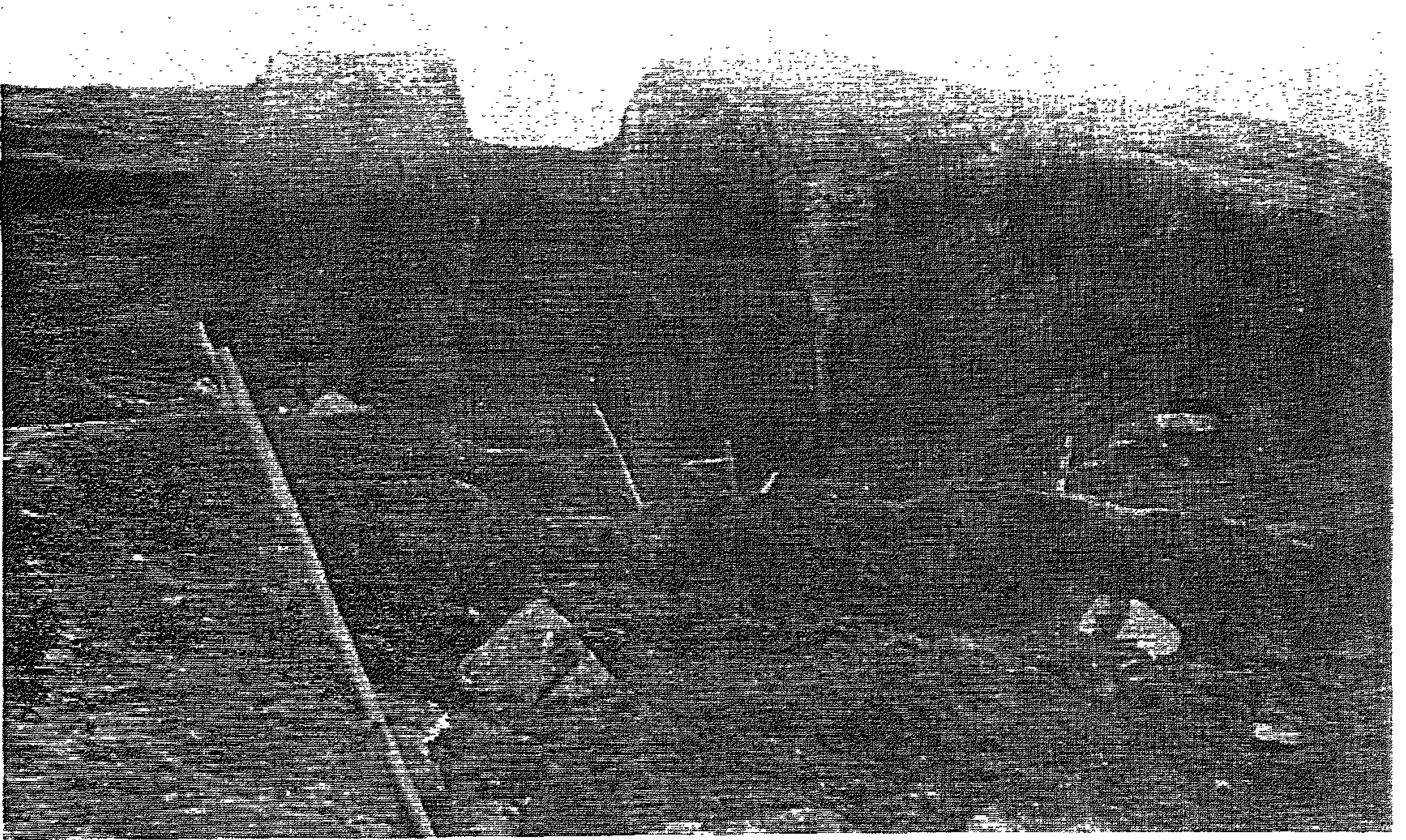
برمته باللبن . الى جانب هذه القبوات والعقود ظهر في بوابة ادد اسلوب اخر من التسقيف استخدم تحت قبوة الممر B اذ ان هذا الممر قد ضيق في فترة متأخرة ربما كانت في نهاية العصر الاشوري بجدارين يميلان نحو بعضهما بشكل تدريجي بحيث يبرز كل صف من اللبن عن الذي تحته قليلاً ليكون مقطعها الراسي ما يعرف بالعقد المتدرج (Corbelled arch) (الشكل ٢) ومثل هذا القبو كان معروفا في العراق في عصر أقدم اذ اكتشف مشابه له في اور في احدى المقابر الملكية التي ترجع الى سلالة اور الثالثة[١٩] .

---

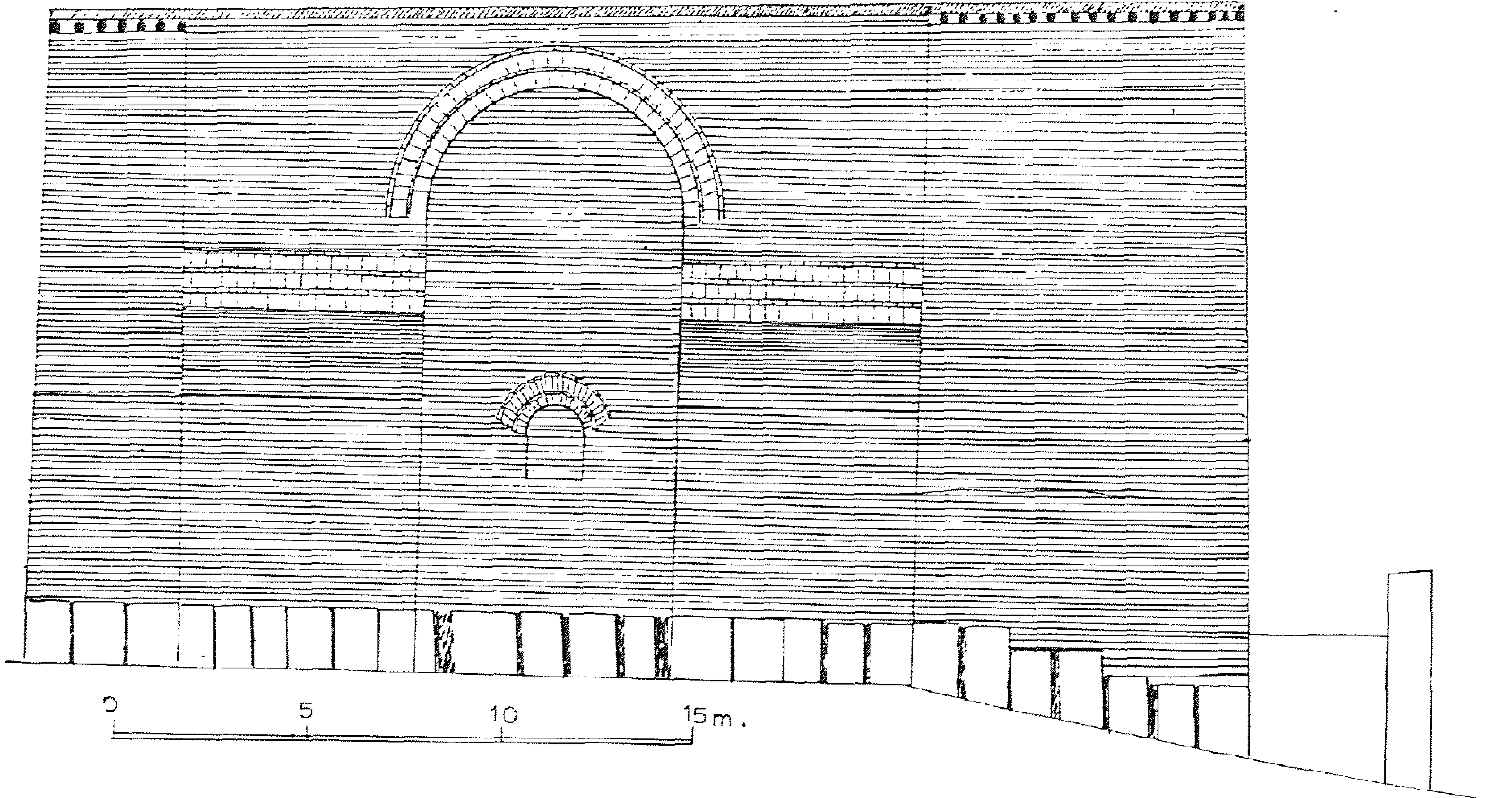
(١٩) Moortgat, op. cit, p. 163.



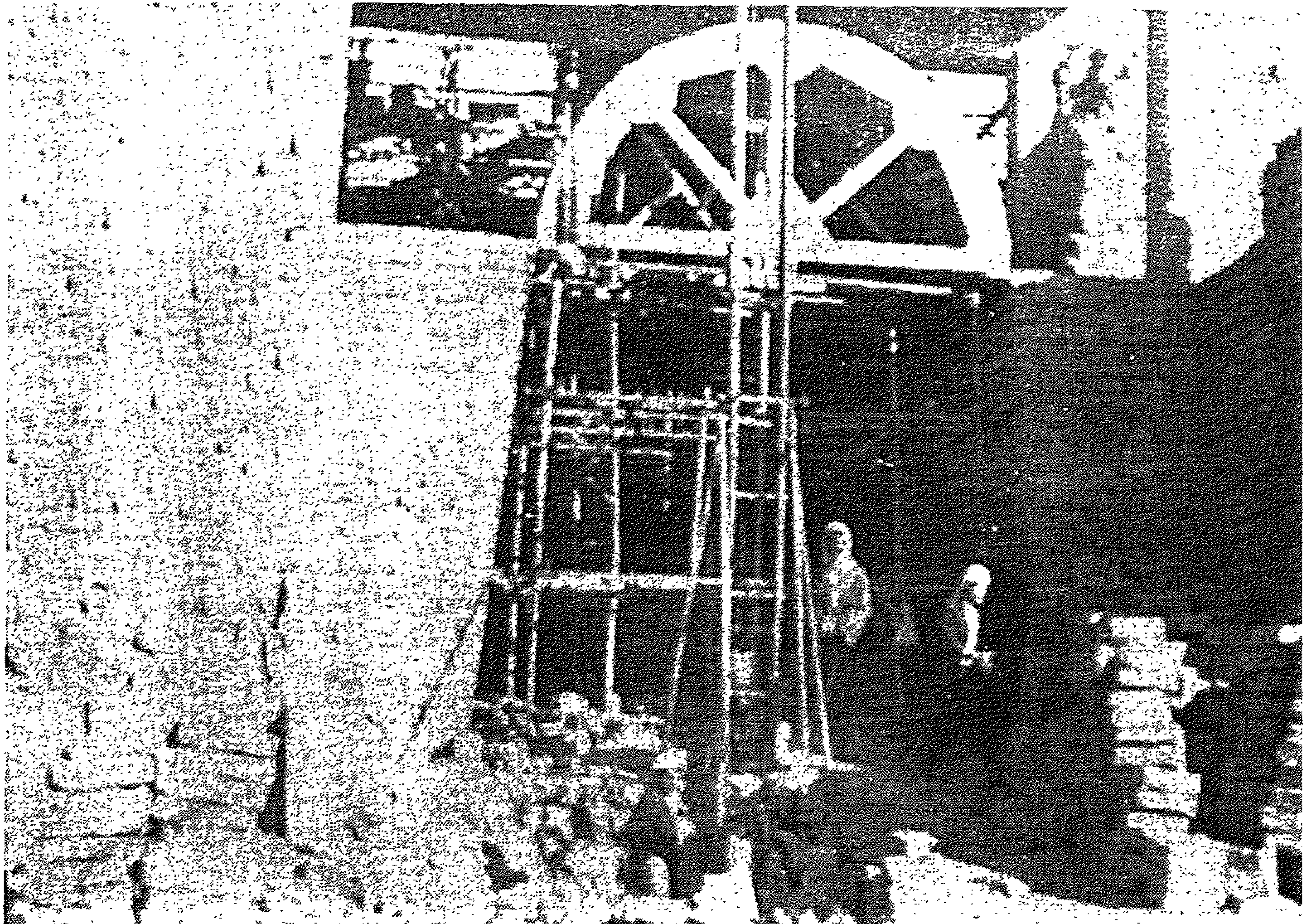
الشكل (١) مخطط ارضي لبوابة أدد



شكل ـ ٢
الواجهة الامامية للمدخل الرئيسي في البوابة



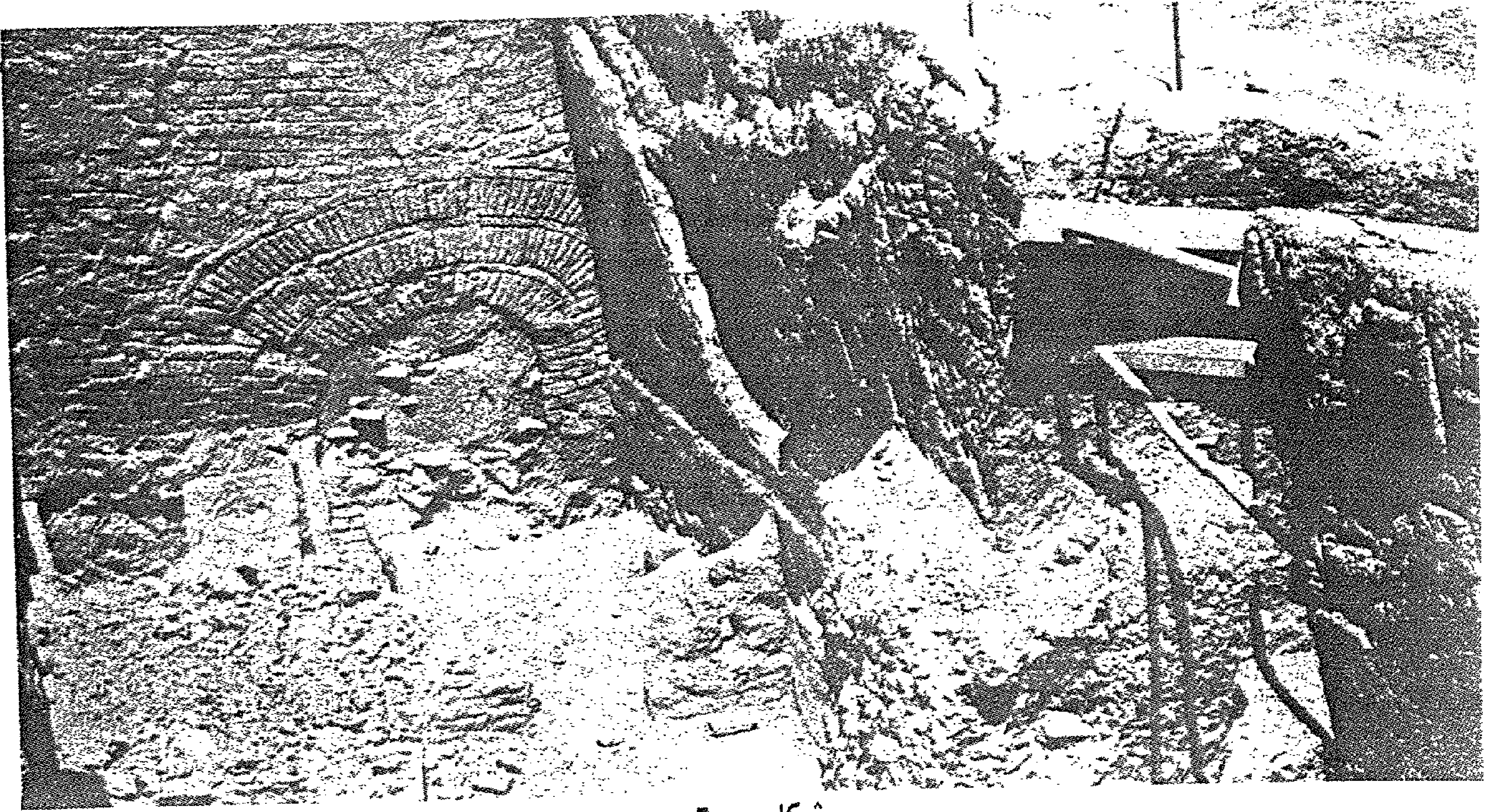
شكل (٣) مقطع رأسي لبوّابة أدَدْ



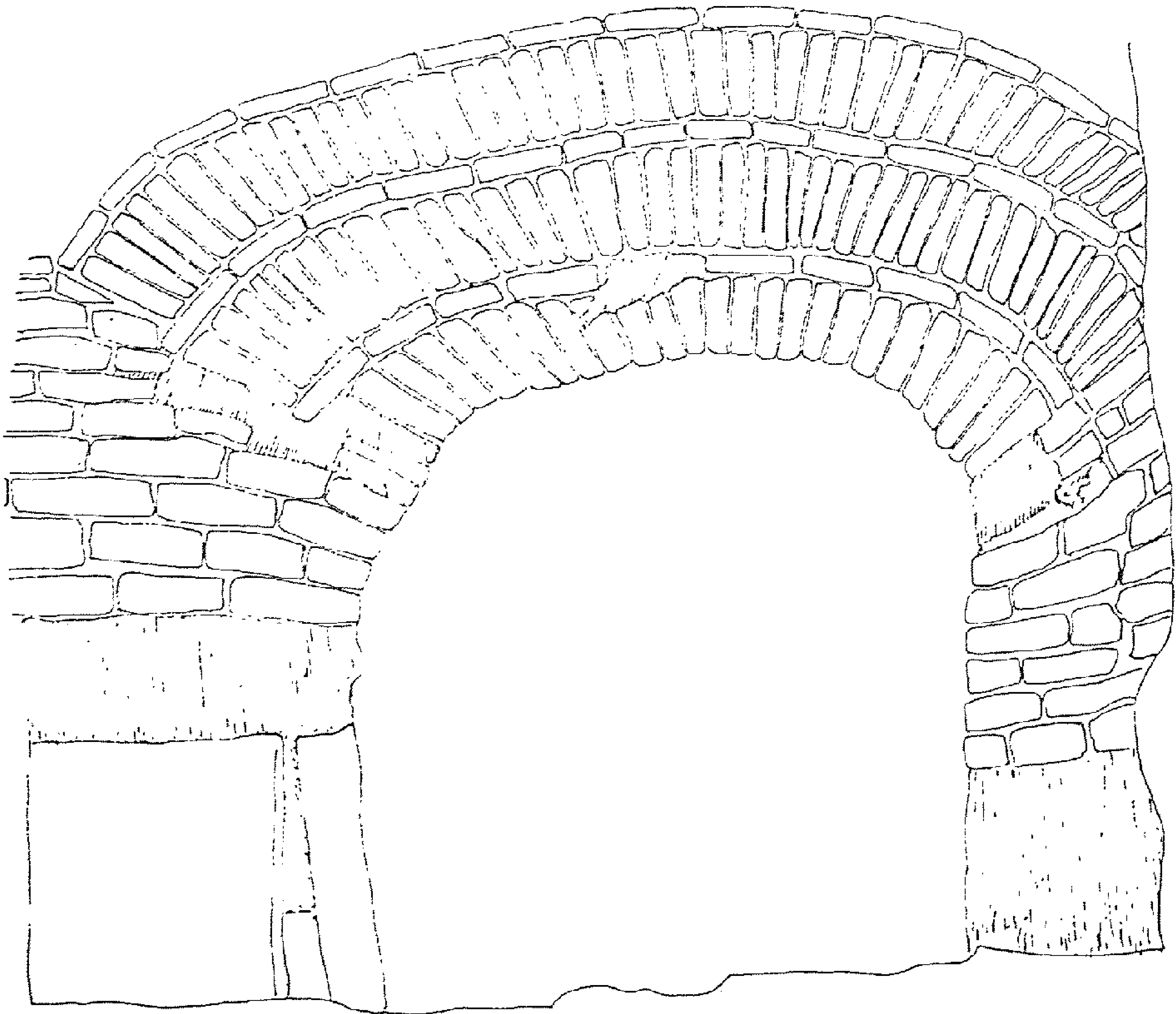
شكل ـ ٤
عملية تشييد قبو لبن آشوري



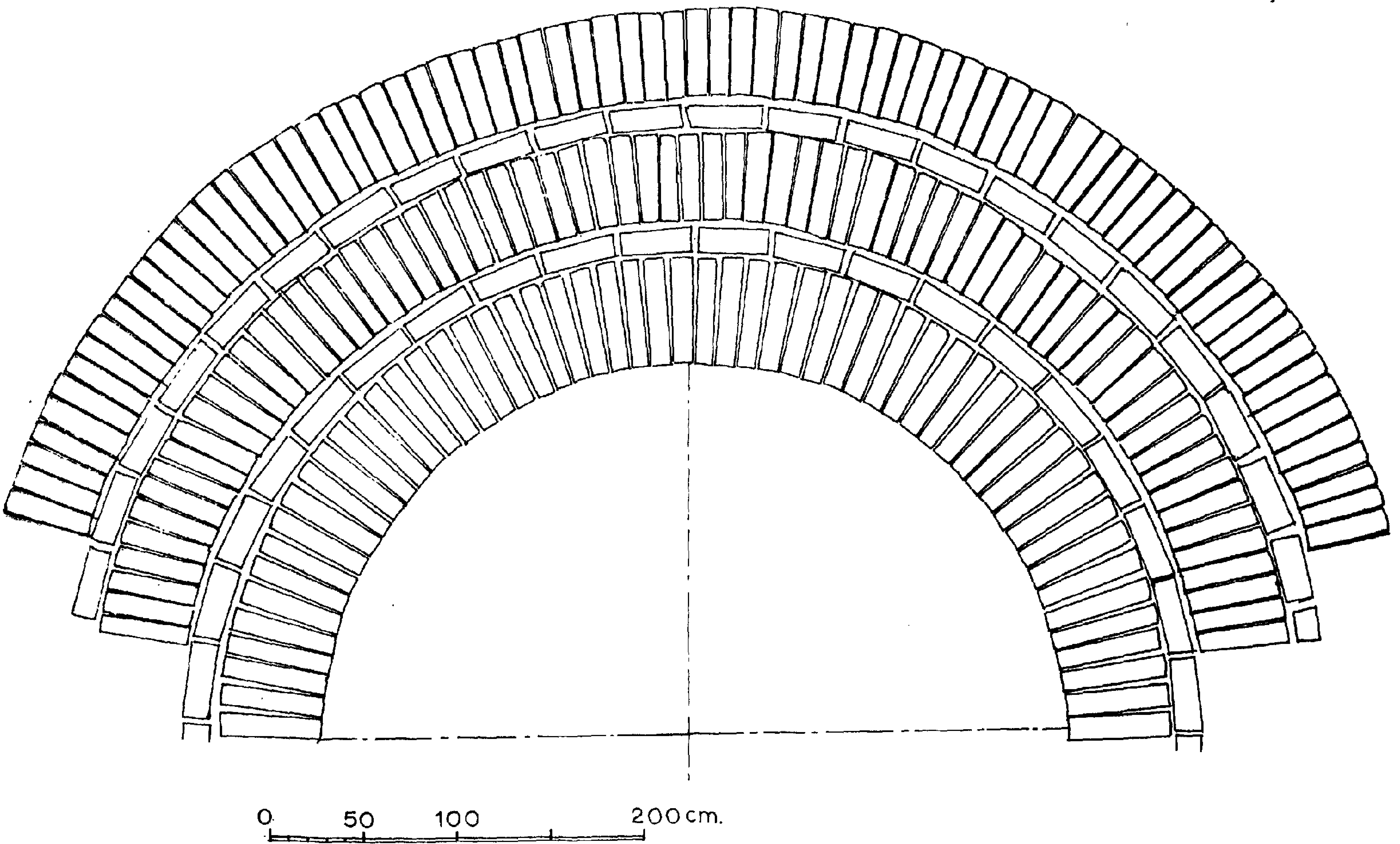
شكل ـ ٥
طاقة صماء في الجدار الغربي للقاعة



شكل ـ ٦
واجهة القبو الذي يغطي الممر المؤدي الى السطح



شكل ـ ٧
مخطط للعقد الذي يغطى الممر المؤدى الى السطح



شكل ٨١ ، تخطيط لتركيب قبوة لبن آشورية في بوابة أدد

المدائن

١٩٧٢ – ١٩٧٥

بقلم : الدكتور طارق مظلوم
مدير الابحاث الآشورية

قامت الهيئة الاثرية العاملة في المدائن في السنين الاخيرة باعمال تركزت في التنقيب واعمال الصيانة • فقد استمرت اعمال الاستكشافات والتحريات الاثرية في المنطقة الواقعة شرق الطاق بمسافة ٧٥٠–١٠٠٠ م حيث قمنا في الموسمين الماضين بعمل مجسات اركيولوجية متعددة في تلك المنطقة توصلنا بنتيجتها الى معرفة امتداد الاستيطان في المدائن فتم الكشف عن طبقات سبقت العهود الاسلامية والى طبقات من الادوار الاسلامية وفي الموسمين الاخيرين من عملنا هذا تركزت الحفائر في منطقة تقع في نطاق الاراضي التي سيشيد عليها مشروع البانوراما من قبل امانة العاصمة حيث تم الكشف عن بناية اثرية سوف نتناولها بالبحث فيما بعد •

وفيما يتعلق بالصيانة فقد قامت الهيئة في المواسم الثلاثة الماضية بانشاء اسس الجناح الشمالي الساقط • وفي الموسم الاخير ١٩٧٤ – ١٩٧٥ تمكنا من انجاز وتكملة هذه الاسس التي سنشرح مراحلها فيما بعد وهي الان جاهزة لتحمل أثقال اقامة هذه الواجهة التي وجدنا ٣/٤ من بقاياها البنائية مطروحة على الارض[1] •

وقد صممت هذه الاسس بالاعتماد على الطرق الحديثة حيث اصبحت كتلة متماسكة من القضبان الحديدية المتشابكة والمصبوبة بمادة الكونكريت • وقد وضع تصاميم هذه الاسس الاستاذ سامي عبد الرسول مهندس وزارة الاعلام واشرف بنفسه على تطبيق محتوياتها ومراحلها •

ومما هو جدير بالذكر ان اعمال الصيانة لم تقف فقط عند هذا الحد ، بل شملت ايضا اجزاء في الاماكن العليا من الطاق تقع على جانبيه وذلك من الجهة الخارجية فقد وجدنا اجزاء متصدعة في هذه الاماكن تم تنظيفها وبناؤها ثانية بهيئتها القديمة • واهم ما هو خطير من الناحية البنائية في هذه المناطق هو استقلاع قطع الاخشاب من قبل المتجاوزين

(١) راجع مقالنا عن المدائن في سومر مجلد ٢٧ – ١٩٧١ ص ١٣٠ •

والتي كانت في داخل البناء • وعليه قمنا بصب اماكنها الفارغة بمادة السمنت المسلح • وفي موسم عام ١٩٧٣ – ١٩٧٤ قامت الهيئة ايضا باعمال الصيانة في اعلى سطح الطاق من الخارج • وهذه الاعمال شملت استبدال المواد البنائية التي استعملت في الصيانة خلال العشرين سنة السابقة حيث تصدعت واصبحت هناك شقوق كثيرة فيها مما جعل مياه الامطار تتسرب اليها وتخرب اجزاء مهمة من العقادة •

التنقيبات

استمرت الهيئة بالتنقيبات في البقعة التي كانت حقلا للتنقيب في الموسم الماضي ١٩٧٤ وقد كان ذلك الموسم كثير الامطار مما جعل التنقيب صعبا فيها فاضطرت الهيئة الى ترك العمل حتى موسم عام ١٩٧٥ • وعندها قامت بتنظيف الاجزاء التي تم الكشف عنها سابقا مع الاستمرار بالتنقيب في اجزاء اخرى (اللوح–١ أ،ب)• ان مكان التنقيب هذا هو جزء من موقع مشروع البانوراما التي بدأت امانة العاصمة بتنفيذه • وحيث ان هذه المنطقة سوف تغطى بالابنية فقد كان من اللازم قيام التنقيب فيها ومعرفة ما تبطنه الارض من ابنية واثار • فتم الاتفاق بين مديرية الاثار العامة وامانة العاصمة على ان تقوم ابنية البانوراما في مكان يبعد ٧٥٠ م من نقطة منتصف الطاق وباتجاه الشرق •

اما التنقيبات موضوعة البحث فتقع بعد هذه المسافة بحدود ٥٠ م باتجاه الشمال وشملت في هذا الموقع مسافة من الارض بقياس ٣٠ × ٣٠ م • ان ارضيات البناء المكتشفة تقع على عمق ٩٠ سم تقريبا من سطح الارض • والمشاهدة للمخطط رقم (١) يرى ان المنطقة المكتشفة عبارة عن اجزاء من بناء كبير • وان ما عثر عليه هو بناية مشيدة باللبن قياس الواحد منها ٤٠ × ٢٣ × ١٣سم (اللوح ٣–ب)• وتشكل هذه البناية وحدة متكاملة هي جزء من بناء كبير كما ذكرنا • وعلى ما يظهر فان هناك ارضيات وجدرانا مضافة يمكن احتسابها من البناء الاول غير ان هناك سكنى متأخرة فيها استعمل اهلها كسر الطابوق القديم الذي لا بد انه نقل من اماكن اخرى • وقد تمكنا من معرفة قياس هذا الطابوق بواسطة الكسر الكبيرة اذ تبين انه بقياس مربع يتراوح ضلعه بين ٣٠–٣٢ سم وبسمك ٧–٨سم • وقد عثرنا على تباليط هذه البناية التي كانت مبلطة بهذه الكسر خاصة الساحة الوسطية ذات الاعمدة (اللوح٢–أ)•

وصف البناء المكتشف :–

يشمل مخطط البناء المكتشف ساحة كبيرة مبلطة بالجص بسمك ١٥–١٧ سم (مخطط – ١) وقد كسر هذا التبليط في عدة اماكن نتيجة لحفر القبور في الازمنة المتاخرة (اللوح ٢ ب) • وهذه الساحة ترتبط بساحة اخرى داخلية ذات اربعة اعمدة ينفذ اليها بواسطة مدخلين قياس عرض كل منهما ٨٠سم • ويبدو ان الساحة الداخلية كانت في الاصل مبلطة بالجص ايضا غير ان المستوطنين المتأخرين استخدموا كسر الطابوق في التبليط كما ذكرنا سابقا• وقد شملت التباليط المتأخرة ايضا قواعد الاعمدة التي تعود الى زمن الطبقة الاولى • حيث شيدت قواعد هذه الاعمدة من طابوق مبني بصورة عمودية• والاعمدة الاربعة في متوسط الساحة الداخلية مكونة مربعا قياس

ضلعه ٤٫٢٠ م • وتتصل هذه الساحة بواسطة مدخل عرضه ١٫٧٠ بغرفة على هيئة صليب قياس ابعادهذا الصليب ٩٫٥٠ × ٩٫٥٠ • وهناك دخلات في رأس كل زاوية من زوايا الصليب الداخلي وهي عبارة عن حلية بنائية ضلعها ٢٥ سم (مخطط ١) • ولقد تم العثور في داخل هذه الغرفة على انقاض من اللبن المتراكم ولابد ان هذا اللبن كان في الإصل يكوّن القبو الذي يعلو هذه الغرفة• ولهذه الغرفة ممران احدهما الى الجنوب الشرقي بعرض ١٫٣٠ م وبطول ٨٫٧٠ م ويظهر ان له مدخلا من الساحة ذات الاعمدة حيث وجدناه مغلقا بجدار مشيد باللبن • والممر الثاني يقع الى الشمال الغربي للغرفة بعرض ١٫١٥ م وبطول ٦ م ولم نجد له مدخلا غير ان فيه دخلة في الضلع الملاصق للغرفة بعمق (١ م) وبعرض ٧٥سم وربما تكون هناك فتحة في هذه الدخلة لتزويد القبة بالانارة • والبناء يكوّن وحدة بنائية متماسكة ، فالساحة الكبيرة والساحة ذات الاعمدة وكذلك القبة التي تشبه الصليب كل هذه الاجزاء ذات ارتباط وثيق بعضه بالبعض الاخر • اما الاقسام الثانوية من هذا البناء فتشمل على غرف وممرات تختلف من ناحية السعة • وقد قمنا بالكشف على بعض من تلك المرافق حيث لم تتمكن من تكملة العمل لوقوع هذه الحارة التنقيبية في بستان للاشجار المثمرة وذلك مما يحتاج الى تعويض مالي • وهذه البناية مشيدة كما ذكرنا باللبن وقد طليت جميع الجدران بمادة الجص • ومما هو جدير بالذكر ان التنقيبات اسفرت عن العثور على لقى اثرية ذات اهمية خاصة بالنسبة الى تاريخ هذا البناء وهناك زخارف جصية تم الكشف عن بعضها في الدفن ، كما تم العثور على بعضها في مكانها القديم (لوح ١٣أ) • كما عثرنا على بعض النقود النحاسية ذات الحجم الصغير • وان طراز هذا البناء يذكرنا بمعابد النار التي كانت منتشرة في العصر الساساني حيث ان هناك العديد من الامثلة على ذلك في الشرق الاوسط • وسوف تتأكد من تاريخ هذا البناء اكثر عندما يتم تنظيف المسكوكات المكتشفة ونكون عندئذ قد أرخنا هذا البناء ووضعناه في الحقبة الزمنية المطلوبة •

اعمال تشيد اسس الواجهة الساقطة للطاق

تم في موسم العام الماضي تهيئة مساحة من الارض مستطيلة الشكل قياسها ١٣٫٣٠ × ٣٢٫٥٥م (الالواح ٩ـ١٠) وذلك بعد ان رفعت جميع اجزاء الاسس القديمة (لوح ٤ـ٥) • وقد شيد جدار ساند لهذه البقعة بارتفاع ١٫٥ م (لوح ١١ـأ) • وأنجز في الموسم الماضي الصب الابتدائي لارضية اسس هذا الجناح بمادة السمنت المقاوم للاملاح والممزوج بالحصى والرمل وبسمك ١٨سم (لوح ٩ب) • ويعتبر هذا الصب بمثابة تربيع فوق الارضية الترابية• وفي مطلع موسم ٧٤ ــ ١٩٧٥ تم طلاء هذه الارضية والجدران الواقية بمادة القير بسمك ٢٫٥ سم (اللوح ١١) • وبعد الانتهاء من الطلاء القيري قمنا بعمل صبة ثانية من السمنت ايضا وذلك بسمك١٠ سم • وعند الانتهاء من هذا العمل اصبحت ارضية الاسس جاهزة لاعمال التسليح المتضمن شدّ وتثبيت شبكات القضبان الحديدية وذلك على النحو الاتي : ــ

١ ــ مد اربعة جسور طولية اثنان منها على كل جانب من جوانب الجدران الواقية سمك كل

منها ٤٠ سم وبارتفاع ٦٥ سم • اما الجسران الاخران فهما في الوسط وكلاهما بارتفـاع واحد هـو ٩٥ سم ويكـون عـرض الاول ١١٠ سم والثاني ٥٠ سم •

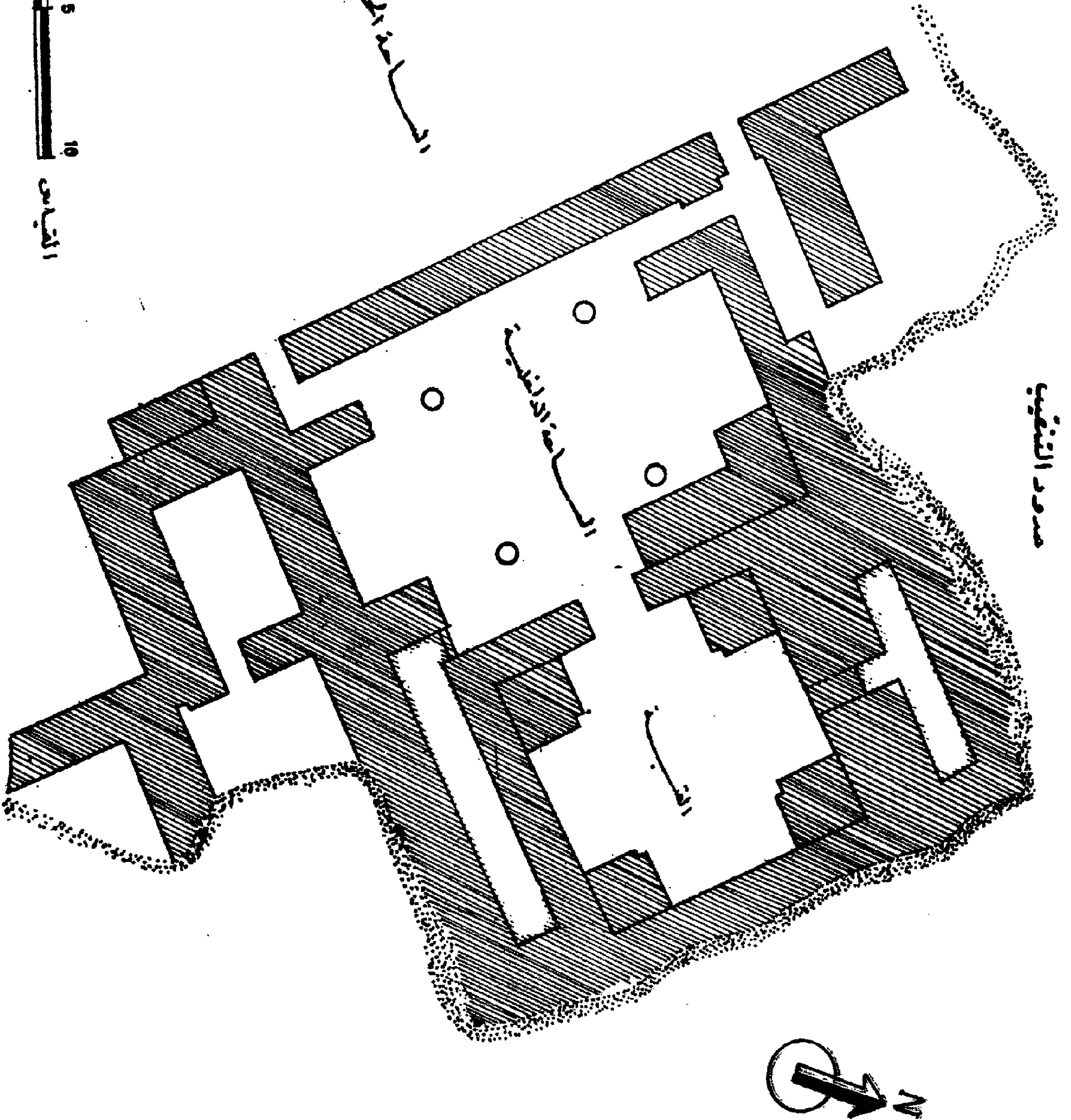
٢ ـ عمل اثنى عشر جسرا عرضيـا المسـافة بين جسر واخر هي (٢٫٨٠ م) ما عدا المسافة بين الجسرين الوسطين اللذين يرتكز عليهمـا مدخل الواجهة فهي بمسافة ٥٫٨٥ م • وان هذه الجسور الاثنا عشر هي بهيئة شبه منحرف ينحدر جانباه وتلتقي بالجسور الجانبية• وطول كل جسر هو ١٣٫٣٠ م وثخنه ٥٠ سم وبارتفاع ١٫٨٥ م (لوح ١٢) في جميع هذه الجسور استخدمت قضبان الحديد المعضد بقياسات مختلفة تتراوح بين (١ ١/٤ ، ٧/٨ ، ٦/٨ ، ٥/٨ ، ١/٢) انج (لوح ـ ١٣) • اما المسافات التي تكونت بين الجسور العرضية والطولية على اتسـاع الصبة الكونكريتية فقد عملت بشكل شبكة (حصيرة) بطبقتين عليا وسفلى ارتفاعها عن الارض ٣١ سم استعمل فيها قضبـان (٥/٨ و ١/٢ و ١/٤) انج (لوح ـ ١٤) • ان ما يقارب من ٥٠ طنا من القضبان الحديدية المعضدة قد استعملت في هذا العمل ولم يكن من السهل القيام به لو لم يقم اعضاء وعمال الهيئة بانجازه حيث تعـذر على الهيئة اناطة هذا العمـل بمقاول وذلـك لصعوبة انجازه •

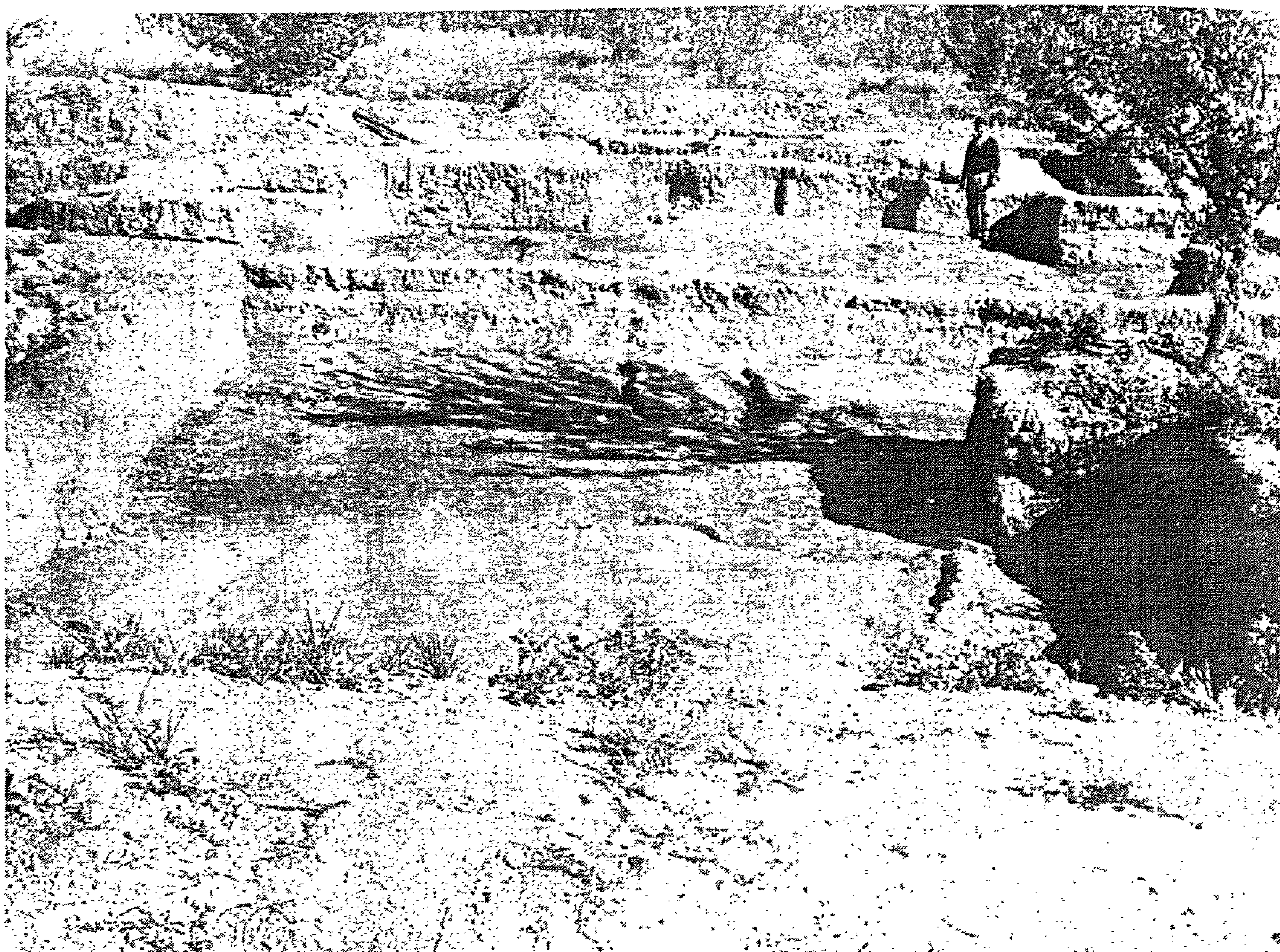
وبعد ان اكملت اعمال انشاء التسليح الحديدي احيلت عملية المسطبة المكونة للارضية بسمك ٣٥ سم على متعهد بانجازها• واعطيت عمليات الصب بدون مواد بسعر ـر٢ دينارين للمتر المربع الواحد (اللوح ١٥)•

ان قاع ارضية الجناح الساقط تقع على عمـق اربعة امتار تقريبا عن مستوى سطح الارض الحالية ولقد اظهرت التنقيبات ان هذه الاسس مكونة من اربعة صفوف من الطابوق بقياس ٣١ × ٣١ × ٨سم• وهو نفس الطابوق الذي استعمل في تشييد بنـاء الطاق • اما طريقة بناء هذه الصفوف الاربعة ، فقد بنيت بحيث يكون طابوق كل صـف منها متعامـدا ومتعاكساً مع الآخر كما هو واضح في اللوح ٥ ، ٦ ب ، ٨ ب • اما ملاط المادة البنائية المستخدمة في تشييد هذه الاسس فهي ليست مادة الجص وانمـا خليط من مواد انشائية مختلفة ، لعلها تكون مشابهة الى تلك المواد المستخدمة في اسس المباني الاسلامية وهي عادة خليط من الرماد والنورة والرمل ومواد اخـرى •

ومن المهم ان نذكر ان الاسس القديمة لم تمتد اكثر من الحدود الاصلية لابعاد الجناح السـاقط ، فهي مشيدة تماما بقدر قياس سمك وطول هذا الجنـاح واذا ما شـاهدنا الالـواح ٤ ـ ٧ ، يكـون مـا ذكرناه واضحا • وهنـاك اجـزاء من هـذه الاسس مفقودة وذلك حيث وصلتها ايدي السراق غير اننـا وجدنا جزءاً باقيا في مكانه في القسم الشمالي الشرقي وما بقى من هذا الجزء هو بطـول ٢٫٥ م ويتقارب سمكه بين نصف متر و٣٠ سم (لوح ٨أ ـ ٩أ)• ومن الجدير بالذكر ان هذا الجزء من الاسس عليه طلاء بالجص في واجهته التي تمثل نهاية الجدار الساقط،

ويبعد الوجه المطلي بالجص عن المدخل الذي يتوسط الواجهة بمقدار ١٧٫٢٥ م ۰ وكما ذكرنا سابقا فقد وضعت المديرية العامة خطة لاعادة هذا الجناح وارجاع جميع اجزائه المتناثرة وتثبيتها مع بعضها وعلى هذا الاساس فقد وضع المخطط الشامل لانشاء اسس هذا الجناح بالطابوق والمواد الحديثة ، ووفق ذلك قمنا بازالة الاسس القديمة التي لايمكنها تحمل الاثقال الضخمة واستبدالها بأسس خرسانية حديثة ۰ بعد ذلك قامت الهيئة بعملية صب الجسور جسرا بعد أخر وقد استعملت في عمليات هذا الصب قوالب خشبية صممت لهذا الغرض ۰ وقد انتهت هذه العملية في يوم ١٠/٣/١٩٧٥ (لوح ١٦) ۰

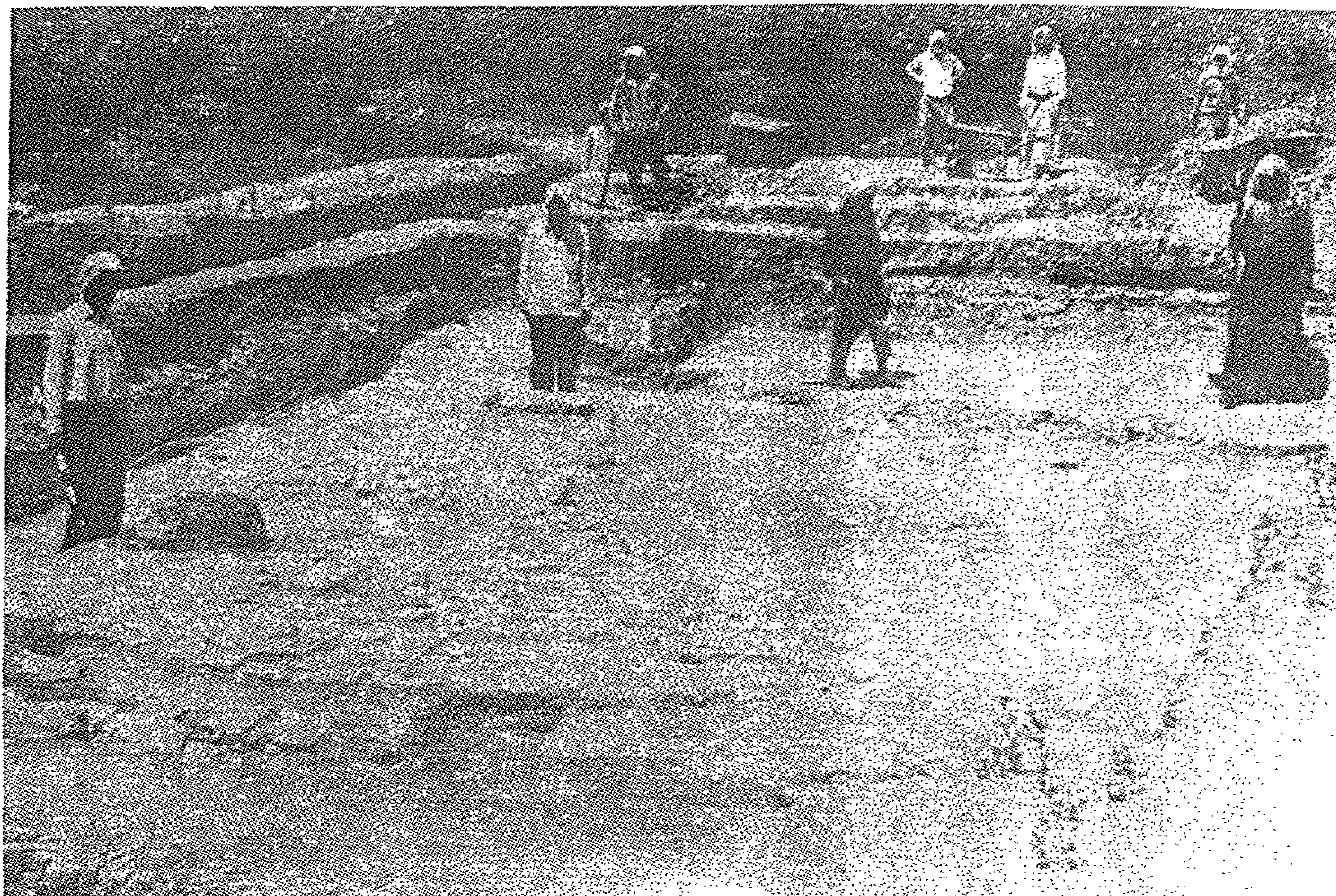

حفريات مديرية الآثار العامة
في المدائن
١٩٧٤ - ١٩٧٥
حدود التنقيب
القبة
الساحة الداخلية
الساحة الخارجية
N
المقياس
بالأمتار
1 0 1 2 3 4 5 10



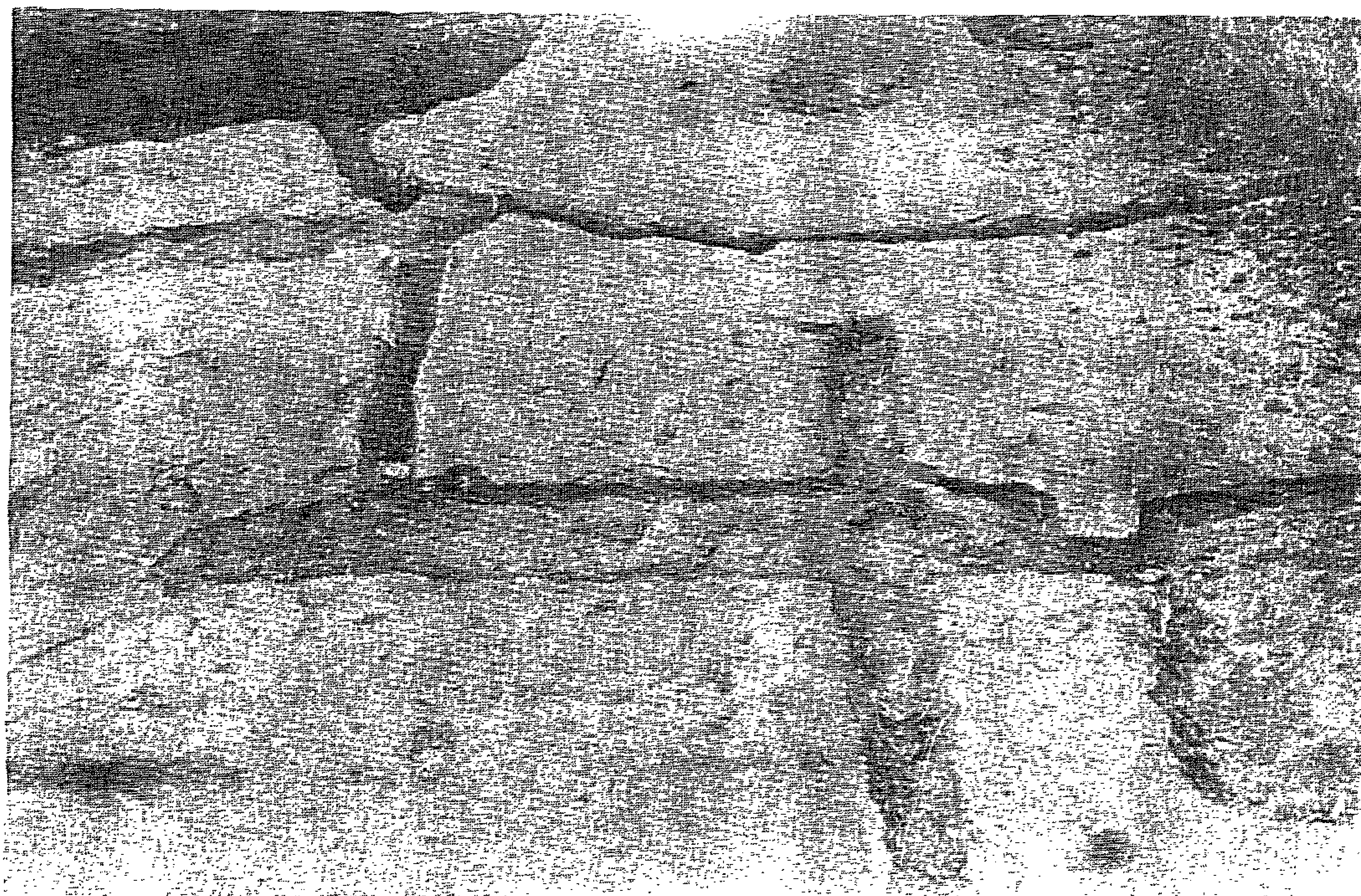
آ



ب



آ

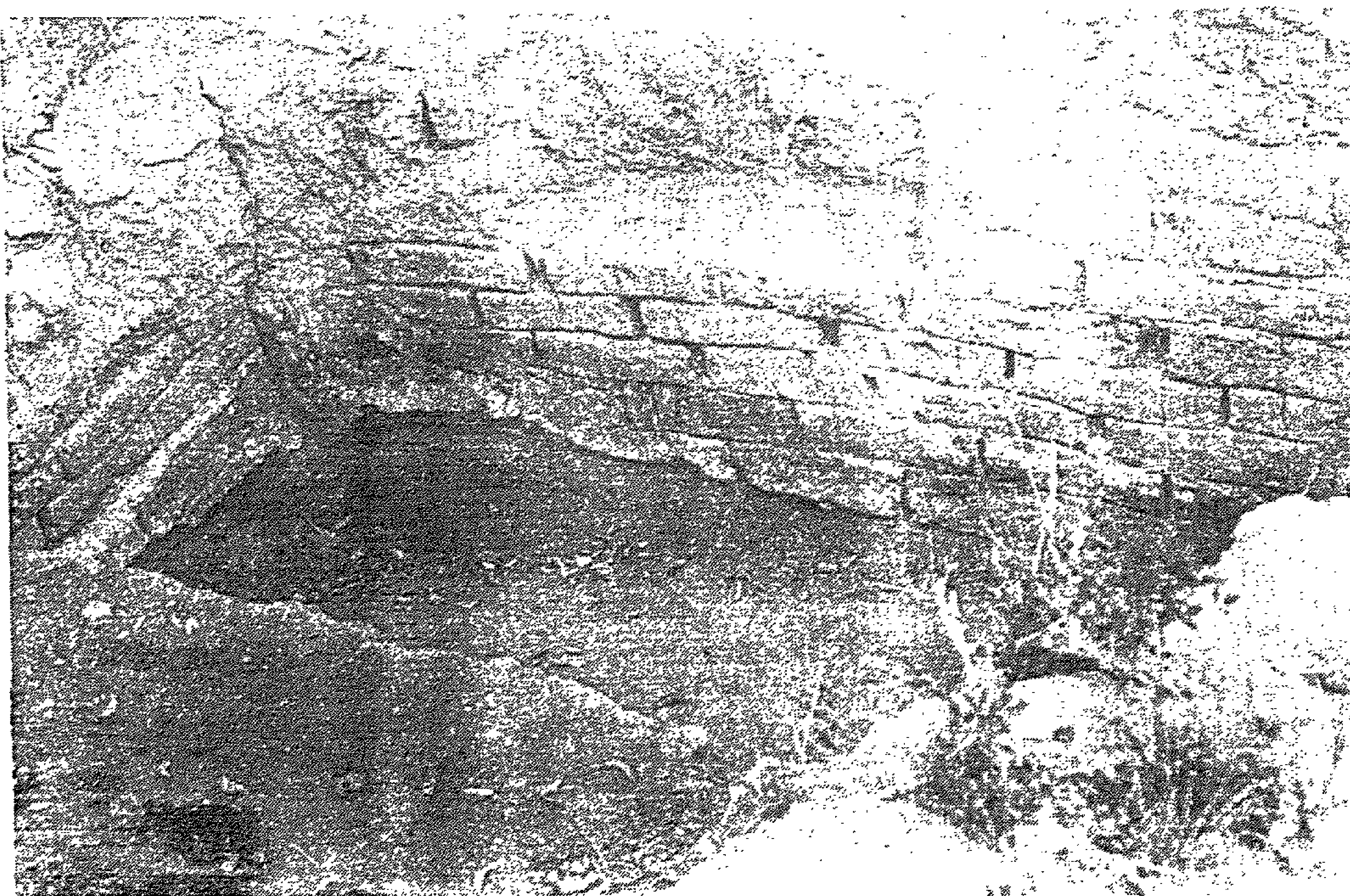


ب

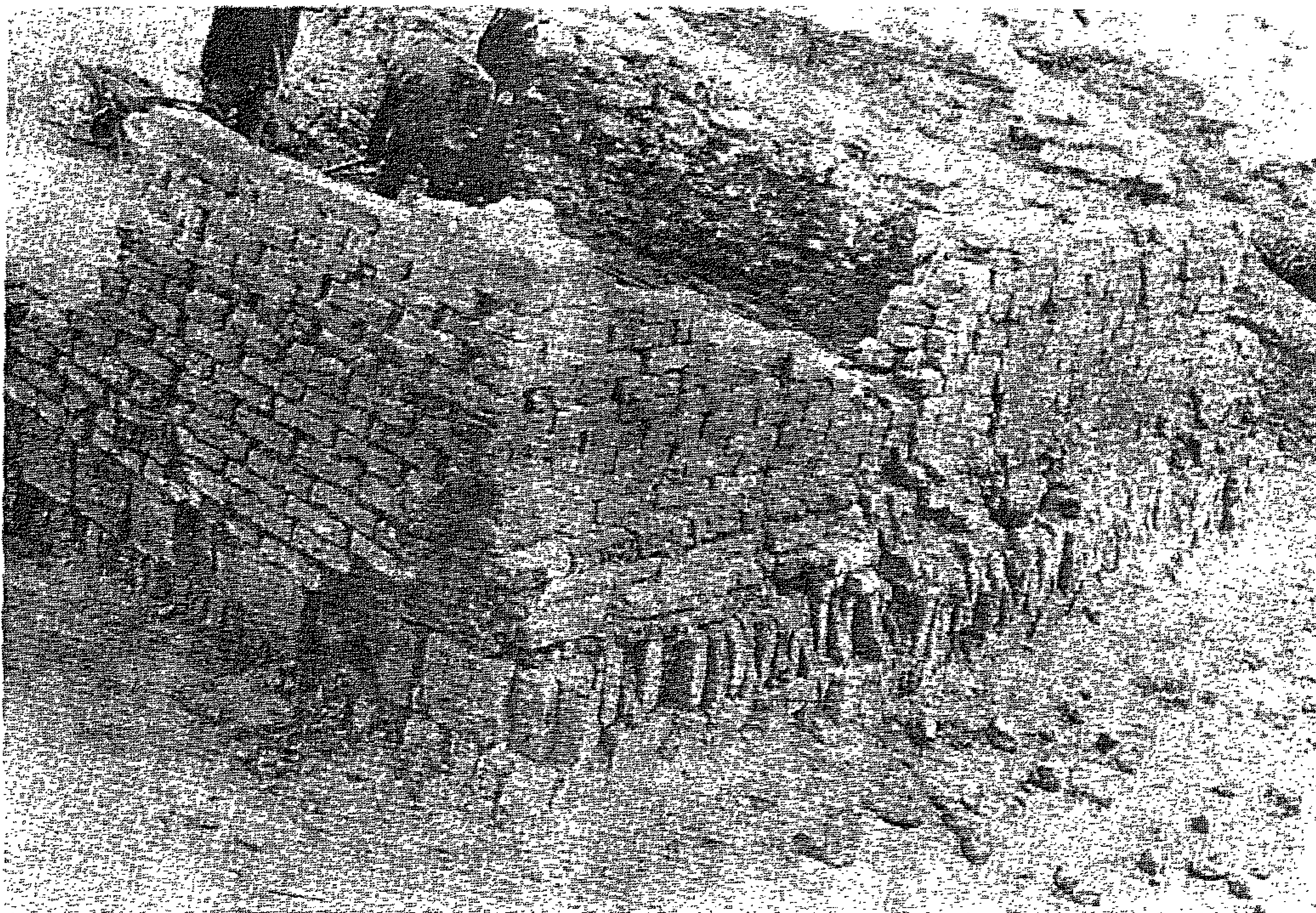
لوح ـ ۳



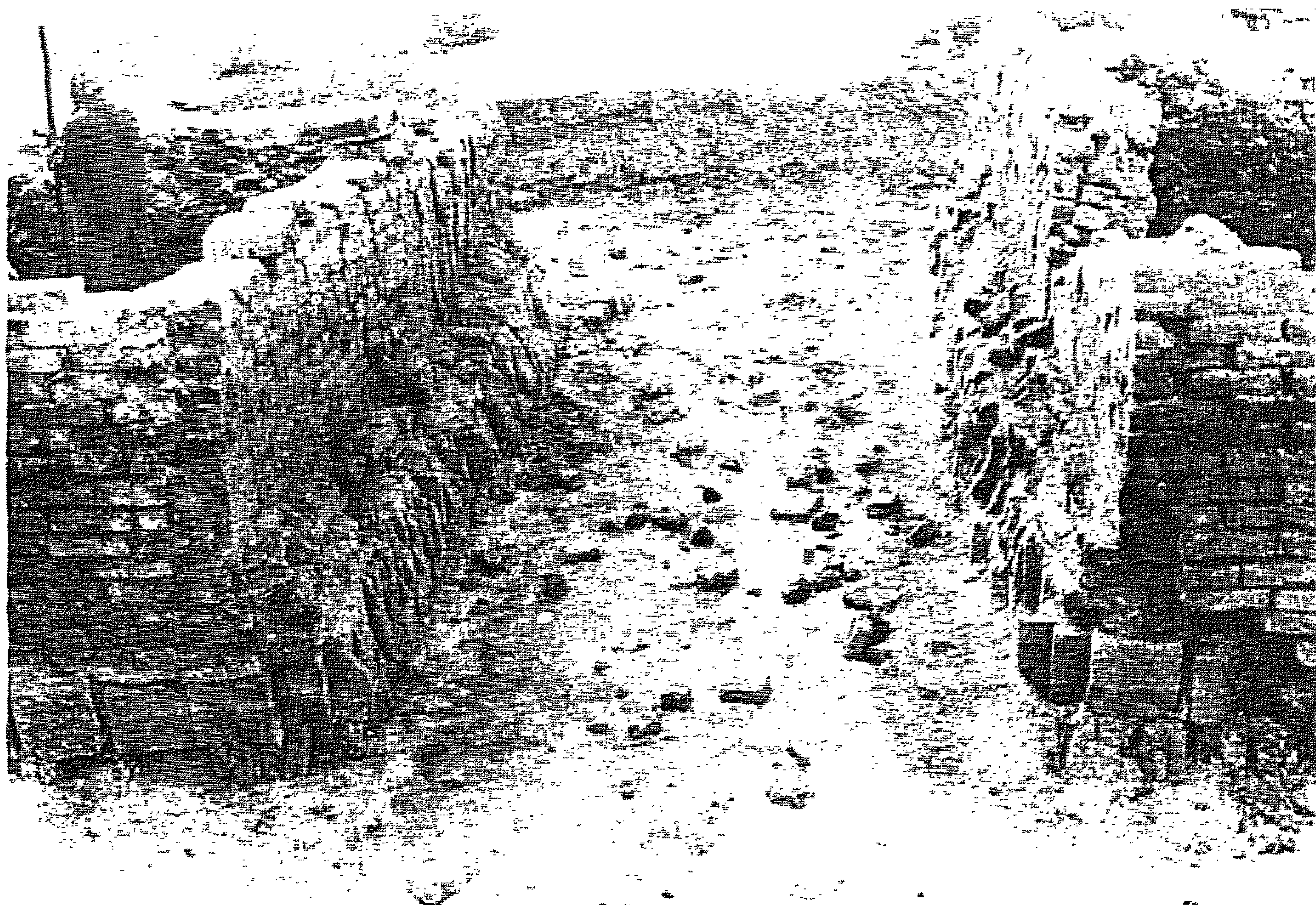
آ



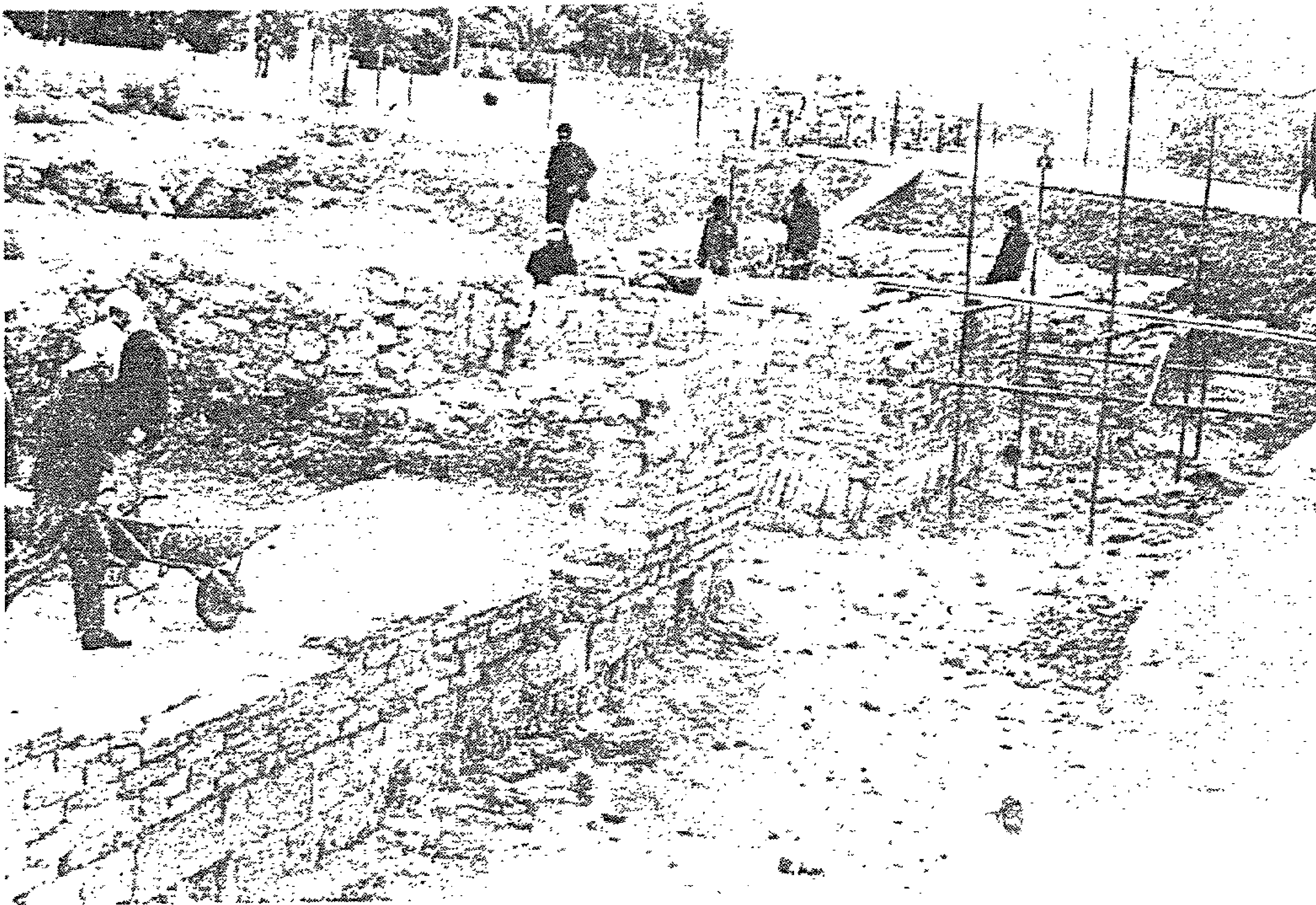
ب



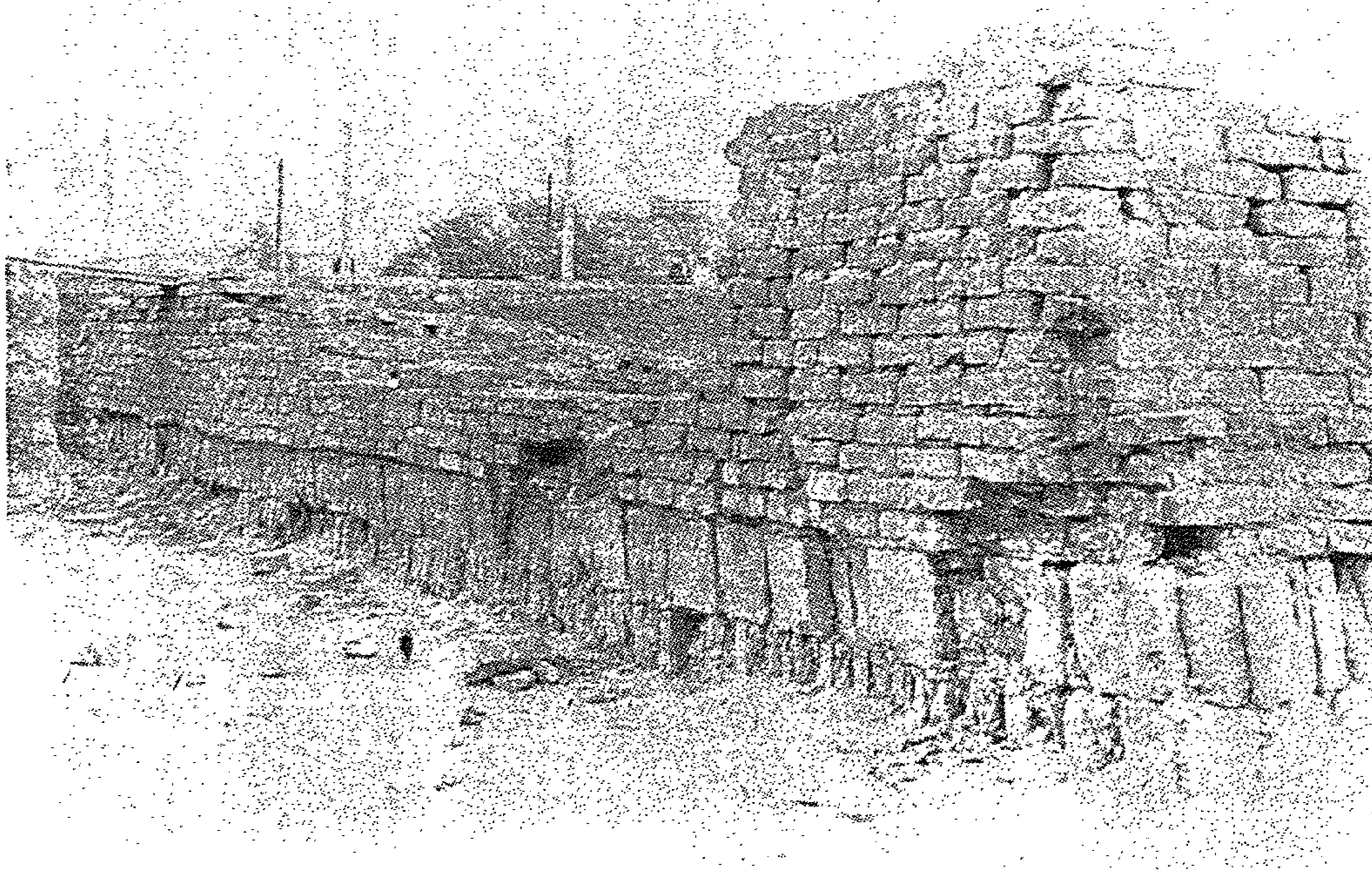
آ



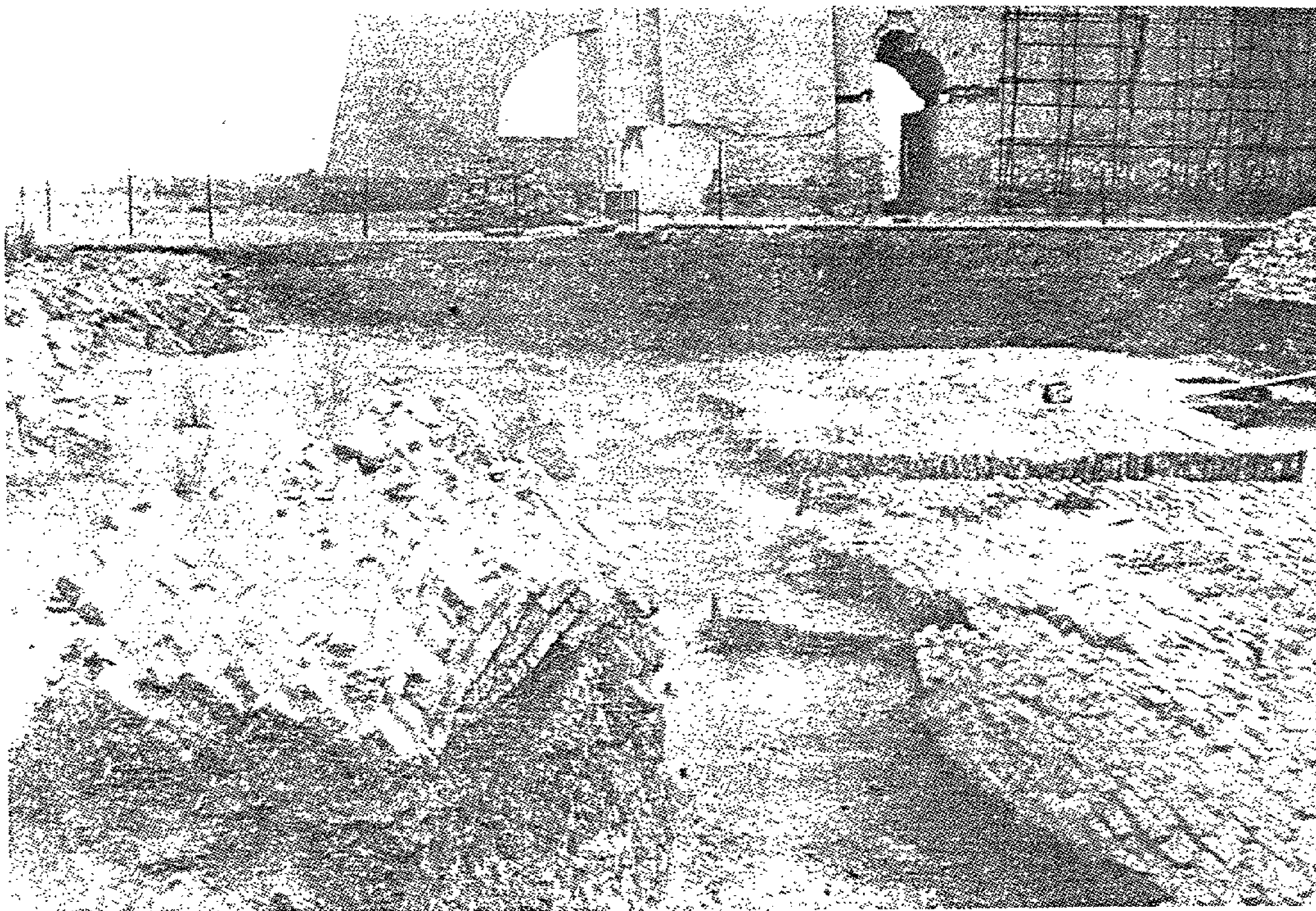
ب



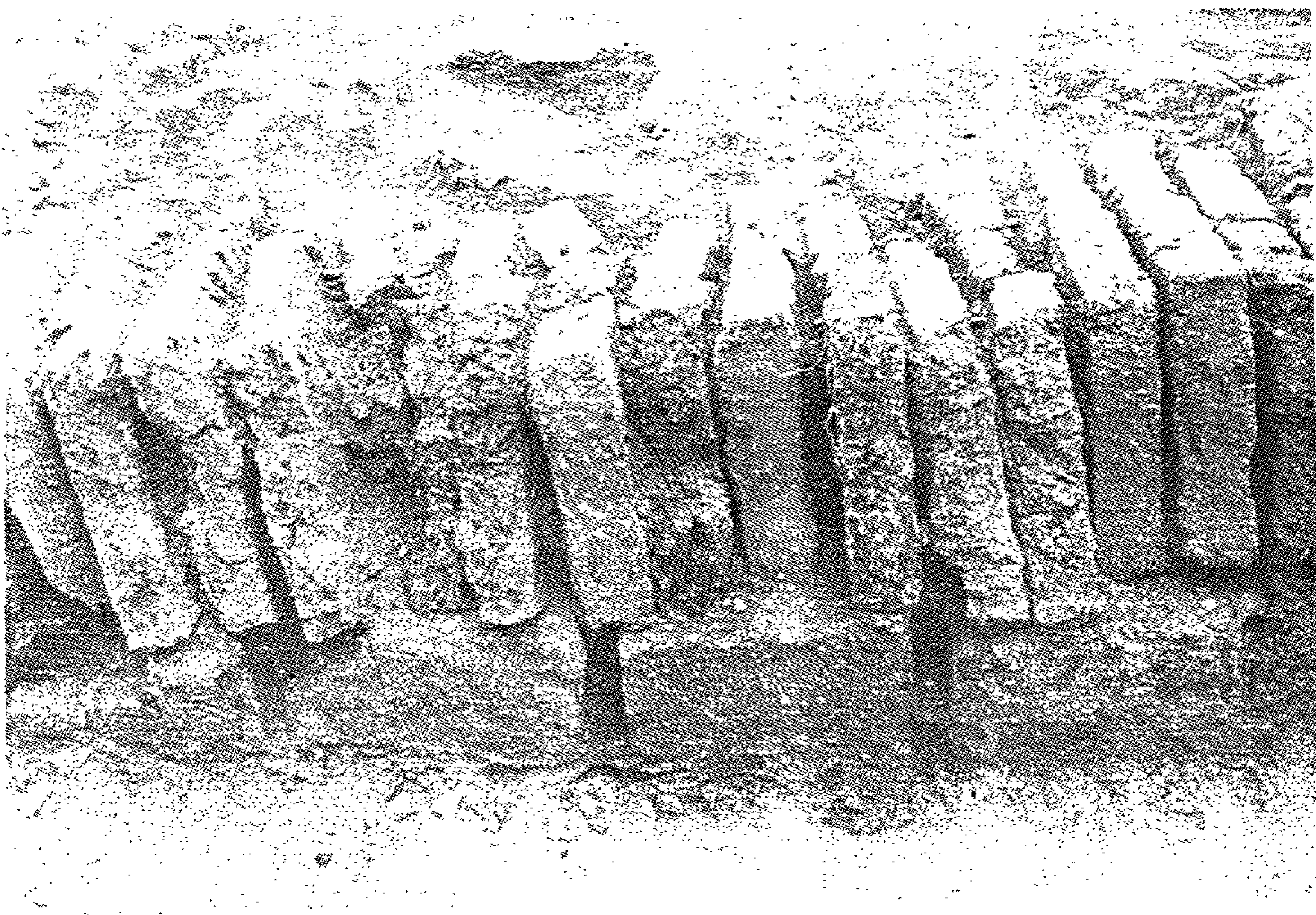
آ



ب

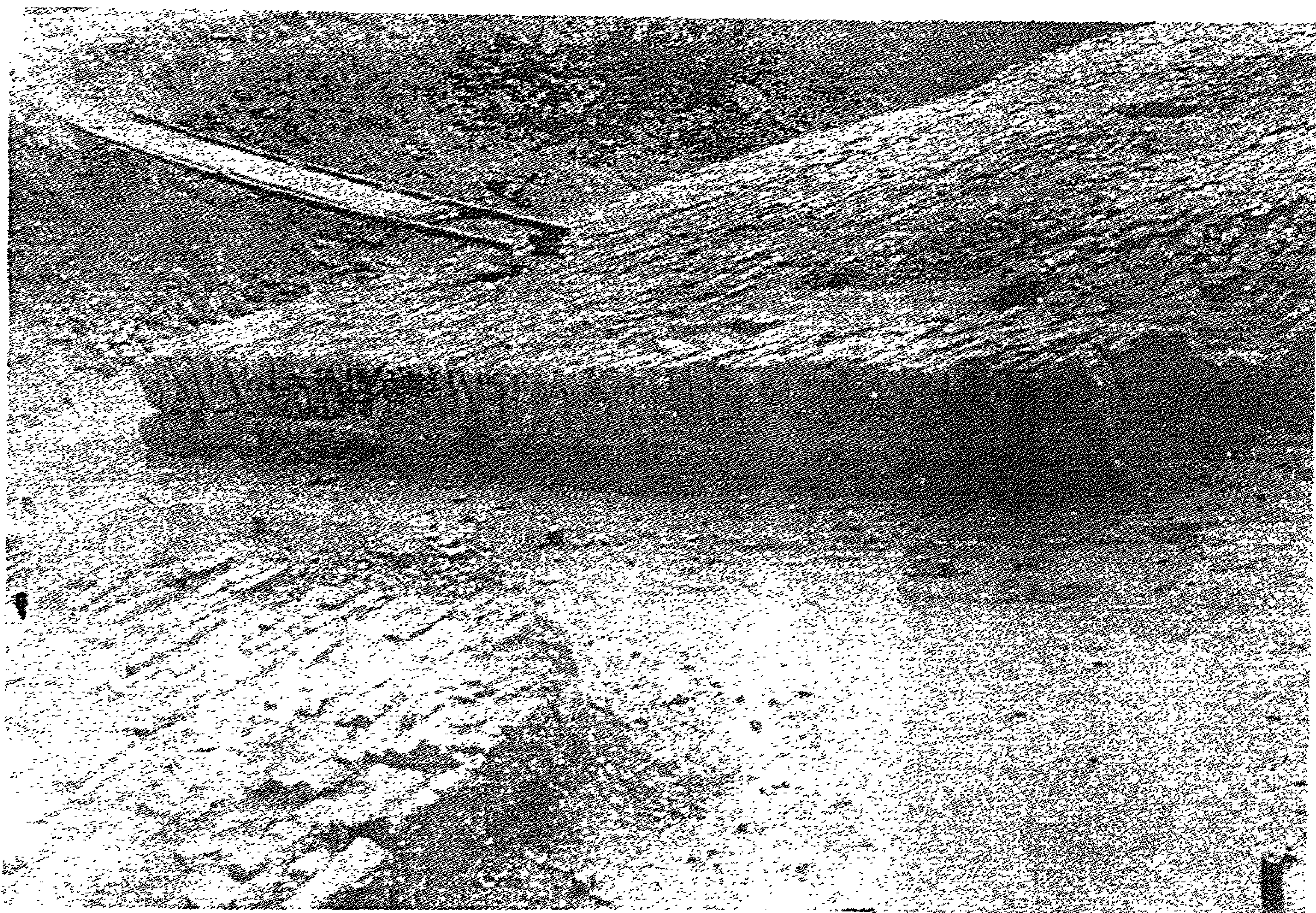


آ



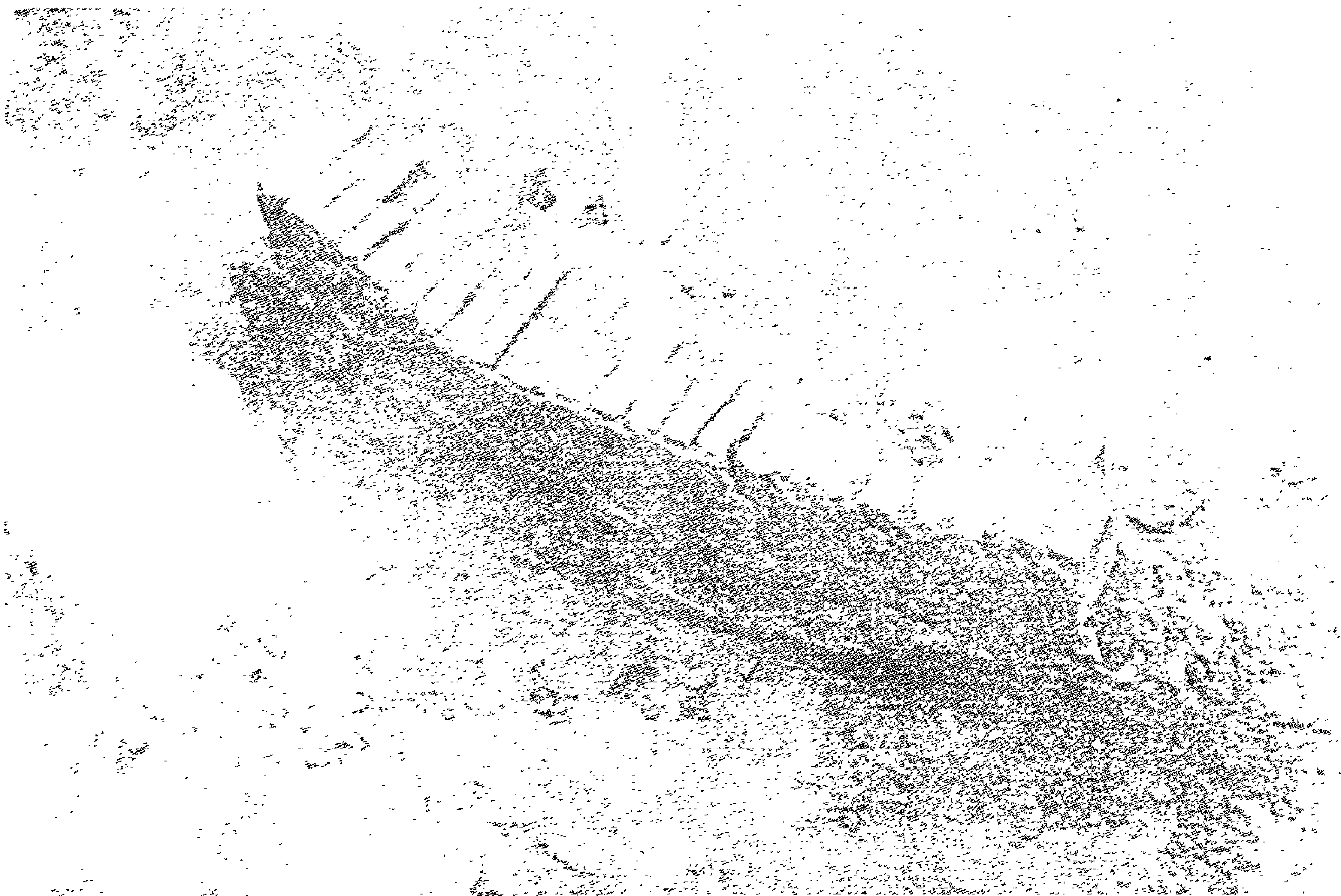
ب



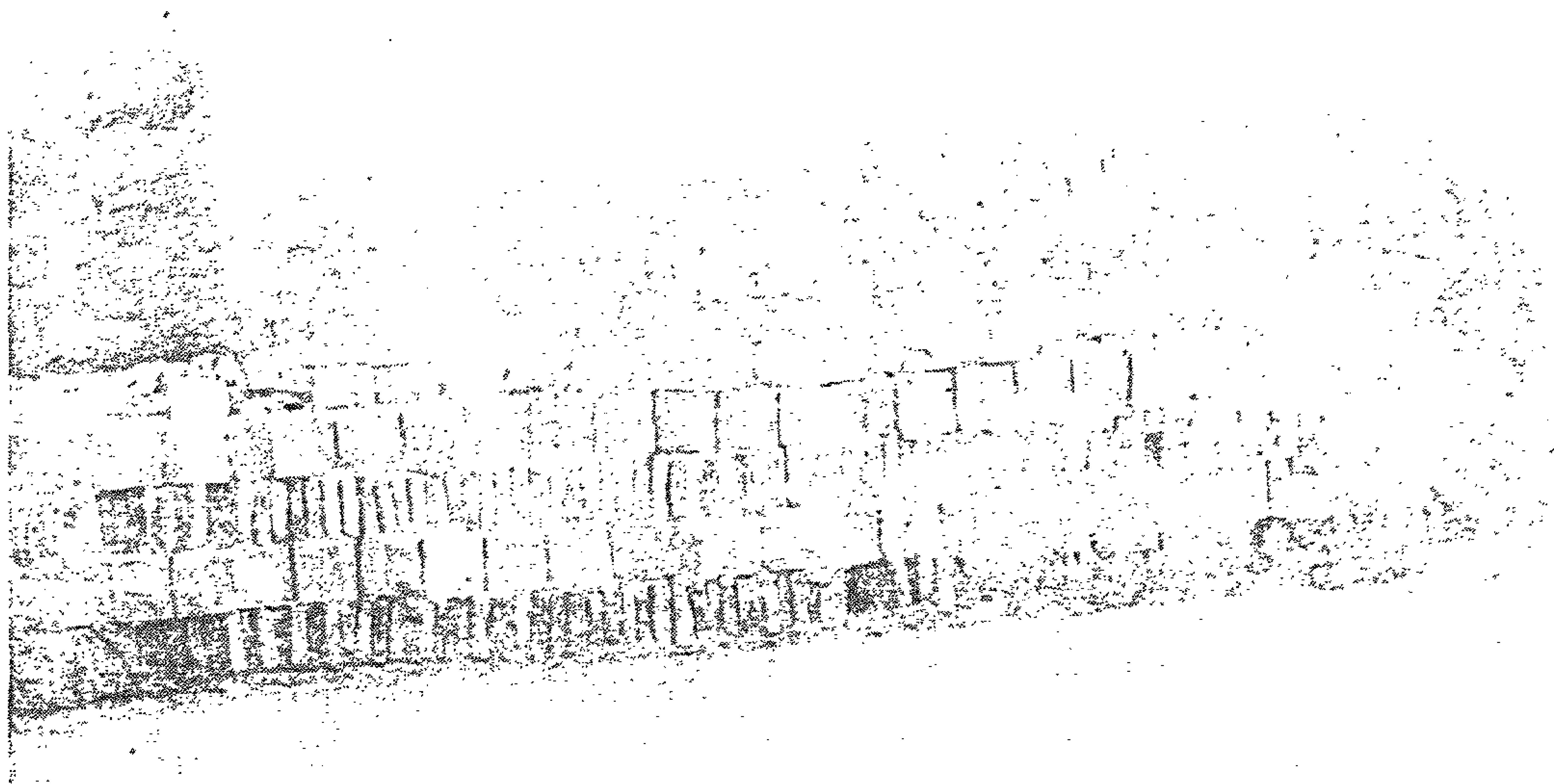


ب

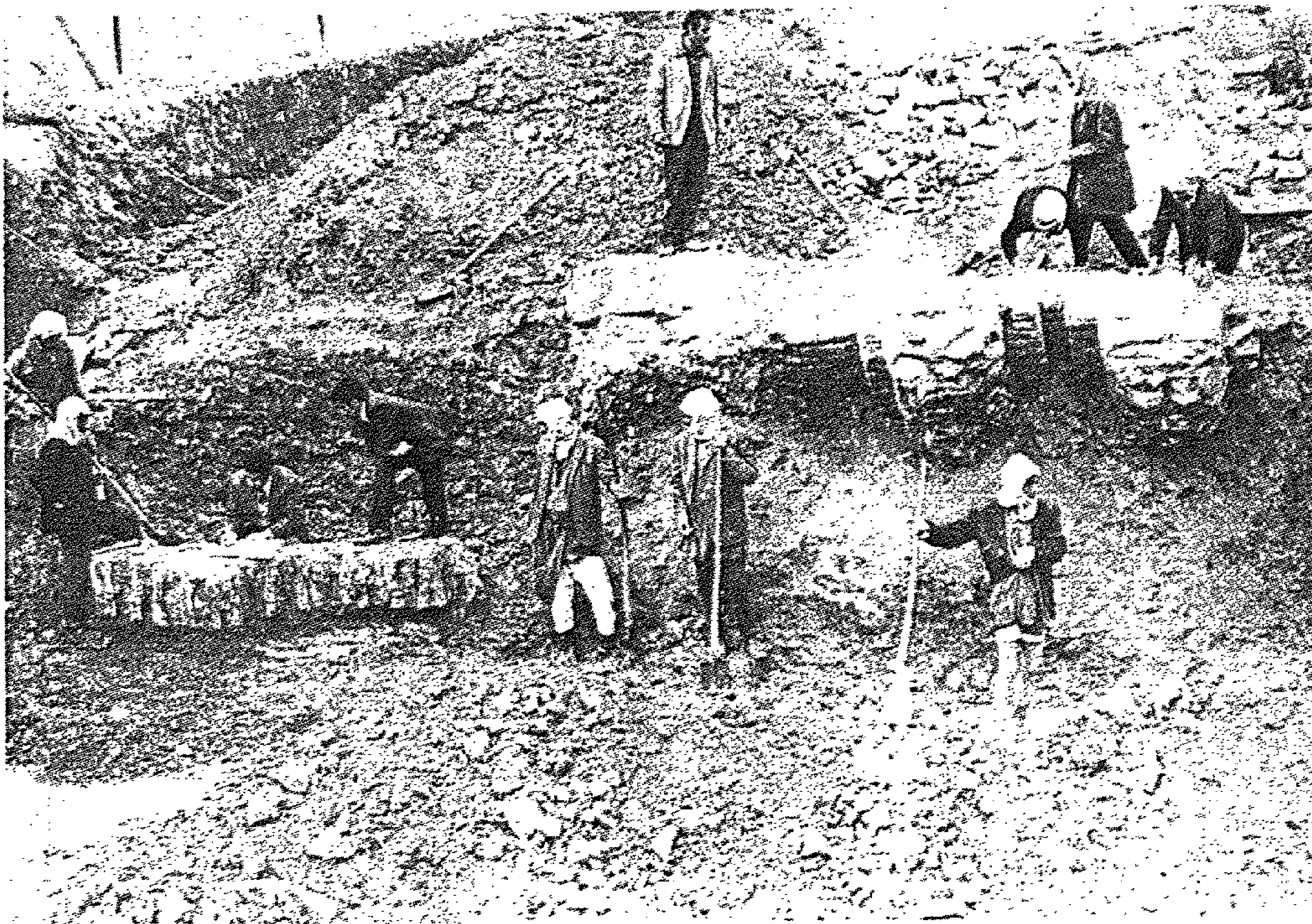
لوح ـ ۸



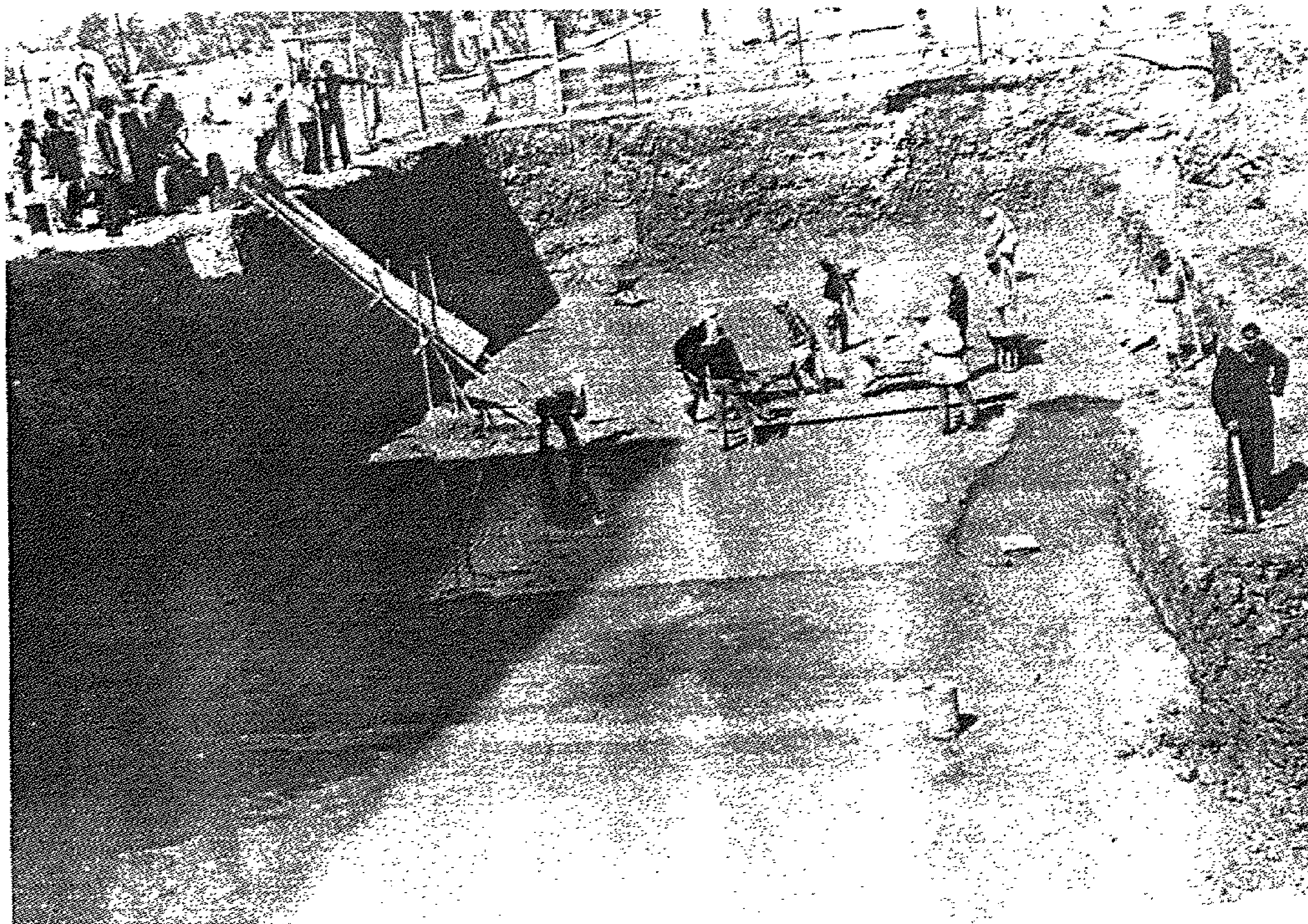
آ



ب



آ



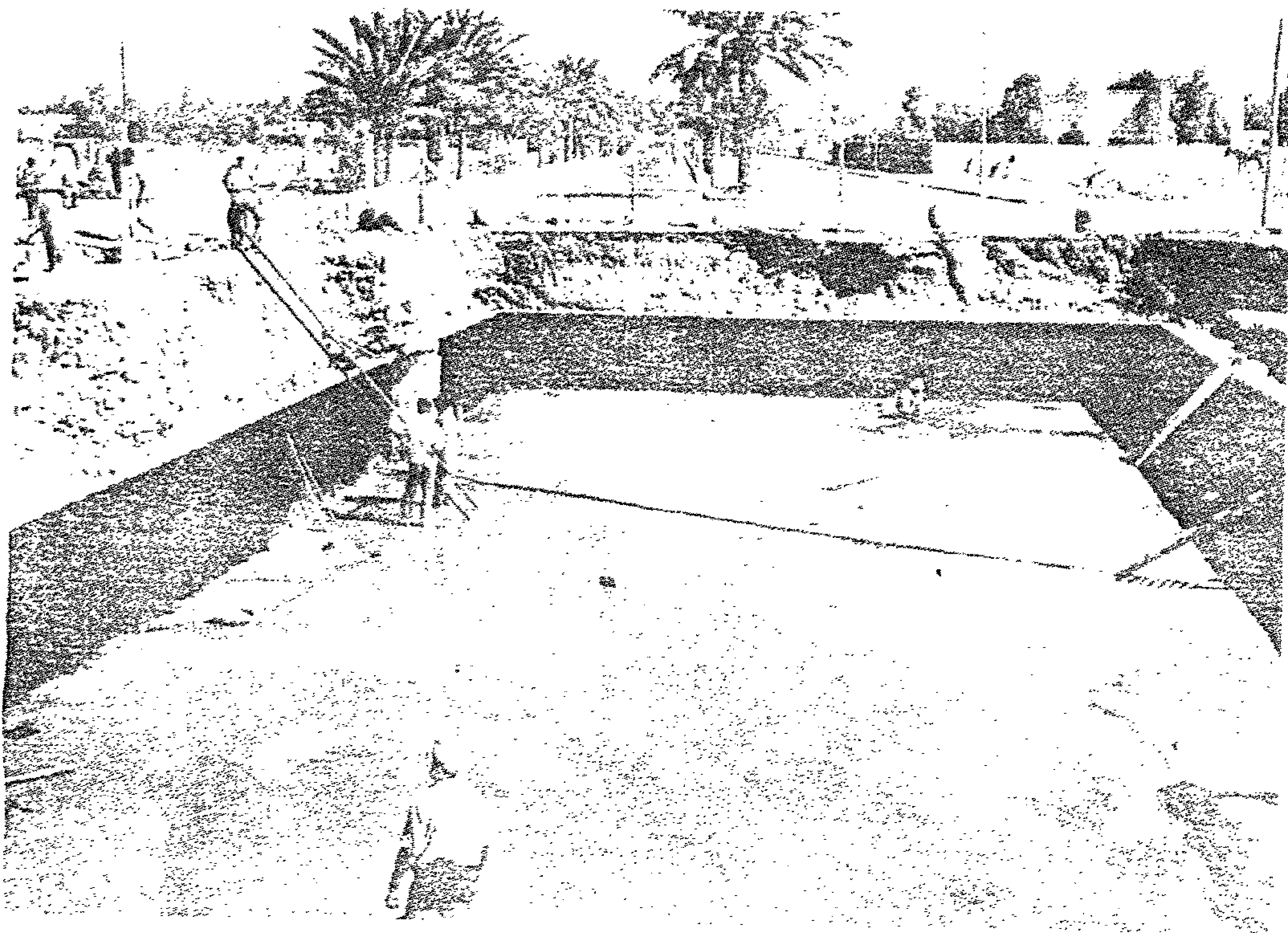
ب



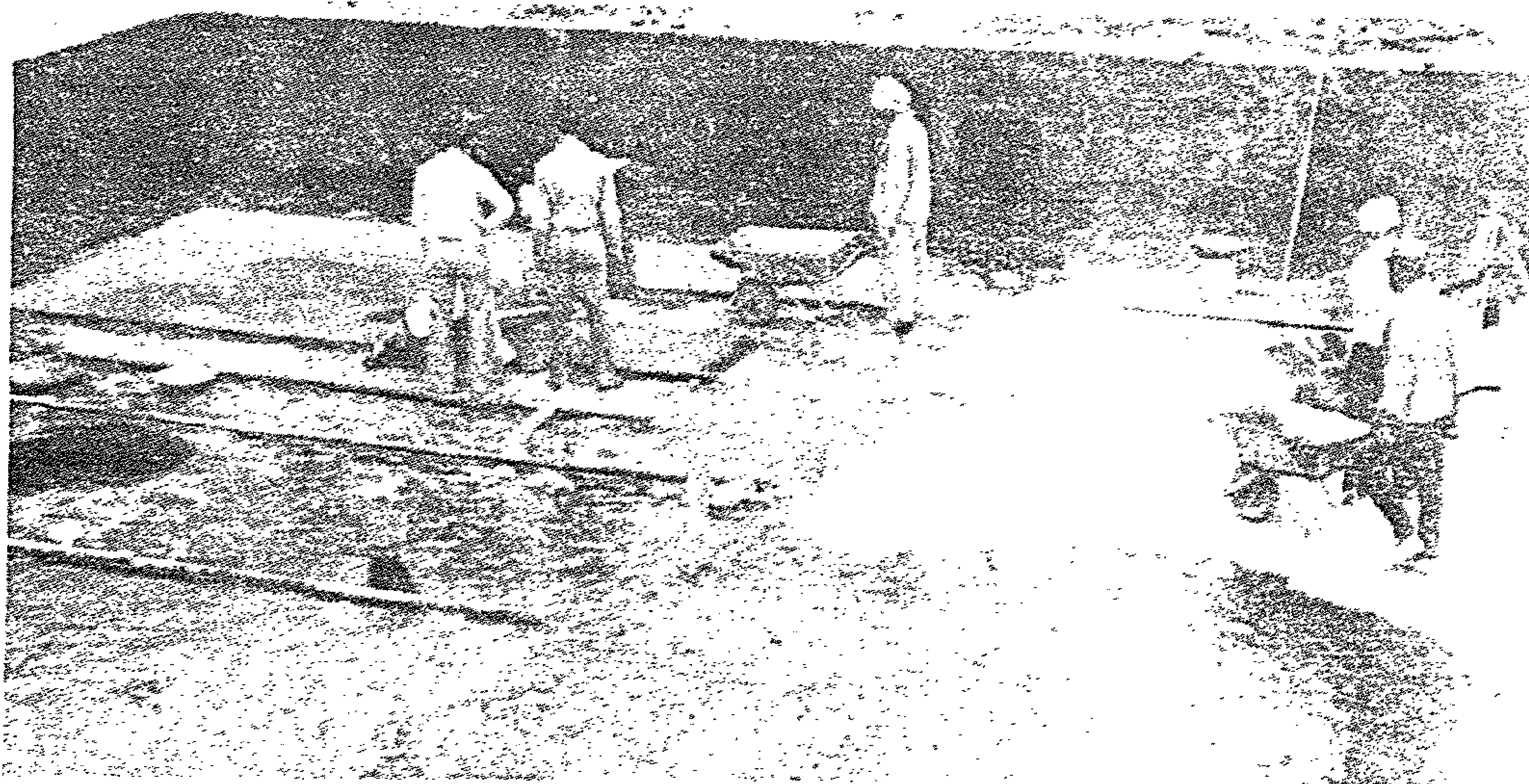
آ



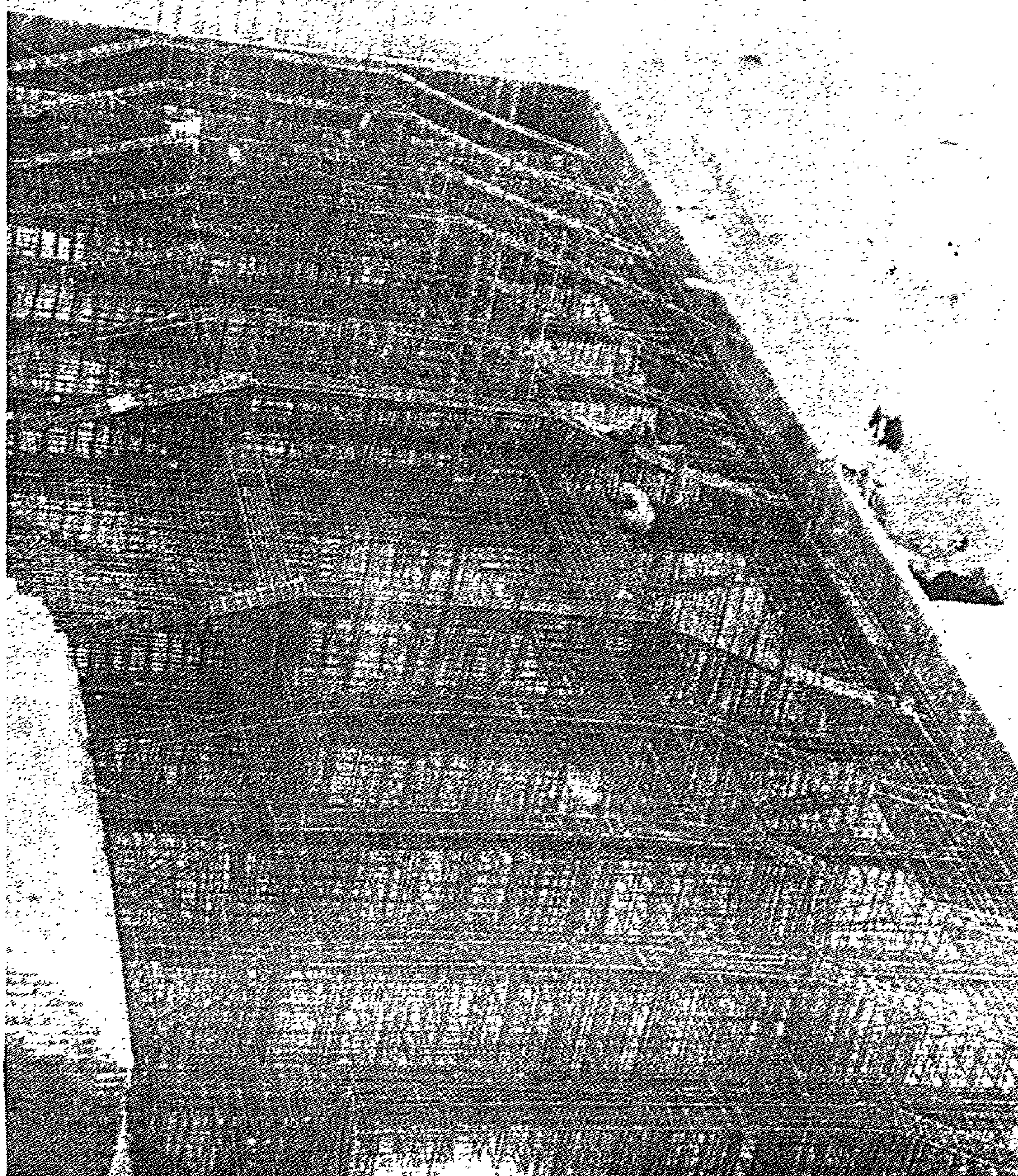
ب



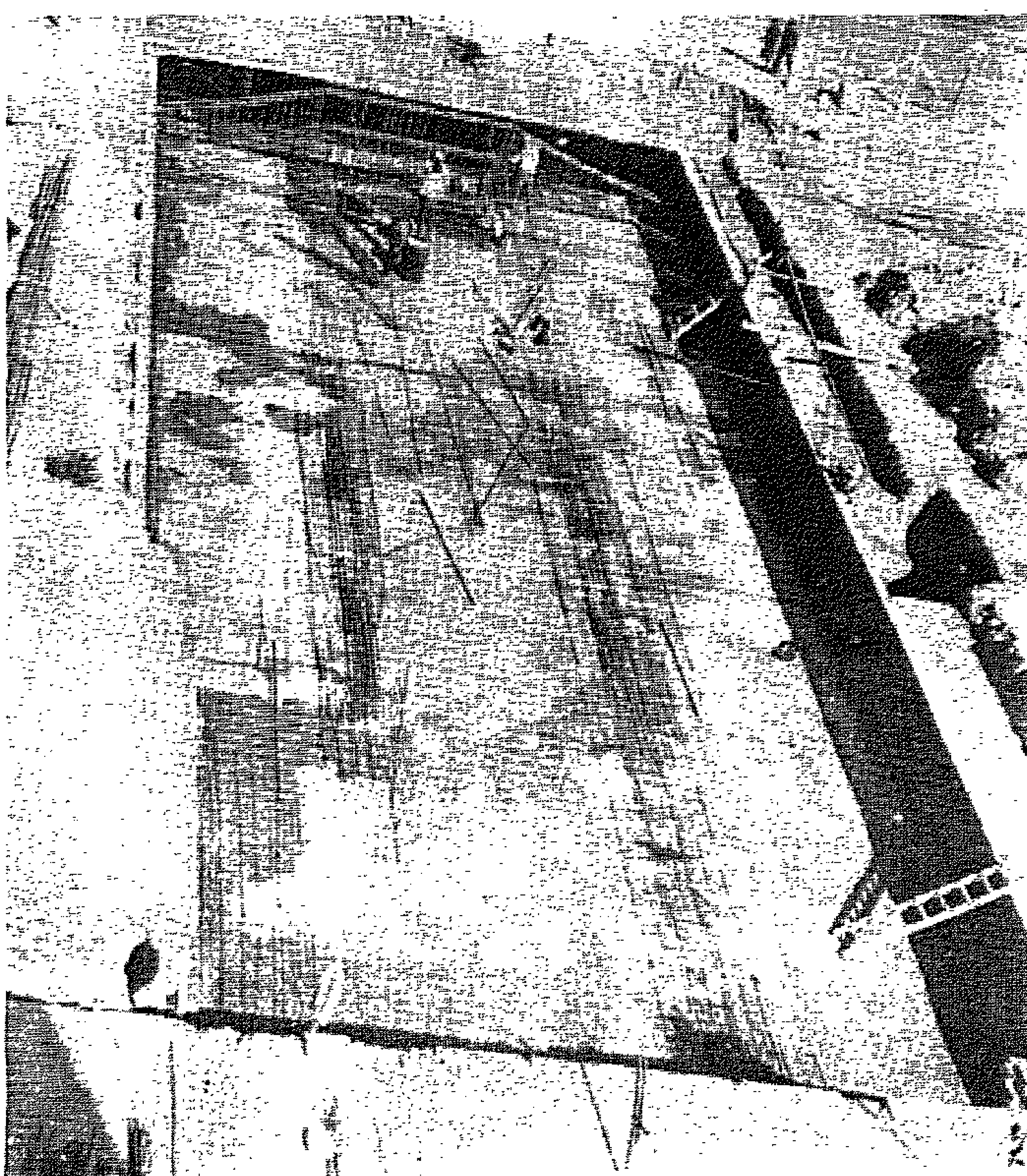
آ



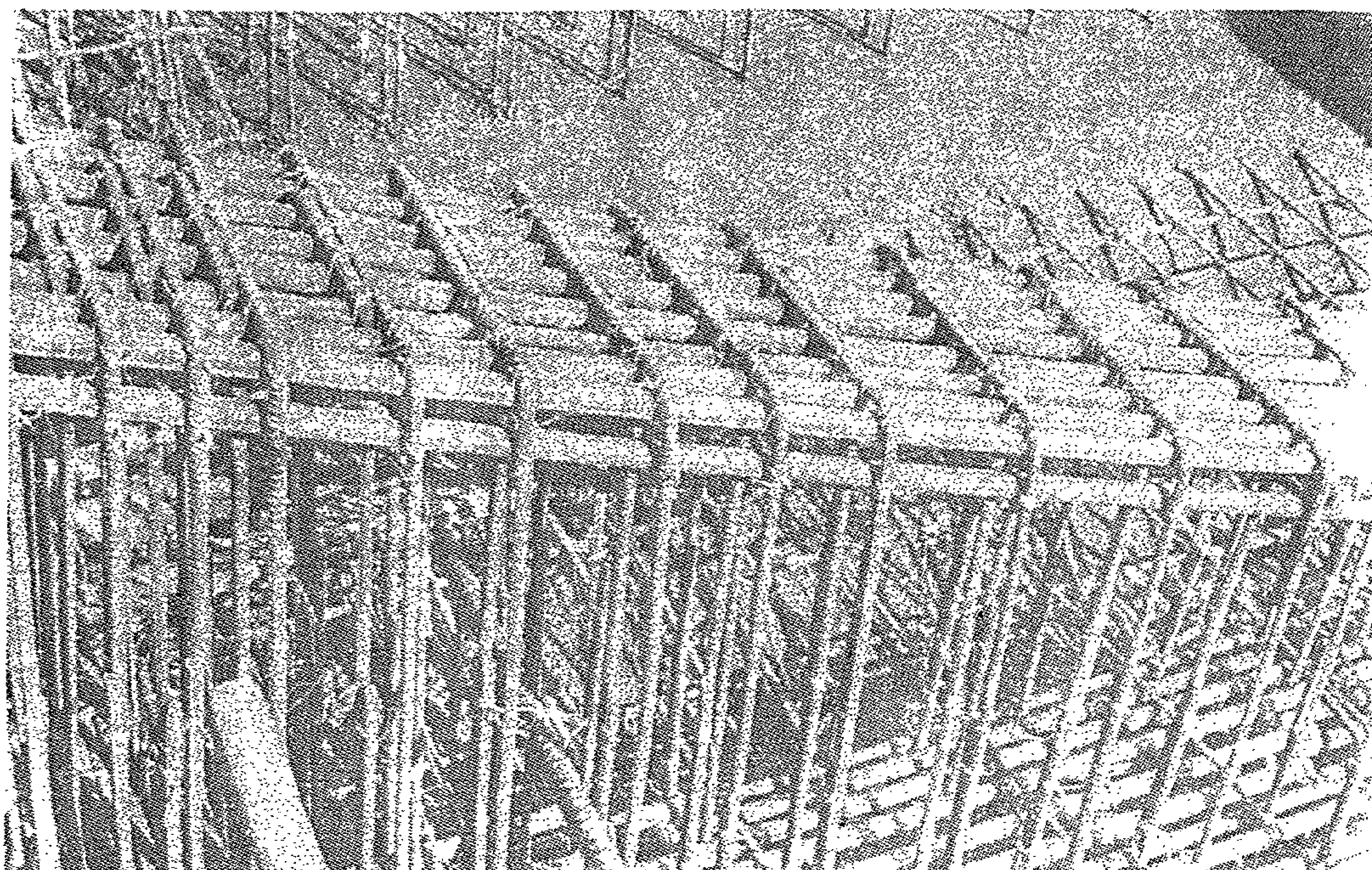
ب

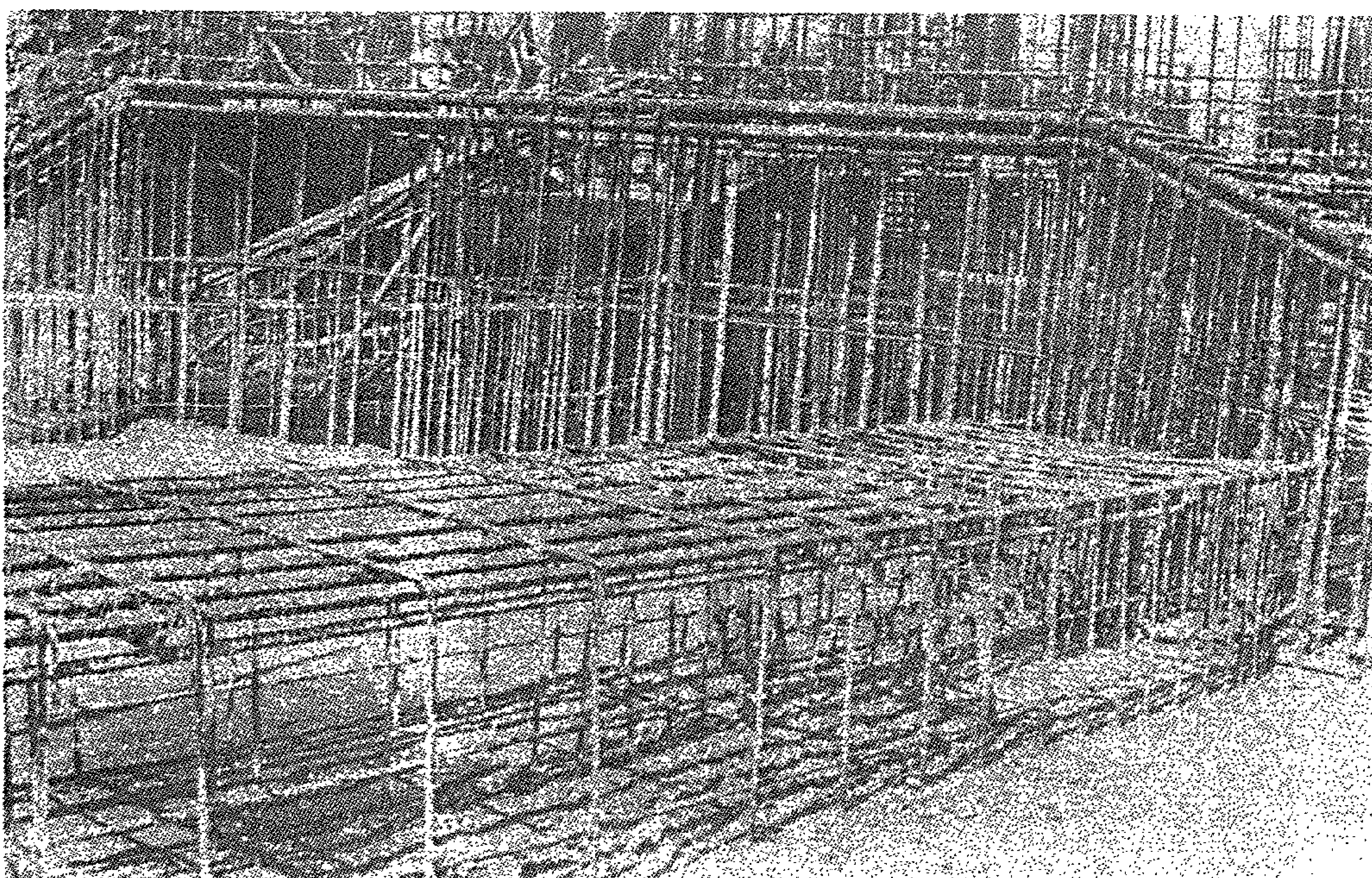


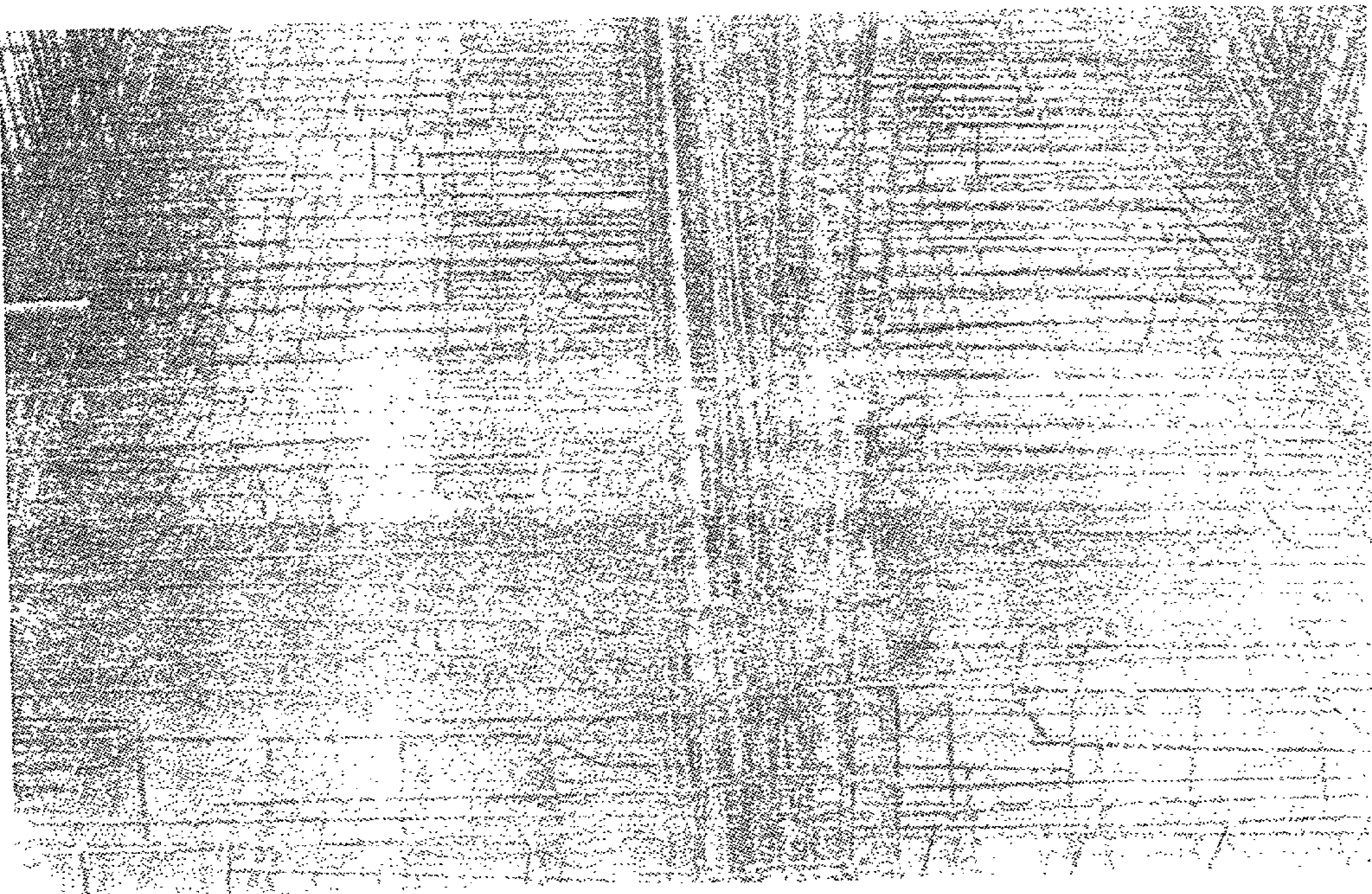
آ



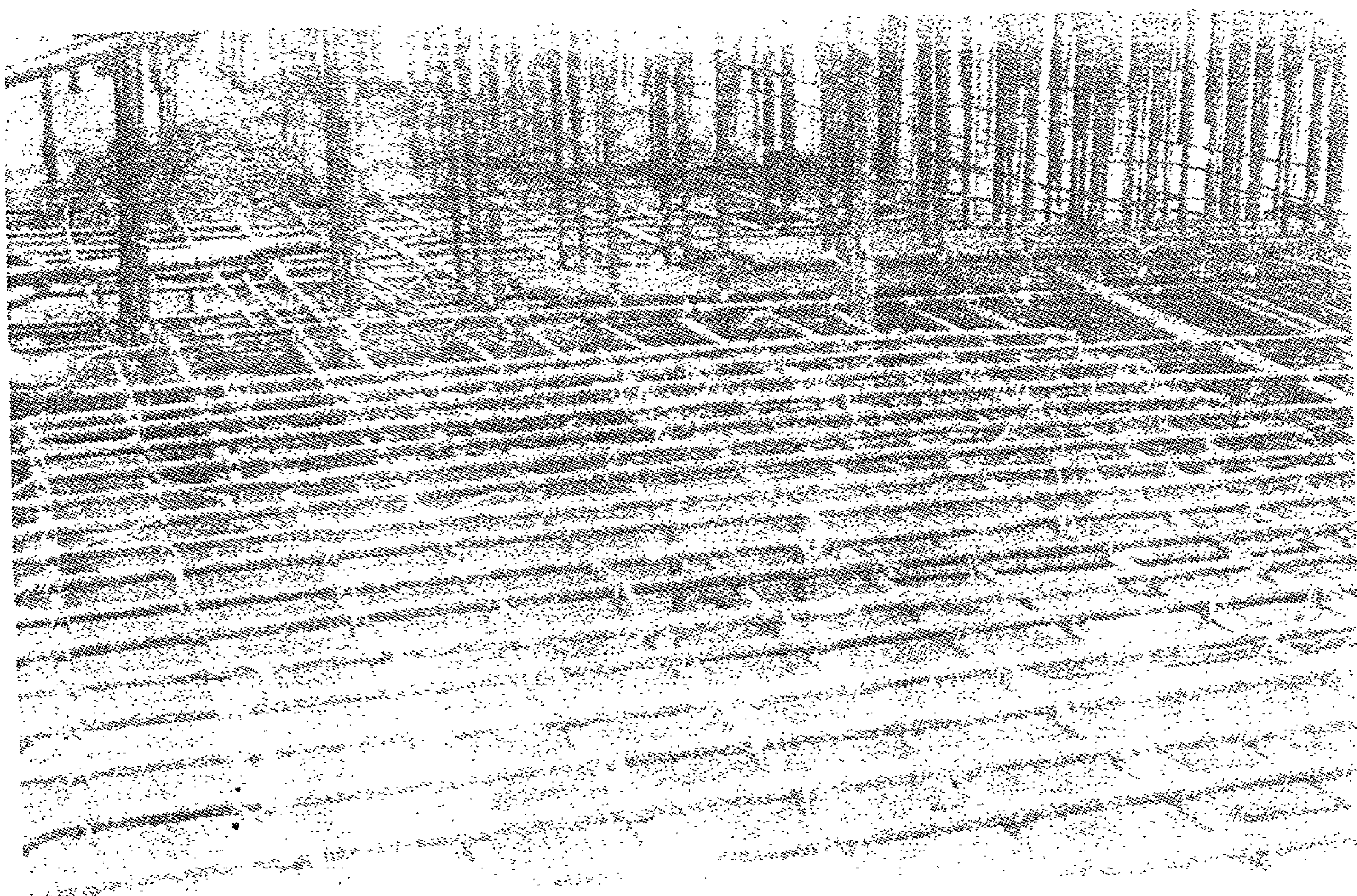
لوح - ١٣



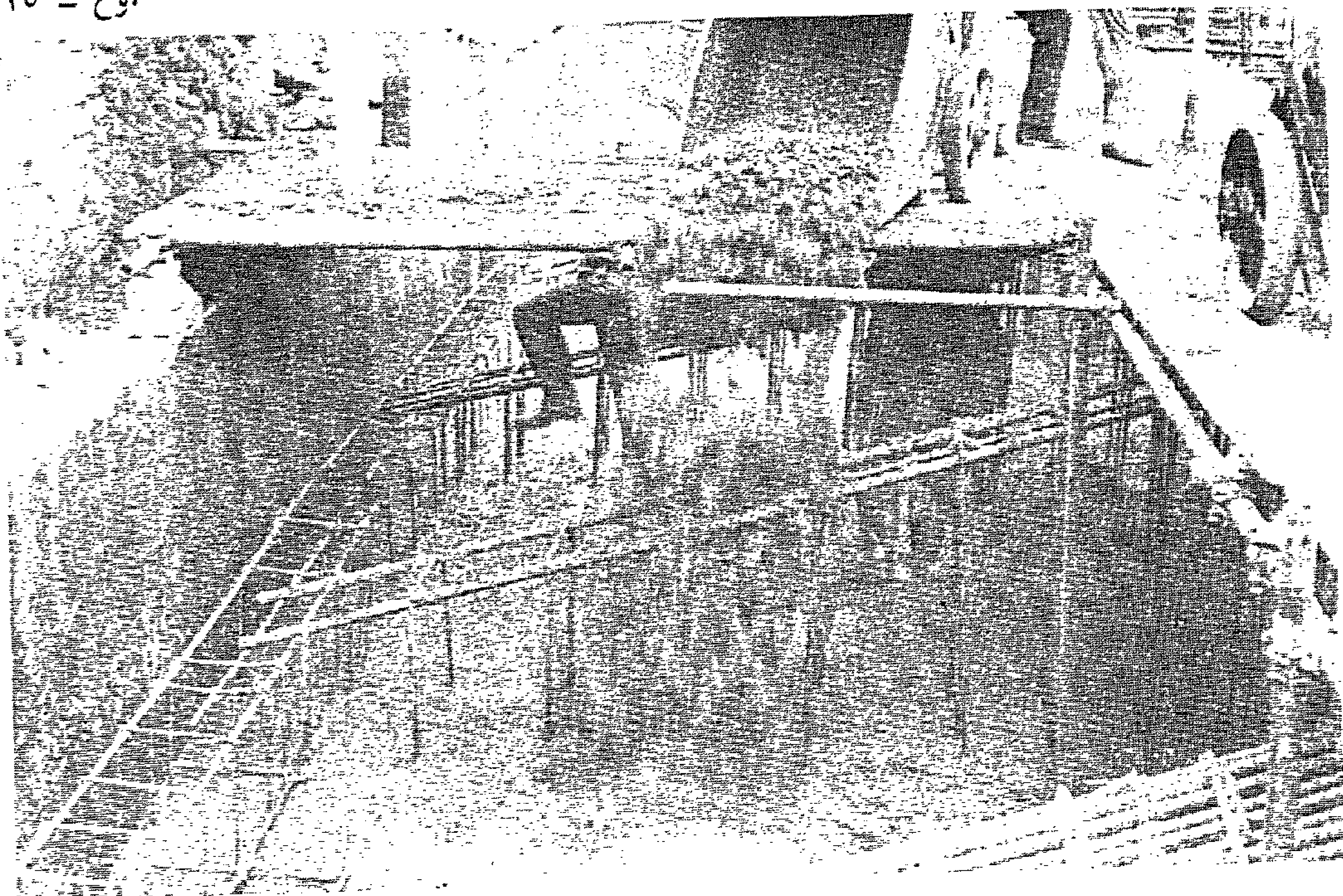




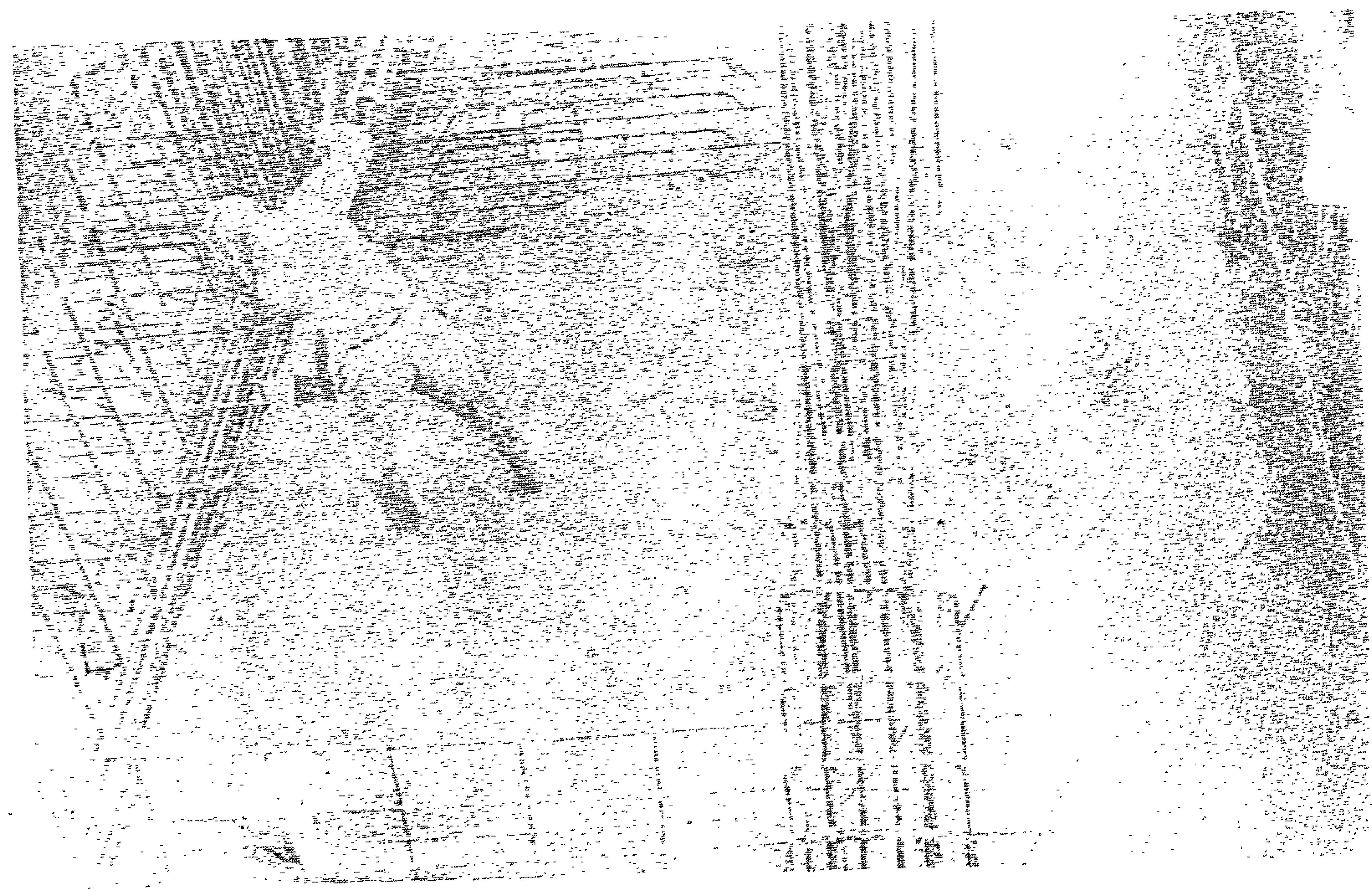
آ



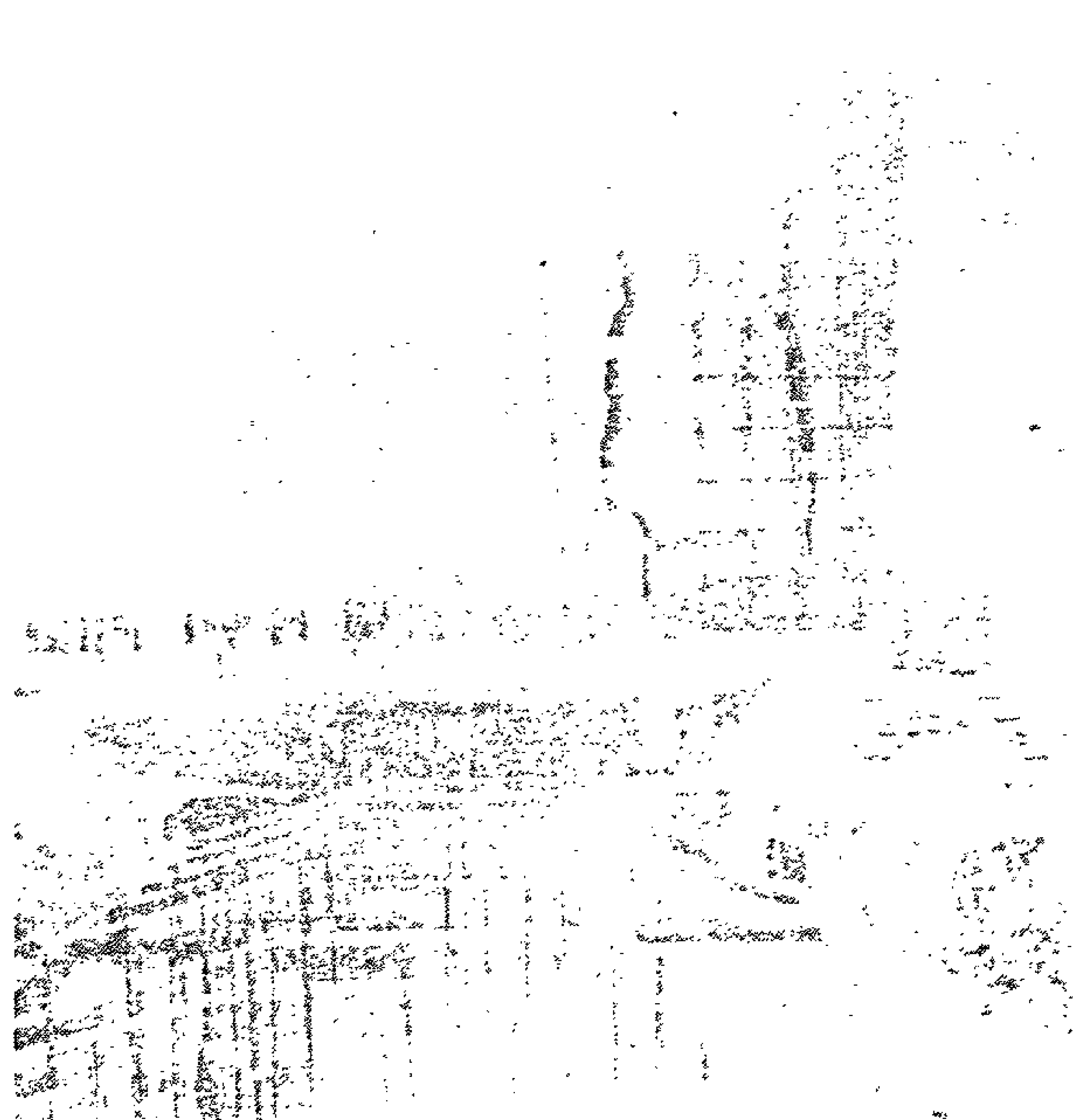
ب



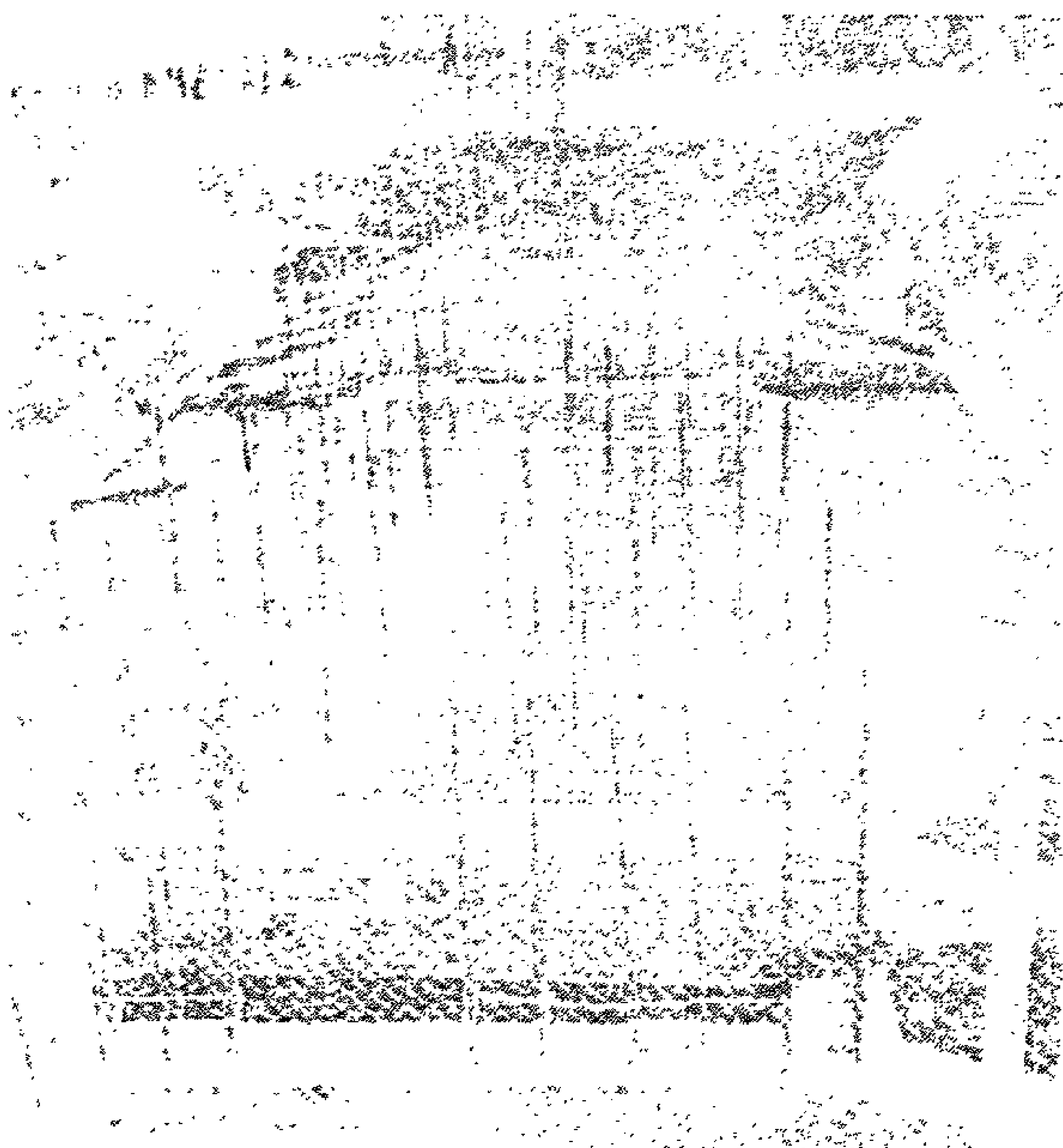
آ



ب



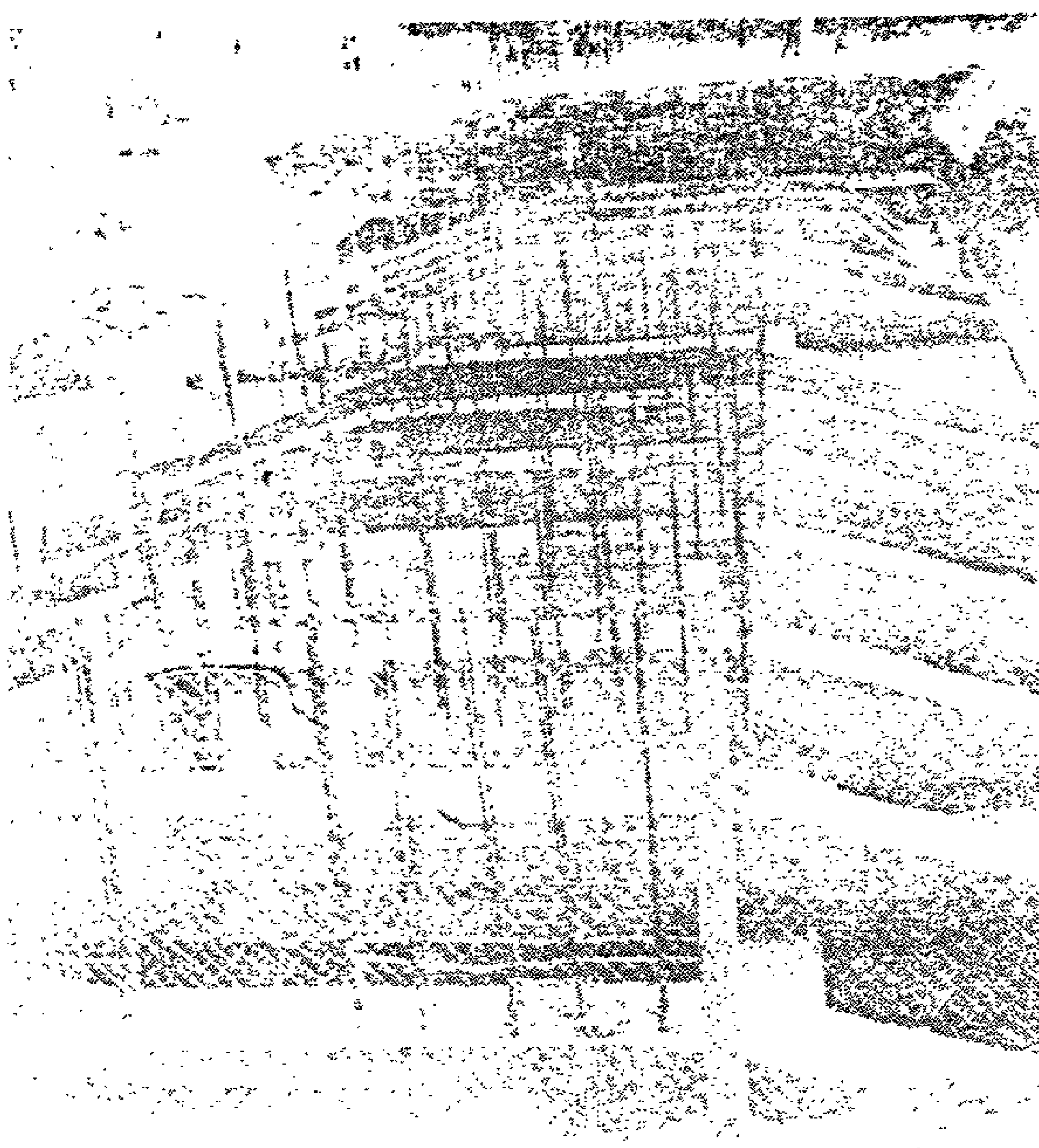
آ



ب



آ



ب

كتابات الحضر

بقلم
الدكتور واثق اسماعيل الصالحي
باحث علمي

سعت البعثة الآثارية العراقية الموفدة الى موقع الحضر الاثري خلال الموسم السابع عشر (٧١-١٩٧٢) الى مواصلة التنقيب والصيانة الاثرية وفتحت نقطة عمل تنقيب جديدة وذلك في منطقة البوابة الشمالية ، وهي احدى البوابات الاربع الرئيسية للمدينة، وتوصلت الى استظهار معالم مرافق البوابة وقسم من سور المدينة المجاور للبوابة ، كما تم الكشف عن جزء من الخندق المحيط بهذا السور • وقد أسفرت التنقيبات عن نتائج مهمة من الناحية التأريخية والعمارية والدينية والفنية وسوف تنشر في بحث منفصل • وقد توخيت فصل بعض المواضيع كالنقود والكتابات ونشرها كبحوث منفصلة وذلك لسهولة الاشارة اليها • أما النصوص التي سوف نشرحها في مقالنا هذا فعددها (٤٢) نصاً وهناك نصوص اخرى قيد الدرس ولقد اعطينا هذه النصوص الجديدة الارقام من ٢٩٤-٣٣٥ ابتداء من آخر رقم في المجموعة السابقة التي نشرها الاستاذ فؤاد سفر في سومر المجلد (٢٧) ١٩٧١ •

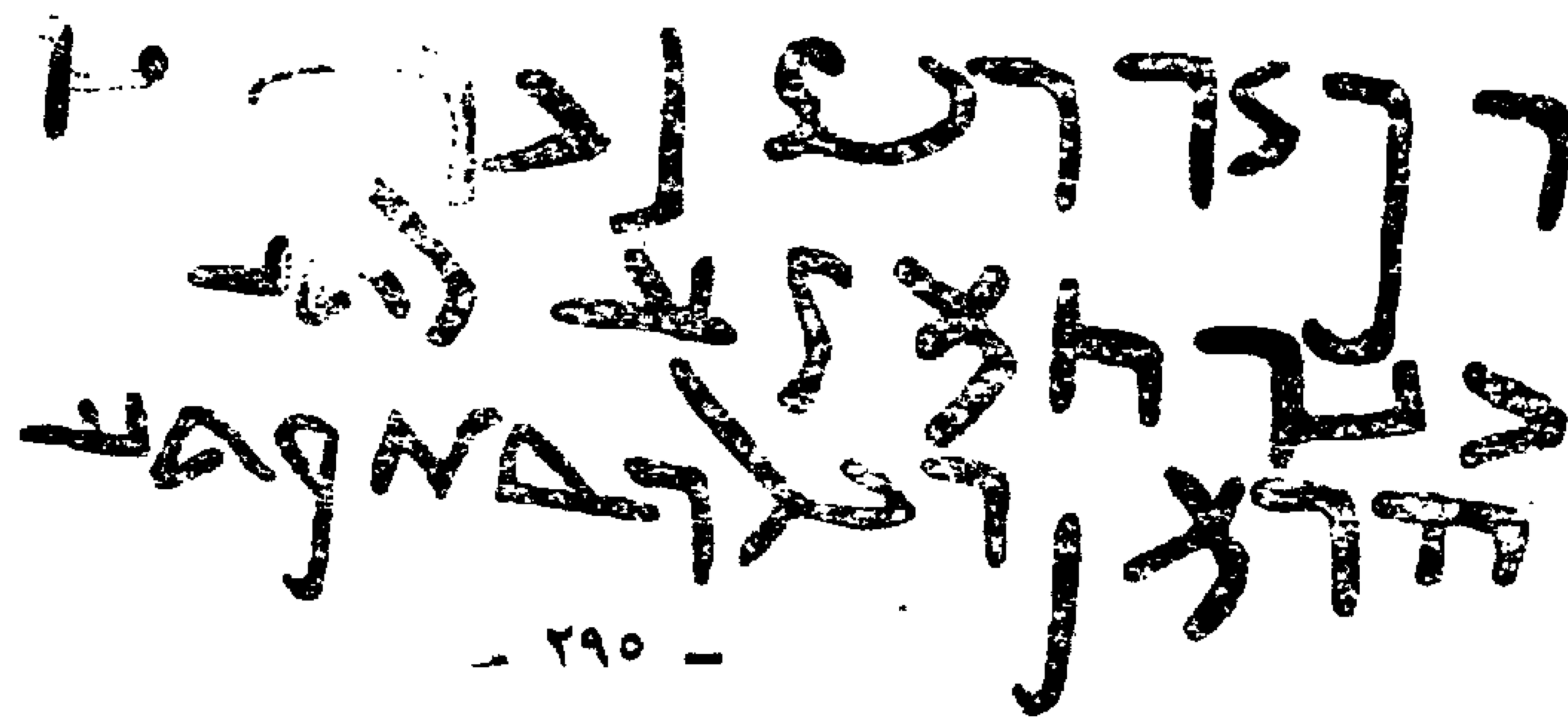
وقد وجدت معظم هذه النصوص منقوشة على جدران مدخل البوابة (الاشكال ١ - ٣) •

[٢٩٣] [٢٩٤]

كتابتان وجدتا في مجموعة المقابر (ق) وقد نشرتا في سومر المجلد ٢٨ (١٩٧٢) ضمن نتائج التنقيبات في المجموعة المذكورة ٠

[٢٩٥]

كتابة محفورة على حجرة بناء في الجدار الغربي لكوة هرقل بثلاثة اسطر ـ طول السطر الاول ٣٩ سم[١] ٠



ـ ٢٩٥ ـ

١س ـ د ك ي ر ر (د) ب ي ن ج ر (د) أ[٢] (؟) ب ر

٢س ـ ع ب د س م ي ا ل ط ب

٣س ـ ق د م ن ر ج ل د ش ح ف ط ا[٣]

١ ـ مذكور ر (د) بي النجار بن

---

١ ـ نشرت هذه الكتابة في مقالة تبحث في علاقة هرقل ونرجول تحت العنوان Wathiq Al-Salihi, "Hercules-Nergal at Hatra II", Iraq, 35, I (1973) pp. 65-68.

٢ ـ نجرا « التي تعني النجار » قد وردت في كتابات الحضر فؤاد سفر « كتابات الحضر » سومر ، المجلد الثامن عشر (١٩٦٢) ص ٢٤ ٠

٣ ـ لقد اتبعت نفس الترقيم الذي اتبعه الاستاذ فؤاد سفر وان الرقم المحصور بين معقفين عموديين [ ] يشير الى كتابة من الكتابات المكتشفة في الحضر ٠وقد نشرت كتابات الحضر في مجلة سومر ٠ ولسهولة البحث ادون أرقام الكتابات والمجدات التي ظهرت فيها ٠

١ ـ ٢٧	١٩٥١
٢٨ ـ ٤٢	١٩٥٢
٤٣ ـ ٥٧	١٩٥٣
٥٨ـ ٧٨	١٩٥٥
٧٩ـ ١٠٥	١٩٦١
١٠٦ـ ٢٠٦	١٩٦٢

٢ ـ عبد سميا بالخير
٣ ـ امام نرجول (رئيس) الحرس

لهذه الكتابة أهمية قصوى في القاء ضوء جديد على عبادة هرقـل في الحضـر • حيث وجدنا تمثال لهرقل أكبر من الحجم الطبيعي في الكوة التي عرّفناها بكوة هرقل• وهناك اقتراح سابق بأن هرقل قد عرف في الحضـر بنرجـول الــه العـالم الاسفل في الاساطير السومرية ، فهذه الكتابة قدمت دليلاً جديداً ومهما يؤيد الاقتراح السابق(٤)•

[٢٩٦]

كتابة محزوزة على قاعدة تمثال صغير بخط دقيق جداً وهي سطر واحـــد في واجهة القاعدة وتستمر على الجهة اليمنى لها • والتمثال يمثل هرقلا بملابس حضرية حاملاً الكأس بيده اليسرى وجلد الاسد على الذراع الايسر وتستند يده اليمنى عـلى الهراوة • ويتضح لنا بان هرقل ـ مرتدياً الملابس قد عُرِف بجندا هو اله الحظ • وقد وجه هذا التمثال في كوة النسر(٥) • وطول الكتابة ١٥٫٦ سم •

ب ر ي ك ع ج ا ب ر ع ب س ا ق د م (ج) ن د ا
د ك ي ر ل ط ب و ل ش ن ف ي ر •

مبارك عجا بن عبسا أمام جندا مذكور بالخير والحسنى •

٢١٣ـ٢٠٧	١٩٦٤	(القسم الانكليزي)
٢٣٠ـ٢١٤	١٩٦٥	
٢٨٠ـ٢٣١	١٩٦٨	
٢٩٢ـ٢٨١	١٩٧١	

دشحفطا التي هي دحشفطا تدل على خطأ الكاتب • دحشفطا تعنى آمر أو رئيس الحرس • نرجل (نرجول) دحشفطا وردت في ثلاث كتابـات [١٤٥أ] ، [٢٧٩] وكتابة قصيرة وجدت محفورة على عتبة معبد العجول ، فؤاد سـفر « كتابـات الحضر » سومر ١٩٦٨ ص ٣٠ الهامش ٦٥ •

(٤) Wathiq Al-Salihi, "Hercules-Nergal at Hatra", Iraq, 34 (1971), pp. 113-115.

(٥) لقد نشرنا بحثنا ملخصا عن هذا التمثال والكتابة تحت عنوان « جندا اله الحظ في الحضر » سومر ، ١٩٧٣ (٢٩) ص ١٥١ ـ ١٥٥ •

[٢٩٧]

كتابة منقوشة على الجدار الشرقي لمدخل البوابة وتتألف من سطرين طـول احدهما ٩٠ سم • وفي حزوز الكتابة يوجد لون أحمر • وهذه الكتابة تؤيد ما جـاء في الكتابة السابقة حول الاله جندا •

١س – ل ط ب د (ك) ي ر ر م و[٦] ب ر ش ب و ق د م
٢س – م ر ن و ج دا[٧] د ي أ ب و ل ا[٨] ل ع ل م
١س – مذكور بالخير رمو بن شبو أمام
٢س – مرن وجدا العائد للباب الى الابد

[٢٩٨]

كتابة غير منسقة محفورة على حجرة بناء في الواجهة اليمنى لكوة هرقـل وهي مؤلفة من سطرين ، طول السطر الاول ٦٧ سم •

– ٢٩٨ –

١س – (ب) ل[٩] د ك ي ر د ح د ر (؟) ل ط ب
٢س – ق د م م ر ن

---

(٦) اسم علم ورد في الكتابات [١١١ ، ١٥٠]
(٧) جدا هو جندا (اله الحظ) انظر هامش رقم ٥
(٨) ابولا كلمة اشورية الاصل وتعني الباب و (جدا دي ابولا) ، الجد (جندا) العائد للباب الذي وجد صنمه في كوة النسر في البوابة الشمالية راجع [٢٩٦] وكذلك سومر ، ١٩٧٣ (٢٩) ص ١٥١ – ١٥٥ •
(٩) يترجم الاستاذ فؤاد سفر في قراءاته الاخيرة «بل» بـ «اللهم» او «اللهم بل» ويختلف باسيل عگولة في قراءته لـ « بل » ويظن انها تعني « أيضا » • لذلك فقد ارتأينا ادراج القراءتين (اللهم او أيضا) عند ورود « بل » في كتاباتنا لانها أي « بل» ليست واضحة ولا تستدعي الجزم •

١س ــ اللهم مذكور دحدر (؟) بخير
٢س ــ أمام مرن

[٢٩٩]

كتابة ناعمة على حجرة بناء في الواجهة اليمنى لكوة هرقـل • طـول السـطر ٣٤٫٥ سم •

ــ ٢٩٩ ــ

د ك ي ر ن ش ر ي هـ ب ب ر ر (؟) ف ش ا [١٠] ق د م م ر ن •
مذكور نشر يهب بن رفشا أمام مرن •

[٣٠٠]

كتابة ناعمة مؤلفة من سطر واحد طوله ٢٨٫٥ سم على الجدار الشرقي من كوة هرقــل •

ــ ٣٠٠ ــ

د ك ي ر ن ش ر ي [١١] ب ر ع ب س ا
مذكور نشري بن عبسا •

[٣٠١]

كتابة ناعمة على الجص بسطرين على الجدار الشرقي من باحة المدخل عــلى امتداد كوة النسر • طول السطر الاول ٦٩ سم •

ــ ٣٠١ ــ

١س - د ك ي ر ا ب ي ج ي ر [١٢] ب ر ن ش ر ي هـ ب
ل ط ب و ل ش ن ف ي ر ق د م م ر ن

(١٠) ورد في الكتابات [٨٣ ، ١٤١ ، ٢٩٣]
(١١) ورد في الكتابات [٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٤ ، ١٤٦]
(١٢) ورد في الكتابات [١٠٧ ، ٢٤٥]

٢س ـ و م ر ت ن و ب ر م ر ي ن •

١س ـ مذكور ابيجر بن تشريهب بالخير والحسنى أمام مرن

٢س ـ ومرتن وبرمرين •

[٣٠٢]

كتابة على الجص بسطر واحد طوله ٥٥ سم على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر •

ـ ٣٠٢ ـ

ب ل د ك ي ر ع ج ا ب ر ك ج و ر (د) و ل ط ب

ايضاً (أو اللهم) مذكور عجا بن كجورو (؟) بخير •

[٣٠٣]

كتابة منسقة بسطر واحد طوله ٤٦٫٥ سم على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر •

ـ ٣٠٣ ـ

ب ل د ك ي ر ي م ل و ك[١٣] ل ط ب

ايضا (او اللهم) مذكور يملك بخير

[٣٠٤]

كتابة على الجص بسطر واحد طوله ٣٧ سم على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر •

ـ ٣٠٤ ـ

(١٣) لقد ورد بصيغة يملك في الكتابة [١٢٠]

ل ط ب

د ك ي ر ع ب س ا ب ر ش د (ر) ق

بخير ، مذكور عبسا بن شدق (؟)

[٣٠٥]

كتابة بسطر واحد على الجص ، بها آثار صبغ أحمر ، منقوشة على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر طول السطر ٦٣ سم •

٣٠٥

د ك ي ر ل ط ب ي هـ ب ش ش م ش أ ر د ك ل ا

مذكور بخير يهبشمش المعمار

[٣٠٦]

كتابة بحروف كبيرة منقوشة على الجص في الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر • الكتابة ناقصة بسبب تصدع الجدار • طول السطر ٥٦ سم •

٣٠٦

٣٠٧

م ر ن ل ط ب

ب ل د ك ي ر ع ب د س م (ي ا ق د م)

ايضاً (او اللهم) مذكور عبد سميا أمام مرن بخير

[٣٠٧]

كتابة بسطر واحد على الجص تحت (٣٠٦) مباشرة • الكتابة ناقصة بسبب تصدع الملاط • طول السطر ٤٤ •

ب ل د ك ي ر •••• ب ن ر (د) و ب ر ••• ت •••
ايضاً (أو اللهم) مذكور •••• بنرو بن ••••

[٣٠٨]

كتابة غير كاملة بسطر واحد طوله ١٧ سم على الجص على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر •

٣٠٨

٣٩

د ك ي ر ن ش مذكور نشـ (ريهب)

[٣٠٩]

كتابة بسطر واحد طوله ٥٠ سم تحت (٣٠٨) مباشرة على الجص على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كرة النسر •

ب ل د ك ي ر ت ق م ر (د) و ل ط ب و ل ش ف ر
ايضاً (أو اللهم) مذكور تقمرو بالخير والحسنى •

[٣١٠]

كتابة بأحرف كبيرة بسطر واحد طوله ٧٥ سم • على الجص عـلى الجـدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر •

٣١٠

ب ل د ك ي ر ن ب و د (ر) ي ن[١٤] ل ط ب
أيضاً (أو اللهم) مذكور نبودين بخير •

---

(١٤) نبودين اسم علم ورد في الكتابة [٢٧٩]

[٣١١]

كتابة منقوشة على الجص من اربعة أسطر • طول السطر الاول ١٧ سم وجدت على الجدار الشرقي بجوار كوة النسر من الجهة اليمنى •

١س ـ ب ل د ك ي ر

٢س ـ ق د م م ر ن

٣س ـ و م ن د ي ر ح ي م

٤س ـ ل م ن د ي ل م ر ن

- ٣١١ -

١س ـ ايضاً (أو اللهم) مذكور

٢س ـ امام مرن

٣س ـ وكل من هو صديق

٤س ـ لكل من هو تابع لمرن (أو يعبد مرن)

[٣١٢]

كتابة ناعمة بسطر واحد طوله ١٦ سم على الجص على الجدار الشرقي من باحة المدخل على امتداد كوة النسر •

٣١٢

د ك ي ر ش م و

مذكور شمو

[٣١٣]

كتابة ناقصة على الجص بسطر واحد طوله ٢٠ سم تحت (٣١٢) مباشرة •

د ك ي ر د (ر) ج

مذكور دج •

٣١٣

[٣١٤]

كتابة على امتداد (٣١٢) بسطر واحد طوله ٣٩ سم من المحتمل انها جزء من الكتابة (٣١١) لانهما متشابهتان في الخط •

٣١٤

ب ر ع ج ب ش م ي ن

بن عجبشمين

[٣١٥]

كتابة على الجص بسطرين تحت (٣١٤) • طول السطر الثاني ٣٣ سم ونلاحظ حزوزاً لمقاطع جانبية تمثل قواعد أعمدة •

— ٣١٥ —

ب ل د ك ي ر
د ك ي ر ج ك ي د ك ي ر ش ل م ن
ايضاً (أو اللهم) مذكور
مذكور جكي مذكور شلمن

[٣١٦]

كتابة ناعمة بحبر أحمر وبسطر واحد طوله ٢٠ سم على واجهة كوة النسـر اليسـرى .

ب ل د ك ي ر ن ش ر ي هـ ب ب ر
ايضاً (أو اللهم) مذكور نشريهب بن ....

[٣١٧]

كتابة على الجص بسطر واحد على الجدار الغربي من باحة المدخل مقابل كـوة النسر . طول السطر ٤٧ سم .

٣١٧

ب ل د ك ي ر ب ر ك ل ب ا ل ط ب .
ايضاً (أو) اللهم مذكور بر كلبا بخير .

[٣١٨]

كتابة على الجص بسطر واحد طوله ١١٨ سم على الجدار الغربي من باحة المدخل مقابل كوة النسر .

٣١٨

ب ل د ك ي ر ع ب د س م ي ا ب ر ع و ي د و ل ط ب

ايضاً (أو اللهم) مذكور عبد سميا بن عويدو بخير

[٣١٩]

كتابة ناقصة بسطر واحد طوله ٦٧ سم على الجص على الجدار الغربي من باحة المدخـل •

٣١٩

ب ل د ك ي ر ل ط ب ن ص ر و ب ر

ايضاً (أو اللهم) مذكور بخير نصرو بن ••••

[٣٢٠]

كتابة بسطر واحد طوله ٦٥ سم على الجدار الغربي من باحة المدخل •

- ٣٢٠ -

د ك ي ش م ش ب ر ك ق د م ش م ش

مذكور شمشبرك امام شمش

[٣٢١]

كتابة بسطر واحد على الجدار الجنوبي الغربي من باحة المدخل • طول السطر ٩٠ سم •

٣٢١

ل ط ب ب ل د ك ي ر ع ج ا ب ر ر ف ش ا

بخير ايضاً (أو اللهم) مذكور عجا بن رفشا

[٣٢٢]

كتابة بسطرين على الجدار الغربي من باحة المدخل• طول السطر الاول ٧٦ سم•

٣٢٢

١س ـ د ك ي ر ز ق ي ا ب ر ح ي ي
٢س ـ ق د م م ر ن ل ط ب

١س ـ مذكور زقيا بن حيي
٢س ـ امام مرن بخير

[٣٢٣]

كتابة بسطر واحد طوله ٥٩ سم على الجدار الغربي لباحة المدخل ٠

ب ل د ك ي ر ن ش ر ي هـ ب
ايضاً (أو اللهم) مذكور نشريهب

[٣٢٤]

كتابة بسطر واحد على حجرتين من الجدار الغربي لباحة المدخل ٠ طول السطر ٧٥سم٠

٣٢٤

م ر ن د ك ي ر ع ب د ع ج و ل ي ب ر ع ق ب و ي ط ر ن ا
مرن مذكور عبد عجولي بن عقبوي

[٣٢٥]

كتابة بثلاثة اسطر على الجدار الغربي من باحـة المدخل ٠ طـول السطر الاول ٦١ سم ٠

٣٢٥

١س ـ ب ل د ك ي ر ع ج ا ب ر
٢س ـ أ ش ت ا ط ي ل ط ب ق د م
٣س ـ م ر ي ا ل ه ا ك ل ه و ن

١س ـ ايضاً (أو اللهم) مذكور عجا بن
٢س ـ اشتاطي بخير أمام
٣س ـ سادتي الآلهة كلهم

[٣٢٦]

كتابة بسطر واحد على الجدار الغربي من باحة المدخل • طول السطر ٧٠ سم •

٣٢٦

م ر ن د ك ي ر أ س ت ن ق ب ر ح ي
مرن • مذكور أستنق بن حي

[٣٢٧]

كتابة بسطرين على حجرة من الجدار الغربي من باحة المدخل • طول السطر الاول ٣٨ سم •

٣٢٧

١س ـ د ك ي ر ع ز ي ب ر أ ل ك و د ق د م
٢س ـ م ر ن ل ط ب و ل ش ن ف ي ر
١س ـ مذكور عزي بن الكود أمام
٢س ـ مرن بالخير والحسنى

[٣٢٨]

وعلى نفس الحجرة المنقوش عليهما الكتابة السابقة ثلاث كتابات قصيرة تذكارية هـي :

ق د م م ر ن ل ط ب
أمام مرن بالخير

[٣٢٩]

على امتداد الكتابة السابقة وبخط أرفع
ل ط ب د ك ي ر م م ر(د) ن
بخير مذكور ممرن

[٣٣٠]

تحت الكتابتين السابقتين ، كلمتان فقط
ل ط ب ش م ش

[٣٣١]

كتابة منقوشة على الجدار الشرقي من باحة المدخل طول السطر ٥٨ سم

م ر ن ل ط ب د ك ي ر ح ي ي
مرن • مذكور حيي بخير

[٣٣٢]

كتابة منقوشة على الجدار الشرقي من باحة المدخل • طول السطر الاول ٦٠ سم • ويوجد صبغ بلون أحمر في حزوز الكتابة •

٣٣٢

د ك ي ر ل ط ب ش م ش ي هـ ب ب ر
ب ر ر ف ا ز و
أ ط ر (د) ن

مذكور بخير شمشيهب
بن رفازو
اطرن

[٣٣٣]

كتابة بالرصاص على حجرة طولها ٢ر٢٥ م وعرضها ٩٣ سم وهي مكسورة الى نصفين • طول الكتابة ١ر٨١ م وبسطر واحد • وجدت تحت انقاض قـوس المدخـل الثاني للبوابة الشمالية •

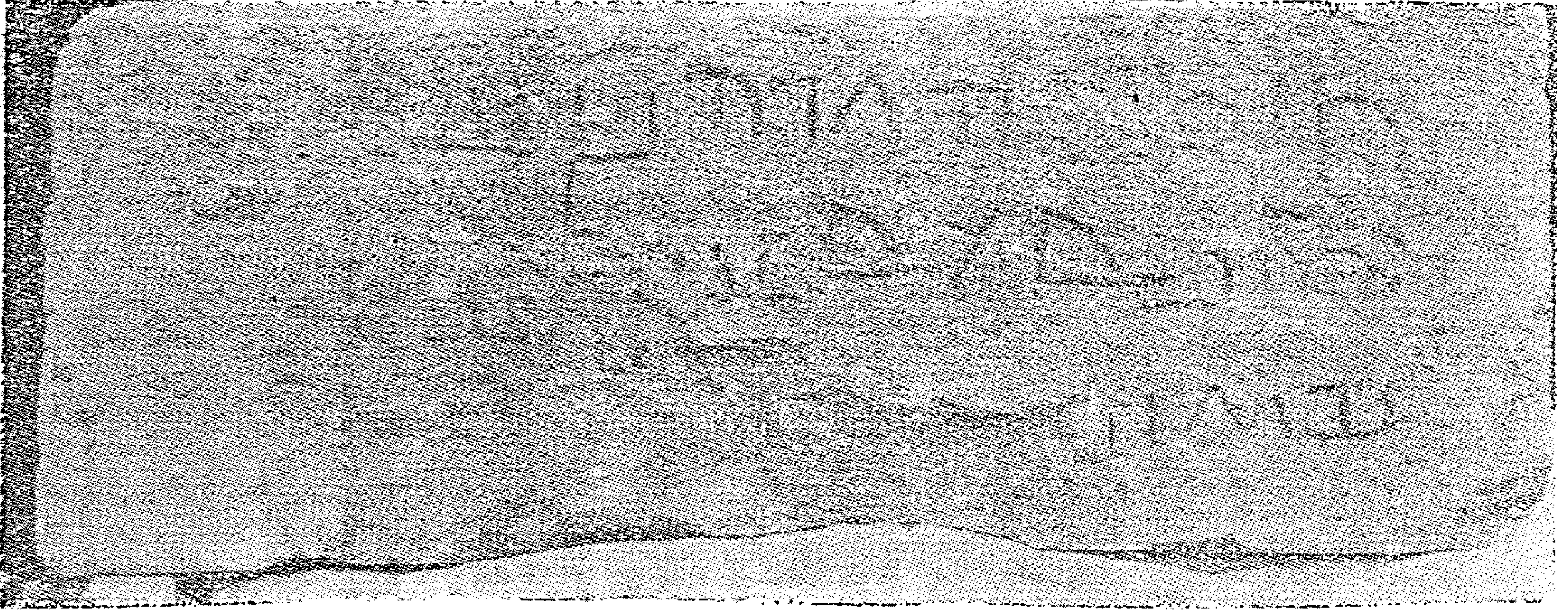
ب ن ا س ن ط ر و ق و ز د ق ب ر ع ب س م ي ا م ل ك ا
ب ر س ن ط •••

بنى سنطروق الورع بن عبسميا الملك بن سنطروق •••

وهذه الكتابة مهمة جداً فهي تذكر لنا ولاول مرة تسلسل حكم ملوك الحضـــر ابتداءاً من عهد سنطروق الاول وبعده حكم ابنه عبد سميا (عبسميا) ثم اعقبه ابنـــه سنطروق الثاني الذي اعطى ابنه ولي العهد عبد سميا الثاني سلطة مطلقة في أواخر عهده وقد سمي نفسه الورع (وزدق) ومما يؤيد ذلك العثور على تمثال للملك سنطروق الثاني في الممر المحيط بالمعبد المربع ويظهر فيه بصفة الورع حافي القدمين ومتقدماً بالسن ويحمل بيديه تمثالا للاله الحامي • وقد عين ابنه ولي العهد عبد سميا قائـدا للجيش (زنفطا) كما اتضح ذلك من تمثال وجد في منطقة البوابة الشمالية •

[٣٣٤]

كتابة محفورة على حجرة بناء وجدت ساقطة في داخل البرج الأيمن للمدخل الثاني للبوابة الشمالية • وهي مؤلفة من ثلاثة أسطر • طول الحجرة ٧٦ سم وارتفاعها ٣٠ سم •



١ ـ س ن ط ر و ق   و ز د ق   ب ن ا
٢ ـ ي هـ ب ش م ش   أ ر د ك ل ا
٣ ـ ب ر   ح ي ي (؟) •••

١ ـ سنطروق الورع الباني
٢ ـ يهبشمش المعمار
٣ ـ بن   حي ••••

وتدلنا هذه الكتابة والكتابة السابقة [٣٣٣] على أن سنطروق الثاني مسؤول عن بناء المدخل الثاني للبوابة الشمالية •

[٣٣٥]

كتابة بالرصاص على حجرة معظم أحرفها تالفة بفعل الاملاح وقد عولجت موقعياه وجدت اثناء تنقيب المدخل الاول للبوابة الشمالية •

١ ـ •••• أ   د ي •••
٢ ـ ••• ب ن ••• هـ ي
٣ ـ ••• ش م هـ   د ي   ن ص ر و ••••

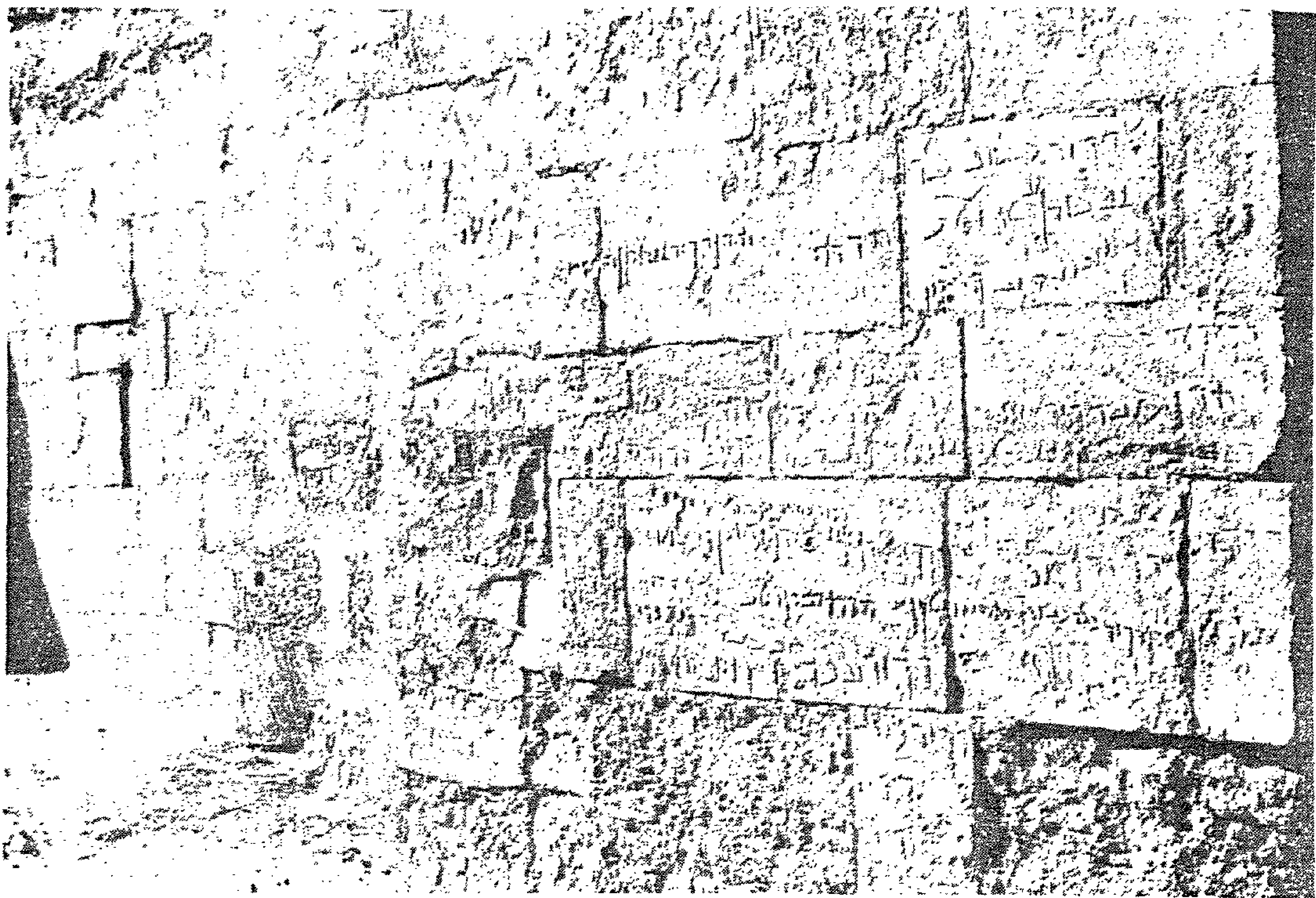
٤ ـ ٠٠٠٠ ص ر و و ع ق ب هـ د ي ل هـ ٠٠٠
٥ ـ ٠٠٠٠ أ أ ش ت ط أ ر د ك ل ا

١ ـ ٠٠٠٠
٢ ـ ٠٠٠ بنـــا ٠٠٠
٣ ـ ٠٠٠ العائدة لنصرو
٤ ـ ٠٠٠نصرو ومن أعقبه
٥ ـ ٠٠٠ أشتط المعمار

نستنتج من هذه الكتابة أن نصرو السيد الذي قـدرت السنوات ١١٥ـ١٣٥[١٥] لحكمه قام ببناء بعض الاضافات الضرورية للمدخل الاول من البوابة الشمالية خاصة وان سنة ١١٧ م تقع ضمن سيادته تلك السنة التي هاجم فيها الامبراطور الرومـــاني تراجان مدينة الحضر أو انه قام ببعض التصليحات بعد الهجوم الروماني على المدينة ٠

---

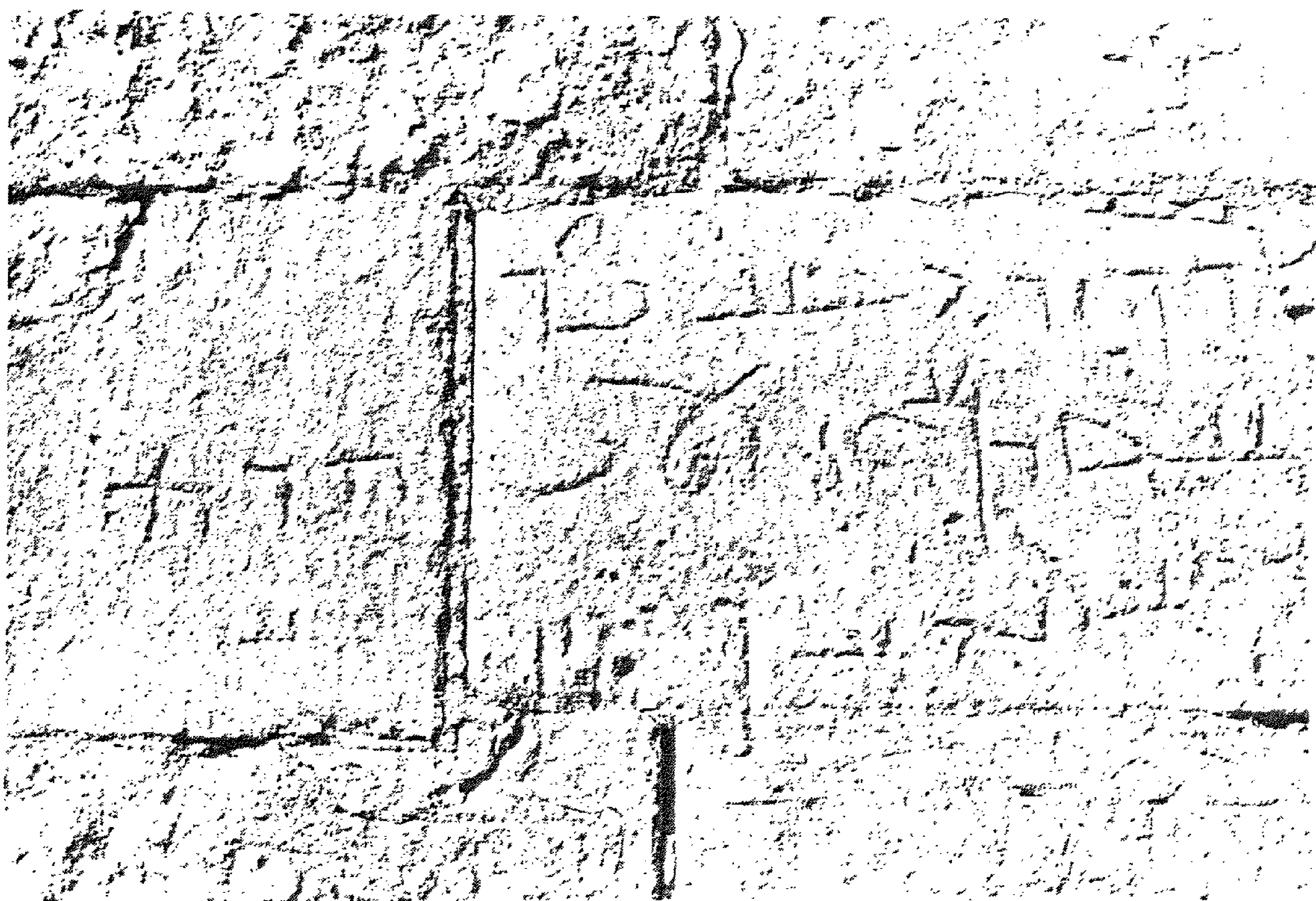
(١٥) فؤاد سفر ثبت بسادة الحضر وملوكها سومر ، المجلد ٢٨ (٩٧٢) ص ٥ ـ ٧ ٠



شكل (١)



شكل (٢)



شكل (٣)

مخطوطتان مزوقتان من القاهرة

من عهد الملك الأيوبي الكامل محمد

بقلم : الدكتور عيسى سلمان
مدير الآثار العام

يتلمس الباحث ازدهارا حضاريا مشرقا في تاريخ العالم العربي الاسلامي خلال الربع الاخير من القرن السادس والنصف الاول من القرن السابع الهجري (الربع الاخير من القرن الثاني عشر والنصف الاول من القرن الثالث عشر الميلادي) • والسمة المميزة لهذه المرحلة هي التحرر الكامل من السيطرة والنفوذ الاجنبيين اللذين خيما على اجزاء مهمة من العالم العربي الاسلامي ، خصوصا عاصمة الخلافة وما يقع تحت سيطرتها الفعلية • ففي العراق نجح الخليفة الهمام الناصر لدين الله ، ٥٧٥-٦٢٢هـ (١١٧٩-١٢٢٣م) في القضاء نهائيا على (النفوذ السلجوقي ، ونجح كذلك في تحطيم السلاجقة في ايران • وفي مصر وسوريا نجح الملوك والسلاطين الايوبيون في توحيد الاقاليم التابعة لهم ورد الغزوات الصليبية الطامعة ، والتي استنزفت قوى بشرية ومادية هائلة • واشتهر منهم صلاح الدين الايوبي ٥٣٢ - ٥٨٩ هـ (١١٣٧ - ١١٩٣م) ، الملك العادل ٥٩٥-٦١٥ هـ/١١٩٨-١٢١٨ م والسلطان الكامل محمد ٦١٥-٦٣٦/١٢١٨-١٢٣٨ م وفي المغرب استقل الموحدون وحمل عدد من قادة الدولة لقب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وكانت لهم معارك مشهورة في اسبانيا وعرف عن بعض خلفائهم حبه وتشجيعه للعلم والعلماء • وكانت لهم علاقات ذات شأن مع ملوك وسلاطين مصر •

وحكم شمالي بلاد ما بين النهرين الاتابكة، واشتهر منهم اتابكة الموصل الذين عمروا المدينة وزينوها بالعمائر الدينية والمدنية• ولكن صغر سن من تولّى امور هذه الاتابكية فسح المجال امام مملوك أرمني هو بدرالدين لؤلؤ المسيطرة على امور هذه الدولة وتنصيب نفسه ملكا على اراضيها واقاليمها وتلقب بالملك الرحيم وكان ذلك سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣م) •

والصفة الثانية البارزة لهذه الفترة هي طول فترة حكم من سيطرة على اقاليم العالم العربي الاسلامي فحكم الخليفة العباسي الناصر لدين الله سبعة واربعين عاما وحكم الملك الكامل محمد الايوبي مصر اربعين عاما عشرون منها ممثلا لوالده والبقية قضاها ملكا لاجزاء مهمة وواسعة من أقاليم العالم العربي الاسلامي ، ودام حكم بدر الدين لؤلؤ حتى سنة ٦٥٩ هـ ١٢٦٠ م . أما الصفة الثالثة لهذه الحقبة فهي التشجيع الكبير الذي حظي به العلماء واصحاب المواهب فقد تنافس الخليفة والسلاطين والملوك والامراء في رعاية الموهوبين وتزيين عواصمهم باكبر عدد ممكن منهم . وادى هذا التشجيع والتنافس الى تفجير الطاقات الفكرية والفنية والبشرية لتشييد ذلك البناء الحضاري المشرق الذي شمل مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والعلم والادب والفن . وتجسدت العبقريةالعربية الاسلامية بمفهومها الانسانيالايجابي في مجموعة من النتاجات العمرانية والفنية والعلمية والادبية . فالباحث يدهش امام تلك النتاجات أو الاوابد والنصب من امثال المدرسة المستنصرية ، التي امر ببنائها الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧ م وهي تمثل قمة تطور فن العمارة تخطيطا وتكاملا وزخرفة . وفي مصر هناك قبة مشهد الامام الشافعي ، التي تعتبر من أضخم القباب انذاك وامر بانشاء هذا المشهد الملك الكامل محمد الايوبي . وترتفع في الموصل المأذنة الحدباء الشامخة بطولها وروعة الزخارف الاجرية التي تكسوا بدنها . ولمع خلال هذه الفترة عدد كبير من المفكرين والعلماء والادباء وقد لا يتسع المجال هنا لذكر هؤلاء المفكرين ونكتفي بذكر ياقوت الحموي المتوفي سنة ١٢٢٩ م صاحب معجم البلدان ومعجم الادباء وابن الاثير المتوفي ١٢٣٣ م صاحب أهم مؤلف في التاريخ هو الكامل في التاريخ وابن القرطبي الفقيه المشهور وصاحب الجامع لاحكام القرآن والمتوفي ١٢٧٣م وابن جبير صاحب الرحلة المشهور والمتوفي سنة ١٢١٧ م وياقوت المستعصمي الخطاط المشهور ويحيى بن محمود الواسطي الناسخ والمزوق المشهور الذي نسخ وزوق نسخة من مقامات الحريري انجزها سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) والتي تنسب الى بغداد[1] وتعتبر منمنماتها خير ما يمثل المدرسة العربية في التصوير .

زاد الاقبال جدا انذاك على المخطوطاتوتسابق أصحاب السلطة والنفوذ في اقتناء نوادرها لتزيين مكتبات قصورهم والمدارس التي كانت في عواصمهم فاشتهرت خزانات بعض القصور والمدارس والمساجد والتكايا بعدد المخطوطات المحفوظة فيها . وقد سجل لنا المؤرخون معلومات مهمة عن دور الكتب هذه أو هذه المجامع فراجت سوق النسخ وازدهرت فنون الكتاب ، كالخط والتذهيب والتزويق والتجليد وبرع في هذه الفنون أعلام كان لهم الباع الكبير واليد الطولى في هذا المجال وتسابق اولوا النفوذ في اقتناء نتاجاتهم واستقطابهم ورعايتهم . ووصلت الينا من هذه الفترة الزمنية مجموعة من المخطوطات الادبية والعلمية زينت برسوم دقيقة توضيحية مهمة وقد اصطلح مؤرخوا الفن الاسلامي على تسميةهذه

(١) تعرف هذه النسخة المشهورة من المقامات الحريرية بنسخة مقامات شيفر وهيمحفوظة الان بدار الكتب الوطنية في باريس مخطوط عربي تحت رقم ٥٨٤٧ .

الرسوم التوضيحية بالمنمنمات وتشترك مجمل هـذه المنمنمات بسمات فنية عامة ، وتكون مدرسة فنيـــة في التصوير الاسلامي كان لها اوفى نصيب في تاريخ ازدهار فن التصوير عند العرب المسلمين • ولـم يتفق علماء فنون التصوير على اسم محدد لهذه المدرسة فدعوها بتسميات مختلفة اقربها الى الواقع تسميتها بالمدرسة العربية في التصوير الاسلامي(٢) وكان الاقبال شديدا على تزويق الكتب الادبية الاصيلة والمترجمة مثل مقامات الحريري وكليلة ودمنة والكتب العلمية خصوصا كتب الطب والحيل الميكانيكية مثل كتـاب الحشائش لديسقوريدس وكتاب الحيل الهندسـية لابن الرزاز الجزري • ويظهر ان موقف الفقهـاء المسلمين من الفنون التشكيلية والفتوى بتحريمهـا أو كراهيتها كان له الاثر في ازدهار فن تزويــق الكتب بنمنمات حيث ترجم الرسـامون مواهبهم الى لوحات فنية دقيقة رائعة • ويظهر ان لذات الموقـف أثراً في عـدم تثبيت المزوق أو المنمنم أو الرسـام اسـمه على المنمنمات أو فـي نهـاية المخطوطـة التي زوقها • ويمتد هذا الامر احيانا الى عدم ذكـر حتى اسم المدينة التي كان يعمل فيها أو اسم مـن نسخ وزوق له المخطوطة • ان خلو معظـم المخطوطات المزوقة من هذه العلامات قـاد مؤرخي الفن الاسلامي الى اقتراحات في نسبة مخطـوطة مزوقة معينة الى مدينة من مـدن العالـم العربي الاسلامي وتقوم هذه النسبة على مقارنة الاساليب والصيغ والعناصر الفنية لمنمنمات تلك المخطـوطة مـع غيرهـا من المخطوطات الأخرى • فهنـاك شـبه اتفاق على نسـبة بعض هــذه المخطوطات الى بغداد عاصمة العالم الاسـلامي ومركـز مهـم من مراكز الاشعاع الفكري والفني ، وبعض منهـا الى دمشق أو سوريا بصورة عامة ، والملاحظ ان أياً من هذه المخطوطات لم ينسب الى مدينة القاهرة، ثاني أهم مركز في العالم العربي الاسلامي ، وذات التقاليد الفنية المعروفة ومنافسة بغداد في كثير مـن المجالات العمرانية والفنية ، وعاصمة معظم اقاليـم العالم العربي الاسلامي ودار مُلك للملوك الايوبيين المشهورين الذين رعوا العلم والعلماء وشجعوا الكتاب والمؤلفين واشتهرت دور كتبهم بنوادرها •

ان الدراسة الدقيقة لهذه المخطـوطات ومـا تحمله من علامات او اشارات تاريخية ، أي نـوع الخط ونصوص الاهداء ، والصيغ الفنية ،والاسلوب والالوان والعناصر الفنية المختلفة ، تلقي الاضواء على المدينة التي زوقت فيها وتاريخ ذلك التزويق •ومن الامور المهمة التي يجب ان نذكرها هنا ان المخطوطات هي من الاثار المنقولة وكانت عادة بعض السلاطين والامراء والملوك ان يهدي من يوده مخطوطة نادرة أو نفيسة تنسخ وتزوق في مدينة وتهدى الى ملـك أو سلطان أو أمير مدينة اخرى• وهناك أيضا الوحدة والشمولية في نتاجات الفن الاسلامي ، خصوصا فن التصوير ، وهذه قد تقود الدارس أو الباحث في هذا النتاج الى نتيجة قد لاتكون صحيحة• وعلى الرغم من ذلك كله فهناك ما يشير الى ان القاهرة قد ساهمـت

---

(٢) انظر :
Isa Salman, Mesopotamian School and the place of painting in Islam, unpublished Ph. D., pp. 109-121, Edinburgh 1966.

أو قدمت للتصوير أو فن التزويق والنمنمة الذي ازدهر كثيره من الفنون خلال الفترة المعينة .وتمثل هذه المشاركة في مخطوطتين جد مهمتين من بين المخطوطات المزوقة التي نسخت خلال الفترة المعينة.

والمخطوطة الاولى هي نسخة من كتاب الحشائش أوخواص العقاقير لديسقوريدس محفوظة الان في مكتبة متحف طوبقابو سراي باسطنبول (أحمد الثالث تحت رقم ٢١٢٧) وتشمل المخطوطة المقالات الخمس من كتاب الحشائش . وهي فيحالة جيدة من الحفظ وتتكون من ٢٤٤ ورقة ، قياس ٤٠ سم × ٢٤ سم . ومعدل عدد السطور في الصفحة ١٧ سطرا . والحقيقة ان بعض أوراق هذه المخطوطة قد فقد . وما زال جلد المخطوطة الاصلي يضم اوراقها . وزين الجلد برسوم هندسية ونباتية جد دقيقة ورائعةوزوقت المخطوطة بغنىحيث وضح المزوق ٥٦٢ نباتا وعشرة حيوانات وثلاثة طيور بالاضافة الى منمنمة الاهداء وصورة المؤلف وطالب وصورة رجل يقوم بعمل ما بالقرب من شجرة . وقد ثبت الناسخ في بداية المخطوطة ونهايتها نصين مهمين جدا . ففي نهاية النصوص ثبتالناسخ مايلي :ـ

« نجزت المقالة الخامسة من كتاب ديسيقوريدس على يد العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف ابو يوسف بهنام بن موسى يوسف الموصلي المتعلم صناعة الطب في عشية يوم الخميس سابع وعشرين صفر سنة ستة وعشرين ستماية هجرية وهو اليوم الخامس وعشرين من كانون الثاني سنة الف وخمس ماية واربعين للاسكندر حامد الله تعالى » .

أما النص الثاني المهم فهو مثبت على الوجه الاول من الورقة الثالثة وبخط مذهب وعلى ارضية ذات نقط ذهبية ويحيط بها اطار زخرفي جميل . وتقرأ الكتابة « لخزانة الامير العالم العادل شمس الدولة والدين جلال الاسلام والمسلمين ملك امرا الروم والشام والارمن والديار بكر والربيعة ابو الفضايل محمد نصير أمير المؤمنين مد الله ظله في العالمين وامده بالتمكين » . (لوح رقم ١) .

واذا ما استعرضنا اسماء ملوك العالم العربي الاسلامي وما كان تحت سيطرتهم من اقاليم وما لهم من سلطة ونفوذ على الاخرين وجدنا ان ما ورد في هذه التقدمة ينطبق على مُلك وسلطة الملك الكامل محمد بن الملك العادل ملك مصر وعدد من أقاليم العالم الاسلامي ، هذا على الرغم من ان لقب محمد خليل » كامل ، أي الملك الكامل ولا الاقليم الذي كان عاصمة ملكه فيه لم يذكرا في هذا النص. والحقيقة ان هذه الصيغة من الالقاب والنعوت وردت أمام أسماء ملوك وسلاطين وامراء اخرين ، ولكن التحديد الوارد هنا ينطبق والى حد كبير على واقع الحال بالنسبة للملك الكامل حيث هناك اكثر من خبر أورده المؤرخون وكتاب السّير يؤيد ذلك عند الحديث عن سيرة هذا الملك المعروف . فقد اورد ابن خلكان في كتابه « وفيات الاعيان » ان المملكة اتسعت للملك الكامل وان خطيب صلاة الجمعة في مكة سنة ٦٢٠هـ (١٢٢٣م) لما دعا له قال (مالك مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل أبو

المعالي ناصرالدين محمد خليل امير المؤمنين»[٣] وجاء ان الملك في سنة ١٢٣٣م قاد جيشه ضد سلطان اسيا الصغرى السلجوقي وعزز هذا الجيش بقوات قدمها ستة عشر اميرا وملكا وسلطانا من حكام سوريا والجزيرة وارمينيا ممن كانوا في طاعته[٤] • ولم تشغل الملك الكامل ادارة الاقاليم والعناية بجيشه الكبير عن رعاية العلم والعلماء والعناية بعمران البلاد ، فصرف الاموال على تعمير القاهرة • وجاء انه كان « عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة »[٥] وورد عنه أيضا « وكانت سوق الاداب والعلوم عنده نافقة »[٦] •

وان هذه الاشارة التاريخية تدل بوضوح ان الملك الكامل محمد هو المقصود في كتابة الاهداء في هذه المخطوطة • وهذا يقودنا الى احتمال نسخ وتزويق المخطوطة في عاصمة ملكه القاهرة • ولكن هذا الاعتقاد قد لا يقف بقوة امام القول ان المخطوطات هي من الاثار المنقولة وعليه فان احتمال عملها في مكان وتقديمها لملك أو سلطان في قطر أو اقليم آخر وارد جداً خصوصاً وان الملك الكامل كان يسيطر على رقعة شاسعة من العالم العربي الاسلامي ، منها سوريا واجزاء من شمالي بلاد ما بين النهرين • لذلك يحتمل ان هذا المخطوط ربما نسخ وزوق له أو لخزانته في احدى مدن هذه الاقاليم خصوصا وان الناسخ قد ثبت اسمه انه موصلي • والحقيقة ان هذا الاعتراض أو الاحتمال يكون ضعيفا اذا ما درسنا اسلوب وصيغ ومواضيع المنمنمات التي تزين هذه المخطوطة وعناصرها الفنيّة وألوانها • فمن المعروف ان اسلوب منمنمات المدرسة العربية في التصوير الاسلامي اسلوب مسطح ذو بعدين طول وعرض فقط ، أي ان البعد الثالث أو العمق لم يكشف عن نفسه في معظم هذه المنمنمات • وهذه الوحدة في الاسلوب تتضمن تنوعا واضحا في التفاصيل • وهذا ناتج عن سعة العالم العربي الاسلامي وتأثير التيارات الوطنية أو المحلية في نتاج اقاليمه • فعلى الرغم من ان الاسلوب المسطح هو السائد فان منمنمات هذه النسخة فيها عمق واضح أو تجسيم بيّن يميز منمنماتها عن بقية منمنمات المدرسة العربية • وهذه السمة المميزة لها ظاهرة يسهل تفسيرها اذا ما درسنا النتاجات الفنية المتبقية في مصر والاشارات التاريخية التي تخص هذا الجانب من جوانب الحضارة العربية الاسلامية هناك• فمن المعروف ان الاتجاه الهلينستي أو الاسلوب الهلينستي ، أي القرب من الطبيعة في تمثيل الاشياء ورسمها ، قد استمر في مصر الاسلامية الى فترة أطول من استمراره في سوريا • وكان لهذا الاتجاه أثره الواضح في الرسوم التي انتجت في مصر طوال العصر الطولوني والفاطمي والايوبي ومن المفيد ان نشير هنا الى رواية اوردها المقريزي عندما ذكر اخبار خمارويه بن احمد بن طولون ، حاكم مصر ، من سنة ٨٨٤م الى ٨٩٤م حيث قال : ذكر انه « عمل في داره مجلسا برواقه سماه بيت الذهب طلى حيطانه كلها بالذهب المجاول باللازورد المعمول

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ص ٧٤ طبعة بولاق ١٢٧٥ هـ ١٨٨٢ م

(٤) ابو الفداء : مختصر تاريخ اخبار البشر طبعة كوبنهاكن ج٤ ص٤٠١-٤٠٣ •

(٥) ابن خلكان المصدر السابق ص ٧٣ •

(٦) ابو الفداء ، المصدر السابق ص ٤٣٠ •

في أحسن نقش واظرف تفصيل وجعل فيه على مقدار قامة ونصف صورا في حيطانه بارزة من خشب معمول على صورته وصور حظاياه والمغنيات اللاتي تغنيه باحسن تصوير وأبهج تزويق وجعل على رؤوسهن الاكاليل من الذهب الخالص الابريز الرزين والكوادن المرصعة باصناف الجواهر وفي اذانها الاجراس الثقال الوزن المحكمة الصنعة وهي مسمرة في الحيطان ولونت اجسامها باصناف اشباه الثياب من الاصباغ العجيبة فكان هذا البيت من أعجب مباني الدنيا »[٧] .

ان من ابرز سمات منمنمات المخطوطة موضوعة البحث ان صورها أو أغلب صورها شخصية ، فصورة الغرّة تمثل وبكل وضوح الملك الكامل محمد يستلم المخطوطة من المزوق والناسخ (لوح رقم ٢) الوجه الايمن من الورقة الاولى والوجه الايسر من الورقة الثانية وهناك أيضا صورة المؤلف (لوح رقم ٣) حيث ظهر وهو يقوم بشرح سمات نبات مسموم وشكله قريب جدا من شكل جسم الانسان ، يقوم بشرح ذلك لطالب يستمع اليه بكل جد واحترام . وظهر ديسقوريدس هنا بملابس عربية وكذلك تلميذه وجعلت هذه الصور الشخصية في حنايا معمارية ترمز او تشير الى مكان وقوع الحدث . وهنا أيضا سمة مهمة اخرى هي ان خلفيات هذه التصاوير الشخصية قد عملت بالذهب لتشير الى امكانية الشخص الذي نسخت وزوقت له المخطوطة كما اراد المزوق ان يجعل من هذه التصاوير مبهجة مشعة تجذب انظار المشاهد وتشده اليها . والحقيقة ان استعمال الذهب أو اللون الذهبي كخلفيات للمنمنمات أو التصاوير فن معروف في الشرق الادنى والاوسط وفي الكتب الدينية المسيحية المزوقة . والشيء الذي يميز هذه التصاوير الثلاثة هو تجسيم معين او قرب من الطبيعة أي ان المزوق قد نجح والى حد كبير ، في التعبير عن البعد الثالث في هذه المنمنمات ومعظم رسوم النباتات والطيور والحشرات في هذه المخطوطة . وان التعبير عن البعد الثالث بالالوان معروف في مصر وخصوصا في العصر الفاطمي . وهناك قصة معروفة جدا وذات دلالات معينة في مجال التصوير عند العرب المسلمين . وهذه القصة اوردها المقريزي في خططه المشهورة ومفادها ان وزير الخليفة الفاطمي المستنصر لدين الله (١٠٣٥-١٠٩٤ م) المعروف باليازوري ، الذي كانت وزارته من سنة ١٠٥٠هـ الى سنة ١٠٥٨ هـ كان مولعا بالتصاوير أو الرسوم وجمعها ورعاية المصورين والمزوقين . عرف ذلك المصور المصري القصير واخذ يشتط في اجوره ويستغل موهبته . اراد اليازوري ان يضع حدا لغرور هذا المصور فاستدعى من العراق ابن عزيز المصور المشهور ، ليثير غيض قصير ويحد من غروره . وصادف ان اجتمع الاثنان ذات يوم في مجلس اليازوري فاراد ابن عزيز ان يقلل من قيمة قصير ويحرجه امام الوزير قال ابن عزيز . انني استطيع ان أصور صورة تظهر للمشاهد وكأنها خارجة من الحائط فقال القصير : وانا اصورها فاذا نظرها الناظر ظنها

---

(٧) المقريزي : الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار) ج ٢ ، ص ١٦ — ١٧ القاهرة بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م

داخلة في الحائط » فطلب الوزير منهما ان ينفـــذا ما صرحا به » ، رسم صورة راقصة في حنية بثياب بيضاء على خلفية بلون اسود فظهرت وكأنها داخلـة في الحائط • ورسم ابن عزيز الراقصة بثياب حمر على أرضية خضراء فظهرت وكأنها خارجة مــن الحائط[٨] • وهناك أكثر من اشارة تاريخية واثر باق تمثل اتجاه القرب من الطبيعة والتجسيم في الرسوم الادمية والحيوانيـة ورســوم الطيور في العصــر الفاطمي[٩] •

وهناك بالاضافة الى الاسلوب الفني ، الــذي يميز منمنمات هذه المخطوطة عن غيرها هناك الصيغ الفنية أو الموضوع والتركيب لها نظائر أو اصـول النتاجات الفنية في مصر فصيغة رجل يجلس عــلى كرسي يستلم كتابا او كتبا من شخصين يقفان بكـل اجلال واكبار واحترام امامه وهي ما دعيت بصـورة الاهداء أو التقديم ، تتشابه الى حد كبير ، مع صورة منحوتة نحتا بارزا على الحجر ، تمثل السيد المسيح يجلس على كرسي مرتفع في حنية ويتقدم نحوه اثنان من الحواريين في يد كل منهما كتاب مفتوح (لوح٤) ان التشابه هنا كبير جدا على الرغم من ان الرســم القبطي يعود الى القرن الخامس الميلادي • وهــي محفوظـة الان فــي متحف المتروبوليتــان فــي نيويورك والمشابة هنا لا تعني ان مزوق المخطوطة المعنية قد أخذ موضوع او تركيب صورة الاهداء فيه مباشرة من نحوت أو رسوم تعود الى القرن الخامس ، بل المقصود ان هذه الصيغة معروفة وربــما في الفن القبطي وربما أطلع المزوق المسلم عليها في كتــب أو نحوت معاصرة أو سابقة •

وتتسم منمنمات هذه المخطوطة ايضا بالوانهــا الغامقــة والمحــدودة التــدرج[١٠] • وصــور الاشــخاص هنــا ذات مــلامح معينــة قــد تشير الى هويات الاشخاص المقصودين فالملك ايوبي والناسخ موصلي ، والمزوق على الاكثر مصـرى • وبالاضافة الى ذلك فالوجوه معبرة جدا وهذه سـمة المدرســة العربيــة في التصــوير الاســلامي • وتضـم المخطوطـة ، بالاضــافة الى ما ذكــر ، تصويرة اخرى نشاهد فيهـا شـابا بملابس قصيرة وعاري الرأس يقف الى جنب شجرة (لوح ٥)

أما بقية الرسوم فنباتية ورسوم حيوانات وطيور ويشــير اسلوبها (اللــوح ٦ـ٧) • الى ان جميعها كانت من نتاج يد واحدة ويظهر ان المزوق لم يجرأ على تثبيت اسمه في اخر صفحة مــن صفحــات المخطوطة او على تصويرة بارزة فيها بل اختار مكانا غير ملفت للنظر ودون اسمه عليه • اختار الرسام او المزوق جدعى شجرتين (اللوح ٨ـ٩) فكتب اسمه عليها ويقرأ « عمل عبدالجبار بن علي » على الشجرة الاولى « النقاش ••• » على جدع الشجرة الثانية واخيراً لابد من الاشارة الى ان المخطوطة قد نسبت اما الى سوريا أو شمالي بلاد ما بين النهرين •
Ettinghausen, Arab Painting, P. 67.
وتنعكس هذه السمات المميزة لمنمنمات النسخة المعنية من كتاب الحشائش لديسقوريدس في منمنمات

---

(٨) المقريزي : المصدر السابق ج ٢ ص ٣١٨

(٩) Mesopotamia School and the Place of Painting in Islam, Unpublished Ph D., pp. 187-188.

(١٠) Ettinghausen, Arab Painting, Illustration, 68-69,

نسخة ثمينة من كتاب مقامات الحريري والتي تعتبر منمنماتها من الامثلة الجيدة للمدرسة العربية في التصوير الاسلامي . وهذه النسخة محفوظة الان في مكتبة المعهد الشرقي ـ اكاديمية العلوم في لينينغراد ورقمها في سجلات المكتبة ٢٣ س مخطوطة . والمخطوطة غير كاملة حيث نزعت منها احدى عشرة ورقة من أولها ، وتضم ٨٠ تصويرة جميعها في حالة جيدة ولم تصلح ان يعاد صبغها او تلوينها في وقت متأخر كما حدث لبعض منمنمات هذه المدرسة . خصوصا تلك التي رقنها المزوق المشهور يحيى بن محمود الواسطي ، ولكن يظهر ان المخطوطة قد وقعت بيد من يؤمن بتحريم التصاوير فقام برسم خط على رقاب جميع الرسوم من ذوات الارواح ظنا منه ان هذا يبعدها عما تمثله او يجعلها ميتة ليس لها أهمية اذا ما اعتبر الجانب الشرعي فيها . ولم يثبت المزوق أو الناسخ تاريخ اكمال المخطوطة أو اسم المدينة التي كان يعمل فيها أو اسم من عملت لخزانته هذه المخطوطة . والواضح ان ناسخا واحدا قد انجز نسخها وكذلك مزوق واحد قام برسم منمنماتها . ان اسلوب منمنماتها وصبغها وعناصرها الفنية وغير ذلك من الامور التي تعتمد عليها في افتراض تاريخ انجازها تشير الى انها من انتاج الربع الثاني من القرن السابع الهجري (الربع الثاني في القرن الثالث عشر الميلادي) وتسبت على ضوء قيم فنية ومشابهات الى بلاد مابين النهرين[١١]. والى بغداد على وجه التحديد[١٢] ونسبة هذه المخطوطة الى بغداد قائمة على مشابهات في الصيغ الفنية أو التراكيب التأليفية والى بعض العناصر الفنية الاخرى لدى المقارنة بينها وبين منمنمات نسخة اخرى من المقامات الحريرية المعروفة بنسخة شيفر[١٣] والتي نسخها وزوقها الرسام يحيى بن محمود الواسطي الذي اكمل ذلك سنة ٦٣٤هـ ـ ١٢٣٧م . وعلى الرغم من ذلك فان منمنمات نسخة المعهد الشرقي فيها ما يميزها من حيث الاسلوب والالوان والصيغ عن منمنمات نسخة دار الكتب الوطنية في باريس . وتمتد هذه المشابهة كذلك الى منمنمات نسخة اخرى مهمة هي الان في مكتبة السليمانية في اسطنبول رقمها (٢٩١٦) اسد افندي[١٤] وقد ثبتت على احدى منمنماتها اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله ١٢٤٢م ـ ١٢٥٨م ، اخر خلفاء بني العباس في بغداد ، وتنسب الى بغداد وكذلك مما يؤسف له ان معظم وجوه الرسوم

(١١) Stchoukine, 1, La Peinture Iranienne sous les derniers Abbasides et les Il-Khans, P. 47 Bruges, 1936.

(١٢) R. Ettinghausen; Arab Painting, 105

(١٣) عرفت هذه النسخة باسم مالكها شيفر وهي الان في دار الكتب الوطنية في باريس ورقمها في سجلات الدار ٥٨٤٧ مخطوطة عربية . ونالت منمنمات هذه النسخة شهرة عالمية وحظيت باعجاب كل من درس التصوير الاسلامي . انظر
Ettinghausen, A. P., PP. 104-111

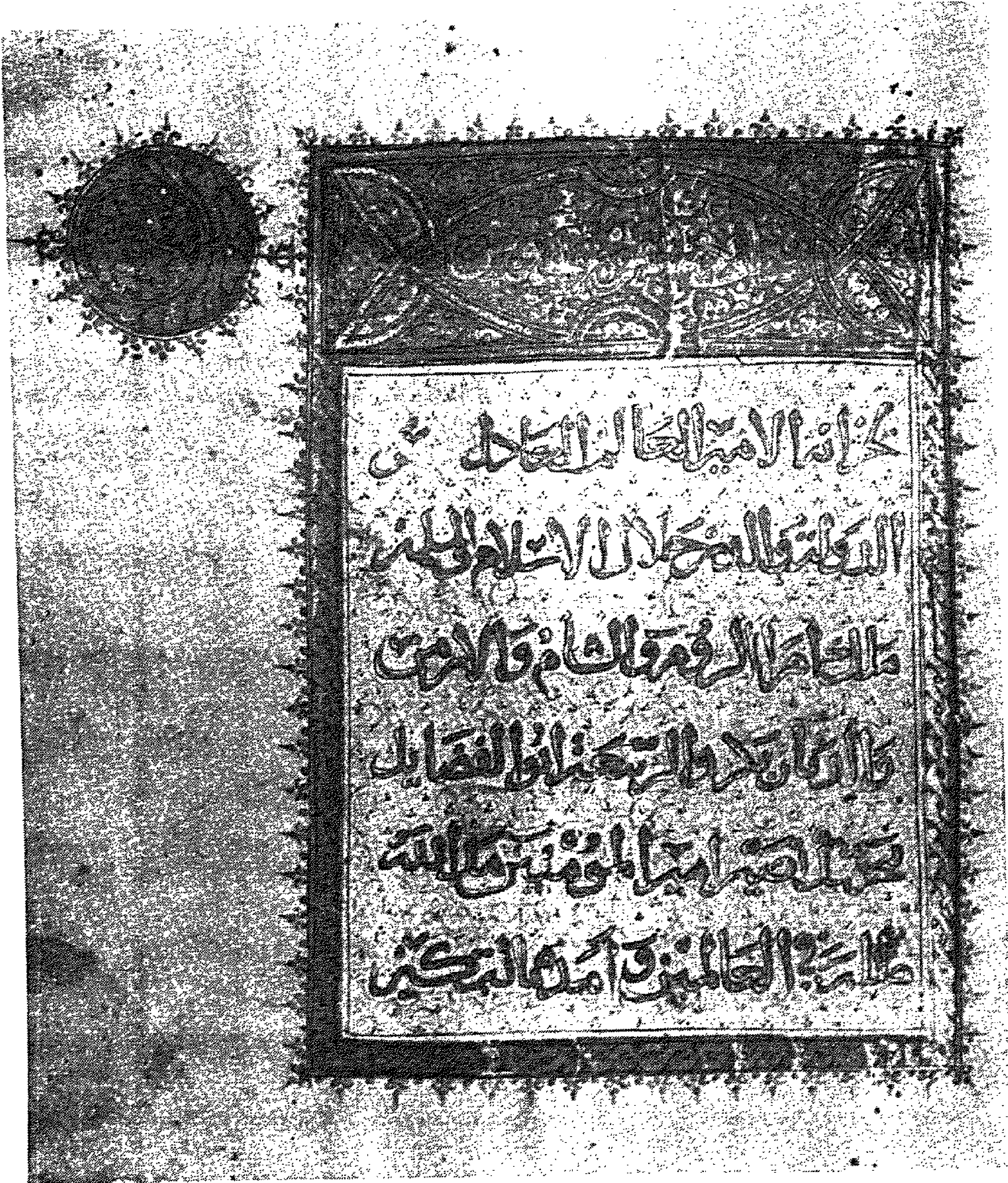
(١٤) اكتشف هذه النسخة وقبل سنوات الاستاذ ريشارد ايتجهاوزن ونشرها كرابر في مجلة
Grabar, a Newly Discovered Illustrated Manuscript of the Maqamat of Hariri, in Ars Orientalis, V, pp. 97-109, Baltimore, Maryland, 1963.

الادمية والحيوانية قد شوهت وذلك بطريقة محوها وتخريبها (لوح ١٠) • ويظهر كذلك ان من قام بذلك رجل يؤمن بتحريم التصاوير في الاسلام• ان المشابهة الاساسية هي في الاسلوب حيث نجح المزوق في التعبير عن البعد الثالث او التجسيم في عدد كبير من منمنمات هذه النسخة وهذه سمة تميز منمنمات نسخة المعهد الشرقي في لينينغراد (انظر اللوح ١٠) • لقد ذكرنا ان اسلوب منمنمات نسخة المعهد الشرقي في لينينغراد قريب جدا الى اسلوب منمنمات نسخة اسطنبول من كتاب حشائش ديسقوريدس ونعني بذلك ان سمة القرب من الطبيعة في تمثيل أو رسم الاشخاص والحيوانات والاشجار والعمائر هي علامة دالة تميز نتاج القاهرة الفني في مجال التصوير عن نتاجات المدن المهمة في العالم العربي الاسلامي ، مثل بغداد والموصل ودمشق وحلب وفاس والتي ساد فيها اسلوب المدرسة العربية في التصوير الاسلامي (اللوح ١١-١٢) • هذا من جهة ، والمعروف ان معظم منمنمات المدرسة العربية في التصوير الاسلامي تمثل واقع الحياة من حيث العمائر المعاصرة والملابس والالات والادوات المستعملة أو التقاليد والمفاهيم الاجتماعية السائدة ، فالملاحظ ان سمات او ملامح الوجوه في منمنمات نسخة لينينغراد تتشابه مع ملامح الوجوه في منمنمات نسخة اسطنبول من كتاب الحشائش ويمتد هذا التشابه الى لون البشرة ونوع الملابس وبعض العناصر المعمارية ، مثل الاقواس والعناصر الزخرفية وغيرها ، (انظر اللوحين ١٣-١٤) وقارن ذلك مع اللوحين (١٥-١٦) من جهة اخرى ، ويمتد هذا التشابه الى قوة الالوان وعمقها وقلة تدرجها وتفصيل بعضها على البعض الاخر[١٥] وهذا واضح كذلك في استعمال حركة العيون والايدي ووضعية الاجسام لشرح الانفعالات النفسية والتعبير عن الخواطر والمقاصد في هذه المنمنمات والحقيقة ان سمة التعبيرية عامة في منمنمات المدرسة العربية في التصوير الاسلامي •

وتنعكس بعض العناصر المعمارية التي نجدها في عمائر مدينة القاهرة في بعض منمنمات هذه النسخة من المقامات الحريرية • فاذا ما قارنا شكل الواجهة المعمارية في (لوح ١٣) مع واجهة معمارية من صحن مسجد الازهر الجامع (لوح ١٥) فاننا نشاهد ذات التكوين المعماري المؤلف من ثلاثة أقواس نصف دائرية ، اكبرها في الوسط ويتناظر القوسان الجانبيان • ويمتد هذا التشابه الى الزخرفة الخطية التي تزين واجهات الاقواس والزخارف النباتية التي تزين بواطن العقود • ونشاهد هذه المشابهة ايضا في تفاصيل الزخرفة الهندسية في شكل آخر (لوح ١٤) ، خصوصا في الوحدة الهندسية المؤلفة من شكل سداسي يتبادل مع مضلعين وهذه النقشة سائدة كذلك في الزخرفة التي تغطي واجهةاحد جدران مسجدالازهر (لوح ١٦) •وهناك ايضا عناصرفنية لهاجذورها التاريخية فيالفنالفرعوني

١٥) انظر الالواح ٦٨-٦٩- و٧١-٧٣ من كتاب الحشائش ديسيقوريدس وقارنها مع الالواح ١٠٦ - ١٠٨ و ١١١ - ١١٣ من مقامات لينينفراد في كتاب فن التصوير عند العرب ، تاليف ريتشارد ايتنجهاوزن ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه ، بغداد ١٩٧٤ •

المصري القديم ونقصد بذلك الطريقة التي تمثل فيها امواج الماء • فقد اتبع مزوق هذه المخطوطة في تمثيل الماء صيغة قديمة وهي رسم الماء او امواج الماء بخطوط عمودية بلونين مختلفين متبادلين وعلى ضوء ما تقدم من التطابق في الاسلوب والالوان والقيم الفنيـــة بين منمنمات هذه النسخة ومنمنمات نسخة اسطنبول من كتاب الحشائش وعلى ضوء المشابهة في بعض العناصر المعمارية والزخرفة الفنية اصبح بمقدورنا ان ننسب مخطوطة المعهد الشرقي في لينيغراد المزوقة الى مدينة القاهرة •



لوح (١) كتابة الاهداء ، الوجه الايمن من الورقة الثالثة



لوح (٢) صورتان متقابلتان تمثل من زوّقت له المخطوطة وهو في وضع لاستلام مخطوطتين من شخصين يقفان امامه بكل احترام واجلال ـ الوجه الثاني من الورقة الاولى والوجه الاول من الورقة الثالثة



لوح ٣ ـ ديسيقوريدس يعلم طالبا ـ الورقة
الثانية ـ الوجه الايمن ٨٠ر١٨ × ٥ر١٣ انج



لوح ٤ ـ منحوتة حجرية ذات رسوم بارزة يظهر في الجانب الايسر منها السيد المسيح يستلم كتبا من اثنين من الحواريين (القرن الخامس الميلادي)



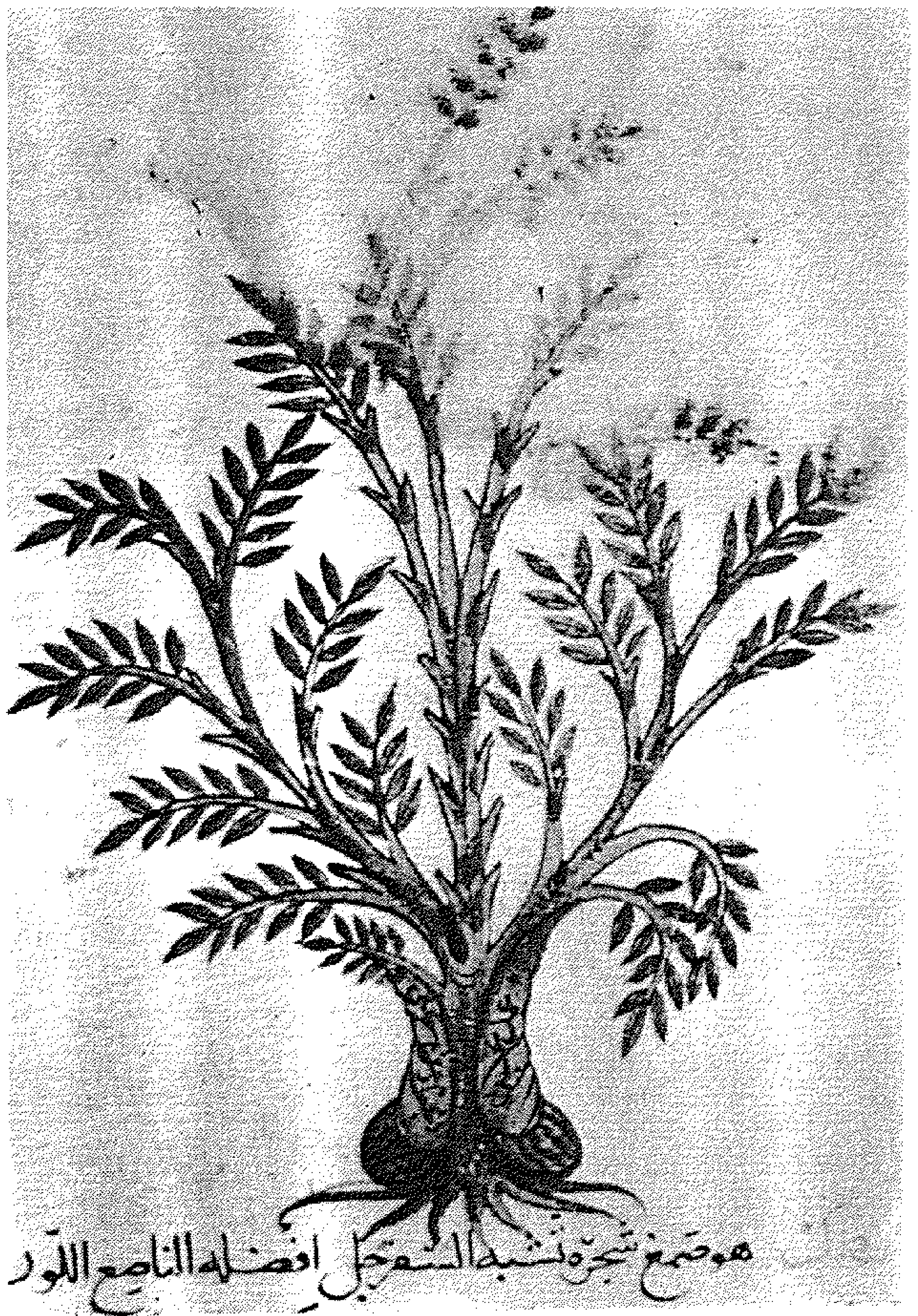
لوح ٥ ـ صورة بنات من الورقة السادسة الجانب الايمن



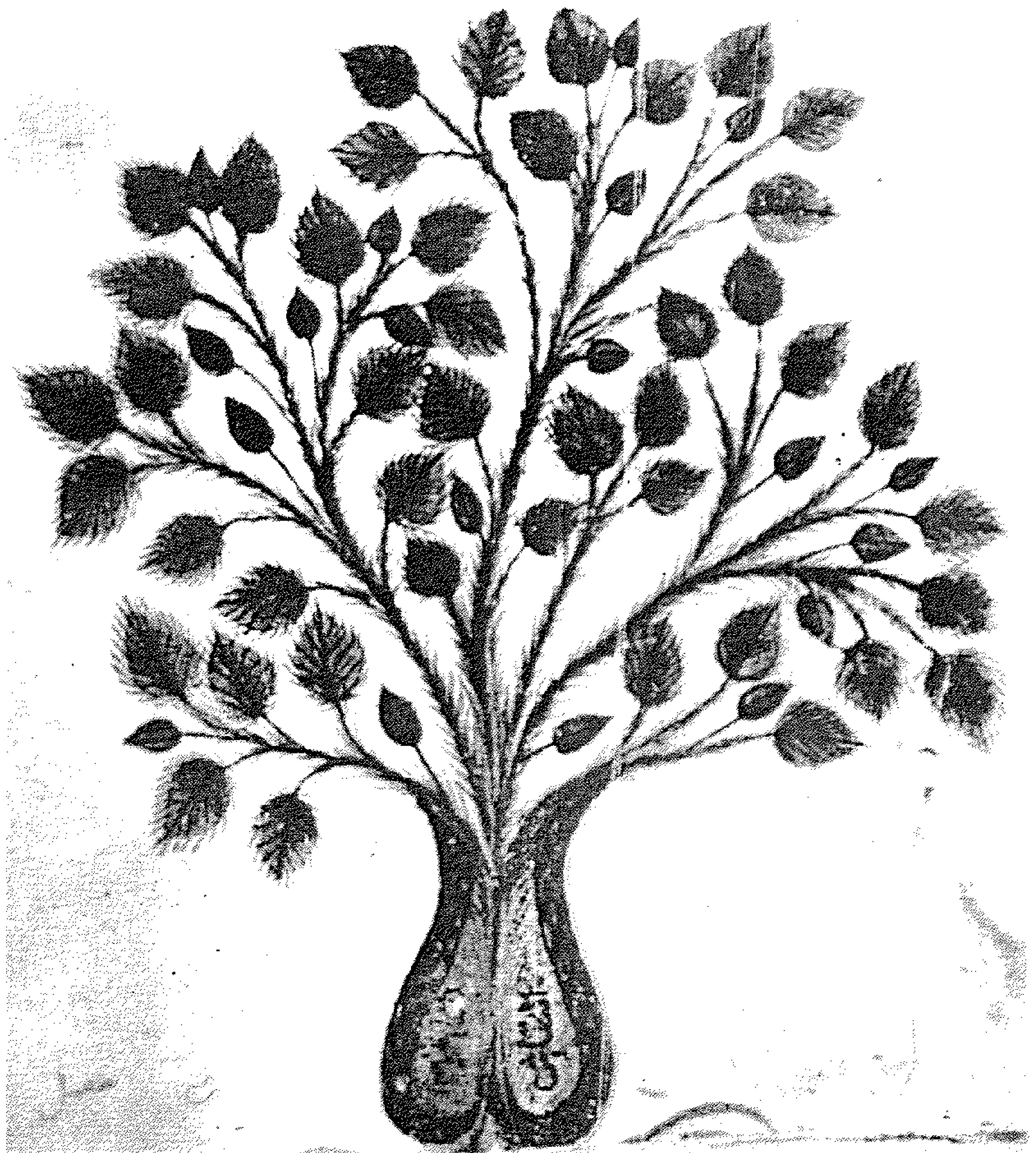
لوح ٦ - رسم فيل وخنزير
الورقة ٦٧ الوجه الايسر



لوح ٧ - صورة شجرة



لوح ٨ ـ ٩ ـ رسم شجرتين ثبت المزوق اسـمه عليهما الورقة ٢٩ الوجه الايمن والايسر

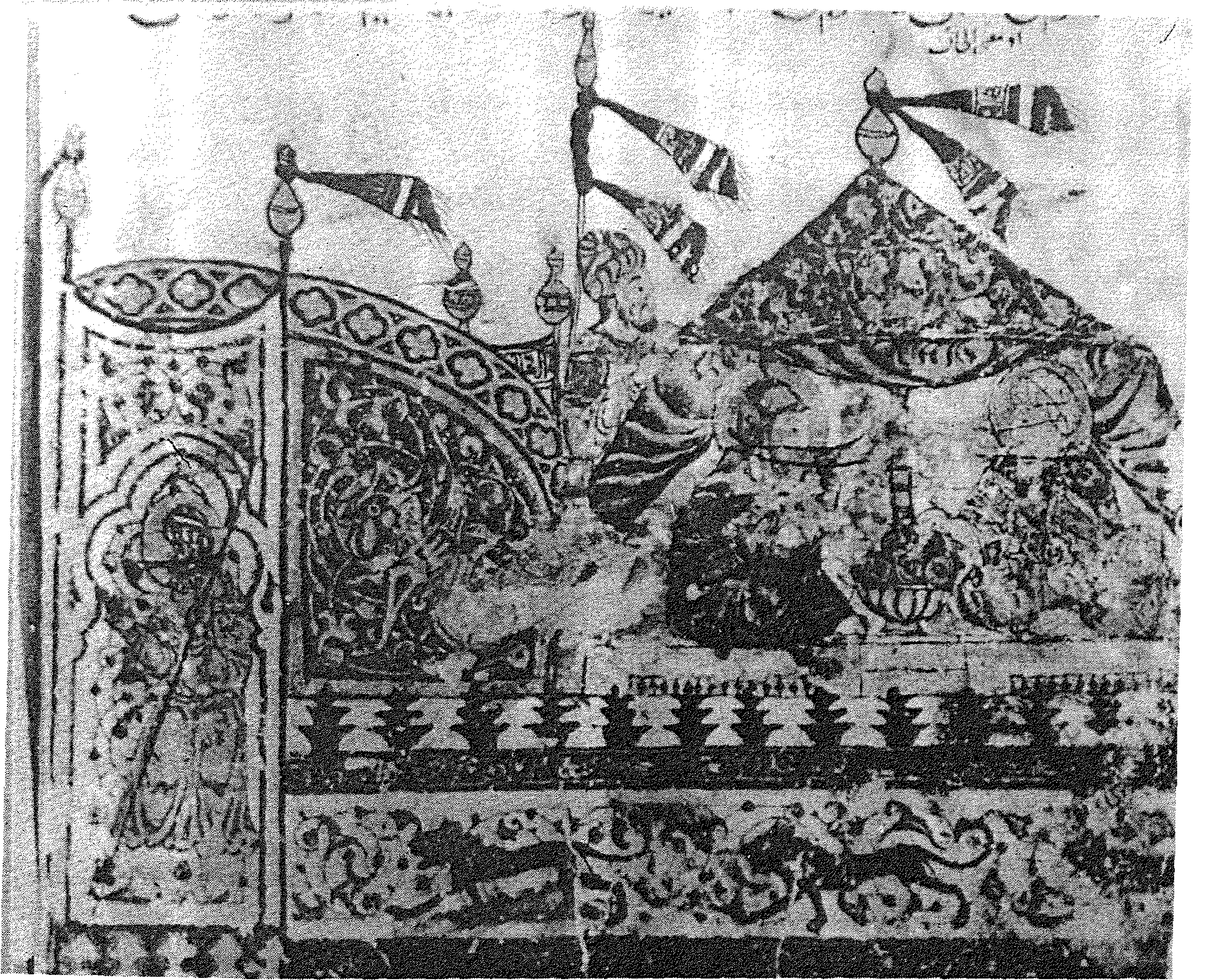


وتجلت في لونين وصلت الى جهتين وبدت ذات
وجهين ان برغت من مشرقها فناهيك برونقها وان



طلعت من مغربها فيا لعجبها قال فكأن القوم رموا بالصمات
أو حقت عليهم كلمة الانصات فما نبس منهم انسان ولا

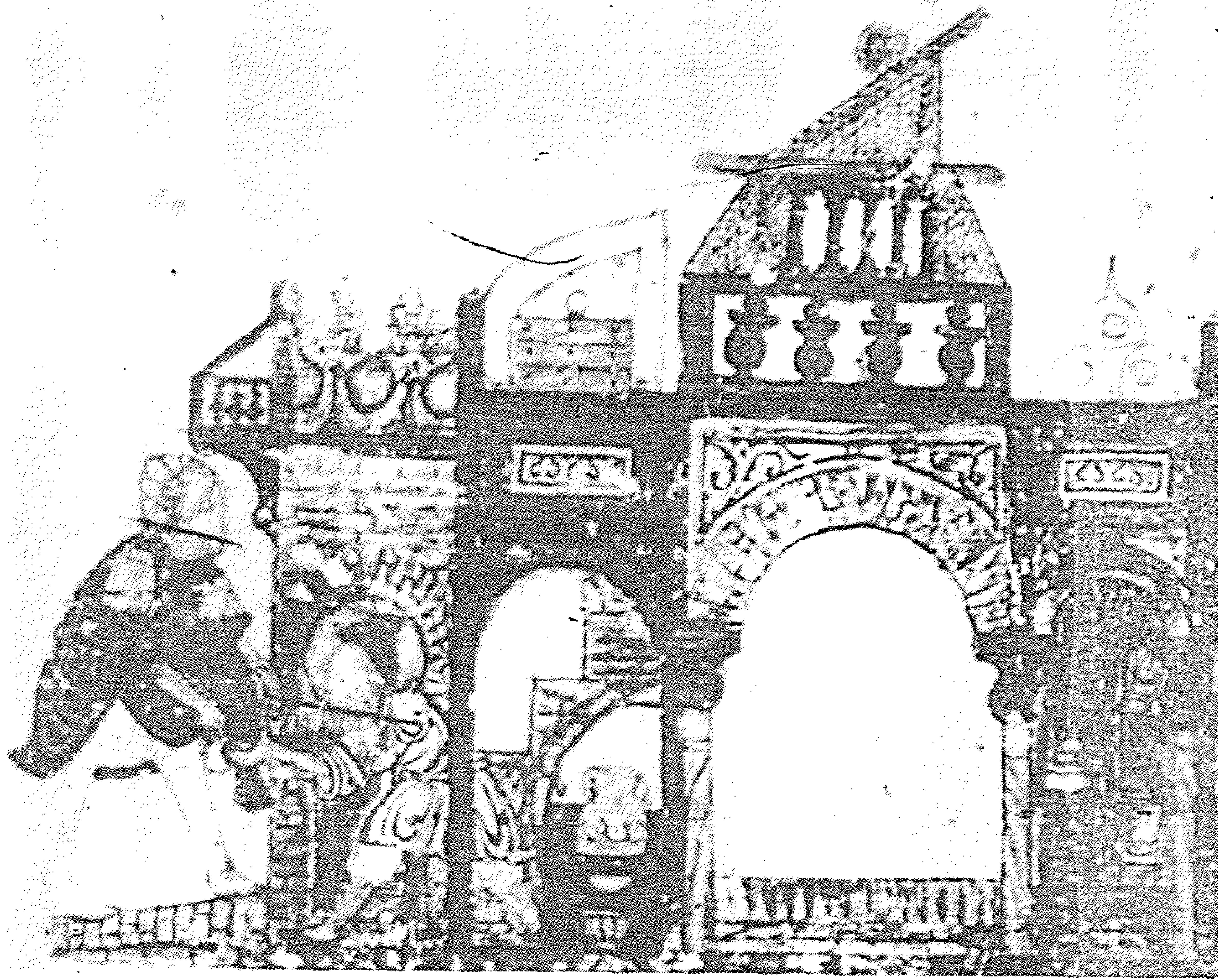
لوح ١٠ ـ ابو زيد السروجي يحيى جماعة ، المقامه ٣٦ ، أسعد أفندي ٢٦١٦ مكتبة السليمانية ـ اسطنبول



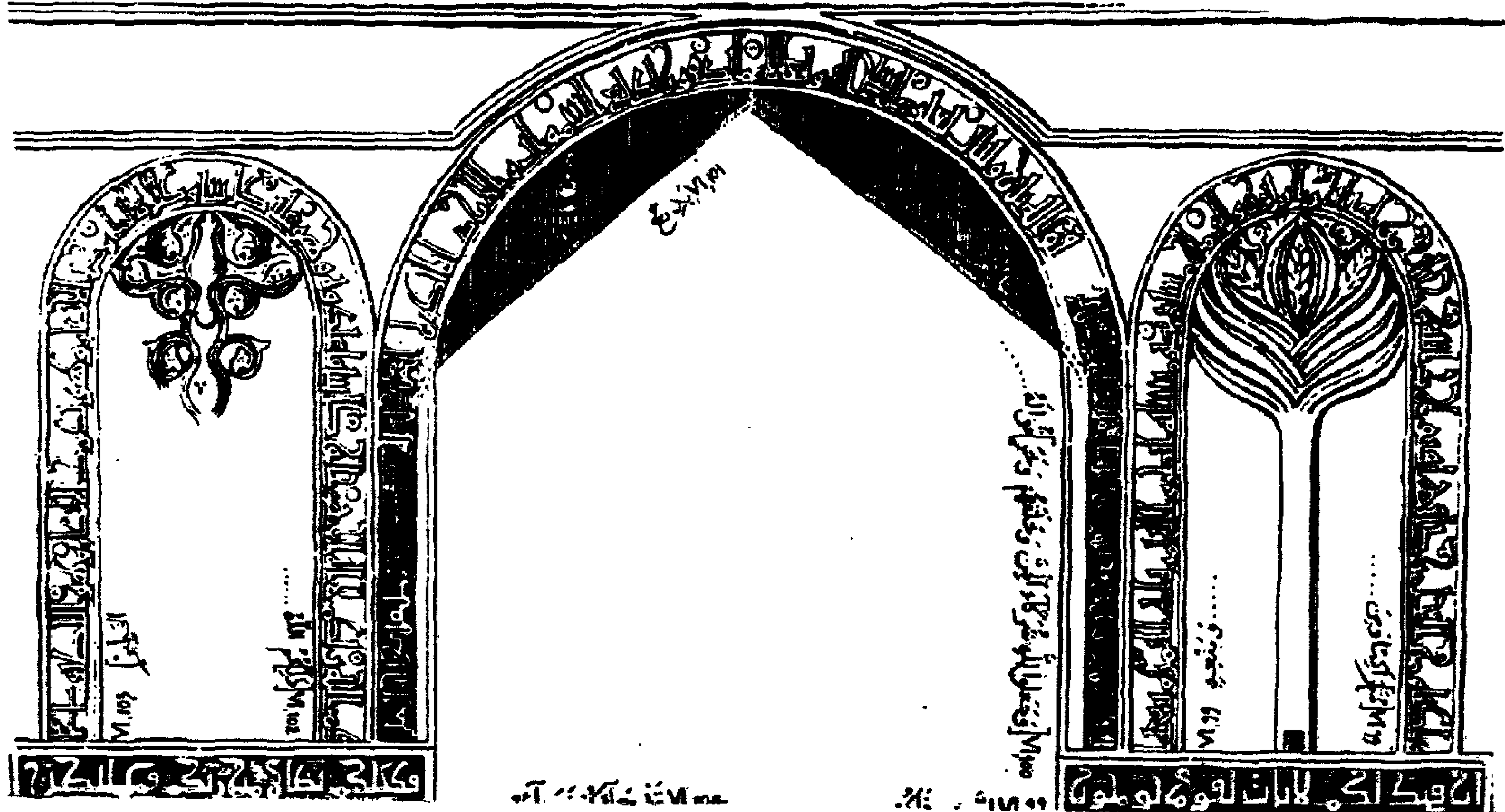
لوح ١١ ـ ابو زيد في ضيافة رجل غني ، المقامة ٢٦ المعهد
الشرقي اكاديمية العلوم السوفياتية ـ لينينغراد ، ٢٣ س



لوح ١٢ – ابو زيد يعترض قافلة للحجاج المعهد
الشرقي ، اكاديمية العلوم السوفياتية – لينينغراد
٢٣ س

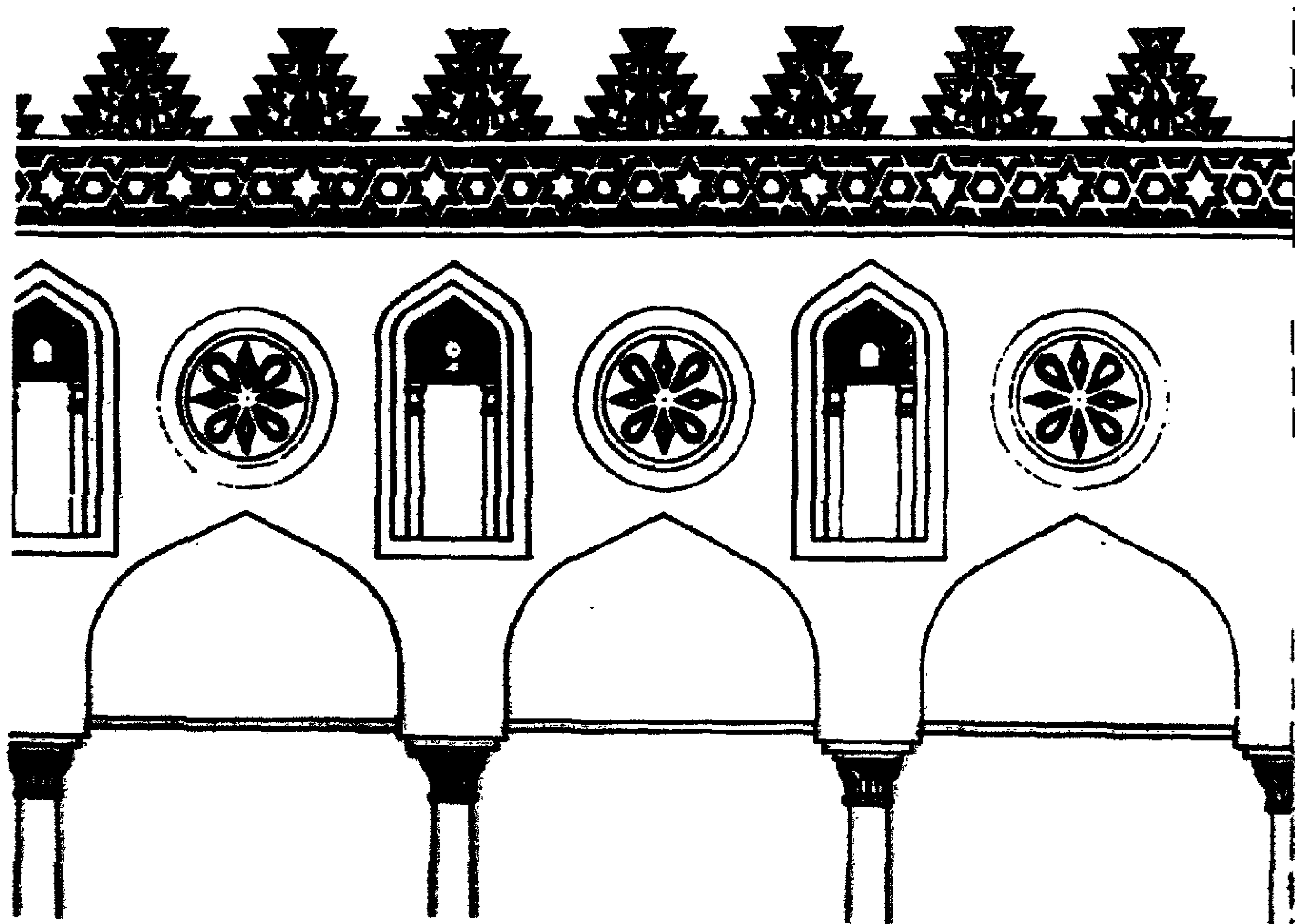


لوح ١٣ ـ أبو زيد يستلم معونة غذائية ، المقامة ١٦
، المعهد الشرقي اكاديمية العلوم ، لينينغراد رقم
٢٣ س



لوح ١٥ ـ رسم تخطيطي لجزء من واجهة
جدار من جدران باحة مسجد الأزهر (عن بغداد)

لوح ١٤ ـ رسم لواجهة معمارية من صحن مسجد الازهر في القاهرة
(من بُعد)



لوح ١٦ ـ أبو زيد وابنه امام حاكم الرحبة المقامة
[illegible] المعهد [illegible]

الصيانة الأثرية في واسط

بقلم : عطا الحديثي
معاون مدير الاثار العام

مدينة واسط

تنتشر إطلال مدينة واسط الأثرية على جانبي عقيق نهر دجلة القديم اليابس الآن ، والذى يعرف بالدجيلة ، وهي تقع على مسافة ٥٠ كيلو مترا الى الجنوب الشرقي من مدينة الكوت الحالية وبمسافة ٣٠ كيلو مترا الى الشمال الشرقي من مدينة الحي • ومدينة واسط من الحواضر العربية الجليلة الزاهرة بتاريخ حضارى وسياسي حافل • وهي تأسست وازدهرت في مرحلة تطورية دقيقة من التاريخ العربي الاسلامي وذلك في خلافة عبدالملك بن مروان الذى اتسم عهده بتحولات جديدة استهدفت ترسيخ مقومات الحضارة العربية وتحقيق شخصيتها المستقلة • وفي خضم البنيان الجديد هذا كان العراق مسرحا للكثير من الثورات والفتن والمنازعات ، وعندها ولى عبدالملك بن مروان أمر العراق الى الحجاج بن يوسف الثقفي ، فاتخذ من الكوفة فالبصرة مراكز لامارته ، وسعى لاعادة النظام اليهما مستعينا في ذلك بالمقاتلة من جند الشام الذين اصطحبهم معه ليقضي على تلك الفتن والمنازعات والتي كان من اخطرها حركة ابن الاشعث ، وخلال مكوث الحجاج في الكوفة والبصرة وجد بان الضرورة تستدعي اختيار مركز جديد لحكمه وليكون مقرا لجنده[١] بحيث تتوفر فيه النواحي الجغرافية والسوقية الاساسية اللازمة التي ينبغي تواجدها في موقع مدينة أرادها قاعدة للادارة والجيش ليقضي على الفتن والثورات في العراق والمشرق خاصة بعد ان الحق بإمارته كلا من خراسان

(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٤ :٣٩٦ طبعة ليدن •

وسجستان[٢] وليكون المركز الاداري الجديد مقرا للمقاتلة من الشاميين ليتمكن بذلك من الحفاظ على وحدتهم ، خاصة بعد ما لمس من تقلب في اهواء اهل المصرين الكوفة والبصرة ، وهكذا جاء تمصير واسط لتكون الحاضرة العربية الثالثة التي تأسست في العراق في اعقاب الفتح العربي له ، بعد كل من مدينتي البصرة ثم الكوفة •

ويذكر معظم مؤرخينا وبلدانينا عن تسميتها بـ « واسط » ان موضعها يتوسط بين الكوفة والبصرة والاهواز[٣] ، غير ان بحشل وهو صاحب كتاب تاريخ واسط يشير الى ان موضع مدينة الحجاج وقبل مجيئه اليه كان يعرف بـ «واسط القصب»[٤] • وبدأ الحجاج بتشييد مدينته سنة ٨٣ للهجرة[٥] ، وذلك في الجانب الغربي من دجلة ، فاقام بها المسجد الجامع وقصره المشهور بقبته الخضراء والتي يشار لها (خضراء واسط) • وقد احاط مدينته بسور محصن وربط بينها وبين الجانب الشرقي بجسر من السفن[٦] حيث كانت تقوم قبال موضع واسط المدينة القديمة كسكر[٧] وانها ازدهرت وعمرّت بعد ان اصبحت جزءا منها •

وان فقدت مدينة واسط في اعقاب العهد الاموى مركزها كعاصمة للسلطة السياسية في العراق لكنها بقيت مركزا زاهرا من مراكز العلم والحضارة العربية الاسلامية ، وواكبت مع الحواضر العربية الاخرى مساهماتها في تطوير مختلف الفنون والمعارف ، وظلت مدينة عامرة آهلة بالسكان حتى بدأ مجرى دجلة يغير مساره الى الفرع الشرقي الحالي المار بمدينة العمارة وعند ذاك أخذ نجمها بالافول وهجرت من اهلها[٨] في عام ١١٠٧ هـ/١٧٩٥ م عندما جف الماء من المجرى القديم لدجلة كليا • ولم يبق من معالم واسط الا ما يشاهد في الجانب الشرقي من بقايا باب واسع مزدان بزخارف آجرية تكتنف المدخل منارتان • وكانت هذه ابرز الآثار الشاخصة في واسط ما قبل تنقيبات مديرية الآثار العامة فيها (١٩٣٦ – ١٩٤٢ م) حيث كشفت

---

(٢) البلاذري : فتوح البلدان طبعة ليدن ص ٣١٠ •
الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ٢ ص ١٠٣١ •

(٣) اليعقوبي : كتاب البلدان طبعة النجف ١٩١٨) ص ٣ ٨•
ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مادة• واسط » •

(٤) بحشل ، اسلم بن سهل الرزاز : كتاب تاريخ واسط (مخطوط) ٧ـ٩ •

(٥) اجمع لفيف من المؤرخين والبلدانيين على ان الحجاج بدأ ببناء واسط سنة ٨٣ او ٨٤ للهجرة (٧٠٣ أو ٧٠٤م) وانتهى منها سنة ٨٦ للهجرة (انظر الطبري : جـ٣ ص ١١٢٥ ، ياقوت الحموي: المصدر السابق) •
البلاذري : فتوح البلدان طبعة ليدن ١٨٨٦ ص ٣٩٠ ،
القزويني : آثار البلاد واخبار العباد• طبعة بيروت ١٩٦٠ ص ٤٧٨ •
ولكن رواية بحشل تخالف ذلك حيث يشير الى ان الحجاج امر ببناء مدينته سنة ٧٥ للهجرة وفرغ منها سنة ٧٨ للهجرة (بحشل المصدر السابق ، ١٠)

(٦) انظر اليعقوبي : المصدر السابق •

(٧) القزويني : المصدر السابق ص ٤٤٦ ؛
ياقوت الحموي : معجم البلدان مادة كسكر •

(٨) الجزائري : نعمة الله : زهرة الربيع النجف ص ١٢٩ •

الادوار المختلفة التي مرت بها هذه المدينة وأماطت اللثام عن الجوانب المشرقة من تاريخها .

المنارة

تنفرد بين سائر معالم مدينة واسط الاثرية البقايا المتبقية لبناية المنارة التي ظلت شامخة متحدية عوامل الطبيعية وعوادى الزمن، وهى تقع في القسم الشرقي من المدينة وفي ركنها الشمالي ، وترتفع الى علو ١١ مترا مما يمكن مشاهدتها من على بعد ١٥ كيلو مترا ، وكانت هدى للقوافل المتنقلة بين القرى المتواجدة في هذه المنطقة (انظر صورة رقم ١) واخذ يطلق اسم المنارة على سائر اطلال مدينة واسط الاثرية طوال القرنين الماضيين .

والمنارة بناية واسعة ، لها باب عالي معقود بعقد طلعي مزين بزخارف آجرية تكون تقسيمات هندسية مختلفة الانواع والحجوم بينها ما تكوّن ازهارا ، وقد برع المعمار العراقي فيما بلغه من تفنن في تزينات زخرفية بمادتي الآجر والجص ، والتي جاءت مشابهة لواجهة بوابة المدرسة المرجانية . وتقوم على جانبي الباب منارتان مبنيتان بالآجر كل منهما تختلف عن الاخرى في عدة مظاهر ، فالمنارة التي الى يمين الناظر جوفاء واكثر سعة مزدانة بزخارف آجرية منقوشة ، على خلاف المنارة الاخرى فهي صماء واقل علوا وسعة وخلوها من الزخرفة الآجرية المنقوشة .

والى خلف هذا الباب تقوم حجر عديدة غير منتظمة ، تبرز من بينها حجرة مثمنة الاضلاع في داخلها محراب قليل الغور ويستدل من اسسها وضخامة جدرانها المتبقية ان قبة ضخمة كانت قائمة فوقها ، ويرجح انها كانت مشهدا او مدفنا لامام[٩] (صورة رقم ٢) .

الصيانة الأثرية

تولي مديرية الآثار العامة عناية خاصة بمتطلبات الحفاظ على بقايا المعالم الاثرية الشاخصة في ارجاء القطر ، فالى جانب ما تضطلع به من مسؤوليات علمية في شتى حقول الآثار فهي لاتزال تسعى الى تنفيذ مشاريع الاحياء الاثري في مختلف مواطن الآثار ، واعطت هذه المديرية اهتماما كبيرا وعناية خاصة بالحواضر والمدن العربية الاسلامية منذ ان توفرت لها الامكانيات والسبل الكفيلة للنهوض بمهامها العلمية ، ولقد نفذت مناهج واسعة للتنقيب والصيانة الاثرية في العديد منها مثل الكوفة، البصرة ، واسط ، بغداد ، سامراء والموصل وغيرها.

ان مرد اهتمام مديرية الآثار العامة ومنذ

---

(٩) يعتقد الاستاذ ناجي معروف ان هذا الباب هو باب المدرسة الشرابية في مدينة واسط ، يستدل على ذلك من الروايات التاريخية والطراز المعماري للباب مقارنة مع كل من باب المدرسة المستنصرية والمدرسة المرجانية (ناجي معروف : المدرسة الشرابية ببغداد وواسط ومكة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٦) . غير ان الابنية الكائنة خلف هذا الباب لا تدل على انها تكون مدرسة ذلك من الناحية التخطيطية ، هذا ، ومن ناحية اخرى ان التحريات الاثرية في هذه البناية قد هدتنا الى انها اقدم عهدا من الباب ، وعليه فنعتقد ان الباب قد شيد في فترة تالية ليضفي اهمية لامام او رجل معروف مدفون هناك .

الثلاثينيات بالاثار العربية الاسلامية وحتى هذا الوقت هو للوقوف على المزيد من الحقائق المادية الاكيدة عن منابع الابداع والرقي لحضارتنا ، خاصة لمّا وجدت مديرية الآثار العامة ان المواقع الاثارية الاسلامية لم تشملها اعمال التنقيب والصيانة الاثرية وان غالبية البعثات الآثارية الاجنبية التي كانت تعمل في العراق قد انصب جلّ اهتمامها على مواطن الآثار القديمة ولتلافي النقص الذي قد يتواجد في السجل الاثاري فقد عزمت هذه المديرية على سد هذه الثغرة واكمال النقص في البحث العلمي لجعله شاملا لجميع مراحل التطور الحضاري • فاضطلعت باعمال التحري والتنقيب في الحواضر العربية وصيانة معالمها الشاخصة ، للاجلاء عن مباهجها الفنية وروائع الهامها ، وازالة التجاعيد العميقة التي خلفتها اعباء التاريخ في وجهها، وكانت مدينة واسط احدى تلك الحواضر التي شملتها مشاريع لآثار بعناية خاصة ذلك لاهميتها السوقية في الفتوحات العربية شرقا واخماد الفتن والاضطرابات التي حدثت في العراق والمشرق ، والامر الاهم مساهمتها طوال الف عام من عمرها في عملية البناء والتقدم الحضاري والثقافي والفني في العهود الاسلامية حتى زوالها او ترك اهلها لها قبل حوالي القرنين من الزمان •

ان التنقيبات الاثرية التي اجرتها مديرية الآثار العامة منذ سنة ١٩٣٦ وحتى ١٩٤٢ في مدينة واسط قد هدتنا الى ادوارها التاريخية والى معالم وآثار مهمة القت اضواء جديدة على تاريخ هذه المدينة وقد ساهم بُعْد اطلال واسط عن المدن والقرى الآهلة بالسكان الى حمايتها من عبث سراق الآثار وتجاوزات السكان الذين كثيرا ما خربوا مدنا دارسة للاستفادة من اجرها او للاتجار بالاثار كما حدث في العهود السابقة في بابل ونينوى وسامراء ، وغيرها من الحواضر العريقة •

ان خطة مديرية الآثار العامة في المواقع التي تتخذها ميادين لفعالياتها العلمية والفنية هي اجراء التنقيبات فيها والكشف عن معالمها وادوارها التاريخية ومن ثم تليها اعمال الصيانة الاثرية وفي احيان كثيرة تصاحب اعمال التنقيب عندما تكون الاسس والجدران المستظهرة بحالة متصدعة مما تستدعي الضرورة للقيام بعمليات الصيانة الاثرية المختلفة ، ففي مدينة واسط باشرت اول هيئة اثرية اعمال الصيانة سنة ١٩٣٧ في منارة واسط وبامكانيات مادية وفنية محدودة اذ لم تتيسر للمديرية آنذاك الخبرات الفنية والدراسات العلمية ذات العلاقة بموضوع الصيانة كما لم تتبلور بعد قواعد ومبادىء الصيانة الاثرية المعروفة الان ، لذلك تركزت اعمال تلك الهيئة في اجراء صيانة بسيطة لمنارة واسط دون مراعاتها للنقاط الفنية العامة التي تضمن الحفاظ على الطابع الاصلي للاثر ، وانما ذهبت الى استخدام الطابوق السميكي المغاير للاجر القديم وذلك بهدف الحفاظ على بقاء الاثر قدر المستطاع ، وقد حققت الهيئة مهمتها ولا شك انذلك كان عملا مشكورا إذ ساهم دون تداعي الاثر الى السقوط • وفي سنة ١٩٤٠ جرت عملية صيانة اخرى لهذه المنارة وللابنية الاخرى الملحقة بها وبنفس الاسلوب السابق • وفي السنين الاخيرة توفرت لمديرية الآثار العامة الامكانيات المادية الكافية وحصلت من ممارساتها على الخبرات الفنية واعتمدت

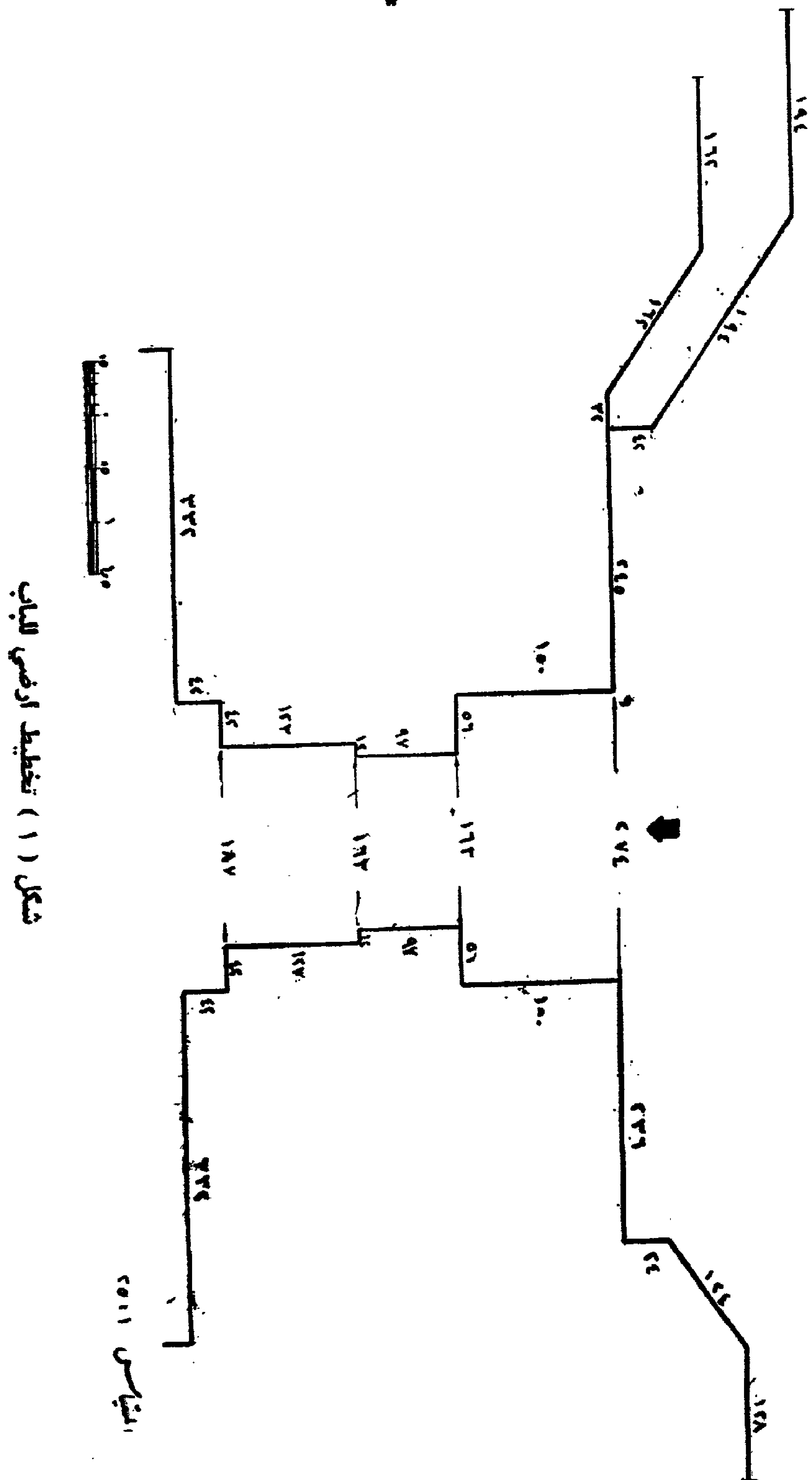
الدراسات العلمية في مجال الصيانة الاثرية ، لـذا وجدت من الضروري اعادة النظر في صيانة الابنية التاريخية وتطبيق ما يناسبها من مباديء وقواعـد الصيانة التي جاءت حصيلة التجارب الطويلة التـي اضطلعت بها البعثات الاثارية العراقية • فاوفـدت في ١٩٦٤/١١/٢٥ هيئة لصيانة المنارة كانت برئاسـة الملاحظ الفني السيد طارق النعيمي وعضوية كـل من السيدين عبدالواحد رشـيد وخـلف البـدوي وبدأت بالتهيوء لاعمـال الصيانـة وذلـك باعـداد مستلزماتها فشملت اعمالها تنظيف المقر واعـادة ترميمه مجددا ، وتحضير لوازم العمل وكذلـك تنظيف مكان العمل وتهيئة المواد الانشائية الخاصة بالصيانة وكانت تلك الاعمال جزءا من المراحل الاولى لأعمال الصيانه لكن هذه الهيئة لم تستمر في اعمالها، حيث تشكلت بتاريخ ١٩٦٥/٢/٦ هيئة فنية اخرى برئاسة كاتب المقال وعضوية كـل مـن السيدين : حسين محمد رسـول ، خلف البـدوي فاستأنفت اعمال الصيانة حتى نهاية الموسم غير ان صيانة هذا الاثر لم تكتمل ، اذ استدعت الضرورة الى استئناف اعمال الصيانة لموسم اخر ، ولذلك اوفدت مديريـة الآثار العامة هيئة فنية اخرى بتاريخ ١٩٦٥/٤/٢٨ لتكملة تلك الاعمال وكانت برئاسة السيد حـازم عبدالحميد وعضوية السيدين ماجد عبدالله الشمس، وخضر عبدالله ، وقد واصلت البعثة المذكورة اعمالها في صيانة المنارة الى الوضع الذي يشاهد الان فـي (الصورة رقم ٣) •

ان اعمال الصيانة الاثرية في هذا الموقع شملت عمليات الصيانة المتعـددة منهـا التنظيف والتثبيت والترميم واعادة البناء بالنسبة للمنارة التي كـانت قائمة على يمين الداخل حيث ان بقاياها قد تراكمت على الارض بعد سقوطها • كما تناولت تلك الاعمال تصحيح الصيانة السابقة وذلـك بازالـة الطابوق السميكي وتحرير البناء مما كان يشوه طابعه الاثري • ان العمل الفعلي في صيانة هذا الاثر قد بدأ بتاريخ ٩٦٥/١٢/٢٢ ذلـك بتنظيف وازالـة الانقـاض والاجزاء المتآكلة من النقاط التي حددت صيانتهـا ثم تشليه الاسس باكملها وكذلـك سائر اقسـام الصيانات القديمة ، وقد ابانت عملية تشليه الاسس (شكل ١) بعد النزول فيها الى عمق ٢/٨٠ متر ، ان المادة المستعملة هي كسر الاجر والطين اما تحت اسس المنارة التي الى يسار الداخل فقد كشف عـن ساقية معقودة عرضها ٣٠ سم وهي تمتد باتجـاه الغرف الواقعة خلف الاثر وبعـد عمليات التنظيف واستظهار الاسس قامت الهيئة بعملية تثبيتها وتقويتها ذلك بصب اسافل الجدران بالخرسانة المسـلحة والى ارتفاع ٧٠ سم مع استخدام الزفت كمادة عازلة للرطوبة ثم باشرت بترصين وتقوية الاساس بواسطة الاجر والسمنت المقاوم للاملاح وحتى ارتفاع ١/٤٠ متر تمهيدا لتنفيذ عمليات الصيانة الاثرية الاخرى في المدخل والمنارة الساقطة ، فبالنسبة لواجهة المدخـل تضمنت اعمال الصيانة ترميمهـا واعمارها ذلـك برتق الاجزاء المتآكلة واعـادة تركيب الزخـارف الاجرية ، وقوامها عقد مبـروم ازدانت خواصـره بالرقش العربي او ما يسمى بالارابسك وهي باشكال هندسية داخل نجوم ذات عشـر رؤوس واشـكال اخرى منها سداسية ، ثمانية وخماسية تحصر فـي بواطنها زخارف نباتية محفورة في الاجر والكاسات ،

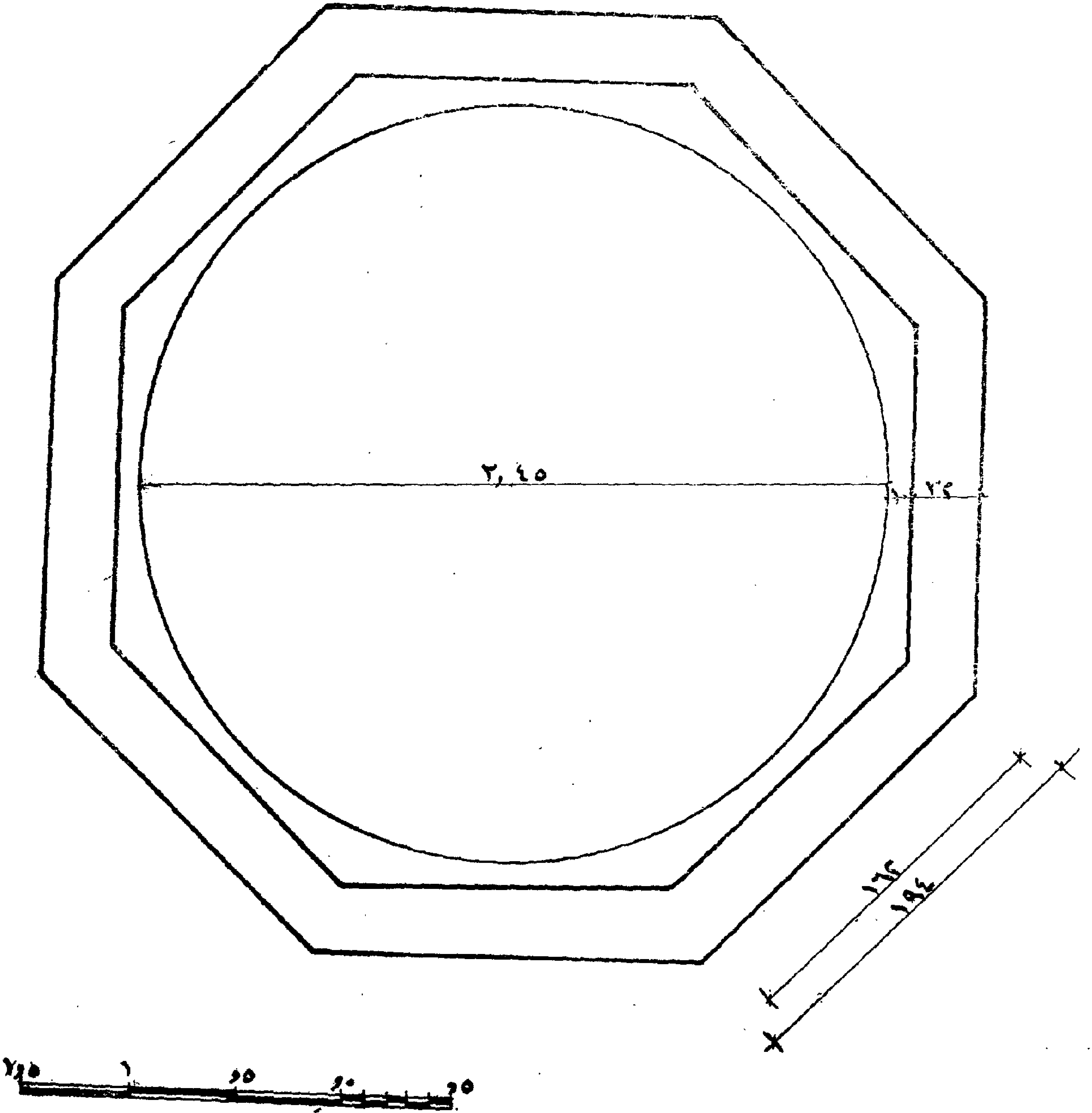
وهذه الزخارف بمجموعها تشبه في شكلها العـــام زخارف المدرسة المرجانية •

وركزت البعثة جهودها فى اعادة بناء المنـــارة الساقطة (صورة ٤ ، ٥) وهى التى تقوم على يمين الداخل ، حيث تم رفع الوحدات الزخرفية الاصلية من بين الانقاض المتراكمة على الارض ، واســتمر العمل فى اعادة بناء بدن المارة وتركيب الزخـارف الاجرية الاصلية قدر المستطاع فى اماكنها وتكملتها بوحدات زخرفية جديدة ومثيلة للاصل ، لهذه المنارة قاعدة مثمنة الشكل (انظر الشكل ٢ ، ٣) ارتفاعها ٥٠ سم وطول ضلعها (١٩٤) سم تعلوها قاعدة مثمنة تنحسر قليلا بمقدار ٣٢ سم طول ضلعها (١٦٢) سم وارتفاعها (١٢١) سم تتكون مـن (١٣) سـافا مـن الطابوق المنجور تعلوها سكة من الطابوق ، ثم يبدأ بدن المنارة الاسطوانى الشــكل والذي يتكون مـن مجموعات زخرفية متتالية تبدأ زخرفة البدن بحلقـة من الطابوق المنجور من ستة سوف بارتفاع (٤٦) سم تليها حلقة زخرفية بارتفاع (١٥٠) سم قوام زخرفتها وحدات هندسية مؤلفة من معينات اجرية متتاليـــة وبارزة تحصر بينها معينات زخرفية اجرية غائـرة تزدان بواطنها بزخارف نباتية بشكل وردة رباعيـة الفصوص كل فص لوزي الشكل تتوسط معينات هندسية اجرية ناتئه أيضا ، ويتصل رأس المعين الكبير بنهاية المعين الذي يعلوه • شكل (٤ أ ـ ب) وتعلـو هذا حلقة من الآجر على كازه بارتفاع (٨٢) سـم تعلوها حلية زخرفية باتفاع (٢٧٠) سم قوامها طابوق منجور نصف دائرى رصف بوضعية مائلة لتكوّن اشكالا مبرومة (شكل ٥) تعلو هذه الحلية الزخرفية، حلقة اخرى من الاجر على كازه ارتفاعها ٨٢ سم ثم تليها حلية زخرفية تالية ارتفاعها (١٥٠) سم قوامها اشكال هندسية معينة (شكل ٤أ ـ ب) وبعدها ينتهي بدن المنارة بحلقة من الاجر ارتفاعها (٣٥) سـم فيكون شكل المنارة كما هو موضح فى الصورة رقم (٦) • فيكون ارتفاعها الكلي ٩/٨٦ متر •

اما المنارة التي على يسار الداخل فهى صمـاء وخالية من الزخرفة الاجرية وقد تم تشليه بدنهـا من طابوق الســميكي الذي اسـتعمل في الصيانــة القديمة وتم اعادة بنائه باستعمال الطابوق المنجـور وفق القياس الاصلى وبذلك انجزت صيانـــة معظم أقسام هذه البناية وتم اعادة واجهة الباب بأكملها الى وضعها الاصلي •

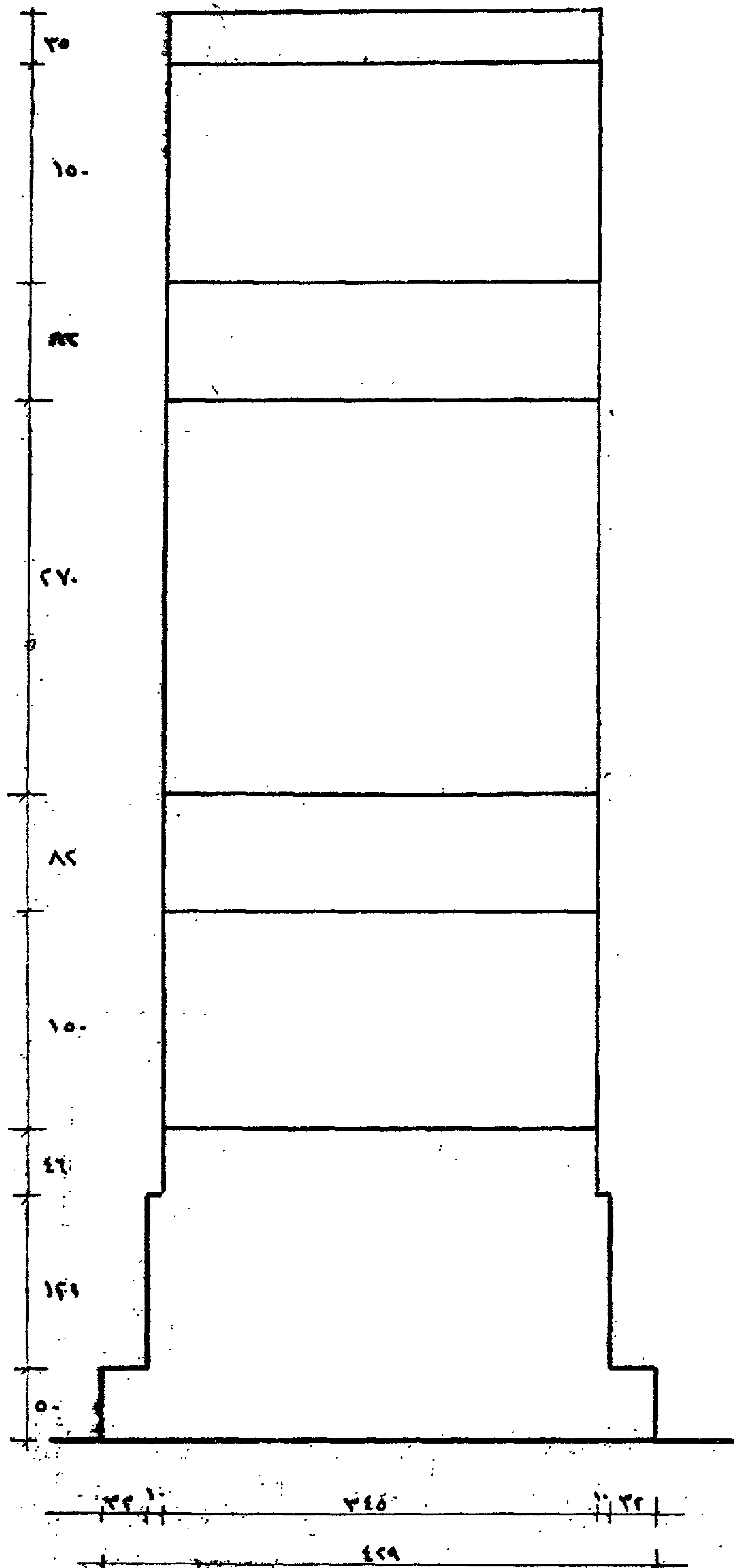


شكل (١) تخطيط أرضي للباب

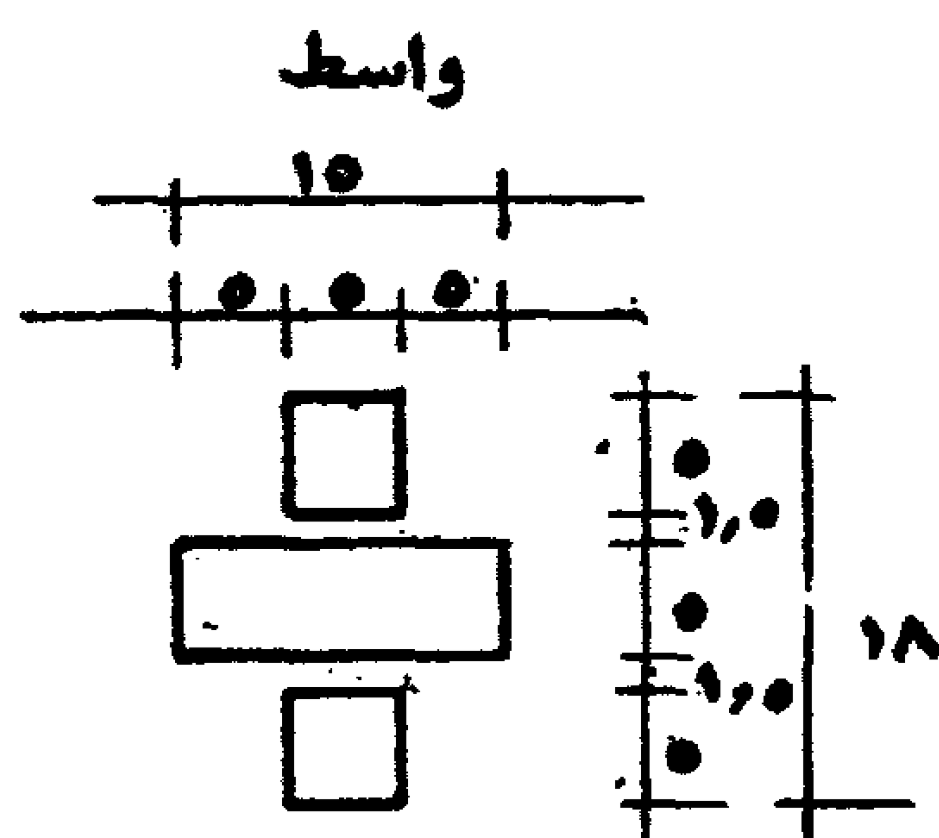


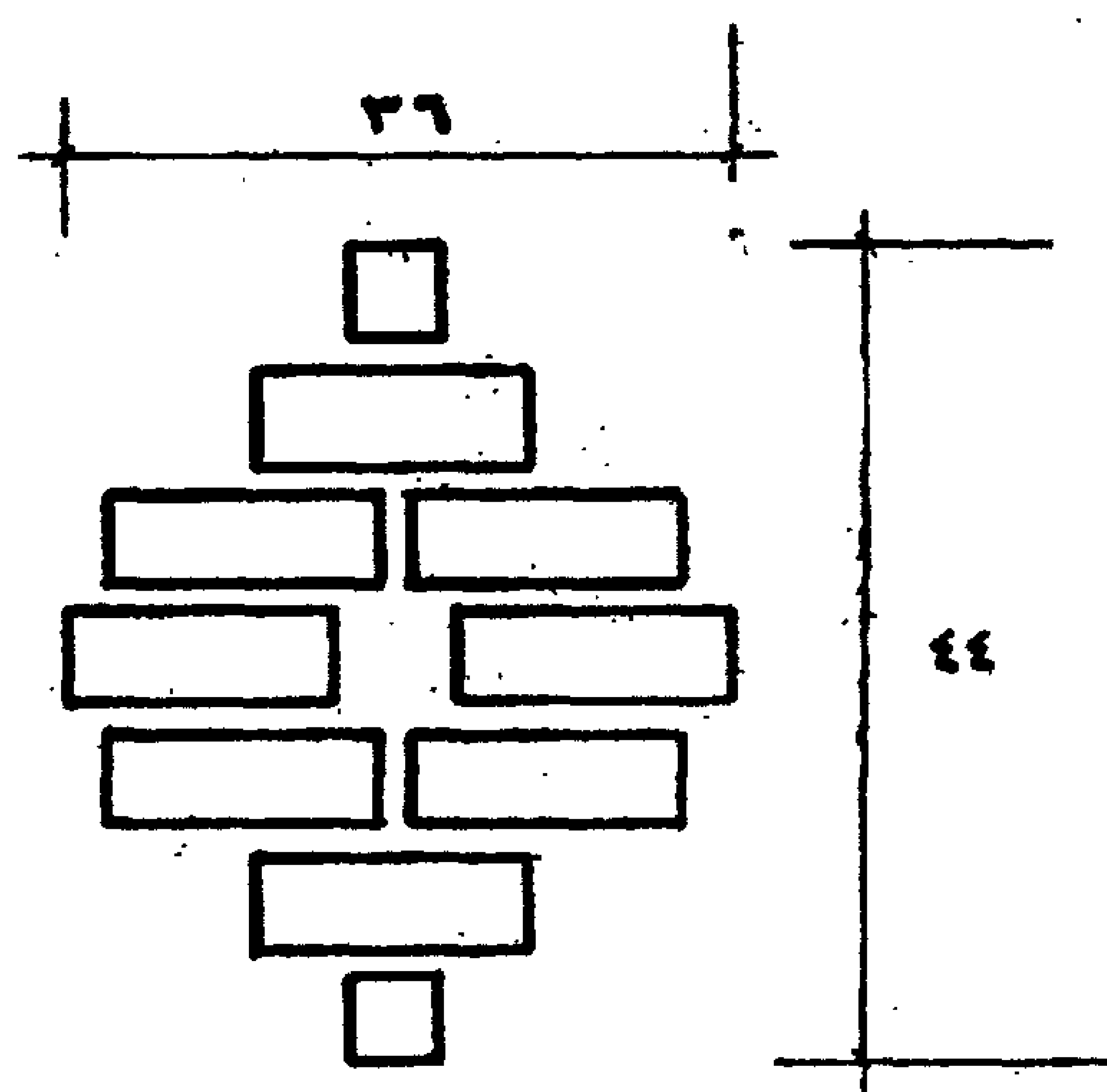
المقياس (١:٢٠)

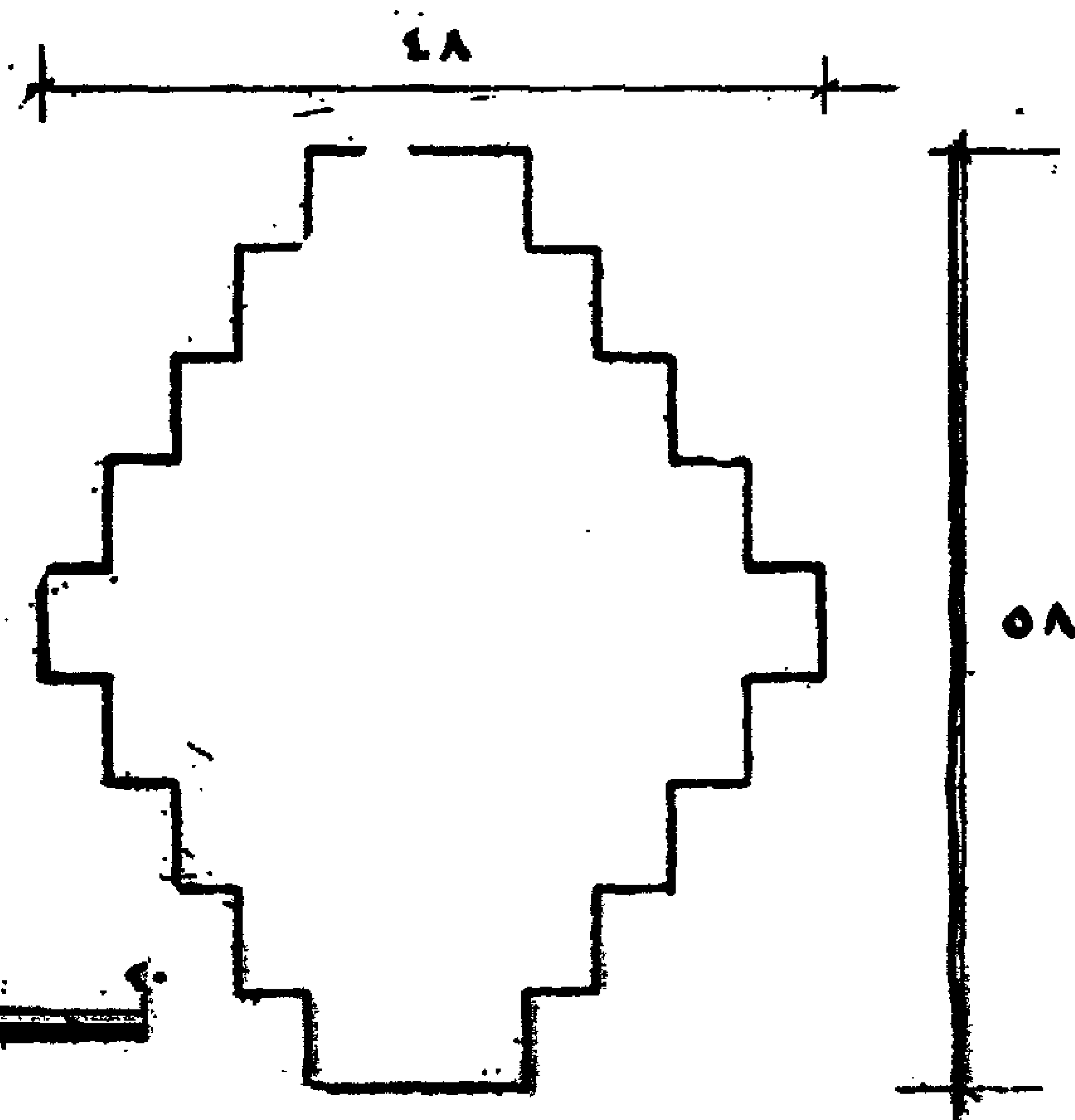
شكل (٢) تخطيط للمنارة الكائنة الى يمين الداخل



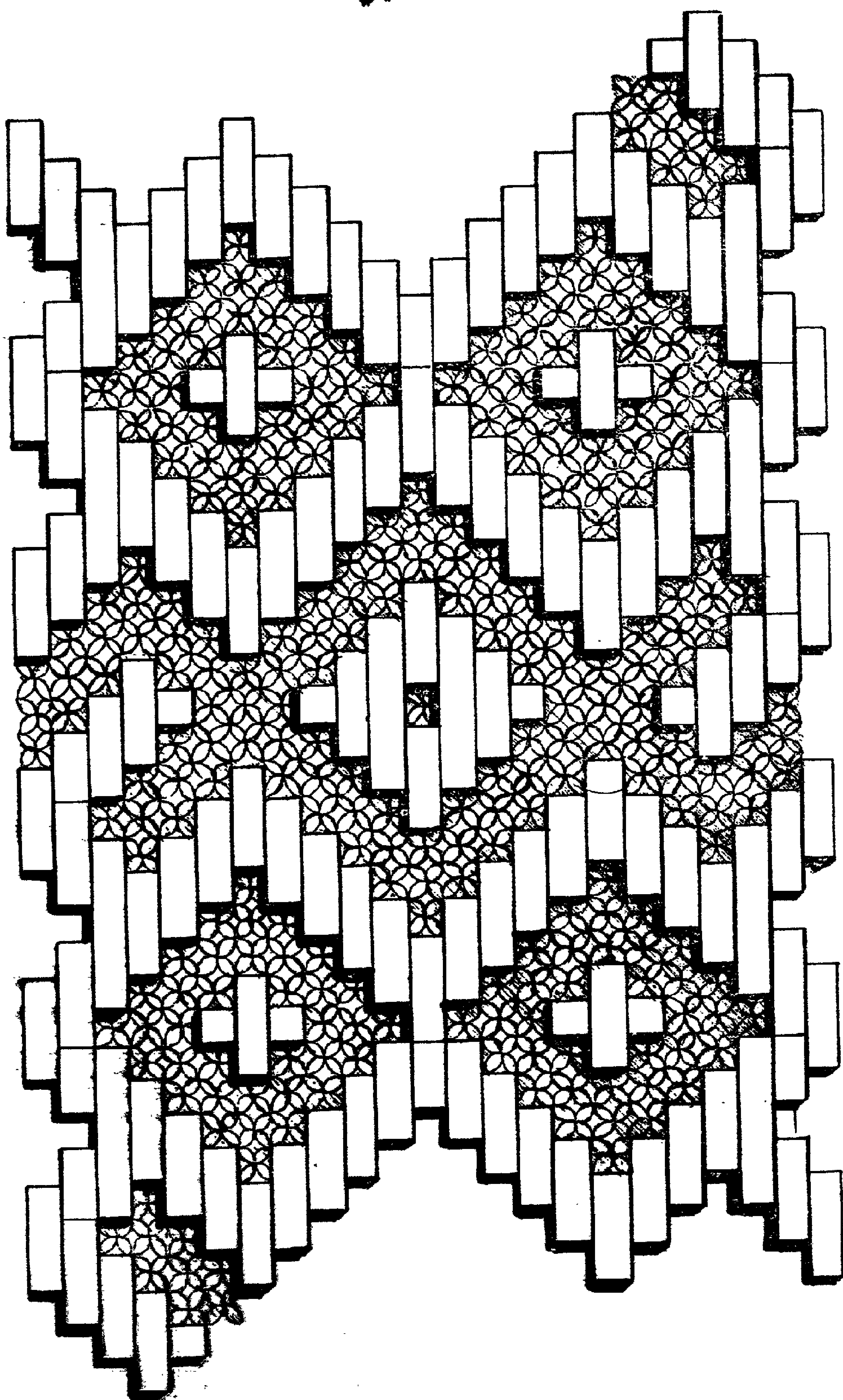
شكل – ٢ –

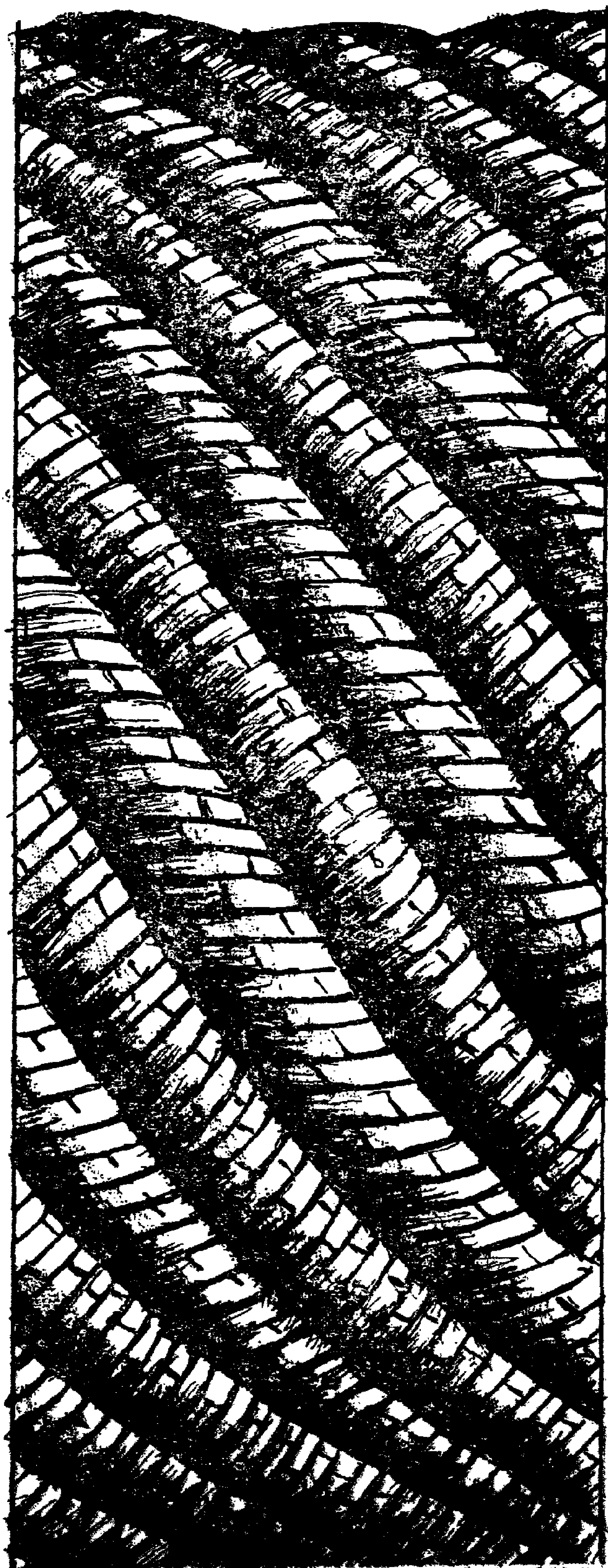






شكل (٤١)



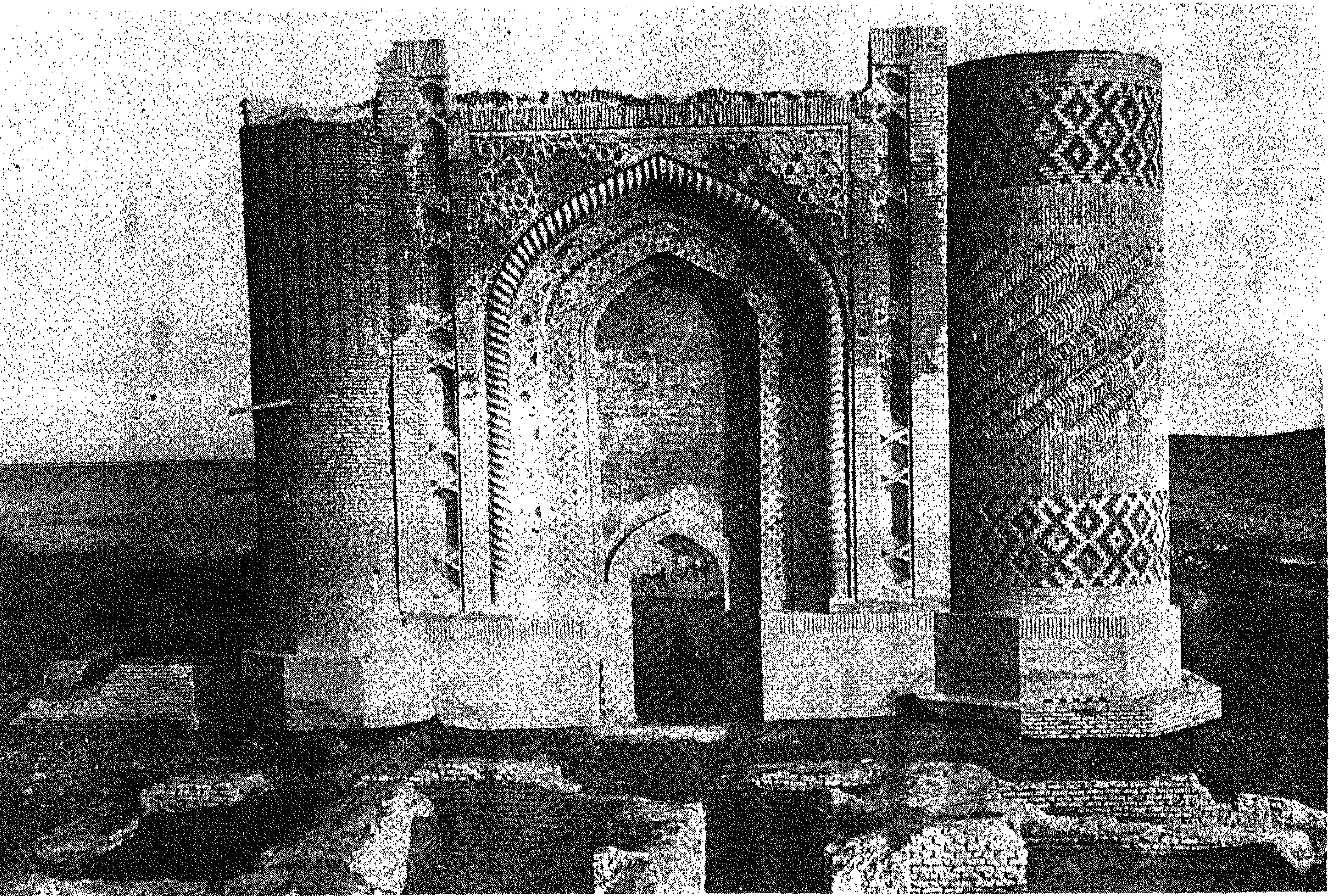


شكل – ٥ – ١

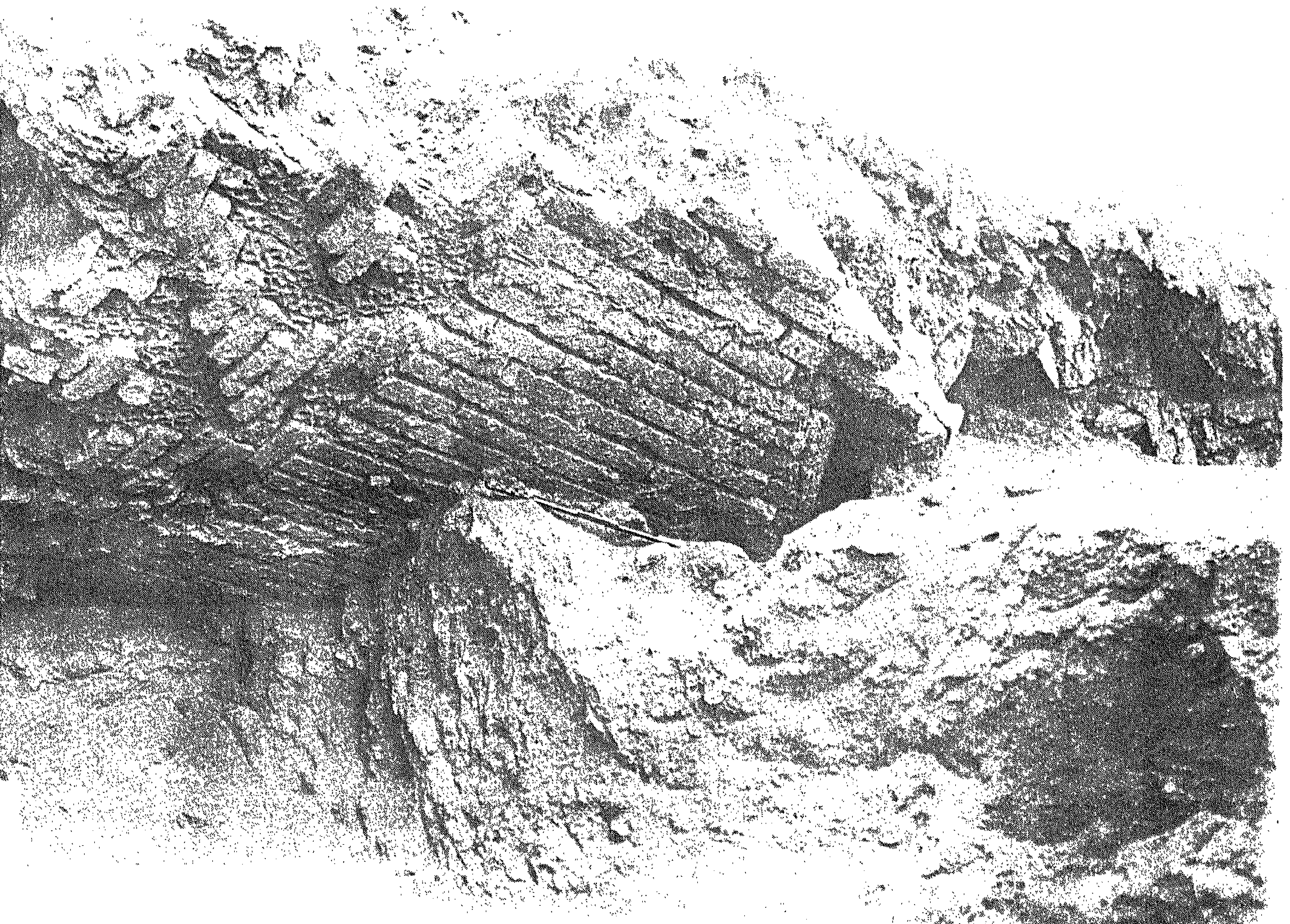
صورة رقم — ١



صورة رقم ــ ٢



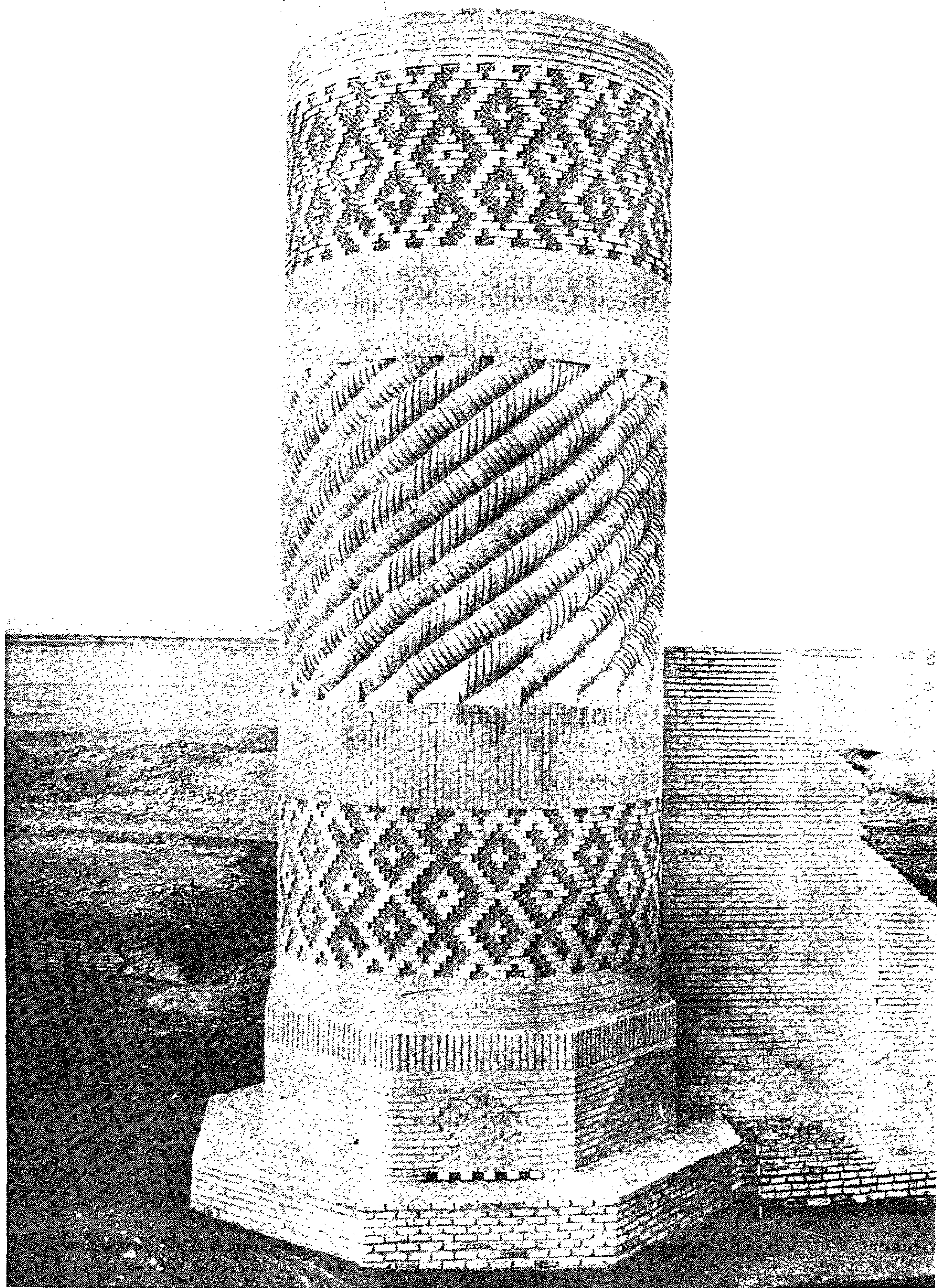
صورة رقم – ٣



صورة رقم ـ ٤



صورة رقم ـ ٥



صورة رقم ـ ٦

المنبر في العصر الإسلامي الأول

بقلم : الدكتور غازي رجب محمد
استاذ مساعد
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

الاشـتقاق اللغـوي :

تكتب الكلمة بالعربية « منبر » وتلفظ «ممبر» بالكسر وفتح الباء ويعتقد كل من نولدكة وشـوالي واخرين ان كلمة « منبر » مسـتعارة من اللغـة الاثيوبية وتعنى العرش او المجلس أو كرسي القضاء وان هذه الكلمة جاءت الى العربية قبل الاسـلام عن طريق بلاد اليمن(١) • ويؤيد كريزويل هـذا الرأي ولا يستغرب من هذا التأثر بسبب هجـرة عدد من المسلمين الى الحبشة اضافة الى العـلاقات التجارية التي كانت بين مكة وتلك البلاد(٢) •

ولعل هؤلاء العلماء مغالون كعادتهم في اعـادة العناصر الحضارية العربية الاسـلامية الى اصـول غير عربية فالحقيقة ان كلمة « منبر » مشتقة مـن الجذر العربي (ن ب ر) « عاليا » • وهو « مرقاة الخطيب سمي منبرا لارتفاعه وعلوه »(٣) ، جمعـه منابر •

(1) Nöldeke, Neue Beiträge zur Semitisthen Sprachwissenschaft, P. 49; Schwally, art. " Lexikalische Studien ", PP. 146-148 Margoliouth, art. "Preaching (Muslim)", E. R. E., X, P. 221; Zwemer, art. "The Pulpit in Islam", The Moslem World, (1933) XXIII, P. 218;

(2) Creswell, Early Muslim Architecture (1969), I, P. 14.

(٣) ابن منظور لسان العرب م٥ ص ١٨٩ ؛ الزبيدي : تـاج العـروس م٣ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ؛ الفيروزابـادى : القـاموس المحيط حـ٢ ص ١٣٧ ؛ الجوهري : الصحاح ج٢ ص ٨٢١ •
Lane, Arabic-English Lexicon, Book I Part 8, PP. 2757 f

وقد اطلق على منبر النبي (ص) ايضا اسم « اعواد » اشتقاقا من المادة التي صنع منها هذا المنبر[٤] .

ويعرف المنبر لدى اليهود باسم almemar أو almemor وهو لفظ بدون شك مأخوذ من الكلمة العربية « منبر » واطلقوا هذه الكلمة على مسطبة مرتفعة فوقها منضدة تستخدم لقراءة المواعظ والصلوات . واطلق على هذه المسطبة ايضا اسم tabeh التي تعني « صندوق » في اللغة العبرية[٥] . كما اطلق على المنبر اليهودي اسم « مجلس موسى » ايضا[٦] .

وفي أيام المسيحية الاولى اطلق على المنبر اسم ambo أو bema حيث القى المسيح والرسل تعاليمهم من عليه وكلمة ambo جمعها ambones اغريقية الاصل لها صلة بالجبل أو المرتفع[٧] . وتعني كلمة bema أيضا محرابا أو حنية في البازيليكا يعلوها نصف قبة[٨] .

الاشتقاق المعماري :

لقد اختلفت الاراء والاقوال في الاصل الذي اشتق منه المنبر في العصر الاسلامي فيرى المستشرقون ومن بينهم كريزويل ان المنبر باستثناء منبر النبي (ص) قد اقتبس من منابر الكنيسة الشرقية[٩] . كما يرى مارجليوث ان منبر النبي (ص) ما هو الا تقليد لما رآه المهاجرون في كنائس الحبشة القديمة[١٠] بينما يرى بيكر ان للمنبرصلة بكرسي القاضي في العصر الجاهلي[١١] .

أما غير المستشرقين امثال أحمد فكري وفريد شافعي فيرى الاول عن ثقة ان المنبر اتخذ في مسجد الرسول بالمدينة وليس له صلة بما سبقه[١٢] . بينما يرى الثاني ان حقيقة صناعة « اول منبر للرسول الكريم في المدينة لا تزال غامضة كل الغموض ولا تزال في حاجة شديدة الى دراسات وابحاث اخرى تقوم على اسس سليمة ومنطق علمي ثابت غير مهزوز وحيدة تامة »[١٣] .

ومن المستحسن ان نتعرض للحديث بصورة سريعة خاطفة عن الاماكن التي تقرأ من فوقها الكتب الدينية والمواعظ في المعابد اليهودية والكنائس المسيحية قبل البحث عن اصل المنبر الاسلامي .

---

(٤) مسلم : صحيح مسلم بشرح النووي جـ٦ ص ١٥٢ ابو داود : صحيح سنن المصطفى جـ١ ص ١٧٠

(5) Art. "Almemar (or Almemor)" Roth, The Standard Jewish Encyclopaedia, PP. 80, 1558; Selbie, Art. "Pulpit", in Hastings, Dictionary of the Bible, IV, P. 173; Art. "Almemar" The Jewish Encyclopaedia, P. 430.

(6) Zwemer, op. cit., P. 218.

(7) Zwemer, op. cit., PP. 218 f.

(8) Art. "Bema", Encyclopaedia Britanica (1955) III, P. 371; Art. "Ambo", Ency. Birt. (1955) I, P. 740; Briggs, M. S., Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine P. 22.

(9) *Creswell, op. cit., I, P. 41.*

(10) Zwemer, op. cit., PP. 221 f.

(11) *Op. cit., P .221.*

(١٢) مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، ص ٢٧٧ .

(١٣) العمارة العربية في مصر الاسلامية م١ ص ٦٢٩

ان هذا المنصر في المعابد اليهودية سمي في التلمود باسم bema ويعرف في الوقت الحاضر باسم ميمار وهو على العموم مسطبة مرتفعة الشكل ومقوسة من الامام ومن الخلف في بعض الاحيان وجوانبها مفتوحة يمكن الوصول اليها بواسطة سلم لا تقل درجاته عن ثلاث ويحيط به سياج من الخشب أو الحجر أو المعدن . ويوضع فوق المسطبة منضدة تقرأ منها المواعظ[١٤] . والمكان الطبيعي للميمار هو وسط المعبد أو قرب مدخله[١٥] . وبمرور الزمن أصبح للميمار أهمية معمارية وزخرفية كبيرة وادمج مع العمود الاوسط الذي يحمل السقف[١٦] .

أما في الكنائس المسيحية فقد اطلق على المنبر لفظ (ambo) الذي دخل الكنائس حوالي القرن الرابع الميلادي ويظن انه كان في الاصل كرسيا متحركا[١٧] وأصبح في القرن السادس عنصرا معماريا مهما للارشاد داخل الكنيسة كما أصبح ذا قيمة زخرفية كبيرة .

ويتكون الـ (ambo) العادي على العموم من مسطبة مرتفعة مكونة من ثلاث طبقات يوصل اليها بدرج ومحاطة بسياج وكل من هذه الطبقات الثلاث مخصص لنوع من القراءات الدينية[١٨] ويوضع الـ (ambo) في وسط الكنيسة تقريبا[١٩] أو في جهة منها[٢٠] .

بعد هذا العرض السريع للوضع في المعابد اليهودية والكنائس المسيحية نرى لزاما ان نوضح طبيعة المنبر الاسلامي وتطوره حتى يتبين لنا الاختلاف الشاسع بينهما من حيث التركيب والشكل والموقع داخل المسجد .

فقديما لم يكن الخطيب في قرى مصر مثلا يخطب الا معتمدا على عصا واستمر الحال هكذا حتى أمر باتخاذ المنابر بدلا منها سنة ١٣٢هـ[٢١] . وقبل هذا التأريخ كان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا في مسجده في الفسطاط ولكن الخليفة عمر (رض) امر بكسره وقال له « اما يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك »[٢٢] ولكن بعض الروايات تشير الى ان عمرو قد اعاد المنبر الى المسجد بعد وفاة الخليفة[٢٣] .

ويروي ابن دقماق والمقريزي ان الوالي عبدالعزيز بن مروان أدخل منبرا الى مسجد الفسطاط نقل من بعض كنائس مصر كما اشار الى ان زكريا بن مرقنى ملك النوبة أهدى هذا المنبر

---

(14) Zwemer, op. cit, P. 217; Art. "Bema", P. 371.

(15) Zwemer, op. cit.; Art. "Almemar", PP. 430 f.

(16) Art. "Almemar (or Almemor)" PP. 80, 1558, Zwemer, op. cit., P. 218.

(17) Zwemer, op. cit., P. 219.

(18) Art. "Ambo", P. 740.

(19) Zwemer, op. cit., P. 219.

(20) Art., "Ambo" P. 740.

(٢١) الكندي : الولاة وكتاب القضاة ص ٩٣ ؛ ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الامصار حـ ٤ ص ٦٤ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار حـ ٤ ص ٨ .

(٢٢) ابن دقماق : نفس المصدر حـ ٤ ص ٦٣ ؛ المقريزي : خطط حـ ٤ ص ٦ .

(٢٣) ابن دقماق : نفس المصدر حـ ٤ ص ٦٣ ؛ القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشا حـ ٣ ص ٣٤١

الى عبدالله بن سعد بن ابي سرح (٢٤-٣٦هـ ٦٤٤-٦٥٦م) وارسل معه نجاره بقطر من أهل دندرة فركب المنبر في مكانه الذي بقي فيه حتى استبدله قرة ابن شريك بمنبر اخر عند زيادته في المسجد[٢٤] . واستنادا الى هذه الرواية فقد رجح كريزويل ان المنبر الاسلامي مقتبس من منابر الكنائس المسيحية[٢٥] وعلل رأيه هذا بما توصل اليه المنقب Quibell في تنقيباته في دير Apa Jeremias في سقارة اذ عثر هذا المنقب على منبر ارتفاعه ٢٢ر٢م ارخه من القرن السادس الميلادي ومحفوظ الان في المتحف القبطي في مصر[٢٦] (شكل ١) . وعلل كريزويل رأيه ايضاً بما رواه السخاوي من ان السلطان جقمق (٨٥١هـ - ١٤٤٧م) « عمر جامعا وجعل كرسي البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبرا بعد ما اختصر منه بعضه لمزيد علوه واخذ في بنائه من اخشاب الكنيسة بل ومما كان تأخر بها من العمد الرخام »[٢٧] .

أما بخصوص رواية ابن دقماق والمقريزي فقد أوضح كل من أحمد فكري[٢٨] وفريد شافعي[٢٩] تضاربها وعلى هذا فلا يمكن الاعتماد عليها . ومن ناحية المنبر الذي أظهره Quibell في سقارة فان تاريخه غير ثابت ويعتريه شك كبير اذ « ليس له أي سند معماري أو زخرفي أو تنخيلي وكل مافيه من العناصر يجعل من الممكن ان يؤرخ أيضا في القرن السابع أو الثامن أو التاسع ...... ولو كانت الكنائس في مصر في العصر السابق للفتح العربي قد زودت بالمنابر وبقيت منها امثلة صريحة المعالم والتأريخ لساعدت كثيرا على اثبات تلك النظرية وتدعيمها »[٣٠] . وقد اشار سوفاجية الى هذا المنبر قبل فريد شافعي بان تاريخه « ليس فيه أي احتمال للصحة »[٣١] .

أما فيما يخص رواية السخاوي فلا يمكن الاعتماد عليها كدليل لفرضية كريزويل خاصة وانها تشير الى حادثة في القرن الخامس عشر الميلادي وهو تاريخ متأخر نسبيا .

ولعل منبر عمرو كان يتبع نفس الشكل الذي كان عليه منبر النبي (ص) وان غضب الخليفة عمر بن الخطاب عليه يعود لهذا السبب[٣٢] اضافة الى تعاليه على الناس . ويرجح فريد شافعي « ان منبر الدير في سقارة هو اقتباس من المنبر الاسلامي وليس العكس صحيح »[٣٣] ويؤيد هذا ايضا ما اثبتناه حول طبيعة الميمار اليهودي والامبو المسيحي .

---

(٢٤) ابن دقماق : نفس المصدر حـ ٤ ص ٦٣ - ٦٤ ؛ المقريزي : خطط حـ ٤ ص ٨ .

(25) Creswell, op. cit., I, P. 41.

(26) Quibell, Excavations at Saqqara, P. 7 and Pl. XIV.

(٢٧) التبر المسبوك في ذيل السلوك ص ١٨٢ ، Creswell, op. cit., I, P. 41

(٢٨) نفس المصدر ص ٢٧٧

(٢٩) نفس المصدر ص ٦٣١

(٣٠) فريد شافعي : نفس المصدر ص ٦٣١ - ٦٣٣

(٣١) Sauvaget, La Mosquée Omeyyade de Medine, P. 140.

(٣٢) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ١ ٢٤٨٩ ، III ١٢٩ ابن الاثير : الكامل في التاريخ حـ ٥ ص ٤٠٤ .

(٣٣) نفس المصدر السابق ص ٦٣٣ .

دخوله الى المسجد

ويروي الطبري ان المنبر دخل مسجد رسول الله (ص) سـنة ٧هـ ـ ٦٢٨م أو سـنة ٨ هـ ـ ٦٢٩م[٣٤] بينما يرجح السمهودي دخوله المسجد سنة ٨ هـ ـ ٦٢٩م أو سنة ٩ هـ ـ ٦٣٠م[٣٥] ٠

الجـذع

وقبل ادخال المنبر كان النبي (ص) يسندظهره الى جذع نخلة في المسجد[٣٦] وربما كانت هناك دكة من طين الى جانب الجذع يخطب عليها النبي (ص)[٣٧] خطبة الجمعة أو اذا حدث امر يريـد ان يكلم الناس فيه[٣٨] ويذكر ابن سعد ان الخشبة ذات فرضتين[٣٩] وانها كانت من دوم[٤٠] ٠

ويروي كثير من المؤرخين ان النبي (ص) لما اتخذ منبره حن اليه ذلك الجذع وسمع له صوتا حتى اتاه (ص) فمسكه فسكن[٤١] ٠ وقد علـق الترمذي عـلى هـذه الروايـة بان حنين « الجـذع اليابس وانينه أغرب من اخضراره واثماره ٠٠٠٠٠ وانما حنت على فقد ما كانت تأنس به من الذكـر وخصت به من الشرف والبركة »[٤٢] ٠

ويرجح ان هذا الجذع بقي في مكانه زمـان النبي (ص) وابى بكر وعمر[٤٣] وان النبي (ص) كان اذا صلى صلى الى ذلك الجذع[٤٤] ٠ فلما هدم المسجد زمن الخليفة عثمان اختلف في الجذع فمنهم من يقول اخذه ابي بن كعب فلم يزل في بيته حتى

---

(٣٤) تأريـخ الرسـل والملوك ١/١٥٩١ ؛ السمهودي : وفاء الوفا باخبار دار المصطفى (ص) حـ١ ص ٢٨١ ٠

(٣٥) نفس المصدر السابق: حـ١ ص٢٨١ انظر ايضا الديار بكرى : تأريخ الخميس في احوال انفس نفيس حـ ٢ ص ٧٥ ٠

Diez, Art. 'Minbar', Encyclopaedia of Islam, III, P. 499.

(٣٦) وقد اطلق على جذع النخلة لفظ خشبة ايضا ٠ انظر ابن سعد : كتاب الطبقات الكبرى حـ ١ ق ١ ص ١٢٥ ؛ سنن الدارمي حـ ١ ص ١٨ و ١٩ ٠

(٣٧) السمهودي : نفس المصدر حـ ١ ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ ؛ احمد فكري : نفس المصدر السابق ص ٢٧٧

(٣٨) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٢ ؛ السمهودي : نفس المصـدر حـ ١ ص ٢٧٥ : ابـن حنبل : المسند حـ ٤ الاحاديث : ٢٢٣٦ ـ ٢٢٣٧ ، ٢٤٠٠ ـ ٢٤٠١ ، ٣٤٣٠ ـ ٣٤٣٢ و جـ ٦ الاحاديث ٤٧٥٥ ـ ٤٨٨٦ ؛ الديار بكري : نفس المصدر حـ ٢ ص ٧٥ ٠

(٣٩) فرض تفريضا الخشـبة : حززهـا ٠ الفرض : العلامة ٠ انظر ابن منظور : لسان العرب م ٧ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ٠

(٤٠) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٠ الدوم : ضخام الشجر يشبه النخل الا انه يثمر المقل وله ليف وخوص مثل ليف النخل ٠ ابن منظور : لسان م ١٢ ص ٢١٨ ٠

(٤١) ابن سعد : الطبقات حـ١ ق١ ص ١٠ ـ ١٢ ، ١٢٥ : السمهودي : وفاء حـ ١ ٢٧٥ ـ ٢٧٧؛ ابن حنبل : المسند حـ ٤ نفس الاحاديث السـابقة ٠ الديار بكري : الخميس حـ ٢ ص ٧٦ ؛ ابن ماجة : سنه المصطفى حـ١ ص ٤٣٢ ، سنن الدرامي حـ١ص ١٥ ـ ١٩ ٠

(٤٢) الترمذي : صحيح الترمذي حـ ٢ ص ٢٩٣ ٠

(٤٣) السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٧٩ ٠

(٤٤) يروى ايضا ان النبي (ص) امر بدفنه في موضعه او قرب او تحت منبره ٠ انظر السمهودي وفاء حـ ٢٧٩١ ؛ الديار بكري : نفس المصدر حـ ٢ص ٧٦ سنن الدارمي حـ ١ ص١٨ـ١٩ ٠ ويروي ايضا ان الخشبة جعلت في السقف ، انظر ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ١ ص ١٠ ٠

اكلته الارضة وعاد رفاتا ومنهم من قال انه دفـن في موضعه[٤٥] .

فكرة صنع المنبر وغرضه :

تنسب بعض الروايـات فكـرة صنع المنبر الى النبي (ص)[٤٦] ، الا ان معظمها تنسبها الى غـيره وتؤكد ان سبب صنعه يرجع الى ازدياد عدد المصلين في المسجد وضرورة رؤيتهم للنبي (ص) وسـماع خطبته[٤٧] . فقد قيل له الا نصنع لك شيئا تقـوم عليه « حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك »[٤٨] . فالقصد من الخطبة الاسماع الذي يتحقق باتخاذ موقع أعلى من المكان الذي يكون فيه السامع عـادة[٤٩] .

كما ان الخطبة تكون اوقع في النفس عند رؤية الخطيب وحركاته والتعبيرات التي ترتسم على وجهه. كما يروى ان النبي (ص) صلى وكبر فوق المنبـر وقال « انمـا صنعت هذا لتأتمـوا بـي ولتعلمـوا صلاتي »[٥٠] .

ولعل من الاسباب الاخرى لصنع المنبر ايجـاد شيء يجلس عليه النبي (ص) بسبب ما كان يبـدو عليه من جهد اثناء القاء الخطبة وهو قائم ، اذ قيـل له : « الا اصنع لك شيئا تقعـد عليـه وكأنـك قائـم ؟ »[٥١] .

ولم يوافق النبي (ص) على اتخاذ المنبر حتـى شاور ذوي الرأي من أصحابه واقروا الفكرة[٥٢] .

يتبين لنا مما سبق ان النبي (ص) لم يتخذ المنبر لاستقبال السفراء والوفود كماادعى بيكر وكريزويل وغيرهما[٥٣] .

صانع المنبر :

لقد تعددت الروايات حول اسم النجار الـذي عمل منبر النبي (ص) فاشارت الى انه : باقوم ،باقول، ميمون ، صباح ، مينا ، ابراهيم ، كلاب ، قبيصة أو قبيصة المخزومي ، وقيل أيضا انه من عمل تميـم الداري[٥٤] وقد رجح السمهودي ان يكون اسـم

---

(٤٥) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١١ ؛ السمهودي : وفاء حـ ١ص ٢٧٥ و٢٧٩ ؛ الديـار بكرى : الخميس حـ ٢ ص ٧٦ ـ ٧٧ ؛ ابن ماجـة : سنن حـ ١ص ٤٣٣ ؛سنن الدارمي حـ ١ص ١٨ ٠ونقل ابن جبير في رحلته ان عمودا في المسجد يقال انه قائم على بقية الجذع الذي حن للنبي (ص) ٠ انظر رحلته ص ١٩٢ ٠

(٤٦) سنن الدارمي حـ ١ ص ص ؛
Pedersen, Art. "Masdjid", E. I. III, P. 339

(٤٧) ابن سعد : الطبقات حـ١ ق ٢ ص ١١ ؛ السـمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٠ ؛ سنن الدرمي حـ ١ ص ١٧ ٠

(٤٨) سنن ابن ماجة حـ ١ ص ٤٣٢ ؛ سنن الدرامي حـ ١ ص ١٨ ، ٣٦٧ ؛ ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٠ ٠

(٤٩) صحيح الترمذي حـ ٢ ص ٢٩٣ ٠

(٥٠) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١١ ؛ ابو داود : صحيح سنن المصطفى حـ ١ ص ١٧٠ ، صحيح البخاري حـ ٢ ص ١١ ٠

(٥١) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ٩ ؛ السمهودي : وفـاء حـ ١ ص ٢٧٦ ، ٢٧٨، ٢٨١ ؛ سنن الدارمي حـ ١ ص ١٨، ١٩ ؛ سنن ابي داود حـ١ ص ١٧٠ ؛ ابن حنبل : مسند حـ ٦ حديث ٥٨٨٦ ٠

(٥٢) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ٩ ، ١٠ ـ ١١ السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٧٨ ٠

(٥٣) أنظر شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية م ١ ص ٦٢٧ ـ ٦٢٩ ٠

(٥٤) السمهودى : وفاء حـ ١ صـ ٢٧٨ ، ٢٨٠ ـ ٢٨١ ؛ الديار بكري : الخميس حـ ٢ ص ٧٥ ؛ Pedersen, op. cit., P. 339
Burton, Personal Narrative of a Pilgrimage to al-Madinah and Mecca, I, P. 362

النجار هو ميمون[٥٥] .

وتؤكد المراجع ان الخشب الذي عمل منـه المنبر قطع من شجر الاثل[٥٦] أو الطرفا[٥٧] مـن غابة قرب المدينة .

عدد درجاته وقياساته :

وقد أكدت المراجع ان عدد درجات منبرالنبي (ص) كان ثلاثة : درجتان (مرقاتان) ومجلســا (مقعدة)[٥٨] وكان النبي (ص) يجلس على المقعـدة ويضع رجليه على الدرجة الثانية . وصعد الخليفـة أبو بكر المنبر عند ولايته الامر فجلس دون مجلس رسول الله (ص) بمرقاة . أما الخليفـة عمـر بـن الخطاب فجلس دون مجلس ابي بكر بمرقاة ووضع رجليه على الارض اذا قعد . أما الخليفة عثمان فقد فعل ما كان يفعله عمر لمدة ست سنوات من خلافته ثم علا الى الموضـع الـذي كان يجلس فيـه النبي (ص)[٥٩] . وأصبحت العادة بعد ذلك ان يقـف الخطيب على الدرجة التي تسبق الاخيرة لانه لـو استمر الخلفاء في النزول درجة عن الخليفة الـذي سبقهم لما انتهى الامر ولذلك تعارفوا على ان تلقـى الخطبة من الدرجة التي تسبق الاخيرة باعتبـار ان الاخيرة للنبي (ص)[٦٠] .

ويتفق ابن زبالة (١٩٩هـ ـ ٨١٤م) تقريبـا مع ابن جبير (٥٧٩هـ ـ ١١٨٣م) وابن النجـار (٥٩٣هـ ـ ١١٩٦م) في القياسات التي اعطاها لمنبـر النبي (ص) كما كان عليه في ايامه (ص)[٦١] . فقد كان ارتفاعه قبل الزيادة عليه ذراعان وعرضه حوالي الذراع وعرض كل درجة من درجتيه شبر واحد . وبعد الزيادة عليه زمن معاوية بن ابي سفيان أصبح ارتفاعه مع الدرجات الست اربعـة أذرع أي ان ارتفاع الدرجات الستذراعان فيكون ارتفاع الدرجة الواحدة ثلث الذراع . والمنبر مقام على دكة مـن الرخام ارتفاعها شبر ونصف الشبر سماها ابن جبير حوضا[٦٢] وكأنه اخذ هذه التسمية ممـا ورد في الحديث الشريف من ان المنبر على الحوض . وصار امتداد المنبر في الارض سبعة اذرع باضافة عتبة لدكة الرخام الموجودة تحت المنبر اذ ان امتداد العتبة ذراع واحد . وقد جعل للمنبر باب على هيأة شباك كـان يفتح يوم الجمعة[٦٣] .

---

(٥٥) وفاء حـ ١ ص ٢٨١

(٥٦) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ١ ص ١٠ ، السمهودي : وفـاء حـ ١ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ الديـار بكرى : الخميس حـ ٢ ص ٧٥ ـ ٧٦ ، سنن ابـن ماجة حـ ١ ص ٤٣٣ .

(٥٧) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص١٠ ـ ١١ ، صحيح البخاري حـ ٢ ص ١١ ، سنن ابي داود حـ ١ ص ؛ سنن الدارجي ١ ص ٣٦٧ .

(٥٨) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١١ ؛ السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٧٨ ، ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، الديار بكري حـ ٢ ص ٧٥ ، سنن ابي داود حـ ١ ص ١٧٠ .

(٥٩) اليعقوبي : تاريـخ حـ ٢ ص ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ؛ السمهودي : وفاء حـ ١ ٢٨٢ ، الديار بكرى : الخميس حـ ٢ ص ٧٥ . Stephan, Concise Encyclopaedia of Arabic civilization, PP. 370 f.

(60) See Lane-Poole, The Art of the Saracens in Egypt, P. 128.

(٦١) السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧

(٦٢) رحلة ص ١٩٢

(٦٣) ابن جبير : رحلة ١٩٢ ؛ السمهدي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧ : الديار بكرى حـ ٢ ص ٧٦ ، Burton, op. cit., I, P. 362.

ويروى ان معاوية بن ابي سفيان أراد نقل منبر النبي (ص) سنة ٥٠هـ الى دمشق وانه امر مروان واليه على المدينة برفعه وان الشمس قد كسفت لهذا العمل فادعى بانه اراد النظر الى ماتحته خوفا عليه من الارضة وان غرضه تكريم المنبر والزيادة في ارتفاعه . فدعا نجارين عملوا له ست درجات رفعوه فوقها وثبت الجميع فوق قاعدة مبنية[٦٤] . وهذه هي أول واخر زيادة على هذا المنبر .

ويروى ان محاولات اخرى قد جرت لنقل هذا المنبر من المدينة فقد حاول كل من عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك نقله الى دمشق الا انهما صرفا النظر عنه[٦٥] . فلما كانت ولاية سليمان بن عبدالملك قيل له في تحويله ايضا فقال : « لاها الله أخذنا الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ، ذاك شيء لا أفعله وما كنت أحب ان يذكر هذا عن عبدالملك ولا عن الوليد ، ما لنا ولهذا »[٦٦] .

وقد اكتسب المنبر الاسلامي شكله الحالي زمن الوليد بن عبدالملك حوالي سنة ٩٠ هـ اذ كان عصره عصر ازدهار فني ومعماري كبير[٦٧] .

ولم يبق لنا شيء من المنابر التي تعود الى العصر الاموي الا ان المراجع تشير الى ان هذه المنابر كانت حتى خلافة مروان الثاني (١٣٢هـ - ٧٤٩م) قليلة الارتفاع ومتنقلة[٦٨] توضع في المحراب أو امامه وقت الحاجة ثم ترفع بعد ذلك باستثناء منبر النبي (ص) في المدينة حيث كان مثبتا فوق مسطبة مبنية في المسجد[٦٩] .

وقد جوبهت الزيادة في عدد الدرجات التي تزيد على درجات منبر النبي (ص) بمعارضة شديدة في العصر الاسلامي الاول [٧٠] ويروي ابن النجار انه لما قدم المهدي الى المدينة المنورة قال لمالك : (اريد ان أعيده (أي منبر النبي) على حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان تتهافت فانصرف المهدي عن ذلك)[٧١] . وفي سنة ١٦١هـ أصدر المهدي أوامره بنزع المقاصير من مساجد الامصار وبتقصير المنابر عامة فجعلت على مقدار منبر النبي (ص) ثم

---

(٦٤) الطبري : تاريخ II ص ٩٢ ,Sauvaget, La Mosquée Omeyyade de Medine, PP. 87 ff, 144 ff; Schacht, Art. "An unknown type of Minbar and its historical significance", Ars Orientalis, II, PP. 155 ff., 172;

السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ الديار بكري لخميس حـ ٢ ص - ٧٥ - ٧٦ . يروي اليعقوبي (تاريخ جـ ٢ ٢٨٣) ان الزيادة كانت ٥ درجات فقط .

(٦٥) الطبري : تاريخ (II) ص ٩٢ - ٩٣ ، السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٢ الديار بكري : الخميس حـ ٢ ص ٧٦ .

(٦٦) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٢٨٢ ؛ الديار بكرى حـ ٢ ص ٧٦ .

(67) Rivoira, Moslem Architecture, P. 3; Burton, op. cit., I, P. 362; Hughes, Dictionary of Islam, P. 350.

(68) Sauvaget, op. cit., PP. 139, 143.

(69) Sauvaget, op. cit., PP. 87 ff., 141 ff.; Schacht, op. cit., P. 172.

(٧٠) الطبري : تاريخ III ٤٨٦ ؛ ابن الاثير الكامل في التاريخ حـ ٦ ص ٣٧ .

(٧١) الديار بكري : الخميس حـ ٢ ص ٧٦

اعيدت بعد ذلك الى ما كانت عليه(٧٢) .

وكانت الاوامر تصدر من الخليفة لادخال منبر في مسجد معين أو لتقليل عدد درجاته في مسجد اخر(٧٣) . وكذلك كانت الحال فيما يخص بعض العناصر المعمارية الاخرى في المسجد(٧٤) .

ووضع المنبر زمن النبي (ص) الى حائط المسجد فكان بينه وبين الحائط كقدر ممر شاة(٧٥) . ثم وضع بعد ذلك في المحراب أو امامه(٧٦) الا ان مكانه على العموم يكون الى يمين المحراب(٧٧) .

اداب صعوده :

وكان النبي (ص) اذا صعد المنبر سلم على الحاضرين فاذا جلس اذن المؤذن(٧٨) . ثم اصبح من القواعد التي يجب على الامام مراعاتها اذا اراد صعود المنبر ان يسمى الله تعالى ثم يقدم رجله اليمنى وعليه ان ألا يطيل على الناس في صعوده(٧٩) .

والسنة ان يستقبل الامام الناس يوم الجمعة وهو يتكلم(٨٠) وعليهم ان يصغوا اليه باسماعهم وافئدتهم(٨١) .

وقد انكر ابن الحاج (٧٣٧هـ - ١٣٣٦م) كثيرا من البدع التي استحدثت اثناء سير الامام الى المنبر واثناء صعوده وعند جلوسه ثم القائه الخطبة ونزوله من على المنبر(٨٢) .

حمل العصا :

ويروي ابن سعد ان النبي (ص) كان يتوكأ على عصا يخطب عليها يوم الجمعة وانها كانت من شجر تتخذ منه القسي يطلق عليه « شوحط »(٨٣) . وكان الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك ايضا(٨٤) . واصبح حمل العصا عادة مستحبة للائمة أصحاب المنابر اذا خطبوا يوم الجمعة « ومعهم العصى يتوكؤن عليها في قيامهم »(٨٥) .

وقد أصبح لبس العمامة وحمل العصا باليد اليمنى من شروط الخطيب(٨٦) الذي كان يضرب بما في يده على المنبر فيرفع المؤذنون اصواتهم بالصلاة والتسليم عند كل ضربة يضربها عليه . وقد حذر ابن الحاج الخطباء من اتباع هذه العادة(٨٧) .

---

(٧٢) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الاحصاء جـ ٤ ص ٦٨ ، المقريزي : خطط حـ ص ٦-٧ ، ١٢

(٧٣) ابن دقماق : الانتصار حـ ٤ ص ٦٤ ، ابن الاثير : الكامل حـ ٥ ص ٥ و حـ ٦ ص ٣٧ ؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان في تأريخ الاعيان حـ ٨ ص ٢٥٣ وما بعدها .

(٧٤) البلخي : البدء والتاريخ حـ ٦ ص٩٦ و ١١٤

(٧٥) سنن ابي داود حـ ١ ص ١٧٠ . انظر ايضا السمهودى : وفاء حـ ١ ٢٧٧ ؛ سنن ابن ماجة حـ ١ ٤٣٢ ؛ Schacht, op. cit., P. 171.

(٧٦) ابن الجوزي : مناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٤ Sauvaget, op. cit., P. 14.

(77) Schacht, op. cit., P. 171, cf. PP. 153 f, 173.

(٧٨) ابن سعد: الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٠ .

(٧٩) ابن الحاج . المدخل حـ ٢ ص ٢٦٨ .

(٨٠) مالك : المدونة حـ ١ ١٤٩ ؛ صحيح الترمذى حـ ٢ ص ٢٩٧ ابن الحاج : المدخل حـ ٢ ص ٢٦٧ .

(٨١) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق٢ ص ١٠

(٨٢) المدخل حـ ٢ ص ٢٦٧ - ٢٧١

(٨٣) ابن سعد : الطبقات جـ ١ : ٢ ص ١٠

(٨٤) مالك : المدونة حـ ١ ص١٥١ و١٥٦

(٨٥) : المدونة حـ ١ ص ١٥١

(٨٦) ابن الحاج : المدخل حـ ٢ ص ٢٦٧

(٨٧) نفس المصدر والصفحة

ويظن البعض ان حمل الخطيب للسيف او العصا هو لحماية نفسه من هجوم مفاجيء غير متوقع[88] الا ان ابن الحاج ينفي هذا الظن بقوله ان الاغتيال خاص بالامراء وان الامام محصن ضد هذه الاغتيالات لما يتمتع به من حصانة دينية تبعده عن امور الامارة في الغالب[89] . بينما يشير الغزالي الى ان السبب في حمل العصا هو منع الخطيب من العبث بيديه أو من وضع احداهما على الاخرى[90] .

مصير منبر النبي (ص) :

وقد تهافت الجزء الذي زاده معاوية الى منبر النبي (ص) ولكن الخلفاء العباسين عملوا على تجديده واتخاذ بعضا من أعواده لعمل أمشاط يتبركون بها[91] .

وفي زمن ابن جبف (٥٨٠هـ – ١١٨٤م) كان المنبر النبوي مغطي بالابنوس وكذلك مقعده الذي كان قد غطي أيضا بلوح من الابنوس غير متصل به يحفظه من الجلوس عليه[92] وبقي المنبر على هذه الحال حتى احترق مع المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ – ١٢٥٦م[93] .

وفي سنة ٦٥٦هـ – ١٢٥٨م ارسل الملك المظفر صاحب اليمن منبرا نصب في مكان منبر النبي (ص) وفي سنة ٦٦٦هـ – ١٢٧٧م رفع هذا المنبر ووضع مكانه منبر ارسله الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري[94] بقى في المسجد حتى سنة ٧٩٧ هـ ١٣٩٤ اذ بدأت الارضة تأكل بخشبه فارسل الظاهر برقوق منبرا مكانه ثم استبدل بمنبر اخر ارسله المؤيد سنة ٨٢٠هـ – ١٤١٧م . وفي سنة ٨٨٦هـ – ١٤٨١م حدث في المسجد حريق ثان احترق المنبر على اثره فبنى بدله منبر من الاجر المطلى بالنورة الا ان هذا المنبر هدم سنة ٨٨٨هـ – ١٤٨٣م واقيم مكانه منبر رخام[95] . عمله السلطان قاتيباي[96] .

وفي سنة ٩٩٨هـ – ١٥٨٩م ارسل السلطان مراد الثالث العثماني منبرا من الرخام هدية الى الحرم المدني فوضع مكان منبر قاتيباي وهو نفس المكان الذي كان به منبر رسول الله (ص)[97]

انواع المنابر :

والمنابر على العموم نوعان : متحرك من الخشب أو ثابت من الحجر أو الطابوق وملتصق بالجدار[98] والمنبر الاول للنبي (ص) لم يكن مثبتا بالارض في البداية ولكن لم يحرك من موضعه الا

(88) Zwemer, op cit., P. 221.
(٨٩) المدخل حـ ١ ص ٢٦٧
(٩٠) احياء علوم الدين حـ ١ ص ١٣٠ .
(٩١) السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٧
(٩٢) ابن جبير : رحلة ص ١٩٢ ، السمهودي وفاء حـ ١ ص ٢٨٧
(٩٣) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٢٨٨
Burton, op. cit., P. 362 n. 1.
Zwemer, op. cit., P. 222.
(٩٤) السمهودي : وفاء حـ ١ ٢٨٨ – ٢٨٩
(٩٥) السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٥–٢٨٦ ٢٨٨ ، ٢٨٩ – ٢٩٣ .
(٩٦) البتنوني : الرحلة الحجازية ص ٢٤١ حاشية (١)
(٩٧) البتنوني : رحلة ص ٢٤١
(98) Hughes, Dictionary of Islam, P. 349, cf. Kühnel, Islamic Art and Architecture, P. 118.

في العصر الاموي حيث ثبت على دكة من الرخام(٩٩) .

وكانت المنابر الاولى متنقلة تعمل على العموم من الخشب بحيث يمكن نقلها من مكان الى اخر(١٠٠) ، ولعل السبب في الاقبال على المنابر المتحركة انها لا تشغل مساحة فوق ارض المسجد ولا تقطع صفوف المصلين ولنفس السبب بنيت منابر معلقة في جدار القبلة يصعد اليها من المحراب او من جانبه(١٠١) .

ومن الامور التي انكرها ابن الحاج عادة متبعة في بلاد المغرب وهي ارجاع المنبر الى الغرفة التي جلب منها اذا فرغ الخطيب من القاء خطبته واعتبرها بدعة أوجدها الحجاج في المساجد(١٠٢) .

واول من وضع المنبر في المسجد الحرام الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان وكان الخلفاء قبله يخطبون قائمين على الارض ثم اهدى للمسجد سنة ١٧٠ هـ – ٧٨٦م منبر خشبي من صناعة مصر(١٠٣) . وذكر ابن جبير ان منبر الكعبة كان قائما على اربع عجلات وموضوعاً قرب مقام ابراهيم اذ كان يدفع الى جانب الكعبة عند القاء الخطبة ويعاد الى مكانه بعد الانتهاء منها(١٠٤) . ولعل ابن جبير كان يشير الى منبر الخليفة الواثق العباسي (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ / ٨٤١–٨٤٦ م) الذي اهداه الى الكعبة ضمن منبرين اخرين اهديا الى عرفة ومنى(١٠٥) . وكان منبر الحكم الثاني (٣٥٠ – ٣٦٦هـ – ٩٦١ – ٩٧٦م) في جامع قرطبة يحرك بواسطة عجلات أيضا(١٠٦) .

وبمرور الزمن ونتيجة للتطورات الفنية ، أصبح المنبر الخشبي بصورة عامة يتكون من هيكل له مدخل ذو باب جميل أو بدونه يؤدي الى المراقي التي تنتهي في اعلاها بجوسق(*) وعلى جانبيها ستارة خشبية . ويعتقد ان الاتراك الشرقيين هم الذين نقلوا الجوسق الى أواسط اسيا من بلاد الهند في فترة متأخرة(١٠٧) .

وقد وجد الفنانون المسلمون في المنابر حقلا واسعا لاظهار مواهبهم وقابلياتهم وابداعاتهم الفنية حتى وصلتنا منابر تعتبر بحق تحفة فنية رائعة وآية من ايات الفن والجمال في الحفر والتطعيم في الخشب والحجر على حد سواء . وقد أظهروا براعتهم بعمل حشوات صغيرة معقدة محفورة بازخارف العربية الجميلة المطعمة بالعاج المحفور بينما كانت المنابر التركية العادية تزخرف بالالوان

(99) Schacht, op. cit., PP. 156, 171,
ابن جبير : رحلة ص ١٩٢
(100) Zwemer, op. cit., P. 221.
(101 Schacht, op. cit., PP. 172 f. n. 75;
ابن الحاج : المدخل جـ ٢ ص ٢١٢
(102) Schacht, op. cit., PP. 149 ff.
(١٠٣) البتنوني : رحلة ص ١٠٠
(١٠٤) رحلة ص ٩٥ و ٩٧
(١٠٥) البتنوني : رحلة ص ١٠٠
Schacht, op cit., PP. 155 f.
(106) Diez, op. cit., P. 500.
(*) جوسق : كلمة معربة تعني قصرا او شبه حصن او بناءا صغيرا يشاد على قمة بناء اكبر . وقد استعملت مجازا على هذا الجزء من المنبر انظر ابن سيدة : المخصص جـ ٥ ص ١٢٦
Lane, Arabic-English Lexicon, Book I Part 2, P. 486
(107) Zwemer, op. cit., P. 223

وقد كان هذا التعقيد طابعا للطرز المتأخرة في حين اتسم الفن بالبساطة في العصور الاولى[١٠٨] .

واذا اردنا الرجوع الى تأريخ المنابر وجدنا ان منبر القيروان أهم واقدم المنابر الخشبية القائمة في العالم الاسلامي اذ يروى ان هذا المنبر والالواح القاشاني الموجودة فوق محراب المسجد قد جلبت من بغداد في القرن الثالث الهجري/٩م وسلمه يتكون من سبع عشرة مرقاة تؤدي الى مقعد الخطيب وعلى جانبيه حوالي مائتي حشوة واطارات مختلفة الاحجام والاشكال وقد اجرى على اجزائه ترميمات لاصلاح التلف الذي اصاب بعضها[١٠٩] (شكل ٢ ، ٣) .

ومن المنابر الخشبية المشهورة ايضا منبر المسجد الاقصى الذي عمل لنور الدين محمود زنكي في حلب ٥٦٤هـ ـ ١١٦٨م ونقل الى المسجد الاقصى من قبل صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٣هـ ـ ١١٨٧م(*) . وقد بقي قائما في مكانه الى ان شب الحريق المدبر في المسجد عام ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م فالتهمته النيران مع ما التهمت من مخلفات نعتز بها[١١٠] . (شكل ٤ ، ٥) .

ونلاحظ على منبر المسجد الاقصى تطورا لم نره في المنابر السابقة له وذلك لوجود باب له وجوسق ذات قبة بنيت مثل هذه المنابر بالحجر فيما بعد[١١١] .

ويعتبر المنبر من انفس قطع اثاث المساجد في العصر المملوكي فبالرغم من استمرار شكله القديم فان الافكار الزخرفية والتقنية المتطورة كانت تطبق دائما عليه كما ادخلت عليه طرق جديدة في حفر الحشوات وتطعيمها . وقد تطورت هذه الصناعة في مصر بعد ان فتحها الاتراك رغم بقاء طريقة العمل التقليدية في بعضها[١١٢] .

ويظهر ان المنابر القديمة في ايران وافغانستان قد دمرتها جحافل المغول كما ان الغموض ما زال يخيم على المنابر القديمة في تركستان . أما المنابر القديمة في الهند فهي على العموم مبنية بالحجر ومشهورة بالجوسق الذي يظهر جليا على منابرها الخشبية ايضا[١١٣] .

منبر المصلى (قرب المدينة)

ولم يكن في المصلى زمن النبي (ص) منبرا اذ كان (ص) يخطب هناك يوم العيد قائما على الارض ومستقبلا الناس وكانت السنة ان تسبق الصلاة خطبة العيد . ويروى ان كثيرا بن الصلت بنى منبرا[١١٤]

---

(108) Lane-Poole, The Art of the Saracens in Egypt, PP. 128 ff., 137 f. Kühnel, op. cit., P. 176.

(109) Diez, op. cit., PP. 499 f.; Kühnel, op. cit., PP. 45 f. Zwemer, op. cit., PP. 222 f.

(*) انظر مجير الدين العليمي : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل حـ ٢ ص ٣٣٩ و ٣٦٨ غازي رجب : « المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس » ص ١٤٥ ابن الاثير : الكامل حـ ٢ ص ٣٦٥ .

(١١٠) غازي رجب : المسجد الاقصى ص١٤٧

(111) Diez, op., cit., P. 500; Kühnel, op. cit., PP. 87 f.

(112) Kühnel, op. cit., P. 121; Diez, op. cit., P. 500.

(113) Diez, op. cit., P. 500.

(١١٤) السمهودى : وفاء حـ ٢ ص ٩ ـ ١١ ؛ صحيح الترمذي حـ ٣ ص ٣ ـ ٤

من طين ولبن[١١٥] في المصلى خطب عليه عثمان بن عفان ثم تركه فاستعمله مـروان بن الحكـم (٦٥ هـ - ٦٨٤ م) عند صلاته في المصـلى[١١٦] . كما يروى ان مروان هو الذي أحدث المنبـر في المصلى وانه كان اول من خطب قبل صلاة العيـد في هذا المكان[١١٧] .

الخطبـة :

كان النبي (ص) يصعد منبره قبل صلاةالجمعة فاذا جلس اذن المؤذن للصلاة[١١٨] ، فاذا انتهى نهض النبي (ص) يخطب قائما ثم يقعد فلا يتكلـم ثم يقوم فيخطب أي انه كان يخطب خطبتين يجلس بينهما . ويؤيد هـذا ما ذكـره البخـاري في صحيـحه[١١٩] وكذلـك مسـلم[١٢٠] وابـن سعد[١٢١] وغيرهم[١٢٢] وقد رمى مسلم بالكذب من ادعى ان النبي (ص) كان يخطب جالسا[١٢٣] ، كما ورد في القرآن الكريم ايضا ما يؤيد قيـامه (ص) اثناء الخطبة « واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضـوا اليها وتركوك قائما »[١٢٤] ويثبت الغزالي في كتابه « احياء العلوم » ان الخطبتين فريضتان والقيام فيهما فريضة والجلسة فيهما فريضة[١٢٥] . فقـد كان الخطيب يجلس في خطبة الجمعة حتـى يـؤذن المؤذنون ثم يقوم للخطبة . اما في صلاة العيدين فان الامام كان يجلس على المنبر قبل الخطبة جلسـة قصيرة ثم يقوم ويخطب[١٢٦] .

يتبين مما سبق خطأ ما صرح به Zwemer وغيره من ان الخطيب في صدر الاسلام كان يجلس على المنبر ويلقي خطبته وان وقوفه كـان بدعـة متأخرة[١٢٧] .

اما عن اذان صلاة الجمعة فان اوله كان يبـدأ حين يجلس الامام على المنبر وذلك زمن النبي (ص) وخليفته ابي بكر وعمر ، وقد امر بالاذان الثاني زمن الخليفة عثمان[١٢٨] .

واذا جلس الامام على المنبر انقطعت الصـلاة سوى التحية والسلام[١٢٩] ومنع الناس من البيـع والشراء[١٣٠] كما يمنع الكـلام عنـد افتـاح

(١١٥) مسلم : صحيح مسلم بشرح النووي حـ ٦ ص ١٧٧ - ١٧٨

(١١٦) السمهودي : وفاء حـ ٢ ص ٩ - ١١

(١١٧) البخاري : صحيح حـ٢ ص ٢٢ ؛صحيح مسلم حـ ٦ ص١٧٧-١٧٨ ، مالك : المدونة حـ ١ ص ١٦٨ - ١٦٩ ؛ صحيح الترمذي حـ ٣ ص ٤ ، سنن ابي داود حـ ١ ص ١٧٨ ، ابن الحاج : المدخل حـ ٢ ص ٢٨٦

(١١٨) صحيح البخاري حـ ٢ ص ١٠

(١١٩) حـ ٢ ص ١٢ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٣٥

(١٢٠) حـ ٦ ص ١٤٩ - ١٥٠

(١٢١) الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٠

(١٢٢) ابن حنبل : : المسند جـ ٢ ح ٢٣٢٢ و حـ ٨ ح ٥٦٥٧ ، ح ٥٧٢٦ ، صحيح الترمذي حـ ٢ ص ٢٩٤ ، سنن الدارمي حـ ١ ص ٣٦٦ ، سنن ابي داود حـ ١ ص ١٧١ - ١٧٢

(١٢٣) الصحيح حـ ٦ ص ١٤٩

(١٢٤) سـورة الجمعة الاية ١١ ، صحيح مسلم حـ ٦ ص ١٥٢

(١٢٥) حـ ١ ص ١٣٠

(١٢٦) مالك : المدونه حـ ١ ص ١٥٠

(127) Op. cit., p. 220.

(١٢٨) صحيـح البخاري حـ ٢ ص ١١ ، مالك : المدونة حـ ١ ص ١٥٠ ياقوت : معجم البلدان حـ ٢ ص ٩٥٥ ، ابن الاثير : الكامل حـ ٣ ص ٩٠

(١٢٩) الغـزالي : احيـاء حـ ١ ص ١٣٠ ، المدونة حـ ١ ص ١٤٨

(١٣٠) المدونة حـ ١ ص ١٥٤

الخطبة[١٣١] ويمنع مالك التحدث اثناء جلوس الامام بين خطبتيه ولا يرى بأسا من الكلام اذا نزل الامام عن منبره لحين دخوله في الصلاة[١٣٢] .

وقد القيت الخطبة من فوق المنبر قبل صلاة الجمعة وبعد صلاة العيدين وفي الصلوات التي تقام في حالات الخسوف والكسوف والجفاف وغيرها من المناسبات العديدة الاخرى[١٣٣] .

وتكون بداية الخطبة ونهايتها على العموم متشابهة بينهما جمل يدور حولها موضوع الخطبة. أما الخطبة الثانية فتتضمن الدعاء لقادة المسلمين وابطالهم والدعاء على المشركين واعداء الاسلام . وعناصر الخطبة على العموم خمس : حمد الله والصلاة على النبي والدعوة الى التقوى والورع والدعاء للمؤمنين والمؤمنات اضافة الى اقتباس الايات القرآنية والاحاديث النبوية . وقد تعارف الخطباء بعد ذلك على الدعاء للسلطة الحاكمة في خطبهم[١٣٤] .

وكان للنبي (ص) خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس[١٣٥] ، فاذا قضى الخطبة استغفر الله ثم نزل[١٣٦] .

وكان الخليفة او من يمثله هو الذي يقوم بالقاء الخطبة ثم أصبح الخطيب الرسمي يعين من قبل الحاكم ليقوم بهذا الواجب[١٣٧] .

مكانة المنبر الدينية والدنيوية :

وقد حاول عدد من المستشرقين وعلى رأسهم بيكر[١٣٨] وارنولد[١٣٩] وديتز[١٤٠] وكريزويل[١٤١] وغيرهم القول بان النبي (ص) اتخذ المنبر بعد شعوره بالعظمة والنصر وانه اراد التشبه بالملوك باتخاذه عرشا يستقبل عليه الوفود وان هذا العرش قد تحول بمرور الزمن الى منبر ديني تماما في العصر العباسي[١٤٢] .

وقد تبين لنا من دراستنا لمنبر النبي (ص) ان الغرض من ادخاله الى المسجد لم يكن دينيا مطلقا على الرغم من حمله هذه الصفة حتى الوقت الحاضر. والحقيقة ان ما حدا بالمسلمين الى التفكير فيه هو حاجتهم لرؤية النبي (ص) وسماع صوته بعد اتساع المسجد وكثرة المصلين فيه ولاستراحة النبي (ص).

أما استدلال المستشرقين بقصة منع الخليفة عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص من اتخاذ منبر في جامع الفسطاط لكونه العرش المقدس للنبي

---

(١٣١) الغزالي : احياء جـ ١ ص ١٣٠ ، المدونة جـ ١ ص ١٤٨

(١٣٢) المدونة جـ ١ ص ١٤٩

(133) Margoliouth, op. cit., P. 223; Zwemer, op. cit., P. 226.

(134) Op. cit.

(١٣٥) صحيح مسلم جـ ٦ ص ١٤٩ ، الترمزي : صحيح الترمزي بشرح المالكي جـ ٢ ص ٢٩٥ وص ٢٩٦ ــ ٢٩٧ شرح .

(١٣٦) المدونة جـ ١ ص ١٥٠ ــ ١٥١

(١٣٧) ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية ص ١٤٨ ــ ١٤٩ مسكوية : تجارب الامم جـ ١ ص ٣٣٤ حاشية (١) ،

Margoliouth, op. cit., P. 223

(138) Becker, Art. "Die Kanzel im Kultus des alten Islam", PP. 331 ff (qouted).

(139) Arnold, The Caliphate, PP. 35-38.

(140) Diez, op. cit., P. 499.

(141) Creswell, op. cit., I, P. 13.

(142) Briggs, Muhammadan Architecture, P. 28; Zwemer, op. cit., P. 222.

(ص)[١٤٣] فانها تنهار أمام استخدام الخلفاء الراشدين لمنبر النبي (ص) نفسه ـ الذي ظل مستخدما في العصر الاموي والعصور التالية كما رأينا •

هذا اضافة الى ان المنبر كان يستخدم في المناسبات الدينية والعامة كما ان وجوده قد اقتصر على بعض المساجد فقط •

وعلى أية حال فانه يجب التفريق بين لفظة المنبر التي تطلق على المكان الذي يقف عليه الخطيب في المسجد وبين نفس اللفظة التي يراد بها السرير أو التخت أو الكرسي الذي اتخذه اولو الامر في مجالسهم والذي اشار اليه ابن خلدون في مقدمته بانه : « اعواد منصوبة أو ارائك منضدة لجلوس السلطان عليها مرتفعا عن أهل مجلسه ان يساويهم في الصعيد •••• واول من اتخذه في الاسلام معاوية ••• واتبعه الملوك الاسلاميون فيه وصار من منازع الابهة ••• ثم كان بعد ذلك لبني العباس والعبيديين وسائر ملوك الاسلام •••• »[١٤٤] •

ولمنبر النبي (ص) قدسية كبيرة فقد وردت أحاديث عديدة عنه (ص) في فضل هذا المنبر •فعن ابي هريرة ان النبي (ص) قال : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي »[١٤٥] • وقد نقل السمهودي عن الحافظ بن حجر « ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة •••• او المعنى ان العبادة فيها تؤدي الى الجنة »[١٤٦] • واسم الروضة يعم جميع مسجد النبي (ص)[١٤٧] •

وروي عنه (ص) بخصوص هذا المنبر انه قال :

« قوائم منبري رواتب في الجنة »[١٤٨] ونقل ابن سعد أيضا عن ابي هريرة ان النبي (ص) قال: « منبري هذا على ترعة من ترع الجنة • قال والترعة الباب »[١٤٩] •

وسن النبي (ص) الايمان على الحقوق عند منبره وقال « من حلف على منبري كاذبا ولو على سواك اراك فليتبوأ مقعده من النار »[١٥٠] وفي نفس المعنى نقل عنه (ص) انه قال : « فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقطع بها حق امريء مسلم فليتبوأ مقعده من النار »[١٥١] •

وعند المنبر حلفت الايمان باعتباره جزءا مقدسا من المسجد وان حلف الأيمان عنده تعتبر مجزية[١٥٢] •

---

(143) Creswell, op. cit., I, P. 13.

(١٤٤) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، الطبرى II ص ٩٥٩ ، ١١٠٧ ، ١١١٩ ، خطط المقريزي حـ ٤ ص ٦

(١٤٥) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٠ ، ١٢ ، السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٣٠٢ ـ و ٣٠٣ •

(١٤٦) السمهودي : وفاء حـ١ ص ٣٠٤ ـ ٣١١ •

(١٤٧) السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٣٠٦

(١٤٨) ابن سعد : الطبقات حـ١ ق٢ ص١٢

(١٤٩) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٢

(١٥٠) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٠

(١٥١) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٣٠٣

(152) Schacht, op. cit., P. 163.

واعتبر الدعاء فوق المنبر اكثر استجابة للتلبية(١٥٣) كما ان التبرك بلمسه بدأ في عصر مبكر اذ كان ابن عمر يمسح بيده على المنبر ويضعها على وجهه(١٥٤) ، كما كان المصلون يمسكون برمانة المنبر (بيامنهم) ثم يستقبلون القبلة يدعون(١٥٥) . وكانت عادة تلفظ الكافر بالاسلام والخطيب على المنبر يوم الجمعة شائعة زمن ابن الحاج الذي انكرها(١٥٦) .

وكانت المنابر تعلق عليها الستور بنفس طريقة كسوة الكعبة . ويروى ان الخليفة عثمان كان اول من كسى المنبر النبوي قبطية(١٥٧) . بينما يروي اخرون ان معاوية بن ابي سفيان كان اول من كساه قبطية أو لينة(١٥٨) . وكان ابن الزبير يلبس هذا المنبر القباطي ثم استمرت هذه العادة في العصور التالية اذ كان الخلفاء يرسلون لهذا المنبر غطاء من الحرير الاسود يكسى به كل سنة . فلما كثرت هذه الكسوة جعلوها ستائرا على أبواب الحرم(١٥٩)

وبمرور الزمن تباعدت الفترة التي ترسل فيها الكسوة الى هذا المنبر فقد ذكر انها كانت ترسل كل خمس أو ست سنوات مرة واحدة ، وان هذه الكسوة كانت بتقصيص ابيض(١٦٠) . وذكر ايضا ان هذه الكسوة كانت تحمل من الديار المصرية كل سبعة أعوام او نحوها ويغطى بها المنبر من الجمعة الى الجمعة كما كان يرسل مع هذه الكسوة رايتان سوداوتان ترفعان امام وجه الخطيب في جانبي المنبر قريبا من الباب(١٦١) .

وفي الايام الاخيرة حفظ تحت المنابر كثير من البقايا المقدسة والتي كان الزوار يتبركون بلمسها(١٦٢) .

ومن البدع التي انكرها ابن الحاج على المنبر صعود المؤذنين مع الخطيب على المنبر وكذلك فرشه بالسجاد(١٦٣) .

ولعب المنبر دورا كبيرا في الحياة السياسية والدينية اذ اعلنت الاخبار من فوقه منذ العصر الاسلامي الاول(١٦٤) ، كما أخذت من عليه البيعة للخليفة الاول أبي بكر الصديق بعد وفاة النبي (ص)(١٦٥) . وتكررت هذه العادة في مناسبات

---

(١٥٣) صحيح البخارى حـ ٢ ص ٣٦ ـ ٣٨ ، صحيح مسلم حـ ٦ ص ١٩٥

(١٥٤) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص ١٣ ، ابن جبير : رحلة ص ١٩٢

(١٥٥) ابن سعد : الطبقات حـ ١ ق ٢ ص١٢

(١٥٦) المدخل حـ ٢ ص ٢٧١

(١٥٧) السمهودي : وفاء حـ ١ ص ٢٨٢ ، وقد سماها الديار بكرى قطيفة ، (الخميس حـ ٢ ص ٧٥ ـ ٧٦)

(١٥٨) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٢٨٢ ، الديار بكرى : الخميس حـ ٢ ص ٧٦ ، Burton, op. cit., P. 362 n. 1.

(١٥٩) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٢٩٣

(١٦٠) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٤١٦ ـ ٤١٧

(١٦١) السمهودى : وفاء حـ ١ ص ٢٩٣

(162) Zwemer, op. cit., P. 221.

(١٦٣) المدخل حـ ٢ ص ٢٦٨ ، ٢٨٧

(١٦٤) الطبري : تاريخ II ص ٤٠ و ص ٢٣٨ III ص ٢٢٢٤ ، الكندى : الولاة ص ٥٨٩ ، ص ٥٩٩ ، ص ٦٠٤

(١٦٥) ابن هشام : السيرة ص ١٠١٧ ، الطبري : تاريخ I ص ١٨٢٨ ابن الاثير : الكامل حـ ٢ ص ٢٥١

عديدة[١٦٦] . وكان الطابع السياسي هو الغالب على الخطب التي القيت في تلك المناسبات[١٦٧] .

وفي أيام الحج كان الخليفة أو مـن يمثلـه يلقي خطبته من على منبر مكة والمدينة[١٦٨] . وكان مهما لمدعي السلطة ان يضعوا اعلامهم على الجهـة اليمنى من منبر الكعبة[١٦٩] .

كما ان اسم الخليفة كان يذكـر في الخطـب التي تلقى من على المنابر (التـي أصبحت رمـزا للسلطة)[١٧٠] لتأكيد سلطته على الولايات الاسلامية المختلفة[١٧١] . وقد أصبح النظر في اقامة المنابر في المساجد من واجبات الخليفة[١٧٢] .

وللاهمية الكبرى للمنبر فقد كان الحفاظ عليه أيام الحروب واجبا اذ كان ينقل من مسجد الى اخر خوفا من تحطيم الاعداء له[١٧٣] .

وقد حصب بعض الولاة وهم يخطبون عـلى المنبر[١٧٤] . مما حمل البعض منهم عـلى اليقظـة والتسلح واستخدام حرس خاص لحمايتهم وهـم يلقون خطبهم من على المنبر[١٧٥] .

وكما يدعى للناس وللخلفاء من فوق المنبـر فقد لعن الاعداء من عليه في مناسبات عديدة[١٧٦]، وعلق معاوية قميص عثمان على المنبر واستخدمه للمطالبة بحقه في الخلافة[١٧٧] .

ولاهمية المنبر والخطب التي تلقى من فوقـه فان الخلفاء في الغالب كانوا يولون الخطابة لاحـد أفراد اسرهم[١٧٨]، أو لمـن يثقـون بـه مـن اتباعهم[١٧٩] ، وحجبها عن سواهم[١٨٠] .

وقد كان الناس يعتبرون المسجدوالمنبر السلطة نفسها ، فقد هوجمت بعض المساجد وحطمت منابرها اظهارا لاستيائهم من تصرفات السلطة[١٨١] .

---

(١٦٦) المسعودي : التنبيه والاشراف صـ ٣٣٣ ، الطبرى III ٢١٣١ ، انظر ابـن الاثـير : الكـامـل حـ ٣ ص ٦١ ، حـ ٤ ص ٤١٥ ،حـ ٥ ص ١٨٢ ، ص ١٨٣ ، حـ ٦ ص ١٥٢ .

(١٦٧) ابن الاثير : الكامل حـ ٣ ص ٦١ ، ص ٣٧٤ ، ص ٣٩٣ حـ ٤ ص ٣٠٩ .

(١٦٨) الطبرى II ١٢٣٣ ، ابن الاثير حـ ٤ ص ٤٣٩ ، حـ ٦ ص ٣٧١ .

(١٦٩) الطبري III ص ٢٠٠٨ انظـر ابـو شامة : تراجم رجال القرنين السادس والسابع ص ٧٦

(١٧٠) ياقوت : معجم الادباء حـ ٧ ص ١٩٦ ، ابن الاثير : الكامل حـ ٥ ص ٥ ، ص ٢٣٨

(١٧١) الطبـرى III ١٧١٤ ، ابن الاثـير : الكامل حـ ١٠ ص ٦

(١٧٢) ابن الاثير : الكامل حـ ٥ ص ٥

(١٧٣) ابن الاثير : الكامل حـ ٣ ص ٣٠٣

(١٧٤) الطبرى II ص ٨٨

(١٧٥) الطبرى II ص ٢٥٤ ، ص ١٢٣٣

(١٧٦) الطبـرى II صـ ١٢ III ٢٠٤٨ ، ٢١٦٤ ، ابن الاثير : الكامل حـ ٥ ص ٣١ ، حـ ٧ ص ٣٣٦ ، ابن بطوطة : رحلة حـ ٢ ص ٥٨

(١٧٧) الطبرى I ٣٢٥٥

(١٧٨) ابن الاثير : الكامـل حـ ٦ ص ١١ ، حـ ١٠ ص ٦

(١٧٩) انظر ياقوت : معجم الادباء حـ٧ ص١٧٤ ، ١٧٩ .

(١٨٠) الطبري II ص٥٩٢ ، ابن الاثير : الكامل حـ٤ ص ١٧٠ ، حـ٦ ص٢٥٤ ، حـ١٠ ص٦ .

(١٨١) عريب : صلة تاريخ الطبرى ص ١٧٣، ابن الاثير : الكامل حـ ٨ ص ١٠٨ . Diez, Op. cit., p. 500

المـــراجع

١ ـ ابن الاثير (علي بن محمد)
الكامل في التاريخ (ليدن ١٨٦٧ ـ ١٨٧٦)
٢ ـ ابن بطوطة (عبدالله محمد)
تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (باريس ١٨٥٣ ـ ١٨٥٨)
٣ ـ ابن جبير (محمد بن احمد)
رحلة (ليدن ١٩٠٧)
٤ ـ ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي)
مناقب عمر بن عبدالعزيز (برلين ١٩٠٠)
٥ ـ ابن الحاج (ابو عبدالله محمد بن محمد)
المدخل (الازهر ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م)
٦ ـ ابن حنبل (احمد بن محمد)
المسند (دار المعارف ١٩٤٦ ـ ١٩٥٦)
٧ ـ ابن خلدون (عبدالرحمن المغربي)
المقدمة : تاريخ العلامة ابن خلدون (بيروت ١٩٥٦)
٨ ـ ابن دقماق (ابراهيم بن محمد العلائي)
الانتصار لواسطة عقد الامصار (بولاق ١٣٠٩ ـ ١٣١٠)
٩ ـ ابن سعد (محمد)
كتاب الطبقات الكبرى (ليدن ١٣٢٢ ...)
١٠ ـ ابن سيدة (ابي الحسن علي بن اسماعيل)
المخصص حـ ٥ (بولاق ١٣١٨)
١١ ـ ابن الطقطقى (محمد بن علي بن طباطبا)
الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية (كريفز ولد ١٨٥٨)
١٢ ـ ابن ماجـة (محمد بن يزيد)
سنن المصطفى (المطبعة التازية ١٣٤٩) بمصر
١٣ ـ ابن منظور (ابو الفضل محمد بن مكرم)
لسان العرب (بيروت ١٩٥٦)
١٤ ـ ابن هشام (عبدالملك)
السيرة (كوتتكن ١٨٥٨ ـ ١٨٦٠)
١٥ ـ ابو داود (سليمان بن الاشعث السجستاني)
صحيح سنن المصطفى (المطبعة التازية بمصر ١٣٤٨)
١٦ ـ ابو شامة (محمد بن عبدالرحمن)
تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، الذيل على الروضتين (القاهرة ١٩٤٧)
١٧ ـ البتنوني (محمد لبيب)
الرحلة الحجازية (القاهرة ١٣٢٩)
١٨ ـ البخارى (محمد بن اسماعيل)
صحيح (مطبعة الحلبي بمصر ١٣٤٥)
١٩ ـ البلخي (ابو زيد احمد بن سهل)
كتاب البدء والتاريخ (باريس ١٨٩٩ ـ ١٩١٩)
٢٠ ـ الترمذي (محمد بن عيسى)
صحيح الترمذي (الازهر ١٣٥٠هـ/١٩٣١م)
٢١ ـ الجوهري (اسماعيل بن حماد)
الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية (مصر ١٩٥٦)
٢٢ ـ الدارمي (عبدالله بن عبدالرحمن)
سنن لدارمي (دمشق ١٣٤٩)
٢٣ ـ الديار بكرى (حسين بن محمد بن الحسن)
تأريخ الخميس في احوال انفس نفيس (مطبعة عثمان عبدالرزاق ١٣٠٢هـ)
٢٤ ـ رجب (غازي)
« المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس » مقالة ، مجلة سومر م ٢٨ سنة ١٩٧٢ .
٢٥ ـ الزبيدي (محمد مرتضى)
تاج العروس (بيروت ١٩٦٦)
٢٦ ـ سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزاد علي)
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان (حيدر اباد الدكن ١٩٥١ ـ ١٩٥٢)
٢٧ ـ السخاوى (محمد بن عبدالرحمن)
التبر المسبوك في ذيل السلوك (بولاق ١٨٩٦)
٢٨ ـ السمهودى (ابو الحسن بن عبدالله)
وفاء الوفا باخبار دار المصطفى (ص) (مطبعة الاداب والمؤيد بمصر ١٣٢٦)
٢٩ ـ شافعي (فريد)
العمارة العربية في مصر الاسلامية ـ المجلد الاول : عصر الولاة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠)
٣٠ ـ الطبري (ابن جرير)
تاريخ الرسل والملوك (بريل ١٩٦٤)
٣١ ـ عريب (ابن سعد القرطبي)
صلة تاريخ الطبرى (ليدن ١٨٩٧)
٣٢ ـ العليمي (مجيرالدين)
الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل (القاهرة ١٢٨٣)

٣٣ ـ الغزالي (ابو حامد محمد بن محمد)
احياء علوم الدين (القاهرة ١٣١٢
٣٤ ـ فكري (احمد
مساجد القاهرة ومدارسها ـ المدخــل (دار المعارف ١٩٦١)
٣٥ ـ الفيروز ابادى (مجدالدين)
القاموس المحيط (دار المأمون ١٩٣٨)
٣٦ ـ القلقشندى (احمد بن علي)
صبح الاعشى في صناعة الانشــا (القاهــرة ١٩١٤)
٣٧ ـ الكندي (محمد بن يوسف)
كتاب الولاة وكتاب القضاة (بيروت ١٩٠٨)
٣٨ ـ مالك بن انس
المدونة الكبرى (مطبعة السعادة ١٩٠٥)
٣٩ ـ المسعودى (ابو الحسن علي بن حسين)
التنبيه والاشراف (ليدن ١٨٩٤)
٤٠ ـ مسكويه (احمد بن محمد)
كتاب تجارب الامم (القاهرة ١٩١٤ ـ ١٩١٥)
٤١ ـ مسلم (مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري)
صحيح مســلم (الازهر ١٣٤٧ ـ ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠م)
٤٢ ـ المقريزي (تقي‌الدين احمد)
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (مطبعة النيل بمصر ١٣٢٤ ـ ١٣٢٦)
٤٣ ـ ياقوت (شهاب الدين ابو عبدالله الحموى)
ارشاد الاريب الى معرفة الاديــب ، او معجــم الادباء ، او طبقات الادباء (القاهرة ١٩٢٣ ـ ١٩٢٦)
٤٤ ـ اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب)
تاريخ (بريل ١٨٨٣)

45) "Almemar", Art. in The Jewish Encyclopaedia (U. S. A. 1901) P. 430.
46) "Almemar (or Almemor)", Art. in Roth, C., The Standard Jewish Encyclopaedia.
47) "Ambo", Art. in Encyclopaedia Britanica (1955), I, P. 740.
48) Arnold, T. W.
The Caliphate, Oxford 1924.
49) Becker, C. H.
Art. "Die Kanzelim Kultus des alten Islam", Orientalische Stndien Theodor Nöldecke, I, PP. 331-351 (Quoted).
50) ——————
Islamstudien, Hildesheim 1967.
51) "Bema", Art. in Encyclopaedia Britanica (1955), III, P. 371.
52) Briggs, M. S.
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine, Oxford 1924.
53) Burton, R. F.
Personal Narrative of a Pilgrimage to Al-Madinah and Meccah, London 1893.
54) Creswell, K. A. C.
Early Muslim Architecture: Umayyads, I Parts I-II, Oxford 1969.
55) Diez, E.
Art. "Minbar", Encyclopaedia of Islam (olded.) III, P. 499.
56) Hughes, Th. P.
Dictionary of Islam, London 1935.
57) Kühnel, E.
Islamic Art and Architecture, translated, London 1966.
58) Lane, E. W.
Arabic-English Lexicon London 1863-1893.
59) Lane-Poole, S.
The Art of the Saracens in Egypt, London 1888.
60) Margoliouth, D. S.
Art. "Preaching (Muslim)", Hastings, J., Encyclopaedia of Religion and Ethics, X, PP. 221-222.
61) Nöldeke, Th.
Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg 1910.
62) Pedersen, J.
Art. "Masdjid", Encyclopaedia of Islam (old ed.), III.

63) Quibell,
Excavations at Saqqara (1908 / 9) (Quoted).

64) Rivoira, G. T.
Moslem Architecture, its Origins and Development, translated, Edinburgh 1918.

65) Sauvaget, J.
La Mosquée Omeyyade de Medine, Paris 1947.

66) Schacht, J.
Art. "An unknown type of minbar and its historical significance", Ars Orientalis, II, 1957.

67) Schwally, F.
Art. "Lexikalische Studien" Z. D. M. G. LII (1898), PP. 132-141.

68) Selbie, J. A.
Art., "Pulpit" in Hastings, J. Dictionnary of the Bible, IV, P. 173.

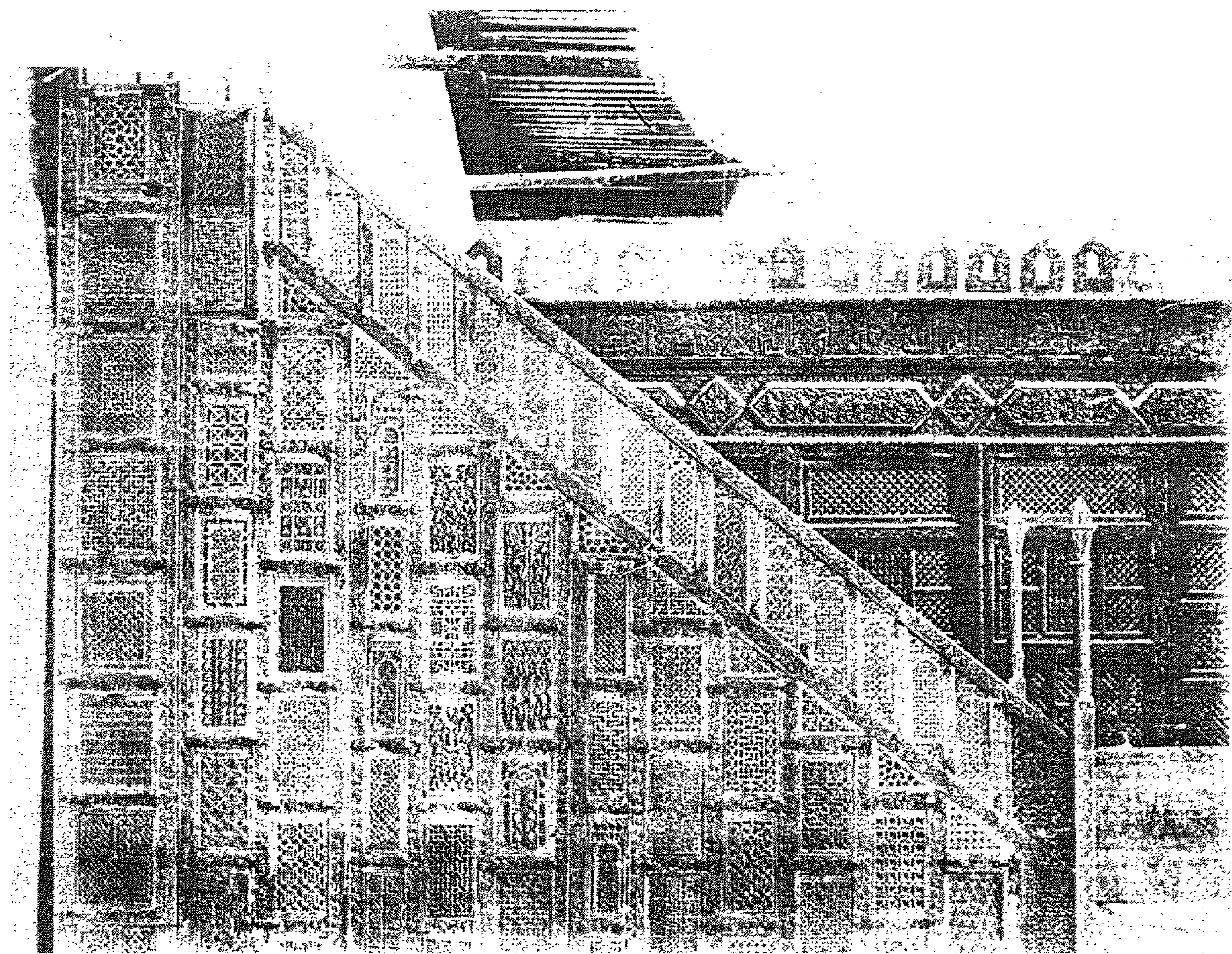
69) Stephan and Ronart, N.
Concise Encyclopaedia of Arabic Civilization, Djambatan - Amsterdam 1959.

70) Wensinck, A. J.
Ahandbook of Early Muhammadan Traditions (Pulpit, 198), Leiden 1927.

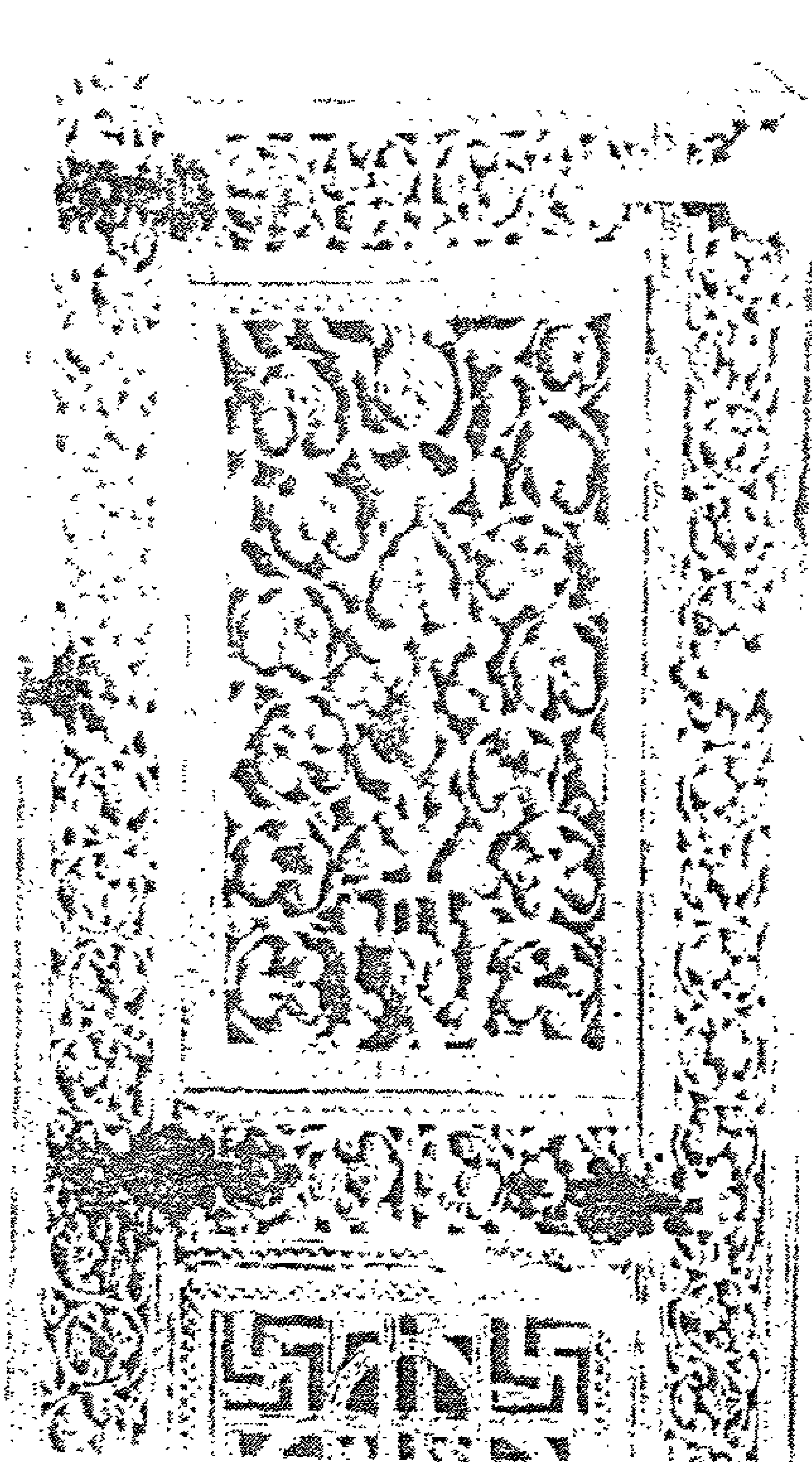
71) Zwemer, S. M.
Art. "The Pulpit in Islam" The Moslem World, XXIII, 1933, No. 3, PP. 217-228.

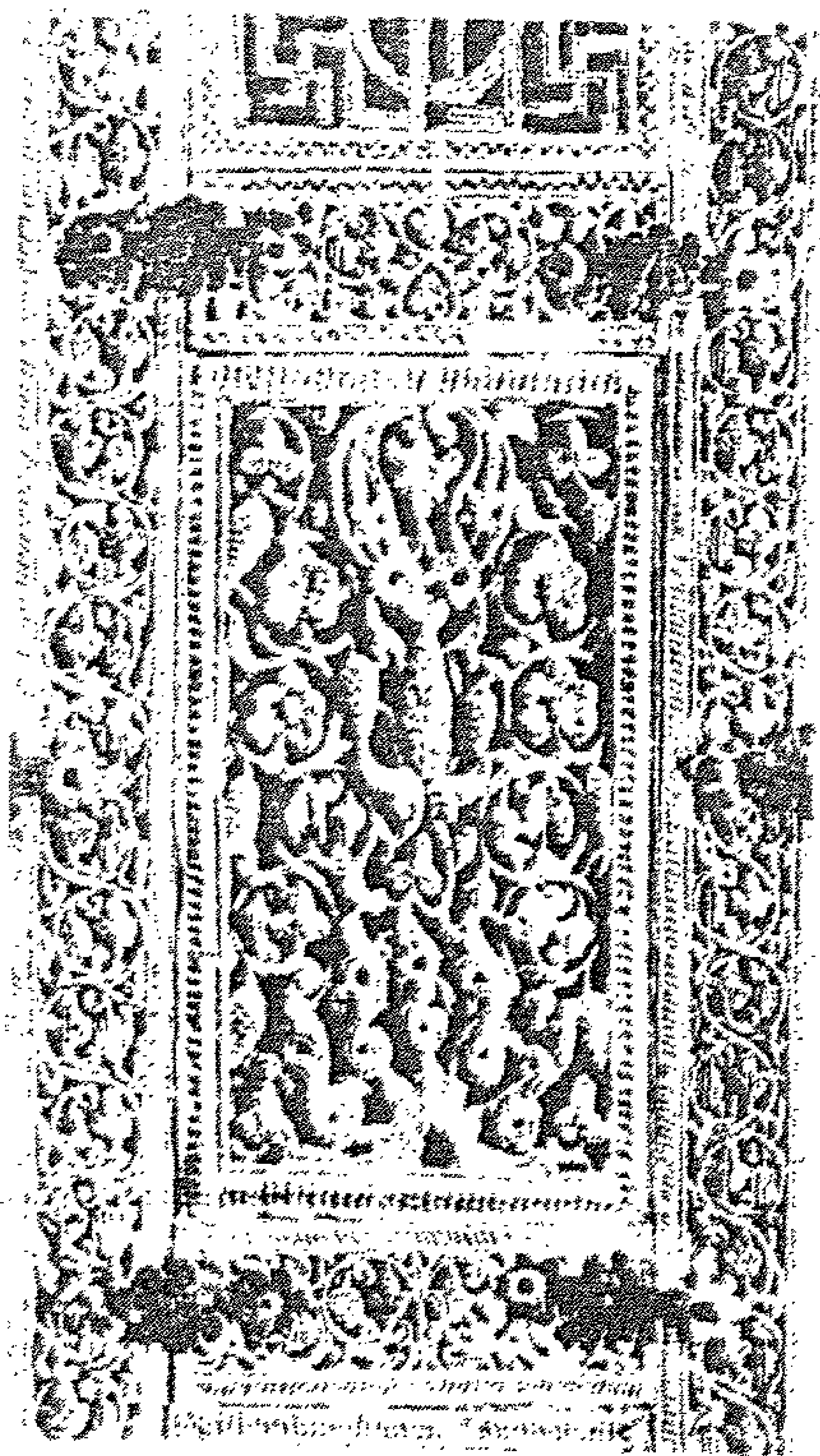


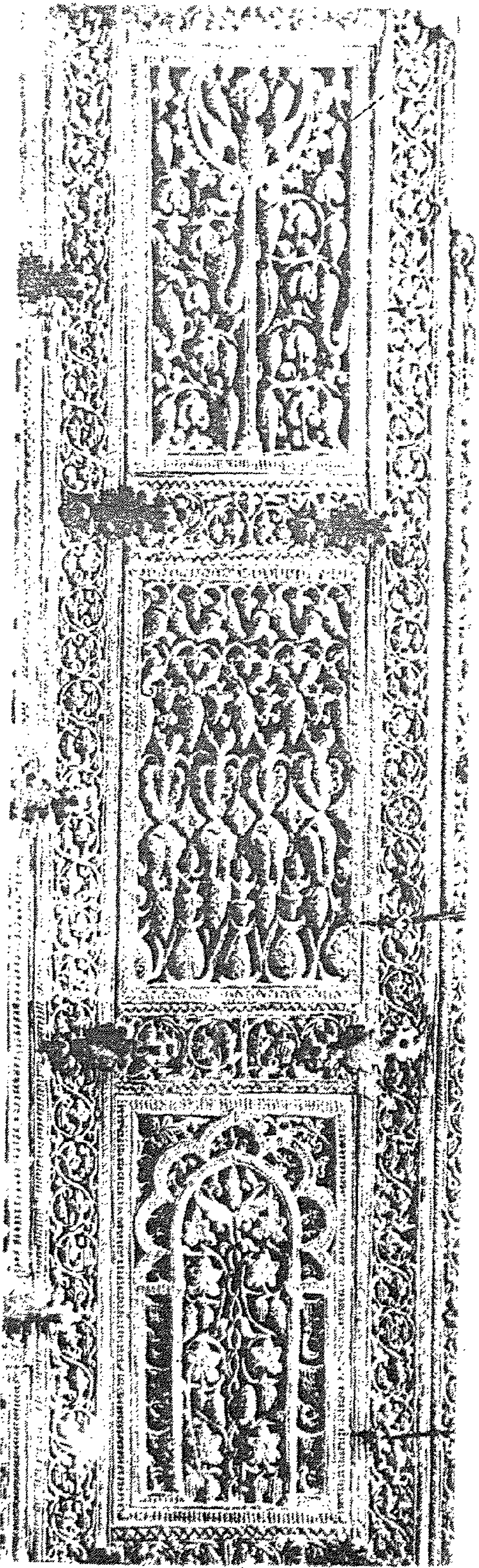
شکل ۱



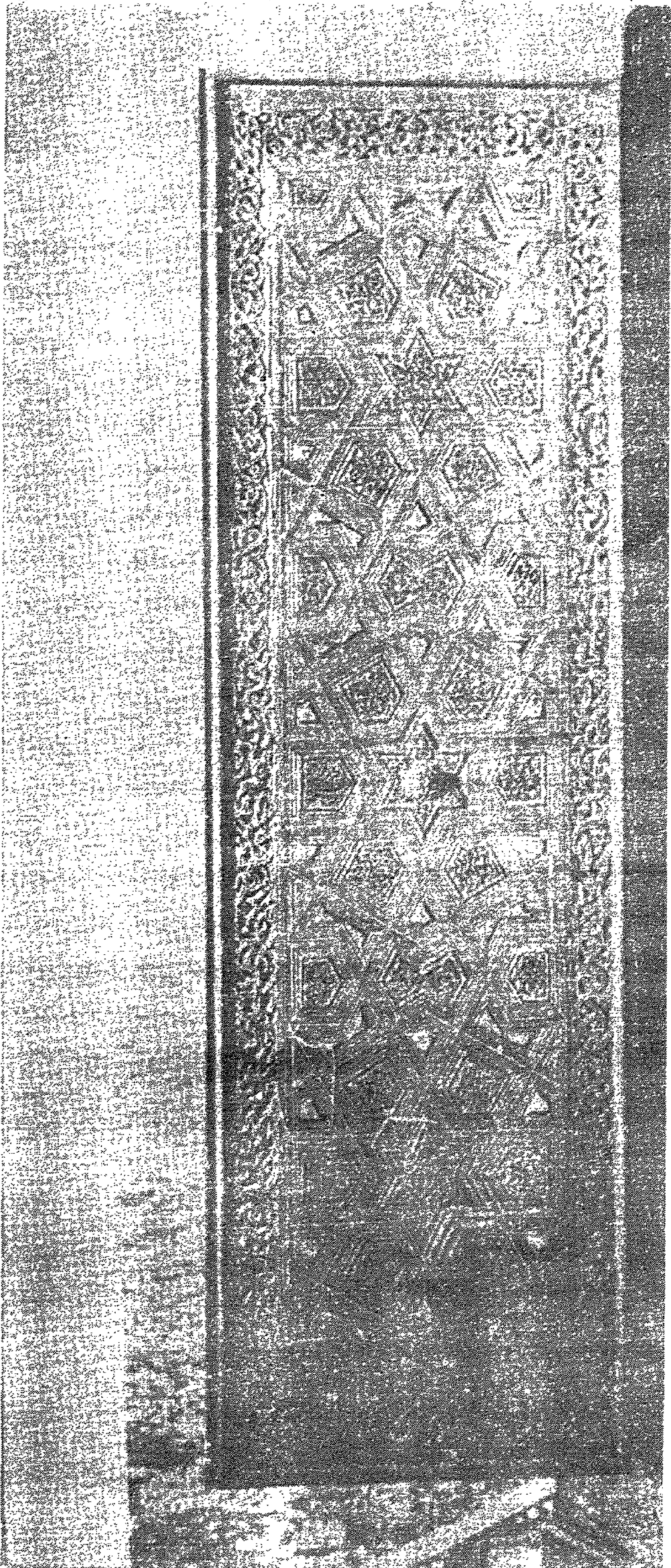
شـكل ٢



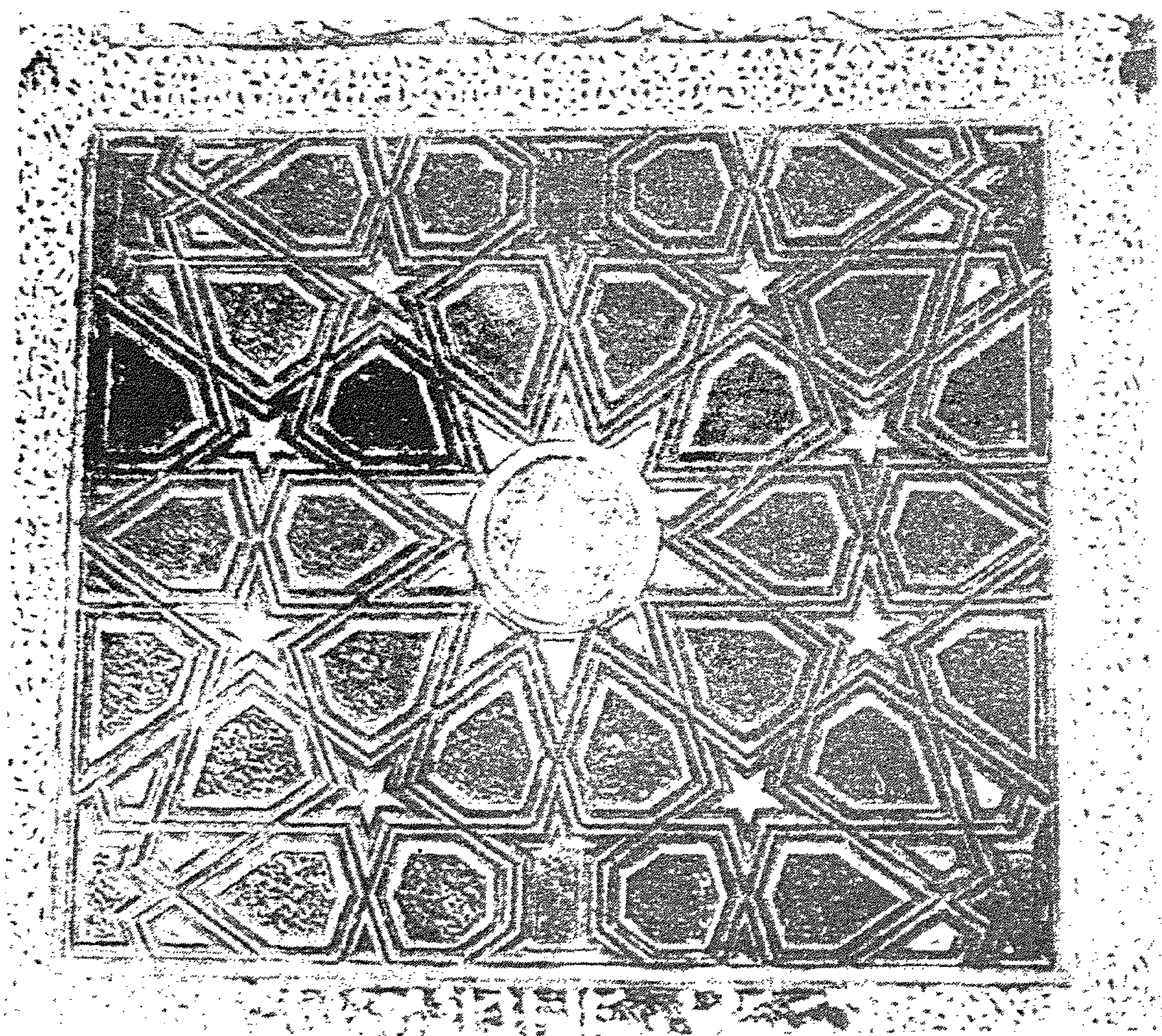




شکل ۳



شـكل ٤



شكل ٥

الأسرة العباسية في بغداد

الدكتور صالح احمد العلي
كلية الاداب

من المعلوم ان الاسرة العباسية تحدرت من عم الرسول ، العباس بن عبدالمطلب الذى كان يرعى الرسول ويحميه ويدفع عنه بعض اذى قريش في مكة ؛ وكان قد حضر معه بيعة العقبة ؛ غير انه لم يعتنق الاسلام آنذاك ولم يهاجر مع المسلمين ، بل ظل مقيماً في مكة ، واشترك مع المشركين في معركة بدر وأسر ، ثم فك الرسول اساره فعاد الى مكة. ولم يذكر عنه حماس في معادات الاسلام ؛ ثم اسلم بعد فتح مكة ، وكانت له سقاية الحجيج ، فأبقاها له الرسول (ص) بعد فتح مكة .

لم يشغل العباس بن عبدالمطلب أو اياً من اولاده عملا ادارياً ، ولم تسند لهم قيادة جيش أو ولاية اقليم في عهد اى من الخلفاء الراشدين الثلاثة. ولكن الخليفة الرابع ، الامام علي ، اعتمد على اولاد العباس في ادارة البلاد ؛ فولى قثم على مكة ، وتمام على المدينة ، وعبيد الله على اليمن ، وعبدالله على البصرة[1]. ويتبين من هذا ان اولاد العباس ولوا مراكز الاقاليم الرئيسة التى كان يهيمن عليها الامام علي .

(١) الطبري ٣١٦٢/١ ، ٣٣٢٠ ، ٣٤٤٤ ، ٣٤٧٤ ويذكر الفاسي ان معبد بن العباس في خلافة الامام علي كان واليا على مكة: شفاء الغرام ١٦٦/٢ . ويلاحظ انه فيما خلا المدينة ، بقي الولاة العباسيون الاخرون طيلة السنوات الاربع من خلافة الامام علي في ولاياتهم .

أما في عهد الخلافة الاموية فلم يتول احد من رجال الاسرة العباسية اية ولاية ، ولم تكون بين الاسرتين علاقات مكينة ، ولم تذكر المصادر الا زيجة واحدة تمت بين الاسرتين حيث تزوج الوليد بن عتبة بن ابي سفيان من لبابة بنت عبيدالله بن العباس[٢] .

وقد حدثت بين الاسرتين العباسية والعلوية عدة مصاهرات ، فقد تزوج الحسن بن علي ام كلثوم بنت الفضل بن العباس[٣] ، وتزوج العباس بن علي لبابه بنت عبيده بن العباس ثم تزوجها من بعده زيد بن الحسن بن علي[٤] . وتزوج علي بن عبدالله بن جعفر لبابة بنت عبدالله بن العباس[٥] . وتزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من كثير بن العباس[٦] . وتزوجت زينب بنت علي من كثير بن العباس بن عبدالمطلب ، وتزوجت نفيسة بنت تمام بن العباس عبدالله بن علي بن الحسين[٧] . وتزوج علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب من ابنة عبدالله بن جعفر بن ابى طالب[٨] كما تزوج عباس بن عبدالله بن جعفر بن العباس ابنة محمد بن علي بن ابي طالب[٩] .

وقد كونت الاسرة العباسية صلات واسعة مع اهل اليمن ؛ فقد تزوج الفضل بن العباس أم سلمة بنت محمية بن جزء الزبيدي[١٠] ، وتزوج عبدالرحمن بن العباس أم ايوب بنت ميمون بن عامر الحضرمى[١١] ، وتزوج عبدالله بن العباس ثلاثة نساء من اليمن هن زرعة بنت مشرح بن معدى كرب الكندى ، وعابثة بنت عبدالمدان من بنى الحارث بن كعب[١٢] ، وعمرة بنت عريف بن كلال بن حمير[١٣] ، كما تزوج محمد بن علي بن عبدالله بن العباس من ريطة بنت عبيدالله بن عبدالحجر من بنى الحارث بن كعب ؛ وتزوج محمد بن عباس بن عبدالله بن العباس من جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندى[١٤] .

وتزوجت ام كلثوم بنت الفضل بن العباس من ابى موسى الاشعري[١٥] ، وتزوجت آية بنت معبد بن العباس من يريم بن معدى كرب بن ابرهة ابن الصباح[١٦] .

* * *

قام العباسيون بدور رئيس في تنظيم الدعوة العباسية التي عملت على تأليب الناس واستقطاب المعارضين في المشرق ؛ وقد نجحت الدعوة في خراسان حيث اعلنت الثورة التى استطاعت ان تقصى الامويين تدريجياً ثم قضت على الخلافة الاموية ، وبسبب سرية الدعوة وقلة المعلومات التى

(٢) نسب قريش لمصعب الزبيرى ٣٢
(٣) نسب قريش ٢٨
(٤) نسب قريش ٣٢
(٥) نسب قريش ٢٩
(٦) نسب قريش ٣٨
(٧) نسب قريش ٤٥
(٨) نسب قريش ٢٩
(٩) نسب قريش ٣٨
(١٠) نسب قريش ٢٨
(١١) نسب قريش ٣٨
(١٢) نسب قريش ٢٨ ، ٣١
(١٣) نسب قريش ٣١
(١٤) نسب قريش ٣٠
(١٥) نسب قريش ٢٦ ، ٢٨
(١٦) نسب قريش ٣٤

وصلتنا ، لم يذكر ممن ساهم في تنظيم الدعوة غير محمد بن علي وابنه ابراهيم اللذين كانا يقيمان بالحميمة في الاردن ، ومنهما كانت تنظم الدعوة وتوجه الثورة ٠

ولما سقطت الدولة الاموية أصبحت الخلافة محصورة برجال من الاسرة العباسية ، واستطاع الخلفاء العباسيون الاولون توطيد اسرتهم في الخلافة، والقضاء على الثورات المعارضة ، وتثبيت اتجاهات الدولة العباسية التي أسست بغداد وعملت على خلق ظروف ساعدت على ازدهار الحياة الاقتصادية والحركة الفكرية ٠ فوصلت الحضارة الاسلامية أوجها في عهدهم ، وفي عاصمتهم بغداد بصورة خاصة ٠ وبالرغم من ظهور كثير من الحركات المعادية لهم ، والاتجاهات المعارضة لحكمهم فانهم ظلوا يتعاقبون على الخلافة ، حتى ان هولاكو ، القائد المغولي الكافر الذي فتح بغداد تردد في قتل الخليفة العباسي الاخير ، لانه خشي ان يؤدي مقتله الى شروق الشمس من المغرب![17] ويلاحظ انه بالرغم من حياة المجون البعيدة عن روح الاسلام التي كان يحياها بعض الخلفاء العباسيين ، وبالرغم من ضعف عدد غير قليل من هؤلاء الخلفاء ، فان المصادر ، حتى المعارضة لهم ، لم تتخذ من ذلك مطعناً عليهم ، وبذلك لم يصبهم ما نال الخلفاء الامويين من قدح وتشنيع ٠

المصادر

الا انه مما يلفت النظر أنه رغم كثرة العلماء والمؤلفين، وتزايد الاهتمام بدراسة التاريخ الاسلامي، فان الكتب المؤلفة عن التاريخ العباسي ، والمعلومات التي وصلتنا عن الاسرة العباسية غير كثيرة ٠ فكتاب الفهرست لابن النديم ، الذى يعتبر أوسع سجل للمؤلفات العربية حتى النصف الثاني من القرن الرابع الهجرى عدد ٤٣ مؤلفاً عن الرسول وما يتصل به ، و ٣٩ مؤلفاً عن الخلفاء الراشدين والاحداث التي جرت في منهم فضلا عن ٤٥ مؤلفاً عن الردة والفتوح الاول ، وذكر ٨٥ كتابا عن الخلفاء الامويين وبعض الاحداث والرجال في عهدهم ، اما عن العهد العباسي فلم يذكر سوى ١١ كتاباً عن الخلفاء العباسيين ، و ٦ كتب عن بعض الاحداث في زمنهم ٠

ثم أن ما صلنا من المؤلفات الاولى العامة التى كتبت بعد مرور اكثر من ١٥٠ سنة على تأسيس الدولة العباسية ليس فيها مقادير كبيرة من الصفحات للخلفاء العباسيين أو الاحداث التي جرت في زمنهم: فان خليفة بن خياط في تاريخه الذى ألفه في أوائل القرن الثالث الهجرى ، خصص لسيرة الرسول ٥٦ صفحة ، وللخلفاء الراشدين ١٢٢ صفحة ، وللخلفاء الامويين ٢٣٦ صفحة، اما الخلفاء العباسيون وما جرى في زمنهم من احداث الى سنة ٢٣٣ هـ فقد خصص لها ١٠٠ صفحة فقط ٠

وخصص اليعقوبي في تاريخه ٩٣ صفحة لسيرة الرسول، ومثلها للراشدين و ١٢٠ صفحة للامويين و ١٤٥ صفحة للعباسيين حتى سنة ٢٨٠هـ ٠

---

(١٧) رشيد الدين : جامع التواريخ ٢ـ١ /٢٧٩ وانظر ايضا محمد صالح القزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير ١٠٤

اما المسعودى فانه في كتابه « مروج الذهب » خصص لسيرة الرسول ٣٢ صفحة ، وللخلفاء الراشدين ١٣٠ صفحة ، ولخلفاء الامويين ٢٣٦ صفحة وللخلفاء العباسيين حتى سنة ٣٣٥ هـ ٤٥٠ صفحة تحدث في اغلبها عن الشعراء والكتاب الذين ظهروا في العصر العباسي • وخصص المسعودى في كتابه « التنبيه والاشراف » لسيرة الرسول ٥٠ صفحة ، وللراشدين ١٣ صفحة وللامويين ٣٠ صفحة ، وللعباسيين ٥٣ صفحة •

اما الطبرى فانه فى كتابه العظيم « تاريخ الرسل والملوك » خصص لسيرة الرسول ٧٦٠ صفحة ، وللخلفاء الراشدين ١٦٤٠ صفحة ، ولخلفاء والامويين ٢٠١٦ صفحة، وللخلافة العباسية حتى سنة ٣٠٢ هـ ٢٢٩٤ صفحة ، اى ان ما خصصه لاحداث الخلافة العباسية يساوى تقريبا ما خصصه لاحداث الخلافة الاموية ، بالرغم من أن الخلافة الاموية دامت ٩٢ سنة ، اما الفترة التى ارخها من الخلافة العباسية فتبلغ ضعف ذلك تقريبا ؟ علما بان الطبرى كان أقرب الى احداث العهد العباسي •

ومن الكتب المغربية كتاب «اخبار الدولة العباسية» لمؤلفه حفيد يحيي بن وثاب وقد نشرت في روسيا قطعة منه تشمل تاريخ الامويين وتاريخ بعض اوائل رجال الاسرة العباسية • كما نشرت في بيروت قطعة اوسع عن تاريخ رجال الاسرة العباسية • وكلتا النشرتين تنتهي بتأسيس الدولة العباسية ، وقد اقتصرتا على اخبار العباس (في الروسية فقط) واخبار كل من عبدالله بن العباس وعلي بن عبدالله ، ومحمد ابن علي ، وابراهيم بن محمد ، ثم عن قيام الثورة العباسية وتقدم جيوشها الى الكوفة • وقد عدد هذا الكتاب اولاد كل من الرجال الخمسة الذين ترجم لهم ، ومعلوماته عن هؤلاء الاولاد تطابق تماما ما جاء في كتاب نسب قريش لمصعب الزبيرى ، مما يدل على اقتباسه من كتاب مصعب •

ولاريب في ان خير ما ينتظر في الكتابة عن الاسرة العباسية هم المؤلفون في كتب الانساب والتراجم • وقد ذكر ابن النديم اسماء ستة عشر كتاباً عن الانساب وخمسة عن الاشراف ، وخمسة عن انساب قريش ، ولكن لم يذكر أى كتاب اقتصر على انساب العباسيين • وقد فقدت كافة الكتب التى ذكرها ما عدا كتاب نسب قريش لمصعب الزبيرى ، وكتاب النسب لهشام بن محمد الكلبي • وقد طبع الكتاب الاول اما الثاني فلما يطبع بعد ، ومنه مخطوطة مختصرة في لندن ، ومخطوطة ناقصة في الاسكوريال فأما كتاب « نسب قريش » لمصعب الزبير (ت ٢٣٦) فقد عدد بالتفصيل اولاد العباس واحفاده ممن عاش في العصر الاموى ؟ أما عن العصر العباس فقد اقتصر عن ذكر اسم الخليفتين العباسيين الاولين وأعمامهما فحسب •

واما كتاب « النسب » لهشام بن محمد الكلبى، فقد ذكر اولاد العباس وبعض احفاده ولم يشر الى العباسيين أو الى احفادهم أو من عاش من رجال الاسرة العباسية في عهد الخلافة العباسية • ومعلومات ابن الكلبي أكثر اقتضاباً من معلومات مصعب الزبيرى •

وألف ابن حزم الأندلسى كتاب « جمهرة أنساب العرب » خصص فيه للعباسيين فصلا طويلا

ذكر فيه اولاد الخلفاء ، كما ذكر معلومات واسعة عمن كان في عصره ، وتفاصيل عن العباسيين من غير أولاد محمد بن علي ، وأشار الى بعض من ولي الولايات أو تولى مناصب القضاء ، كما أشار الى من استوطن الامصار والأقاليم الاخرى • واشار ابن حزم الى أن محمد بن صالح المعروف بابن ام شيبان (ت ٣٦٩) « له كتاب جليل القدر في النسب لم يؤلف مثله استيعاباً وكمالا » ؛ غير انه لم يذكر انه اطلع عليه ، بل عند كلامه عن سليمان بن علي بن عبدالسلام بن عمر ذكر « وعن كتابه الىّ أخذت كثيراً من انسابهم[١٨] » ؛ ولم اجد في الكتب الاخرى من اشار الى كتابيّ ابن أم شيبان أو سليمان بن علي • وقد تابع ابن حزم في كتابه اساليب كتب النسب من حيث اهتمامه بالعلاقات النسبية واقتصاره على سرداسماء الاشخاص والاشارة الى وظائف بعضهم • كما أنه لم يستوعب كافة أفراد الاسرة العباسية ، ولم يوضح مكانتها في بغداد •

ان أوسع كتاب في تراجم الرجال الذين عاشوا في بغداد هو كتاب « تاريخ بغداد » لابي بكر احمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣) ؛ ويتكون هذا الكتاب من أربعة عشر مجلداً فيها مقدمة استوعبت ١٢٠ صفحة عن بغداد وخططها ، ثم تراجم ٧٨٣٠ رجلا وامرأة ممن عاشوا في بغداد الى سنة ٤٦٠ هـ • ترجم الخطيب للخلفاء العباسيين ، ولمائة وثلاثين من رجال الاسرة العباسية اطلق على كل منهم لقب الهاشمي » التى حصر استعمالها بهم تقريباً ؛ واطلق ايضا كلمة « العباسي » على عشرة منهم • ولما كان الخطيب قد نظم التراجم في كتابه على الالفباء ، لذلك فان العباسين الذين ترجم لهم ، وزعت ترجماتهم تبعاً لمواقع اسماءهم في الترتيب الالفبائي ولم يجمعوا في مكان معين • وقد ذكر الخطيب في تراجم معظم من ذكرهم نسب الشخص وشيوخه وتلامذته ، وسنة ولادته ووفاته ؛ وولاية القضاء والخطابة اذا كان المترجم له قد اشغلها ؛ كما اشار الى محلات سكنى ودفن بعضهم • غير أن الخطيب أغفل ذكر مساهمة مترجمية ، بما فيهم الخلفاء ، في الاحداث السياسية أو الاعمال الادارية أو الحياة المعاشية لاى منهم ؛ كما أغفل الاشارة الى ولاية الحج التى انحصرت بهم في القرون الاولى ؛ والواقع أن الطبرى عنى بذكر ولاة الحج وساق نسبهم ، فذكر بذلك اسماء عدد ممن اغفل الخطيب ذكرهم • غير أن حصيلة ما ذكره الخطيب والطبرى تبقى ناقصة وبعيدة عن الكمال • ومن تراجمه اثنا عشر من نسل ابي جعفر ، واربعة من نسل المهدى ، واثنين من نسل الرشيد ، وخمسة من نسل المأمون ، واربعة من نسل المتوكل ، واحد عشر من نسل المهدي عدا من ولى الخلافة •

ولكتاب « المنتظم » لابن الجوزي اهمية كبيرة ، فانه يبحث الحوادث السياسية مرتبة على السنين ، وأورد في نهاية كل سنة تراجم لعدد من المتوفين فيها • وقد اعتمد فى الاقسام الاولى من الحوادث السياسية على الطبرى كلياً ، اما عن الاحداث التى بين ٣٠٢ و ٤٧٢ فقد اعتمد على عدة مصادر لما تدرس بدقة بعد • اما في التراجم فان المتوفين حتى سنة ٤٦٠ هـ اعتمد في ترجماتهم على

---

(١٨) جمهرة النسب ٢٨ ـ ٢٩

الخطيب كلياً • وقد ترجم لعدد كبير من العباسيين وذكر محلات سكناهم ومدافنهم ، واشار الى مساهمة بعضهم في الحوادث السياسية حتى سنة ٥٧٢ وهي نهاية تاريخه •

وقد ذيل ابن النجار على تاريخ الخطيب، وسار على منواله ، كما الف ابن الدبيثي ذيلا على كتاب ابن النجار ترجم فيه المتوفين بين سنتي ٥٧٠-٦١٢ ، وقد طبع القسم الاول منه ، غير ان الملخص الذى عمله له الذهبي طبع معظمه • والف المنذرى كتاب « التكملة في وفيات النقله » ورتبه حسب السنين ، فذكر في كل سنة اشهر من توفى فيها ، وشمل كتابه المتوفون بين سنة ٥٨٠ الى سنة ٦٤٠ ، وبذلك يكمل كتاب المنتظم ، وقد اعتمد المنذرى فى القسم الاول من تراجم العراقيين على ابن الدبيثي ، وذكر عموماً عدداً من رجال الاسرة العباسية • ومع ان المنذرى، وابن الدبيثي ، يهتمان بعلماء الحديث ورواته ، الا أنهما قدما معلومات قيمة عن بعض رجال الاسرة العباسية في العهود العباسية المتأخرة •

وقد ترجم المنذرى لستة وخمسين رجلا من ابناء الاسرة العباسية ، وتسعة من احفاد المهتدى ، وخمسة من آل الزوال وخمسة من آل المكشوط ، واربعة من آل الزينبي ، واربعة من آل المنصورى ، وثلاثة من احفاد مطر ، اما الباقون فلم يذكر نسبهم •

اما الكتب المتأخرة ، فبعضها كتب عن الحوادث السياسية مثل « مضمار الحقائق » و « الجامع المختصر » و « الحوادث الجامعة ، وقد ذكر كل منها بعض رجال الاسرة العباسية ؟ وبعض هذه الكتب المتأخرة كتب تراجم مثل « تكملة الاكمال » لابن الصابوني ، و « تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب » وفيه تراجم لبعض رجال الاسرة العباسية •

غير المعلومات التي في كل هذه المصادر عن الاسرة العباسية في بغداد محدودة ، ولا يوجد كتاب كرس لهذا الموضوع ، كما ان المعلومات المتفرقة لا تقدم بعد جمعها وتنظيمها صورة شاملة لمكانة هذه الاسرة في بغداد • ولابد من الاشارة فى هذا الصدد الى ان الخلافة العباسية دامت اكثر من خمسة قرون حدثت خلالها تطورات سياسية وادارية واجتماعية كبيرة ، كما ان ابناء الاسرة العباسية تكاثروا على مر الزمن ، ولم يكن كافة افرادها في مستوى مالى او اجتماعي او فكرى واحد •

الولايات الاولى

لقى اعلان الثورة العباسية ترحيباً فى اقاليم المشرق ، واستطاعت الجيوش العباسية ان تتقدم من خراسان متغلبة على الجيوش التى ارسلها الامويون لصدها ، ودخلت الكوفة ، ثم بويع لابى العباس السفاح بالخلافة فاتضح للجميع ان الخلافة قد اصبحت لرجل من الاسرة العباسية • وكان شعار الدعوة قبل ذلك « الرضا من آل البيت » • وقد كان هذا الشعار العام والتكتم الشديد فى اسم الامام قد جلب الى الدعوة مؤيدين من غير العباسيين فلما اعلنت هوية الخليفة الجديد اصاب كثيراً من مؤيديها خيبة أمل وتوقفوا عن تأييدها • وبذلك واجهت الدولة الجديدة منذ بداية تأسيسها معارضة من بعض مؤيديها السابقين ، ومن بعض متطرفي

انصارها ، فضلا عن الامويين الذين زالت الخلافة عنهم ، واهل الشام الذين لم تعديلادهم مركز الخلافة .

وقد لجأ الخليفة العباسي الاول ابو العباس السفاح الى استعمال القوة لقمع حركات أهل الشام والامويين ، وللتخلص من بعض الثائرين ممن أيد الدعوة في ادوارها الاولى ، كما استعمل الحلم واللين تجاه العلويين وغيرهم ممن توقف عن تأييد الدولة بعد اعلان خلافة العباسيين .

غير ان السفاح أدرك انه لابد من زيادة الاعتماد على اهل بيته ، لان الخلافة صارت فيهم ، فيستمد منهم سنداً ويشعرهم بان مصلحتهم تقضي بتأييدها . وقد تابع الخلفاء العباسيون الاولون سياسة أبي العباس ؛ غير ان العباسيين المتأخرين لم يتابعوا هذه السياسة كما سنوضح ذلك .

ويلاحظ ان الاسرة العباسية عند مجيء الخلافة العباسية لم تكن كبيرة العدد . فيذكر مصعب الزبيري « ليس للعباس بن عبدالله (بن العباس) بقية ولا لاحد من ولد عبدالله بن عباس عقب غير علي بن عبدالله بن عباس فان في ولده الخلافة والعدد »[١٩] ويذكر ان عبدالرحمن بن العباس انقرض ولده ، وكذلك « انقرض عقب عبدالله بن عبيدالله بن العباس فلم يبق منهم أحد »[٢٠] ؛ وكان للعباس تسعة اولاد اربعة منهم لم يعقبوا ، وهم الفضل وقثم وكثير وعبدالرحمن اما الخامس ، وهو تمام ، فقد كان له حفيد هو يحيى بن جعفر « كان آخر بني تمام هلك في زمن ابي جعفر »[٢١] .

وقد اختار ابو العباس السفاح لولاية الاقاليم الرئيسة رجالاً من اسرته وخاصة من أعمامه : عبدالله بن علي على الشام ، وصالح بن علي على مصر وفلسطين ، وعبدالصمد بن علي على الجزيرة ، وداوود بن علي على الحجاز ، وعيسى بن علي على فارس ، وسليمان بن علي على البصرة ؛ كما ولى على الكوفة داود بن علي ثم عيسى بن موسى ، واخاه يحى بن محمد ثم ابا جعفر على الموصل ، وابنه محمد على البصرة ، كما ولى العباس بن عبدالله بن معبد على مكة والطائف[٢٢] .

وقد تابع ابو جعفر المنصور سياسة اخيه السفاح في تولية اقاربه ، فقد ولى « اسماعيل بن علي فارس ، وسليمان بن علي البصرة ، وعيسى بن موسى الكوفة وصالح بن علي قنسرين والعباس بن محمد الجزيرة ، وعبدالله بن صالح حمص ، والفضل بن صالح دمشق ، ومحمد بن ابراهيم الاردن ، وعبدالوهاب بن ابراهيم فلسطين[٢٣] ؛ كما ولى السرى بن عبدالله بن الحارث [٢٤] ثم قثم بن عبيدالله بن العباس على اليمامة ومكة[٢٥] ، وجعفر بن سليمان على البحرين ثم على المدينة[٢٦] ؛ كما عين على مكة عبدالصمد بن علي[٢٧] ثم محمد

(١٩) نسب قريش ٣١ وانظر ايضا ص ٣٨
(٢٠) نسب قريش ٣٤
(٢١) نسب قريش ٢٧ ، ٣٨
(٢٢) انظر عن ولاة ابي العباس السفاح الطبرى ٣/٧١ ـ ٧٣ تاريخ اليعقوبي ٣/٣٨ وعن ولاية العباس بن عبدالله نسب قريش ٣٧
(٢٣) تاريخ اليعقوبي ٣/١١٧
(٢٤) نسب قريش ٣٨ جمهرة النسب ١٦ تاريخ اليعقوبي ٣/١١٧
(٢٥) نسب قريش ٣٣
(٢٦) تاريخ اليعقوبي ٣/١١٧
(٢٧) الطبري ٣/٣٢٧

بن ابراهيم بن محمد علي[٢٨] ، كما ولى عيسى بن موسى المدينة بعد ان قضى على ثورة محمد النفس الزكية[٢٩] ، وولى محمد بن سليمان بن علي البصرة ، ثم الكوفة ، وصالح بن داود على البحرين وفارس[٣٠] ، ومحمد بن ابي العباس على البصرة[٣١] ، والزبير بن عبدالله بن الحارث على السند[٣٢] ، وداود بن عبدالله بن معبد على واسط[٣٣] ، ويحيى بن محمد على الموصل[٣٤] .

اما المهدي فقد ولى موسى بن عيسى[٣٥] ، ومحمد بن سليمان البصرة والاهواز[٣٦] ، وعبدالصمد بن علي الجزيرة ثم مكة[٣٧] ، والفضل بن صالح الجزيرة[٣٨] التي عين عليها ايضا عبدالله بن صالح[٣٩] ، كما ولى محمد بن ابراهيم الامام مكة[٤٠] ، وقثم بن العباس السند[٤١] التي ولاها ايضا عبدالله بن سليمان بن علي ثم عبدالله بن محمد بن ابراهيم الزينبي[٤٢] .

وولى موسى الهادى الكوفة عيسى بن موسى ، ومكة عبيدالله بن العباس بن عبيدالله بن العباس[٤٣] وعبيدالله بن المهدى ارمينية[٤٤] ، والفضل بن صالح مصر[٤٥] .

وولى الرشيد على الكوفة العباس بن عيسى ، وموسى بن عيسى ، وجعفر بن ابي جعفر ، وعلى البصرة عيسى بن جعفر ، ومحمد بن سليمان بن علي ، واسحق بن سليمان بن علي[٤٦] وولى على مكة سليمان بن جعفر ، وموسى بن عيسى ، وعبدالله بن قثم ، والعباس بن موسى بن عيسى[٤٧] وعلى ارمينية عبيدالله بن المهدى[٤٨] ، ثم موسى بن عيسى[٤٩]، وابراهيم بن محمد بن ابراهيم الامام على اليمن[٥٠] ؛ كما ولى على الشام سليمان بن ابى جعفر[٥١] وعلى السند عيسى بن جعفر بن المنصور ثم ايوب بن جعفر بن سليمان[٥٢] .

وولى محمد الامين اسحق بن سليمان بن علي

---

(٢٨) الطبري ٣/٣٥٤ ، ٣٧٧
(٢٩) الطبري ٣/٢٢٥
(٣٠) الطبري ٣/٣٢٦ ، ٣٥٢ ، ٣٧٢
(٣١) الطبري ٣/٣٥٢ الصولي : اشعار اولاد الخلفاء ٣ ، ٨
(٣٢) نسب قريش ٣٩
(٣٣) جمهرة النسب ١٦
(٣٤) تاريخ اليعقوبي ٣/١١٧
(٣٥) تاريخ خليفة ٤٩٠ تاريخ اليعقوبي ٣/ ١٣٢
(٣٦) تاريخ خليفة ٤٨٠ ، ٤٩٧
(٣٧) الطبري ٣/٣٢٧
(٣٨) الطبري ٣/٤٦٦
(٣٩) الطبري ٣/٥٠٠
(٤٠) الطبري ٣/٣٥٤
(٤١) تاريخ اليعقوبي ٣/١٣١
(٤٢) تاريخ اليعقوبي ٣/١٣٢
(٤٣) تاريخ خليفة ٤٧٩
(٤٤) فتوح البلدان ٢١٠
(٤٥) تاريخ اليعقوبي ١٢٧
(٤٦) تاريخ خليفة ٤٩٧ ـ ٨ وانظر عن اسحق الخطيب ٦/٣٢٨
(٤٧) الطبري ٣/٧٢٩
(٤٨) الطبري ٣/٦٠٧
(٤٩) تاريخ اليعقوبي ٣/١٥٧
(٥٠) تاريخ اليعقوبي ٣/١٤٣
(٥١) تاريخ اليعقوبي ٣/١٤١
(٥٢) تاريخ اليعقوبي ٣/١٤١

حمص وارمينية[٥٣]، وعبدالملك بن صالح علـى الجزيرة وجند قنسرين والعواصم[٥٤] .

وولى المأمون صالح بن الرشيد على البصرة[٥٥]، وابو اسحق بن الرشيد على الشام[٥٦] وسليمان بن المنصور على الرقة[٥٧] ، والعباس بن موسى بـن عيسى على مصر[٥٨] .

وتجدر الاشارة الى ان عدداً من ولاة الخلفاء العباسيين الاولين لم يكونوا من الاسرة العباسية ، غير ان العباسيين لم يولوا من اية اسرة العدد الكبير الذى ولوه من اسرتهم ، بالرغم من انهم لم يبقوا اياً مـن هؤلاء الولاة مدة طويلة في الولاية .

لا ريب في ان هـؤلاء الولاة من الاسـرة العباسية اعانوا على تثبيت كيان الدولة الجـديدة وتوطيد حكمها في مختلف الاقاليم ؟ غير أن هـذه السياسة لم تمنع حدوث بعض الانقسامات في الاسرة، وخاصة بسبب ولاية العهد ، فقد تابع العباسيون منذ أول توليهم الخلافة تعين اكثر من ولي عهد واحد وكان الخليفة الجديد في الغالب يعمل على عزل ولى العهد الذى سبق تعينه أو ارغامه على الموافقة على ان يكون ابن هذا الخليفة ولى العهد الاول ؟ ولابـد ان يحدث هذا بعض الاضطراب وصل في ثلاثة منها حد استعمال القوة .

فاما الاولى فعندما ثار عبدالله بن علي عـلى المنصور بعد وفاة السفاح مدعياً ان الخليفـة الاول اوصى له بالخلافة من بعده . ولم يستطع المنصور التغلب عليه الا بعد معارك عنيفة . غير ان المصادر لم تذكر احداً من رجال الاسرة العباسية انضم الى عبدالله ، الا ما ذكره الخطيب من ان عبدالصمد انضم اليه . ولذلك لم تؤثر هذه الحادثة في مركز المنصور وموقفه من الاسرة .

أما الحادثة الثانية فهى عندما نشب النزاع بين الامين والمأمون وقد أيد رجال البيت العباسى الامين في البداية ، ولعل مرجع ذلك كون الامين الخليفة الشرعى ، وأنه كان يسيطر مباشرة عـلى العراق والحجاز حيث يقيم العباسـيون . والواقـع أن العباسيين لم ينفضوا عن الامين الا بعد ان تضعضعت قوته ، وبعد أن اتخذ طاهر بن الحسين ، قائد جيوش المأمون التى كانت تحاصر الامين ، تدابير شـديدة وهددهم بمصادرة اموالهم .

ومما يمكن اعتباره مكملا لهذا النزاع هـو مبايعة ابراهيم بن المهدى بالخلافة في بغداد ابـان اقامة المأمون بمرو بعد مقتل الامين . فقـد أيـد العباسيون ابراهيم تعبيراً عن استيائهم من ابتعاد المأمون عن بغداد ؟ غير ان المأمون لما وصل الى بغـداد انفض العباسيون عن تأيد ابراهيم وعادوا الى تأيد المأمون.

اما الحادثة الثالثة التى استخدمت فيها القـوة بين افراد الاسرة العباسيين فهي في النزاع بين المعتز والمستعين على الخلافة . وكان العامل المؤثر فيه هذا النزاع الاخير هـم الاتراك والقـواد العسـكريون الذين لعبوا دوراً في عزل عدد من الخلفاء .

(٥٣) تاريخ اليعقوبي ١٤٥/٣ تاريخ الخطيب ٣٢٨/٦
(٥٤) تاريخ اليعقوبي ١٦٤/٣
(٥٥) تاريخ الكازروني ١٢٨
(٥٦) تاريخ الكازروني ١٢٨
(٥٧) الصولى : اشعار اولاد الخلفاء ١٥
(٥٨) تاريخ اليعقوبي ١٧٢/٣

واستكمالا للبحث نذكر أنه في الفترة الطويلة التالية من التاريخ العباسي لم تذكر المصادر ثورة اعلنها رجل من البيت العباسي الا ثورتان اولاهما ثورة أبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب ابن ابراهيم الامام على المأمون[٥٩] ، والثانية ثورة عيسى بن المكتفي في سنة ٣٤٩ حيث « ظهر بناحية ارمينية وتلقب بالمستجير بالله واضاف اليه جماعة من الديلم، وتغلب على عدة بلاد من اذربيجان » ثم قبض عليه فيما بعد وقتل[٦٠] .

ومن الطبيعي أن بلاط الخلافة العباسية لم يخل من الدسائس والخلافات وخاصة على اختيار ولي للعهد ، ولكن هذه الخلافات لم ترق الى مستوى الانشقاقات العنيفة او التكتلات الممزقة .

رعاية العباسيين

لم تقف عناية الخلفاء العباسيين باسرتهم على تعيين عدد كبير منهم في الولايات بل امتدت الى رعايتهم والعناية بهم ؛ وفي نصيحة المنصور لابنه وولي عهده المهدي يقول « واوصيك باهل بيتك ان ان تظهر كرامتهم وتقدمهم وتكثر الاحسان اليهم ، وتعظم امرهم ، وتوطيء الناس اعقابهم ، وتوليهم المنابر ، فان عزك عزهم ، وذكرهم لك ، وما اظنك تفعل[٦١] .

ويروى الهيثم بن عدى : « فرق ابو جعفر في جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة الاف ، درهم (!) وأمر للرجل من اعمامه بالف بالف، ولا نعرف خليفة قبله ولا بعده وصل بهب احدا من الناس وقال العباس بن الفضل امر المنصور لعمومته سليمان وعيسى وصالح واسماعيل بنى علي بن عبدالله بن عباس لكل رجل منهم بالف بالف معونة له من بيت المال ، وكان اول خليفة اعطى الف الف من بيت المال فكانت تجرى في الدواوين »[٦٢] .

ويروى طيفوربسند عن علي بن صالح صاحب المصلى ان المأمون اراد ان ينحى ابراهيم بن المهدى من مرتبة بني هاشم ، فقال له علي «ليس لك ان تعدل عن فعل ابائك : غضب المنصور على فلان فلم يزله عن مرتبة اهل بيته ، وغضب المهدى على عبدالصمد بن علي فلم يزله عن ذلك ، وليس لك الا ما فعلوه، قال صدقت ليس لى الا ما فعلوا ، قال وامر فاجلس مع بني العباس »[٦٣] ولم يذكر هذا النص اسم الذى غضب عليه المنصور ، ولعله سليمان بن علي الذى لجأ اليه عبدالله بن علي فاجار عبدالله من القتل.

وقد تابع المهدى عنايته بافراد الاسرة العباسية، فيروى انه في سنة ١٦٠ هـ « رد المهدى على اهل بيته قطائعهم التى كانت مقبوضة عنهم[٦٤] وواضح من هذا النص ان المهدى رد على اهل بيته الاراضى التى كانت قد صودرت منهم ، وان الامويين هم الذين كانوا قد صادروها وقبضوها ؟ ولما لم يرد فى المصادر ذكر لممتلكات عباسية فى العراق ، فالراجح ان هذه الاملاك كانت كلها او معظمها في الحجاز حيث كان يقيم افراد الاسرة ، ولابد ان بعض موارد

---

(٥٩) تاريخ اليعقوبي ١٨٦/٣ الطبري ٣/ ١٠٧٢ ، ١٠٧٥

(٦٠) تاريخ الكازروني ١٧٠

(٦١) الطبري ٤٤٥/٣

(٦٢) الطبري ٤٢١/٣

(٦٣) تاريخ بغداد لطيفور ١١٠

(٦٤) الطبري ٤٨٥/٣

هذه الاملاك كانت تأتي العراق حيث اصبح يقيم فيه عدد من العباسين .

ويذكر الطبري انه في سنة ١٦٨ « رد المهدي ديوانه وديوان أهل بيته الى المدينة ونقله من دمشق اليها »[٦٥] ، ولا ريب في ان قرار المهدي هذا يهدف التقرب من اهل المدينة ويعيد معهم العلاقات الطبيعية وانه لم يكن لهذا التدبير اثر مالي كبير ، لان العطاء محدد المقدار وأنه كان عمليا يحول الى العراق حيث يقيم معظم افراد الاسرة العباسية .

ويذكر الطبري أنه في سنة ١٦٨ هـ ايضا « خرج المهدي الى نهر الصلة اسفل واسط ، وانما سمي نهر الصلة لانه فيما ذكر اراد ان يقطع اهل بيته وغيرهم غلته ، يصلهم بذلك »[٦٦] . ويدل

هذا النص على ان المهدي اراد بهذا الاقطاع ضمان موارد ثابتة من غلة هذا النهر ، لتحل محل الصلات التي لم تكن مقننة أو ثابتة ، فضلا عن ان اسراف المهدي قد ادى الى تناقص ما في بيت المال . وعبارة « اهل بيته » التي وردت في هذا النص قد تعني ان غلة نهر الصلة قصرت على اهل بيت المهدي ، اى بعض وليس كل العباسين . ومن المحتمل انها شملت بعض موالي المهدي من غير العباسيين . ولم تذكر المصادر مقدار موارد نهر الصلة ، وان كان الراجح انها لم تكن كبيرة بالدرجة التي تؤمن لمن يوزع عليهم مبالغ كبيرة من المال .

ويذكر الطبري انه في سنة ١٧٠ هـ « امر هارون (الرشيد) بسهم ذوى القربى فقسم بين بني هاشم بالسوية »[٦٧] .

ان نصيب ذوى القربى ورد ذكره في القرآن الكريم في آيتين «ما أفاء الله على رسوله من اهل القربى فلله وللرسول ولذى القربى » (الحشر ٧) « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » (الانفال ٤١) .

وقد ورد تعبير «ذوى القربى» في تسعة مواضع من القرآن الكريم عاماً كما ورد تعبير « الاقربين » عاماً في اربعة مواضع ، وورد ايضا تعبير «ذوي القربى» في ستة مواضع منحصراً باقارب الرسول . ولا ريب في ان القرابة قائمة على اساس الدم ، ولكن القرآن الكريم لم يحدد مدى امتدادها وشمولها.

ثم ان تعبير « ذوى القربى » ورد في القرآن الكريم مع اليتامى في موضع ، ومع اليتامى والمساكين في موضعين ومع المسكين وابن السبيل في ثلاثة مواضع؟ وهذا يدل على ان ذوي القربى الذين اشار اليهم القرآن الكريم كانوا من المحتاجين الجديرين بالعون المادي. ولا يعقل انها كانت تشملهم جميعا ، لان بعضهم لم يكن محتاجاً ، كما ان فريقا منهم كان لا يزال مقيما في مكة مع المشركين .

ثم ان الفيء الذى اشار اليه القرآن الكريم في سورة الحشر كان مقصورا على اراضي بني النضير . اما الغنائم فحكمها عام يشمل ما يحصل عليه المسلمون من الاموال المنقولة في ميدان المعركة . وبهذا المفهوم للغنائم لابد ان مقدارها

(٦٥) الطبري ٣/٥٢٣
(٦٦) الطبري ٣/٥٢٣
(٦٧) الطبري ٣ /٦٠٥

كان كبيراً نسبياً في زمن الخلفاء الراشدين ، الا انه يجب الا نبالغ في تقدير مقدارها او في استمرارها .

وتتفق كتب الفقه على أن الرسول (ص) كان يقسم سهم ذوى القربى على بنى هاشم وبنى المطلب ، وان قسمته توقفت في خلافة عمر . وتروى بعض الروايات ان ابا بكر هو الذى اسقط سهم الرسول وسهم ذوى القربى ، وقسم على الثلاثة الباقين . وفي رواية عن الامام علي أنه كان يقوم بقسمة هذا السهم في عهد الرسول (ص) وفي خلافة ابي بكر وعمر « حتى اذا كان آخر سنة من سني عمر فاتاه مال كثير ، فعزل حقنا ثم ارسل الي فقال خذه فاقسمه ، فقلت يا امير المؤمنين بنا عنه العام غنى وبالمسلمين اليه حاجة ، فرده عليهم تلك السنة ، ثم لم يدعنا اليه احد بعد عمر حتى قمت مقامي هذا ، فلقيني العباس بن عبدالمطلب بعد خروجي من عند عمر (رض) فقال يا علي لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يرد علينا ابداً الى يوم القيامة »[٦٨] .

ويذكر ابن عباس في كتابه الى نجدة الحنفي ان سهم ذوى القربى « هو لنا ، وان عمر (رض) دعانا الى ان ننكح منه ايمنا ونقضي منه عن مغرمنا ونخدم منه عائلنا ، فأبينا الا ان يسلمه لنا ، وابى علينا ذلك »[٦٩] .

ويلاحظ ان عمر بن الخطاب نظم في اواسط خلافته الديوان الذى تقنن به مقدار ما يأخذه كل فرد من المقاتله ومن الصحابة .

ويروي عطاء بن السائب ان عمر بن عبدالعزيز بعث بسهم الرسول (ص) وسهم ذوى القربى الى بني هاشم »[٧٠] .

ان النص الذى اوردناه عن توزيع هارون الرشيد سهم ذوى القربى على بنى هاشم لا يمكن تفسيره بتوزيع خمس كل موارد الدولة ، وهي كبيرة جداً ، فالراجح انه اقتصر على خمس الغنائم من الحروب ، وهي محدودة المقدار وغير ثابتة . ويبدو أن الامر المهم فيها هو القسمة « بالسوية » ، اى أن قرار الرشيد له قيمة معنوية اكثر من كونه ذى قيمة مادية .

وقد ذكر ابن حمدون عمل الرشيد بشكل آخر حيث قال انه في سنة ١٧٠ هـ « أخرج الرشيد خمس ماله ففرقه في اربابه وحمل سهم من بالمدينة منهم عبدالله بن سليمان ، فاصاب كل رجل منهم الف درهم ، ولكل امرأة خمس مائة درهم »[٧١] وهذا القول يختلف عن قول الطبرى ، فهو لا يذكر سهم ذوى القربى ، بل يذكر ان الرشيد « اخرج خمس ماله » اى ثروته الخاصة ، كما انه لا يذكر توزيعه على بنى هاشم بل « في اربابه » ، وهي جملة غامضة. كما انه يذكر ان التقسيم اصاب بعضه اهل المدينة ، والمفروض ان معظمه اصاب من في العراق ؟ يضاف الى هذا ان ابن حمدون حدد مقدار ما اصاب كل رجل وامرأة ؟ ولكنه لم يذكر عدد من اصابهم من المال مما قد يفيد في معرفة عدد العباسيين او الهاشميين .

---

(٦٨) الخراج لابي يوسف ١٩

(٦٩) الخراج ٢٢

(٧٠) الخراج ٢٢

(٧١) تذكرة ابن حمدون مخطوطة مكتبة احمد الثالث

يذكر الطبرى انه في سنة ٢٠٠ هـ « احصى في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفاً ما بين ذكر وانثى » ؛(٧٢) ومن الواضح ان هذا الرقم كبير وبعيد عن الواقع الا اذا افترضنا انه يشمل موالى العباسيين وعبيدهم ؛ وقد ذكرنا من قبل ان معظم العباسيين في عهد الخلافة العباسية متحدرون من ولد علي بن عبدالله بن العباس .

ومن الجدير بالذكر ان الجاحظ يذكر في كتاب البلدان الذى ألفه سنة ٢٤٨ « ان آل ابي طالب احصوا منذ اعوام وحصلوا وكانوا قريباً من ألفين وثلاثمائة »(٧٣) ؛ وهذا الرقم يتباين تبايناً كبيراً مع الرقم الذى ذكره الطبرى لعدد بني العباس ؛ علماً بان الاحصاء الذى يشير اليه الجاحظ تم بعد سنة ٢٠٠ فيما يظهر .

ويذكر الصابي ان جمهور بني هاشم من العباسيين والطالبيين «كانت عدتهم بالحضرة اربعة آلاف نفس »(٧٤) وهذا الرقم معتدل نسبياً ، ولعله اقرب الى الواقع ، وهو مقصور على من كان مقيما في بغداد ، ولكنه لا يذكر عدد كل من العباسيين والهاشميين .

الاقطاعات والمنازل

لقد ذكرنا ان الخلفاء العباسيين الاولين ،رعوا رجال الاسرة العباسية رعاية خاصة . وان المنصور ولى عدداً منهم الولايات العظيمة واغدق عليهم العطايا والهبات ، واوصى ابنه برعايتهم لان عزهم عزه، غير انه يلاحظ انه ليس في المصادر اشارة او دليل على انه اقطع احداً منهم في داخل المدينة المدورة التى انشأها ، او ان احداً منهم اقام فيها في خلافته. والاشارة الوحيدة التى وجدتها في المصادر هى قول اليعقوبي ان المنصور بنى لاولاده بيوتاً في المدينة المدورة ، غير انه لم يذكر اي هؤلاء الاولاد بنيت له البيوت ، ولا فيما اذا كان قد بنى لهم بناية واحدة ام عدة بنايات . علما بان مصادر الخطط لم تشر الى اى اسم من اولاد الخليفة المنصور كان له اقطاع في المدينة المدورة ، بل ذكرت اقطاعات لاولاده خارج المدينة المدورة .

وقد ذكرت المصادر اقطاعات للعباسيين في الجهات الشرقية والجنوبية خارج المدينة المدورة ؛ فاما الاقطاعات التى في جهة الشرق فهي الرقعة الضيقة المحصورة بين المدينة ودجلة وكانت كلها لاولاده ، واما الجنوبية فكانت لاعمامه واقاربه وهى مختلطة مع اقطاعات آخرين من غير الاسرة العباسية. ومن المعلوم ان اوسع المصادر فى خطط بغداد الاولى هما اليعقوبي والخطيب(٧٥) .

فاما اليعقوبي فيقول « وكان اول من اقطع خارج المدينة من أهل بيته عبدالوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بازاء باب الكوفة على الصراة السفلى التي تأخذ من الفرات ، فربضه يعرف بسويقة عبدالوهاب ، وقصره هناك قد خرب، وبلغني ان السويقة ايضا قد خرب » .

(٧٢) الطبري ٣/١٠٠٠

(٧٣) كتاب البلدان ص ٤٧٩ طبعة الدكتور صالح احمد العلي

(٧٤) الوزراء للصابي ٢٥

(٧٥) انظر مقالنا « مصادر دراسة خطط بغداد » المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي

وأقطع العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الجزيرة التي بين الصراتين، فجعلها العباس بستاناً ومزدرغاً ، وهي العباسية المشهورة التى لا تنقطع غلاتها فى صيف ولا شتاء ولا في وقت من الاوقات • وفي آخر العباسية تجتمع الصراتان والرحا العظمى التى يقال لها رحا البطريق •

وأقطع الشروية ، وهم موالى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس دون سويقه عبدالوهاب مما يلى باب الكوفة ، وكانوا بوابيه رئيسهم حسن الشروى »(٧٦) •

ثم يذكر « فتعرج من القنطرة العتيقة التي على الصراة ذات اليمين الى القبلة الى قطيعة اسحق بن عيسى بن علي ، وقصوره ودوره شارعة على الصراة العظمى من الجانب الشرقى ، والطريق الاعظم بين الدور والصراة •

•• ثم الشرقية ، وانما سميت الشرقية لانها قدرت مدينة للمهدي قبل ان يعزم على ان يكون نزول المهدي فى الجانب الشرقي من دجلة فسميت الشرقية ، وبها المسجد الكبير وكان يجمع فيه يوم الجمعة ، وفيه منبر ، وهو المسجد الذى يجلس فيه قاضى الشرقية ، ثم اخرج المنبر منه •

وتنعرج من الشرقية ماراً الى قطيعة جعفر بن المنصور على شط دجلة وبها دار عيسى بن جعفر ، وتقرب منها دار جعفر بن المنصور »(٧٧) ومن الواضح ان هذه الدور تقع في الطرف الجنوبي الشرقى من مدينة المنصور •

وذكر اليعقوبي ايضا « الربع من باب خراسان الى الجسر على دجلة وما بعد ذلك بازائها الخلد ، وكان فيه الاصطبلات وموضع العرض وقصر يشرع على دجلة لم يزل ابو جعفر ينزله ، وكان فيه المهدي قبل ان ينتقل الى قصره بالرصافة الذى بالجانب الشرقي من دجلة فاذا جاوز موضع الجسر فالجسر ومجلس الشرطة ، ودار صناعة الجسر •

فاذا جاوزت ذلك فأول القطائع قطيعة سليمان بن ابي جعفر في الشارع الاعظم على دجلة ، وفي درب يعرف بدرب سليمان •

والى جنب قطيعة سليمان في الشارع الاعظم قطيعة صالح ابن أمير المؤمنين المنصور ، وهو صالح المسكين مادة الى دارنجيح مولى المنصور التى صارت لعبدالله بن طاهر »(٧٨) •

وأورد الخطيب معلومات أوفى عن اقطاعات العباسيين وقصورهم الواقعة على دجلة ، حيث ذكر « انه كان على نهر طابق » العقر الذى عليه قصر عيسى » وذكر أيضا » واما شاطىء دجلة فمن قصر عيسى الى الدار التى ينزلها فى هذا اليوم على قرن الصراة ابراهيم بن احمد فانما كانت اقطاعاً لعيسى بن علي – يعنى ابن عبدالله بن عباس – واليه ينسب نهر عيسى وقصر عيسى ، وعيسى بن جعفر ، وجعفر بن ابيجعفر ، واليه ينسب فرضة جعفر وقطيعة جعفر

(٧٦) البلدان لليعقوبي ٢٤٣
(٧٧) كذلك ٢٤٤ _ ٢٤٥
(٧٨) كذلك ٢٤٩

واما شاطىء دجلة من قرن الصراة الى الجسر، ومن حد الدار التى كانت لنجاح بن سلمة ثم صارت لاحمد بن ابى اسرائيل ثم هى اليوم بيد خاقان المفلحي الى باب خراسان فهو الخلد ، ثم ما بعده الى الجسر فهو القرار ، نزله المنصور في آخر ايامه ، ثم أوطنه الامين »(٧٩) .

ويذكر الهمداني ان قصر عيسى منسوب الى عيسى بن علي بن عبدالله ، وهو أول قصر بناه الهاشميون ببغداد في ايام المنصور » .

ويذكر أيضا ان قصر الوضاح بناه المنصور للمهدى قبل الرصافة ، ويذكر الخطيب ان المسجد كان فى هذا القصر(٨٠) .

وكانت « الزبيدية التى بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق فمنسوبة الى زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ، وكذلك الزبيدية التى اسفل مدينة السلام فى الجانب الغربى »(٨١) .

وكانت الصالحية لصالح المسكين

اما الجانب الشرقي فيذكر الخطيب أنه « اقطع المنصور اخوته وقواده بعد ما اقطع من الجانب الغربي ، وهو جانب مدينته ، وقسمت القطائع في هذا الجانب ، وهو يعرف بعسكر المهدى ، كما قسمت في جانب المدينة ، وتنافس الناس فى النزول على المهدى لمحبتهم له ، ولاتساعه عليهم بالاموال والعطايا ، ولانه كان أوسع الجانبين ارضا ، لان الناس فيه سبقو الى الجانب الغربى ، وهو جزيرة بين دجلة والفرات ، فبنوا فيه ، وصار فيه الاسواق والتجارات فلما ابتدىء البناء في الجانب الشرقى امتنع على من اراد سعة لبناء .

فاول القطاع على رأس الجسر لخزيمة بن خازم التميمي ، وكان على شرطة المهدي ثم قطيعة اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

ثم قطيعة العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، لانه جعل قطيعته في الجانب الغربي بستانا .

ثم قطيعة السرى بن عبدالله بن الحرث بن العباس بن عبدالمطلب عامل ابى جعفر على اليمامة

وذكر الخطيب ايضا طاق اسماء بنت المنصور وقصر اسماء .. وشارع عبدالصمد منسوب الى عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس وقطيعة العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بباب المخرم وكذلك سويقة العباس ودار العباس بالمخرم(٨٢) .

ويذكر الخطيب أنه في سنة ١٦٤ « بنى المهدي بعيسى اباذ هو عيسى بن المهدي ، ولد الخيزران ، قصره الذى سماه قصر السلام(٨٣) .

كما يذكر ايضا « واما شاطىء دجلة من الجانب الشرقى فاوله بناء الحسن بن سهل ، وهو قصر الخليفة فى هذا الوقت ، ودار دينار ، دار وجاه بن الضحاك ، ثم منازل الهاشميين ، ثم قصر المعتصم، وقصر المأمون ، ثم منازل آل وهب الى الجسر كانت اقطاعا لناس من الهاشميين ومن حاشية الخليفة(٨٤) .

(٧٩) تاريخ بغداد ١/٩١ ــ ٩٢

(٨٠) تاريخ بغداد ١/٨١ وانظر ياقوت ٤/ ١١٧ ، ١٢٣

(٨١) تاريخ الخطيب ١/٨٩

(٨٢) اليعقوبي ٢٥١ ــ ٢

(٨٣) تاريخ الخطيب ١/٩٧

(٨٤) تاريخ الخطيب ١/٩٨

ويذكر اليعقوبي ان قطيعة صاحب الركاب صارت لاسحق بن عيسى بن علي الهاشمي ثم اشتراها كاتب لمحمد بن عبدالله بن طاهر يقال له طاهر بن الحارث[٨٥] وفي المصادر اشارات الى بعض الاماكن المنسوبة الى العباسيين الاولين ، ومن هذه الاماكن ؛ دار ام عبدالله بالكرخ التى فيها اصحاب الدبس ، وام عبدالله هذه هى ابنة عيسى بن علي ، وام زبيدة زوجة الرشيد[٨٦] . ومنها دار ابراهيم بن المهدى « في ناحية سوق العطش »[٨٧] ومنها شارع المنصور [٨٨] ، او درب المنصور[٨٩] بالكرخ .

كما ورد ذكر دربسليمان بن ابي جعفر[٩٠]، وقطيعة عيسى بن على الهاشمى[٩١] وقصر عيسى بن علي[٩٢] ، وسويقة عبدالوهاب بن ابراهيم الامام[٩٣] .

ويتبين مما ذكرناه اعلاه ان المصادر التى بحثت في الخطط التي تخص العباسيين محدودة ، وان المعلومات التى ذكرتها قليلة وغير مستوعبة ، اذ لم تذكر خطط كافة رجال الاسرة العباسية الذين وردتنا اسماؤهم على الاقل ، وأن ايا من هذه المصادر لم يفرد للعباسيين وخططهم فصولا خاصة ، بل ذكروها متفرقة ضمن المعلومات عن خطط بغداد عموماً . وان هذه المعلومات غير مرتبة زمنياً اى انها لم تشر دائما الى زمن منح الاقطاع او ظهور اسم المكان ، كما انها قلما تشير الى علاقة المقطع والمالك باقطاعه او ما كان يمتلكه ، اى هل كان الرجل يقيم في القطيعة او القصر المسمى به ، واذا كان الجواب بالايجاب فهل كان يقيم فيه مع كافة افراد اسرته ، بما فى ذلك كبار اولاده .

ويظهر من المعلومات التى وصلتنا والتى اوردناها اعلاه انه لم يكن لاحد من رجال الاسرة العباسية اقطاع او دار في المدينة المدورة عند ما شيدها المنصور ، وحتى بعد عهده بأمد ، بدليل عدم ذكر المصادر لذلك ، خلا اشارة اليعقوبي ، وعدم ذكر احد سكن فيها ، فضلا عن انه ليس في سكك المدينة المدورة اية سكة مسماة باسم رجل من الاسرة العباسية .

ويتبين مما ذكرناه ايضا ان اقطاعات رجال الاسرة العباسية وبيوتها كانت متفرقة في بغداد ، وموزعة بغير انتظام على مختلف جهاتها ؛ فلم تكن في بغداد محلة خاصة بالاسرة العباسية ، وبديهي انهم انهم لم يتجمعوا حول قصر الخليفة او يستوطنوا بقربه .

ويدل قول اليعقوبي « اول من اقطع خارج المدينة من اهل بيته عبدالوهاب بن ابراهيم »[٩٤] على ان الاقطاعات لم تحدث في وقت واحد تنفيذاً لخطة عامة مرسومة ، بل كانت تدريجية ، وفي

(٨٥) البلدان ٢٤٦
(٨٦) الطبري ٣/٧٥٧
(٨٧) تاريخ الخطيب ٦/١٤٢
(٨٨) تاريخ الخطيب ٧/٣٥٦
(٨٩) المنتظم لابن الجوزي ٩/١٨٩
(٩٠) تاريخ الخطيب ١١/٥٨ ، ٢٣٤ ، ٣٠٥ ، ١٢/٣٨٨ المنتظم ٦/٣٤٦
الصولى : اخبار الراضى والمتقى ٢٠٩
(٩١) تاريخ الخطيب ٦/١٥٥ ، ١٠/٣٩ ، ١١/١٤٨ المنظم ٦/٦١ ، ١٢٣ ؛ ٩/١٨٩
(٩٢) تاريخ الخطيب ١١/٤٦ ، ١٤٨ الصولى ٢١٠
(٩٣) الخطيب ١١/١٧
(٩٤) البلدان لليعقوبي ٢٤٣

اوقات مختلفة ، غير ان المصادر لم تذكر زمن كل اقطاع ، والفترات التى كانت بينهم ، وسبب التباعد في زمن الاقطاع ، الا انها تدل على ان الخليفة أبا جعفر المنصور لم يفكر بجمع رجال الاسرة العباسية واسكانهم في بغداد عند انشائها ، وان سكناهم فيها تم تدريجياً ولم يخضع لقواعد مسبقه •

ويلاحظ ان تسمية المصادر لاملاك افراد الاسرة العباسية فى بغداد فى اوائل تأسيسها متعددة، فان النصوص التى اوردناها اعلاه تذكر انه كان لعبدالوهاب بن ابراهيم الامام ربض وقصر ، وللعباس جزيرة ومزدرع ، ولاسحق بن عيسى قطيعة فيها قصور ودور شارعة ، ولجعفر بن المنصور قطيعة بها دار ، وللعباس قطيعة جعلها بستاناً •

وذكرت المصادر قصر عيسى بن علي وهو « اول قصر بناه الهاشميون ببغداد في ايام المنصور » ، كما ذكرت قصر عبدالوهاب ، وقصور اسحق ودوره ، وقصر المهدي بالرصافة ، وقصر ام حبيب، وقصر اسماء •

وذكرت ايضا دار عيسى ، ودار جعفر ، ودار نجيح •

وذكرت المصادر عيساباذ التي سميت بعيسى بن محمد المهدي ، وكلمة (اباذ) قد تدل على انها كالقرية ، اى وحدة سكنية كبيرة • علما بانه لم تذكر ببغداد اية وحدة اخرى الحق باسمها كلمة (اباذ) •

غير ان المعلومات التى في المصادر لا تكفي لتوضيح خصائص القصر والدار والاقطاع وال « آباذ » ؟ او الفرق بينهم •

ولم يقتصر تفرق رجال الاسرة العباسية ظاهراً في محل سكناهم ، بل فى مدافنهم ايضا ؟ فمن المعروف ان المصادر لم تذكر ان في بغداد مقبرة باسم العباسيين كما ان الاماكن التى ذكرت فى مدفن بعضهم تظهر انهم دفنوا فى مقابر متعددة • فعيسى بن علي (ت ١٦٣) دفن فى مقابر قريش[٩٥] ، وكانت هذه المقبرة تسمى ايضا مقبرة بنى هاشم وعبدالله بن علي (ت ١٥٠) « اول من دفن في باب الشام »[٩٦] •

وعبدالصمد بن علي (ت ١٨٥) دفن في باب البردان[٩٧] •

وموسى بن جعفر (ت١٨٣) دفن في الشونيزى[٩٨]

ودفن علي بن المهدى ببستانه بعيساباذ[٩٩] •

وقد سميت احدى مقابر بغداد باسم العباسة بنت المهدى[١٠٠] ، وكانت قرب سوق السلاح[١٠١] ، وقد دفن فيها محمد بن ابراهيم الامام (ت ١٨٥)[١٠٢] •

ويلاحظ ان مقبرة اخرى مشهورة فى بغداد هي مقبرة الخيزران ، وقد سميت باسم زوجة المهدى •

ان تسمية المقبرتين الاخيرتين باسم سيدتين عباسيتين يجرنا الى الحديث عن النساء ، فيلاحظ ان عدداً غير قليل من الاماكن الاولى في بغداد سميت

---

(٩٥) تاريخ الخطيب ١١/١٤٧
(٩٦) الطبري ٣/٣٣١
(٩٧) تاريخ الخطيب ١١/٣٧
(٩٨) تاريخ الخطيب ٨/٣٢
(٩٩) تاريخ الخطيب ١٢/٥٤
(١٠٠) تاريخ الخطيب ١٠/٤١٠
(١٠١) الفهرست لابن النديم ٩١
(١٠٢) تاريخ الخطيب ١/٣٨٥

باسم سيدات عباسيات، وخاصة بنات المهدي وزوجاته.

فاسماء بنت المهدي ، كان اسمها يطلق على قصر وعلى طاق صارت له شهرة فسميت المحلة به.

والعباسة بنت المهدي سميت المقبرة العباسية بها.

كما ذكرت المصادر دار البانوقة بنت المهدي ، وسويقة العباسة ودار العباسة بالمخرم . وكانت بستان ام جعفر مشهورة ، وام جعفر هذه هي التي صارت اليها قطيعة ناحية قطربل كانت لجعفر بن ابي جعفر ، ولما صارت لها اصبحت تسمى قطيعة ام جعفر(١٠٣) .

« وقد نسبت الزبيدية التي بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق الى زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ، وكذلك التي اسفل مدينة السلام في الجانب الغربي(١٠٤) .

ومن الابنية المسماة باسماء النساء العباسيات قصر ام حبيب نسبة الى ابنة الرشيد وقد توفيت سنة ٢٦٧(١٠٥) ، وكان قصرها تسكنه النساء العباسيات(١٠٦) وقد انتقل المستعين الى قصرها في بعض الفترة التي كان يقاتل فيها المعتز(١٠٧) .

ويتبين مما ذكرناه أنه كانت لبنات الخليفة المهدي اوضاع خاصة فقد سميت بعض الخطط باسماء والعباسه ، وكانت البانوقة من الشخصيات البارزه ، كما اشتهرت عليه بنت المهدي في الاوساط الغنائية ، وكانت لام جعفر وزبيدة زوجة هارون الرشيد شهرة عظيمة .

ولم تشتهر في التاريخ العباسي اية من السيدات العباسيات كما اشتهرت هذه السيدات .

ويلاحظ ان عدداً من الخلفاء العباسيين الاولين تزوجوا سيدات من الاسرة العباسية ، فقد تزوج المهدي ريطة بنت ابي العباس السفاح ، وتزوج الرشيد زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر وام محمد بنت صالح المسكين ، والعباسة ابنة سليمان بن جعفر(١٠٨) وتزوج المأمون ام عيسى ابنة الهادي(١٠٩)

اما بعد هذا التاريخ فلم تذكر المصادر الا ان المستعين تزوج العباسة ثم عائشة ، وهما ابنتان للواثق(١١٠) ، ويلاحظ ان كافة الخلفاء العباسيين بعد الامين كانت امهاتن جوار اعجميات .

اثر الانتقال الى سامراء

كان لانتقال مركز الخلافة من بغداد الى سامراء في عهد المعتصم أثر كبير في تاريخ الدولة والاسرة العباسية . فقد كانت سامراء قبل انتقال المعتصم اليها بلدة صغيرة في منطقة قليلة السكان ، « وقد انتقل الوجوه والجلة والقواد وأهل النباهة من سائر الناس مع المعتصم الى سر من رأى في سنة ٢٢٣ ، ثم اتصل بهم المقام في ايام الواثق والمتوكل ، ولم تخرب بغداد ولا نقصت اسواقها(١١١) . ولا ريب في أن القطاع الرئيس الذي انتقل الى سر من رأى هم جند المعتصم وحرسه من القوات العسكرية التركية والخراسانية

(١٠٣) البلدان لليعقوبي ٢٥٠
(١٠٤) تاريخ الخطيب ٨٩/١
(١٠٥) الطبري ١٦٣٤/٣ ، ١٩٧١
(١٠٦) الوزراء للصابى ٢٤
(١٠٧) الطبري ١٦٣٤/٣
(١٠٨) الطبري ٧٥٧/٣
(١٠٩) الطبري ٥٨٠/٣
(١١٠) مختصر التاريخ للكازروني ص ١٤٤
(١١١) البلدان لليعقوبي ٢٥٤

والمغربية ؛ واصبح لهذه القوات الدور الاكبر في تثبيت سلطان الخليفة وفي توجيه السياسة التي ينتهجها ؛ والواقع ان الخلفاء العباسيين في سامراء منذ عهد المتوكل لم يستطيعوا فرض سيطرة قوية على الجيش، ولم يكن لهم عنصر اخر قوي يعتمدون عليه لمواجهة الجيش ؛ ولعل هذا من الدوافع التي حملت المتوكل على الهجرة الى دمشق ، ولما عاد اليها قتل على يد بعض قواد الجيش الذين اصبحوا يفرضون ارادتهم في عزل وتعيين الخلفاء وتوجيههم .

لا نعرف بالتفصيل من هم « الوجوه والجلة والقواد واهل النباهة من سائر الناس » الذين انتقلوا مع المعتصم الى سر من رأى ، ولكن المؤكد ان فيهم عدداً غير قليل من رجال الاسرة العباسية ؛ غير ان هؤلاء كانوا اضعف من ان يستطيعوا اسناد الخليفة بالقوة التي يتمكن بها من الوقوف بوجه قواد الجيش؛ وبذلك لم يلعبوا دوراً كبيراً في سامراء . غير ان انتقال فريق من العباسيين الى سر من رأى ، اضعف مكانة الاسرة العباسية في بغداد ، حيث قل عددهم في بغداد ، وفقدوا سند الخليفة لهم ، فضلا عن ان بغداد تكيفت الحياة فيها لتزدهر اعتماداً على عوامل اخرى غير الخلافة ، فلم يعد اهل بغداد يهتمون بالاسرة العباسية ، وهكذا ضعفت مكانة الاسرة العباسية بسبب انشطارها وضعفها أمام الجيش في سر من رأى من جهة ولعدم اعتماد اهل بغداد عليها من جهة اخرى .

ولما عاد الخلفاء العباسيون من سامراء الى بغداد ، بدأت سامراء تنكمش لان العنصر العسكري الذي كان عمادها ، هجرها ، كما ان الخليفة الذي كان سبب ازدهارها وقوتها انتقل عنها ، ولابد أن افراد الاسرة العباسية هجروها ايضا وعادوا الى بغداد ، اذ لم نسمع باحد من افراد الاسرة العباسية ظل يقيم في سامراء .

غير ان بغداد عندما عاد اليها الخلفاء من سامراء، كانت قد استقرت فيها أوضاع جديدة ، فقد اصبحت الحياة فيها تعتمد على الصناعة والتجارة والنشاط الاقتصادي ، كما ان العنصر العسكري اصبح ضعيفاً فيها . فالقوة العسكرية الكبرى التي فيها تكونت من حرس الخليفة الخاص الذي يتميز بألبسته أكثر مما يتميز في تدريبه وقوته أو في عدده . ولم تكن رواتب هذا الجند كبيرة ولا كان دفعها منتظما ؛ لذلك لم يكن لهذا الجيش تأثير كبير في حياة اهل بغداد ، كما ان رواتبه لم يكن لها مكان اساسي في حياتهم الاقتصادية . وقد رافق عودة الخليفة الى بغداد حدوث بعض الاضطرابات الخطرة في العراق واطرافه ، مما حمل الخليفة على ارسال العناصر النشطة في الجيش لقمع تلك الاضطرابات . وهذا أدى الى ازدياد ضعف العنصر العسكري في بغداد ، والى قلة الانقلابات العارمة ، وأصبح تدخل الجيش في بغداد مقصوراً على تحركات يقوم بها أفراد من القواد معتمدين على قوات صغيرة جداً ، واثرها محصور في دار الخلافة التي كان يقيم فيها الخليفة والتي كان موقعها منعزلا وعلى بعد غير قليل من مراكز الازدهار في بغداد .

أما الاسرة العباسية فقد ذكرنا أن مركزها ضعف عند انتقال الخلافة الى سامراء ، لان فريقاً من رجالها انتقل مع الخلافة وبذلك انشطرت الاسرة وقل عدد من كان يقيم منهم في بغداد ، فضعفت

مكانة هؤلاء المقيمين لبعد الخليفة الذى كان يسندهم ولان أهل بغداد كيفوا أنفسهم لحياة جديدة ليس للخليفة فيها مكان كبير . ولابد أن الذين انتقلوا الى سامراء عادوا عند عودة الخلافة الى بغداد ، فكان في العودة زيادة فى عددهم وكان المؤمل ان يقوى ذلك من مكانتهم فى بغداد .

الأحوال بعد العودة من سامراء ـ المعاش

وقد حاول الخلفاء العباسيون بعد عودتهم الى بغداد تنظيم شؤون الاسرة العباسية والعناية بها ، فخصصوا لافرادها رواتب وجرايات ، وأنشاؤا لها نقابة خاصة تعنى بشؤون أفرادها ، وحصروا في رجالها بعض الاعمال كولاية الحج ، وامامة الصلاة وخاصة في الجوامع الرئيسة ، ونقابة العباسيين .

ذكر الصابي نقلا عن سجلات رسمية ترجع الى اول ايام المعتضد عندما اعطى احمد بن محمد الطائي ضماناً .

« الصدقة التى تحضر في كل يوم عند صلاة الصبح فى خرقة سوداء على ما كان الناصر رحمه الله رسمه ، وأمر المعتضد بالله ، رحمه الله ، بعده بتفرقته على من في قصر الرصافة من الحرم المحتاجات من قيمة مائتى درهم محدداً فى كل يوم خمسة عشر ديناراً .

جارى اولاد والمتوكل على الله واولادهم رجالا ونساءاً من جملة الف دينار في الشهر ، ثلاثة وثلاثين دينارا وثلث دينار .

جارى ولد الواثق والمهتدى بالله والمستعين وسائر أولاد الخلفاء ومن فى قصر ام حبيب ، من جملة خمسمائة دينار في الشهر ، ستة عشر دينارا وثلثي دينار .

جارى ولد الناصر رحمه الله ؛ عبدالواحد واخوانه من جملة خمسمائة دينار في الشهر ؛ ستة عشر ديناراً وثلثي دينار .

ارزاق مشايخ الهاشميين واصحاب المراتب والخطباء فى المساجد الجامعة بمدينة السلام خاصة من جملة ستمائة دينار فى الشهر ، عشرين ديناراً .

جارى جمهور بنى هاشم من العباسيين والطالبيين مما كان الناصر رحمه الله قرره لهم من ذلك وأوجبه لكل من اولادهم ، ذكورهم واناثهم ، حساباً لكل واحد في كل شهر دينار ، وأمر باطلاقه من ارتفاع ضيعته المعروفة بنهر الموفقى ، واقتصر المعتضد بالله رحمه الله ـ بهم منه على ربع دينار في كل شهر ، وكانت عدتهم بالحضرة اربعة الاف نفس ، من جملة الف دينار من كل شهر ، ليوم ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلثاً »(١١٢) .

يتبين مما ذكره الصابى :

أ ـ ان الناصر ، وهو ابو احمد الموفق ابن المتوكل وأخو المعتضد وكان له دور كبير في تثبيت الخلافة العباسية ومحاربة خصومها من الصفارين والزنج وغيرهم ، هو الذى رسم اعطاء الصدقة للمحتاجين ممن هم فى قصر الرصافة ولجمهور بنى هاشم . وتدل كلمة « رسم » « قرر » ان الموفق هو اول من قرر ذلك ، كما ان النص صريح بان المعتضد تابع ذلك . غير ان المصادر لم تذكر فيما اذا كان ابناء الاسرة العباسية يأخذون قبل ذلك

---

(١١٢) الوزراء للصابى ٢٤ ـ ٥

الهبات ، وهو الراجح ، وما اذا كانت هذه الهبات هي أكثر أو أقل مما رسمه وقرره الناصر .

٢ - صنفت الاسرة العباسية عدة اصناف اصناف يختلف مقدار ما خصص لكل منها .

أ - « من في قصر الرصافة من الحرم المحتاجات » واضح من هذا التعبير ان قصر الرصافة كانت تقيم فيه سيدات عباسيات محتاجات ، غير ان كلام الصابي غير واضح عن نسب هاتيك المحتاجات ، وفيما اذا كان يقيم معهن في قصر الرصافة حرم غير محتاجات .

ب - اولاد المتوكل واولاد اولادهم . وقد ذكرت المصادر أن للمتوكل اثنا عشر ولداً وهم اسماعيل ، وابراهيم ، ومحمد ابو عيسى ، وابو شيبة ، ويعقوب ، ومحمد ابو العباس ، وعبدالعزيز ، وموسى ، وابو احمد الموفق ، ومحمد المنتصر، واحمد المعتمد، والمعتز(١١٣) ومن المعلوم ان الثلاثة الاخيرين ولوا الخلافة قبل المعتضد ، وان ابا احمد الموفق قد خص بصنف خاص في ما رسمه الموفق . فالمفروض ان الموفق رسم للثمانية الاولين فحسب . ولم تذكر المصادر عدد اولادهم .

ح - ولد الواثق ، والمهتدى بالله ، والمستعين وسائر اولاد الخلفاء ؟ ومن في قصر ام حبيب . فاما الواثق فكانت له اولادهم ، وعبدالله ، واحمد ومحمد ، وعلي(١١٤) ، والمهتدى الذى تولى وحده الخلافة . اما المهتدى فيذكر الكازروني نقلا عن الصولى أنه « خلف سبعة عشر ذكراً ، وست بنات »(١١٥) ، واما المستعين فقد ذكر له ولدان(١١٦) اما « سائر أولاد الخلفاء » فلا نعلم عدد الباقين ؟ وجدير بالذكر ان الكازروني يذكر ان المتوكل سلم عليه بالخلافة « سبعة من اولاد الخلفاء(١١٧) . غير ان يصعب ضبط عدد من بقى منهم الى زمن ابى طلحة الموفق .

ء - ولد الناصر : عبدالواحد واخوته . ولم تذكر المصادر عددهم .

هـ - مشايخ الهاشميين واصحاب المراتب والخطباء . ولا نعلم عدد كل من هؤلاء الجماعات الثلاثة الا الخطباء وهم اثنان .

و - جمهور بنى هاشم من العباسيين والطالبيين ، وعددهم اربعة الاف .

يتبين مما ذكره الصابى أن المسجل في الميزانية هو مقدار ما يعطى لكل جماعة في الشهر وفى اليوم وان هذا المقدار يختلف ، فلبعضهم الف دينار ، ولآخرين ستمائة ، ولآخرين خمسمائة دينار فى الشهر . اى ان التقدير بالدنانير ولكل شهر . غير انه ذكر ان الصدقة للحرم المحتاجات فى قصر الرصافة « من قيمة مائتي درهم محدداً في كل يوم خمسة عشر ديناراً » والشطر الاول من هذه الجملة غامض ومقدر بالدراهم ، والراجح

---

(١١٣) تاريخ الكازرونى ١٤٨

(١١٤) تاريخ اليعقوبي ٢٠٨/٣ ويذكر الكازروني له اربعة اولاد . التاريخ ١٤٤

(١١٥) تاريخ الكازروني ١٦٠

(١١٦) تاريخ الكازروني ١٥٣

(١١٧) المنتظم ١٤٦/٦

ان هذا التعبير مغلوط ؟ وان المخصص لهؤلاء هو ١٥ × ٣٠ = ٤٥٠ ديناراً في الشهر ؟ فيكون مجموع جاري ارزاقهم في اليوم ٣١٥ ديناراً اي ٣٠٥٠ ديناراً في الشهر اي ٣٦٦٠٠ دينارا في السنة ؟ غير انه نظراً لجهلنا عدد كل جماعة ، ما خلا الصنف الاخير ، فانه يصعب الجزم بمقدار ما كان يصيب كل واحد ، الا أنه على اي حال لم يكن كبيراً . اما الصنف الاخير وهو « جمهور بني هاشم » فان ما يصيب كل منهم ربع دينار في الشهر وهو مقدار ضئيل جداً لا يكفي لحياة معاشية لائقة ، علماً بانه لم تذكر للاسرة العباسية مخصصات اخرى او موارد من التجارة او غيرها .

والواقع ان المصادر ذكرت تذمر بني هاشم مما خصص لهم ، وسجلت اخباراً وصل فيه التذمر حد توليد الاضطرابات . فقد ذكر ابن الجوزي أنه في سنة ٣٠٦ « وثب بنو هاشم على علي بن عيسى لتأخر ارزاقهم فمدوا ايديهم اليه ، فامر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ، ونفاهم الى البصرة واسقطوا ارزاقهم ، فسأل فيهم علي بن عيسى ، فردوا فتواروا »(١١٧) وذكر ايضا انه في سنة ٣١٣ « ضج بنو هاشم في الطرقات لتأخر ارزاقهم عنهم »(١١٨).

وذكر ابن الجوزي أيضا أن حريقا اجتاح الكرخ في ايام الراضي « فاطلق للهاشميين عشرة الاف دينار ، وللعامة اربعين الفاً حتى عمروا ما احترق »(١١٩) .

ويذكر الصولي انه في سنة ٣٢٣ « كثر ضجيج بني هاشم في شكوى الضر ، وسودوا وجوههم ، ومنعوا الامام يوم الجمعة بالجانب الغربي من الصلاة ، فصلى بعد جهد مخففاً للخطبة »(١٢٠) . وفي السنة التالية « كان لبني هاشم وثوب في المحرم بامام الجامع الغربي فخاتلهم حتى صلى ركعتين خفيفتين قرأ في الثانية « الحمد لله و « قل هو الله احد » وخطب بكلمات يسيره ، وصاروا من غد الى الجامع الشرقي فوثبوا بالقاضي وما تركوه يخطب ، فانصرف مفلتاً من ايديهم »(١٢١).

ولم تذكر المصادر ما تم للعباسيين بعد ذلك ، وخاصة عندما صودرت الضياع الخاصة وتقرر للخليفة مبالغ محددة لاتكاد تسد نفقات قصره ؟ ولابد ان الاحوال المعاشية للاسرة العباسية ازدادت سوءاً تاثر ذلك في مكانتها ، خاصة وان الخلافة انحصرت في بيت معين ، فكان الابن في الغالب يعقب اباه ، واحياناً يعقب الاخ اخاه .

وقد ادى حصر الخلافة في بيت واحد من الاسرة العباسية ، وسوء احوالهم المعاشية والمالية الى تدني احوالهم ، وقد عبر ابن الجوزي عن حالهم بقوله انه عندما قرب اجل القائم « استشعر الناس انتقاض الدولة وانفصام الامر لعدم ولد للبيت القادري ، وأن من سواهم من الاسرة مخالط للعوام في البلد وجاري مجاري السوقة ، وذلك تنفر قلوب العوام على المتولي (!) فحفظ الله هذا البيت بأن كان الذخيرة (وهو محمد بن القائم) قد ألم بجاريته ارجوان ، فتشوقت النفوس الى ما يكون من ذلك ، فجاءت بالمقتدي بعد موت

(١١٨) المنتظم ٦/١٩٥

(١١٩) المنتظم ٦/٢٦٧

(١٢٠) الصولي : اخبار الراضي والمتقي ٦٦

(١٢١) الصولي ٧١

الذخيرة بخمسة اشهر ، فوقعت البشائر ، ولم يزل جده ضنيناً به حذراً عليه .. فأشهد القائم على نفسه بولاية العهد ، فظهرت ألطاف الله سبحانه في امر المقتدى من حيث ولادته وانها كانت سبباً لحفظ هذا البيت من جهة حراسة الفتنة ومن جهة بلوغه مرتبة الخلافة »(١٢٢) .

ويذكر ابن الساعي ان علي بن طلحة بن علي الزينبي ، وهو اخو نقيب النقباء قثم ، كان احد حجاب المناطق بالديوان العزيز ثم « صرف عن الحجبة وساءت حاله بالفقر(١٢٣) .

ومن مظاهر فقر ابناء هذه الاسرة انه في سنة ٦٣٠ « في شهر رمضان فتحت دور الضيافة بجانبى مدينة السلام جرياً على العادة فى كل سنة ، وزيد فيها داران احدهما بدار الخلافة لاولاد الخلفاء المقيمين بدار الشجرة ، والاخرى بخربة ابن جردة للفقراء الهاشميين »(١٢٤) .

الولايات المتاخرة

وقد عين بعض الخلفاء العباسيين ابناءهم على الولايات ، فقد ولى المستعين ابنه العباس الحرمين(١٢٥) ، وولى المعتمد اخاه ابو احمد الموفق حرب الصفاريين والزنج ، وولى المقتدر ابنه ابو الحسن ، على الصلاة بكور الرى والمعاون والحرب بها وقزوين وزنجان وأبهر ، كما قلد ابنه الآخر ابو عبدالله هارون فارس وكرمان فى سنة ٣١٨(١٢٦) . ولم اجد من تقلد من العباسين ولاية غير هؤلاء حتى سقوط الدولة العباسية .

اما فى منصب القضاء فقد ولى قضاء القضاة اثنان من رجال الاسرة العباسية هما جعفر بن عبدالوهاب (٢٤٠-٢٤٩)(١٢٧) وفخرالدين محمد بن جعفر (٥٨٦-٥٨٨)(١٢٨) . وولى محمد بن صالح بن أم شيبان على قضاء مدينة المنصور والشرقية والجانب الشرقي (٣٣٥-٦)(١٢٩) كما ولى علي بن عبدالله(١٣٠) ، ومحمد بن علي بن عبدالله بن الفريق قضاء مدينة المنصور(١٣١) ، ثم ابنه هبة الله على قضاء مدينة المنصور أيضا(١٣٢) .

وفي خارج بغداد ذكرت المصادر ان محمد بن احمد بن يعقوب بن محمد بن عبدالملك بن صالح (ت ٣٣١) ولى القضاء بد سكرة الملك(١٣٣) ، وولى احمد بن محمد بن ابى موسى (ت ٣٩٠) قضاء المدائن وسر من رأى(١٣٤) ، وولى احمد بن

(١٢٢) المنتظم ٨/٢٩١
(١٢٣) الجامع المختصر ١٣٩
(١٢٤) الحوادث الجامعة ٤٤
(١٢٥) تاريخ الكازروني ١٥٣
(١٢٦) تاريخ الكازروني ١٧٤
(١٢٧) الطبري ٣/١٤٢٠ وكيع : اخبار القضاة ٣/٣٠ تاريخ الخطيب ٦/٨٧ ، ٧/١٧٤ ، ٤١٠ المنتظم ٥/١١ ، ٢٧ ، ١٥٢
(١٢٨) الجامع المختصر ٩ - ١٠ المختصر المحتاج اليه ٥٦ البداية والنهاية ١٣/٢٢
(١٢٩) تاريخ الخطيب ٥/٣٦٤ المنتظم ٦/ ٣٥٠ ، ٣٥٧
(١٣٠) تاريخ الخطيب ١٢/٨
(١٣١) تاريخ الخطيب ٣/١٠٨ المنتظم ٨/ ٢٨٣ الوافي بالوفيات ٤/١٤٧
(١٣٢) المنتظم ٩/٣٤
(١٣٣) تاريخ الخطيب ١/٣٧٥ المنتظم ٦/٣٣٤
(١٣٤) تاريخ الخطيب ٥/٦٤

محمد بن عبدالله الرشيدى (ت ٤٣٧) القضاء بسجستان[١٣٥] .

وولى من ابناء الاسرة العباسية الحسبة ببغداد كل من عبيدالله بن علي بن الحسن (ت ٢٨٤)[١٣٦] ومحمد بن عبدالله بن علي بن الحسن (ت ٣٠٠)[١٣٧] والنفيس محمد بن علي (ت ٥٩٧)[١٣٨] .

وولى ابو القاسم علي بن طراد الزينبى الوزارة فترة غير قصيرة فى القرن السادس[١٣٩] وناب طلحة بن علي (ت ٥٥٨) في الوزارة[١٤٠] ، وقد صار ابنه ابو المظفر محمد حاجباً بالديوان العزيز[١٤١] . وكان علي بن طلحة الزينبى المعروف بابن الاتقى (ت ٦٠٠) ، وهو اخو نقيب النقباء قثم بن طلحة احد حجاب المناطق بالديوان العزيز[١٤٢] ، كما كان ابو تمام محمد بن يوسف (ت ٦٠٣) احد الحجاب بالديوان العزيز[١٤٣] ، وولى ابو العباس احمد بن ابى احمد اكمل التركات[١٤٤] ، كما ولى ابو محمد عبدالله بن ابى العباس احمد بن الزوال ديوان الزمام ايام المسترشد[١٤٥] .

ولم أجد فى المصادر غير من ذكرت ، من ولى ولايات او وظائف من الاسرة العباسية . ولاريب في ان من ذكرتهم قليلون اذا قورنوا مع العدد الكبير ممن ولى الولايات من غير ابناء هذه الاسرة .

ولاية الحج

لقد حرص العباسيون عند توليهم الخلافة على الاهتمام بما يتعلق بالدين الاسلامي ، فعنوا بامر الحج ، وهو احد الاركان الخمسة فى الاسلام ؛ وقد قام معظم الخلفاء الاولين باداء فريضة الحج بانفسهم مرة واحدة أو اكثر ابان خلافتهم[١٤٦] ، فقد حج ابو جعفر المنصور في خلافته اربع مرات (١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٢) وحج الرشيد سبع مرات (سنة ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨) وحج مرة واحدة كل من المهدى (سنة ١٦٠) والمأمون (سنة ٢١٢) ؛ ولم يقم بالحج بعد ذلك اى خليفة .

وقد حج بعضهم ابان ولايتهم للعهد ، فقد حجّ ابو جعفر المنصور (سنة ١٣٦) ومحمد المهدى (سنة ١٥٣) وموسى الهادى (سنة ١٦١) وهارون الرشيد (سنة ١٧٠) والمعتصم (سنة ٢٠٠) والمتوكل (سنة ٢٢٧) ومحمد المنتصر (سنة ٢٣٠) .

---

(١٣٥) تاريخ الخطيب ٥/٦٤
(١٣٦) تاريخ الخطيب ١٠/٣٣٩
(١٣٧) تاريخ الخطيب ٢/٣٣٠
(١٣٨) الجامع المختصر ٧٣
(١٣٩) المنتظم ١٠/١٢٣ التكملة لوفيات النقلة للمنذري : رقم ٢٨٣٢
(١٤٠) المنتظم ١٠/٢٠٦
(١٤١) المنذري ٨٦٥
(١٤٢) الجامع المختصر ١٣٩
(١٤٣) الجامع المختصر ٢١٦ المنذرى ٩٨٥
(١٤٤) الوافى بالوفيات
(١٤٥) المنذرى ١٩١٤
(١٤٦) كتب المسعودى في كتابه « مروج الذهب » قائمة بولادة الحج مرتبة على السنين وكتب اليعقوبي تاريخه ولاة الحج الى نهاية خلافة الامين كما ذكر الطبري ولاة الحج . وقد وزعها على الخلفاء ، فكتب في آخر كلامه عن كل خليفة من ولى الحج في زمنه . . وتتطابق قائمتا اليعقوبي والمسعودي تقريبا ، اما قائمة الطبري فهي تخالف قليلا قائمة المسعودى

أما في السنين الاخرى ، غير التي ذكرناها أعلاه ، فقد حرص الخلفاء العباسيون على تولية الحج رجالا من أبناء الاسرة العباسية طوال القرنين الاولين من توليهم الخلافة ، ولم يشذوا عن ذلك الا مرتين ؛ اولهما عندما ولى زياد بن عبيدالله الحارثي (سنة ١٣٣) وهو خال الخليفة السفاح ، والثانية ولاية يزيد بن منصور الحميري (سنة ١٥٩) وهو من اقارب الخليفة المهدي ؛ ومن الطبيعي اننا لا ندخل في ذلك ولاية ابراهيم بن موسى (سنة ٢٠٢) وولاية عبيدالله بن الحسن الطالبي (سنة ٢٠٤ – ٥) اذ من المعلوم ان فترتهما كانت فترة اضطراب ، وكان المأمون فيها ميالا للعلويين.

كان اوائل ولاة الحج من اعمام أو ابناء أعمام الأسرة العباسية ، ومعظهم من اولاد واحفاد الخليفة القائم ، ثم صاروا يختارونهم من ابرز افراد الاسرة العباسية ، ومعظمهم من اولاد واحفاد محمد بن علي أو ابي جعفر المنصور . فقد ولى العباس بن محمد بن علي وثلاثة عشر من اولاده واحفاده ، وولى سبعة من اولاد واحفاد موسى بن محمد بن علي ، كما ولى محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي واربعة من نسله ، وولى يحى بن محمد بن علي ، كما ولى سليمان بن علي بن عبدالله وثلاثة من نسله .

وولى الحج خمسة من اولاد ابي جعفر المنصور ، وخمسة من اولاد واحفاد ابنه جعفر ، وخمسة من اولاد واحفاد ابنه محمد المهدى .

ومنذ القرن الثالث الهجرى كثرت تولية الحج شخصاً واحداً عدة سنوات متعاقبة فقد ولى عمر بن الحسن بن عبدالعزيز سبعة عشر سنة (٣١٨ ، ٣٢٠ – ٣٣٥) وولى الفضل بن عبدالملك بن عبدالله الحج ستة عشرة مرة (٢٨٩–٣٠٥) ووليها هارون بن محمد بن اسحق خمسة عشر مرة ، منها احد عشر سنة متتابعة (٢٦٤–٢٧٨) ولى محمد بن داوود بن عيسى احد عشر مرة (٢٢٢–٢٢٦ ، ٢٢٨–٢٣٥) ومحمد بن عبدالله بن داود ثمان مرات(٢٧٩–٢٨٧) ووليها خمس سنوات متتابعات الفضل بن العباس بن الحسن (٢٥٧ – ٨ ، ٢٦١–٣) ووليها اربع سنوات متتابعات كل من عبدالصمد بن موسى بن محمد (٢٤٢ – ٤ ، ٢٤٩) ومحمد بن سليمان بن عبدالله (٢٤٥ – ٢٤٨) والحسن بن عبدالعزيز (٣١٢ ، ٣١٥ – ٨) كما وليها بعضهم ثلاث مرات ، ومرتين ، غير ان معظهم وليها مرة واحدة .

وقد توقف تعيين ولاة الحج في زمن البويهيين حيث سيطر الفاطميون على الحجاز ، فلما زالت الدولة الفاطمية ، وعادت السيادة العباسية على الحجاز في اواخر القرن السادس ؛ لم يختر الخلفاء العباسيون لولاية الحج رجالا من اسرتهم .

امامة الصلاة

ومن الوظائف التي حصرت في الاسرة العباسية هي امامة صلاة الجمع في بغداد . وقد كان في بغداد عندما بناها المنصور جامع واحد بناه في المدينة المدورة بلصق قصره ، فلما نقل الاسواق الى الكرخ في سنة ١٥٧ « أمر ان يبنى لاهل الاسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لايدخلون المدينة ويفرد لهم ذلك » ؛ وقد بنى هذا المسجد في قصر الوضاح .

ثم بنى المهدى مسجد الرصافة سنة ١٥٩ هـ وابطلت على اثر ذلك اقامة صلاة الجمعة في جامع الشرقية « فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام الا في مسجدى المدينة والرصافة » .

ولما عاد المعتضد الى بغداد كان يصلى في القصر الحسنى ، فلما استخلف المكتفى بنى في سنة ٢٨٩ في موضع الصلاة في القصر مسجدا كان يدعى مسجد القصر ثم صار يدعى مسجد دار الخلافة .

وفي سنة ٣٢٩ اقيمت صلاة الجمعة فى جامع براثا ، وافرد لامامتها احمد بن الفضل الهاشمي، ثم انشى في سنة ٣٧٩ مسجد فى قطيعة ام جعفر ، وفى سنة ٣٨٣ تقررت الصلاة فى مسجد الحربية(١٤٧).

وفي القرن السادس الهجرى اكمل بناء جامع السلطان ، ثم انشىء فى الجانب الغربي جامع فى كل من دار القز ،والعقبة ، والعتابين ، والتوثه ، ودار الرقيق ، وقصر عيسى(١٤٨) .

ويتبين من هذا ان بغداد ظلت مدة حوالى قرن ونصف وليس فيها الا جامعان هما جامع المنصور في الجانب الغربى ، وجامع الرصافة في الجانب الشرقي ، ثم اضيف جامع القصر اليها . اما الجوامع التالية فقد شيدت متأخرة ولم تكن لها ما للجوامع الاولى من اهمية ومكانة .

لم تذكر المصادر اسم من كان يؤم الناس في العهود الاولى ، وخاصة فى الجمعات فى المساجد الرئيسة ببغداد ، كما انها لم تشر الى ان امامة الجمعة كانت ولاية .

واذا افترضنا ان الخليفة كان يقوم عند مقامه ببغداد بامامة الناس في صلاة الجمعة ، فان المصادر لم تذكر اى الجوامع كان يصلى فيه الخليفة الجمعة، ومن كان يؤم الناس عند غيابه عن بغداد ، ومن كان يؤم في الجوامع الاخرى .

ان أول ذكر لاسماء من كان يؤم الناس في صلاة الجمعة ببغداد ، يرجع الى زمن عودة المأمون الى بغداد ؛ فقد ذكر وكيع أن المأمون عندما قدم بغداد استقضى الواقدى علىالجانب الشرقى «واكرمه وأمره ان يصلى الجمعة بالناس فى مسجد الرصافة(١٤٩) ويذكر ان سعيد بن سهل الرازى ولى القضاء سنة ٢١٩ « وكان قد جعل اليه الصلاة بالناس فى مسجد الرصافة »(١٥٠) .

اما الخطيب فيذكر ان ابراهيم بن عيسى « كان يصلى بالناس فى مسجد جامع المنصور وغيرها حتى مات »(١٥١) غير انه لم يذكر سنة وفاته .

يدل نص وكيع عن الواقدى والرازى ان امامة الصلاة فى مسجد الرصافة كانت في زمن المأمون وظيفة « رسمية » وانها لم تكن محصورة بالعباسيين وحدهم . اما نص الخطيب عن صلاة ابن بريهة بالناس فى جامع المنصور زمن المأمون فلا يشير الى ان أحداً عينه على هذه الوظيفة ، كما انه صريح ببقاء ابن بريهة في عمله مدة طويلة . لم تلق ولاية الصلاة من المؤرخين الاهتمام الذى لقيته ولاية الحج ؛ فلم يفرد لها مؤرخ بابا خاصا يجمع اسماءهم في فصل واحد ، كما ان المؤرخين لم يذكروا الا

(١٤٧) تاريخ الخطيب ١/١٠٧ ـ ١١١
(١٤٨) مناقب بغداد ٢٣
(١٤٩) اخبار القضاة ٣/٢٧٠
(١٥٠) اخبار القضاة ٣/٢٧٧
(١٥١) تاريخ الخطيب ٦/١٣٦

بعضهم وبصورة عرضية . وابرز من اشار اليهم هو الخطيب البغدادي ، غير ان معلوماته في هذا الصدد متفرقة وغير كاملة ومذكورة في تراجم الائمة ، وقد نقل ابن الجوزي ما اورده الخطيب واكمله سنة ٥٧٢ هـ حيث ينتهي كتابه . وقد ذكر بعض المؤرخين المتأخرين عددا من أئمة الصلاة المتأخرين . تركز اهتمام المؤرخين على ائمة جامعي المنصور والرصافة ، ثم على جامع قصر الخلافة . اما الجوامع الاخرى فلم تذكر المصادر الا اول امام لبعضها ، واغفلت ذكر اي امام لعدد غير قليل منها .

يتبين من قائمة اسماء الائمة والخطباء ان هناك تمييزا بين امامه الصلوات اليومية وامامة صلاة الجمعة . فقد ذكر الخطيب ان عثمان بن عمرو الدقاق (ت ٣٨٩) « كان امام جامع المنصور في الصلوات سوى الجمعات »[١٥٢] ، وان الحسن بن معلى بن عبدالسلام « كان امام جامع المنصور فيما سوى الجماعات »[١٥٣] .

اما ائمة صلاة الجمعة فيبدو مما جمعته من اسمائهم أن أول خطيب لجامع مدينة المنصور بعد ابن بريهة هو محمد بن هارون بن العباس بن عيسى بن المنصور الذي يذكر الخطيب انه « ولي امامة مسجد المدينة (اي مسجد المنصور) خمسين سنة » وانه توفي سنة ٣٠٨ . ومن المحتمل ان رقم ٥٠ هو تقريبي ، فتكون ولاية محمد بن هارون الامامة تمت بعد عودة الخلافة العباسية من سامراء الى بغداد ، وانها اصبحت مستقرة منذ ذلك الحين . ويلاحظ ان قائمة ولاة الصلاة في مسجد الرصافة تبدأ متسلسلة منذ ولاية عبدالله بن علي بن الحسن بن اسماعيل (ت ٢٨٤) مما يؤيد الافتراض بان ولاية الصلاة اصبحت رسمية ومنتظمة منذ رجوع الخلافة العباسية الى بغداد .

كانت امامة الصلاة ولاية محدودة الزمن ، فقد عزل عدد غير قليل ممن وليها بعد سنة او عدة سنوات من توليها ، غير ان بعضهم بقي فيها فترة طويلة . وقد ذكرت المصادر سني عزل بعض من وليها ، ولكن معظم من وليها لم تحدد المصادر بدقة سني ولايتهم أو عزلهم . وقد تنقل بعضهم في ولاية الصلاة بجامعي المنصور والرصافة .

كانت امامة صلاة الجمعة في جامع المنصور منذ أواخر القرن الثالث الهجري في رجال من نسل عيسى بن ابي جعفر ، حيث وليها منهم ابراهيم بن عيسى (ابن بريهة)[١٥٥] وحفيده عبدالله بن اسماعيل (ت ٣٢٩)[١٥٦] ، ومحمد بن هارون بن العباس بن عيسى (ت ٣٠٨)[١٥٧] وابنه عبدالله (ت ٣٠٩)[١٥٨] ومحمد بن جعفر بن العباس بن عيسى (ت ٣١٠)[١٥٩] .

(١٥٢) تاريخ الخطيب ١١/٣١٠

(١٥٣) تاريخ الخطيب ٧/٣٤

(١٥٤) تاريخ الخطيب ٣/٣٥٦

(١٥٥) تاريخ الخطيب ٦/١٣٤

(١٥٦) تاريخ الخطيب ٩/٤١٠ ، الصولي : اخبار الراضي ١٩١ المنتظم ٧/٥

(١٥٧) تاريخ الخطيب ٣/٣٥٦

(١٥٨) تاريخ الخطيب ١٠/١٠٩

(١٥٩) تاريخ الخطيب ٢/١٣٤ المنتظم ٦/٢٧٠

وفي النصف الاول من القرن الرابع ولى امامة جامع المنصور اربعة من آل سليمان بن محمد بن علي ، وهم حمزة بن القاسم[١٦٠] ، وعبدالواحد (ت ٣٦٨)[١٦١] وعلي[١٦٢] وابو يعلى[١٦٣] اولاد احمد بن الفضل . كما وليها احمد بن محمد بن ابى موسى ، وهو من نسل معبد بن العباس (ت ٣٩٠)[١٦٤] .

ثم استقرت امامة صلاة الجمعة فى جامع المنصور اواخر القرن الرابع الهجرى فى احفاد المهتدى بالله : فقد ولى منهم احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد (ت ٤١٨)[١٦٥] وابنه ابو الحسن محمد (ت ٤٤٢)[١٦٦] وحفيده محمد بن عبدالله ابو الفضل (ت ٥٣٧)[١٦٧] ومحمد بن علي بن عبدالله بن عبدالصمد[١٦٨] . ووليها من اولاد احفاد المهتدى بالله كل من أبى علي الحسن بن عبدالودود[١٦٩] ، وابو الغنائم محمد بن (ت ٤٩٩)[١٧٠] وابنه ابو الحسن محمد (ت ٥٣٩)[١٧١] ، وابو الحسن علي بن ابي تمام بن احمد بن عبدالله (ت ٥٣٥)[١٧٢] وابنه احمد ابو العباس (ت ٦٠٠)[١٧٣] .

كما وليها من غير آل المهتدى كل من ابي المظفر المبارك بن احمد المعروف بابن المكشوط[١٧٤]، وابي العباس احمد بن ابى القاسم عبدالله بن المنصورى[١٧٥] .

اما امامة الصلاة فى جامع الرصافة فقد ظلت حتى اواسط القرن الخامس فى نسل سليمان بن محمد بن علي ؛ فقد ولى منهم عبدالله بن علي بن الحسن (ت ٢٨٤)[١٧٦] وابنه محمد (ت ٣٠٠)[١٧٧] ، ثم وليها الفضل بن عبدالملك (ت ٣٠٧)[١٧٨] ثم ابنه عمر بن الفضل (ت ٣٠٧)[١٧٩] وابو الحسن احمد بن الفضل بن عبدالملك (ت ٣٢٩)[١٨٠] ، وعبدالواحد (ت ٣٥٨)[١٨١] ثم علي (ت ٣٦٨)[١٨٢] ، ولدى احمد بن الفضل .

---

(١٦٠) الصولى : اخبار الراضى ٦٣ ، ١٩١
(١٦١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧٢
(١٦٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٦٨
(١٦٣) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧٢
(١٦٤) الخطيب ٥/٦٥ المنتظم ٧/٢١٠ ، ٢٧٨
(١٦٥) تاريخ الخطيب ٥/٤٩ المنتظم ٧/٢١٠، ٢٧٨ ، ٨/٣١ ، ٢٧٤
(١٦٦) تاريخ الخطيب ١/٣٥٦ المنتظم ٨/ ١٤٨
(١٦٧) مرآة الزمان ٨/١٨٢
(١٦٨) المنتظم ٨/٢٨٣
(١٦٩) المنتظم ٨/٢١١ ابن الاثير ١٠/٩
(١٧٠) الوافى بالوفيات ١/١٥٣
(١٧١) المنتظم ١٠/١١٥ التكملة لوفيات النقله للمنذرى ٤٦٨
(١٧٢) المنذرى ٤٦٨ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٨٢
(١٧٣) المنذرى ٨٢١ الجامع المختصر ١٣٣
(١٧٤) المنذرى ١٥٥٥
(١٧٥) المنذرى ٢٤٧٣
(١٧٦) تاريخ الخطيب ١٠/٣٣٩ المنتظم ٥/ ١٨٤
(١٧٧) تاريخ ٢/٣٣٠
(١٧٨) تاريخ الخطيب ١٢/٣٧٥
(١٧٩) تاريخ الخطيب ١١/٢٢٢
(١٨٠) تاريخ الخطيب ٤/٣٤٨ ، الصولى : اخبار الراضى ١٩٢
(١٨١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٦
(١٨٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧٢

ووليها ايضا المطلب بن ابراهيم بن عبدالعزيز (ت ٣٢٢)[١٨٣] والحسن بن عبدالعزيز (ت ٣٢٢ - ٣٢٩)[١٨٤] وحمزة بن القاسم (ت ٣١١)[١٨٥] ومحمد بن عبدالعزيز (ت ٣٤٤)[١٨٦] ، وهارون بن المطلب (ت ٣٦٨)[١٨٧] وحفيده تمام بن محمد (ت ٤٤٧)[١٨٨] .

اما بعد هذا التاريخ فقد ذكر المنذري اثنان وليا امامة جامع الرصافة هما ابو محمد اكمل بن علي بن عبدالرحيم بن محمد بن علي بن ابي موسى[١٨٩] ، وابو القاسم هبة الله بن ابي محمد عبدالله بن ابي العباس احمد بن ابي القاسم هبةالله بن عبدالقادر بن الحسين بن المنصوري[١٩٠] .

اما امامة جامع القصر فلم يذكر فيها حتى اواسط القرن الخامس سوى اربعة هم محمد بن اسحق بن عبدالملك (ت ٣١٢)[١٩١] ، واخو محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الذى ولاه الخليفة الراضي[١٩٢] ، وتمام بن محمد بن هارون بن عيسى بن المطلب (ت ٤٤٧) الذى كان يتناوب مع ابن المهتدى[١٩٣] .

ثم صارت امامة جامع القصر في القرن السادس منحصرة تقريبا بآل المهتدى فقد وليها ابو جعفر هارون بن ابى الفضل محمد[١٩٤] ، وابو الحسن هبة الله بن ابي الحسن محمد بن علي[١٩٥] ، ثم ابو الغنائم محمد بن ابى الحسن محمد بن ابي الغنائم محمد[١٩٦] ،ثم تلاه ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن هبة الله[١٩٧] ، كما وليها ايضا ابنه عبدالله[١٩٨] .

وولى الصلاة فى جامع القصر ايضا محمد بن عبدالله بن احمد ابو الفضل[١٩٩] .

وفى القرن السابع وليها ابو الفضل افضل بن محمد ابن ابي البركات مبارك المعروف بابن الشنكلي[٢٠٠] كما ولها ايضا فى هذا العهد المتأخر احمد بن المهتدى ، ثم تلاه ابنه بهاءالدين ابو طالب الحسين[٢٠١] .

نقابة العباسيين

وفي النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى أنشأت الدولة نقابة للهاشميين ، تشمل العباسيين والعلويين ، ثم صارت منذ اواسط القرن الرابع الهجرى لكل من الاسرتين نقابة فى بغداد ، كما

(١٨٣) تاريخ الخطيب ٤/٣٤٨ ، ١٣/٢٧١
(١٨٤) تاريخ الخطيب ٧/٣٣٩
(١٨٥) تاريخ الخطيب ٨/١٨٢ المنتظم ٦/ ١٧٢
(١٨٦) تاريخ الخطيب ٢/٣٥٤
(١٨٧) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧٢
(١٨٨) تاريخ الخطيب ٧/١٤١ ، ٣٣٩ المنتظم ٧/١٨٧
(١٨٩) التكملة لوفيات النقله ٨٣٥
(١٩٠) التكملة لوفيات النقله ٢٨١١
(١٩١) تاريخ الخطيب ١/٢٤٨ المنتظم ٦/ ١٩٧
(١٩٢) الصولى : اخبار الراضى ٦٣
(١٩٣) تاريخ الخطيب ٧/١٤١
(١٩٤) التكمله لوفيات النقله ٣٣
(١٩٥) التكملة لوفيات النقلة ٤٦٨
(١٩٦) كذلك ٤٣٢
(١٩٧) كذلك ٤٦٨ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٨٢
(١٩٨) التكملة ١٩١١
(١٩٩) مرآة الزمان ٨/١٨٢
(٢٠٠) التكمله ٢٢٨٣
(٢٠١) الحوادث الجامعة ١٤٨ ، ٢٣١ وانظر المسجد المسبوك (مخطوط)

ذكرت المصادر نقابات ونقباء لكل من الاسرتين في عدد من المدن الاخرى ؛ وقد ذكرت للعباسيين نقابة في البصرة وفي واسط وفي الحجاز في اواخر القرن السادس الهجري .

وفي مطلع القرن الرابع الهجري كان نقيب العباسيين والعلويين احمد بن عبدالصمد ابن طومار وقد توفي سنة ٣٠١ فولي النقابة من بعده ابنه محمد[٢٠٢] . ثم تنقطع اخبار النقباء العباسيين حتى سنة ٣٦٣ حيث تذكر المصادر انه فيها صرف الحسن بن محمد ابو تمام الزينبي عن النقابة ووليها ابو محمد عبدالواحد بن الفضل بن عبدالملك ، ثم اعيد اليها ابو تمام في السنة التالية[٢٠٣] ، وظلت النقابة منحصرة في اولاده واحفاده حتى سنة ٦٣٠ . ولم يتول النقابة طيلة هذه الفترة من غير آل الزينبي سوى كمال الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن الزوال ، وهو من نسل المأمون ، فقد وليها من سنة ٥٦٨ الى سنة ٥٨٣ عزل خلالها فترة قصيرة[٢٠٤].

اما بعد سنة ٦٣٠ فقد قلد نقابة العباسيين هبةالله بن المنصوري (٦٣٠-٦٣٥)[٢٠٥] ثم ابو طالب الحسين بن احمدبن المهتدي (٦٣٥-٥٦٢)[٢٠٦] ثم شمس الدين علي بن الحسن (٦٥٢-٦٥٦)[٢٠٧].

وآل الزينبي عباسيون من نسل سليمان بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم الامام ، وقد نسبوا الى زينب بنت سليمان بن علي[٢٠٨] . واول من ذكرت ولايته النقابة منهم هو ابو تمام الحسن بن محمد الزينبي الذي صرفه القائم عنها موقتاً ثم أعاده، فظل في ولايته حتى توفي سنة ٣٦٤[٢٠٩] ، فتلاه ابنه ابو القاسم علي الى وفاته سنة ٣٨٤[٢١٠] حيث تلاه ابنه ابو الحسن محمد[٢١١]، ثم اعقبه بعد وفاته سنة ٤٢٨ ابنه ابو تمام محمد[٢١٢] ثم ابنه ابو علي سنة ٤٤٥[٢١٣] .

ثم ولي النقابة ابو الفوارس طراد بن محمد[٢١٤] ، ولكنه تنازل عنها بعد فترة لابنه ابو القاسم علي الذي ظل الى وفاته سنة ٥٣٨[٢١٥] ، فتلاه اخوه محمد ابو الحسن بن طراد الذي بقي يشغلها مدة سنتين[٢١٦] ، ثم تلاه ابو احمد طلحة بن علي الى سنة ٥٥٨[٢١٧] ثم اعقبه مجدالدين ابى الحسن علي بن ابى طلحة (٥٥٨-٥٦١)[٢١٨] ثم

---

(٢٠٢) تكملة الطبرى لعريب ٢٥ الوافي بالوفيات ١٠٧/٢ وانظر ايضا تذكرة ابن حمدون (مخطوط)

(٢٠٣) تكملة الطبرى لعبدالملك الهمداني ٢١٣ المنتظم ٦٥/٧ تذكرة ابن حمدون

(٢٠٤) الحوادث الجامعة ٢٩٣ معجم الالقاب لابن الفوطي ٢٥٣/٥ العسجد المسبوك وانظر ايضا بدري محمد فهد : تاريخ العراق في العصر العباسي المتأخر ١٦٥

(٢٠٥) الحوادث الجامعة ٢٨ العسجد المسبوك

(٢٠٦) الحوادث الجامعة ١٥٦

(٢٠٧) الحوادث الجامعة ٢٤٧

(٢٠٨) الانساب للسمعاني ٢٨٥أ

(٢٠٩) المنتظم ٦٥/٧ تكملة الطبرى للهمداني ٢١٣ ابن حمدون .

(٢١٠) تكملة الطبرى للهمداني ٢٢

(٢١١) المنتظم ١٧٤/٧ هلال الصابى ٣/ ٣٣٧

(٢١٢) المنتظم ٩١/٨

(٢١٣) المنتظم ١٥٩/٨

(٢١٤) المنتظم ٢٧٥/٨

(٢١٥) المنتظم ٥٣/٩

(٢١٦) المنتظم ٥٣/٩

(٢١٧) مرآة الزمان ٩٠/٨ المنتظم ٢٤٠/٩

(٢١٨) ابن الفوطي . معجم الالقاب ٥/ ١٨٥

وليها قثم ابو القاسم بن ابى احمدطلحة[٢١٩] الى سنة ٦٠٠ تخللها فترة عين فيها مكانه ابن الزوال (٥٦١–٥٦٨) ثم تلاه اخوه ابو تميم معد الى سنة ٦١٧[٢٢٠] ، ثم اعقبه ابو علي الحسن بن معد[٢٢١] . وفي سنة ٦٣٠ قلد هبة الدين المنصورى[٢٢٢] ، ثم قلد في سنة ٦٣٥ ابو طالب بن احمد المهتدى[٢٢٣] ثم تلاه هبةالله بن المنصورى، ثم اعيد ابو طالب الحسين بن المهتدى الى سنة ٦٥٢ حيث وليها من بعده ابنه علي[٢٢٤] .

والمفروض ان النقابة تعني بالاسرة واحوال افرادها وترعى امورهم وتعمل على تعزيز مكانتهم وصيانة وحدتهم . غير انه لا يوجد في الكتب ما يدل على نجاح النقابة في واجبها ، أو على لم شمل افراد الاسرة العباسية أو رفع مستواهم المعاشي ووضعهم الاجتماعي او زيادة قدرتهم على القيام بدور ملحوظ في الحياة العامة . وقد اوردنا من قبل ما ذكره ابن الجوزى عن مخالطة البيت العباسى العوام وجريانهم مجرى السوقه في اواخر ايام القادر . ولابد ان هذا الوضع حدث تدريجيا قبل ذلك التاريخ ، وانه استمر بعد ذلك نظراً لعدم وجود مبرر لزواله .

البيوتات العباسية المتاخرة

ويلاحظ أن كتب التاريخ والتراجم ذكرت اسماء عدد كبير من الرجال ، ولكنها لم تذكر الا عدداً قليلا من ابناء الاسرة العباسية ، مما يدل على ضعف دورهم في الحياة العامة وفي الحياة الفكرية. ويتجلى هذا الضعف ايضا في قلة عدد من اشتغل منهم وظائف أو أعمال . وقد بدأ هذا الضعف عندما انتقلت الخلافة الى سامراء ، فانتقل معها بعض افراد البيت العباسى وقل عدد المقيمين ببغداد وفقدوا السند من الخلافة ، وتكيفت الحياة ببغداد من دونهم . ولما عادت الخلافة الى بغداد عملت على صيانة مكانتهم وتقويتها ، فحصرت بعض الاعمال بهم ، واوجدت النقابة لرعايتهم ، ولكنهم كانوا اضعف من ان يستطيعوا اسناد الخلافة امام القوى التى كانت تعمل على اضعافها . فلما سيطر البويهيون على بغداد وجردوا الخلافة من سلطانها جرت احداث هزت المجتمع من فتن طائفية وتدهور في الحياة الاقتصادية ، وتناقص في السكان ، واضطراب في الامن . وقد زاد هذا من ضعف البيت العباسى . فلما استعادت الخلافة قوتها بعد اقصاء البويهيين وانكماش السلاجقة كان ابناء البيت العباسي من الضعف والتفكك ما يصعب معه لم شملهم او الاستفادة منهم في تقوية مكانة الخليفة .

لقد حدثت خلال القرون الخمسة للخلافة العباسية ، تطورات سياسية واجتماعية كبيرة لابد أنها اثرت في مكانة الاسرة العباسية وافرادها . وقد اقتصرت كتب التاريخ على ذكر الافراد الذين كان لهم دور في الحياة ؛ اما كتب التراجم فقد اقتصرت على الحديث عن افراد محدودين ممن اهتموا بعلوم

(٢١٩) المنتظم ١٠/٢٤١ الحوادث الجامعة ٢٩٣ المختصر ١٣٩ المنذرى ٢٢٧

(٢٢٠) الحوادث الجامعة ١٥٦

(٢٢١) الحوادث الجامعة ١٥٦

(٢٢٢) الحوادث الجامعة ٢٨ العسجد المسبوك

(٢٢٣) الحوادث الجامعة ١٠٣ العسجد المسبوك

(٢٢٤) الحوادث الجامعة ١٥٦

الحديث والفقه ، لان مؤلفي تلك الكتب هم رجال من الاوساط المهتمة بهذه العلوم •

غير ان ضعف مكانة رجال البيت العباسي لا يستلزم تفكك افرادها ، كما ان قلة المعلومات لا يمنع إستنتاج بعض الاحوال • والواقع انه رغم ما للفرد من مكانة في التشريع الاسلامي ، فان الاسرة ركن اساسي في المجتمع الاسلامي ؛ ومع ان البيت في الاسلام يتكون قانونيا من الرجل وزوجته واولاده دون سن البلوغ ، الا ان قواعد الارث الاسلامي تمد الروابط وتجمع البيوت المتقاربة في النسب • ولابد ان الاسرة العباسية حدثت فيها خلال القرون الخمسة بيوت كثيرة جديدة • كما ان بعض البيوت استمرت طيلة عهد الخلافة العباسية • غير ان ما لهذه البيوت من مكانة يعززها ظهور افراد بارزين فيها ، لم تكن ثابتة او مطردة •

وابرز ما يلاحظ في بيوتات الاسرة العباسية في بغداد ان احفاد الخلفاء لم تكن لهم مكانة بارزة في المجتمع ، فابو جعفر المنصور حج من اولاده واحفاده ثمانية ، وولى منهم الخطابة في جامع المنصور اربعة كما ذكرنا ، وقد برز في اواخر الخلافة العباسية بيت المنصوري ، وكان منهم بعض ائمة الجوامع كما سنذكر فيما بعد ، غير ان المصادر لم تذكر علاقة هذا البيت بالمنصور • اما المهدي فقد حج اثنان من اولاده ، ولم يذكر من نسله الا رجل واحد صار خطيب جامع الحربية هو محمد بن عبدالعزيز بن العباس[٢٢٥]• واما الرشيد فلم يشتهر من نسله ، عدا الخلفاء ، الا رجل واحد صار قاضيا في سجستان وهو احمد بن محمد بن عبدالله[٢٢٦]• اما المأمون فقد عرف من احفاده جماعة كان لهم مركز مرموق في القرن الرابع ، ثم صارت فيهم النقابة ، كما سنتحدث فيما بعد •

اما ابو العباس السفاح ، وموسى الهادي ، ومحمد الامين وبقية الخلفاء فلم يعرف عن احد من نسلهم احتل مركزا مرموقا يلفت النظر • ويمكن اعتبار هذا الوضع من الادلة على ان المكانة التي اكتسبتها بعض البيوتات العباسية في العصور التالية ببغداد لاترجع الى مجرد الاعتماد على مكانة الاباء والاجداد، وانما ترجع الى عوامل اخرى من اهمها المزايا الشخصية للرجل البارز في ذلك البيت ومدى استغلاله الشخصي لمزاياه •

خلف العباس بن عبدالمطلب تسعة اولاد كان عند ظهور الدولة العباسية قد انقرض خمسة منهم وهم الفضل ، وقثم ، وكثير ، وعبدالرحمن ، وتمام[٢٢٧] • وقد ذكر الخطيب من نسل عبيدالله بن العباس تمام بن محمد بن هارون (ت ٣٤٧) وكان قد ولى الخطابة بجامع الرصافة وجامع القصر[٢٢٨] وذكر الخطيب من نسل معبد بن العباس محمد بن ابي موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس « انتهت اليه رئاسة العباسيين في وقته »[٢٢٩] كما ذكر ابنه احمد بن محمد (ت ٣٣٩) وذكر انه تولى خطابة جامع المنصور في الجمع مدة طويلة ••

---

(٢٢٥) تاريخ الخطيب ٢/٣٥٤
(٢٢٦) تاريخ الخطيب ٥/٥٠
(٢٢٧) نسب قريش لمصعب ٢٥ ـ ٢٧
(٢٢٨) تاريخ الخطيب ٧/١٤١
(٢٢٩) تاريخ الخطيب ٢/٤٠٤

وقضاء المدائن وسر من رأى » [٢٣٠] ، وذكر حفيده محمد بن احمد بن محمد (ت ٣٤٥) وقال انه كان حنبليا[٢٣١] .

ومن نسل الحارث بن العباس طلحة بن محمد (ت ٤١١)[٢٣٢] .

اما عبدالله بن العباس الذى تحدر منه معظم العباسيين فقد خلف سبعة اولاد كان قد انقرض فى اوائل الدولة العباسية منهم خمسة وهم العباس ، ومحمد ، والفضل ، وعبدالرحمن[٢٣٣] . ولم يرد ذكر لاى رجل من نسل ابنيه الآخرين سليط وعبيدالله .

اما علي بن عبدالله بن العباس فقد ذكر له مصعب اثنين وعشرين ولدا انقرض منهم ستة ، وهم احمد ، وبشر ، ومبشر ، وثلاثة آخرين اسم كل منهم عبدالله[٢٣٤] وقد ولى اولاده الولايات فى عهد الخليفتين ابى العباس وابى جعفر ، كما اولوا الحج ١١ مرة ، كما ولى ستة من احفاده الحج ١١ مرة ؛ وترجم الخطيب لاثنين من اولاده ولستة عشر من احفاده ؛ ولم يذكر داود بن علي أو أياً من احفاده. ولم يذكر احداً اشغل عملا سوى محمد بن احمد ، وهو من نسل عبدالملك بن صالح الذى ولى القضاء بدسكرة الملك[٢٣٥] . ولم يذكر ابن الجوزى والمنذرى احداً من احفاده ، مما يدل على صغر دورهم وضعف مكانتهم .

اما محمد بن علي فقد كان من اولاده الخليفتين الاولين ، وهما ابو العباس وابو جعفر، وقد ولى عدد من اولاده الولايات فى عهد الخلفاء العباسيين الاولين . وقد حج واحد من اولاده (ابراهيم) خمس مرات، اما الباقون فقد حج ثلاثة منهم سبع مرات ولم يكن لهم دور بارز .

وابرز اولاد محمد بن علي هم موسى ، والعباس ، وابراهيم .

فاما موسى فقد حج ثلاثة من اولاده عشر مرات، كما حج ١١ من احفاده ٣٩ مرة ؛ وقد ترجم الخطيب لستة من احفاده ؛ ولم يذكر منهم احدا تولى عملا غير ولاية الحج ، مما يدل على تضاؤل مكانتهم .

واما العباس فقد ترجم الخطيب له ولعشرة من احفاده . وقد ولى عشرة من اولاده واحفاده الحج ٤٢ سنة ، كما ولى امامة الصلاة فى جامع الرصافة ثلاثة عشر من احفاده ، وولى اثنان الامامة فى جامع المنصور .

اما ابراهيم بن محمد فقد ولى الحج ٥ مرات ، وولى خمسة من اولاده الحج ١٣ مرة ، وولى اثنان منهم امامة جامع الرصافة وجامع القصر ؛ وترجم الخطيب لستة من احفاده ؛ وهذا يدل على ان مكانتهم فى القرن الثالث كانت طيبة ، ثم ضعفت فى القرن الرابع ؛ ولكنها عادت الى القوة عندما هيمن آل الزينبى على نقابة العباسيين .

آل الزيني

وآل الزينبى هم من نسل سليمان بن عبدالله بن محمد ، وقد اخذوا اسمهم من اسم زوجته زينب بنت سليمان بن علي ، وقد ترجم الخطيب لاثنين

---

(٢٣٠) تاريخ الخطيب ٥/٦٤
(٢٣١) تاريخ الخطيب ١/٣٥٤
(٢٣٢) تاريخ الخطيب ٩/٣٥١
(٢٣٣) نسب قريش لمصعب ٢٨
(٢٣٤) نسب قريش لمصعب ٢٩ ـ ٣٠
(٢٣٥) تاريخ الخطيب ١/٣٧٥

منهم ، هما محمد ابو نصر واخيه محمد ابو منصور[٢٣٦] ،ممايدل على انه لم تكن لهم مكانة متميزة حتى القرن الخامس الهجرى • اما ابن الجوزى فقد ترجم لعبدالله بن ابراهيم بن جعفر (ت ٣٧١)[٢٣٧] ولعلي بن الحسن بن محمد (ت ٣٤٨) وكان اول من ولى نقابة العباسيين منهم • وذكر ابن الجوزى من ولى النقابة من اولاد واحفاد علي بن الحسن الزينبى، محمد بن علي (ت ٤٢٨) ، واولاده محمد (ت ٤٤٥) والحسين (ت ٥١٢) ، وطراد (ت ٤٩١) ، وعلي بن طراد (ت ٥٣٨) ومحمد بن طراد (ت ٥٤١) وابو احمد طلحة بن علي (ت ٥٥٨) ، وابنه ابن الاتقى ثم قثم ، ومعد ، والحسن وبه انتهت النقابة من بيت آل الزينبى • وقد ترجم المنذرى لاربعة من آل الزينبى هم محمد[٢٣٨] وقثم[٢٣٩] ولدى ابو احمد طلحة ، وابو طالب حفيد طراد[٢٤٠] ، وابو الحسن محمد حفيد الحسين نور الهدى[٢٤١] •

ويتبين من هذا ان مكانة آل الزينبى بدأت تبرز فى اوائل النصف الثانى من القرن الرابع ، ثم استمرت حتى اوائل القرن السابع • وهذه المكانة قائمة على منصب نقيب النقباء الذى احتكرته • غير ان المصادر لم تذكر الامن ولى النقابة او اولاده •

لم يرد عن مساكن آل الزينبى الا ما ذكره ابن الجوزى من ان « عبدالله بن ابراهيم بن جعفر الزينبى كان يسكن بركة زلزل »[٢٤٢] وانه « كانت دار ابى الفوارس طراد فى باب البصرة »[٢٤٣] ومن المعلوم ان باب البصرة كانت تشمل فى العصور العباسية المتأخرة مدينة المنصور المدورة وبعض اطرافها الجنوبية بما في ذلك بركة زلزل • ومن المناسب ان نذكر هنا انه « كان أمر محلة باب البصرة الى النقيب »[٢٤٤] غير ان هذا لا يكفى للجزم بان كافة أفراد بيت الزينبى كانوا يسكنون فى باب البصرة •

غير ان رجال البيت الزينبى لم يدفنوا فى مقبرة واحدة : فقد دفن طراد فى مقابر الشهداء بالحربية[٢٤٥] التى دفن فيها ايضا علي بن طراد[٢٤٦]، وابو احمد طلحة بن علي[٢٤٧] وابنه قثم[٢٤٨] ، غير ان الحسين بن محمد ، اخو طراد ، دفن في مقبرة ابى حنيفة[٢٤٩] •

آل المهتدي

اما بيت المهتدى ، فهم ينحدرون من الخليفة المهتدى الذى قتل وهو يدافع عن كرامة الخلافة من المتلاعبين فيها بعد ان بقى فى الخلافة قرابة السنة اظهر فيها نشاطا وحرصا على السيرة الورعة المخلصة• ويذكر الصولى انه خلف ستة عشر ولدا ، غير ان ابرز اولاده هو عبدالصمد[٢٥٠] •

وقد ترجم الخطيب لاحد عشر من آل المهتدى، وترجم المنذرى لتسعة كلهم من احفاد من ترجم لهم

(٢٣٦) تاريخ الخطيب ٣/٢٣٧
(٢٣٧) المنتظم ٧/١٠٩
(٢٣٨) التكملة لوفيات النقلة ٨٣٥
(٢٣٩) التكملة ١١٥٩
(٢٤٠) التكملة ٢٨٣٢
(٢٤١) التكملة ٦٤٥
(٢٤٢) المنتظم ٧/١٠٩
(٢٤٤) المنتظم ١٠/٢٠٦
(٢٤٥) المنتظم ٩/١٠٦
(٢٤٦) المنتظم ١٠/١٠٩
(٢٤٧) المنتظم ١٠/٢٠٦
(٢٤٨) التكملة ١٠٥٩
(٢٤٩) المنتظم ٩/٢٠١
(٢٥٠) تاريخ الكازروني ١٦٠

الخطيب . مما يدل على مكانة هذا البيت في الاوساط الدينية والعلمية .

ومن آل المهتدى احمد بن عبدالصمد ، ابن طومار الذى كان نقيبا على العباسيين ، فلما توفي سنة ٣٠١ اعقبه ابنه محمد في النقابة[٢٥١] .

وقد ولى سبعة من بيت المهتدى امامة الصلاة في جامع المنصور ، واربعة بجامع القصر ، واثنان بجامع الحربية ، وواحد بجامع ابن بهليقا .

واصبح ابو طالب الحسين بن احمد ، وهو من بيت المهتدى ، نقيب نقباء العباسيين بين سنة ٦٣٥-٦٤٣[٢٥٢] .

ويتبين من هذا ان مكانة بيت المهتدى استمرت منذ اول القرن الرابع حتى انتهاء الخلافة العباسية . غير ان المصادر لم تذكر احوالهم المالية والاقتصادية ويلاحظ ان امامة الصلاة انحصر كثير منها في فرع واحد كان يرث فيها الابن اباه .

ذكر ابن الجوزى محلات سكنى اثنين من رجال بيت المهتدى ؛ فقد كان احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد يسكن بالنصريه[٢٥٣] ، وكان الحسن بن عبدالودود بن عبدالمتكبر يسكن بباب البصرة[٢٥٤] . وذكر الخطيب ان محمد بن اسحق بن هبة الله كان يسكن « في الجانب الشرقي بجوار ابى الحسن بن الفرات »[٢٥٥] ؛ وكان الحسن بن عبدالودود « يسكن سكة الخرقى » وهى في باب البصرة[٢٥٦] .

وقد دفن عدد من ابناء بيت المهتدى عند جامع المنصور ، فقد دفن عبدالودود بن المتكبر (ت ٤٣٤) « بقرب القبة الخضراء »[٢٥٧] ؛ ودفن محمد بن علي ابن الغريق « خلف القبة الخضراء »[٢٥٨] ودفن ابنه هبة الله « عند ابيه خلف القبة الخضراء »[٢٥٩] ، ودفن الحسن بن عبدالودود « في مقبرة جامع المدينة »[٢٦٠] ودفن احمد بن علي « عند اهله بمقبرة جامع المنصور »[٢٦١] . ودفن ابو محمد عبدالودود بن هبةالله بحضرة جامع المنصور[٢٦٢] .

غير ان محمد بن احمد (ت ٢٦٤) دفن في باب حرب قرب بشر الحافى »[٢٦٣] .

آل المأمون

لقد ذكرنا من قبل ان معظم الخلفاء لم يخلفوا من ذكرته كتب التراجم ، وان المأمون ممن شذ عن ذلك ، فقد برز في القرن الرابع بيتان من آل المأمون ، احدهما يرجع الى الفضل بن المأمون حيث ترجم الخطيب لثلاثة من الاولاد الاربعة الذين خلفهم الحسن بن الفضل ، كما ترجم لعبدالكريم وعبدالصمد ابني علي بن محمد بن الحسن ، ثم تنقطع اخبار هذا البيت .

---

(٢٥١) ذيل تاريخ الطبرى لعريب ٢٥ ، ٢٦ الوافى بالوفيات ٢/١٠٧
(٢٥٢) الحوادث الجامعة ١٠٣
(٢٥٣) المنتظم ٥/٤٩
(٢٥٤) المنتظم ٧/٣٤٤
(٢٥٥) تاريخ الخطيب ١/٢٦١
(٢٥٦) المنتظم ٨/٢٩٥
(٢٥٧) تاريخ الخطيب ١١/١٤٤ المنتظم ٨/١١٥
(٢٥٨) المنتظم ٨/٢٨٣
(٢٥٩) المنتظم ٩/٣٤
(٢٦٠) المنتظم ٨/٢٩٥
(٢٦١) التكملة ٨٢١ الجامع المختصر ١٣٣
(٢٦٢) التكملة ١٨٤٥
(٢٦٣) المنتظم ٨/٢٤٧

اما البيت الثانى فهو من نسل الحسن بن المأمون ؛ وقد ترجم الخطيب لرجل واحد من هذا البيت هو محمد بن يعقوب بن الحسن مما يدل على ضعف مكانة هذا البيت فى القرنين الرابع والخامس .

غير ان هذا البيت الثاني برزت مكانته فى القرن السادس الهجرى حيث ترجم المنذرى لخمسة من آل الزوال، والزوال هو علي بن محمد بن يعقوب . ومن ابرز رجال بيت الزوال هو كمال الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن الزوال الذى ولى نقابة العباسيين من سنة ٥٦٨–٥٧٥[٢٦٤] .

لم يذكر من منازل آل المأمون الا دار ابى العباس احمد بن يوسف النقيب في الجانب الشرقي[٢٦٥] اما مدافن رجالهم فكانت متعددة ، فقد دفن عبدالصمد بن علي حفيد الحسن بن الفضل بمقبرة باب حرب[٢٦٦] التى دفن فيها ايضا ابو العباس احمد بن ابى الحسن[٢٦٧] ، وابو محمد المأمون بن ابي العباس احمد[٢٦٨] . ودفن ابو العباس احمد بن يوسف بداره فى الجانب الشرقى[٢٦٩] . اما ابو محمد عبدالله بن ابى العباس احمد فقد دفن بالشونيزيه[٢٧٠] .

آل المنصورى وآل المكشوط

ومن البيوتات العباسية فى اواخر الدولة العباسية آل المنصورى ، فقد ترجم المنذرى لخمسة منهم ، وقد ولى واحد منهم، وهو هبة الله ابو القاسم، النقابة والخطابة فى جامع المهدى[٢٧١] ، وولى عبدالله ابو محمد الخطابة فى جامع السلطان ، كما ولى واحد ، عبدالله ابو الفضل الخطابه فى جامع السلطان وجامع القصر وولى ابوه احمد ابو العباس الخطابة بجامع المنصور[٢٧٢] . ويبدو من لقب هذا البيت انهم ينتمون الى المنصور ، غير انه ليس في الكتب مايوضح ذلك .

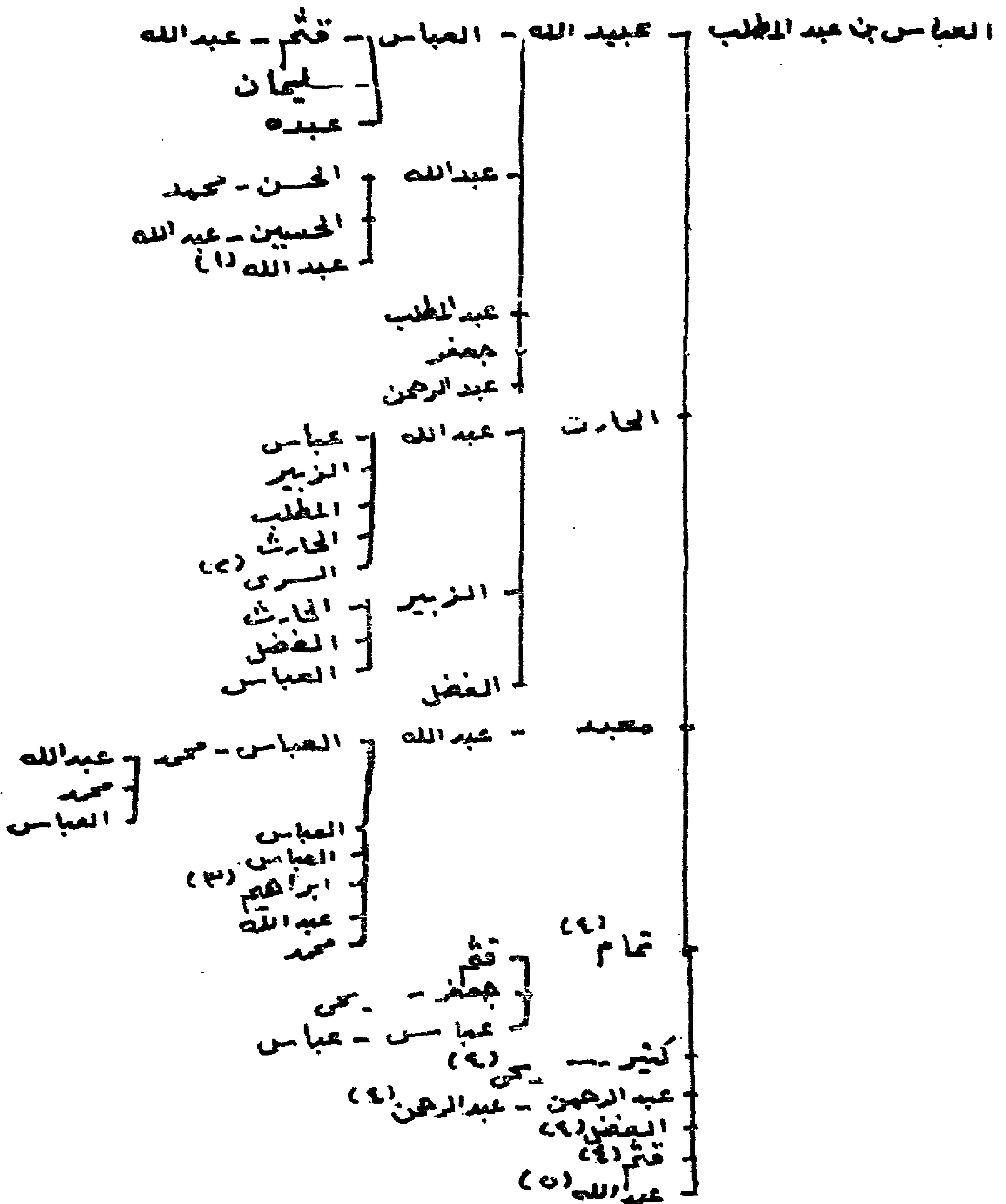
لم تذكر مساكن رجال آل المنصورى ، اما مدافنهم فقد ذكر المنذرى ابا جعفر عبدالخالق دفن بباب حرب[٢٧٣] ، وان عبدالقادر ابو طالب دفن بمقبرة باب البصرة[٢٧٤] .

ومن هذه البيوتات فى العصر العباسى المتأخر آل المكشوط ، فقد ذكر منهم المنذرى خمسة رجال؛ ولى منهم المبارك بن المظفر الخطابة بجامع المنصور[٢٧٥] ، وولى علي ابو الحسن الخطابه بجامع فخر الدين[٢٧٦] . ولم تذكر المصادر مساكنهم ، اما مدافنهم فقد ذكر المنذرى ثلاثة دفنوا بباب حرب وهم ابو علي الحسن بن هبة الله[٢٧٧] ، وابو الرضا احمد بن ابى القاسم هبة الله[٢٧٨] وابو الحسن افضل بن المظفر[٢٧٩] .

---

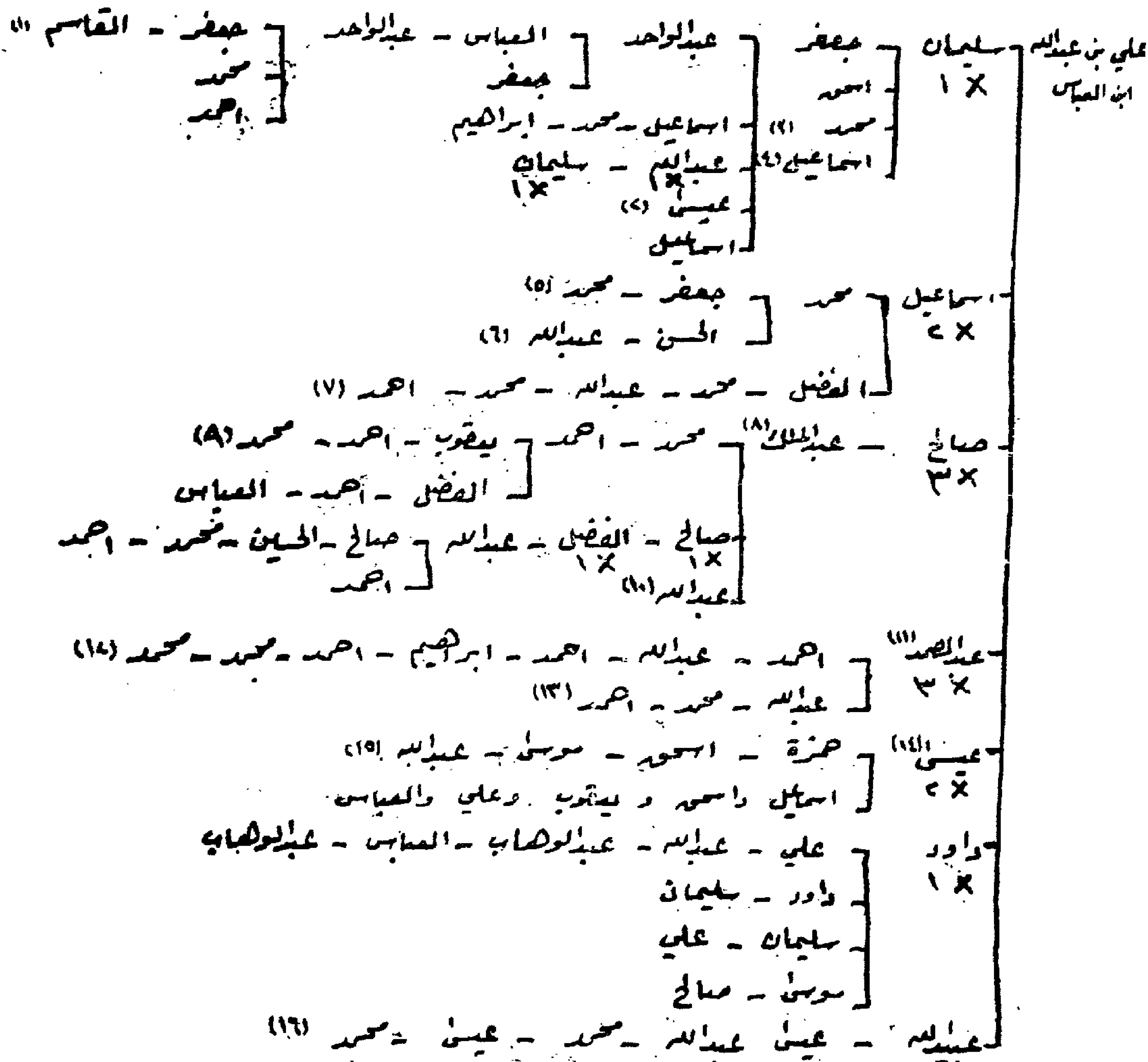
(٢٦٤) المنتظم ١٠/٢٤١ الحوادث الجامعة ٨٩
(٢٦٥) التكملة ٢٢٧
(٢٦٦) تاريخ الخطيب ١١/٤٥
(٢٦٧) التكملة ١٦٩
(٢٦٨) التكملة ٢٦٧٧
(٢٦٩) التكملة ٥٢٧
(٢٧٠) التكملة ١٩١٤
(٢٧١) التكملة ٢٨٨١
(٢٧٢) التكملة ١٤٢١
(٢٧٣) التكملة ٢٤٧٣
(٢٧٤) التكملة ٢٨٤٠
(٢٧٥) التكملة ١٥٥٥
(٢٧٦) التكملة ٤٦١
(٢٧٧) التكملة ٢٨٣
(٢٧٨) التكملة ٥٨٢
(٢٧٩) التكملة ١٠٢٩

أولاد العباس



(١) ذكر الخطيب من نسله محمد بن هارون، وقد ولي الخطابة في جامعي الرصافة والقصر ١٤١/٧
(٢) ذكر الخطيب من نسله طلحة بن محمد ٣٥١/٨
(٣) ذكر الخطيب من نسله محمد بن احمد (٤٠٤/٢) وابنه احمد بن محمد (٦٤/٥)
(٤) انقرض ولا عقب له
(٥) انقرض من اولاده العباس ومحمد والفضل وعبد الرحمن

آل علي بن عبدالله بن العباس



يضاف من اولاد علي : عبدالله ، احمد ، بشر ، مبشر ، عبدالملك ، عبدالله ، عبدالرحيم .

× ٥ = عدد مرات الحج

(١) الخطيب ١٤/ ٤٥١ (٢) الخطيب ٥ / ٢٦٠ (٣) الخطيب ٥ / ٢٩٠

(٤) الخطيب ٦/ ٣٤٣ (٥) الخطيب ٢ / ١٢٦ (٦) الخطيب ٩ / ٤٣٤

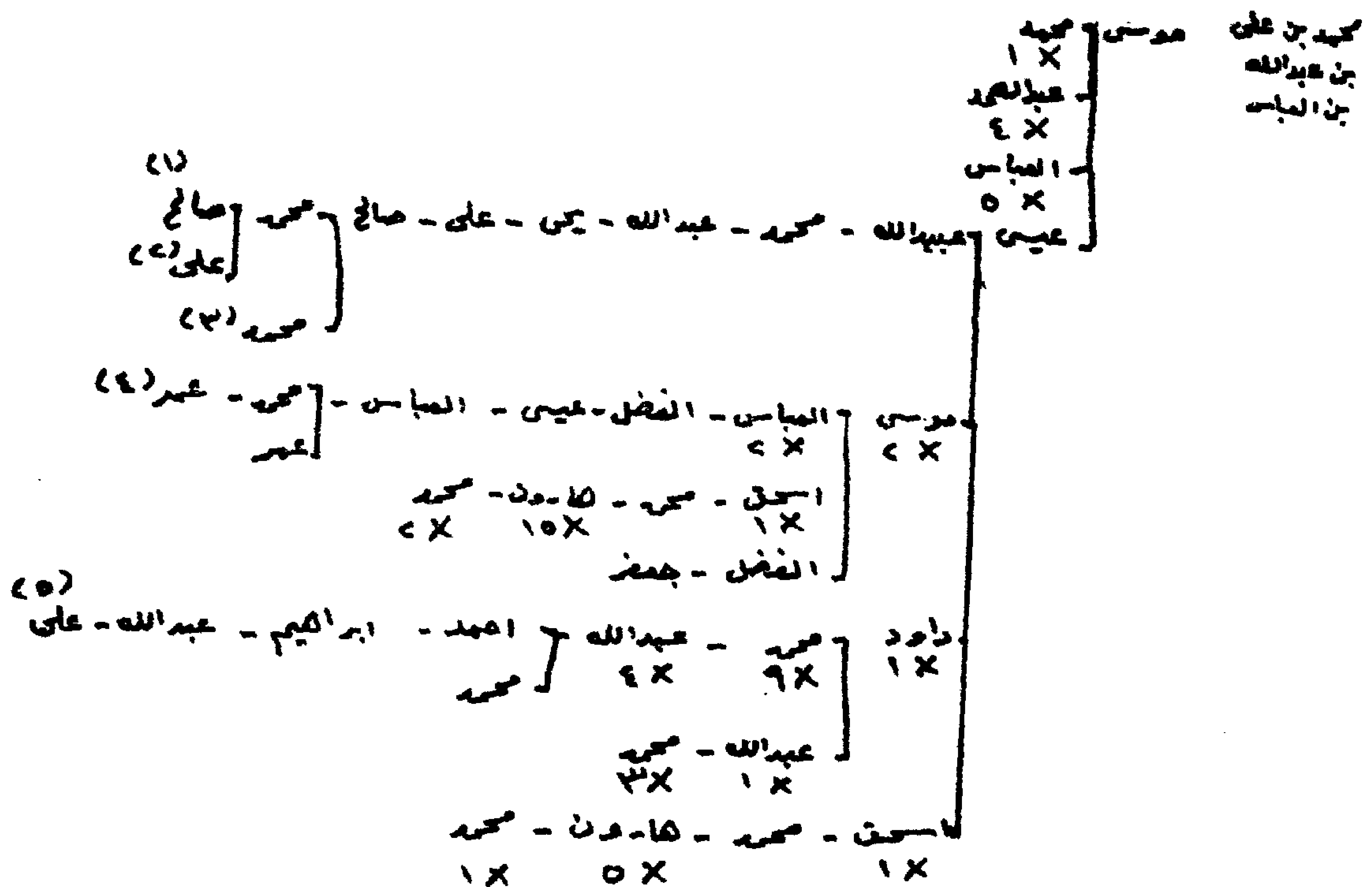
(٧) الخطيب ٥/ ٤٣ (٨) الخطيب ٩ / ٤٧٦ (٩) الخطيب ١ / ٣٧٥

(١٠) الخطيب ٩/ ٤٧٦ (١١) الخطيب ١١/ ٣٧ (١٢) الخطيب ٣/ ٢٣٧

(١٣) الخطيب ٣/ ٢٣٧ (١٤) الخطيب ١١/ ١٤٧ (١٥) الخطيب ١٠/ ١٥٠

(١٦) الخطيب ٢/ ٤٠١

آل محمد بن علي بن عبدالله بن العباس (١)



٤ × = عدد سنوات امارة الحج

(١) الخطيب ٩/٢٢٢ (٢) الخطيب ١٢/٩٩ (٣) الخطيب ٥/٣٦٢

(٤) الخطيب ١١/٢٧٤ (٥) الخطيب ١٢/٨

آل محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
(٢)

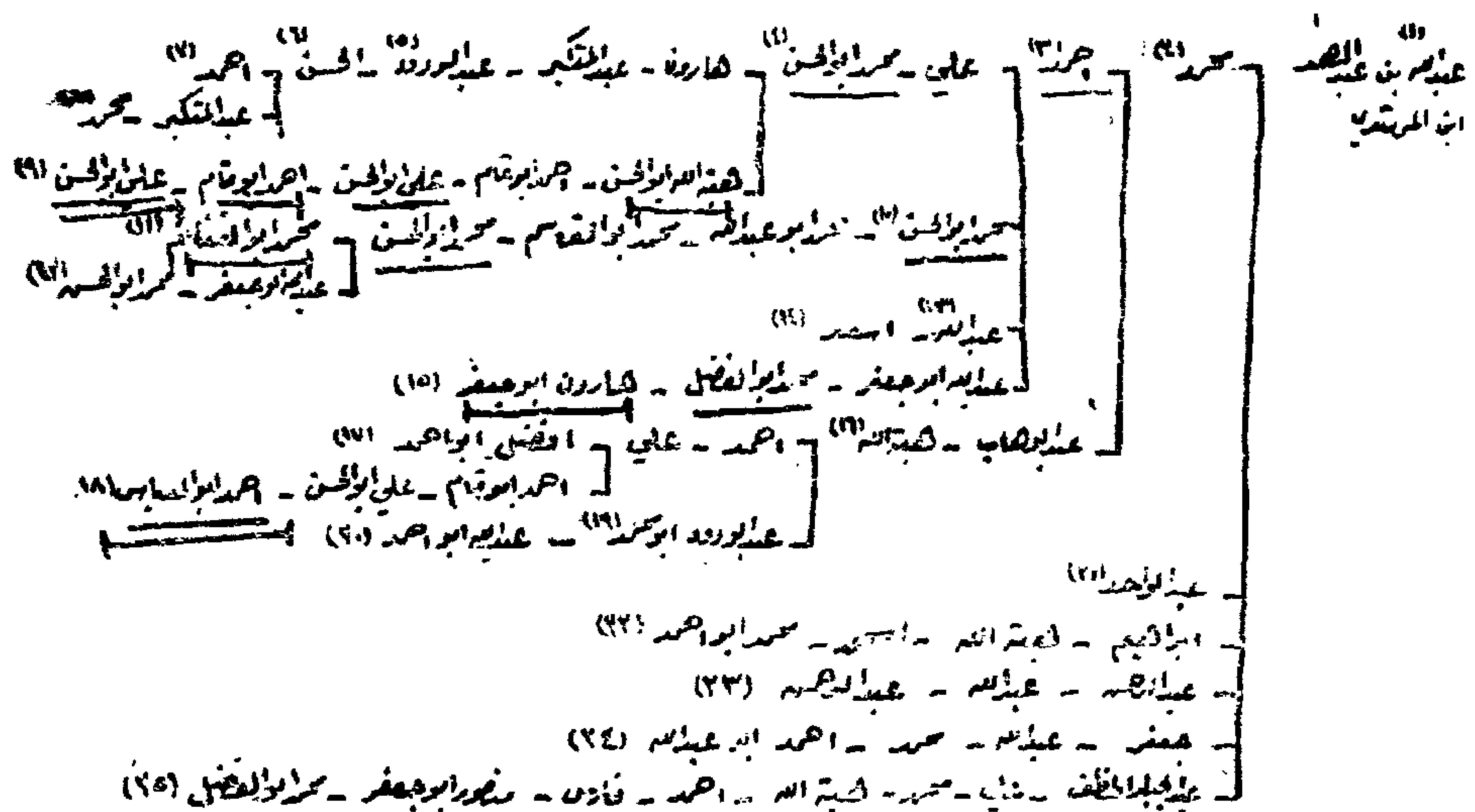
محمد بن علي بن عبدالله بن العباس

- العباس - عبدالرحمن - عبدالله - العباس - محمد - العباس - الفضل - الحسن - احمد (١)
  - اسماعيل - الحسن - علي ٢×
    - عبيدالله (٢) - محمد (٣)
    - العباس - الفضل ٢×
- عبيدالله - عبدالله
  - ابراهيم
    - اسماعيل - عبدالواحد - محمد (٤)
    - عبدالسلام
  - عبدالعزيز - ابراهيم - المطلب - عيسى - هارون - محمد - تمام (٥)
    - ايوب ٢×
    - الحسن ١× (٦)
      - محمد ٧×
      - علي ٥×
      - عيسى
    - عبدالسميع ٢×
    - الحسن ١×
      - محمد ١٨×
      - محمد
    - القاسم - حمزة
    - احمد - هبة الله - احمد
    - محمد
- عبدالله
- عبدالله - محمد - سليمان - محمد - تمام (٧)
  - عيسى - العباس - احمد
- عبدالله - الفضل ١٧×
  - محمد
  - الحسين - احمد
  - احمد
    - علي
    - عبدالواحد

٤× = عدد سنوات امارة الحج ——— = امامة الصلاة في جامع الرصافة

(١) الخطيب ٤/ ١٠٩ (٢) الخطيب ٢٧٩/١٠ (٣) الخطيب ٢/ ٣٠
(٤) الخطيب ٢/ ٣٥٩ (٥) الخطيب ١٤١/٧ (٦) الخطيب ٣/٨ ٢
(٧) الخطيب ١٣٩/٧

آل المهتدي



—— = امام جامع المنصور   ├—— = امام جامع الحربية   ├——┤ = امام جامع القصر

(١) الخطيب ١٠/ ٣٥١ (٢) الخطيب ٣/ ١٠٨ (٣) الخطيب ٥/ ٤٩ (٤) الخطيب ١/ ٣٥٦

(٥) الخطيب ١١/ ١٤٠ (٦) الخطيب ٧/ ٣٤٤ (يحذف عبد الصمد) (٧) الخطيب ٨/ ٢٧٩

(٨) المختصر المحتاج اليه ٣/ ٨١ (٩) المنذري ٤٦٨ (يحذف عبد الصمد) (١٠) الخطيب ١/ ٣٥٦

(١١) المنذري ٤٣٢ ولكنه يذكر في اقسام الاعلى من النسب (المهتدي - احمد - محمد ابو عبد الله)

(١٢) المنذري ٣٠٧٢ (مع نقص للاحظة في الهامش السابق) (١٣) الخطيب ٩/ ٣٢

(١٤) الخطيب ١٠/ ١٢٧ (١٥) المنذري ٣٣ (١٦) الخطيب ١٤/ ٦٩ (١٧) المنذري ١٥٧٠

(١٨) المنذري ٨٢١ ولكنه يحذف القسم الاعلى من النسب من عبد الوهاب (١٩) المنذري ١٨٤٥

(٢٠) المنذري ١٦٠٧ (مع نقص للاحظة في الهامش (١٨)) (٢١) الخطيب ١١/ ٦

(٢٢) الخطيب ١/ ٢٦١ (٢٣) الخطيب ١٠/ ٣٠٠ (٢٤) الخطيب ٧/ ١٨٧

(٢٥) المنذري ٣/ ٢٤

احفاد ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وآل الزينبي

- ابراهيم
  - محمد
    - موسى
      - عبد الصمد (١)
        - ابراهيم ابو محمد (٢)
    - سليمان
      - محمد
        - العباس
          - احمد (٣)
    - عبد الوهاب (٤)
      - محمد
        - عيسى
          - محمد
            - محمد (٥)
      - هاشم
        - القاسم
          - هاشم ابو العباس (٦)
            - محمد ابو الفضل (٧)
    - عبد الله
      - سليمان
        - محمد
          - ابو اسحق ابراهيم (٨)
          - سليمان
            - محمد
              - ابراهيم (٩)
            - عبد الوهاب
              - محمد
                - الحسن ابو تمام ٣٦٣-٣٦٤/٣٧٢ (١١)
                  - علي ابو القاسم ٣٧٢ - ٣٨٤ (١٢)
                    - محمد ابو الغنائم
                      - علي ابو الحسن
                        - طلحة ابو احمد (٢٣) ٤٤٥ - ٥٥٨
                          - محمد ابو المظفر (٢٤)
                          - علي
                          - قثم ابو القاسم (٢٥) ٥٦٦ - ٨/٥٨٣ - ٥٩٠
                    - محمد ابو الحسن (١٣) ٣٨٤ - ٤٢٨
                      - طراد ابو الفوارس (١٧) ٤٠٣ - ٤٩٣
                        - علي ابو القاسم (١٨) ٤٥٨ - ٤٨٣
                          - نظر ابو الفتح
                            - عبد الله ابو طالب (٢١)
                              - علي
                                - هاشم ابو العلاء (٢٢)
                          - عبد الله ابو طالب
                        - محمد ابو المعالي (١٩) ٥٣٨ - ٥٤١
                      - محمد ابو تمام (١٤) ٤٢٨ - ٤٤٥
                        - ابو علي (١٥) ٤٤٥ -
                      - الحسين نور الهدى ابو طالب (١٦)
                        - ابو تمام (٢٠)
                      - ابو بكر محمد (١٠)
                      - ابو منصور محمد

* الارقام المذكورة تحت الاسماء هي مدة سني النقابة التي شغلها الشخص

** النسب الاعلى مذكور في الخطيب ١١/ ٣٨٧ وفي انساب السمعاني ٢٨٥
وقد اورد ابن الجوزي نسب الولد ، ولكنه حذف منه سليمان بن محمد (٩/ ١٠٦) وفي النسب
الذي اورده لعلي بن ابي تمام حذف سليمان بن محمد ، ووضع مكانه (القاسم) ، ولعل هذا من
غلطات الناسخين ، وقد جمع من نسل ابراهيم الامام كل من عبدالصمد بن موسى (٤) واحمد بن العباس (٤)
وعبدالوهاب بن محمد (٢) ومحمد بن سليمان بن محمد (٤) وابراهيم بن محمد بن سليمان (٤)

(١) الخطيب ١١/ ٤١ (٢) الخطيب ٦/ ١٣٧ (٣) الخطيب ٤/ ٣٢٨
(٤) الخطيب ١١/ ١٧ (٥) الخطيب ٥/ ٦٤ (٦) الخطيب ٤/ ٦٨ (٧) الخطيب ٣/ ١٦٥
(٨) الاكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٠٢ (٩) الخطيب ٦/ ١٥٥ (١٠) الخطيب ٣/ ٢٣٧
(١١) الصابي تكملة الطبري ٢١٣ ، ٢٢٠ المنتظم ٧/ ٦٥ تذكرة ابن حمدون . ويذكر الصابي وابن حمدون
انه ابا احمد ابن عبدالملك ولي النقابة بين سنة ٣٦٣ - ٣٦٤
(١٢) المنتظم ٧/ ١١٣ ويقول ابن الجوزي عنه « واول من جمع بين الصلاة والنقابة (٧/ ١٧٦)
(١٣) المنتظم ٧/ ١٧٤ وانظر الصابي : ذيل تجارب الامم ٣/ ٣٣٧
(١٤) المنتظم ٨/ ٩١ و ٩٤ ابن حمدون سنة ٤٤٥
(١٥) المنتظم ٨/ ١٥٩ (١٦) المنتظم ٩/ ٢٠١ (ولها شهوراً) ويقول المنذري ان ابا الحسين
ابو طالب بن نقيب النقباء ابي تمام محمد بن علي (التكملة ٦٤٥)
(١٧) المنتظم ٨/ ٢٢٢ (ردت اليه نقابة العباسيين) وانظر ايضا المنتظم ٨/ ٢٧٥ ويذكر
البنداري ان طرادا كان نقيبا في سنة ٤٥٠ (تاريخ آل سلجوق ٢٣)
(١٨) المنتظم ٩/ ٥٣ ، ١٠/ ١٠٩ (١٩) المنتظم ١٠/ ١١٩ ، ١٢٣
(٢٠) المنتظم ١٠/ ٢٣ (٢١) المنذري ٢٨٣٢
(٢٢) الاستدراك على انساب السمعاني ٤/ ٢٣ ط الهند (٢٣) مرآة الزمان ٨/ ٩٠
(٢٤) المنذري ٨٦٥ (٢٥) المنتظم ١٠/ ٢٤١ ياقوت ١٧/ ١ الوافي ٣/ ٣٩ المنذري ١١٥٩

آل المأمون

- المأمون (١)
  - الفضل
    - الحسن
      - محمد (٢) (ابو الفضل)
        - علي (ابو الحسن)
          - عبد الكريم (٥)
          - عبد الصمد (٦) (ابو الغنائم)
      - علي (ابو تمام)
      - محمد (٣) (ابو بكر)
      - عبد الله (٤)
  - الحسن
    - يعقوب
      - محمد (٧)
        - علي الزوال
          - الحسين
            - صبة الله
              - علي (ابو الحسن)
                - احمد (٨) (ابو العباس)
                  - عبد الله (٩) (ابو محمد)
            - محمد
              - احمد
                - محمد (ابو تمام)
                  - يوسف (ابو الفتوح)
                    - محمد (١٠) (ابو تمام)
                    - احمد (١١) (ابو العباس)
                  - العباس (ابو شجاع)
                    - احمد (ابو العباس)
                      - المأمون (١٢) (ابو محمد)

(١) للمأمون ستة عشر ولداً ذكوراً

(٢) الخطيب ٢١٥/٤

(٣) الخطيب ٨٠/١١

(٤) الخطيب ٢١٤/٢

(٥) الخطيب ٤٢٩/٩

(٦) الخطيب ٤٥/١١

(٧) الخطيب ٢٩٢/٢

(٨) [illegible] ١١٩

(٩) المنذري ١٩١٤

(١٠) المنذري ٩٨٥

(١١) المنذري ٢٢٧

(١٢) المنذري ٢٦٧٧

التنقيب في سهل شهرزور

ياسين تبه (الموسم الاول ١٩٧٣)

(تقرير اولي)

بقلم : اسماعيل حسين حجارة
منقب آثار

خصصت مديرية الآثار العامة مبلغا قدره (٦٠) ستون الف دينار من المبالغ المخصصة لها في مشاريع الخطة الاقتصادية لسنة (١٩٧٠-١٩٧٤) لسهل شهرزور وذلك لمواصلة البحث الاثري في هذا السهل والذي بدأته عام ١٩٥٩-١٩٦٠ ووضعت تل ياسين تبه على رأس الاماكن التي يجب التنقيب فيها • ذلك للاسباب التالية :

١ - البحث عن المدينة الاشورية المسماة دور - آشور Dur-Ashur والتي بناها الملك الاشوري آشور ناصربال ٦٦٨-٦٣١ ق‌م (Ashurnasirpal) على انقاض مدينة اللولو المسما اتليلا Atlila حيث اعتقد البروفسور سبايزر ان موضع دور - آشور هو التل الذي يدعى الان باسم « بكراوة » ولكن تنقيبات مديرية الاثار في التل المذكور لم تثبت على انها المدينة المطلوبة وبما ان تل ياسين تبه هو اكبر من بكراوة من حيث المساحة ولكنه اقل ارتفاعا ، لذا فهناك احتمال كبير في ان يكون ياسين تبه هو المدينة الاشورية القديمة •

٢ - معرفة تاريخ المنطقة في الفترة الاكدية والفترات اللاحقة لها ، كي تساعدنا في القاء الضوء على الكوتيين الذين سيطروا على العراق لمدة قرن من الزمن •

٣ - يبلغ ارتفاع تل ياسين تبه حوالى ٢٥م (لوح-١) ولاشك ان هذا الارتفاع العظيم يضم طبقات تمثل اغلب الادوار الحضارية التي مرت بالمنطقة •

ابتدأ الموسم الاول[١] في صيف ١٩٧١ • وبعد التداول مع السيد مدير الآثار العـام الدكتور عيسى سلمان تقرر ان تكون بدايـة اعمال التنقيب للموسم الاول في تل عربت ، وذلك بسبب الصعوبات التى لا تساعد عـلى الابتداء بالتنقيب في ياسين تبه حيث تحيط به الجداول والمستنقعات من جميع جهاته ، لذا تأجل العمل فيه لحين فتح طريق يمكـن بواسطته الوصول اليه •

تـل عربت :

يقع في مدينة عربت ، وهو مرتفع جوانبـه شديدة الانحدار وذلك بسبب كونها اسوارا متعاقبة يبلغ ارتفاعه ٨ م وشكله اشبه بالمربع اذ يبلغ طوله ٨٠ م وعرضه كذلك • ويحيط بـه من الشـمال والشمال الشرقي المستوطن العائد له •

ويوجد عند الحافة الجنوبية الشرقية للتـل عين مـاء يتزود بها سكان القرية الحاليـة الواقعـة جنوب التل • ان الجزء الرئيسي من المستوطن يتكون من قلعة محاطة بسور ذات ابراج • ولقد ظهر ان هذه القلعة تحتوي على ثلاثة اسوار الواحد فـوق الاخـر •

انحصر التنقيب في قلعة هذا المستوطن حيث كان التنقيب محدداً بخندق طوله ٤٠م وعرضه ١٠م تم بواسطته الكشف عن خمس طبقات بنائيـة تعـود الى الفترة العباسية المتأخرة وأمدتنا الطبقات العليـا الثلاث بالفخار السائد عـلى سـطوح المستوطنات الاسلامية في المنطقة الشمالية الشرقية مـن العراق والذي يطلق عليه تسمية اولية اسم الفخار الكردي ولكن لم يحدد تاريخه بصورة مضبوطة ولكننا مبدئيا قد حددناه بالفترة الواقعة ما بين القرن الثاني عشر الى الرابع عشر الميلادى •

تل گردي رش :(٢)

يقع على بعد ٧ كم من مركز ناحية تانجرو (عربت) وعـلى يمين الذاهب مـن عـربت الى دربنديخان • وهو تل بيضوى الشكل يبلغ قطـره ١٥٠ م وارتفاعه حوالى ٨ م ويحده عنـد حافتـه الجنوبية جدول تجري فيه المياه في موسمي الشتاء والربيع ، يأخذ مياهه من عين ماء تقع غرب التـل تسمى باسم باريكة حيث يوجد على هذه العـين مستوطن قديم وقرية تحمل نفس الاسم • ولقـد اختير هذا التل للتنقيب بالنظر لكون معظم الملتقطات السطحية مكونة من كسر فخارية تعود الى عصـر الوركاء وبعض الكسر القليلة جدا تعـود لعصـر العبيد ، لذا يعتبر هذا التـل احسن موقـع للتنقيب يساعد على فهم عصر الوركاء في هذه المنطقة ، وقد نقبت مساحة ٤٢٥ م^{٢} تم بواسطتها الكشف عن ثلاثة ادوار بنائية لم يبق من الاولى والثانية سـوى معالم قليلة • اما الطبقة الثالثة فقد كشفت عن شارع يفصل بين حارتين سكنيتين وعثر على كميات جيدة تمثل فخاريات هذا العصر وعلى كميات كبيرة من القواقع والاصداف التى كانت تشكل جزءا من غذاء القوم•

---

(١) كانت الهيئة مؤلفة من كاتب المقال رئيساوكل من السادة رفيق فتح‌الله وزهير رجب ومعتصـم رشيد اعضاء •

(٢) IRAQ vol XXXIV 1472 pp 141.

الموسم الثاني :

كان الموسم الثاني[٣] في صيف ١٩٧٣ ، استمر التنقيب في هذا الموسم في تل عربت حيث تم تنقيب الطبقة السادسة في الخندق ، وهنا اخذت تظهر كسر من فخاريات عصر الوركاء وعصر العبيد ، ثم اقتصر العمل فيخندق ابعاده ١٠ × ٤م وحتى مستوى الارض البكر • وبعد الطبقة السادسة اخذت تظهر كميات كبيرة من القواقع والاصداف بالقرب من مواقد النار (كما هو الحال في تل كردي رش) ثم اخـذت فخاريات الوركاء بالظهور وهي مشابهة لفخار كردي- رش ولكن نسبة الاناء المعروف باسم Beveled Rim قليلة نسبيا وان تبانات السكن هنا بشكل غير واضح لذا اعتقدنا باننا على حافة مستوطن من عصر الوركاء ولقد كانت فخاريات عصر العبيد اسفل المستوطن الاسلامي بـ ١٫٥ م وانها تعود الى العبيد المتأخر وكذلك هنـا لم تكن التبانات واضحـة في المقطـع ولقـد ظهـرت الارض البكر على عمق ٨ م من سطح التل •

ان وجود المستوطن العبيدي والوركائي اسفل المستوطن الاسلامي يفسر لنا الاسباب في ارتفـاع الاسوار العليا في الجزء الشمالي من التل وانحدارها في بقية الاجزاء اذ بلا شك ان المستوطن القـديم يقع في القسم الشمالي اسفل المستوطن الاسـلامي وانه لا يمتد الى الاجزاء الاخرى •

الاسوار : (مخطط رقم ١)

لقد تم في الموسم الثاني تتبع الاسـوار حيث ظهر ان السور الثاني بحالة جيدة ويمكن تتبعـه في جميع الجهات • ان السور الاول (من الاعلى) مبنى بالحجارة غير المهندمة والطين ومعظم اجزاء هذا السور (في الجزء الجنوبي الشرقي والغربي) مفقودة ، اما السور الثالث فقد كشف عن جزء منه في القسم الشمالي وهو مبنى باللبن وعريض جـدا في هذا الجزء •

ان السور الثاني مبنى بالحجارة غير المهندمـة والطين وفي بعض الاجزاء باللبن ، ان هـذا السور مرتفع في القسم الشمالي من التل وينحدر في بقيـة الاجزاء ويوجد في كل ركن من اركان هذا السور برج كبير الحجم نسبيا • اما الابراج الواقعـة في اضلاع السور فأنها غير متساوية العـدد والابعـاد ، فيوجد في الضلع الشمالي برج واحـد وفي الضلع الشرقي ثلاثة وفي الغربي برجين ، اما المدخل فقد عثر عليه في الضلع الجنـوبي (راجـع المخطط رقم ١) •

تل گردي‌رش :

كان من ضمن خطتنا في هذا الموسم استمرار التنقيب فيه لذلك رفعنا بقايا الطبقة الثالثة آملـين الكشف عن الطبقة الرابعة ولكن الشروع بالتنقيب في ياسين تبه اضطرنا الى اغلاق العمل هنا وارجائه للموسم القادم •

ياسين تبه :

تل بيضوي الشكل ابعاده [٦٠٠ × ٦٦٠ قدم] فيه اربع بوابات تتجه نحو الجهات الاربع مبنيـة بالحجارة غير المنهدمة والجص وارتفاع التل ٢٥ م

---

(٣) كانت الهيئة مكونة من كاتب المقال رئيسا والسادة منير يوسف وزهير رجب ومعتصم رشيد اعضاء ، ولقد انيط بالسيد زهير رجب اعداد التقرير الكامل عن التنقيب في تل عربت •

وتحيط به اسوار متعددة الواحد فوق الاخر وهذه الاسوار مبنية باللبن •

ويحيط بالتل من جهاته الثلاث ما عدا الشمالية مستوطن ولكنه غير عريض في معظم الاجزاء ويوجد بين التل والمستوطن خندق عميق يملأ بالماء عند الحاجة ، توجد في الجزء الشمالي مجموعة مرتفعات لا تعرف فيما اذا كانت مستوطنات صغيرة ام تحصينات دفاعية بسبب كونها مغطاة بالحشائش الكثيفة ومحاطة بالمياه •

تحيط بالتل من جميع الجهات جداول المياه التي تأخذ مياهها من عيون قرية (بستان سور) الواقعة الى الشمال الغربي من التل وعلى بعد حوالى ٢ كم ، اما نهر (تانجرو) فهو يمر على مسافة ١ كم الى الجنوب من التل •

التنقيب :

ابتدأت اعمال التنقيب في الجزء الشمالي الغربي من المستوطن المحيط بالتل حيث اقتصر الحفر على مساحة ١٠ × ٥ر٢ م والى عمق ٢ م ، فظهر ان هذا الجزء يمثل دفنا عاديا وهو (في واقعه) تحصين دفاعي ، اما الفخاريات التى عثر عليها فى هذا الدفن فهي كسر فخارية تعود الى الادوار الاسلامية المتأخرة ، لذا رأينا من الافضل ترك هذه النقطة والانتقال الى منطقة اخرى •

اما النقطة الثانية التي اختيرت للحفر فهي في قمة التل ، حيث تم اختيار الجزء الجنوبي الغربي ، وهى اعلى منطقة مرتفعة في التل وتقع الى الشرق من البوابة الغربية وهي اكبر البوابات ومواجهة للبوابة الشمالية ، توجد عند الحافة الشمالية الشرقية لهذه المنطقة حفرة عميقة يتراوح عمقها حوالى ٣ م من المحتمل انها حفرة الجس التي قام بها البروفسور سبايزر عام ١٩٢٧ عند جولته في السهل •

كان التنقيب فى هذه المنطقة بواسطة خندق طوله (٢٠ × ٥ م) في كل من المربع الاولى والثاني وبعرض ١٠ فى بقية المربعات وربط ما يظهر في هذا الخندق من طبقات بنائية بالحفرة العميقة بواسطة خندق آخر الى الشرق بطول ٢٠ × ١٠ م •

كانت نتيجة اعمال التنقيب ان ظهر فى المربع الاول جزء من جدار يتجه من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ، اما في المربع الثاني فقد ظهرت المرافق البنائية (١ ، ٢ ، ٣) (انظر المخطط رقم ٢) اما في المربع الثالث فقد تم الكشف عن المرافق البنائية (٣ أ ، ٤ ، ٥ ، ٦) •

اما في المربع الرابع (لوح ــ ٢أ) فقد كشف عن المرافق ٧ ، ٨ ، ٩ المرفق رقم ٨ مرصوف بالاجر الاول صغير الحجم ٢٥ × ٢٥ × ٥ سم والثاني ٤٠ × ٤٠ × ٨ سم ، وظهر في هذا المربع جدار متأخر يقطع جدران وغرف هذا المربع •

المربع الخامس :ــ وهو مجاور للمربع الرابع من جهة الشرق حيث ظهرت المرافق (١٧ ، ١٨ ، ٢٠) وظهر الجدار الذى كشف عنه فى المربع الرابع حيث انه يستمر هنا ويقطع جدران وغرف هذا المربع • الذى يبدو من خلال الدراسة الاولية لهذه المرافق البنائية انها تعود لقصر كبير يضم ساحة وسطية (٣ ، ٣ أ) وحولها صفان من الغرف (١ ، ٢ ، ١٨ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ٧ ، ٦، ١٧) ••

المربع السادس :ـ كشف التنقيب في هـذا المربع عن مرفق (ممر) (١١) وهو يتجه من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي واستظهرت المرافق (١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) حيث عثر في المرفق رقم (١٣) على موقد نار دائري الشكل ، وعثر في الممر رقم (١١) وبجوار جدار المرفق (١٤) على كنز من الدنانير الذهبية بلغ عددها (٦٩) دينارا وقرطين ذهبيين داخل علبة نحاسية اسطوانية الشكل عثر على هذا الكنز بجوار الجدار واسفل الارضية مباشرة •

المربع السابع :ـ معظم هذا المربع يقع داخل (حفرة الجص) ظهر في القسم الجنوبي الشرقي منه بقايا جدار تتوسطه دخلة اشبه بالمحراب وعثر على بقايا تبليط بالقرب من هذا الجدار قياس الاجر هنا (٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم) •

البوابة الغربية : (لوح ـ ٢ ب)

جميع مرافق هذه البوابة[٤] باقية حتى الان اذ انها ترتفع في بعض الازاء الى ٥ر٥ م وهي مبنية بالحجارة غير المهندمة والجص • وان الداخل الى القلعة يجب عليه ان يعبر الخندق المحيط بواسطة قنطرة وبعدها يرتقي المنحدر وعند وصوله الى مدخل البوابة عليه ان يتجه نحو اليسار بزاوية قائمة ، (لوح ـ ٣ أ) وبعدها يتجه نحو اليمين بنفس الزاوية حيث يكون داخل الاسوار لوح ـ ٣ ب ، ويوجد على جانبي البوابة من الداخل غرفتان (انظر المخطط ٢) وسقف هاتين الغرفتين مبني بشكل قبو •

ان هذه الانواع من الابواب (المزورة) معروفة في العراق منذ الفترة الفرثية حيث نجدها في اسوار مدينة الحضر ، وكذلك في الفترةالعباسية كما نجدها في اسوار مدينة بغداد •

ان بناء البوابات كان بشكل مزور وذلك لجعل صعوبة بالنسبة للمهاجمين حيث يكون جانبه الايمن معرضاً للاصابة من قبل المدافعين •

الناظر لشكل تل ياسين تبه يجده بيضوي الشكل تقريبا ، ولا شك ان السور الاعلى قائم على اسوار اقدم ، ان هذه الانواع من الاسوار الدائرية او البيضوية قد سادت في تخطيط المعسكرات والمدن الاشورية وهذا ما نلاحظه في سنجرلي ومدينة حران وشكل قلعة اربيل •

المواد الاثرية :

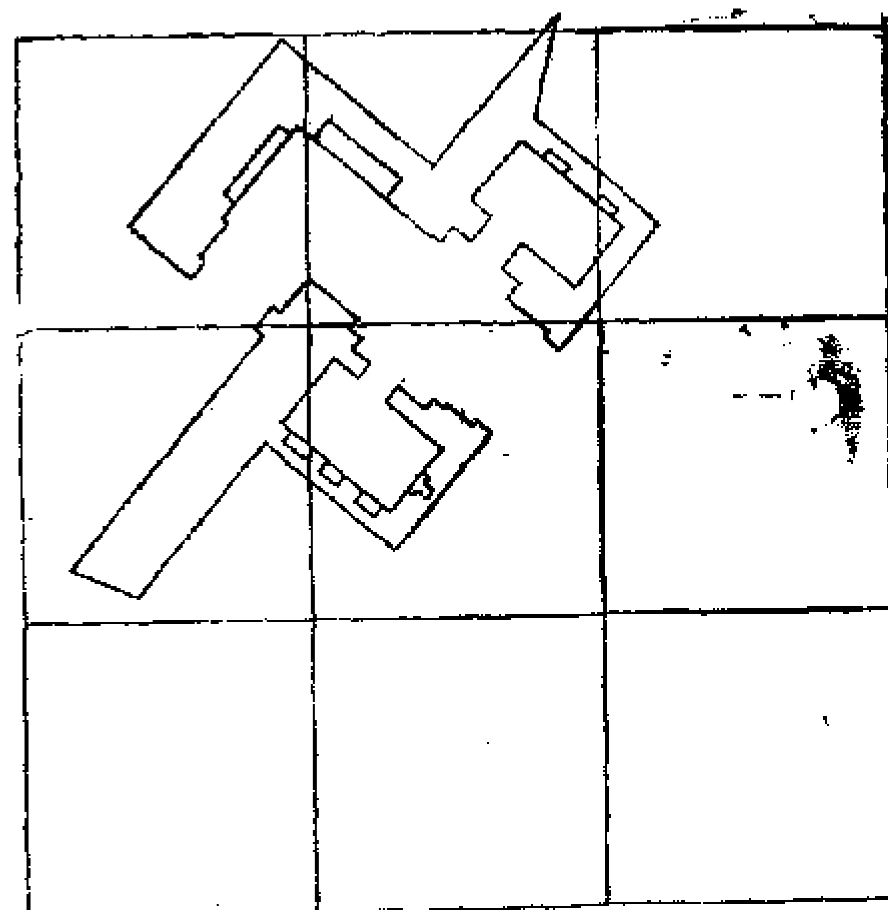
أ ـ الفخار ـ لم يعثر الا على كسر قليلة من الفخار الاحمر وهو من النوع السائد على سطح التلول الاسلامية في المنطقة الشمالية والمعروف باسم الفخار الكردي المصبوغ باللون الاحمر والمسقول في بعض الاحيان واشكال هذا الفخار هي الجرار الكروية الشكل الموجأجة عند اسفل البدن ، والقاعدة دائرية ، الحافة بارزة الى الخارج ، قسم من هذه الجرار تحمل مقابض والبعض يحمل حزوزا تحيط بالاناء عند اسفل الحافة ، وبعضها تحمل مجموعة حزوز على شكل رقم ٨ عددها ثلاثة او اربعة الواحد فوق الاخر وعثر كذلك على اغطية اواني باحجام مختلفة وهي اشبه ماتكون

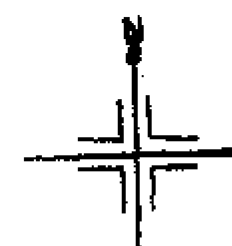
(٤) اعتقد انها قلعة عثمانية (سومر م ٢٦سنة ١٩٧٠) •

بأواني قليلة الغور تحمل مقبضا في وسطها ، والحافة مشظوفة الى الداخل ، ان هذه الفخاريات مشابهة تماما لفخاريات تل عربت التى عثر عليها فى الطبقات الثلاث العليا ، وعثر كذلك على مجموعة من الكسر الفخارية المزججة •

ب ـ النقود[٥] :ـ ان اهم ما عثر عليه في هذا الموسم هو تسعة وستون دينارا (ذهبيا) وقرطان ذهبيان داخل علبة من النحاس اسطوانية الشكل بالقرب من الجدار في الممر رقم (١١) • وان الوضعية التي عثر فيها على هذا الكنز تبين انه قد وضع عندما كان البناء عند الاستعمال ولما كانت هذه النقود تقع ما بين ٣٣١ هـ وهو اقدم نقد في هذه المجموعة و ٥٠١ هـ وهو احدث نقد فيها ويعود الى الخليفة المستظهر بالله لذا فأننا سوف نعتمد على احدث نقد لتاريخ هذا البناء • فاذا كانت سنة ٥٠١ هـ هي سنة الضرب فلا شك ان وصولها الى شهرزور بعد هذا التاريخ ولا شك ان هذا البناء قد ظل قائما ومستعملا الى نهاية النصف الثاني من القرن السادس ا لهجري لذا يمكن تاريخ الفخار الكردي بالقرن السادس الهجري •

(٥) انظر مقالنا في مجلة المسكوكات

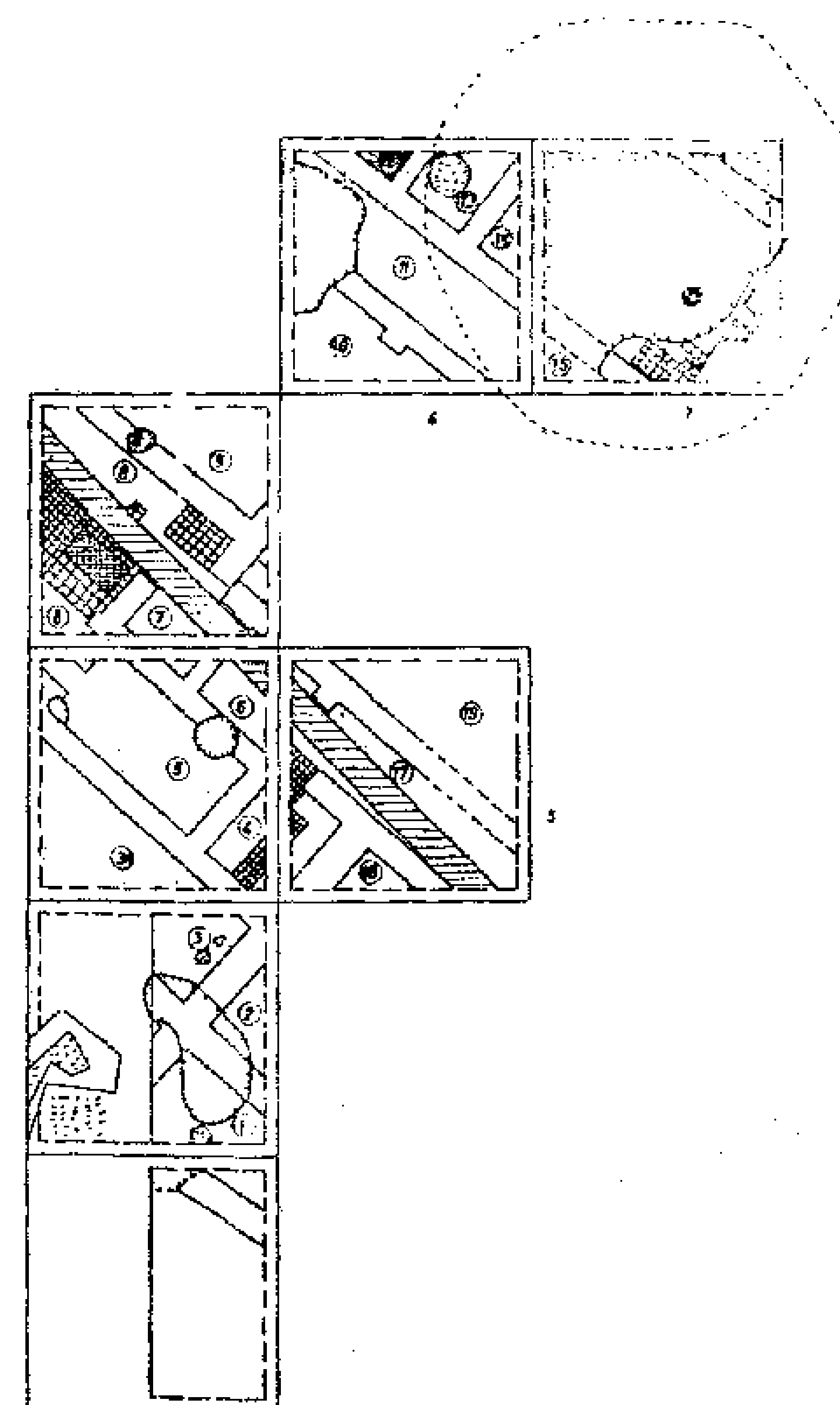




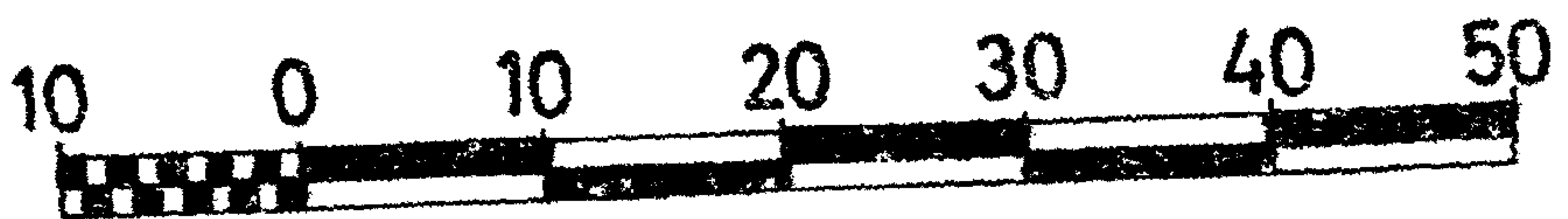
YASIN TEPE



مخطط رقم ـ ٢



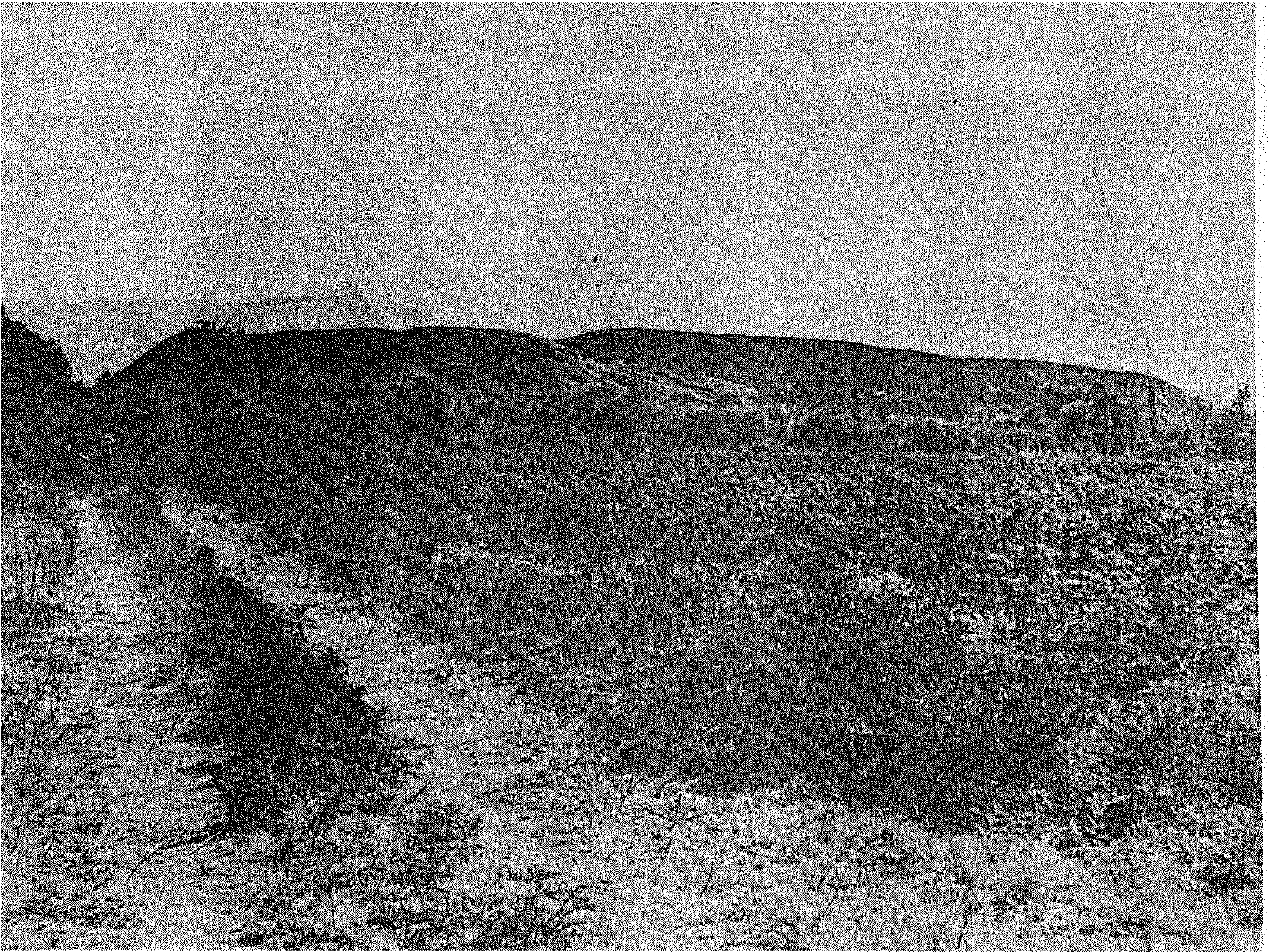
N



SCALE 1:500

مخطط رقم ـ ١ ـ تل عربت

لوح ـ ١



موقع ياسين تبة ـ من الجنوب الشرقي

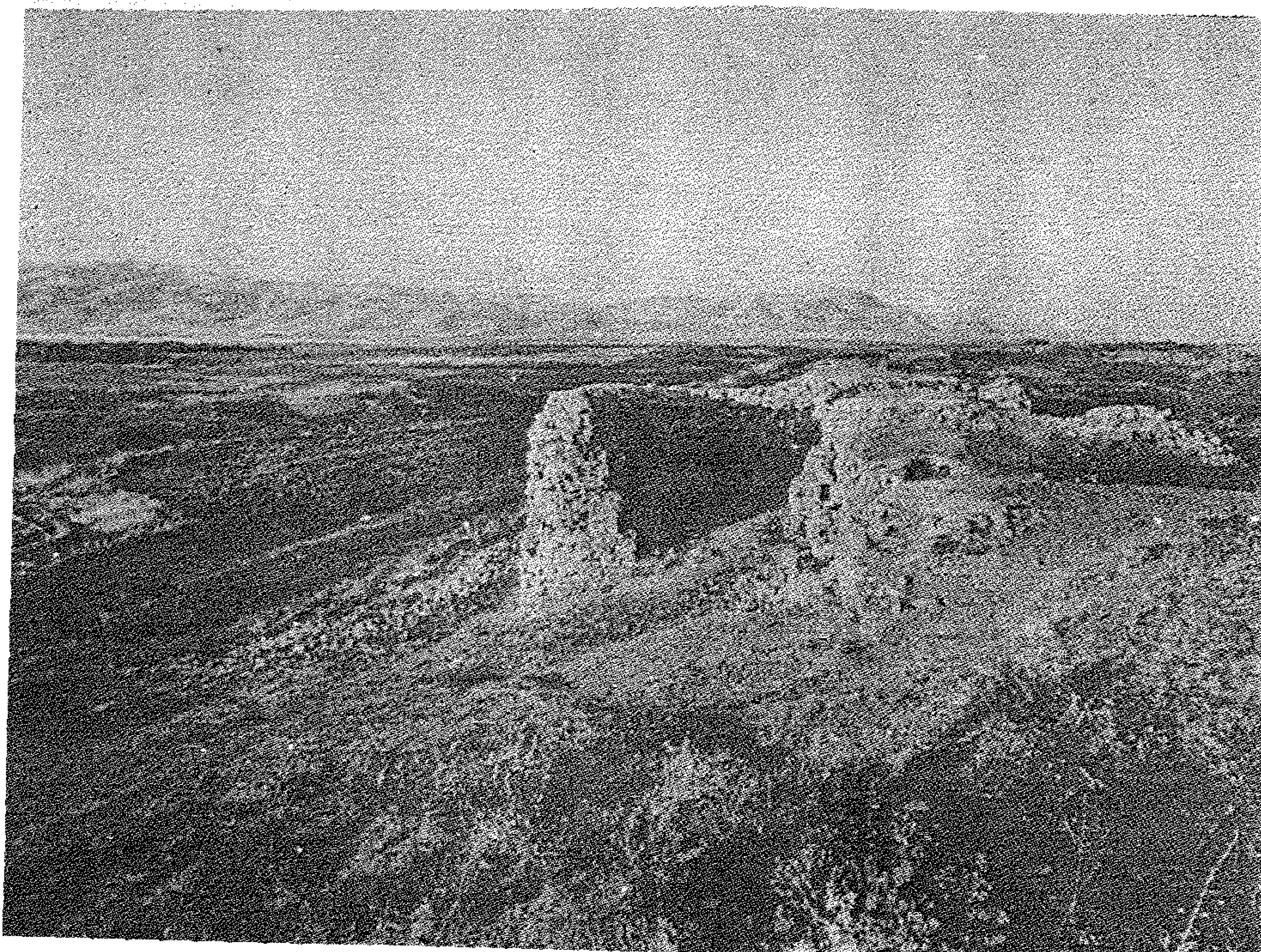
لوح ـ ٢



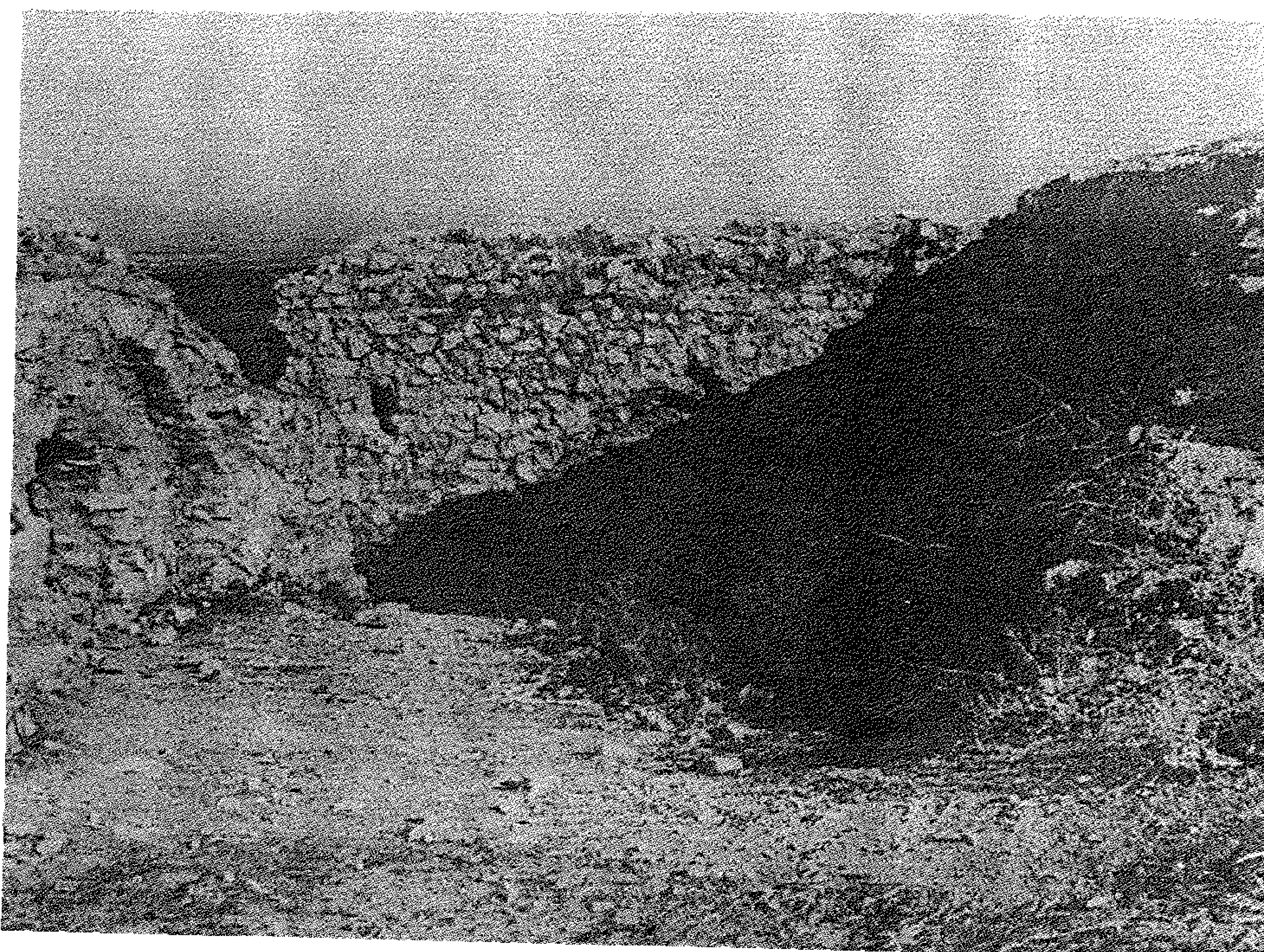
أ ـ جانب من حفريات ياسين تبة



ب ـ البوابة الغربية



ا ـ مدخل البوابة الغربية



ب ـ البوابة الغربية من الداخل

تنقيبات البعثة الآثارية العراقية
في مستوطن الدربحانية
إمارة رأس الخيمة ـ دولة الامارات العربية المتحدة

بقلم : منير يوسف طه
منقب آثار

تقديـم :

تنفيذا للاتفاقية المبرمة بين وزارة الاعلام العراقية ، ووزارة الاعلام والسياحة في دولة الامارات العربية المتحدة ، حيث طلبت الاخيرة في اتفاقها بعثات تنقيبية تعمل في الامارات السبع المتحدة . نقبت البعثة الاولى في بداية عام ١٩٧٣ وحتى نهاية شهر نيسان من العام نفسه في مستوطن يدعى مليحة يقع في امارة الشارقة ونشرت نتائج اعمالها في مجلة سومر[١] . ثم اوفدت مديرية الآثار العامة في ١٧/١١/١٩٧٣ هيئة فنية من منتسبيها لاجراء تحريات وتنقيبات في عدد من مواطن الآثار في دولة الامارات العربية المتحدة[*] ومنها عملت بعثتنا في امارة رأس الخيمة من بداية شهر كانون الاول (١٩٧٣) وحتى نهاية شهر نيسان ١٩٧٤[٢] .

امارة راس الخيمة :

تقع هذه الامارة في اقصى شمال شرقي الجزيرة العربية . تحدها من الجنوب امارة الشارقة ، ومن

(١) انظر مجلة « سومر » المجلد (٢٩) لسنة ١٩٧٣ ص ١٧١ ـ ١٩٦ .

(*) انظر ص ٧٥ـ١٥٦ من هذا المجلد

(٢) تكونت البعثة من كاتب المقال رئيساً . السيد صباح جاسم الشكري عضوا . كما قام كل من السادة عزالدين الصندوق بوسم الفخاريات ، السيد عدنان غيدان بالمسح الاثري للمستوطن واعداد الخرائط . السيد روكان سوعان ابراهيم بمعالجة الاثار والسيد اثير جعفر الحسيني بمهام التصوير الفوتغرافي .

الجنوب الغربي امارة ام القيوين ، ومن الغرب الخليج العربي . خطها الساحلي يمتد من حدود مدينة الشعم والتي تبعد ١٧ ميلا جنوب مضيق هرمز، كما يمتد ٤٠ ميلا جنوبا وحتى امارةام القيوين[٣]

ويقال انها سميت برأس الخيمة لان احد رؤوساء قبائلها كان ينصب خيمة على رأس الساحل ويضيئها ليلا حتى يهتدي بها البحارة . تقدر مساحة امارة راس الخيمة بـ ١٧٠٠ كيلومترا مربعا . جهتها الغربية والمطلة على ساحل الخليج العربي مكونة من سهل رسوبي رملي منخفض متصل بمياه الخليج ، يمتد الى الداخل حتى يصل الى منطقة جبلية مرتفعة ، كثيرة الوعورة في جهة الشرق . تمتد هذه السلسلة حتى تصل الى حافة الخليج العربي عند مدينة الشعم . أهم معادنها الحديد والنحاس اقتصادها يعتمد كليا على الزراعة . حيث توجد فيها اراضي سهلة خصبة تتوسط السلسلة الجبلية وساحل الخليج العربي . وبحكم موقعها الجغرافي أصبحت ذات مركز تجاري هام منذ القدم

المستوطن :

يقع في الوقت الحاضر على أطراف مدينة صغيرة حديثة السكنى والعمران تدعى النخيل وهي القسم الثاني (الحديث) للامارة أما القسم الاول فيدعى راس الخيمة . يقسم المستوطن حالياوحسب التسميات الجارية حديثاً الى ثلاثة أقسام[٤] .

(أ) الدربحانية : يقع هذا القسم الى الجنوب الغربي من المستوطن ، بنيت على قسم كبير منه دور مدينة المعيريض . تلوله بصفة عامة متفرقة ومتباعدة .

(ب) الندود : يقع بين الدربحانية والمطاف وقد شمله ايضا بعض التخريب ، والتجاوزات في عدة مناطق حيث ينشأ الان وعلى جهته الجنوبية الغربية رصيف ميناء مما ادى الى تخريب قسم كبير منه كما شق طريق ترابي في وسطه تقريبا[٥] تلوله بصورة عامة اوطأ من تلول القسم الثالث الا انها متقاربة ومتصلة تقريبا[٦] .

ج ـ المطاف : وهوالقسم الاكثر امتدادا واعلى تلولا . من خلال ملتقاته السطحية والكشوفات الجديدة التي قامت بها البعثة ، يبدوا انه اغنى من القسمين الاولين . يفصل بينه وبين قسم الندود (خور) صغير يتعدى عرضه الثلاثين مترا يمتليء بالماء عند حدوث ظاهرة المد ، فيفصل القسمين عن بعضهما كلياً . حالت هذه الظاهرة دون اجراء التنقيب في هذا القسم حاليا . أما قسمه الشمالي فقد تآكل قسم كبير منه بفعل مياه الخليج وخاصة اثناء المد والجزر ، مما أدى الى ظهور جدران الابنية ،ويمكن القول ان الماء قد جرف بفعل التآكل أكثر من مائتي مترا عرضا وبمسافة كيلو مترين طولا وما زال يجرف يوما بعد يوم .

يمتد المستوطن باقسامه الثلاثة الى مسافة خمسة كيلومترات . أما عرضه فيقدر بنصف

(٣) انظر لوح رقم (١)
(٤) انظر لوح رقم (٢)
(٥) انظر لوح ١٥ رقم (١)
(٦) سمي بالندود لكثرة تلوله ، ومعنى كلمة ند عند أهل الخليج التل .

كيلومتر • تمتد من جهته الشمالية الشرقية سلسلة جبلية تطل على سهل زراعي تكثر فيه زراعةالنخيل والتبغ والخضروات • كما ان السلسلة الجبلية لا تخلو من خامات المعادن ومقالع الحجارة المستعملة للبناء(٧) •

التنقيب :

بدأ الحفر بتشغيل ثمانية عشر عاملا محليا في تل صغير يقع وسط منطقة الندود(٨) • يبعد عن الساحل اثناء الجزر مسافة ١٥٠ مترا تقريبا • وارتفاعه عن الساحل قرابة ١٨٠ سنتمترا • شكله العام بيضوي يقدر نصف قطره بـ ٤٠ مترا •

خطط على قمته مربع ابعاده ١٠ × ١٠م • كانت غايتنا من هذا التخطيط هو عمل مجس نتوصل من خلاله الى طبيعة المستوطن اولا ، والى أي عمق يمكن التنقيب فيه ثانيا(٩) •

بعد ازالة الطبقة الرملية التي تغطي سطح التل، ظهرت كسر فخارية عليها نقوش تمثل عناصر هندسية ونباتية قوامها ثمار بيضوية أو دائرية،لونت هذه العناصر بلون أحمر قهوائي على قشرة تبنية اللون(١٠) • كذلك ظهرت كسر فخارية مزججة بدهان ازرق أو أخضر فاتح اللون والفخار ذو طينة نقية هو من نوع السيلادون مع عدد من الكسر الفخارية الاعتيادية والمحززة بزخارف هندسية ونباتية مختلفة بعضها رقيق يدل على صناعة دقيقة واسلوب فني متطور •

ان كسر الخزف الصيني (البورسلين) كانت بمثابة المفتاح لتاريخ المستوطن • على معظم هذه الكسر زخارف تمثل اشكالا حيوانية وطيور وحتى بعضها يمثل الحياة اليومية وبعض الابنية الصينية • نقشت باسلوب طبيعي وبلون ازرق وازرق فاتح أحيانا على أرضية بيضاء اللون(١١) •

ان عدم العثور على جدار أو اسس لجدران يمكن متابعتها لتوسيع التنقيب ادى بنا الى الاستمرار في النزول داخل المجس ، فظهرت طبقات من الرماد تمتد طوليا الى أكثر من مترين وبسمك يقدر من (٥-١٠ سنتمترا) مع العثور على بعض التباليط الهشة والمعمولة من الاصداف والرمل النقي ومادة كلسية شبيهة بالجص ، فوق هذه التباليط دفن مخلوط بعظام حيوانية (سمك ماعز أو خراف)• كما تتخلل طبقات الدفن احيانا مسكوكات نحاسية

---

(٧) عند كشفنا الاثري لبعض مناطق الجبال لاحظنا وجود فخاريات مشابهة للفخاريات المكتشفة في المستوطن • وبعض القبور الدائرية والمستطيلة الشكل • قد تكون من نوع القبور المكتشفة في جزيرة ام النار وهيلي والعائدة الى الالف الثالث قبل الميلاد• او انها تعود الى القبور المكتشفة في امارة دبي والمنسوبة الى الالف الاول قبل الميلاد •

(٨) انظر لوح (٣) و (١٥) رقم (٢) •

(٩) من خلال تجربتنا في مستوطن مليحة في امارة الشارقة (الموسم الاول) لاحظنا ان التلول تحوي عادة على طبقة واحدة بنيت اسسها على الرمل النقي لا يتعدى عمقها ٩٠ سنتمترا •

(١٠) انظر لوح (١٣) رقم ٤ أ ، ٤ب ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ •

(١١) اشتهر وانتشر هذا النوع من الخزف الصيني في أقطار العالم العربي والشرق الاوسط في بداية القرن السادس والسابع عشر الميلادي • جاءتنا كسرتان لاناثين من على سطح المستوطن على القسم الخارجي لقاعدتهما كتابات صينية • سيقوم السيد صباح جاسم الشكري الى جانب دراسته للمسكوكات المكتشفة بدراسة الخزف الصيني•

بعضها تالف مع كسر من الفخار بانواعه المتعددة وكسر البورسلين والسيلادون[١٢] •

ان النزول والتعمق أكثر فاكثر بامتداد ضلع المربع الممتد من الشمال الى الغرب أظهر لنا شبه أساس مبني بالحجارة الكبيرة والطين (لا يتجاوز طوله أكثر من ١٨٠ سنتمترا وعرضه ٩٠ سنتمترا[١٣] ، هو الاخر لا يمكن تتبعه الى جهته الشمالية الشرقية • عثر على التبليط مباشرة وعلى مقربة منه ، تنور يحوي على بقايا رماد مع عدد من كسر الجرار الكبير الحجم •

أما النزول في الزاوية الغربية للمربع وبامتداد الضلع الممتد من الغرب الى الجنوب وبقرابة اربعة أمتار توصلنا الى التربة العذراء المكونة من رمل نقي خشن يميل الى الاسمرار[١٤] • على مقربة منه ظهرت مسكوكة فضية عليها كتابات عربية واناء صغير الحجم ذو مصب وعروة صغيرة على قسمه الاعلى نقوش هندسية حمراء اللون[١٥] وبعبارة ادق تمثل المسكوكة الفضية والاناء بداية السكنى في المستوطن وقراءتها كفيل باعطاء بداية السكنى في المستوطن •

اضافة الى ما تقدم فقد قامت البعثة بالتعمق في حفرة صغيرة ابعادها ٣٫٥ × ٣٫٥م تقع قرب الضلع الممتد من الشرق الى الغرب[١٦] • فتبين ان دفنها وملتقطاتها لا يغايران دفن وملتقطات المناطق الاخرى الا في تعدد الكسر الزجاجية المتعددة الالوان والاشكال • ولحسن الحظ كشفنا قنينة صغيرة سوداء اللون كاملة ربما استعملت للعطور أو المواد السائلة الاخرى • واخيرا وليس اخرا فان دفن المجس لا يخلو من كسر الاساور الزجاجية المتنوعةالاشكال والالوان وكسر المراود الزجاجية المائية اللون وخاتمين نحاسيين مع قطع النحاس والحديد والكبريت الخام •

ان كثرة المتفحمات وطبقات الرماد والعظام مضافا الى عدم توصلنا الى اسس بناء أدت بنا الى توسيع العمل والتنقيب في تل اخر سيما وان فكرتنا من البداية اعتبار هذه النقطة بمثابة مجس نتوصل من خلاله الى طبيعة طبقات المستوطن عامة •

تنقيبات التل رقم (٢)

بعد تركنا التل رقم (١) بدأنا الحفر في تل اخر يقع شمال شرقي التل الاول قرابة (١٢٠ مترا) ، معدل ارتفاعه عن الساحل (١٫٧٠ مترا) مكون من قمتين متجاورتين تقريبا يفصل بينهما طريق رملي للسيارات والمارة[١٧] • ملتقطاته السطحية لا تختلف عن الملتقطات وكسر الفخار المكتشفة في التل رقم (١) وباقي انحاء المستوطن • وتركيزا للتنقيب فقد خطط مستطيل ابعاده (٢٦٫٥ × ٢٣٫٥م) يمتد من القمة الواطئة الواقعة الى الجهة اليسرى من الطريق الرملي باتجاه

(١٢) بعد عزل الفخاريات تكونت لنا ست مجاميع : الفخاريات الاعتيادية ، الملونة ، المحززة ، المزججة ، السيلادون ، والخزف الصيني (البورسلين) نسبة اعدادها متقاربة تقريبا •
(١٣) انظر لوح (١٦) رقم (١) •
(١٤) انظر لوح (١٦) رقم (٢) •
(١٥) جاء ذكر هذا الاناء ضمن الفخاريات الملونة •
(١٦) انظر لوح (١٧) رقم (١) •
(١٧) انظر لوح (٤) •

الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية (اتجاه الساحل) •

بدأت البعثة بالتنقيب في وسط المستطيل وبعد كشط التربة المكونة من الرمل والأصداف الصغيرة ومادة كلسية والحجارة الصغيرة المبعثرة توصلنا الى كشف اسس غير منتظمة وليست عميقة (يتراوح عمقها ما بين ٣٠-٤٠ سنتمترا) ومعدل سمكها يتراوح ما بين (٧٠-٧٥ سنتمترا) ، بنيت بالحجارة غير المهندمة والطين • ولعدم عمقها أولا وتآكلها كليا تقريبا ثانيا لم نتوصل الى طبيعة البناء الا انها تعطي مدلولات لثلاث غرف صغيرة •

وعند النزول أكثر في هذه المنطقة اسفل تباليط تشهيل الاسس ظهرت انقاض الطبقة الثانية متمثلة في الجرار الكبيرة الحجم معظمها مهشم وموقد نار صغير وكسر فخارية اعتيادية وملونة تشبه الكسر الفخارية المكتشفة في دفن الطبقة الاولى• والى جانب ذلك ، توصلنا الى كشف جدار مهشم كليا خارج الغرفة رقم (٢) يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، واثار تفحم وبقايا رماد كثيفة، يستدل من ذلك على ان الطبقة الاولى بنيت على انقاض الطبقة الثانية • والملاحظ ايضا في هذه النقطة بالذات وخارج الغرفتين ٢ و ٣ ، من جهتيهما الشمالية الشرقية كثرة الجرار الكبيرة المقلوبة على فوهاتها (يتراوح قطر فوهة الواحدة منها ١١٠-٨٠ سنتمترا) ، وبعض التنانير وبقايا كسر الفخار الاعتيادي والملون والمحزز ، وقطع من اليورسلين الصيني والسيلادون ،وبقايا حلي تمثل اساور زجاجية ومراود وبقايا مراود معدنية وزجاجية[١٨] •

خارج امتداد الجدار الممتد من الشمال الى الجنوب ظهرت اثار الطبقة الثانية ايضا • تحتها مباشرة توصلنا الى بقايا الطبقة الثالثة ، لم يبق من معالمها سوى الرماد والكسر الفخارية بانواعها المتعددة، اسفل هذه الطبقة مباشرة ظهر أساس مبني بالحجارة الصغيرة والطين (يعود الى الطبقة الرابعة) يوازي اساس الطبقة الاولى والممتد من الشمال الى الجنوب[١٩] • مع بقايا اثار متمثلة في أواني فخارية اعتيادية وملونة وكسر من النحاس والحديد ومسكوكات نحاسية • جميع المكتشفات تطابق المكتشفات في الطبقات الثلاث العليا من التل•

بعد التوسع في التنقيب (الجهة الشمالية الشرقية) داخل حدود المستطيل وازالة الطبقة العليا بانت اسس هي الاخرى مبنية بالحجارة غير المهندمة والطين • تمثل هذه الاسس غرفتين مستطيلتين الشكل تمتدان من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، داخلهما تباليط وبقايا رماد وكسر من الفخار وبعض المسكوكات النحاسية معظمها تالف[٢٠] •في وسط أحد جدرانها بقايا الطبقة الاولى ، متمثلة في بقايا نصف جرة فخارية متوسطة الحجم وبقايا حجارة متناثرة • وزيادة في التأكد في العثور على أكثر من طبقة في المنطقة هذه ، تعمقنا في حفرة تقع جنوب الغرفة رقم (٦) فظهرت اربع طبقات أيضا الواحدة تلو الاخرى دفن كل طبقة يحوى على

(١٨) انظر لوح (١٧) رقم (٢) •
(١٩) انظر لوح (١٨) رقم (١) •
(٢٠) انظر لوح (١٨) رقم (٢) •

فخاريات وكسر تطابق ما هو مألوف في الطبقات المكتشفة والوارد ذكرها انفا • ان الاستمرار في التنقيب جنوب الغرفتين لم ينتج منه سوى اكتشاف جرار كبيرة الحجم ذات أربع عرى يستدل من أحجامها على انها استعملت للخزن وبقايا رماد ومتفحمات • كذلك لم يتمخض التنقيب في هذه الجهة عن العثور على أكثر من بقايا أواني فخارية بعضها كامل والبعض الاخر مهشم كليا •

ان أهم ما توصلنا اليه اثناء الحفر في وسط التل تقريبا هو بئر قطره متر واحد ملفوف بالحجارة الكبيرة الصلدة[٢١] ، يعود الى الطبقة الثانية على جوانبه بقايا جرار وعظام سمك كثيرة • الى الجنوب منه وبمسافة ١٠ أمتار ظهرت اسس تشابه اسس الطبقة الاولى والرابعة تشكل غرفة صغيرة تعود الى الطبقة الثانية ذات ارضية صلبة وسميكة[٢٢] ، في وسطها ظهرت جرة كبيرة مكسرة ذات ثلاث عرى تم ترميمها ومن المرجح انها استعملت لخزن الماء • داخلها اناء معمول باليد على قسمه الداخلي نقوش حمراء اللون • قرب الجرة مباشرة ظهر عدد كبير من الاصداف الكبيرة الحجم ، يستدل من هذه الظاهرة على ان سكان هذه المنطقة (المستوطن) كانوا صيادي لؤلؤ يجلبون ما يحصلون عليه من المحار داخل بيوتهم لشطره والتفتيش عن اللؤلؤ وربما استعملوه كمادة غذائية •

تلخيصا لما ورد واستدلالا من سير التنقيب يتضمن التل اربع طبقات سكنية بنيت الواحدة على انقاض الاخرى[٢٣] • كما ان جميع الطبقات تعود الى فترة حضارية واحدة بدليل تشابه وتطابق المكتشفات الاثرية عامة • ولعل أسباب هجره تعود الى تأثير مياه الخليج العربي وخاصة اثناء المد بدليل ان المياه قد نخرت قسما كبيرا من قسمه الشمالي (المطاف) بمسافة تقدر باكثر من (كيلومترين وأكثر من مائتي متر عرضا وما زال ينخر يوما بعد يوم)•

الآثار المكشوفة :

(١) الفخاريات :

نقسم الفخاريات المكتشفة اثناء الحفر والملتقطة من سطح المستوطن الى خمس مجاميع (أ) الفخاريات الاعتيادية • (ب) الفخاريات الملونة ، (ج) الفخاريات المحززة (د) الفخاريات المزججة (هـ) السيلادون والخزف الصيني (البورسلين) •

ان فخاريات المستوطن بانواعها لا تقل عددا وتنوعا عن فخاريات المستوطنات المكتشفة في بلاد ما بين النهرين أو في مستوطنات الشرق القديم والمنسوبة لفترات حضارية متأخرة • الا ان أشكال البعض منها ان لم يكن معظمها يغاير ما هو مألوف في تلك المناطق ، تدل هذه الظاهرة بطبيعة الحال على وجود صناعة محلية • ومن خلال دراستنا لهذه الفخاريات وجدنا ان معظمها مصنوع بالدولاب الا القليل منها مصنوع باليد والاخيرة غالبا ما تكون أواني صغيرة الحجم (كاسات) عريضة الفوهة والقاعدة على سطحيها الداخلي والخارجي نقوش

---

(٢١) انظر لوح (١٩) رقم (١) •
(٢٢) انظر لوح (١٩) رقم (٢) •
(٢٣) انظر لوح (٥) •

نقوش بسيطة حمراء اللون[٢٤] • وشريط يلتف حول الفوهة من الخارج • كما ان لون الطينة وتفاوتها لها تأثير كبير في شكل واستعمال الاناء• فطينة الاواني الكثيرة الاستعمال اليومي والجرار الكبيرة الحجم حمراء أو سوداء اللون غير نقية مخلوطة بحصى ناعم وخالية كليا من التبن •

هذا ، ولا ينكر ان تفاوت درجات الحرارة عند الحرق يؤثر تأثيرا مباشرا في لون الطينة • تشمل هذه الظاهرة بعض الفخاريات الاعتيادية فقط ، فيكون القسم الخارجي اسود اللون والداخلي أحمرا قهوائيا •

لاحظنا من خلال تتبعنا للفخاريات الكاملة وكسرها المتعددة ان غالبيتها جرار كبيرة استعملت لخزن المواد الغذائية (الحبوب) أو الماء• بيضوية الشكل ، عريضة الحافة ، ذات عنق صغير أسفله ثلاث عرى كبيرة متناسقة المسافات، على قسمها الاسفل ثلاث أطواق بارزة محززة طوليا[٢٥] • ما عدا جرة واحدة ظهرت في التل رقم (٢) الطبقة الثانية على قسمها الاعلى دائرة حمراء اللون[٢٦] • والجدير بالذكر بالنسبة لهذه الجرار وهي عندما تكسر أحداها من الاسفل أو تنخر جاز استعمالها مرة ثانية • ففي الحالة الاولى تقلب على فوهتها (راسا على عقب) على صخرة مستوية وتقطع من منتصف بدنها[٢٧] • لوضع المواد المراد خزنها •

أما في حالة نخرها فيرقع النخر بقطعة فخارية تقطع حسب حجم النخر وتثبت بالقار من الخارج أو الداخل • واذا كان النخر صغيرا فيستعمل القار وحده لسده ، استعملت الحالة الاخيرة لسد النخر في الاواني الصغيرة الحجم •

أ) **الفخاريات الاعتيادية :**

اضافة لما ورد لبعض الفخاريات الاعتيادية ، جاءتنا أواني من هذا النوع اثناء التنقيب واثناء كشفنا للمستوطن • اللوح (٧) رقم (٣) واللوح (١٠) رقم (٥) ، يتضمنان اناءين متشابهين في الشكل ويتغايران في الحجم[٢٨] • والشكل العام لهذا النوع نصف بيضوي عديم القاعدة والحافة ذوطينة برتقالية اللون ، على القسم الخارجي منه وتحت الحافة نتوء بشكل طوق • اما النوع الاخر والوارد من سطح المستوطن أيضا (منطقة المطاف) فيمثل اناءا بيضوي الشكل تقريبا • (ارتفاعه ١٩ سنتمترا ، وعرضه ١٨ سنتمترا ، عرض القاعدة ١٥ سنتمترا عرض الفوهة ١٣ سنتمترا) ذو طينه حمراء اللون كثيفة الخلط بالحصى الناعم مستوي القاعدة والحافة قربها ثلاث عرى متناسقة مع حجم الاناء اثنان منها مفقودة على قسمه الاسفل نخران[٢٩] • اما لوح (٨) رقم (٥) فيتضمن اناءا صغير الحجم مصنوعاً باليد هو الوحيد من نوعه عثر

---

(٢٤) انظر لوح (٧) رقم (٢) ولوح ٢٢ رقم (١) •

(٢٥) انظر لوح (٢٠) رقم (١) الجهة اليمنى •

(٢٦) انظر لوح (٩) رقم (١) ولوح (٢٠) رقم (٢) •

(٢٧) انظر لوح (٢١) رقم (١) ولوح (٢٠) رقم (١) الجهة اليسرى •

(٢٨) ظهرت كسر عديدة في التل رقم (٢) تمثل هذا النوع •

(٢٩) لوح (٢١) رقم (٢) عند تنظيفه سقطت احدى قطع القار •

عليه اثناء التنقيب في التل رقم (٢) الطبقة الثانية • اسطواني الشكل تقريبا (ارتفاعه ١٦ سنتمترا ومعدل عرضه ٦ر٥ سنتمترا) ذو طينة حمراء اللون مخلوطة بحصى ناعم • على قسمه الداخلي طبقة من القار أو الزفت ولربما استعمل قدحا لشرب الماء • أما الاناء المنشور على لوح (٩) رقم (٣) فيمثل الشكل الشائع وهو ذو طينة حمراء برتقالية اللون ، سميك القاعدة والبدن ، وعديم الفوهة ، اما ما يخص الانائين المنشورين على لوح (٨) رقم (٢) ولوح (٩) رقم (٣) فقد عثر عليهما في التل رقم (٢) الطبقة الثانية كذلك • يمثل احدهما لوح (٨) رقم (٢) كاسة ذات قاعدة مستوية سميكة ، عديمة الحافة ، مصنوعة بالدولاب ، ذات طينة نقية برتقالية اللون • أما الشكل الاخر فيمثل اناءا عديم القاعدة (نصف كروي) يضيق سمكه كلما انحدر الى الاسفل •

والجدير بالذكر بالنسبة لموضوع الفخاريات الاعتيادية والواردة اثناء التنقيب هو عدد القدور المستعملة للطبخ ، (عثر داخل بعضها على بقايا عظام اسماك) تقسم اشكال هذه القدور الى ثلاثة انواع :

(أ) القدور العادية : وهي بيضوية الشكل تقريبا • عريضة الفوهة وعديمة القاعدة غالبا ما تكون رقيقة السمك • قرب الحافة اربع زوائد بشكل مثلث استعملت كمساند[٣٠] • (ب) القدور الملونة : شكلها العام يشابه قدور المجموعة الاولى الا انها تتغاير بنقوشها الحمراء على سطحيها الداخلي والخارجي قوام هذه النقوش خطوط هندسية بسيطة •

(ج) القدور الدقيقة الصنع : أثناء التنقيب في التل رقم (٢) ظهرت في الطبقتين العلويتين قطع لهذا النوع من القدور • عديمة المساند ، عريضة الحافة والقاعدة نقية الطينة ، كما يلاحظ أيضا كثرة النتوءات على سطحها الخارجي بهيئة زخرفة تمثل أشكالا هندسية[٣١] •

اما القدر المنشور على اللوح (٧) رقم (١)[٣٢] • فقد وجد مكسرا في التل رقم (٢) الطبقة الاولى وتم ترميمه ، عريض الفوهة ، عديم القاعدة ، الا ان نقوشه المحززة اقل تعقيدا من قدور المجموعة (ج)، حيث تمثل خطوطا مائلة غير متناسقة تمتد طوليا من أسفل الحافة وحتى منتصف البدن تقريبا •

وقبل الانتهاء من موضوع الفخاريات الاعتيادية لا بد لنا من الاشارة الى أغطية الاواني (القدور) المكتشفة اثناء التنقيب • هناك نوعان من هذه الاغطية تم التوصل اليها ، النوع الاول عثر عليه في التل رقم (١) غير كامل ذو طينة سوداء اللون ، مخروطي الشكل ومقبض اسطواني[٣٣] • اماالنوع الاخر فقد عثر عليه في التل رقم (٢) الطبقة الاولى ، طينته برتقالية اللون قرصي الشكل ومقبض نصف دائري[٣٤] •

وختاما فان مكتشفاتنا للاواني الفخارية قليلة

---

(٣٠) انظر لوح (١٠) رقم (٤،١) الاول يشاهد على قسمه الخارجي حزوز أشبه بالسلسلة •

(٣١) انظر لوح (١٢) رقم (١٠) •

(٣٢) انظر لوح (٢٢) رقم (٢) •

(٣٣) انظر لوح (١٠) رقم (٣) •

(٣٤) انظر لوح (٧) رقم (٥) ولوح (٢٣) رقم (١) •

ما عدا الجرار الكبيرة الحجم والتي ظهرت في جميع طبقات التل رقم (٢) • والملاحظ ان شكلها واستعمالها ما زال مستمرا الى الوقت الحاضر •

(ب) الاواني الفخارية الملونة :

وتشمل ما عثرت عليه البعثة اثناء التنقيب وما جاء من سطح المستوطن من أواني كاملة ، والكسر الفخارية المتعددة والاخيرة استفدنا منها في التوصل الى طبيعة النقوش وبالتالي رسم الكثير منها للمقارنة والدراسة •

ليس هناك أي شكل معين لهذا النوع من الفخاريات • فمعظمها جرار ، وصحون وكاسات مصنوعة باليد قليلة الغور ذات حافة عريضة وقاعدة مسطحة نقوشها عادة على السطحين الداخلي والخارجي • نقوش القسم الخارجي عبارة عن خطوط غير متناسقة تبدأ من الحافة وتنتهي عند منتصف البدن • اما نقوش القسم الداخلي فهي لا تتعدى ضربات بسيطة نقشت اما بسبابة اليد او بواسطة غصن أو عود[٣٥] • ان اهم ما توصلنا اليه اثناء التنقيب في التل رقم (٢) (الطبقتان الاولى والثانية) هو ثلاث أواني غريبة الشكل[٣٦] ، برتقالية الطينة ومخلوطة بحصى ناعم ، جيدة الحرق ذات فوهة عريضة وعنق طويل ينتهي ببدن بيضوي الشكل وقاعدة منبسطة • يخرج من منتصف البدن مصب ينتهي تحت الحافة (عند منتصف العنق) وعروة توازي المصب هي الاخرى تنتهي عند منتصف العنق •

على القسم الخارجي لهذه الاواني نقوش حمراء قهوائية اللون نقشت على قشرة كريمية • تبدأ من الفوهة بخطوط متوازية عرضيا تنتهي عند نهاية العنق حيث تبدأ بحزم متوازية طوليا كل حزمة مكونة من ثلاثة خطوط • أما الشكل الغريب الاخر لوح (٨) رقم (٣) ، فقد جاءنا من التل رقم (١) وعلى عمق اربعة امتار (قرب التربة العذراء) فيمثل (أبريق) صغير الحجم جيد الصنع والحرق نقي الطينة ، ذو مصب صغير ، وعروة ذات قناة صغير الحجم كمثري البدن ومقطوع القاعدة (ارتفاعه ١٠ر٤ سنتمترا عرض البدن ٥ر٨ سنتمترا) على قسمه الاعلى نقوش تمثل اشكالا هندسية قوامها مثلث كبير أحد ضلعيه عريض يحوي على خطوط متقاطعة ، أيضا • يفصل بين المثلثين المتداخلين من الجهة اليمنى خط عريض يمتد طوليا يبدأ من الفوهة وينتهي في مستوى قاعدة المثلثين ، كما انه يقطع المصب عن النصف تقريبا ، داخله خطوط متقاطعة وعلى المصب نفسه خطوط دائرية (حلقات) • الى جهة اليسار يتكرر نقش المثلثين • حول الرقبة خط عريض اخر يمتد منه مثلثان طويلا الضلعين تنحصر بينهما العروة والتي قوام نقوشها ثلاثة خطوط طولية اسفلها وعند التقاء العروة بالبدن مثلث صغير[٣٧] • لوح (٨) رقم (٤) يمثل قدحا عثر عليه في دفن التل رقم (١) ، مخروطي الشكل رديء الصنع (مصنوع باليد) أحمر الطينة ، ذو قاعدة غائرة ، وعروة كبيرة الحجم عريضة من الاسفل •

---

(٣٥) انظر لوح (٢٢) رقم (١) •

(٣٦) انظر لوح (٦) رقم (١) و (٢) ولوح (٢٤) رقم (١ ، ٢) •

(٣٧) انظر لوح (٢٣) رقم (٢) •

على سطحه الداخلي نقوش قوامها خطوط عريضة متقاطعة تشكل معينات صغيرة (ارتفاعه ٩ر٣ سنتمترا عرض الفوهة ٩ر٦ سنتمترا عرض القاعدة ٧ر٥ سنتمترا)[٣٨] .

ان الشكل على لوح (٧) رقم (٤) جاءنا من سطح المستوطن (منطقة المطاف) اسود الطينة جيد الحرق والصنع ، عريض الفوهة عديم القاعدة ، على قسمه الخارجي نقوش حمراء قهوائية اللون قوامها خط عريض يبدأ بالحافة تخرج منه خطوط متوازية عريضا تشكل شكلاً اشبه (بالسلم) وتنتهي بخط عريض اخر تخرج منه خطوط تمتد طوليا بعضها يلتقي قرب القاعدة ، كما تخرج من الخطوط الاخيرة خطوط متلاقية عريضة . (ارتفاعه ٦ر١١ سنتمترا عرضه ٩ر١٤ سنتمترا عرض الفوهة ٥ر١١ سنتمترا) .

اما الاناء المنشور على لوح (١٠) رقم (٢)فيمثل اناء جيد الصنع والحرق وهو ذو طينة برتقالية اللون ، وفوهة عريضة وقاعدة مستوية . تحت الفوهة مباشرة زائدة صغيرة الحجم (نصف دائرية). على سطحه الخارجي نقوش تبدأ من الحافة بخط عريض تتدلى منه خطوط غير متجانسة تمتد طوليا وحتى القاعدة .

وقبل الانتهاء من الاواني الكاملة لا بد لنا من الاشارة الى الجرار المتوسطة الحجم وللاسف لم نحصل على جرة كاملة من هذا النوع ، ما عدا العنق لاحداها[٣٩] . تبدو من كسرها الفخارية ، ذات عنق طويل وحافة عريضة ، وبدن كروي تقريبا وقاعدة عريضة ، نقية الطينة والحرق ، نقوشها بصورة عامة عبارة عن خطوط متوازية أفقيا تبدأ بالحافة وتنتهي عند القاعدة .

واخيرا تمثل نقوش الاواني الفخارية الملونة اشكالا هندسية لا تتعدى كونها خطوطا متوازية طولا وعرضا واحيانا تتقاطع فتشكل مربعات ، مستطيلات، أو معينات صغيرة . وفي بعض الحالات مجرد خطوط تبدأ من الحافة وتنتهي عند القاعدة . او خطوط اعتباطية غير متناسقة أو متجانسة . بعد دراستنا لهذه النقوش لم نجد مدلولات لاي شكل معين أو رموزا لاشياء معينة ، بل هي مجرد خطوط الغرض منها تزين الاناء .لونت جميعها بلون احمر قاني أواحمر قهوائي على قشرة كريمية اللون سيان كانت هذه النقوش خارج الاناء أو داخله[٤٠] .

(جـ) الفخاريات المحززة :

هي الاخرى كسرها الفخارية متعددة ونقوشها متنوعة ، جميعها مصنوع بالدولاب ، رقيقة البدن والقاعدة . طينتها نقية صفراء اللون خالية من الحصى الناعم . جيدة الحرق . يشمل التحزيز القسم الخارجي من الاناء فقط .

ان أغلب الكسر الفخارية المكتشفة لهذا النوع من الفخاريات يعود لآنية متوسطة الحجم ، طويلة العنق ، ذات حافة بارزة الى الخارج قليلا ، بيضوية أو كروية البدن . قاعدتها غائرة الى الداخل، وفي حالات نادرة تكون عديمة القاعدة كما هو

(٣٨) انظر لوح ٢٥ رقم (١) جاءتنا كسر قليلة من هذا النوع من الاقداح اثناء التنقيب .

(٣٩) انظر لوح (٢٥) رقم (٢) .

(٤٠) انظر اللوحين ١٢ ، ١٣ .

الحال في لوح (٢٦) رقم (١) ، الاولى من اليمين الصف الاعلى) . تمثل الكسرة قاعدة اناء (كروي) الشكل . نقوش هذه القاعدة قوامها أربع دوائر متداخلة ومتقاربة داخلها شكل وردةهندسية الشكل ، حززت أوراقها المتعددة بخطوط متعجرة ومتداخلة داخلها شكل حلزون وسطه انخفاض صغير ، خارج الدوائر الاربعة الخارجية خطوط منكسرة ومتعرجة أيضا تلتف حول الدوائر (قد تشكل وردة اخرى) .

اللوح (٢٦) رقم (١ ، ٢) يمثل خلاصةالنقوش المحززة التي عثر عليها اثناء التنقيب . يلاحظ ان سطح الاناء الخارجي يملأ بنقوش هندسية كثيفة تبدأ من عنق الاناء بحزم مكونة عن ثلاثة خطوط أو أكثر متباينة المسافات متوازية عرضا تلتف حلوله بشكل هندسي منسق . أما البدن فمقسم عادة الى حقول متعددة كل حقل يحوي نقوشا تتغاير أو تتشابه قليلا . قوامها مثلثات كبيرة الحجم وشبه دوائر[٤١] . أو مثلثات صغيرة متراصفة أسفلها خطوط متراصفة ومتوازيةطوليا تنتهي بمعينات صغيرة[٤٢] . أو خطوط متوازية عرضا اسفلها متوازية طوليا[٤٣] ، أو خطوط منحنية تنتهي بخطوط متوازية عرضا اسفلها خطوط متقاطعة تشكل معنيات[٤٤] او خطوط متوازية عرضا تتدلى منها شكل ورقة داخلها خطوط متعرجة توسطها حزمة مكونة من خطوط منحنية[٤٥] ولا ينكر ظهور نقوش هندسية تمثل خطوطا منكسرة بارزة تشكل مثلثات متساوية المساحة داخلها حبيبات صغيرة بارزة أيضا ، وعروة صغيرة عليها مجموعة من البروزات[٤٦] .

لوح (٢٧) رقم (٢،١) يمثل اناء مفقود العنق ، كروي البدن وقاعدة متناسقة مع حجم البدن ومساوية لحجم الفوهة . نقي الطينة جيد الحرق عثر عليه في منطقة المطاف قرب السطح . ان أهمية هذا الاناء تتجلى أولا في كونه الاناء الوحيد الكامل تقريبا ، وثانيا لكون نقوشه تتغاير مع النقوش السالفة الذكر حيث تحوي جوانب هندسية وطبيعية (نباتية) . تبدأ من أسفل العنق بحقل بشكل رقم (٨) متكرر ومتصل تقريبا يلتف حول البدن . داخله وعلى كل جانب منه من الخارج دائرة صغيرة . اسفله حقل اخر يحوي وردة صغيرة ذات أربع أوراق تتكرر . يفصل الحقل الثاني عن الثالث حزمة مكونة من ثلاثة خطوط متوازية عرضاً يحوي الحقل الثالث أشكال معينات كبيرة الحجم اضلاعها مكونة من ثلاثة حزوز ، على الجانب الاعلى والاسفل للمعينات مثلثات داخل كل مثلث وشكل المعين وردة ذات أوراق غير متناسقة شكلا وعددا .

---

(٤١) انظر لوح (٢٦) رقم(١) الثانية منالصف الاعلى .

(٤٢) انظر لوح (٢٦) رقم(١) الثالثة منالصف الاعلى، وانظر لوح (٢٦) رقم (٢) الاولى من اليسار الصف الاعلى .

(٤٣) انظر لوح (٢٦) رقم (١) الصف الاسفل الاولى من اليمين .

(٤٤) انظر لوح (٢٦) رقم(١) الثالثة منالاسفل الاسفل .

(٤٥) انظر لوح (٢٦) رقم(٢) الثانية مناليسار الاول والثاني .

(٤٦) انظر لوح (٢٦) رقم(٢) الاولى من اليسار والاولى من اليمين الصف الاسفل .

ينتهي الحقل بحزمة مكونة من أربعة خطوط تمتد عرضا ، يليها الحقل الرابع والاخير نقوشه مماثلة لنقوش الحقل الاول • الا ان شكل الوردة أكبر حجما ، ينتهي هذا الحقل بحزمة اخرى مكونة من ثلاثة خطوط •

واخيرا فان نقوش الفخاريات المحززة شأنها شأن الفخاريات الملونة ، معظم نقوشها هندسية ، ما عدا عددا صغيرا منها يحمل نقوشا طبيعية (نباتية)• وهذه الظاهرة معلومة عند التنقيب أو الكشف في مواقع اسلامية • لان المسلمين كما هو معلوم لايحبذون الاشكال الادمية أو الحيوانية سواء كانت هذه النقوش على سطح اناء فخاري أو رسما جداريا • كما ان ليس هناك أي تغاير في أشكال ونقوش الفخاريات المحززة والمكتشفة في طبقات التلين • يبقى لنا سؤال عن صناعة هذا النوع من الفخاريات أكانت مستوردة أو صناعة محلية ؟ نعتقد طالما ان هناك صناعة فخارية ما زالت مستمرة لحد الان نقوشها واشكالها قريبة كل القرب الى ما هو وارد انفا فأن صناعة هذا النوع الى جانب الانواع السالفة يكون محليا •

(د) الفخاريات المزججة والسيلادون :

ان المتتبع لاشكال الفخاريات المزججة والواردة من طبقات التلين (١ و ٢) ، لا يجد اشكالا مغايرة لما هو مألوف في الفترة الاسلامية المتأخرة في باقي أقطار الشرق الاوسط • حيث تمثل هذه الفخاريات عادة كاسات عميقة الغور عريضة الفوهة ، غالبا ما تكون غائرة القاعدة • مزججة من الداخل والخارج بدهان ازرق فاتح أو داكن ، أو أخضر فاتح أو داكن اللون[٤٧] • أو صحون مفلطحة عريضة الحافة والقاعدة مخصصة للاستعمال اليومي[٤٨] • هي الاخرى مزججة من الداخل والخارج بدهان يشبه دهان الكاسات •

لوح (٣٠) شكل (١) يمثل كاسة هي الوحيدة من نوعها عثر عليها في التل رقم (٢) (الطبقة الثانية) ، مخروطية الشكل ذات قاعدة صغيرة وطويلة • مزججة من الداخل فقط بدهان أخضر داكن محبب • والشكل رقم (٢) هو الوحيد من نوعه أيضا عثر عليه في التل رقم (٢) الطبقة الثانية غرفة رقم (٣) ، يمثل اناءا صغير الحجم اسطواني البدن وهو ذو قاعدة عريضة وثلاث عرى • منخور من الاسفل ، وبفعل الرطوبة فقد تاكل قسم كبير من بدنه •

ان أهم ما عثر عليه من الفخاريات المزججة في حفرة تقع خارج جدار الغرفة رقم (٦) الطبقة الثالثة، نصف صحن تقريبا[٤٩] • مزجج من الداخل فقط بدهان متعدد الالوان تتفاوت ما بين الاخضر، والقهوائي ، والازرق • تتكون النقوش من طوق يحتوي على مثلثات صغيرة وشريط عريض داخله كتابة وفي وسطه دائرة داخلها كتابة عربية ، لم نتوصل الى قراءتها أيضا • هذا ، ولا مجال لنا

(٤٧) انظر لوح (٢٨) رقم (٢،١) ، ولوح (٩) رقم (١ ، ٤ ، ٥) ولوح (٨) رقم (١) •

(٤٨) انظر لوح (٢٩) رقم (٢،١) ولوح (١١) — (٢ ، ٣) — لوح (٢٩) رقم (١) يلاحظ عليه ثقوب تم اصلاحه بواسطة اسلاك مدنية •

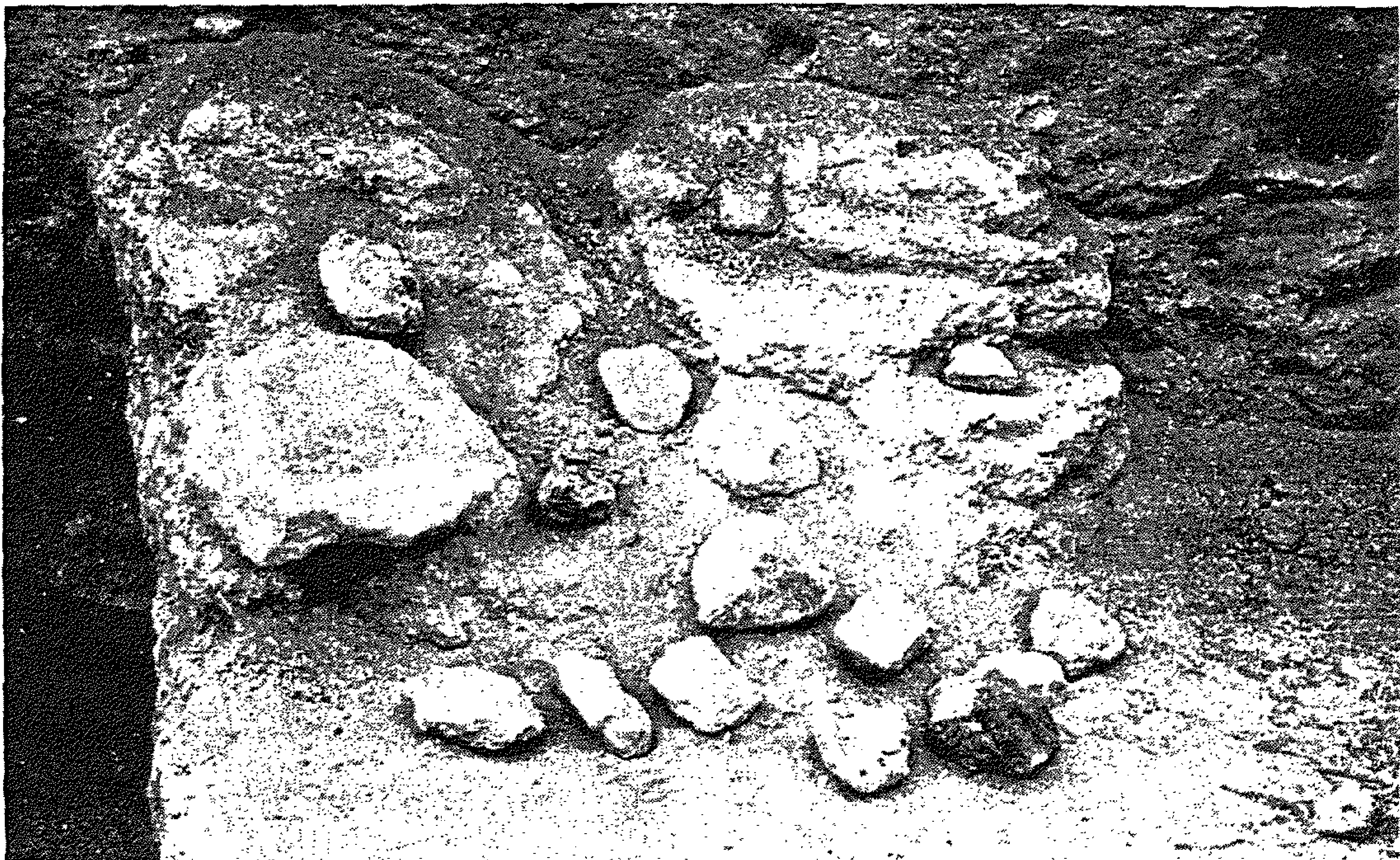
(٤٩) انظر لوح (٣١) رقم (١) •



١



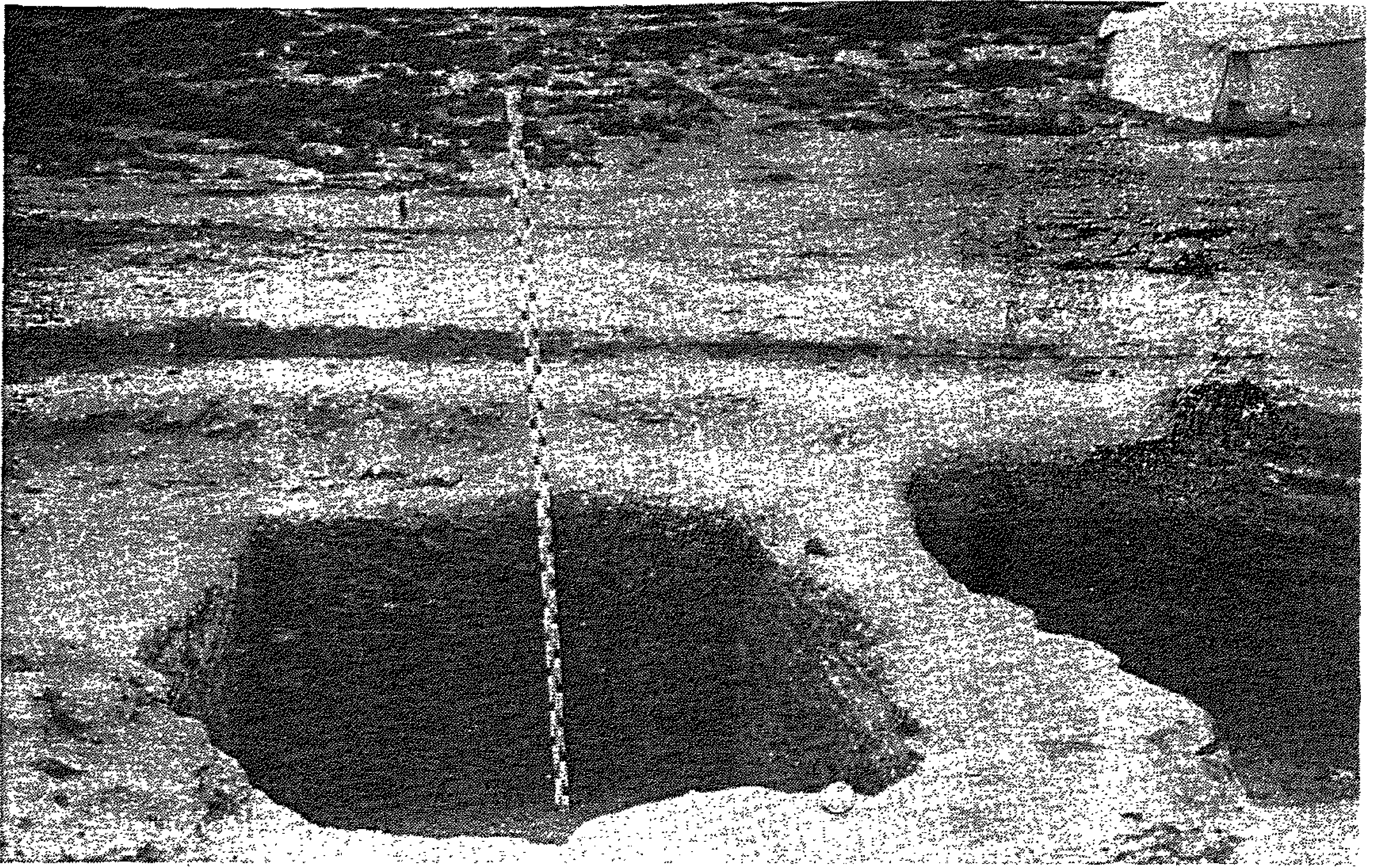
٢



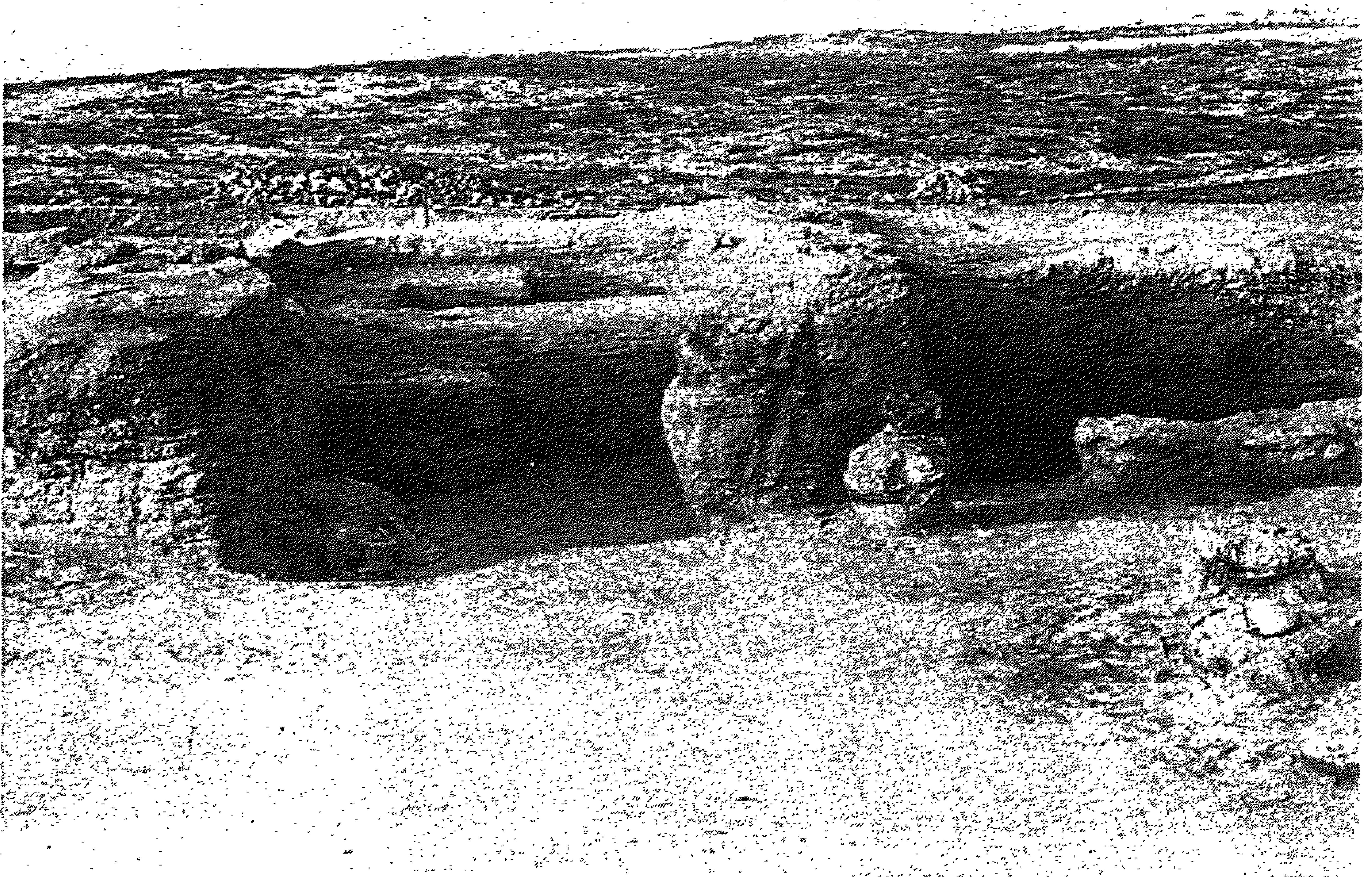
١



٢



١



٢

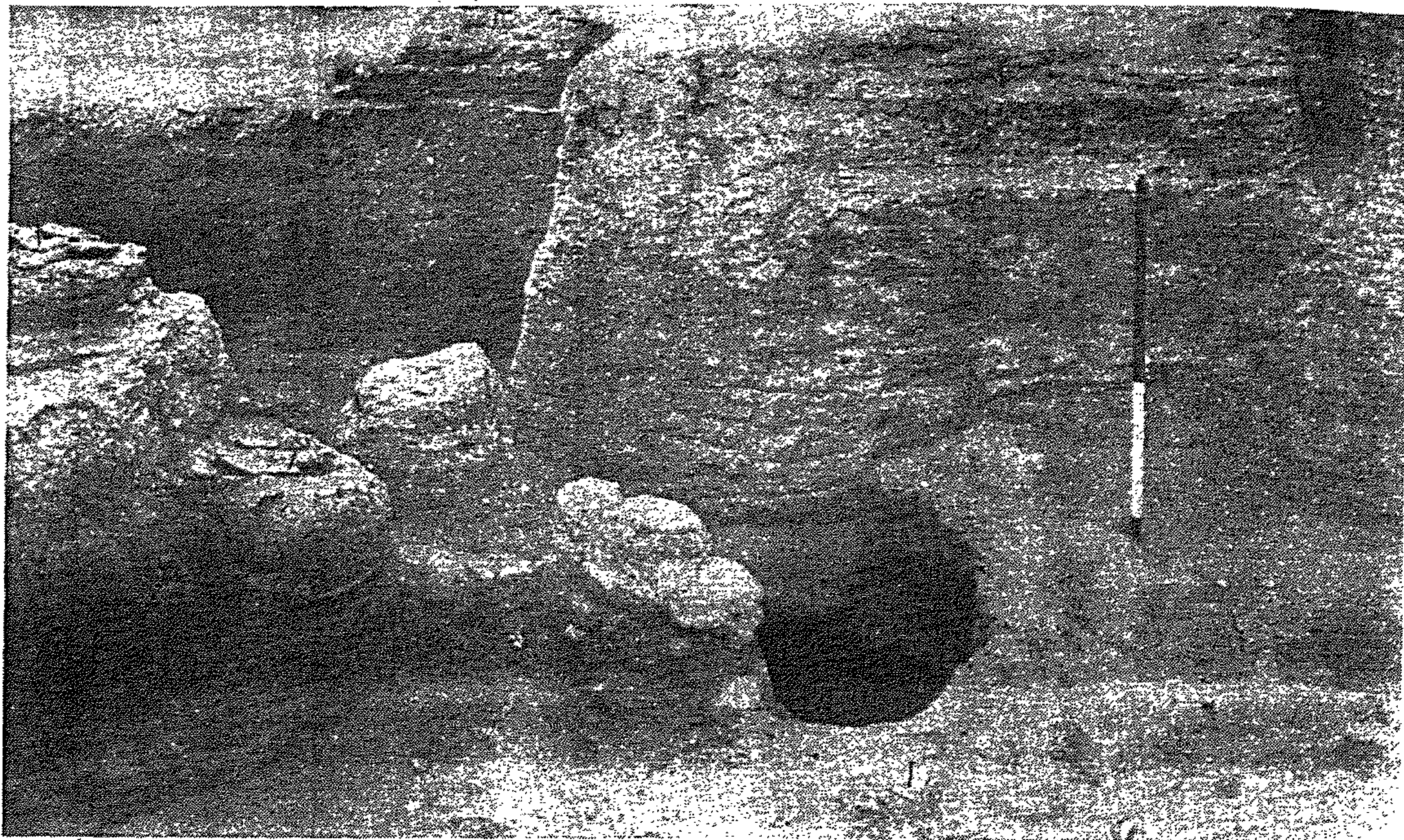


١

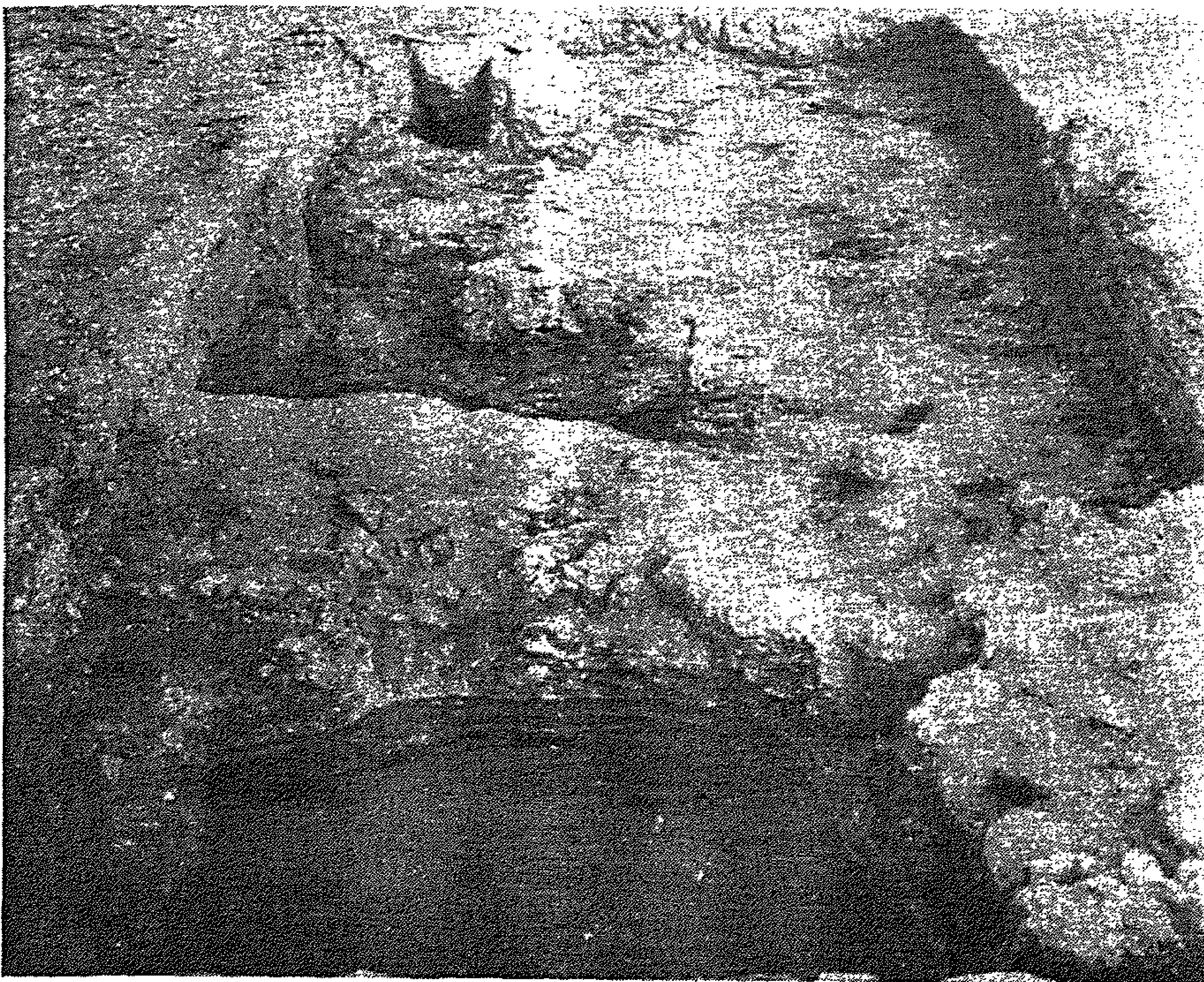


٢

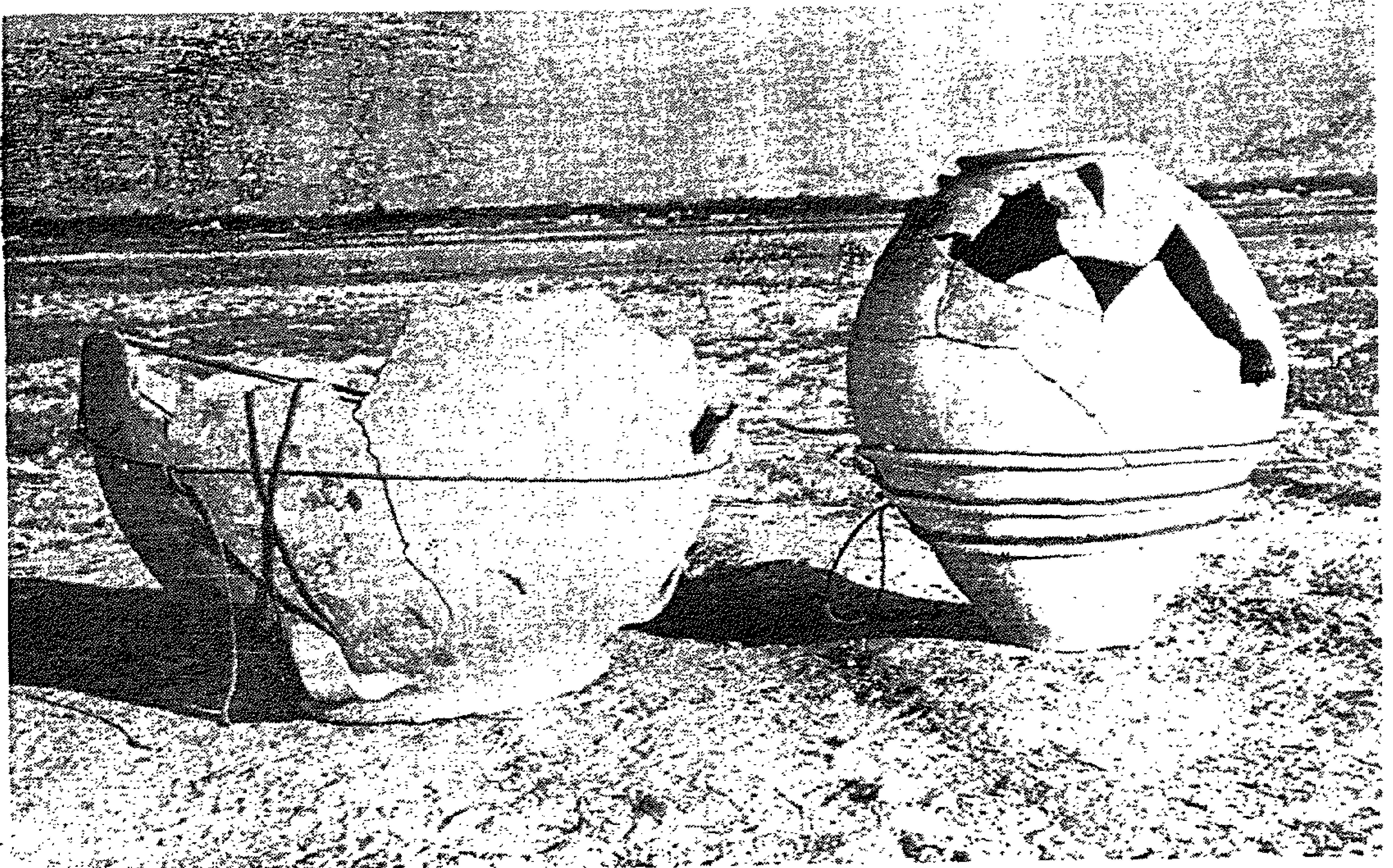
لوح - ١٩



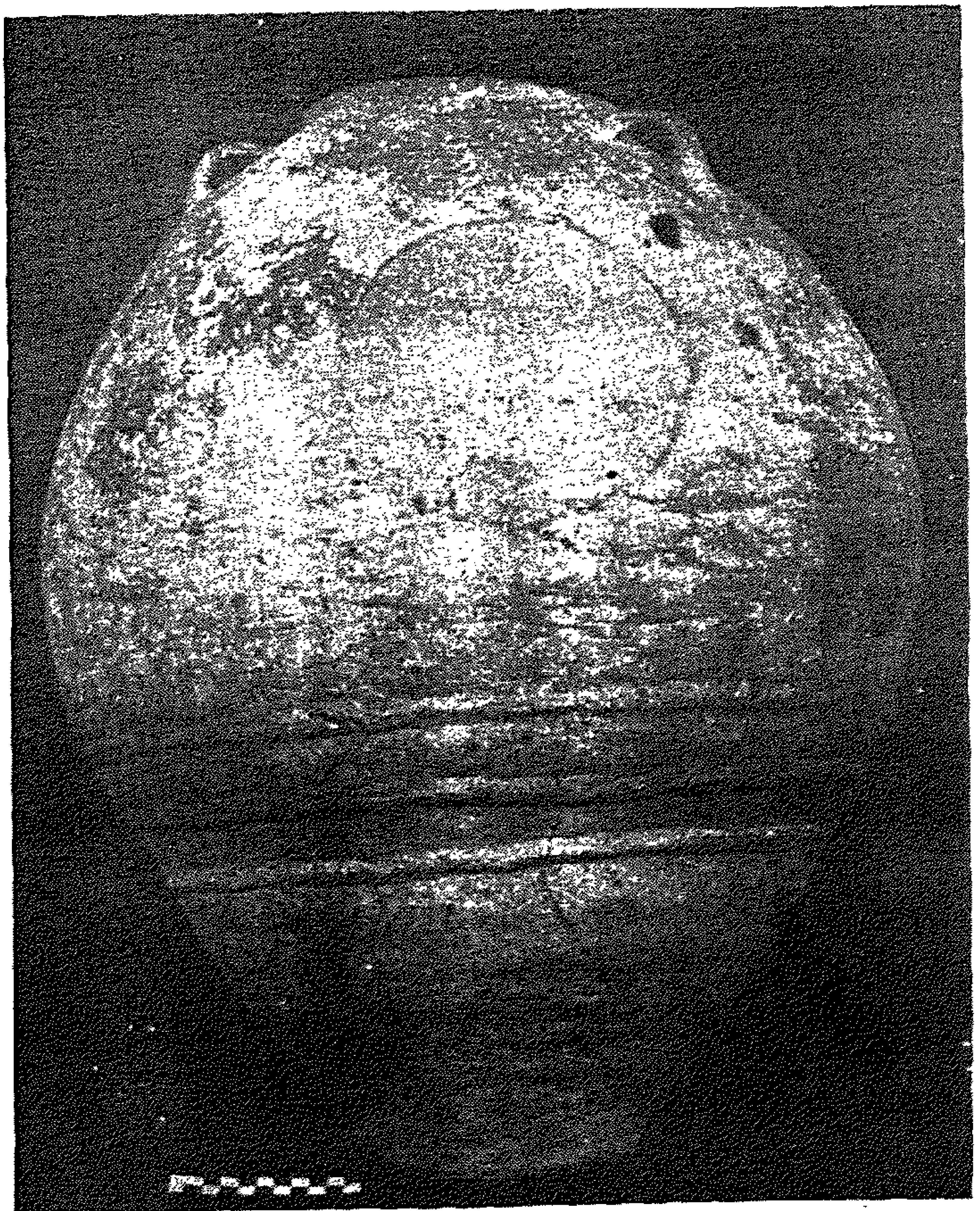
١



٢

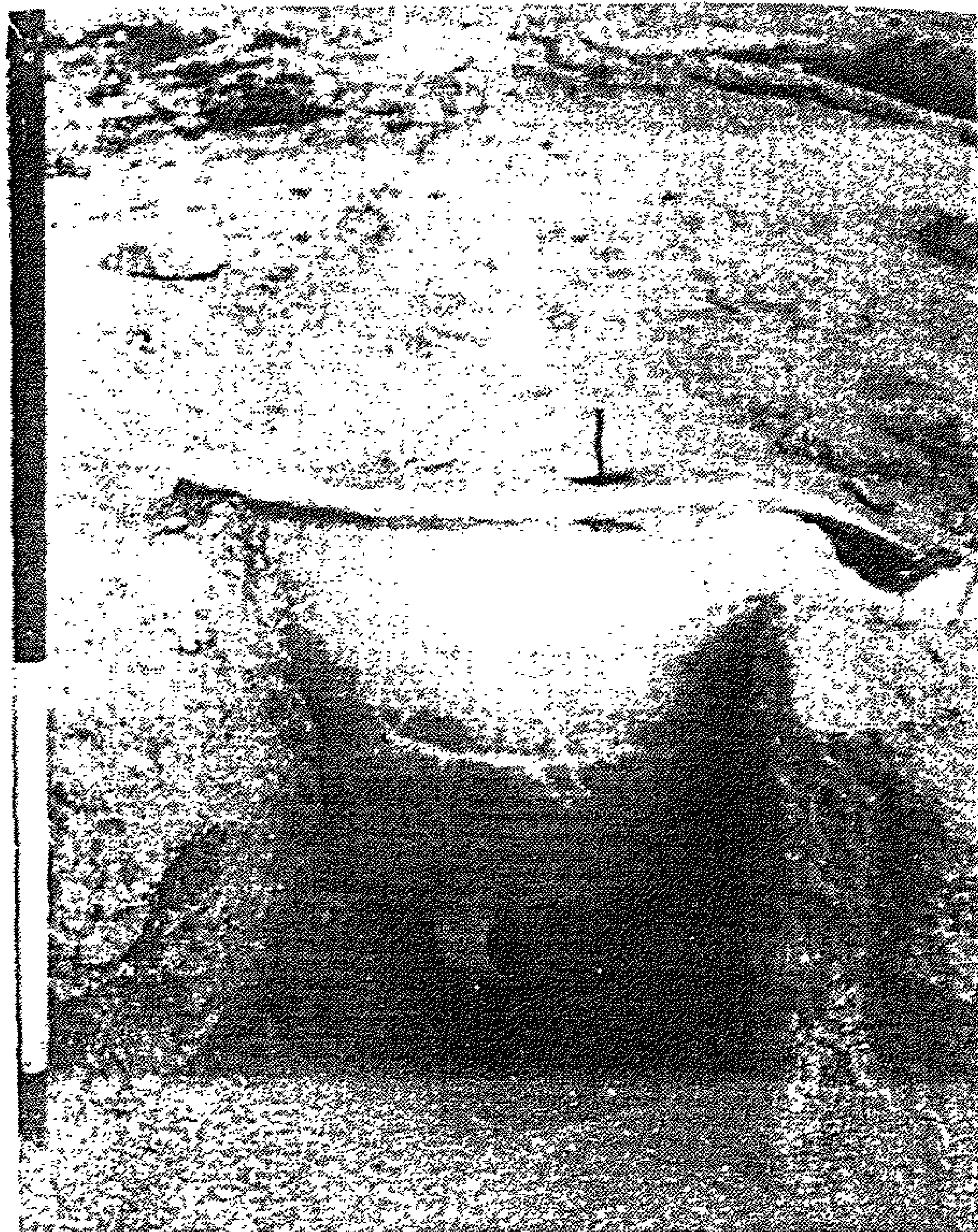


١

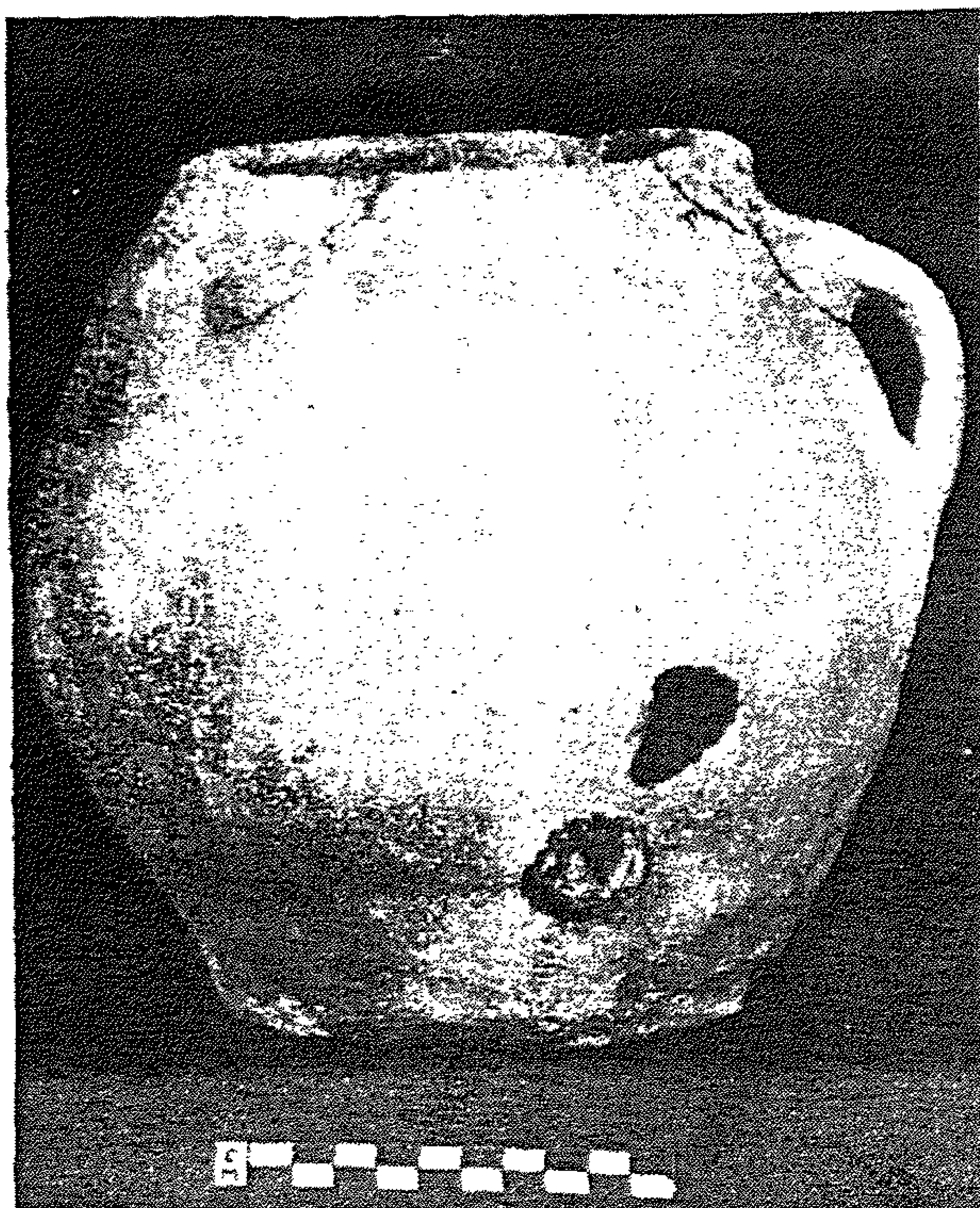


٢

لوح - ٢١



١

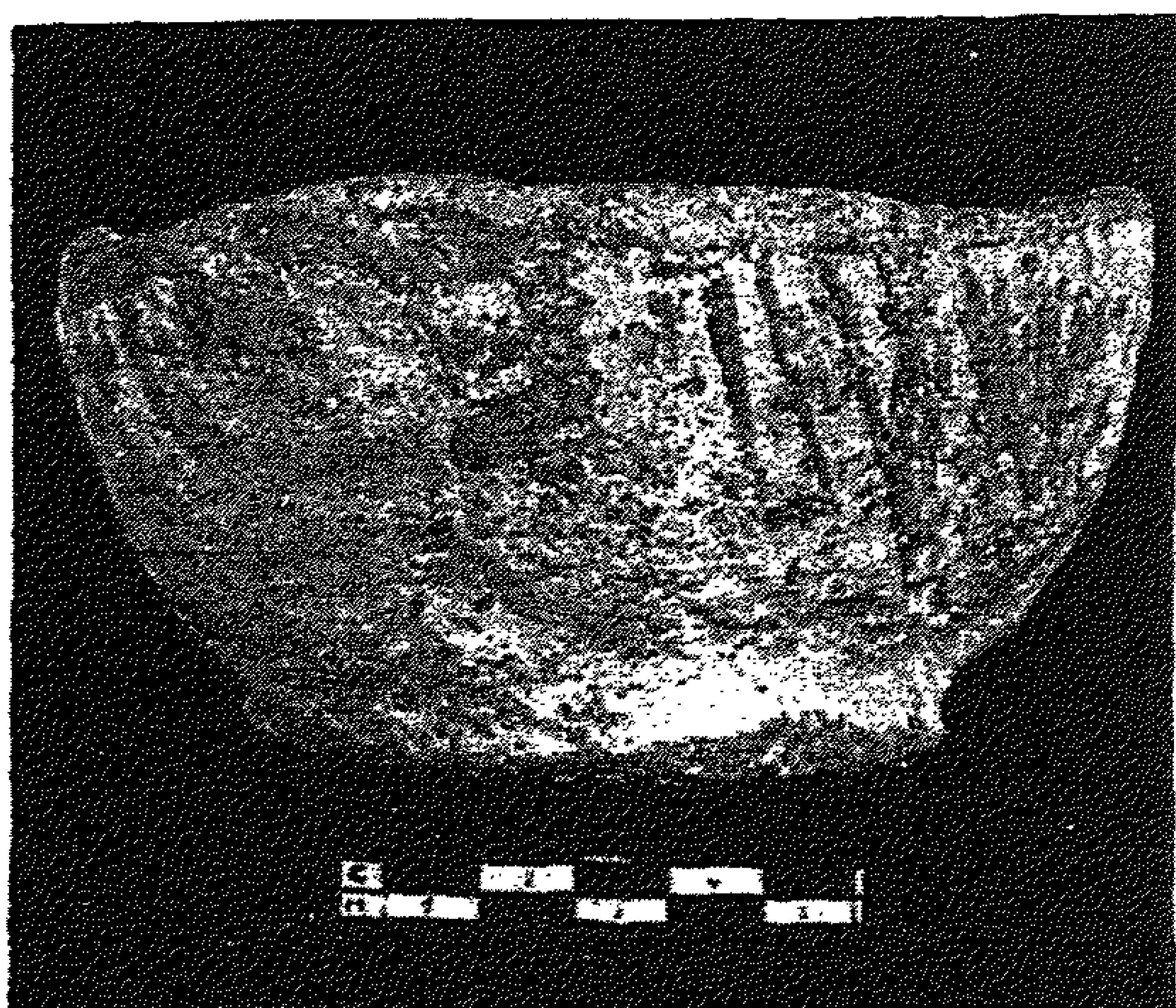


٢

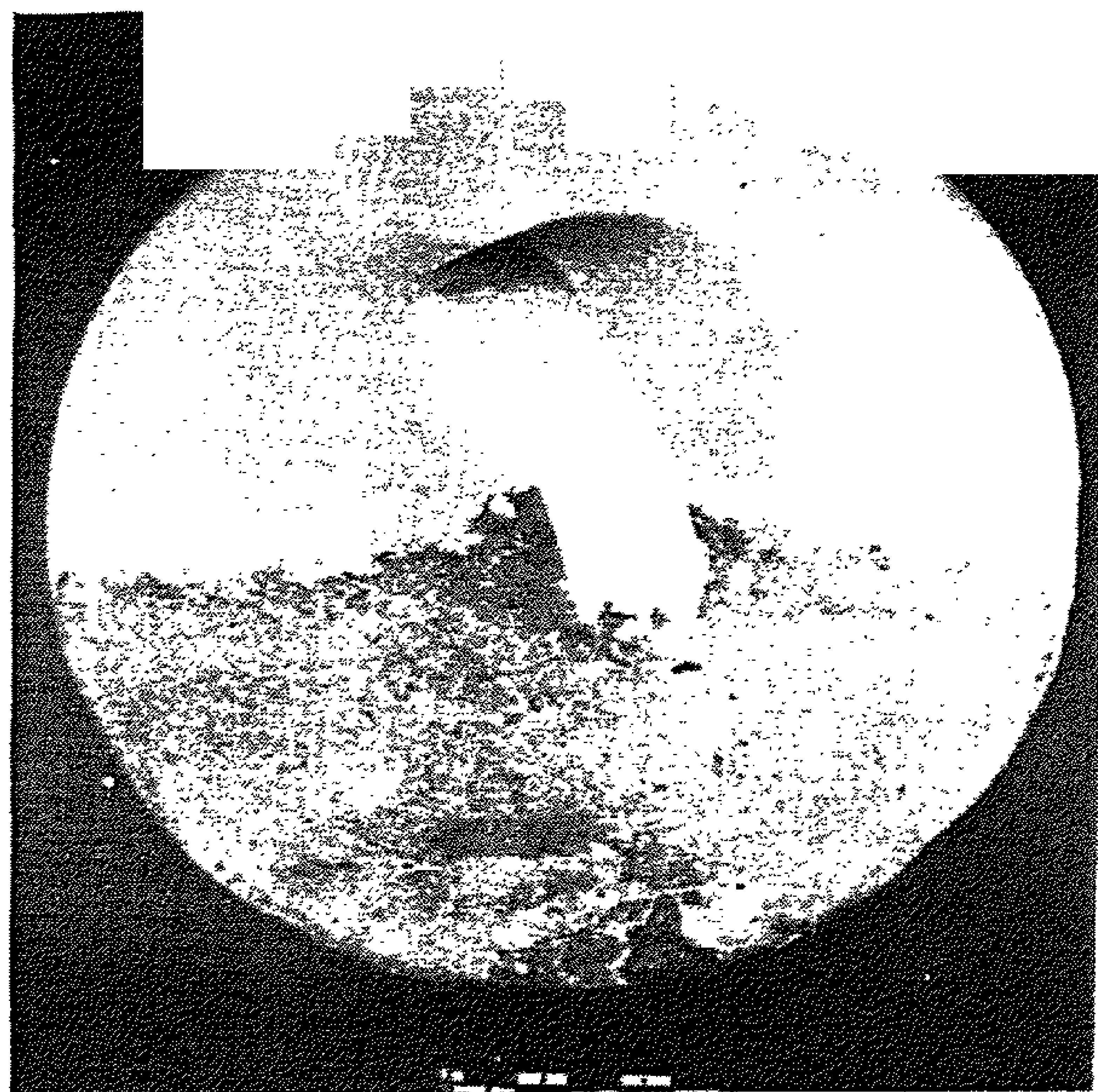
لوح - ٢٢



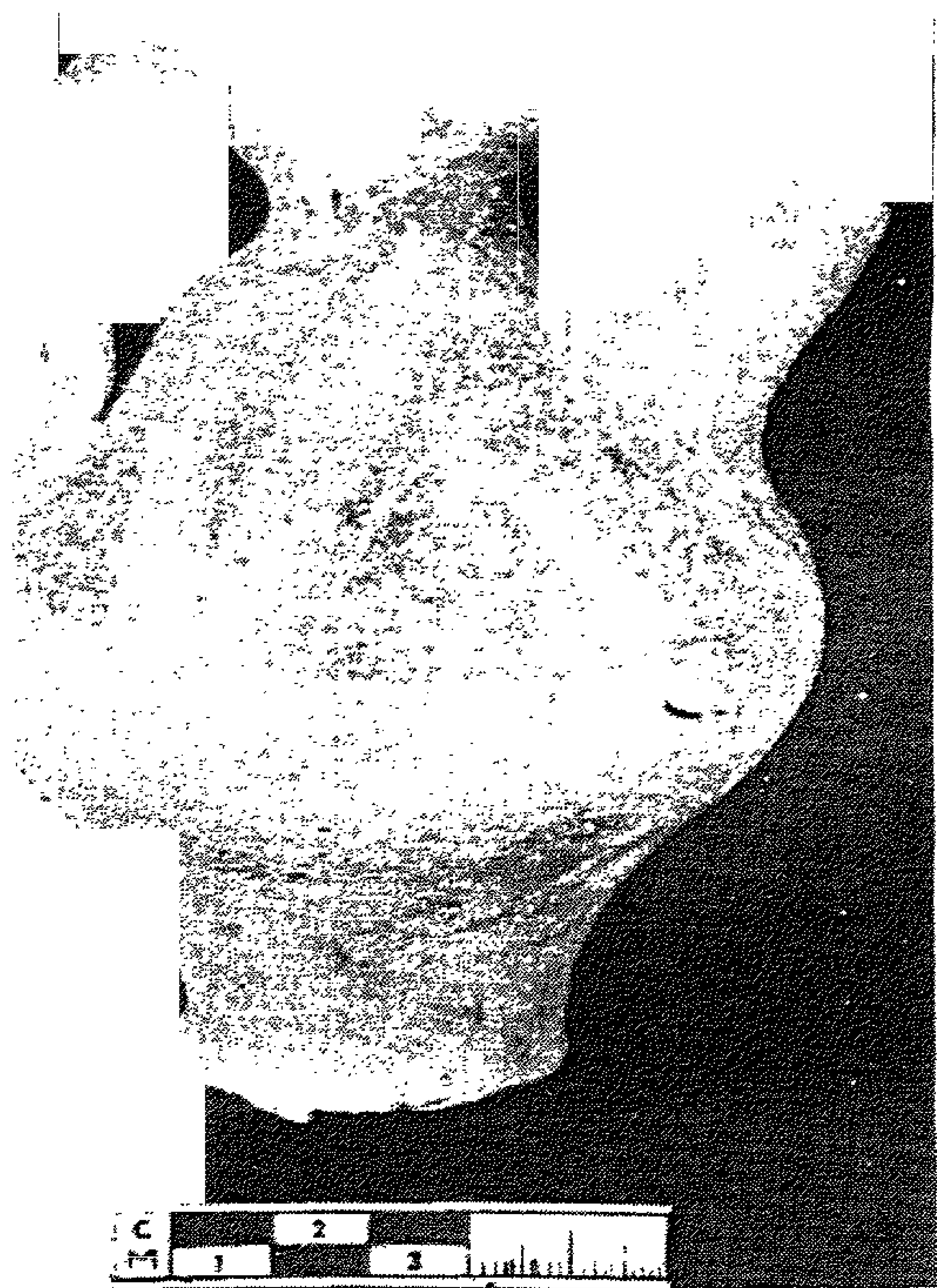
٢



١

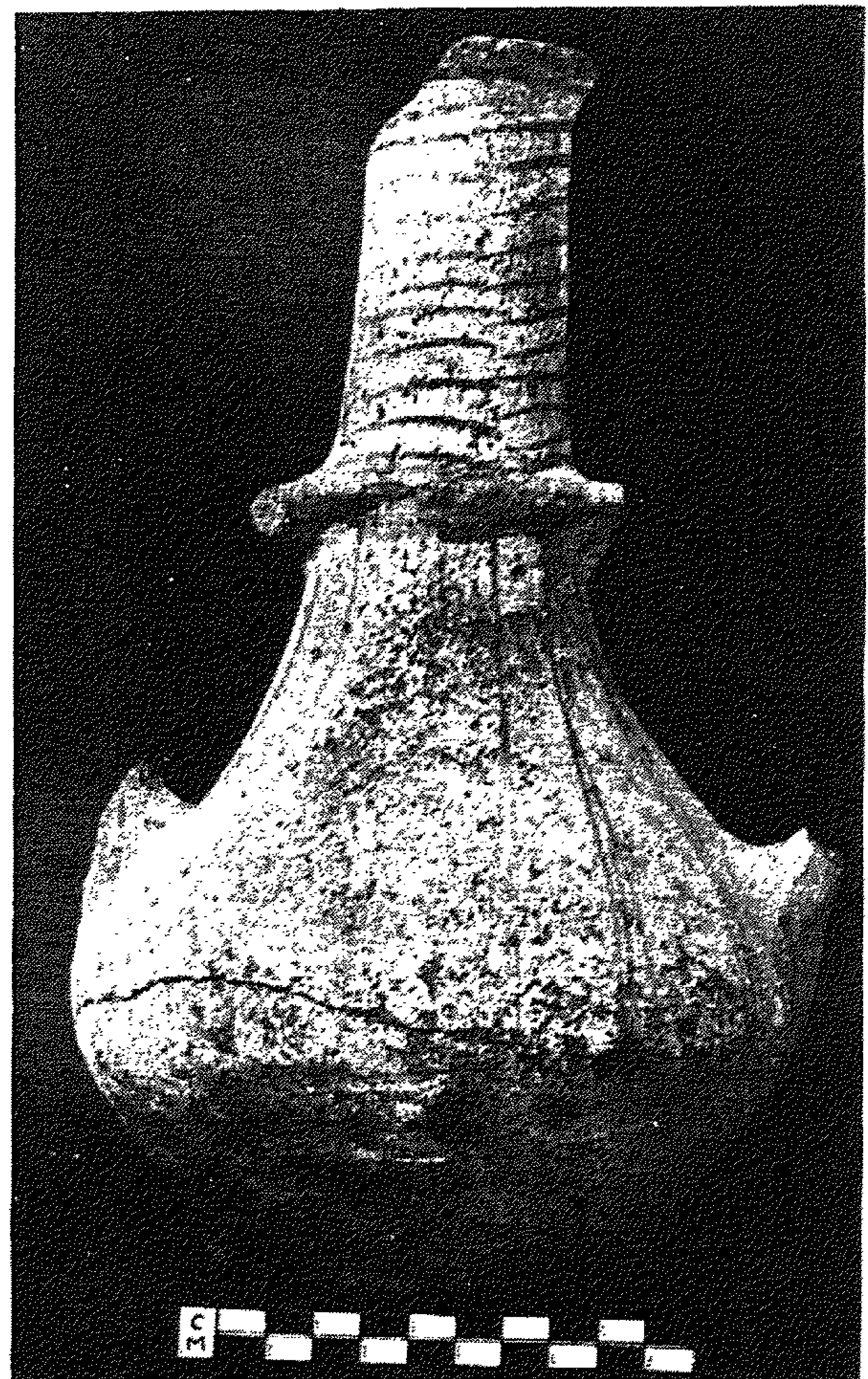


١

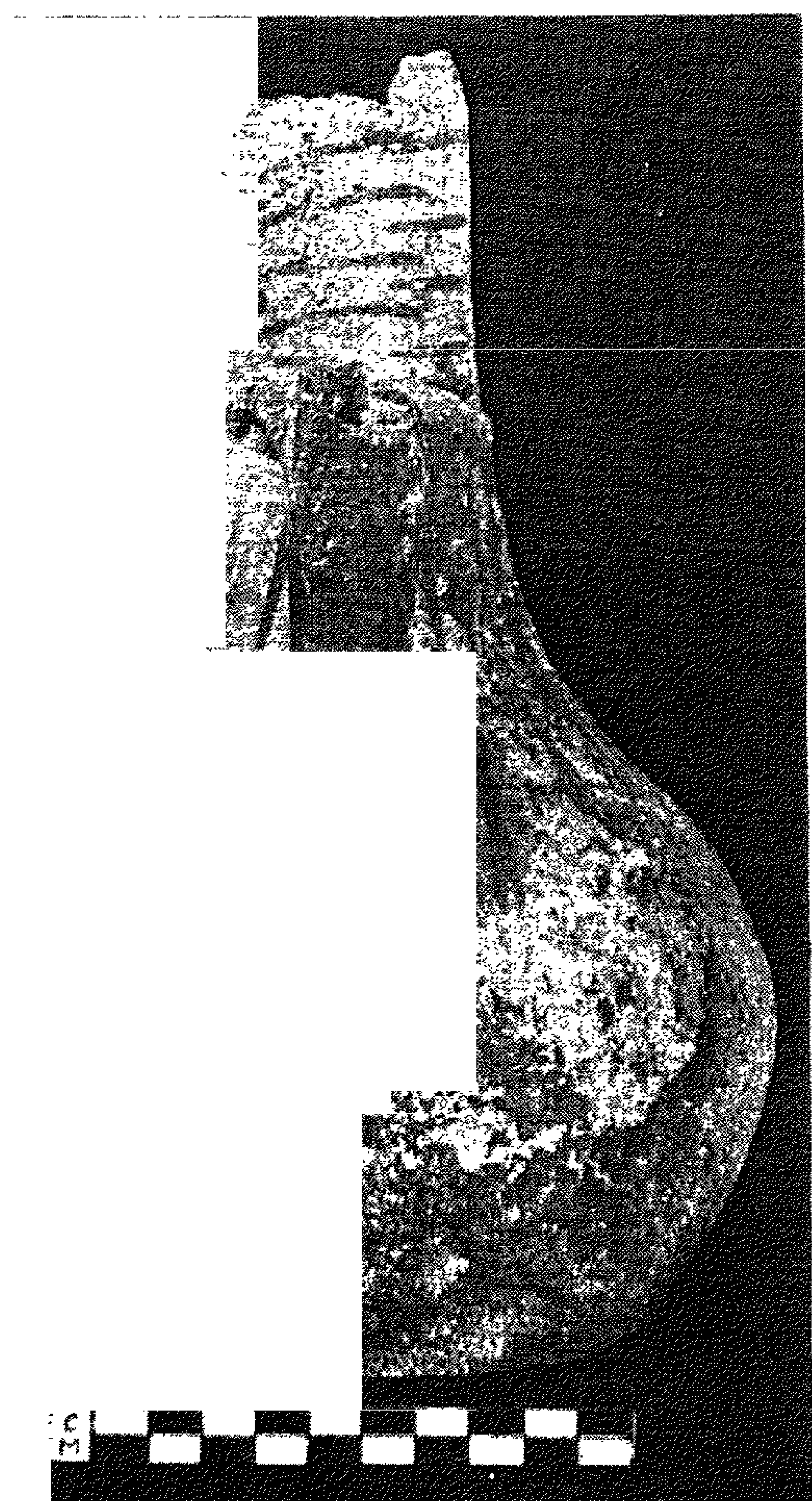


٢

لوح ـ ٢٤



٢

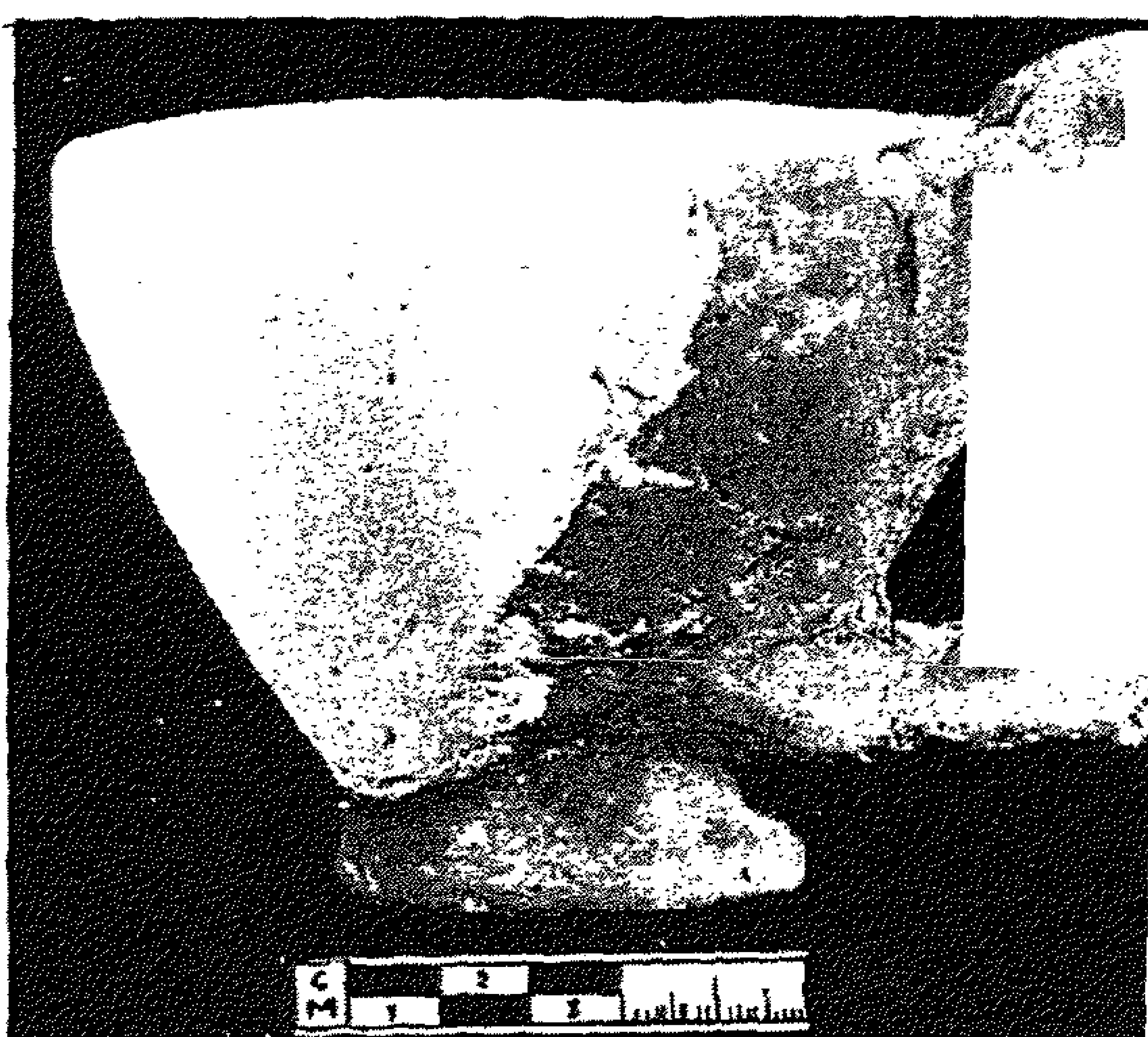


١

لوح - ٢٥

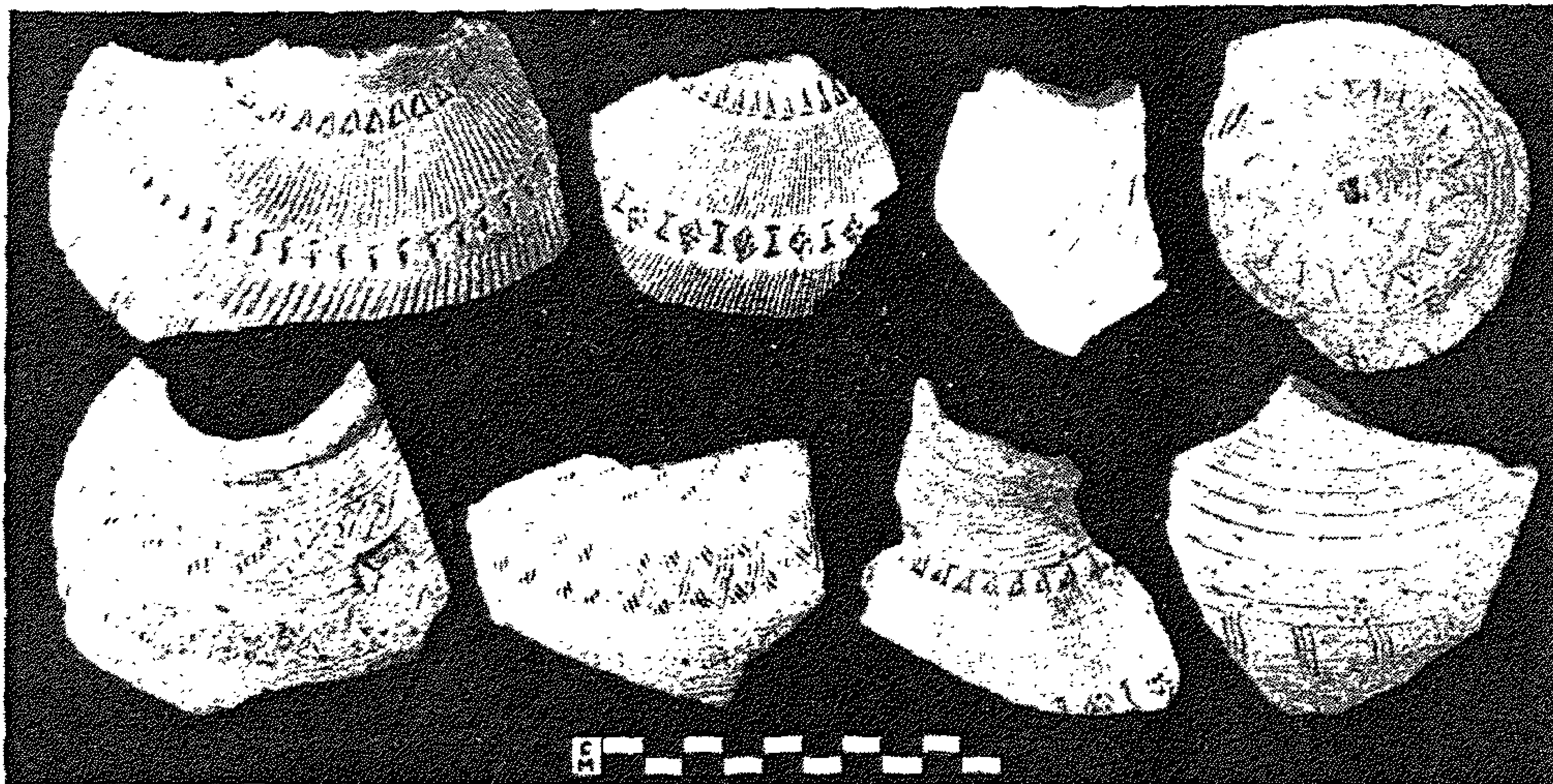


٢

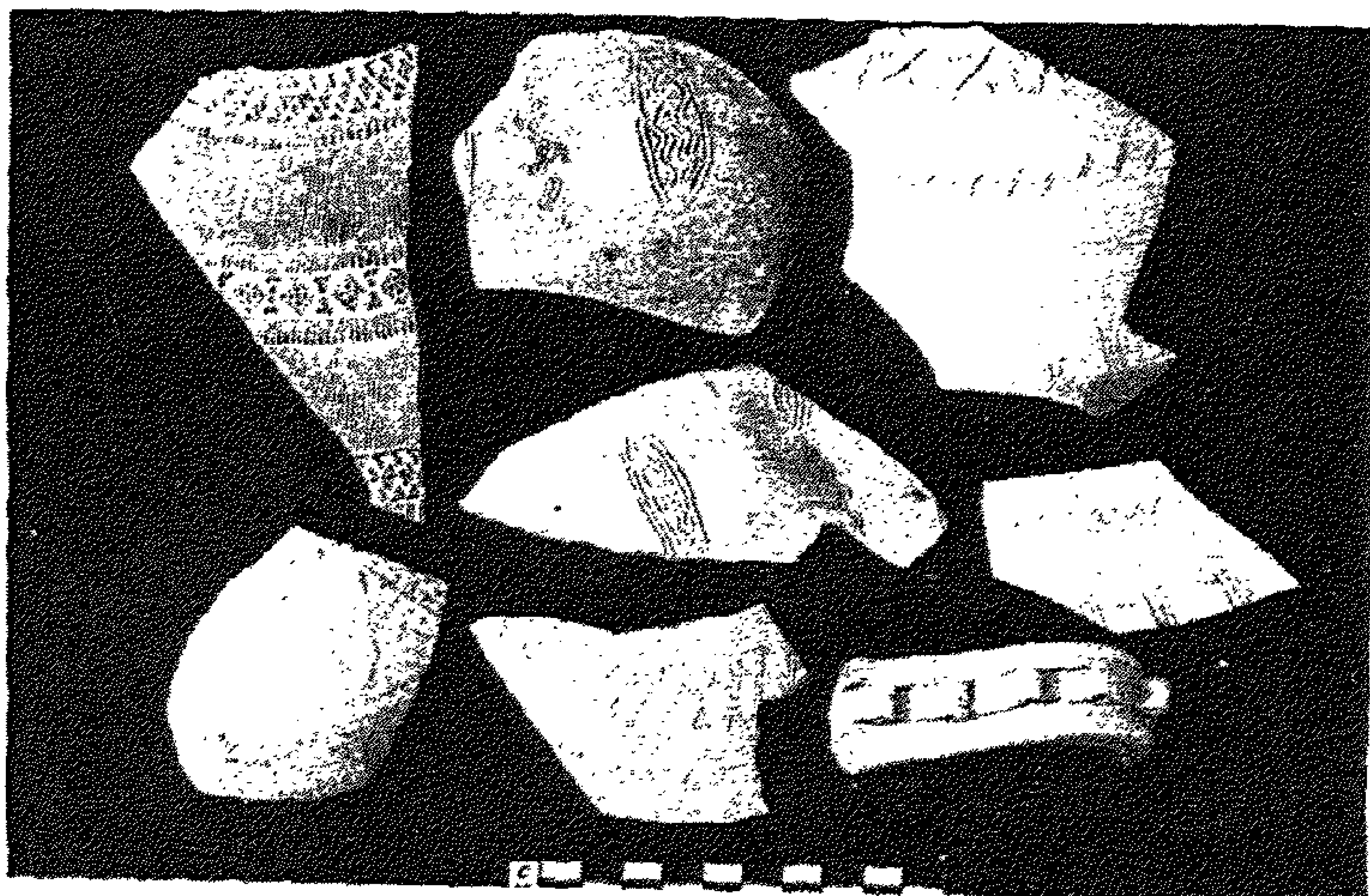


١

لوح - ٢٦



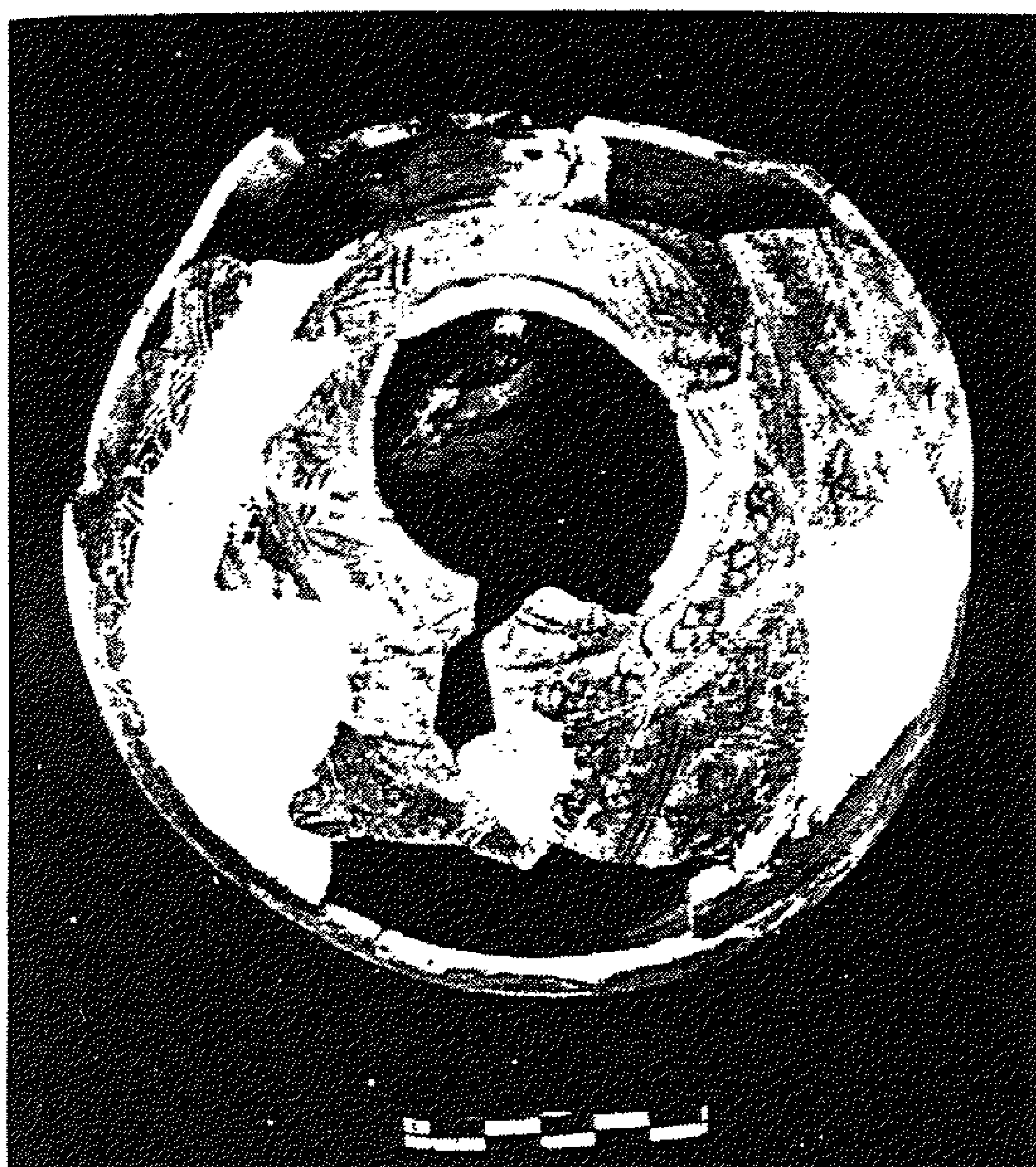
١



لوح – ٢٧

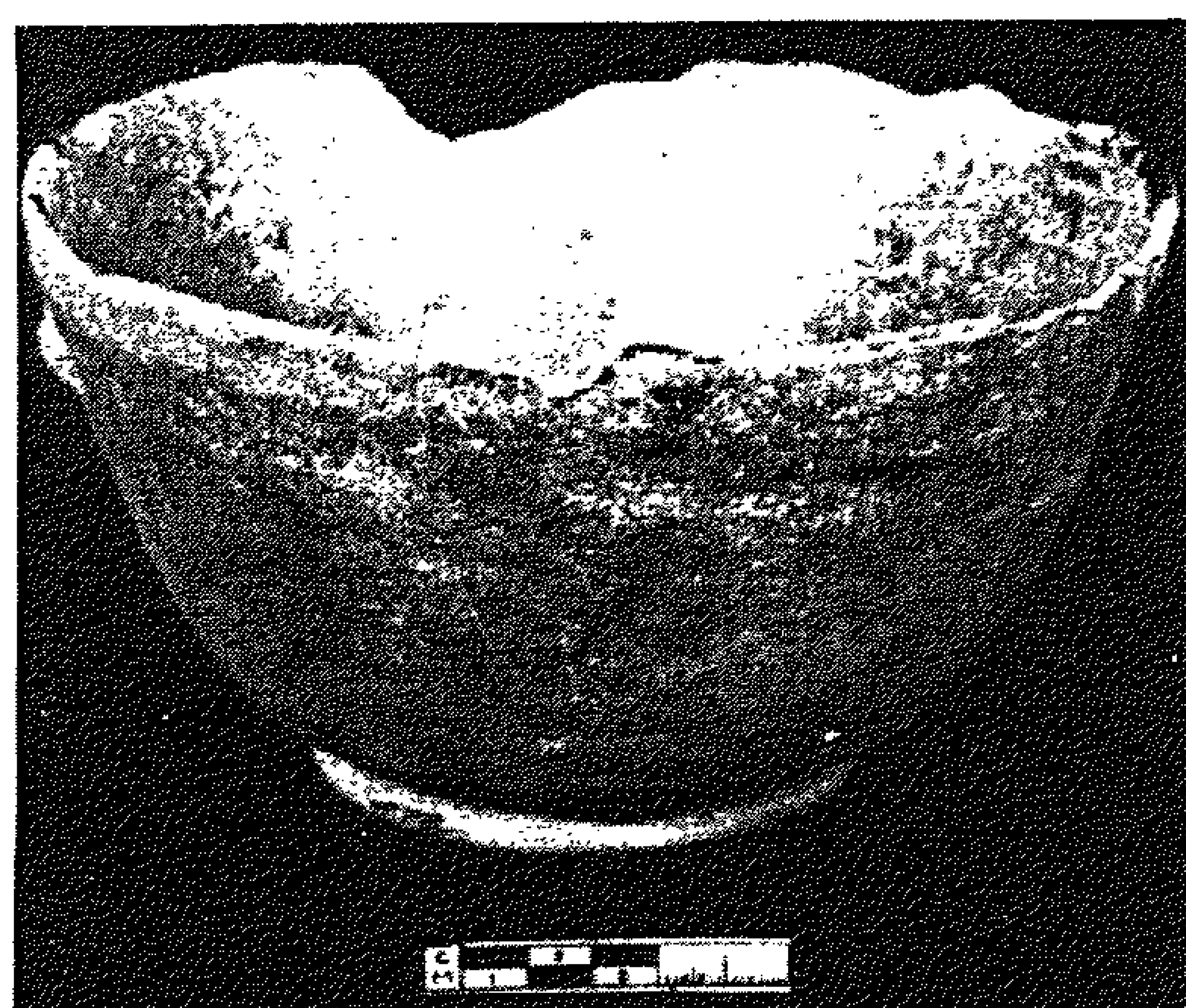


١

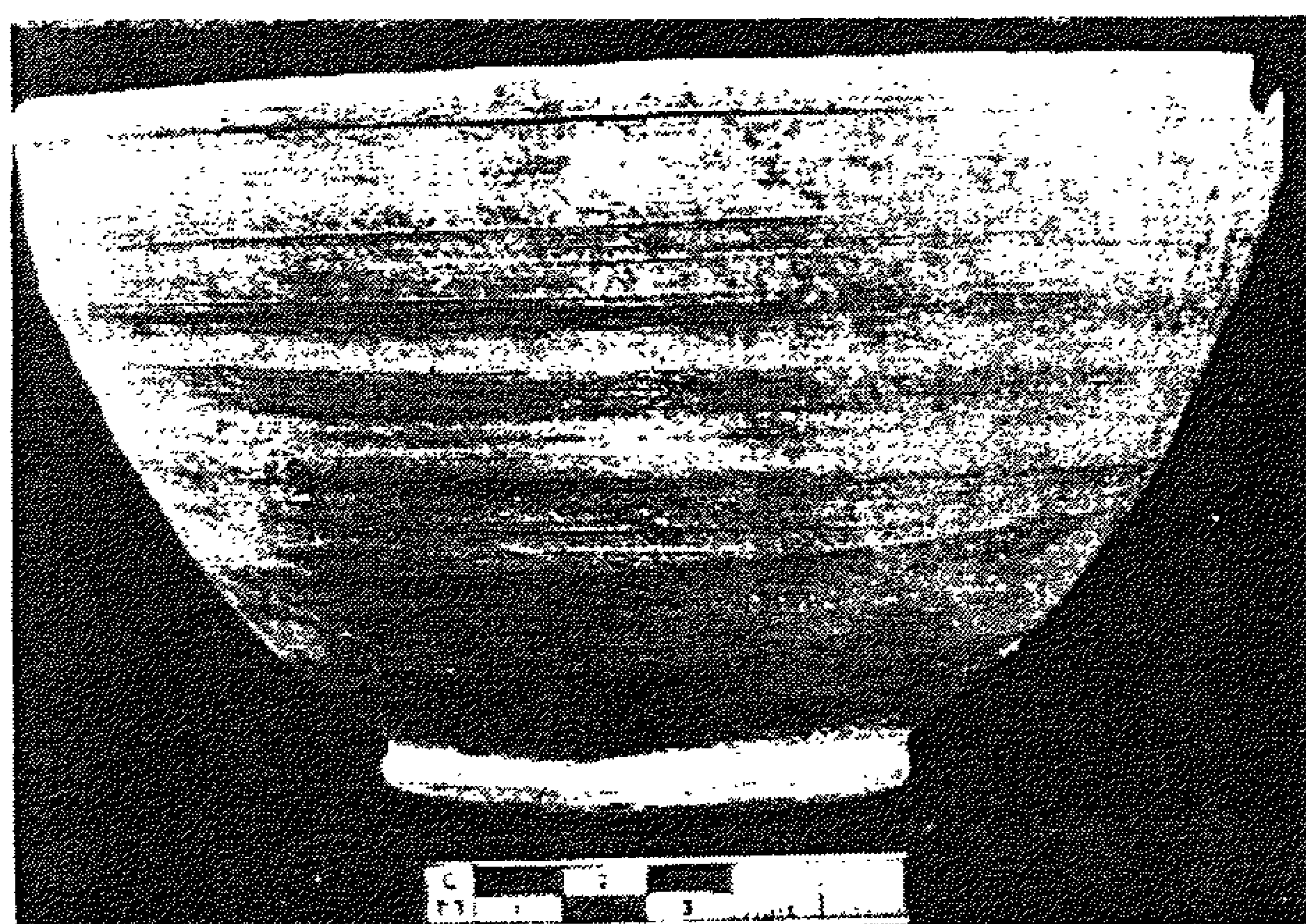


٢

لوح – ٢٨

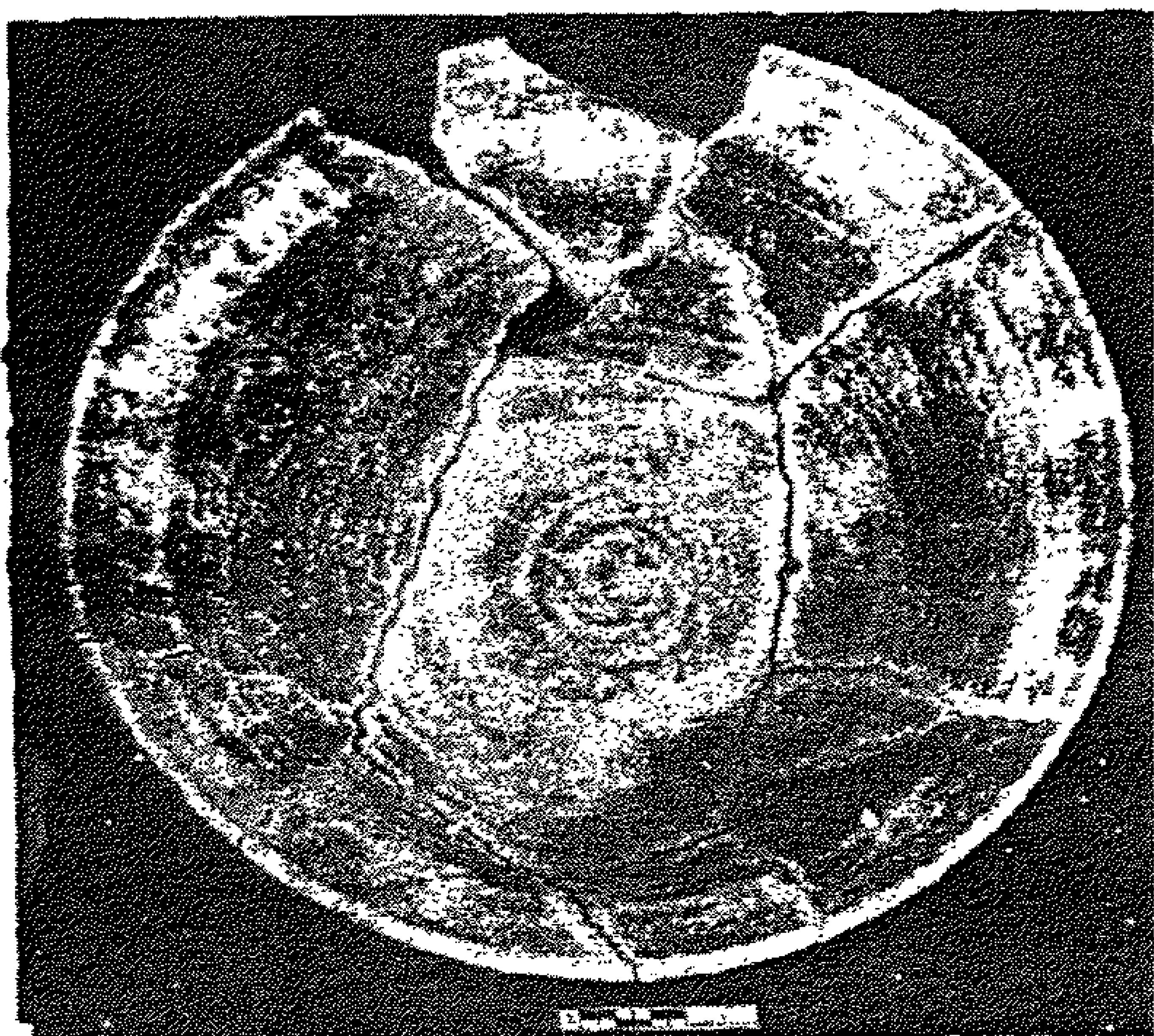


١

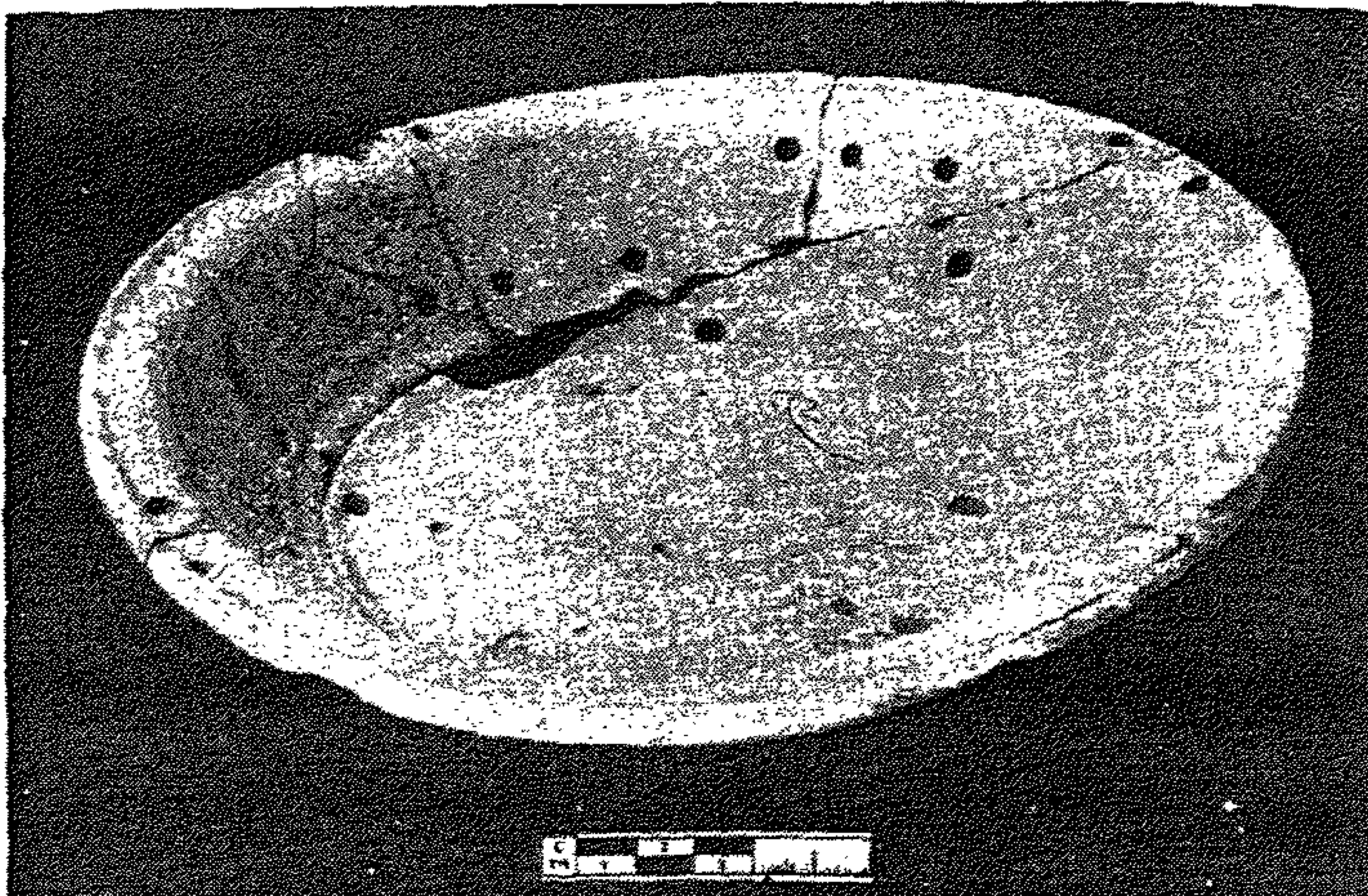


٢

لوح - ٢٩

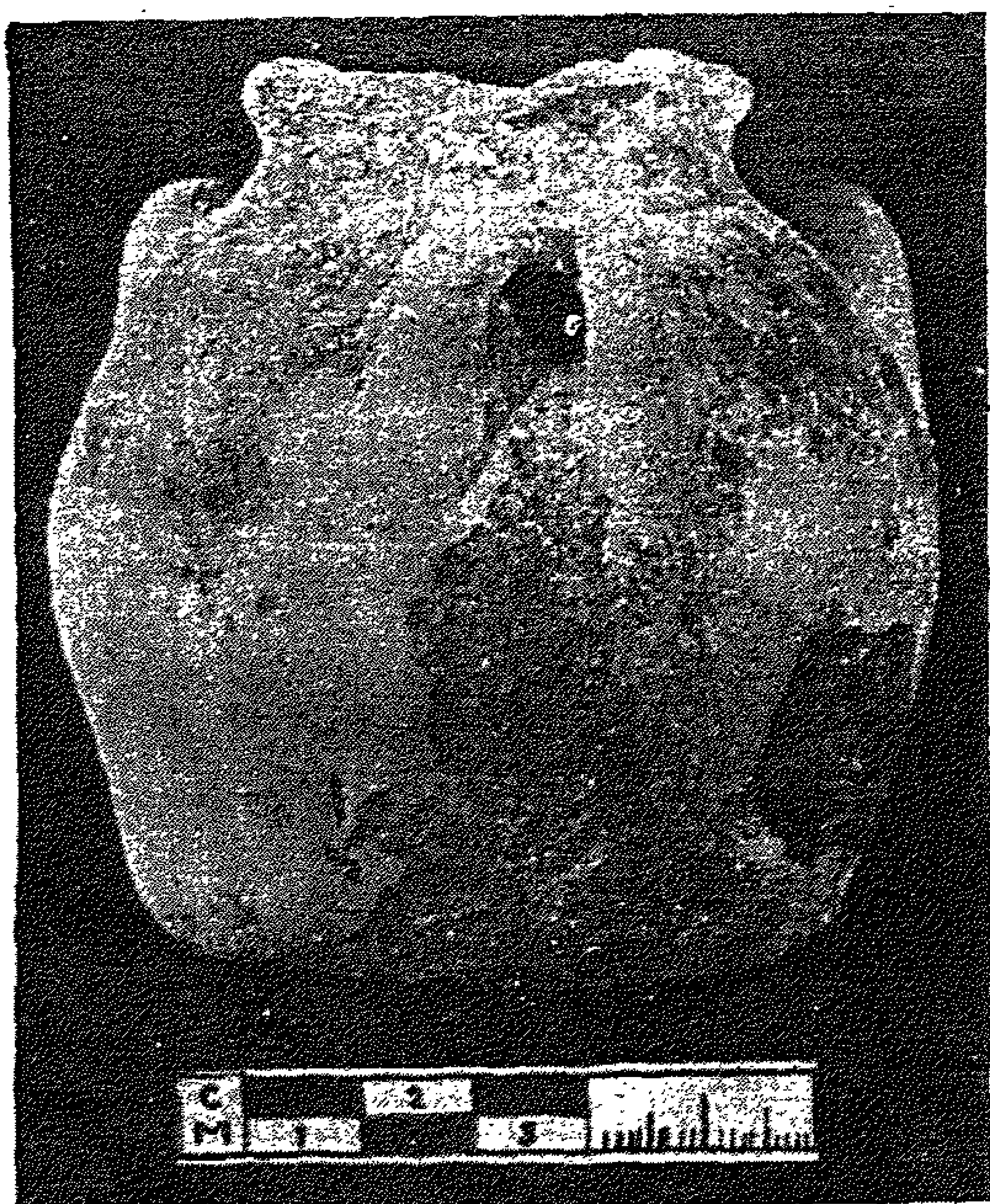


٢



١

لوح - ٣٠



٢

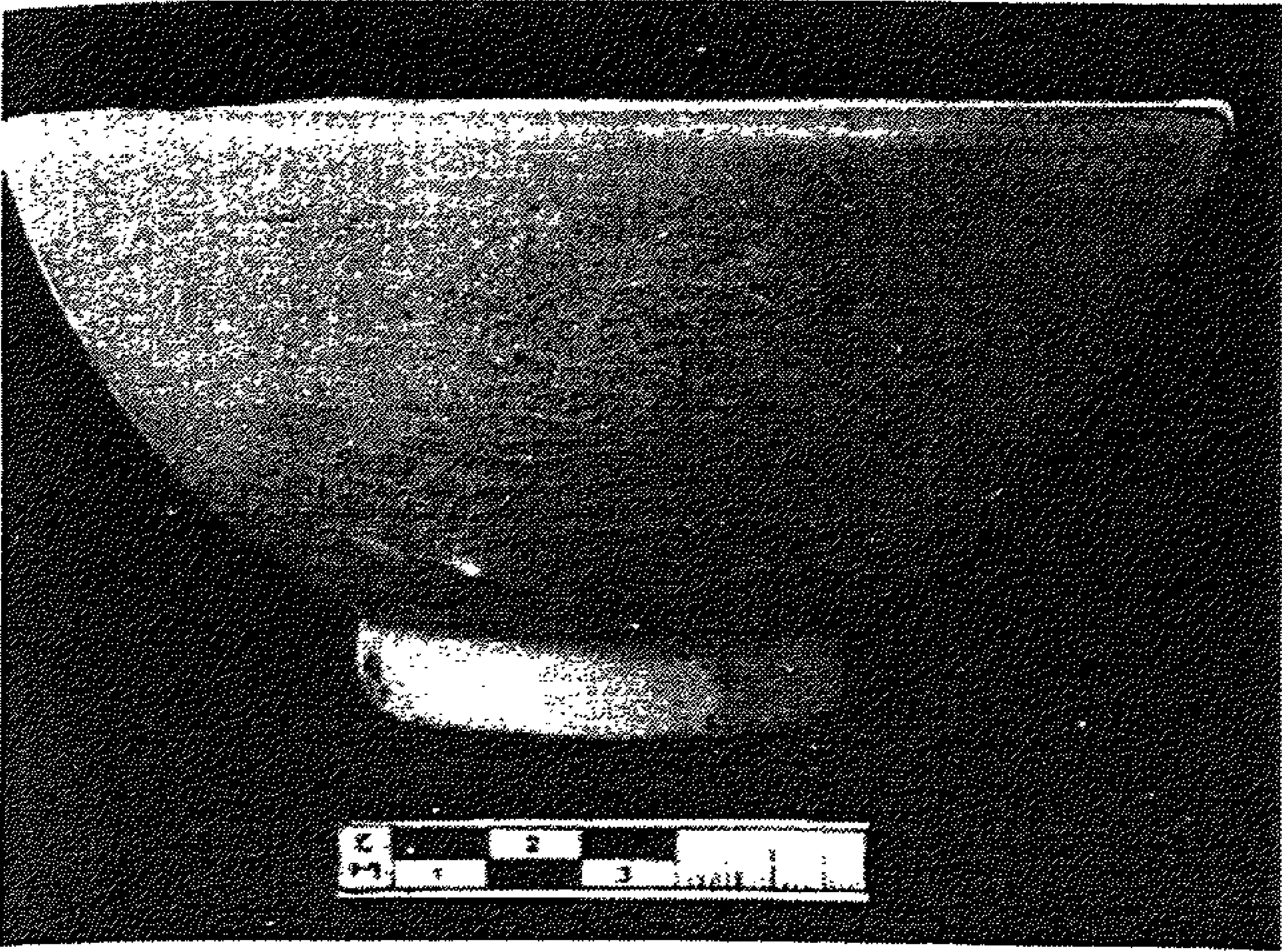


١

لوح ـ ۳۱

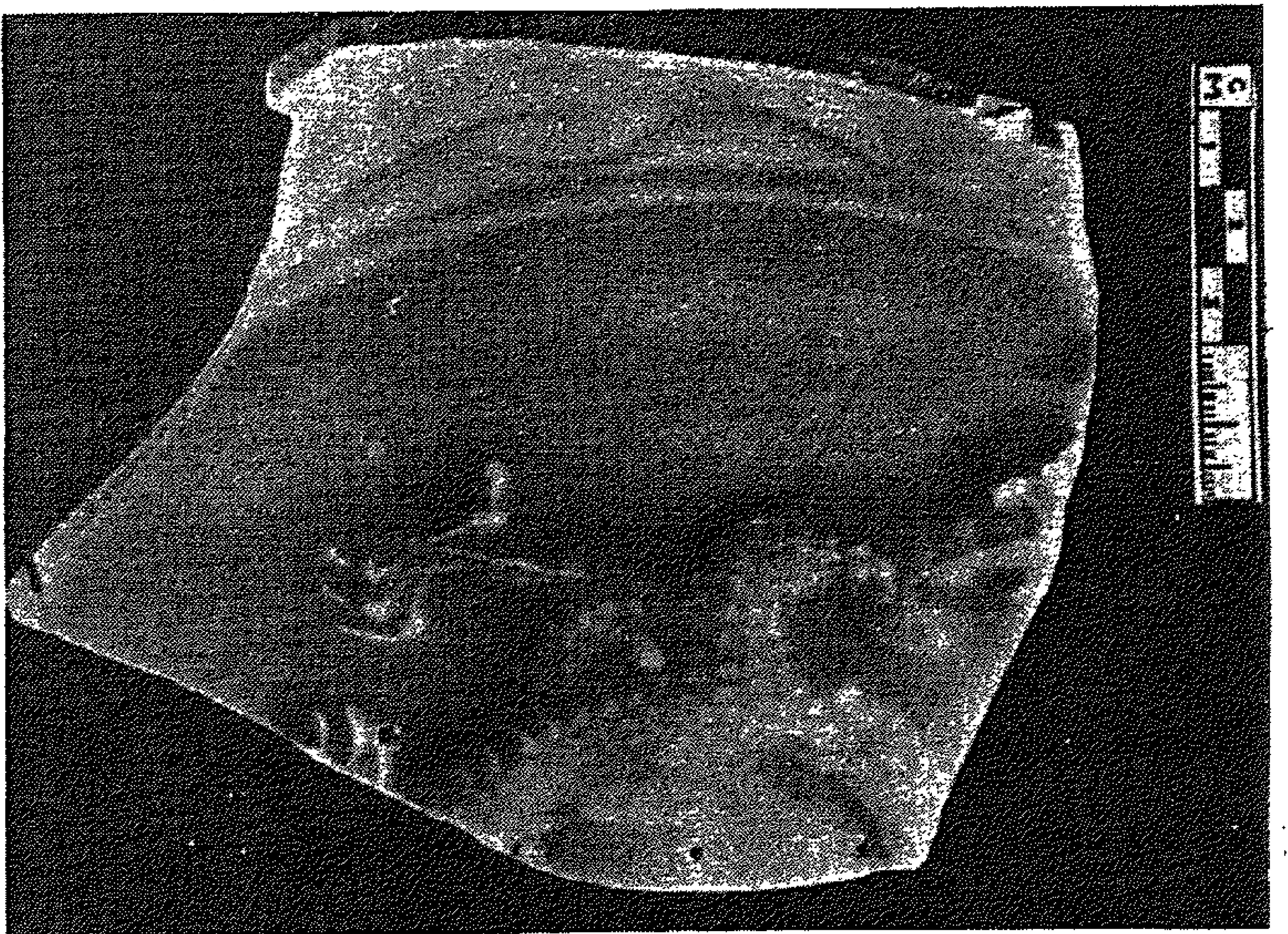


۲



۱

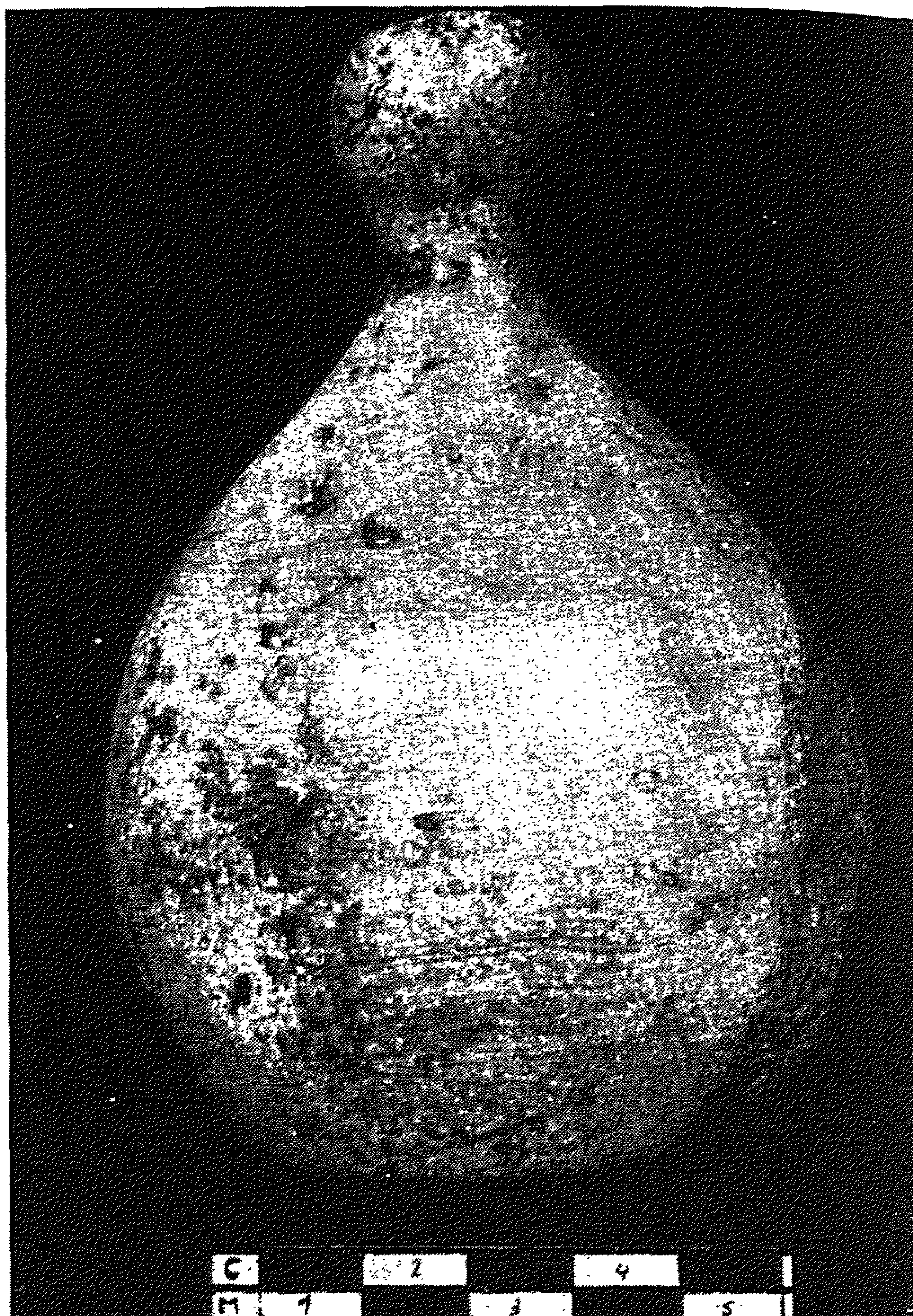
لوح ـ ۳۲



۱

۲

لوح – ٣٣



١



٢.

لوح – ٣٤



١

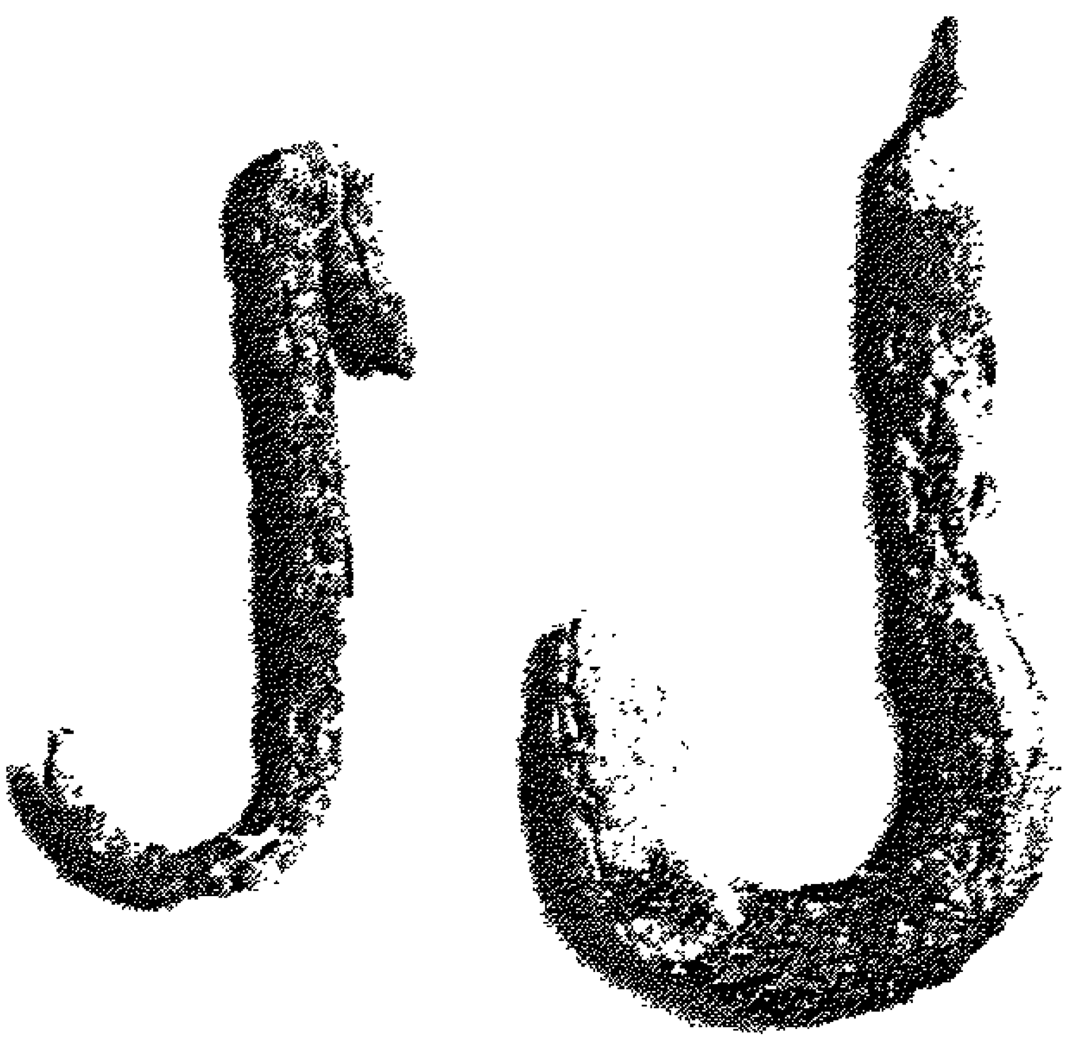


لوح – ٣٥





١



٢

لوح – ٣٦





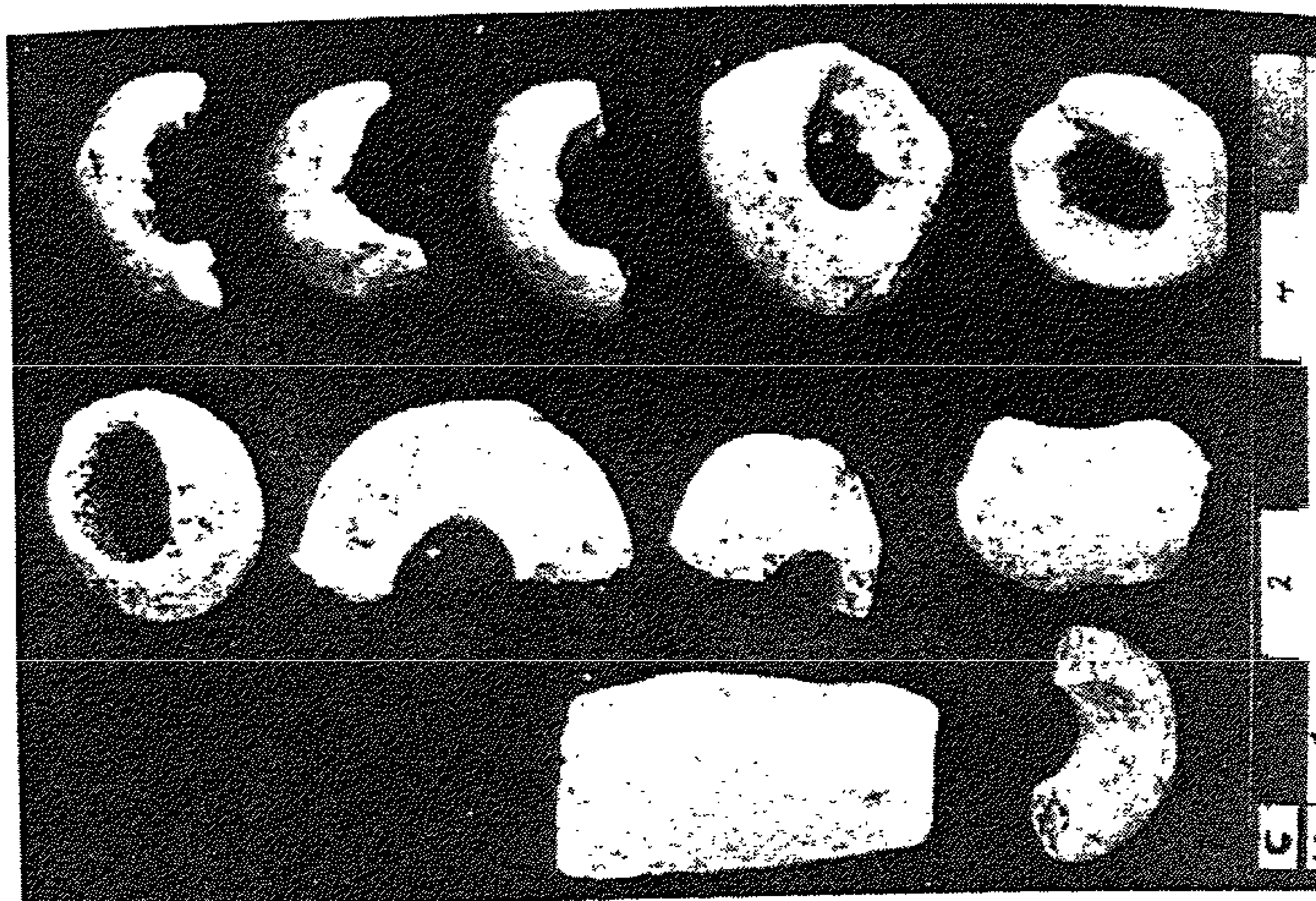




١

٢

لوح – ٣٧

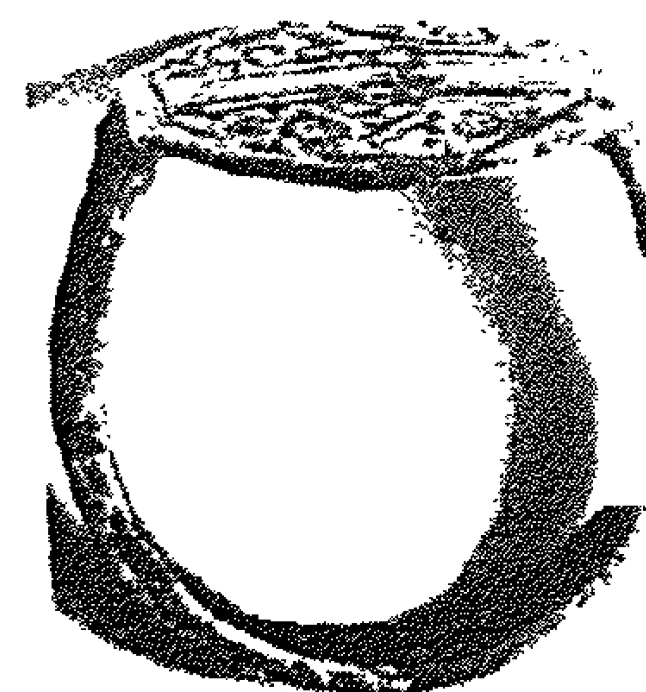


١

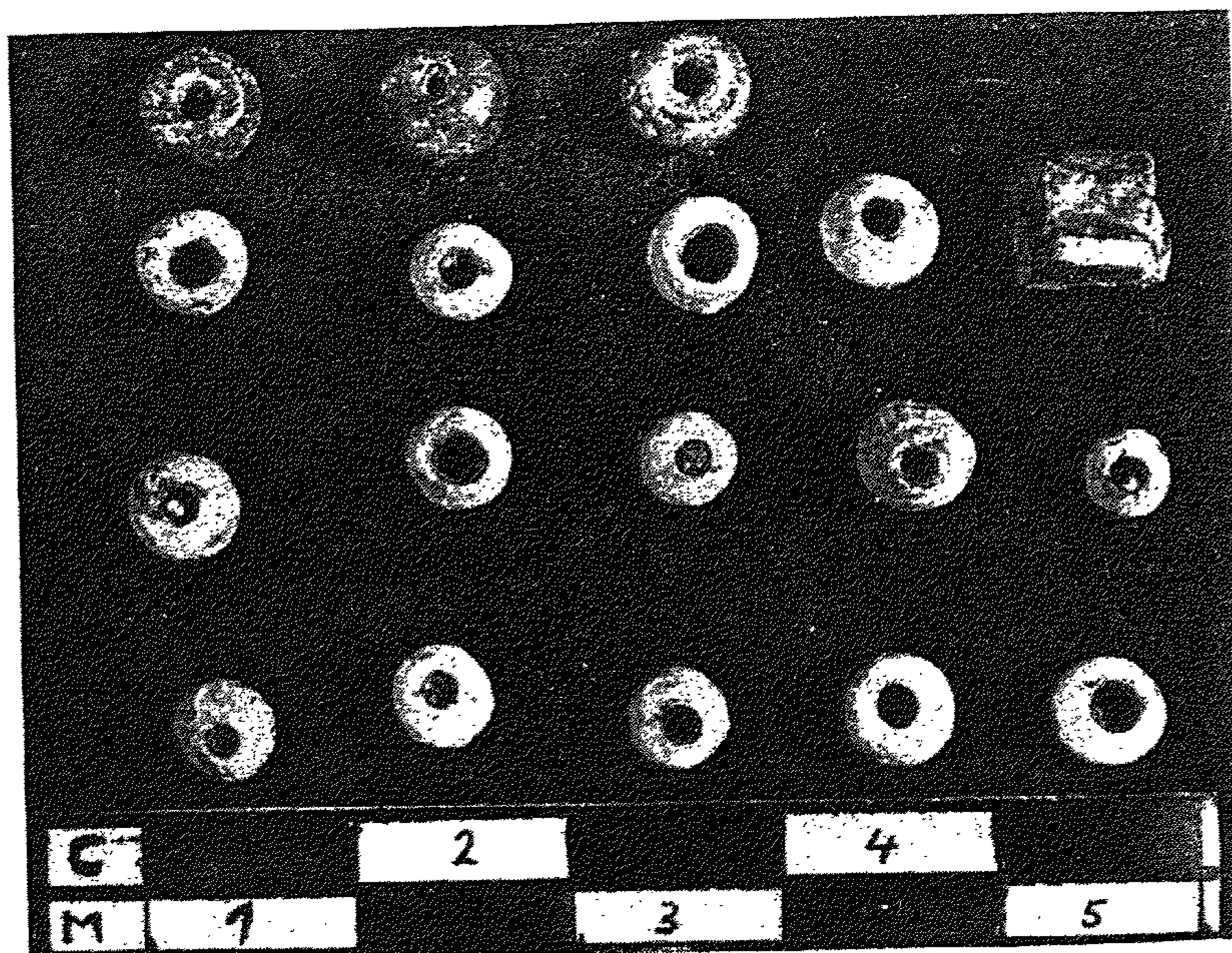


٢

لوح – ٣٨



١



٢

لوح – ٣٩

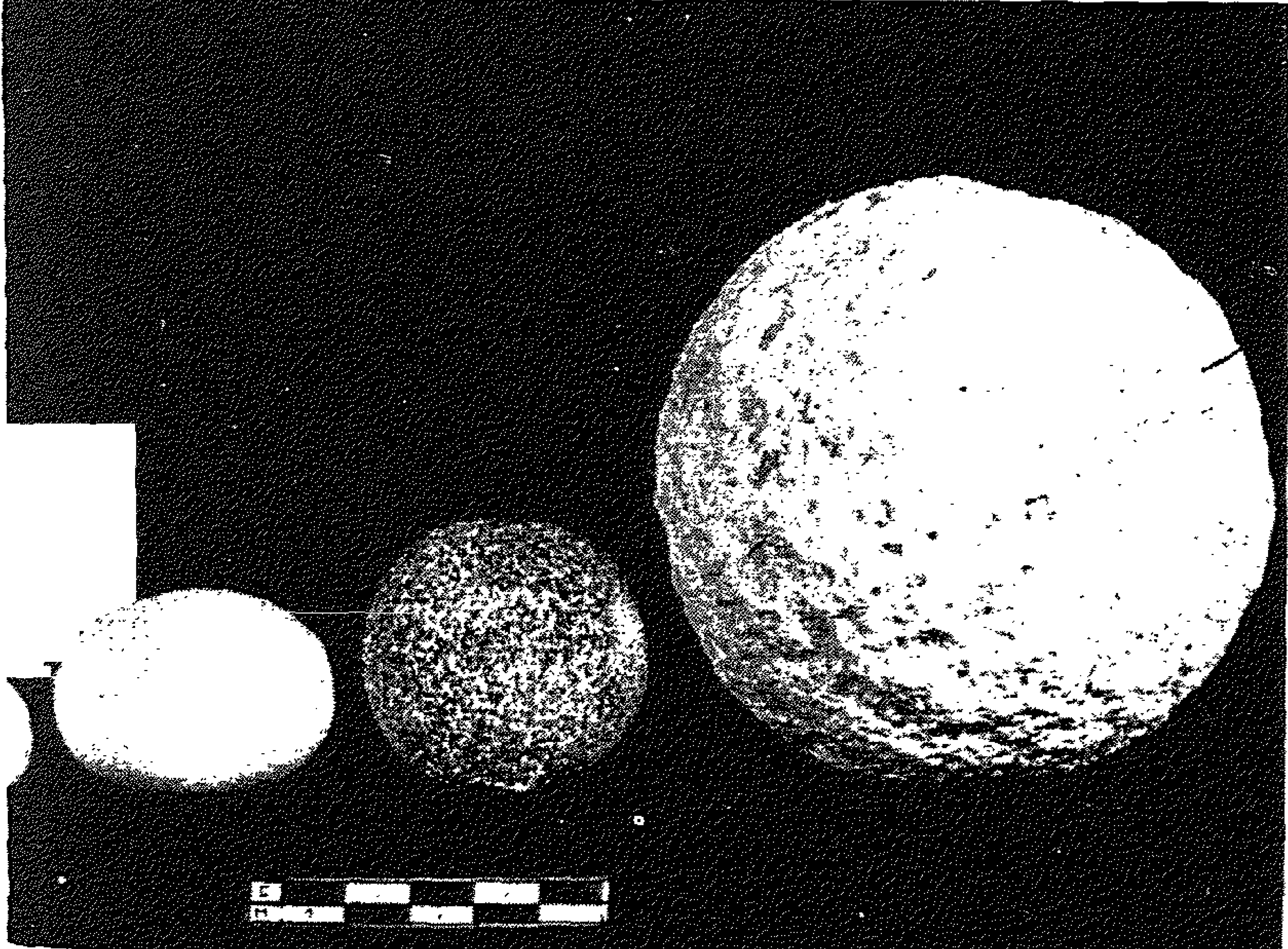


١

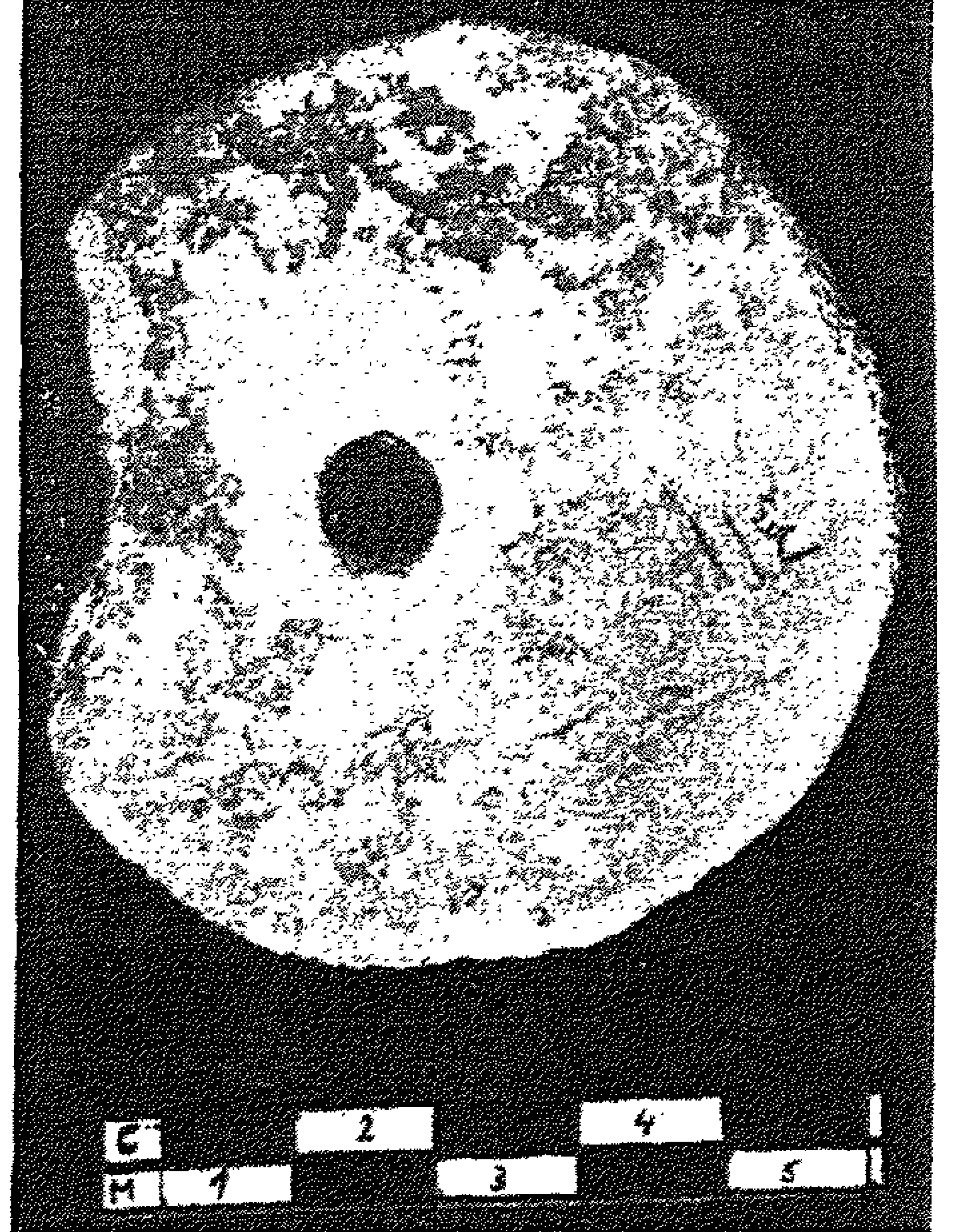


٢

لوح – ٤٠



١



٢

هنا لذكر الكسر الفخارية المتعددة والتي ظهرت اثناء الحفر في التلين .

السيلادون :

ان نظرة واحدة تكفي للجزم على هذا النوع من الفخار ذو الدهان الاخضر الفاتح اللون الرمادي الطينة بانه مستورد من أقطار جنوب شرقي اسيا وعلى الاغلب من تايلاند. أشكاله متعددة ومختلفة بعضها يمثل كاسات غائرة ذات قاعدة طويلة[٥٠] أو صحون مفلطحة متوسطة وكبيرة . جاءنا من الاشكال الاخيرة كسرة لصحن عليها نقش بارز يمثل حيوانا اسطوريا باسطا رجليه ذا مخالب كبيرة ، ويغطي جسمه حراشف كثيفة[٥١] .

أما لوح (٣٢) رقم (٢) ، فيمثل كسرة من صحن وهي كبيرة الحجم من البورسلين الصيني عليها نقوش زرقاء داكنة على ارضية بيضاء اللون. أن تأثير التصوير الاسلامي عليها واضح ويلاحظ ذلك في شكل الشجرة الكبيرة الحجم والمخروطية الشكل ، والاوراد الكبيرة ذات الاوراق المتعددة ، والاسماك للدلالة على وجود بركة ماء أو نهر[٥٢].

(٢) الزجاجيات :

من خلال دراستنا الاولية لاشكال الزجاجيات وكسرها والتي عثر عليها اثناء التنقيب ، توصلنا الى ان هناك اشكالاً عديدة استعملت خلال السكنى في المستوطن . من بين هذه الاشكال كسر زجاجية متمثلة في زجاجيات كبيرة الحجم سميكة مائية اللون ذات حافة عريضة عنق طويل وجسم اسطواني ينتهي بقاعدة عريضة ، وربما استعمل هذا النوع للمواد السائلة الشائعة .

وفيما يتعلق بالزجاجيات الصغيرة الحجم والكاملة فقد توصلنا الى قنينة كاملة عثر عليها في منطقة الندود[٥٣] . كمثرية الشكل مائية اللون رقيقة ومطلية من الخارج برهان فضي لماع . ذات فوهة كروية الشكل مقطوعة من الاعلى ، وعنق صغير ينتهي ببدن منتفخ وقاعدة غائرة . أما النوع الاخر والاقل شيوعا[٥٤] . فيتمثل في قنينة صغيرة سوداء اللون سميكة ذات عنق طويل أسطواني الشكل، ينتهي ببروز (طوق) وبدن شبه كمثري مضلع وقاعدة طويلة صلدة .

(٣) الأواني المعدنية والمواد الحديدية :

لم يصلنا أي اناء كامل او كسرة لاناء معدني اثناء التنقيب ، غير اننا اناء كشفنا في منطقة المطاف وعلى الساحل مباشرة عثرنا على اناء برونزي جزء من حافته مفقود[٥٥] . وهو نصف كروي رقيق ومنخور من الاسفل ، سد النخر في الاصل بمادة تشبه الرصاص . على قسمه الخارجي نقوش

---

(٥٠) انظر لوح (٣١) رقم (٢) ولوح (٩) رقم (٢) .

(٥١) انظر لوح (٣٢) رقم (١) ولوح (١٤) رقم (١) .

(٥٢) انظر لوح ١٤ رقم (٢) . لقد شاع هذا الاسلوب في التصوير الاسلامي في منتصف القرن الرابع عشر ميلادي .

(٥٣) انظر لوح (١٤) رقم (٥) ، ولوح (٣٣) رقم (١) .

(٥٤) انظر لوح (١٤) رقم (٣) ولوح (٣٣) رقم (٢) .

(٥٥) انظر لوح (١٤) رقم (٤) ولوح (٣٤) رقم (١ ، ٢) .

هندسية محزز قوامها خط مستقيم يلتف حــــول الحافة • أسفله مباشرة دوائر كبيرة متناسقةالاحجام في وسط كل دائرة دائرتـا متداخلتان حولهمـــا ثماني دوائر متناسقة الاحجام والابعاد وفيوسط كل دائرة نقطة• خارجالدوائر الكبيرة دوائرغير متناسقة الابعاد•أسفلالدوائر الكبيرةأشكالعقودمتناسقةالابعاد والمسافات وتلتف هي الاخرى حول بدن الانــــاء وتنتهي بخط قرب القاعدة ، والاخيرة عليها نقوش متمثلة في دوائر ، واحدة في المركز تلتف حولهـــا عشرة دوائر •

أما المواد المعدنية الاخرى التي وصلت الينا اثناء الحفر فهي محدودة جدا منها مايمثل كسر لسكاكين وخناجر • أما الخنجر الكامل الذي وصل اليـنـا لوح (٣٥) رقم (١) فهو الاخر عثر عليه في منطقـة المطاف وقرب السائل مباشرة • تغطيـة طبقـة مـن الصدأ الاحمر اللون • عريض الرأس ذو مقبض خشبي ثبت بواسطة مسامير • وبطبيعـة الموقـع الجغرافي للمستوطن فأن عددا من سنارات صـيـد الاسماك الحديدية قد ظهرت اثناء الحفر بمختلـف الاحجام والاشكال[٥٦] •

ان الفترة القصيرة التي نقبت بها البعثة حالـت دون التوصل الى أي استدلال أو اشـارة فيمـا اذا كانت هذه المواد تصنع محليـا ، سيما وان الجبـال المحيطة بالمنطقة والمجاورة لها مليئة بخامات المعادن•

(٤) المواد المكتشفة الاخـرى :

الى جانب الحلي المتمثلة في قطع الاســـاور والمراود الزجاجية الاحاديـة اللون مائية ومتعـددة الالوان[٥٧] • والخرز المصنوعة بمختلف الاحجـام والاشكال من الاحجار الكريمـة[٥٨] • والخـــرز المصنوعة منمادة الفرت[٥٩] • والاخيرة غالبا ماتكون زرقاء فاتحةاللون• والخواتمالبرونزيةوالفضية[٦٠]• فقد ظهرت دميتان طينيتان الاولىعلى مايبدو كانت في الاصل جزء من اناء فخاري وهي تمثل رأس بعير صغير[٦١] • والثانية أشبه بالسلحفاة عثر عليهـا في الطبقة الاولى في التل رقم (٢) ، وعلى الاغلـب تكون لعبة للاطفال[٦٢] •

اضافة الى ما ورد فقد جاءتنا رؤوس مغـازل فخارية عثر عليها في الطبقات الاربع المكتشـفـة في التل رقم (٢)[٦٣] • وعدد من قطع حجرية كروية الشكل مخلفة الاحجام تمثل قذائف منجنيق[٦٤] •

(٥) الخاتمـــة :

تعتبر هذه المقالة تقريراً أوليـا للنتائج التـي حصلت عليها البعثة اثناء التنقيب ، لذا اقتصرت على اعطاء تفاصيل مبسطة ووصف موجز للاثارالمكتشفة مع نبذة قصيرة عن التنقيب • وان موسمنا الاول في امارة راس الخيمة ما هو الا بداية الطريق للتوصل الى ما هية هذا المستوطن بشكل عام • ونأمل ان يكون ركيزة يمكن الاعتماد عليها في تحديد ازمنة

(٥٦) انظر لوح (٣٥) رقم (٢) •
(٥٧) انظر لوح (٣٦) رقم (١ ، ٢) •
(٥٨) انظـر لـوح ٣٧ رقـم (٢) • ومن الجدير بالذكر العثور على (١٤) خرزة من اللؤلـؤ في الطبقة الاولى في التل رقم (٢) انظر لوح ٣٨رقم (٢) •
(٥٩) انظر لوح (٣٧) رقم (١) •
(٦٠) انظر لوح (٣٨) رقم (١) •
(٦١) انظر لوح (٣٩) رقم (١) •
(٦٢) انظر لوح (٣٩) رقم (٢) •
(٦٣) انظر لوح (٤٠) رقم (١) •
(٦٤) انظر لوح (٤٠) رقم (٢) •

المواقع الاخرى المنتشرة في جميع انحاء دولةالامارات العربية المتحدة وباقي اقطار الخليج العربي •

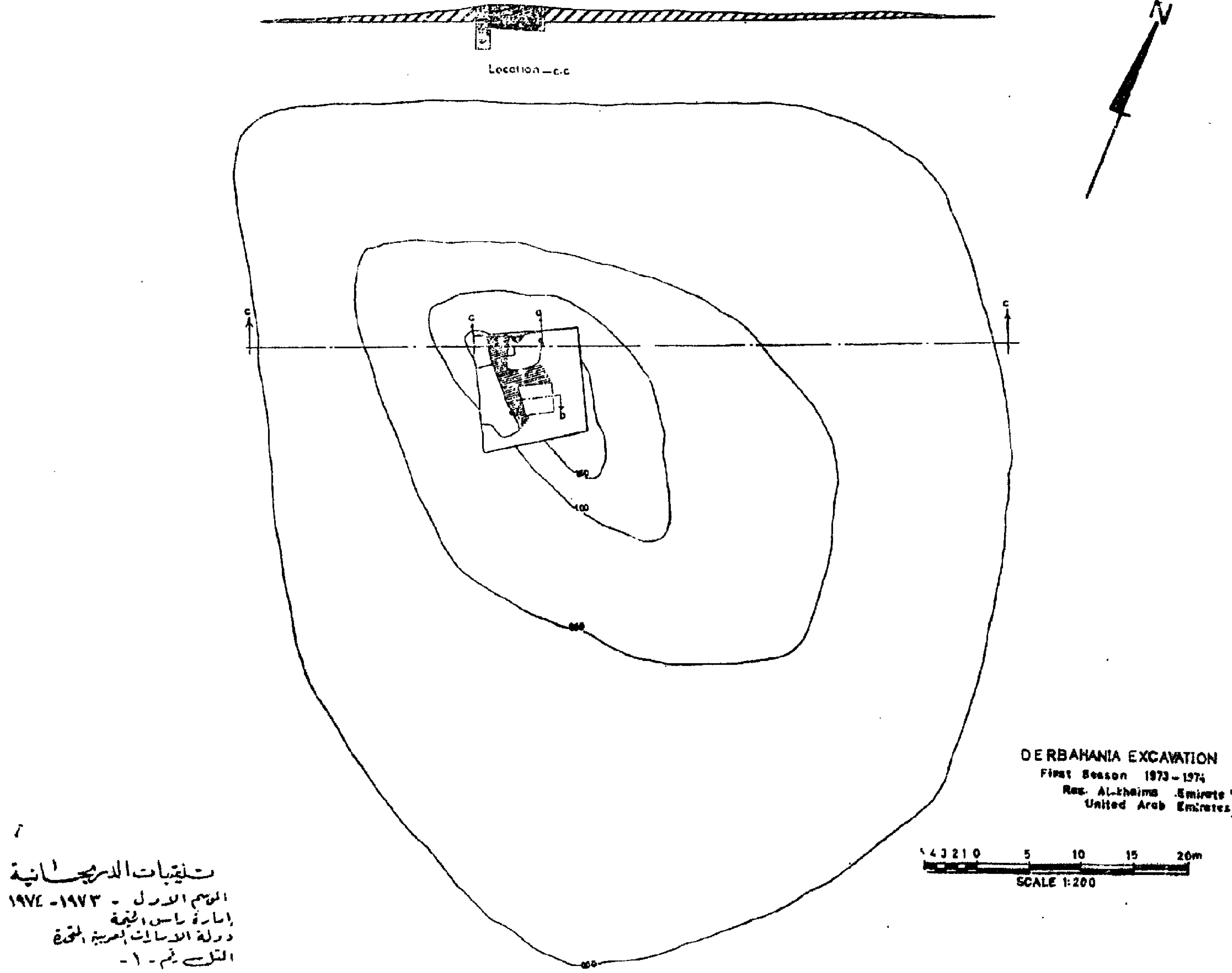
ان تاريخ المستوطن لم يشكل لنا أية معظلة ، لذا لم نعتمد على مقارنات في تحديد فترته الحضارية، كما ان تشابه اثار طبقاته الاربع ساعدنا في تحديد فترته الزمنية بشكل عام• وبعبارة ادق،ان المستوطن قد سكن وهجر في فترة حضارية واحدة ، بدأت في فترة ما قبل القرن العاشر الهجري (بداية القرن السادس عشر ميلادي) ، بدليل العثور على مسكوكة نحاسية قرب السطح في التل رقم (١) مؤرخة بتاريخ ٩١٣ هجري ، وما اكد لنا هذا التاريخ أيضا هو شيوع الخزف الصيني البورسلين وهو ذو نقوش زرقاء اللون على أرضية بيضاء اللون وهو من النوع الذي شاع وانتشر ابان القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين • والملاحظ ان هذا النوع من الخزف قد شاع أستعماله في الطبقتين الاولى والثانية وشح في الطبقة الثالثة وانعدم كليا في الطبقة الرابعة اي ان سكان الطبقة الرابعة لم يستعملوا هذا النوع من الخزف نهائيا اما لكونه غير معروف ابان هذه الفترة او لم تكن هناك صلات تجارية مع أقطار الشرق الاقصى بعد • (وعلى اي حال فان قراءة المسكوكة الفضية التي عثر عليها قرب التربة العذراء في التل رقم (١) هي الكفيلة باعطاء تأريخ يمكن الاعتماد عليه في تحديد بداية السكنى في المستوطن) •

والواقع ان هذا المستوطن يعتبر من المستوطنات النادرة في منطقة الخليج العربي وذلك لتتابع السكنى فيه اولا ولكونه اكبر المستوطنات العربية الاسلامية المكتشف عنها لحد الان في منطقة الخليج العربي •

والسؤال الذي يطرح نفسه الان ، أهذه هي آثار (جلفار) المدينة التي ازدهرت في الخليج العربي وساحل عمان في العصور الاسلامية المتاخرة ؟ ان الجواب على هذا السؤال ما زال معلقا لحين توفر الادلة الكافية التي يمكن الاعتما عليها •

وفي الختام تود البعثة تقديم شكرها العميق لما لاقته من حسن المعاملة ، والمساعدة القيمة من لدن جميع المسؤولين في دولة الامارات العربية المتحدة •

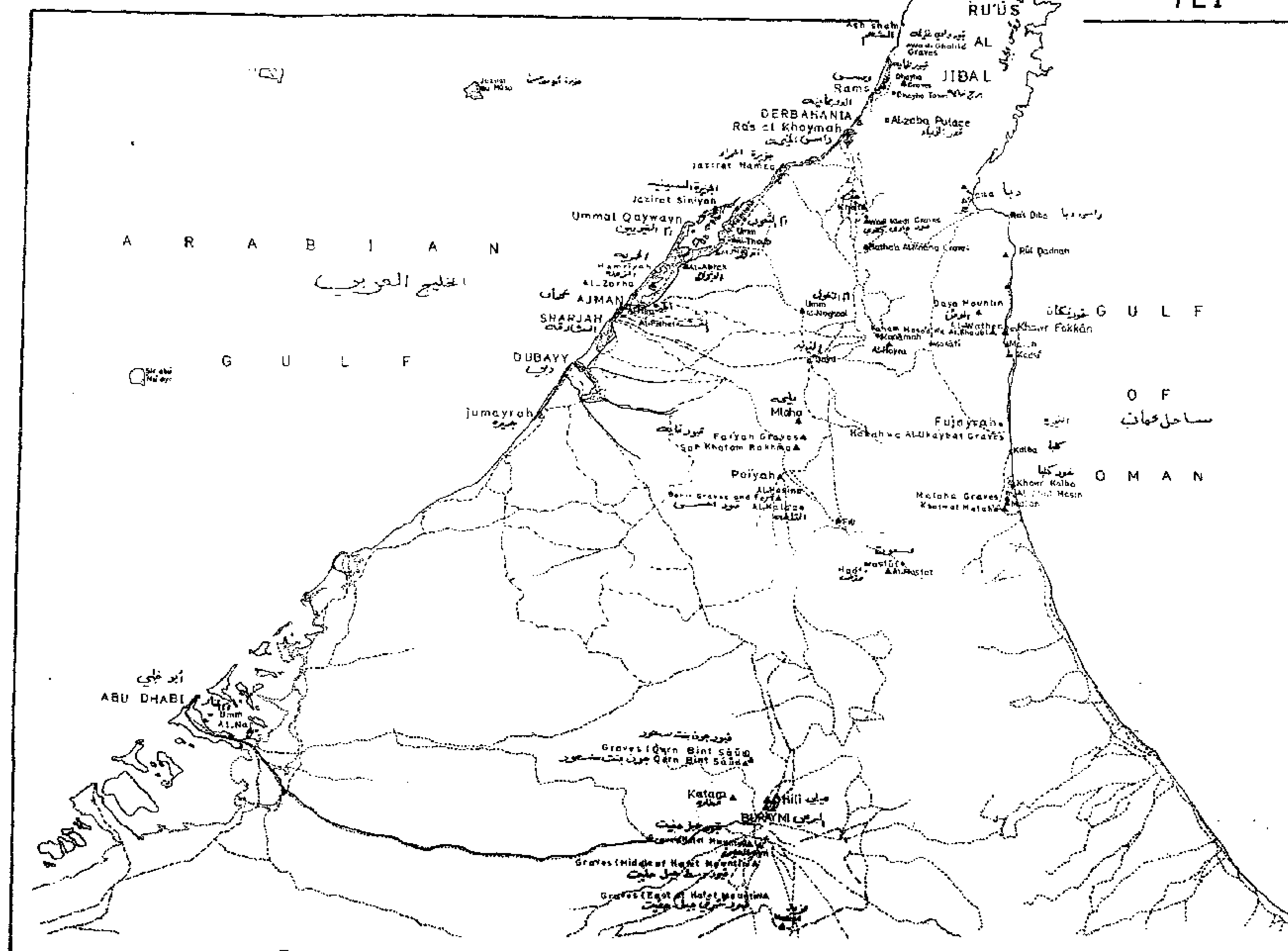
لوح ٣ -


Location C-C
DERBAHANIA EXCAVATION
First Season 1973-1974
Ras. Al-Khaima Emirate
United Arab Emirates
SCALE 1:200
تنقيبات الدربعانية
الموسم الاول - ١٩٧٣-١٩٧٤
إمارة رأس الخيمة
دولة الامارات العربية المتحدة
التل رقم - ١ -

الخارطة الأثرية، شمال شرق،
الإمارات العربية المتحدة

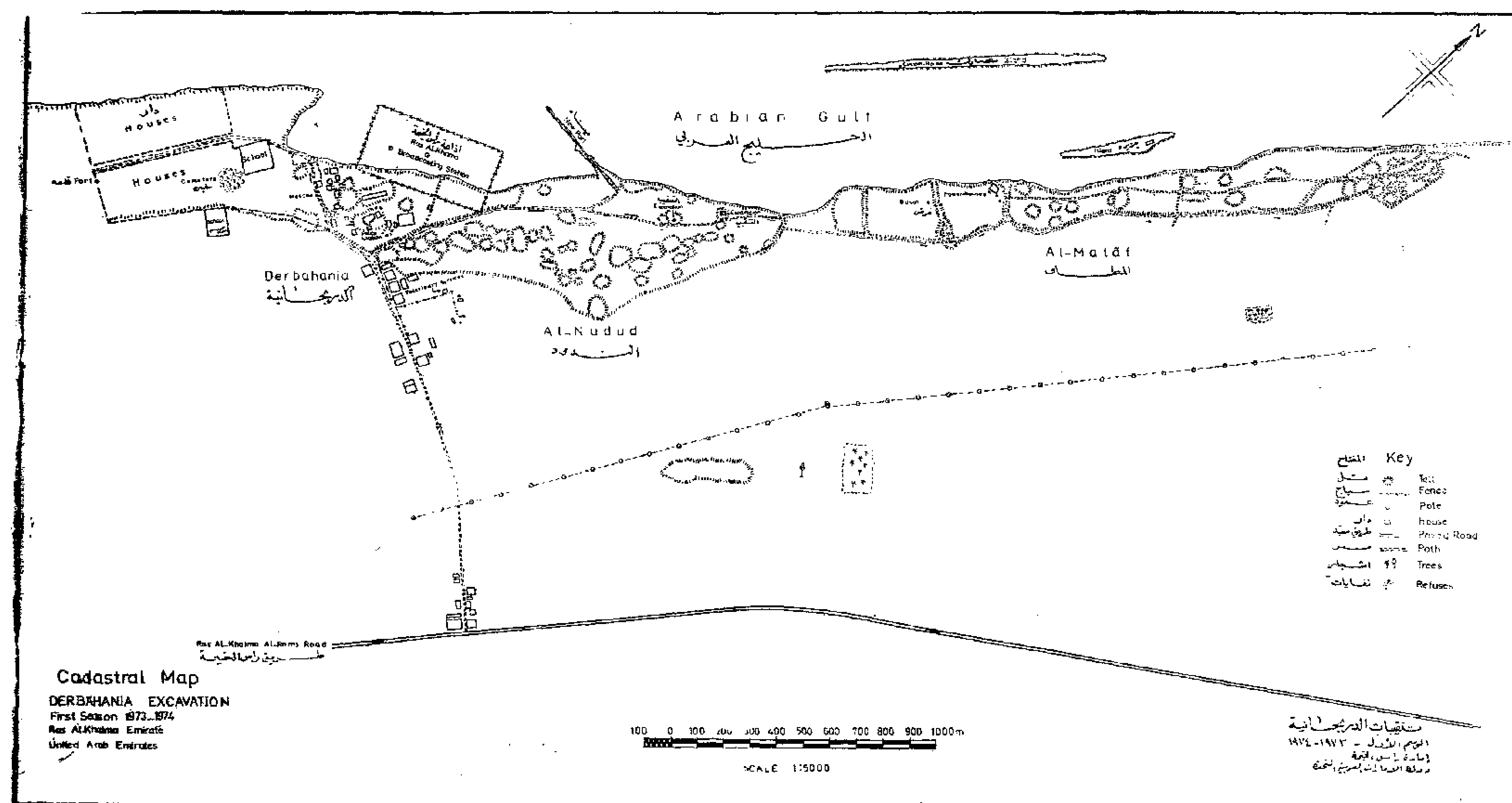
ARCHAEOLOGICAL MAP
North - East
United Arab Emirates

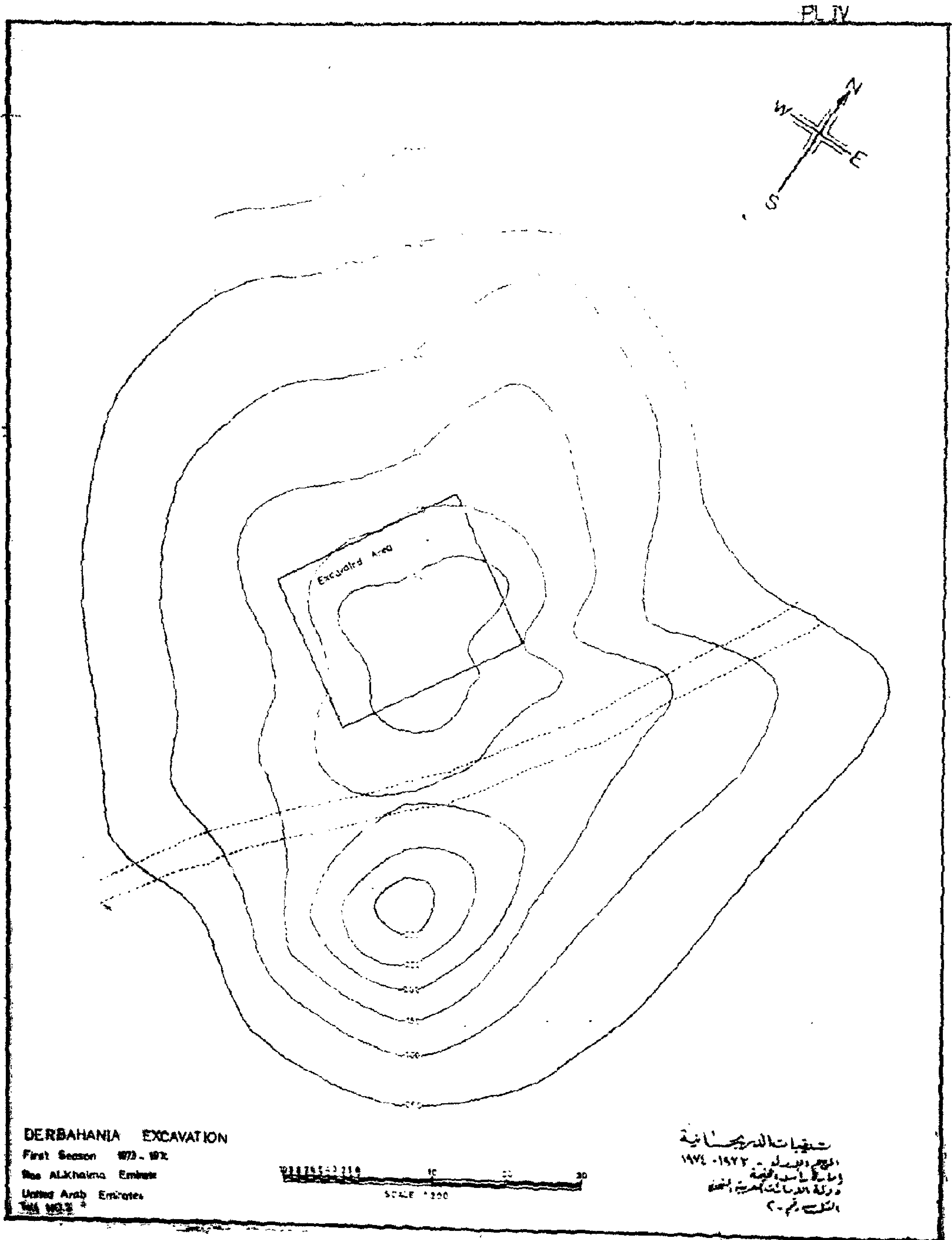
PL I



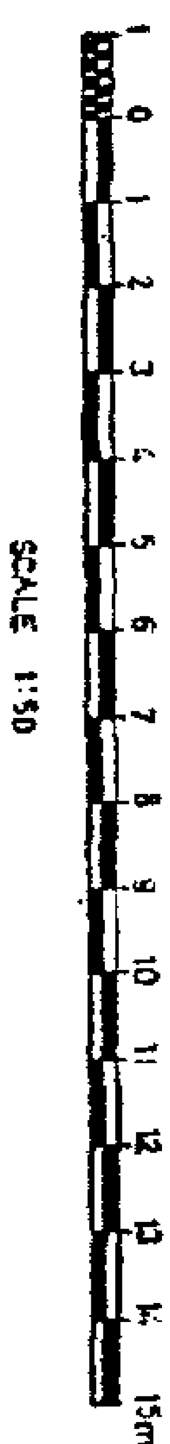
KILOMETRES 10 0 10 20 30 40 50 60 70 80 KILOMETRES
STATUTE MILES 10 0 10 20 30 40 50 STATUTE MILES
SCALE 1:1000000

Archaeological Mound ▲
Castle ■
Fort ●
Track of Path - - -
Road - -
Main Road ——


Arabian Gulf
الخليج العربي
Houses
Houses
School
Derbahania
الدريهمانية
Al-Nudud
Al-Matāf
Key
المفتاح
تل Tell
سياج Fence
عمود Pole
دار House
طريق معبد Paved Road
Path
اشجار Trees
نفايات Refuses
Ras Al-Khaima Al-Rams Road
Cadastral Map
DERBAHANIA EXCAVATION
First Season 1973_1974
Ras Al-Khaima Emirate
United Arab Emirates
100 0 100 200 300 400 500 600 700 800 900 1000m
SCALE 1:5000
N

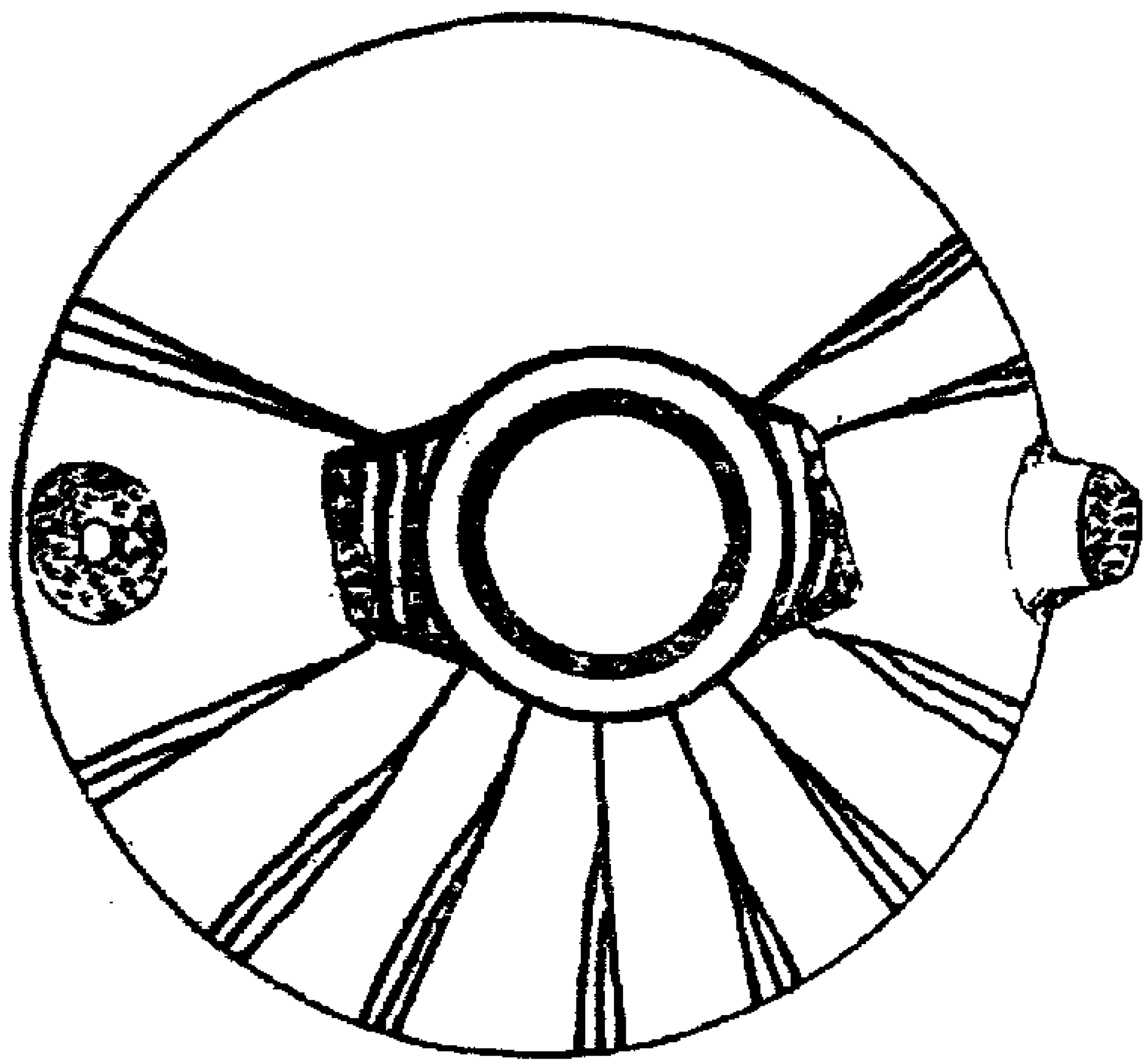

PL.IV
N
W
E
S
Excavated Area
DERBAHANIA EXCAVATION
First Season
Ras ALKhaima Emirate
United Arab Emirates
10
30
تنقيبات الدربهانية

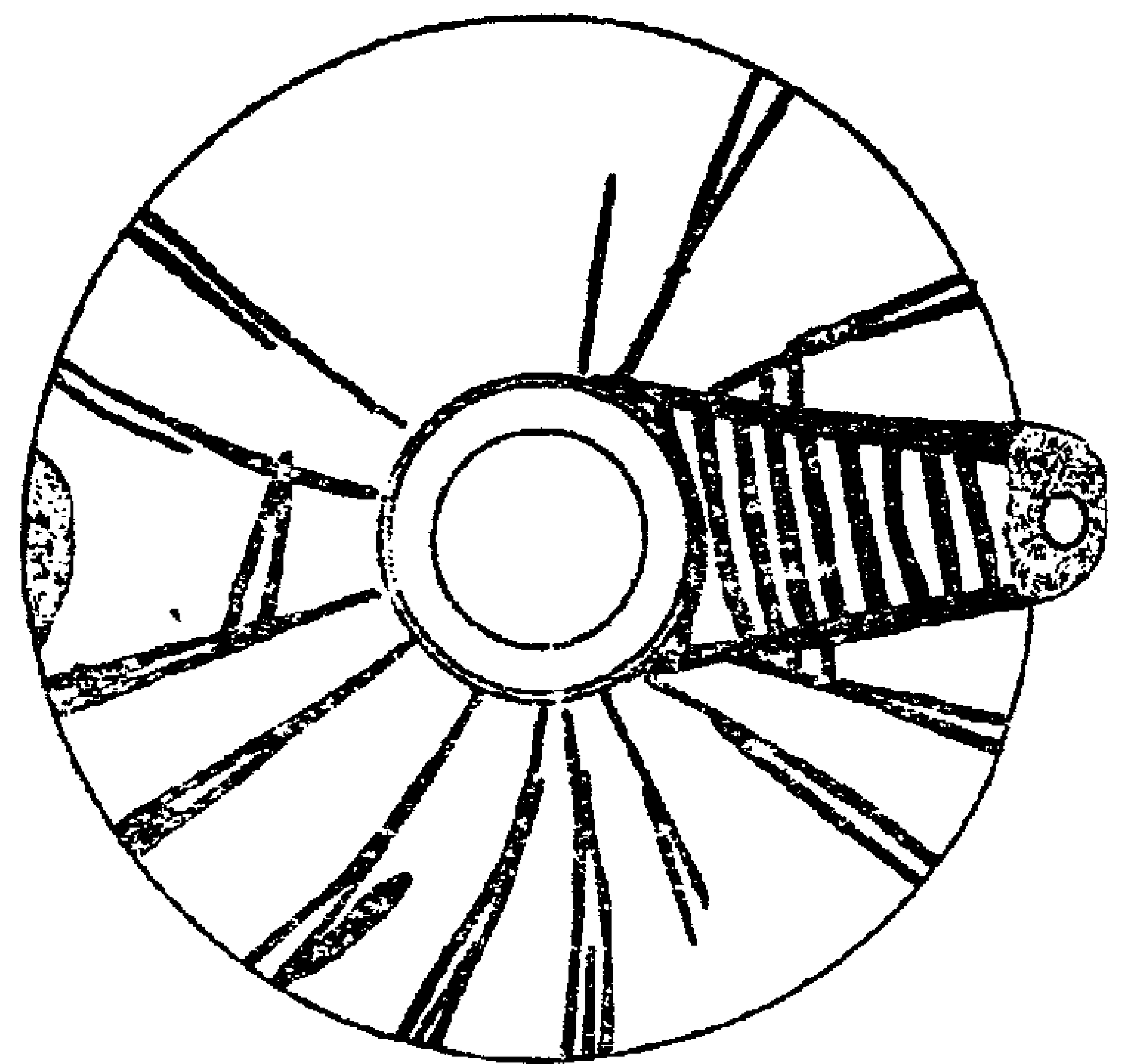
لوح — ٤

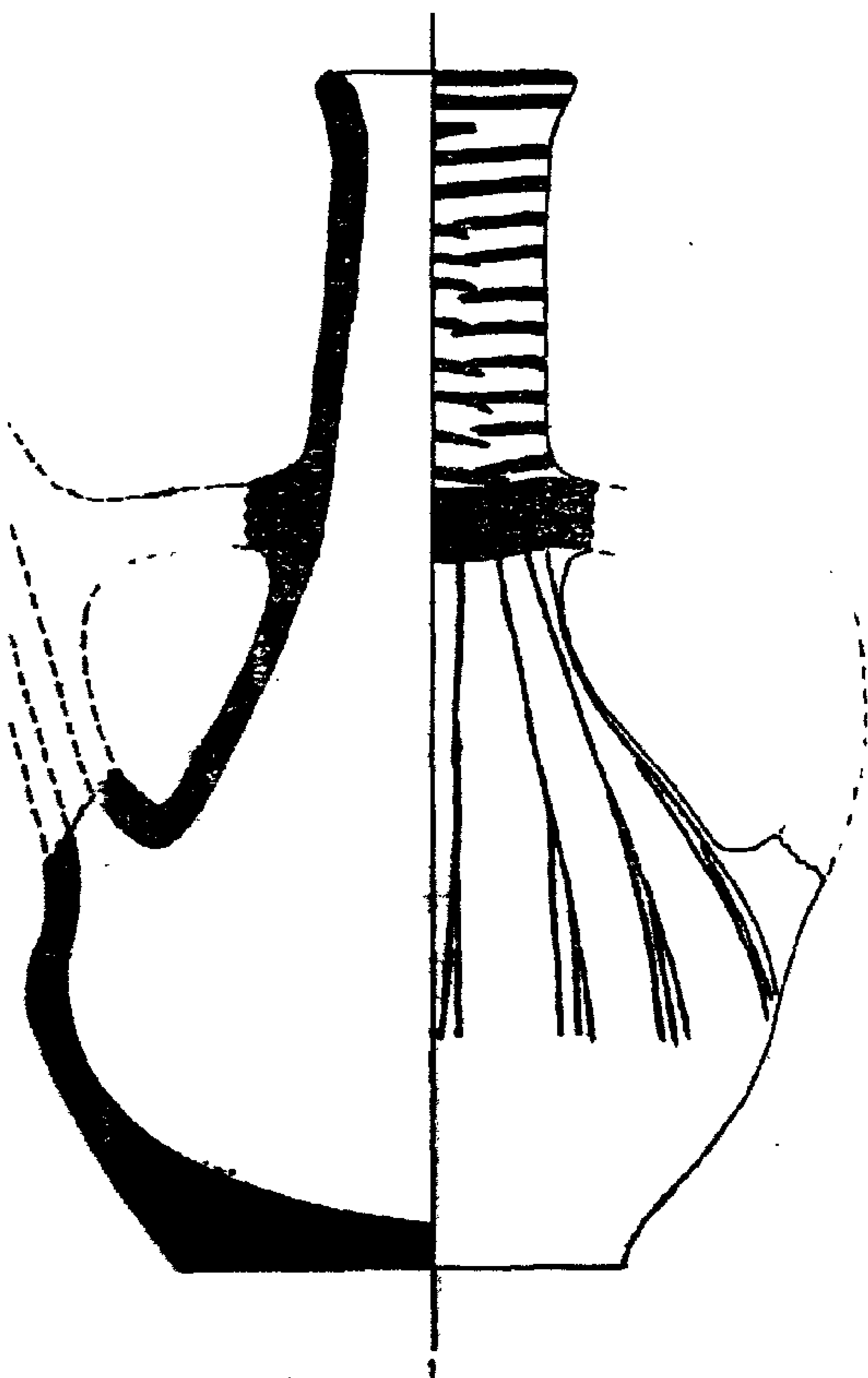

DERBAHANIA EXCAVATION
First Season 1973-1974
Ras Al-Khaima Emirate
United Arab Emirates
Tell NO.2
SCALE 1:50
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15m

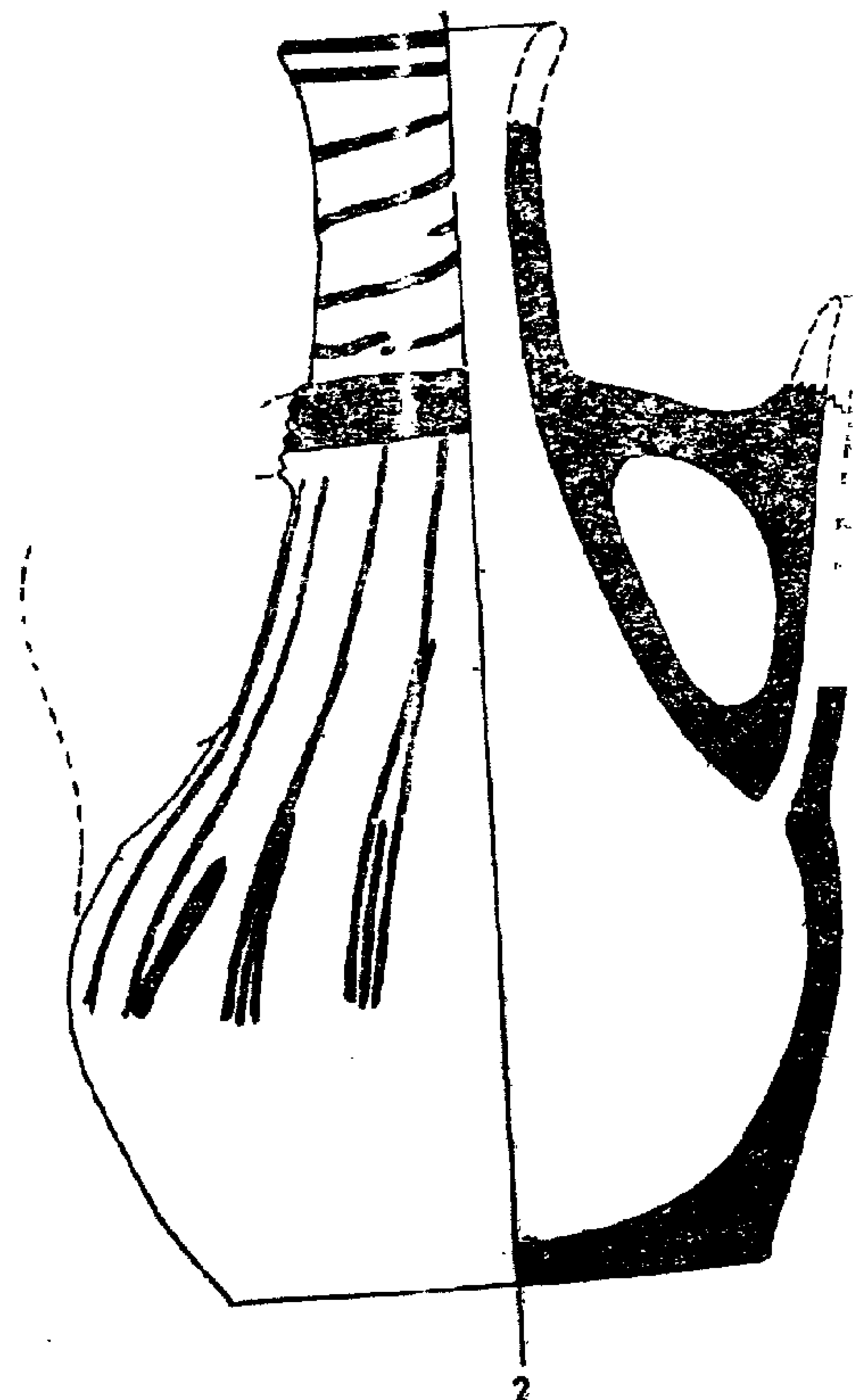
L.I
L.II
L.IV
Dig Line
Storage Jar
PL V

لوح – ٦



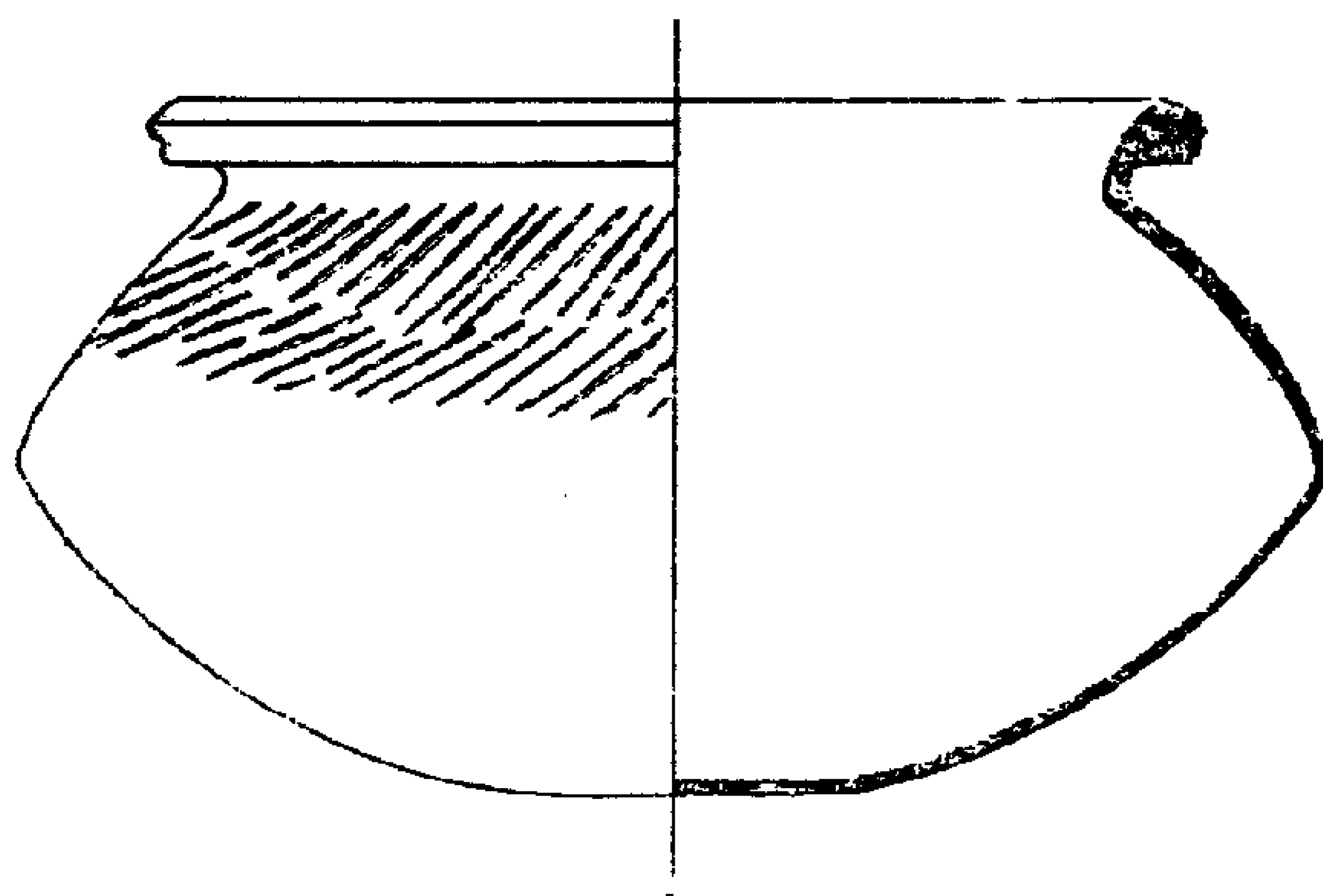


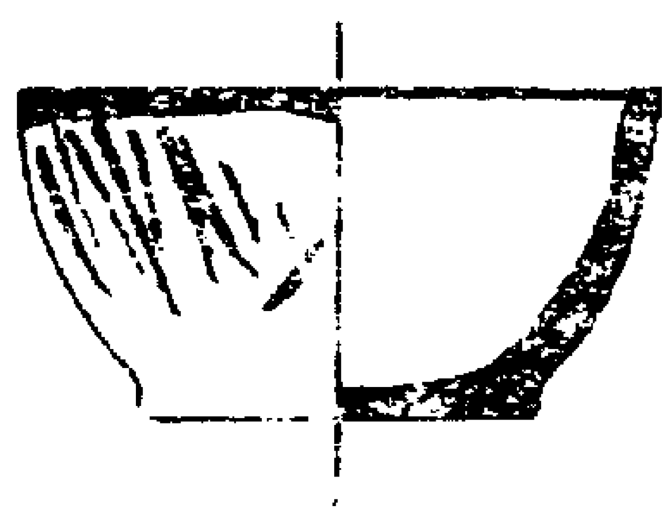


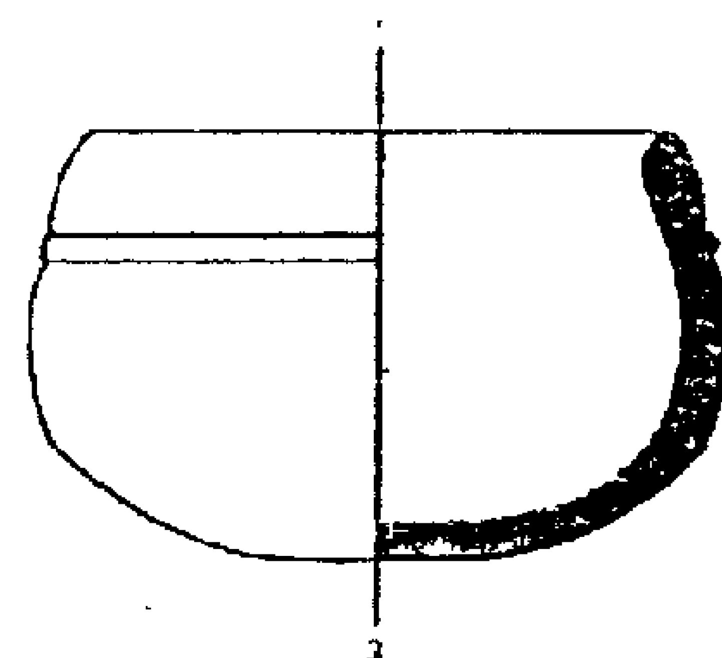


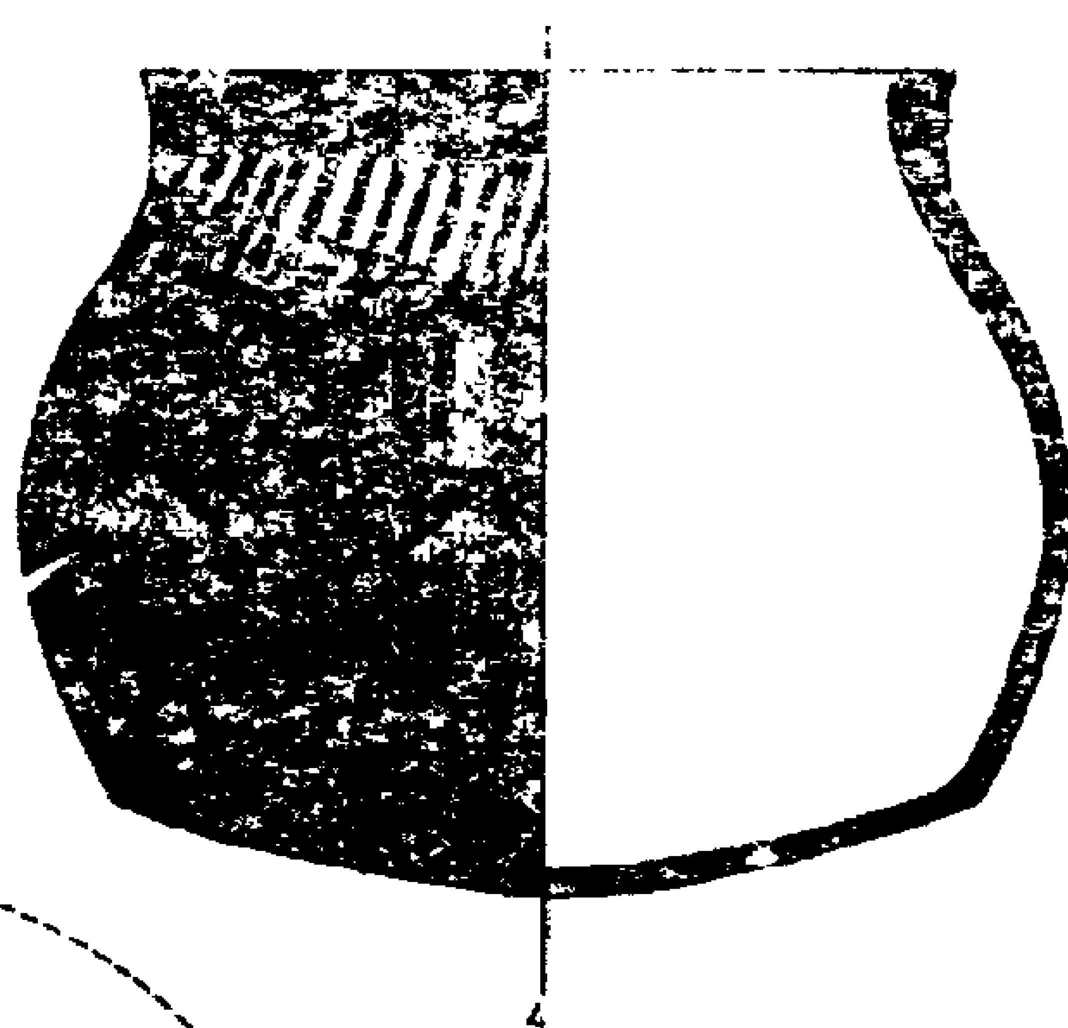


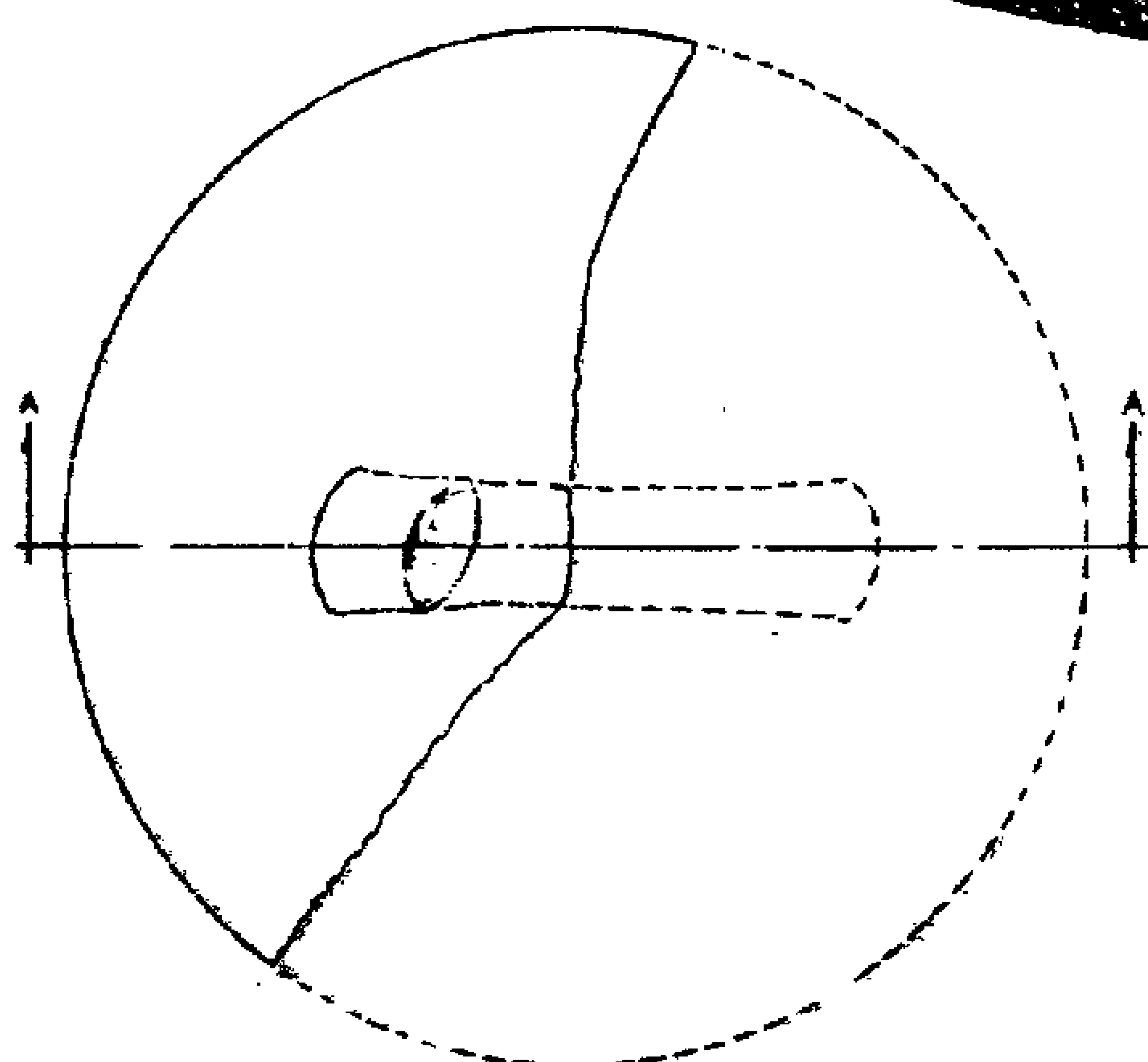
لوح ــ ٧



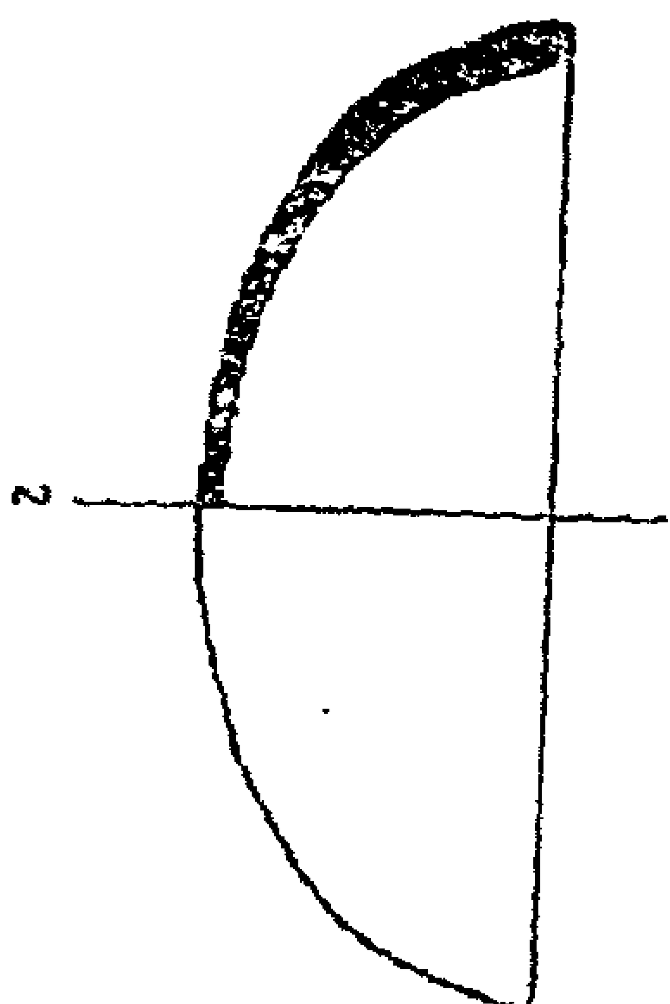


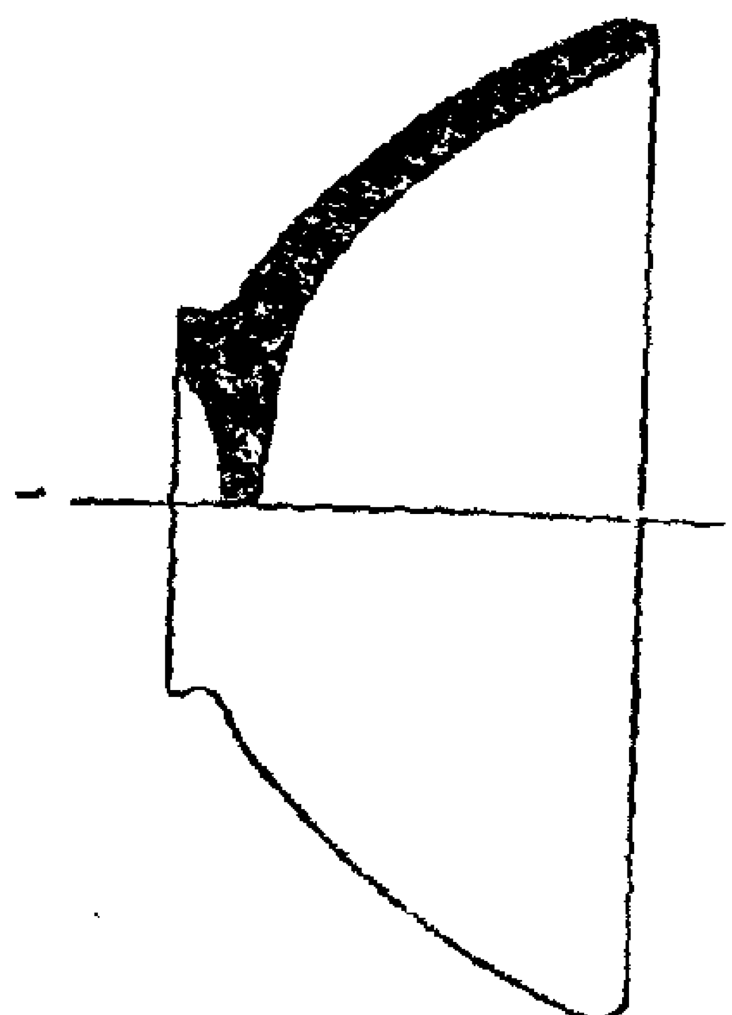


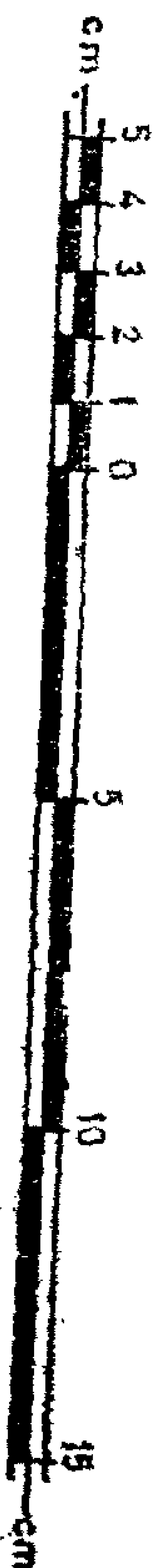


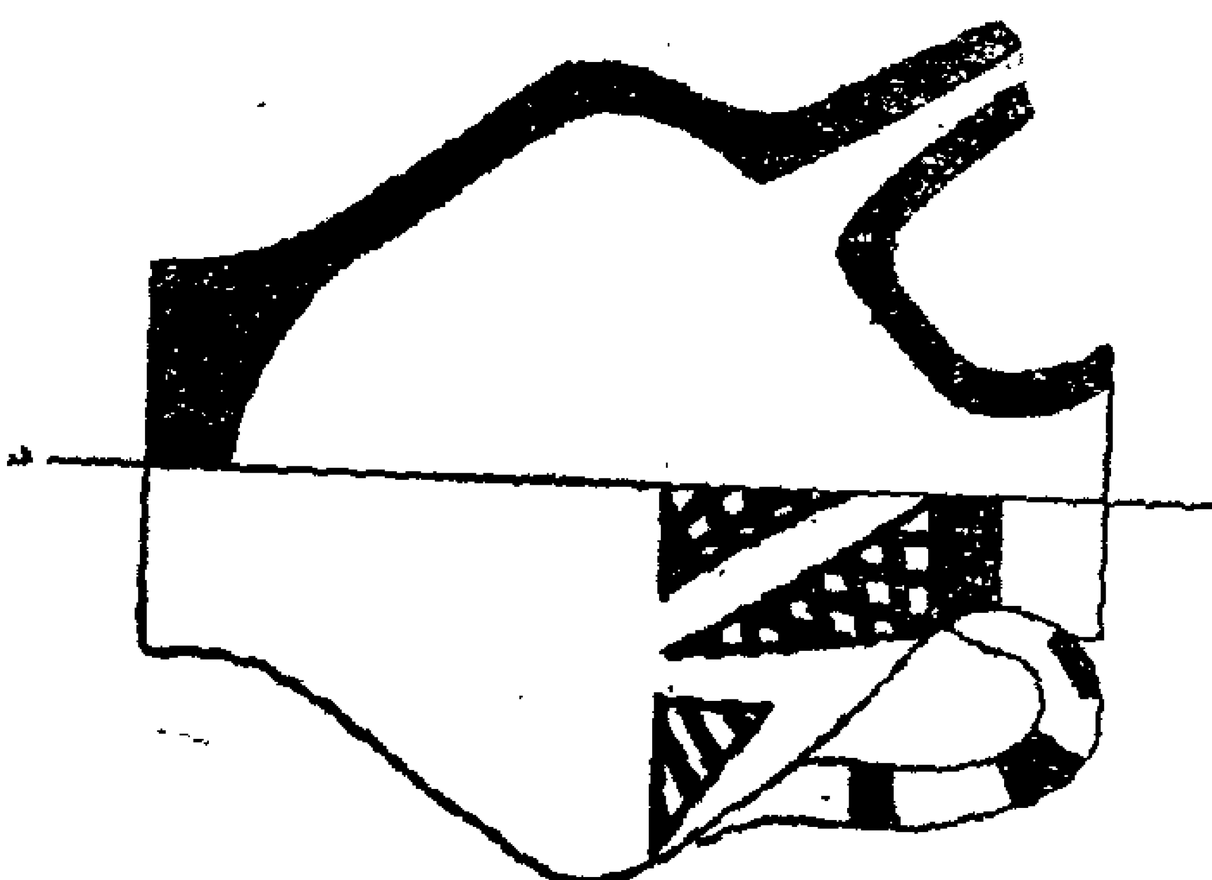


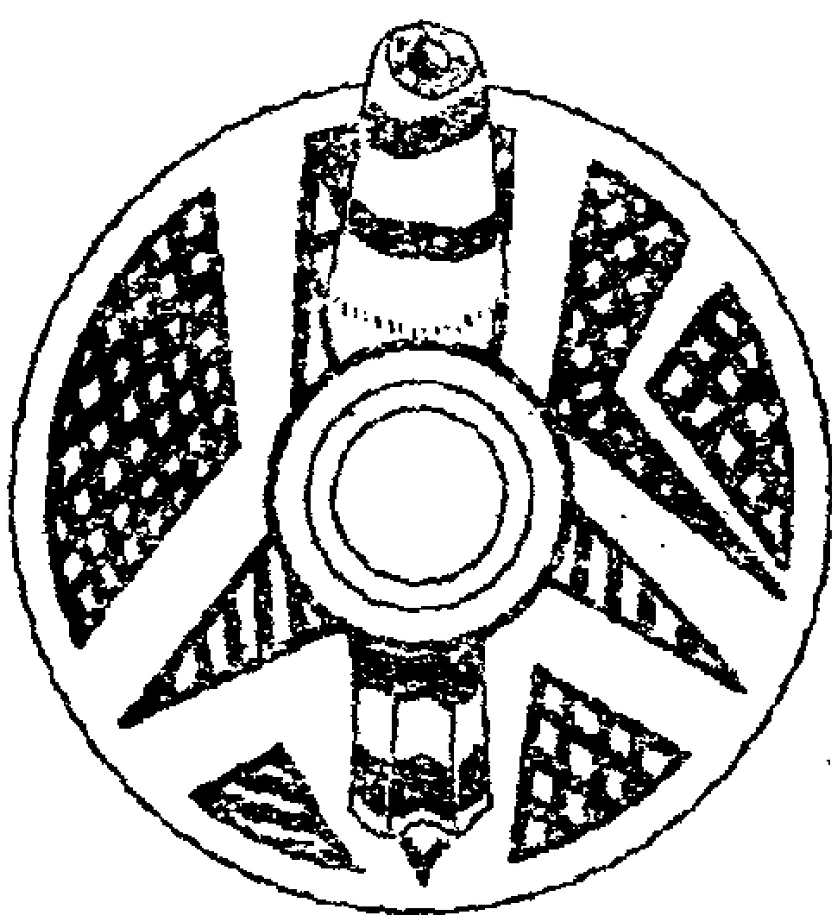


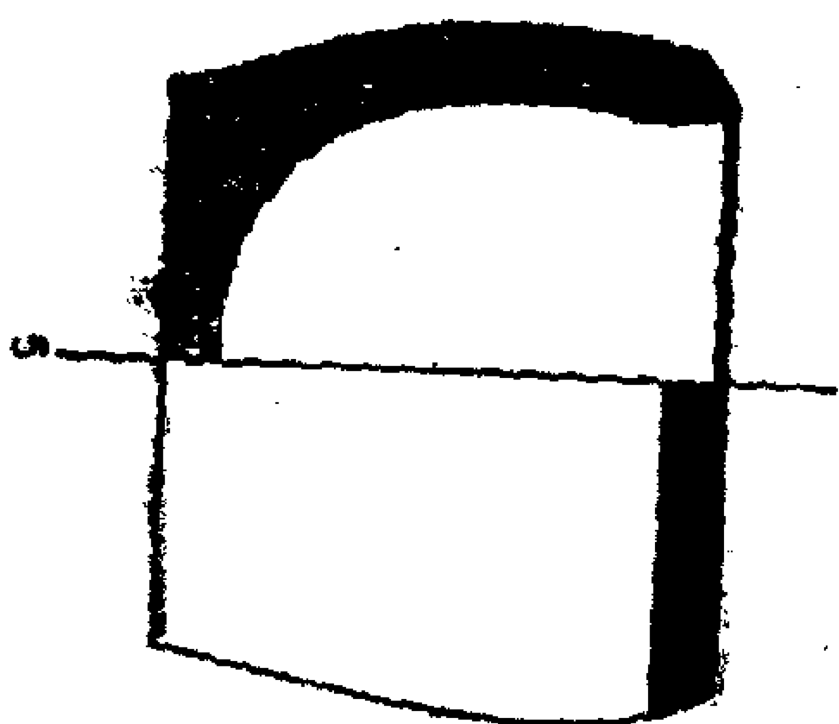


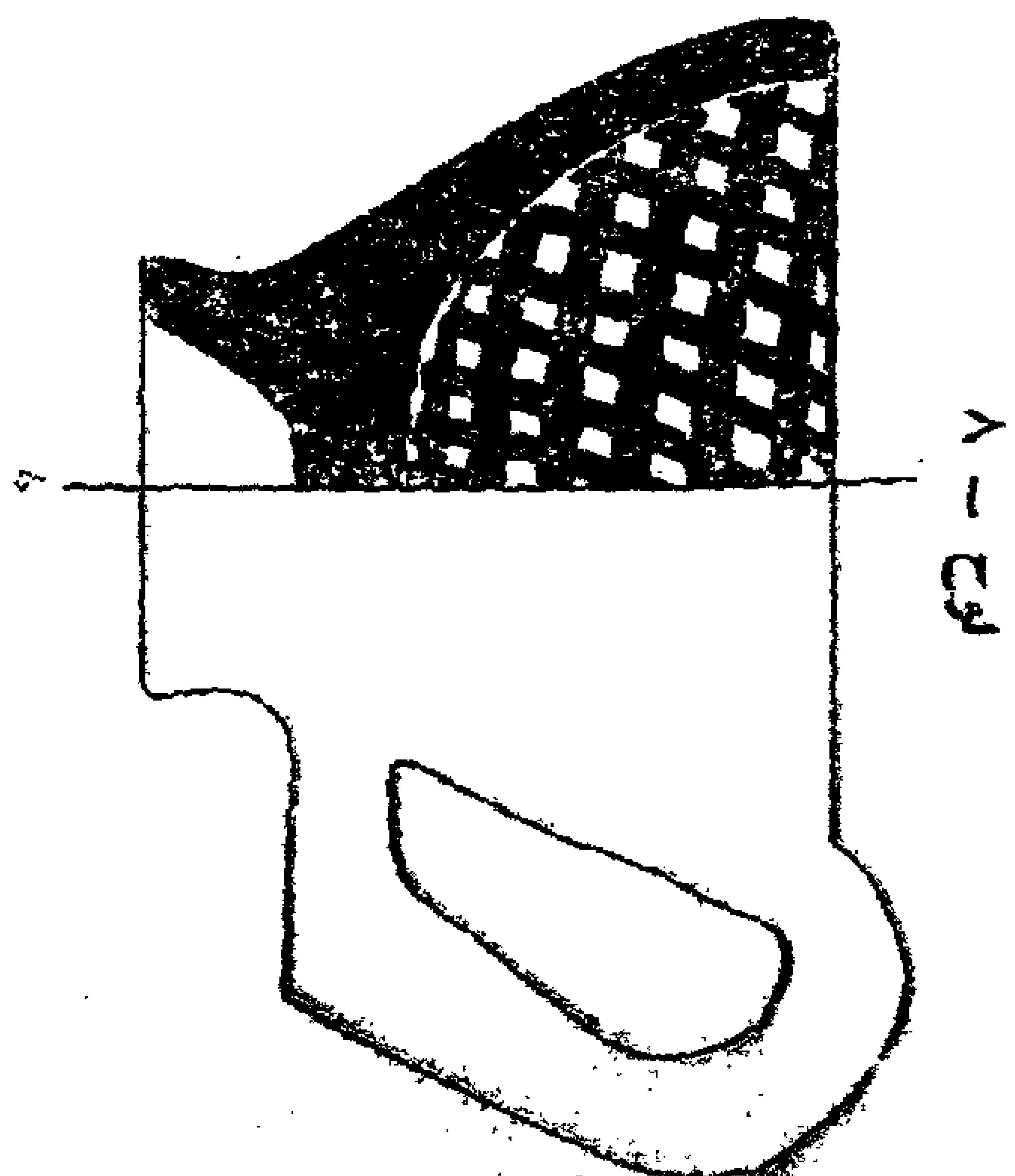




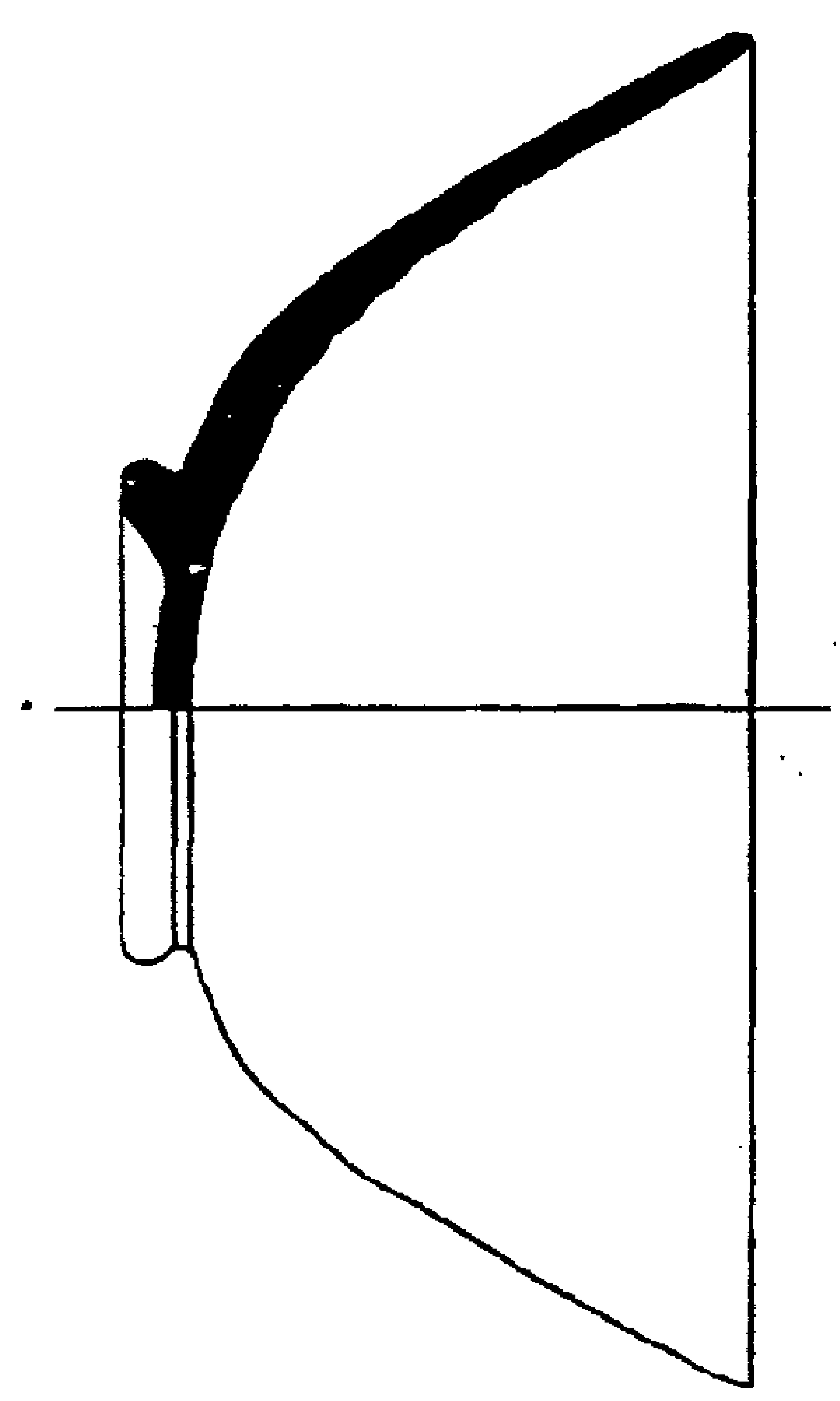


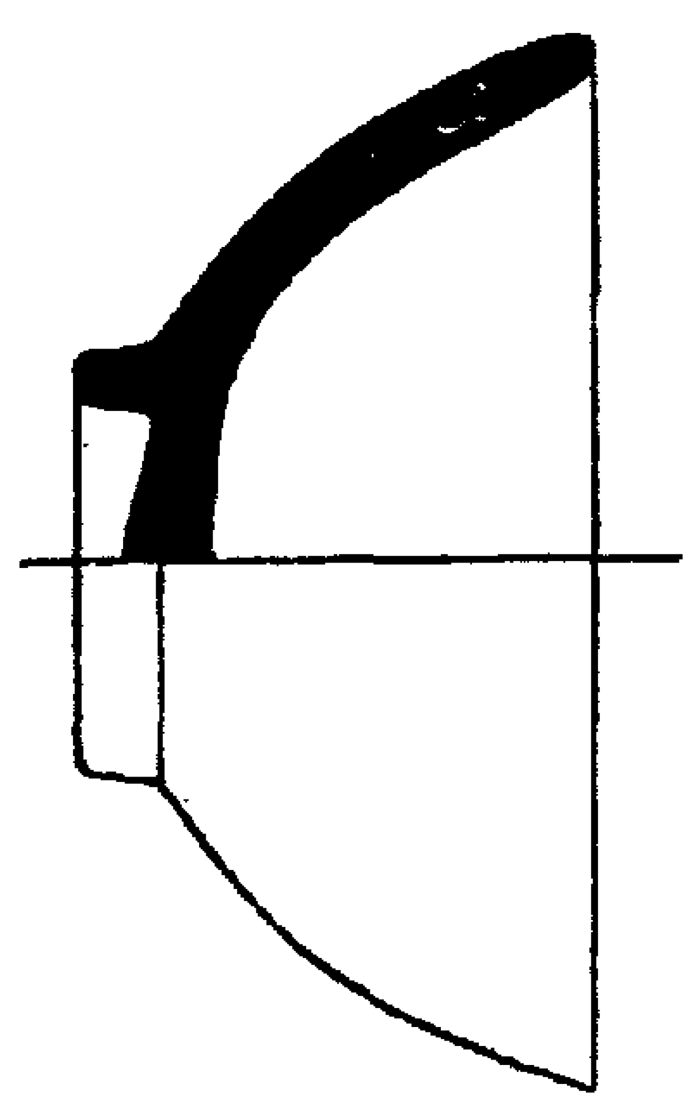


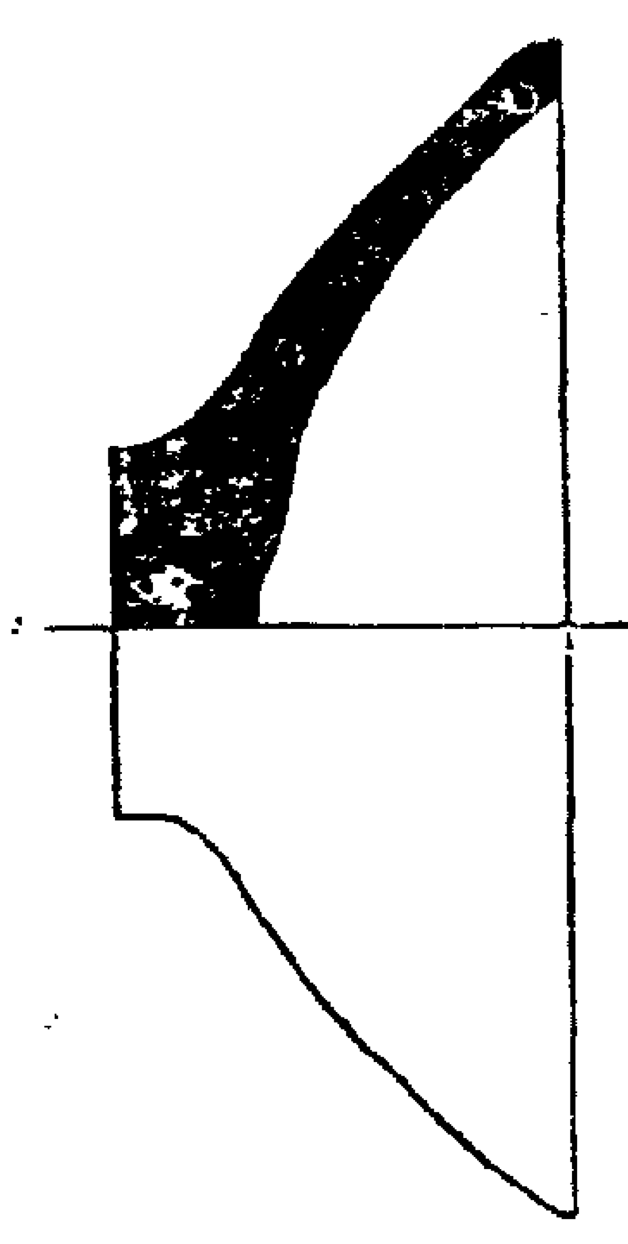


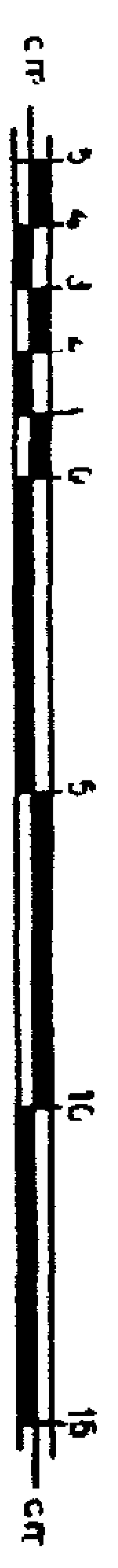


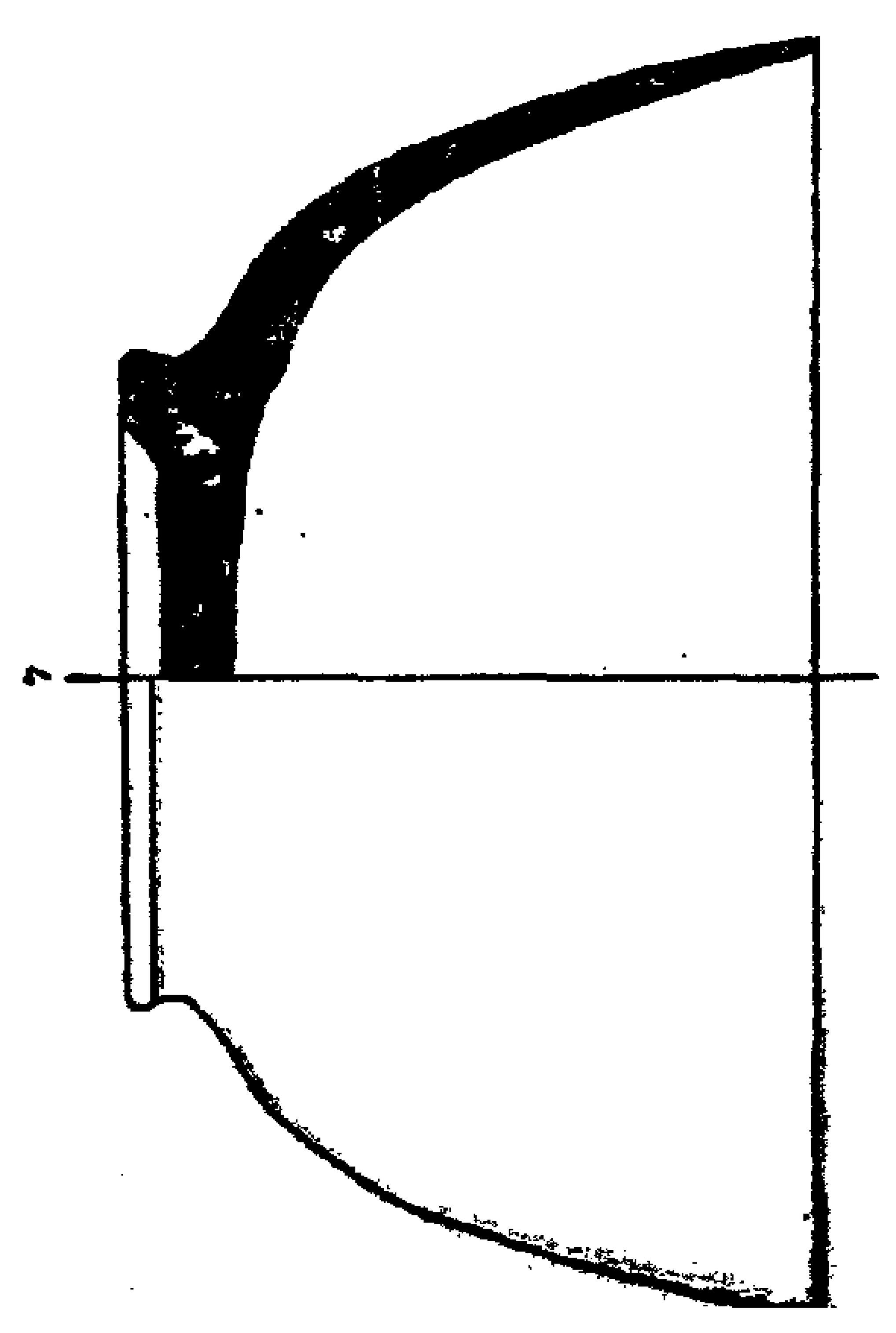
لوحة – ٨

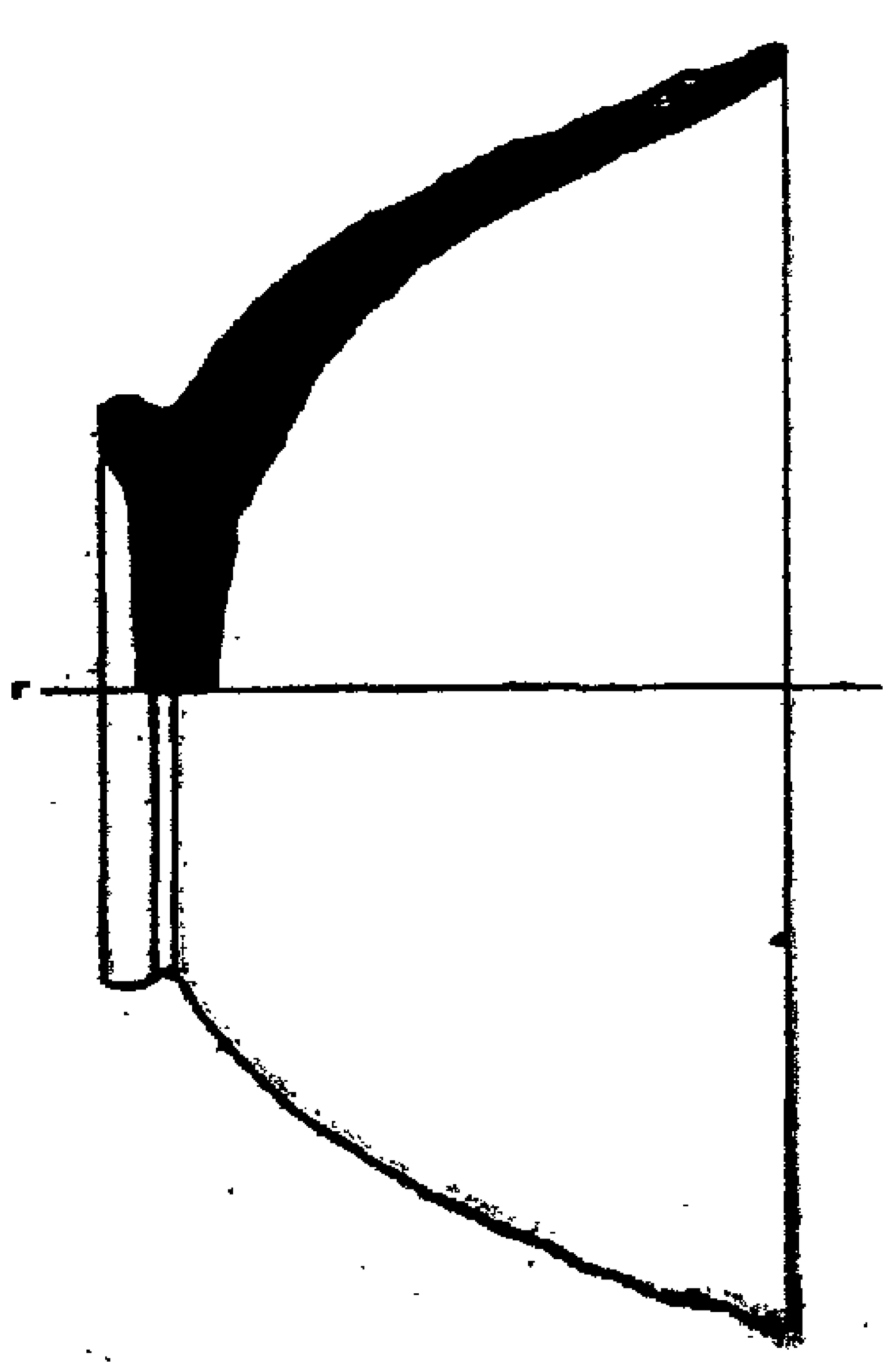




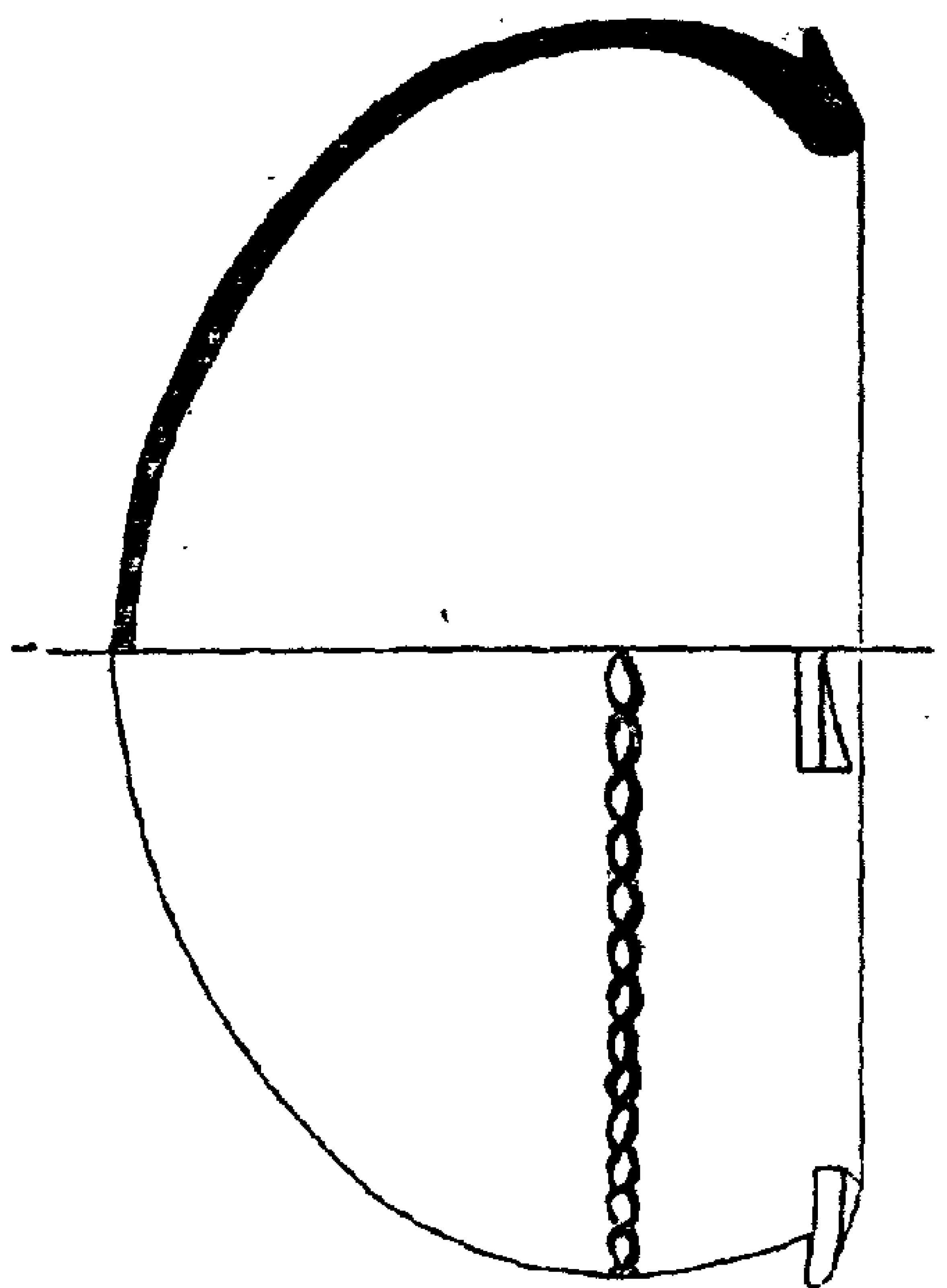


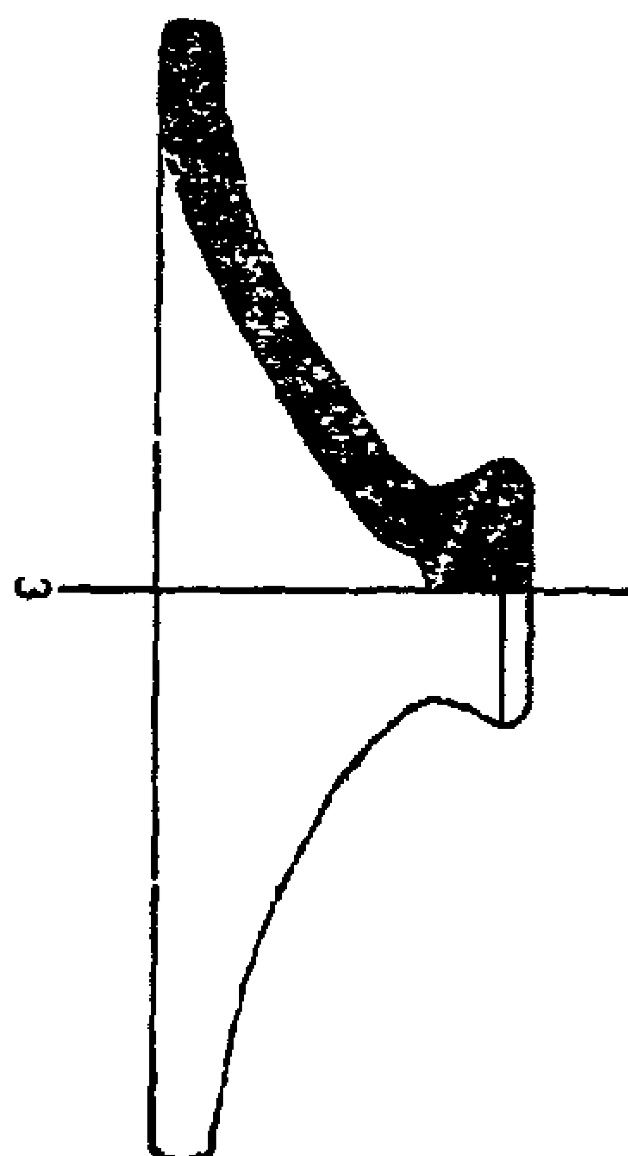


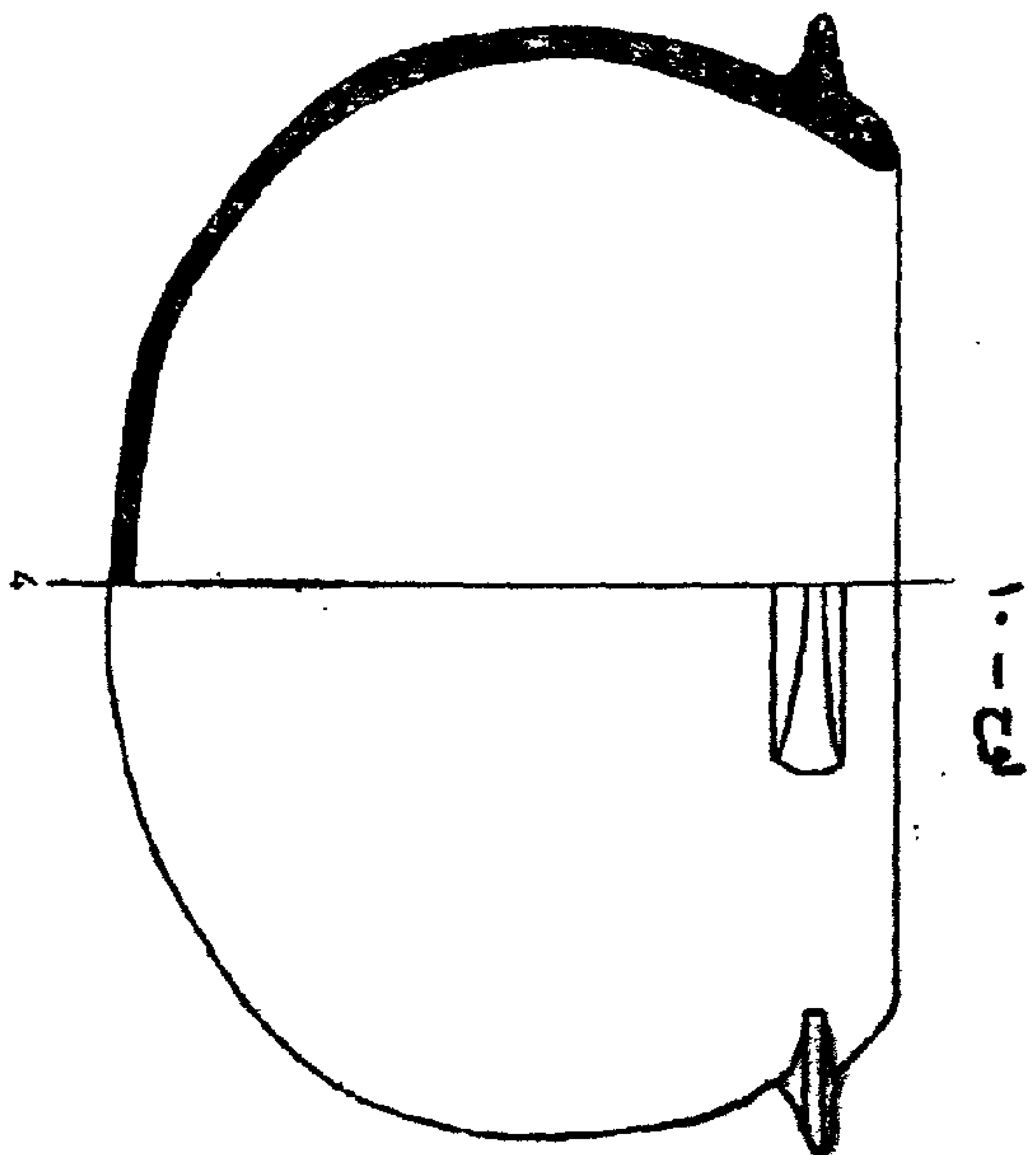


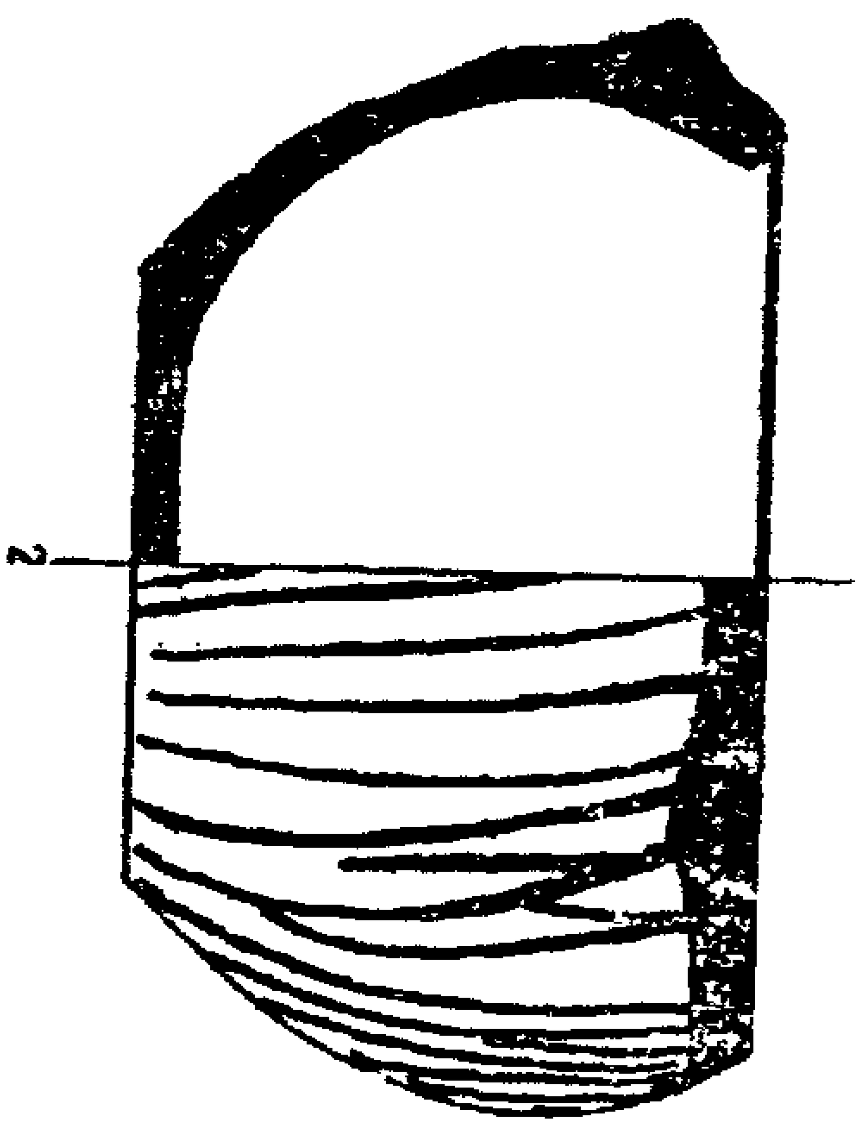


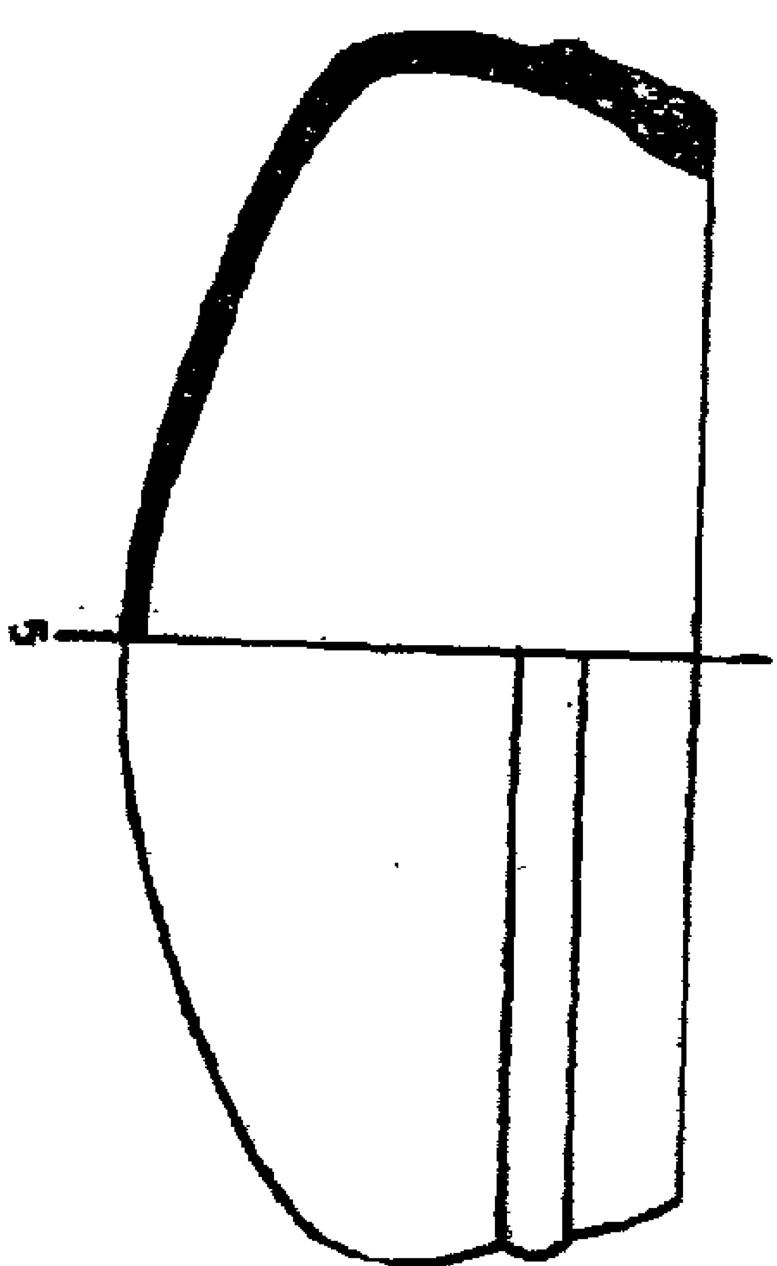
لوح – ٩





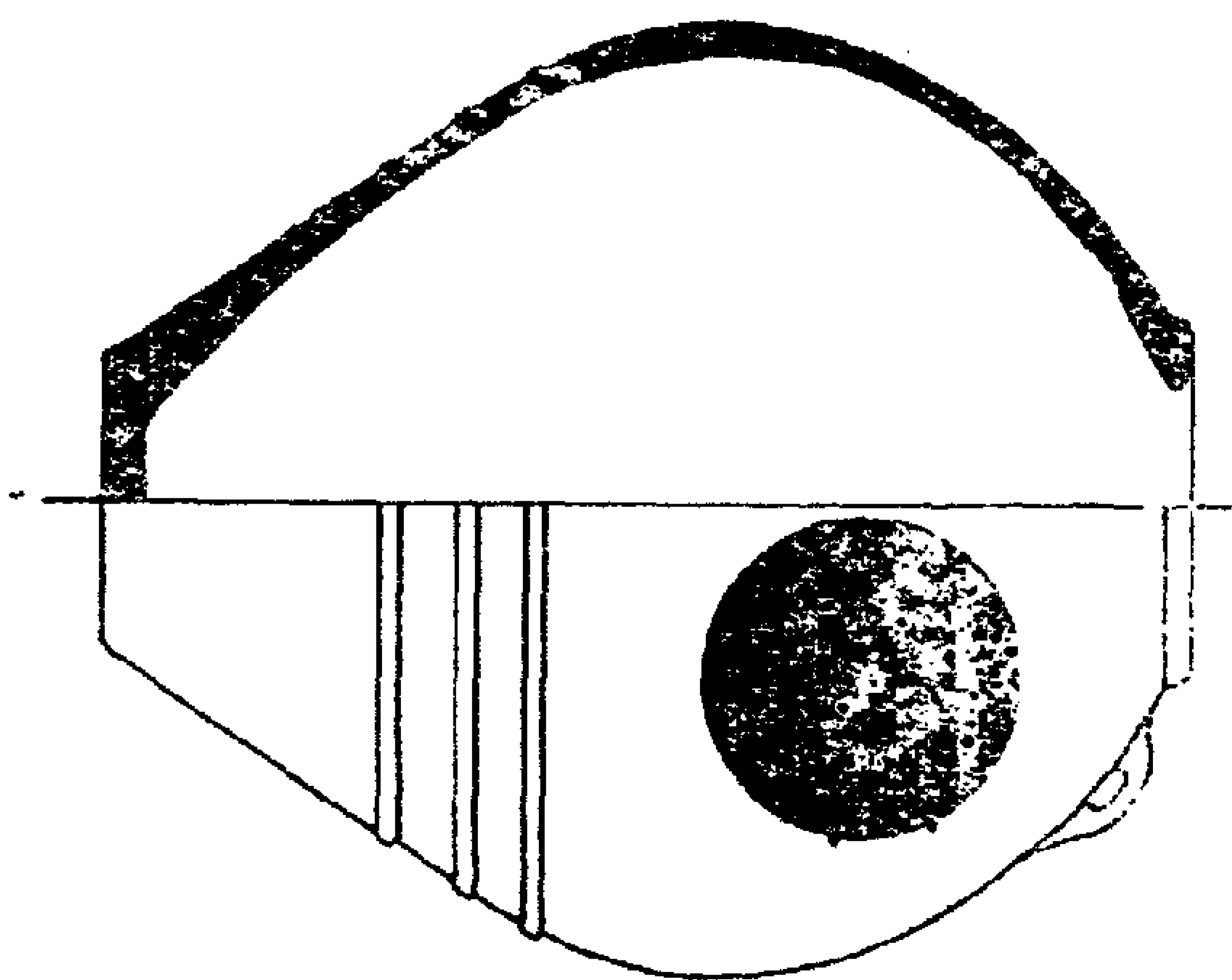


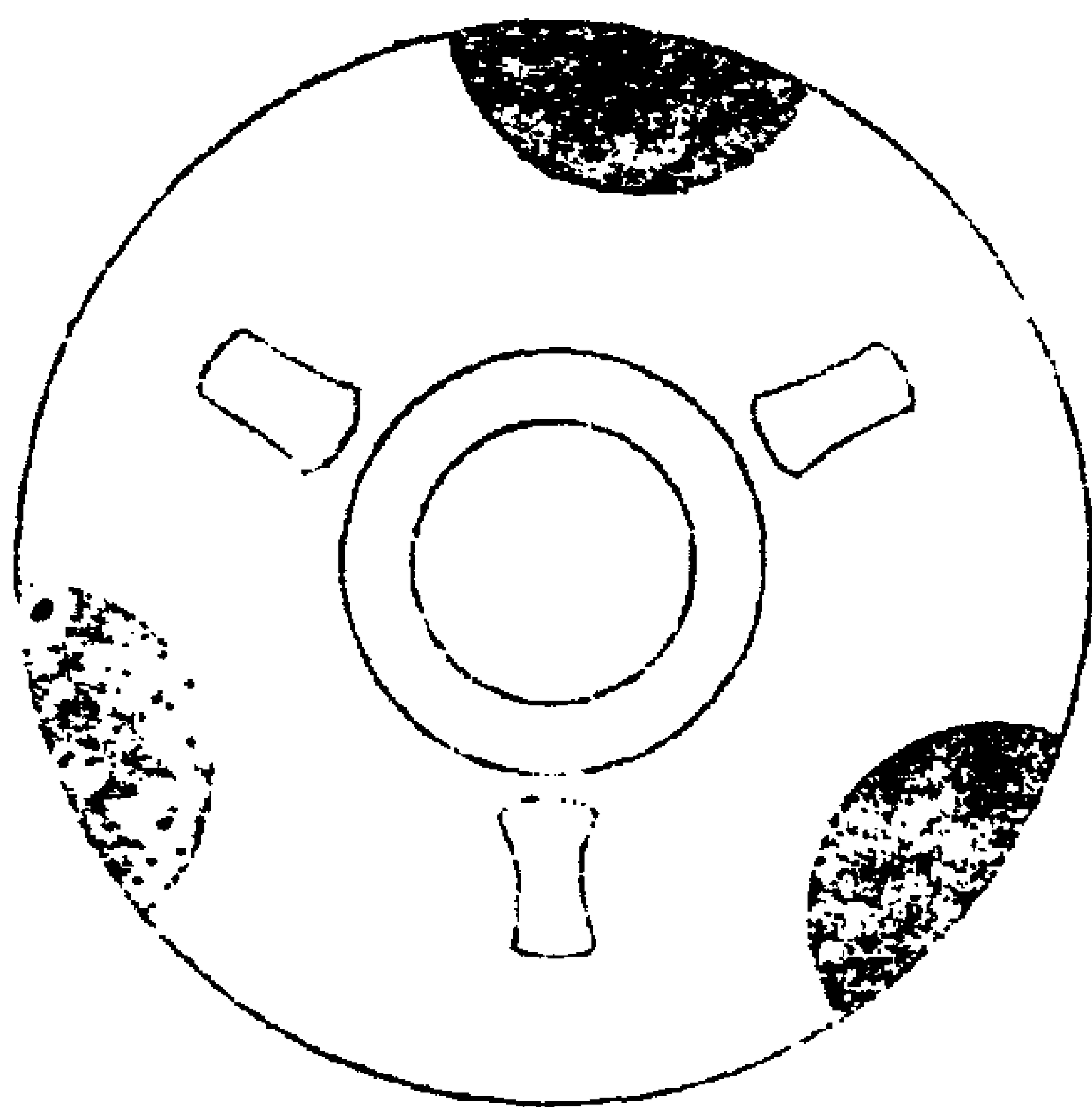


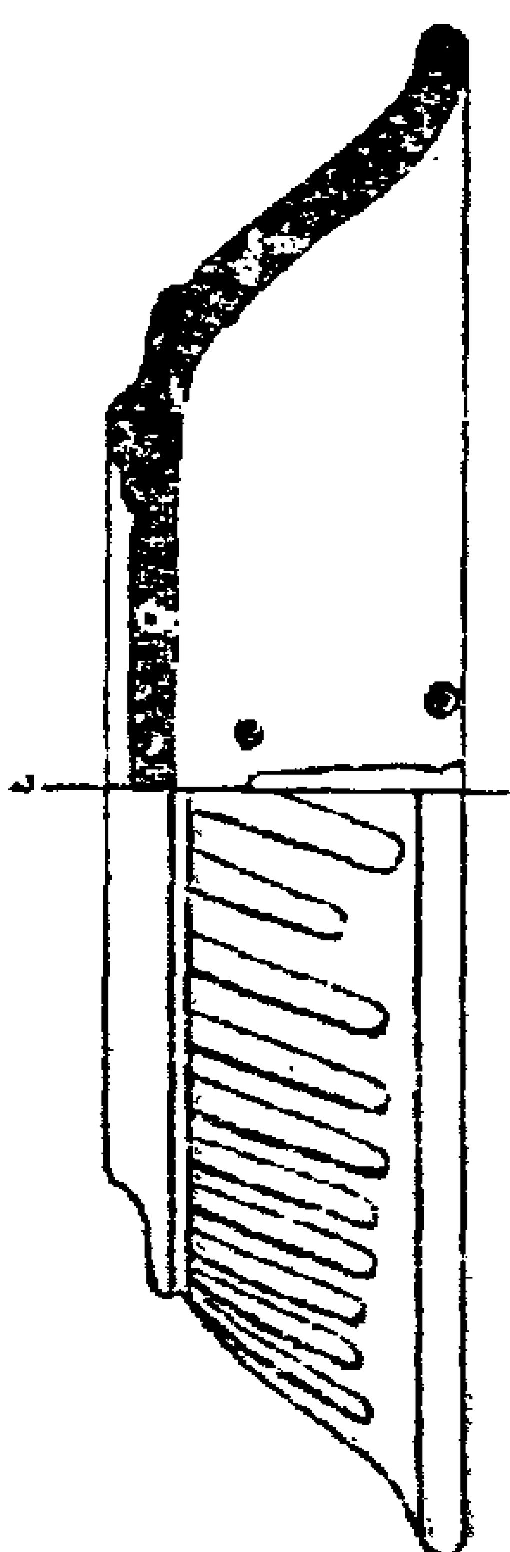


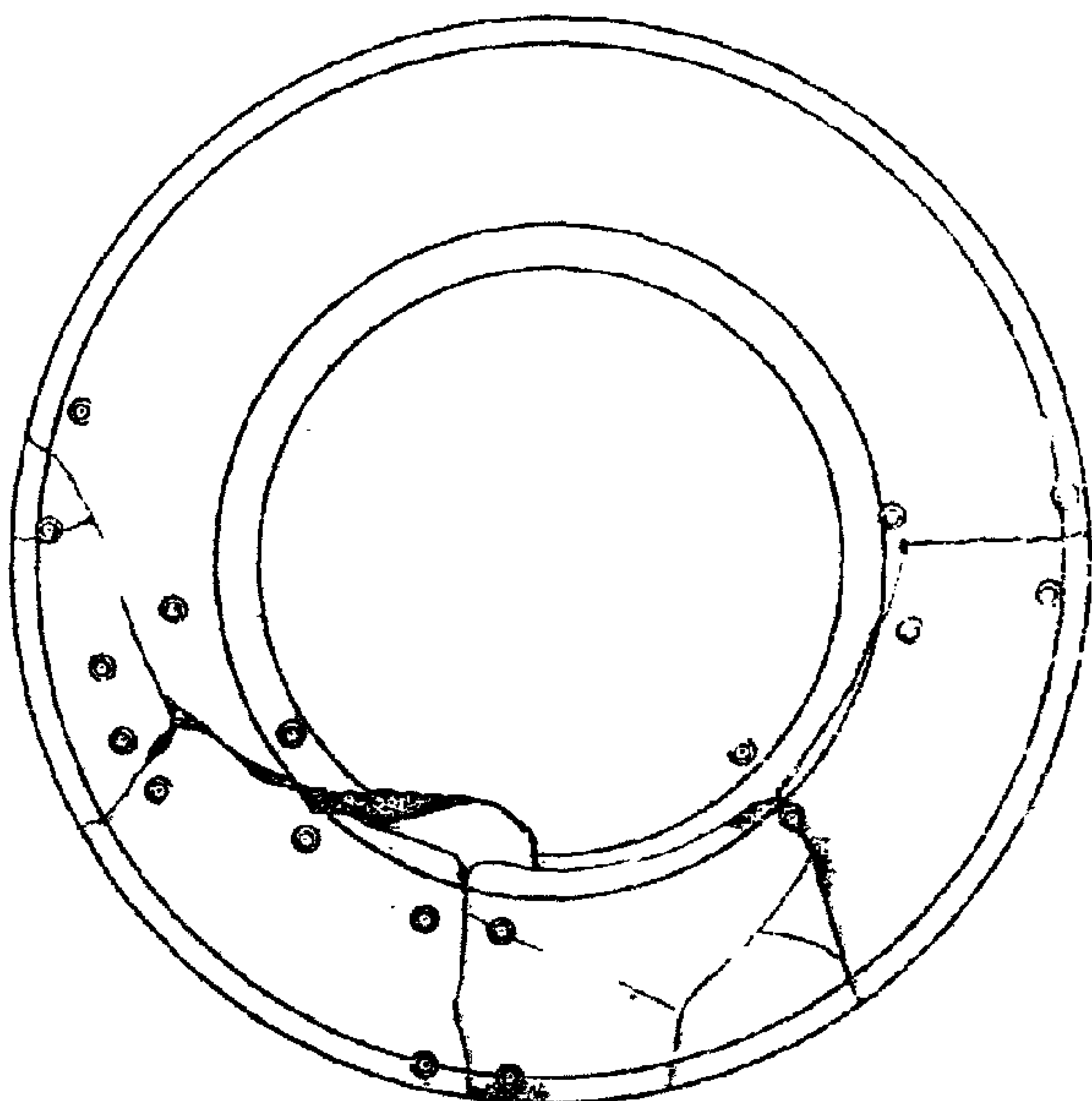


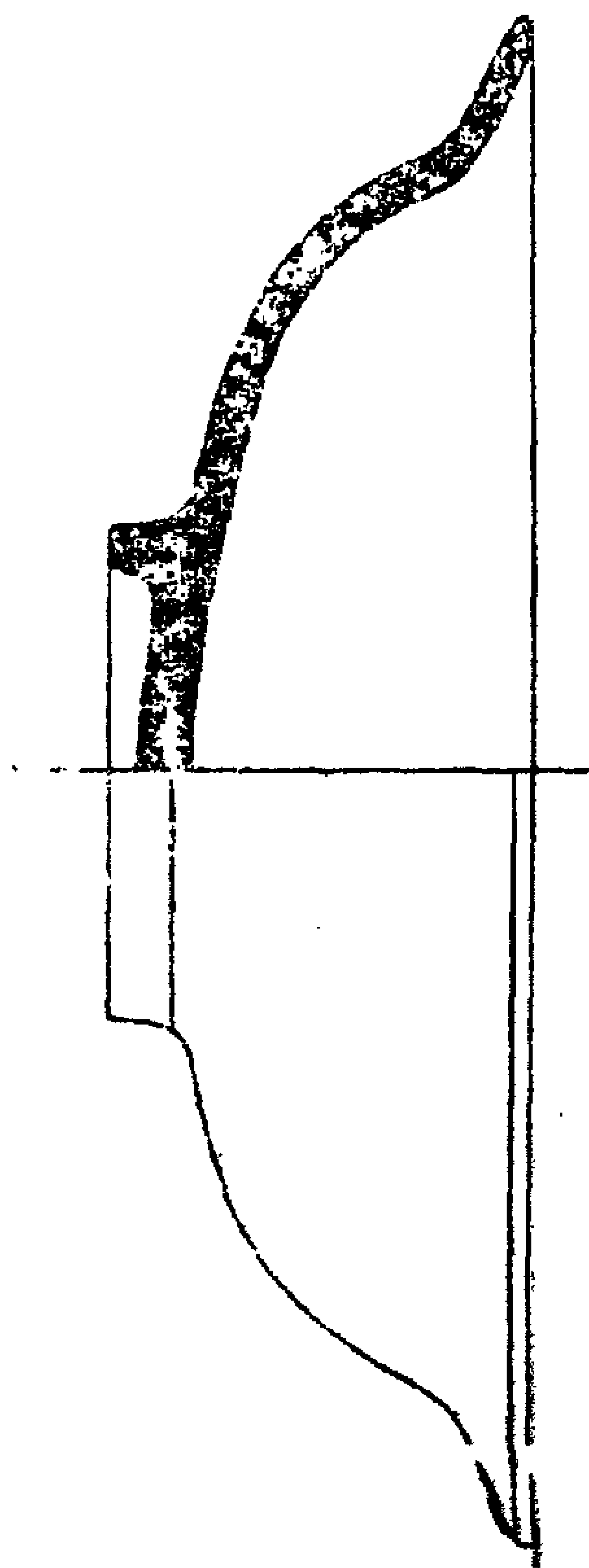
لوح – ١٠











2

3

4

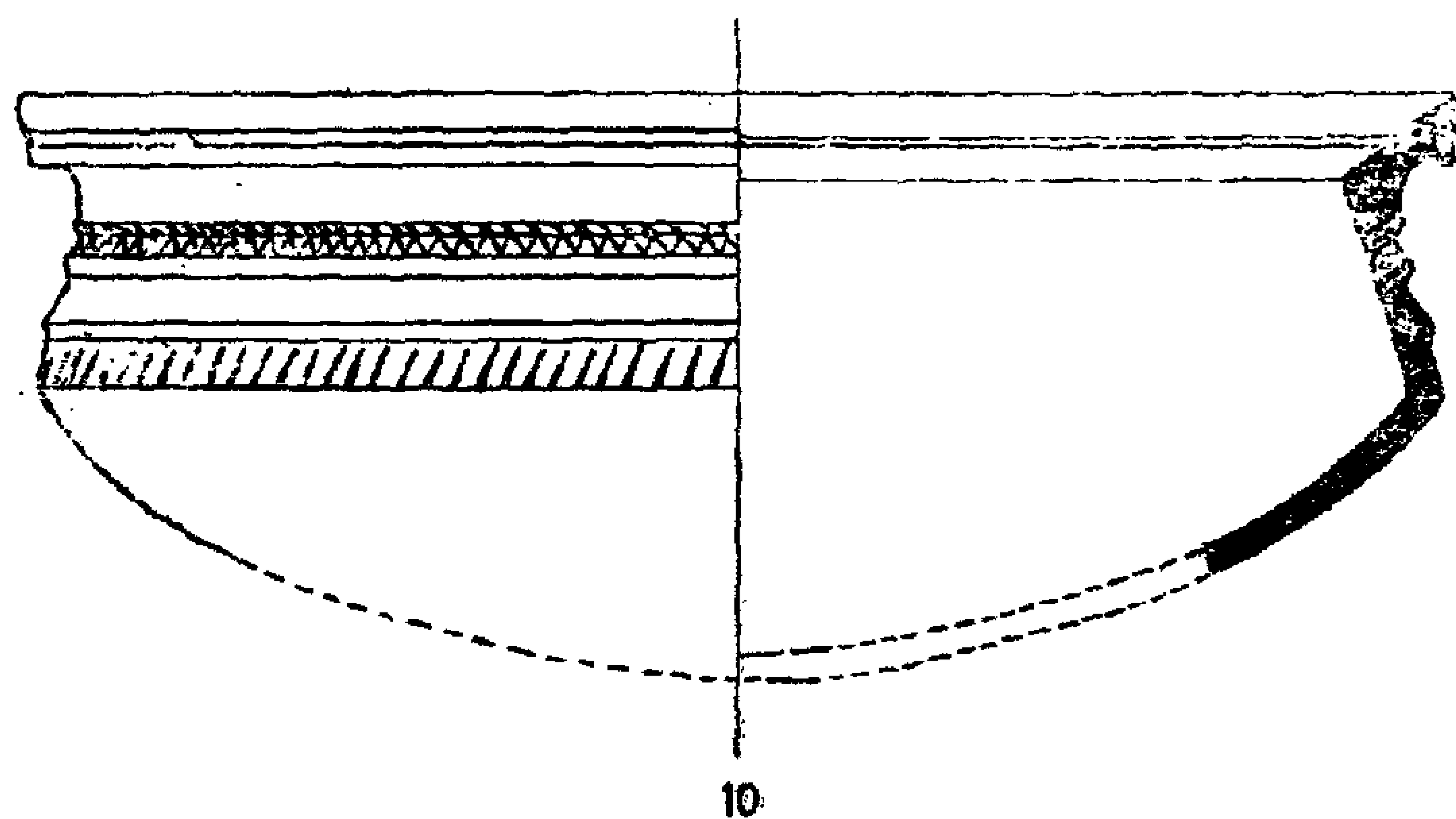
5

6

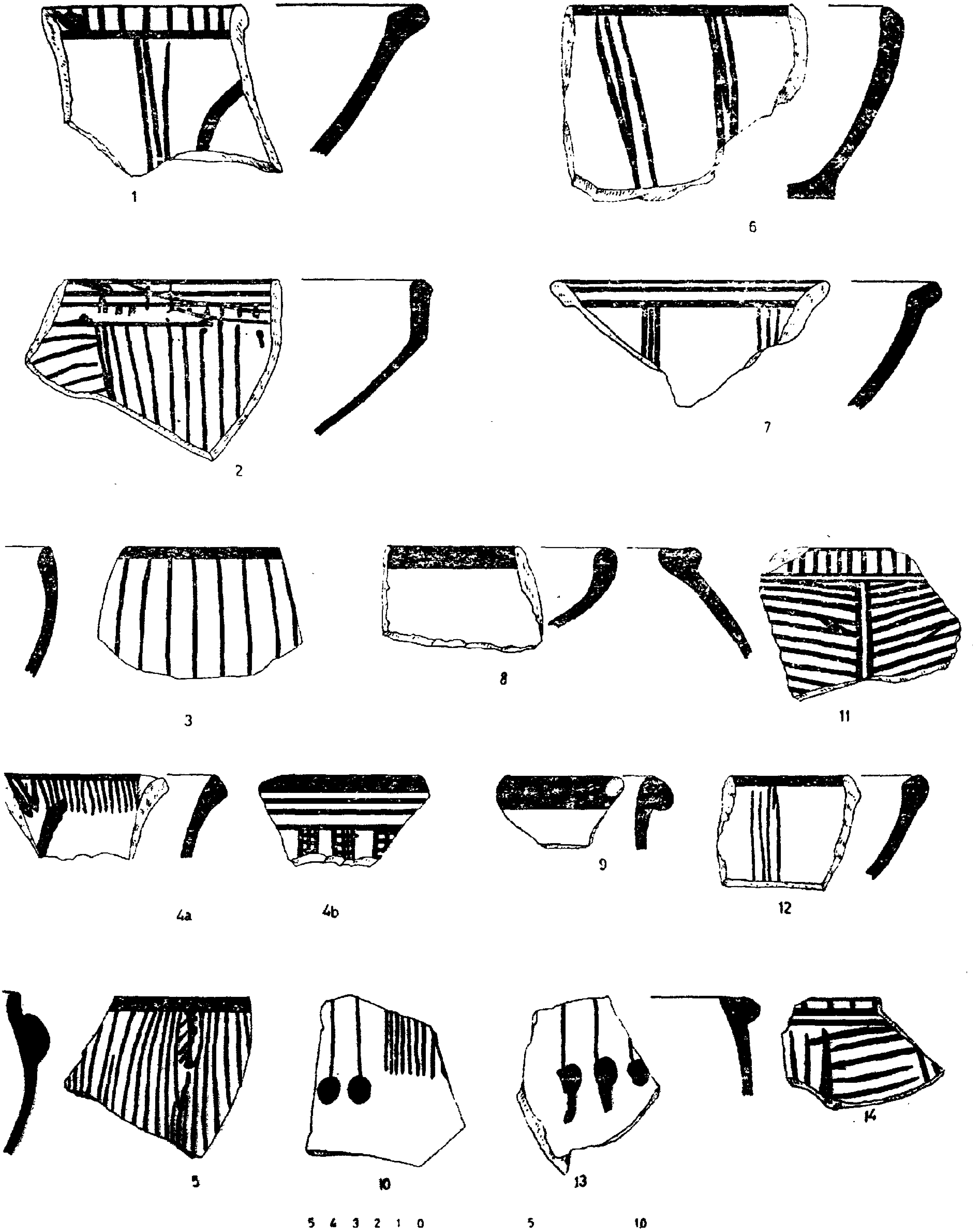
7

8

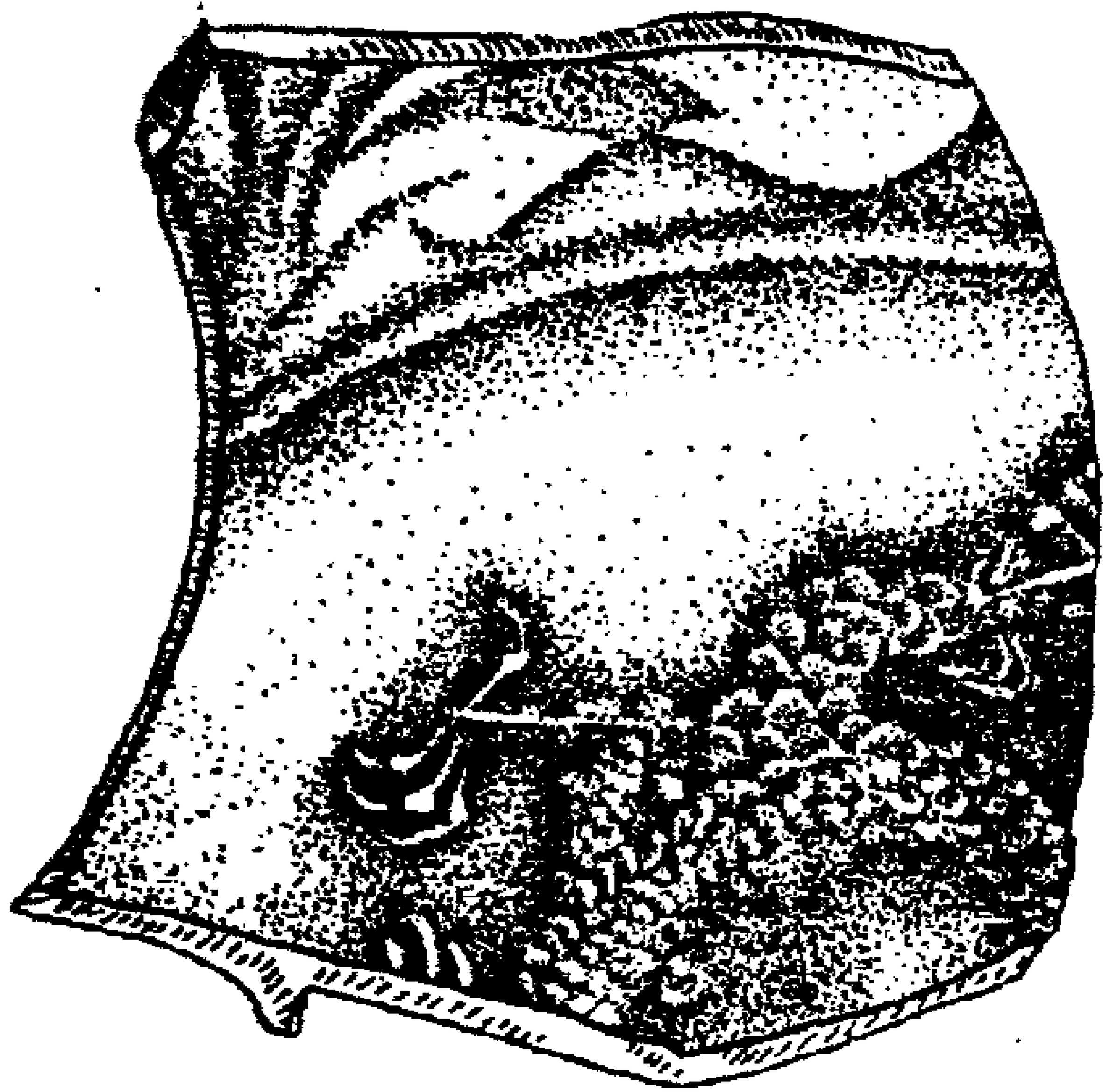
9

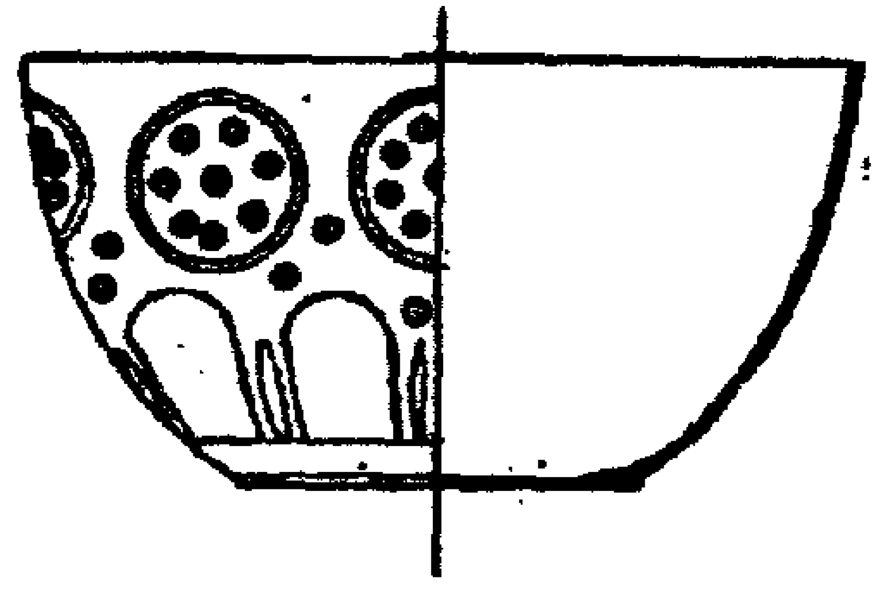


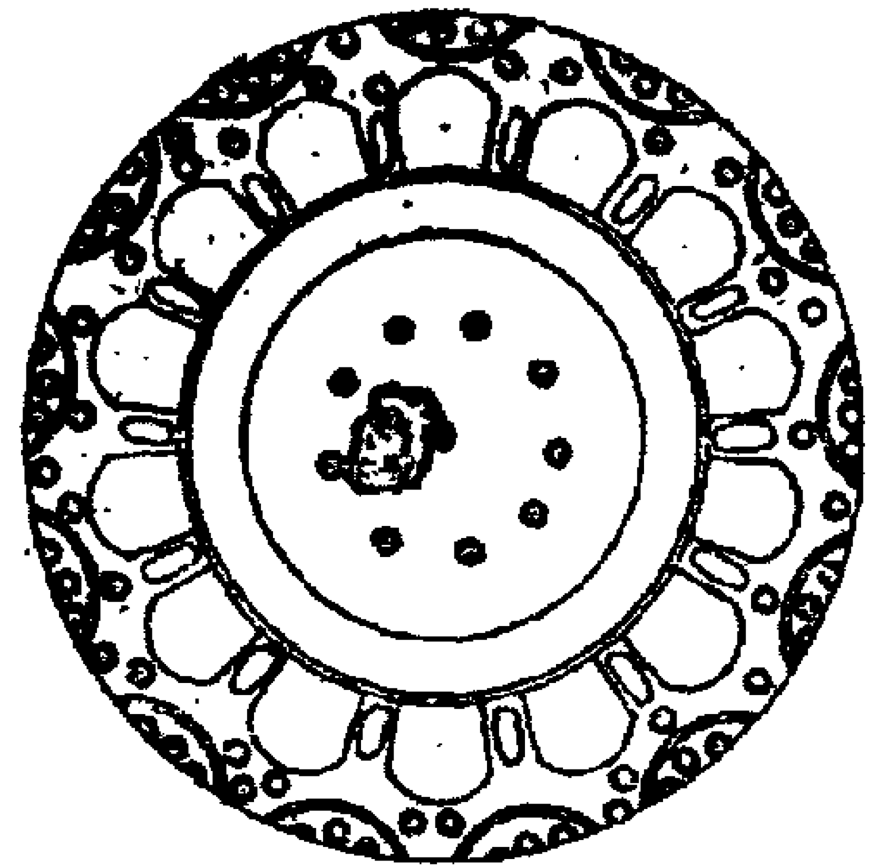


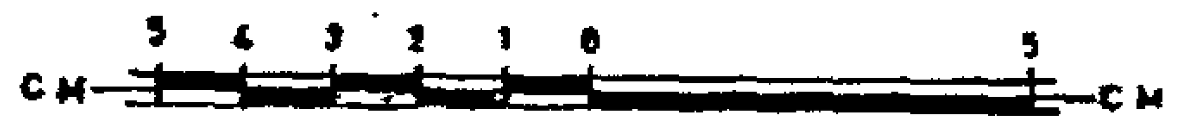

1
6
2
7
3
8
11
4a
4b
9
12
5
10
13
14
5 4 3 2 1 0 5 10

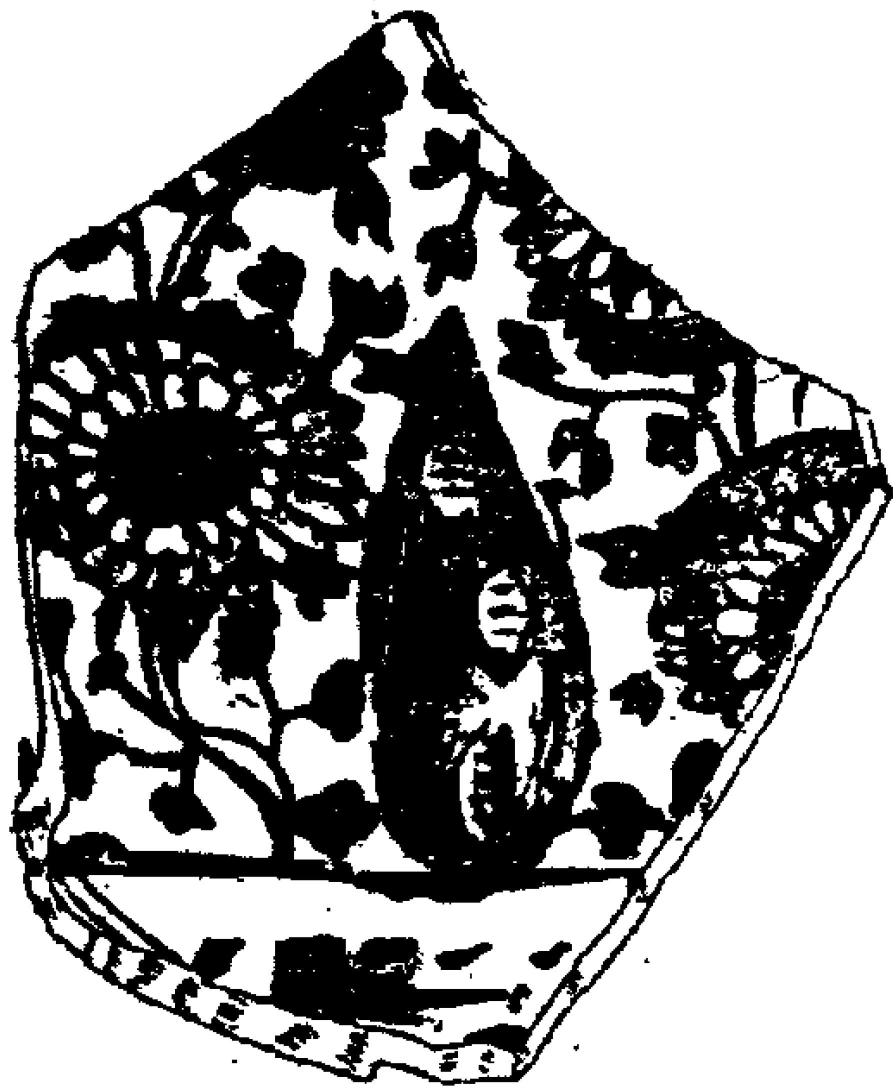
لوح ـــ ١٤

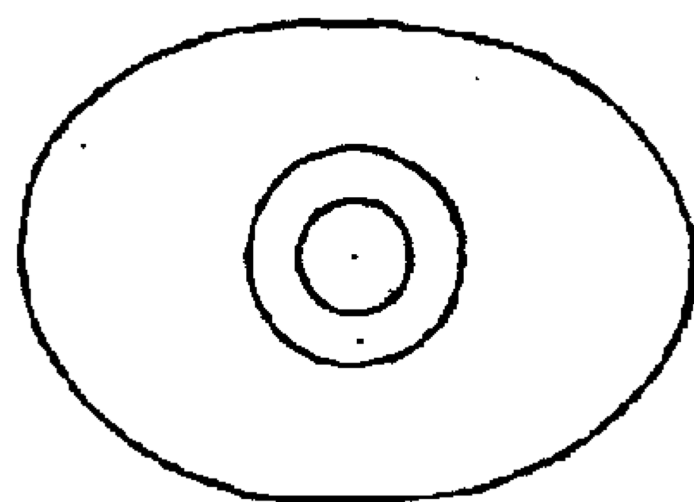


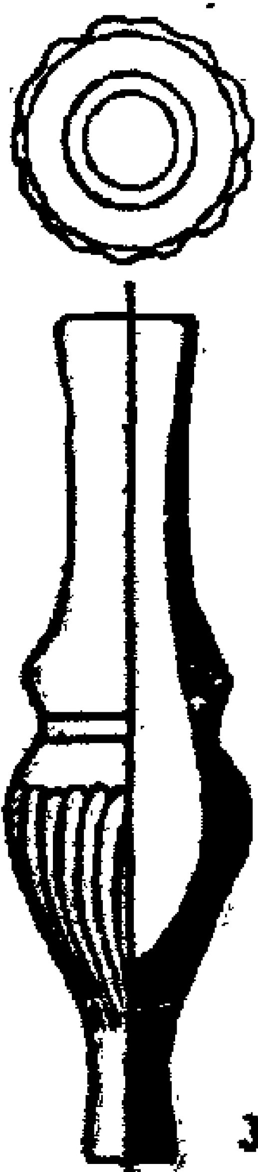




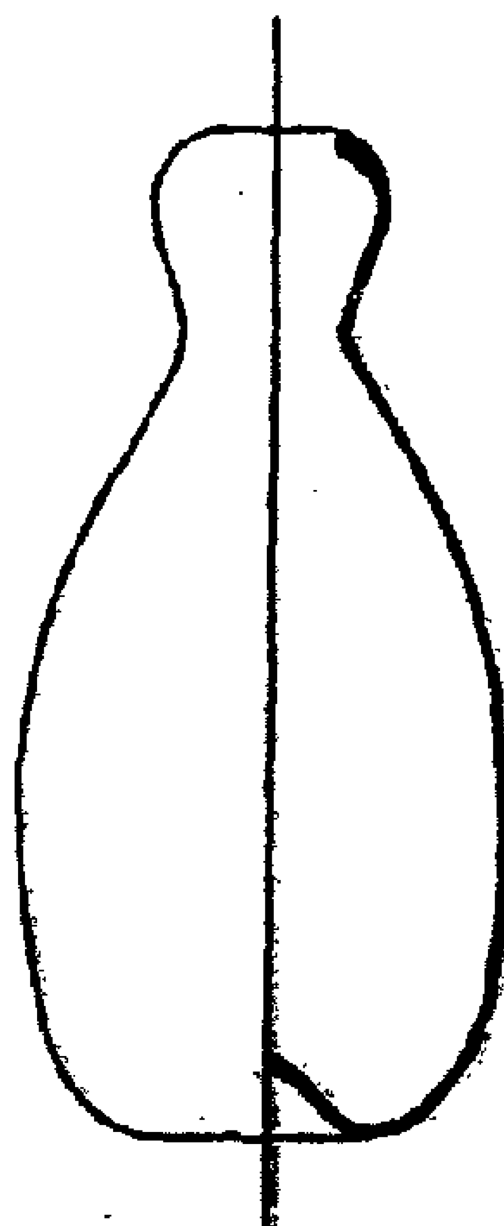


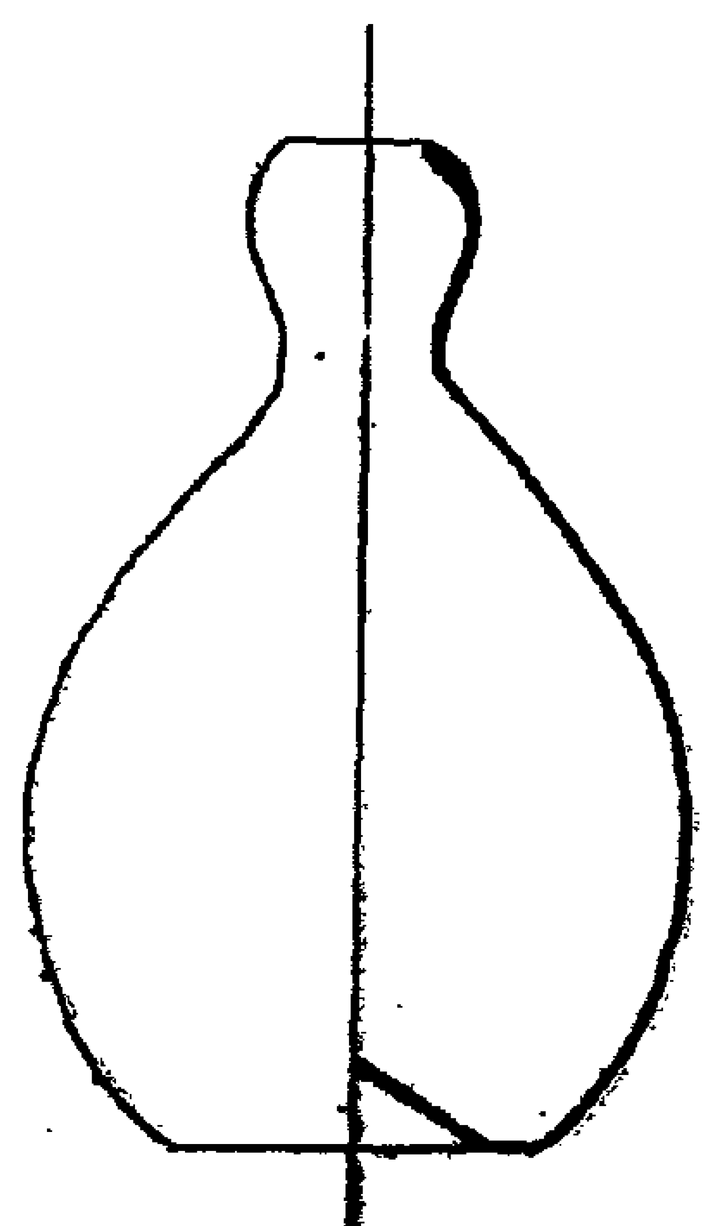














خزن وصيانة المخطوطات

أسامة ناصر النقشبندي
امين مكتبة المتحف العراقي

ان ما خلفته الحضارة العربية الاسلامية من كتب خطية تعد أعظم ذخيرة فكرية مما خلفته أية حضارة أخرى في العالم . ولقد وصلتنا مئات الآلاف من المخطوطات ، ومن مختلف العصور الاسلامية ، بالرغم من الكوارث العديدة التي أودت بالكثير من المخطوطات وبالرغم من العوامل الطبيعية والآفات التي فتكت بالكثير منها . وان هذه الذخيرة لتكشف لنا عن ضخامة خزائن الكتب في تلك الفترات وما كانت عليه حضارتنا العريقة من رقي ونمو فكري في عصور تقدمها وازدهارها .

ولقد بدأ الاهتمام بجمع المخطوطات ومتابعتها منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي بعد ان انتشرت الطباعة وأصبح الكتاب المطبوع يطغي بمرور الزمن على الكتاب المخطوط الى ان ترك استنساخ الكتب واختفى النساخ والوراقون فأصبحت المخطوطات بذلك محط أنظار الوافدين الى بلادنا من بعثات تجارية وتبشيرية وسواح ورحالة اجانب وغزاة مستعمرين فجمعوا ما كانت تضمه الخزائن من نفائس المخطوطات ونوادرها ونقلوها الى اقطارهم التي تزخر اليوم بالآلاف من المخطوطات التي نفتقر الى وجودها في خزائننا . ويلتجيء المؤلف والمحقق والباحث اليوم الى تصوير النسخ الخطية من مكتبات جستربتي وليدن واكسفورد ولندن وباريس ونيويورك وبرلين(*) .

(*) بدأت مديرية الاثار العامة بجمع المخطوطات منذ عام ١٩٤٠م الا ان عملية الجمع كانت بطيئة وان اغلب ما احرزته المديرية كان على سبيل الاهداء . ولم تنل العناية اللازمة الا بعد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة سنة ١٩٦٨م حيث خصصت المبالغ اللازمة لاقتناء المخطوطات وجمعها ومارست مديرية الاثار العامة مسؤولياتها حتى اصبحت المخطوطات التي تحوزها مكتبة المتحف العراقي اليوم نحو ١٦٠٠٠ مخطوط بعد ان كانت قبل ثورة السابع عشر من تموز لا تزيد على ٣٥٠٠ مخطوط .

وبعد ذلك بدأ اهتمام المختصين في الوصول الى الطرق الكفيلة بصيانة المخطوطات وترميمها والمحافظة عليها لاطول فترة زمنية ممكنة •

ورأيت ان أقدم هذه الدراسة لصيانة المخطوطات والحفاظ عليها من عوامل التقادم واتلف آملا ان تحظى المخطوطات بما يلزم لها من عناية كافية وتتوفر لها معامل الصيانة والمختبرات اللازمة والمخازن الجيدة •

مخازن المخطوطات

ان عملية خزن المخطوطات وحفظها تتطلب توفير مخازن ذات مواصفات معينة تحد من تأثيرات العوامل التي تؤدي الى تلف المخطوطات وتتصل هذه المواصفات ببناء المخزن وموقعه ودرجة الحرارة والرطوبة والانارة والخزانات نوجزها فيما يلي :

١ ــ أن تكون بناية المخزن ذات جدران سميكة ويفضل ان تخصص لها الطوابق الارضية لتكون مخزنا وملجأ في وقت واحد ، وبعيدة عن المعامل والمناطق الصناعية التي تفرز الدخان والغازات الضارة كغاز ثاني اوكسيد الكاربون • كما يجب أن يتصل بناء المخزن مباشرة بابنية المكتبة ومرافقها كقاعة المطالعة ومعمل الصيانة وغرف الفهرسة وقسم التصوير ، ويفضل تقليل النوافذ الخارجية وتقليص احجامها •

٢ ــ استعمال خزانات حديدية ذات أبواب مقفلة • ويجب ان تثقب الخزانات من الجوانب او من الاعلى بالقدر الذي يسمح بدخول الهواء الى داخل الخزانات ، وان تكون الرفوف متحركة لامكان خزن المخطوطات حسب أحجامها وبالوضع الصحيح الذي لا يؤدي الى الاضرار بها • كما يجب استعمال المساند الحديدية للمحافظة على وضع المخطوطات داخل الخزانات بوضع عمودي وعدم ميلانها على ان تفصل الخزانات عن الارض والجدران بمقدار لا يقل عن عشرة سنتمترات •

٣ ــ وضع مادة السيليكاجيل (Silica Gel) داخل الخزانات في علب مثقبة لامتصاص الرطوبة الجوية في حالة ارتفاع نسبتها وان هذه المادة أمينة لا تؤثر في المخطوطات ويكون لون المادة ابيضا مزرقا واذا تشبعت بالرطوبة يتغير لونها الى الحمرة وفي تلك الحالة يمكن اخراجها وتجفيفها بواسطة الفرن فيعود بذلك لونها الاصلي (أبيض مائل للزرقة) ويمكن استعمالها مرة اخرى • وفي حالة عدم توفر هذه المادة يمكن استعمال مسحوق النشادر •

٤ ــ توفير اضاءة كهربائية غير مباشرة على ان لا تستعمل الاضاءة الزئبقية أو اضاءة الفلورسن حيث انها تحمل اشعة الترافايوليت (Ultraviolet) (الاشعة فوق البنفسجية) التي تؤدي الى اصفرار أوراق المخطوطات وتغير الوانها ولا يجوز باي حال من الاحوال السماح لاشعة الشمس من الدخول الى المخازن لما لها من تأثير على ألوان الاوراق والاحبار •

٥ ــ توفير درجة حرارة ورطوبة مناسبة ، فقد اتضح بان للحرارة تأثيرا كبيرا في المخطوطات تؤدي الى جفاف الاوراق وتكسرها وتساقط حروفها وتشقق الجلود بحيث يفقد المخطوط طراوته ويصبح غير صالح للتناول والمطالعة ، لذلك يجب الحفاظ على درجة حرارة تتراوح بين

٢٠°ـ٢٥° مئوية طيلة اليوم (خــلال ٢٤ ساعة) حيث ان تفاوت درجة الحرارة يؤدي الى تمـدد وانكماش الاوراق مما يضعف المخطوط ويتلفه ٠

أما درجة الرطوبة فيجب ان تـتـراوح بين ٥٠٪ـ٦٠٪ R.H. وان زيادتها عـن ٧٥٪ R.H. تؤدي الى تلاصق صفحات المخطوطات والتوائهـا وتغير الوانها ، كما ان بعض أغلفـة المخطوطـات المطلية بمادة جيلاتينية أو الاغلفة الجلدية تمتصـ الرطوبة وتفقد خواصها والوانها ومن النتائج الخطرة لذلك هو نموالفطريات (Fungi) وفساد مواد اللصق٠ ولدينا نماذج كثيرة جدا على ذلك (صورة رقم ١ ، ٢) وقد أدى اهمال هذا الجانب المهم من قبل أصحاب المخطوطات الى تلف مجاميع نادرة وفريدة منهـا او ضياع جزء من المخطوط بسبب البقع التي تتركهـا الرطوبة على الاوراق مما يؤدي الى ازالـة بعض الكتابات ويشوه معالم المخطوطات هذا في حالةارتفاع درجةالرطوبة ، أما فيحالة انخفاضها عن ٥٠٪ R.H. فان ذلك يؤدي الى جفاف المخطوط وتكسر أوراقه وتساقط حروفه ٠

لذلك يجب المحافظة على درجتي الحـرارة والرطوبة بصورة مستمرة وتزويد المخازن باجهزة تكييف خاصة كاجهزة الاوركندشن أو التكييـف المركزي مع جهاز (اوركلر) لرفـع درجـات الرطوبة أو تقليلها حسب الحاجة ، كما يجب ان توضع هذه الاجهزة في أماكن تضمن تكييف المخازن بدرجات حرارة ورطوبة متساوية وعدم تركيزهـا على جزء من المخزن ٠ وتتطلب عملية السيطرة على درجتي الحرارة والرطوبة وضع أجهزة قيـاس الحـرارة والرطوبـة (هايكرومتر (Hygrometer) أو جهاز (Psychrometer) ويفضل استعمال الجهاز الاول لانه يأخذ معدل درجـات الحـرارة والرطوبة في عدة أقسام من المخزن ٠

٦ ـ تزويد المخازن باجهزة اطفـاء جيـدة ووسائل تنبيه حين حدوث الحريـق ولا يجـوز استعمال المياه أو الاتربة في مكافحة الحرائق ٠

٧ ـ وضع مساحيق ومبيـدات لمكافحـة الحشرات والجرذان (ويمكن اسـتعمال مادة الـ (D. D. T.) أو المواد الاكثر فعاليـة (وسنأتي على ذكرها) بين الرفوف وخلف الكتب وفي زوايـا المخـزن ٠

٨ ـ تزويد المخازن بصناديق تعفير وتبخير لمعالجة المخطوطات ومكافحة ما تحمله من آفـات قبل خزنها ٠ وسنتكلم عن مواصفات صناديقالتعفير عند كلامنا عن الصيانة ٠

٩ ـ اتباع اسلوب التسلسل العددي فيالخزن اي ان المخطوطات تخزن حسب ورودها الى المكتبة ويوضع رقم التسلسل في كعب المخطوطات وذلـك للتقليل من ملامسة المناولين للمخطوطات ، فلا يحتاج المناول الى ملامسة المخطوطات المجاورة للمخطـوط المطلوب فيستخرجه حسب رقمه المدون على الكعـب ويعيده الى مكانه بكل سهولة ٠ كما ان هذا الاسلوب يساعد في المحافظة على الخزائن الخطية الخاصة ذات الطابع التراثي والتي كانت تعرف باسماء أصحابها قبل ورودها للمكتبة ٠

١٠ ـ الحاق قسم خاص لخزن المخـطوطات المصورة بالفوتوستات أو الافلام ووضعها في خزانات

خاصة مكيفة تحافظ على المخطوطات المصورة لاطول فترة ممكنة ، على ان توضع الافلام في علب بلاستيكية مغلفة بمادة رقيقة •

ترميم وصيانة المخطوطات :

من الامور المهمة والضرورية جدا وجود معمل خاص لصيانة وتجليد وترميم المخطوطات ، ويجب ان يكون بناء المعمل ملاصقا للمخازن ويضم قسما خاصا لدراسة الآفات والحشرات والاوبئة التي تتعرض لها المخطوطات وطرق انتقالها ووسائل مكافحتها والوقاية منها وتحضير المواد اللازمة لذلك ويمكن الاستفادة من المختبرات والامكانيات العلمية المتوفرة • كما يضم قسما اخر لصيانة وترميم وتجليد المخطوطات • أما المواد التي يجب ان تتوفر في قسم الصيانة والتجليد فهي :

١ ـ مكبس حديدي ذو ضغط عالي (High Pressure press).
٢ ـ منضدة استنساخ ذات فتحة وسطية مغطاة بزجاجة شبه شفافة •
٣ ـ ميزان حساس لتعيين المقادير •
٤ ـ أواني صغيرة وكبيرة ومخابر لتحديد الكميات المراد استعمالها •
٥ ـ شفرات وأدوات قص مختلفة المقاسات وملاقط وسكاكين من العاج أو العظم (ivory or bone pape Knives)
٦ ـ فرش مختلفة المقاسات •
٧ ـ آلة لخياطة المخطوطات المعدة للتجليد •
٨ ـ اسطوانة ضاغطة (رولة) •
٩ ـ سخانات كهربائية •
١٠ ـ ماكنة لقص الورق •
١١ ـ مقاييس للحرارة •
١٢ ـ صندوق تبخير •
١٣ ـ صفيحتان من الزجاج الثقيل •

عملية الصيانة :

يمكن تقسيم عملية الصيانة الى ثلاث مراحل:

١ ـ فحص المخطوط وتصفح أوراقه الوقوف على وضعيته ومعرفة مدى التلف الذي اصابه ومقدار ما ذهب من معالمه وما يمكن انقاذه في عملية الصيانة • ويجب ان تلاحظ أهمية المخطوط وندرته ونفاسته ومقدار ما قد يصيب بعض اجزائه من تلف أو احتمال ضياع بعض الكلمات لذلك يجب تصوير المخطوط المراد صيانته • ويفضل ترك المخطوط عند احتمال تلفه ووضعه في صندوق خاص دون تجليد•

٢ ـ بعد عملية الفحص والتصوير تأتي عملية الترميم واكمال الاوراق المخرومة والممزقة والناقصة وتتم باخذ قطع من أوراق مشابهة لورق المخطوط المراد ترميمه وقطعها على مقدار الثقب أو القطع ثم لصقها بالعجينة اللاصقة بواسطة فرشاة أو سكينة من العاج او العظم ودلكها بحافة دقيقة ملساء ثم وضعها تحت صفيحة من الزجاج الثقيل او تحت المكبس الضاغط بعد وضع الورقة المرممة بين قطعتين من البلاستك وتركها الى ان تجف ، أو تكملة الاوراق المخرومة والممزقة بعجينة الورق (ويمكن الحصول عليها من معامل الورق) وصقلها الى ان تتماسك مع الورق المرمم •

أما الاوراق اليابسة أو المتكسرة فيمكن طلاؤها بالعجينة اللاصقة المخففة بعد اضافة مادة جيلاتينية

لتكسبها بعض الطراوة ويمكن كذلك استعمال محلول الرق أو الورق المخفف المخلوط مع المادة اللاصقة. وللحصول على هذا المحلول يقطع الرق او الورق الى قطع صغيرة جدا ثم يخلط بالعجينة اللاصقة ويترك ليخمر فيذاب مسحوق الرق أو الورق ثم تضاف اليه مادة جيلاتينية ويطلى به ورق المخطوط.

ويحذر من استعمال المادة النتروسلولوزية أو القماش أو أية مادة غريبة عن مادة المخطوط لعدم معرفة التأثيرات التي قد تتركها تلك المواد على الورق • كما يحذر من استعمال الصمغ في لصق المخطوطات لتيبسه وصلابته التي تؤثر في ورق المخطوط وتمزق الاجزاء الملصقة خصوصا عند لصق كعوب الصفحات مع بعضها • وكذلك لا يجوز استعمال الشريط اللاصق الشفاف الذي يؤثر في المخطوطات تأثيرا كبيرا فيتلف الاوراق ويغيرالوانها ويترك لونا بنيا ينتشر على أوراق المخطوط التي تصبح شبه شفافة ويزيل الكثير من الكتابات القريبة منه • (صورة رقم ٣) •

٣ ـ بعد الفراغ من عملية الترميم ينقل المخطوط الى المجلد الذي يقوم بلصق كعوب الاوراق المفككة بورق اعتيادي وباستعمال العجينة اللاصقة • ثم يخيط المخطوط على ان لا يطلى الخيط باية مادة شمعية أو شبيهة بها والتي تستعمل من قبل المجلدين لتقوية الخيط أو لتسهيل عملية الخياطة •ويستحسن استعمال غلاف المخطوط الاصلي بعد صيانته بدلا من اضافة غلاف جديد ، وفي حالة استعمال غلاف جديد يفضل الا يحتوي على جلد حيواني• وقبل ان نختتم عملية الترميم والصيانة لا بد ان نشير الى عدم جواز استعمال مواد ورقية أو أية مادة اخرى أصلب أو أمتن من أوراق المخطوط المراد صيانته كما هو متبع في صيانة أية مادة اثرية •

العجينة اللاصقة :

تحضر العجينة اللاصقة من مواد قريبة الشبه بمواد اللصق التي كانت تستعمل للصق أوراق المخطوطات خلال الحقب الماضية ولقد مرت تلك المواد بتجربة زمنية طويلة لم تظهر خلالها أية تأثيرات ضارة بالمخطوطات والمواد التي تحضر منها العجينة اللاصقة هي :ـ

١ ـ ١٠ غرامات من الدقيق الناعم •
٢ ـ ١٠٠ سم^3 من الماء •
٣ ـ ٢ غرام جيلاتين مذاب •
٤ ـ ٢ سم^3 من الكليسرين •
٥ ـ ٢ سم^3 من الثيمول (Thymol)

تركيز ٢٪ أو النفثول تركيز ٢٪ ويمكن استعمال مادة Phenyl mercuric acletate بمعدل ½ غرام لكل ٢½ غرام من خليط العجينة•

طريقة العمل :

يسخن الماء الى درجة حرارة ٨٠° مئويةويذاب داخله الدقيق ثم تضاف المادة الجيلاتينية والكليسرين ثم يضاف النفثول أو الثيمول أو المواد المعقمة البديلة •وبعد ذلك تكون العجينة صالحةللاستعمال•

الاضرار التي تتعرض لها المخطوطات :

تتعرض المخطوطات الى عوامل عديدة تؤدي الى تلفها وتقادمها وتآكل اوراقها وتغير ألوانها • بعض هذه العوامل طبيعية كالحرارة والرطوبة

والاضاءة وطريقة وضع المخطوطات في الرفوف والغازات الضارة وصلاحية أبنية المخازن وقد اشرنا الى تأثير هذه العوامل على المخطوطات وكيفية الوقاية منها عند كلامنا عن مخازن المخطوطات • وهناك عوامل اخرى نشير اليها في أدناه تؤدي الى تلف المخطوطات كالحشرات الضارة والبكتريا والفطريات :ـ (انظر صورة رقم ٤)

١ ـ النمل الابيض (الارضة)
Isoptera (termites)

وهي دودة صغيرة بيضاء لا يتجاوز طولها ٥ ملم تعيش في الطبقة السفلى من الارض والجدران وداخل الخشب وهي مع رقتها فانها تفتك باوراق المخطوطات والجلود وتتوغل بين ثنايا الكتب والجدران بسرعة كبيرة (صورة رقم ٥ ، ٦) وتكافح بمادة الكلوردين المخفف بالماء بنسبة ١ـ٤٠ أو التبخير بالمواد المبيدة •

٢ ـ السمكة الفضية (Silver Fish)

ويبلغ طولها من ٨ـ١٣ ملم سريعة الحركة لونها رمادي لؤلؤي مائل للفضة لها أرجل كثيرة تقتات على عجينة الخشب (شحم الخشب) والصمغ والورق تعتاش في الليل وتختفي في النهار • تقرض الورق وتحدث ثقوبا في المخطوطات والجلود وتنمو هذه الحشرة في درجة حرارة من ١٦ـ٢٤° مئوية اذا كانت نسبة الرطوبة تزيد على ٥٥٪ وتكافح باستعمال مادة (D. D. T.) أو المواد المبيدة بواسطة التبخير •

٣ ـ الحشرة القارضة (Corrodentia)

وتسمى هذه الحشرة بقمل الكتب (Book - lice) وهي صغيرة يبلغ طولها من ٢ـ٣ ملم تهاجم الورق وتتغذى عليه وعلى مسحوق الصمغ وتكافح بتبخير المخطوط بالمبيدات •

٤ ـ دودة الورق : Book Moth
(من أنواع عثة الكتب)

وهي دودة بيضاء يبلغ طولها سنتيمترا واحدا غليظة وهي سريعة الحركة وشرهة في اكل الورق وتبدأ باكل كعوب المخطوطات • وتكافح بال (.D. D. T المذاب بالكليسرين) حيث يبخر المخطوط به بعد وضعه في صندوق التبخير •

٥ ـ دودة الكوليوبترا (Coleoptera)

وهي نوع من أنواع الخنفساء (beetles) الا ان حجمها صغير يبلغ طولها من ٢ـ٥ ملم تتلف الكتب والمواد النباتية وتضع بيوضها داخل الثقوب التي تحدثها في المخطوطات وفي كعوبها وتموت هذه الحشرة بعد وضع بيضها بايام قليلة •

٦ ـ الخنفساء السوداء Black beetles

وهي على أنواع كثيرة وتضع بيوضها في الاماكن المظلمة والرطبة ودورة حياتها تختلف حسب انواعها وتلتهم الخنفساء المخطوطات والاغلفة المصنوعة من الورق أو الرق (Parchment paper) والجلود المدبوغة الاخرى •

٧ ـ الفئران :

لا يقل خطر الفئران عن الحشرات التي ذكرناها حيث تلتهم أطراف المخطوطات والجلود وتؤدي الى ضياع القسم الكبير منها • (صورة رقم ٧)

٨ ـ الاصابات الجرثومية (Bacteria Infection)

وتظهر على شكل بقع ملونة على أوراق

المخطوطات شبيهة بالبقع التي تتركها الرطوبة الا ان لونها مائل للحمرة وتنتقل بالعدوى من مخطوط الى اخر •

٩ ــ الفطريات او العفنيات (Fungi)

توجد انواع كثيرة من الفطريات تزيد على ١٠٠ نوع وتظهر عندما تزيد درجة الرطوبة عن ٨٠٪ .R.H مع عدم وجود تيار هوائي •

وتترك الفطريات على المخطوطات بقعا ذات الوان مختلفة وذلك بفعل اتصالها بالاتربة وبالوان المخطوطات فبعض هذه البقع تكون صفراء أو برتقالية أو سوداء أو بيضاء مائلة للوردي أو الاخضر المعفن واحيانا تترك الفطريات أثرا حامضيا في الورق • كل هذه التأثيرات تؤدي الى مسخ الزخارف وضياع الوانها وتلف الاغلفة وزوال الكتابات كما تؤدي الى تماسك أوراق المخطوطات والتصاقها فيصبح المخطوط كتلة واحدة (صورة رقم ٨)• ومن الصعوبة معاجة هذه الحالة الخطيرة ويمكن انقاذ ما تبقى من المخطوط وفتح ما يمكن فتحه من الاوراق المتلاصقة وذلك بقطع اطراف المخطوط ووضعه في صندوق تبخير ترفع فيه درجة الرطوبة الى ٨٠٪ .R.H ثم تفتح الاوراق بواسطة المشارح ويترك بعد ذلك المخطوط الى ان يجف •

ومن الملاحظ ان الفطريات لا تمتص الرطوبة من الجو بل من الشيء المخزون وعادة عندما تكون درجة الرطوبة ٨٠٪ .R.H يمتص الجلد من الجو نسبة من الماء تراوح من ١٨ــ٢٨٪ أما الاوراق فتمتص نسبة من الماء تراوح من ٩ــ١٤٪ ويصل امتصاص الجلد الى ١٠٪ عندما تكون نسبة الرطوبة ٧٠٪ RH وعند ذلك تحدث حركة الفطريات ويلاحظ أيضا ان الاتربة dust تكون عاملا مساعدا لنمو الفطريات بالاضافة الى العوامل الاخرى.

ولمكافحة الحشرات والآفات المختلفة والوقاية منها يمكن استعمال مادة الـ(.D. D. T)ووضعها على الرفوف وخلف الكتب وفي زوايا المخازن أو في أي مكان اخر تأخذ الحشرات طريقها اليه • وتعد مادة (P. dichlorobenzene) الاكثر تأثيرا في العفنيات والبكتريا والحشرات الاخرى • والمادة الجديدة المؤثرة ضد كل الحشرات التي تصيب الجلود والحشرات المكروسكوبية هي مادة (Silica aerogels).

تعفير المخطوطات :

يجب القيام بتعفيروتعقيم شامل لجميع مخازن المخطوطاتوقاعات المطالعة وجميع المشتملات المتعلقة بالمكتبة• وقبلالبدء بعمليةالتعفيريجب رفعالمخطوطات من الرفوف وتنظيفها من الاتربة وتنظيف الرفوف والخزانات وارضيات المخازن • وفي حالة وجود بعض الحشرات ينبغي مكافحتها بصورة مباشرة •ثم تصلح كافة الشقوق والثقوب التي قد توجد في الجدران ثم تعاد المخطوطات الى الخزانات التي تترك أبوابها مفتوحة ليسهل تسرب الغازات بين ثنايا الكتب وترش ارضيات المخازن والزوايا بمادة الكلوردين المخفف بالماء بنسبة ١ــ٤٠ بعد ذلك تبدأ عملية التبخير بوضع Potassium Permanganate• مع مادة Formaldehyde بنسبة ١٥٠ غراما من المادة الاولى الى ٥٠٠ غرام من المادة الثانية التي تبدأ بافراز الابخرة القاتلة

للحشرات والبكتريا • ويجب ان توصد كافة المنافذ والابواب والفتحات وتستمر عملية التبخير لمـــدة لا تقل عن اسبوع • ويستحسن القيـــام بعمليـــة التعفير مرة واحدة في كل سنة وعند حصول أيـــة اصابـة •

صندوق التعفير :

يجب ان تحتفظ كل خزانة خطية بصنـدوق للتعفير توضع فيه المخطوطات الجديدة التي تدخـــل الى المكتبة قبل خزنها لمكافحة ما قد تحملــه مـن حشرات ضارة والتي قد تؤدي الى اصـــابة بقيـــة المخطوطات ولاستعماله كذلك في مكافحة الاصابات التي تظهر على المخطوطات المحفوظة •

يصنع صندوق التعفير من الخشـــب الجيـد السميك والذي يكون غير قابل لتسرب الابخرة • ويكون الصندوق بقياس متر مكعـب ويغلف مـن الداخل بمادة معدنية أو بلاستيكية محكمة وفي اسفل الصندوق توضع شبكة معدنية بارتفاع ٢٠ سم مـــن قعر الصندوق حيث توضع المواد الكيمياوية الخاصـة بمكافحة الاوبئة المختلفة ويفضل اســتعمال مادة : (Paradichlorobenzene) حيث توضع اسفل الشبكة المعدنية ثم توضع المخطوطات وهي مفتوحـة فوق الشبكة لتتسرب الابخرة المتصاعدة من المـواد المعقمة الى جميع اجزاء المخطوط • ثم يحكم اغلاق الصندوق ويترك لمدة لا تقل عن سبعة أيام • ويمكن وضع عدة شباك معدنية تفصل بين كل شبكة واخرى مسافة لا تقل عن ١٥ سم لاستيعاب أكبر كمية مـن المخطوطات في كل عملية • كما يمكن استعمـــال صندوق زجاجي بحجـم متوســط لتعفـير بعض المخطوطات التي تتطلب عناية خاصـــة ومكافحـــة مركزة •

تعليمات عامة :

هنالك اضرار قد تصيب المخطوطات نتيجـة ملامستها وتناولها من قبل المطالعين أو المفهرسين أو المسؤولين الاخرين في المكتبة أو نتيجة عرضها في المعارض والمتاحف • لذلك يجب اتباع الشــروط والتعليمات التالية والالتزام بها وهي :

١ ـ عدم استعمال وسائل التدفئة النفطية أو الغازية أو ما شابه ذلك • ومنع التدخين باي حـال من الاحوال •

٢ ـ عدم استعمال اقلام الحبر أو أي نـوع من الاقلام ذات المداد الثابت من قبل الطـالعين أو المفهرسين •

٣ ـ لا يجوز الكتابة عـلى أي جزء مـن المخطوط وباي مداد كان واذا ما اريد اضـافة أي ايضاحات أو ملاحظات هامة قد يتوصل اليها الباحث عن المخطوط فيمكن تدويـن ذلك عـلى أوراق خارجية ووضعها بين صفحات المخطوط • أما ارقام المخطوطات فتدون على الغلاف أو على جزء من أول المخطوط بمداد قابل للازالة وبالصورة التي لا تؤدي الى تشويه المخطوط ويدون الرقم كذلك على كعب المخطوط بلصق ورقة صغيرة بيضاء وكتابة الرقـم عليها باي مداد كان •

٤ ـ لا يجوز استصحاب الحقـائب والحاجات الخاصة من قبل المطالعين داخل قاعات ومخـــازن المخطوطات •

٥ ـ عند عرض المخطوطات في المعارض والمتاحف يجب ان توضع داخل خزانات معدنية ذات واجهات زجاجية محكمة • واسناد المخطوط بمساند خاصة وعرضه افقيا وعدم وضعه على كعبه أو تعليقه عموديا ووضع ستائر على واجهات خزانات العرض ترفع هذه الستائر عند وجود الزوار للحد من تأثير انارة المعرض على المخطوطات • وفي حالة استمرار العرض لمدة تزيد على ثلاثة اشهر يجب تبديل المخطوطات المعروضة بمخطوطات اخرى • أما الرقع والاوراق الخطية التي تعرض بعد وضعها بين صفيحتين من الزجاج فيجب فتحهما بين فترة واخرى وتعريضها للهواء ويستحسن عدم استعمال هذه الوسيلة في العرض •

٦ ـ تصوير المخطوطات النادرة والفريدة التي تحوزها المكتبة بواسطة الفوتوستات او المايكروفيلم وتقديم هذه المصورات الى المطالعين بدلا من النسخ الاصلية •

مصادر البحث :

١ ـ د • عبدالستار الحلوجي ـ صيانة المخطوطات ـ محاضرات الدورة التدريبية لسنة ١٩٧١ في جامعة الدول العربية •

٢ ـ محمد شلبي ـ ترميم المخطوطات محاضرات الدورة التدريبية لسنة ١٩٧١ في جامعة الدول العربية •

٣ ـ كوركيس عواد ـ خزائن الكتب القديمة في العراق ـ بغداد ١٩٤٨ •

٤ ـ ميخائيل عواد ـ آفات الكتب في خزائن الاقدمين ـ مجلة اهل النفط السنة الرابعة ، العدد ٤٧ •

٥ ـ J. J. H. Szent-Irany-Identification and control of insect pests.

٦ ـ F. Gallo - Biological - Agents which Damage paper Materials in Libraries and Archives - Recnt Achances in Consorvation Page 55.

٧ ـ Plender leith H. J - Methods of dealing with an outbreak of mould grouth.- the consisuation of Antiquitiey and uosks of Art. Page 54.

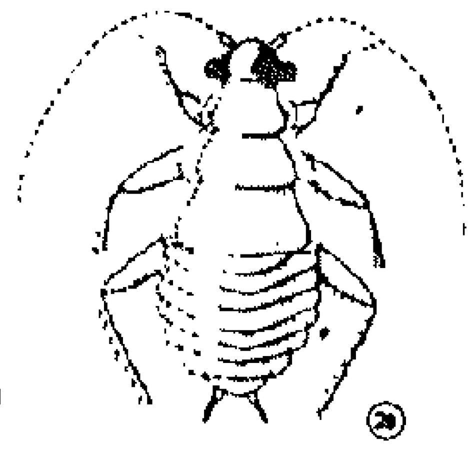


صورة رقم ـ ١

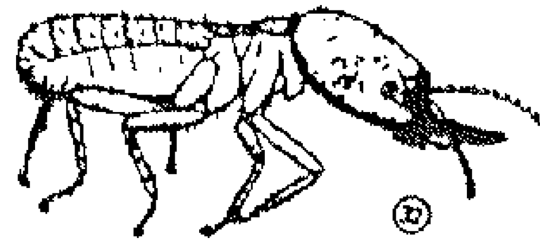
صورة رقم ـ ٢



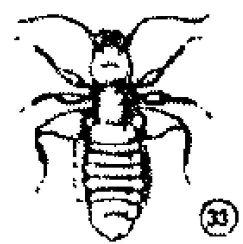
صورة رقم — ٣



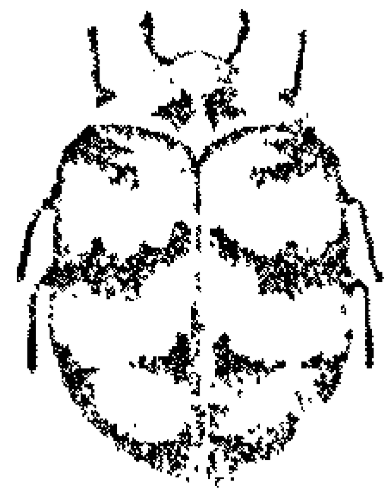
Isoptera

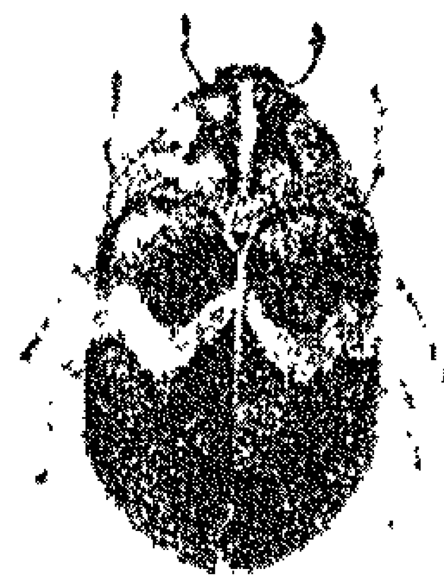


النمل الابيض (الارضة)

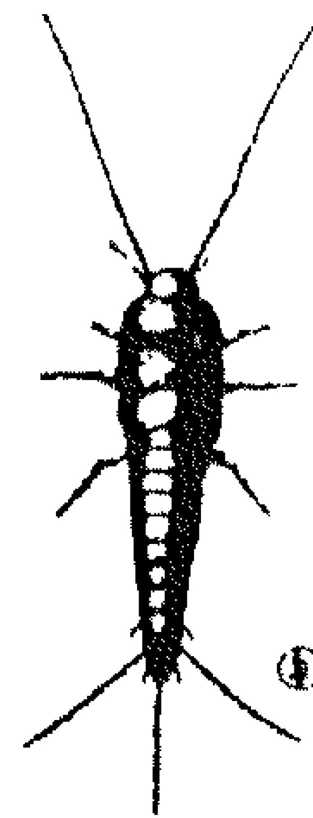


قمل الكتب
Book Lice





الخنفساء السوداء
Black Beetless



السمكة الفضية
Silver Fish

صورة رقم — ٤

صورة رقم – ٥

وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة
ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن
والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه
ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه
لقد استخلوا منهم أي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد
أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت
ولأن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا
بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة لقد
نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة
جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالاً وذهبتم
في أعقابهم جهالاً تطؤون في هامهم وتستنبتون
في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا
وإنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم
أولئكم

أولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً سلكوا
في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم فيه
فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في
فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون
لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال
ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيباً
لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون وإنما كانوا جميعاً
فتشتتوا وآلافاً فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد
محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا
كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات
سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتأنسون وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم
جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحاً
ولا لنهار مساءً أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً

صورة رقم ـ ٦

صورة رقم ـ ٧



صورة رقم ـ ٨

المراسلات والأنباء

سقوط بغداد والخليفة المستعصم

على منمنمة من تبريز

تعريب
الدكتور فوزي رشيد
مدير المتحف العراقي

بقلم
الدكتور بوخارد برنتيس
استاذ الاثار الشرقية

ان مجموعة الاجزاء التي نشرهـا م٠س٠ ابسيروغلو تحت عنوان « سراي البين 'Saray-Alben' » هي الاجزاء الديتسية — Diez'sche الملصقة(*) من مجموعة برلين (فهرست المخطوطات الشرقية في المانيا ، المجلد الثامن ، مدينة فيسبادن ١٩٦٤)[1] وتحتوي هذه الاجزاء المتألفة في مجموعها من منمنمات صينية ومغولية على صورتين يبدو أنهما تحتويان على مشاهد توضح حصار وسقوط مدينة بغداد عام ١٢٥٨م ٠ الاولى (منشورة في "Diez A, Fol. 70, S. 4") وتحتوي على مشهد يصور اخر خلفاء بني العباس في بغداد وهو الخليفة المستعصم بن ازاهير مع مرافقين ٠

طبع ابسيروغلو هذه المنمنمة التي تحتوي على مشهد الخليفة المستعصم في اللوح رقم (٥) من المجلد المذكور اعلاه ٠ ونشر الثانية (Diez A, Fol. 70, 57) في كتابه التصوير المغولي المطبوع في ميونخ عام ١٩٦٥ م (انظر الصورة رقم ٨) ٠

هذا ويرى ابسيروغلو في هذه المنمنمات تصويرات لجانب اغلفة كتاب جامع التواريخ وافترض في حكمه عليها بان هذه المنمنمات هي تصوير لتاريخ المغول (انظر كتاب التصوير المغولي ص ٤٤)٠ هذا

(*) المقصود بالملصقة هو ان تصاوير الاجزاء ليست من صلب اوراقها وانما لصقت عليها ٠

1 - Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd. VIII, Wiesbaden 1964.

وقد اشار ابسيروغلو في مجلد « سراي البين ص١٦» الى عدم وجود شروح لهذه الاجزاء ، ويفضل ان تبقى اشارة ابسيروغلو هذه كتخمين كما ويجب ان لا يشك في جوهرها .

واضافة الى ذلك فان مجال التناقض ضعيف جدا عند مقارنتها مع مخطوطة من اسطنبول متضمنة سجل تواريخ رشيد الدين ، السجل الذي استنتج منه تاريخها ونسبتها الى مدينة تبريز ، ومع هذا يجب ان تجرى المحاولة لتفسير هذه المنمنمات وذلك من خلال ملاحظة الـ "SI SHI KI" واعتبارها خلفية كتابية . وعلى هذا الاساس يفسر مغزاها اي الـ " SI SHI KI "على غرار ما هو مذكور في عنوان هذه المقالة .

لقد سبق وان افترض ابسيروغلو بانه من المحتمل ان تكون لهذه الصور علاقة بمدينة بغداد، وقد اعتمد في افتراضه هذا على الصور فقط ،ولذا فقد كتب يقول : « من خلال بعض الملامح الموجودة على المشاهد المصورة تتذكر طوبوغرافية موقع مدينة بغداد التي بسبب نهر دجلة قد انشطرت الى قسمين . ففي القسم الشرقي من المدينة تتواجد منذ فترة الخلافة الابنية المهمة والقصور ... وبسبب هذه الملاحظات الموجودة في كلا المشهدين يجب ان يتعلق الموضوع بصورة مدينة بغداد . فاذا صح هذا الافتراض فلا يعوزنا الشيء الكثير من أجل ان نرى في هذه الاوراق مشاهد حصار بغداد من قبل المغول . غير ان هناك مدناً اخرى تقع على نهر ولذا فقد صار الامر ممكنا ان تتعلق هذه المشاهد بمكان آخر » (انظر .(Saray - Alben, S. 17

كان على ابسيروغلو ان يقصر آراءه على ما هو موجود على المنمنمات فقط ـ سنعود الى تراجعه عن افتراضه الاول ـ رغم انه قد لفت النظر الى الصورة المبرهنة حقاً لافتراضه الاول والمنشورة في " Diez A Fol. 70 S. 4 " حيث يقول بخصوصها : « نرى فيها شكلا يشبه القارب ينساب في النهر . والعمائم المخططة مع الشريط الطويل المتدلي على الرقبة تشير الى ان من هم في القارب مسلمون وصورة الشخص المرسوم في الوسط تبدو أنها صورة الشخصية الرئيسة للمجموعة الموجودة في القارب . والمرافقون لهذه الشخصية يرتدون ملابس ذات طراز بغدادي وذلك لوجود الاشرطة المطرزة على الاكمام » .

كلا الصورتين ترينا محاربين بالزي المغولي يقفون امام مدينة محصنة مبنية بالطابوق وتقع على جانبي النهر . والمنمنمة التي لا تحتوي على القارب ترينا معركة ما زالت مستعرة اما الصورة الثانية فيبدو انها تصور لنا ما حصل بعد انتهاء المعركة مباشرة . ففي الواجهة نشاهد موسيقيين وبعض من حملة الاقواس الذين ما زالوا يقاتلون وربما مهمتهم هي مقاتلة القارب الذي يقل اشخاصا ليسوا من المغول وهذا يعني ان الاشخاص الموجودين في القارب لابد وانهم في نهاية الدور المهم الذي لعبوه امام احتلال مغول ايران للمدينة ولهذا السبب فقد صوروا بشكل متميز على المنمنمة .

هذا وان الـ "SI SHI K1" تحتوى على التقرير الذي يخبرنا عن رحلة المندوب الصينى "Mangu Chans Ch'ang Te"

المرسل الى هولاكو والذي طبعه E. Bretschneider في "Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources" (قصاصات لها علاقة بالمعلومات الخاصة بجغرافية وتاريخ وسط وغرب اسيا للفترة من القرن ١٣–١٧م ، لندن ١٨٨٨ ص ١٢٢–١٥٦) •

في هذا المؤلف التقرير التالي عن سقوط بغداد عام ١٢٥٨م وعلى ما يبدو ان التقرير موضوع من قبل شاهد عيان : « في عام ١٢٥٨م قد اخذت ملكية بغداد (=Bao-da) التي تمتد من الشمال باتجاه الجنوب بـ ٢٠٠٠ (li) والملك يحمل لقب خليفة (=Ha-li-fa). المدينة كانت مقسمة الى جزئين غربي وشرقي ونهر عريض يمر من بينهما • المدينة الغربية • بلا اسوار بينما المدينة الشرقية كانت محصنة والاسوار كانت مبنية بالطابوق الكبير الحجم • والجزء العلوي من الاسوار كان يحتوي على نقوش رائعة •

عندما اقترب الجيش الجرار بالقرب من الاسوار بدأت المعركة واحرز نصرا كبيرا على ٤٠٠٠٠٠ رجل • في بادىء الامر تم الاستيلاء على القسم الغربي من المدينة وتقتيل السكان وبعدها استمر الجيش بالاستيلاء على القسم الشرقي من المدينة • وبعد ستة أيام عاصفة بالحرب سقط القسم الشرقي وقتل عشرات من الالوف والخليفة حاول الهرب بواسطة القارب الا ان القبض قد تم عليه ••• » •

(انظر (E. Bretschneider, Mediaeval Researches S. 138.

ومما تقدم يمكن تمييز مرحلتين الاولى خاصة بالقتال من أجل احتلال القسم الغربي من المدينة والثانية الاستيلاء على القسم الشرقي ومحاولة هرب الخليفة المستعصم بقارب في نهر دجلة • واحداث المرحلة الثانية مصورة على ما يبدو على المنمنمة (المنشور في Diez A Fol. 70. S. 4).

هذا وان شك اسبيروغلو قد يتأيد لو كانت فقط مدينة واحدة مصورة على النهر • اذ عند سقوط احدى المدن يلعب هرب الشخصية البارزة بالقارب دورا رئيسا لان مثل هذا الحدث قد يكون فريدا من نوعه • ولذا فان كلا الصورتين لهما علاقة بسقوط مدينة بغداد ، والصورة الوسطية في القارب هي صورة الخليفة الاخير المستعصم بن ازاهير (١٢٤٢ – ١٢٥٨م) الذي قبض عليه في العاشر من شباط من عام ١٢٥٨م واعدم في ٢١من شباط من نفس السنة •

من الجائز ان يكون هذا المشهد هو المشهد الوحيد المتعلق بالمأساة ولذا فهو يستحق منا الاهتمام رغم ان ملامح الوجه ممسوحة – لم يتوفر للمؤلف سوى النسخة المصورة عن الاصل •

كلا المنمنمتين تعرضان لنا زعماء الثورة المغولية والمصورين في وسط المنمنمتين وعلى الجسر ومن المحتمل ان صورة الشخص الامامي هي صورة هولاكو نفسه •

والسؤال الذي لا يمكن ان تجيب عليه الا بالفرضيات هونوعية العلاقة مابين "SI. SHI. K1" والنص الشارح المفقود للمخطوطة التي تنسب

اليها المنمنمتان • هذا ومن الممكن ان يستخدم تقرير المندوب الصيني او نص مشابه كاساس عند دراسة القسم المفقود حسب رأي ابسيروغلو من كتاب جامع التواريخ ذلك القسم الذي من اجله تم جمع هذه المقتطفات المختلفة والاتية من مصادر مختلفة ايضا • وبالتأكيد كانت التقارير الخاصة بسقوط مدينة بغداد موجودة في تبريز •

ومحاولة تفسير المنمنمتين من الاجزاء الرئيسية في هذا المجال واللتين تعرضان لنا تصويرات لسقوط مدينة بغداد تدفعنا الى ان ننسب اليهما صورة ثالثة من نفس الاجزاء الديتسية • وهذه الصورة الثالثة ترينا شكلاً غير اعتيادي لمرقد منظور اليه من الاعلى يحتوي على اربعة قبور وعلى شخصين متأملين عند المدخل واحدهما قد اعتبر حاكما

Diez A, Fol. 72, S. 21, Ipsiroğlu, Saray)
(-Alben, T. XVIII, 24

واذا ما حاول المرء تركيب اجزاء هذا البناء المزين سيحصل على مرقد ذي قبة على طراز القبة السلطانية التي عثر في داخلها على رفاة ثلاث خلفاء هم : المنتصر ، المعتز والمهتدي • هذا ولم يعرف ولم يذكر لحد الان على مراقد مشابهة •

ومما يجدر ذكره في هذا الخصوص ربما تصور هذه المنمنمة الثالثة هولاكو وهو داخل القبة السلطانية التي حافظ المغول خلال غزوتهم على قبورها ولهذا السبب فقد شاهدها هرتسفيلد (انظر التقرير الاولى عن حفريات سامراء ١٩١٢ ص٢٠)

(= E. Herzfeld Erster vorläufiger Bricht über die Ausgrabungen von Samarra, Berlin 1912 S. 20).

وبذا تكون هذه الصورة كذلك تصوير لاحتلال العراق من قبل المغول •

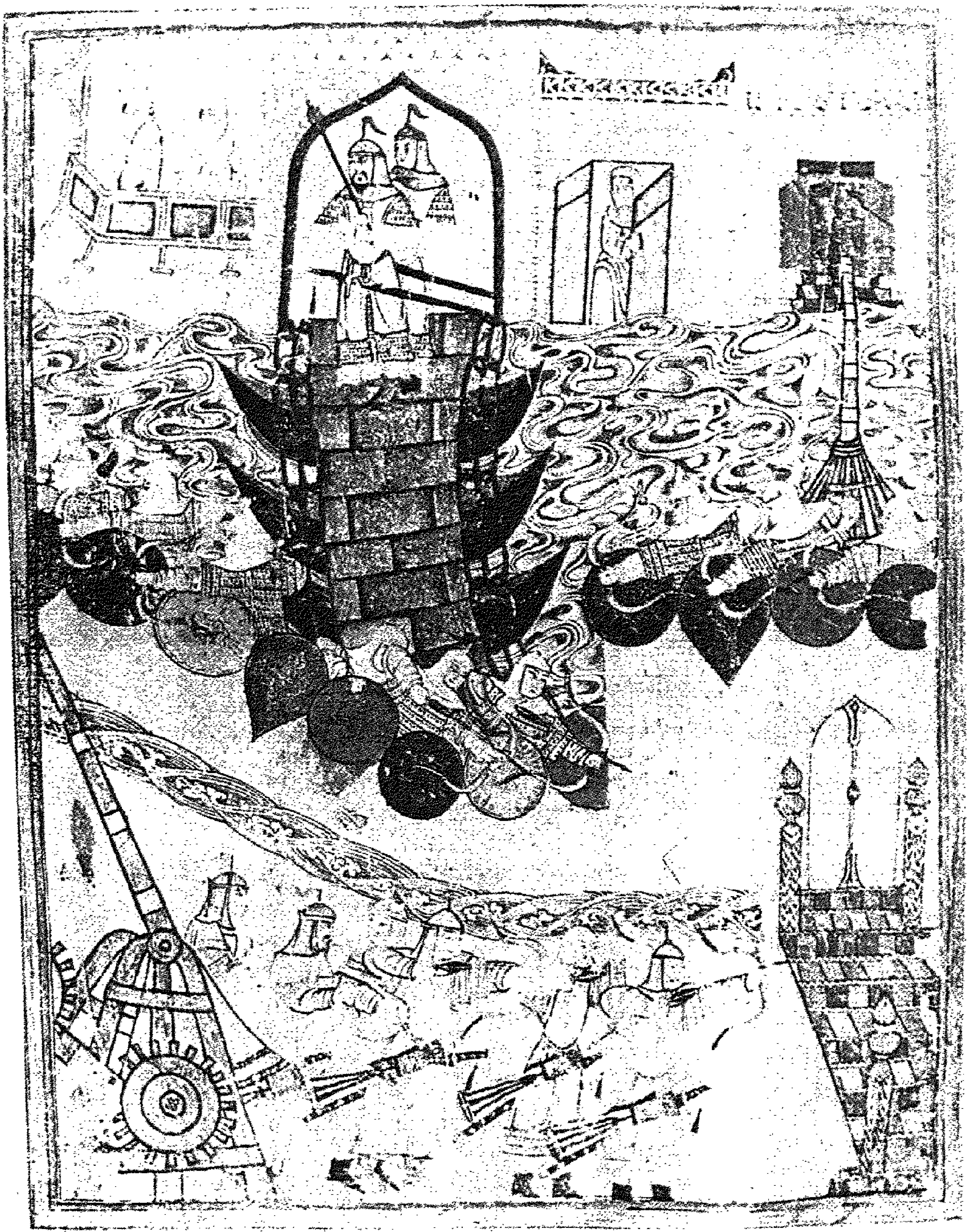
التصاوير

١ ـ حصار بغداد وهرب المستعصم ـ منمنمة صينية مغولية من مدرسة تبريز مأخوذة من مجموعة الاجزاء الديتسية "Diez A, Fol. 70. S. 4"
ومنقولة عن « اللوح الخامس)
"Ipsiroğlu, Saray-Alben, Wiesbaden 1964

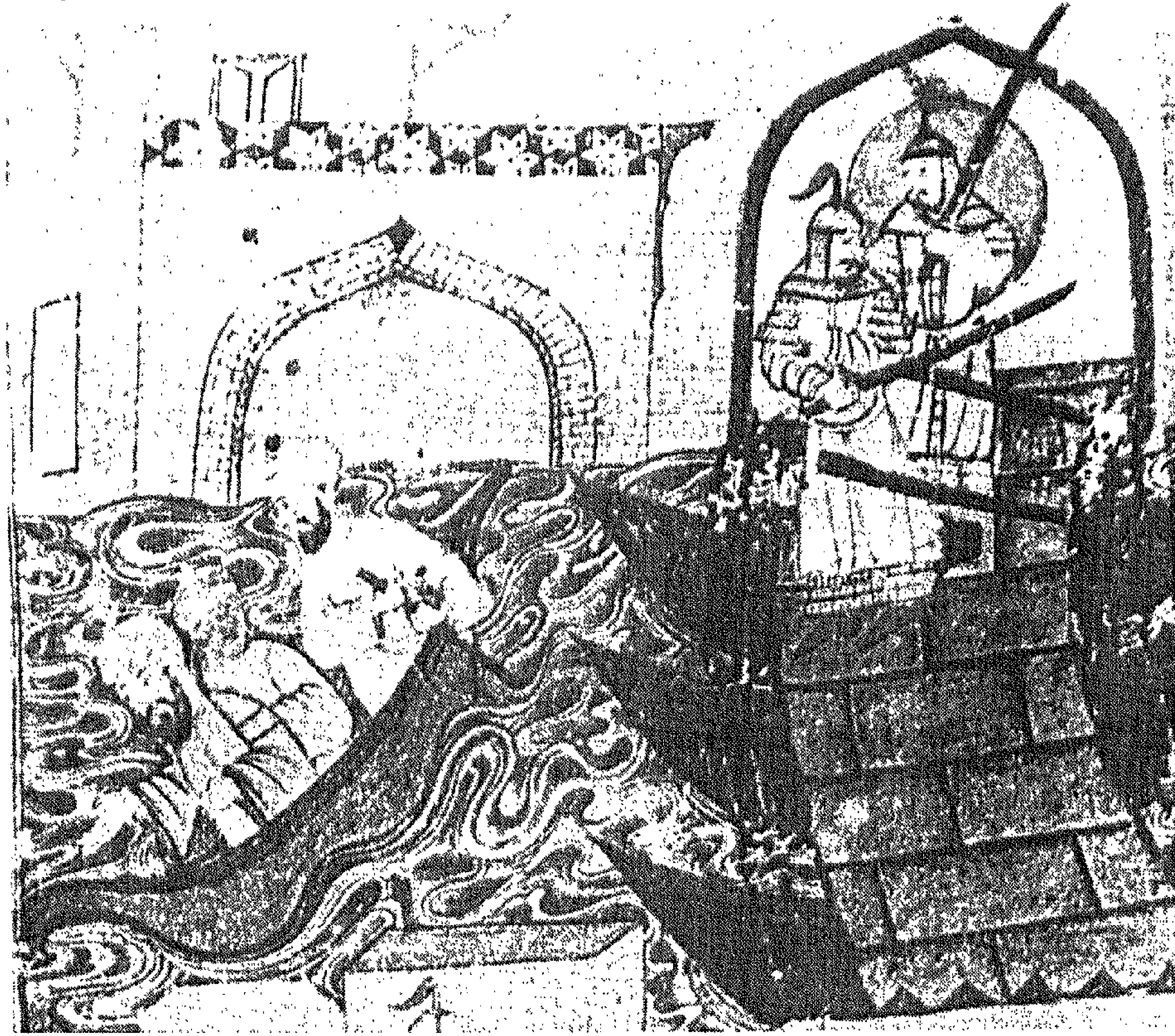
٢ ـ القتال حول مدينة بغداد ـ منمنمة صينية مغولية من مدرسة تبريز مأخوذة من مجموعة الاجزاء الديتسية "Diez A Fol. 70. S. 7"
ومنقولة عن (التصوير المغولي) •
M. S. Ipsiroğlu, Malerei der Mongolen München 1965 (صورة رقم ٨)

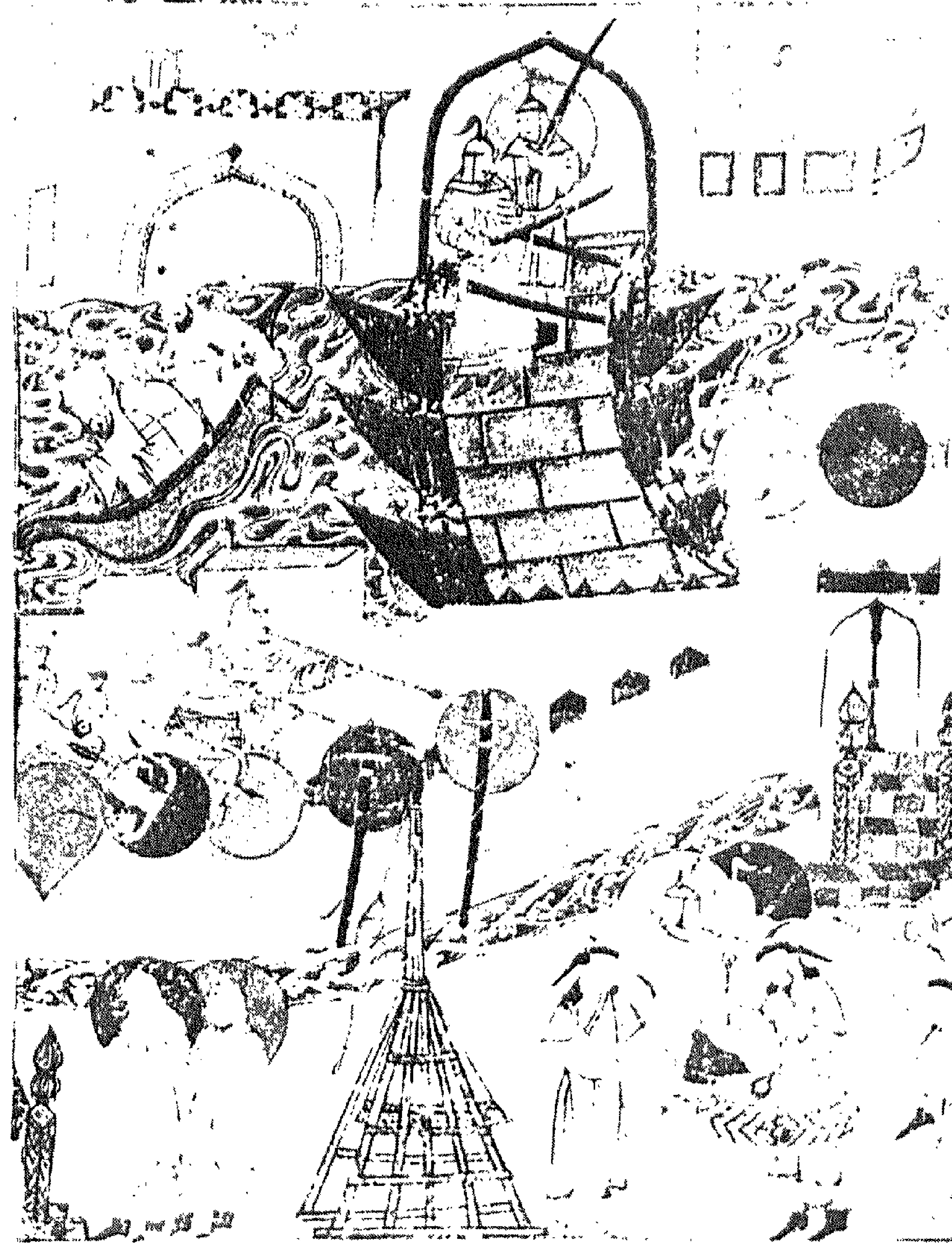
٣ ـ هولاكو داخل القبة السلطانية ؟ ـ منمنمة صينية مغولية من مدرسة تبريز مأخوذة من مجموعة الاجزاء الديتسية
"Diez A Fol. 72, S. 29" ومنقولة عن
M. S. Ipsiroğlu, Saray-Alben, T. XVIII, 24.

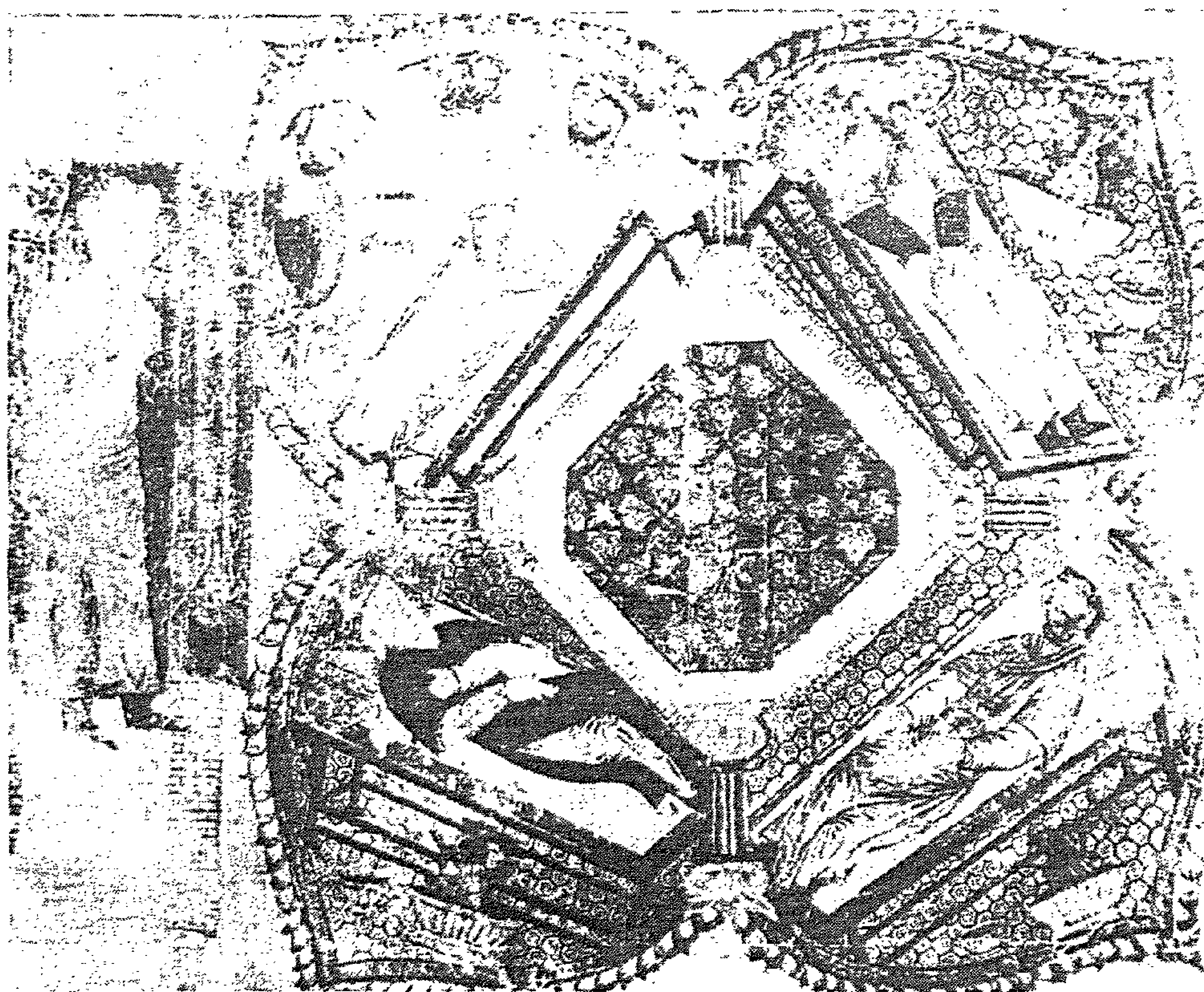
لوح - ۱



لوح - ٢







مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم

بقلم : مدام ايلينا كاسان
ترجمة : الدكتور وليد الجادر

مقدمة المترجم :

في مؤتمر عقد في باريس كان في الواقع: الدورة الواقعة في الاسبوع الثامن والعشرين الخاصة ببحوث المكان والزمان حسب مفاهيم الشعوب والفلاسفة ، والقت فيه الاستاذة ايلينا كاسان Elena Cassin في مركز البحوث العلمية الوطني في باريس، محاضرة تحت عنوان : المكان والزمان في وادي الرافدين القديم[1] . وبمناسبة حضوري واعجابي بالوثائق المقدمة من قبل الاستاذة المحاضرة في وقتها ، فقد قررت ترجمة محاضرتها لتمكين اخواني من الاطلاع على راي الاستاذة القديرة في هذا الحقل من حقول العلم والفلسفة وفي الوقت نفسه لاتاحة الفرصة امام قراء العربية عموما للتعرف على اساس مهم من اسس فهم الحضارة في وادي الرافدين بجوانبها المتعددة ، ذلك هو دراسة مفاهيم العراقيين القدماء للزمان والمكان وعلاقة هذين العنصرين المهمين بابداعاتهم الحضارية. واؤكد على اهمية دراسة المكان والزمان وارتباطها بالماديات من الاشياء وكذلك بالقضايا النفسية والاسطورية عندهم ، ان لذلك اهمية خاصة تتعلق ايضا بالحياة اليومية للفرد العراقي وفلسفته للماضي والحاضر والمستقبل هذا اضافة الى الاهمية المعلقة على هذا الموضوع لارتباطه الوثيق بمفهوم الديانات في

---

(١) القيت المحاضرة في بداية عام ١٩٦٧ ونشرت في عام ١٩٦٩ في مجلة :
Revue de Synthèse : III No 55 - 56. Juillet - Décember : 1969.

وادي الرافدين القديم وما لهذا الحقل ومكملاته من اهمية بالغة في سبيل هضم وفهم جوانب الحضـارة العراقية القديمة او غيرها من الحضارات في العـالـم القـديم[١] •

كذلك تبرز اهمية هـذا الموضـوع لارتباطـه بشكل مباشر بنتاجات الفنون والاداب في هذه المنطقة ايضا ، ونعـرف حتى اليوم اهمية دراسة عنصـري المكان أو الفضاء والزمان في الفنون المعاصرة ، وقـد لاحظنا اهمية هذين المنطلقين في فلسفة النتاجات الفنية بالنسبة للفنانين في معظم العصور وفي معظـم مناطـق العـالم •

نص المحاضرة :

نظرا لسعة الموضوع فقد قررت الوقوف عنـد شواهد رئيسية تتعلق بمفهوم المكان والزمان عنـد سكان وادي الرافدين القدماء وذلـك انطلاقـا مـن الوثائق المادية المتجسدة في الادبيات المكتوبة بالمسمارية ومنها تعابير تتعلق بالموضوع مباشرة ومنها ايضا مايتعلق بالادبيات ذات الطابع الاسطوري •

اوضح اولا تحديد مفهـوم الزمـان كتابـع للسنين وهذا بالنتيجة زمان يعبر عنه ، انه ذو خـط طولي ، ومستقيم • ان هذا الزمان تاريخي تؤيـده بالدرجـة الاولى قوائم حـكم الملوك[٢] التي يؤرخ قسم منها من النصف الاول للالف الثاني ق • م • ان هذه القوائم تذكر سني حكم ملوك وادي الرافدين منذ الفترة المسماة بفترة ما قبل الطوفان ، وفيما يتعلق بالالهة فان تتابع وتسلسل نسبهم وسلالاتهم تؤرخ على نفس النهج السابق ، ويكون ذلك منطلقا من اصـل الالهة الاولى • وهكذا نجد من جملة قوائم نسـب الالهة القائمة التسلسلية المنسوبة الى الالهة انو الـه السماء ، حيث يتوفر فيها ذكر واحد وعشرين زوجا من الاباء والامهات بشكل متسلسـل بينما نجـد ان تسلسل النسب للالهة في اسطورة الخليقة لا تذكـر اكثر من ثلاثة ازواج • لقـد جرت عبادة الاجـداد القدماء في وادي الرافدين في العصر المسمى بعصـر الالهة منذ عصور ما قبل التاريخ ، واكتشفت جماجم واقنعة ملونة في مراكز حضارية معروفة في الشرق الاوسط منها تل الرمـاد (قرب دمشق في سوريا) وفي جريكو في الاردن وفي مواقع من فلسطين • وان مفهوم ممارسة تقديم القرابين بالنسبة للاجداد لعب دورا مهما في طبيعة الحياة الدينية في وادي الرافدين • ان اليوم المعروف بيوم تقديم القرابين الخاصة بالاموات والمسمى في الاكدية Um Kispim كان محددا ومعروفا في الدورة القمرية او السنة القمرية[٣] • انه

(١) انظـر ترجمتنـا الى العربيـة لكتاب البروفسور جان بوتيرو، Jean Bottéro :« الديانة عند البابليين » من الاصل الفرنسي والمطبوع على نفقة جامعة بغداد ، ١٩٧٠ • « المترجم »

(٢) ان هذه القوائم تذكر سني حكم الملوك الذين حكموا في المدن الحضاريـة المهـة في القسم الجنوبي مـن وادي الرافدين وتقسم فترات بقـاء هؤلاء الملوك في حكم هذه المدن بالمبالغة في عدد السنين ويرد مثلا جدول باسماء ثمانية من هؤلاء الملوك حكموا فترة ٢٤١٠٠٠ سنة • انظر للتوسع في هذا الموضوع، طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة • ج١ (١٩٥٥) ط٢ ص ١٠٣ (المترجم) •

(٣) انظر للتوسع في موضوع السنة القمرية وتقسيمات السنـة والشـهر والاسـبوع في وادي الرافدين كتاب البروفسور بوتيرو : الديانـة عند البابليين La Relijion Babylouienne المترجم الى العربية مـن قبلنا وذلـك في الصفحات ١٥٣ ••• (المترجم)

اليوم المسمى « "bubbulu" » وهو اليوم الذي يصبح فيه القمر معتما تماما • ان تقديس الاجداد مرتبط بتقديس الالهة ، والاخيرة نعرف ارتباطها بعوائل خاصة بها وتسمى ilâni وهذا التقديس اخذ بمفهومه الابن البكر عن الأب بنفس المفهوم وبنفس الممارسة التي يقوم بها الاب ، بان يعهد لابنه البكر ختمه الاسطواني ، وارتباط الاخير بالتسلسل العائلي معروف : ذلك ان الختم هذا يعتبر سر ومفتاح تفاسير الاحلام والرؤيا وخلال ذلك نعرف ان رؤية الشخص في الحلم شخصا اخر وهو يسرق ختمه الاسطواني فمعنى ذلك ان ابنة هذا الشخص او ابنه سيموت كذلك فمن الناحية اللغوية نعرف بان حالات الظرف في الاكدية مثل dâr تحمل صفة الاستمرارية وكذلك الحال بالنسبة darisham, darish التي تتضمن نفس مفهوم حالة الظروف السابقة • والحال نفسه يكون بالنسبة للموصوف والمنعوت مثل dûru التي تحمل صفة الاستمرارية و dâru التي تعني السلالة او النسل • والصفة المتمثلة في dâru التي تعني الخالد والدائم لا يحتمل ان تشير الى فترة محددة خاصة مثل ما نجده في مفهوم الكلمة العبرية dûru) ولكن تشير dâru الى فترة مطلقة غير محددة • وتقارن ذرية او نسل الفرد بماء ينبوع دائم التدفق وبمعنى اخر ينبوع دائم او خالد الجريان :

Kîma mê naqbi dârî zâra dârî"

مثل الينبوع ذي الجريان الخالد الذي جريانه يكون ابديا »[١]

وكذلك نجد في الادبيات المسمارية المكتوبة ان الملوك يمنون انفسهم ببقاء اسمائهم خالده ودائمه (dârû) ، وبهذا الامل نجدهم يزيدون من اهتمامهم ببناء معابد « خالدة » للالهة[٢] ، ومن ذلك الاهتمام الخاص للملك الاشوري سنحاريب بما ابتناه وشيده للاله شمس • وفي الرسائل التي ترجع للعصر البابلي القديم نجد احيانا ان الرغبة في ترديد الحكم والاقوال ذات الطابع البياني ليست خالية من مفاهيم خاصة معبرة : ـ

« ليت سيدي يستطيع البقاء ابديا ، مثل بقاء السماء والارض » •••

وفي تعابير اخرى نجد ان الصفة (dârû) تشير الى معنى « دائما » في نطاق الكلام عن الافراد من البشر • وفي رسالة ترجع الى العهد البابلي الحديث[٣] نجد التعبير التالي : ـ

« تستطيع الالهة ان تعطي الملك الى الابد (ana darich) وللمستقبل (ana umê arkûte) يوما بعد يوم ، وشهرا بعد شهر ، عاما بعد عام ،نشوة

(١) Schollmeyer, Sumerisch - babylonisch Hymnen und Gebete an Samar. No 16, III, ligne 9.

(٢) نعرف ان المعابد تعتبر بالنسبة لمفاهيم سكان وادي الرافدين القدماء ، بيوت الالهة على الارض ومفهوم البناء بشكل عام لعب دوراً رئيسياً في المنهاج السياسي المقدم قولا وتنفيذاً من قبل كل ملوك وادي الرافدين تقريباً • كذلك كان الهدف من بناء المعابد وبناء الوحدات السكنية الاخرى ابتغاء رضى الالهة وفرحها (المترجم)•

(٣) L. waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire Vol. II No 1410. ligne 6 du revers.

القلب ، والصحة الجديدة ،والحبور والفرح والحكم العادل » . وتعني ترجمة «المستقبل » بالضبط حسب الترجمة الحرفية للتعبير الاكدي : للايام في المستقبل والتعبير الذي يشير في الواقع الى المستقبل warkâtu يعني : الشيء الذي هو واقع في ظهر او « خلف ظهر الفرد » . بينما تشير الكلمة Fanânu الى الحدث الواقع في الماضي ، والكلمة متأتية من اصل فعل يعني « مقابل » او « امام » . وهكذا ففي مفردات وتعابير خاصة بالمكان نجد ذكرا مشابها يعني الماضي والمستقبل بنفس الوقت . والمستقبل اذن هو الشيء الذي يقع في خلفية الفرد ، بينما الماضي هو الذي يقع بين عيني الفرد او امامه ، وهكذا فان الاجداد او الاسلاف هم الذين يسيرون في المقدمة اوحسب التعبير الاكدي : « الذين يسيرون في الامام "âlikû i pâni.

اما اذا اريد تثبيت التعبير القانوني للوراثة والتسلسل العائلي فاننا نجد استعمال التعبير warkâtu التي تعني « ما هو في الخلف » . اننا نجد هذا التعبير بشكل دائم مستعملا فيما هو خاص بالقضايا القانونية التي ترتبط ايضا بقضايا العقود الدائرة بين الأفراد . ان تحرير ابرام عقد ما (وهو عملية قانونية نفذها الافراد فيوادي الرافدين بتراض وبشكل واع ومدهش يعني ايضا معاناة معينة يكون فيها تبديل للزمن في المستقبل ، أي تطويل الحاضر في المستقبل ، وبمعنى اخر القاء الحاضر في المستقبل.

اننا نجد روحية الديمومة مستخدمة في صيغ العقود المتبادلة بين الافراد ومن نماذج ذلك :

مثلما «يشتري الاب لابنه اشترى المشتري الى الابد»
"Kîma âbum ana mâri isham ana dârîtim isham".

وبجانب التعبير الدال على الزمن المستمر بشكل ستقيم طولي والمتفق بصورة معادلة ، تتوفر ظواهر معينة من فترات ذات طابع دوري ، حيث نجد بعد مرور فترة طويلة نسبيا تعود هذه الفترات الى نقطة انطلاقها الزمني الاول ، ونفهم ايضا بالمناسبة ان الفترة الزمنية الدورية يشار اليها بتعبير واسع المعنى وصعب الفهم السريع ، فالتعبير " BAL " في السومرية يعني في الاصل شيء مادي يدخل ضمن الاستعمالات اليومية الا وهو « المغزل » . والتعبير الاكدي الذي يقابل هذا التعبير والذي اشتق منه من الناحية اللغوية هو « Palû. » الذي يعني ايضا الزمن الدائر ، اي ان الزمن في حالة دوران حول نقطة مركزية . وبالنتيجة يعني الفترة التي يتم فيها انجاز عمل معين ومن ذلك ، فترة حكم ، وسنة حكم وفترة حكم سلالة بكاملها " palû " تعني ايضا مراحل الزمن الطويلة نسبيا وذات الطابع المتشابه ولكنها مثل ما يفعله « Palû » من تغيير ، تكون هذه المراحل متغيرة ومنفصلة بوضوح الواحدة عنالاخرى وتكتسب صفة « Palû » ايضا مثل " dâr " اي انها تشير الى فترة زمنية ذات طابعاستمراري . اننا نجد مثلا التعبير الدال على هذا في اصطلاح يتعلق بعالم القانون وذلك منذ العصر البابلي القديم : الذي يعني بالضبط الاستمرارية والتبديل ana dûr u pala.

ونشير الى ان مسؤولية بائعالعقار ثابتة مثلا ، انه ملزم الى الابد تجاه المشتري بعدم مطالبته باي من المسببات وعدم مطالبته ايضا بالعقار ثانية ، ويرد في نص ، وبالنسبة للزمن القادم ، ولكل الاجيال اللاحقة

على البائع عدم المطالبة وعدم تقديم اي شكوى تتعلق بالعقار المباع » وتشير ايضا الى اننا نظل دائما في حدود فترة او الزمن التاريخي في حالة استعمال كلمات هي من صيغ dāru , pālu وفي حالة اجتيازنا الاختبار الخاص بالذات والكونيات التي تمدد الزمان في الاطار الديني نجد انفسنا والحالة هذه امام نظام اخر للاشياء ، وكمثل على ذلك احد التعابير الواردة في اسطورة اترخاسيس[1] والخاصة بخلق البشر، ويرد النص ان الالهه « مامي » "Mami" تعاونت مع الاله الخاص بعنصر المياه وهو الاله « ايا » (المعروف

---

(1) ان التعبير هـذا جـاء في رقيم طيني اكتشف مؤخراً وهـو مـن الرقم المكملـة لأسطورة أترخاسيس وللرقيم المكتشف ايضا علاقـة بقصـة الطوفان ، ويتعلق ايضا بالرقيم الحادي عشر مـن اسطورة كلكامش والفضل يعود في اكتشاف وترجمة وتحليل القطـع المكتشفـة مؤخـراً الى البروفسور M. W. G. Lambert ولقد اقترح ايضاً البروفسور Jean Boitéro ترجمة لها خلال محاضراته بكلية الدراسـات العليـا في باريـس وملخص اسـطورة أترخاسيس بعد ترجمـة ، جان بوتيرو : البحـث في اصل الانسان ومعنى الوجود البشري والحياة البشرية، وحسبما يفسرها مؤلف الاسطورة فان خلق الانسان كان بهدف خدمـة الالهـة ولأجل استغلال ثرواتهم لفائدة الالهة والاستعاضة عن خدمة الالهة الدنيا او الثانوية ،وتنتهي هذ الاستعاضة بثورة عارمة تكون نتيجتها حصول الالهة الثانوية على ترقيتهم اولا ثم انهاء دورهم كخدم للالهة الكبار · ويمارس البشر من جهة ثانية نشاطاتهم على الارض واستغلال خيراتها لحساب الالهة · ولكن نتيجـة لتزايد نفوس البشر والالهة ايضا تحدث ضوضاء وفوضى كبيرة يكون من شأنها اقلاق راحة الطبقة العليا من الالهة وهي ذات السن الكبير والمحتاجة الى الهدوء والراحـة وبهذا يكون قرار الالهة « انليل » (قائد الالهة الى الحرب ومنذ قرارات العقاب في الدولة الكونية والمساهم في اعمال العنف المشروعة ، وهذه جوانب بسيطة من اختصاصات هذا الاله) تقليل وتقليص نفوس الافراد من البشر ، لقد احل عليهم المرض فعلا والمساهم في خلق ويكون رد فعل الالـه المنقـذ فعلا والمساهم في خلق البشر ، وهو الاله أنكي (اله الحياة ويسمى ايضاً ابسو ، الذي يعني بيت الابسو اي بيت الماء ، انه الاله السومري الذي كانت عبادته الرئيسية في مدينة اريدو « ابو شهرين » ولقد عرفه البابليون تحت اسم « أيا » وارادو بـه اياً لمردوخ) التعبير عن عـدم ارتياحه لاجراء الاله أنليـل هـذا ويظهر احتجاجه وتكون النتيجة غضب الاله انليل تجاه هذا الاحتجاج ويقرر بعدئذ مانعرفه بالطوفان ، والقصة من فعلة القضاء على كل الانواع مـن البشر على الارض وبمعونـة الالـه انكي ينجو مـن الموت أترخاسيس وعائلته فقط وينجح الاخير ليكون مجموعة جديدة من البشر على الارض ·

وبين رغبة الاله انكي في انقاذ البشر الجديد وبين رغبـة انليل في عدم تعريض عالم الالهـة الى الاضطراب والفوضى نجـد ان الجيل الجديد بعـد أترخاسيس والطوفان يتعرض الى عدد من الحـوادث تذكرنا بنظرية مالثوس ، فنجـد تعرض الجيل الى عوائق معينة تحيل بينه وبين زيادة السكان ونجد تعابيرا واضحة في القصة تنورنا عن ذلك ومنها :

« من الان لن يبـق الا الثلث من مجمـوع البشرية القديمة · بين جيـل البشر ، سـوف يكون العديد من النساء العاقرات · والى جانب المخصبات ، هناك شيطانة تخمد (هذا الاخصاب) ، وتأتي لتفصل الاطفال من احضان الامهـات اللاتـي ولدن اطفالهن ، وتصبح الامهات بعدئذ كاهنات من الطبقة الاولى والثانية ، كذلك يصبحن عاملات في المعبد ، ولمنع الرجال من الاتصال بهن ، فقـد حرمن من انجـاب الاطفال · »

الترجمة هذه من اصل الرقيم الطيني لسمنحة: XLVI, PL: XX وهي مترجمة من قبل البرفسور جان بوتيرو ، أنظر :

Annuaire (1968-1969) : École Pratique des Hautes études. IVe section. P: 83-84.

انظر ايضا :

W. G. Lambert and A. R. Millard: Atraḫasis, The Babylonian story of The Flood. oxford, 1969. P. 1...

باسم انكي عند السومرين) وذلك من اجـل خلط الطين مع دم اله مذبوح كقربان • ومن قطعة الطين هذه اخذ الاله « ايا » اربعة عشر قطعة وضـع سبعة منها على جهته اليمنى) والسبعة الاخرى على جهته اليسرى ووضع الاخيرة على شكل طابوقة • وبتعبير كلامي من الالهة مامي يتم خلق سبعة ازواج بشرية من الجنسين تكون مربوطة من حبال السرة بالطابوقة التي تمثل في هذه الحالة الرحم ، ثم تنهي الالهه مامي كلامها بالتعبير التالي : (خـلال تسعـة ايـام تبقى الطابوقة على الارض) واننا من خلال هذا الشاهـد نفهم ان التسعة ايام التي وردت في كلام مامي تطابق اشهر الحمل التسعة الطبيعية عند البشر وهذه الفترة المحددة نجدها ماخوذة بنظـر الاعتبـار في اسطورة سومرية تعرف بأسطورة انكي وننخرساك حيث نجد فيهـا ان الالهة ننمو Ninmu [١] تستسلم في حجرها بذور الاخصاب من الاله انكي •

في يوم واحـد تنهي الشهر الاول من الحمل وفي يومين تكمل الشهرين منه وفي تسعة ايام تكمل التسعة اشهر وفي شهر الولادة تلد ننمو الالههنينكورا Ninkura ••

والالهه المولدة تخصب بدورها من قبـل الاله انكي وتكون مدة حملها منه بنفس المعادلة او القياس الزمني السابق[٢] •

الشهر الواحد يعادل يومـا واحدا ذلـك لان الزمـن في الاسطورة ذو قيمة مختلفـة عن الواقـع والشعور بهذا الوقت المختلف يكون لاعتبارات شبيهه حيث ان كل اعتبار معين او نقطة معينة تساوي وحدة مجموعة •

ان هذا الاعتبار يذكرنا بالمعنى المقارب الـذي يعطيه التعبير pâlu وهذا التعبير يحدد سنة من سني الحكم وكذلك يحدد كل فترة الحكم ويحدد ايضـا فترة حكم سلالة بكاملها • ففي حالة التعبير palû بقصد تقليص الفترة الزمنية بمراحل تتعلق بفترات مشابهة من نفس النوع ولكن ذات المراحل الزمنية مختلفة • وعندما نجد في الاسطورة ان اليوم الواحد يعادل شهرا فان ذلك يعني ان مـدة التسعة اشهـر اللازمة للحمل الطبيعي قد اختصرت واستعيض عنها بتسعة ايام : فترة الحمل الالهـي • وبأتباع نفـس الاساس في القياس الزمني نجد ان العشرة ايام التي كانت مخصصة للاحتفال بعيد الاكيتو[٣] akîtu هي في الواقع موعد لكل فترة السنة حيث تعظيم دور الاله مردوخ في تنظيم الكون والعالـم ويكون ذلـك بتلاوة نصوصـــ من ملحمـة او اسطورة الخليقـة الاينوما ايلش ، وبعظم الاله بابل على انه حلل الهه السماء والارض ، ويأمل لمثل مردوخ على الارض وهو الملك ولشعبه مصيرا حسنا في الاثني عشر شهرا القادمة •

ان اسطورة الخليقة تصف اذن كيفية ظهـور تيـامت[٤] والابســو Tianatiapsû بشكل

(١) الالهة ننمو ابنة الالهة ننخرساك : انظر : S. N. Kramer : L'Historie Commence a Sumer. p. 195.

(٢) نفس المصدر ص١٩٥ S. N. Kramer..

(٣) الاكيتو : بمعنى عيد رأســ السنـــة البابلية ويجري في فصل الربيع وللعيد السنوي هذا ارتباط بعالم الزراعة •

(٤) الهة الحياة المالحة •

تدريجي من اصول عديمة الحركة ويظهر التناقض بينهما كآلهة ذات قوة مختلفة وبنفس الوقت يكـون جبهة ضد القوى الالهية القديمة الاولية او الاصلية • اننا نجد الابسو عنصر المياه العذبـة يندحـر اولا في نضاله وصراعه ضد هذه الالهة القديمة بينما تابـع تيامت النضـال وتقود حربـا شعواء بقصـد الانتقـام لشريكها ابسو • وتجاه ضراوة تيامت وحلفائها من المخلوقـات الوحشية تقـوم الجبهة الاخـرى الالهـة القديمة ، بخلق بطل هو مردوخ وتنسبه كأبن للاله ايا وتمده بقوى خارقه وبأسلحة غير مرئية ويتمكن هذا من ذبح تيامت وباندحارها امام مردوخ وتكبيل اتباعها بالسـلاسل يعلن انتصار الالهة القديمة عـلى الفوضى ويبدأ بشكل جديد خلق الكون على الارض وبهذه الخلاصة لجزء من ملحمة الخليقة ننتقل من حقل عامل الزمن الى مفهوم المكان •

فبعد التمثيل بجثة تيامت وتقسيمها الى شـطرين يعمل مردوخ من احداهما السماء ومن الشطر الاخر الارض ، ونعرف ان المواد الاولية المكونة للارض كانت معدة من قبل الاله انو اله السماء وخلقه للتراب وبنفس الوقت للرياح الاربـع التي تثيره وتسـبب حركته وهكذا فقد استقرت بالنتيجة موجات الاتربة على المحيطات المائية وظهرت بنفس الوقت المستنقعات وفوق هذه المادة المعمولة من الارض والطافية بشكل غير مستو استفاد الاله مردوخ من القسم الثاني من جثة الالهه تيامت ليكمـل به الشكـل الثاني لصورة الارض :

« لقد وضع رأس تيامت وعليـه نصب الجبال، واطلق المياه العميقة ليرتفع موج ، وفتـح في عينيهـا دجلة والفرات ، وغلق منخريها ليجعل فيها منابـع مائية ، وعلى ثدييها رفع الجبال العالية وقطـع فيهـا مسالك مائية ذات سيول ، ولوى مؤخرتها وطواهـا مثل الحبل[1] •

خلال هذا الوصف للارض وصورتها يمكن ان يتخيل المرء انها اصبحت بشكل سد مانع لحصـر سيول المياه الغزيرة • وفي اوصاف تقليدية اخرى خاصة بتكوين العالم نجدما يخص القسـم الجنوبي من وادي الرافدين حيث ظهور الفكرة المتعلقة بخلق الارض وانها تنطلق من نقطة ذات صفة خاصة مميزه، ونجد في تراتيل دينية خاصة بتطهير معبد بورسبا بداية تذكر :

« عندما لم يكن اي شيء مخلوق بعد ، معبدا كان او مسكنا للالهه ، قصبا اوشجرا ، طابوقا اولبناء بيوتا او مدنا ورجالا ومدنا مقدسة مثل نيبور والوركاء بمعابدها التي لم يكن حتى الابسو كائنا بعـد ، ولـم تكن حتى مدينة اريدو مشيدة وكل البلاد لم تكـن الا بحرا يتدفق منه ينبوع من الماء ، وبعد ذلـك فان اريدو تشيد اول الامر ، ويشيد معبدهـا ، كذلـك تشيد بابل ومعبدها ، ويشيد ايضا بعد الايزاكيلا[2]،

(1) R. Labat, les origines et la formation de la terre dans le Poème Babylonien de la création, P. 7-8

(2) ال E-Sag-il : ويعني المعبد ذا الهيكل او القبة المرتفعة والكائن في مدينة بابل • انظر للتوسع ، جان بوتيرو : الديانة عند البابليين المترجم من قبلنا ص ٤١ • (المترجم)

ومن خلال الوصف السابق للارض نجـد ان المعبد كان اول ما شيد عليها وذلك من قبل الالهه وهذا المفهوم لاول مكان مقدس ، ومنطلقا منه تكاثر الخلق والنسل ونجد ما يشبه هذا المفهوم عند الاغريق مثلا: فقد ، عمل هؤلاء من مدينة دلف Delphes[1] سُرّة العالم والكون . كذلك نجد ان الكتاب العرب يذكرون الكعبة بمكان يابس يطوف على الماء وذلك قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين عاما . وهكـذا نجـد ترابطا بين هذا المفهوم الاخير لموضع ومكان الكعبة وبين ما اراده القدماء من مدينة القدس ومعبدهـا وكونهمـا مركز الارض .

والتقاليـد الخاصـة بنشوء الكـون استنادا الى مصادرنا من التراتيل الدينية الخاصه بوادي الرافـدين تذكر ان الاله مردوخ يقوم بحياكة بنـاء من القصب فوق المياه وذلك بعد خلقه للتراب الذي جعله مكدسا فوق البناء ، وبعد خلقه لمعبد الايزاكيل في بابل . اننا نجد هنا عنصرا يثبت ان الارض استعيض عنها بالحصير المصنوع من القصب المغطى بالتراب ويراد بها المكـان المقدس وهو هنا بابل . ومن المحتمل ايضا ان يكون اصل المفهوم هذا رمزا لمدينة اريدو وابدل المكان ، بعد ازدهار بابل على يـد السلالة الامورية بمدينـة بابل .

ونشير ان اسطورة الاينوماايليش تورد بابل على انها المدينة الاولى التي شيدت . ويرد في نهاية الرقيم الخامس من الاسطورة : « ان الارض عندما لم يكمل تكوينها كليا ، وضعت على الابسو ، وكان قصر الالهه أول بناء يشيده عليها الاله مردوخ ، وكان هذا البناء ، العمل الحقيقي على الارض وسمي الايشارا Esharra ، الذي يعني بيت السماء .

كذلـك نجد الانسجـام الحقيقي بين السمـاء والارض حيث يرد ان كل ما في السماء يوجـد لـه انعكاس على الارض وبالعكس . ولقد وجدنا بـان العناصر المكونة المكون كانت محضره مسبقا من قبل الخالق ، وليس فقط المادة الاولية التي منها صنعـت الارض ، فالتراب كان موجودا وكذلك الرياح التي حركت الاتربة هذه وسببت تراكمها في مناطق مختلفة . وفعل مردوخ يتركز في الواقع في صياغة هذه المـاده الاولية وتنظيم العالم منها . لقد بدء مردوخ فعله او عمله بفصل السماء عن الارض وذلك بواسطة قطـع الالهه تيامت بشكل عرضي الى قسمين (كما يفعـل صيادوا السمك العراقيون باسماكهـم حتى اليـوم) والتنسيق الذي فرضه الخالق على المحيط او المنـاخ العام للارض لم يكن كاملا او منظما بعد ، اي انه ما زال في حالة فوضى ، ولم يكن تنسيقا نهائيا ، فكـان يكفي حدث بسيط ليعيد اليها اختلال التوازن وعـدم الاستقرار .

وهكذا نجد ان اسطورة اترخاسيس تذكـر

(١) مدينـة دلف ، احدى المدن اليونانيـة القديمـة وتقع في الاطراف الجنوبية الغربيـة من مرتفعات پارناس . تعتبر هذه المدينة من المدن التي احتوت على اكبر الكنوز التي ضمت نماذج عديدة من فنون النحت الاغريقي القديم ، ومن ابدعها نماذج ابولو ، وتعرف عنها نماذج عديـدة اخرى معمولة من الذهب والفضة سرقها الغزاة من الشعوب المجاورة وذلـك خلال الحروب المقدسة ضـد مدن اليونان في عام ٢٧٨ ق.م (المترجم).

مبادرة الأله انليل سيد الريح والماهض للبشرية ووجودها لوضع خطة لتدمير البشرية المخلوقة[1] التي ستصبح بالنتيجة ، وبرغبة الالهة مثيرة للضوضاء والفوضى وتتكرر عملية الصراع في اسطورة الاينوما ايلش بين الالهة الشباب النشطين ذوي البطش المتطور خلال تطور الاجيال وبين القوى الاخرى المتمثلة بالالهه القديمة الساكنة ، وذات النشاط الفيزياوي العتيق ، ويكون حليفا لقوة الالهة الشابة القوى البشرية المتزايدة عددا ونوعية ، اما النتيجة فتكون ضوضاء عارمة تجتاح الارض مثل ثور هائج ، وتسبب هذه الضوضاء في منع الالهة انليل ، اقوى الالهة في الارض ، من النوم الهادي[2] .

ان زيادة عدد الرجال على الارض بشكل كبير نلمسه في اسطورة الاينومااليلش وعلى اساس ان هذه الزيادة تكون عنصر تشويش يجاوز حد تحمل الالهة ويعتبر كفعل تخريبي فانه يستلزم بالنتيجة العقاب الصارم .

كذلك يظهر في الاسطورتين : الاينومااليلش واترخاسيس ، تضاد واضح ورئيسي بين ما هو مرحلي وبين ما هو في تطور وزيادة من الناحيتين العددية والنوعية . ففي اسطورة اترخاسيس نجد ان البشر قد خلقوا من قبل الالهة لخدمة وتأمين راحة طبقة من الالهة ، الاكيكي[3] ، ذلك لان واجبات الالهه متعبه جدا ، وعندما يصبح تطور البشر مقلقا ومخيفا للالهة نجد الاخرين يخططون لما يعرف بالطوفان ، فالبشرية بالنتيجة تنهي بهذا الحدث دوره او مرحلة . والهارب الوحيد من هذا المصير هو ، اترخاسيس والذي يعني اسمه:العاقل جدا او الحكيم ويمثل امل البشرية والعنصر الذي منه تبدأ الدورة او المرحلة الجديدة المعروفة بـ «ما بعد الطوفان» والتي تأخذ مجراها التطوري وتسلسلها الجديد ضمن مراحل الزمن ، وهكذا فالطوفان يمثل نهاية دورة زمنية ، وبداية دورة جديدة .

ونجد اترخاسيس ممثلا لدور البطل في الاسطورة ومعه زوجته وافراد عائلته واقربائه الحرفيين الذين اصطحبهم معه في القارب Elippu الذي كان يقوده الاله ايا باتجاه تراب الارض ، ويرد هذا التعبير الاخير في النص الاشوري من الملحمة ،اما في ملحمة الطوفان فنجد ذكرا للقارب،ثم القصر ويعني هذا البناء الذي التجأ اليه اوتونابشتم ـ الرقيم الحادي عشر من ملحمة كلكامش . ان قياسات هذا البناء تحسب على اساس انها متكونه من ٣٦٠٠ م٢ و ٦٠ مترا للارتفاع ، واما السقف فيكون بطول ٦٠ م من كل جانب ويلاحظ ان الشكل يبدو اقرب الى المكعب وكل ضلع فيه ٦٠ م . وفوق المكعب هذا عملت ستة جسور متوالية بشكل يصبح فيه المكعب مقسما الى سبعة طوابق ، مثل عدد ايام الاسبوع ، ويكون سطح

---

(١) W. G. Lambart, A. R. Millard, Atrahasis, the babylonian story of the flood. P-66-67

(٢) حول السبات الالهي انظر دراسة المؤلفة « الابهة الالهية » المعروضة من قبلنا في مجلة سومر العدد ٢٤/١٩٦٨ ص٢٣١ ... انظر ايضاً كتابها La splendeur Divine انظر ايضا : Lambert-Millard. ibid. P 66..

(٣) الاكيكي : تعبير اصله سومري ويشير الى مجموعة الالهة من الدرجة الثانية ومقر هؤلاء في السماء ويعتبرون اولادا للاله الكبير آنو Anu وينفذي خططه ايضاً (المترجم) .

كل طابق مقسما بدوره الى تسعة مرافـق • ومـن ملاحظة الارقام هنا نجـد استعمال مضاعـف الرقـم ثلاثة الذي هو ستة وتسعة وهذا مشابه لما نجده مـن الارقام الخاصة بالمخبأ الارضي المسمى فارا في كتاب الافستا[١] حيث يكون القسم الاول من المخبأ مقسمـا الى تسعة اقسام ، والقسم الوسطي الى ستة اقسـام والقسم الاخير الى ثلاثة اقسام[٢] • ان الرقم ثلاثة ومضاعفاته تظهر ايضا في التفاصيل الخاصه ببناء سفينة اوتونابشتم ايضا ويرد في النص : « ستة اوزان مـن القار وثلاثة اوزان من النفط الخام ، وثلاثة اوزان من الزيت •»

وفي الشكل المكعب الموصوف الابعاد سلفا اختبأ اوتونابشتم واتباعه عندما عصفت الريح •

« •••تعصف الريح فترة ستة ايام وسبع ليال، والطوفان الهائج انسجم في ارتفاعه في البلاد » واخيرا عندما هدأ الطوفان نجد النص التالي : « ••• وكان الصمت وتحول البشر الى طين ، وكان ارتفاع المـاء مستويا كالسقف • »

لقد اغرقت المياه وغطت كل الارضـ ما عـدا اقاصي البحار او غرق جبل رئيسي في الاربعة عشر اتجاها ، وعلى احد هذه الجبال ، قمة Nitsir حط اوتونابشتم •

احدد من تفاصيل هذه الملحمـة المعقـدة : ان مكعبا يطوف على سطح الماء ، المغطي لكل الارضـ ، بين السماء والارض وفي مساحة محددة ، لم يكن هناك اي عنصر مادي صلد غير هذا الصندوق المكعب وفي داخله : رجل واتباعه مع بذور عالـم مختف ، والمرحلة هنا مرحلة عالم ما قبل الخليقة ، وهكذا ، وبهذا المناخ من التتابع تكون ملاحم واساطير الخليقة•

ان الطوفان يرمز ويمثل في الواقع عكـس مـا يراد بالخلق ، وتعتبر العملية الاخيرة قبل كل شيء، مسألة تمييز ومن ثم تنظيم للمكان والى هذه المرحلة يكون انتصار الفوضى غير كامل بعد[٣] •

رغم كل ما سبق ذكـره نعرف ان « تقاليدا » مكتوبة اخرى تؤكد ان اماكن مقدسة ظلت سالمه ولم تصلها مياه الطوفان المدمر ،ان من امثلة هذه الاماكن: مدينة سيار ، وهي مركـز مهم من مراكـز عبـادة وتقديس الشمس واله الشمس في القسم الشمالـي من بابل • كذلك نعرف عن وجود ارتباط بين هـذه الاماكن المقدسة ، التي لم تستطع مياه الطوفـان مـن الوصـــول اليهـــا وبين العـــالم الصغير المحـــدد (Microcosme) الذي منه جاءت عملية الخلق •

ان كل مركز من هذه المراكـز المقدسة لعـب دورا رئيسا يشبه دور النواة في حيز المكان الاصلـي القديم او الاولي ، ويمثل ايضا قوة مناقضـة ، وعلى طول الخط ، للقوى الممثلة للفوضى • ودور هـذه الاماكن يشابه دور المكعب الـذي عرف انه يغوصـ

(١) الافســتا : هـــو الكتــاب المقــدس للزردشتيين •

(٢) E. Benresiste, traditions indo-iran-lennes des classes Sociales, Journal Ariatique, (1938) P. 119. « المؤلفة »

(٣) يراد بالفوضى هنا ، وفي اماكن اخرى ذكرت في مضمون الاساطير موضوعة البحث ، اختلاط عناصر المادة في اوائل خلق الكون وبدايتـه ، قبل تنظيمه من قبل الالهة - (المترجم)

بمقدار ثلثيه في الماء ويظهر فيه على سطـح « ميـاه الطوفان » الثلث المتبقي الذي يصـل تقريبا الى علـو السماء . وهذا الصندوق المكعـب هـو بمثابة نـواة الارض ، انه العالـم الصغير ، انه المكان الـذي قاوم عناصر التخريب الوحشية التي اطلقها انليل .

ولقـد كـان انتهاء وظيفـة ووجود الصنـدوق المكعب بانتهاء الطوفان ، ويمثـل الاول : الارضـ كوحدة مكانية منظمة ومشتركة ، ذلـك لانه وكـما تعكسه الاسطورة يمثل اداة او الة النجاة وسلاحـه تحت تصرف اوتونابشتم ومعيته . اننا نجد في النص الاكـدي للاسطورة غموضـا فيما يخصـ مؤسسـ المجموعة البشرية الجديدة بعد الطوفان . كذلك لا نجد اية اشارة تخصـ مرافقي اوتونابشتم وزوجته داخل المكعب . وان قرار الالـه انليل بالعمـل على تدمير البشرية ، ونجاة الهارب الوحيد وزوجته من الدمار المفروض على البشرية .

ان عدم قبول الاله ايا بقرار الاله انليل الخاص بتدمير البشر يدل على دهاء مخطط ، ذلك ان نتيجة ومصير الهارب من دمار انليل المحتوم انه اصبح الهاء ويذكر المؤرخ بيروس[1] في روايته الخاصة بالطوفان ان هناك نفحا الهيا خاصا ، كائنا في شخص الهارب هذا ، او بعبارة اخرى انه مؤله ، والذين معه ، وهم الذين تم انقاذهـم ، فعادوا الى مدينة سيبار المقدسـة ونقلوا علومهم وحكمهـم الى اولادهـم والاجيـال اللاحقة .

ومن جديد نعود الى الصندوق ونجد العلاقـة الوثيقة بينه وبين تمثيل شكل الارض وذلك حسب المفاهيم البابلية ، هذا اضافة الى العلاقة الموجودة بين الصندوق وشكل الارض ومـا تجلـه مـن تشابه في هذه العلاقة بما هـو موجود في التقاليـد العبرانيـة واليهودية والعربية ونلمس في هذه التقاليد انها ذات مفاهيم من اصـل بابلي . كذلـك نجـد في النصـ الاشوري لاسطورة اترخاسيس ان الاله ايـا يأمـر العاقل الحكيم اترخاسيس ببناء قارب ويعلـق الاخير عجزه عن تنفيذه ، وعلى تراب الارض يخطط الاله نفسه شكل مكعب ، ويعني هذا ان الاله حـدد على الارض حيزا مكانيا مربع الزوايا وهو شكل السفينة . والتفسيرات الاخرى لعمل الاله هذا عديدة ومتناقضة . ان اول الاشياء التي تستجلب الاولوية في التفكير هو ان الها يقوم بتخطيط مادة معينة ويعني هذا ان الاله خالق للمادة هـذه ، ويكون مفهوم السفينة ، مثـل الارض من خلق اله ، ويعتبر الحيز المكاني المحـدد على الارض من قبل الاله ايا عالما صغيرا على الارض Microcosme كذلك فان الجزء المكاني المربع يعني ويشير الى السفينة الممثلة في الواقع للارضـ ، وبتعبير اخر الارض نفسها .

وفي الواقع فان هناك تقاليد عديـدة اخـرى او مفاهيم تشير الى الشكل المربع بخلع الاشارة الى « سرة الارض » . ولقد كانت مدينة بابل حسب ما يذكـر

---

(١) بيروس : كاهن بابلي في معبد بيل كتب باللغة الاغريقيـة في حوالي عام ٢٨٠ ق.م تاريخ بابل في ثلاثـة اجزاء ، ويتبع في وصفـه لما يخص نظريتـه في خلق العالم اسطورة الاينومااليليش . انظر : جان بوتيرو : الديانة عنـد البابليين ص ١٤١ « المترجم » .

المؤرخ هيرودوتس(١) ذات زوايـا مربعـة بوحدات قياسية متشابهة من كل جهاتها • وهـذا واضح على اعتبـار انهـا مربعة الزوايـا ايضـا • وفي اسطورة الاينوماايلش ، يسبق ذكر الرياح الاربعة المخلوقة من قبل انو اله السماء ، ذكر الرياح السبعة ،وينطبق هذا على شكل الارض المربع الزوايا •

اننا نجد ايضا ما ينورنا عن مفاهيم سكان وادي الرافدين لمفهوم المكان خلال النقاط المذكورة الخاصة بالزمان عندهم : ففي مجال عالـم الاسطورة وعالـم الحياة الاجتماعية وبصورة خاصة في الاحتفالات،نجد تعادلا بين اليوم والشهـر والسنة وتعادلا بين المكـان ممثلا باجزاء مصغرة وبين الارض ككل • كذلـك نلمس تعاقبا بين ما هـو متعلق بخلق مكـان محدد بتنظيم وبين ما هو متعلق بالعوده الى القلق والفوضى•

ان تأثيرات البيئة الجغرافية ذات اثر بالغ فيهذه المفاهيم ، فالتبدلات المفاجئة والسريعة التي تحدثهـا فيضانات الربيع المتأخـرة لنهري دجلـة والفـرات وخاصة في منطقة بابل السهلية وتحول هـذه المنطقة الى سطح مستو واسـع المنظور مغطى بالطين ، كـل هذا يمكن ان ينسب الى طريقة تفكير ومفهوم يأخذان بنظر الاعتبار ، ان كل شيء يمكن ان يتبدل او يتغير بين لحظة واخرى •

ثم نعرف عن تبدل مجرى النهرين ، دجلـة والفرات ولمرات عديده خـلال العصور ، كذلـك طبيعة الارض غير المستقرة التي اثرت وبطبيعة الحال بتمثيل مفهـوم المكان بركامات الاتربـة مثلا والتي اريد بها ان تقوم بوظيفة صد مياه الفوضى ، ثم نفهم عن احتمال انهيار هـذه الركامـات او السـدود بين لحظة واخرى امام المياه الهائجة •

ان الطوفان في النصوص ذات الطابع الديني والتاريخي بصورة خاصة كان بقصد اظهـار تجربة قياسية وتسن التجربة كانت معاناة بلد وأمة وهي نتيجة من نتائج الحرب والصراع والاندحار • وتشبه غارة الاعداء على بلد ما بـ « الطوفان abûbâ-nish » وهنا كناية واستعارة عن تدمير جيوش الاعداء لكـل مـا يجابهها ، وعن جعلها للمدن المندحرة المقهورة اشبه بالارض المستوية وحالتها في اضطراب كلي • ويراد بذكر الطوفان ايضا : انه تعطيل للحكم المنظم وشل للقوانين وتطبيقها ، ونتيجة هذه الاحوال خضـوع هذا الشعب المندحر وفقدانه نظمه وقوانينه المحددة والمميزة لصيغة وطبيعة شخصيته ، ومن ثم فقدانـه لكل مقومات كيانه وشخصيته •

وانعكاس هذه المفاهيم الخاصه بالشعوب نجده ايضا في صيغ قانونية عديده ومتكرره(٢) ، كذلـك فان نصوصا قانونية تكون مرتبطة بهذه المفاهيم ومن ذلـك طريقـة تأجيـل دفـع الديون ، وفي نفس

---

(١) هيرودتس : كبيـر المؤرخيـن الاغريـق المعروف لدى العرب بـ (أبو التاريخ) ولد في مدينة هاليكاوناس حوالي عـام ٤٨٤ ق٠م وتوفي حوالي ٤٢٠ ق٠م ٠ رحلاتـه مشـهورة يروي في مجلدات الحوادث والاساطير التي عرفتنا بحضارات المعديين والميديين والفرس وحضارة وادي الرافدين والحضارة الاغريقية ٠ « المترجم » ٠

(٢) انظر مقال المؤلفة الخاص بهذا الجانب من النظم والقوانين في وادي الرافدين :
Symboles de cession immobiliére dans l'ancien droit méropatamian, Année Socialogique, 1952 (1955) P. 118 et: JESHO, V. 2 (1962), P. 134-137 « المؤلفة »

المضمون مفهوم : « اعـادة الحـق او العدالة » misharam sha Kânu ان مفهوم هذا التعبير نجده في استعمالات الملوك بصورة خاصة وذلك حين الكلام عن الوضع الاقتصادي او في حالة الرغبة في اطلاق سراح الاشخاص والاموال التي تخضع لنفس المفهوم المتعلق بالمستقبل الدوري ، كذلك نجـده في تابـع الزمن الدوري في عملية الخلق والعوده الى المادة والشيء غير المخلوق بعد ، وفي الحالة الاخيرة فقط نجد ان الذي يلعب دوره هـو مفهوم او حالـة الرجوع الى الفوضى •

فالملك يصدر مرسوما ليعيد الحقوق المغتصبة مثلا او يصدره للحيلولـة دون الوقـوع في مـأزق اقتصادي وذلك في حالة يكون فيهـا الافـراد مثقلين بالديون وفي وضع غير جيد من الناحيـة الانتاجيـة وتكون البلاد في وضع ركود تام • وان اي معالجـة نسبيه لبعض هذه الاوضاع يعني محاولة خلق حالة من المساواة بين الافراد وهكذا نان سيد او ملـك العدالـة "Shar misharim" ، يكون عملا هـو بمثابة الطوفان ويقضي هذا السيد على كل عائق في طريق تنفيذه •

ان الوضع او الحالة الجديدة الناتجة من تنفيذ رغبة الملك باحداث الطوفان يعود بنا الى الابتداء من منطلق الصفر لنسترجع حالة النظام والقوانين وذلك بعـد تعطيـل كـل اتفاقيـات الديون الدائـرة بين الافراد[1] • ان هذا الفعل في الواقع هو رجوع الى الفوضى والقلق بحجة الغاء الديون اكثر من ان يكون معالجة طبيعية وتذهب مطالبة اصحاب الاموال لمدينتهم هدرا[2] •

ان قرارات من هذا القبيل كانت مألوفة من قبل السلطة وبشكل خاص خلال حكم السلالة البابلية الاولى في مدينة بابل وبصورة خاصة خلال تسلـم الملـوك للسلطة وفي السنة الاولى او الثانية من سني حكمهم• وتفسير ذلك واضح نتيجة للاحداث التي يجابههـا الملك في بداية تسلمه للسلطة•وتعتبر هذه الاجراءات معبرة عن بدء مرحلة زمنية جديدة[3]• وهذا ما اريد به من استخدام التعبير palû الوارد تفصيل مفهومه في نماذج سابقة •

ان اشكال البيوت السكنيـة في مناطـق وادي الرافدين الفسيحة الهمت كذلك انسجاما في التسلسل التاريخي لاشكال المدن البابلية عـلى الصورة التـي وردت في اسطورة الطوفان • ومن خـلال الوثائـق المكتوبة المتوفرة نعرف ايضا ان الفروق واضحه بين طراز المدينة وطراز سكنـى الريـف • ان الحيـز المكاني المحدد وفوقه شكل المدينة يتميـز بوضـوح وعناية بناء الريف المحيط بالمدينة وكذلك يتميز عن ابنية الاراضي المتموجة القريبة •

ان عناصر التمييز واضحة لغويا ايضا ففي اللغة الاكدية يتميز الاصطلاح الخاص الدال على كل وحدة

---

(١) انظر J. Battéro, J. E. S. H. O IV, 2 1961 P. 113 ..... P 143 ..... (المؤلفة)

(٢) ان محاولة اعادة روح العدالة بتحرير العبيد مثلا تسبب تراكما في الديون على الاخيرين ايضاً (المؤلفة) •

(٣) في الواقع ما زال الاخذ بهذا المفهوم في عالمنا المعاصر في الشرق بصورة خاصة فالقول ببداية صفحة جديـدة والبداية من جديـد ، وفتح صفحة بيضاء••••كل ذلك دليل على مفهوم دورة او مرحلة زمنية جديدة (المترجم) •

معمـارية ونعـرف ان الكلمـة alu تعني المساحـة المسطحة من الحيز المكاني ذات الشكل الدائري • كذلك نعرف ان المدينة الواحدة في بدايـة نشـوء العمارة في وادي الرافدين كانت محاطـه بجـدران تتخللها بوابات وتكون تقوية هذه الجدران بواسطة الابراج المعروفة(١) • ان بوابات المـدن في مفاهيم حضارة سكان وادي الرافدين القديمة تمثل نقطـة العبور بين الحيز المفتوح الخارجي والحيز المكاني المحدد للمدينة، والحيزان المكانيان يكونان مختلفين ايضا من الناحية النوعية • ان للباب ايضا معاني واسعة : انها في الاكدية اولا bâbu وهي تعني ايضا نوعا من الحيز المكاني الذي يتعلق بالقسم الخارجي من المسكن او البناء • ونقول من الباب والى الخارج المتضاد ، مع : من الباب والى الداخل • ونجد ايضا انـه في حالـة الموافقة على تزويج بنت او بيع عقار ثابت بدون موافقة الاسرة او العائلة نجد استعمالا للتعبير: «خارج الباب»• "ana bâbi." واستعماله في الحالتين السابقتين يدل على ان الانتقال خارج الفضاء او المكان « العائلي »اي الى العالم الخارجي(٢) • ويستعمل الاسم bâbanu المشتق من bâbu ليعني مفهوم الفضاء الخارجي او المكان الخارجي الذي يشكـل تضادا مـع كلمـة bîtanû المشتقة من bîtu والتي تعني البيت، كذلك يشكـل تضادا مـع libbanu المشتقـة من libbu التي تعني القلب وتعني ايضا داخل •

وكذلك تشير وتعني كلمة bâbanu الجزء من المكان المشيد الذي يوجـد خارج سور المدينـة Extra muras وهو الجزء المضـاد لجزء المدينـة والواقع في داخل اسوارها الخارجية : ina Kerhi وهكذا نلمس بوضوح مـدى عمـق مفهوم حـدود الباب سواء كـان المقصود ، باب دار السكن او باب المدينة وان وجه او جزء الباب الخارجي هو الاكثـر اهميـة ومنطلقـا منه يبـدو محيط مجـال الفضـاء الخارجي •

كذلك فان كل مخطط ذي حيز مكاني في وادي الرافدين يمثل ويرمز الى قوتين متضادتين : الاولى قوة جاذبية نحو المركز تحـاول تركيز عـالم الادارة والديانة في قلب المدينة وكذلك في داخـل القصـر والمعبد واما القوة الثانية البعيدة عن المركز فتحاول ان تجعل من الابواب اقطاب جذب للعالم الاقتصادي ككل وبنفس المفهوم المتعلق بالمكان ، مجال الارضيـة المتدة على طول النهر والقنال ومنطلقـا Karîun من الابواب الخارجية للقوة الاولى يمكـن الاتجـاه نحو الفضاء او الحيز المكاني الخاص بمدينة ثانيـة حيث الحاجة الى الاسواق • ان مناخ هذه الوحدات المكانية يناقض ما يقال من ان طبيعة بعض المدن الممتدة احيانا على جزر ، تتوفر فيها امكانيـات بنـاء عوالـم

(١) من الناحية المادية ومن خلال الحفريات التي اظهرت مخططات المـدن واسـوارها في وادي الرافدين القديم تعرف شيـوع الاخـذ بهذا المبدأ المعماري الذي يتميز بالطابـع الدفاعي العسكري وطابع المركزية في السلطة على مجموعة معينة من الافراد وبضمنها المكان • (المترجم) •

(٢) ان تعابيرا مشابهة من ناحيـة اللفـظ والمضمون نلمسها متداولة حتى بين الافراد في عراقنا اليوم سواء في حالة تزويج الفتاة ومغادرتها لمحيط عائلتها وانتقالها الى عالم عائلي جديد او بالنسبة لبيع دار السكن الذي يرتبط بمفاهيم ومعاني عميقة المغزى بالنسبة لمشيده الاصلي ومالكه (المترجم) •

اقتصادية مستقلة او منفردة • في حين ان الواقع المادي لهذه المدن من الناحية الاثرية يثبت عكس ذلك اذ ان وجود الاسواق كائن في داخل المدن اي في مركزها •

وان القسم او الجزء من الارض الواقعة خارج جدران المدينة يكون بمثابة ضاحية للمدينة ، ويكون هذا القسم متميزا بجوه العام قياسا الى جو المدينة ويكون هذا بنفس الوقت تابعا لها اي للمدينة • اما الحقول الزراعية الممتدة في السهول وحتى المناطق المتموجة فيعبر عنها ايضا بالعالم الخارجي قياسا بالعالم الاقرب الى المركز وبالنسبة للمناطق ذات الاراضي المتموجة فتعتبر قاحلة ، وهي مناطق سكنى الحيوانات المتوحشة والشياطين • وهكذا تكون كل مدينة عالما مصغرا Microcosme ومستقلا ويكون هذا منفصلا بفضاء واسع غير مسكون او مأهول من قبل مجموعة بشرية اخرى من عالم مصغر اخر ، ويعني هذا عدم وجود مدينة اخرى مرتبطة بطريق خاص او بواسطة قنال بالمدينة الاخرى •

وان تمركز الحياة الاجتماعية تصوغه كل مدينة من بيوت السكنى ومن قصر المدينة ومركز الحكم او الملك ومن ثم المعبد ، والاخير اكثر الاماكن حساسية في تكوين المدينة ، والذي يسمى باسم اله المنطقه،وتكون مجموع هذه العناصر الصفات الخاصة للمدينة وتميزها بانفرادية معينة • وهكذا نجد ان مدنا مثل الوركاء وسيبار وبابل ومدن عديدة اخرى في وادي الرافدين ظلت محافظة كل منها على شخصيتها المستقلة الخاصة المميزه • اما المشاكل التي لا مكان على كل مدينة من هذه المدن مجابهتها فلذلك شكل خاص من العلاقات ونقول هنا ، ومرة اخرى ان كل مدينة من هذه المدن ، يعبر عنها انها اشبه بواحه بتعلقاتها الخاصه والتي ترجع الى ماض قديم جدا •

هناك عنصر اخر نلاحظ في سبيل هضم مفهوم المكان او الفضاء وهو المتعلق بروابط المفردات اللغوية المحددة للفضاء الفسيح المستوي والمفردات المحددة للاماكن المرتفعات الجبلية ، ونجد الكلمة Kur في السومرية وهي تشير الى الجبل وبنفس الوقت الى البلد او المدينة وترجم مثل الكلمة الاكدية shadû ، mâtu والاولى تعني الجبل والفضاء والفسيح المستوي وبنفس الوقت تعني الصحراء ايضا • هذا بينما نجد ان السومريين يفسرون المكان الجبلي بصورة ترادف العدوان وتعني اذن Kur عندهم ايضا : العدو •

وفي الواقع فان الهجمات التي تعرضت لها شعوب وادي الرافدين الجنوبية كانت منطلقة من الجبال الواقعة الى الشرق من هذا الوادي ، ومن هؤلاء المغيرين كان الكوتيون والعيلاميون والكاشيون • والتناقض الكائن بين المنطقة الجبلية والمنطقة المستوية ليس اكثر من مظهر وفي راي العلامة جورج دوسان(١) يقول فيه : « ان الاراضي المستوية الصحراوية التي تبدأ من اطراف وادي النهر تبدو للساكنين على اطراف النهر اكثر ارتفاعا من الاراضي التي يسكنون عليها » ونعرف ان بدو منطقة ماري « تل الحريري » يطلقون على المنطقة

(١) G. Dossin, Les Bédouins dans les textes de Mari, Studi Semitici 2. P. 42-43.

الصحراوية الواقعة بين سوريا والجزيرة العربيـة جبلا •

من المفاهيم الاخـرى التي تساعدنا على هضـم الموضوع خارج حدود الاطار الجغرافي نعرف ان الفضاء او المكان القاحل،مثل الجبل ، يمثل للبابليين وحشا فيه روح العداوة ويمثل ايضا للعالم الخارجي نفس المفهوم المستخدم من قبلهم Bêlit-sêri الذي يعني سيدة الارض او البلاد المرتفعة هو في الواقـع كناية لآلهة الجحيم ، كذلك سمي الاله نركال الـه جهنم وسمي بملـك البلاد او الاراضي المرتفعـة • والاله انليل المعروف بقساوتـه الجهنميـة ، سمي ايضا ، « الجبل الكبير » KUR. GAL وسمي ايضا « سيد البلاد والاراضي المرتفعة » •

والكلمـة الاكديـة Arallû التي تعنـي العالم الاخر،تشير ايضا وترمز مرة الى الجبل ومرة الى الصحراء وتعني كذلك الارض الواسعة ذات الهضاب •

وكذلك نجد ان الاكديين اعتقدوا بـان حدود الارض محاطه بمجال مائي يحيط بارض مثل نهر طويل وخلف هـذا المجال المائـي اعتقدوا بوجود سلسلة جبلية تتكون من سبعة او اربعةعشر جبلا وعلى قمم هذه الجبل تركز السماء وتكون هـذه الجبال بنظرهم ، حدود العالم •

ان منظور الاكديين للعالم بهذا الشكل[1] نجده مجسما في رقيـم طيني « محفوظ اليوم في المتحـف البريطاني » حيث رسمت عليه خارطة للعالم مثلمـا تصوروه: نجد الارض في هذه الخارطة كائنة في الوسط وسرة الارض هي مدينـة بابـل والارض محاطـة بدائرتين سموه : Nar Marrâtu: الذي يعني النهر المالح ، ويراد به المحيط • وبعد الدائرة الثانية نجد تخطيطا لسبعة اشكال مثلثة ذات ضلعين متساويين اما القاعدة فانها تكون محيطه بالنهر المالح ، ولقد كتب على كل مثلث وفي القمة كلمة nagû اي منطقه ويراد بهذه المثلثات بدون شك ان ترمز الى الجبال المحيطه بالارض ومن بينها الجبل المسمى Marhu الذي يـرد اسمه في ملحمـة كلكامش ويكون هـذا الجبـل في انتظـار الشمس كـل يوم في خروجهـا ودخولها ، وذكـر ان قمته تصـل الى حد انحدار السموات ومن الاسفل يلامس صدره جهنم •

ان كلمة اخيرة تتعلق بالمكان في وادي الرافدين

---

(١) في الواقع هناك نظريات متنوعـة فيما يخص خلق العالم والكون انطلق مـن قبل مفكري سـكان وادي الرافدين القديم ، وتلعب المياه المادة الاولى في عملية خلق العالم حسب الاساطير السومرية وهي الاصل في غالبية الاساطير التي عرفت فيما بعد سواء في وادي الرافدين او في مناطق الشرق الادنى القديم الاخرى ، ومن المياه ظهرت المرتفعات ومنها السماء والارض ومن الاثنين وتزاوجهما ولد اله الجو او الهواء وهو انليل الذي استطاع ان يفصل السماء عن الارض ، وحمل الالـه انو السماء ، واختصت والدة انليل ، كي ، بالارض وسميت كـي بعدئذ ننماخ : اي السيدة الكبيرة الى جانـب تسمياتهـا الاخرى • وولد انليل القمر « نانا » الذي اصبح ابا الشمس (أتو) • ومن اتصال انليل مـع كي جاءت النباتات والحيوانات والبشر وذلك بمساعدة اله المياه انكي • انظر للتوسع في عرض وترجمـة هذا الملخص كتاب :

S. N. Kramer: Sumerian Mythology. Philadelphie, P 40.

T. Jacobsen: JNES. 5 (1946) P. 128-152.

P. Garelli: Le proche-Orient Asiatique. paris, 1969 P. 288 .... « المترجم »

وتخص هذه الرياح الاربعة التي خلقها من قبل الاله آنو فمن اجل تحريك واثارة الفوضى نجد ان الهة السماء تقوم باثارة الالهة تيامت ، ولم تحـدد حركـة الفوضى باتجاهات في الفضاء فقط بل ساهمت هذه في تحريك واثارة الاتربـة التي انطلقـت لتحمـل اولى عناصر التميز .

وهكـذا فان اتجاهـات الحركـة في الفضاء او المكان وكذلك في الزمان تكون عنصرا ديناميكيا خلاقا بكـل معنى الكلمة . والريـاح تعتبر نفـث وكلام ، ودورها في الحياة اليومية يرجع الى ازمـان سحيقة ، ونعرف ان العلامة المسمارية التي ترمز الى النهار او اليوم وترمز الى الشمس تعني ايضا الرعد والعاصفة، كذلك من المحتمل ان تكون الرياح السبعة الخاصـة بالاله آنـو ، الهة قديمة في الاصل انحدرت بعد ذلـك لتصبح من ضمن طبقة الشياطين ولكننا نجد فياسطورة الاينوماايلش ان هذه الرياح السبعه هي من فعلوخلق الاله مردوخ حين التحضير لصراعه ضد الالهة تيامت.

نذكر ايضا ان اسـماء الرياح الاربعـة وهي حسب ترتيبها litânu ‘ shûtu ‘ shadû ‘ amurru ريح الشمال وريح الجنوب والريح الشرقية واخيرا الريح الغربية ، تشير هـذه الـرياح واتجاهاتهـا الى الاتجاهات الاربعة المعروفة .

كذلك نجد تسميات خاصة مثل يمين ويسار تدخل ضمن الكلام عن الشمال والجنوب ونجد ذلك مثلا في نصوص مدينة ماري « تـل الحريري »[1] ، وما هو متعلق بجبهة اليمين واليسار فاننا في الواقع لا تعرف في الاصل تميزاً خاصا ومفهوما معينـا لما يراد بجهة اليسار في حضارة وادي الرافدين ، وذكر ريح اليمين يقصد به مثلا ريح الجنوب وهي ريح مؤذية بينما الريح من اليسار ويراد بها ريح الشمال تكون ريحا عليلة « طيبـة » .

علينا بعد ذلـك ان نفهـم اهمية تقسيم الحيز المكاني او الفضائي في مجال وضعية المدن في المنطقـة الواحدة اي مدن في جهة اليسار واخـرى في جهـة اليمين . كذلـك الحال بالنسبة للحقـول المزروعـة ويلاحظ في جهة الحقل كمية الضريبة المدفوعة وهي نسبة العشر .

كذلك في عالم الطـب وتشخيـص الامراض فنفهم من دراسات البروفسور رينه لابات: انتشخيص مرض ما في الجهة اليسرى من جسم المريض يمكن ان يحمل تفسيرا سيئا اكثر ممـا لو كـان المرض مشخصا في جهة المريض اليمنى . واخيرا فان اعتبار جهـة اليسـار بهـذا المفهوم يمكـن ان يكون بتأثير دراساتهم للكواكب والافلاك ومن تأثير علم التنجيم والعرافة والفأل ايضا .

---

(١) G. Dossin. ibid. P. 49.

آثار متفرقة

أحرزها المتحف العراقي

(٥)*

كمال عبادة
امين متحف

أقدم في هذا المجلد المجموعة الخامسة من الاثار التي احرزها المتحف العراقي في الاونة الاخيرة استمرارا لما قدمناه تحت هذا العنوان في مجلة «سومر» في اعدادها السابقة ، حيث اقتنى المتحف مجاميع كثيرة من الاثار المختلفة والتماثيل الرائعة التي حصل عليها من مصادر عديدة ، كالشراء أو الاكتشافات العرضية ، أو الاثار المهداة ، أو التي صودرت من مهربي الاثار وفق أحكام قانون الاثار النافذ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه •

اما الاثار التي اكتشفت في الحفريات النظامية التي اجرتها بعثات اثارية علمية ، عراقية كانت أم أجنبية فهي كثيرة جدا ، ومتنوعة جدا ، وتعود لادوار وازمنة تاريخية مختلفة فليس مجال نشرها هنا • وانما ستنشر عنها مقالات وتقارير أو تآليف وافية المعلومات والتفاصيل من قبل المختصين والمشرفين على تلك الحفريات •

---

* اعتبارا من هذا المجلد ستحمل سلسلة (آثار احرزها المتحف العراقي) ارقاما متسلسلة • وقد سبق وان ظهرت قبل هذا ملقات اربعة في المجلدات الماضية وتعتبر ارقامها كما مدون ادناه :

آثار احرزها المتحف العراقي (١) المجلد السادس والعشرون سنة ١٩٧٠ •
آثار احرزها المتحف العراقي (٢) المجلد السابع والعشرون سنة ١٩٧١ •
آثار احرزها المتحف العراقي (٣) المجلد الثامن والعشرون سنة ١٩٧٢ •
آثار احرزها المتحف العراقي (٤) المجلد الثلاثون سنة ١٩٧٤ •

ونتشر فيما يأتي بعضا من تلك القطع الاثرية المهمة ، والغرض من ذلك عرضها امام العلماء والباحثين والمختصين بعلم الاثار ، أو الذين يعدون ابحاثا ودراسات اثرية في مختلف جامعات العالم لعلها تكون ذات فائدة لهم في ابحاثهم ودراساتهم :

الرقم – ٧٦٧٨٠ م ع (لوح ١ صورة ١و٢)

نوع الاثر : مقدمة مسند كرسي على شكل رأس أسد

مادة الاثر : نحاس •

القياسات :

الارتفاع = ١٣ر٥ سنتمترا

الطول = ١٦ر٥ سنتمترا

العرض بين نهايتي القرنين = ٩ر٤ سنتمترا

قياسات فتحة التثبيت = ٢ر٦ × ١ر٧ سنتمترا

الوصف :

مقدمة لمسند كرسي من النحاس على شكل رأس أسد ، مجوف ، ملامح الوجه واضحة جدا وفيها بعض الصرامة ، حيث ان الاسد فاغر فاه في وضعية الزئير ، الشفة العليا سميكة وخطوط الشوارب واضحة عليها ، أما الانف فيبرز فوقها بوضوح • يوجد بين الحاجبين بروزان صغيران ، كما يوجد بروز ثالث مكعب الشكل يعلو الجبين وهذا البروز صلد يظهر عليه بعض التصدع • الاذنان فيهما بعض الانسياب الى الخلف وتلتصقان باعلى الرقبة الا أن طرفيهما بارزان نحو الخلف •

وهناك شيء غريب في هذه القطعة هو وجود قرنين مقوسين نحو الخلف ويلتصق طرفاهما في طرفي الاذنين ، وهذان القرنان سميكان وصلدان• واما العنق فهو اشبه بالمكعب ونهايته فيها ما يشبه الاطار البارز ، وكما ذكرنا سابقا ان القطعة مجوفة وصنعت كذلك لغرض تثبيتها في مقدمة مسند كرسي، حيث يلاحظ وجود بعض قطع القار في داخل تجويفها ملتصقة على الجدران الداخلية ، وهذا يدل على ان تثبيت رأس الاسد على المسند كان بواسطة تلك المادة • وهناك بروز طولي يمتد في اعلى الرقبة ابتداء من خلف البروز المكعب الشكل الذي يعلو الجبهة وينتهي في منتصف الرقبة •

ان هذا الاثر كان مكسراً الى عدة كسر ويعلوه الصدأ فتمت معالجته في مختبر مديرية الاثار العامة فأصبح بالشكل الذي هو عليه الان •

والقطعة بصورة عامة تعتبر نفيسة وجميلة الصناعة • أما تاريخها فيعود الى العصر الاشوري (القرن الثامن – القرن السابع قبل الميلاد) •

ولا يفوتنا ان نذكر ان هذا الاثر قد قدمه للمتحف العراقي لقاء اكرامية مناسبة أحد الاشخاص الساكنين في القرية رقم « ٨ » ضمن مناطق مشروع ٧ نيسان الزراعي الواقع في المنطقة القريبة من النهراون ، وكان ذلك في أوائل شهر تموز من عام ١٩٧٣ •

الرقم – ٧٧٧٨٥ – م ع (لوح ٢) •

نوع الاثر : النصف الاعلى لدمية امرأة •

مادة الاثر : فخار

القياسات :

الطـول = ٥ر٤ سنتمترا ٠

العرض = ٣ر٢ سنتمترا ٠

السمك = ٧ر١ سنتمترا ٠

الوصـــف :

النصف الاعلى لدمية من الفخار المحـروق حرقا شديدا حتىان لونها قد استحالالى الاخضرار٠ القسم الخلفي منها مسطح وخال من أي تفاصيل ، متقنة وبديعة ٠ ترتدي غطـاء رأس اسـطواني الشكل ومزين بخطوط متوازية بصورة طولية ٠ العينان واسعتان واجفانهما غليظـة ٠ والحاجبـان معقودان فوق منتصف النهاية العليا للانف الـذي نهايته السفلى عريضة ، أما الفم فتفاصيل الشفتيـن فيه غير واضحة ٠ تحلي الصدر قلادة بديعة تتدلى بين الثديين وهي عبارة عن طوق يحيط باسـفل الرقبة ، وينزل من جانبيه خطان يلتقيان في الاسفل ويشكلان مثلثا رأسه يتجه نحو الصدر ويتدلى من نهايته ثلاثة خطوط في نهاياتها ما يشبه كرات ثلاث صغيرة الحجم ٠ اليدان موضوعتان على الصـدر واكفهما تمسكان الثديين ٠ أما الشعر فعلى هيئـة خصلتين على جانبي الوجه وتزينهما حليتان القسم الاعلى منهما على شكل اسلاك صغيرة بارزةومتوازية بصورة مستعرضة والقسم الاسفل على شكل ثلاثـة اسلاك طويلة وبارزة ومتوازية بصورة طولية ونهاية احدها معقوفة بهيئة لولب ٠ اما الجبين فتزينهحلية بديعة في اسفل منتصفها طرة مسـننة دائريـة في داخلها حلقة يتوسطها ثقب صغير ٠

أما تأريخ الدمية فيعود الى العصر الكاشـي (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) عـلى أكثـر احتمـال ٠

قدمها الى المتحف العراقي احـد الاشخاص بواسطة ادارة متحف بابل لقاء ثمن مناسب ويدعي مجهولية معثرها ، وذلك في أوائل شهر حزيران سنة ١٩٧٤ ٠

الرقم – ٧٧٧٦٢ – م ع (لوح ٣) ٠

نوع الاثر : مسلة صغيرة أو شاهد قبر ٠

مادة الاثر : حجر ابيض ٠

القياسات :

الطول = ٢٥ سنتمترا

العرض = ٥ر١٧ سنتمترا ٠

السمك = ٨ سنتمترا ٠

الوصـــف :

مسلة صغيرة من الحجر الابيض المائل بلونه الى الاصفرار ، أو ربما تكون شاهد قبر ٠القسم الخلفي منها سمج وغير مهندم ، مستطيلة الشكل ٠ يوجد على الوجه الثاني وبالنحت البارز صـــورة صبي في حالة الوقوف فاتحا ذراعيـه عـلى هيئـة قوسين على جانبي البدن ٠ ويرتدي لباسا قصـيرا يصل الى أعلى الفخذين اللذين يبدو عليهما بعض الاكتناز ، القدمان مستطيلا الشـكل ويتجهـان الى اليسار بالتعاقب ، غير ان السـاق الايسر والقـدم الايسر قد اصابهما التشويه من جراء قشط قـد أصاب تلك الاجزاء من الاثر ٠

أصابع اليد اليمنى واضحة المعالم والتفاصيـل ولكنها متجانسة في الطول ٠ يحمل بيده اليسرى

رقعة بارزة مربعة الشكل حفرت عليها أحرف من الكتابة أو نص كتابي وعلى الاغلب انها كتابةسبأية، وكذلك توجد كتابة سبأية محفورة في زاويتي الاثر العلويتين •

معالم وجه الصبي واضحة التفاصيل جـــدا وتبدو عليها الضخامة والغلظة وبصورة خاصة تبدو على الانف والشفتين • يحيط باعلى الجبين اطـــار مقوس ذو حبيبات مربعة يحف بها من الاعـــلى ، كمـا يوجـد في أســـفل الكتابـــة التـــي فـــي الزاويتين العلويتين ما يشبه قنديلين ، كـل واحـد منهما على هيئة مثلثين الواحد فوق الاخر يتصـــل بهما من الاسفل شكل مربع يميـل الى الاستطالة ذو اطار بارز • والاثر بصورة عامة يحيطبجميع رسومه وكتاباته اطار بارز قد فقدت بعض الاجزاء من أطرافه •

أما تاريخه فيعود الى القرون الاولى للميلاد، اقتنى المتحف العراقي هذا الاثر الفريد في مجموعته والذي ذكرنا وصفه فيما سبق عن طريق الشـراء في ربيع سنة ١٩٧٤ من قبل أحد المعلمين الذيـن اوفدوا من الجمهورية العراقيـــة لتدريس مـــادة التربية الفنية في الجمهورية العربية اليمنية

الرقـــم – ٧٧٧٨٤ – م ع (لـــــوح ٤)

نوع الاثر : قطعة من الحجر عليها كتابـــة صفوية •

مادة الاثر : حجر بني غامق (حجر رملـي قهوائي اللون) •

القياسات :

الطول = ١٧٫٨ سنتمترا •

العرض = ١٣٫٢ سنتمترا •

السمك = ٢ سنتمترا •

الوصـــف :

قطعـــة من الحجر الرملي الصلب قهوائيـة اللون ، غير منتظمة الشكل وحافاتها كذلك غـــير مستوية ،أحد وجهيها سمج والوجـــه الاخر فيـه بعض الخشونة وقد نقشت عليه كتابة ذات حروف أبجدية بالخط المعروف لدى علماء الاثار بالخـط الصفوي ، وقد عملت تلك الكتابة بواسطة آلة حادة أو بواسطة قلم من حديد •

قدمهـــا هدية الى المتحف العـراقي أحـــد الموظفين الذين يعملون في مصلحة استثمار الميـــاه الجوفية وكان قد عثر عليها على بعد ١٧٠ كيلومترا عن قصر الاخيضر الاثري الواقع في غربمحافظة كربلاء ، باتجاه الحدود العراقية مع المملكـــــة العربية السعودية وذلك في شهر حزيران ســـنة ١٩٧٤ •

الرقم – ٧٦٧٧٢ – م ع (لوح ٥ و ٦) •

نوع الاثر : تمثال ثور •

مادة الاثر : برونز •

القياسات :

الارتفاع = ٨٫٣ سنتمترا •

الطول = ١٥٫٤ سنتمترا

السمك = ٣٫٧ سنتمترا

الوصـــف :

تمثال ثور من البرونز • نهايـات اطرافـــه الامامية والخلفية مفقودة ، وكذلك طرف القـــرن

الايسر مفقود ايضا (مصنوع على الاكثر بواسطة الصب) • والنحت تبدو عليه الواقعية تماما ويظهر ذلك واضحا في تناسق اعضائه •

وبصورة عامة فان القطعة بحالة جيدة جدا وليس عليها أماكن تشير الى التآكل أو التصدع التي تنجم عن تأثير عوامل الطبيعة وتقادم الزمن •

ولو القينا نظرة فاحصة على هذا الاثر ودققنا في اسلوب صناعته ومقارنتها والحالة الجيدة جدا التي هو عليها ، وواقعية نحته الدقيقة • كل ذلك يدعونا الى التوقف في مسألة تحديد اصالته وفترته الزمنية وهو بذلك يدفعنا الى توقع مجيئه من المناطق الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة للعراق ، أي من ايران حيث تزدهر فيها صناعة تزييف وتجارة الآثار • فهو بذلك حديث من حيث فترته الزمنية على أغلب الاحتمالات ، وبذلك فان مسألة اثريته مشكوك فيها بالنظر للمقارنات التي يمكن اجراؤها مع ما هو متوفر لدينا من اثار تمثل ثيرانا او رؤوس ثيران •

فلو استعرضنا نماذج تلك التماثيل للثيران الاثرية التي جائتنا من أقطار مختلفة تحيط بالعراق (انظر الاشكال ٣-١٧) من العراق و (الاشكال ١٨-٢٥) من ايران و (الاشكال ٢٦ و٢٧) من اوراتور و (الاشكال ٢٨ ـ ٣٠) من تركيا • للاحظنا ان الشبه من جميع النواحي الاساسية والمزايا الفنية لاية فترة زمنية التي بالامكان الاستعانة بها في ضبط تاريخ الاثر ومن ثم الاستدلال على اثريته غير متوفرة • وعلى أية حال فالامر متروك لجمهور المختصين بتاريخ الفن •

اقتناه المتحف العراقي عن طريق الشراء من أحد الاشخاص الساكنين في قرية سكرين « ناحية سرسنك ـ محافظة دهوك » وقد ادعى انه عثر عليه في ربيع عام ١٩٧٣ في منطقة «طاجيك » بين الاحجار والحصى اثناء تجواله في المنطقة ، كما ادعى ان القطعة كانت مغطاة بطبقة سميكة من الصدأ ، الاانه ازالها بواسطة مواد مختلفة كالفحم والرماد •

الرقم ـ ١١٤٥٠ ـ ع (لوح ٧) •

نوع الاثر : شاهد قبر بن الجوزي

مادة الاثر : رخام رمادي معرق •

القياسات :

الطول = ٥٢ سنتمترا •

العرض = ٤٠ر٦ سنتمترا •

السمك = ٤ر٨ سنتمترا •

في منتصف شهر حزيران سنة ١٩٧٣ ، واثناء جولة تفتيشية من قبل بعض المسؤولين في مديرية الاثار العامة[1] ، لغرض تفقد الابنية الاثرية داخل حدود مدينة بغداد ، عثر على شاهد قبر في مرقد ابن الجوزي الواقع في منطقة السنك بالقرب من متحف الازياء والمأثورات الشعبية •

ولاهمية هذا الشاهد جلب الى المتحف العراقي،

---

(١) وهم كل من الاستاذ عطا الله محمد صالح الحديثي معاون مدير الاثار العام والسيد اسامة ناصر النقشبندي امين مكتبة المتحف العراقي والمسؤول عن المخطوطات الاثرية فيها •

وهو من الرخام الرمادي اللون المعرق ، فقد جزء من طرفه الايمن بالنسبة لقارىء النص ، توجدعليه اربعة اسطر من الكتابة العربية البارزة بالخطالثلث الجميل المضبوط القواعد ، وبين كل سطر والسطر الذي يليه خط بارز ، ويحيط النص بكامله افريز بارز بارتفاع الخطوط الفاصلة بين الأسطر الاربعة.

وفيما يلي نذكر نص الكتابة(٢) المذكورة على الشاهد :

السطر الاول ـ « السعد نصرا كاملا سلطان ابراهيم اتى

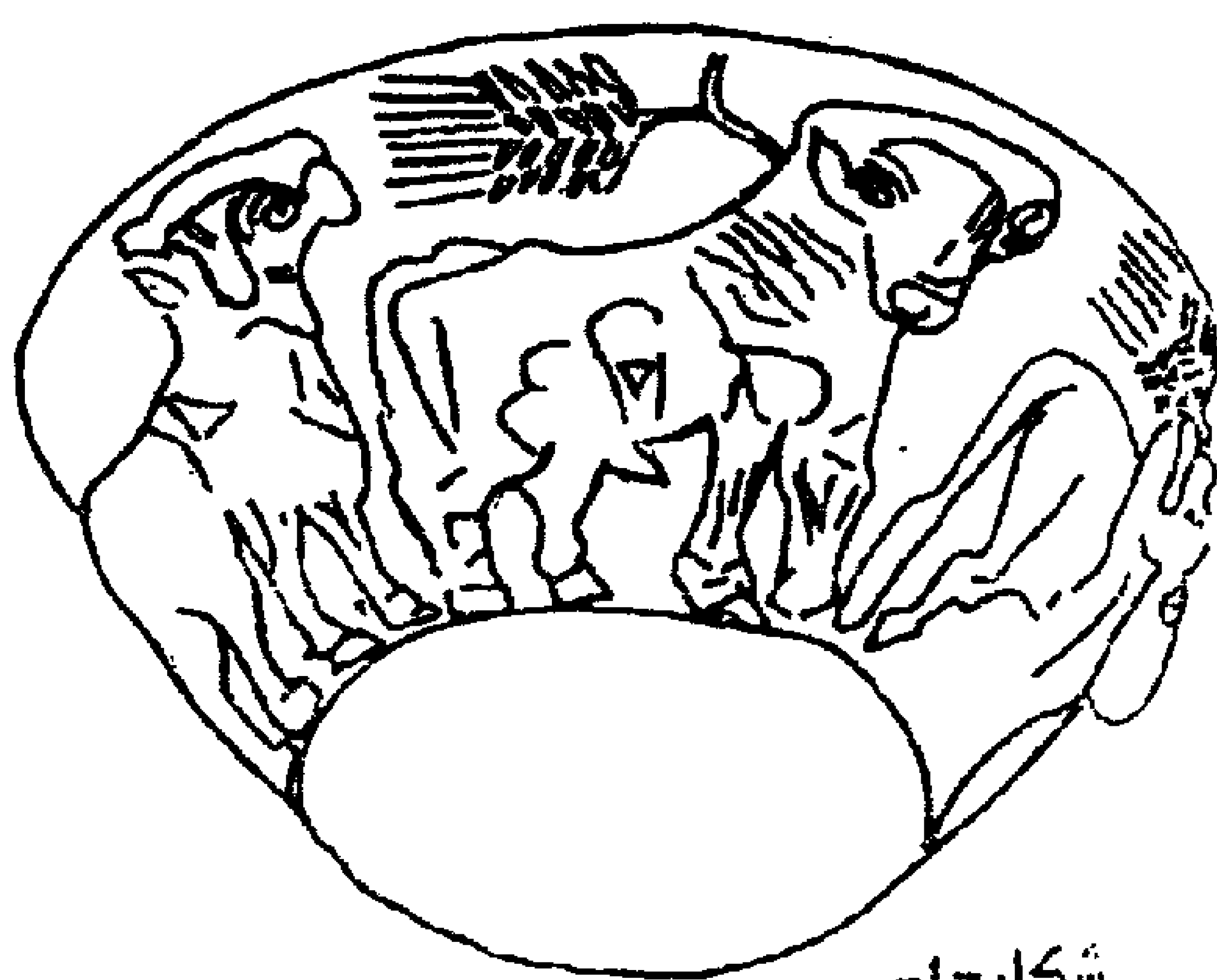
السطر الثاني ـ موساي باشا في بناء الجوزي ثواب الله اتى

السطر الثالث ـ وقد بدا تاريخه فتحا من الله اتى سنة ١٠٥٦

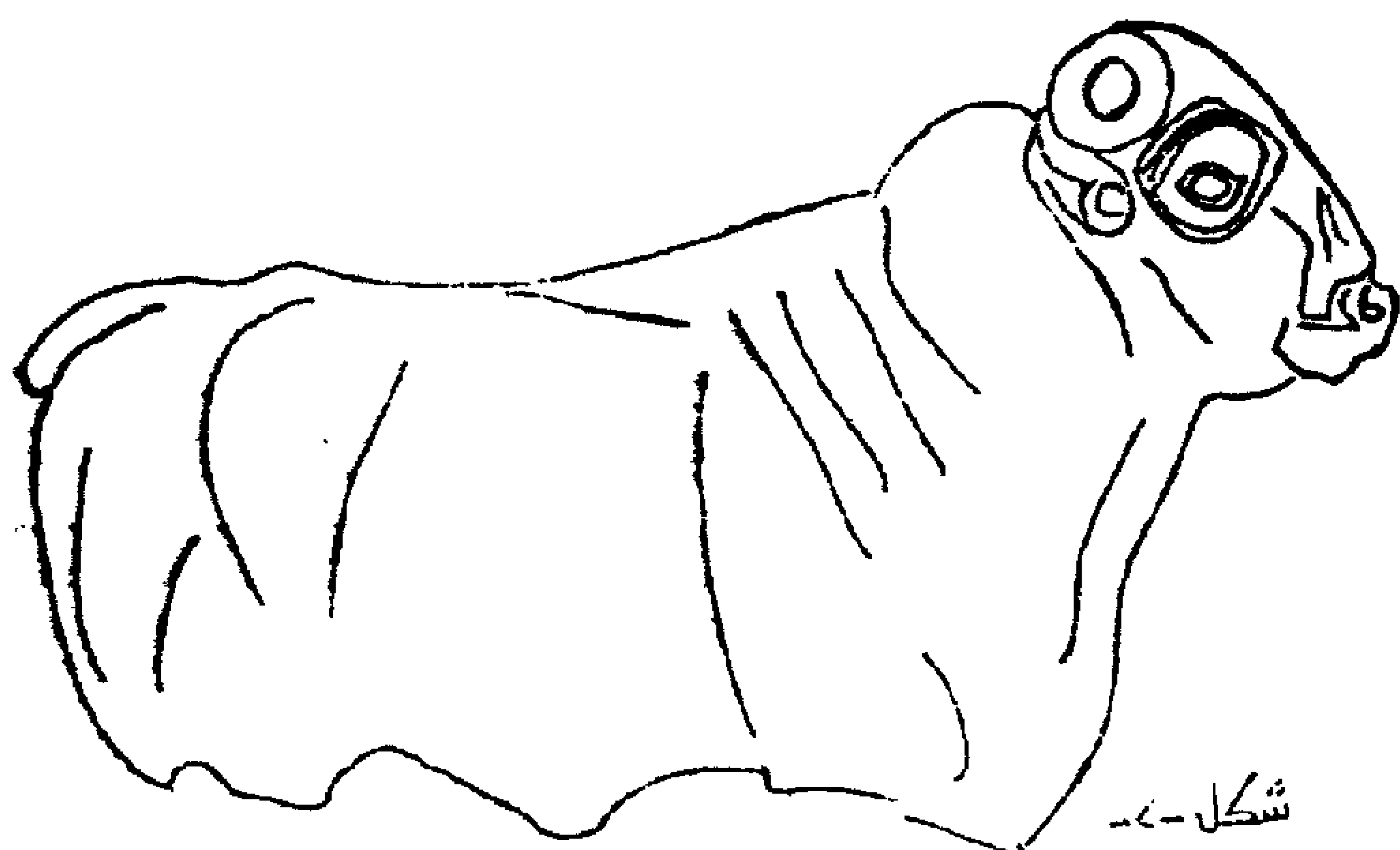
السطر الرابع ـ صاحب هذا المرقد الشريف عبدالرحمن بن الشيخ محمد الجوزي »

---

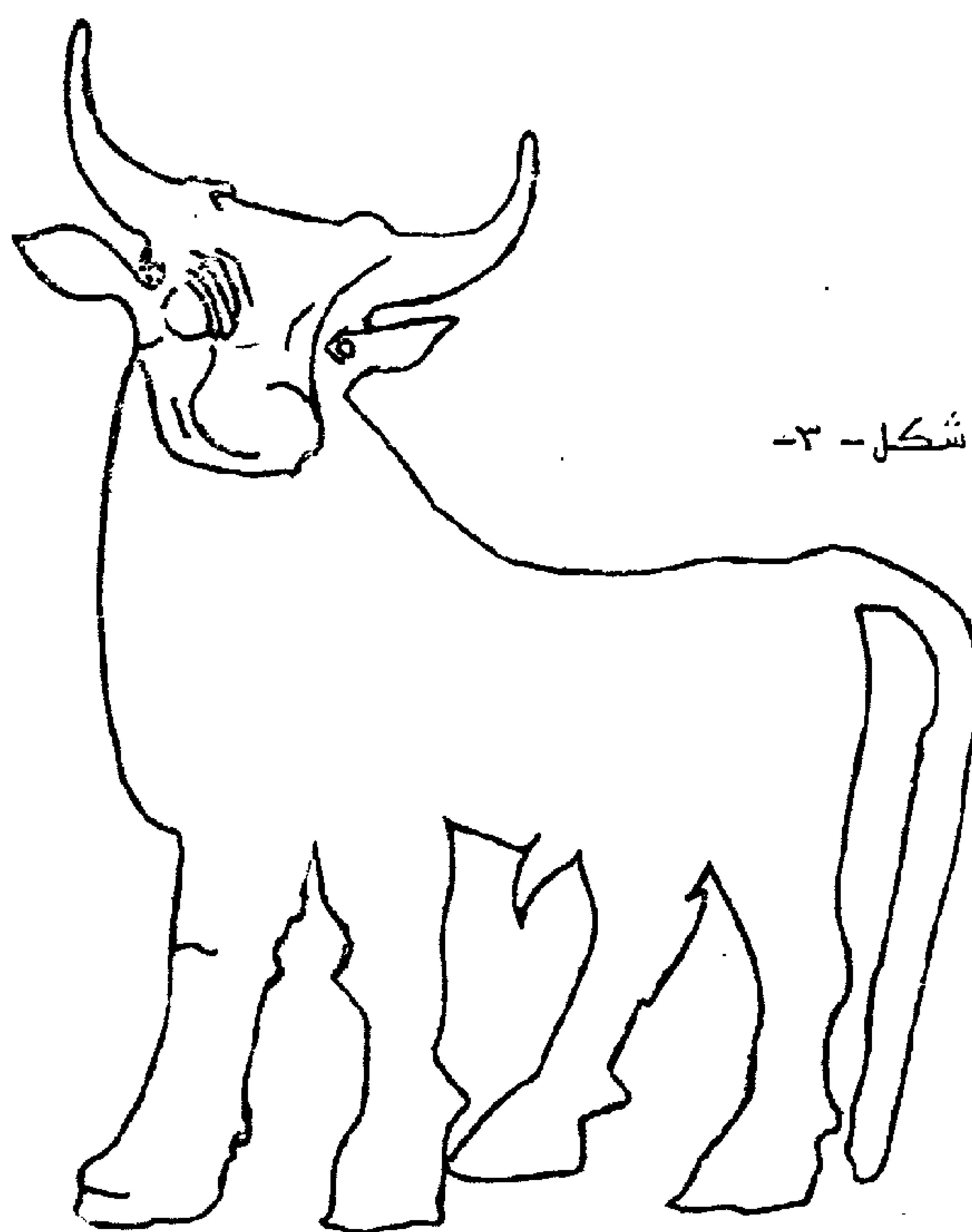
(٢) تمكن من قراءة هذا النص السيد اسامة ناصر النقشبندي ، وقد أعد داسة مفصلة عن هذا المرقد وشاهد القبر المشار اليه وسيقدمها للنشر في مجلة سومر في عدد قادم .



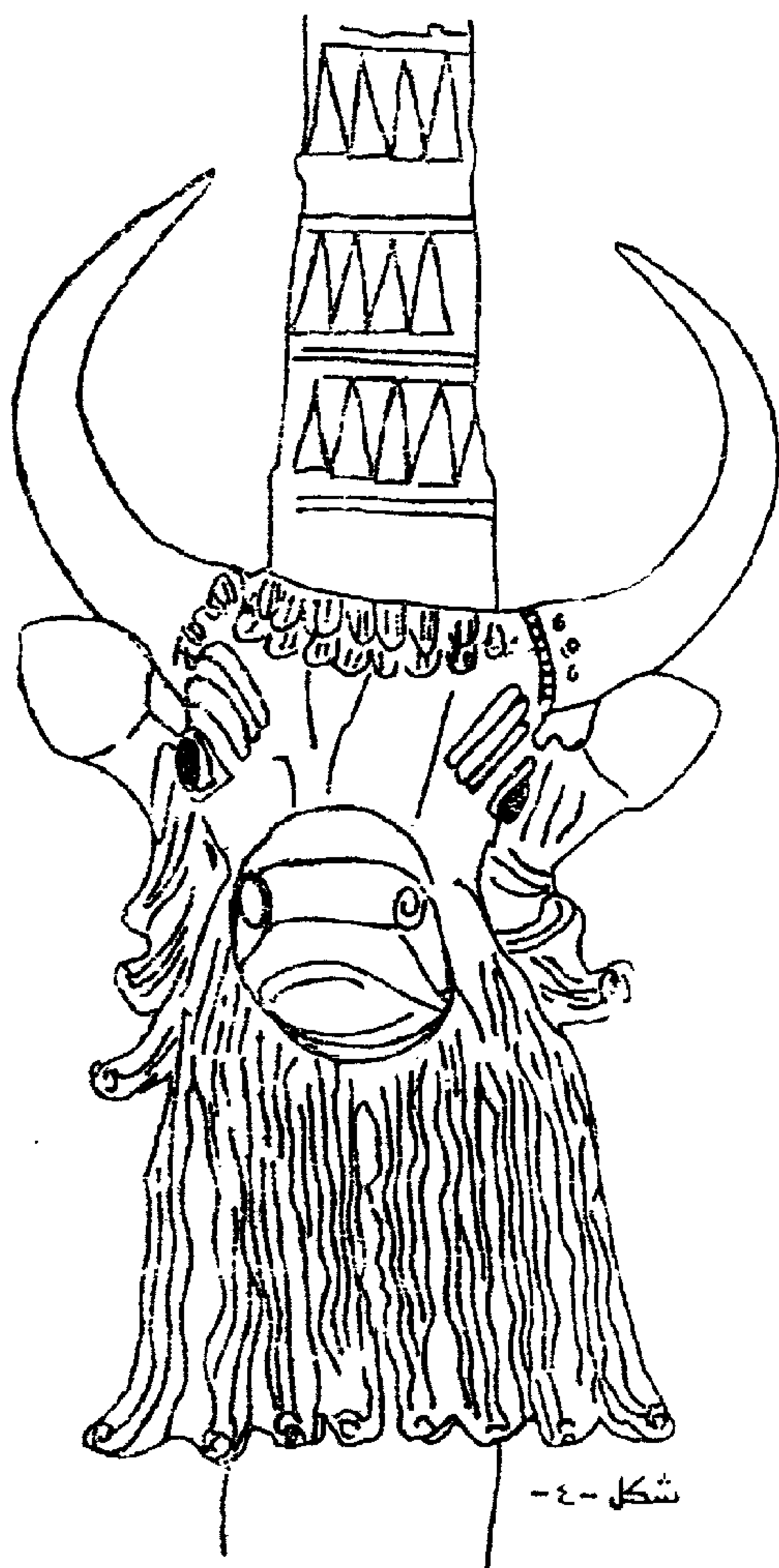
شكل -١-



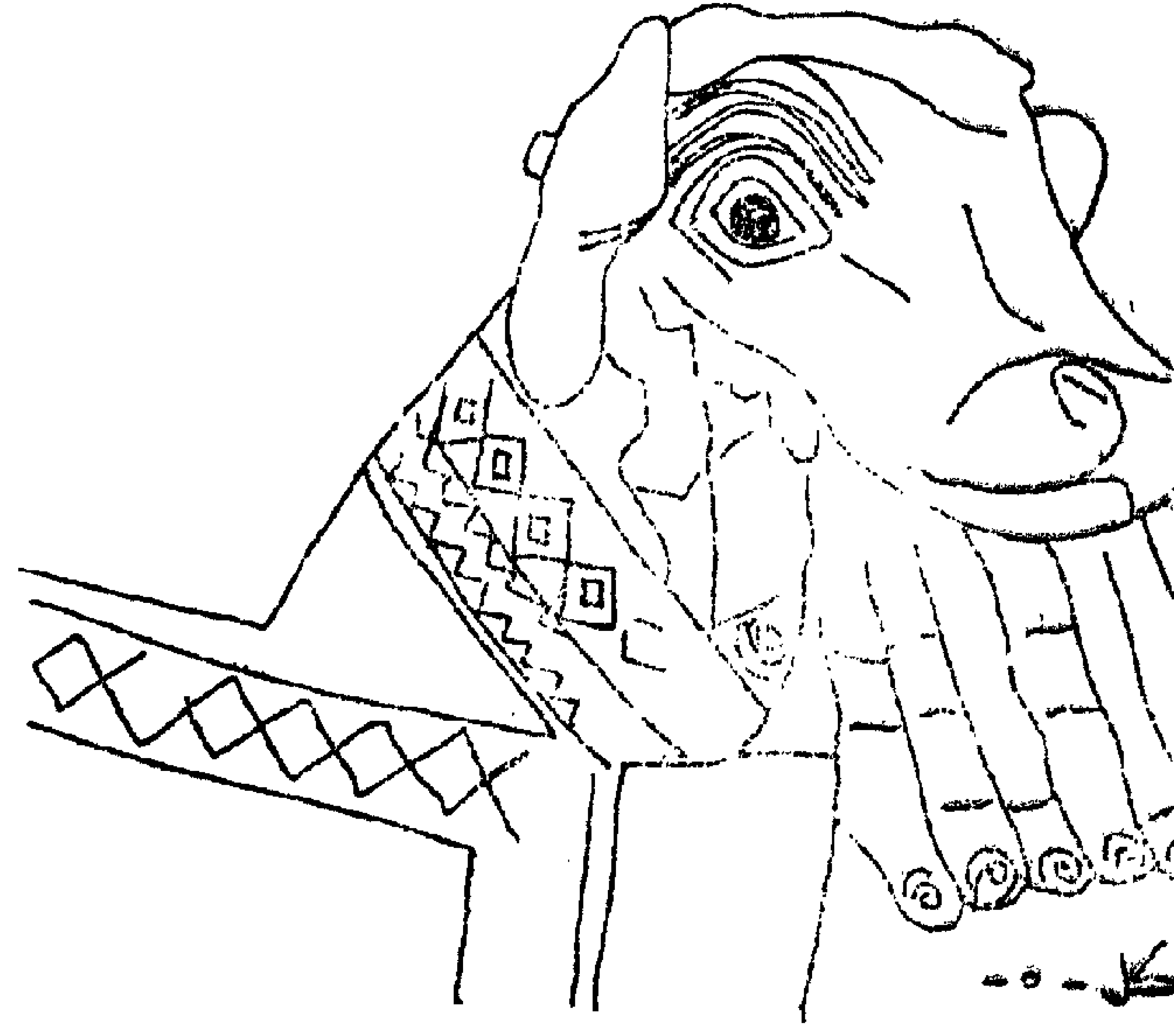
شكل -٢-

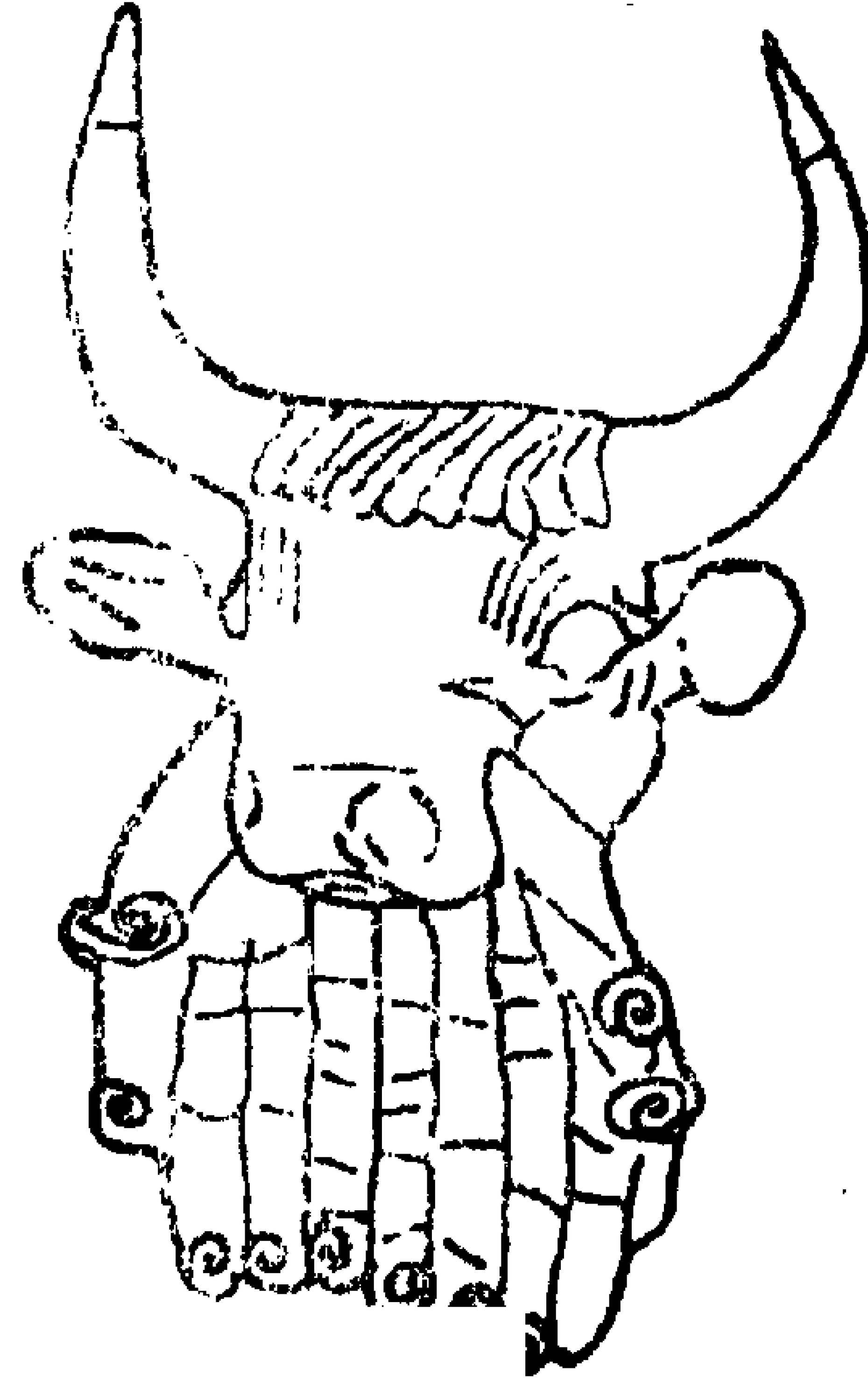


شكل -٣-

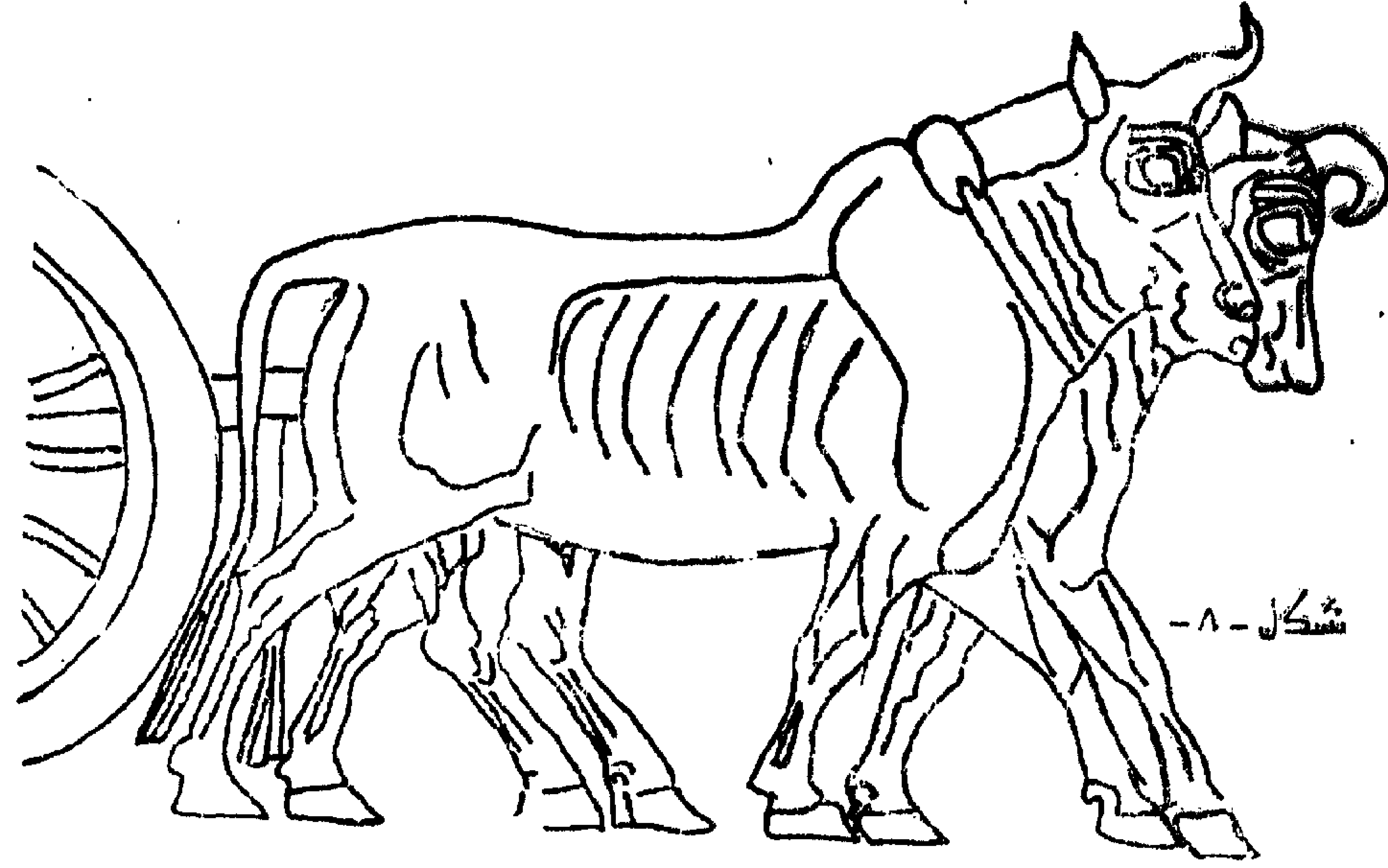


شكل -٤-


شكل – ٥ –


– ٦ –

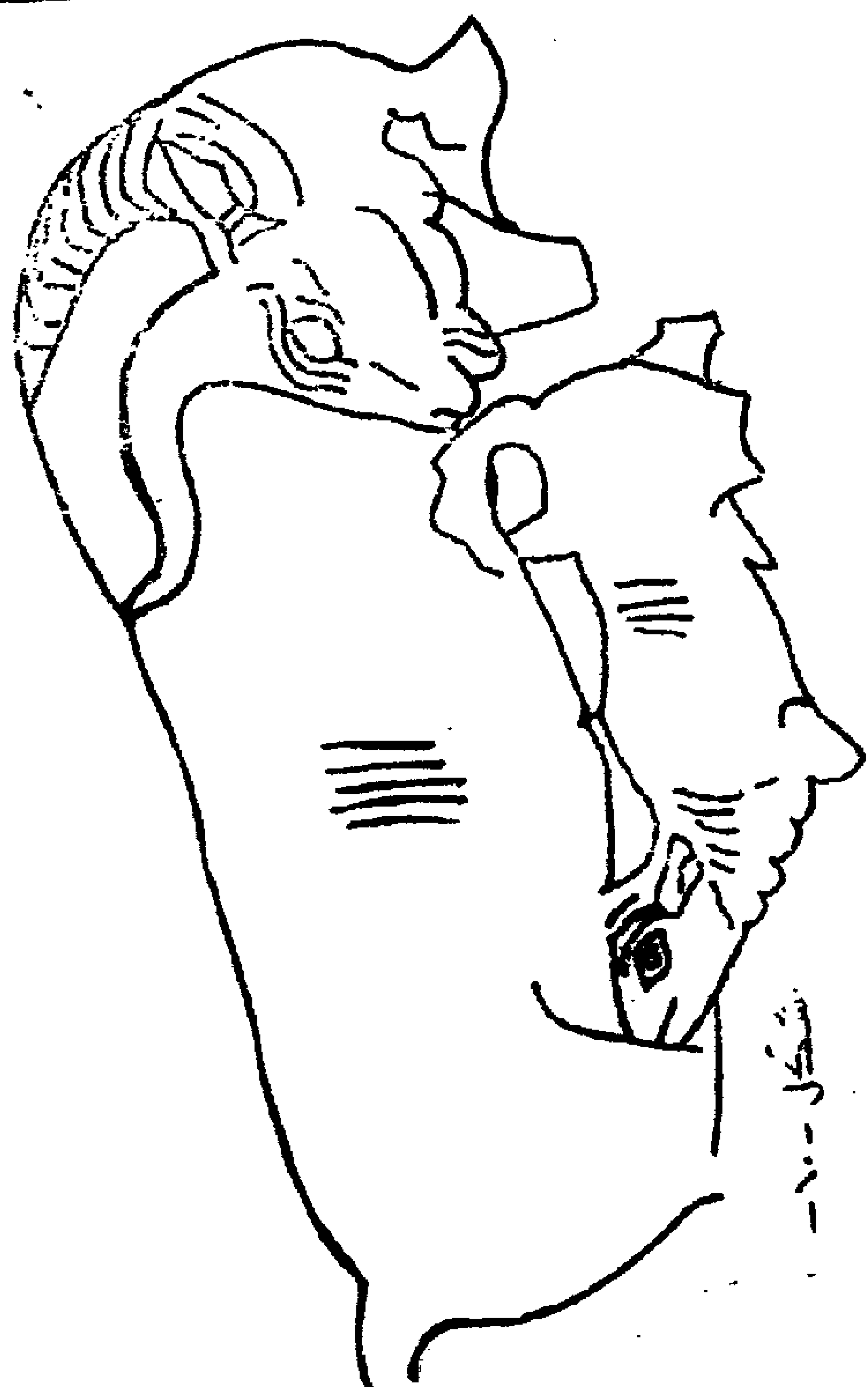

شكل – ٧ –


شكل – ٨ –



شكل - ٩

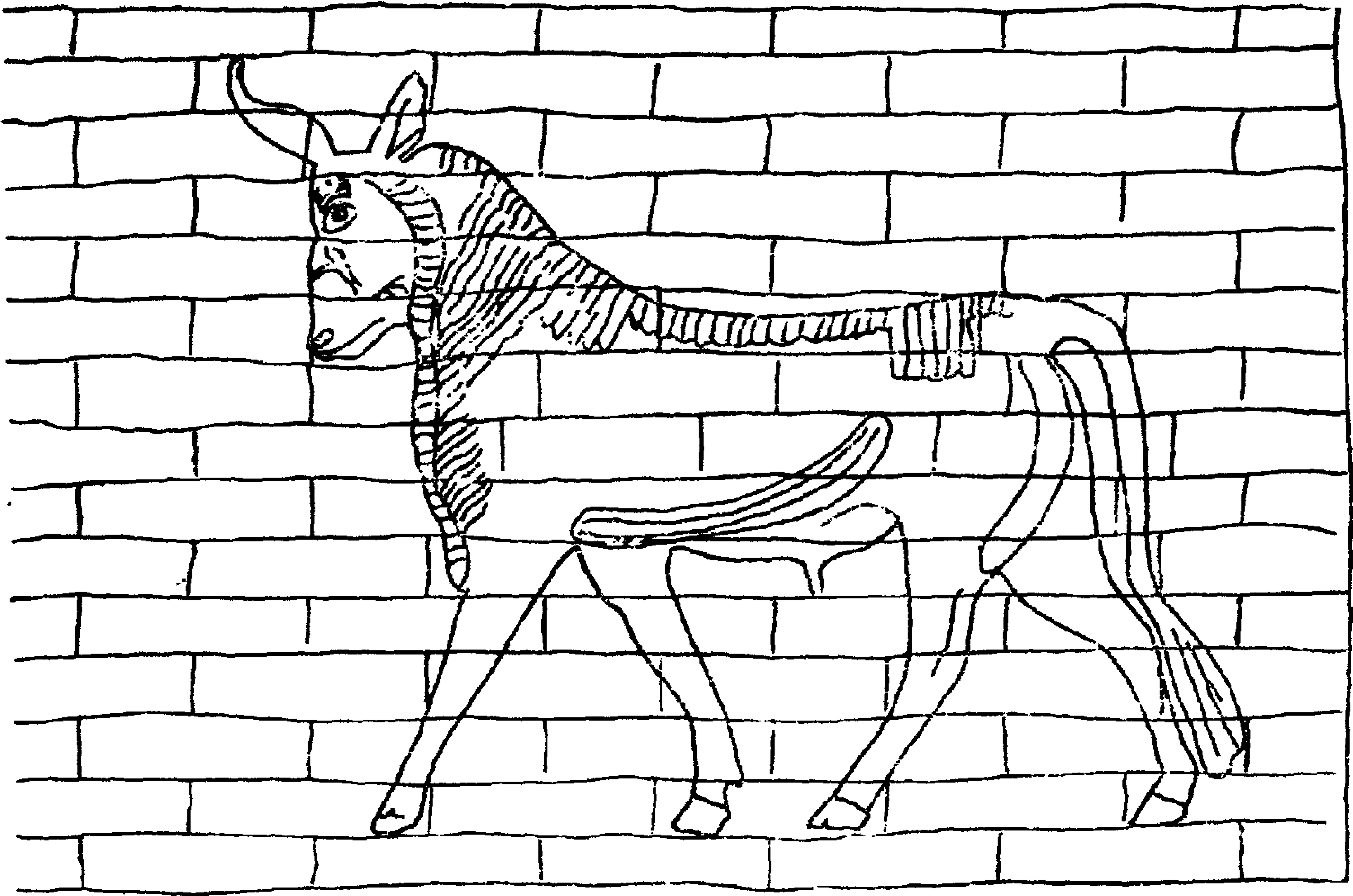
شكل - ١١



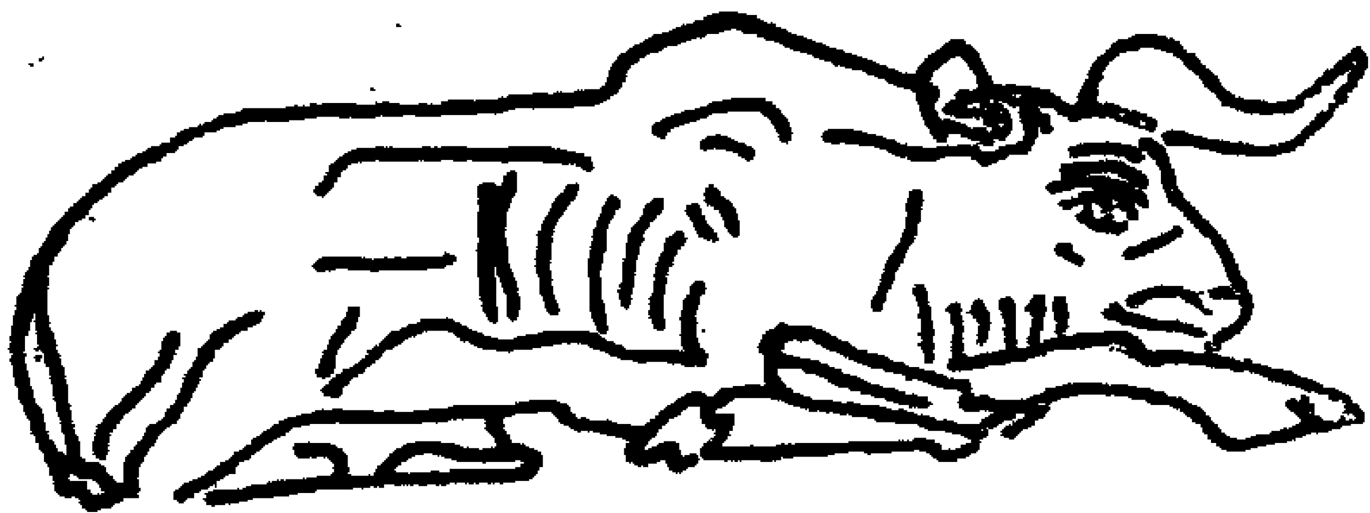
شكل - ١٠



شكل - ١٢



شكل ـ ١٤ ـ



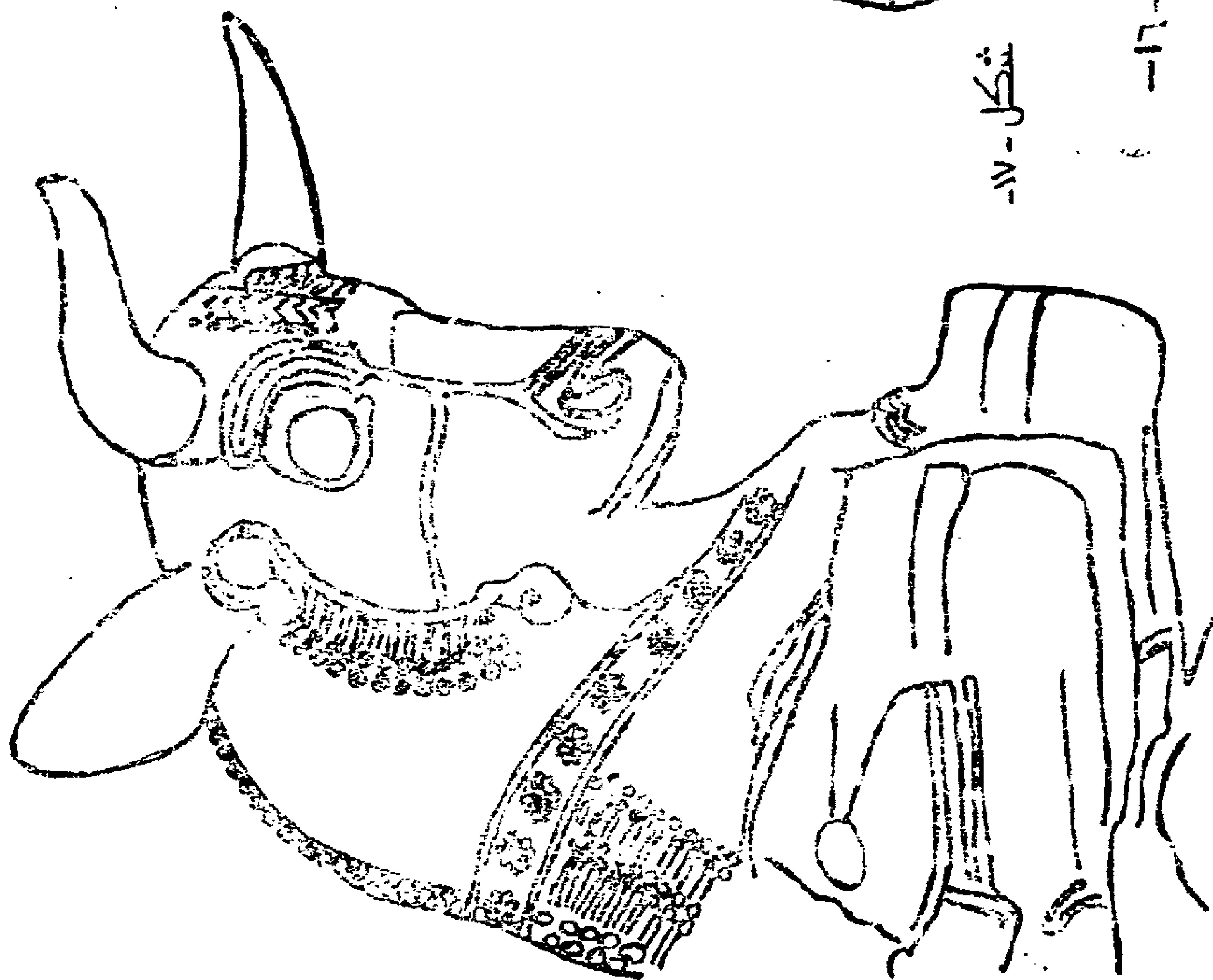
شكل ـ ١٥ ـ



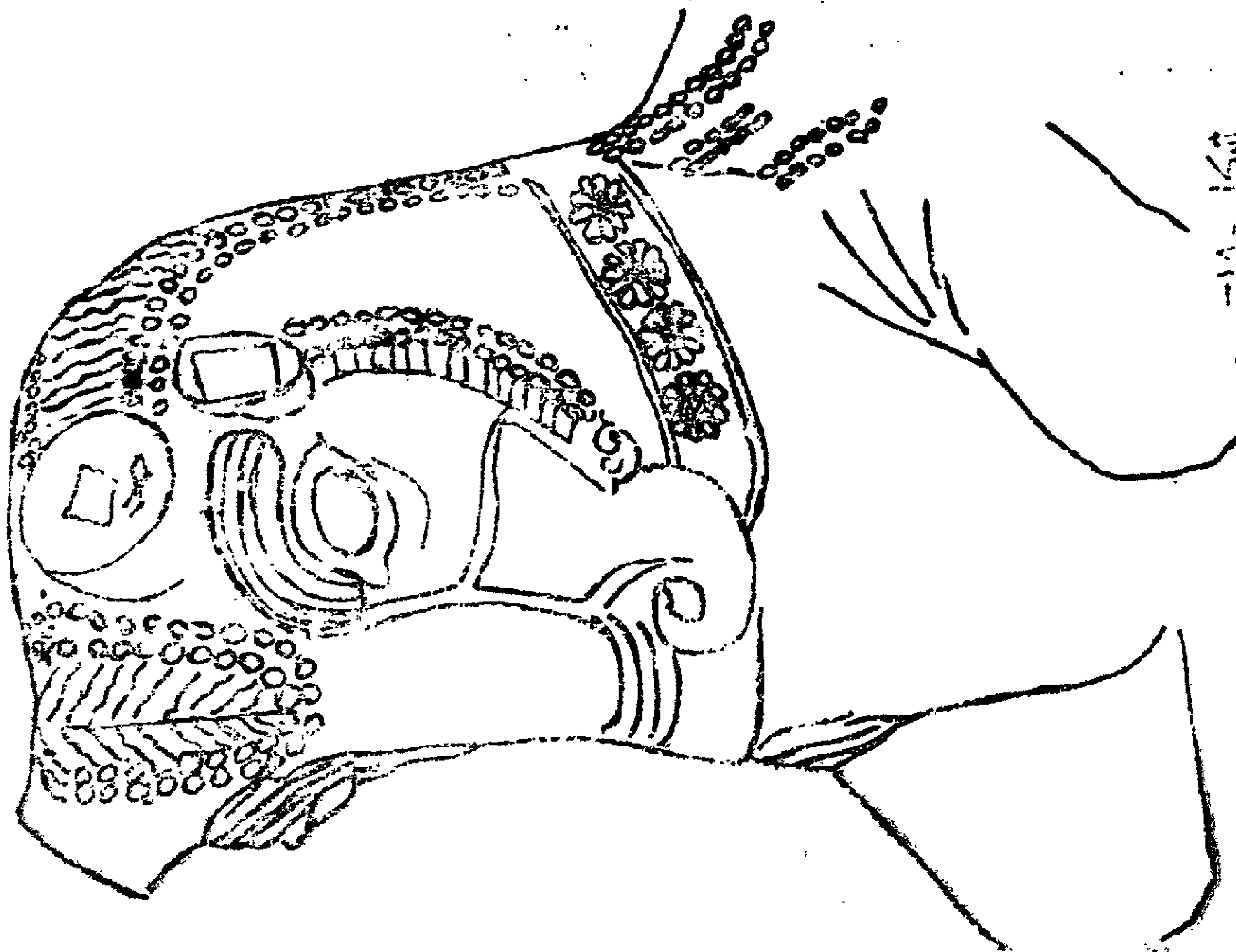
شكل ـ ١٣ ـ



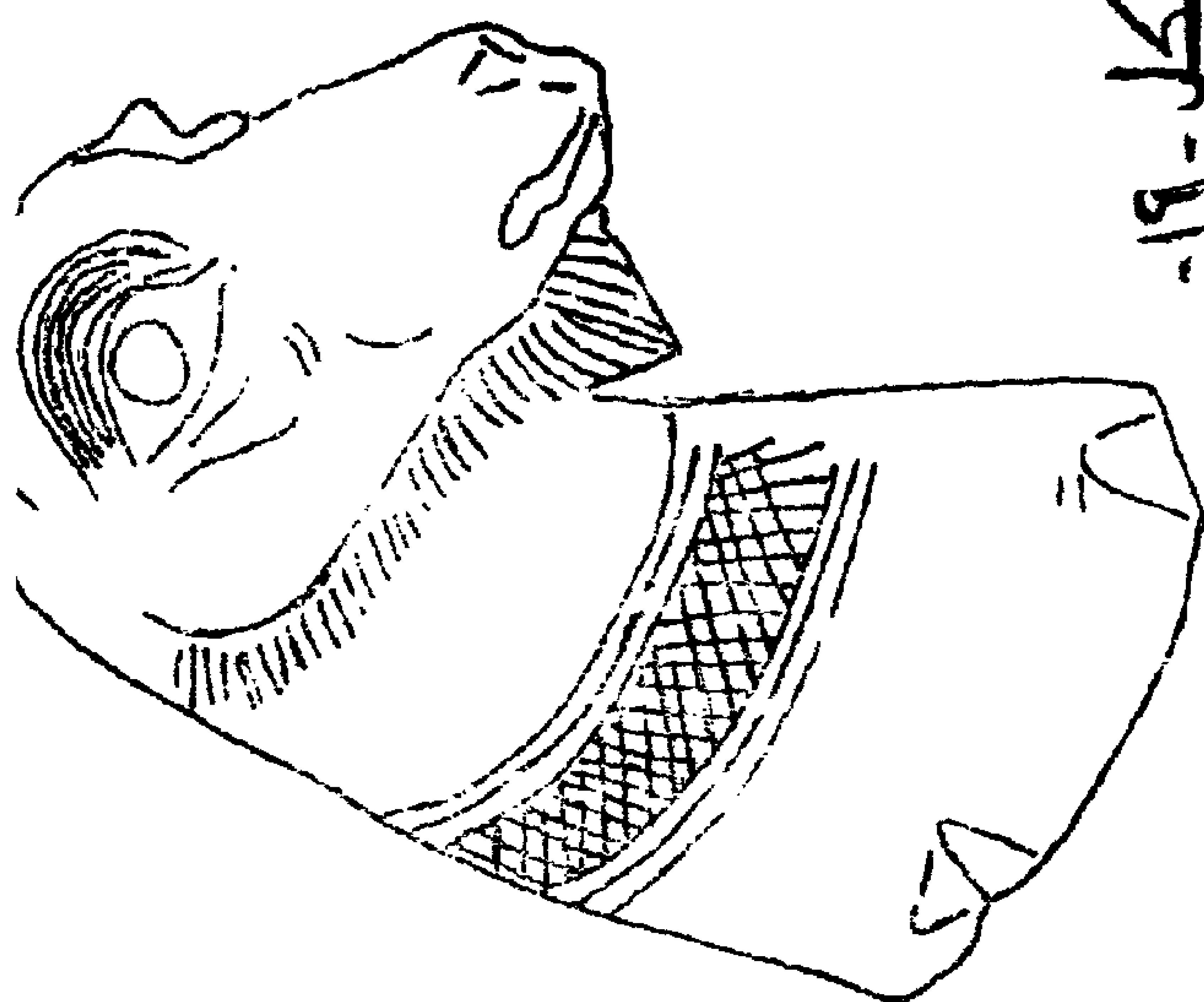
شكل -١٦-



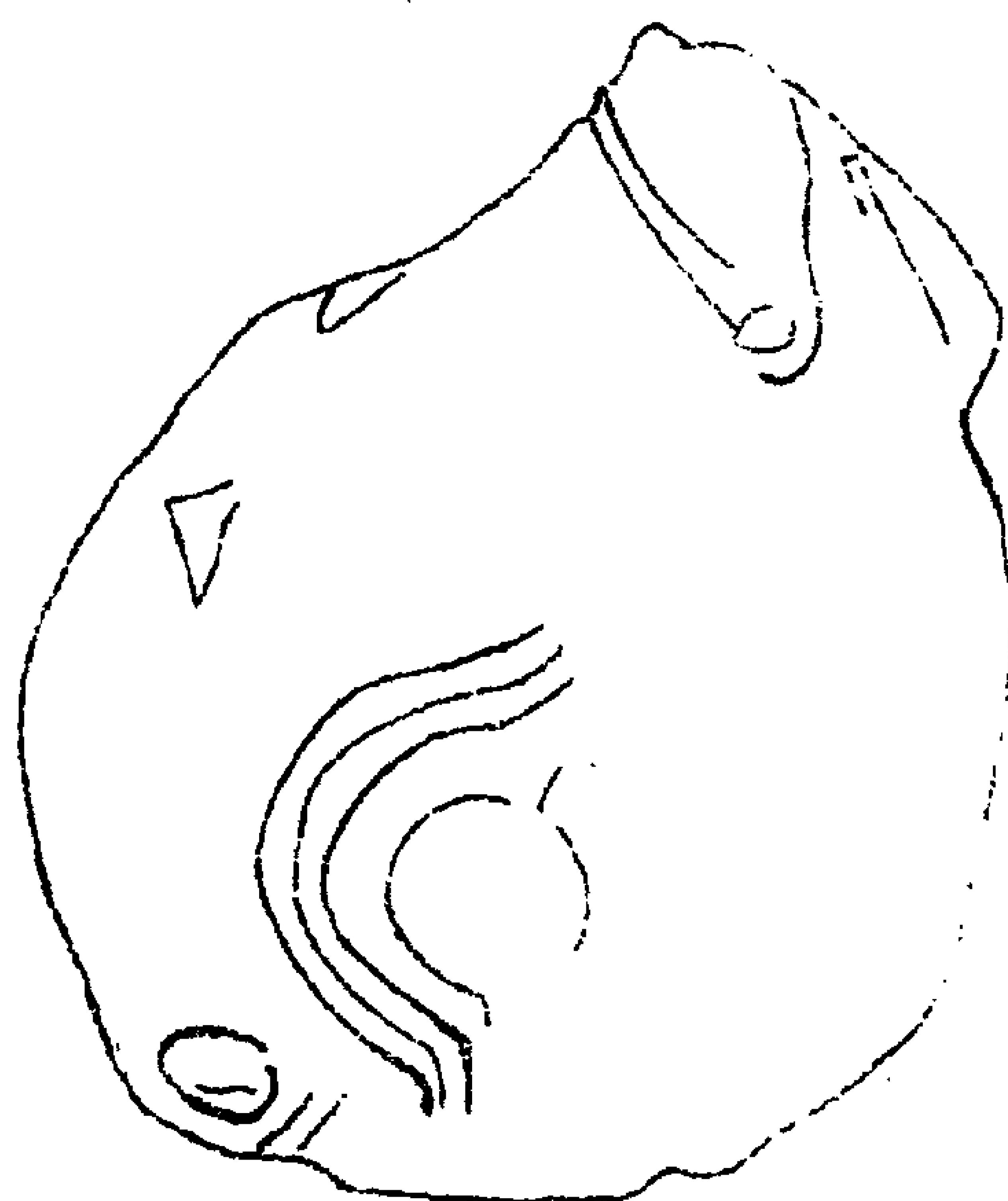
شكل -١٧-



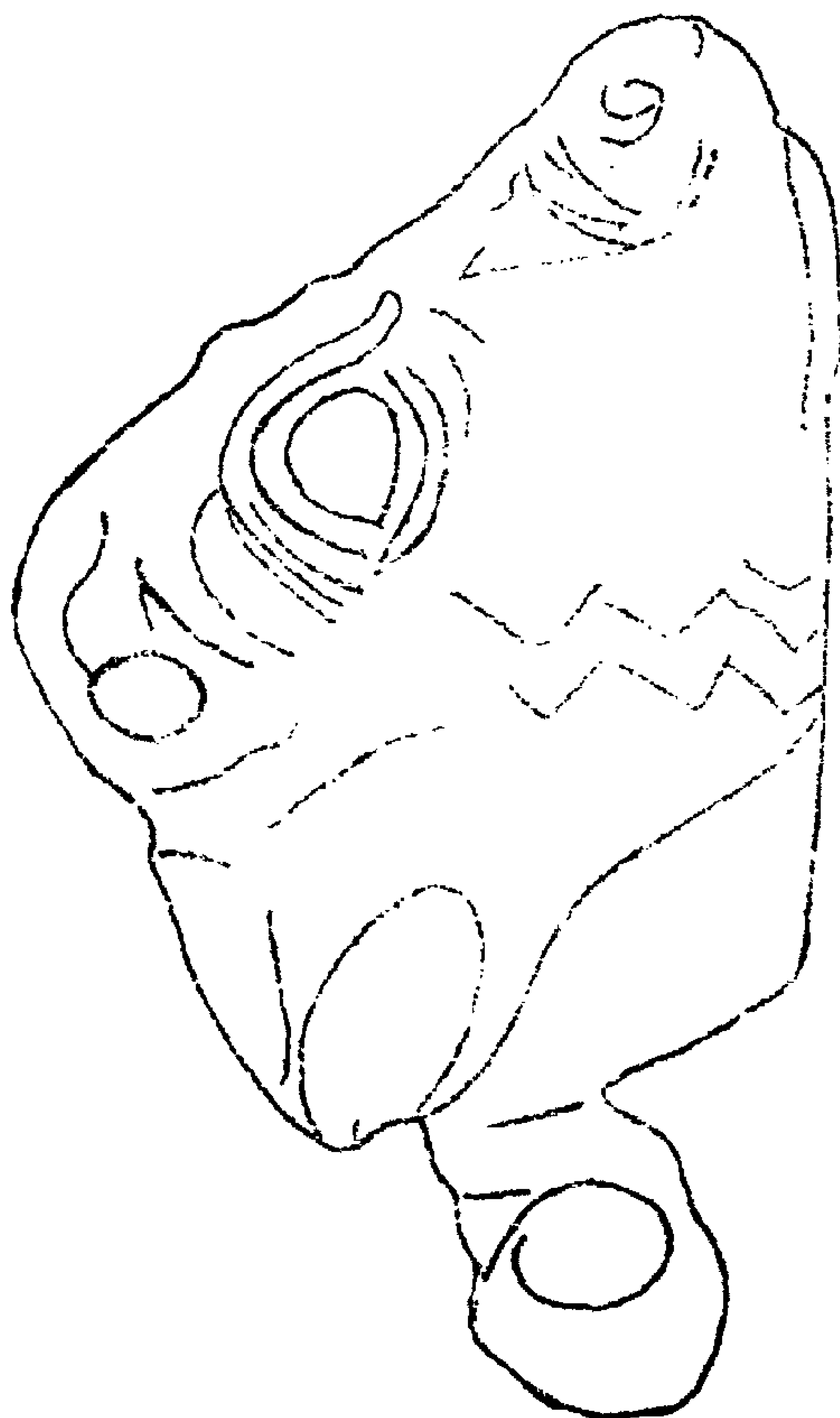
شكل -١٨-



شكل - ١٩



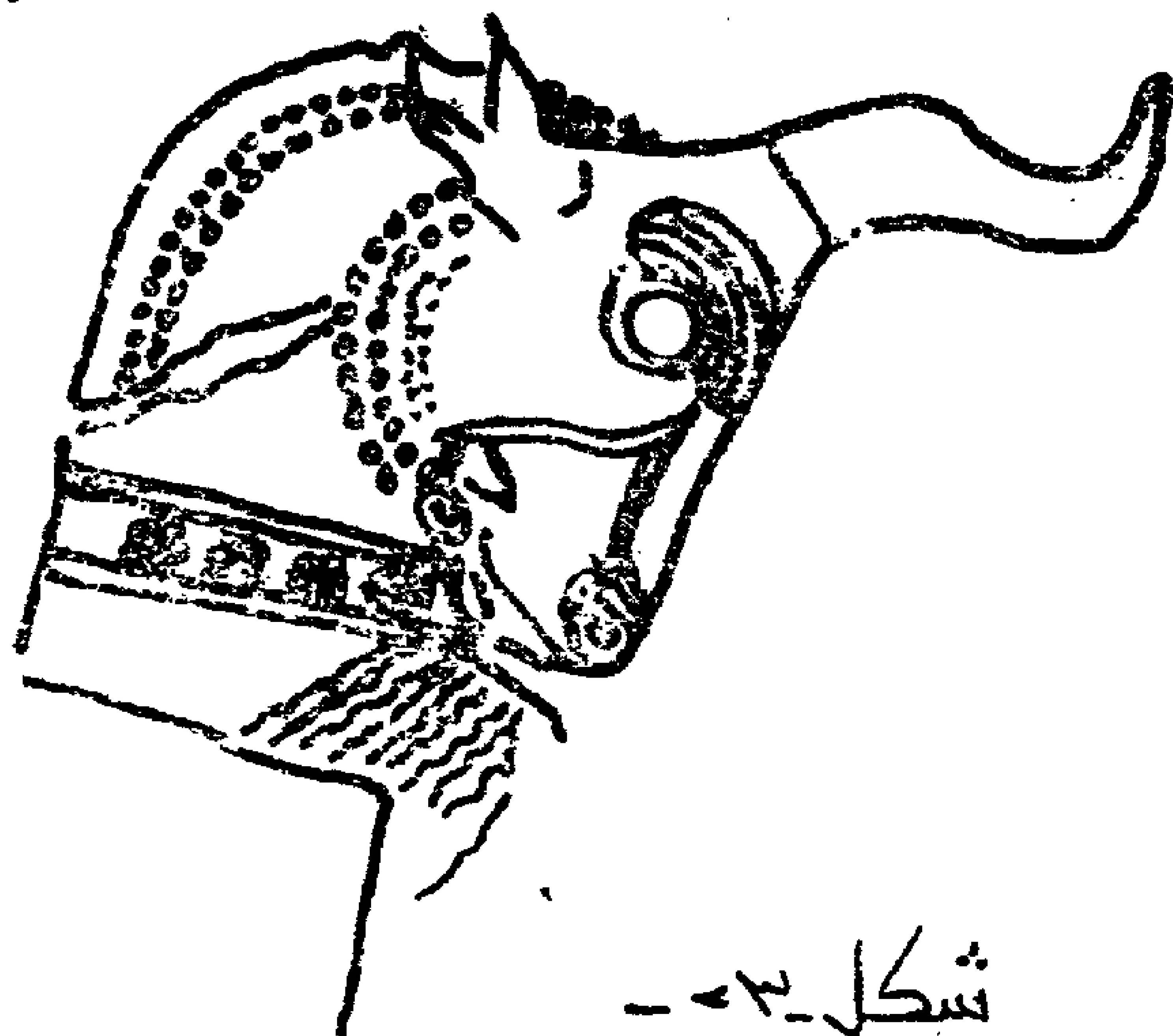
شكل - ٢١



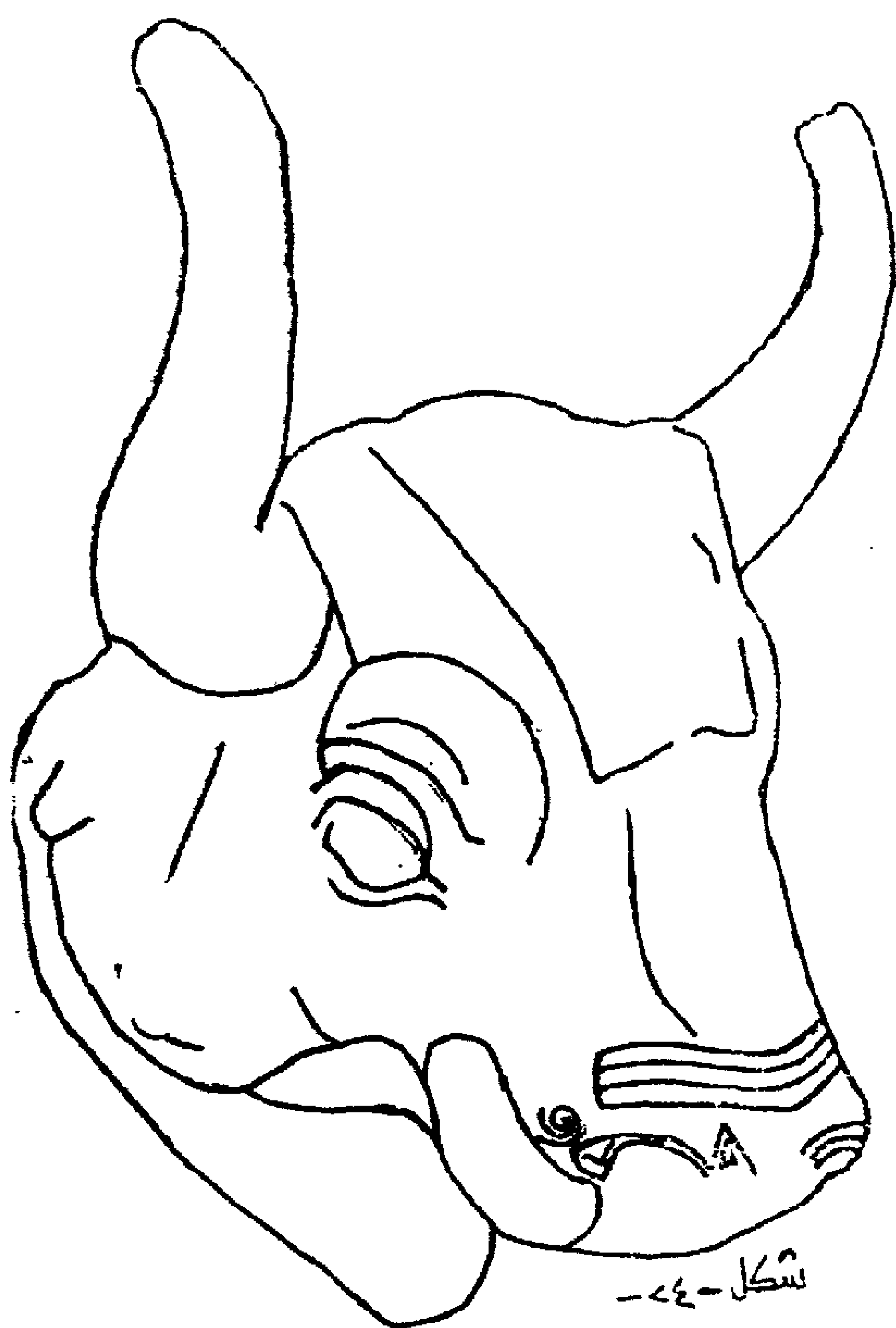
شكل - ٢٠



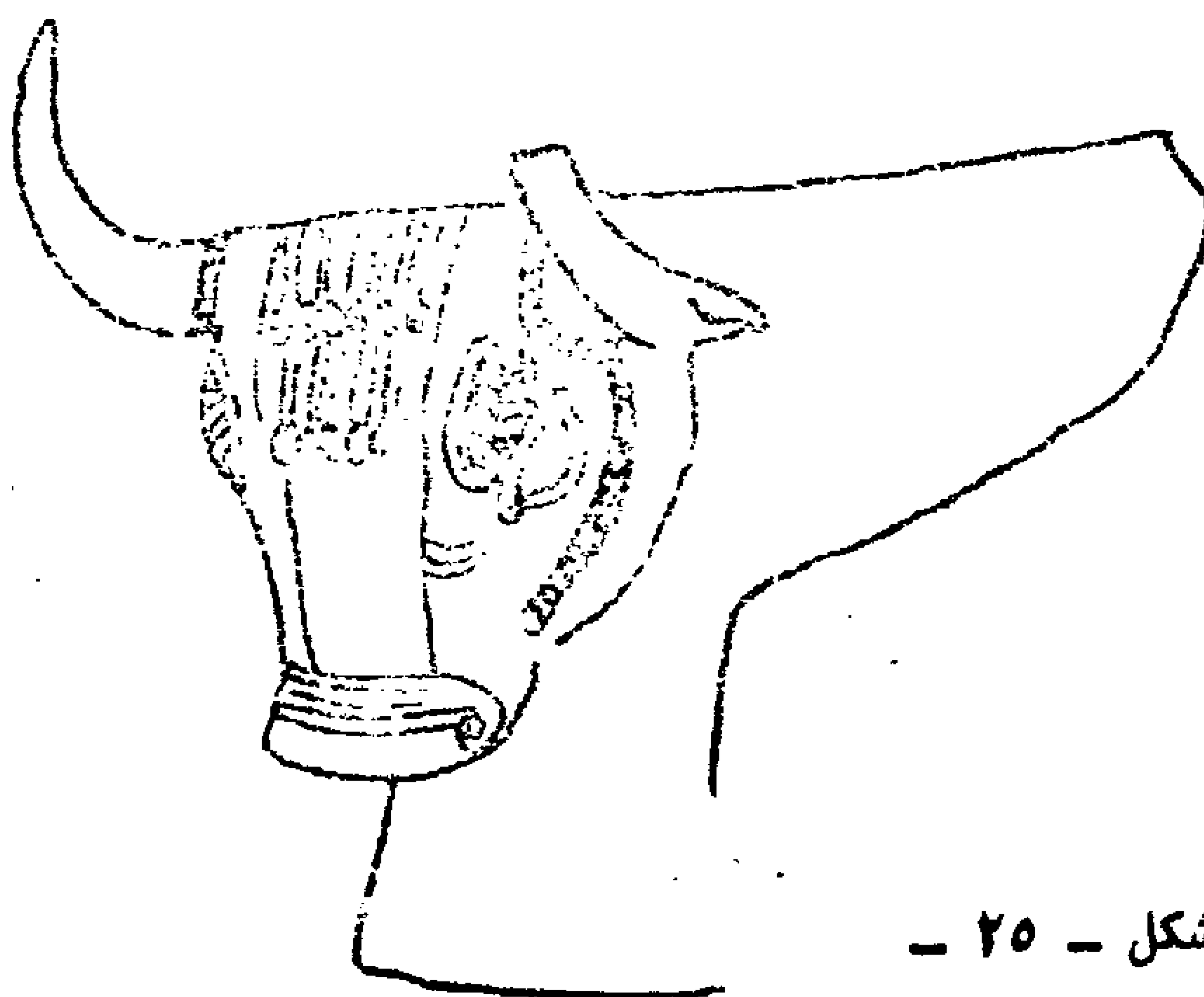
شكل - ٢٢



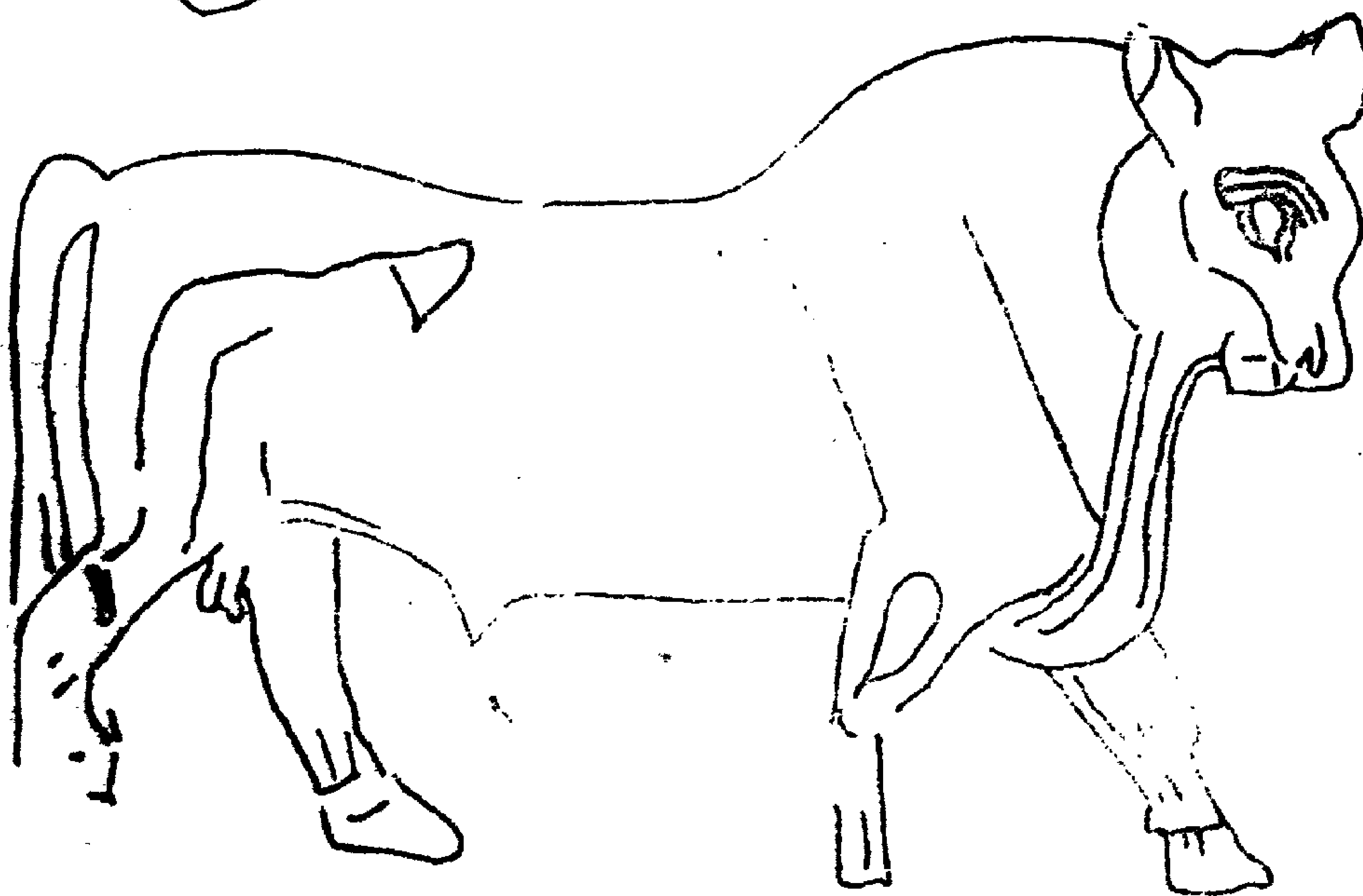
شكل -٢٣-



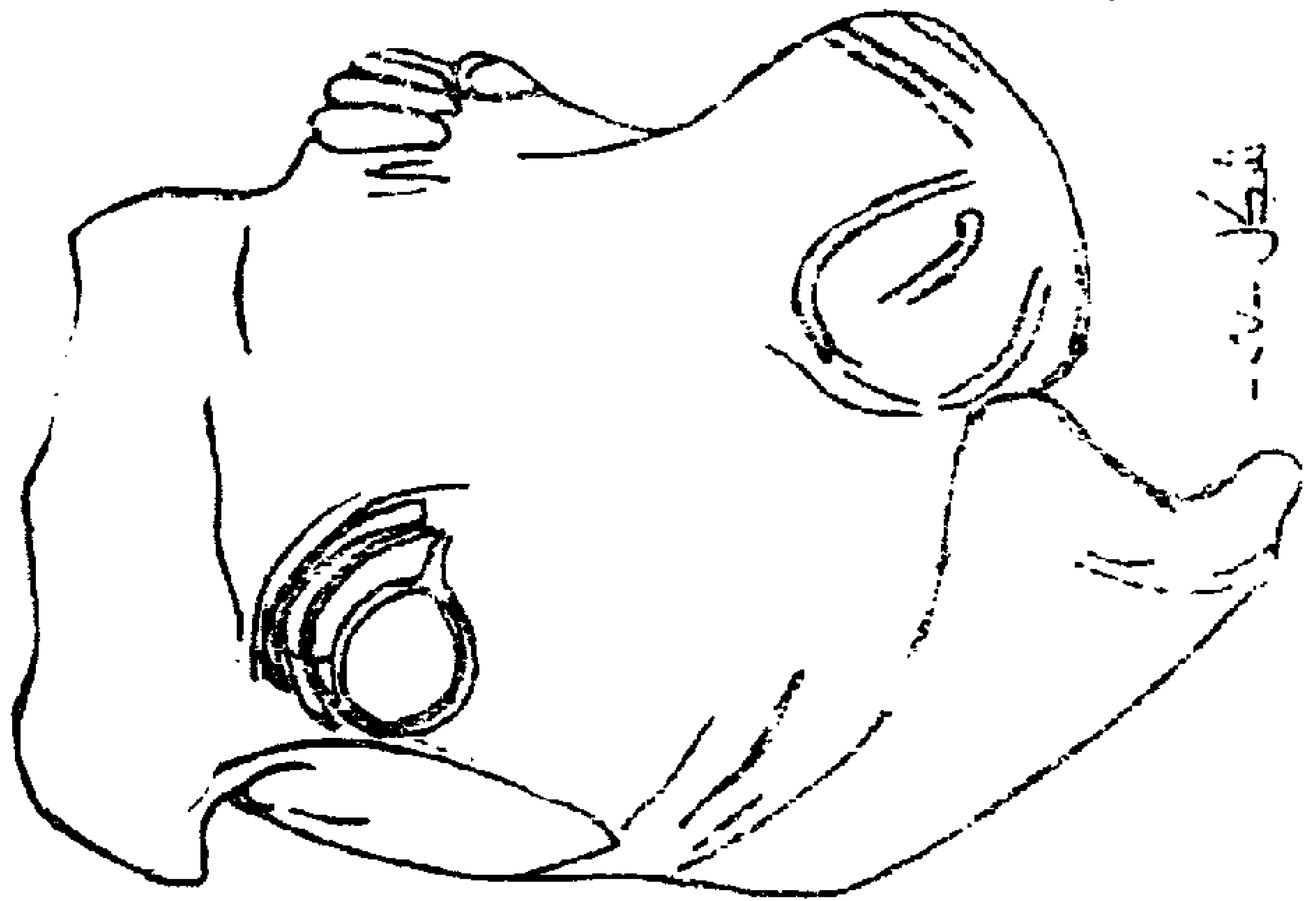
شكل -٢٤-



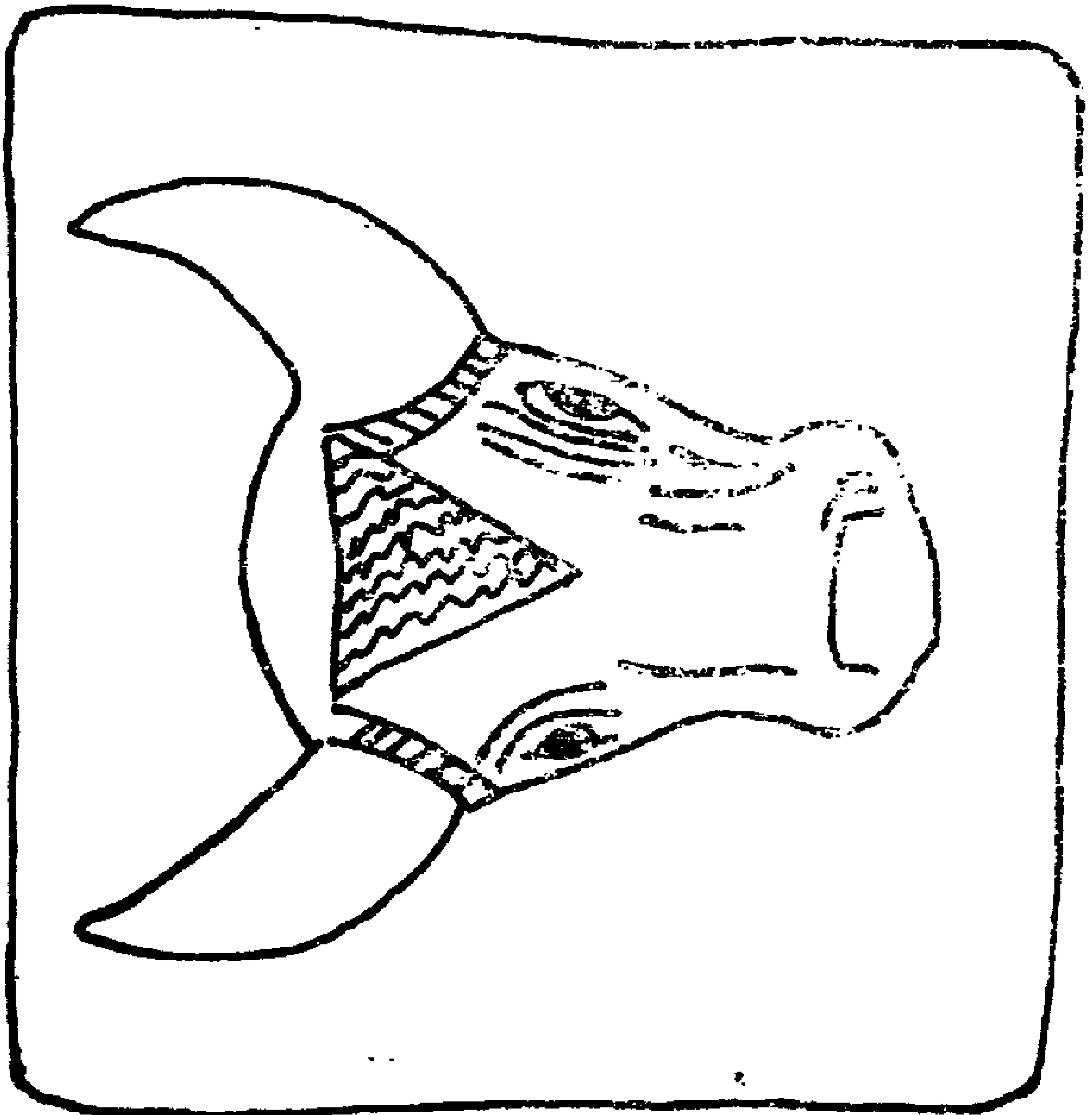
شكل — ٢٥ —



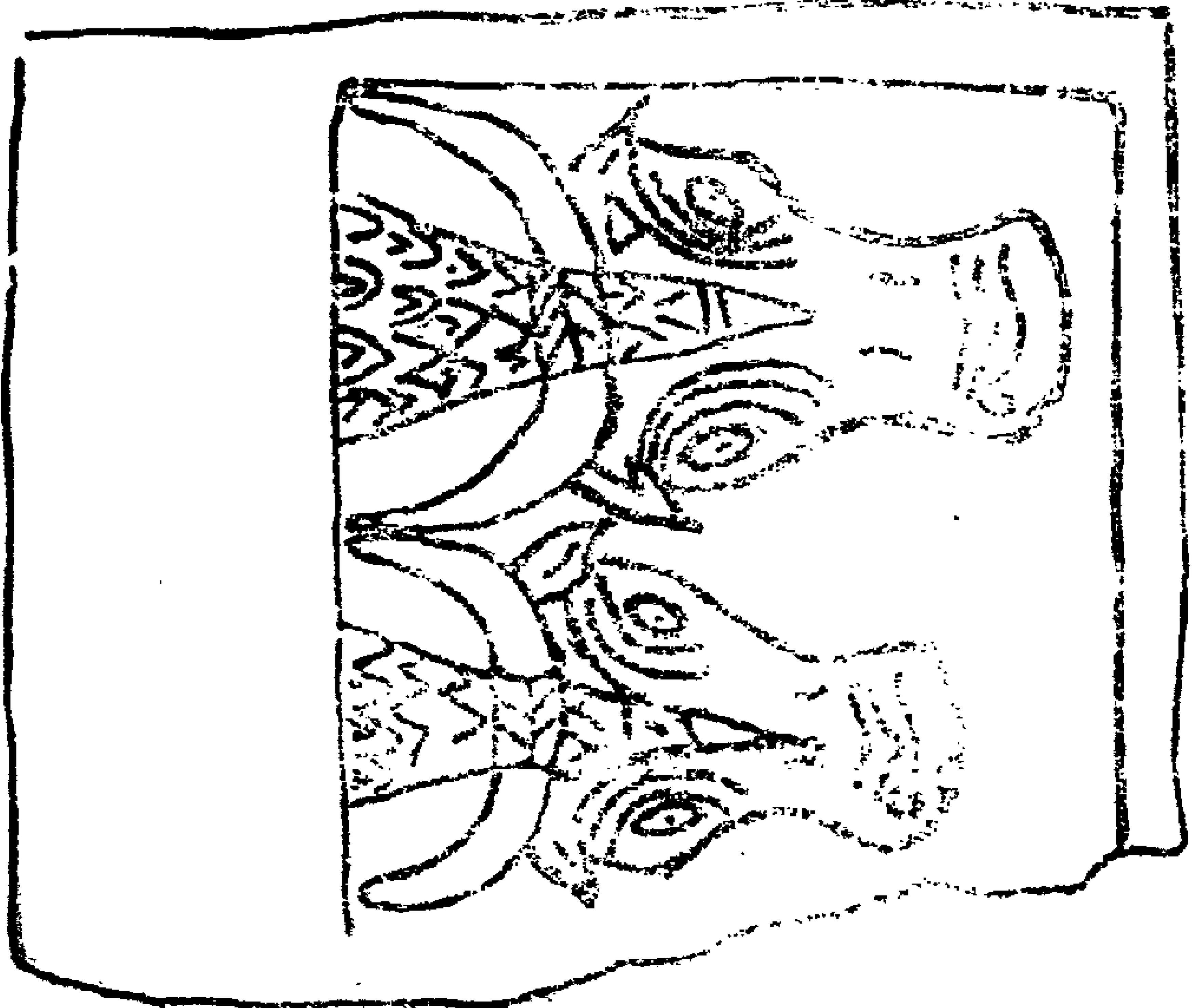
شكل — ٢٦ —



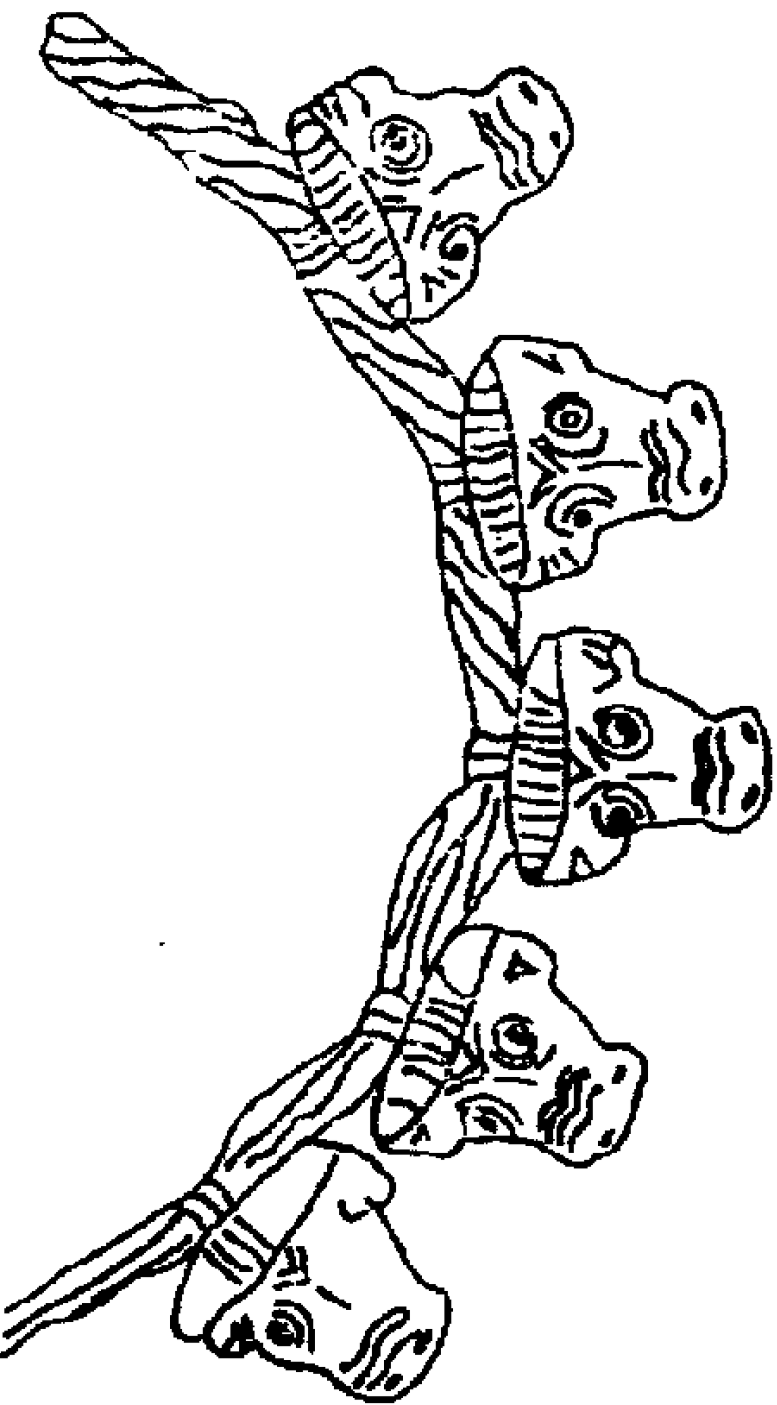
شكل – ٢٧ –



شكل – ٢٩ –



شكل – ٣٠ –



شكل – ٢٨ –

لوح ـ ١



صورة رقم ـ ١



صورة رقم ـ ٢

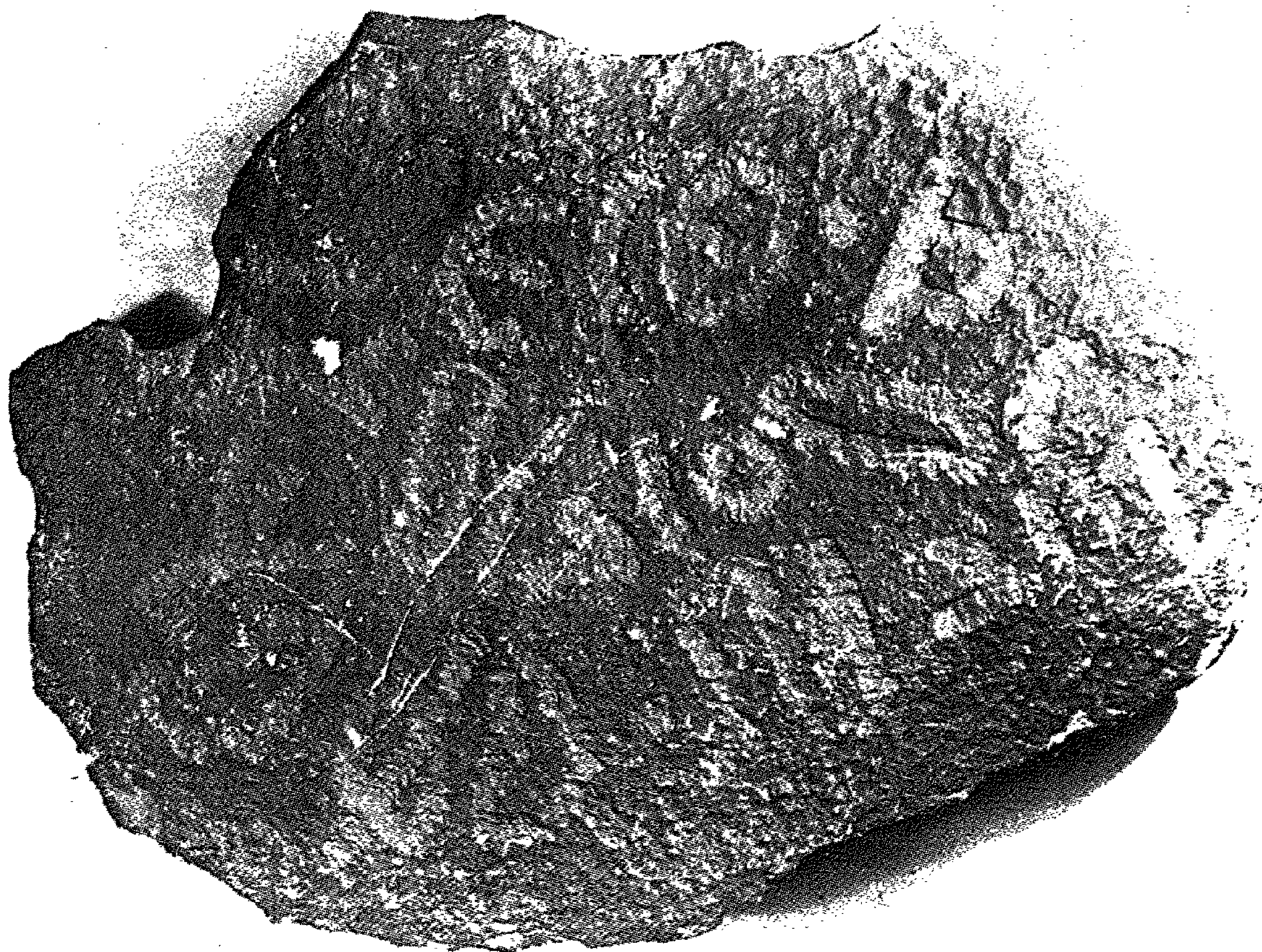
لوح - ٢



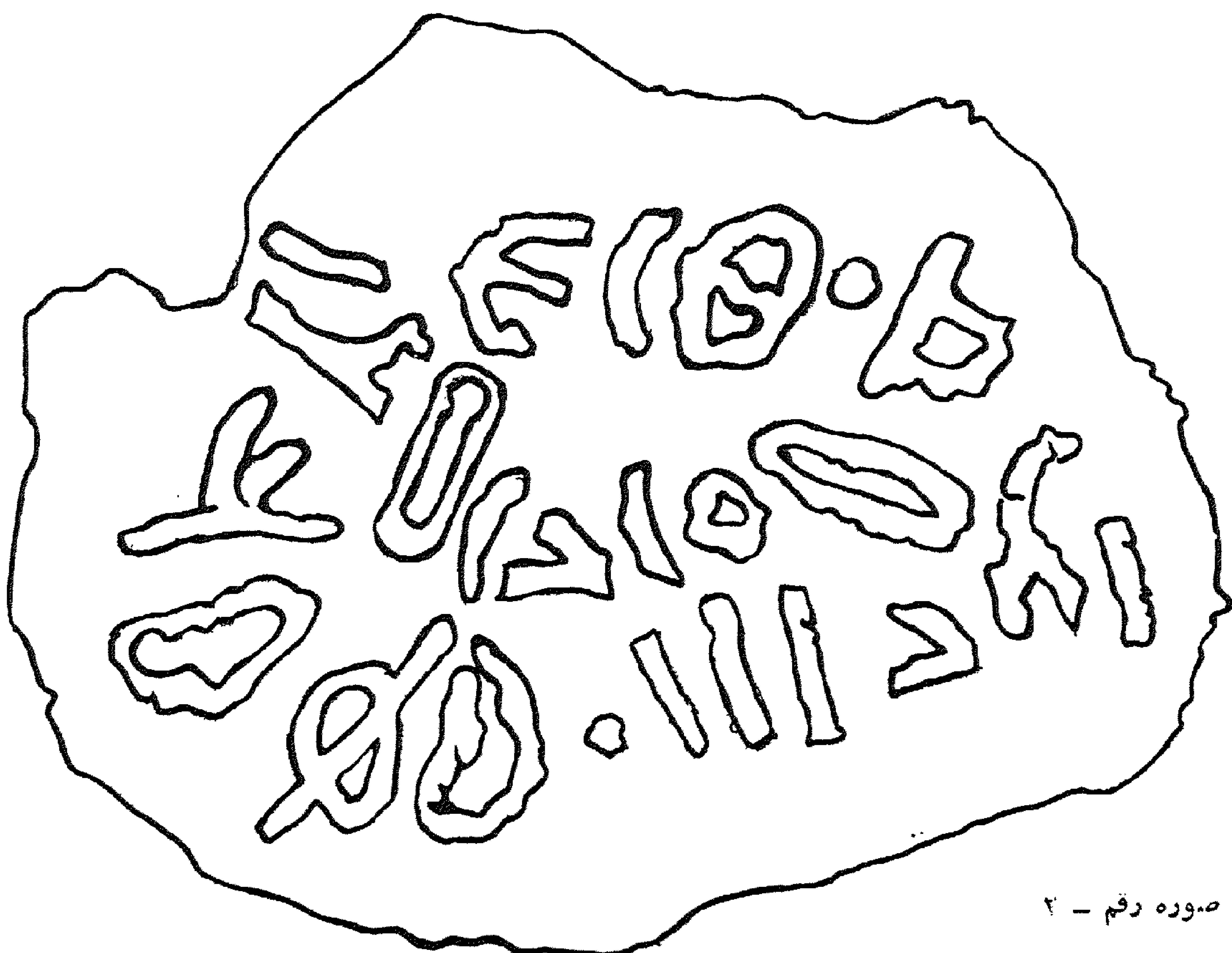
لوح ٣



لوح ـ ٤

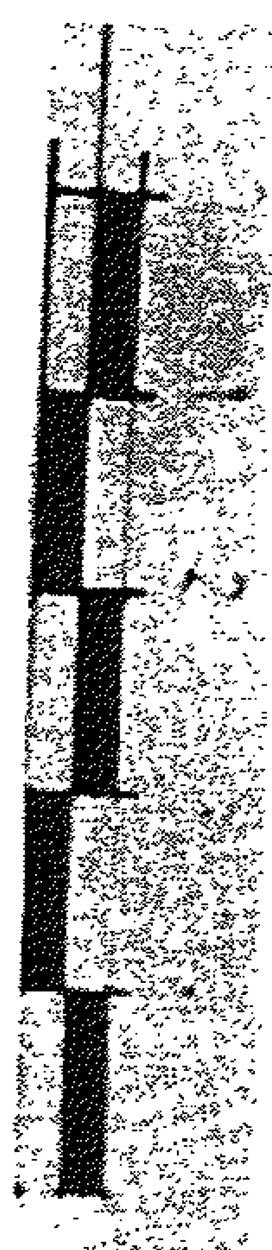


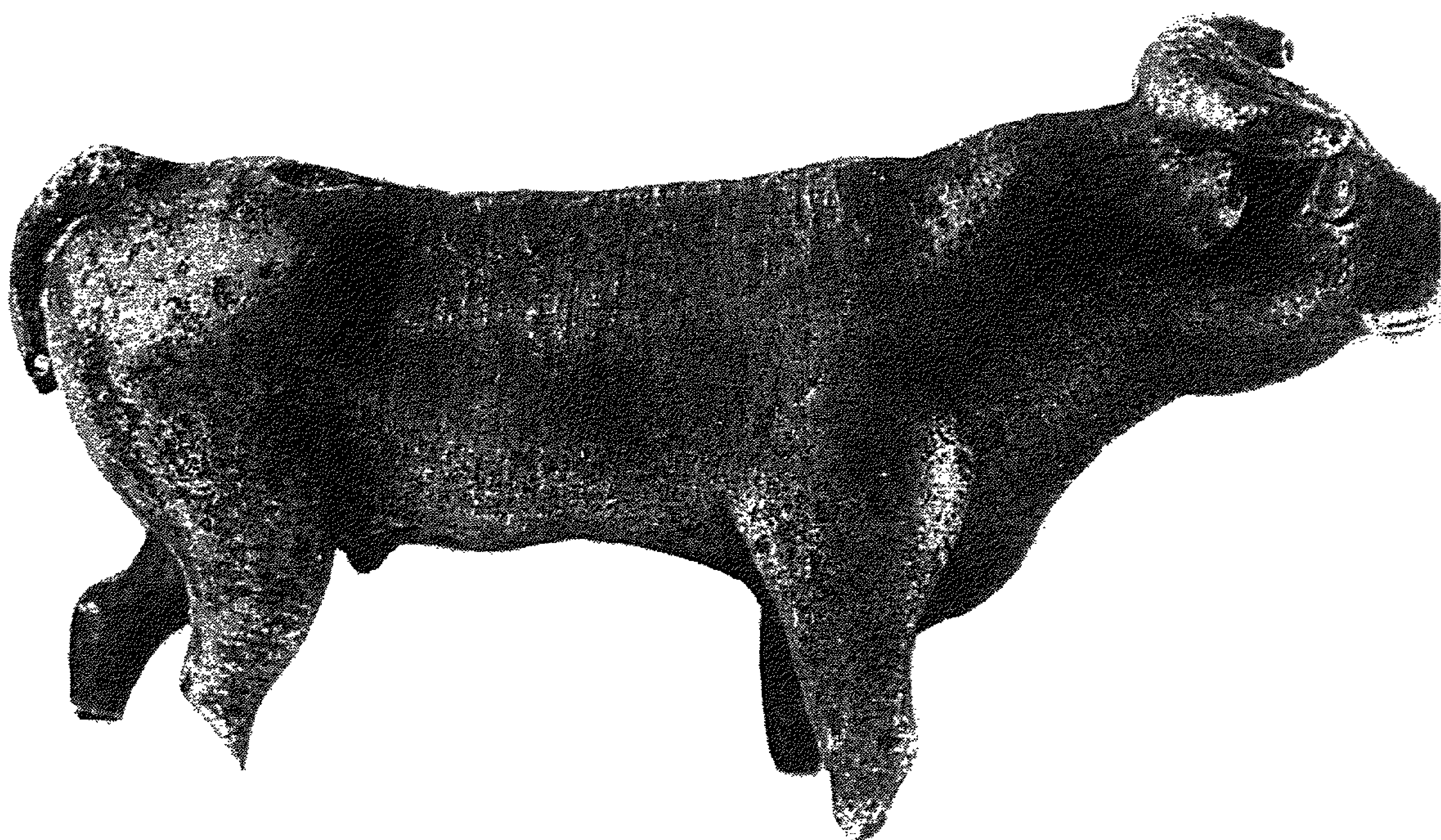
صورة رقم ـ ١



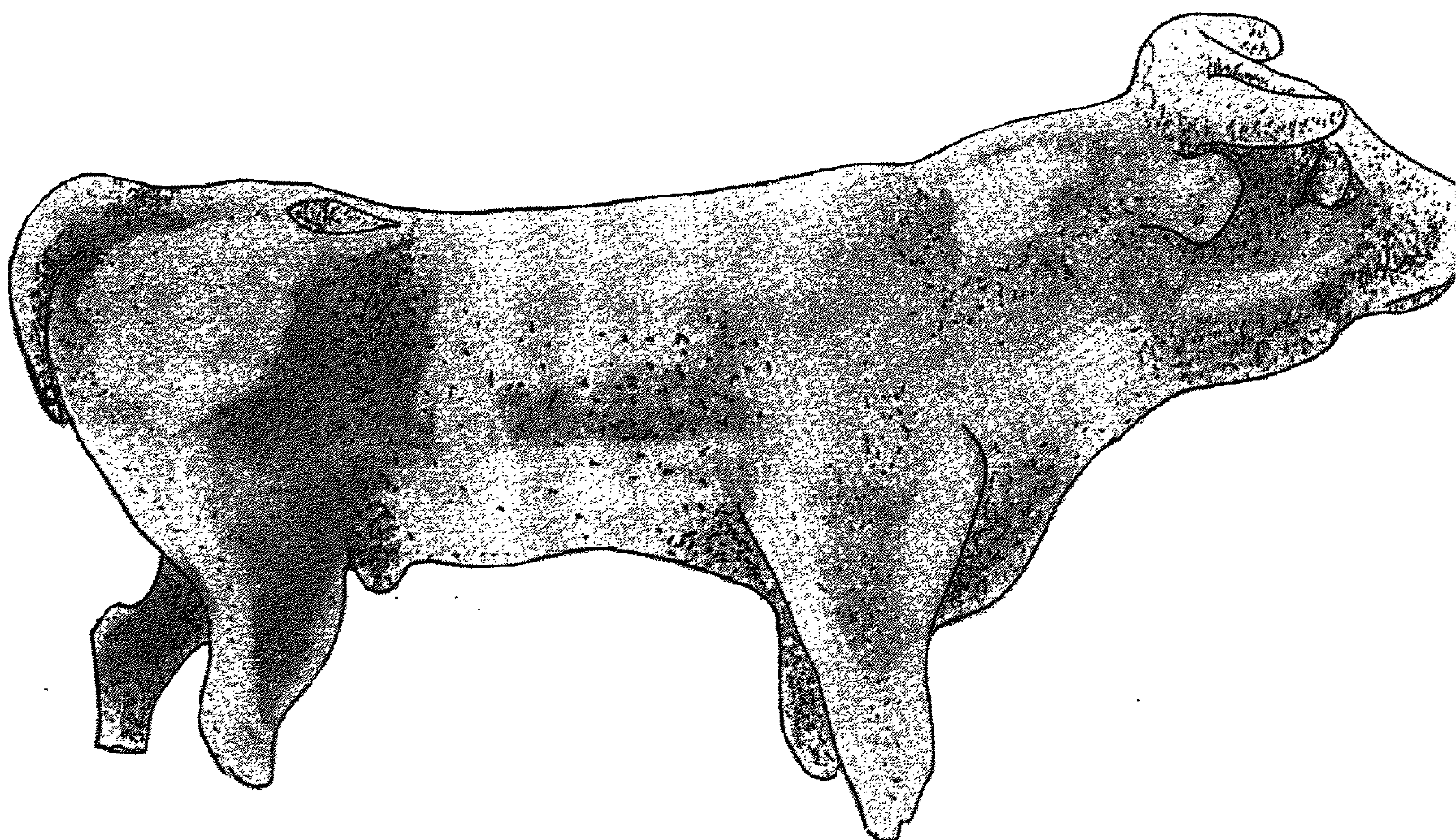
صوره رقم ـ ٢

لوح ـ ٥





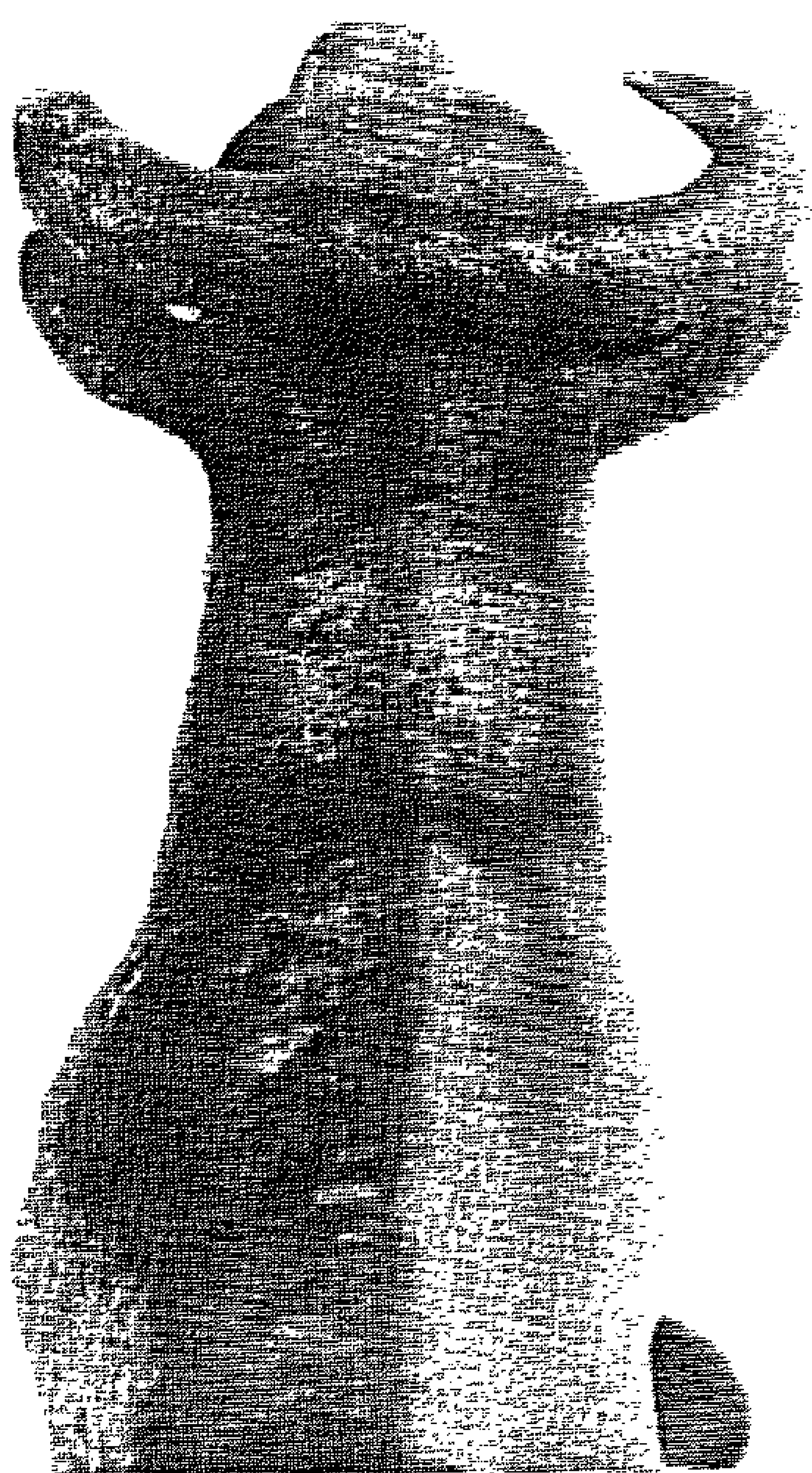
صورة رقم ـ ١

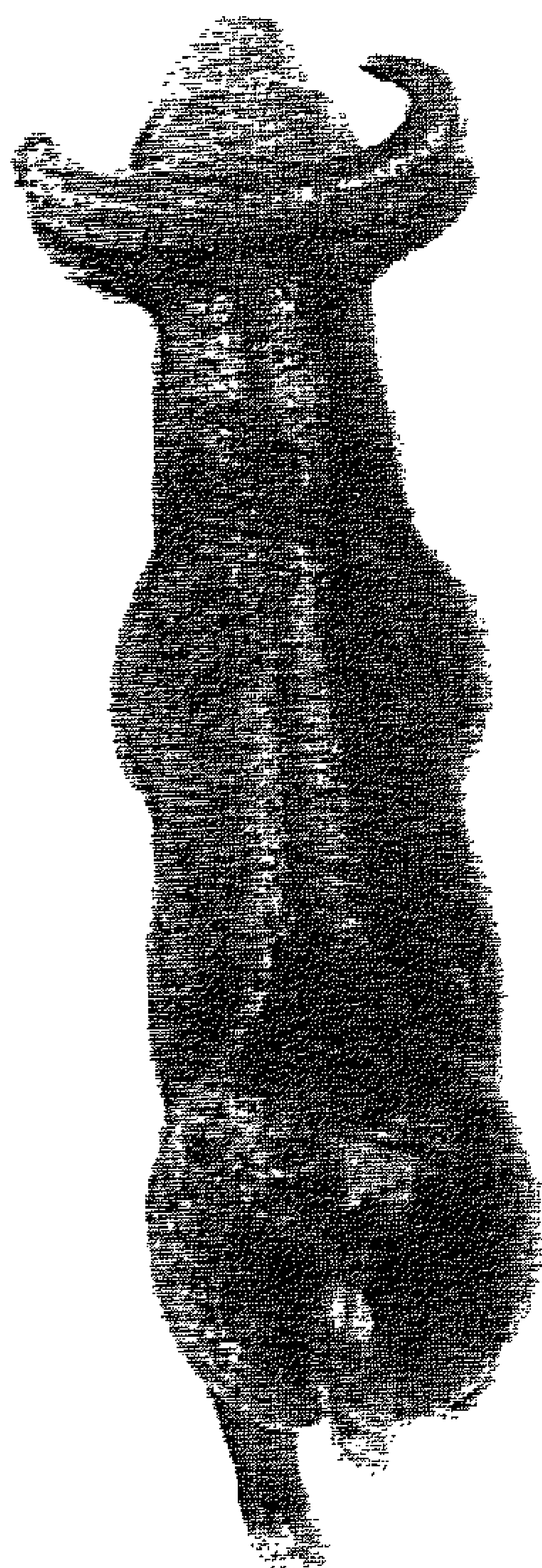


صورة رقم ـ ٢

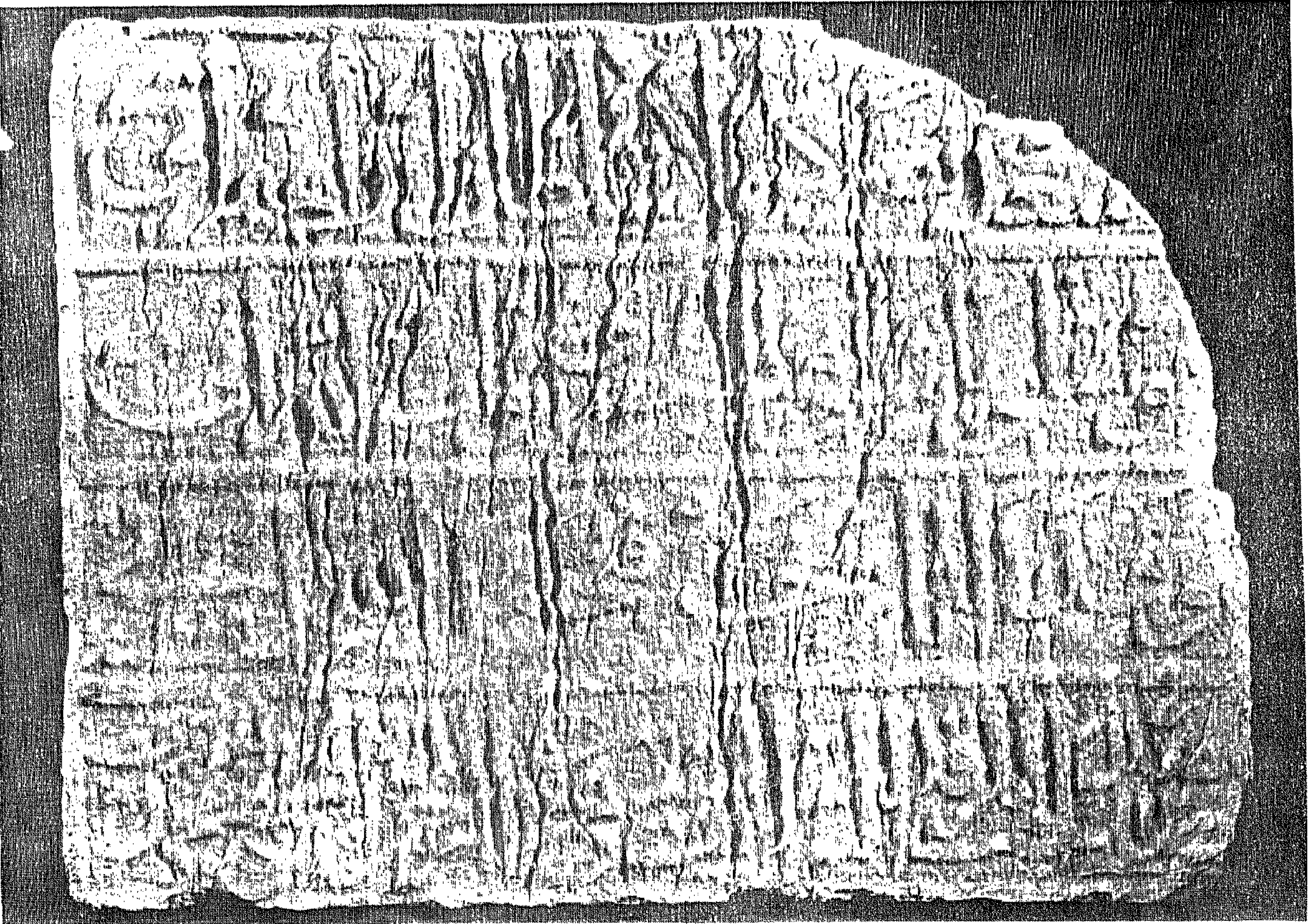
لوح - ٦







لوح - ٧



الزحف العمراني وأثره في إزالة معالم حضارية هامة وبارزة في قطرنا

بقلم : عبدالصاحب الهر

تميز القرن العشرين بسمة التقدم في جميع مناحي الحياة ومنها ظاهرة الاتساع العمراني وامتداده الى مساحات شاسعة امتصت اغلب الاراضي الصالحة للسكن ضمن قطاعات المدن والقصبات لسد الحاجات الملحة في قيام الاحياء السكنية ، ومـلافاة الازدياد السكاني المتصاعد خاصة في عواصم الدول والمـدن الرئيسة فيها ، اذ انها تكون عادة هدفا للمهاجرين المحليين والاجـانب عـلى حـد سواء . وبالطبع فان هذا الاتساع العمراني له خطورته الجسيمة على المواقع الاثرية والابنية التاريخية الكائنة داخـل المدن ، وهي كثيرة وخاصة في الدول التي تمتلك تراثا حضاريا مرموقا ، ولهذا فهو اول ما يستهدف تأمين الامتداد الطبيعي اليها وهذا ما سيكون سببا في تغيير معالمها ، وبالتالي القضاء على جميع مظاهرها التاريخية، وتلك ظاهرة عانت وما تزال تعاني منها اغلب دول العالم . ومن المنطقي ان تأثير هذه الظاهرة تكون على اشدها في الدول ذات الامتداد الحضاري الطويل ، كما هو الحال في قطرنا ، الذي يعاني اشـد المعاناة من تأثيرات الزحف العمراني على الاماكن الاثريـة المبثوثة من شمال الوطن حتى جنوبه ، وسنحاول في هذا البحث ايضاح تأثير ظاهرة الزحف العمراني على أثارنا سالكين في ذلـك الاسـلوب التحليلـي والموضوعي لاعطاء صورة واضحـة ودقيقة عـن هذه الظاهرة التي أضحت مشكلة معقدة في الوقت الحاضر اخذت تتصارع فيها مصالح متناقضة تناقضا اساسياً بحيث اشغلت المؤسسات العلميـة المختصة والجهات المعنية في حماية تراث هذا القطر وتاريخه وفي مقدمة ذلك مديرية الآثار العامة .

وستنصب دراستنا على المواقع الاثرية الهامة التي تعرضت فعلا لمشاكل الزحف العمراني مبتدئين بمدينة نينوى الاثرية العاصمة الاشورية الشهيرة التي ستكون موضوع هذه المقالة •

(١) نبذة تاريخية عن مدينة نينوى الاثرية

تعد نينوى من ابرز العواصم العالمية في التاريخ القديم اذ كان لها دور هام في حياة الامم والشعوب ابان ازدهارها كعاصمة للامبراطورية الاشورية خاصة في الفترة الزمنية الممتدة من ٧٢٢ قبل الميلاد وحتى سقوطها عام ٦١٢ قبل الميلاد • وقد كانت نينوى مستوطنا قديما منذ الالف السادس قبل الميلاد وتطورت بعد ذلك الى مركز حضاري عظيم شمل مختلف الفنون والمعرفة في الشرق القديم ، كما دلت على ذلك التنقيبات الاثارية التي اظهرت هذه الحقائق، ولكنها لم تتبوأ مكانتها السياسية المرموقة الا في حدود القرن الثامن قبل الميلاد ، حيث سبقتها عواصم آشورية معروفة ايضا كاشور ونمرود (كالح) وخورسباد (دورشروكين) • وقد برزت اهمية نينوى ابان حكم سلالة الملك سرجون الثاني الاشوري وبالتحديد في عهد ابنه الملك سنحاريب في حدود (٧٠٥ - ٦٨١) قبل الميلاد اذ اتخذها عاصمة له ، وعكف على تحسينها وتجميلها وتقوية خططها الدفاعية •

(٢) موقع نينوى

تقع مدينة نينوى في الجانب الايسر من مدينة الموصل ، وهي على شكل شبه منحرف قاعدته في الشمال الشرقي ورأسه في الجنوب • وتبعد عن نهر دجلة حاليا بمسافة كيلو مترين بعد ان غير مجراه عنها اذ كان يمر بمحاذاة سورها الغربي تماما وكانت تقام فيه احتفالات الربيع الاشورية سنويا • وقد كشفت مديرية الاثار العامة عن المدرج الحجري في سور نينوى الغربي المؤدي الى نهر دجلة قديما اثناء اعمال التنقيب الاثاري الذي قامت به عام ١٩٧١ حينما استظهرت بوابة ماشكي (المسقى) ، ومدينة نينوى محاطة بسور عظيم مشيد من مادة اللبن بارتفاع غير قليل اذ ما زال المتبقي منه حاليا بارتفاع من (٥-١٠) امتار بالرغم من مرور زمن طويل على هجر المدينة وتخريبها اضف الى ما فعلته العوامل الطبيعية فيها • وان هذا السور ذو قاعدة حجرية مغلف ايضا بوجه من حجر الحلان المهندم ذي القياسات المنتظمة لاعطاء السور قوة وجمالا وان اطوال هذا السور في الجزء الشمالي منه (بمسافة كيلو مترين) ، وفي الجزء الشرقي بمسافة (اربعة كيلو مترات وثمانمائة متر)، وفي الجزء الجنوبي (بمسافة ثمانمائة متر) ، والجزء الغربي بمسافة (اربعة كيلو مترات ومئة وخمسين مترا) • وبهذا تكون المساحة الكلية لمدينة نينوى بحوالي الفين وستمائة دونم وان لمدينة نينوى خمس عشرة بوابة تحمل كل منها اسما لاحد الالهة وفي مدونة تباعا في الخارطة الاثارية (شكل رقم ١) •

لقد قامت مديرية الاثار العامة منذ عام ١٩٦٦ بكشف بعض هذه البوابات حسب الاهمية التاريخية والسياحية للمنطقة فاستظهرت بوابة شمش الضخمة الكائنة في السور الشرقي للمدينة والتي اتضح ان وجهها الحجري فقط يمتد بمسافة ستة وستين مترا،

كما استظهرت بوابات سن وما شكى ، كما عملت جامعة الموصل على كشف بوابة أدد ٠

ومن الملاحظ ان جميع هذه البوابات تحتوى على قاعات وغرف متناظرة وكانت تستخدم من قبل الجنود الآشوريين في المراقبة والدفاع عن المدينة ، فضلا عن استخدامها الطبيعي كمداخل ٠ ان مدينة نينوى الاثرية تضم تلين رئيسين اولهما تل قوينجق ويحتوى على قصرين مهمين هما قصر سنحاريب وقصر آشور بانيبال ، وثانيهما تل النبي يونس وفيه قصر اسرحدون الشهير وقصر السلاح الاشوري ، فضلا عن وجود جامع النبي يونس (ع) التاريخي الهام ٠

ويعتقد الآثاريون المتخصصون ان نينوى تضم ايضا قصورا هامة ومعابد لم يتم كشفها بعد ٠ ويخترق نهر الخوصر الاثري الذي انشأه سنحاريب مدينة نينوى من شرقها وحتى غربها بعد مسيرة طويلة من منطقة جيروانه قرب قضاء الشيخان وحتى مصبه في نهر دجلة جنوب الجسر الحديدي القديم بالموصل ٠ ومما تجدر الاشارة اليه ان الدفاعات الاشورية المحصورة ما بين سور مدينة نينوى الشرقي وسورها الترابي الخارجي هي عبارة عن عوائق دفاعية عسكرية لعرقلة هجوم الاعداء في الجزء الشرقي من المدينة حسبما توقعه سنحاريب ٠ وقد اثبتت مجريات الاحداث اللاحقة صواب تقديراته اذ سقطت المدينة فعلا من جهتها الشرقية (بالرغم من وجود هذه الدفاعات) نظرا لضعف الحكام المتأخرين وشراسة وحقد الاقوام المهاجمة للمدينة ٠

وهذه العوائق الدفاعية تتمثل بالسور الترابي الخارجي يليه مانع مائي فارتفاع ترابي ، فمنخفض الدملماجة فمرتفع ترابي واخيرا منخفض سنحاريب المائي الذي يبعد بحوالي مئة متر عن سور نينوى الشرقي كما موضح ذلك في الخارطة الاثرية (شكل رقم ١) ٠

(٣) المسألة القانونية

بعد ان اوضحنا في مقدمة هذه المقالة ، وفي الجوانب التاريخية والجغرافية منها الاهمية الاثرية لمدينة نينوى ، لابد وان نوضح الجوانب القانونية لهذه القضية ليقف القارىء الكريم على حقيقة المسألة، ومدى التجاوزات الواقعة عليها ، والاساليب غير المشروعة التي أتبعت في السيطرة عليها ، بسبب امتداد الزحف العمراني اليها او ما كانت صادرة من المنتفعين والطامعين بها ، او بنتيجة اهمال اجهزة الدولة المختصة في حينه لواجباتها الاساسية في الحفاظ على تراث الوطن ، مما سهلت جميعها وقوع مثل هذه التجاوزات وتثبيت حقوق مزعومة للافراد عليها ٠

لقد بيّنا سابقا ان نينوى قد هجرت تماما بعد اضمحلال مركزها السياسي، وتعرضها للخراب بسبب الغزو الاجنبي ، وظل الاستيطان فيها متقطعا ولفترة وجيزة ما لبث ان انتهى وهجرت المدينة كليا واضحت غير صالحة للسكن ، ولكن بدأ الطمع بها والتجاوز عليها يظهر منذ اوائل الثلاثينيات من القرن الحالي حينما شرع بعض الافراد الذين لهم نفوذ خاص في استثمارها زراعيا ، بالرغم من اعلان مديرية الاثار العامة عن اثريتها في الجريدة الرسمية المرقمة ١٤٦٥ والمؤرخة في ١٩٣٥/١٠/١٧ ٠

وقد تزايد الاستغلال الزراعي لهذه المنطقة يوما بعد يوم ، وبذلك بدأت لاول مرة تظهر حالات السكنى الجديدة على شكل بنايات بسيطة تحددت بالابنية التي لها علاقة بالاستثمارات الزراعية وبصورة متفرقة هنا وهناك • وان مادتها البنائية لا تتعدى اللبن والطين • وكل هذا جرى تحت نظر وسمع السلطات المختصة البائدة ، وهي لم تحرك ساكنا لايقاف هذه التجاوزات التي ظلت مستمرة لغاية تشريع قانون تسوية حقوق الاراضي • ونحن نعلم ان منشأ قانون التسوية كان من تقرير الخبير البريطاني (ارنست داوسن) الذى قدمه للحكومة سنة ١٩٣٢ • ومن ثم شرع عام ١٩٣٨ بالقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٨ الذى كان السبب المباشر في ضياع العديد من المناطق الاثرية والتي جرى تملكها من قبل الافراد بحجة الاستغلال الزراعي • لذلك وللاثار السيئة التي خلفها هذا القانون ، مما دعا حكومتنا الوطنية بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ التقدمية الى التنبه لمخاطره والغائه عند تشريع قانون الاصلاح الزراعي رقم (١١٧) لسنة (١٩٧٠) ان قانون التسوية هذا قد منح حق التفويض بالطابو للارض الزراعية التي يستغلها الشخص بالزراعة مدة عشرة سنوات متوالية ومنح كذلك حق اللزمة لمن يستغلها مدة ثلاث سنوات ، وبذلك وزعت كل ممتلكات الدولة من الاراضي الى الاشخاص ، ولم يقتصر الامر على ذلك بل تعداه الى منح حقوق التفويض واللزمة في الاراضي الاثرية المستغلة بالزراعة تجاوزا ، ولذلك نجد اليوم العديد من الاراضي الاثرية مملوكة من قبل افراد وعوائل دون وجه حق ، وان هذا التملك مدعم بمستندات رسمية صادرة من الدولة نصها ، والغريب فى الامر ان مستندات حقوق التفويض واللزمة التي منحت للاشخاص فى المناطق الاثرية كان صدورها خلافا للقانون الاساسى الذى كان سائدا آنذاك وحتى للقوانين الخاصة التى كفلت جميعها حماية اثار البلد • ومنها قانون الاثار رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ النافذ حاليا والذى نص فى مادته الثالثة على ما يلي :

(كل ما يوجد في العراق من الآثار المنقولة وغير المنقولة سواء ما كان منها على سطح الارض او في باطنها يعتبر من ثروة الدولة العامة ، فلا يجوز للافراد او الجماعات ان يتصرفوا بها او يدعوا بملكيتها الا ضمن القيود الموضوعة فى هذا القانون) •

نقول بالرغم من صراحة هذه المادة فى اعتبار الاثار هي من ثروة الدول العامة التي لايجوز التصرف بها او الحجز عليها او تملكها ، والتى تطابق احكام الفقرة الثانية من المادة (٧١) من القانون المدني ، نجد اراضى مدينة نينوى الاثرية اكثرها مملكة اليوم الى اشخاص عن طريق قانون التسوية الذى اشرنا اليه آنفا • والعجيب في الامر ان حقوق التصرف والملكية لم تقتصر على اراضي نينوى الاثرية فقط بل امتدت الى تملك اسوارها وقصورها ومعابدها ، المطمورة منها والشاخصة بحجج ومستندات رسمية •

ولدى قيام مديرية الآثار العامة باداء مهمتها الاساسية في مطلع عام ١٩٦٦ بهدف حماية آثار نينوى ، وايقاف التجاوزات المستمرة عليها اصطدمت بواقع محزن وواجهت حرجا كبيرا حينما وجدت ان

مدينـة نينوى الاثريـة الشهيرة مملوكـة من قبـل افراد وعوائل • ولدى استقراء مستندات التملـك بشكل دقيق اتضح ان اغلبها قد ملكت بموجب قانون تسوية حقوق الاراضي وقرارات لجـان التسـوية الصادرة بموجبه •

ومن الجدير بالذكر ان قرارات التسوية قد صدرت منذ سنة ١٩٣٨ بالتعاقب من قبل اللجنـة التاسعة في (لـواء) الموصل (محافظـة نينوى) ، بالرغم من صدور الاعلان عن اثرية المنطقة عـام ١٩٣٥ • اى ان هذه القرارات قد صدرت خلافـا لحكم قانون الاثار الذى اعتبر الاثار من ثروة الدولة العامـة •

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى ان المسؤولين في مديرية الاثار العامة انفسهم قد ارتكبوا خطأ جسيما في حينه حينما تجاهلوا امر هـذه القرارات المخالفة احـكم قانون الاثار ، اذ كان الواجب يقضي بالاعتراض عليها خلال المدة القانونية المقررة لها وقبل اكتسابها الدرجة القطعية • فالسكوت عن ذلك وعدم الاعتراض اديـا الى ان تصبح هذه القرارات حجة على الجميع ، بعد اكتسابها درجة البتات دونما اعتراض من احـد ، ويتضح للقارىء الكريم من خلال سرد هذه الوقائع مدى التجاوزات الواقعة على مدينة نينوى الاثريـة والاساليب غير المشروعة التي صاحبت تلك التجاوزات، والتي ساهمت بها عناصر مختلفة كمـا اوضحناهـا آنفـا •

(٤) اجراءات الحماية

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الوطنية أرسـل العديد من الآثاريين الى الخارج للتخصص بالدراسات العليا ، فكان من حصيلة ذلك ان امتلكت مديريـة الاثار العامة كادرا فنيا متخصصا بمختلف الدراسات الآثارية ، وقد صحب ذلك وعي آثاري متفتح كـان من اهم الاسباب الداعية للتحرك في حمايـة الآثار وايقاف التجاوزات عليها طبقا لاحكام قانون الآثـار وللاعتبارات الوطنية الداعيـة للحفاظ عـلى تراث الوطن وتاريخه •

لذلك كان اول اجراء اضطلعت به مديريـة الاثار العامة في هذا المجال هو ايقاف التجـاوزات المستمرة على مدينة نينوى الاثرية • وكان ذلك فـي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٥ ، على اثر مذكرة قدمتها مديرية الابحاث الآشورية في مديرية الاثار العامـة • وقـد عزز هذا الاتجاه بدعم من مجلس السياحة الاعلى الذى اتخذ قرارا بحمايـة مدينـة نينوى الاثرية وايقاف التجاوزات الواقعة عليهـا ، وخول السيد وزير الداخلية آنذاك باعتباره عضـوا في مجلس السياحة الاعلى تنفيذ قراره •

ولهذا فقد اصدر السيد وزير الداخلية برقيته المعروفة (١٩٠١٦) في (١٩٦٥/١١/١٧) الموجهه الى متصرف لواء الموصل والتي منع بموجبها البناء فـي عموم مدينة نينوى الاثرية[1] وكانت هذه البرقيـة هي نقطة الانطلاق الاولى لاجراءات حماية هـذا الاثر الهام ، تبعتها بعد ذلك تعليمات تفصيلية اصدرتها مديريـة الاثار العامـة بكتابهـا (٨٠٩٨) فـي (١٩٦٥/١٢/٢٦) الذى عينت بموجبه حدود المنطقة الاثرية في نينوى والمحرمات الواجبة لها ، فـي ضوء احكام قانون الاثار النافذ • ومن ثم تلت هذا

(١) انظر صفحة ٣٦٨ من هذا المقال

الكتاب كتب رسمية عديدة تتضمن كلها التعليمات والتفسيرات والتوجيهات الهادفة الى تأمين النجاح التام لانقاذ هذا الاثر ، وسنشير الى مراحل اجراءات الحماية لاعطاء صورة واضحة عن الموضوع اكمالا للفائدة المرجوة .

مراحل اجراءات الحماية

(١) طلبت مديرية الاثار العامة بكتابها (٥٩ في ١٩٦٦/١/٢) من الجهات المختصة عدم تخصيص الاراضي الاميرية الواقعة داخل نينوى ومحرماتها الى الجمعيات التعاونية لبناء المساكن .

(٢) اصدرت وزارة الداخلية كتابها (١١١٤ في ١٩٦٦/١/٢٥) الموجه الى متصرفية لواء الموصل ليؤكد البرقية المرقمة ١٩٠١٦ والمؤرخة في ١٩٦٥/١١/١٧ حول منع البناء في نينوى والحفاظ عليها .

(٣) لقد كانت مشكلة الفيضان في مدينة الموصل وما زالت من المشاكل الخطيرة التي تواجه مديرية الاثار العامة ، حيث كانت تتصرف جهود الاهالي والحكومة على حد سواء في نقل الاتربة من اسوار نينوى الاثرية لسد الثغرات التي تحدثها مياه دجلة الفائضة في موسم الفيضان بصورة عفوية . الا ان بعض المنتفعين في نينوى كانوا يحرضون على نقل المزيد من هذه الاتربة من الاسوار بالذات وحتى لو توافرت في مكان آخر بحجة مكافحة اخطار الفيضان ، من اجل ازالة معالم المدينة الاثرية ، والاجهاز على منجزات مديرية الاثار العامة الرامية الى حماية هذا الاثر الخالد .

لكن أعين المسؤولين في مديرية الاثار العامة كانت يقظة ومرنة وسريعة الحركة مما افسدت نوايا اولئك المتربصين ، فبالاضافة الى شن حملة قوية لافهام المسؤولين الى خطورة نقل الاتربة من اسوار نينوى الاثرية وأثر ذلك على مستقبل الاثار فيها فقد ساهمت اجهزة مديرية الاثار العامة اسهاما فعالا في المشاركة لدرأ اخطار فيضان عام ١٩٦٦ بالموصل سواء بتوجيه الهيئات المسؤولة عن الفيضان الى نقل الاتربة من مناطق خصصت لهذه الغرض للابتعاد عن اسوار نينوى ، اضافة الى ذلك مشاركتها الفعلية في وضع جميع امكاناتها من سيارات وآلات وايدي بشرية من عمال وموظفين تحت تصرف الاجهزة المسؤولة بهدف انقاذ مدينة الموصل من خطر الفيضان .

كما يتضح ذلك من كتابها (١١٣٦ في ٩٦٦/٢/١٩) الموجه الى متصرفية لواء الموصل ومديرية متحف الموصل بهذا الشأن .

(٤) كما عملت مديرية الاثار العامة على تحديد محرمات الاسوار من الداخل ضمن المناطق السكنية المشيدة سابقا في نينوى وكذلك الدفاعات الاشورية في الجهة الشرقية من نينوى وذلك بكتابيها (١٣٥٣ و ١٣٥٤ في ١٩٦٦/٢/٢٨) .

(٥) ومنعت كذلك البناء والدفن في تل النبي يونس الاثرى او ترميم الدور المشيدة عليه سابقا •

(٦) واقترحت تأسيس (البحيرة) عند منعطف نهر الخوصر بالقرب من قصر آشور بانيبال المشيد في الجزء الشرقي من تل قوينجق والمطل على النهر المذكور ، وما زالت مسناته الحجرية بارزة لحد الآن •

(٧) ان اول التفاتة جديرة بالتقدير هي قيام وزارة المالية (الاملاك) بالغاء بيع مفرزات الارض الاميرية المرقمة ٢/٦٤ مقاطعة ٤٠ نينوى الشرقية ، دعما للاجراءات المتخذة في انقاذ نينوى •

(٨) طلبت مديرية الاثار العامة من مديرية الاملاك والاراضي الاميرية العامة ، تخصيص الاراضي الاميرية اللازمة لاستبدالها بالاراضي الواقعة داخل نينوى والعائدة للغير للسير في طريق انقاذ هذا الاثر •

(٩) قررت مديرية الاثار العامة وضع حرم لنهر الخوصر الاثرى بمسافة (١٦) مترا من حافته العليا لكلا الجهتين ، وعلى طول امتداده من منبعه وحتى مصبه في نهر دجلة (جنوب الجسر القديم بالموصل حاليا) •

(١٠) وفي مجال حل مشكلة نينوى فقد توجهت مديرية الاثار العامة الى وزارات الاعلام والداخلية والمالية والعدل ، والى عدد من المديريات العامة ذات العلاقة لتسمية ممثليها في اللجنة التي تقرر تأليفها من اجل وضع الحلول العملية والسريعة الهادفة الى حل مشاكل نينوى بغية انقاذها من جهة ، وحل مشاكل الغير المتعلقة بها من الجهة الاخرى•

(١١) ومما يجدر ذكره هنا ان اول دعوى استملاكية أقيمت في نينوى بعد صدور قرار منع البناء فيها ، كانت تخص قطعة الارض المرقمة ٤/١٨ مقاطعة ٤٢ قوينجق والرحمانية العائدة للسيد عبدالطيف احمد السلطان احد

اعضاء الاسرة التعليمية في الموصل ، حيث شيد دارا على القطعة المذكورة ضمن قطاع سكني كان مقررا ان تُشيد فيه (٨٤) دارا تعود لاعضاء جمعية اسرة المعارف في الموصل •

الا ان اجراءات منع البناء في نينوى قد حالت دون تحقيق ذلك • ولهذا سعت مديرية الاثار بكل طاقاتها لاستملاك الدار المشيدة على قطعة الارض المذكورة كعمل ايجابي له مدلولاته الخاصة في دعم وتأكيد اثرية المنطقة وقد نجحت في اقامة الدعوى الاستملاكية بتاريخ ١٩٧١/٩/٢ وبرقم ٧١/٣٩٢ لدى محكمة بداءة الموصل على السيد عبداللطيف احمد السلطان صاحب الدار المذكورة وتمكنت من نزع ملكية العقار المشيد على القطعة المرقمة (٤/١٨) مقابل تعويض عادل ووفقا لاحكام قانون الاستملاك • حيث بلغت كلفة البدل بالنسبة للابنية والمنشآت فقط بمبلغ (٤٣٦٢/٦٢٥) دينارا •

اما بالنسبة لقطعة الارض فقد استبدلت بقطعة ارض اميرية تعادلها قيمة وموقعها من ضمن مفرزات القطعتين الاميريتين المرقمتين ١٢/٢

و ٢/٢٦ من المقاطعة ٣٩ نينوى الجنوبيـــة ، والتي وافقت على تخصيصها لهذا الغرض وزارة المالية / الاملاك بكتابهـا المرقـم (٢٠٢٠٣) والمؤرخ في ١٩٧٠/٨/٣٠ •

(١٢) لقد تلت هذه الدعوى دعاوى كثيرة استملاكية واستبدالية ساعدت على تحرير اجزاء هامة من مدينة نينوى الاثرية •

(١٣) لقد منعت مديرية الاثار العامة افراز الاراضي او تصحيح صنفها داخل منطقة نينوى الاثريـة ومحرماتها لعدم اعطاء المجال فــي تركيــز التجاوزات وتعقيد المسألة برمتها •

(١٤) ومن اجراءات الحماية السريعة التي مارستها مديرية الاثار العامة في المنطقة هي اعمـــال التنقيب والصيانة الاثرية معا ، فضلا عن اهميتها الاخرى في ابـراز معـالم اثـار نينوى مـــن النواحي الاثرية والتاريخية والسياحية ، لذلك استظهرت بوابة شمش الشهيرة وبوابة ســن وبوابة ماشكي ، وقصر سنحاريب في تــــل قويجنق ، وما زالت تـوالي اسـتظهار جميع البوابات الخمس عشرة لنينوى •

(١٥) ان واجب الامانة يدعوني الى ان اشير الى موقف الدعم الجدي الذي وقفته جامعة الموصل في انقاذ نينوى والمساهمة الفعلية فـــي كشف معالمها الاثرية • اذ استظهرت بوابـة (أدد) في السور الشمالي للمدينة وانفقت على صيانتها آلاف الدنانير • كمـا ان وزارات الاعــلام والداخلية والمالية والبلديات ومحافظـة نينوى والمديريات العامة (التخطيط والهندسة العامة ومصلحـة المصـايف والسياحـة والتسـجيل العقاري والاملاك) لها نفس الدور المشرف في دعم الاجراءات المتخذة في انقاذ نينوى وحمايتها • وقد ثمنت مديرية الاثار العامة مواقف هــذه الدوائر والمؤسسات اكثر من مرة •

وفي ضوء ما تقـدم ، لاحظنــا كيف تعرضت مدينة من اهم المدن الاثرية في قطرنا للتجاوز بحجج وبواعث مختلفة نتج مـن جرائهـا ان شوه وخرب ثلثها عند تشييد الابنية السـكنية فيها ، وتحت انظار كل المسؤولين في العهـود البائدة ، دونما اعتراض من احـد ، وبذلـك قضي على جانب من الجوانب التاريخية والثقافية والانسانية ، من حياة هذه المدينة التاريخية ، ولولا توافر الكوادر العلمية والفنية وحرصهـا الاكيد في انقاذ هذا الاثر لذهبت كل معالمـه الاساسية وطمرت الى الابد جوانب هامة مـن حياة شعب مبدع اقام في هذه الربوع حضـارة متقدمة برزت فيها مظاهر الفنون والاداب وكل العلوم المعروفة في تلك الحقبة الزمنية وماسبقها • ان مدينة نينوى الاثرية هي نموذج واحد من المواقع والمدن الاثرية التي يزخر بهـا قطرنـا من شماله وحتى جنوبه ، نظرا لما كان يتمتع بـه من اصالة حضارية •

فحري بنا ونحن ورثة هـذه الحضـارة الرائعة من اختصاصيين ومسؤولين ومواطنين ان نسهر على حمايتها بكل عناية ، وان نحرص على صيانتها وابراز معالمها ، ليتعرف العالم من خلالها

على مكانة قطرنا التاريخية ، او على الاقـل ان نمنع عنها يد التخريب والتشويه لكي تنقلهـا بامانة الى الاجيال اللاحقة التي ستتولى رعايتهـا بمفهوم علمي اكثر تطورا بما يتناسب وعظمة هذا التراث الذي يدلل على عبقرية صانعيه ..

ان هذه المشكلة التي عرضناها هي واحدة من الامثلة العديدة التي تواجهنا اليوم في انحاء مختلفة من القطر . ويجدر بنا ان نضع الخطط السريعة والمدروسة بعناية مستفيدين مـن تجربتنا في نينوى من اجل انقاذ آثار قطرنا ومدنه التاريخية الهامة ، سيما وان مؤسسات هيئة الامم المتحدة المختصـة وأعني بها دوائر اليونسكو ومجالسها العلمية قـد انتبهت الى هذا الامر منذ زمـن وبـدأت بوضـع الاتفاقيـات والتشـريعات لحماية التراث الحضاري والانساني والبيئة بكل ضروبها ، وان قطرنا العراقي هو احد الاقطار التي دعمت هذه الاتفاقيات وساندتها نظرا لما لها من اهمية بالغـة في حمايـة الممتلكـات الثقافية المنقولة وغير المنقولة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريــة العراقيــة

وزارة الداخلية
مديرية الداخليــة العامــة
الادارة

برقيــــة

العدد /١٩٠١٦
التاريــخ ١٩٦٥/١١/١٧

(عــلى الفـــور)

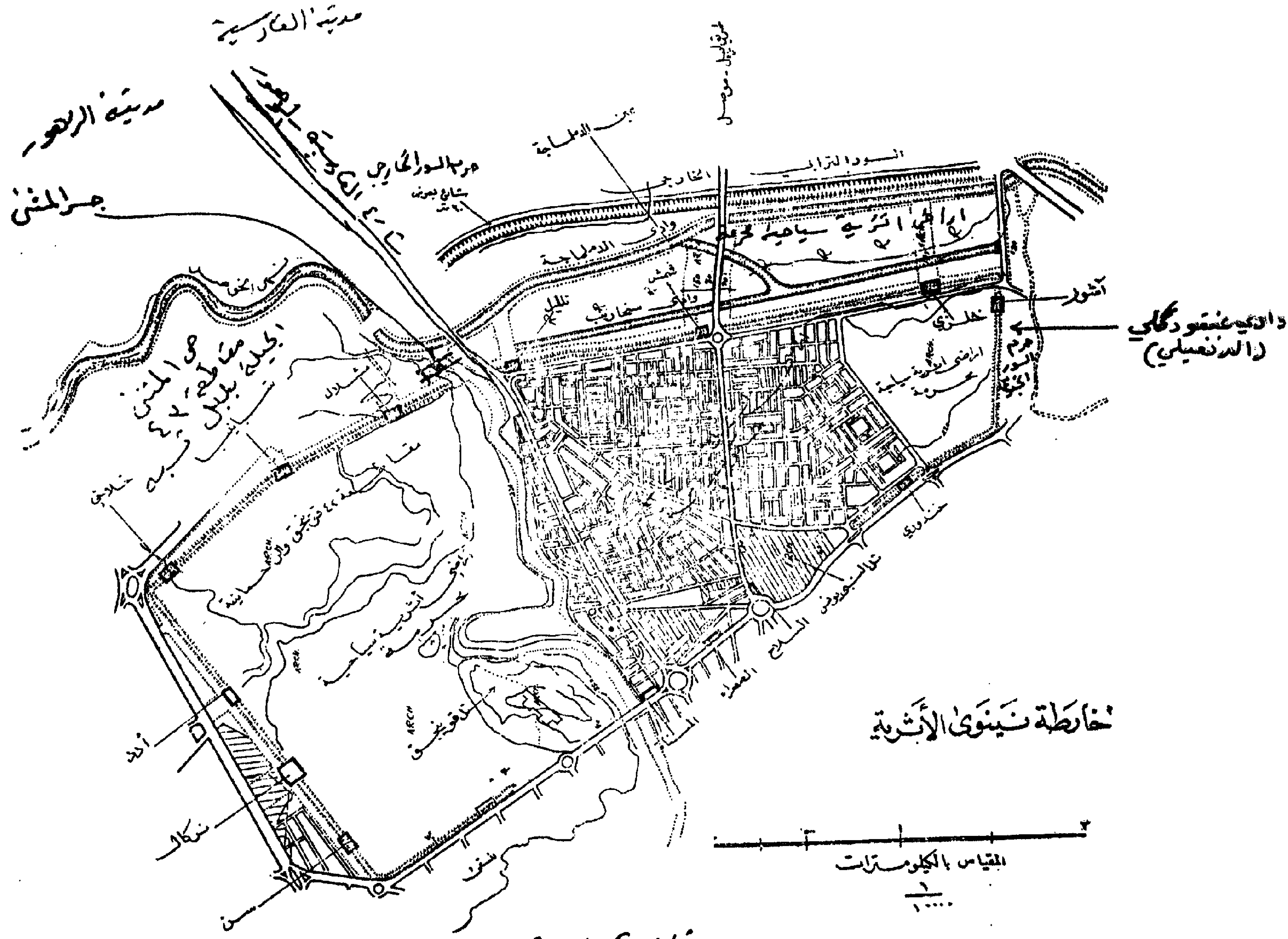
متصرفية لــواء الموصــل

الموضوع : المحافظة على موقــع نينــوى

نشير الى كتاب مديريــة مصــلحة المصايــف العراقية (سكرتارية المجلس الاعلى للسياحة) المرقم ٥١ في ١٩٦٥/١١/١٤ المعنــون الى الســيد رئيس الوزراء (رئيس المجلس الاعلى للسياحة) ونسخة منه الينــا واليكم حــول الاضــرار الناجمة عن السماح راجين منــع اقامــة اي بناء في هذه المنطقــة فــورا بتشييد مشاريع سكنية داخل منطقة ســور نينــوى واعلامنــــا •

توقيع/••
وزيــر الداخليــة

نسخة منه اشارة الى الكتاب اعلاه الى :ــ
رئاسة ديوان مجلس الوزراء
السيد وزير الثقافة والارشاد
السيد وزير المالية
السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية
السيد وزير المواصلات
السيد وزير الشؤون البلدية والقروية
السيد وزير التخطيط
السيد امين العاصمة
السيد مدير الاثار العام
مصلحة المصايف والسياحة (سكرتارية المجلس الاعلى للسياحة) •


مدينة الفارسية
مدينة الزهور
جسر المثنى
حرم السور الخارجي
طريق اربيل - موصل
السور الترابي
الخارجي
الدملماجة
اراضي اثرية سياحية محرمة
آشور
خلزي
حرم السور الجنوبي
شمش
وادي
ادد
نركال
سن
خارطة نينوى الأثرية
المقياس بالكيلومترات

شكل رقم (١)

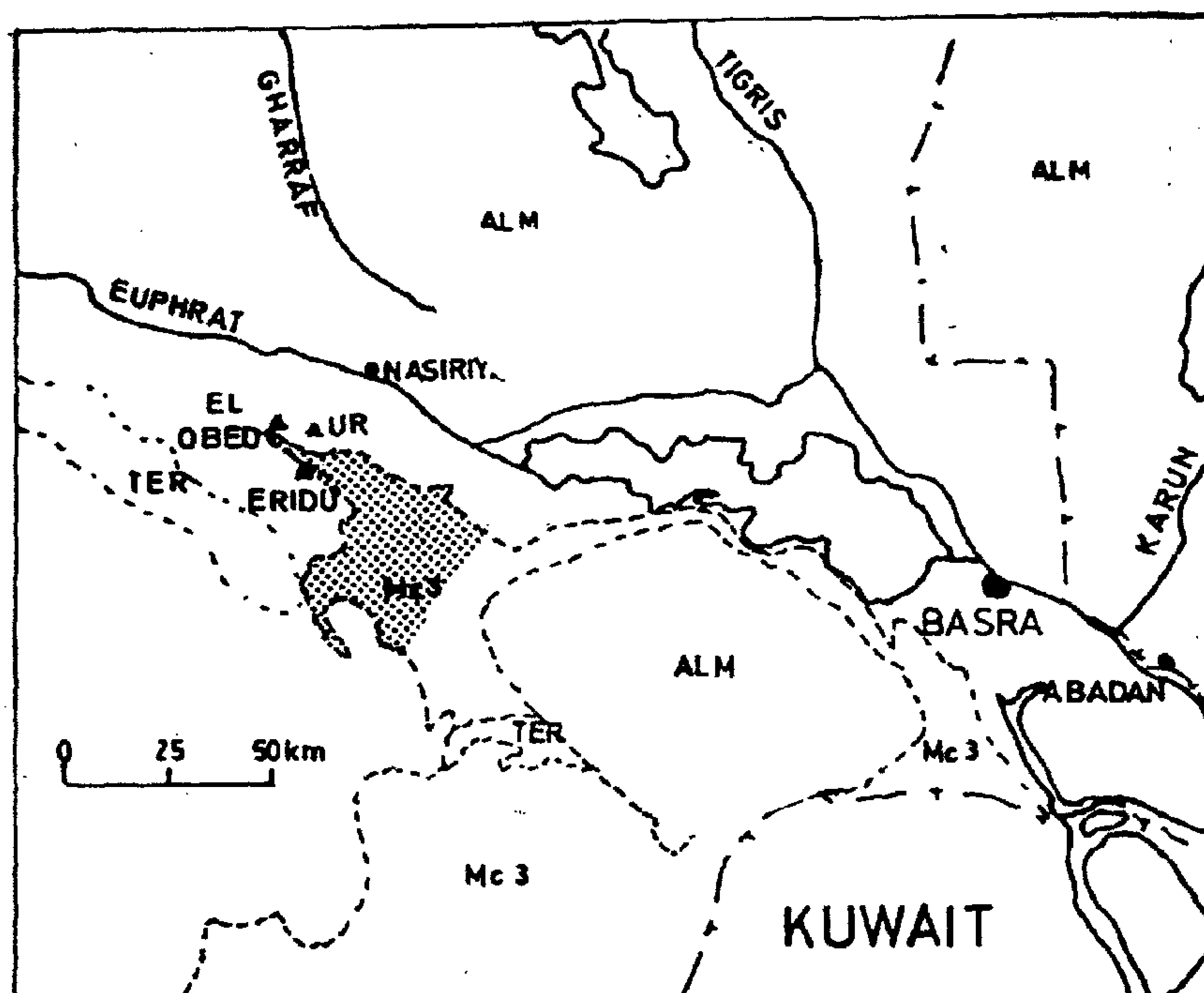


FIG. 4

Section of "Geological MAP of Iraq" 1960

= Mc 3 = Miocene spit

Sarnthein M. : Oberflächensedimente im Persischen Golf und Golf von Oman, II. quantitative komponentenanalyse der Grobfraktion.-Meteor-Forschungsergebinsse, Reihe C 5, 1-113, Berlin/Stuttgart 1971 a.

Sarnthein M.: Sediments and history of the postglacial transgression in the Persian Gulf and Northwest Gulf of Oman: Marine Geology 12 (Elsevier Scientific Publishing Company Amsterdam, 1971b)-Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C 5.

Schwarzbach M.: Das Klima der Vorzeit, Stuttgart 1974, 1-315.

Seibold E., Vollbrecht K.: Die Bodengestalt des Persischen Golfs.-Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C, II, Berlin Stuttgart 1969, 29-57 + Karten im Anhang.

Woldstedt P. : Das Eiszeitalter-Grundlinien einer Geologie des Quartärs, Stuttgart 1961, I, 1-347, II, 1-395.

2. The towns Eridu, Obed and Ur whose origins are dated somewhat before the climatic optimum have their foundation on a geologically older Miocene land spit[28].

An exact determination of the position of the Gulf coast at the time of the climatic optimum, however, is only possible through use of geological soil researches.

SUMMARY

About 14000 B.C. the whole present Arabian Gulf was an arid depression due to the maximum of cold of the Würm.

With a flooding rate up to 120 meters annually the Gulf obtained its present form in the 5th millenium B.C.

Because of the climatic optimum which took place around 3500 B.C. with mean annual temperatures of 2 to 3 degrees above to-day's the Gulf level was raised to a level of about 3 meters above its present level.

A penetration of the Gulf tip in a northwestern direction beyond Ur cannot be discounted.

ACKNOWLEDGEMENT

I wish to thank Dr. Liselotte Diester-Haass, Professor Dr. M. Sarnthein and Dr. H. U. Schwarz from the Geologic-Paleontological Institute of the University of Kiel for their excellent cooperation and assistance.

REFERENCES

Einsele E., Herm D., Schwarz H.U. (with a contribution by H. Erlenkeuser): Holocene eustatic (?) sea level fluctuaticn at the coast of Mauretani:

Meteor-Forschungsergebnisse-Reihe C 18, 43-62, Berlin/Stuttgart 1974.

Evers E.: Vom groβen Eiszeitalter, Berlin 1957, 1-138.

Fairbridge R. W.: Eustatic changes in sea-level.-In: Ahrens L.H., Press F., Runcorn S.K. and Urey H.C. (eds), Physics and Chemistry of the Earth, 99-185, London 1961.

Frenzel B.: Die Klimaschwankungen des Eiszeitalters, Braunschweig 1967, 1-244.

Government of Iraq — Ministry of Development — Mineral Survey Project: Geological Map of Iraq 1:1000000 (Johannesburg S.A. 1960).

Kassler P: The structural and geomorphic Evolution of the Persiem Gulf "the Persian Gulf". Berlin/Heidelberg/New York 1973, seite 29.

Lees G.M. and Falcon N.L.: The geographical history of the Mesopotamian plains — Geographical Journal 118, 1952, 24-39.

Liebermann and Crelin: On the speech of the Neanderthal Man, Linguistic Inquiry, Massachusetts 1971, 203-221.

Martin L.: Variations du Niveau de la Mer et du dimat en côte d'Ivoire Depuis 25000 ans. Cah. Orstons, er. Geol. Vol. IV no. 2, 1972, 93-103.

Pfannenstiel M.: Diluvialgeschichte der Dardanellen, Stuttgart 1944, 343-424.

28 Map segment of Geological Map of Iraq, published by the Government of Iraq, Johannesburg, 1960.

Oscillation of Holocene sea level (by Einsele et al 1974)

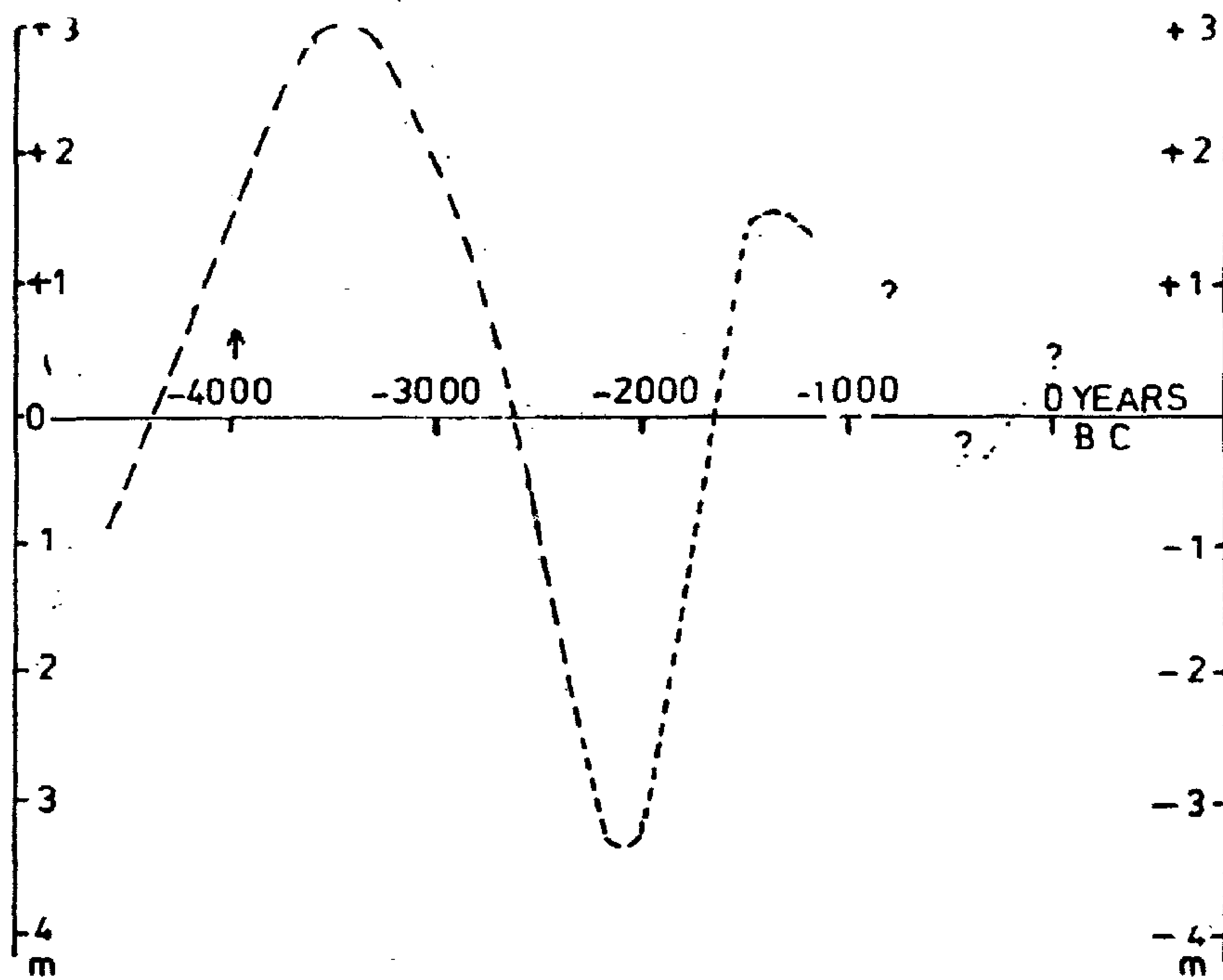
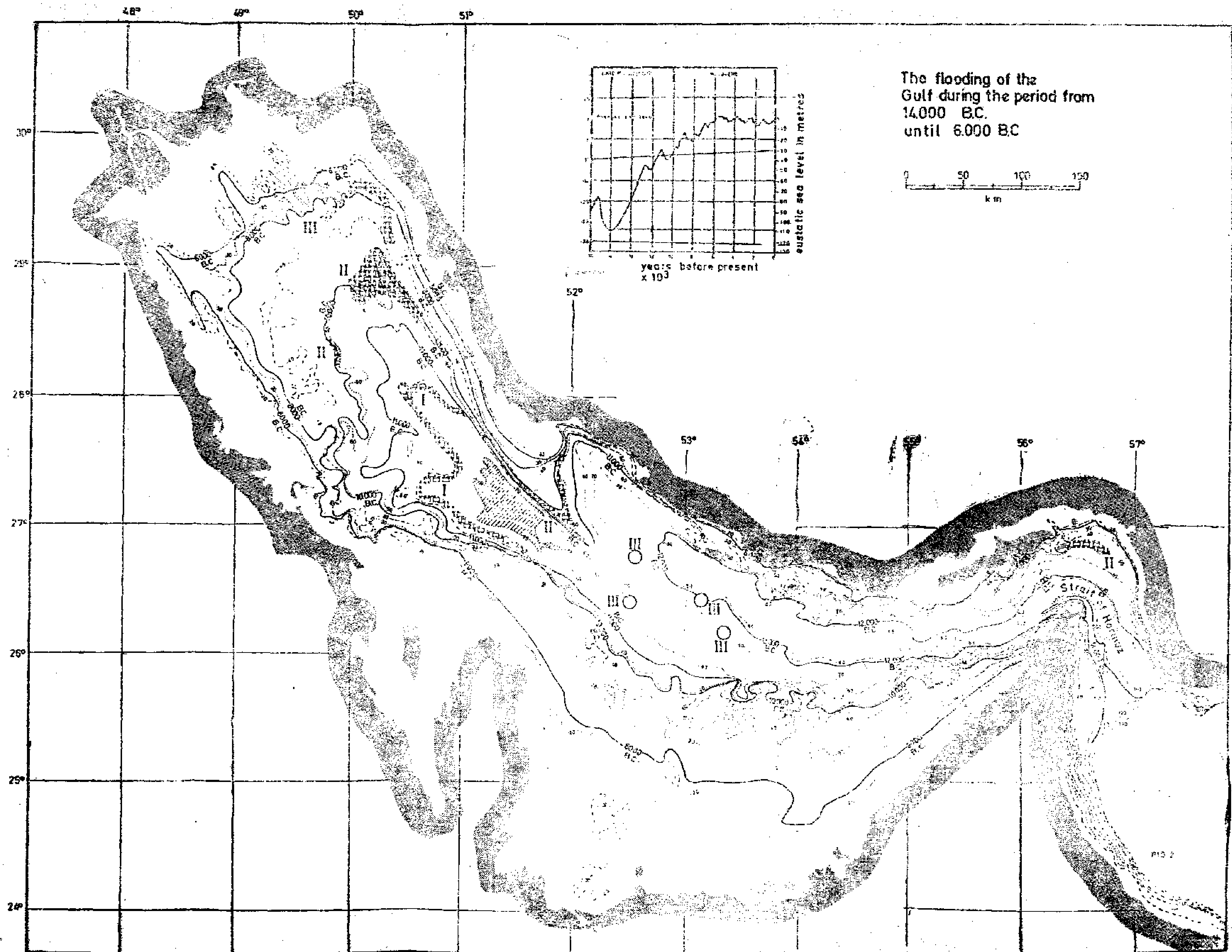


FIG 3



The flooding of the
Gulf during the period from
14.000 B.C.
until 6.000 B.C.
0 50 100 150
km
years before present
x 10^3
eustatic sea level in metres
Strait of Hormuz

Fig. 2

In the region of the Western and Eastern Mediterranean Sea, in the North Aegaen Sea and the Marmara extensive Holocene raised beaches were found with a height of 3 to 5 meters above the present sea level.

These terraces were partly covered with white pumice which was traced back to an erruption of Santorine at 3000 B.C.[21],[22].

"Once again the Sea rose in the Pontus and the Bosphorus above the present level as in the Ocean during the postglacial climatic optimum and formed the universal +5 m terrace, the Tapes terrace of Nansen, the Nice terraces discovered by French geologists. This +5 m terrace occurs also at Samothrake, where it is covered with pumice, it then spreads to the Caucasus and then South to Palestine[23]."

Einsele, Herm and Schwarz[24] show a high-water mark of +3 m sea level about 3500 B.C. and a following sinking.

"In an area regarded favourable for the study of Holocene sea level changes one or several eustatic (?) oscillations of sea have been found using sedimentological and ecological methods. After a maximum of + 3 m during the Nouakchottian stage (= Middle Flandrian or Late Atlantic) about 5500 YBP a drop of seo to — 3,5 ± 0.5 m about 4100 YBP is testified by stromatolitic algae indicating the former sea level within the tidal zone with high accuracy. This evidence is supported by the observation of post-Nouakchottian regressive and transgressive geologic sequences, by buried beach deposits and flooded hardgrounds, post-Nouakchottian marine terraces of different height and age, the cutting off of one large and several small bays from the open sea etc. Possibly, one or two smaller oscillations followed between 4000 and 1500 years B.P. The radiocarbon age of the marine shells dated may be partly somewhat too old or too young"[25].

Fig. 3 shows the curve of fluctuations of Holocne sea level.

After these considerations we may suppose that the rise of sea level in the 5th millenia B.C. has not been finished by the reaching of the present boundary of the Gulf. The sea level rather raised again and only about 3500 B.C. began a sinking tendency.

Man in the settled area of Mesopotamia has been over a space of nearly 10000 years witness to a trend of continuously rising sea level and with that a steadily increasing flooding of the land.

The tracing of shore lines in Mauretania[26] can be transfered to Mesopotamia because of the principle of communicating vessels. Nevertheless an exact localization of the advance of the Gulf to the land causes difficulties because the superposition of small geological sinking movements of Mesopotamia[27] and the silting process of the rivers cannot be exactly reconstructed.

But it is absolutely possible that the Gulf advanced beyond the North of Ur during this time.

Fig. 4 shows a sketch that makes this possibility clear.

1. The bed of the obed-culture lies in the North-West of the supposed shore lines.

21 Pfannenstiel M. 20, p. 361.

22 Woldstedt P.: Das Eiszeitalter — Grundlinien einer Geologie des Quartärs, 1961, I, II, p. 346.

23 Pfannenstiel M. 20, p. 418.

24 Einsele E., Herm D., Schwarz H.U.: Holocene eustatic (?) sea level fluctuation at the coast of Mauretania: Meteor-Forschungsreihe Reihe C 18, 1974.

25 Einsele et al. 24, p. 43.

26 Einsele et al. 24.

27 Lees G.M. and Falcon N.L. 5.

A connection between the abovementioned Eridu-Poem and the floodings during the Warm Ages following the first three Ice Ages was impossible because poeple were not yet capable of transmitting these natural phenomena orally.

The last flooding before historical time therefore would have to be set between the Riss and Würm Ice Ages in the second millenium B.C.* The man of the Würm Ice Age, was the Neanderthal man[15]. However the "Neanderthal man did not have the anatomical prerequisites for producing the full range of human speech"[16].

One has to realize that because of the sinking of the sea level a flooding of South Mesopotamia in the first millenium B.C.+ was not possible (Fig. 1). The proverbial flood was possible only after the maximum of the Würm Ice Age about 14 000 B.C. which was, as the other Ice Ages, followed by a Warm Age with a climatic optimum.

The following questions are now of decisive importance:

1. What were the mean annual temperatures during this climatic optimum ?
2. Approximately how many meters higher than the present sea level was the sea level at that time ?
3. What is the age of the climatic optimum ?

To 1: As far as temperature questions are concerned, archaeologists obtain valuable indications through pollen analysis.

Paleoclimatological results are obtained apart from pollen analysis by an investigation of :

a) Movement phenomena of glaciers,
b) weathering phenomena of soils,
c) non-glacial sediments,
d) marine and terrestrial animals.

Contrary to the former opinions, the climatic fluctuations after the last Ice Age effected the whole Earth simultaneously[17]. The postglacial Warm Age lies between approx. 5000 to 3000 B.C. and brought temperatures, 2 to 3 degrees higher than to-day's[18]. This Warm Age is the so called climatic optimum.

To 2 and 3: During this climatic optimum sea level rose above the present level due to a melting of the arctic and antarctic glaciers.

The locating and height determination of the level of the shorelines above the present sea level is very difficult since these have been exposed to the destructive forces of nature and man.

A further difficulty is due to the fact that contrary to the postglacial rising of the curve of sea level (Fig. 1) that here we are not working with time dimensions of millenia and differences in elevations of more than 100 meters but with much smaller units whose exactness is guaranteed only at absolute tectonical stillness in the respective region of research.

Nevertheless Fairbridge[19] has shown that the sea level was probably 3 meters above the present one on the Maroccan and the Australian coast in the middle of the 4th millenia B.C.

On the Caucasian and the Pontic coast raised beaches with a height of 5 meters above the present sea level have been found and dated by archaeological findings to be about 3500 B.C.[20].

---

* The writer means : the second hundred thousands B.C.

15 Liebermann and Crelin: On the speech of the Neanderthal, Man, Linguistic Inquiry, Massachusetts, 1971, p. 203.

16 Liebermann and Crelin 15, p. 220.

+ The writer means : the first hundred thousand B.C.

17 Frenzel B.: Die Klimaschwankungen des Eiszeitalters, 1967, p. 242.

18 Schwarzbach M. 14, p. 253.

19 Fairbridge R.W. 1.

20 Pfannenstiel M.: Diluvialgeschichte der Dardanellen, 1944, p. 383.

The shape and the depth lines of the Gulf were taken from "Meteor-Forschungsergebnisse", Reihe C. Heft 2, E. Seibold und K. Vollbrecht, 1969[10]. The fact that the Gulf region is tectonically still and that one may disregard the Holocene sediments in the Gulf permits us to transfer the co-ordinates of (Fig. 1) on to the depth chart of the Gulf. In Fig 2 the respective coast line is now graphically plotted and marked in 2000 year periods.

In order to confirm the exactness of the graph, the three transgression stagnations discovered by Sarnthein[11] in depths of 62 meters (in Fig. 2 as I), 50 meters (in Fig. 2 as II) and 30 meters (in Fig. 2 as III) below the present sea level were drawn in a rectangular pattern in the diagram[12]. In addition the estuary in the Gulf of Oman, during the last maximum of cold, was transfered on to Fig. 2 from the paper written by Sarnthein.

Fig. 2 shows the flooding process of the Gulf in broad outline beginning with 14000 B.C. In the 5th millenium B.C. the Gulf attained its present dimension.

II

THE POSTGLACIAL CLIMATIC OPTIMUM AND THE POSSIBLE FLOODING OF SOUTH MESOPOTAMIA

"All the lands were sea.........

then Eridu was made...... "

This poem about the oldest town in South Mesopotamia forces the consideration, to which extent and at what time, a flooding of South Mesopotamia if any, was possible.

It must be affirmed that South Mesopotamia was flooded during the Warm Ages between the individual Ice Ages.

It is true the exact dates of the four Ice Ages are not yet known, however, as a basis one can take the following dates for granted in the scope of these considerations.

Günz Ice Age, maximum 595 000 Years ago.

Mindel Ice Age, maximum 480 000 Years ago.

Riss Ice Age, maximum 235 000 Years ago[13]

Würm Ice Age, maximum 16 000 Years ago.

In the Ice Ages, world-wide, the sea level sank 90 to 110 meters.

In the intervening ice-free times (Warm Ages) the sea level rose to approx. 50 meters above the present level[14].

According to that, a flooding of Mesopotamia in the Warw Ages to the North of modern Baghdad and possibly even further than that is completely logical.

10 Seibold E., Vollbrecht K. 2.

11 Sarnthein M. 4, 6.

12 Sarnthein M. 6, p. 261, Fig. 10.

13 Evers E.: Vom großen Eiszeitalter, Berlin 1957, p. 133.

14 Schwarzabach M.: Das Klima der Vorzeit, 1974, p. 247.

a stable continental block. Such reliable areas are for example Texas, Australia and Western Africa (particularly the Ivory Coast, Senegal and Mauretania).

The diagram (Fig. 1) shows the fluctuation of sea level for the last 18000 years and comprises for us the most essential elements. It is applicable to the Gulf region because the lower mesopotamia and Gulf are tectonically still, i.e. no appreciable rising, settling, faulting or tilting occurrences have become evident in the last millenium[4].

Generally tectonic movements only take place over large time periods (100000 to millions of years) and are insignificant for the time space considered here (exeption see e.g. Lees and Falcon, 1952[5]). The entire depression south of the Zagros Mountains (Mesopotamia and the Gulf) might have been completed in its present shape by the beginning of the Quaternary Period (1,8 millions of years). Also to be included is then only the aggradation of sediments, particularly those in Mesopotamia.

In the year 1964/65 an expedition aboard the German research ship "METEOR" took place which had as a partial mission the research of the postglacial rise of the sea level of the Gulf. The research results confirm essentially the transferability of the world-wide sea level changes to the Arabian Gulf.

The results of the "METEOR" confirm that the Gulf had been arid about 14000 B.C. and the Pleistocene estuary of the ancient Euphrates/Tigris river emptied directly into the Gulf of Oman: "During the Last Ice Age the length of the river had increased about 800 kilometers to the South-East. It reached the shelf edge in the Gulf of Oman which today lies 100 meters below sea level. Here, the river apparently formed an elongated estuary".[6]

Then the melting process began and therewith the rise of the sea level: The Gulf advanced 100 meters in a year, probably by jerks. "This corresponds to a displacement of the shore line of about 500 kilometers in four to five thousand years, an average of 100 to 120 meters per annum".[7]

Because of the minimal and almost constant slope of the Gulf bottom[8] even unimportant appearing variations of the sea level are quite visible.

The postglacial rise of the sea level did not occur continously but was however interrupted by several so-called transgression stagnations. These stagnations were caused by a temporary worldwide rush of cold which caused an interruption or slowing of the melting process. During such stagnations shorelines were formed which can be easily geologically recognized.

The "METEOR" found three transgression stagnations at average depths of 62, 50 and 30 meters below the present sea level[9].

The positions of the shorelines at the time of these transgression stagnations makes possible a diagram of the flooding process. The graph (Fig. 2) therefore was drawn on following considerations :

4 Sarnthein M.: Oberflächensediments im Arabian Golf und Golf von Oman. — Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C, 5, 1—113, 1971 a.

5 Lees G.M. and Falcon N.L.: The geographical geographical history of the Mesopotamian plains — Geographical JJournal 118, 1952, 24—39.

6 Sarnthein M.: Sediments and history of the postglacial transgression in the Persian Gulf and Northwest Gulf of Oman : — Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C, 5, 1971 b, p. 260.

7 Sarnthein M. 6, p. 262.

8 Seibold E. 2, vollbrecht K. 2.

9 Sarnthein M. 6, p. 245 and 261, Fig. 10.

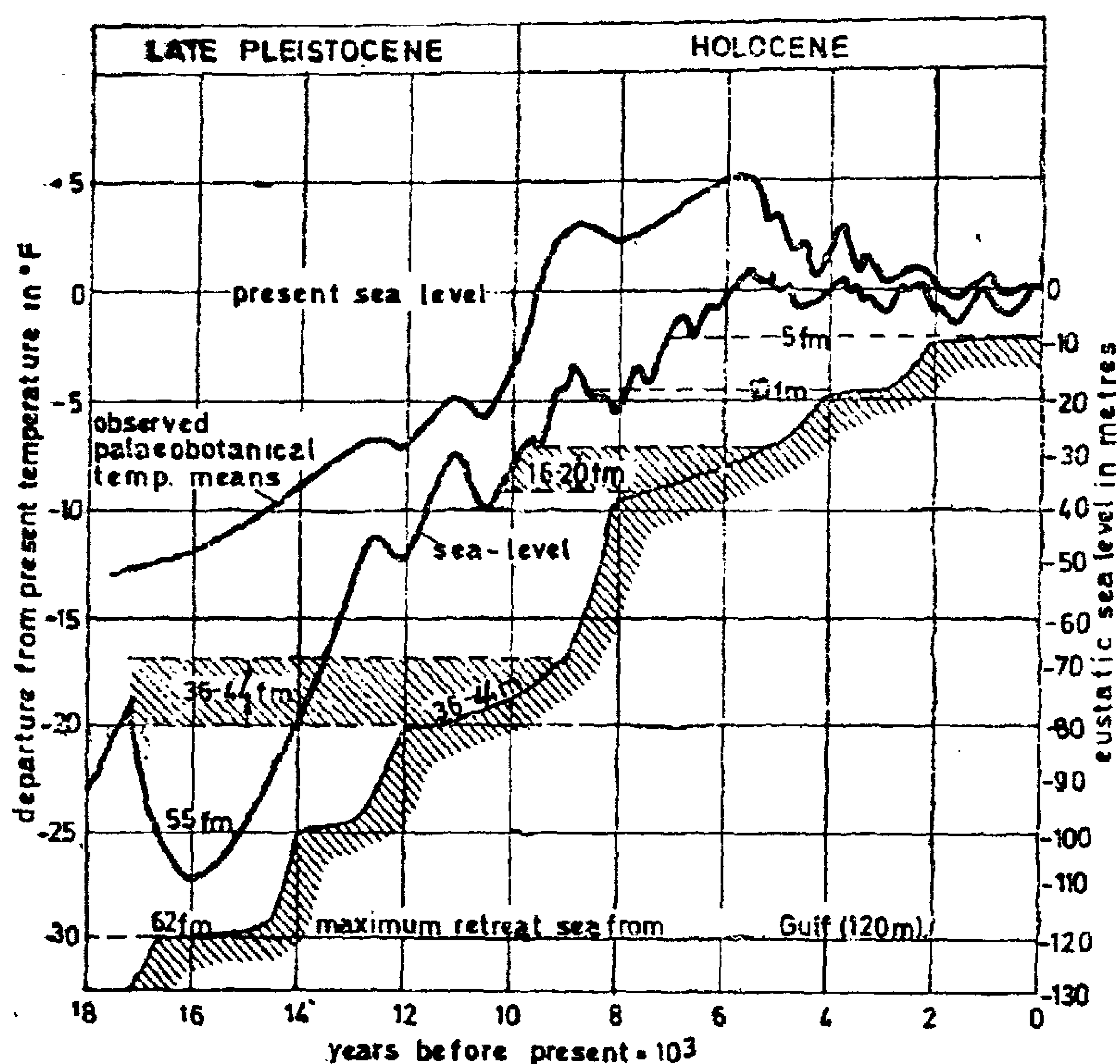


FIG. 1

"Gulf submarine platforms and late Pleistocene and Holocene sea level and temperature changes (temperature in F.), based partly on Fairbridge, 1961."

THE FORMATION OF THE ARABIAN GULF FROM 14000 B.C.

By : Werner Nützel

1

The maximum of cold of the Ice Age Würm lasted from about 14 000 to 13 000 B.C.

As a result of the enormous extension of the glacial regions on the Earth so much water was withdrawn from the sea that at that time the sea level fell about 110 meters below the present[1].

Since the Arabian Gulf has no depths exceeding 100 meters[2] the present Gulf region must have been a dry depression during this maximum of cold period.

Because of the postglacial melting process the sea level began to rise again until it attained its present level in the 5th millenium B.C.[3] and then the Gulf subsequently reached its present form.

One can state thereby that the world-wide exploration of the postglacial rise of sea level has furnished evidences particularly in the last decade, which more and more relate to each other and provide reliable data.

Here we cannot discuss in detail the particularities of the geological methods allowing conclusions as to sea level changes. Basically however, this method consists of the locating of shore lines below and above the present sea level, peat formations, ooids, coral reefs and the remains of other organisms which are only able to live under near sea level conditions. The dating is measured by the radio-carbon method.

The sea level always had same elevation everywhere on our globe and therefore the determination of the world-wide postglacial rise of the sea level is best determinable in regions which are tectonically quiet, i.e. areas which have not been subject to the rebound movement of the postglacial melting process and have

1 Fairbridge R.W.. Eustatic changes in sea-level. — In: Ahrens L.H., Press F., Run corn S.K. and Urey H.C. (eds) Physics and Chemistry of the Earth, 99—185, 1961.

2 Seibold E., Vollbrecht K.: Die Rodengestalt des Persischen Golfs-Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C, II 1969, 29—57 + Karten im Anhang.

3 Martin L.: Variations du Niveau de la Mer et du dimat en cote d'Ivoire Depuis 25, 000 ans. Cah. Orstons, er. Geol. vol. IV no. 2, 1972, 93—103.

TABLE 3 WIND TUNNEL TESTS ON 1/400 SCALE DOUBLE MODEL OF THE GREAT MOSQUE MINARET

Speed v_o	Drag	v_o^2	$\frac{1}{2} A v_o^2$	$C_D = \frac{Drag}{\frac{1}{2} A v_o^2}$
8.5	0.255	72.2	0.153	1.67
11.0	0.350	121.0	0.257	1.36
13.0	0.465	169.0	0.358	1.30
16.0	0.695	256.0	0.543	1.28
18.0	0.830	324.0	0.687	1.21
20.0	1.040	400.0	0.848	1.23
23.0	1.415	529.0	1.12	1.26
25.0	1.625	625.0	1.33	1.22

Note: Average air temperature during the test was 35°C.

TABLE 2 HIGHEST AND SECOND HIGHEST MONTHLY WIND SPEEDS IN MOSUL - Period 1941 - 1970

Month	Speed in m/s	Direction from the North	Year
January	25	130	1963
	18	270	1968
February	18	030	1954
	18	160	1960
	18	110	1968
	17	290	1955
March	18	100	1941
	18	180	1968
	17	110	1956
April	25	290	1960
	18	300	1962
May	23	290	1962
	20	180	1961
June	15	090	1955
	14	270	1960
	14	280	1961
	14	270	1962
	14	180	1963
July	15	300	1966
	14	050	1954
August	15	230	1962
	14	270	1956
	14	300	1959
	14	270	1966
September	16	290	1957
	13	340	1955
	13	180	1956
	13	290	1959
	13	250	1961
October	18	280	1962
	18	290	1966
	15	290	1953
	15	090	1967
November	15	280	1964
	14	290	1958
	14	180	1967
December	18	090	1964
	18	170	1967
	16	210	1954

Notes: 1. To find the highest gust of the wind speed add from 5 — 8m/s to the given speeds.

2. Speeds were recorded by an anemometer 6.5 m above the ground level.

TABLE 1 LEANINGS AND DIMENSIONS OF THE MINARETS (Nov. 1969)

Minaret	Height of cubical base in m	Height of trunk in m	Diameter of trunk in m		Eccentricity of lower circumference from the upper one, in m, along:							
			lower	upper	N	NE	E	SE	S	SW	W	NW
The Great Mosque	19.90	24.40	5.24	4.12 (1)					− 1.64 (1)			
Al-Aghawatt Mosque	6.00	11.60	2.67	2.44	− 0.05 (2)	− 0.45	− 0.65	− 0.48	− 0.06	− 0.55	− 0.90	− 0.58
Mohammad al-Ziwani Mosque	3.70	12.40	2.74	2.72	+ 0.48	− 0.04	− 0.48	− 0.66	− 0.57	− 0.17	− 0.36	− 0.67
Shahersook Mosque	6.30	8.90	2.72	2.70	− 0.03	− 0.35	− 0.46	− 0.39	− 0.14	+ 0.17	+ 0.51	+ 0.41
Khuzam Mosque	5.80	12.10	2.64	2.51	− 0.12	− 0.31	− 0.50	− 0.50	− 0.11	+ 0.27	+ 0.62	+ 0.52

(1) By projection.

(2) Plus and minus signs mean outside and inside the upper circumference, respectively.

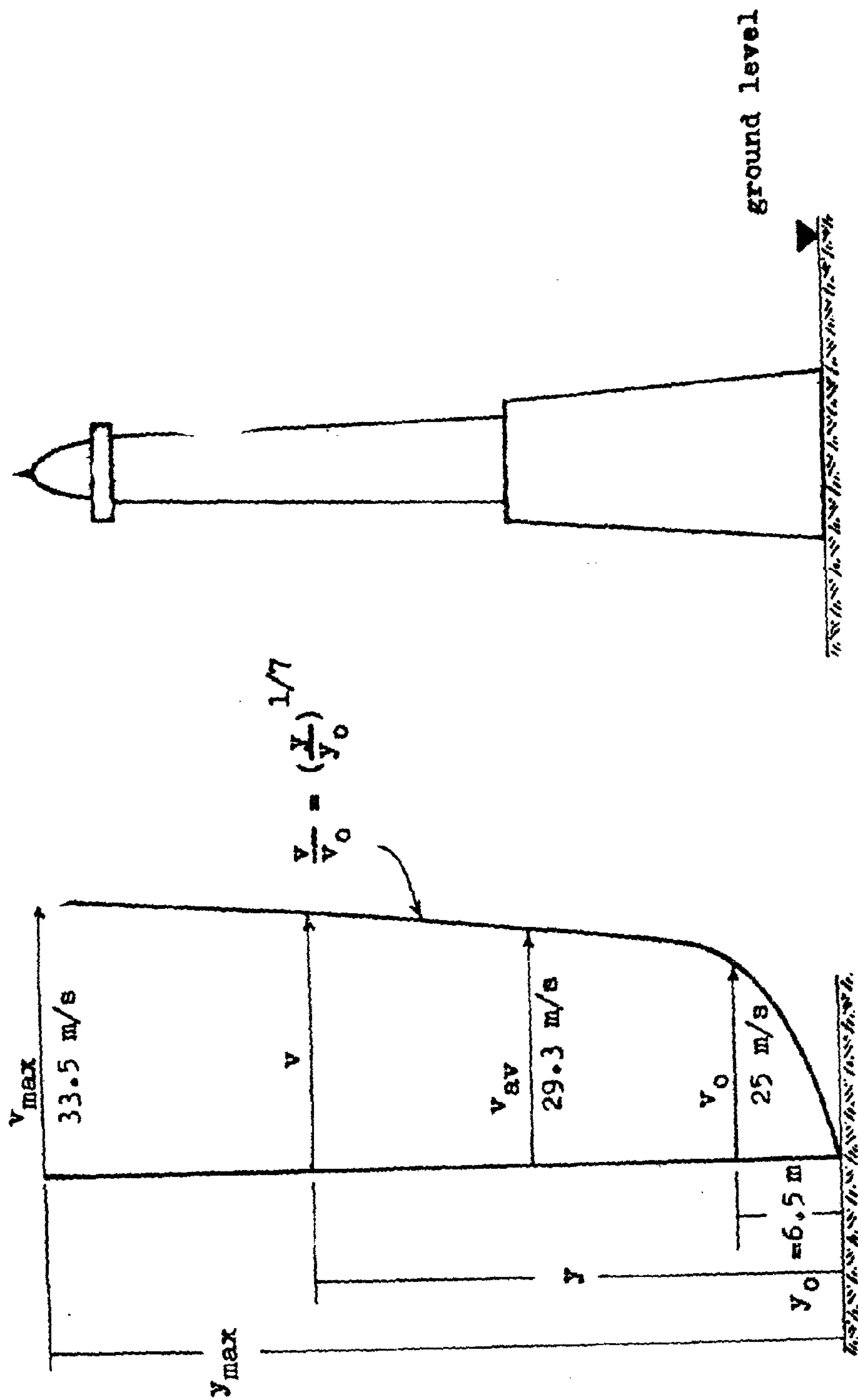


Fig. 10. Maximum Recorded Wind Speed Distribution Along The Great Mosque Minaret.

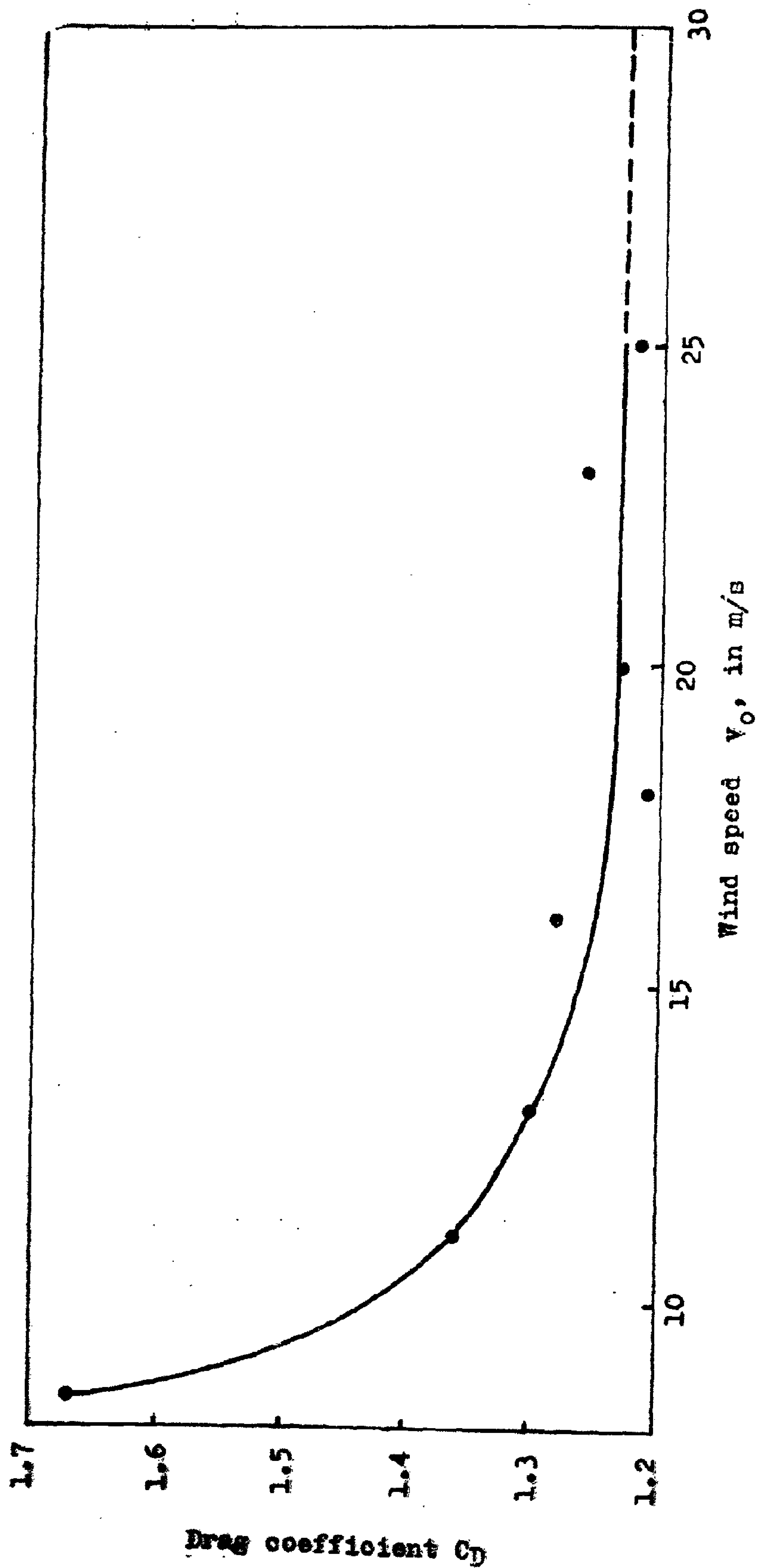


Fig. 9. Average Coefficient Versus Wind Speed of the Great Mosque Minaret Model.

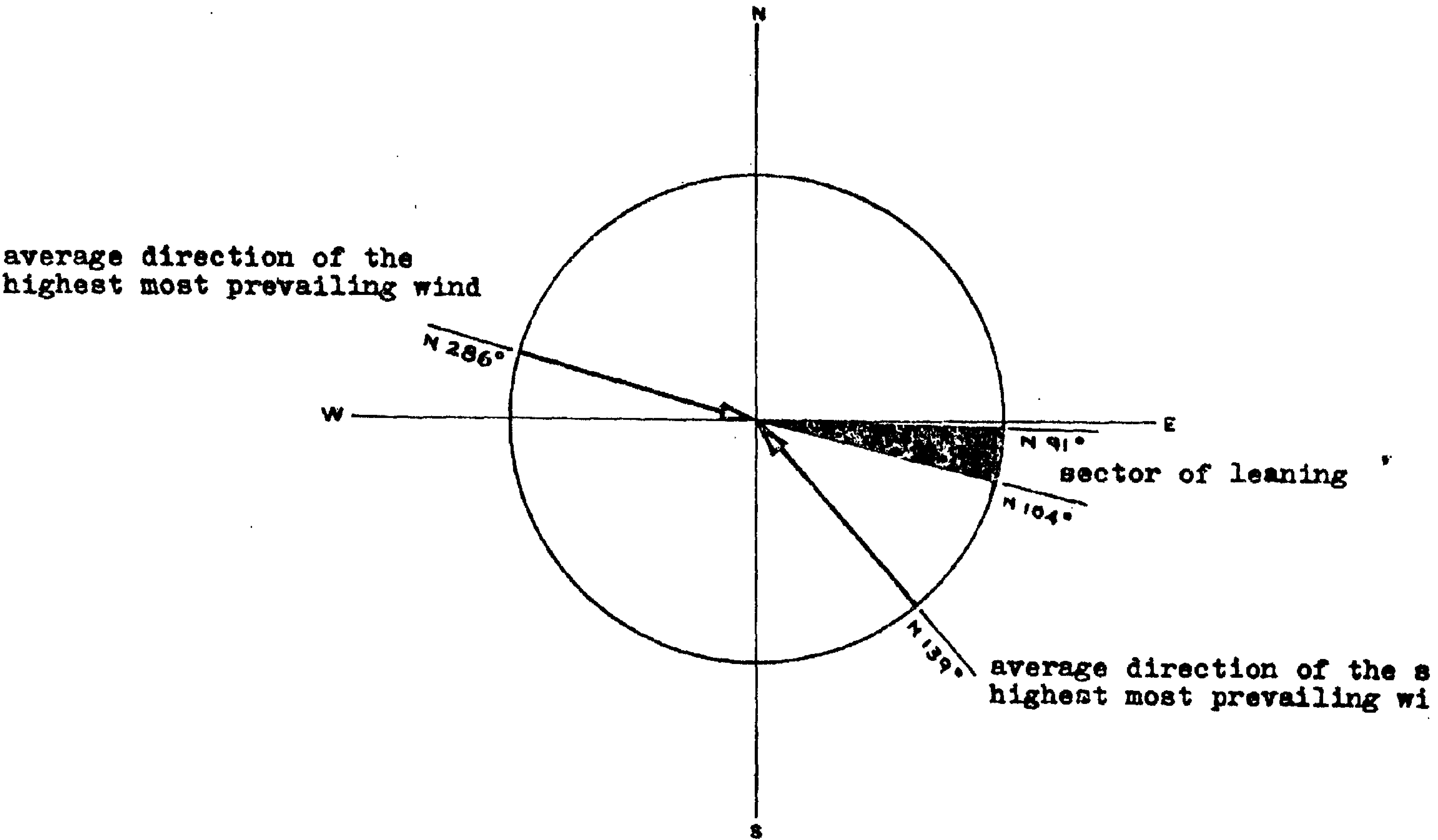


Fig. 7. Average Direction of the Highest And Second Highest Most Prevailing Winds.

Fig. 6. Gracks Due to Foundation Failure in Al-Ziwani Mosque Minaret.

Fig. 8. A 1/40 Scale Double Model of the Great Mosque Minaret in A 300 mm By 300 mm Wind Tunnel.

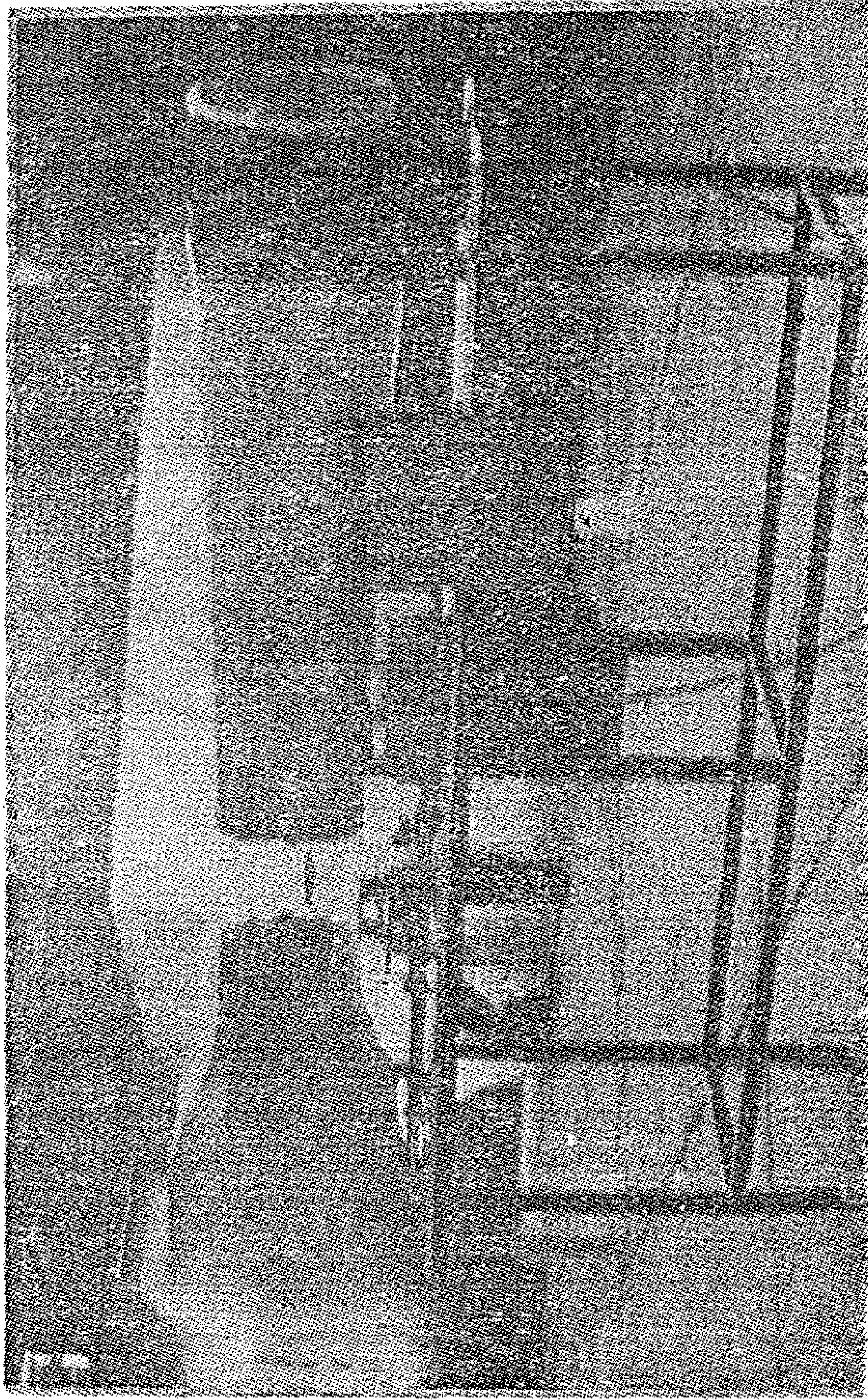


Fig. 8

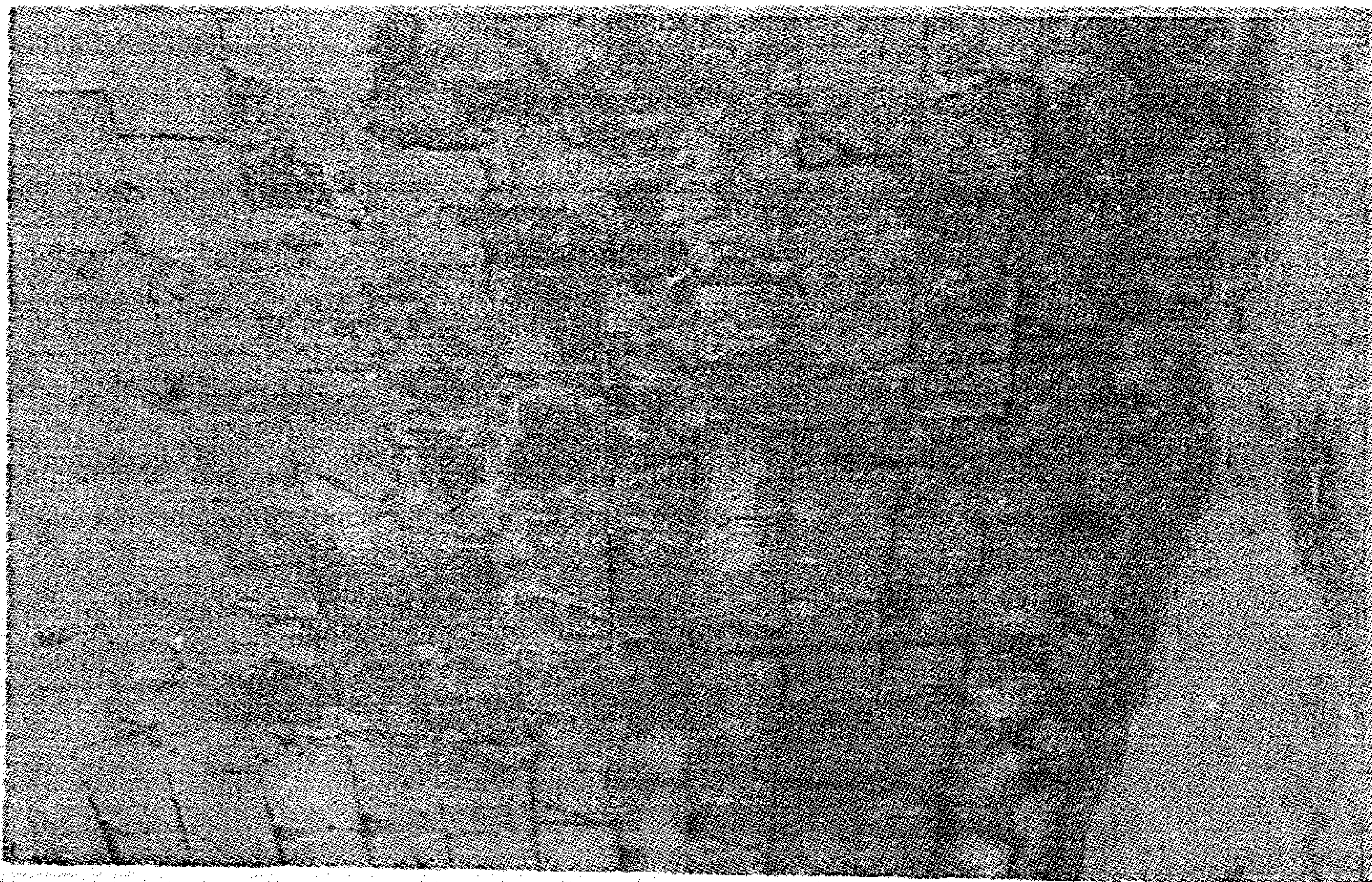


Fig. 6

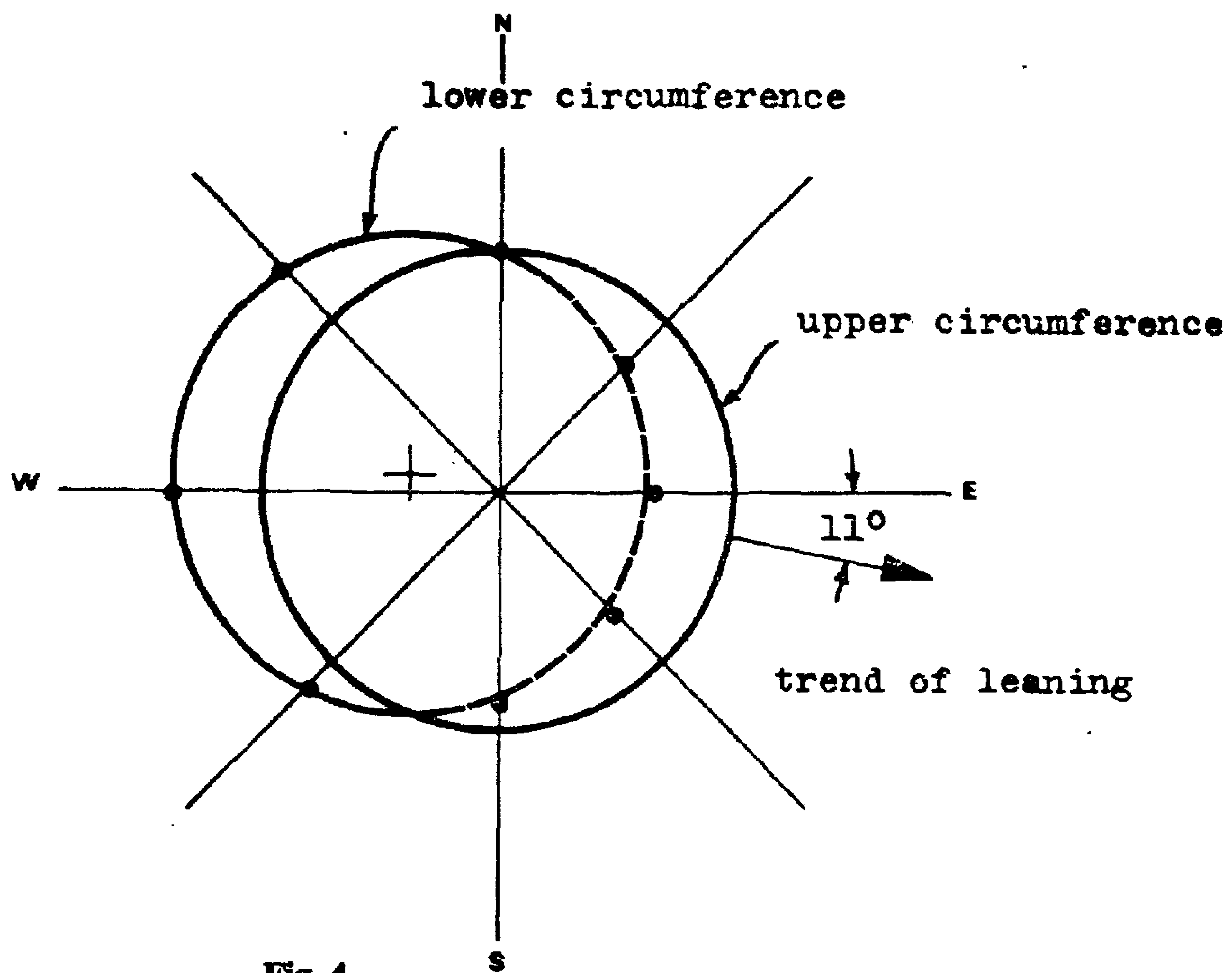


Fig. 4

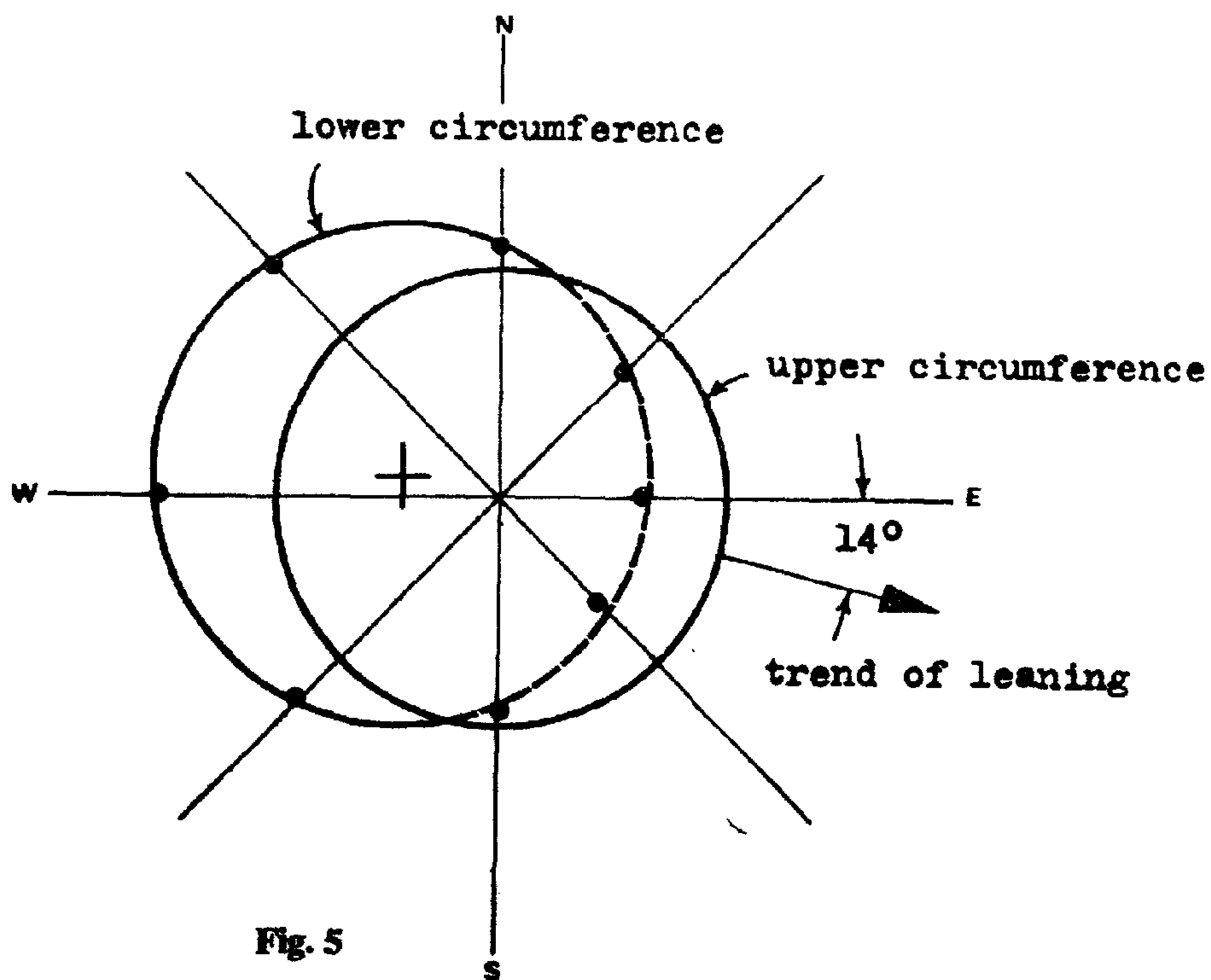


Fig. 5

Fig 4. Leaning of Shahersook Mosque Minaret.
Fig. 5. Leaning of Khuzam Mosque Minaret.

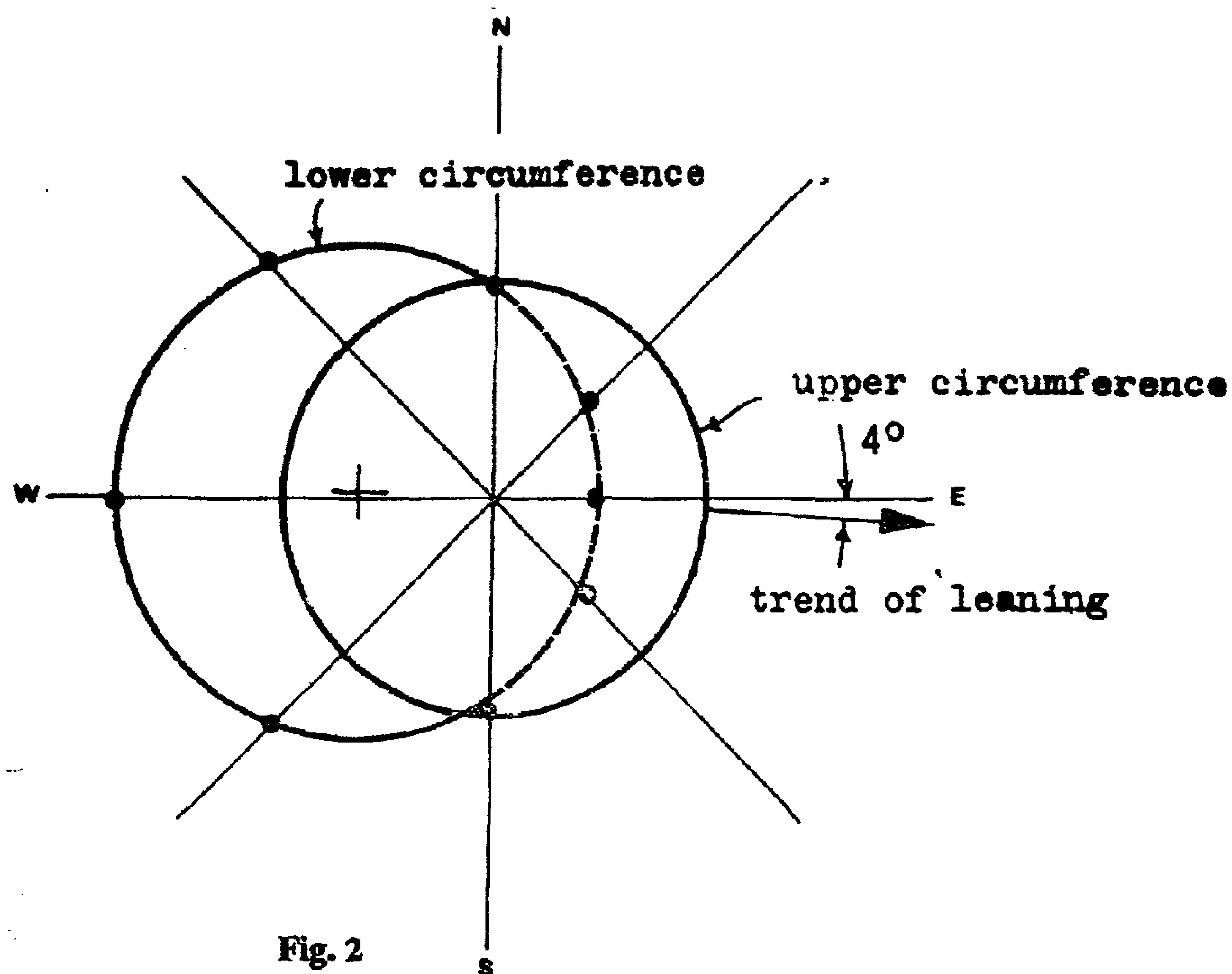


Fig. 2

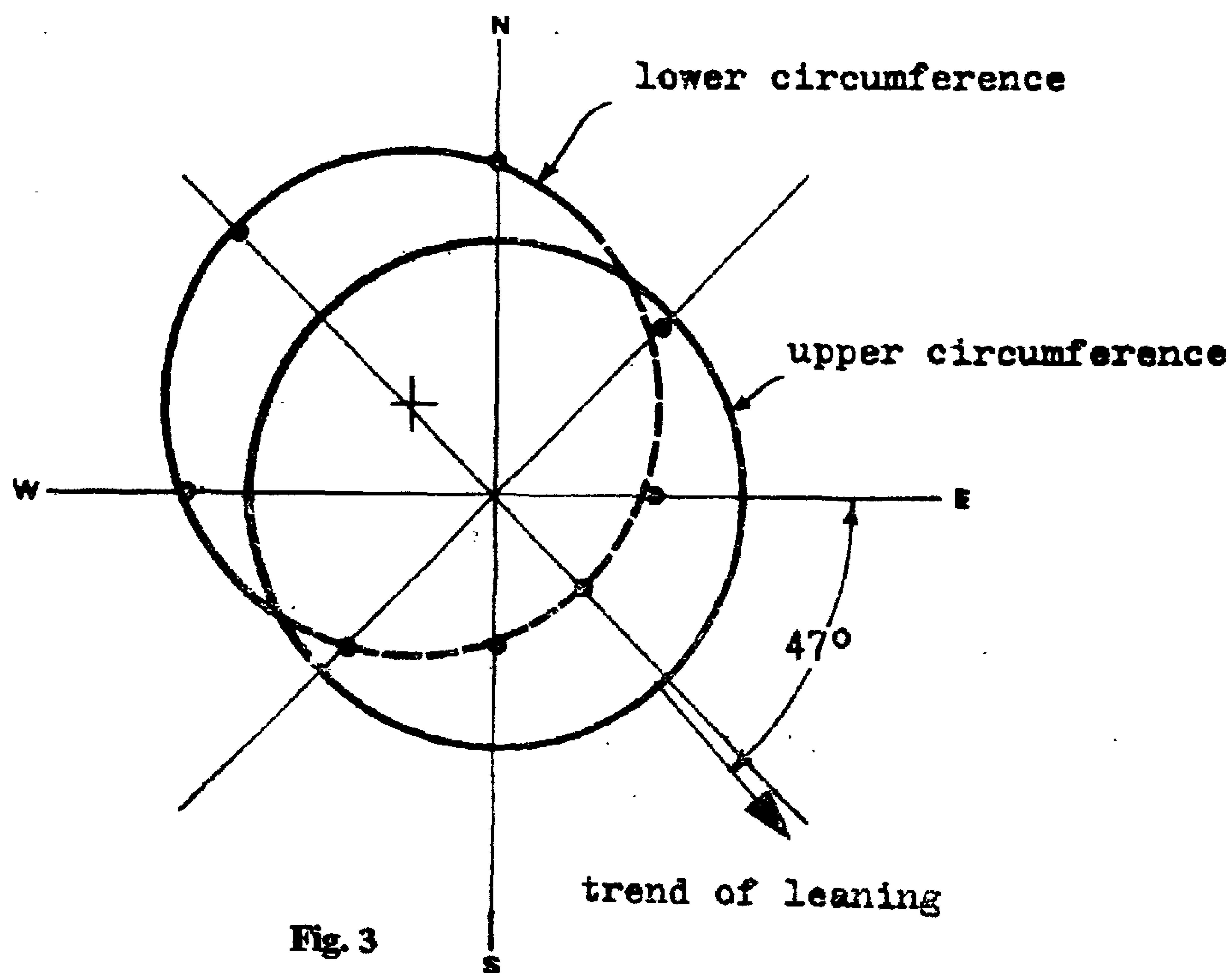


Fig. 3

Fig. 2. Leaning of Al-Aghawatt Mosque Minaret (Scale 1/50).
Fig. 3. Leaning of Mohammad Al-Ziwani Mosque Minaret.

upper circumference
trend of leaning
1°
E
lower circumference
N
S
W

Fig. 1. Leaning of the Great Mosque Minaret (Scale 1/50).

indicated by the variation in leaning, from N 91° to N 104°. However, when there is a failure in the foundation, such as the case of Mohammed Al-Ziwani Mosque Minaret, the influence can be more pronounced.

4. The clockwise torsion in the upper parts of most of the minarets is mainly due to forces induced by the second highest most prevailing wind. After leaning become more pronounced, the torque and torsional stresses caused by such forces become significant.

5. The tests showed that the expected static wind forces on such minarets are great, but it is obvious that the magnitude of the dynamic wind forces is much greater.

REFERENCES

Albertson, Maurice L., Barton, James R., and Simons, Daryl B. *Fluid Mechanics for Engineers*. Englewood Cliffs, N. J.: Prentice-Hall, Inc., 1964.

Al-Daiwachi, Sa'id. *Mosul Mosques Through Different Eras*. Baghdad; Shafiq's Press, 1963.

Meteorological Department, Climatological Section. *Climatological Data of Mosul*. Baghdad and Mosul: Meteorological Department.

Pagliero, Roberto. *Conservation of Two Islamic Monuments in Iraq*. Sumer, XXI (No. 1 and 2, 1965), 41-68.

Schlichting, Hermann. *Boundary Layer Theory*. New York McGraw-Hill Book Company, Inc., 1960.

A is the projected area of the minaret in m^2,

p is the density of air in kg/m^3,

v_o is the ambient wind speed in m/s.

The drag coefficient is not a constant but rather a function of the Reynolds number, namely:

$$R = \frac{v_o L}{y} \qquad \text{......................... (2)}$$

where,

L is a characteristic linear dimension of of the minaret in m,

y is the kinematic viscosity of air in m^2/s.

The ambient wind speed is a function of height above the ground level and it is generally accepted for inland to vary according to Prandtl's law:

$$\left(\frac{v}{v_o}\right) = \left(\frac{y}{y_o}\right)^{1/7} \qquad \text{.................. (3)}$$

where,

v and v_o are the wind speeds, in m/s. at y and y_o m above the ground level, respectively.

To obtain an idea of the approximate magnitude of the static wind force, an experiment was conducted on a 1/40 scale double-model of the Great Mosque minaret. The experiment was carried out in a 300 mm by 300 mm wind tunnel for determining the drag coefficient of the minaret. Figure 8 shows the experimental setup and results of the tests are. The calculated average drag coefficient is plotted versus the wind speed rather than the Reynolds number and the plot is given in figure 9.

The calculated C_D values are somewhat different from the actual values due to wind tunnel walls interference. Using the approximate average drag coefficient and the maximum recorded wind speed, the total drag on the Great Mosque minaret is calculated as follows:

Refering to figure 10, the average wind speed is 29.3 m/s. For this speed the corresponding average drag coefficient, from figure 9, is 1.23. By substituting into equation (1), the total drag, F_D, on the minaret is:

$$(1.23)\ (314)\ \frac{(1.205)\ (29.3)^2}{2}$$

$$\simeq\ 200{,}000 \text{ N}$$

This huge total force due to static wind forces is equivalent to 20 metric tons. Its distribution is such that it is maximum at the upper part of the minaret and approaches zero at the base.

Dynamic wind forces are due to winds of variable speeds and oscillatory in nature such as gales and gusts. These forces induce oscillatory stresses in the structure of the minaret and are much greater than those calculated above. Since there are no facilities within Iraq for conducting the necessary tests, the author feels obliged to presently ignore the dynamic effect of winds.

7. CONCLUSIONS

1. Investigated minarets in the city of Mosul were found to lean, more or less, in the same direction.
2. The real cause of leaning of the minarets in the author's opinion, based upon this study, is due to wind forces in addition to exposure to severe weather conditions. Continuous weakening of the binding material of the minarets by thermal stresses, hydration and dehydration and freezing and thawing made the minarets susceptible to wind forces.
3. Boundary conditions and location of each minaret influence the direction of leaning to a certain extent as

4. ANALYSIS OF DATA

Plots of leanings of the minarets are shown in figures 1 to 5. From the figures, it is clear that the five minarets lean toward a region defined between the bearings N 91° and N 137°. Four minarets are leaning toward the region defined by the bearings N 91° and N 104°, a sector having a central angle of 13° only. The fifth minaret, figure 3, is leaning almost toward the south east. Boundary conditions of this minaret caused this deviation from the general direction of leaning. The presence of an open sewer to the south of the minaret and the fact that it is surrounded by higher lands, causes an excessive seepage to the southern parts of its foundation. An appreciable settlement in the foundation is evident from the shape of the solid cubical base which is cracked from the sides having the bearing N 200°. See figure 6.

5. DISCUSSIONS

A study of the direction of leaning of the minarets indicate that there might be a common cause for it. This naturally will exclude the following hypotheses as causes:

1. The leaning is due to differential settlement of the subsoil.
2. The minarets, because of unskilful technology, were built leaning.
3. The minarets were intended to lean toward the square of each mosque.
4. The leaning is due to an earthquake.

Excluding the above hypotheses, the common factor that can cause the leaning is exposure to the same climatological conditions; specifically wind,* rain and temperature variations. With this in mind, directions of highest and second highest monthly wind speeds were studied, table 2. The average direction of the highest and second highest most prevailing winds are N 286° and N 139°, respectively. Furthermore, the average wind direction for a period of 30 years (1931—1960) is N 335°. Although there are some reservations on the accuracy of wind speeds recorded, due to the location of the weather station, it is still evident that there is a definite correlation between the average direction of the highest most prevailing wind and the direction of leaning of the minarets. This is illustrated schematically in figure 7.

The city of Mosul is a semi humid town with an annual rainfall of 462 mm (1923—1965). Because the binding material of the minarets contain large quantities of gypsum, its expansion and shrinkage, due to hydration and dehydration is, therefore, appreciable. Furthermore, temperature variations between day and night and between summer and winter, which can be as high as 25 and 60° C, in the shade, respectively are additional factors for more expansion and shrinkage. Over the years, and due to such severe weather conditions, the binding material of the minarets became weaker and weaker.

6. WIND FORCES

The minarets are subjected to both static and dynamic wind forces.

Static or steady wind forces, often called the drag, are given by the following formula:

$$F_D = C_D A \frac{p v_o^2}{2} \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

where,

F_D is the drag in Newtons,

C_D is the average dimensionless drag coefficient of the minaret,

(*) The first to speculate that the wind is the cause of leaning of minarets in Mosul was Mr. Sa'id al-Daiwachi, second reference, p. 44.

LEANING MINARETS OF MOSUL

by

Khalid Al-Shaikh-Ali*

1. INTRODUCTION

One of the landmarks of the city of Mosul is the minaret of the Great Mosque known as al-Hadbaa, an 800 years old Islamic monument. The leaning of this minaret is so evident that can be seen from far away. A critical look at other minarets in the town indicates that they are also leaning.

Definite cause of this leaning, backed with scientific evidence, has not been given yet. This paper is an attempt to clear-up the historical argument on the real cause of leaning by studying five minarets, including al-Hadbaa.

2. DESCRIPTION OF MINARETS

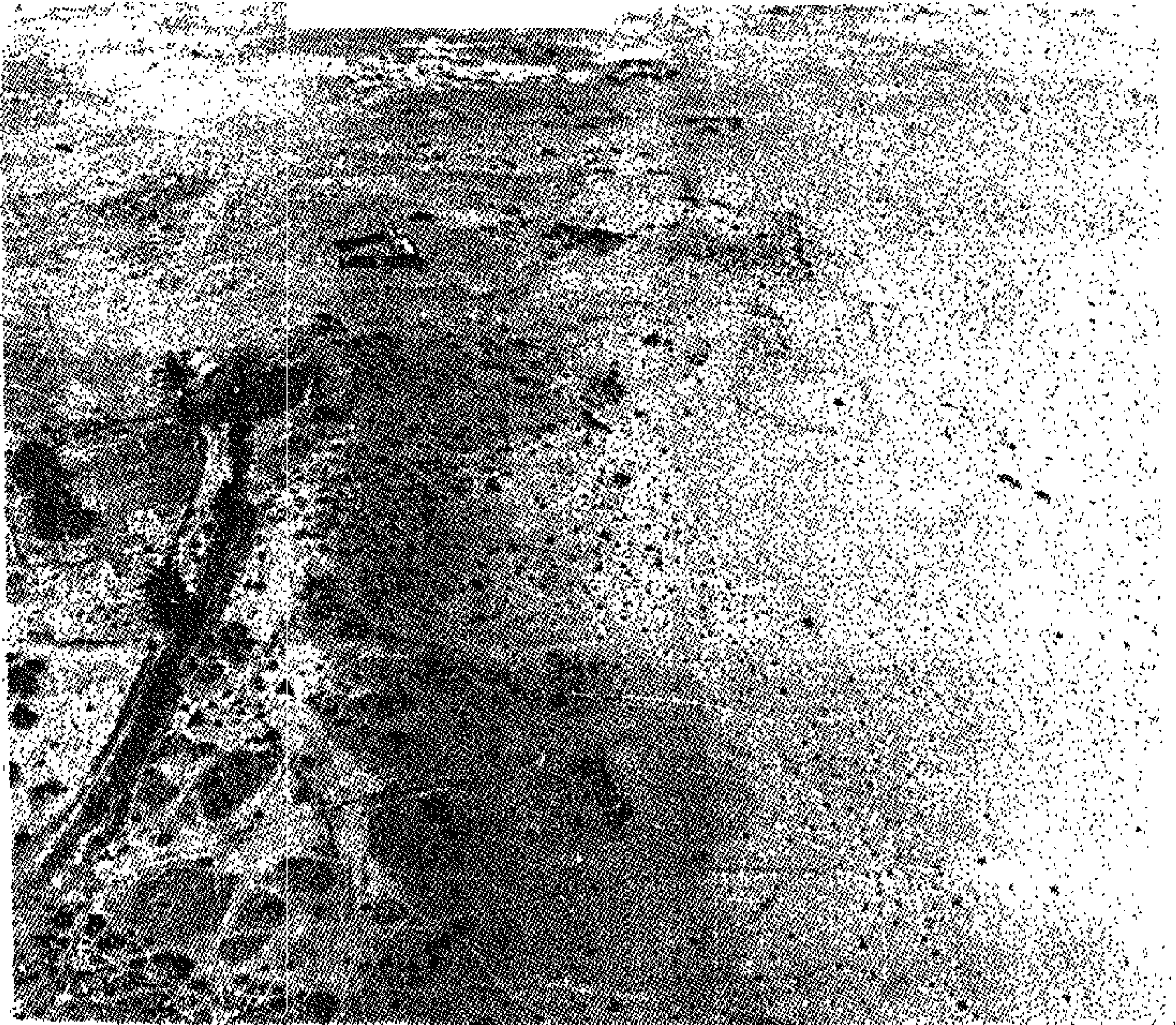
Four minarets beside that of the Great Mosque were selected for this study. The minarets chosen were all composed of a solid cubical base, a cylindrical trunk topped by a gallery and a lantern.

The cubical bodies of four of the minarets were built of stone and mortar with soft marble facing. That of al-Hadbaa was built with the same material but have a brick facing. The cylindrical body is composed of a central core around which stairs, winding up are supported. The outside brick decoration encloses the entire trunk. The gallery cantilevers from the upper portion of the trunk. The lantern, which is of a smaller diameter than the trunk and usually has a semispherical shape, provides a shelter for the stairs and composes the upper end of the minaret.

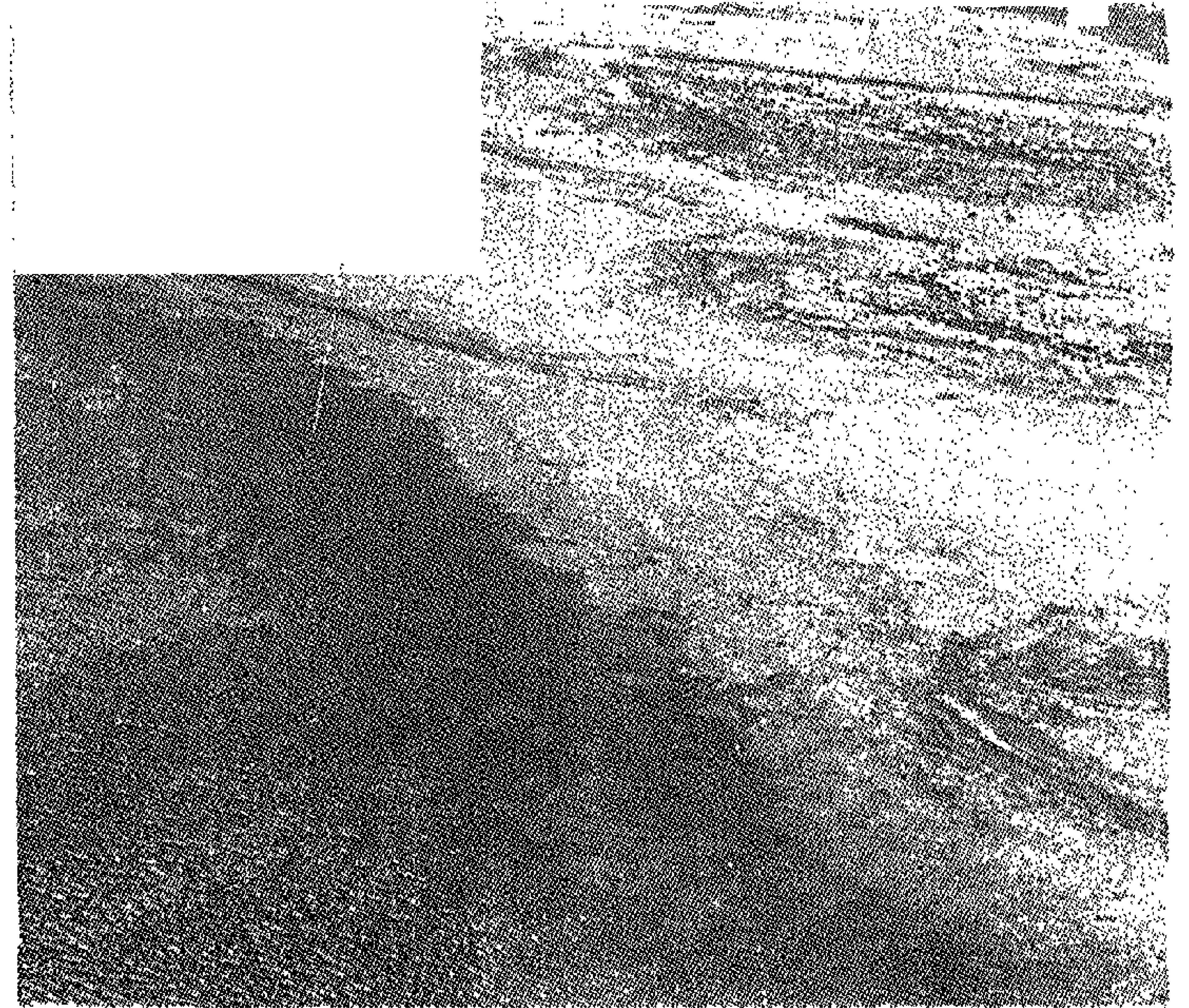
3. COLLECTION OF DATA

With the exception of al-Hadbaa, leanings of the other minarets were recorded along eight different directions, namely: N, NE, SE, S, SW, W and NW by using a campus, a plumb and a staff. The leaning of al-Hadbaa was projected by a theodolite and measured on the ground. In each case the upper circle of the trunk was taken as a reference for locating the lower one. The twist in the upper portions of minarets were studied carefully but no measurements were taken of it. Data collected are given in table 1.

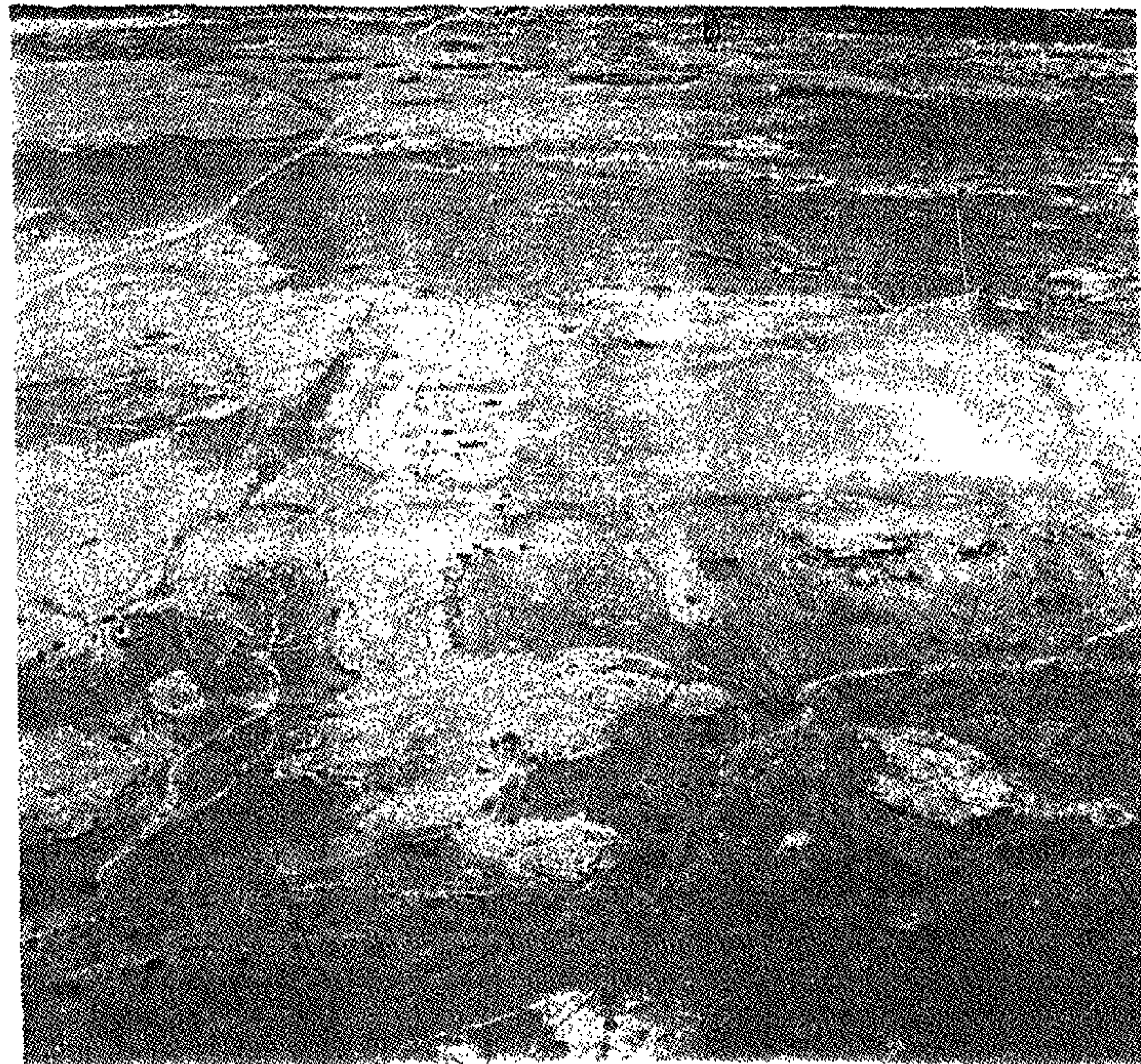
(*) College of Engineering, University of Mosul.

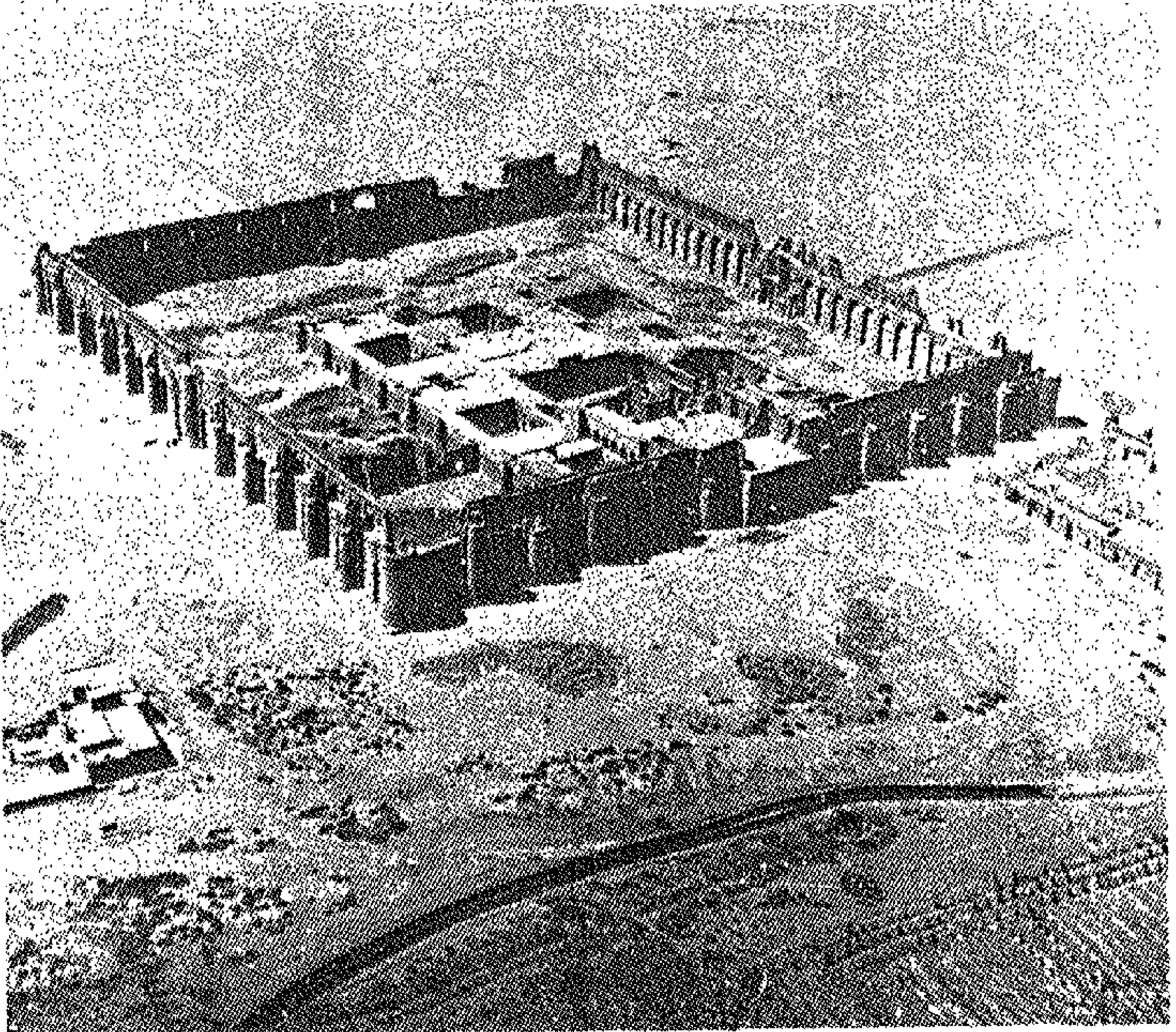


30



31



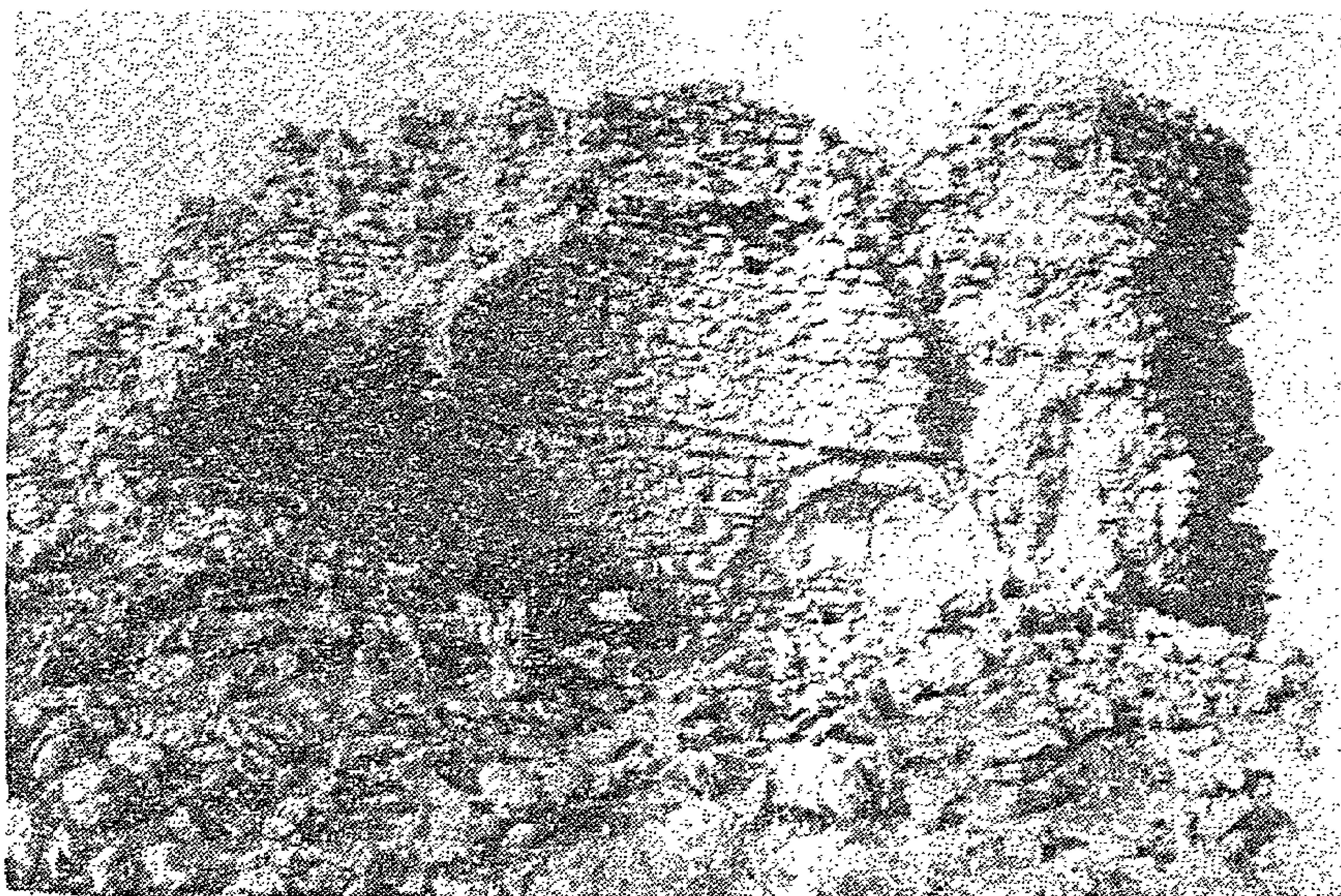


27



28

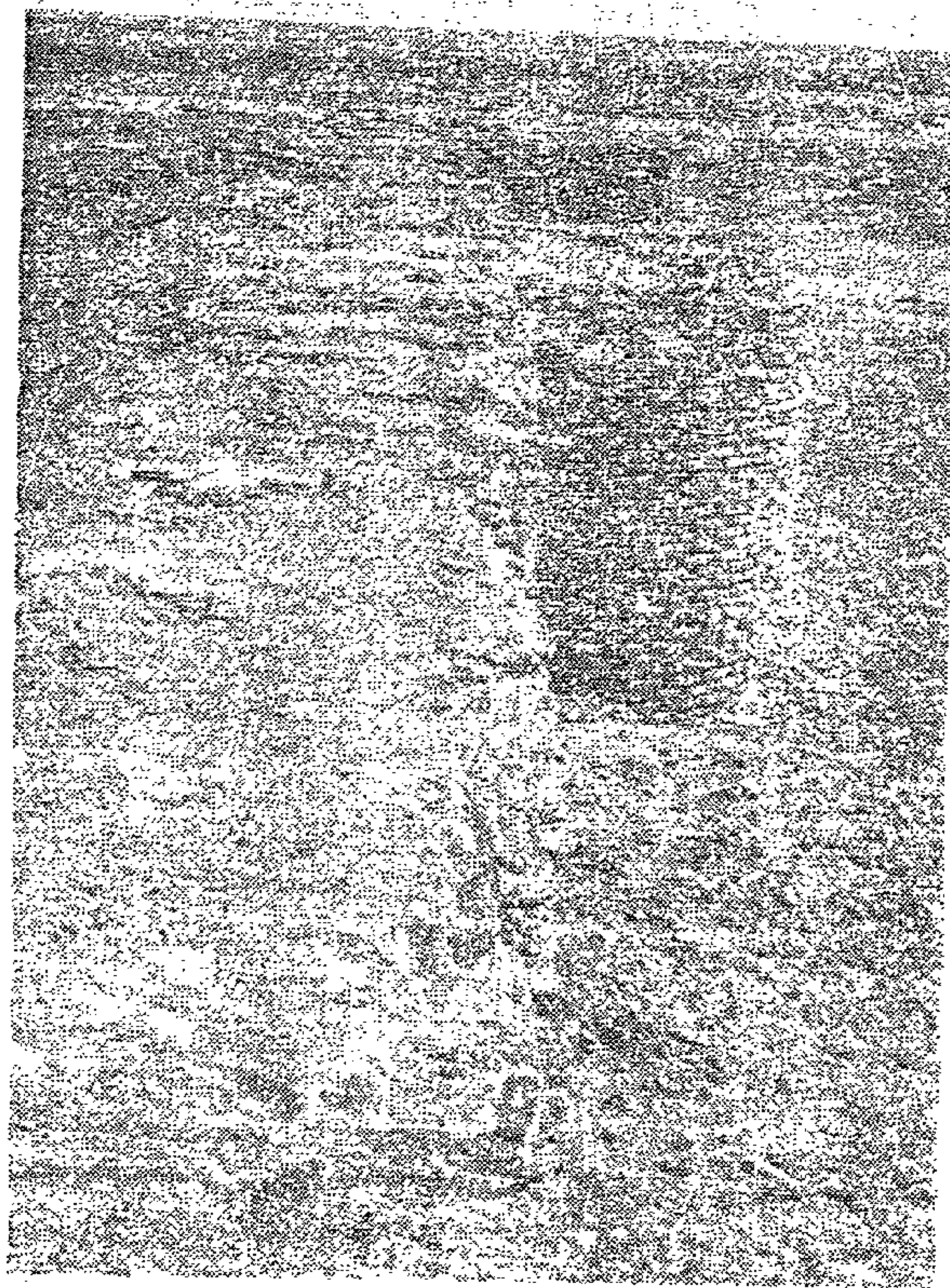




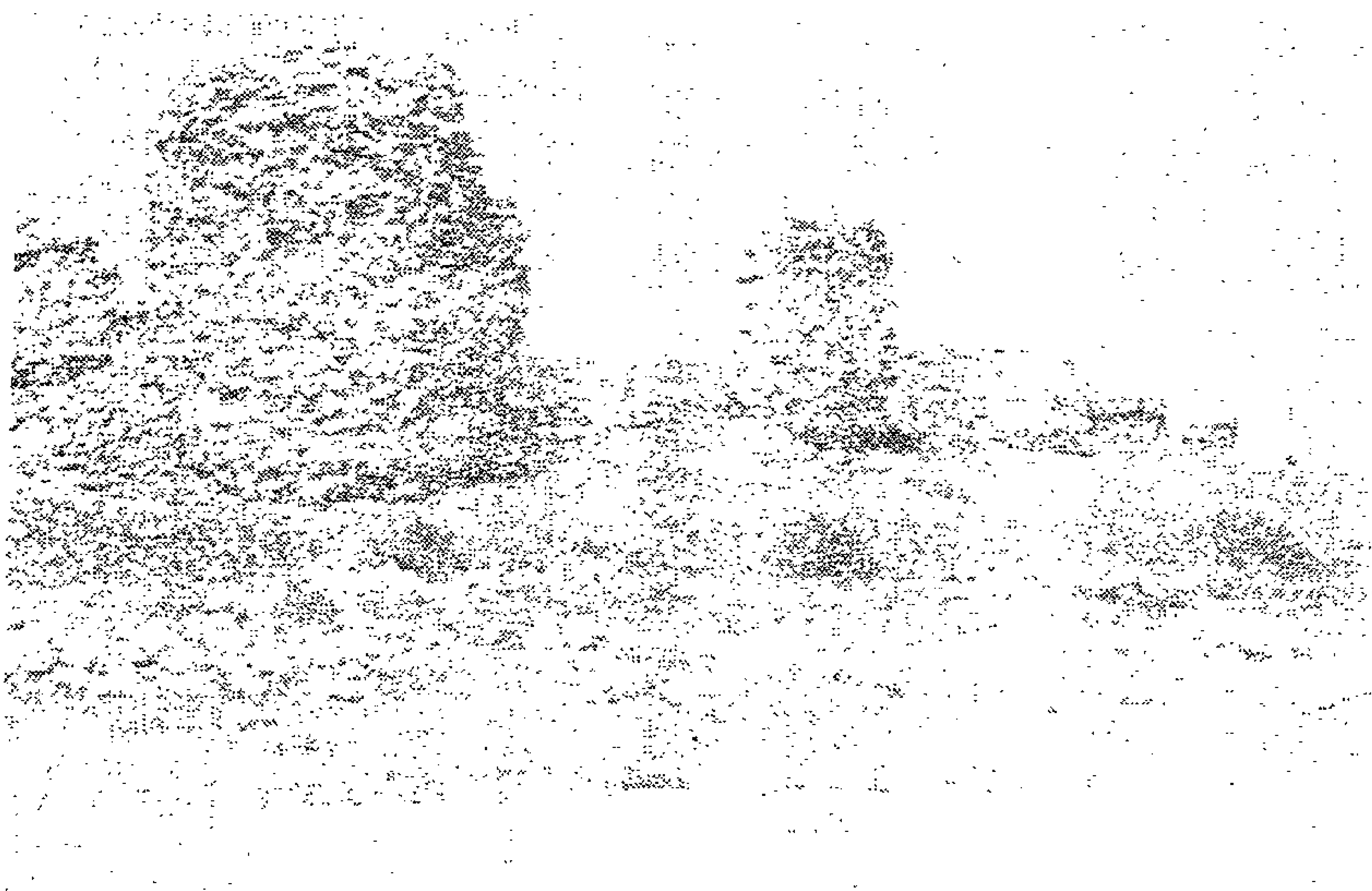
22



23



20



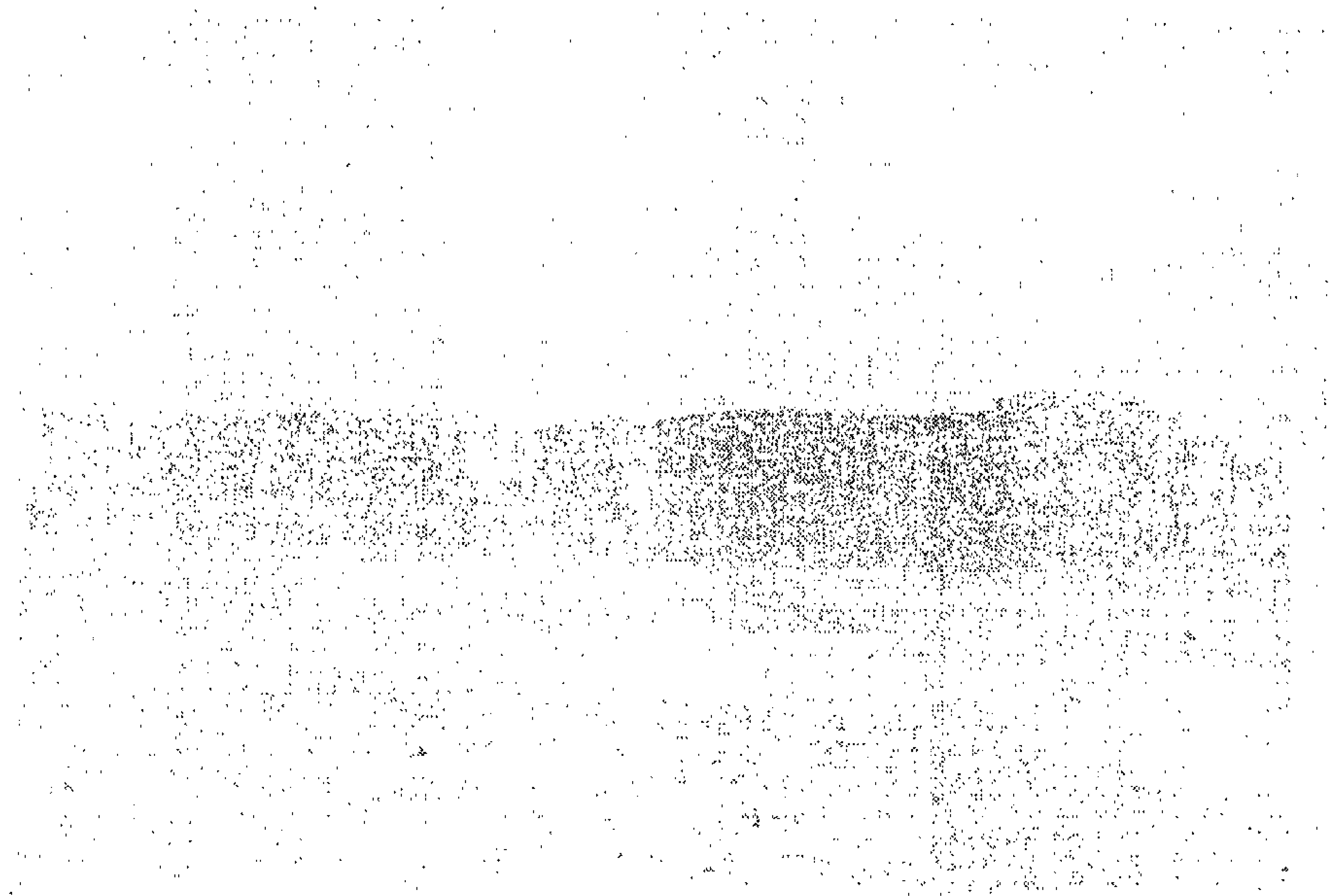
21



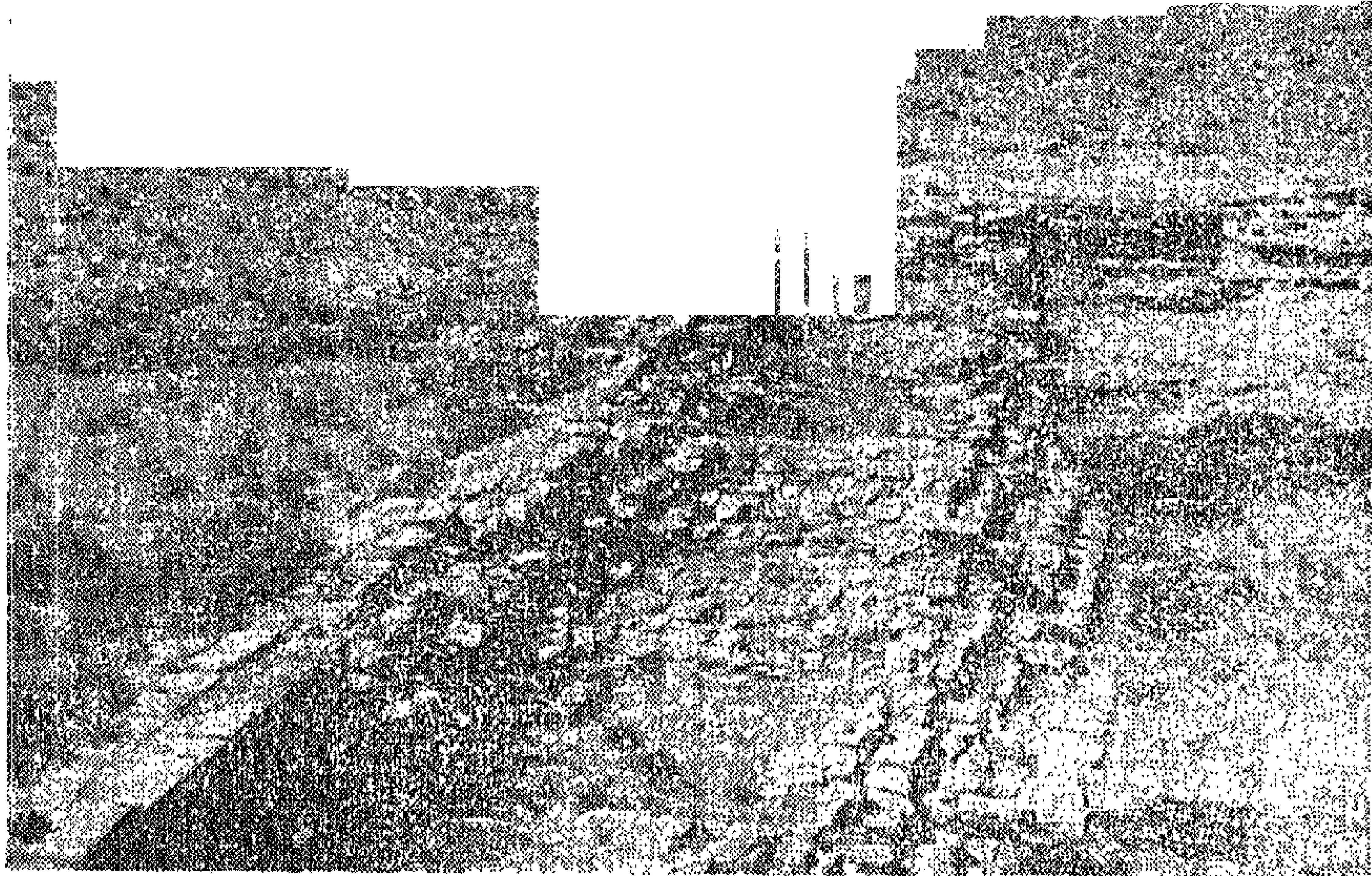
17



18

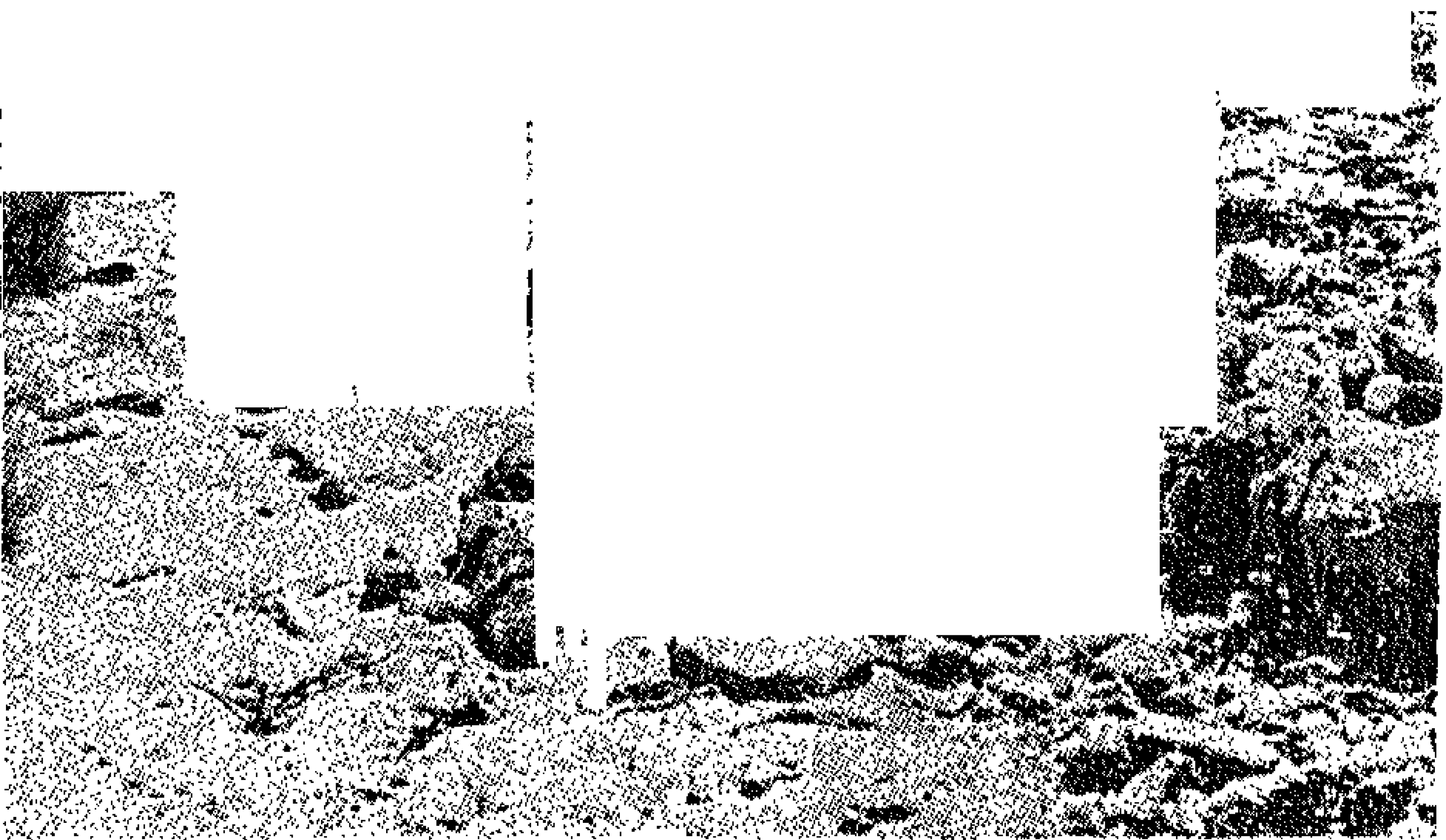


19

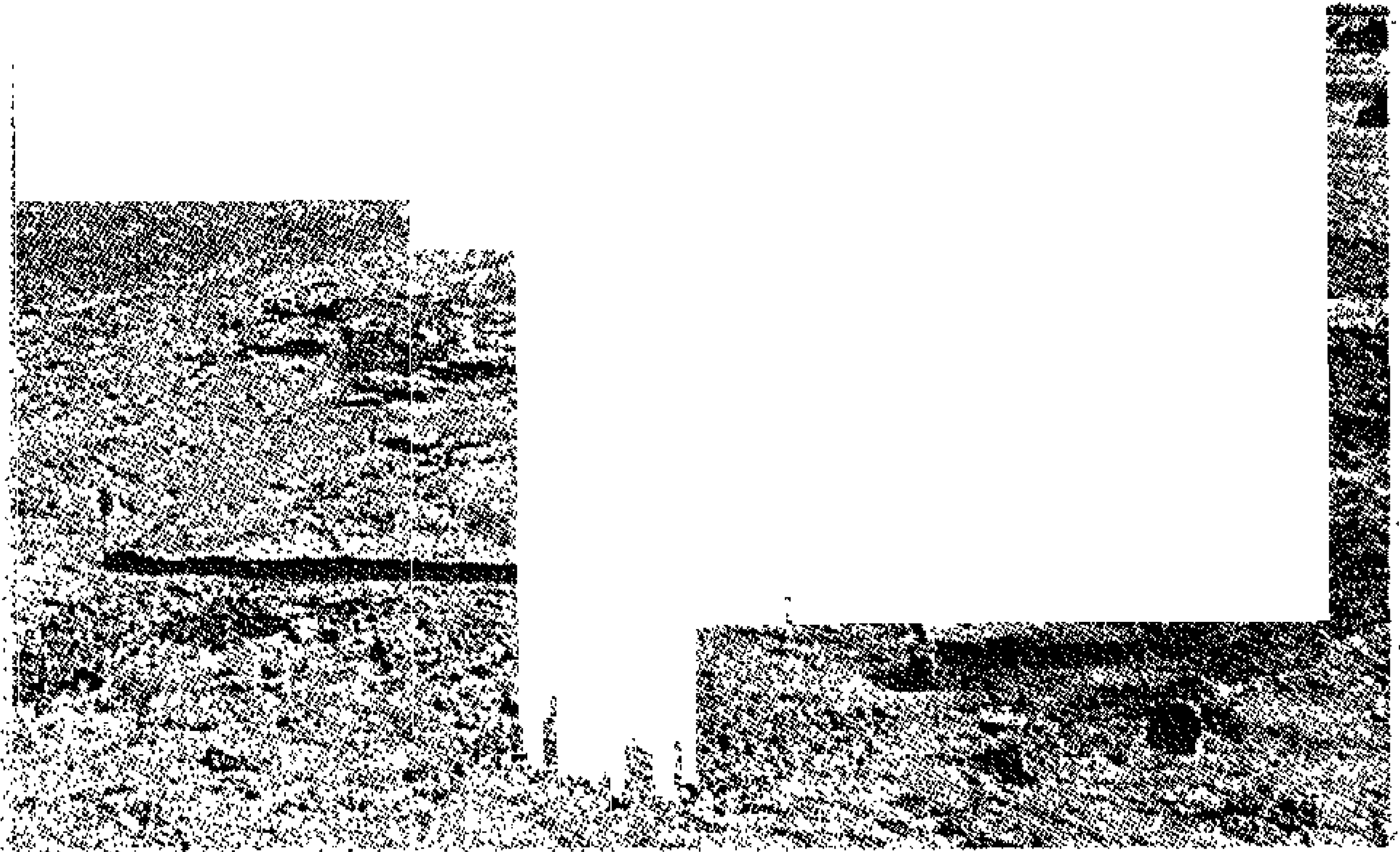

14


15

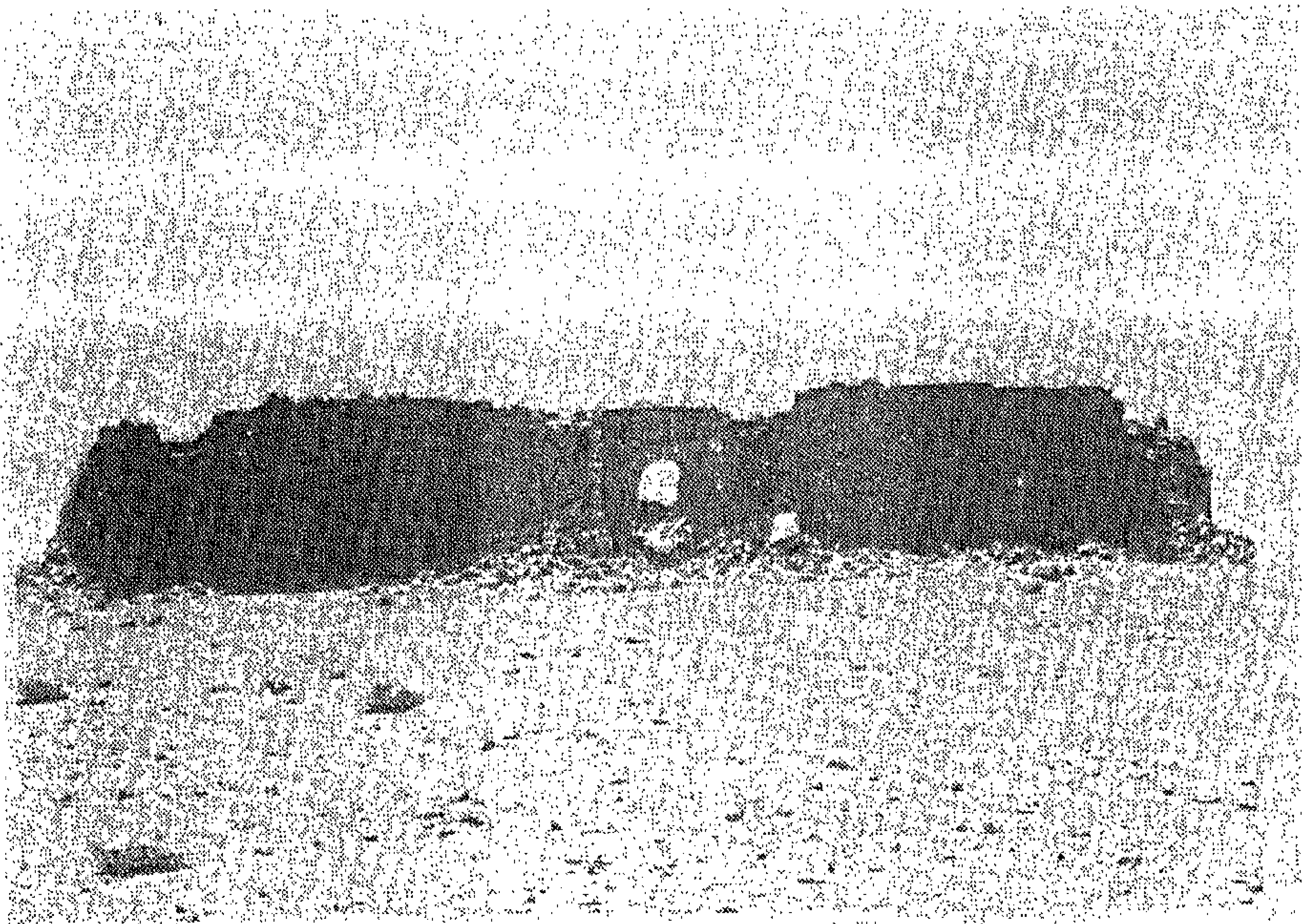

16



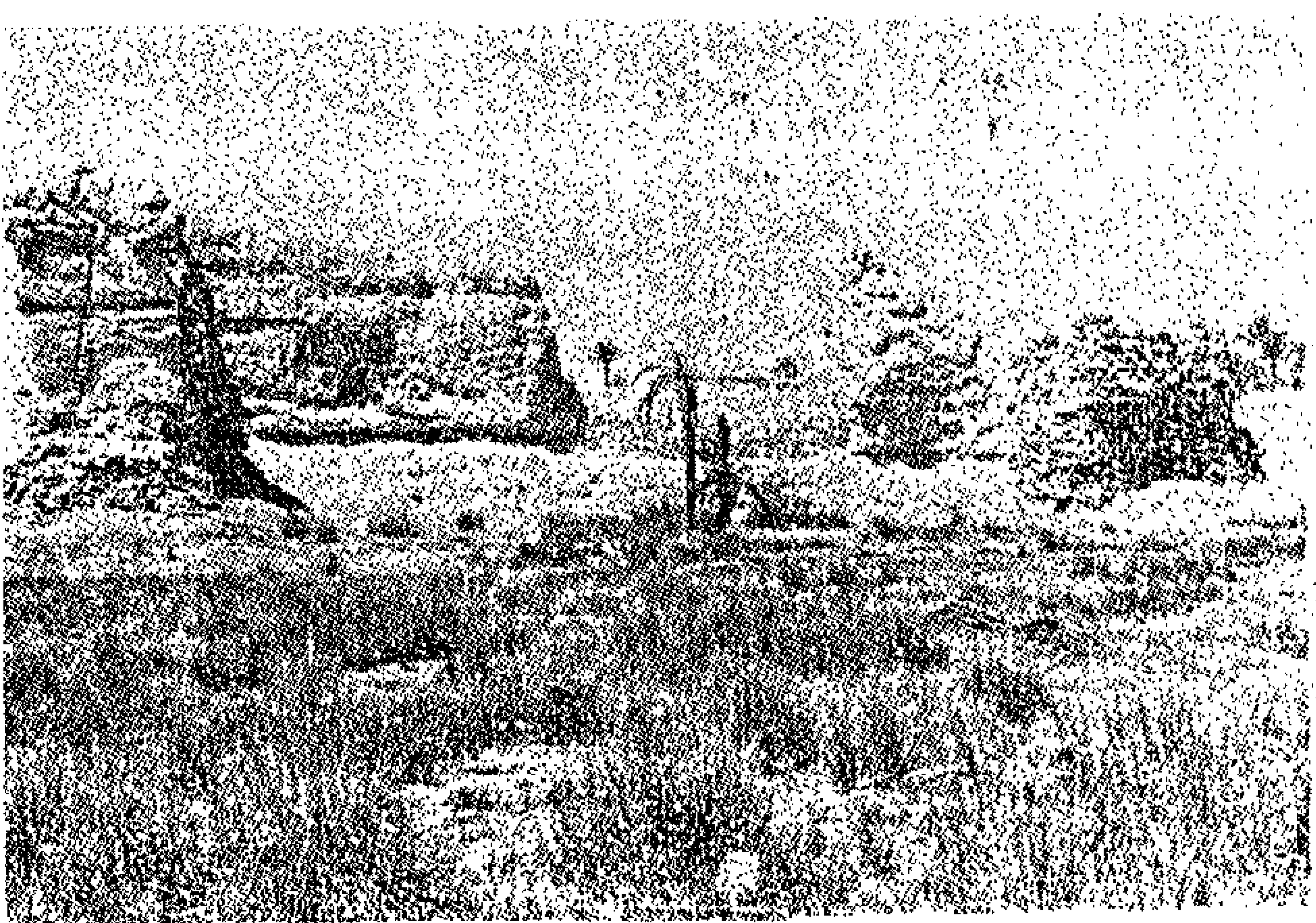
11



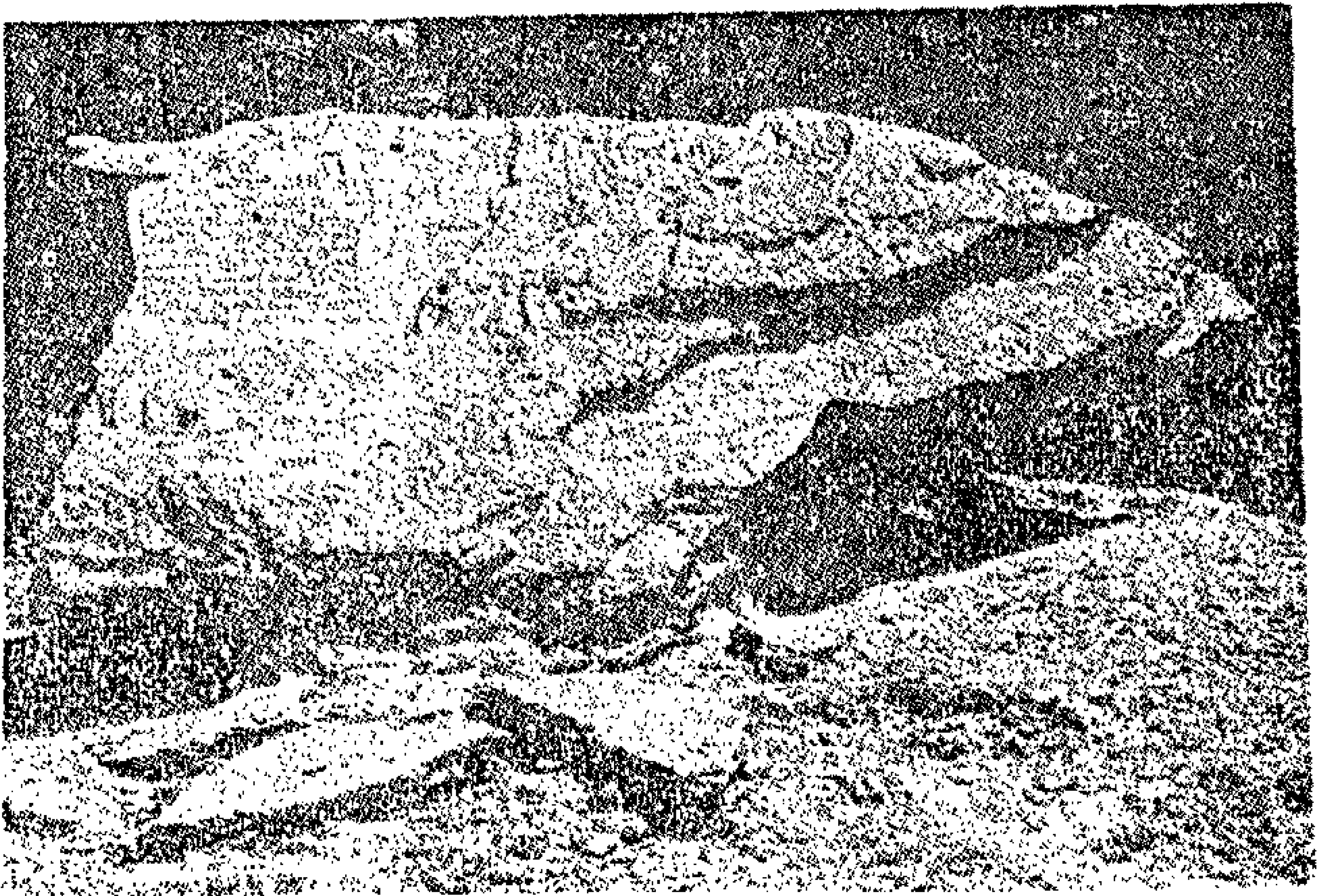
12



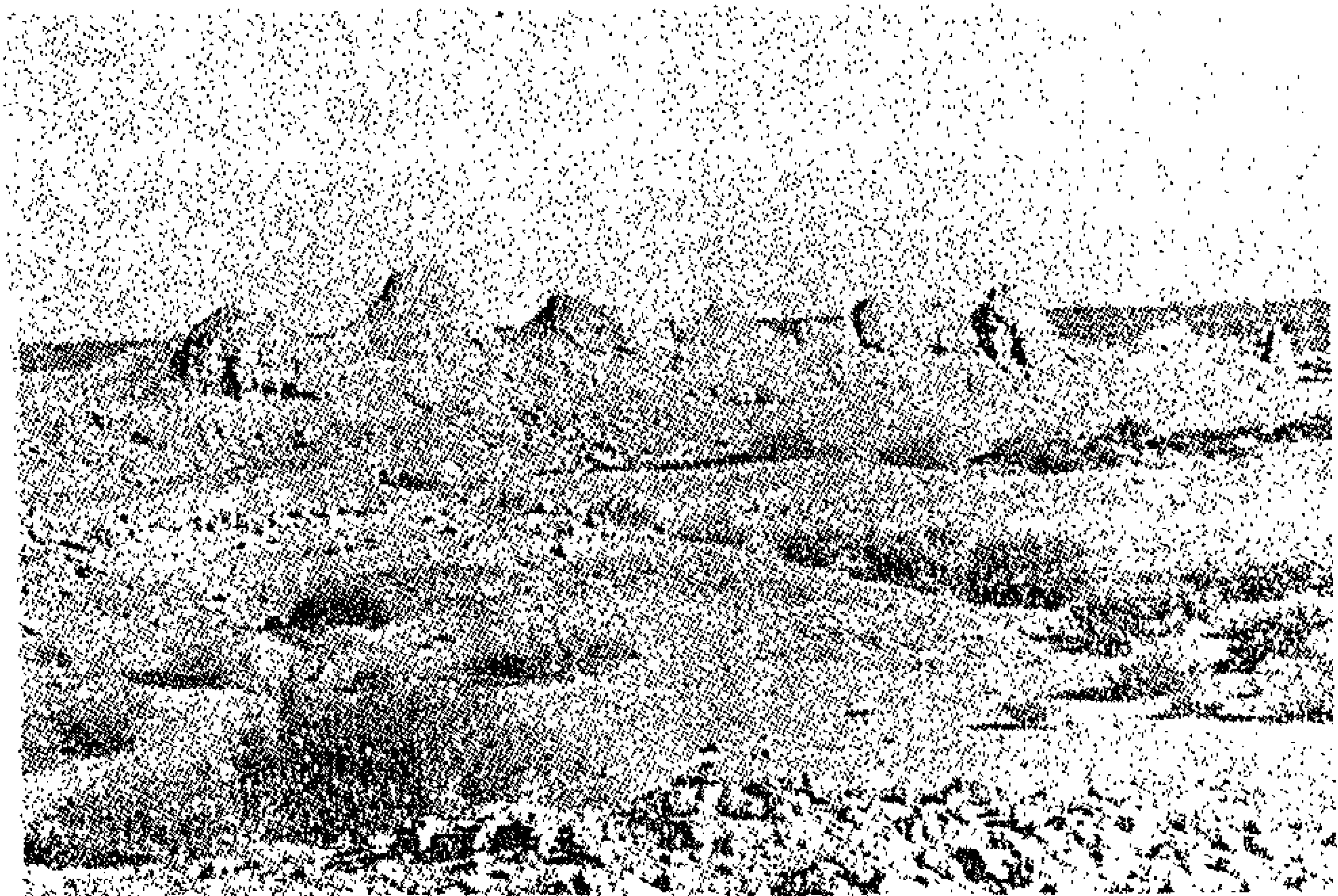
13



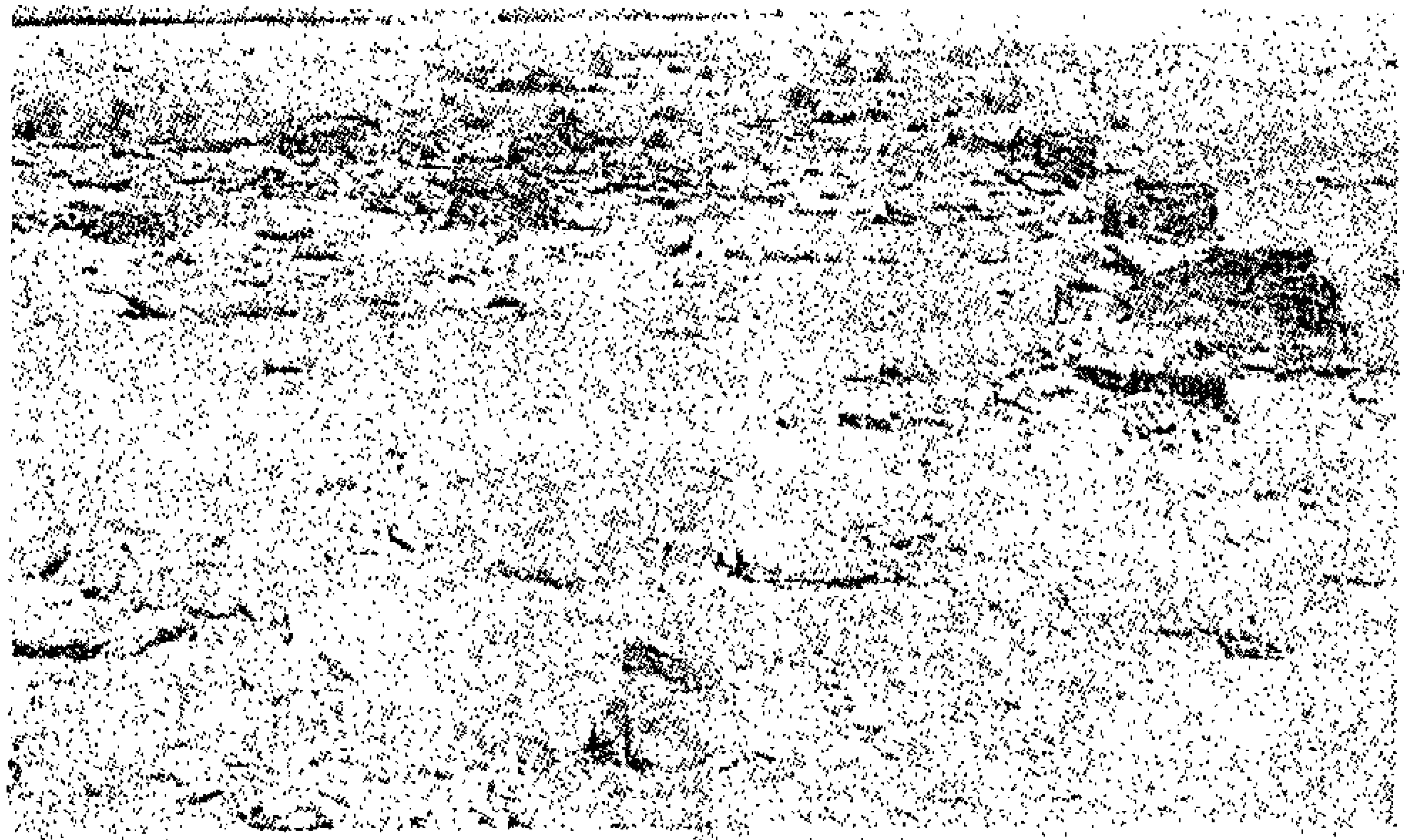
7



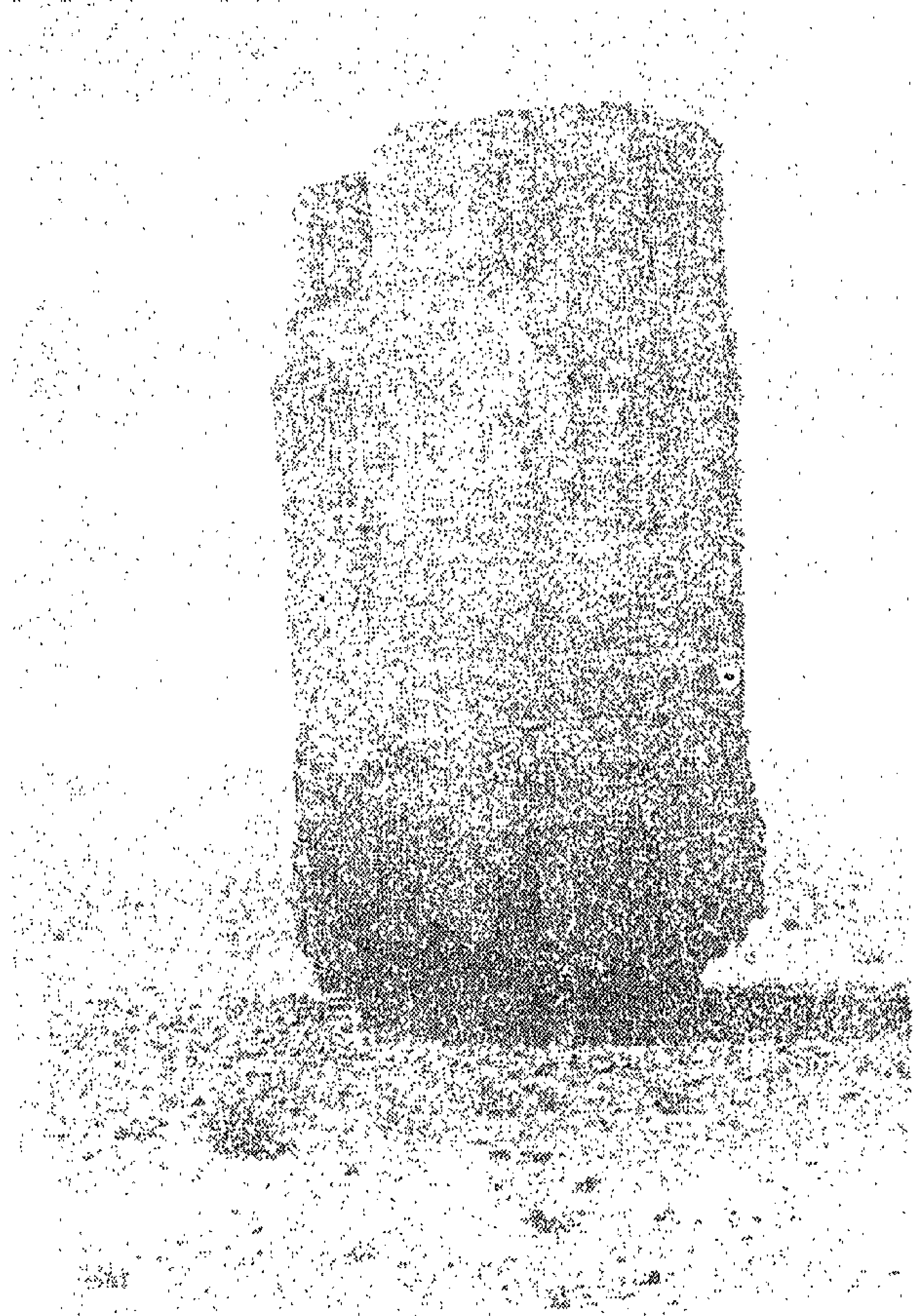
8



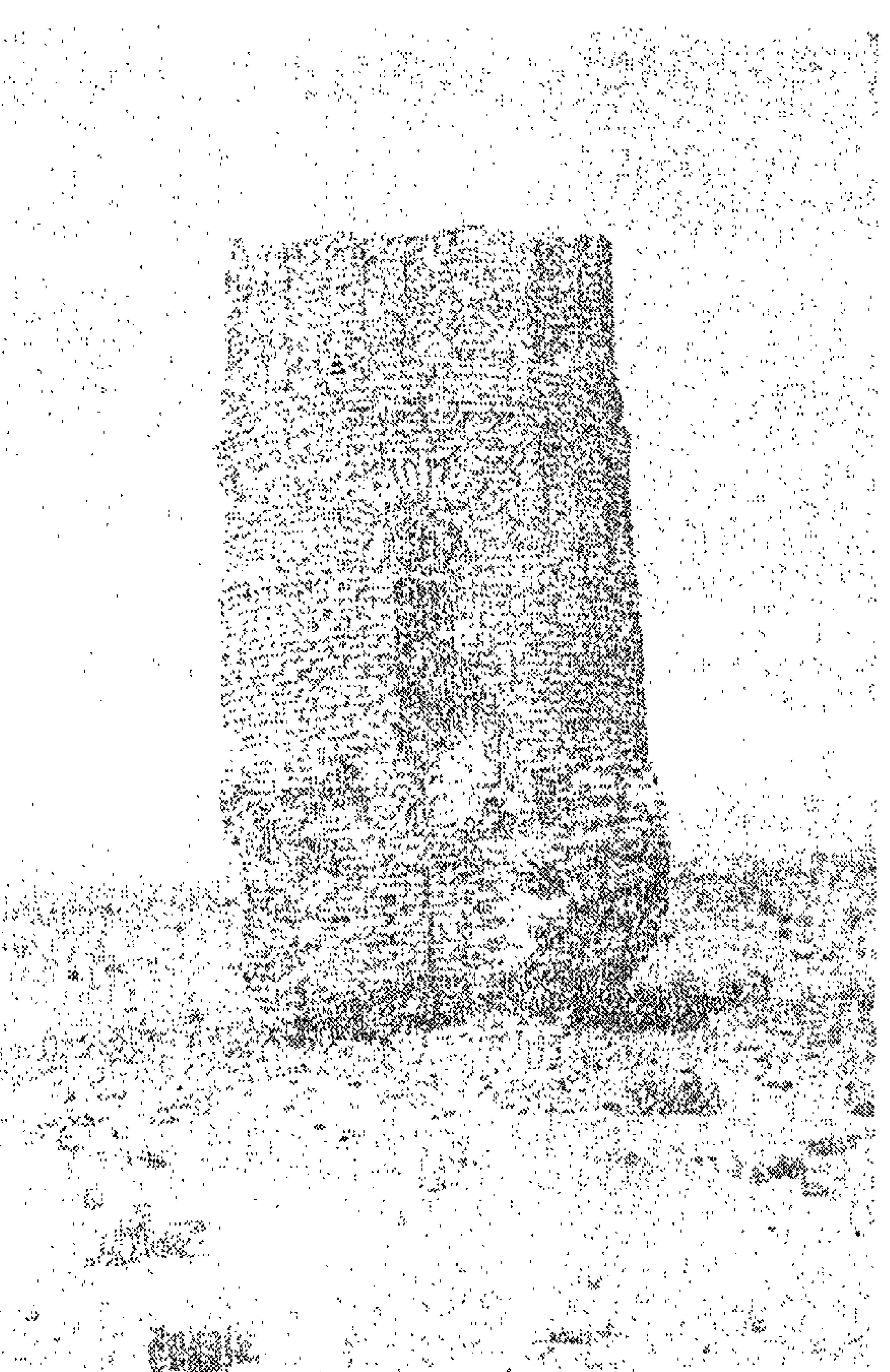
9



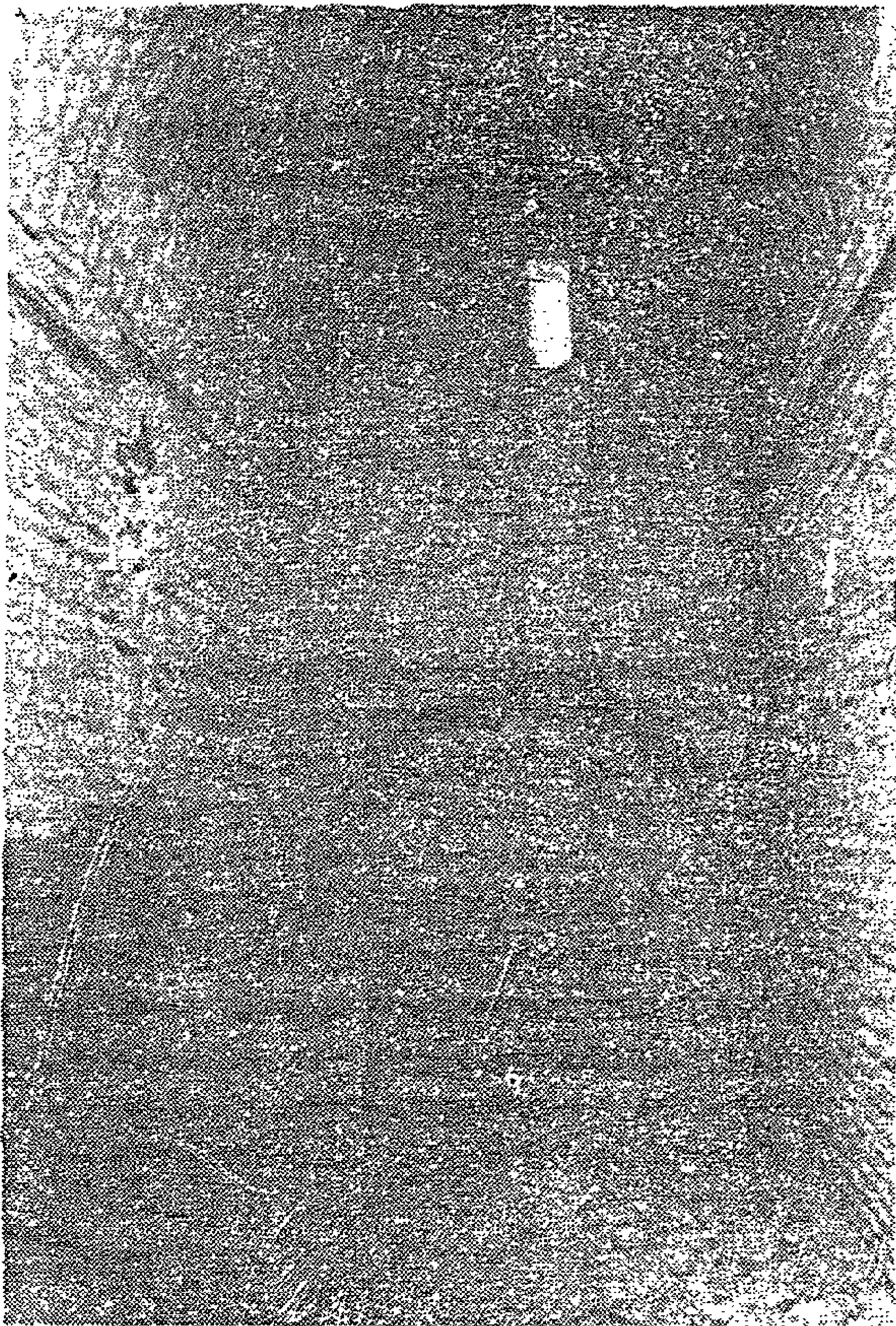
10



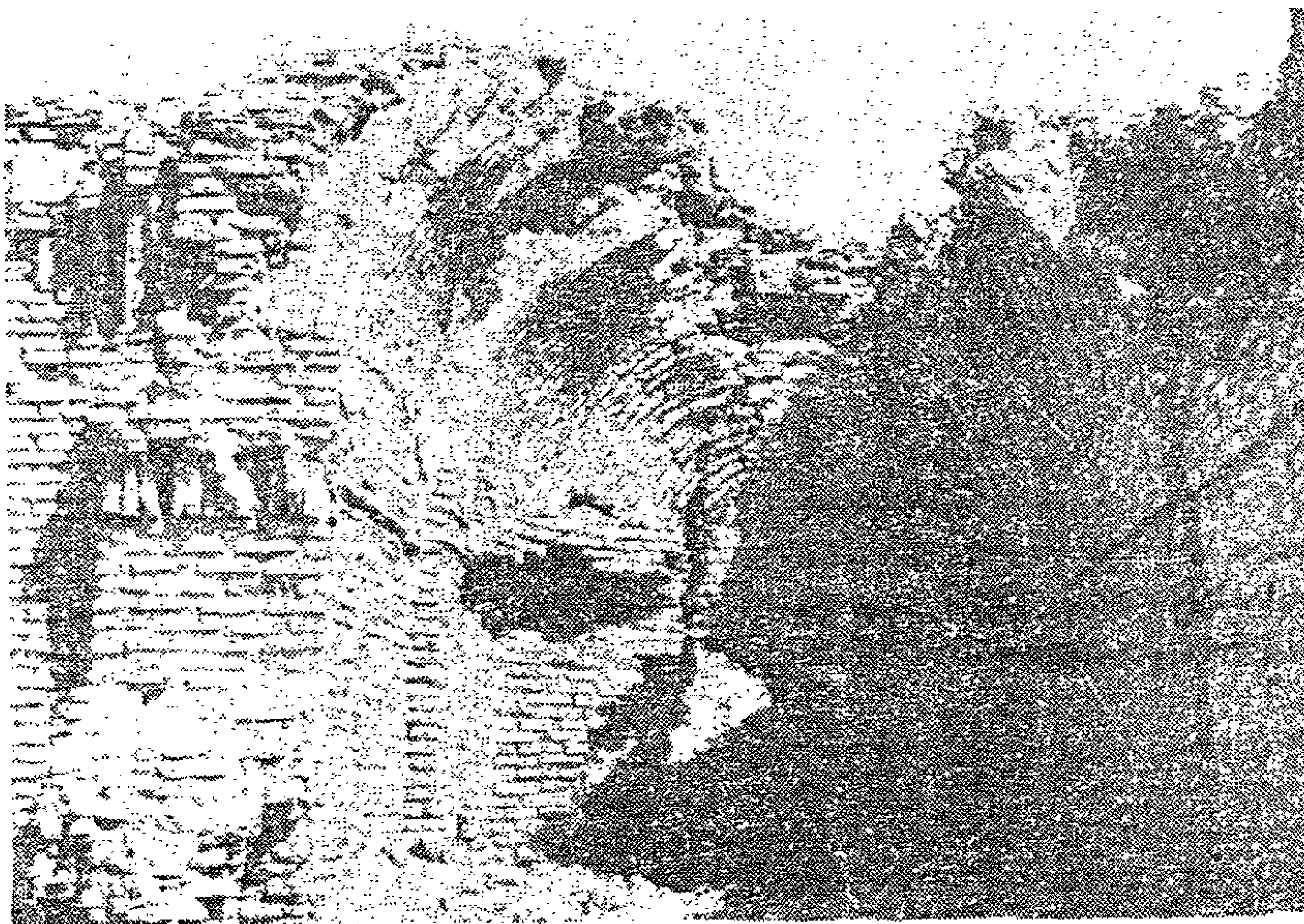
5



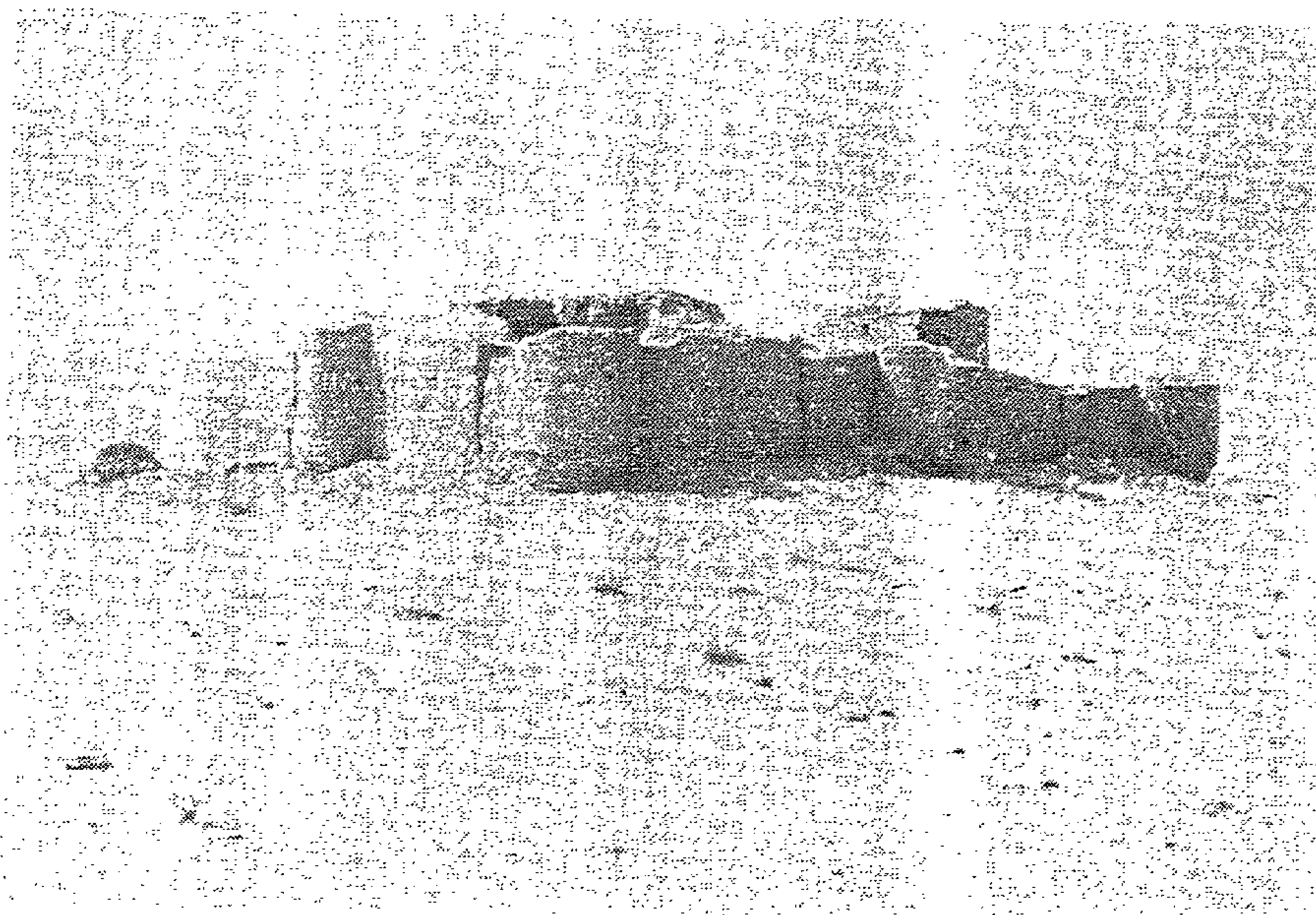
6



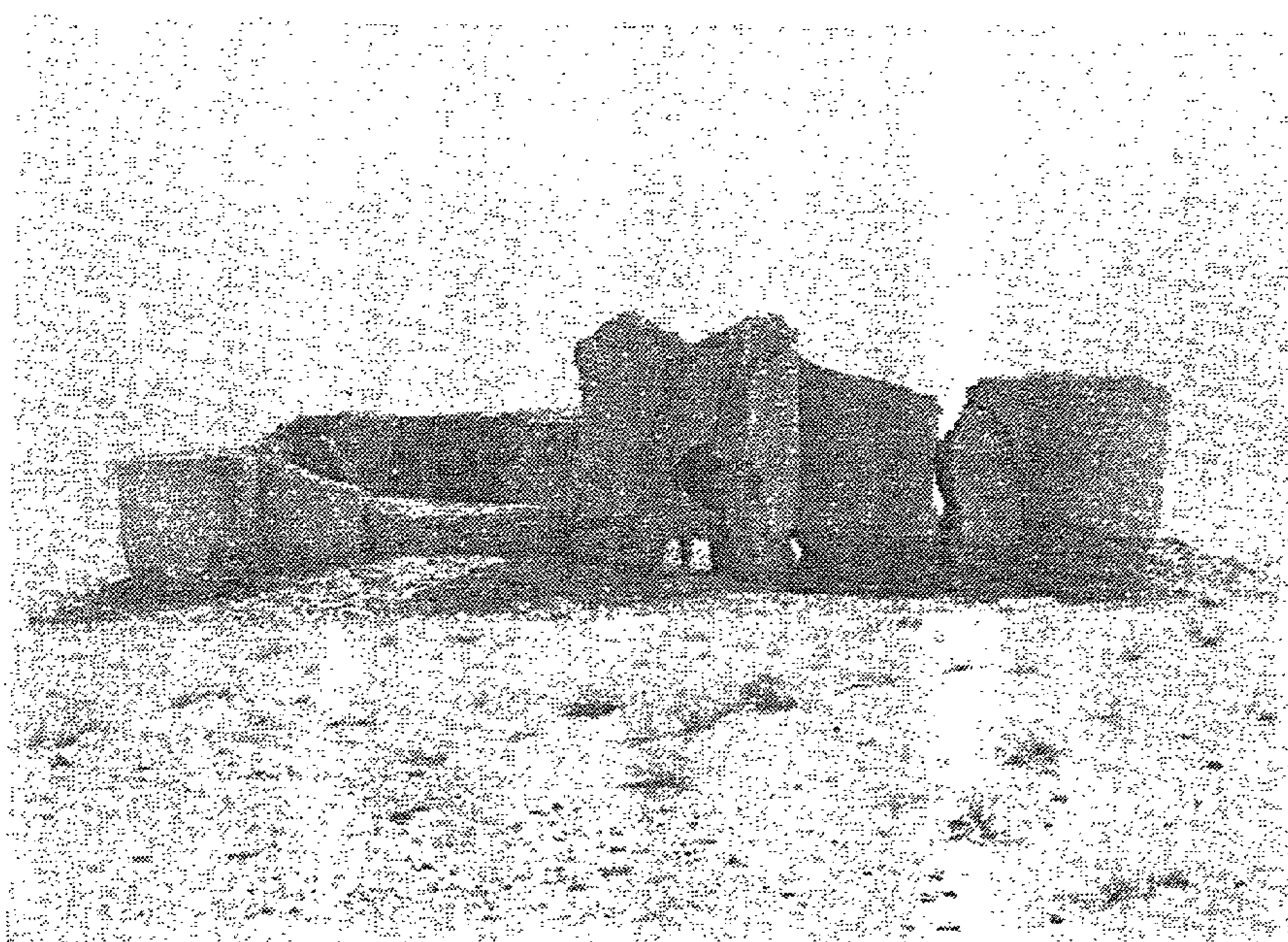
3



4



1



2

TELL DAB'A, 30 km südlich von Uḫaiḍir auf einem Felsplateau, ist eines der üblichen kleinen, quadratischen Kastelle, 31 × 32 m, mit halbrunden Ecktürmen.

Dank eines Hinweises von Professor Fuad Safār besuchten wir während der Warka-Kampagne die Gegend westlich und südweslich von Eridu, mit den Ruinen von Quṣair, Qaṣr Naba und Qaṣr Abū Gār. QUṢAIR, der interessanteste Platz, ist gut erhalten. Zwei quadratische Kastelle liegen nebeneinander in der Nähe eines Wādis, das Wasser führt. Der ältere Bau aus Steinkonglomerat mißt etwa 50 × 50 m. Die Mauern sind mit Eck- und Zwischentürmen versehen. Die Haupträume lagen vermutlich im Westen. Die Kuppelansätze dieser Räume erinnern an sasanidische Bauten, so daß eine vorislamische Entstehungszeit anzunehmen ist. In späterer Zeit ersetzte ein Backsteinbau von 35 × 35 m (Innenmaß) das frühere Kastell. Die Mauern stehen bis zu 6 m an und sind 3,50 m. dick. Die Konstruktion ist außerodentlich kompakt, deutet aber nicht auf einen Verteidigungsbau. Die Ecken sind, wie stets bei solchen Bauten, mit massiven Rundtürmen verstärkt, dazwischen je ein Halbrundturm. Die quadratischen Ziegel sind mit dicken Fugen verlegt, ähnlich wie in Atšān. Die Nordwest-Seite beherrscht der rechteckige Turmeingang. Das Tor ist relativ eng, nur 1,50 m. breit. Die Sandverwehung läßt lediglich drei kleinere Räume im Westen des Hofes erkennen und drei große, parallel zum Hof laufende, iwān-ähnliche. Der Hof weist sonst keine weiteren Räume auf. Diese Disposition, zusammen mit dem schmalen Eingang, spricht gegen die Verwendung des Baues als Ḫān und schließt ihn enger an Atšān. An der Oberfläche ließen sich keine Fragmente von Glas oder Keramik finden.

QAṢR NABA liegt südöstlich von Quṣair. Nur einige Reste der Lehmziegelmauer stehen, doch läßt die Bodenbeschaffenheit den Grundriß von drei Bauten erkennen, die vermutlich in die letzten zwei Jahrhunderte zu datieren sind. In QAL'A ABŪ GĀR sind keine antiken Reste gefunden. Am Ufer eines Wādis liegt lediglich ein Kastell des beginnenden 20. Jahrhunderts.

Zur Ergänzung des Surveys unternahmen wir, dank der Hilfe des Departments in großzügiger Zusammenarbeit seitens der Iraqi Air Force, einen Flug über das Gebiet vom Baḥr an-Nağaf bis 'Ain at-Tamr - Raḥalīya. Infolge der Landwirtschaft sind die einst berühmten Klöster rings um Hīra nicht mehr zu erkennen. Auch zeigte der Flug, daß die Gegend um Ukhaidir und Kūfa keine Ruinen aufweist, der Turm von Mūğida damit nichts anderes als ein Wegweiser sein kann.

Literaturangabde :

G.L. Bell, Amurath to Amurath, London 1911

G.L. Bell, Palace and Mosque at Ukhaidir(Oxford 1914.

K.A.C. Creswell, Early Muslim Architecture, Oxford 1969.

L. Massignon, Mission en Mesopotamie (1907-1908), Le Caire 1910/1911.

O. Reuther, Ocheider, Leipzig 1912.

noch ein kleiner, verwaschener Lehmhügel.

Wesentlich besser erhalten ist hingegen ABŪ GĪR. Das Kastell, aus Steinen gebaut, steht einige Meter an und ist im Grundriß quadratisch, etwa 42 × 42 m. Es besitzt Ecktürme und eine Reihe kleiner Räume rings um den zentralen Hof. Im Westen liegt nicht eine Stadt, wie G. Bell annimmt, sondern vielmehr zwei weitere kleine Kastelle. Die Oberflächenkeramik zeigt die hartgebrannte, rote und schwarze Ware, Samarraware und mittelalterlich-islamische Keramik.

Von Ramādi fuhren wir über Hīt nach ḤUBBĀZ. Das Kastell wurde in groben Zügen von G. Bell vermessen und beschrieben. Das Gebäude stellt weder einen Ḫān noch eine Befestigung dar. Teile der unteren Steinlegung sind möglicherweise in zweiter Verwendung, da hier eine ältere Steinschnitt-Technik zu beobachten ist die vermutlich auf römische Tradition zurückgeht. Im benachbarten Wādi sind Spuren einer monumentalen Mauer sichtbar, die nicht zu Qaṣr Ḥubbāz gehört, sondern wohl römischen Ursprungs ist. Unter den Scherben, die um das Kastell liegen, befindet sich wieder die hartgebrannte Ware, kombiniert mit grüner und blauglasierter Keramik.

Der erste Versuch QAṢR 'ĀMIǦ, auf der Karte im Westen von Ḥubbāz eingezeichnet, zu finden, schlug fehl. Der zweite Versuch führte uns zu einem Tell, Āmiǧ genannt, der als natürlicher Hügel die Wüste überragt. Abgesehen von einigen Scherben ließen sich keine Spuren menschlicher Aktivitätfeststellen. Vermutlich befindet sich Qaṣr Āmiǧ, das mehr oder minder nur dem Namen nach bekannt ist, weiter südlich.

Nordöstlich von Uḫaiḍir, auf dem Weg zum Baḥr al Milh liegt ein großr Ruinenkomplex, der QUṢAIR genannt wird. G. Bell sah in diesem Platz eine Gipsbrennerei. Das Zentrum bildet die Ruine eines fast monumentalen Steingebäudes, dessen Wände z.T. über 4 m hoch anstehen. Sie waren ursprünglich mit Gipsmörtel verstrichen. Der Bau eine Kirche, gliedert sich in zwei Räume: ein sehr langes, rechteckiges Schiff (33 m lang, 5,80 m breit), das im Osten auf den quadratischen, kuppelüberdeckten Chor mündet. Das Schiff war, soweit ersichtlich, überwölbt, die Tonnen sind eingestürzt und bedecken den Boden in beträchtlicher Höhe. Die Westeite ist fast vollkommen zerstört, und ohne Grabung läßt sich der Grundriß nicht vervollständigen. Vermutlich schlossen sich im Norden und Süden weitere Seitenschiffe an, die verschieden breit sind und allem Anschein nach aus Lehmziegeln errichtet waren. Die Kirche liegt an der Nordseite einer großen Anlage mit weiteren Bauten offiziellen oder kultischen Charakters, die von einer Lehmziegelmauer mit Halbrundtürmen eingefaßt waren. Heute schneidet ein Wādi quer durch das Gelände und trennt einen ähnlichen Kirchenbau älteren Datums von dem Nachfolgerbau ab. Es handelt sich vermutlich um eine jener Klosteranlagen, die im Reich von Ḥīra blühten. Um diese zentrale Anlage breitet sich eine Siedlung mit Privathäusern aus, die sich im allgemeinen in zwei Typen wiederholen. Mengen von Glas und Keramik bedecken die Oberfläche, unglasierte und glasierte Ware der ersten Jahrhunderte bis in die frühe Samarra-Zeit.

TULŪL AL-UḪAIḌIR hebt sich im Norden des Schlosses Uḫaiḍir nur leicht von der Hügelkette ab, die das Wādi 'Ubayyid säumt. Es handelt sich um eine große, rechteckige Anlage, die in ihrem Kern ein Kastell einschließt. Die Oberfläche ist bedeckt mit unglasierter, grünlicher Ware, hartgebrannter schwarzer und roter Ware, blauglasierter Keramik und Glasfragmenten.

Gipsziegel vermauert sind. Vielleicht handelt es sich bei diesem Ort um das auf der Karte eingetragene QAṢRŪNIYA oder DĀR ṬĀBIT. 7 km nördlich von Raḥaliya befindet sich eine Ruine, die von den Einwohnern QAṢR YENG genannt wird. Die Anlage ist quadratisch, etwa 150 × 150 m und wird von Mauern umschlossen, die Ecktürme und halbrunde Türme in regelmäßigen Abständen tragen. Baukonstruktive Einzelheiten und Scherben weisen auf eine sasanidische Entstehungszeit. 33 km nördlich von Raḥalīya und östlich von Ramādi fanden wir eine Lehmziegelruine, die wie viele ähnliche Anlagen QUṢAIR genannt wird, (auch Rûḍa im Wādi Burdān). Der Grundriß zeigt einen quadratischen Bau von 40 × 40 m, mit Ecktürmen und Zwischentürmen. Der Eingang, 3,70 m weit, von Pfeilern flankiert, führt durch eine Kammer in den zentralen Hof und bildet eine Art Mittelachse. Die offiziellen Räume waren offensichtlich im Norden gelegen. Weitere Räume schlossen sich im Osten, Westen und Süden an. Es läßt sich nicht entscheiden, ob sie überwölbt waren. Vier Pfeiler vor der Westseite deuten auf eine u.U. offene Loggia vor den Räumen hin. Die Mauern sind rund 1 m stark.

25 m von der Südost-Ecke entfernt finden sich Reste eines Vorgängerbaues, der zur Entstehungszeit des Qaṣrs bereits zerstört war. Die Scherben lassen wieder ein sasanidisches Datum vermuten.

Nahe von Raḥālīya, an den Ufern des Baḥr al-Milḥ, liegen die ausgewaschenen Reste des sogenannten QAṢR AL-MĀ'I nahe der Quelle 'Ain ad-Diyāb. Laut Aussage der Bevölkerung waren die Ruinen in den letzten Jahren vom Baḥr al-Milḥ überflutet. Die besser erhaltenen Teile zeigen eine kombinierte Bauweise aus Steinkonglomerat und Lehmziegeln, wobei die primär konstruktiven und statisch wirksamen Bauteile aus Stein errichtet waren, während das sekundäre Füllmauerwerk aus Lehmziegeln bestand. Wir konnten zwei Reihen mit je drei Vollsäulen und je zwei Halbsäulen an den Enden dieser Reihen erkennen. Die Säulen waren durch Arkaden verbunden, die sich in Längsrichtung über das Stützsystem spannten. Die Arkaden führten auf einen quadratischen Raum, der von 4 L-förmigen Pfeilern gebildet wurde und ursprünglich von einer Kuppel überdacht war. Die Wände, nur negativ erhalten, weil das Wasser die Lehmziegel ausgespült hat, sind 1,30 m bis 1,40 m dick, der Durchmesser der Säulen beträgt 1,30 m. Die Wände und Böden der Räume waren mit weißem Gipsmörtel versehen, rote Farbspuren weisen auf frühere Wandmalereien hin. Der Hauptbau mißt 15,50 m zu 23 m. Es handelt sich um eine dreischiffige Kirche mit breitem Mittelschiff. Jedem Schiff entspricht je ein Raum im Osten, dem Zentralschiff der oben erwähnte Kuppelraum, den Seitenschiffen rechteckige Räume. Die im südlichen Seitenraum aus Terrakotta und Backsteinen errichtete Wanne hatte offensichtlich als Grab gedient. ohne verbindung zu den Schuiffen Liegen im Süden drei Nebenräume, die nicht unmittelbar zur Kirche gehören. Der südwestliche Teil der Anlage konnte wegen der Sanddünen nicht weiter untersucht werden, doch besteht kein Zweifel darüber, daß sich weitere Räume anschließen. In größerem Abstand läuft eine Temenos-Mauer aus Lehmziegeln, mit einem deutlich erkennbaren Eingangsportal im Norden. Sie schließt ein Gräberfeld mit Terrakotta-Sarkophagen ein, die sämtlich zerstört sind. Die Keramik zeigt typisch spätsasanidische Scherben. Die Kirche erinnert an die von T. Rice 1932 ausgegrabene Kirche in Ḥīra.

Auf der Nordwest-Route von Uḫaidir nach Ramādi besuchten wir die Ruine in ĀSIBĪYA, bei der es sich jedoch lediglich um Spuren einer alten Steinfundamentierung handelt.

ṬUMAIL, das von G. Bell vermessen und publiziert worden war, ist heute nur

Dorfes, befindet sich QAṢR ALMALIḤ. Weder der Grundriß noch sonstige Überreste des sogenannten Schlosses konnten identifiziert werden, da der Platz heutzutage mit Hütten verbaut ist. Die einzigen vorhandenen Reste scheinen nicht älter als rund 200 Jahre zu sein.

QAṢR ALBŪ MUTLAQ, das ebenfalls bei 'Ain at-Tamr liegt, hat keine Spuren hinterlassen.

QAṢR ŠAM'ŪN, in nächster Nachbarschaft von Šiṭāṭa und von L. Massignon publiziert, war ursprünglich ein rechteckiger Komplex, der mit Ecktürmen versehen war. Nur die Ostwand der Umfassungsmauer, in den unteren Lagen aus Stampflehm und Steinkonglomerat errichtet, steht noch an. Die Fassade mißt etwa 47 m, die Türme 10 m. Es lassen sich drei Phasen unterscheiden: die vorislamische Zeit des Schlosses selbst, die spätere Restaurierung und Verstärkung der Außenmauern, die späteren Gebäude im Inneren mit dem sogenannten Ṣirdāb.

TELL ALBŪ ṢAḤR liegt nördlich von Šiṭāṭa auf dem Weg nach Raḥalīya. Grobe Steinmauern, z.T. nur wenige Zentimeter hoch erhalten, zeigen einen asymmetrischen Plan, in dem ein quadratischer Komplex dominierend gewesen zu sein scheint. Die übrige Anlage verschwindet in den Feldern ringsum. Grünes und blaues Glas sowie grobe Keramik fanden sich an der Oberfläche.

Einige Kilometer von Albū Ṣaḥr entfernt liegt BARDAWIL am Baḥr al-Milḥ. Seit der Zeit, da Gertrud Bell den kleinen Bau aufgenommen hat, ist er stark verfallen. Bardawīl scheint eine mittelalterliche bis rezente Anlage zu sein.

An dem Nordufer eines Wādis, das von Westen nach Osten zum Baḥr al-Milḥ verläuft, erreicht man einen Hügelzug, auf dem das Grab des Imām Aḥmad ibn Hāšim liegt. Bei den ungefähr 20 km westlich davon gelegenen Ruinen von TELL AL-HARĀ'IB konnten wir zwei Hauptbauten unterscheiden. Der besser erhaltene Bau ist eine quadratische Anlage mit Innenhof, um den eine Reihe von Kammern lief. Auf der Nordseite liessen sich Rundtürme erkennen und ein Torbau. Ein weiterer Eingang war möglicherweise im Süden. Dieser ursprüngliche Steinbau wurde in späterer Zeit durch ein Stampflehmgebäude ersetzt, dessen Mauern relativ dünn waren und anscheinend keine Türme aufwiesen. Zu der Anlage gehört ferner eine große Umfassungsmauer. Südöstlich dieses Baues erhob sich ein weiterer Steinbau, der noch stärker zerstört ist. Umgeben war das kleine Kastell von einer Siedlung, die nach den Scherben zu urteilen, in mongolischer und nachmongolischer Zeit blühte.

Eine Tagesexkursion führte nach ḤAFNAT AL-UBAYYID und TELL RAFḤA. Die Felsinschriften, die die Daten 64 H. und 356 H. tragen, sind bereits verschiedentlich publiziert. Tell Rafḥa, als archäologischer Platz auf einer Karte angemerkt, ist lediglich ein natürlicher Hügel, der die Wüste weithin sichtbar überragt.

Das gleiche gilt von TELL HUŠAIBA, westlich von Uḫaidir, in dessen Umgebung nicht einmal Spuren menschlicher Aktivität sichtbar sind.

Nordwestlich von Šiṭāṭa versuchten wir TELL SIDĀḤ und TELL ABŪ ṢĀḤIB zu lokalisieren. Laut Aussage der dortigen Bauern gibt es kein Abū Ṣāḥib. Tell Sidāḥ ist lediglich eine geologische Formation.

Zwei bis drei Kilometer südlich des Schreins von Aḥmad ibn Hāšim schneidet der Weg von Šiṭāṭa nach Raḥalīya eine kleine Ruine, die vermutlich zu einem einzigen Gebäude gehört. Westlich der Straße ist ein Stück der Steinkonglormeratmauer sichtbar, in der auch großformatige

VORLÄUFIGER BERICHT ÜBER DEN SURVEY ZWISCHEN BASRA, KŪFA UND HĪT

Von

B. Finster und J. Schmidt

Bei der nachfolgenden Berichterstattung handelt es sich um einen Reisebericht, der ursprünglich nur für das Department of Antiquities gedacht war. Er stellt somit ein Résumé der Reise dar. Die Ergebnisse des Surveys vom April bis Mai 1973 werden gesondert erscheinen. Wir möchten allen Behörden danken, die die Arbeit unterstützten, in erster Linie aber Dr. Issa Salmān, dem Generaldirektor des Department of Antiquities für seine großzügige Hilfe. Dabei möchten wir besonders die Gastfreundschaft erwähnen, die wir während der Zeit unserer Feldarbeit im Haus des Departments in Uḫaiḍir genossen haben.

Der Survey begann am 2. April 1973, Mitglieder der Expedition waren: Barbara Finster, Jürgen Schmidt und zeitweilig Olaf Griepenkerl als Fotograf. Vertreter des Departments of Antiquities war Sd. Ahmad Al-Bayāti.

Mit dem Survey verfolgen wir u.a. den alten Karawanenweg, der Kūfa mit Damaskus verband, Baṣra mit Aleppo. Arabische Geographen und Reiseberichte des 18. bis 20. Jahrhunderts weisen darauf hin, daß Ruinen aus frühislamischer Zeit in der Wüste des Iraqs, eben an jener alten Reiseroute, liegen müssen. Einige dieser Ruinen hatten bereits L. Massignon und G. Bell in den Jahren 1908 bis 1909 besucht. Die Datierung ist teils unbekannt, teils umstritten, weil die Quellen keine exakten Anhaltspunkte bieten. Um einen Eindruck der archäologischen Lage zu gewinnen, begannen wir unsere Exkursionen im Gebiet von Atšān und Mūǧida. In der ersten Woche unter-suchten wir technische und stilistische Details im Schloß von Uḫaiḍir selbst und besuchten die bereits bekannten Ruinen von Ātšān und Mūǧida. Beide Monumente wurden von G. Bell entdeckt und aufgenommen, von K.A.C. Creswell in Details ergänzt. Da die Datierung der Bauten jedoch oft nur hypothetisch vorgeschlagen ist, erschien uns eine vergleichende Studie lohnenswert.

ʿAIN AT-TAMR. In der folgenden Woche besuchten wir die Plätze zwischen Uḫaiḍir und Šiṭāṭa. Am Rand der Oase von ʿAin at-Tamr, südlich des jetzigen

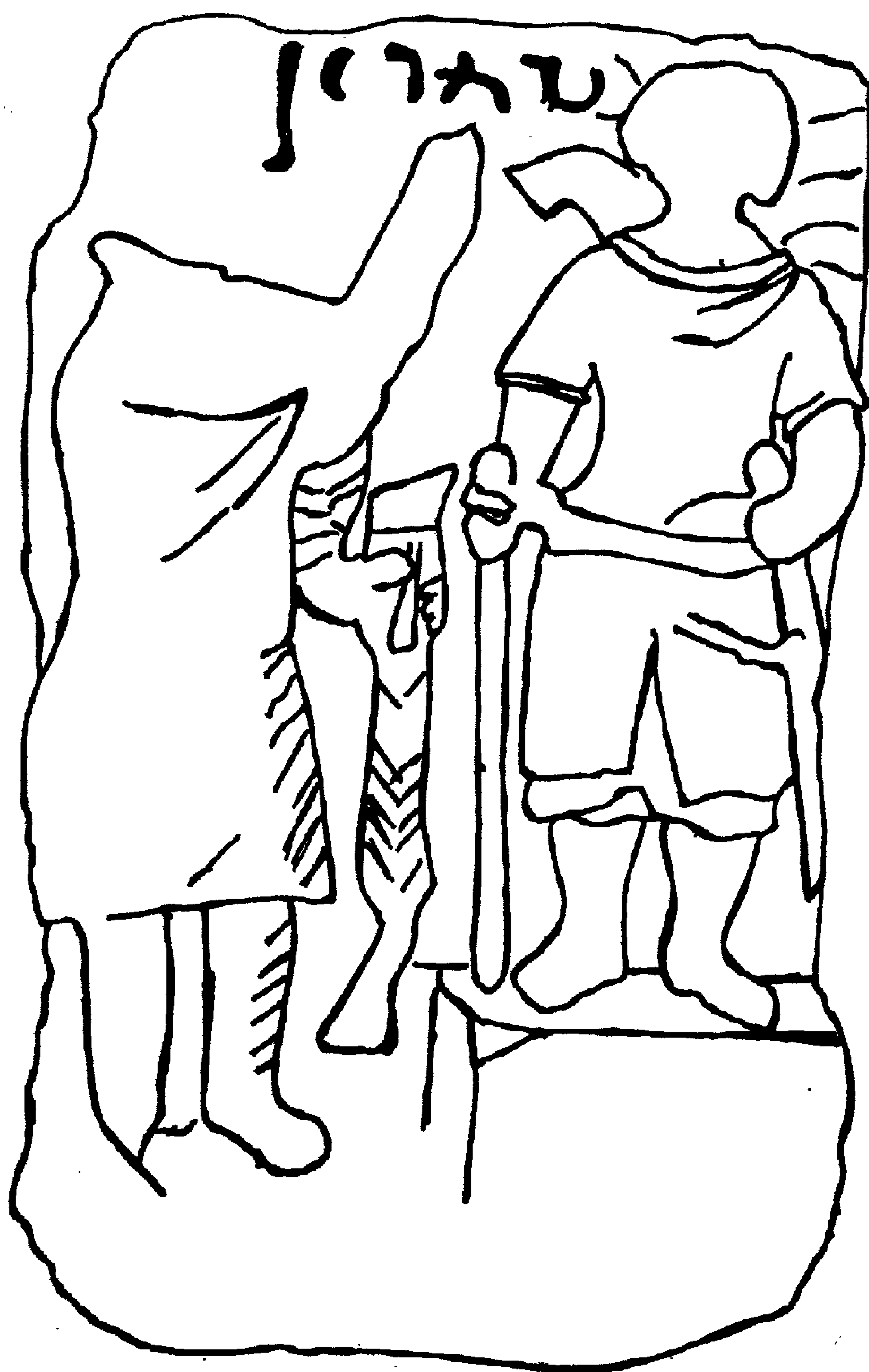


Fig. 7



Fig. 5



Fig. 6



Fig. 3



Fig 4



Fig. 1



Fig. 2

possession of Major Lühl. On the obverse is a bust of a male wearing a diadem with crescent above the forehead, in the field is the Aramaic legend, SIN MRLHA, Sin Lord of the Gods. On the reverse a crescent is shown above ϽS within a laurel wreath. The similarity between this type of coins and the sun-type led Mr. Walker to attribute them to the mint of Hatra, However, this type has not yet found during the excavations at the city. Probably, they belong to a neighbouring town.

For the purposes of this paper, the title Sin Mrlha is significant as an evidence for the prominent position the moon-god had held. So the identification of Sin, the moon-god, called by the epithet Brmryn, does not present a difficult dilemma. We know that Brmryn had held as an important a place in Hatra's pantheon as Mrn, judging from the numerous citations of his name. Consequently, the identification of Brmryn as the moon-god, Sin, is certain as evidenced from the two reliefs from Hatra.

In conclusion, the new evidence provided us with solid indications that the triad of Hàtra is, actually composed of well-known Mesopotamian divinities: Shamash is Mrn; Ishtar 'Atar'ate-Atargatis is Mrtn, and Sin is Brmryn.

Building A[25]. He is clad in a long-sleeved tunic. Two folds of drapery hang down, one from each shoulder. The folds of his drapery, in front, form a series of V-shaped lines. He wears a necklace with a gem in the center, similar to that worn by Mrn. Behind his shoulder a crescent is carved. The head is encircled by a radiate halo of thirteen rays. He wears a plain diadem across the forehead, flanked by two horns. The hair is arranged symmetrically on both sides of the face. The hair is wavy and of a medium length. A knitted brow characterizes the forehead. The eyelids and the irises are indicated. The face is fleshy and round. The inscriptions, on both sides, record, the one on the right, the name of the sculptor (May Branšra the sculptor be remembered) and the other mentions the name of the writer (May Zbdy the writer be remembered)[26]. The identification of this relief, which is believed to belong to Brmryn, is based on the finding circumstances of the three slabs and the frequent occurence of the triad in the inscriptions. Professor Safar indentified and thought it may represent the son of sun-god and the moon-goddess together, for a halo is present and a crescent is shown too[27]. I think the relief represents only the moon-god and the halo is a sign of divininty and an indication of a celestial god.

A welcoming proof of the correctness of our assumption came from a relief found near the entrance of the North Gate during the excavation of 1972 (fig. 6-7).

The relief[28] is very badly damaged, only the outlines are still visible. It shows two male figures standing frontally. The figure on the right is a statue standing on a base, which originally bore an inscription. He is clad in a short-sleeved knee-length tunic. A staff is held by the right hand and the left hand grasps the hilt of a sword, which hangs down on the left side of the figure. Behind his head, are few shallow lines most probably are traces of a halo. On his chest, are traces of the outlines of one side of a crescent. The man to the right of the statue holds an open wreath in his left hand. He is clad in a knee-length tunic and trousers. An object (?) projects from his chest and left shoulder. The damaged parts of the figure make us uncertain of his identity. However, the man portrayed is in the process of placing a wreath on the statue of the god.

An inscription is engraved above the figure, to the left of the figure-statue, it reads (BRMRYN). Apparently, the inscription is intended to identify the figure-statue as Brmryn. Thus, here we have a god with a halo behind his head, and a crescent on his chest, along with the name of Brmryn inscribed on the same slab.

From the above mentioned evidence and the iconographical indications that the third relief is offered, we are in a position to confirm our earlier suggestion that a moon god is represented. In Mesopotamian mythology, the moon god is called Sin, and held a prominent position among the Ancient gods. The Babylonian triad was actually headed by Sin, as the father, and his son was Shamash. However, the order of the importance and eminence had changed from period to period.

A type of coins may give us a certain help in studying the moon-god Sin. The coins are published by Mr. John Walker and were attributed to the mint of Hatra[29]. Only two coins exist and they are in the

25. Safar and Mustafa, *loc. cit.*, p. 114, fig. 90.
26. Ibid., p. 416 (289).
27. Ibid., pp. 41—42.
28. Inventory Field No. H17—612, Limestone, Height 90 cm., width 55 cm.
29. "The Coins of Hatra", *The Numismatic Chronicles*, XVII (1958) p. 120, pl. XIV, 11—12.

leaves to take the shape of a crescent, if a moon-goddess is intended ?

A very important relief came to light during the excavations of 1972, which took place in the north gate, deals with the same question and helps us to ascertain the identification of Mrtn (fig. 3-4).

The relief[21] shows a male figure standing infront a seated goddess. She sits sidewise on three-decked backless chair. Her head is dominated by a high head-dress covered by a viel, the end of which is held by the left hand. The left arm is raised laterally. Her face is slightly damaged. The eyelids are indicated by raising the surfaces around the eyeballs. The nose and mouth are small. She is clad in a short-sleeved chiton and himation. The right arm is bent at the elbow and rests on the right thigh. The right hand holds the end of the himation. She wears a wreath high over the forehead, and her hair is parted into few locks. She wears earrings, each is composed of four disc-like ornamentations.

She wears a round pendant with an image of a goddess, could be identified as either Atargatis or Tyche, because of her high head-dress. The chains which carry the pendant are not ornamented. The belt directly below the breasts is plain. The goddess wears a double bracelet which is shown clearly on the left wrist. The folds of her drapery are simple and characteristically similar to those of Atargatis representations from Hatra in their character and composition. Above her, to the left, an aramaic inscription is incised which definitely refers to the seated goddess. It reads: MRTN.

On inconographical basis, we are in favour of identifying the goddess, Mrtn, as Atargatis, with the Semitic name 'Atar'te[22] or 'Atar'te[23]. 'Atar'te is recorded on the Hatran inscriptions. The goddess wears a high head-dress and a large pendant, which is found on most of Atargatis sculpture from Hatra.

At Palmyra, a relief representing Atargatis (Aštara) and Tyche was uncovered in the Temple of Atargatis[24]. The iconographical identification of Atargatis are based on the inscription at the bottom frame of the slab and on the style and composition of the figure. The similarity in style and composition between our steated goddess and the Palmyrene one is striking. In conclusion, Mrtn is most likely an epithet name of 'Atar'te or Atargatis, like Mrn is an epithet of Shamash.

In front of Mrtn, a statue of a male figure stands frontally. His head; left arm, and shoulder are missing. In his laterally raised right hand, he holds a palmette.

He wears a typical Hatran costumes, ornamented by horizontal and vertical rows of diesc, a belt in the middle, and trousers. On the base is an incomplete, yet decipherable, aramaic inscription. It reads: (SL)M' D'BD (SMY'): Statue of 'Abdsmya. Most probably it refers to king 'Abdsmya son of Sanatruq I, who ruled about 190-200 A.D.

Brmryn, the son of our lords, is the third member associated with Shamash and Atargatis, and his identity is still ambiguous. A close examination of the third slab and a recently found relief may throw certain light on the subject. A bust of a radiate youth supported within the arc of a crescent (fig. 5), is represented on the last of the three reliefs found behind

21. Inventory Field No. H17—611. Limestone Height 1 m, width 92 cm.

22. This is how the name is spelled on the inscriptions of Hatra, see inscriptions (29, 30).

23. Atargatis was mentioned in the Palmyrene inscriptions as such, J. G. Février, *La Religion des Palmyreniens* Paris, 1931, p. 135.

24. Adnan Bounni, "Note sur un Nouveau Bas-Relief Palmyrenien", *Les Annales Archeologiques de Syria*, Tome I, XV (1965), pp. 89—98, Planche 1—2 (in the Arabic Section).

evidence for the identification of Mrn (107). It reads[13]:

1. Iam . . son of 'bygd son of
2. Gdy son of 'bygd son of Kbyrw
3. Of (or from) Beni-Rpšmš, aided
4. 5. Shamash, the great benovelant god (in building) the home of supreme (?) happiness which is located on a podium.
6. 7. he added to the Great Temple, which Brmryn built for Shamash, his father, for
8. my life and the life of whoever is friend to me.

Therefore, Brmryn is the son of Shamash and in the words of M. Caquot "et on est assuré désormais de l'identité du dieu-Soliel et du (Seigneur) du Hatra"[14]. Then Mrn is an epithet of Shamash, and it would be understood that his female companion is called Mrtn.

Dio Cassius tells us, during Trajan's attack of 116-117 A.D., that Hatra was consecrated and protected by Helios[15], who is the Western counterpart of the Semitic sun-god Shamash. This fact is further attested by the coins of Hatra, which have on the obverse a bust of beardless sun-god, with the Aramaic inscription HTR'D ŠMŠ 'Hatra of Shamash", or "the Hatra (enclosure) of Shamash", and on the reverse is an eagle with outstretched wings[16]. Also the lintel of the Temple of Shamash contains in the center a radiate bust of a male flanked by two eagles with outstretched wings[17]. Thus the eagle is the symbol of Shamash hence of Mrn.

For the purposes of identifying another member of the triad, Mrtn, let us examine the second relief (fig. 2), found behind Building A[18].

A female bust is represented frontally. She is clad in sleevless peplos decorated by two fibulae, one on each shoulder. A ribbon is shown between the fibulae, giving the appearance of a necklace. From the shoulders appear two long stems each ending in few petals. Two locks of straight hair appear on the forehead, the rest of the hair is curly and arranged high over the head. The eyelids and the irises are very well marked off. The mouth is small with a faint "archaic" smile. She is surrounded, on three sides, by acanthus leaves. The leaves form what is called "lobster claws". They are dated to the first century B.C.[19].

The carving of this relief is successful. The law of frontality is observed in the style. However, the dress is Hellenistic in compsotion. Certain Hellenistic features actually exist in this relief: the carving of the acanthus leaves, and the arrangement of the hair. Although the figure is frontal, liveliness marks the rendering of the face, something uncommon in most of Hatra sculptures where stiffness generally prevails.

Professor Fuad Safar, in his recent book (in Arabic)[20], proposes the possibility that since the acanthus leaves take the form of a crescent, the goddess represented on this relief could be the moon-goddess and she is called Mrtn. I do not agree with Safar's idea. For an obvious question one might ask, why would'nt the sculptor portray the crescent in its usual form, as he had done in many examples, instead of carving the acanthus

13. Safar and Mustafa, *loc. cit.* p. 409 (107).
14. Caquot, *Syria*, XLI, 3—4 (1964), p. 253.
15. Dio Cassius, 68, 31.
16. John Walker, "The Coins of Hatra", *The Numismatic Chronicle*, XVIII (1958), pp. 167—170, also Wathiq Al-Salihi, "Hatra, Excavations in Group of Tombs, 1970—1971, Preliminary Report", *Sumer*, XXVIII (1972), pp. 18—19.
17. Ingholt, p. 7, 24, and pl. VI 3.
18. Safar and Mustafa, *loc. cit.*, p. 114, fg. 89.
19. Daniel Schlumberger, "Les Formes Anciennes du Chapiteau Cornithien en Syrie, en Palestine, et en Arabie", *Syria*, XIV (1933), pp. 283—317.
20. Safar and Mustafa, *loc. cit.*, p. 41—42.

and Brmryn, these are names or epithets of three divinities and they form a triad. In Mesopotamia a triad of: Marduk, Ishtar, and Nabu existed since the Neo-Babylonian times[7]. Their counterparts in Roman times are Jupiter, Venus, and Mercury respectively, as they constituted the triad of Heliopolis (Baalbek)[8]. A second triad of divinities comes from Mesopotamia. It is composed of Sin, Shamash, and Adad, while the goddess Ishtar is considered an associated divinity[9].

Could there be a connection between the radiate male (Mrn) and Hadad or Shamash ? Through the diffusion and development of the Near Eastern deities, Hadad the storm-god was associated with Zeus at Heliopolis. Later this Zeus-Hadad, god of the Mountain top, was identified with Jupiter, his Roman counterpart. At Heliopolis, Jupiter was called Heliopolitanus. Is it possible that our Mrn is actually Hadad, the Mesopotamian-Syrian storm-god, and the triad referred to by Mrn, Mrtn, and Brmryn is Hadad, Atargatis, and a third party ?

In 1968, the Iraqi Expedition to Hatra discovered three sculptured slabs which deal with the question of the representation of the triad. The three reliefs, found near each other behind Building A, are believed to represent Mrn, Mrtn and Brmryn[10].

The first of the three reliefs shows a bust of Mrn[11] (fig. 1). He is clad in a long-sleeved tunic decorated by two medallions, one is on each shoulder. Each of the medallions is decorated by an eagle standing with outstretched wings. From the medallions hang two folds of drapery. He wears an elaborate necklace, the middle of which is ornamented by a gem. A ribbon connecting the two medallions gives the appearance of a second necklace. A radiate halo of eleven rays encircles the head. He wears a plain diadem across the forehead, flanked by two small horns. His hair is made of snail-shell curls. The hair is tied by a fillet, traces of which appear on both sides of the neck and on the shoulders. The features of the face are very well sculptured. The areas around the eyeballs are raised, indicating the eyelids. The irises are indicated by incisions. The eyebrows are also indicated. The nose is straight. The expression on the face is serious, and the knitted brow further characterizes the solemnity of his expression. The V-shaped muscles of the neck give the appearance of contraction. Below the bust are two rows of round objects which might be allegorical symbols of mountains. The carving of this relief is extremely successful; the details are very well marked off. In general, the style falls into the Parthian milieu of the strict observance of the law of frontality. A tentative date of about the first century B.C. is applicable to this relief. The dating is considered on the iconographical basis that the second of the three reliefs is offered, and will be treated below, since they have the same finding circumstances.

The iconographical similarity between the relief of Mrn, and that of him found in Shrine I[12], is striking. Thus Professor Ingholt's identifications of the radiate bust as Mrn is valid and beyond any doubt.

An inscription found in Room 4 of the southern iwan, provides us with new

7. Ibid., p. 33.
8. Henry Seyrig, "La Triade He'liopolitaine et les Temples de Baalbek", *Syria*, X (1929), pp. 314—356.
9. S. H. Hooke, *Babylonian and Assyrian Religion*, Oxford, 1962, pp. 17—18.
10. Fuad Safar and Muhammad Ali Mustafa, *Hatra, the City of the Sun God*, Baghdad, 1974, pp. 41—42, and 113—114 (in Arabic).
11. Ibid, p. 113, fig. 88.
12. Ingholt, pp. 23—24.

NEW LIGHT ON THE IDENTITY OF THE TRIAD OF HATRA

By: Wathiq Al-Salihi, Ph. D.

One of the ambiguous aspects, which confronts the Hatran scholars, is the triad, which consists of Mrn (our lord); Mrtn (our lady), and Brmryn (the son of our lords). They were largely worshipped at Hatra, and the inhabitants of that famous city invoked and beseeched them collectively, or seperately in their prayers and condemnations. They were frequently met in the inscriptions. Their names preceded those of the rest of the gods on the religious dedicatory inscriptions. Important buildings were dedicated to them. The southern iwan of the Great Temple is assigned to Mrn[1]; the so-called "Hellenistic Temple" is also dedicated to him[2], and the northern iwan is assigned to Brmryn[3]. The dedications of these edifices are purely based on the literary testimonia.

Their identities, except that of Mrn, were debatable because of the lack of conclusive evidence, and their origin is under much speculations by scholars of various interests in that area and in that subject. Professor Harald Ingholt is the first to treat the subject in his enlightening article of 1954[4]. He has judiciously cited the occurrence of the name Mrn in the Semitic dialects of the Near East[5]. He has studied two slabs found during the second season of excavations at Hatra. One is a relief of the eagle and Smy', and the other is a bust of a radiate god. On the basis of the dedicatory inscription on the first slab, Ingholt identifies the radiate god as Mrn[6].

Mrn is recorded on numerous inscriptions along with two other names Mrtn

1. Fuad Safar, "Inscriptions of Hatra", *Sumer*, XXI (1965) p. 28.
2. Fourteen inscriptions mention the name of Mrn without his divine companions were found in the temple. They are (147, 149, 152, 153, 154, 159, 161, 167, 171, 174, 178, 179, 181) Safar *Sumer*, XVIII (1962), pp. 21—64. Also Andre Caquot, "Nouvelles Inscriptions Araméennes de Hatra", *Syria*, XLI, 3—4 (1964), pp. 261—266.
3. Safar, *Sumer*, XXI (1965), p. 31, and inscriptions (215, 222, 223, 228).
4. "Parthian Sculptures from Hatra: Orient and Hellas in Art and Religion" *Memoires of the Connecticut Academy of Arts and Sciences*, XII (July, 1954).
5. Ibid., pp. 23—33.
6. Ibid., p. 29.

Explanations to the figures

Fig. 1. – The general view of the box with the skeletal remnants which contains also animal bones.

Fig. 2. — The general view of the 12 collected teeth.

Fig. 3. — The left half of the reconstructed mandible.

Fig. 4. — The right half of the reconstructed mandible.

Fig. 5. — The scheme demonstrating the positions of the collected teeth.

Fig. 6. — X-ray of the upper and lower incisors

Fig. 7. — X-ray of the lower canine.

Fig.8.—X-ray of the upper canine.

Fig. 9. — X-ray of the right upper first molar (acclusal view).

Fig. 10. — X-ray of the right upper first molar (lateral view).

Fig. 11. — X-ray of the right lower first molar.

Fig. 12. — X-ray of the left lower first molar.

Fig. 13—X-ray of the left lower second molar.

Fig. 14. — X-ray of the left lower first molar (lateral view).

dentition as well as the peculiar shape of the pelvic bones, the authors claim the skeleton to have belonged to a female newborn, delivered in a premature still-birth in about 36 weeks of gestation.

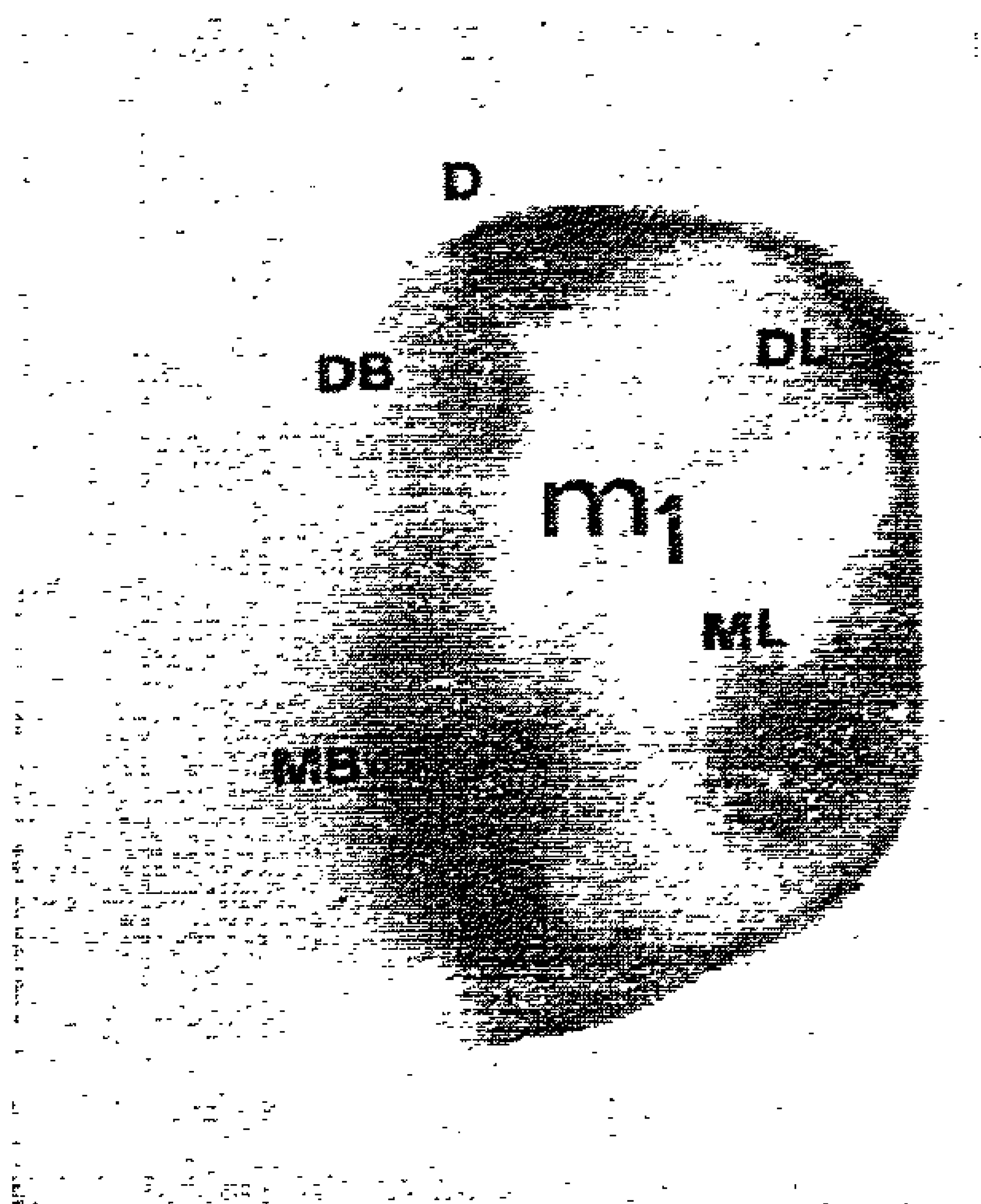
They compare their findings with the last stages occuring in recent development of the human dentition, and confront them with some statements by other authors about morphology of the dentition findings coming from the nearby areas and various ages. They conclude that, in general, the development of teeth has followed the known line in prehistoric man, nevertheless, several signs of ancestral origin have also been found in the skeleton studied.

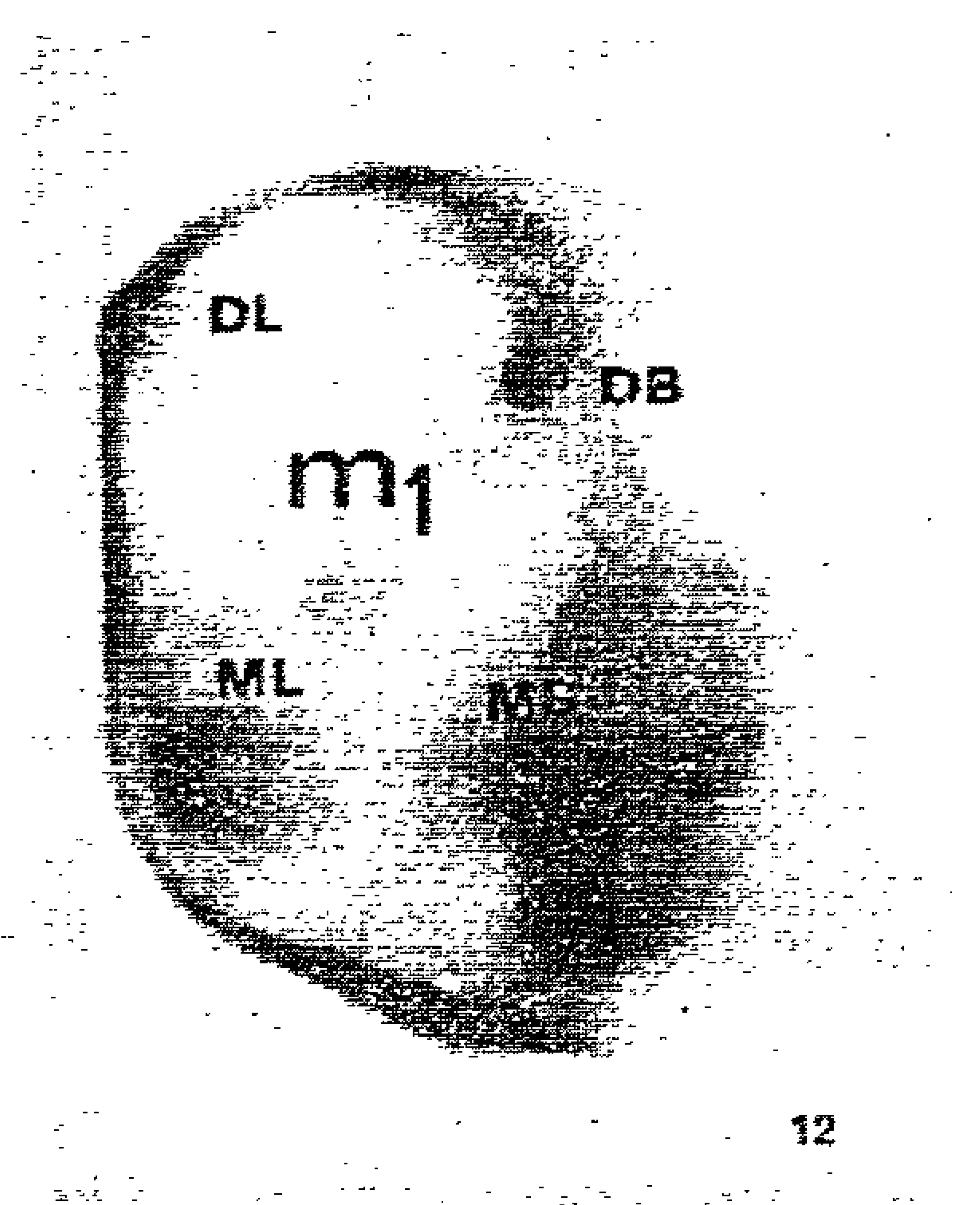
References

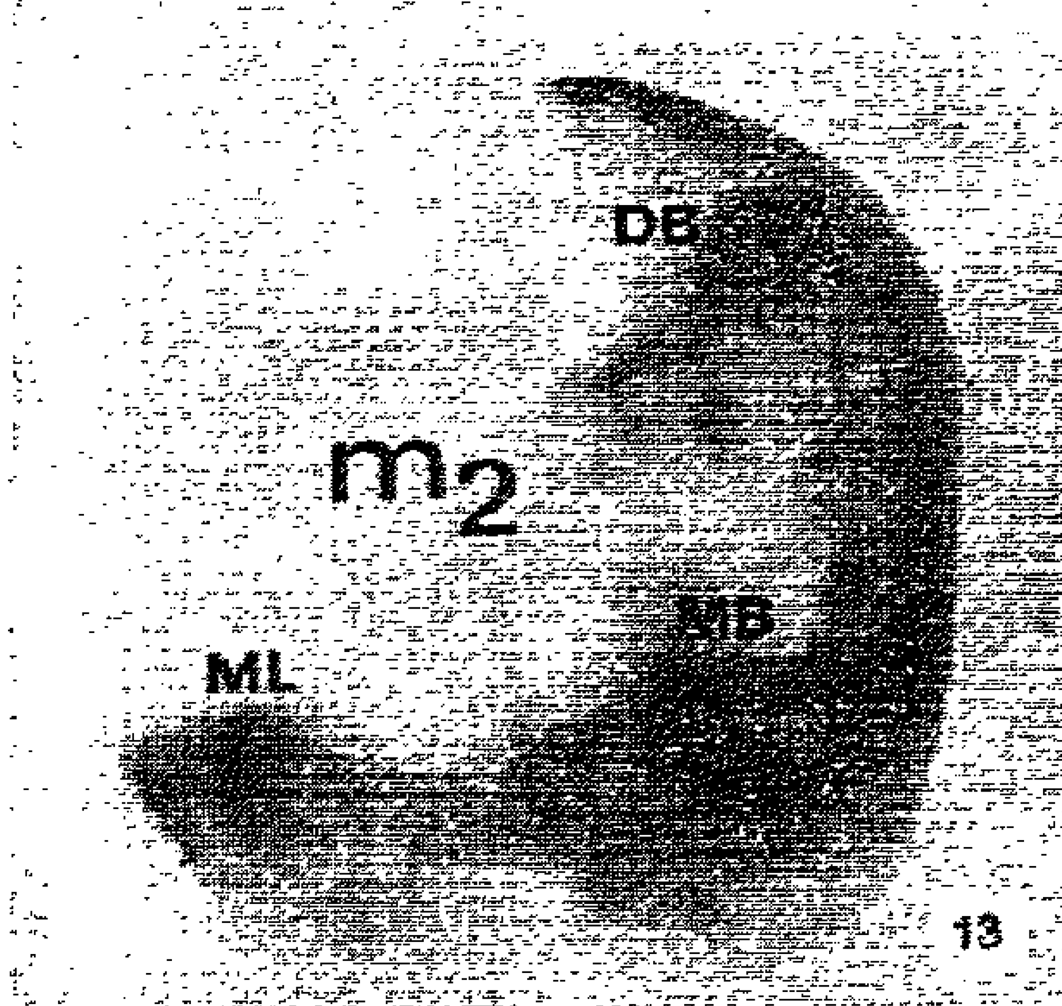
1. CARBONELL V. M.: The dention of the Kish population, 3,000 B.C. Diss. for the Masters degree. Univ. of Chicago, 1958 (cit. Carbonell).
2. CARBONELL V.M.: Variations in the frequency of shovel-shaped incisors in different populations. In: Dental Anthropology (Editor: D.R. Brothwell) Pergamon Press, 1963: 211—234.
3. HRDLIČKA A.: Shovel-shaped teeth. Am. J. Phys. Anthrop. 3, 1920: 429—465.
4. JÖRGENSEN K. : The deciduous dentition. Acta Odont. Scand. 14, Suppl. 20, 1956.
5. KRAUS B. S., JORDAN R. E.: The human dentition before birth. Kimpton (London) 1965 : 218.
6. KRAUS B. S., JORDAN R. E., ABRAMS L.: Dental anatomy and occlusion. Williams and Wilkins (Baltimore), 1969: 317.
7. ŞENYÜREK M.: Study of the dentition of the ancient inhabitants of Alaca Höyük. Belleten, Ankara, 16, 1952: 154.
8. ŞENYÜREK M.: A Study of the deciduous teeth of the fossil Shanidar infant. Ankara. 1959: 174.
9. TURNER E. P.: Crown development in human deciduous molar teeth. Arach. oral. Biol. 8, 1963: 523—540.

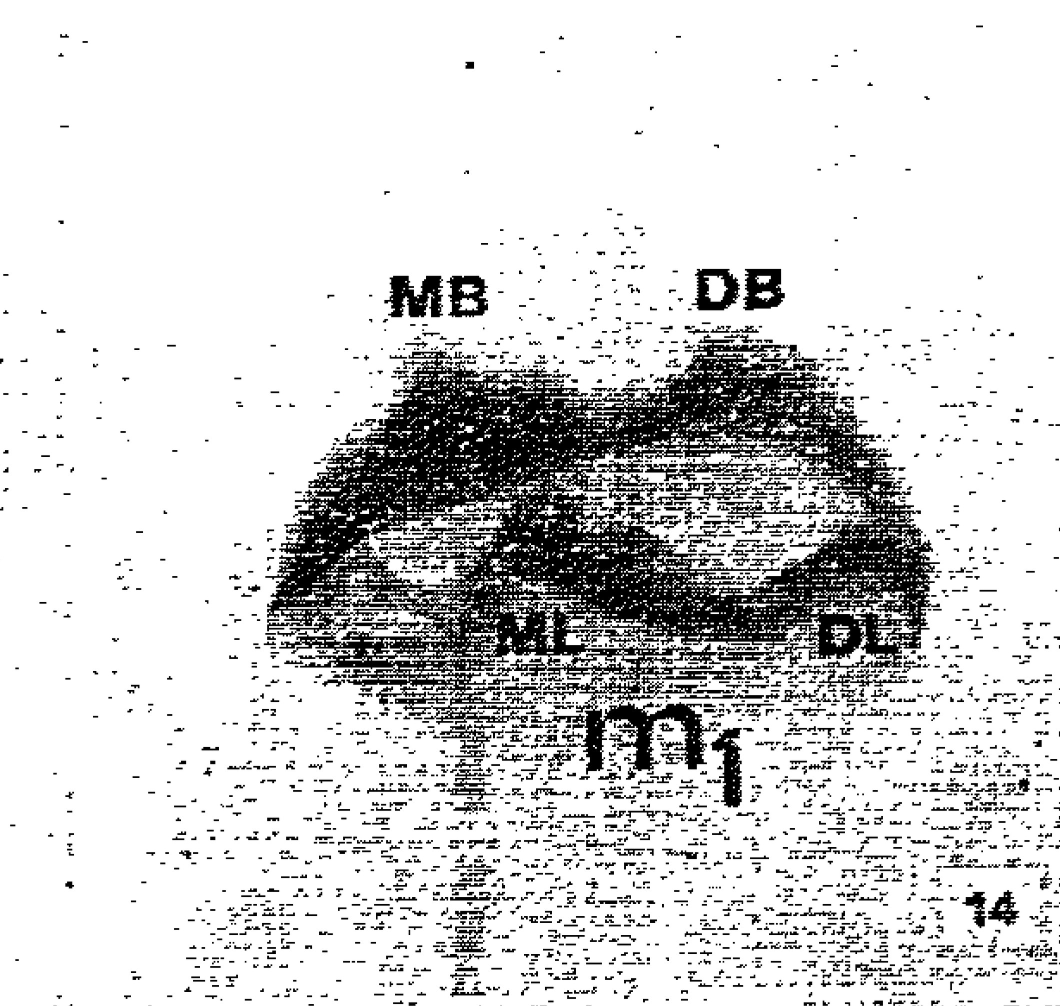
Acknowledgements

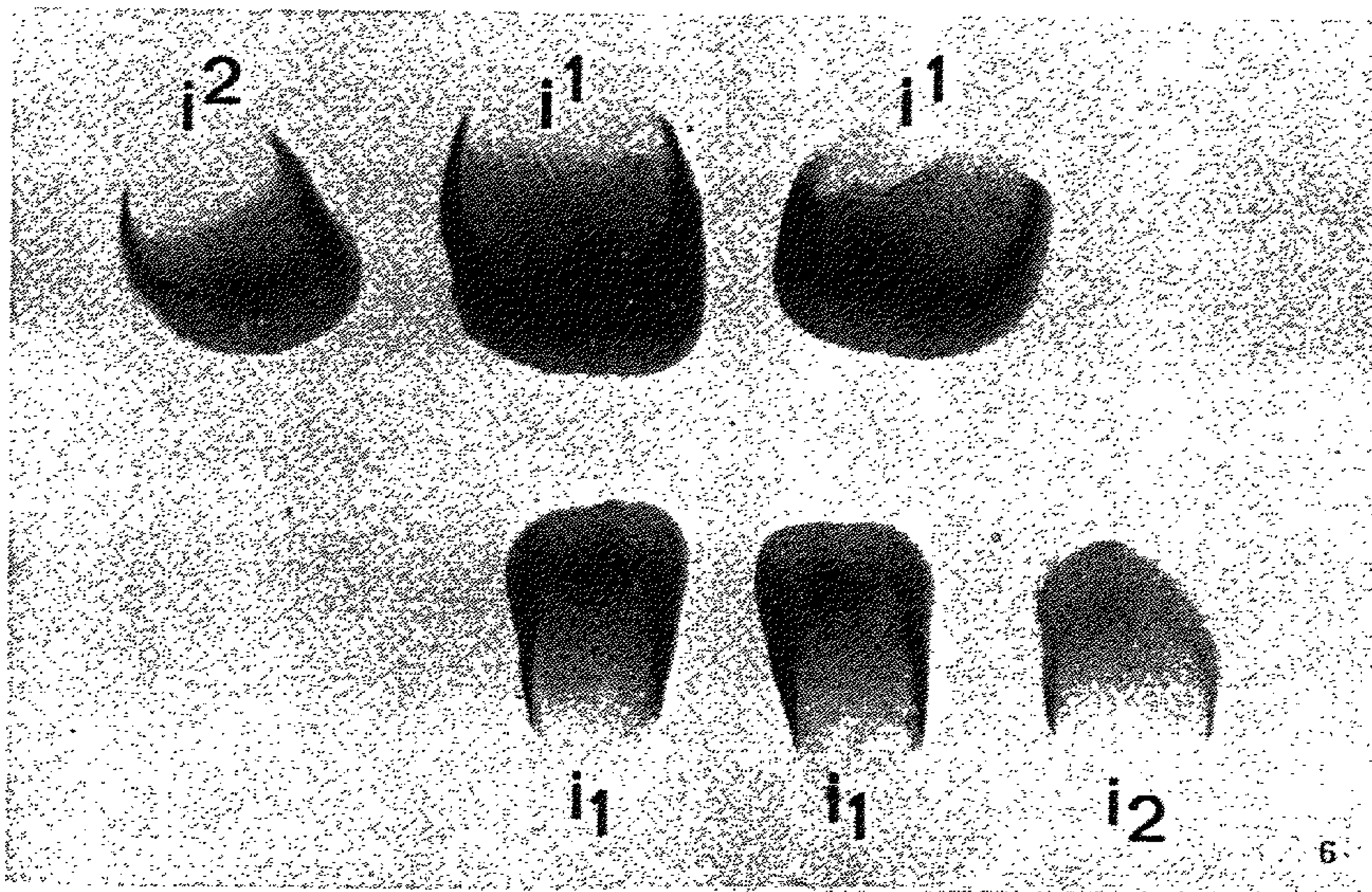
The authors wish to express their acknowledgements to the directorate of the Iraq Museum for allowing us to study this skeleton, to the excavator Dr. Bahnam Abu Al-soof for the instructive notes and to Dr. Hassan Mutib Anber for his kind cooperation.

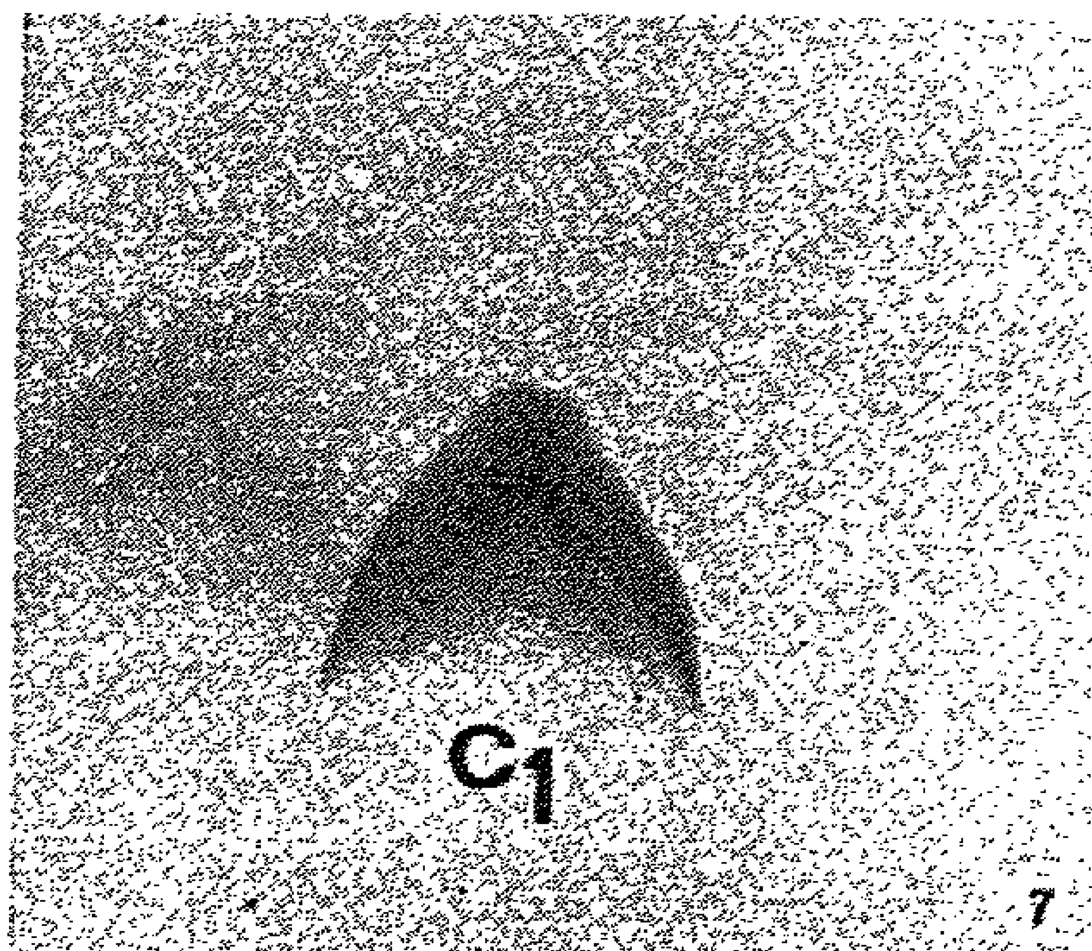

D
DB
DL
m1
ML
MB

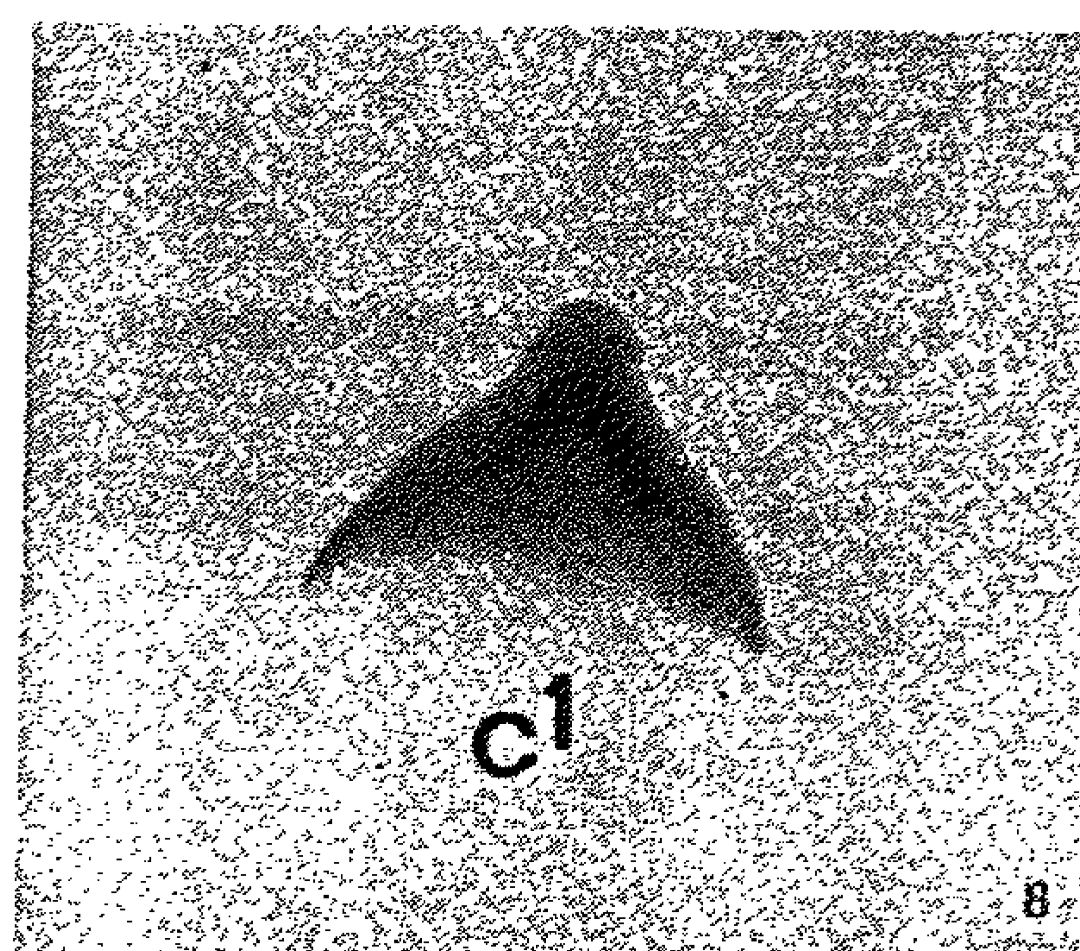

DL
DB
m1
ML
12

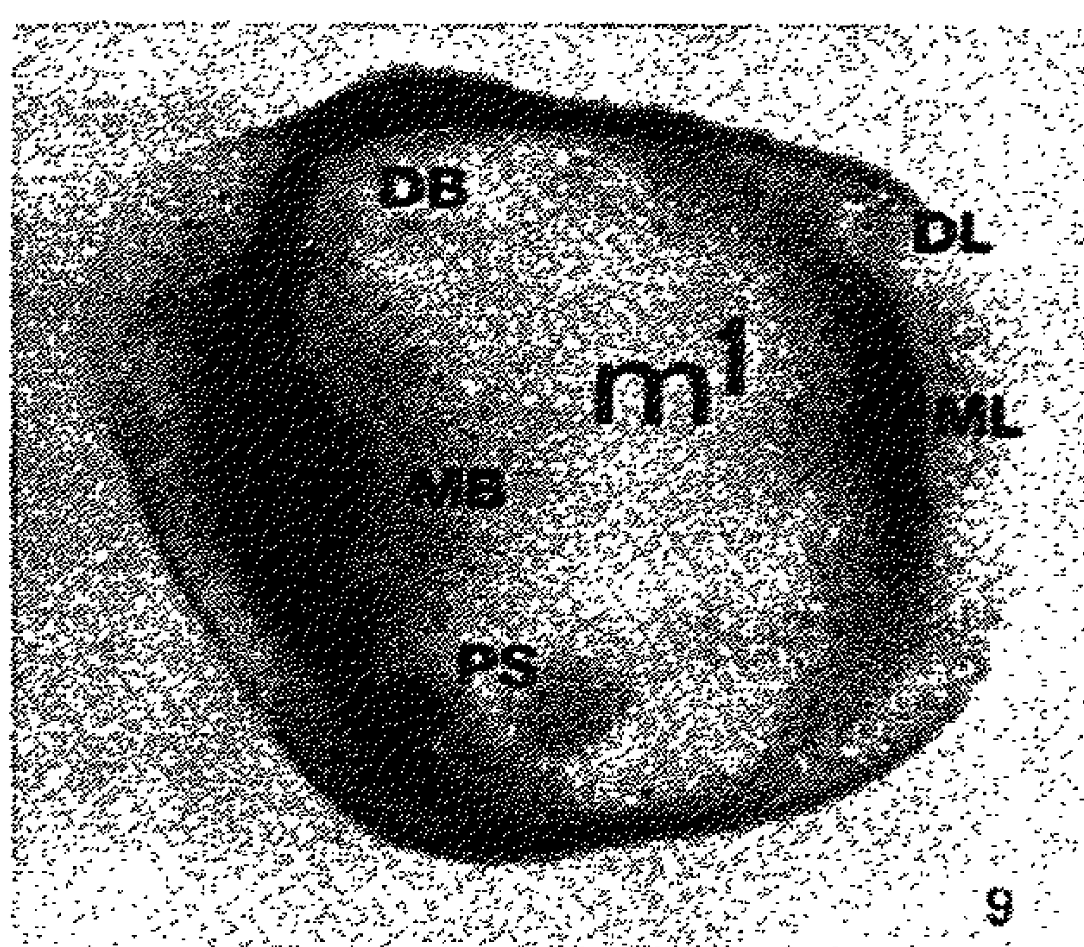

DB
m2
MB
ML
13

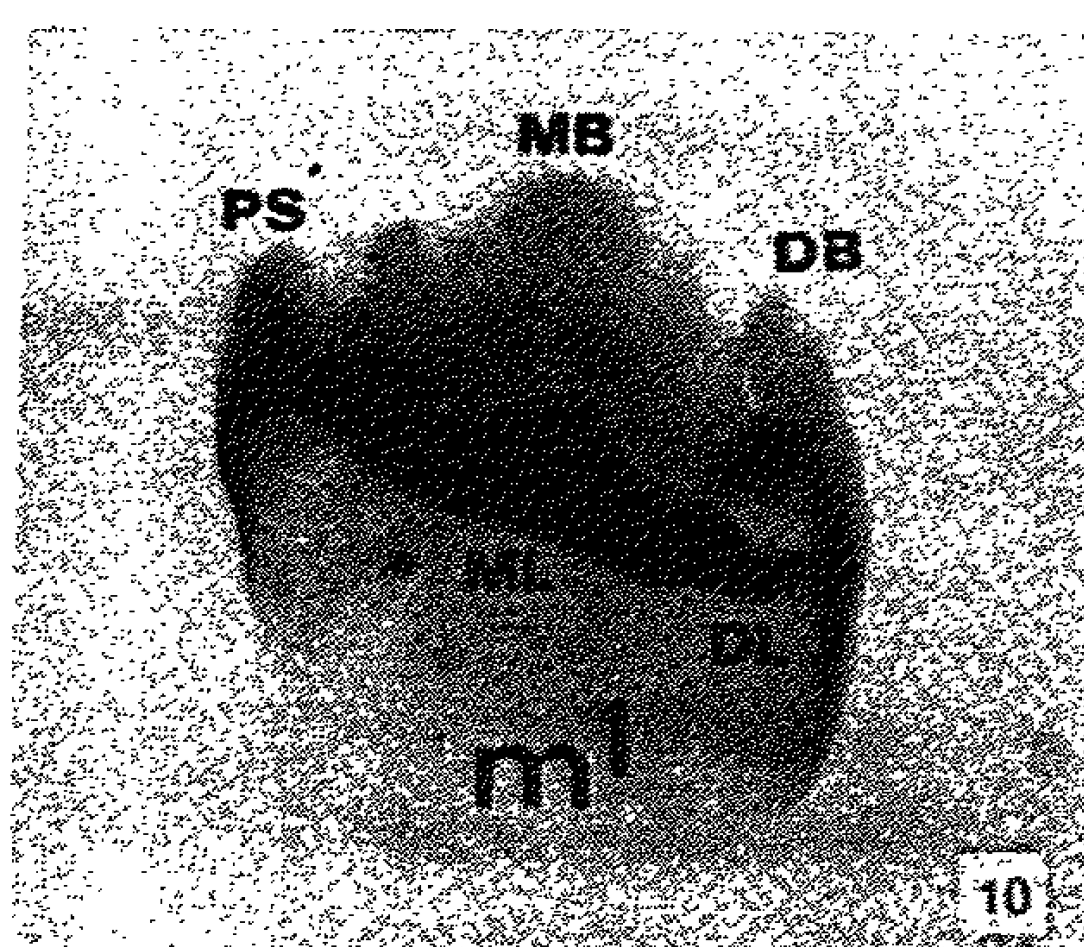

MB
DB
ML
DL
m1
14

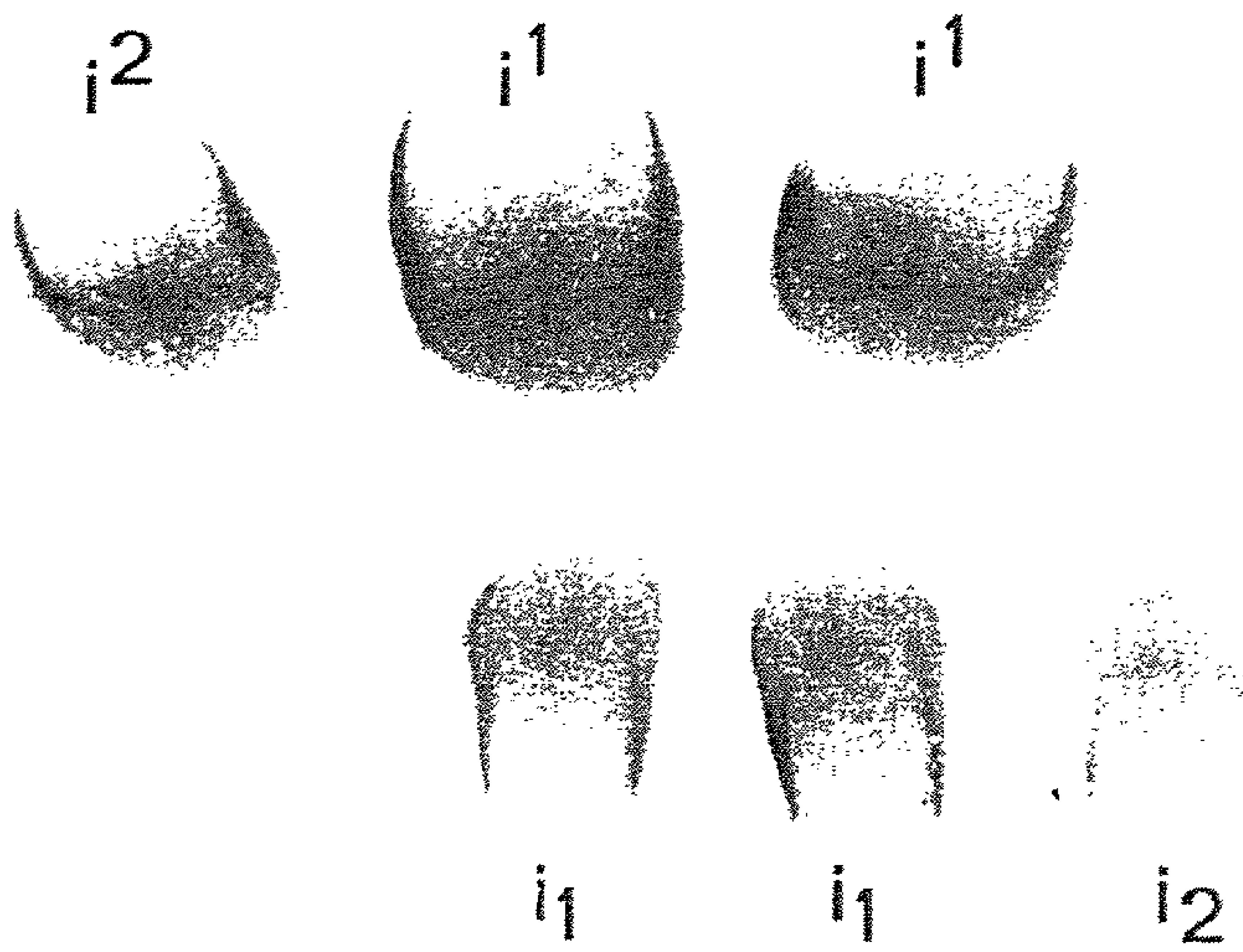

i2
i1
i1
i1
i1
i2
6


c1
7


c1
8


DB
DL
m1
ML
MB
PS
9


MB
PS
DB
ML
DL
m1
10

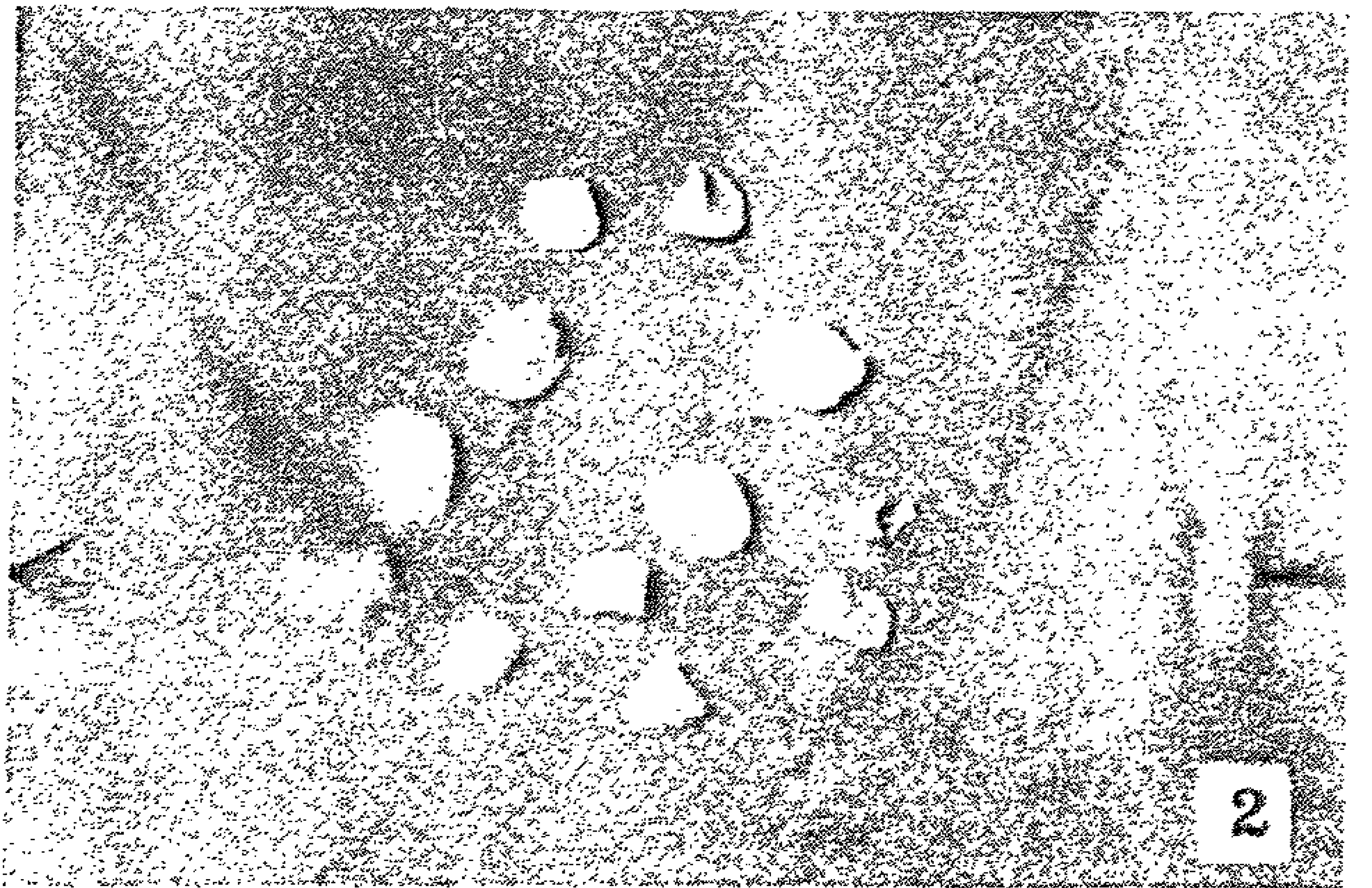


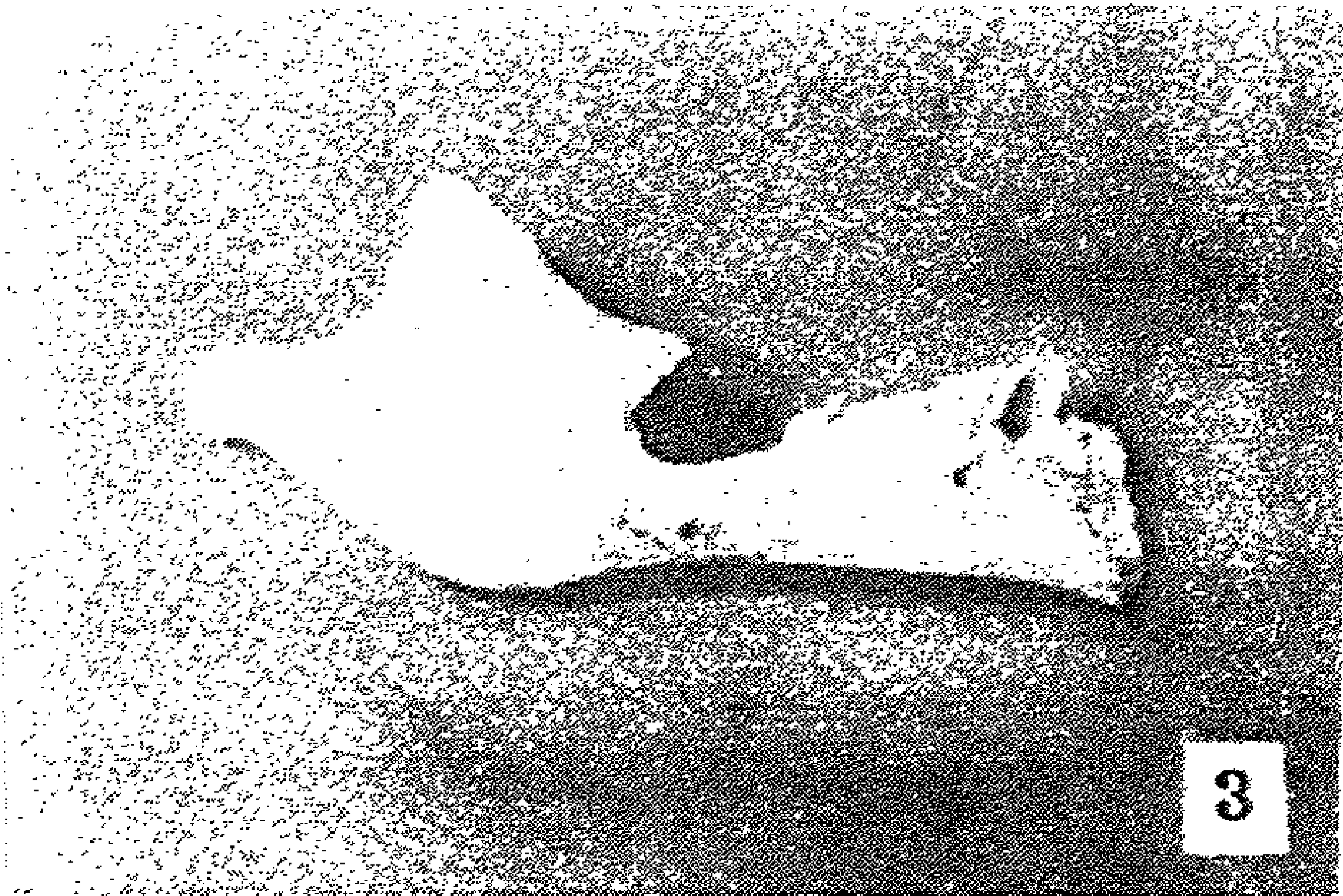
4

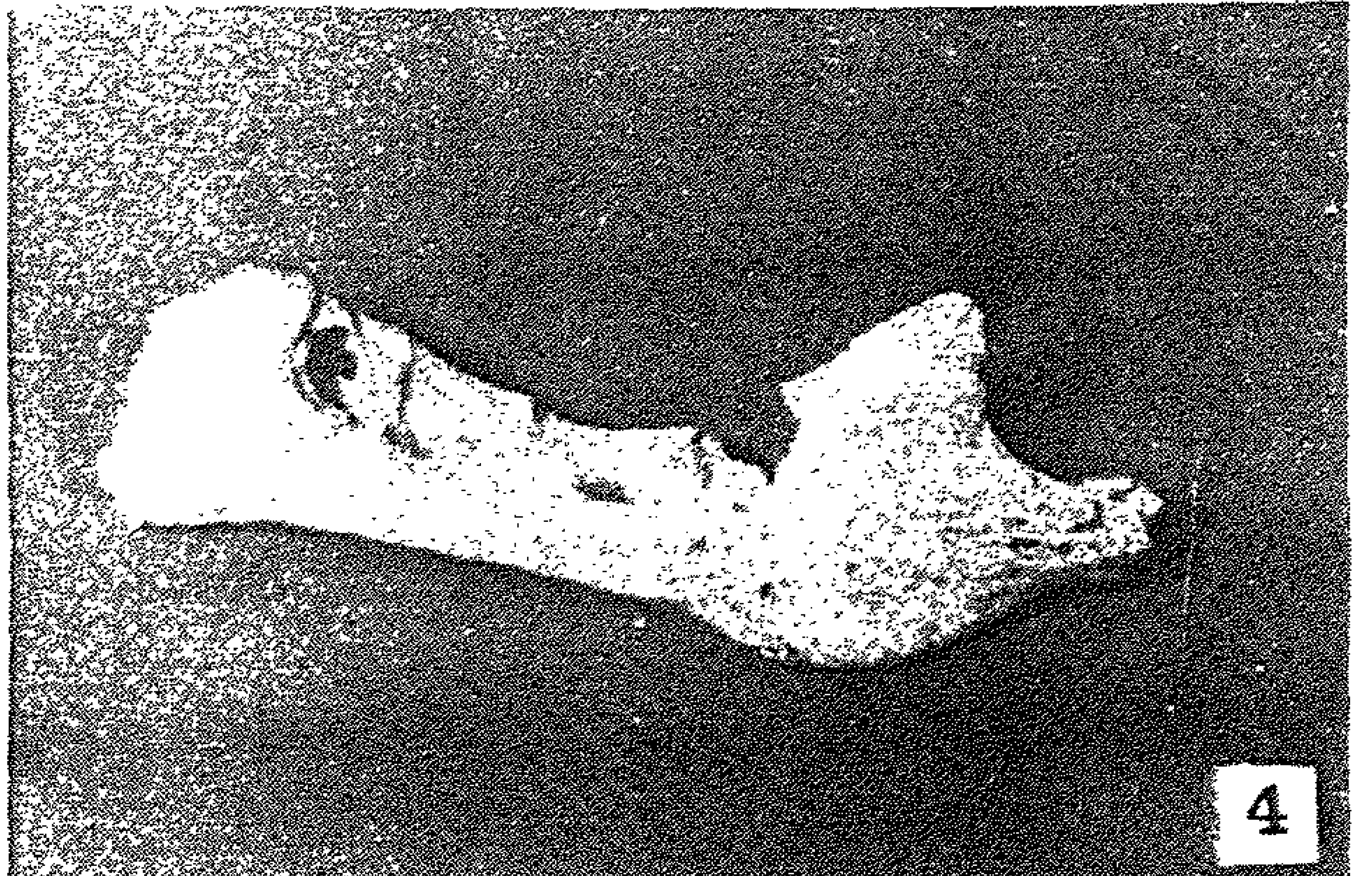


5


1


2


3


4

lateral incisor. Of course, we are not prone to generalize this form of incisors upon the whole Tell Asswan population but we should like to draw the reader's attention to the fact that in the nearby Kish population, which is younger, this form of incisors was more or less an exceptional finding in the whole material studied by Carbonell. She has found only one slightly shovel-shaped median incisor among all the 49 incisors. But according to Senyürek, the shovel form is present in the Shanidar infant which supports the classic statement of Hrdlička (1920) that the shovel-shaped teeth are expected to be found in early and prehistoric men. It is also well known that a relatively high frequency of the shovel-shaped incisors appears in populations with the Mongoloid affinities, when compared with the corresponding low frequency in the Caucasoid groups. In accordance with the tables presented in Carbonell's paper, in modern Arab population, there are only traces or moderate shovel-shaped forms, about 46 %, and 25 % in the lateral and medial incisors respectively.

We consider the moderate shovel-shaped features of the lingual surface, with the lingual tubercles, and probably also the width of the upper incisors in our material to be rather the sign of an ancient stage than the sign of a racial affinity. Furthermore, we regard our findings of the mammelons in the described incisors as the developmental stage of unerupted teeth. Our findings also support the view that the lateral incisors are more affected by shoveling than the central ones.

The sharp pointed form of canines indicates also the primitive conditions, even simpler as we dare say than those in Neanderthal men. However, this might also be explained as due to underdevelopment of the definitive stage which would surely change the final structure of these teeth. Nevertheless, it is most probable that after eruption these teeth would anyway carry some ancestral features, so far their shape is concerned.

The signs of a not-completed development could also be observed in all the molars we had at our disposal. The distal cusps in the upper first molar are less developed than those in Neanderthal child, while much better than in recent man, even though these cusps have been revealed in the later, too, (such as the parastyle) during morphogeneses. The unilateral appearance of the hypoconulid (D) in the lower first molar could probably be regarded as ancient, as well as the type of the mesial marginal ridge which, no doubt, could modify its shape during the very year remaining to complete the time of this tooth's eruption. As the most underdeveloped tooth appears the lower second molar which corresponds to the mesial part of the same tooth in 36 weeks of development, and which supports our statement about the age of the skeleton studied.

In conclusion we would like to notice that this paper is to be taken for a contribution to the development of dentition in prehistoric populations. The mode of development appears to follow the general line that might be traced in the recent morphogenesis of teeth, but shows also some features that should be regarded as a reminiscence of the lower stages in evolution, not only so far the dentition but also so far the Mesopotamian population in general is concerned.

Summary

The authors present some results of their study of the skeletal remains from the archeological site Tell Asswan (Iraq). The material is supposed to have belonged to a population living in the 5th millenium (B.C.). Special attention is paid to the dentition consisting of twelve more or less preserved teeth. Taking into account the morphological features of this

unilaterally. The distal cusp seems to appear in nearly half the cases in modern man, too (Jórgensen). Although the type of the mesial marginal ridge seems to be primitive, we can hardly make any conclusion seeing that the teeth were found not fully developed.

(i) The Lower second deciduous molar (m_2), (Fig. 13):

There was only a part of the left second molar at our disposal. The fragment consisted of three cusps. On the buccal side, the (MB) and (DB) cusps project, on the lingual side only the (ML) cusp may be seen. This tooth has been broken in the line which connects the distal ridges of the (ML) and (DB) cusps, and only on these ridges the fine fracture may be seen. The occlusal surface, however, has not been broken, there is not any sign of fracture, and we may assume that the distal half of the crown surface has not yet fully been calcified, although the coalescence of all, most probably five calcification centres, was finished. The occlusal plate is very thin, and the demarcation border is wavy, with no sharp edges, and passes around the triangular ridges of the (DB) and (ML) cusps.

The mesial cusps (MB and ML) are very conical, nearly of the equal height, the (DB) cusp is smaller. The mesiobuccal cusp appears very wide, and its mesial and distal ridges are curved, forming a triconodont shape. All the three cusps send their triangular ridges towards the centre, demarcating the mesial groove.

The whole anatomy of this fragmented tooth reminds us of the situation described by Kraus and Jordan (1965) in their XIXth stage, which corresponds to the age of 36 weeks (the fetus of about 346 mm of the crown-rump length), the mesial border of the area of uncalcified tissue forms exactly the same line as we might see in our material. Of course, it is very difficult to deduce any comparative conclusions from this rather underdeveloped and fragmentary tooth.

Discussion

It may be inferred from the description that the approximately 7,000-year-old skeleton under our study belonged to a female newborn who died probably in the circumnatal period. We have arrived at this conclusion mainly on the basis of a detailed study of the dentition, seeing that it would be very difficult to establish the age merely after the bone remains. On the other hand, the stage of calcification of the teeth, as well as their anatomical structures, enables us to estimate the pregnancy duration as being round 36 weeks, supposing the tooth development to proceed in the same way as it proceeds in the recent time. In our case, we are inclined to believe that the skeleton has most probably to do with a premature stillbirth.

In all the teeth we could find the signs characteristic of the not-fully-developed unerupted teeth, such as the expressively conical shape of some of the cusps, the triconodont shape of not only the mesiobuccal, but also other cusps, tips and mammelons in the frontal teeth, a very thin occlusal plate of the molar crowns, and the uncalcified centre of the manditular second molar. It is rather difficult both to compare such teeth with the corresponding ones in prehistoric material, which was not always at our *disposal, and to derive* any *racial* conclusions. Nevertheless, there are certain clues that could help us in our classification.

First of all, it is the shovel-shaped form of the upper incisors, We have described some traces of a shovel character in the central upper incisors, and a moderate shovel shape in the upper

There appears no accessory tubercle formed at the distal side such as the one that distinguishes the Shanidar infant and the Australopithecines from Neanderthal and recent man. Though this primitive feature is absent, the shape in our case appears much more caniniform than those in the described cases.

(g) The upper first deciduous molar (m^1), (Fig. 9, 10):

The only right one we had at our disposal revealed a trapezoid form. and at a glance seemed to be bicuspid. The most projecting cusps here are the mesiobuccal (MB) and the mesiolingual (ML). In addition to them, however, there appear two more smaller cusps - the distobuccal one (DB) on the distal ridge, and the parastyle (PS) on the mesial ridge. A small elevation on the distal marginal ridge belongs to the distolingual tubercle (DL). The mesiobuccal cusp dominates as the largest. It has a triconodontal shape, with two cusplets, the mesial and the distal. A triangular ridge slopes from it to the central groove. The distobuccal cusp is smaller, and is separated from the mesiobuccal complex by a deep notch. At its basis on the occlusal surface, an oblique ridge comes out. The mesiolingual cusp dominates the lingual side. It has a triangular shape, and on its distal ridge a small style - the distolingual tubercle - protrudes. The occlusal side slopes very steeply in the central groove. The parastyl on the mesial marginal ridge is subdivided in two tubercles.

This tooth differs from that of the Shanidar infant in having the distal cusps less developed, on the other hand it reveals a well-developed parastyle, a structure which has been observed in the Australopithecus, Skhul I. child, and often in ancient Anatolians, but which occurs frequently in modern man, too. As to the size, it is somewhat smaller than that in recent man (8 × 6.5 mm).

(h) The lower first deciduous molars (m_1), (Fig. 11, 12, 14):

Both the teeth are well preserved on both sides. The left m_1 possesses four cusps, the right one being five-cusped. The mesial portion (trigonid) of the crown projects higher than the distal one (talonid). The highest cusp is the (MB) which is only slightly higher than the (ML) cusp, followed by the (DB), and by the smallest, (DL) cusp. In the right m_1, an additional cusp - the distal (D) cusp (hypoconulid) appears which is situated close to the distal side of the (DB) cusp, separated by a deep notch from it. Both these cusps are nearly of the same size. The mesial marginal ridge stands above the floor of the anterior fovea, and is placed just about half the distance above the apex-cervical line of the (ML) cusp. It corresponds to the b type of Jórgensen. The shifting of the (ML) cusp (this one being very conical) somewhat to the buccal side may be seen better in the right tooth. The (MB) cusp appears very wide, its apex being not pointed but flattened, and the whole cusp reveals a triconodont shape. .The pointed apex of the left (DB) cusp is turned to the mesial side. This is not the case in the right tooth where the straight (DB) cusp projects parallel with the distal cusp. The occlusal surface is deep and relatively smooth. There are seen only the ridges joining the mesial and the distal cusps. On the mesial side, the anterior fossa is clearly separated from the remaining space. Evidently, all the anatomical details of the occlusal surface have not fully been developed so far.

The unilateral appearance of the fifth cusp (D) in our material corresponds to the situation in the Shanidar child, where it has been found unilateral (on the right side), too, as well as to the Senyürek's description of the ancient Anatolian population where, in a great majority of cases, it has also been proven

(a) The upper decidous central incisors (i^1) (Fig. 6):

The incisive edge appears slightly curved, both the mesial and distal margins run nearly paralell and converge in the basal third of the crown. On the lingual side, there are prominent marginal ridges which limitate a well-pronounced trace of a shovel-shaped shallow fossa. A very slight vertical ridge comes down from a tip in the middle of the incisive edge, and reaches the basal tubercle.

The shovel-shaped form is not so well developed as that in the Shanidar infant. On the contrary, the width of i^1 in our case (which is 6.5 mm) is greater than that in the former where it was 5.9 mm. As to the width, the upper incisors resemble the corresponding teeth either in Neanderthal man in Europe or in recent man.

(b) The upper deciduous lateral incisor i^2 (Fig. 6):

The incisive edge is short, the distal margin is very convex. On the lingual side, the marginal ridges are higher than those in the median incisors so that the shovel-shaped form may be regarded moderate. The fossa is deeper in the mesial half. In the middle of the cingulum there is a lingual tubercle, subdivided in tow parts.

Considering the incisive edge and the situation in the margins, our case differs from the Shanidar infant and resemble more the pronounced shovel form occuring in ceratin groups of recent man.

(c) The lower deciduous central incisors (i_1), (Fig. 6):

The incisive edge is slightly pointed. From the tiny tip, a fine vertical ridge descends down to the basis. The distal and mesial ridges converge somewhat to the basis. The lingual side is only a little bit concave.

The width of these teeth is 5 mm, and differs from that in the Shanidar infant (4.6 mm) as well as in modern man (4.2 mm), being closer to that of Neanderthal man in Europe where it amounts to 4.9 mm.

(d) The lower deciduous lateral incisor (i_2), (Fig. 6):

The incisive edge is arched, with a tiny tip on it. The distal margin slopes down from the tip very obliquely but the both margins are nearly parallel in the basal part of the crown.. The lingual side is a little concave, with a vertical ridge passing down from the tip. The depression is deeper on the mesial half.

Comparing this tooth with analogous situation in the Shanidar infant, we must conclude that our case, as to the form, resembles more that one in recent man than that of the Shanidar case.

(e) The upper deciduous canine (c^1), (Fig. 8):

The apex is well pronounced and pointed. The cutting edges slope away obliquely forming a curve, in the apical part a little bit concave, while more convex in the basal part. The lingual ridge ascends from the tip and fades out at the base.

This tooth is much more pointed than the corresponding one in the Shanidar case. It differs from the latter in being more primitive as to the shape.

(f) The lower deciduous canine (c_1), (Fig. 7):

The apex is flat, with a slight depression in the middle. Out of it, there runs down a ridge subdivided with a slight groove, the former widening towards the base. The lingual ridge is not much expressed, and divides the concave plate in two parts. The distal and mesial margins slope down from the apex at approximately 45° angles.

and different parts of the hand skeleton, mostly the phalanges. Bones of the lower limb consisted of the two hip bones in their different pieces. Judging by the greater sciatic notch, the bones had belonged to a female baby. The other bones found were: the femur (82 mm), fibula (66 mm), tibia (70 mm), and different fragments of the foot bones.

2. The mandible:

We have reconstructed both the halves (Fig. 3, 4), the right being more complete than the left. The outer circumference of the right mandibular arm amounts to 60 mm, the inner condylo-mental diameter being 57 mm. The height in the mental region makes 14 mm, the condylo-coronoid distance 17 mm, the depth of the notch is 4 mm. The width in the m_2 region amounts to 16 mm. There are empty sockets of all the deciduous teeth as well as that of the first permanent molar. The condylar angle makes approximately 158°.

3. The teeth:

There were found twelve deciduous tooth crowns among the fragments of the bones and in the soil. Excepting the left i^1 and the left m_2 they are all well preserved, being of brown colour for the most part. Only the upper central and lateral incisors are rather whitish as well as the lower left i_1. The found teeth are as follows from the attached scheme (Figure 5):

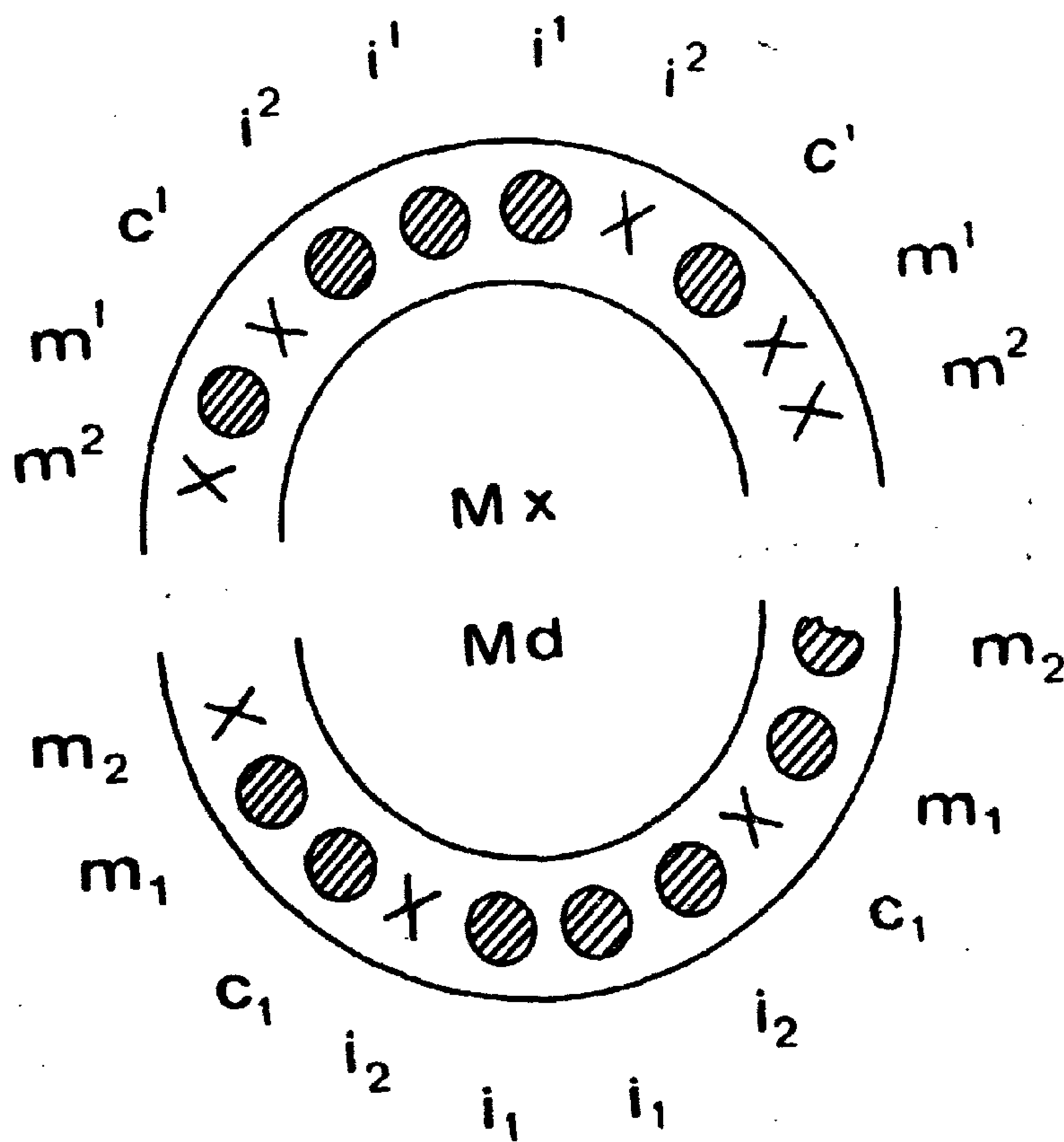


Fig. 5

BABY SKELETON FROM TELL ASSWAN, WITH A SPECIAL REGARD TO ITS DENTITION

By :

Dr Mohammed Hassan Abdul Aziz
and Dr. Jaroslav Slipka

Department of Anatomy, College of Medicine, University of Baghdad*

We have recevied a box (No. 217) from the Iraq Museum containing many small fragments of a young human skeleton that were excavated at the archeological site Tell Asswan, about 10 km southward's from Samarra (Fig. 1). As the excavator (Dr. Bahnam Abu Al-Soof) has stated, this baby skeleton was lying on its left side in a crouched position, having been buried under the eastern wall of the Room 73 (Layer 1). The distance of the skeleton from the eastern corner of the room was 120 cm, and 140 cm from the northern. As it is supposed, this finding originates from the 5th millenium B.C.

Description of the material

1. Various parts of the skeleton:

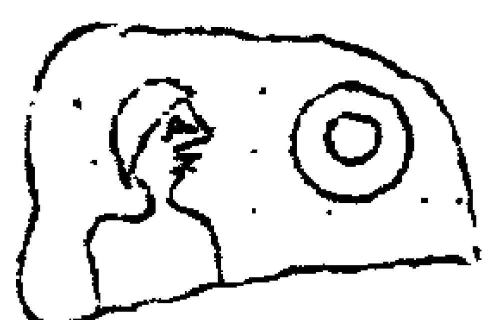
Out of this baby's skeleton remains we have selected the bony material belonging to fragments of the mandible that we have succeeded to reconstruct in both halves. Apart from that, we found twelve more different teeth among the bone fragments and in the soil (Fig. 2). We could also recognize various parts of the sphenoid and occipital bones which are still in pieces. Two parts of the sphenoid body have already been united. The petrous and squamous parts of the temporal bone, with the temporo-mandibular process on both sides, were preserved. The fragments of frontal and parietal bones were attached to a lump of mud. Other skull bones, as the zygomatic and maxillary ones, were in minute pieces. Several bodies of the vertebrae and neural arches were preserved as well as several fragments of the ribs.

The bones of the upper limb included the clavicle (46 mm), part of the scapula, humerus (70 mm), radius, ulna (65 mm),

(*) Recently College of Medicine, University of Basrah — Iraq.



72



73



74



75



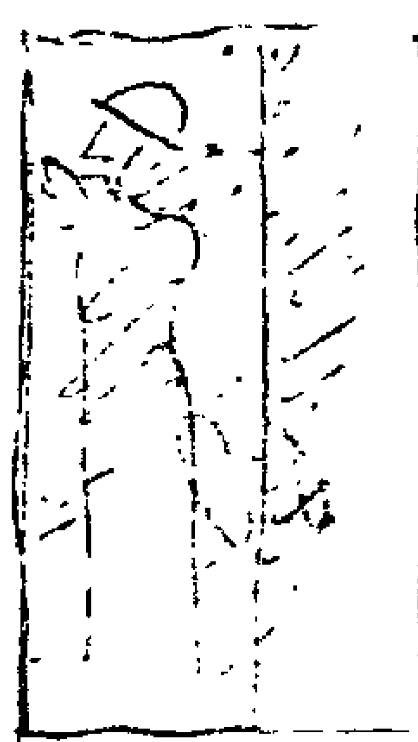
76



77



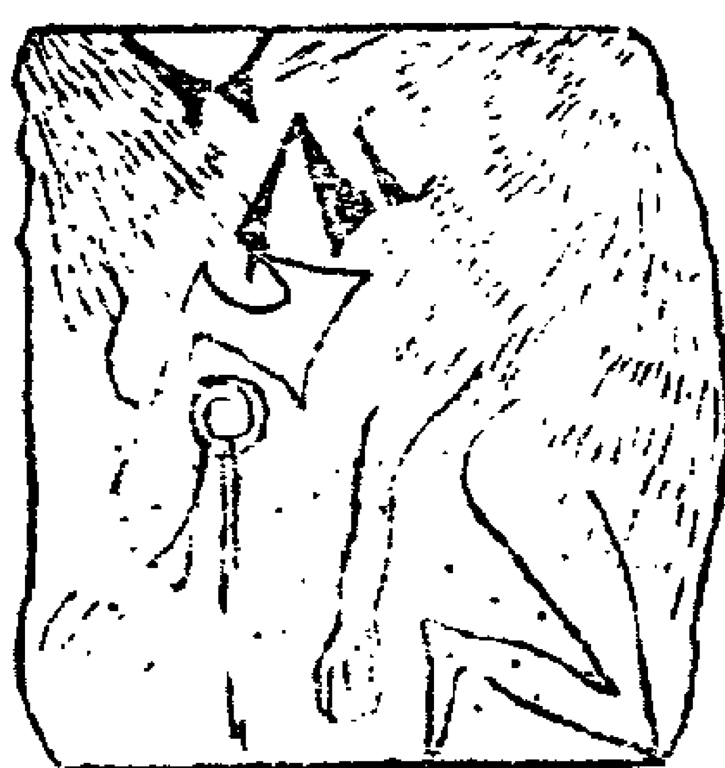
78



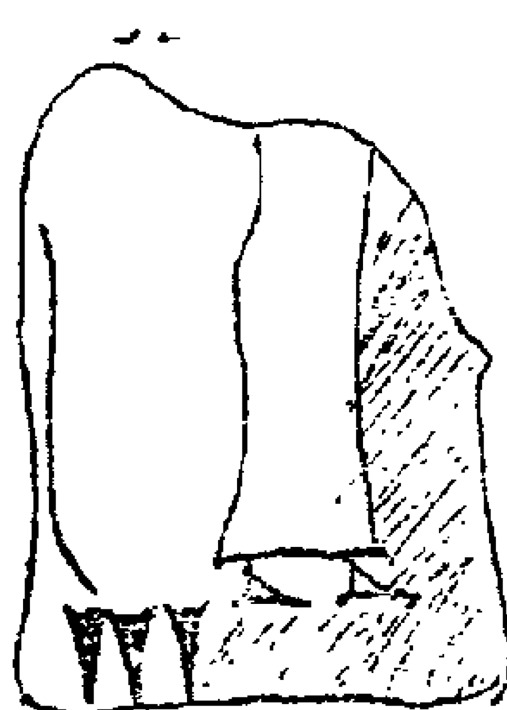
79



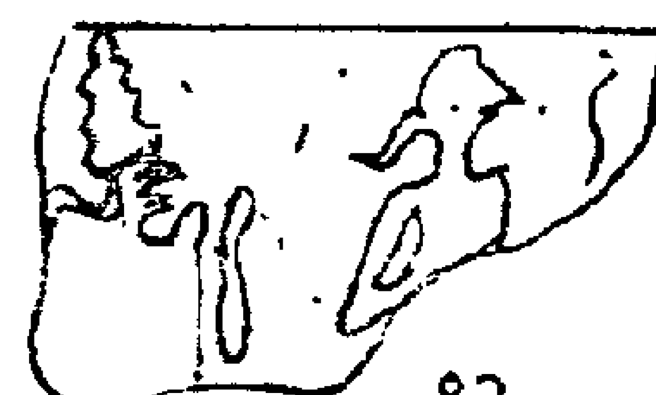
80



81



82



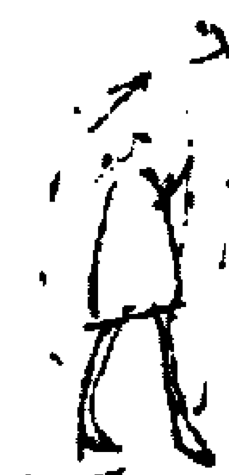
83



84

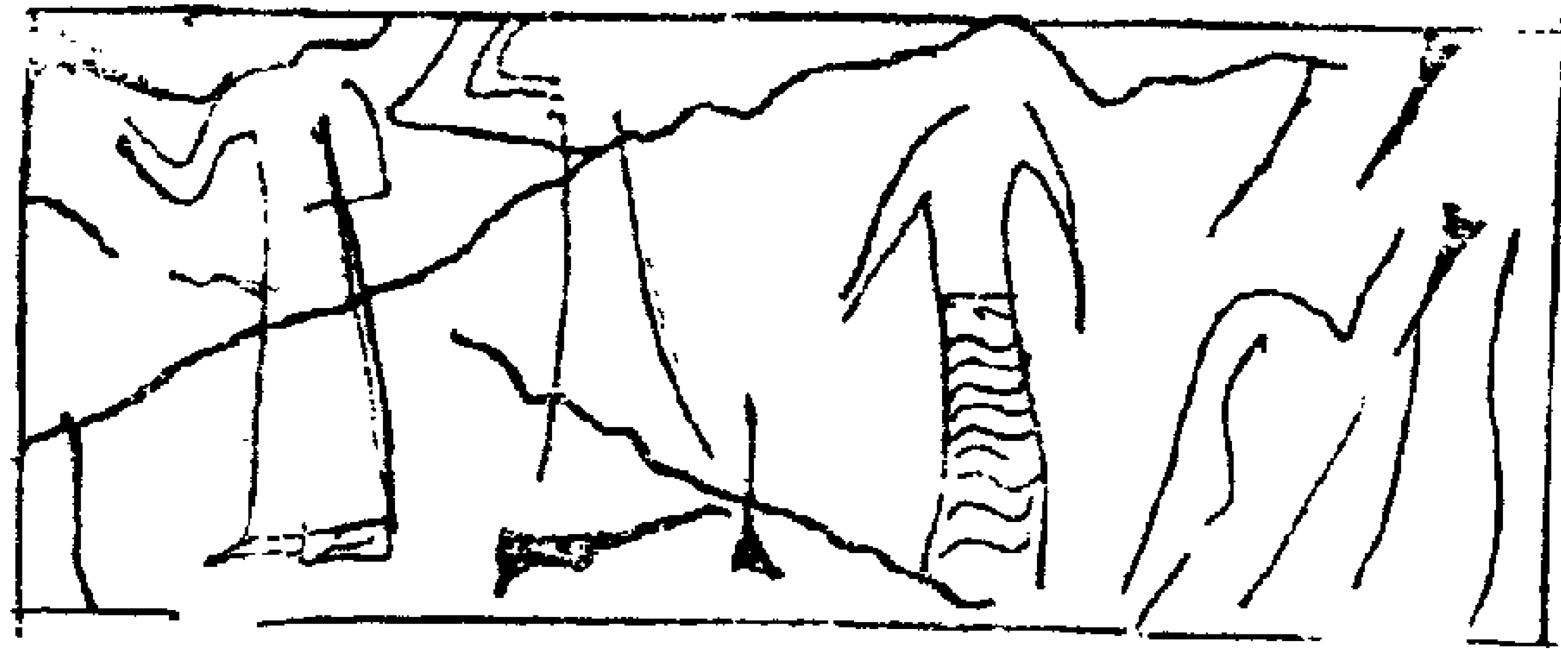


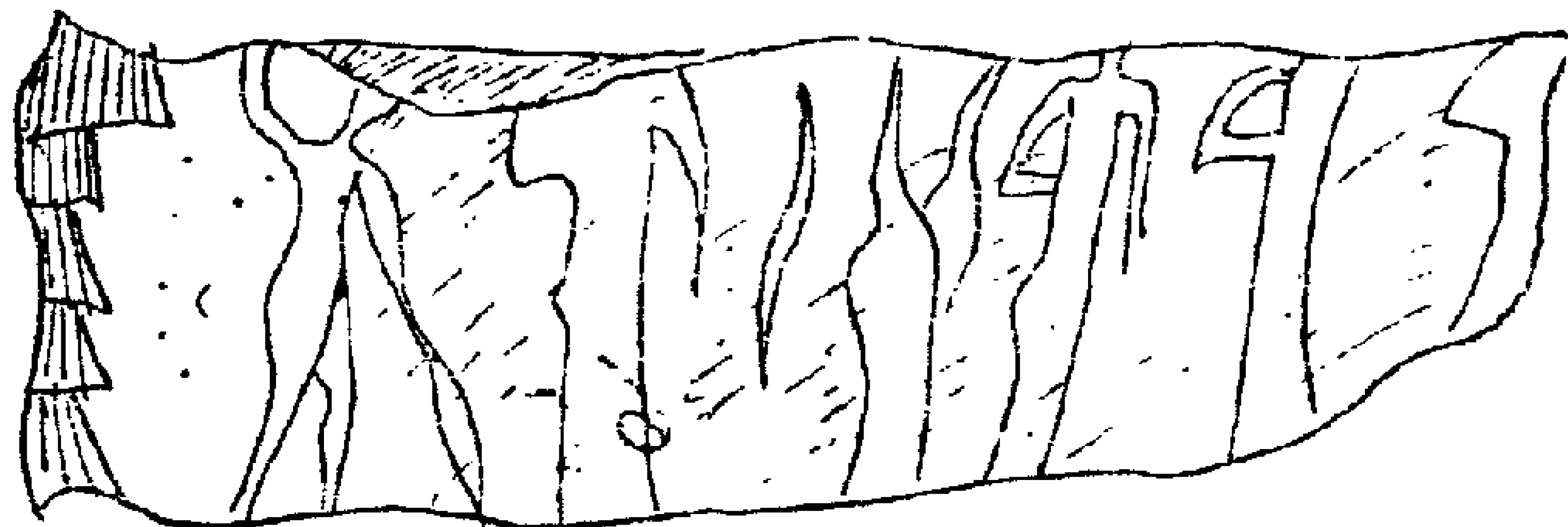
85

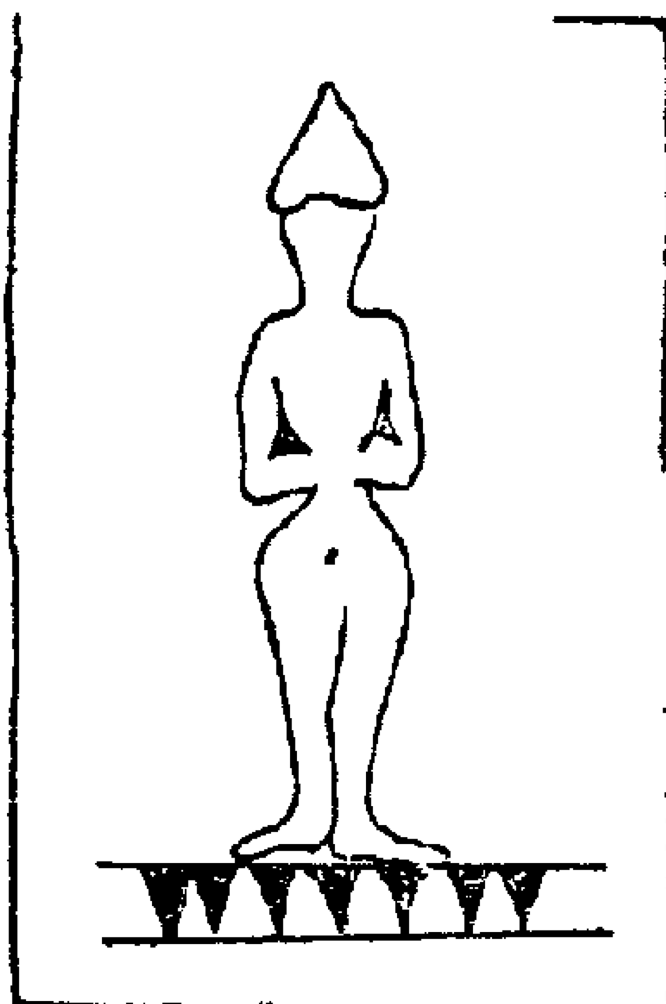


86

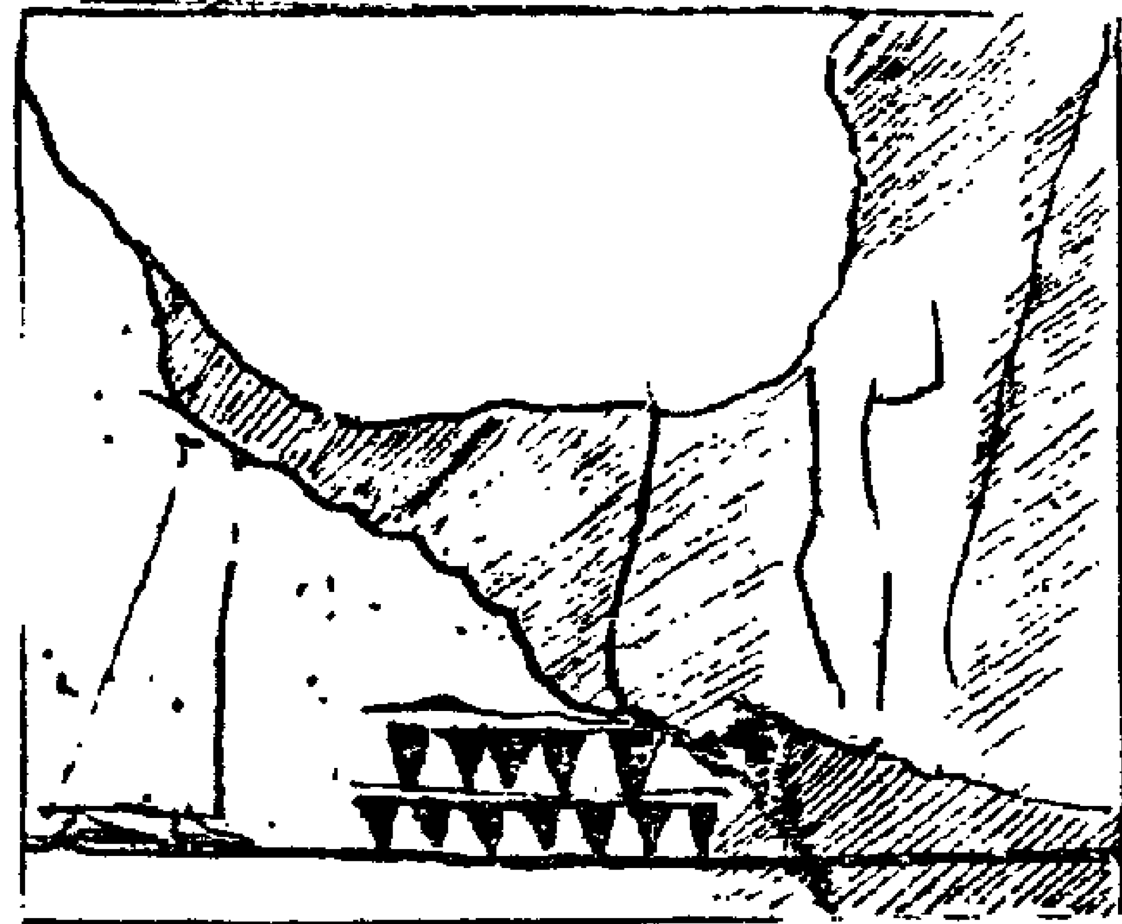

62


64


65

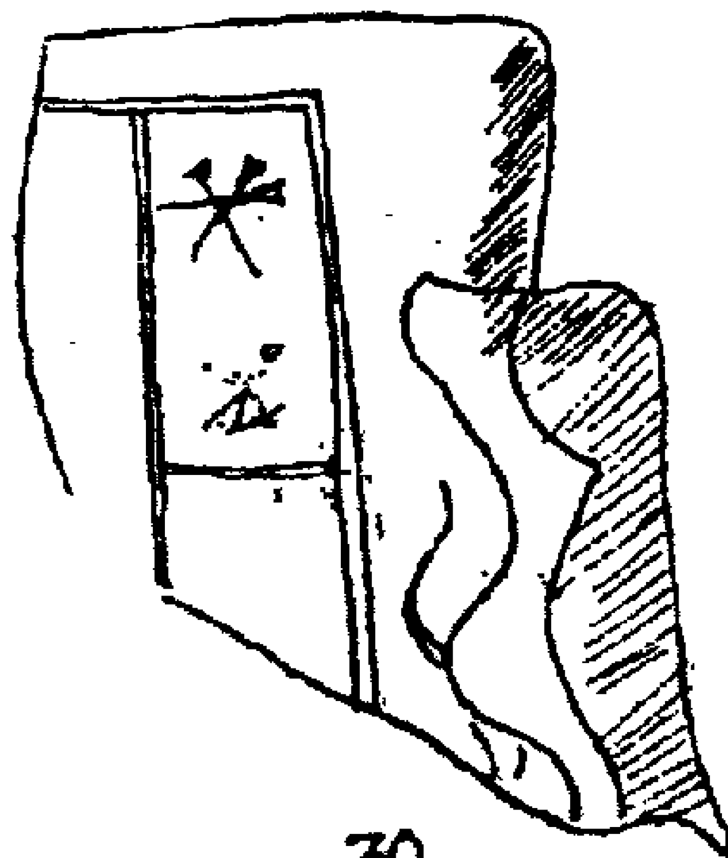

63


67


68


66


69


70


71



54



55



56



57



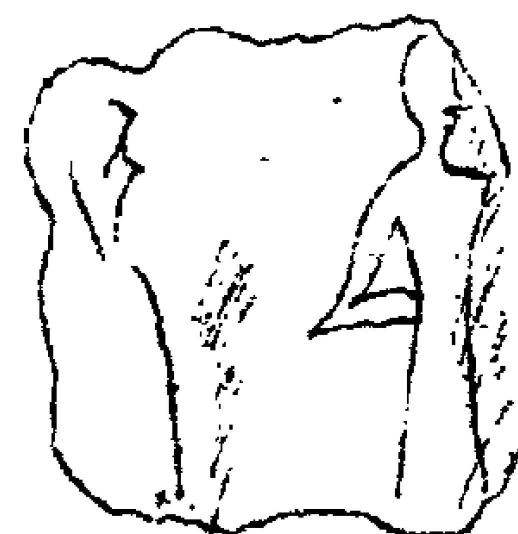
58



59



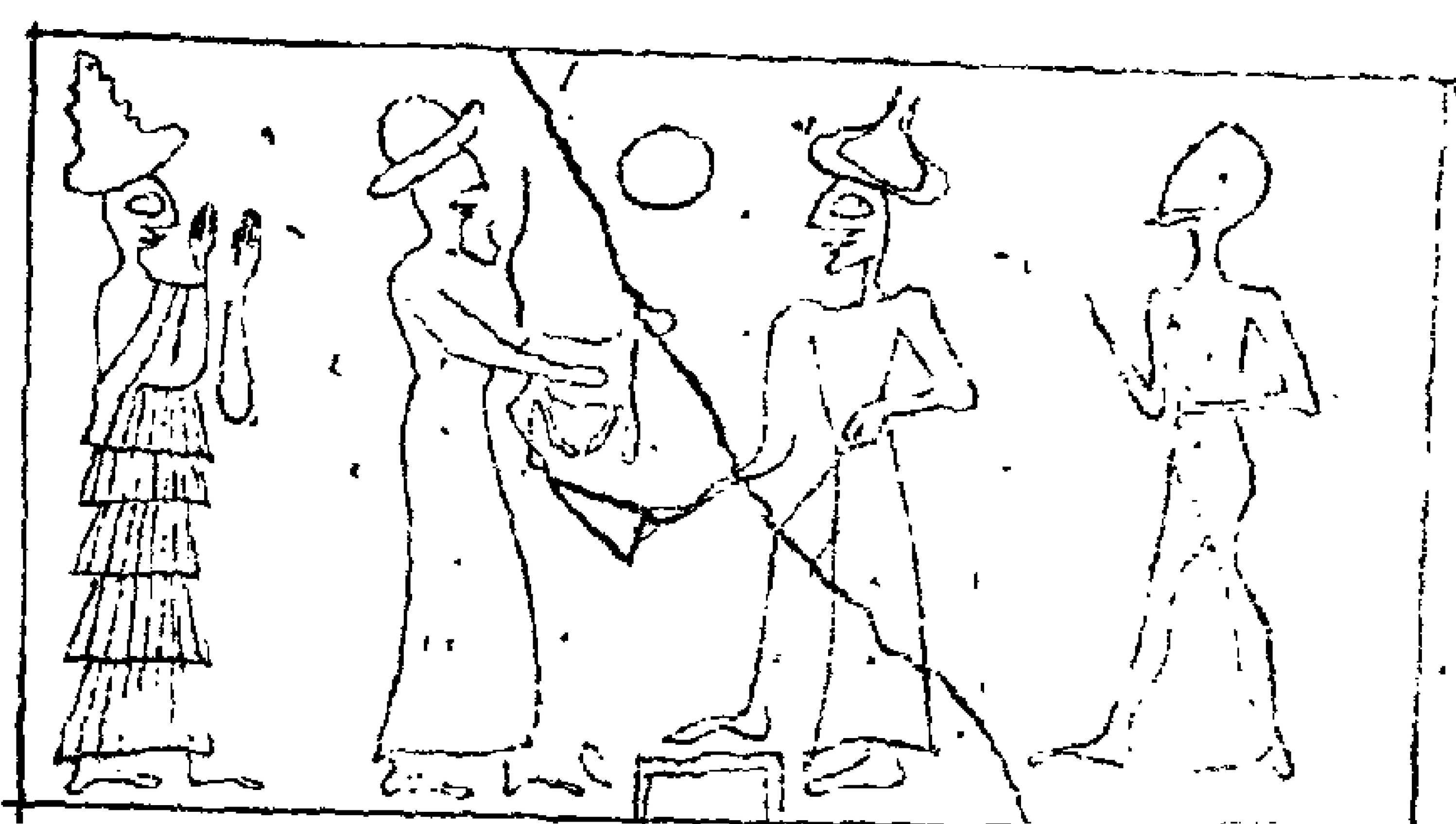
60

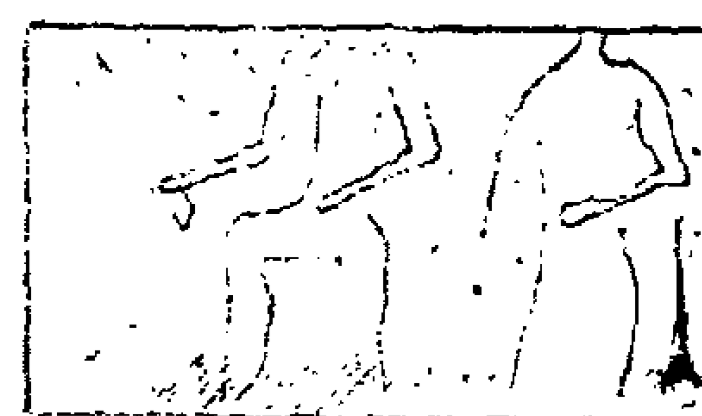


61

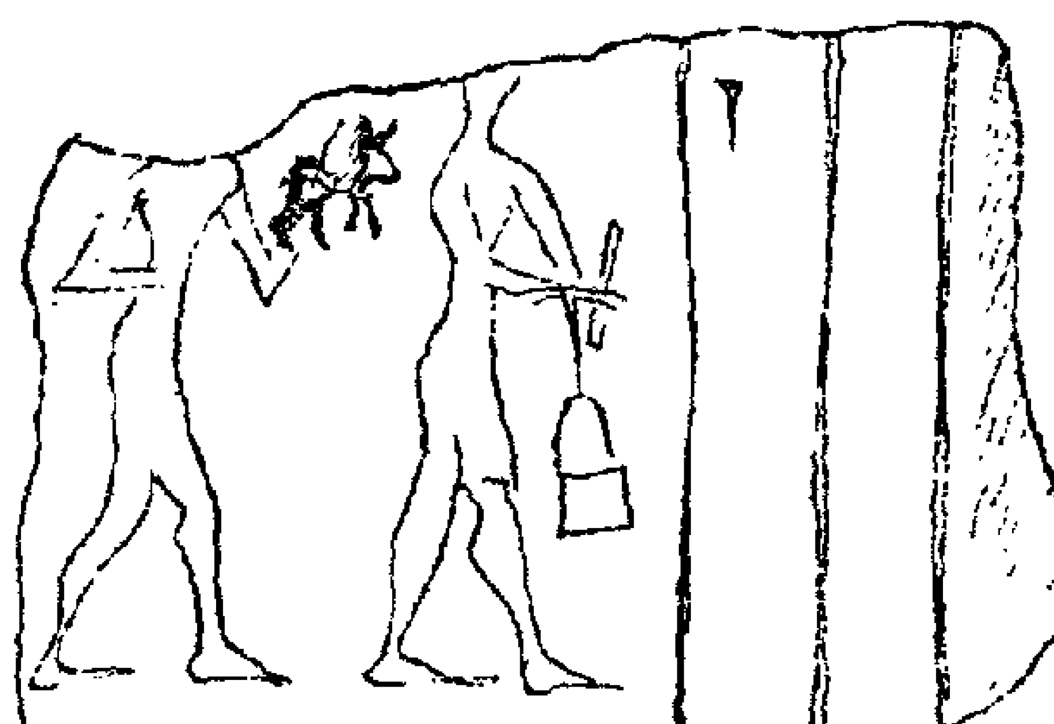

44

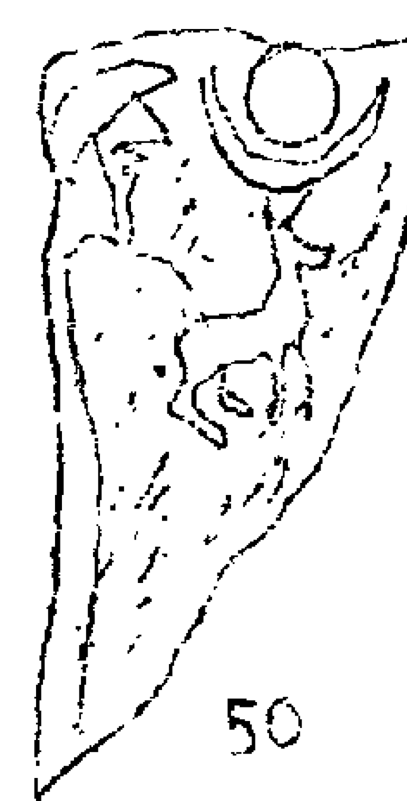

45


46


47


48


49


50


51


52


53



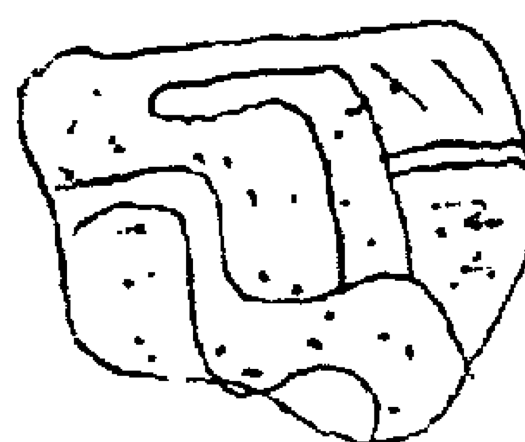
36



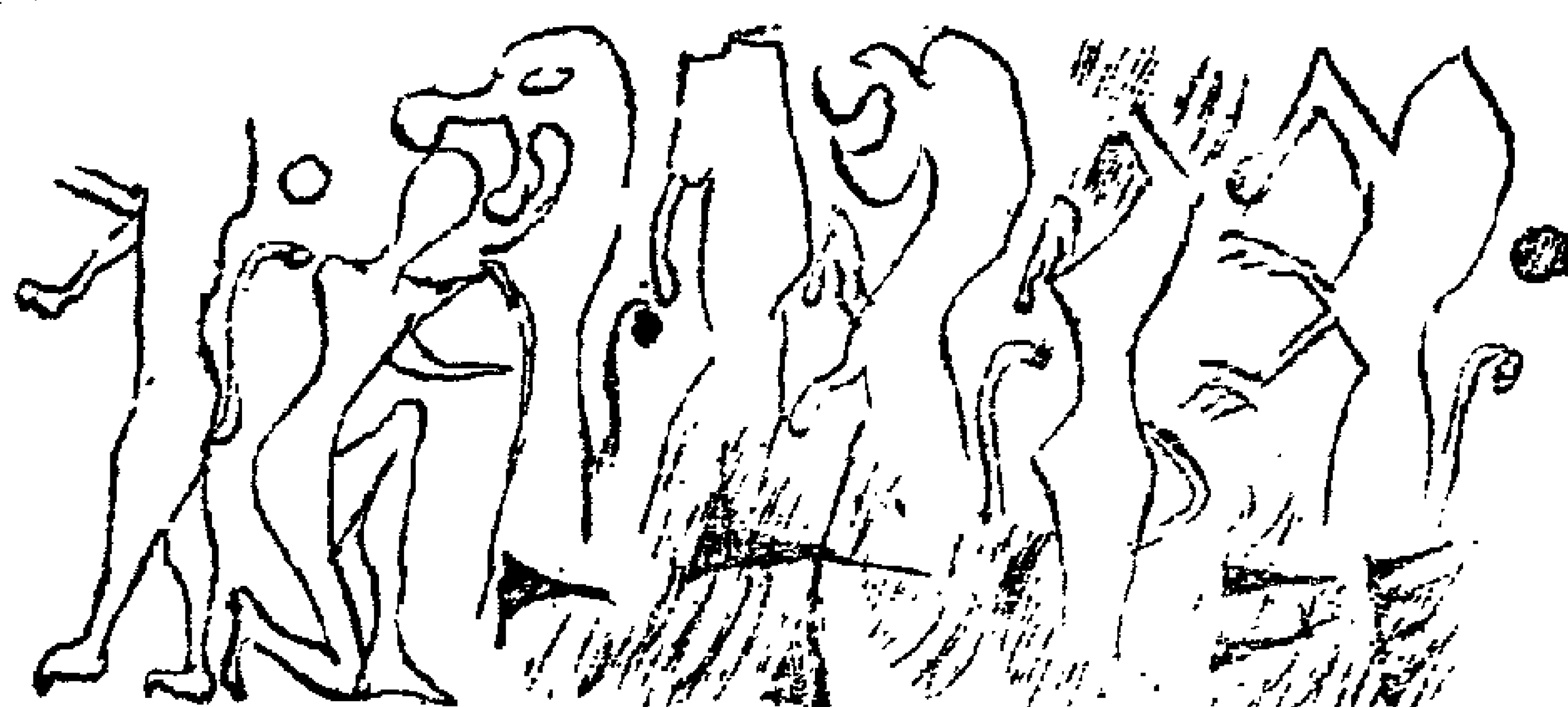
40



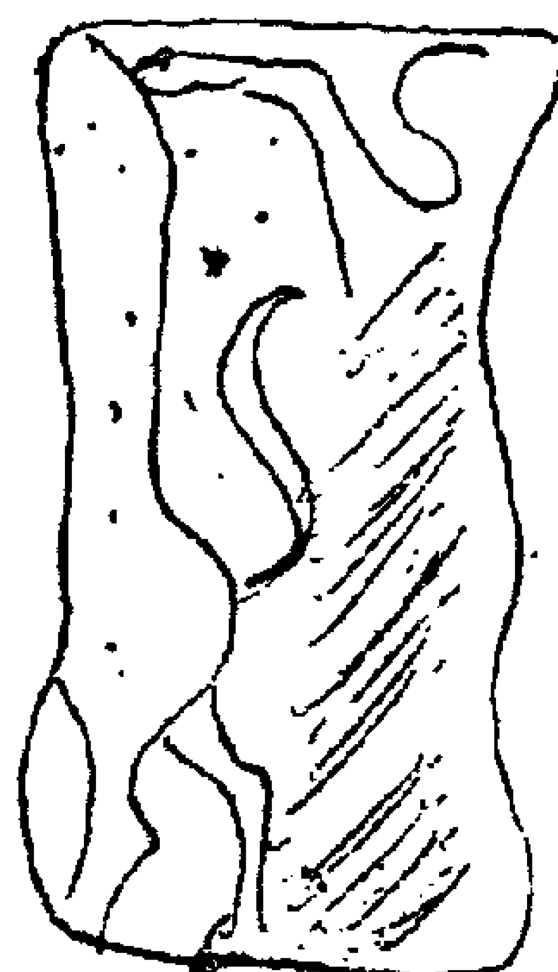
37



41



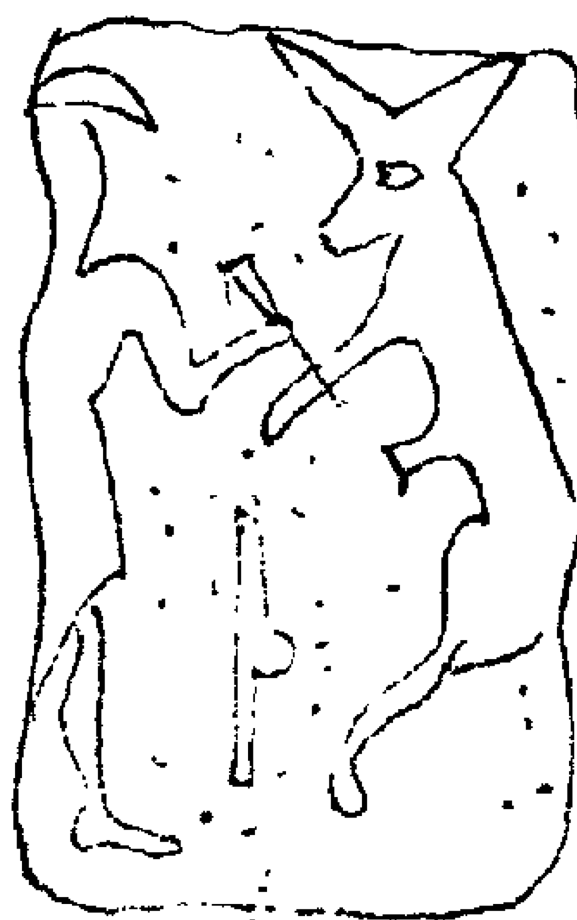
38



42

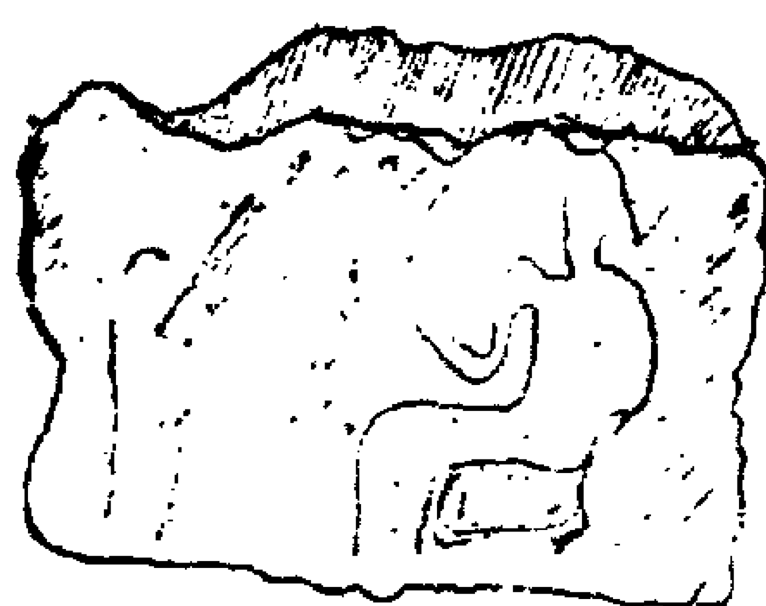


39





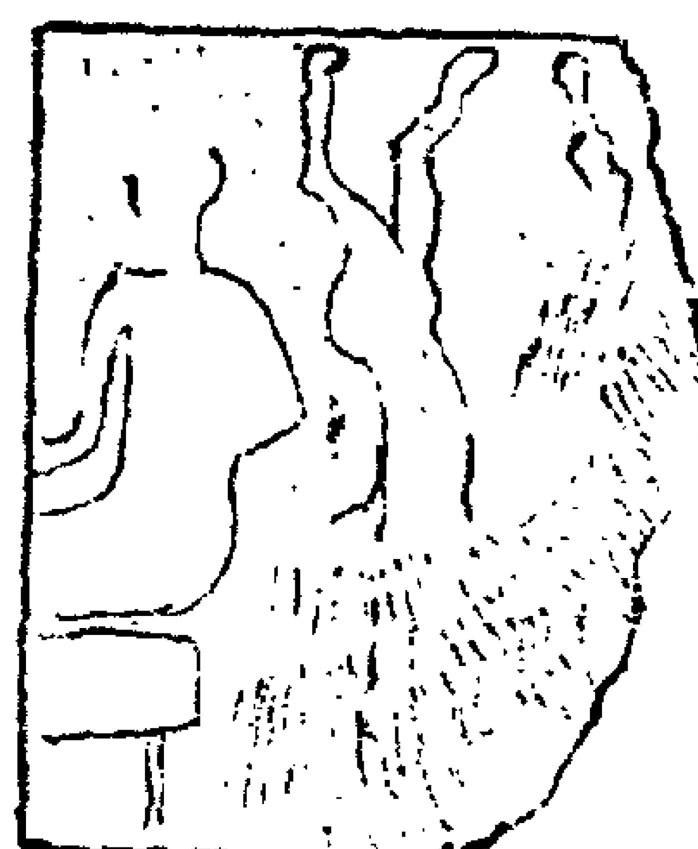
43



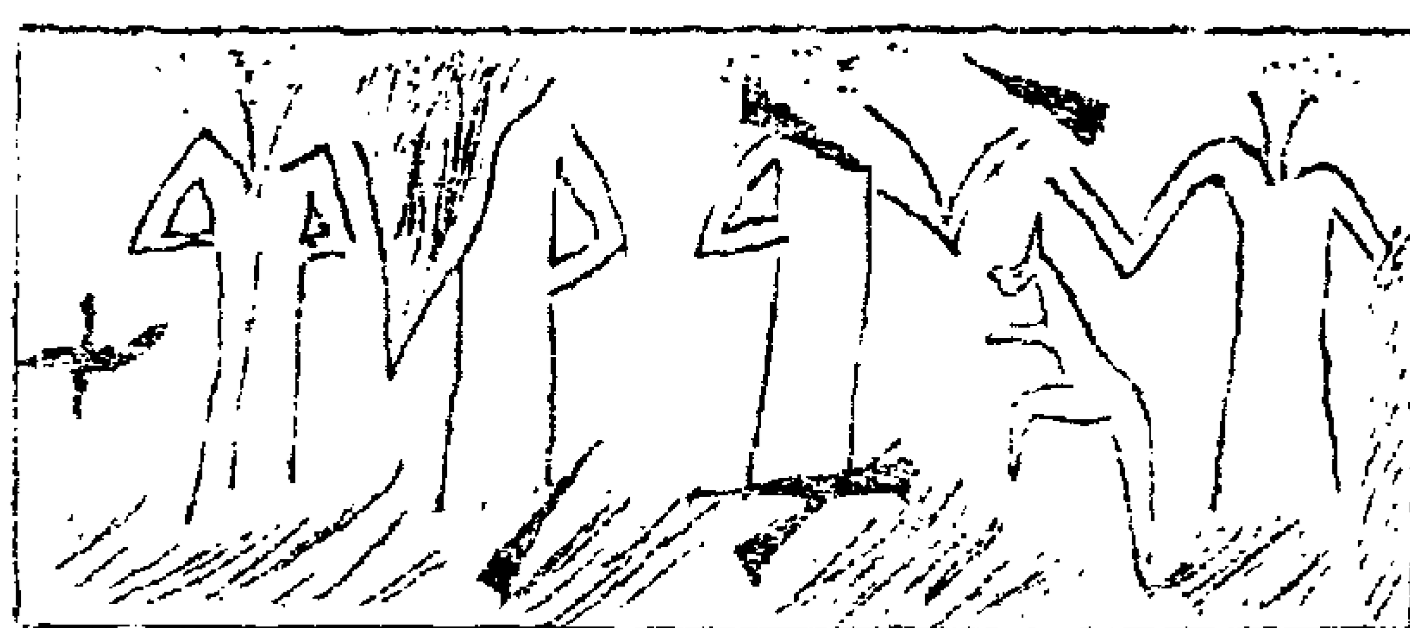
26



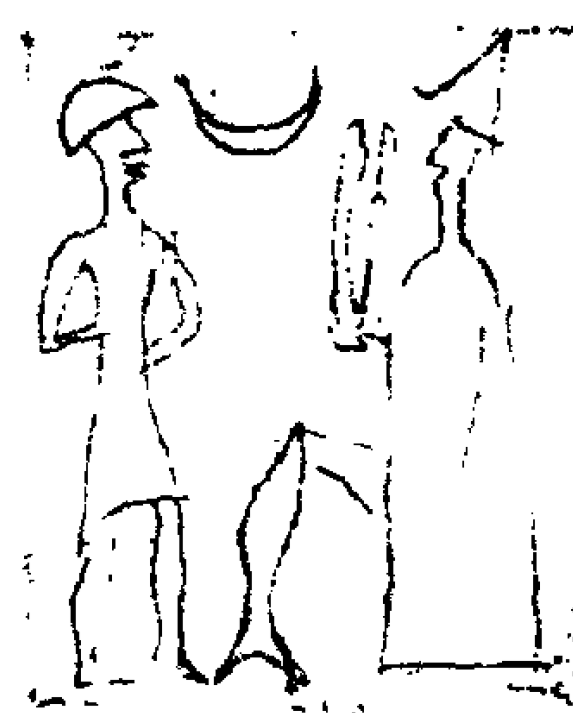
27



28



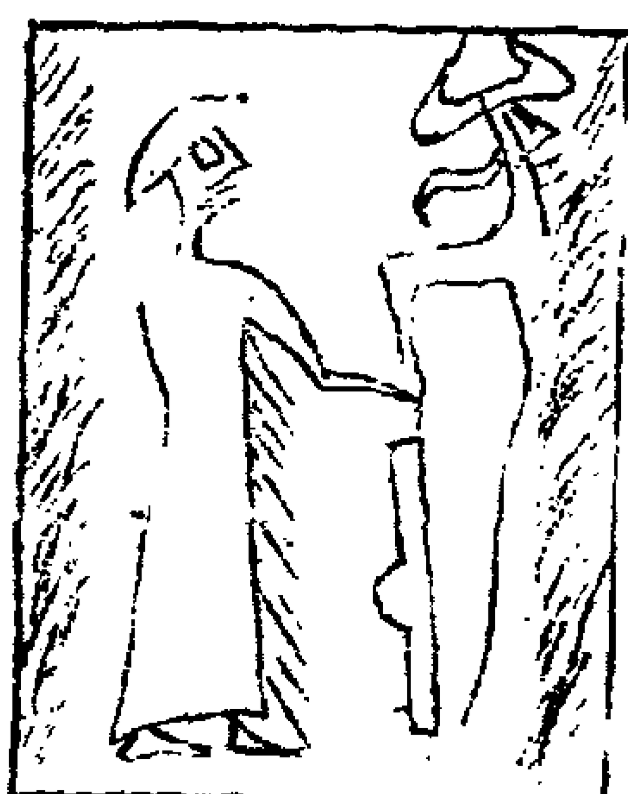
29



30



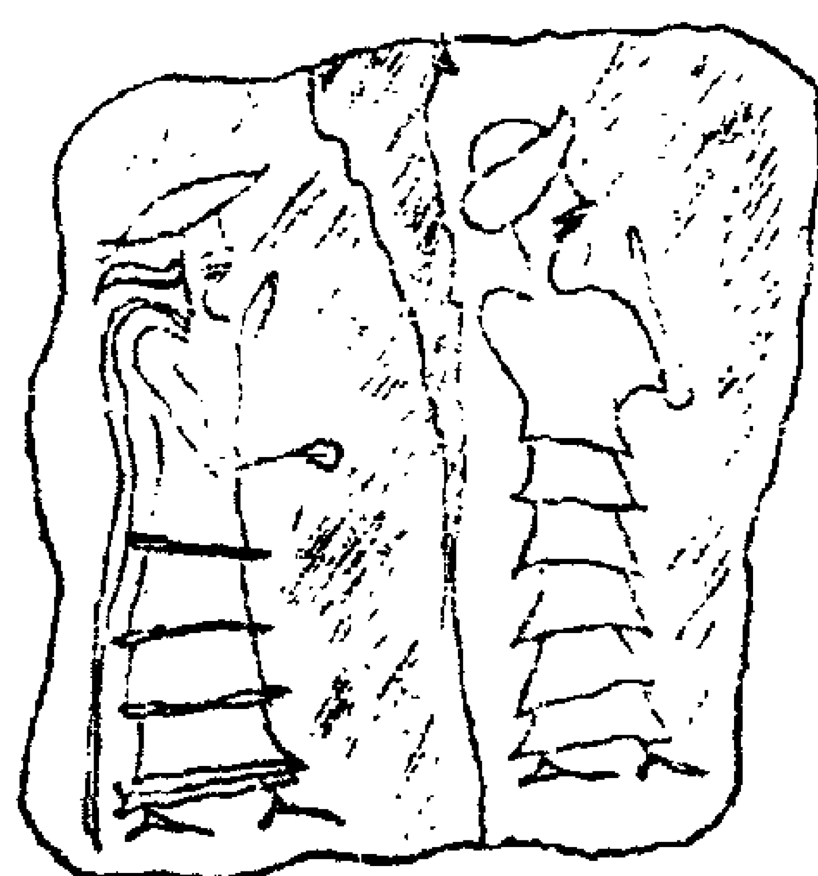
31



32



33



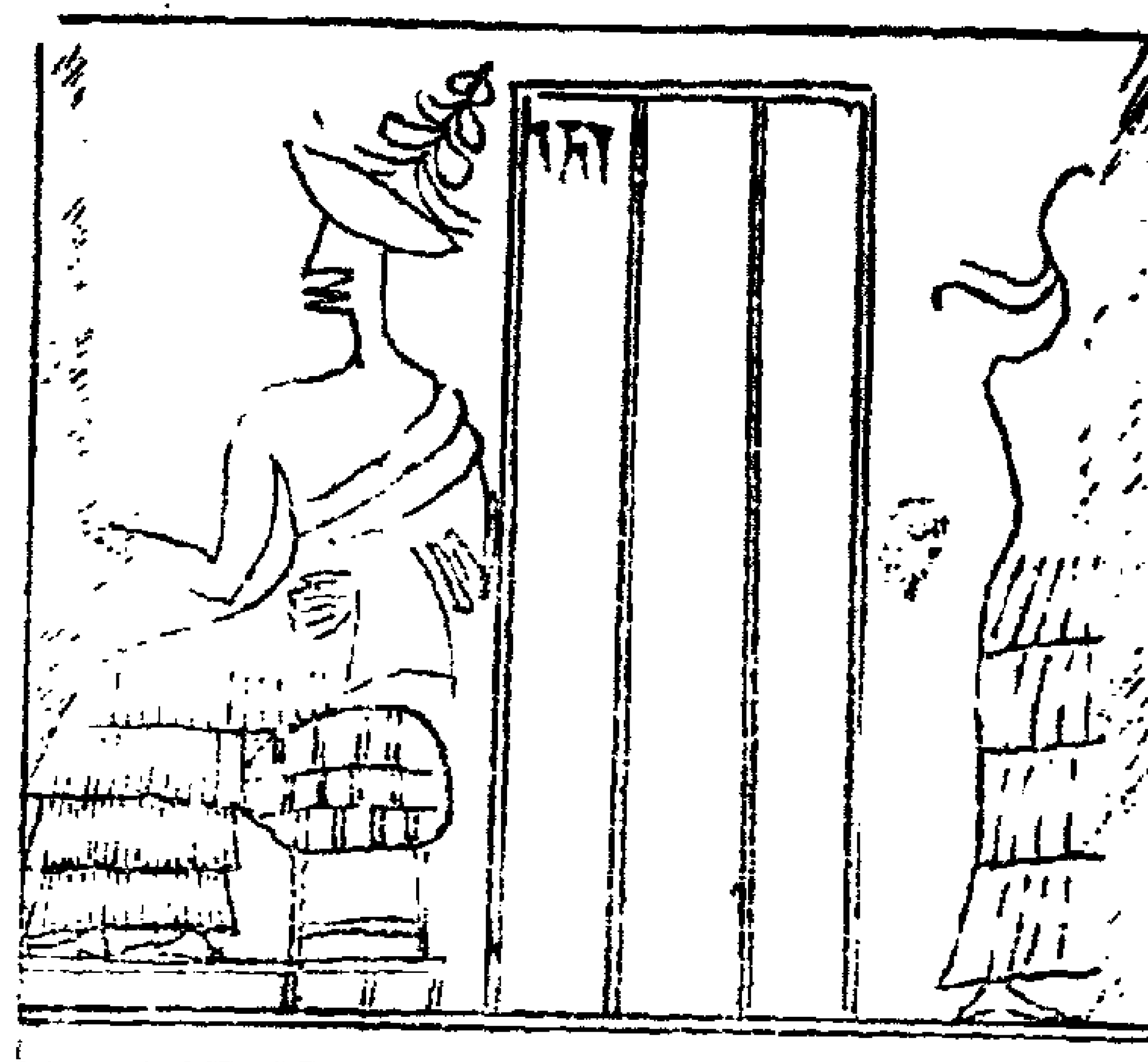
34



35



17



18



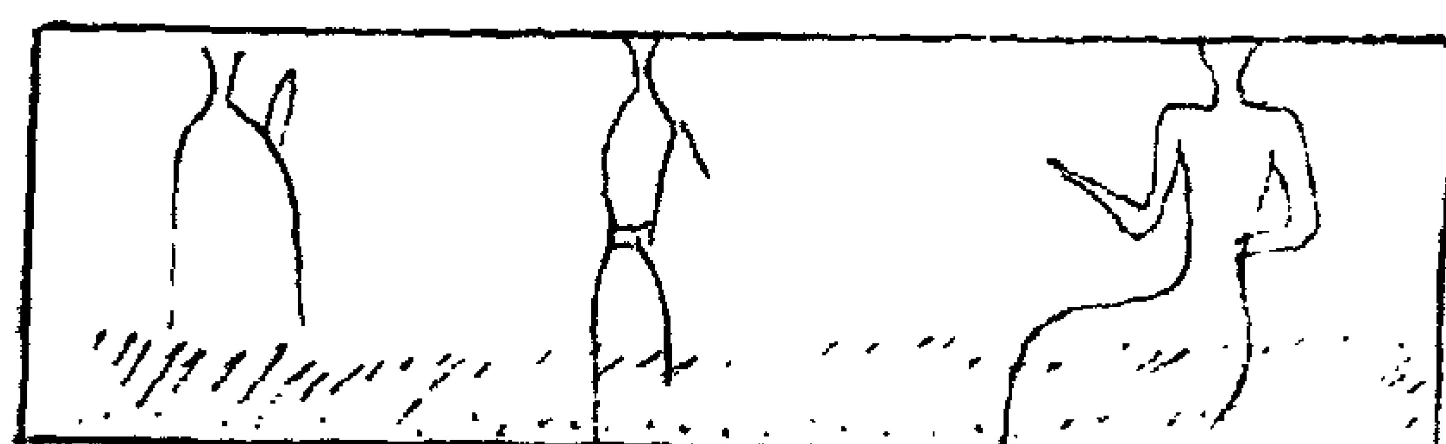
19



20



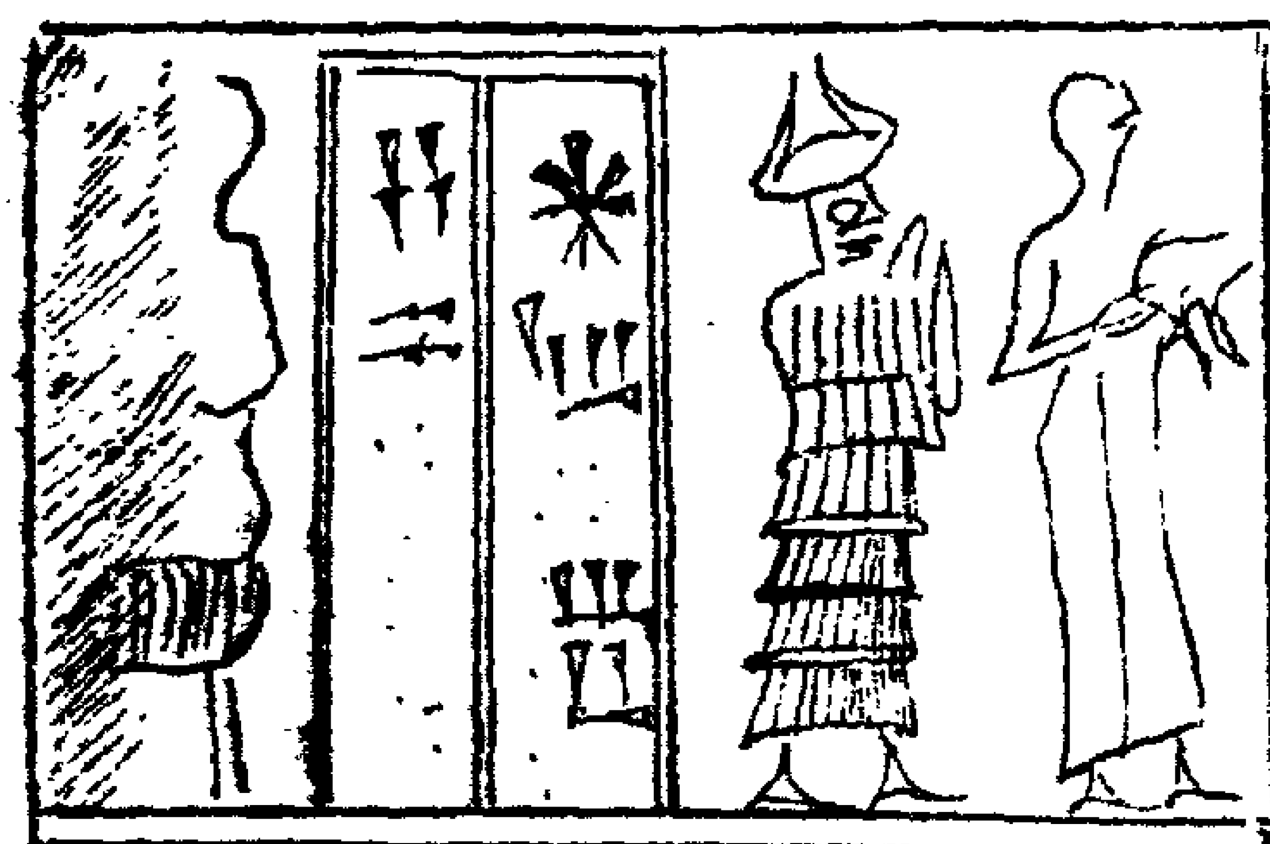
22



21



24



23



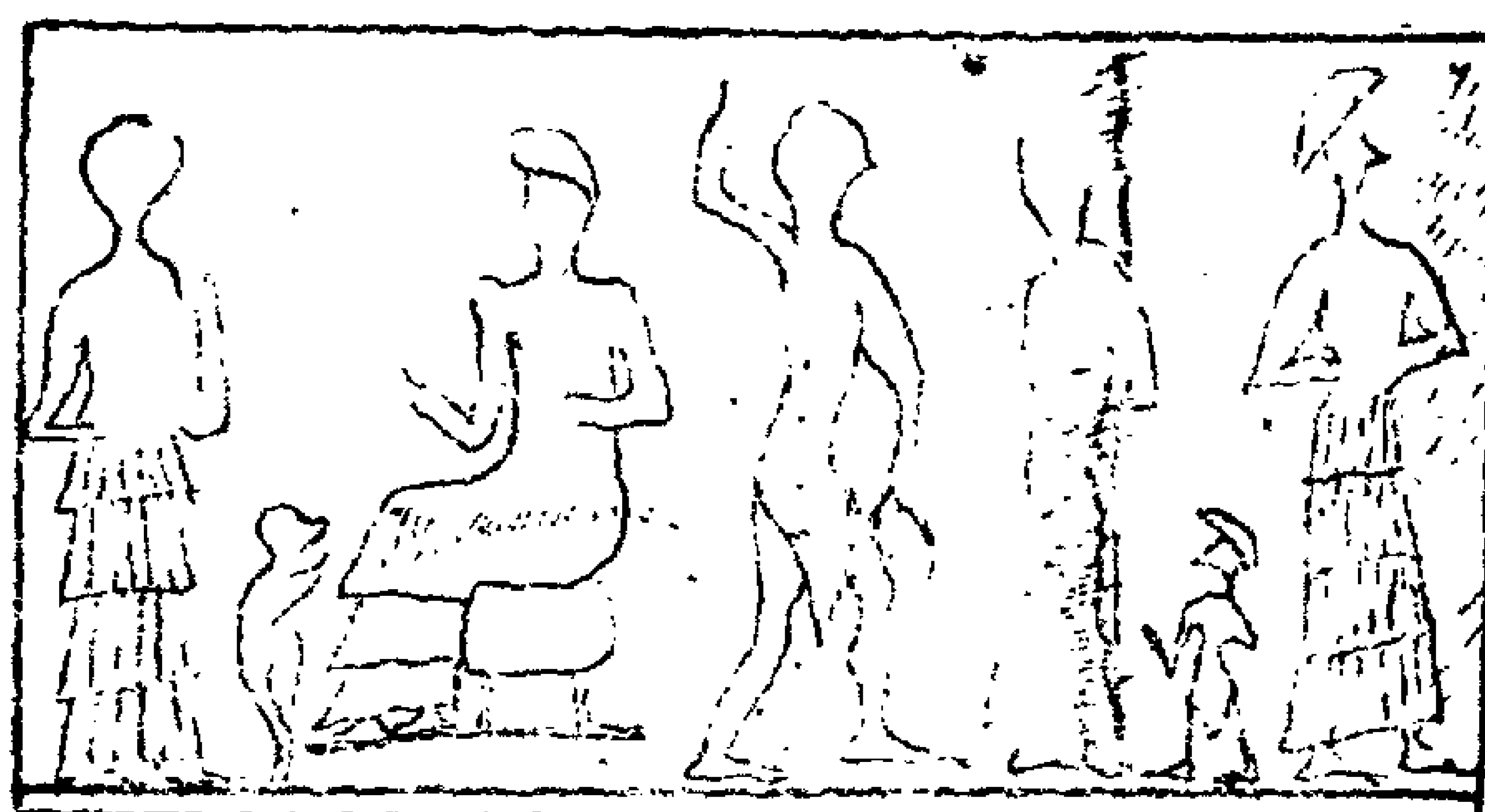
25



8



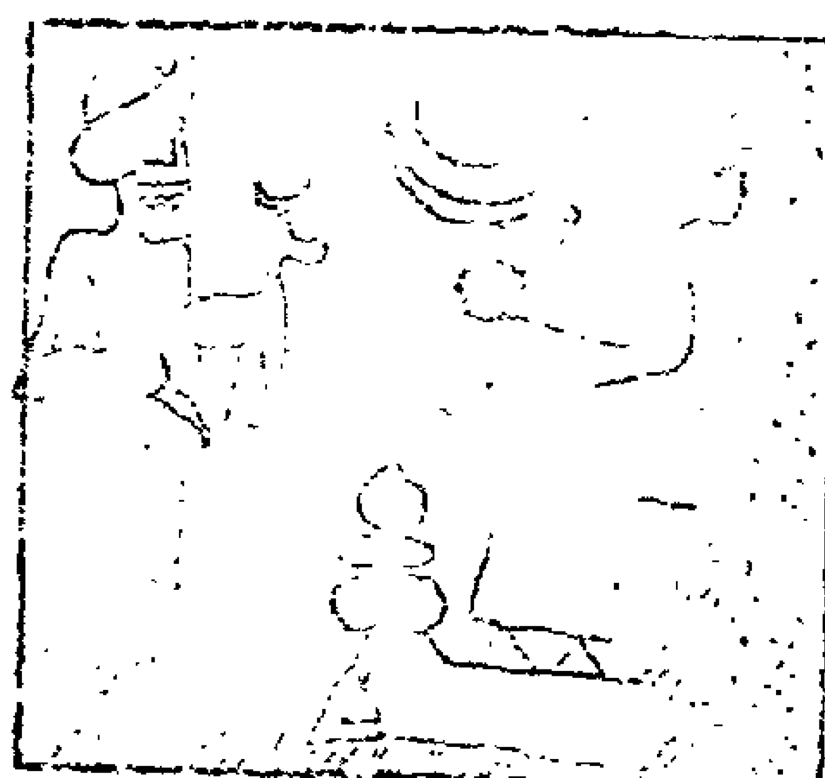
9



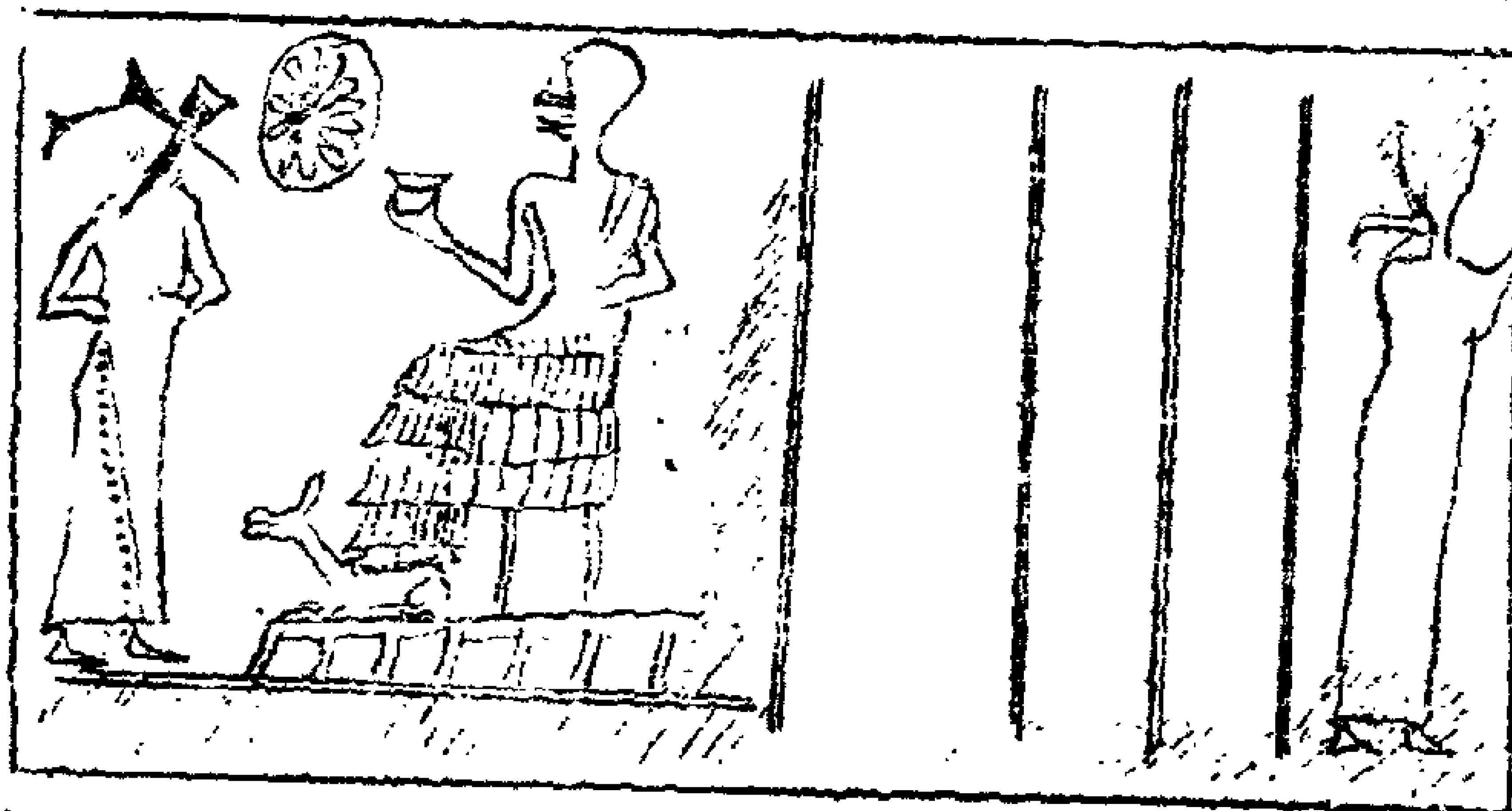
10



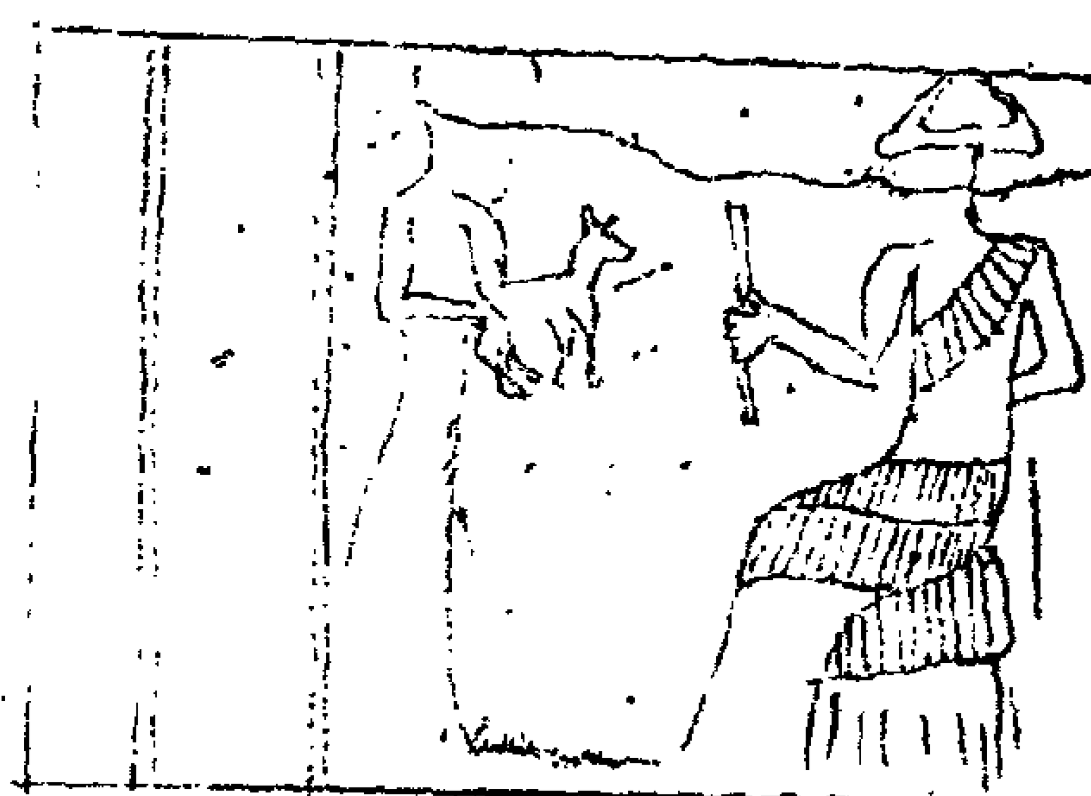
11



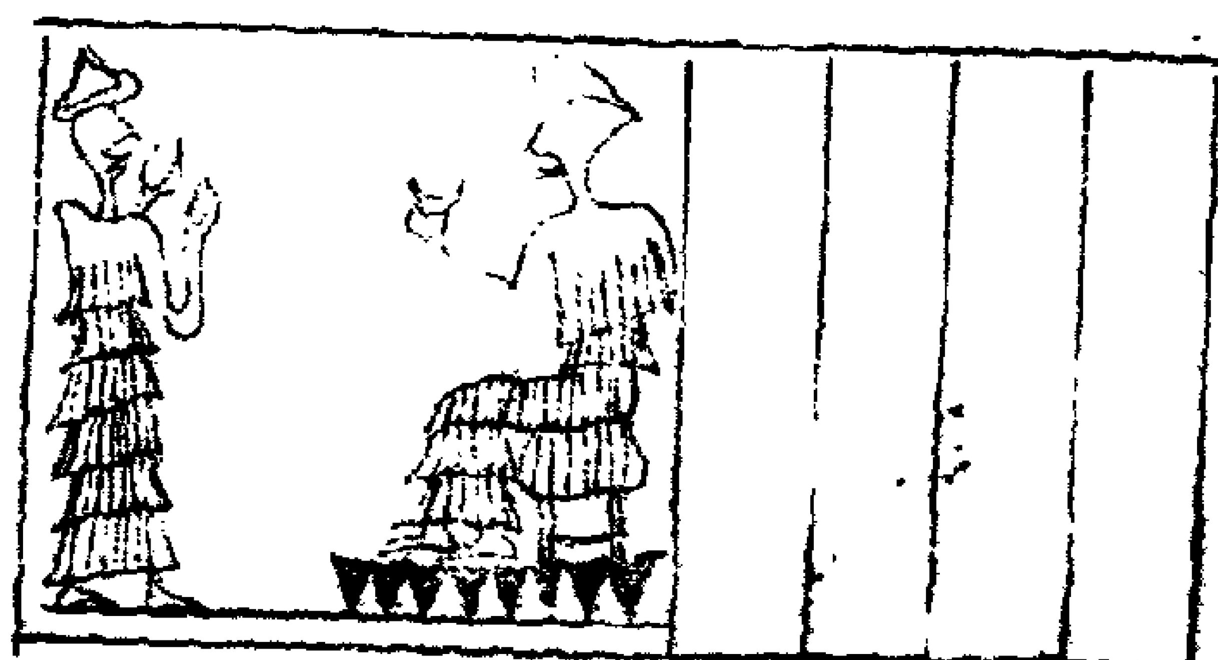
12



13



14



15



16

84. Man in long open robe and flat cap, walking to the right. Fragment.

85. Traces of long garment, on stand small nude girded man (?).

86. Long robed figure with gird facing right. Fragment.

87. Seal consisting only from inscription.

88. Three-line inscription. Worn.

89. Traces of two-column inscription. Worn.

90. Traces of three-column inscription. Worn.



1



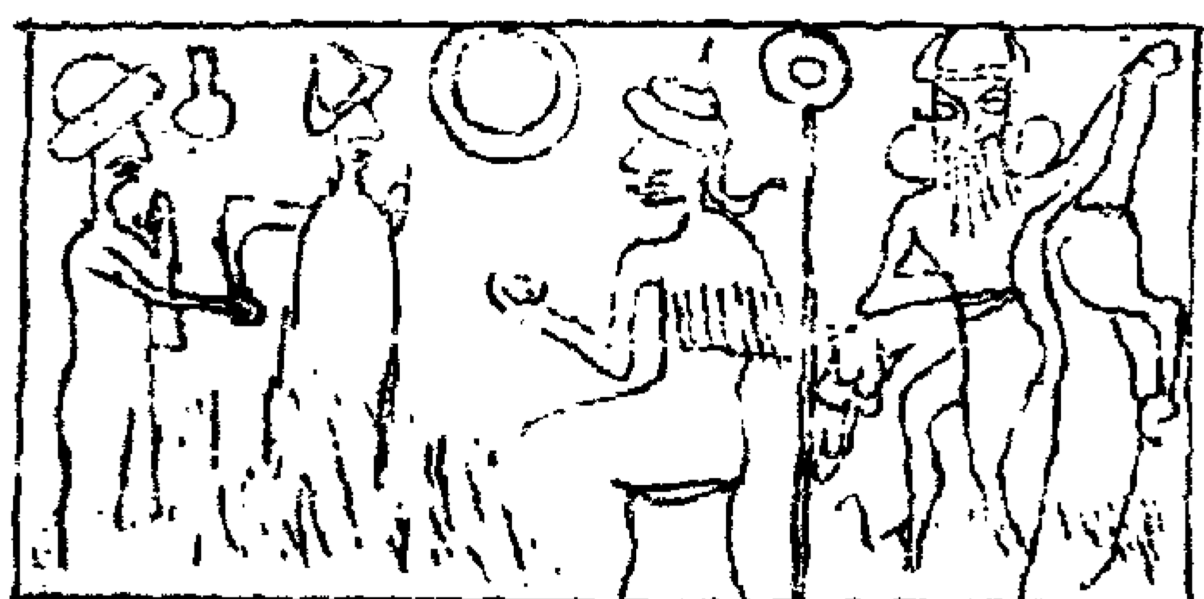
2



3



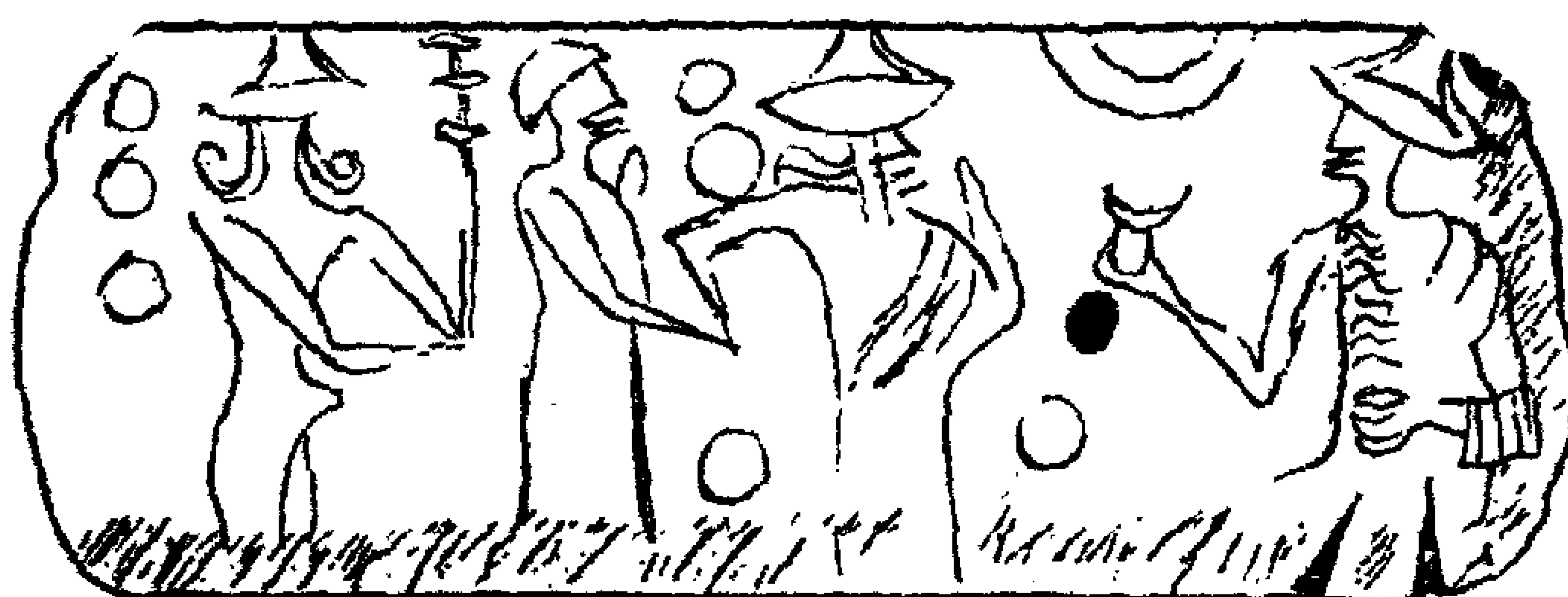
4



5



7



6

58. Probably a fragment of the same seal as No. 57. Worn.

59. Nude man in flat cap and small piece of cloth round his hips lifting his both hands behind another nude man, arm raised in dance position. Between them small nude man with belt in dance movement. Fragemnt.

60. Small nude dancing man one arm lifted with some stick (music instrument ?), above him a goose. Two men in cap, first in short pointed kilt round his hips walking to the right, holding in his left hand a round object (ball or tambourine ?).

61. Two personages facing right, the first with a hand at waist. Worn.

62. Goddess in ascending posture facing another goddess in ascending posture with arrows at shoulders - presumably Ishtar-holding lion-club. Both goddesses, headgearded with crowns, steps probably with one foot on croaching lion.

63. Nude goddess on face with crown and her both arms folded on breast standing on row of triangles.

64. Trace of a personage walking to the left with one arm extended, nude man lifting right hand approaching a personnage in long horizontally wrapped robe, last person indistinct. Worn.

65. Personage in flounced robe, nude man with uplifted right arm holding fish in his left hand, before him a person in long robe, one hand at waist, reversed animal, two personages clad in long robes with one hand at breast facing to the left. Worn.

66. Goddess in flounced robe pouring libation. Inscription: ^{d}Utu/^{d}1-a.

67. Goddess in flounced robe, two small personages clad in short robes. Between them fish. Fragment.

68. Lower part of personage in long robe walking to double row of triangles. Ground line. Worn.

69. Rampant bull, fish. Inscription: ^{d}Utu ? ^{d}A-a ?

70. Inscription (damaged). Rampant animal (?) turned right.

71. Reversed goat; rampant goat. Fragment.

72. Rampant animal (?) walking to the right. Gatepost. Fragment.

73. Upper part of personage facing right. Disk in moon. Fragment.

74. Nude priest with left arm extended walking to the right. Fragment.

75. Tail of an animal. Fragment.

76. Lower par of two personages in flounced robes. Fragment.

77. Upper part of man in hat with upturned brime. Fragment.

78. Star disk in crescent. Fragment.

79. Personage in long garment with ribon (?) and hat with upturned brime, bull-staff. Inscriution not presever.

80. Traces of personage walking to the left. Nude girded man wearing cap with upturned brim, extending one arm, walks to the right. Rests of another personage turned right. Fragment.

81. Kneeling nude man touching ground with his right hand, behind him a round circle-stand (?). Fragment.

82. Behind long robed figure walking on the ground line to the right, Traces of nude priest on a row of triangles. Fragment.

83. Suppliant goddess with spiked headgear behind nude female with pigtail. Traces of a head. Fragment.

on the right rampant lion attacking another reversed (?) animal.

39. Rampant lion restrained by nude girded man with flat cap attacked by rampant lion-dragon from behind; two nude girded men coming from the right to help, the first headgearded with feather-cap wears a scimiter, the second lifts his arm with some weapon. Snake.

40. Rampant griffin followed by rampant bullman (?). Between them goose with triangel staff on its back.

41. A man holding hind leg of reversed animal.

42. Rampant lion facing to the left attacked by man. Fragment.

43. Man in short pointed kilt (priest) with dagger rampant donkey. Betwe-en them gatepost. (Two fragments).

44. Interceding goddess. Worshipper car-rying sacrificial kid before god in ascending posture with a saw (Sha-mash). Fragment.

45. Suppliant goddess; worshipper in long open kilt and cap with sacrificial kid before god in open robe in ascen-ding posture with a saw in his hand; behind him a person facing to the right; sun disk.

46. Suppliant goddess with high crown; worshipper in hat with upturned brime carrying sacrificial kid before god with saw (Shamash), placing right foot on low stand. Behind him nude priest. Disk.

47. Behind god with saw in ascending posture personage with one hand at waist.

48. Worshipper in long open kilt car-rying sacrificial kid followed by sup-pliant goddess; between the fish.

49. Priest with pail and sprinkler fol-lowed by man in flat cap and short kilt, probably also priest or servant. According to the seal inscription: Ib-ni-E-a ᵈGAB-ša-ga-x is identical with Diss. K6A (IM 52783 A).

50. Worshipper with kid facing god, above disk in crescent.

51. Nude priest on two rows of triangles before god holding scimitar with one foot on triangle; ground line; behind nude priest a personage turned left.

52. Trace of personage, god in ascending posture with one hand at waist holdin scimitar in the other, behind him nude prieest with hat (?).

53. God with scimitar in ascending posture, trace of nude personage (priest) following him.

54. Two personages hand in hand, star between them; man in long open kilt holding human head and lifting second arm before god with scimitar; behind him rampant dog facing to the right.

55. Nude priest on stand of triangles handing pail and sprinkler to god woman demon (?) whose face is for-med in five pointed star, clad in long open kilt, one hand at waist, in the other holding scimitar (cf. R. Opi-ficius, Das altbabylonische Terrazko-tenrelief Nr. 488 and E. Cassin, La splendeur divine, cover.

56. God in horned crown with scimitar facing to the left, nude personage in cap wielding seven-headed mace and lifting second hand with some weapon, possibly scimitar (?), against crouch-ing captive who lifts one hand in supplication. His head is supported by a nude man-priest in feadher cap. Worshipper before personage in long robe (god with scimitar ?), between them disk in crescent.

57. Row of nude dancers wearing cap, one hand at chest in rythmical danse step (battle dance ?).

16. Worshipper before god enthroned on a podium of triangle; a hare (?).

17. Suppliant goddess before god enthroned on a podium with one arm extended. Disk in crescent above. Inscription in 3 Columns.

18. God head geared with high crown enthroned on platform accepting as the last suppliant goddess; ground line, inscription.

19. Suppliant goddess with ribbon ending with tassel (connected ?) with throne of the god enthroned on a platform of triangles holding cup in his extended hand; ground line.

20. Worshipper before enthroned god extending one hand; between them crescent, above goose and human head; ground line.

21. Enthroned god accepting worshipper followed by suppliant goddess. Worn.

22. Suppliant goddess folowed by worshipper before seated deity with one hand extended; cross disc in crescent above.

23. Enthroned deity; inscription of two columns; worshipper followed by suppliant goddess advancing to the seated deity. Ground line.

24. Worshipper led by suppliant goddess extending left hand before enthroned god; behind him snake.

25. Seated god holding cup receives worshipper; above cross disc in crescent.

26. Enthroned god with raised hand (fragment).

27. Enthroned god one hand extended; inscription; suppliant goddess (?) raising hand.

28. Behind enthroned deity reversed bull; ball-staff (?). Worn.

29. Two figures facing each other; scorpion; two similer men in long garment extending hands mutually, the right holding a hare (?). Worn.

30. Worshipper in short robe and cap with both hands on waist before suppliant goddess in long robe and pointed hat with raised both hands; between them crescent above fish (fish is a male symbol of fertility).

31. Three figures walking to the right; nude man raising his hand over head. suppliant goddess raising both hands. nude (?) man. Frangment, worn.

32. Worshipper in fringed robe led by suppliant goddess. Between them gatepost. Fragment.

33. Worshipper in long robe led by suppliant goddess. Inscription.

34. Two suppliant goddesses in flounced robe raising both hands walk to the right. The first wear a necklace with ribbon. Fragment, worn.

35. The god facing to the right in open kilt raising slightly a leg in act of running; his right arm is at waist, the left swangs out to emphasise the action. Three line inscription.

36. Two ithyphalic bullmen grasping legs of two rampant human headed bulls. Between them stand with three cups. In field: vessel and gatepost. Inscription: ᵈUtu ᵈA-a. Identical with LSB 6261 (P. Amiet, Suses, no. 1734).

37. Nude hero attacking from behind rampant lion, head of kneeling nude man in devoured by rampant winged dragon. Another nude hero holding hind legs of reversed bull; crouching dog.

38. Rampant lion devouring head of kneeling nude man; reversed animal (?), bull attacked by rampant lion;

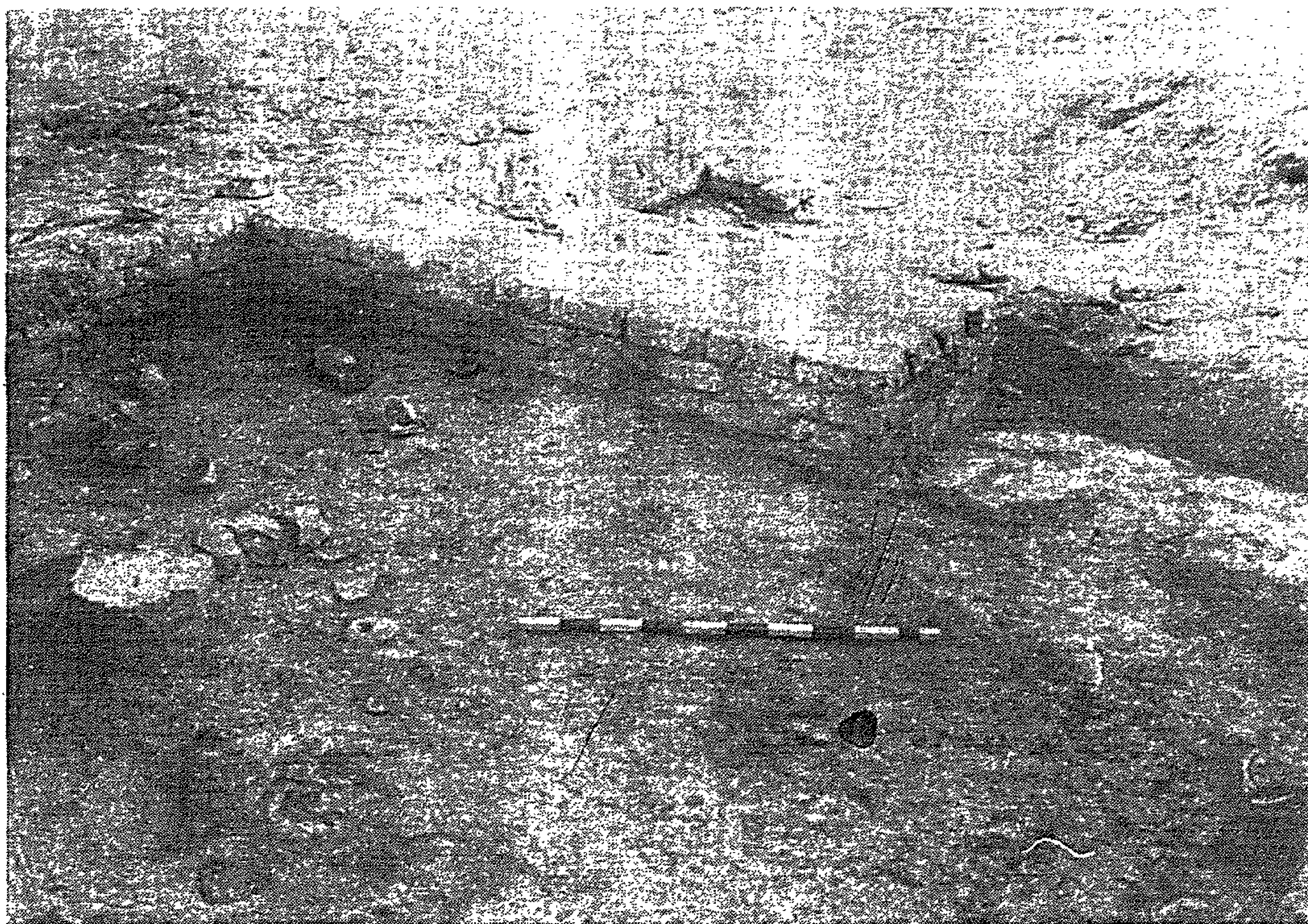


Fig. 19

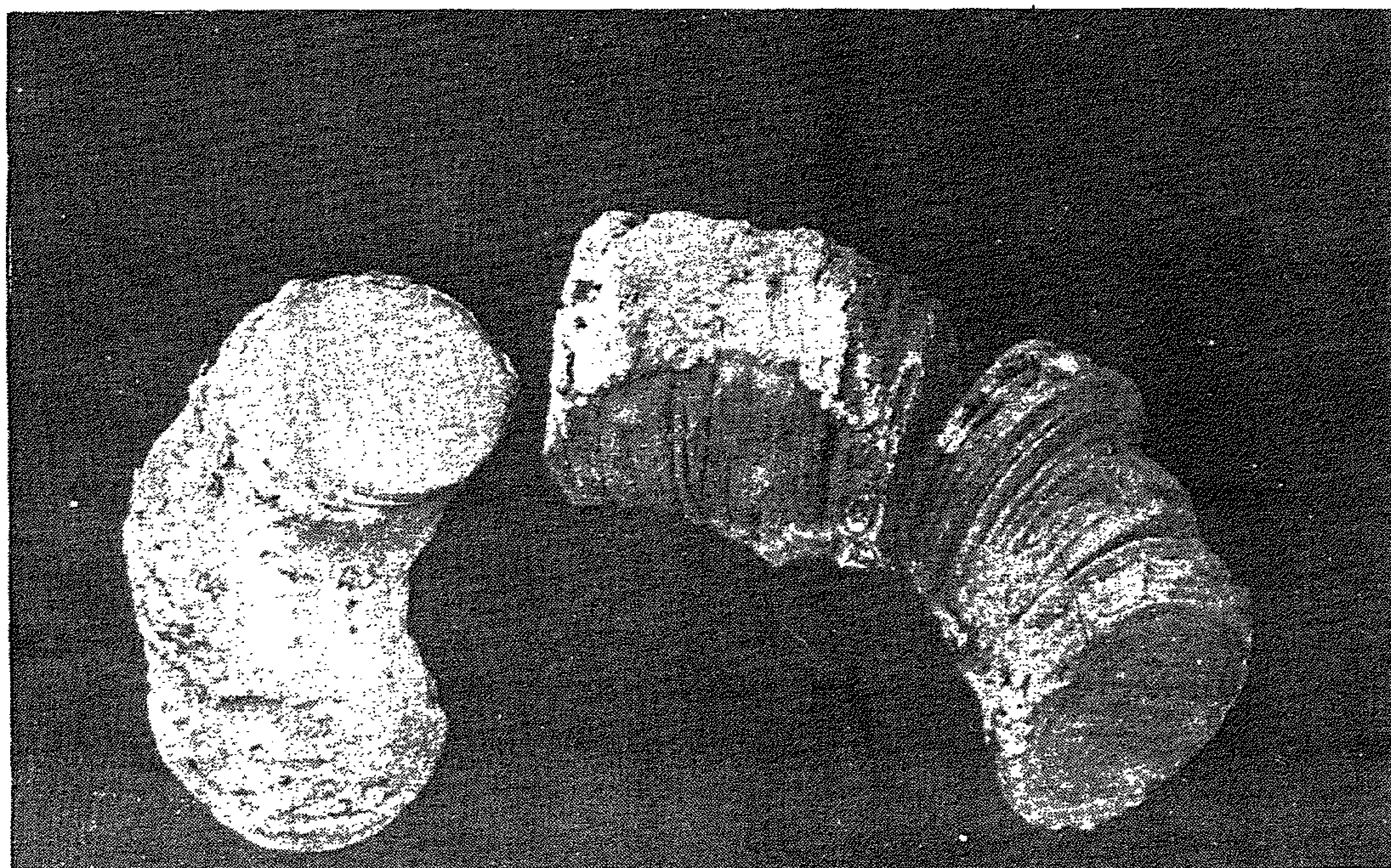


Fig. 20

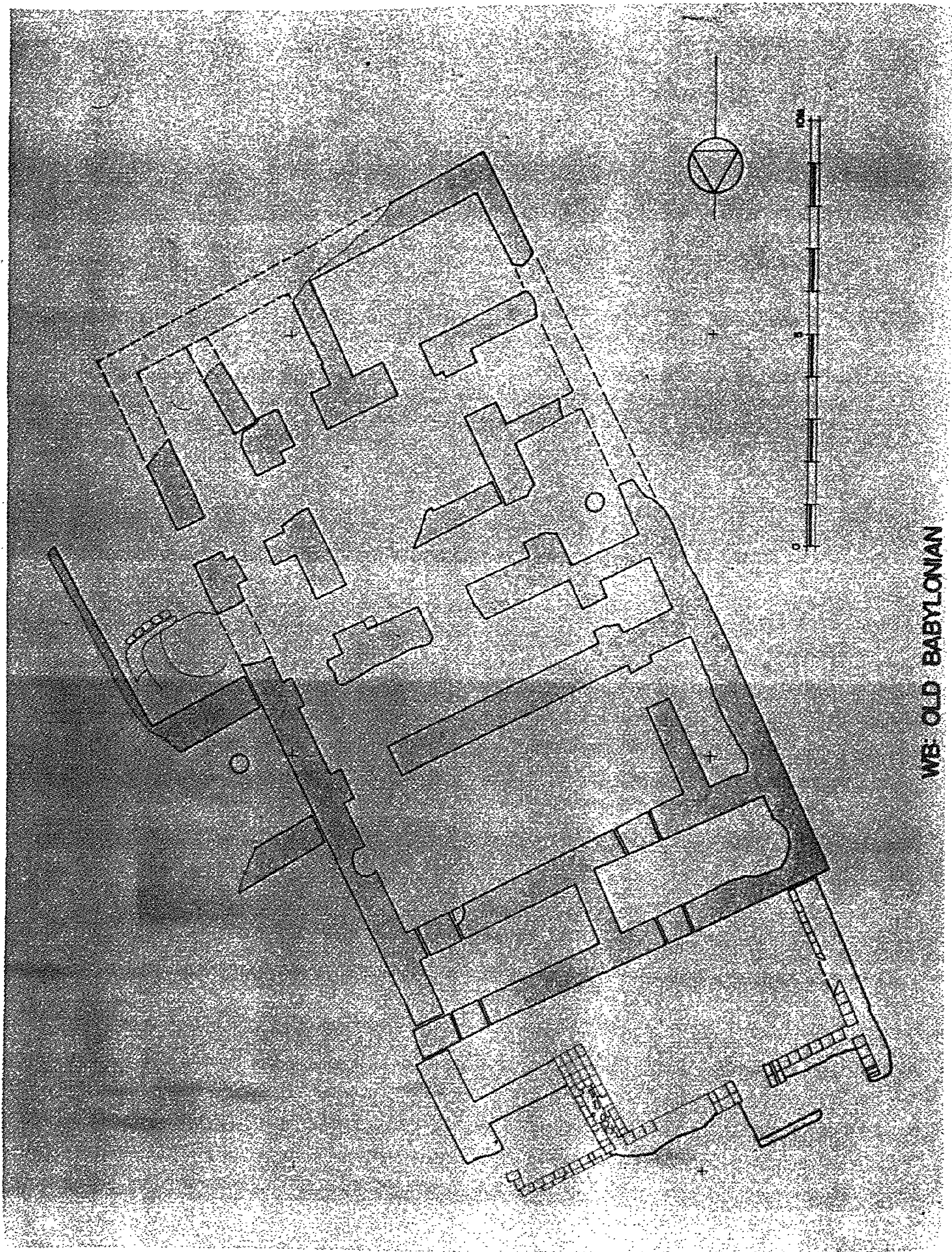


Fig. 18

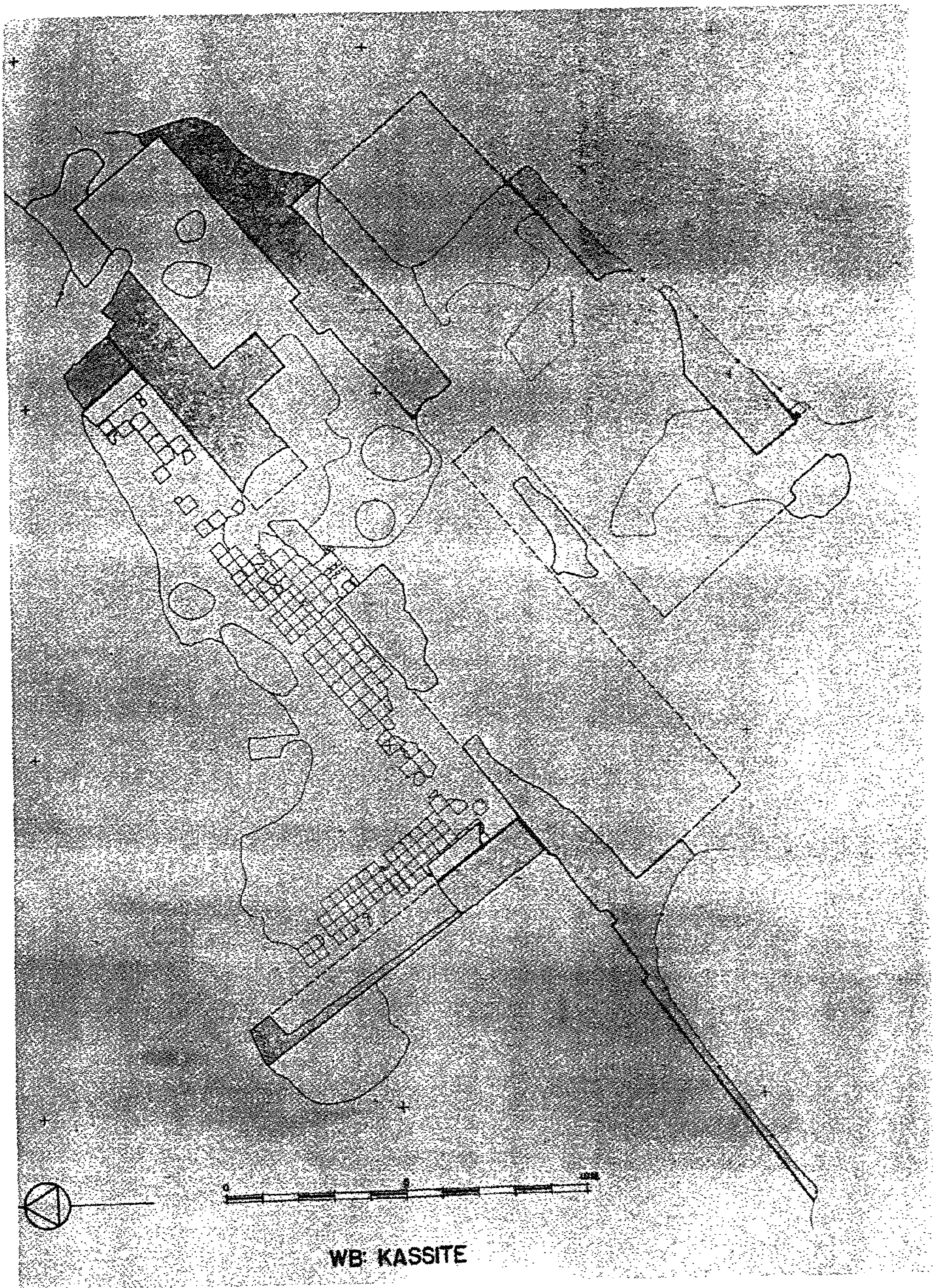


Fig. 17

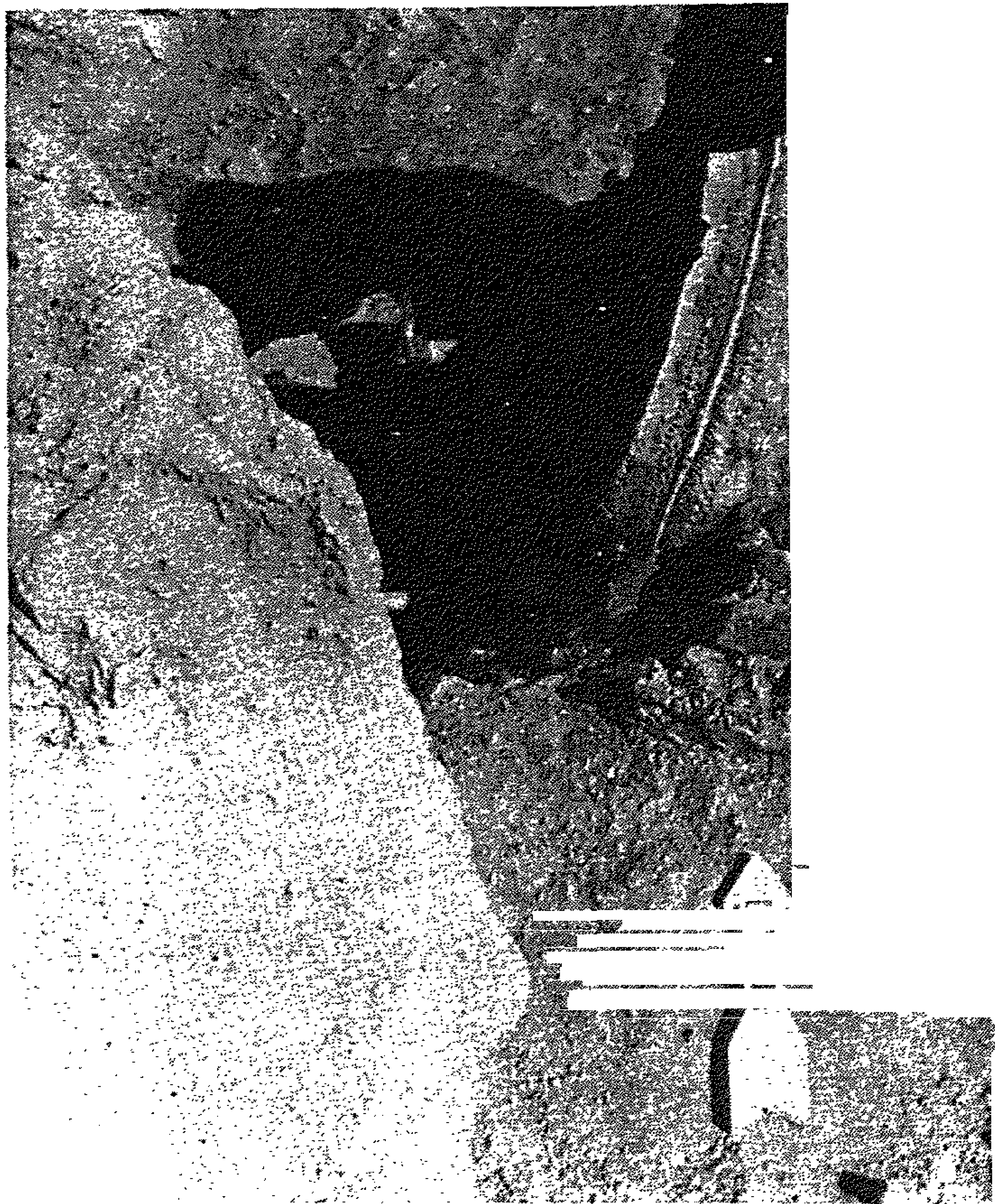


Fig. 16

Fig. 14

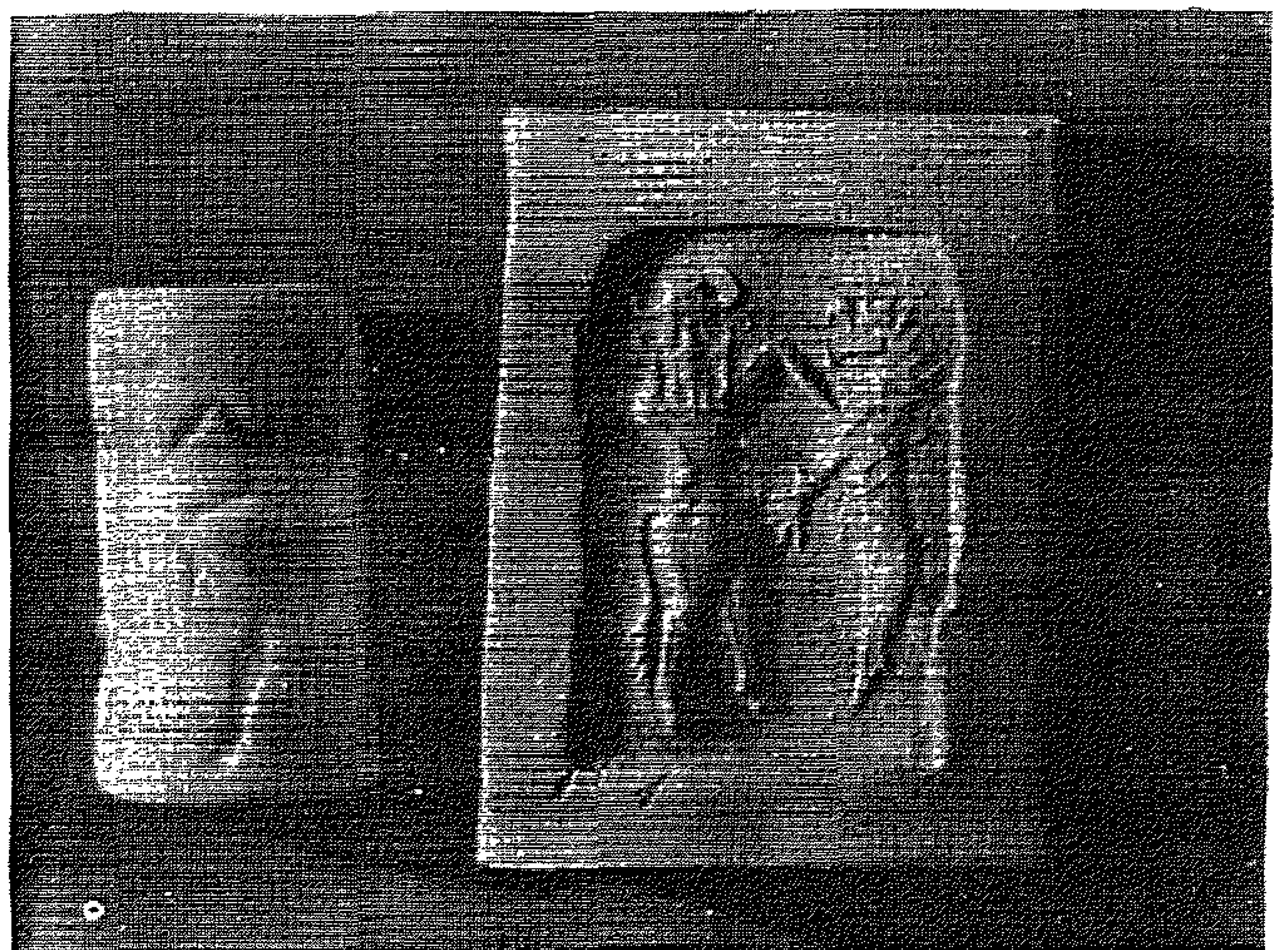
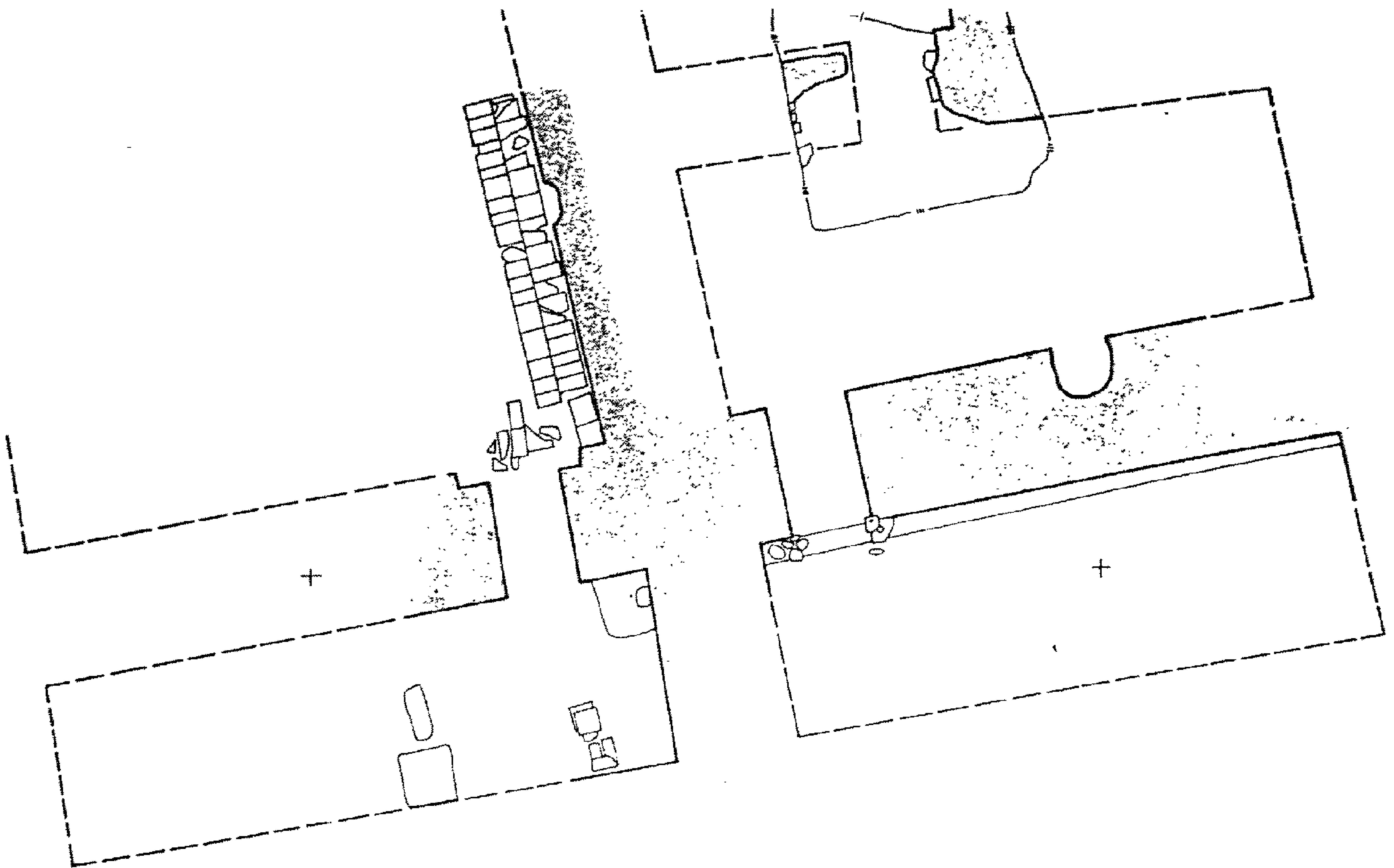


Fig. 15



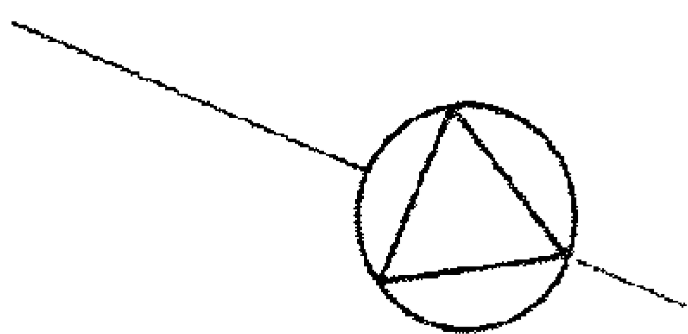
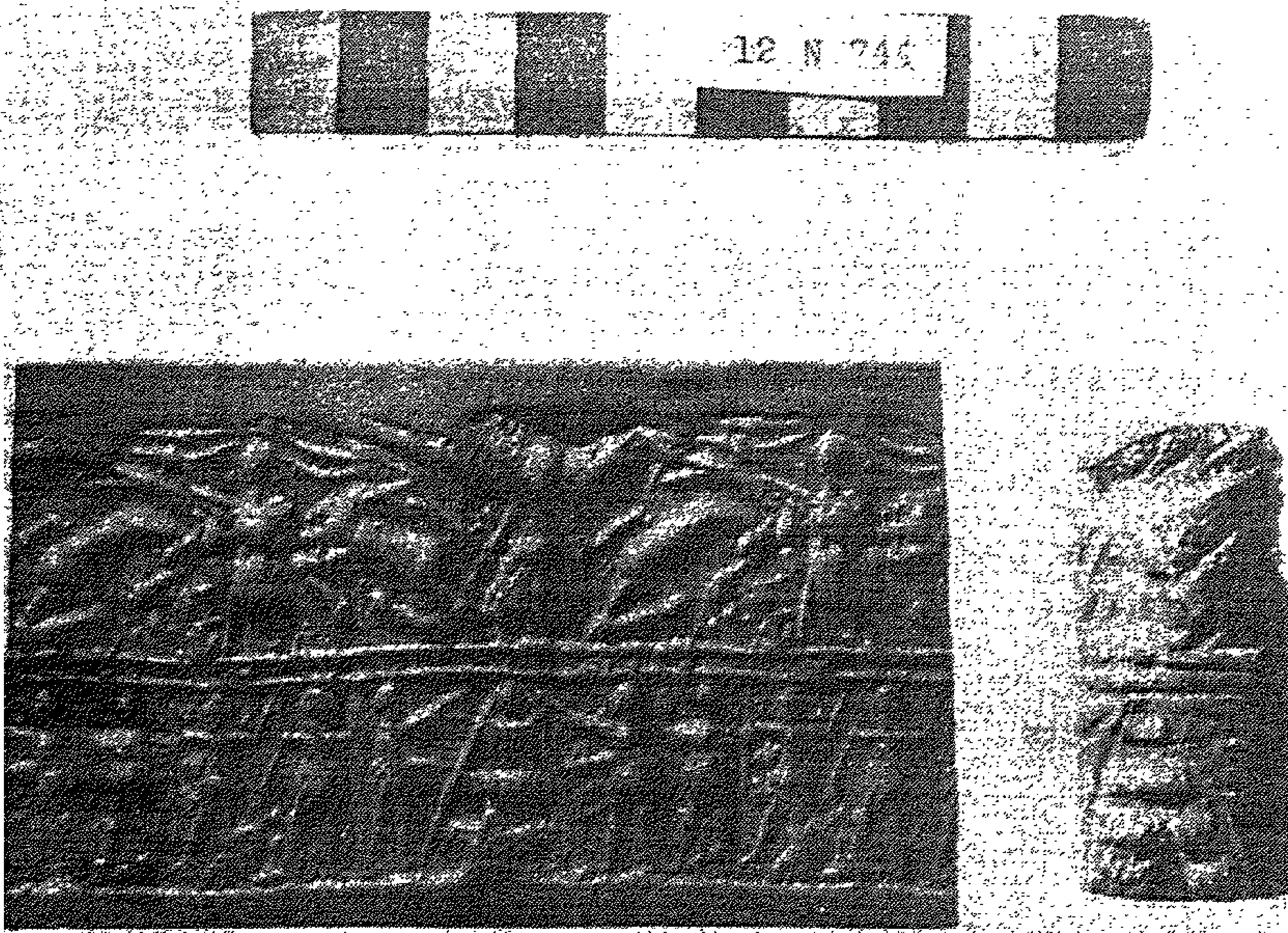


Fig. 11







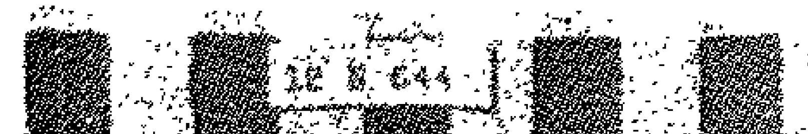
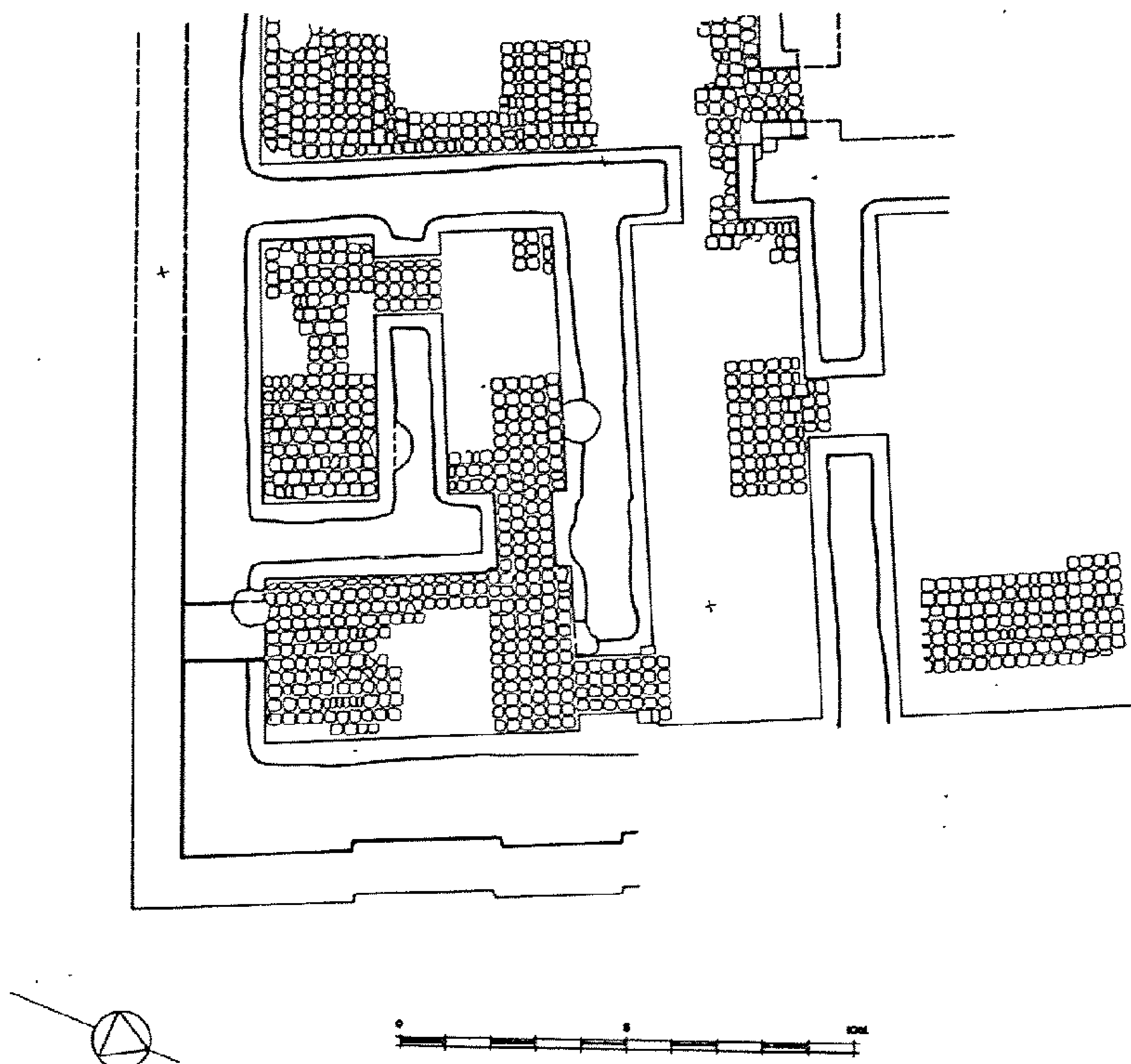


Fig. 12

Fig. 13



WA: KASSITE

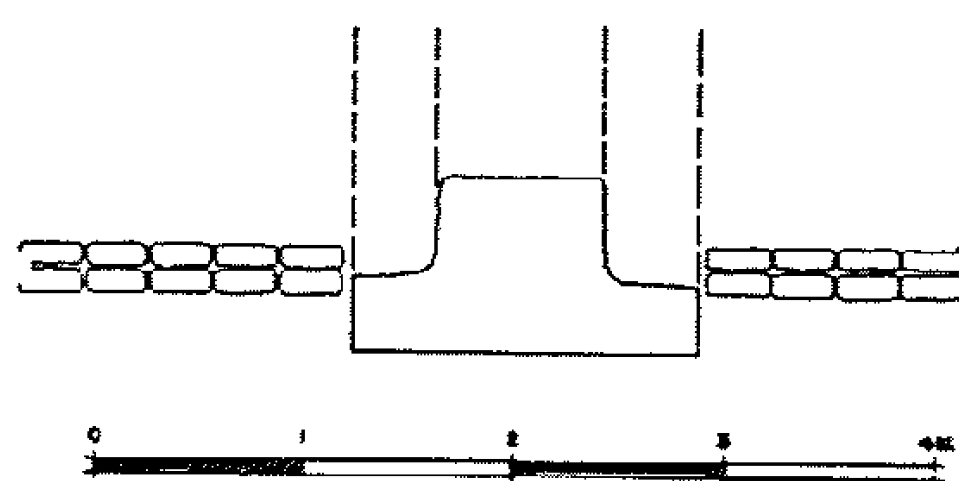


Fig. 9

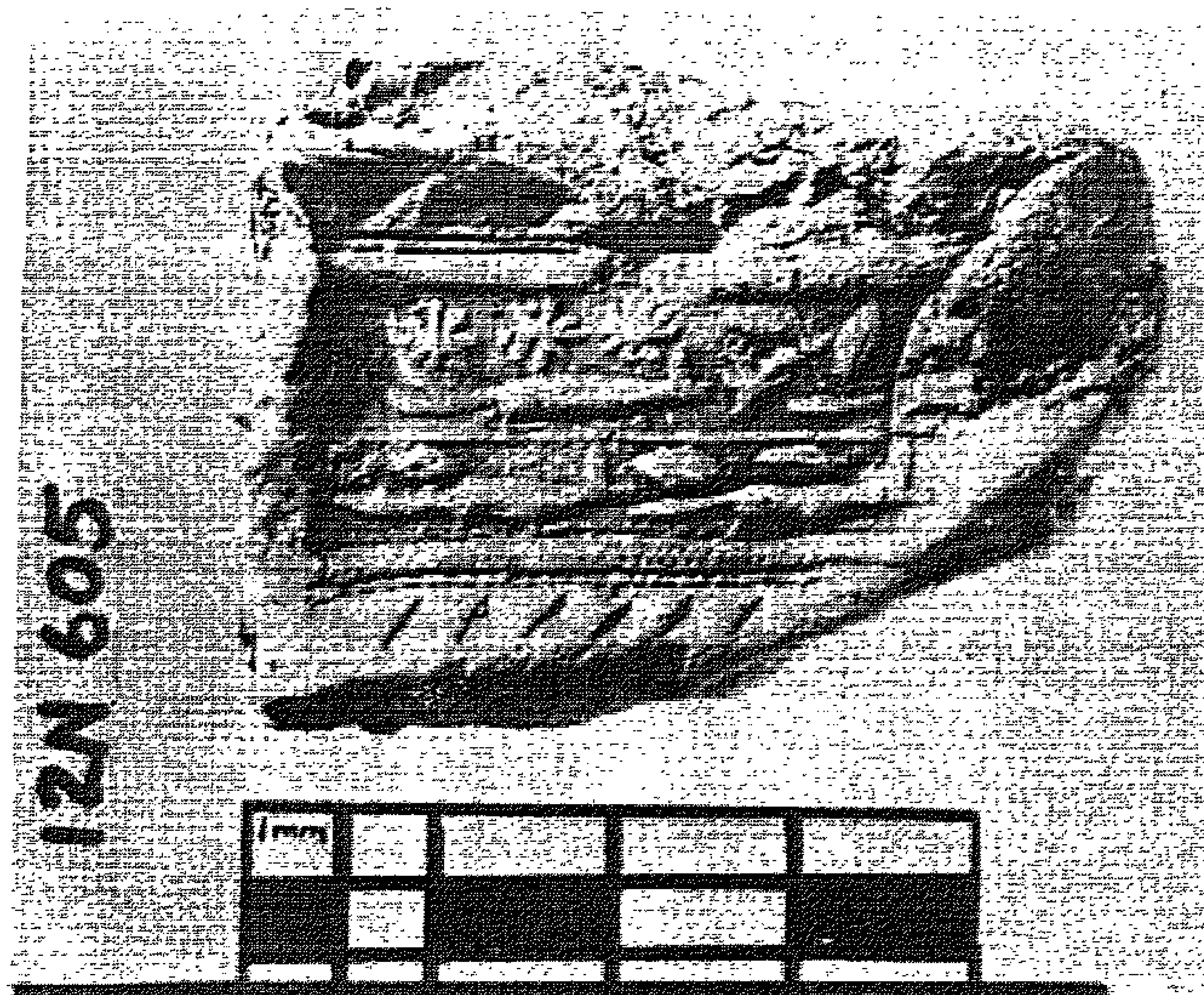


Fig. 10



Fig. 7

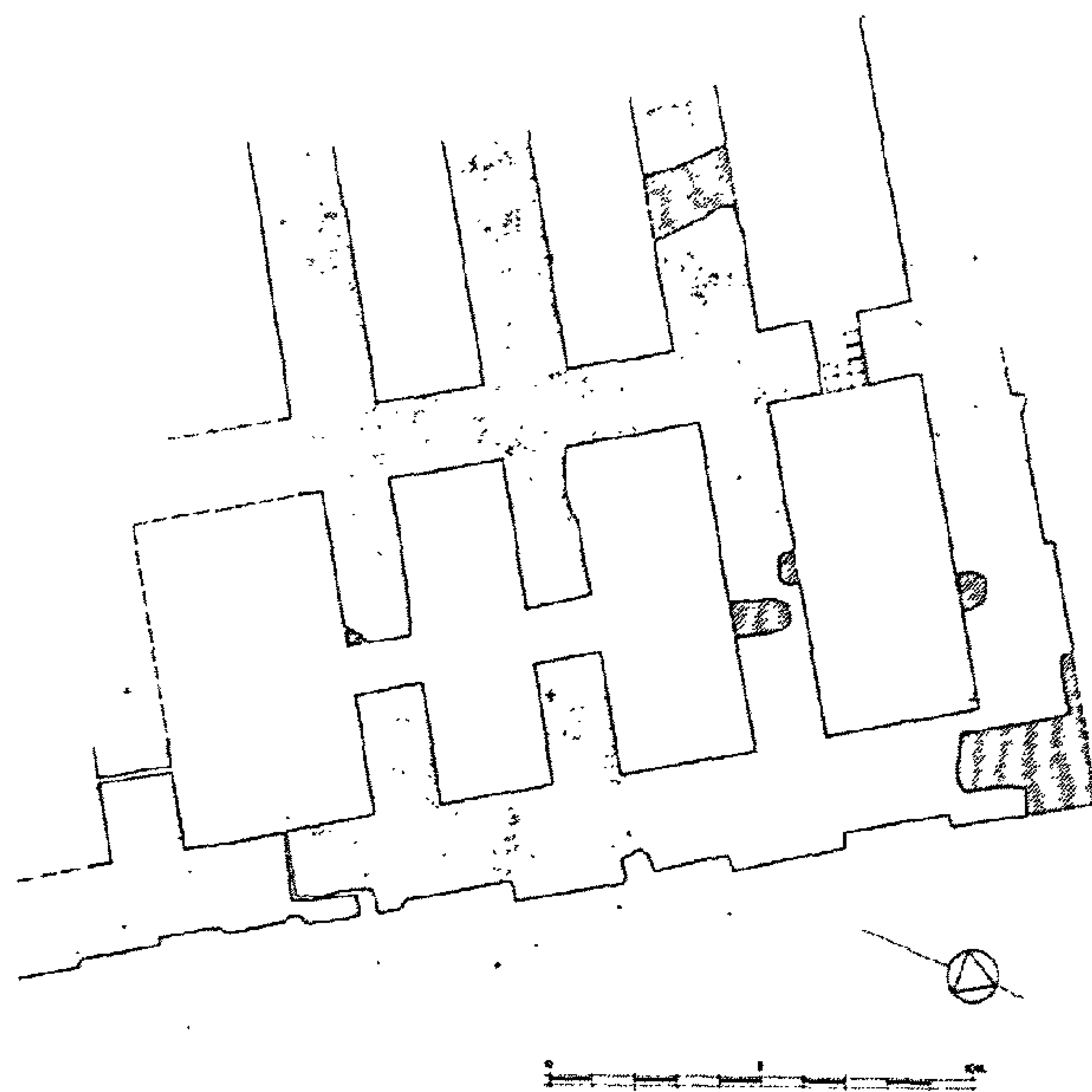


Fig. 8

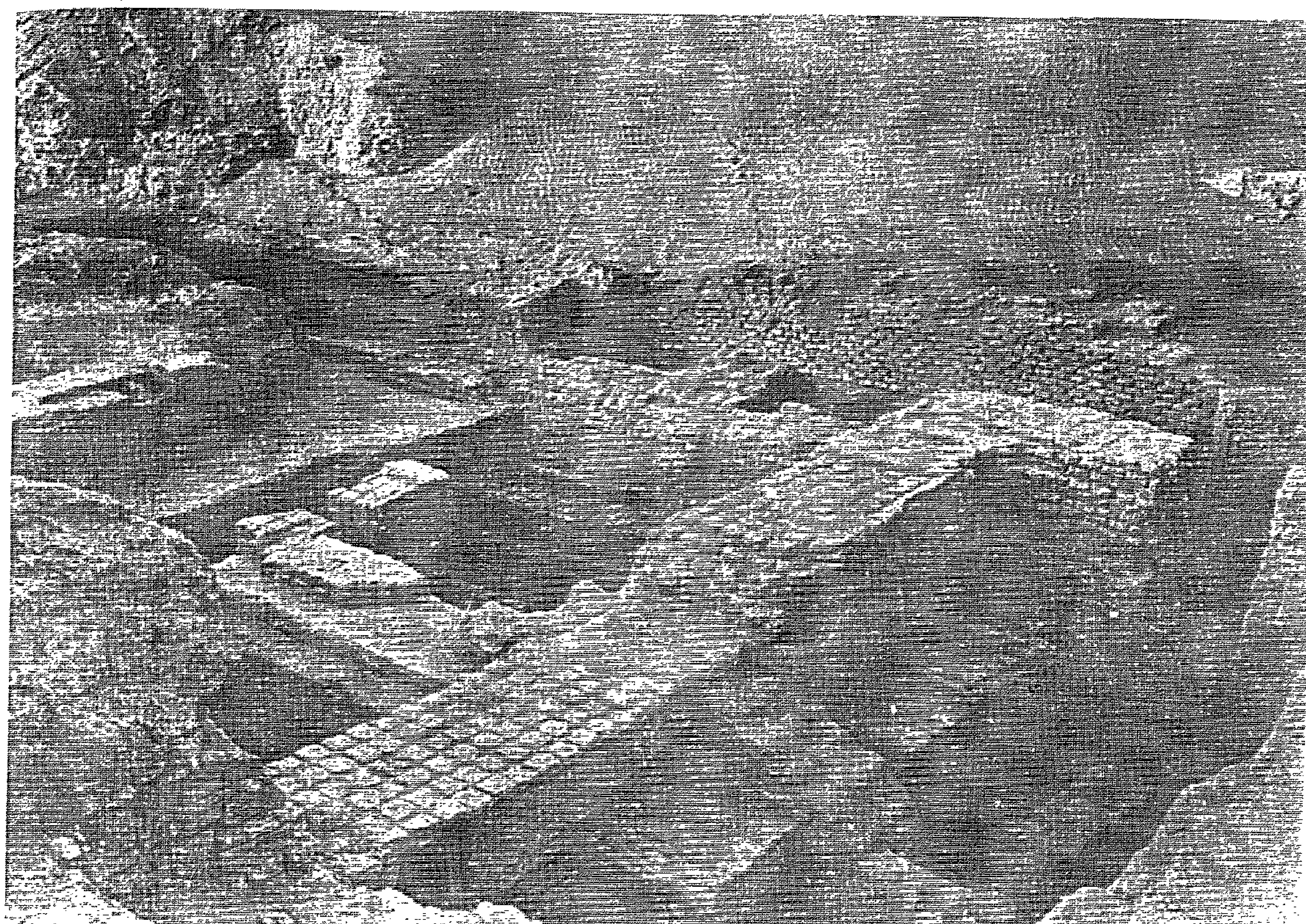


Fig. 5

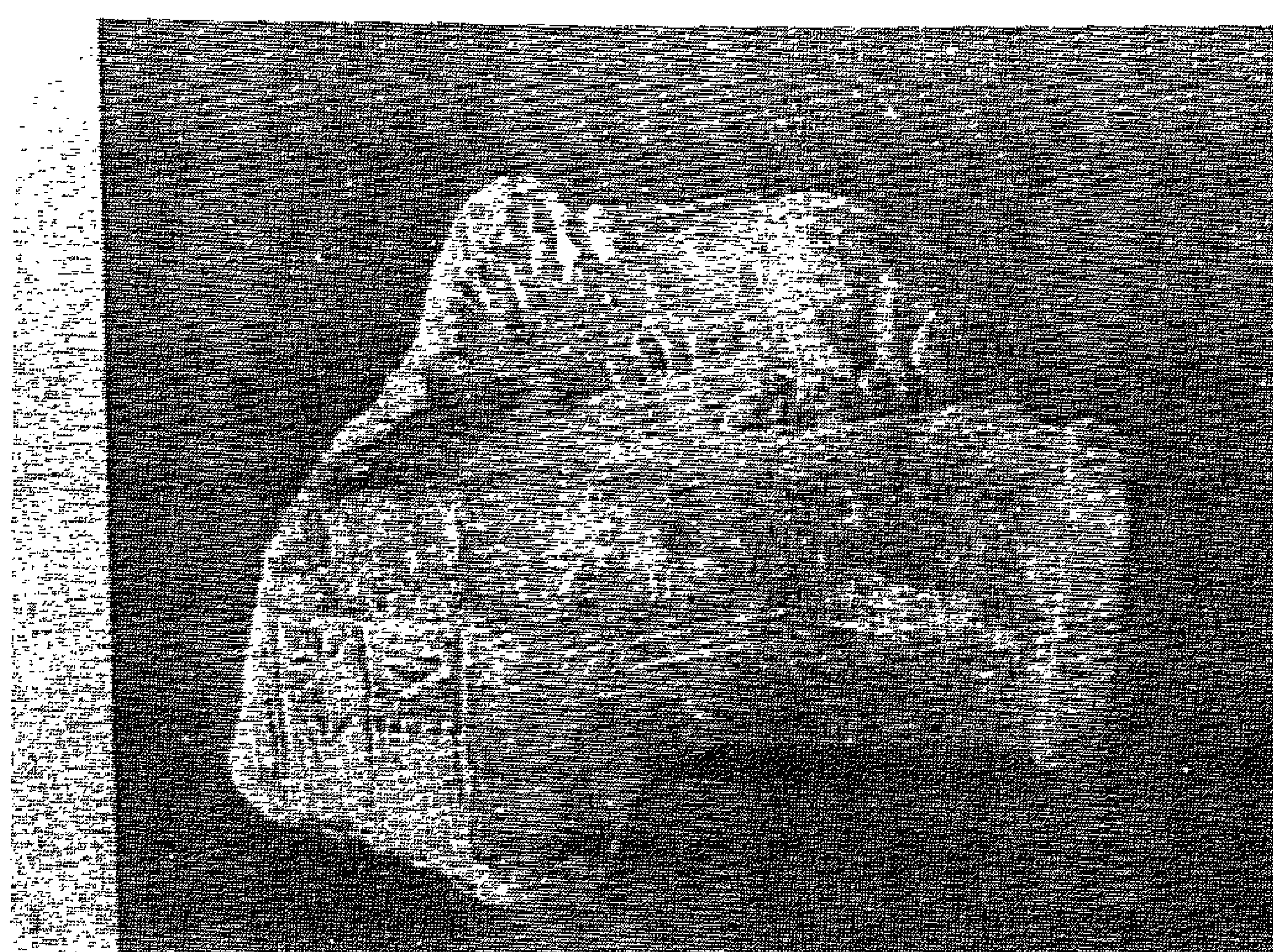


Fig. 6

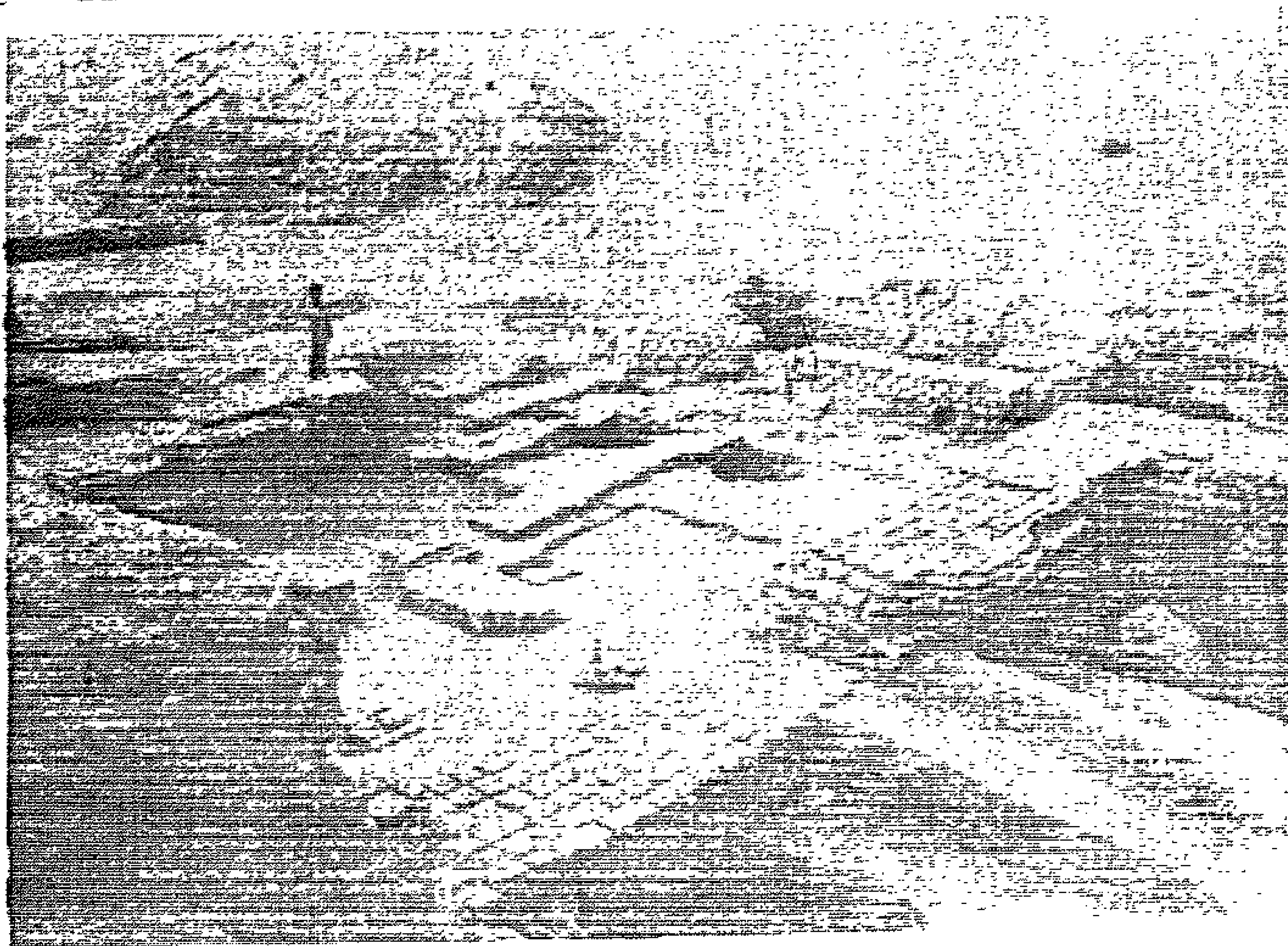


Fig. 2

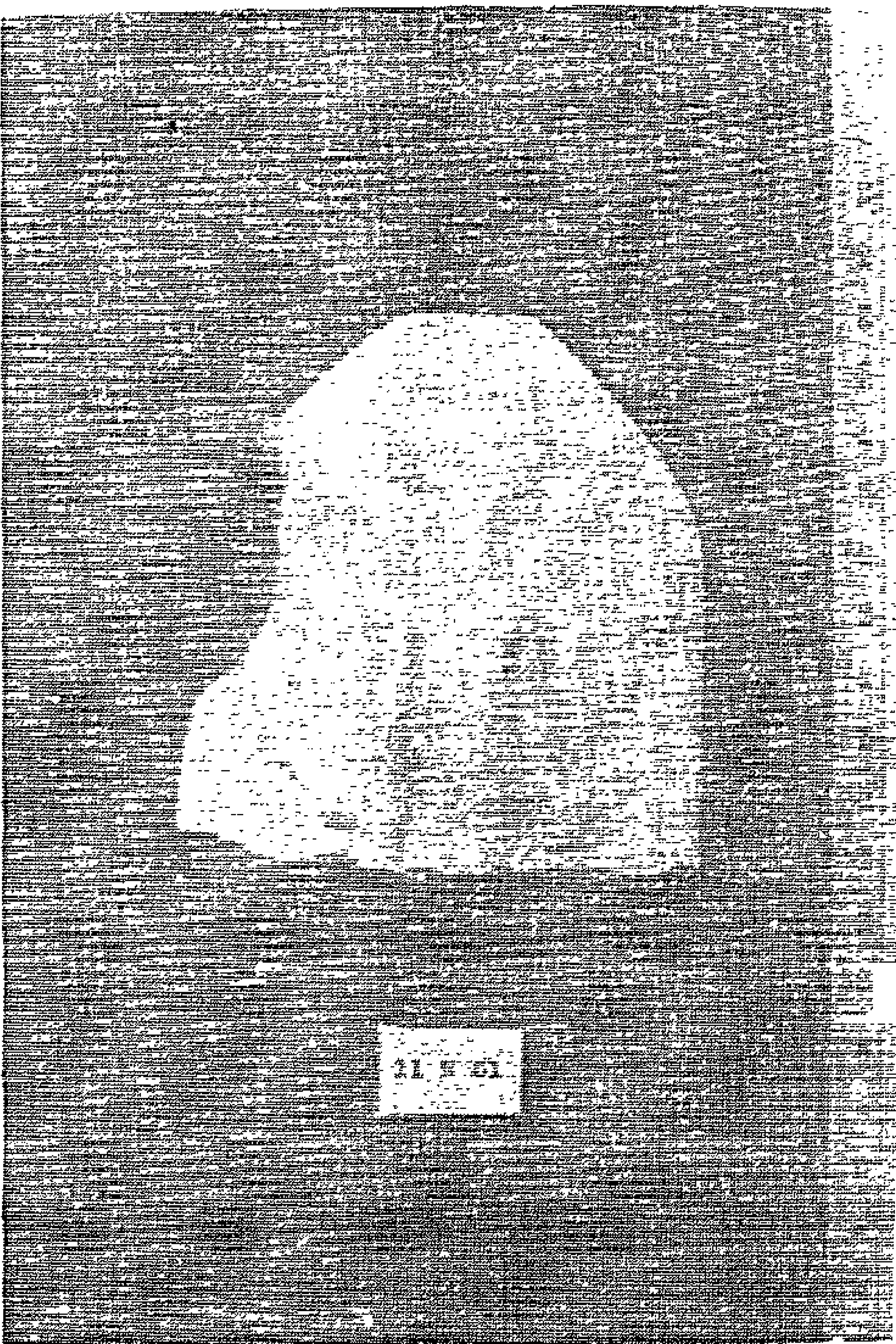


Fig. 3

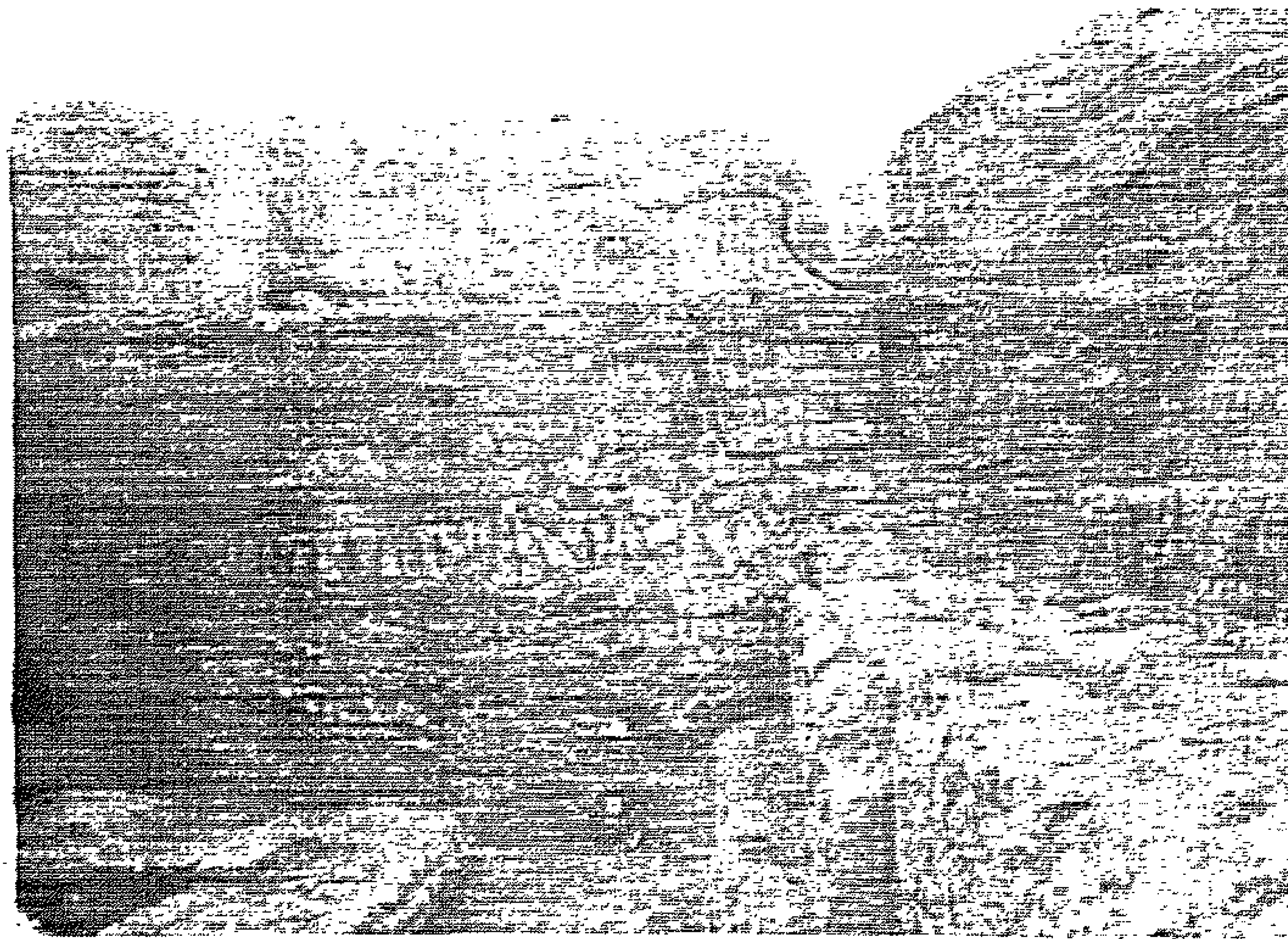


Fig. 4

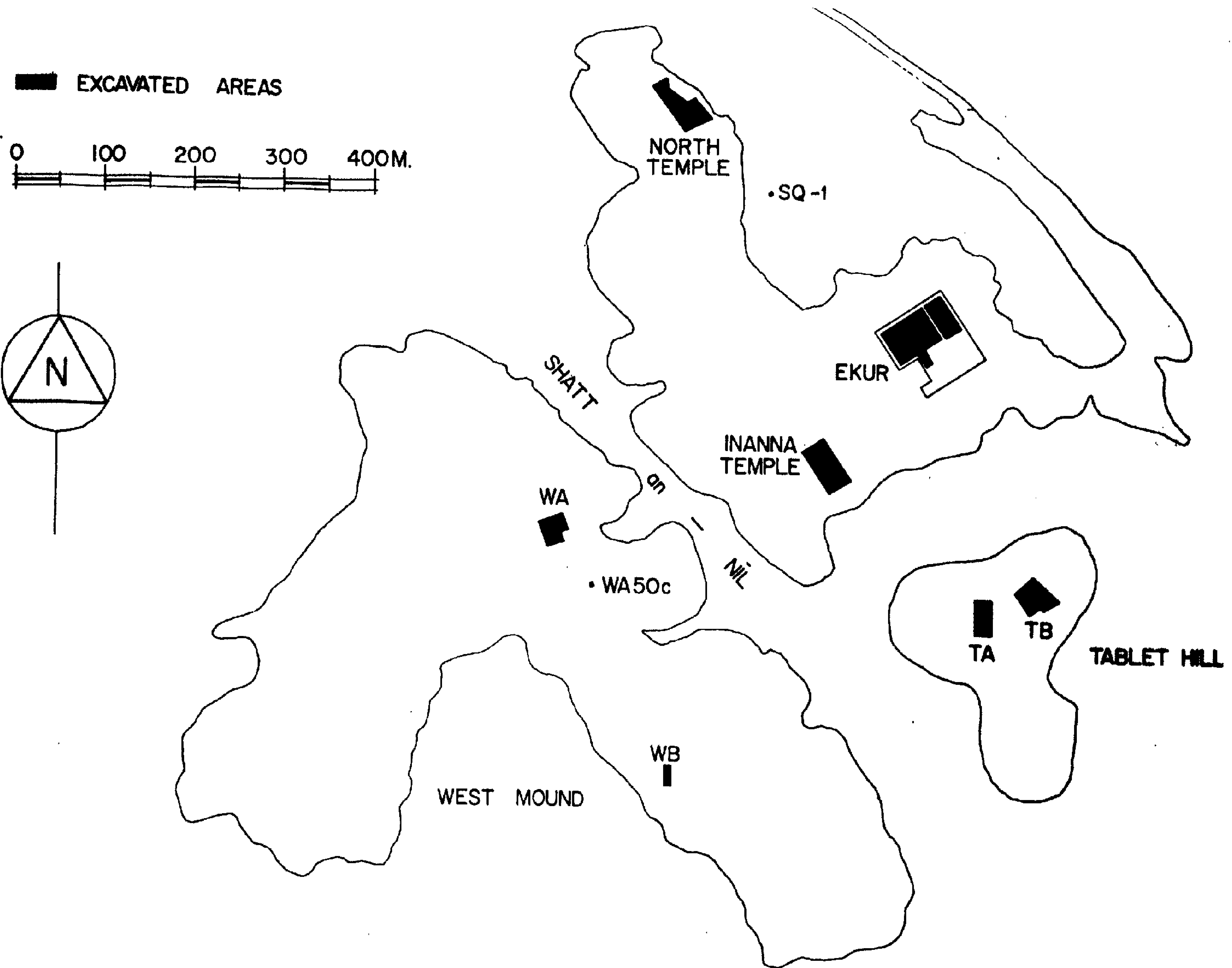

EXCAVATED AREAS
0
100
200
300
400M.
N
NORTH TEMPLE
SQ-1
EKUR
INANNA TEMPLE
SHATT
an
NIL
WA
WA50c
WB
WEST MOUND
TA
TB
TABLET HILL

Fig. 1

5, 12.) No. 59 could picture whirl. First man on No. 60 holds tamburine.

9. Ishtar (No. 62, 63).

Ishtar warrior in open kilt, a foot on crouching lion (?), with arrows and lion-club has akkadian character. On No. 63 she stands nude on row of triangles similar to the terra-cotta gifts to temple.

10. Men in different actions (No. 64, 65).

11. Fragments, inscriptions (No. 66-90).

The fact that the god with mace is missing is particular.

Description of Seal Impressions:

1. Suppliant goddess, worshipper, deity with cup seated on stool; crescent. Inscription worn (cf. Buchanan, Cat. No. 460 f).
2. Suppliant goddess, worshipper, deity holding cup seated on stool placed on platform; on the left the divine couple embracing (cf. Frankfort, CS Pl. XXIX b). Ground line, crescent.
3. Left half of the seal impression No. 2. The owner of the seal was probably Abi-Eraḫ, son of Atamrum, who is mentioned as witness in both contracts.
4. Worshipper led by suppliant goddess towards seated deity holding cup; behind him standard with triangel; in field gate post, wessel, crescent; ground line.
5. Worshipper led by interceding goddess towards seated deity with winged crown; behind him sun standard, scorpion, nude hero (full face) grasping leg of bull upside down; in field vessel, crescent.
6. Worshipper led by suppliant goddess before seated deity holding cup. On the left nude hero (ithyphalic) with staff; in field seven blobes, crescent.
7. Suppliant goddess, worshipper, deity holding scimitar seated on stool; vessel above ball-staff, sun disc above mongoose; on the right palm pole with vase (lion club-standard).
8. Two worshippers led by suppliant goddess (in the middle), advancing to seated deity holding cup; in field globe above dog, standard, sun disc above two globes; behind seated god disc in crescent (lion club-standard).
9. Suppliant goddess, worshipper before deity with cup seated on stool; behind seated deity nude priest with arrows; in field vessel above gatepost, sun disc above monogoose.
10. Two worshippers led by suppliant goddess (in the middle) advancing to seated deity holding a cup; between suppliant goddess and worshipper small man in short garment lifting one arm; before seated deity mongoose.
11. Worshipper with kid facing seated deity holding cup and placing feet on crouching animal (?). Suppliant goddess in flounced robe with necklace followed by nude person with cup (priest or servant); ground line; in field disc.
12. Worshipper with kid facing enthroned deity holding rod and ring and placing feet on crouching man or pedestal in that form (?); in field sun disc. (cf. Delaporte, Louvre, pl. 80, no. 13, 23, pl. 82, no. 5).
13. Before deity entrohned on platform and placing feet on crouching lion with right hand raised worshipper and suppliant goddess; rosette. Inscription.
14. Before enthroned deity holding rode worshipper with kid. Inscription.
15. Suppliant goddess facing god holding cup seated on stool of triangle platform; 4 columns inscription worn.

(15) M. Matusová, Ar Or. 40 (1972), fig. 45, 46. 47.

Themes of the Seals:

1. Presentation to god (No. 1-34).

The scenes of presentation to the god mean worship, supplication or offering[11].

The main god is sitting (26X) or standing (2X), he holds a cup (10X). is accepting a kind (3X) with his extended hand, which means a favourable gesture of acceptation. Sometimes he healds a rode and ring, symbols of might, in order to give them (?) approaching king (2X). 3X he places his feet on a crouching animal or podium in that form. An embracing divine pair is also represented in this connection (2X), being more frequently on terractottas of this period. Besides the cheif god, a nude hero is represented as a standard bearer (1X) or slaughter of animal, symbolizing victory (IX). A nude man (servant-priest) is often near him (4X). In front of the main god appears a small man (1X), a goose (1X), a fish (1X), snake (1X). Remarcable is the absence of a small dancer called a bow-legged dwarf. Animals symbolise gods or scenes, utensils could mean equipment of ritual ceremonies.

2. Running Adad (No. 35).

For the meaning of this god cf. above and in the following chapter (Description No. 35).

3. Heroes and animals (No. 36-43).

Struggles of heroes, helping men against animals and monsters, may have some mythological meaning. They have almost lost their decorative character.

4. God accepting a kid (No. 44-50).

A personage offers a kid to god in open kilt posing his leg on a soklet. This god, probably Shamash, holding a saw or dagger prepares to kill the offered animal. Near him is his servant a nude priest and suppliant goddess.

5. God with scimitar (No. 51-55).

God with scimitar, clothed as precedent is seen struggling, personifying probably Nergal[12]. In his service is a nude priest. A dog is his animal-symbol.

6. Woman demon (No. 55).

The some suit as precedent, his headgear formed by a fivepointed star. Holding scimitar he accepts pail and sprikler from a nude priest. The situation for people is probably favorable.

7. God conqueror (No. 56).

God lifting his seven-headed mace against a crouching captive[13]. Behind god with scimiter.

8. Dancers (No. 57-61).

Increased activity of dance is attested on Old-Babylonian seals and terra-cottas[14].

Row dancers are pictured on nos No. S. 56, 57. Row of nude men moving rythmicaly pictures probably battle dance by sound of songs. The reised hands on No. 59 is usual dance position (cf. M. Matoušová, ArOr 36/1968, fig. 1, 2, 3,

(11) P. Amiet, Bas-reliefs imaginaires de l'ancient Orient (1973), 105—107.

B. Buchanan, Catalogue of Ancient Near-Eastern Seals in the Ashmolean Museum, 83—100.

H. Frankfort, OIP LXXII, 46, 47.

M. Matousová, Ar. Or. 40 (1972), 297—311.

(12) M. Weitmeyer-E. Porada, Some Aspects in Hiring Workers in the Diyala Region, 127.

(13) H. Frankfort, l.c. 166.

A. Parrot MAM 1, (3) 191, pl. XLX No. 18.

(14) E. Porada, Nuzi 118, No. 250.

M. Matusová, Ar. Or. 38 (1970), fig. 6—11.

Fig.No.	IMNo.	Find-Spot	Diss. No.
82	63212 C	Harmal III	K 32 C
83	63240 F	Harmal IV	R 12 F
84	55115 B	Harmal III	R 34 B
85	55151 B	Harmal III/II	R 30 B
86	55115 C	Harmal III	R 34 C
87	52774 B	Dhiba'i IV	K 25 A
88	67204 A	Dhima'i II	K 23 A
89	63213 C	Harmal LLL	K 34 C
90	63229 A	Harmal IV	K 50 A

No. 87—90 are inscriptions.

The Proprioters of the Seals

Some loan contracts in level V of Tell al Dhiba'i contain only one seal impression designed in our collection under No. 35[7]. These Tablets were found outside the south-eastern wall of the main temple of the god Kaš[8], in Akkadian Kasimu, i.e. Runner, the epithet of Adad. He is the chief god of al Dhiba'i his name being made known by the seal-inscription which runs as follows:

dLa-si.mu (LUGAL) ša U-za-ar-za. lu.lu

i.ei "God Lasimu, king of Uzarzalulu".

This Uzarzalulu represents the old name of the site al Dhiba'i and dLasimu who is identical with dKaš was the cheif god of th town Uzarzalulu.

The loan contracts wearing the cylinder seal of the god Lasimu indicate that the creditor was the temple of dKaš. In this case, the debtors previously did not use their cylinder seals except on the lon contract of Ḫalisum[9] provided with his seal-impression bearing the following inscription:

Ḫa-li-šum (DUMU Ta-an-nu-um) IR I-ad-gur-el

"Ḫališum, son of Tantanum, servant of Iadgurel."

Tantanum, father of Ḫališum, was ruler in Tutub (Khafajah). (cf. J. Harris, JCS 9 1955, 71).

Another cylinder [10] containing in its inscription the name of its proprietor is No. 18.

Enzu-lí-í (DUB-SAR) DUMN KU-bu-un-um

"Scribe Enzullíí, Son of Kubunum".

Enzulíí was scribe of the loan contract and the same time witness.

(7) Abdul Karim Abdullah Ahmad, Sumer XXIII (1967)), 289—292, M. Matousová, Sumer XXII (1966), 115—119.

(8) A. Vanel, Iconografie du dieu de l'orage, p. 173, fig. 4, R. Hirsch, Untersuchungen zur altassyrischen Religion, (AfO Beilage 13—14), 2.

(9) Diss. K. 23, 24, 84. 85.

(10) Diss. R. 61.

Fig.No.	IMNo.	Find-Spot	Diss. No.
36	54693	Harmal III/II	R 33
37	63197 A	Harmal II	R 20 A
38	63242 B	Harmal IV	R 21 B
39	54684 A	Harmal III/II	R 36 A
40	67832 B	Dhiba'í IV	R 46 B
41	63241 B	Harmal III	K 40 B
42	63241 B	Harmal III	K 40 B
43	63241 B	Harmal III	K 40 B
44	63245 B	Harmal IV	R 12 B
45	63315 A	Harmal III	R 28 A
46	55116 A	Harmal IV	R 18 A
47	55115 D	Harmal III	R 34 D
48	63098 C	Harmal III	K 30 C
49=69	52783 B	Dhiba'í V	K 6 B
50	55151 A	Harmal III/II	R 30 A
51	54985 A	Harmal III	K 41 A
52	55148 B	Harmal III	R 4 B
53	55131 C	Harmal III/II	R 30 C
54	55162	Harmal III/II	R 3
55	63299 B	H rmal IV	K 42 B
56	55148 C	Harmal III	R 4 C
57	55155 B	Harmal III	R 8 B
58	55155 C	Harmal III	R 8 C
59	55155 A	Harmal III	R 8 A
60	55148 D	Harmal III	R 4 D
61	55155 D	Harmal III	R 8 D
62	55148 A	Harmal III	R 4 A
63	63212 B	Harmal III	K 32 B
64	55161 B	Harmal III	R 27 B
65	55161 C	Harmal III	R 27 C
66	55115 A	Harmal III	R 34 A
67	63213 B	Harmal III	K 34 B
68	63229 B	Harmal IV	K 50 B
69	63315 C	Harmal IV	R 28 C
70	67832 C	Dhiba'í IV	R 46 C
71	63315 C	Harmal IV	R 28 C
72	63135 D	Harmal III	R 14 D
73	55155 E	Harmal III	R 8 E
74	55380	Harmal IV	R 35
75	63315 D	Harmal III	R 28 D
76	55161 A	Harmal III	R 27 A
77	63212 A	Harmal III	R 32 A
78	55155 F	Harmal III	R 8 F
79	63213 A	Harmal III	R 34 A
80	55151 D	Harmal III/II	R 30 D
81	63197 D	Harmal II	R 20 D

Catalogue of the Seal Impressions on Loan Contracts according to their Find-Spots.

Fig. No.	IMNo.	Find-Spot	Diss. No.
1	63242 F	Harmal IV	R 21 F
2	63245	Harmal III	R 37
3	54684 B	Harmal III/II	R 36 B
4	54686 A	Harmal III	R 25 A
5	63242 E	Harmal IV	R 21 E
6	63135 B	Harmal III	R 14 B
7	63157 C	Harmal II	R 20 C
8	63242 A	Harmal IV	R 21 A
9	54985 B	Harmal III	K 41 B
10	63197 B	Harmal II	R 20 B
11	54686 B	Harmal II/III	R 25 B
12	63246 C	Harmal IV	R 12 C
13	63242 A	Harmal IV	R 21 D
14	63241 A	Harmal III	K 40 A
15	63098 B	Harmal III	K 30 B
16	63121	Harmal IV	K 33
17	63259 A	Harmal IV	K 29 A
18	63135 A	Harmal III	R 14 A
19	63098 D	Harmal IV	K 30 D
20	52774 A	Dhiba'i IV	K 25 A
21	55116 B	Harmal IV	R 18 B
22	63246 A	Harmal IV	R 12 A
23	63299 A	Harmal IV	K 42 A
24	67274	Dhiba'i V	K 26
25	63246 D	Harmal IV	R 17 D
26	63229 C	Harmal IV	K 50 C
27	67832 A	Dhia'i V	R 46 A
28	63259 B	Harmal IV	K 29 B
29	63242 C	Harmal IV	R 21 C
30	67204 B	Dhiba'i V	K 23 B
31	63098 A	Harmal III	K 30 A
32	63135 A	Harmal III	R 14 C
33	63315 B	Harmal III	R 28 B
34	63240 B	Harmal IV	R 12 B
35	52781		K 1
	52787		K 2
	52793		K 4
	52780		K 10
	52811	Dhiba'i V	K 11
	52790		K 16
	52785		K 17
	52786		K 18
	52788		K 19
	52814		K 20
	52817		K 21

SOME CYLINDER SEALS FROM DHIBA'I AND HARMAL

By

Maria Matoušová-Rajmova.

During my stay in Baghdad in 1964 I had the opportunity of drawing a small collection of seal impressions[1] on Old Babylonian loan contracts from Tell Al-Dhiba'i and Tell Harmal studied by Abdul Karim Abdullah Ahmad and Ridha Al-Hashimi in their unpublished dissertations[2] for their M.A. degree presented to the Faculty of Archaeology and History, College of Arts, University of Baghdad in May 1964.

Both sites, Tell Al Dhiba'i ancient Uzarzalulu[3], and Tell Harmal (Šaduppum) about 2 km distant from each other, are in the south-eastern suburb of Baghdad. All loan contracts excavated there belong to the Old Babylonian period and can be dated according to the levels[4] in which they were found. The majority of the loan contracts, studied in both the above-mentioned dissertations, come from Tell Harmal level III and IV and Tell Al Dhiba'i level IV and V.

According to the preliminary report by M.A. Mustafa, Sumer II, 184a and the Date-Formulae from Harmal published by Taha Baqir ib., 137, Harmal level III may be dated to the time of Šiqlānum of Ešnunna[5], who was contempotaneous with Sumulael of Babylon. And since some of the tablets found at Dhiba'i level V are dated by the death of Belakum, Harmal level III would approximately correspond to Dhiba'i level V.

If the name of a debtor Egiḫlume from Al Dhiba'i (IM 67204) is identical with Igiḫluma from Tell Harmal of the time of Ibalpiel II from Ešnunna, level II of Al Dhiba'i would be contemporary with the time of Ḫammurabi from Babylon[6].

(1) I want to express my thanks to the Directorate-General of Antiquities of Iraq, to Mr. Feisal El-Weilly, Fuad Safar and Faraj Basmachi for having allowed me to draw and study the seal impressions published here. My thanks are due also to Mr. Abdul Karim Abdullah Ahmad and Ridha al-Hashimi for the cooperation they showed me.

(2) Abbrev. hare: Diss K. resp. Diss. R.

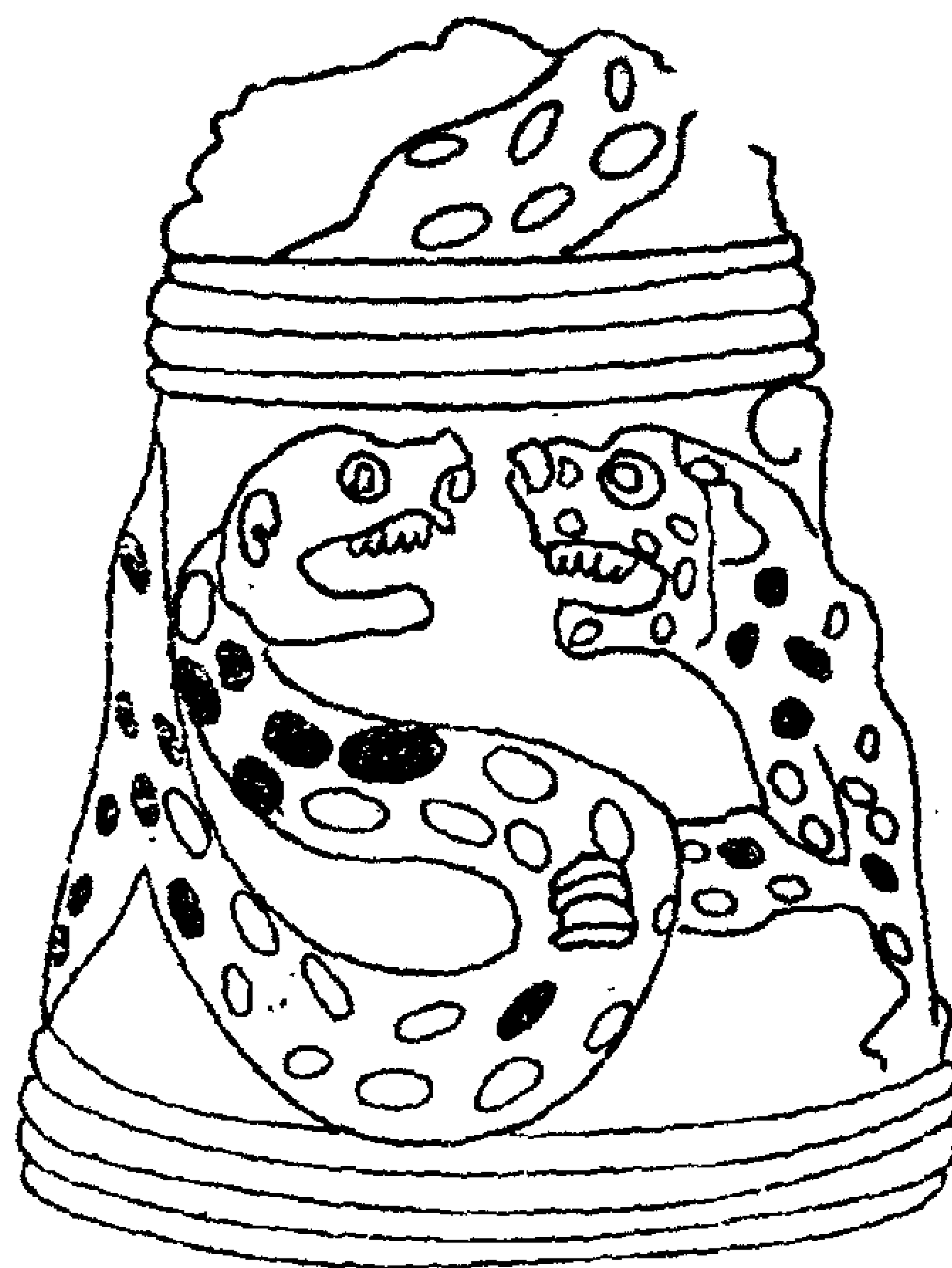
(3) Cf. Sumer XXIII (1967), 191.

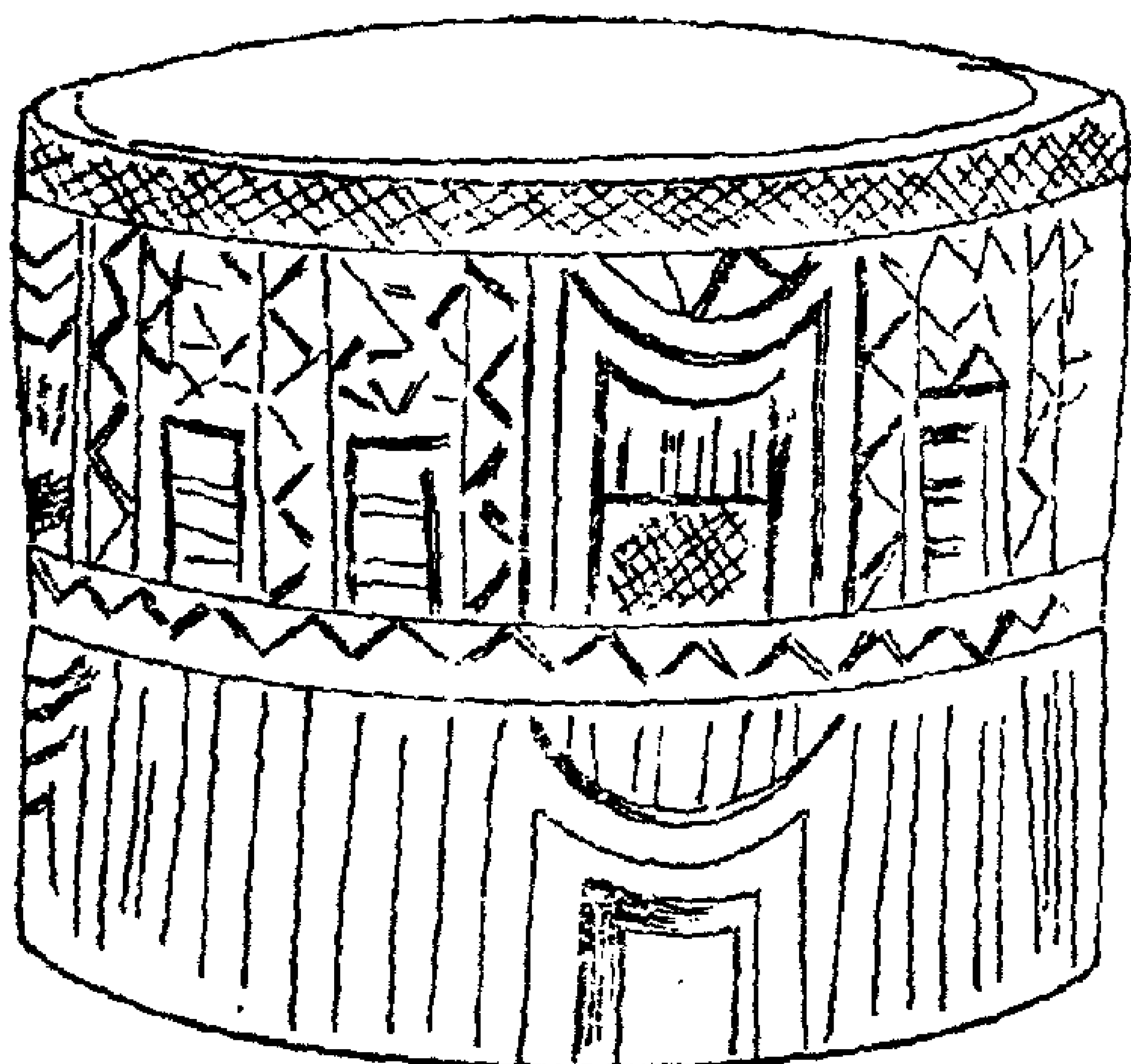
(4) For Tell Al Dhiba'i see:
M. A. Mustafa, Soundings at Tell Al Dhiba'i, Sumer V (1949), 173—196.
Lamia al-Gailani, Tell edh-Dhiba'i, Sumer XXI (1965), 33—40.
R. al-Hashimi, Sumer XXVIII (1972), 29—33.
For Tell Harmal see:
Taha Baqir, Date-Formula, Date-Lists from Harmal, Sumer V (1949), 34—84.
Cf. also Supplement to the Date-Formula from Harmal, ib, 136—742.
R. al-Hashimi l.c.

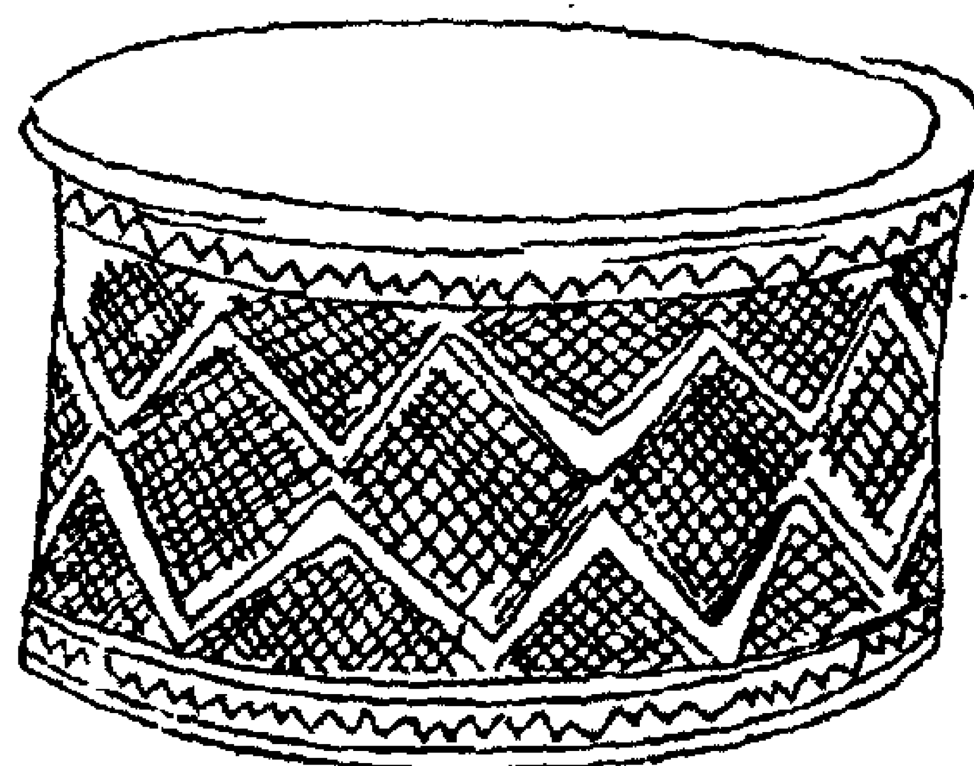
(5) Th. Jacobsen, The Gimilsin Temple, OIP XLIII, 198.

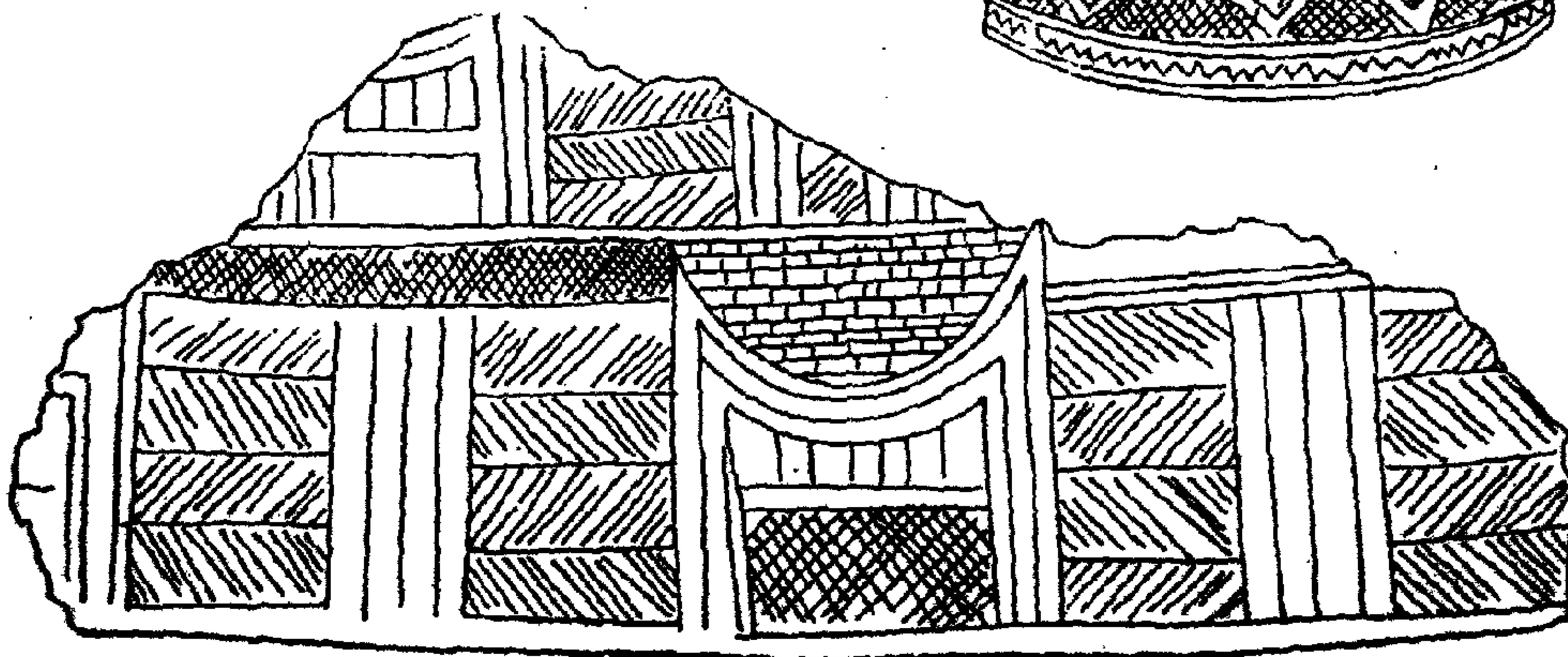
(6) Cf. Abdul Karim Abdullah Ahmad, Sumer XXIII (1967), 192 n. 6.











which I called the first style, is associated with deeply engraved mythological scenes and architectural panels. The second style is later in date, and purely geometrical in design with shallow engravings. It seems certain due to the variation in subjects, style and manufacture, that nearly each site in Mesopotamia had its vases from a different locality. A greater detailed analysis and compartive study of the steatite as a stone is needed.

Stratified Steatite Vessels from Mesopotamian Sites

Early Dynastic II

Site	Level	Style	Publication
Khefajeh	Sin Temple IX	I	OIC 19 (1933-34) fig. 53
Khefajeh	Sin Temple IX	I	OIC 19 (1944-34) fig. 54
Khefajeh	Sin Temple IX	I	OIC 20 (1935-) fig. 56
Tell Agrab	Shara Temple	I	ILL. London News, 12-9-1936. P. 432
Nippur	Ishtar Temple VIII	I	unpublished. Iraq Museum.

Early Dynastic III

Site	Level	Style	Publication
Nippur	Inanna Temple VII	I	ILL. London News; 9-9-1961 P. 410
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari I Pl. XLIX.
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari I Pl. XLVIII
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari I Pl. XLIX
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari III Pl. LXXI, fig. 227
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari I Pl. XLIX
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari I Pl. L
Mari	Ishtar Temple	I	Parrot; Mari I Pl. XLVII
Mari	Ishtar Temple	II	Parrot; Mari I Pl. XLVI
Mari	Ishtar Temple	II	Parrot; Mari I Pl. XLVI
Mari	Ishtar Temple	II	Parrot; Mari I Pl. XLVI
Mari	Ishtar Temple	II	Parrot; Mari III, Pl. LXXI
Mari	Ishtar Temple	II	Parrot; Mari I, Pl. XLVI
Mari	Ishtar Temple	II	Parrot; Mari 1, Pl.I, Pl. LI.
Ur	Royal Cemetery	11	Woolley, UE II, R.C. Type 29.
Ur	Royal Cemetery	11	Wolley, UE II, Pl. 241 (10)
Ur	Royal Cemetery	11	Woolley, UE II, Pl. 178
Ur	Royal Cemetery	11	Woolley, UE II, Pl. 178

(*) This article is based on extract from my M. Litt. Thesis (Edinburgh, 1973) entitled, Stone vessels of the Protoliterate and Early Dynastic Periods in Mesopotamia".

designs. The finds from the two sites could be contemporary and the steatite vases from Ur could have been imported from a different manufacturing centre, belonging to the same culture as Yahya. The excavators of Tepe Yahya have suggested an earlier dating for level IV B and its associated steatite fragments than for their Mesopotamian counterparts; they base this on the earlier dating for level IV C, with its finds of cylinder sealings, inscribed tablets, and pottery examples which have been paralleled to Susa Cb and Sialk IV[48]. Their comparative analysis of pottery types such as the bevelled rim bowls, grey burnished ware and drooping spouts suggesting Uruk IV continuities, together with painted ceramics of Jamdat Nasr parallels, has yet to be clarified.

The excavators emphasis on the dating of solid-footed goblets discovered in level IV B to the Jamdat Nasr/Early Dynatic I period in Mesopotamia is in question. These goblets seem to have originated in Sumer during the Jamdat Nasr period and spread northward gradually, thus appearing at a later period (Early Dynastic I) in the Diyala region[49]. Therefore they may have appeared even later than that at Yahya which was further from the presumed centre of origin. Other pottery types from level IV B such as the studded ware[50], has a wide distribution occuring in the Diyala region (Early Dynastic II/III) and paralleled by examples as far as the Indus Valley[51]. A cylinder seal found in level IV B could date Yahya more precisely[52]. The seal is engraved with human figures unparalleled on seals from other sites, but certain aspects, such as the horns on one of the figures, could be compared to Mesopotamian motifs. In Mesopotamia horns worn by deities do not appear on cylinder seals before Early Dynastic III. This fact, in addition to the Gulf seal found at level IV B, and paralleled to examples from Bahrain, dated to the Early Dynastic III[53], makes it difficult to date Yahya IV B earlier than Early Dynastic III. Only the first style of the steatite vases seems to be common earlier than this in Mesopotamia, and it continued to Early Dynastic III, at Mari, where the geometric motifs of the second style are common and are paralleled by motifs at Yahya. It is only at Mari that we see both styles occuring together at such a late date. The vases of the first style could be interpreted as being heirlooms, though no steatite examples were discovered in earlier levels. They may have been imported from a manufacturing centre where both styles were worked in quantity, or from two seperate centres. At Tepe Yahya all the decorated fragments belong to the second geometrical style, which are all of E D III date with the exception of two small fragments, one showing entwined snakes with feline heads, the other fragment has an inlaid snake leopard[54]. If such steatite vases of the first style were manufactured at Yahya, a larger yield of fragments would have been expected. Therefore on stylistic grounds it is difficult to accept the excavators dating of Yahya IV B before the Mesopotamian examples.

Two styles emerges from the study of the steatite vases found in Early Dynastic levels in Mesopotamia. One,

(48) Karlovsy; Expedition, Vol. 13, 1971. P. 15 Iran, Vol. X, 1972, P. 95.

(49) B. Abu Es-Soof; "The Relevance of the Diyala Sequence to the South Mesopotamian Sites". Iraq, XXIX, 1967, PP. 133.142.

(50) Karlovsky, Iran, Vol. IX 1972, P. 92.

(51) Delougaz; "Pottery From the Diyala Region", 1952, Pl. 188.

(52) Karlovsky, "Tepe Yahya", 1970. fig. 33f.

(53) Karlovsky, Iran; Vol. IX, 1971, fig. 2D. G. Bibby; Arabian Gulf Archaeology", KUML, 1966, fig. 2 & 4, P. 90-93. P. Mortensen; "On the date of the Temple at Barbar in Bahrain," KUML, 1970, P. 90-93.

(54) Karlovsky, Iran, IX, 1971, fig. 3 T & U.

north of the site, with evidence of ancient strip-mining together with quantities of unfinished bowls and blocks of unworked steatite[41]. Most of the fragments were found in level IV B, which is a deposit of surfaces and floors without any trace of architecture, the significance of which puzzles even the excavators[42]. There is no indication that the steatite fragments served any ritualistic functions, unlike their counterparts found in other sites, especially those in Mesopotamia.

Despite the fact that the subjects and occasionally their treatment are very similar, there are many differences in the individual pieces from one site to another which may be due to the fact that they are the product of several artists or come from different localities[43].

Two styles have already been suggested for the decorated vases, one seems to have been earlier than the other (Table 1). All the examples from Early Dynastic II levels in Mesopotamia belong to the first style, while the second is not represented. In the Early Dynastic III levels the second style was more common, for instance at Ur, where all the examples are of purely geometric motifs and for the most part in shallow relief. At Mari in the Early Dynastic III levels, both styles seem to be contemporaneous.

The dating of the finds from the Island of Tarut, whose subjects and technique point to the first style, is based on the stratified material from Mesopotamia unearthed in Early Dynastic II levels, particularly the inlaid serpents and leopards from Nippur and Khefajeh. It is note-worthy here that at neither site do we see any examples of the second style occuring, probably because until then the abstract technique had not been employed. Exact and approximate parallels with material from Mesopotamian sites, which can be tentatively dated to the Early Dynastic II-III, also occur, such as the fragments from Tarut (No. 7 & 8 PL. IV)[44], with identical motifs on a vase from Bismya[45]. The bird on Tarut No. 12 PL. IV can be paralleled by the bird on the Khefajeh basin[46], which could well be of Early Dynastic II date, when correlated with other stratified Diyala finds. A number of the fragments from Tarut can be compared with example from Mari dated here to the Early Dynastic III period, for example the lion-headed eagle with spread wings of PL. V is similar to a fragment from Mari[47]. But this need not date the Tarut material to Early Dynastic III and could well be of Early Dynastic II date. The Mari fragment being a survival into the later Period.

The steatite vases discovered at the Royal Cemetery and dated to the Third Early Dynastic period, belong to the second abstract style (fig. 4). Also peculiar to Ur are the already mentioned "bell-shaped" bowls with parallel examples from Tepe Yahya and Shahdad. It is rather difficult to find an exact parallel to the geometrical decoration from Yahya among those from Ur, such as the brick

(41) Karlovsky; Iran. Vol. IX, 1971.

(42) Kalovsky; Iran, Vol. X, 1972, P. 92. Few fragments have been found in the later level IV A, the industry seems to have lost its importance at Yahya. The plaque of Pl. IIa was probably imported.

(43) E. Porada; "Comment on steatite carvings from Saudi Arabia and other parts of the Ancient Near East". Artibus Asiea, Vol. XXXIII, 1971, PP. 323-331. In a recent lecture at the Royal Academy in London, Prof. Karlovsky mentioned that analysis of steatite vases from Mesopotamia, Persia and other sites have revealed that there are at least six different manufacturing centres.

(44) The article By G. Buckholder in Artibus Asiea, Vol. XXXIII, 1971, is meant here.

(45) Delougaz; Iraq, XXII, 1960, Pl. IXc.

(46) British Museum Quarterly, Vol. XI, 1936-37, Pl. XXXI & XXXII.

(47) Parrot; "Mission Archeologique de Mari", Vol. I, 1956, Pl. XLVII, 150.

panel. The latter are also seen by themselves as the main design on stone vases. The execution of the motives is done with deep cut well defined reliefs. The group of vases depicted with inlaid mythological scenes seems to have been contemporary with the first style as at Nippur and Khefajeh.

Outside the bounderies of Mesopotamia steatite vases with similar decoration are widely distributed. At Failaka Island of the coast of Kuwait, a steatite fragment was discovered with a matting design[26], similar to the fragments from Kish[27], and Mohenjo Daro[28]. A number of fragments have been found on the Island of Tarut, with decoration paralleled to examples of the first style in Mesopotamia[29]. At the Barber Temple at Bahrain fragments of bowls decorated with a band of incised circle with central dot[30]. Such bowls have been found at Ur,[31], and Telloh[32].

In Persia, a number of unbroken steatite vases come from Susa, one a twin cylindrical vase has both the architectural panel and matting motif[33]. One is reported from Tepe Giyan[34]. In south eastern Iran steatite vases are found at Sayid Abad[35]. At the site of Bampur two decorated fragments were unearthed[36]. One fragment was found in a level associated with an incised gray-ware pottery which is in fact an imitation of the motifs seen on the stone vases, particularly the architectural panel. The excavator suggested that the application of these designs to pottery was due to the rarity of steatite, and that the stone was imported. Among the objects found in a group of graves at the site of Shahdad north of Kirman, Iranian Archaeologists, came upon a large number of steatite vases. Many of them are decorated with geometrical designs and can be corrolated with examples from Ur. Also, the undecorated include types similar to the so-called "bell-shapped" vàses from the Royal Cemetery[37]. Variants of Mesopotamian types also appear, prominent are the small globular vases supported by a stand engraved with the architectural panel.

The subjects on the steatite vases and the techniques of their excution are not seen on other objects of art in Mesopotamia. This is in addition to the fact that each site have produced only a few examples to indicate the presence of a local industry, there must have existed a manufacturing centre or centres, whence ready-made stone vessels were traded to the East and West. The site of Tepe Yahya in the Kirman Province of Persia was almost certainly such a centre[38]. Hundreds of steatite bowls carved and plain were found. The plain vases include such types as the "bell-shaped" bowls of Ur[39]. The decorated fragments include the architectural panel, matting, interlocked spiral forms, hatched triangles and brick like motifs[40]. That the steatite vases were manufactured at Yahya is strengthened by the discovery of a large steatite mine 25 km.

(26) Durrani; "Jou. of the Asiatic Soc. of Pakistan, Vol. IX, 1964.
(27) Field; "Antiquity" Vol. VII, 1933. Pl. II fig. 2.
(28) Mackay; Antiquity, Vol. VI, 1932.
(29) G. Buckholder; "Steatite Carvings from Saudi Arabia", Artibus Asiea, Vol. XXXIII, 1971, pp. 306-323.
(30) Bibby; G., "Looking for Dilmun".
(31) Woolley; "Ur Excavation", Vol. II, Pl. 245.
(32) Cros; "Telloh". 1910, P. 250.
(33) Contenau; "Manuel D'archeologie Oriental", Vol. I, 1927, fig. 169.
(34) Herzfeld; "Iran in the Ancient East", Pl. XXIV.
(35) A. Stein; "Archaeological Reconnaissances in N.W. India and S.W. Iran", 1937, Pl. XXV.
(36) B. de Cardi; "The Bampur Sequence in the 3rd. mill. B.C.", Antiquity, Vol. XLV, 1967. Pl. III.
(37) A. Hakmi; Iron, Vol. XI, 1973. Pl. Xe P. 201. also, "Catalogue de l'exposition: Lut, Xabis" (Shadad), Tehran, 1972, Pls. XV-IX.
(38) Lamberg-Karlovsky; "Tepe-Yahya", 1970.
(39) Ibid. fig. 23h,. Wolley; "Ur Excavation" Vol. II, Pl. 245, type, 50.
(40) Ibid. fig. 21.

strikingly similar construction to those represented on the vases. The building is shown to be roofed. Furthermore his attempt to show the actual method of construction cannot be applied to the majority of the representations. A number of stone vases are depicted with what looks like a multi-storey building[14]. Though it is unlikely that such buildings existed, if Delougaz's suggestion is accepted. In some vases large and small panels appear alternating (fig. 3)[15], the smaller ones may represent windows. When discussing the mythological scenes, the accepted suggestion is that the reliefs depict activities that took place inside the building. A similar explanation can be applied to the multi-storeyde buildings *with the upper registers perhaps representing more constructions within the main* one. Delougaz, himself proposes that the multi-storyed motifs may stand for certain formalised representations of patterns which were considered traditionally appropriate for certain types of vases.

Two techniques of execution are attested. Deep cut well defined reliefs are seen on the examples from the Diyala region[16], and are of Early Dynastic 11 date, sometimes with a squared pattern and a cross in each square[17]. The last design is seen on a fragment from Bismya[18]. Also executed in a similar fashion is a cylindrical vase (fig. 3), and another small fragment of a vase. Both examples are of unknown provenance.

The relief in the second technique is flatter approaching almost to incision among the Mari fragments and dated to the Third Early Dynastic Period[19]. There is a tendency to include mare brick-like patterns, zigzag and herring-bone lines. In addition to the Mari finds several fragments in the same technique of manufacture come from Bismya[20], while the only example reported from Telloh may belong to this group. (fig. 5)[21].

Thus the division into two different styles (techniques) may indicate that these vases belong to an earlier and later phase. Due to the small quantity of stratified material, it is difficult to establish this point. They could also be contemporary but from two different manufacturing centres.

A number of decorated steatite bowls, *discovered at a number of sites in Mesopotamia have neither the mythological scenes* nor the architectural panel depicted on them. Instead they have an overall geometrical design probably representing matting or woven fabric. Fragments have been found at Kish[22], Fara[23], Warka, and in the Ishtar Temple at Mari[24]. At Ur a number of these vessels with the purely geometrical designs were discovered at the Royal Cemetery (fig. 4)[25]. This restriction in design may be due to the fact that by the time of the Royal Cemetery, the vases may have lost much of their religious significance and the motifs have become more stylized.

Two styles emerge from this detailed description of the vases in Mesopotamia. The first characterised by the presence of mythological scenes, animal and human figures and floral motifs. These are sometimes associated with the architectural

(14) G. Cros; "Fouilles De Telloh" 1910. P. 41 & fig. 3.

(15) Parrot; "Mission Archeologique de Mari". Vol. I, 1956, Pl. XLVI. (fig. 3), is of unknown provenance, now in the Iraq Museum.

(16) Frankfort O.I.C. 19 (1339-34), figs 54-55. ILL. London News 12-9-1936, P. 432.

(17) Ibid, I.L.N.

(18) Banks; "Bismya", 1912 P. 267-268.

(19) Parrot; "Mari".; Vol. 1, Pl. XLVI.

(20) Delougaz; Iraq, XXII, 1960, Pl. VIa.

(21) G. Cros; "Fouilles De Telloh" 1910, P. 41.

(22) H. Field; "Steatite vases from Kish" Antiquity Vol. VII, 1933, Pl. II, fig. 2.

(23) Heinrich; "Fara", 1931, Pl. 146.

(24) Parrot; "Mari" Vol. I, Pl. 11.

(25) Woolley; "Ur Excavations", Vol. II, Pl. 178.

disorderly asymmetrical complex scene, of beasts and mythological figures[6]. One fragment from Bismaya is depicted with a band of musicians above the base of the vase[7]. Above there is a chaotic arrangement of figures. The remains of an architectural construction is also present (fig. 1). This is similar to another architectural panel on a fragment from Tell Agrab, separating two motives[8]. On one side of the building, probably the interior, there is a humped bull, dominatig the scene in front of a manger. It is probably safe to say that what remains of the scene on the other side of the panel, would lack any orderly arrangment. A fragment from Mari has a line of zigzag above a band of guilloche, bordering the base, above it a palm trunk which dominates a chaotic scene[9].

Though different from each other, all the vases discussed above share a number of features. In shape they belong mostly to a type which is flat at the base with straight or slightly incurving sides. All have some kind of an orderly motif at the base: the panel on the Khefajeh example, the guilloches on the Mari fragment and the Procession of musicians on the Bismya one (fig. 1). The Agrab fragment has its well arranged motif in the section containing the humped bull. This arrangement of order and chaos must have had some significance in the meaning of these vases. All the vases also have a building of some sort depicted on them (except for the Mari fragment, where one may have existed in another part of the vase). The scenes may represent events and activities that took place within the building.

Perhaps the best known example among the decorated steatite vases is the basin from Khefajeh[10]. The meaning of the composition on this vase as on the other fragments, is still obscure[11]. Most of the figures, human, animal or mythological are unparalleled by other figures depicted on objects of art found in Mesopotamia. They were probably of foreign manufacture which may account for their peculiar subjects and their rendering. But at the same time, their meaning may well have been well understood by the people of southern Mesopotamia.

The architectural panel associated with the mythological scenes appears by itself as the central design on numerous vessels and fragments. The panel is formed from triple vertical bands on either side together with a triple concave band at the top. Inside the panel a horizontal beam separates the cross-hatched pattern from the vertical bands above (fig. 5). Usually a series of panels encircle cylindrical vases with flat bases and slightly incurving walls. The meaning of this motif is still obscure. Delougaz[12] has made attempts both at interpreting the meaning and the actual manner of construction. He came to the conclusion that they were actual representation of buildings round in shape and made of wicker work or mats. He also suggests that these enclosures were unroofed. This is questionable as it is difficult to represent actual roofs on bowls which are meant to be open. A modern Turkoman house[13] shows a

(6) Frankfort; O.I.C. 19 (1933-34), fig. 54 & 55.
(7) Banks; "Bismya" New York 1912, P. 267 & 268.
(8) Frankfort; ILL. London News 12-9-1936. P. 432.
(9) A. Parrot; "Sumer", 1960, Pl. 169a.
(10) British Museum Quarterly; Vol. XI, 1936-37, Pls. XXXI & XXXII.
(11) Frankfort; "The Art and Architecture of the Ancient Orient", 1954, P. 19. E. Porada; "Ancient Iran", 1962, P. 36. British Mu. Qt., Vol. XI, 1936-37, P. 117.
(12) Delougaz; "Architectural Representations of steatite vases", Iraq, Vol. XXII, 1960.
(13) Contenau; "Manuel D'Archeologie Orientale", Vol. IV, 1947, fig. 1050.

"STEATITE" STONE VESSELS FROM MESOPOTAMIA AND ELSEWHERE

By

LAMIA al-GAILANI

A certain class of stone vases made of greenish or grey steatite has been discovered at a number of temples in the Early Dynastic II/III period in Mesopotamia. A large quantity of them were decorated in low relief depicting mythological scenes or geometrical designs.

Two techniques were employed in the execution of the mythological scene. One shows the figures of a monster and beast (usually a leopard and a serpent) carved in low relief with the bodies inlayed in coloured stone and mother of pearl. Two such vases were found at the Inanna Temple at Nippur (fig. 2). Several fragments came from the Ishtar Temple at Mari[1]; one cylindrical vase in the Iraq Museum shows a row of four leopards. The leopards may have been regarded as a protective creature[2], an inscription on one of the Nippur vessels states "Inanna and the Serpent"[3]. A few fragments show entwined serpents, as in the example from Mari and Khefajeh[4]. A fragment said to come from Bismya depicts a spread winged eagle in combat with a serpent, which has led to the suggestion that these scenes represent the struggle between oppressing powers.[5]

The inlay is circular on the leopards and oval on the serpents. On the eagle from Bismaya, though the inlay is also oval but is larger than those on the serpent. On some of the fragments from Mari, the inlay cavities were additionally incised to strengthen the attachment of the stone.

There is no inlay in the second group of vases with mythological scenes. The vases were covered with carved figures mostly in chaotic arrangement. A fragment from Khefajeh has a band of an architectural panel and above a

(1) A. Parrot; "Mission Archeology de Mari", Vol. I, Pls. XLVII & XLIX.

(2) Painted on the walls of the Protoliterate temple at Uqair. Lloyd & Safar; "Tell Uqair" JNES. Vol. II, 1943.

(3) Hansen and Dales; "The Temple of Inanna Queen of Heaven at Nippur", Archaeology XV, 1962.

(4) Frankfort; "O.I.C. 19, (1933-34) fig. 53.

(5) R. Witt Kower; "Eagle and Serpent" Jou. of the Worburg Inst. Vol. 2. 1938-39.

Description of Figures

1. Plan of Nippur showing areas worked by Oriental Institute since 1948.

2. Area WA with large Seleucid wall in foreground. Beyond is an Achaemenid chapel with recessed doorway and altar in court before it.

3. Egyptian amulet found in main room of Achaemenid chapel.

4. Southeast baulk of WA showing retaining walls of mudbrick. To right are walls of niched-and-buttressed buildings of Kassite and Neo-Babylonian date.

5. General view of Area WA showing niched-and-buttressed buildings beyond the large Seleucid wall. Taken from north.

6. Green stone axehead with lion on back and inscription on blade. Found in Old Babylonian level temple at WA.

7. Area WA at beginning of twelfth season. Clearing sand dune from above Neo-Babylonian temple. Taken from northeast.

8. Area WA, plan of Neo-Babylonian temple.

9. Area WA, plan of Kassite temple. Detail below shows section of unfinished restoration.

10. Seal impression found in Kassite level of WA.

11. Isin-Larsa/Old Babylonian temple in WA. Room to bottom left yielded several cylinder seals, a statue head and the stone axe.

12. Early Dnastic seal found in Isin-Larsa/Old Babylonian temple in WA. Men building ziggurat.

13. Cache of bronze ornaments found in doorsocket in Isin-Larsa/Old Babylonian temple in WA.

14. Area WA 50c, Akkadian level with walls of plano-convex mudbricks.

15. Fragmentary Akkadian Cylinder seal found within walls of plano - convex mudbricks in WA 50c.

16. Area WB, upper levels. Burial jar with tablets around it.

17. Area WB, plan of Kassite administrative building.

18. Area WB. Old Babylonian houses later phase. To left is baked-brick courtyard.

19. Baked-brick courtyard with objects in situ. Taken from west.

20. Hoard of Islamic silver coins found on surface of mound west of WA.

lected, also. These will allow an estimation of disease, parasites, and nutrition of the ancient inhabitants of Nippur. The analyses of all these types of samples will allow us a more detailed record of climate changes through time, as well as indications of vegetation, available food, and other things not recorded in texts. In conjunction with our work inside houses and temples, Dr. Peter Mehringer, an earth scientist from Washington State University, made a pit 3 × 3 × 4 m. deep north of the ziggurat (SQ-1). From this pit he took forty samples which may give a record of vegetation and climate, and soil conditions at Nippur from the Uruk Period to the present. His analysis should be complete within a few months.

Besides all these studies, we are also having various samples of glazed pottery analyzed. We have a good series of glazes from the Kassite Period through Parthian, and we are testing to see which elements or combinations of elements result in which colors, whether we have tin-based glazes in certain periods, and so forth. We are also analyzing our thousands of notes and drawings of sherds left at Nippur, as well as those sherds the Director General allowed us to take to Chicago for study. Our Old Babylonian pottery is especially interesting, and we can give frequencies for each type. Utilitarian pottery that seems insignificant or not so diagnostic in published reports takes on new significance when sherds from these vessels are found to be far more numerous than any other. We also may have types that occur only in certain rooms or types of buildings. We are comparing items from WA with those from WB for functional indications. Miss Franke is working on this range of pottery and will incorporate her findings in her doctoral dissertation.

We also seem to have some pottery that is transitional from Old Babylonian to Kassite. We can definitely show gradual changes in goblets through time, and hope to demonstrate similar changes in related vessels. Post-Kassite material is also well-represented, and it is our hope that we will be able to specify more exactly the boundaries between types from the Kassite through Achaemenid ranges. Our Seleucid pottery is beginning to form a coherent assemblage of types and decoration, basically unglazed. Types in this assemblage have, for the most part, previously been mislabeled Achaemenid. Details and illustrations cannot yet be given, but some preliminary notes should be included in a report within a year.

Results of our work in the eleventh season will appear as *Oriental Institute Communications* No. 22, which is in press. The preliminary report on the twelfth season, *Oriental Institute Communications* No. 24, is now being written and will be in print in 1975 or early 1976. It is our intention to publish such reports, giving details of stratigraphy and basic findings along with a full catalogue of objects and tablets, as soon as possible after each season. Popular or summary accounts will also appear in various journals. The journal *Expedition* of the University Museum of the University of Pennsylvania has published accounts of the eleventh season (Fall, 1973) and the twelfth (Summer, 1974). A final report, stressing analyses of objects and their associations in context, will be written after specific units are completed.

We are looking forward to the thirteenth season in the fall of 1975, and to many future campaigns.

left by Pennsylvania and on undisturbed floors more than a hundred fragments of Kassite administrative accounts were found. Some of these fragments bore the names of the kings Kudur Enlil and Shagarakti-Shuriash (1264-1243 B.C.).

Lying below the Kassite palace were two buildings of Old Babylonian date (Fig. 18). The earlier and larger was a mudbrick structure with a foundation more than one meter in depth. It was well laid out and was originally entered through a door in the north end. On the lowest floor of this building was a tablet dated to late in the reign of Rim Sin of Larsa. Against the western wall of the house were four meters depth of ashes and several bread ovens (*tannurs*). These ash layers spread over a space greater than ten by twelve meters. Erosion has destroyed any buildings that might have been to the north or west of the ash levels.

Some time late in the history of the mudbrick house, a baked-brick house was built against its north end. At this time a new doorway was cut for the older building in its southeast wall. The building of baked bricks was clearly an important one, since the use of this material is rare in Old Babylonian times. On the floor of the courtyard and in one of the rooms, we found dozens of whole and incomplete pottery vessels, lying along the wall as they had been left. (Fig. 19). Grindstones and other debris were also in the court. Over all these items there was a ten-centimeter-thick layer of sand lenses, laid down over time and set in place by rain or other moisture. The house seems to have been abandoned, not destroyed, and the inhabitants expected to return. The date of the abandonment may be suggested by the finding of dated tablets on the floors, under the sand lenses. Two texts dealing with the distributions of hundreds of kilograms of bread to workmen of various sorts date to Hammurabi's 34th and 36th years. Another tablet dates to the thirteenth year of Samsuiluna. We may thus suggest that the house was occupied from about 1757 to 1736 B.C.

The Old Babylonian buildings in WB are houses in plan, although rather grand ones. The meters of ash and the bread ovens, plus the texts dealing with bread found in the baked-brick house, must be seen as connected. We may have here a section of the city in which bakers worked and carried out contracts for various establishments, including temples and the secular administration.

In future seasons, we hope to expose more of the Old Babylonian level in this area, although erosion will not allow us to do as much as we would like. However, perhaps we should excavate earlier levels here. At the bottom of the Old Babylonian building we are still six meters above plain level. Contemporary levels in the TA and TB trenches on Tablet Hill are about two meters lower down. Clearly we can expose much early material in this area before being stopped by water level. Early Dynastic and Ubaid sherds near the foot of the mound show that very early levels do occur here, and this may be the best spot in the city to reach them. Most other areas are covered by meters of Parthian walls.

We had one very fortunate surface find in the twelfth season. On the top of the mound was a hoard of 76 Islamic silver dirhems, the latest dating to about 800 A.D., or shortly before Nippur was abandoned (Fig. 20).

In all levels of WA, WA 50c, and WB, we made extensive collections of soil samples for microfaunal, floral, and pollen analyses. We also collected animal and human bones. Charcoal was saved for wood identification and radiocarbon dating. Material found inside jars was saved in order to try to identify the original contents of vessels. Sample of human waste found in the bottoms of latrines were col-

public, apparently sacred, buildings to the Murashû economic archive of Achaemenid times that was discovered by Pennsylvania just fifty meters or so to the southwest, and to the Kassite administrative archive found in the same area.

During the eleventh season, in order to check stratigraphy in the WA area, we sank a small pit (5 × 5 × 8 m. deep) in a gully south of the main area (see Fig. 1). This pit yielded very good results. The top three meters of debris were Seleucid, being for the most part trash pits full of pottery and other debris, including a complete equid skeleton and three medical commentary tablets written by a scholar named Enlil-Kasir. This man, who is mentioned as a well-known scholar on contemporary texts from Uruk, in these tablets comments on diseases of the kidneys and gynecological problems. Dr. Civil will publish these in a 1974 issue of the *Jiurnal of Near Eastern Studies.*

Below the Seleucid trash pits was a Neo-Babylonian/Achaemenid level with part of a doorway and a courtyard. Going below this, we expected to encounter Kassite, but instead we found that in building the Neo-Babylonian/Achaemenid house, the older levels had been cut away, then a fine layer of sand, about two centimeters thick, had been laid down. Under this sand layer we discovered Old Babylonian material and below this was a thin level of Ur III and Isin-Larsa. Then for a depth of two meters we encountered walls built of plano-convex mudbricks (Fig. 14). Such bricks have in the past been generally thought to be a hallmark of the Early Dynastic Period only. These walls, however, were associated with several floors which yielded one whole and one fragmentary cylinder seal of the Akkadian Period (Fig. 15), four tablets in Old Akkadian concerning baskets, a fragmentary brick stamp of Naram Sin, and many sherds of the same age. It is certain from this pit that plano-convex bricks were used well after the Early Dynastic Period and that certain levels of major sites should be reassessed with such a thought in mind. It is clear that some early Akkadian material has been published under the terms "Early Dynastic IIIb" and "Protoimperial."

Beneath the Akkadian level we did touch upon other walls of plano-convex brick which were definitely Early Dynastic according to the pottery. We did not carry the pit down because it was becoming dangerous.

At WB (see Fig. 1), two seasons have yielded the following results. The area had been cut up badly by old excavations, and thus it was impossible to recover much of the upper levels. There are a few bits of walls intact, and under one of these was found a burial jar around which were a group of one hundred thirty-nine cuneiform tablets, apparently the archive of a government official who lived about 700 B.C. (Fig. 16). The tablets are in a somewhat unusual script and some of the signs have previously unknown values. A few of the texts have been read and they show that the official dealt with the shifting of troops, the assigning of workmen, and the transfer of mules, and in general seemed to have much contact with the east, especially Elam. These tablets are not securely dated, but seem to fit into the great gap in Babylonian history at the beginning of the first millennium B. C.

Below the level of the tablet cache was found a much-disturbed building with a baked-brick-paved courtyard (Fig. 17). The mud bricks in the walls were 33 × 33 × 11 cm. Miss Judith Franke was able to recover enough of the plan to show that it is much like that of the Kassite palace at Tell al-Abiadh (Aqar Quf), where ranges of rooms surround courtyards. A Kassite dating for the building is assured by the fact that in the debris

part of the sand dune (Fig. 7). This was a time-consuming operation, because we had no machinery to do the work. But, as one crew of men shoveled the sand into railroad cars, another group began to expose rooms in the Neo-Babylonian building (Fig. 8). The rooms showed evidence of two major fires and subsequent repairs, but very few artifacts were recovered from this building. We did find traces of black-striped wall painting in the three rooms to the southwest, but no evidence of a cella. The building was well planned, being founded on a deliberate fill of about a meter. Associated with this fill were the retaining walls discovered outside the building in the previous season.

Under the fill for the Neo-Babylonian foundation was a Kassite building (Fig 9) of small mudbricks measuring 24 × 17 × 7-8 sm. from which was recovered a seal impression with stars, lozenges, and foxes (Fig. 10). This building yielded few other objects, however, since its floor had been covered with a pavement of large mudbricks (28 × 28 × 10-12 cm.) in preparation for a renovation that was never completed. At the same time the platform was laid, the inner walls of the building were cut back to give enough room to put in a new veneer one brick wide. But the veneer was never applied. A new facade was also added to the outside of the building, following the exact plan of the original.

Below the Kassite building was a stratum of ash pits, filled with Kassite sherds and some whole vessels, plus a number of round school tablets of the same date.

Below the ash pits we were able to touch upon several rooms of an Isin-Larsa-Old Babylonian building (Fig. 11). This building with rooms around a courtyard, which had some baked-brick pavement, was rebuilt at least once, and showed evidence of at least sixteen tamped earth floors. On two of these floors were much ash and charcoal as evidence of destruction. Among the ashes were found hundreds of beads, including examples in gold, carnelian, agate, shell, lapis lazuli, and other stones. There were also baked clay female figurines, a bronze dog figurine, crescents of bronze, several cylinder seals (Fig. 12), the head from an Early Dynastic stone statue, a fragment of a baked clay human foot about life-size, a cache of bronze ornaments found in a doorsocket (Fig. 13), and a fragmentary stone jar with an inscription to Nin-Shubur for the life of Ibbi-Sin, last king of the Ur III dynasty. This last item strengthens our suggestion, made on the basis of the stone axe found in the easternmost room last year, that this building is probably a temple. It is not certain, however, that this is the temple of Nin-Shubur, because the axe was dedicated to some god whose name begins with Nin, but cannot end with Shubur. The remaining signs do not allow such a reading. The material found in this building is mostly older than the building itself. Most of the cylinder seals are Early Dynastic and Akkadian, and the two inscribed items both seem to be Ur III. The objects found here may have been saved from earlier versions of the building to be found below, or they may have been gathered for reuse in the Isin-Larsa and Old Babylonian Periods. Clearly, we need to expose more of this level and recover the rest of the artifacts that surely lie here. It is at this level that we have the best preserved version of the building. The Kassite level was destroyed for the uncompleted restoration, and the Neo-Babylonian building was partly damaged by fire, then by Seleucid graves, pits, and foundations. In future seasons we hope to expose all of the Neo-Babylonian building, plan it, search for foundation deposits, and so forth, then investigate the Kassite level, then this lower building. We also hope to determine the relationship of this area of

centration on the religious area would result in a distorted view of Nippur. Although it was the primary religious center in ancient Mesopotamia, Nippur was also a living city, with ordinary people carrying out ordinary tasks. It was hoped that by turning to the West Mound, and later to other parts of the city, we would be able to furnish evidence on the lives of the common people, not just the religious elite. We also hoped to find evidence for civil administration so that we might relate the secular to the sacred hierarchies. It is hoped that with current and later work on various parts of the site, such as the low-lying areas around the main mounds, we may be able to say something substantial about the growth and decline of the city, shifts in settlement within the walls, the construction and placement of the walls, the street plan, and the general layout of the town.

The reports of Pennsylvania's work on the West Mound make it evident that material from Early Dynastic through Islamic times has been found here. Being interested in filling gaps in the ceramic sequence and in Mesopotamian history, we thought that two specific areas would be best to investigate initially. One was a pit left by Pennsylvania's work on the Court of Columns, a villa of the late Seleucid or Parthian Period, which we called WA. Near this pit, and below the villa, a major Kassite archive had been found. The second was a high knoll farther south where Pennsylvania found another group of Kassite administrative tablets, which we called WB. The second millennium B.C. is probably the least known span of time in the historical periods, and work in these two areas seemed likely to yield information on it. Pennsylvania had removed several meters of Islamic, Sassanian, and Parthian debris from above WA, and at WB there seemed to be little if any post-Kassite material among surface sherds. Thus it seemed possible to reach early materials quickly.

In WA, we found that little of the Court of Columns remained. Apparently, since it was uncovered its baked bricks have been used for modern building. Under the level of the Court of Columns we found substantial Seleucid walls which cut through a small shrine of the Achaemenid Period (Fig. 2). In this shrine was found a white stone amulet showing the child Horus holding snakes and scorpions and surmounted by a head of Bes (Fig. 3). On the reverse was an Egyptian hieroglyphic incantation against these animals.

Below the shrine was a confused stratigraphy with pits, ancient rubbish including many sherds, and oddly constructed walls. After some time it became clear that these levels and walls were on an ancient slope that led down to the watercourse (Shatt an-Nīl) that divides the city. The constructions were a series of retaining walls (Fig. 4) put in to give a terraced effect for a large Neo-Babylonian public building towards the west (Fig. 5). Most of this building was covered by a sand dune, but we were able to enter part of two rooms and make a stratigraphic cut. In this cut, and in the area outside the building, we were able to ascertain that the Neo-Babylonian building was only the topmost of at least four versions of a niched-and-buttressed mudbrick temple or palace. Several cylinder seals and an inscribed stone axehead (Fig. 6) showed that the buildings were important and would yield good information when dug. The inscription on the axehead, reading "Property of the god Nin-...," shows that at least the earliest of the buildings, the Old Babylonian, seemed to have temple objects and led us to suppose that these were in fact temples.

Resuming work here in September of 1973, our first task was the removal of

THE ELEVENTH AND TWELFTH SEASONS AT NIPPUR

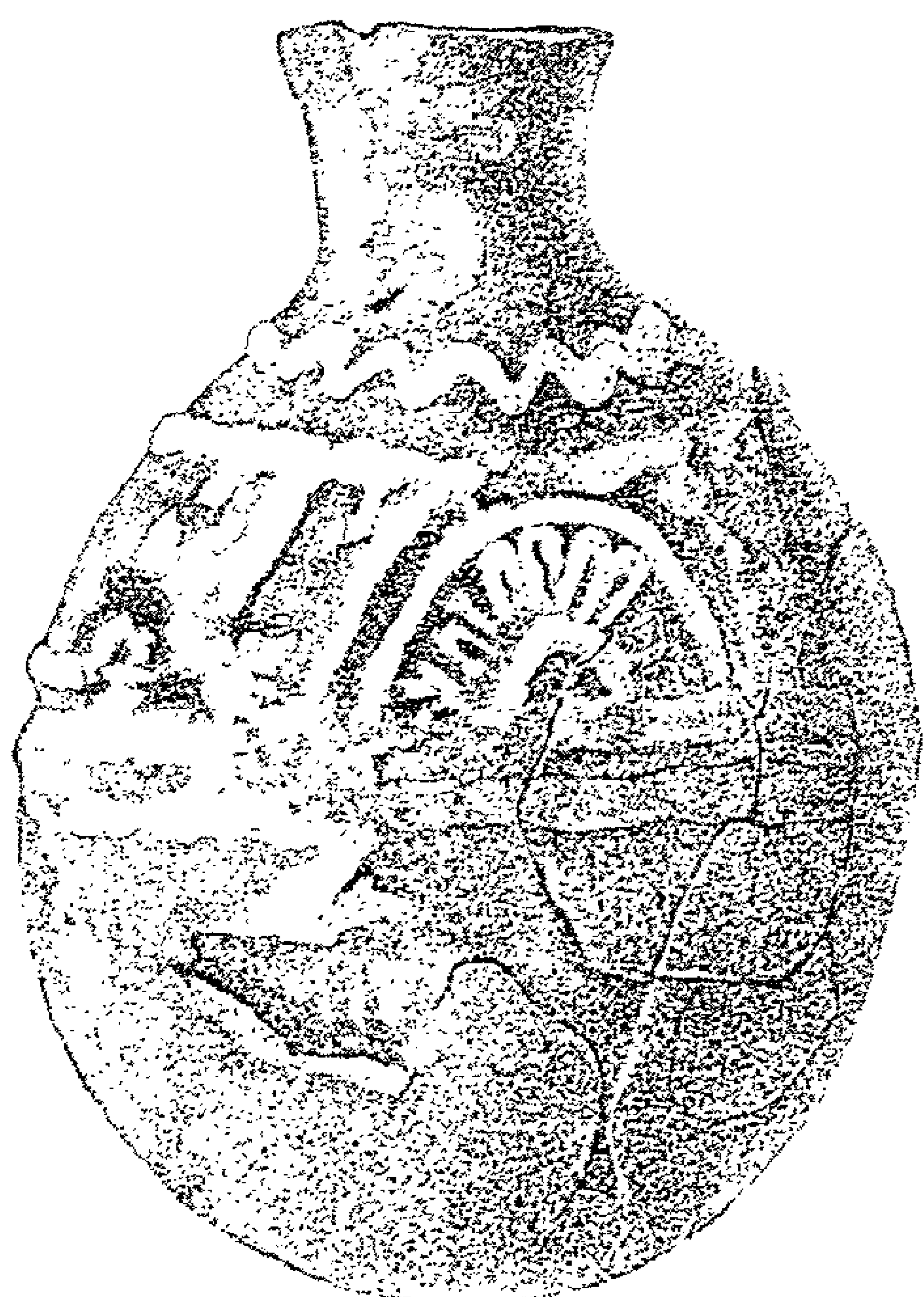
By
McGuire Gibson

Since December of 1972 the Oriental Institute of the University of Chicago has carried out two seasons of excavations at Nippur. The eleventh season, lasting from December 20, 1972, until March 20, 1973, consisted mostly in opening three areas in the West Mound (Fig. 1), a part of the city that had not been touched since the University of Pennsylvania finished its excavations in 1900. The two main areas, WA and WB, were fairly large exposures of major buildings. The third operation, WA 50c, was a stratigraphic pit. A fourth operation, SQ-1, was a pit sunk in the lowest part of the site, north of the ziggurat, in order to obtain soil samples for pollen analysis.

In the twelfth season, September 20 to December 20, 1973, the two large areas, WA and WB, were extended with good results. In both seasons the expedition received very generous support and understanding from Dr. Isa Salman, the Director General of Antiquities, and from members of his staff, especially Mr. Adnan Muhsin Jabber, Mr. Riadh al-Qaissy, and Mr. Abdul Kadir Shaykhly, the Directorate representatives. During the eleventh season the expedition staff consisted of the author as director, Dr. Miguel Civil as epigrapher, Mr. Douglas Kennedy as general supervisor, Mr. John C. Sanders as architect, Mr. Charles Smith, Mr. Vernon Grubisich, Miss Constance Piesinger, Mr. Curtiss Brennan, and Mr. Juris Zarins as site supervisors, Mrs. Curtiss Brennan as recorder, and Prof. and Mrs. Richard C. Haines as special consultants. Our foreman was Mr. Khalaf Jasim. We were shocked and saddened in the course of the season by the death of Mr. Saleh Hussayn Dakkhil, one of the generation of Sherqati pickmen who began digging in the 1920's and set a standard of excellence in Iraqi excavations that continues today.

During the twelfth season the expedition staff consisted of the author as director, Miss Judith Franke as assistant director, Mr. Raymond Tindel as epigrapher, Mr. John C. Sanders as architect, Mr. Paul Zimansky as site supervisor, Miss Natalie Firnhaber as recorder, and Miss Theresa McMahon as conservator. Dr. Miguel Civil visited for two weeks at the end of the season and helped to complete the tablet catalogue.

The decision to turn to the West Mound, after ten seasons of Oriental Institute work in the religious areas and Tablet Hill, was made for several reasons. Foremost was the conviction that con-



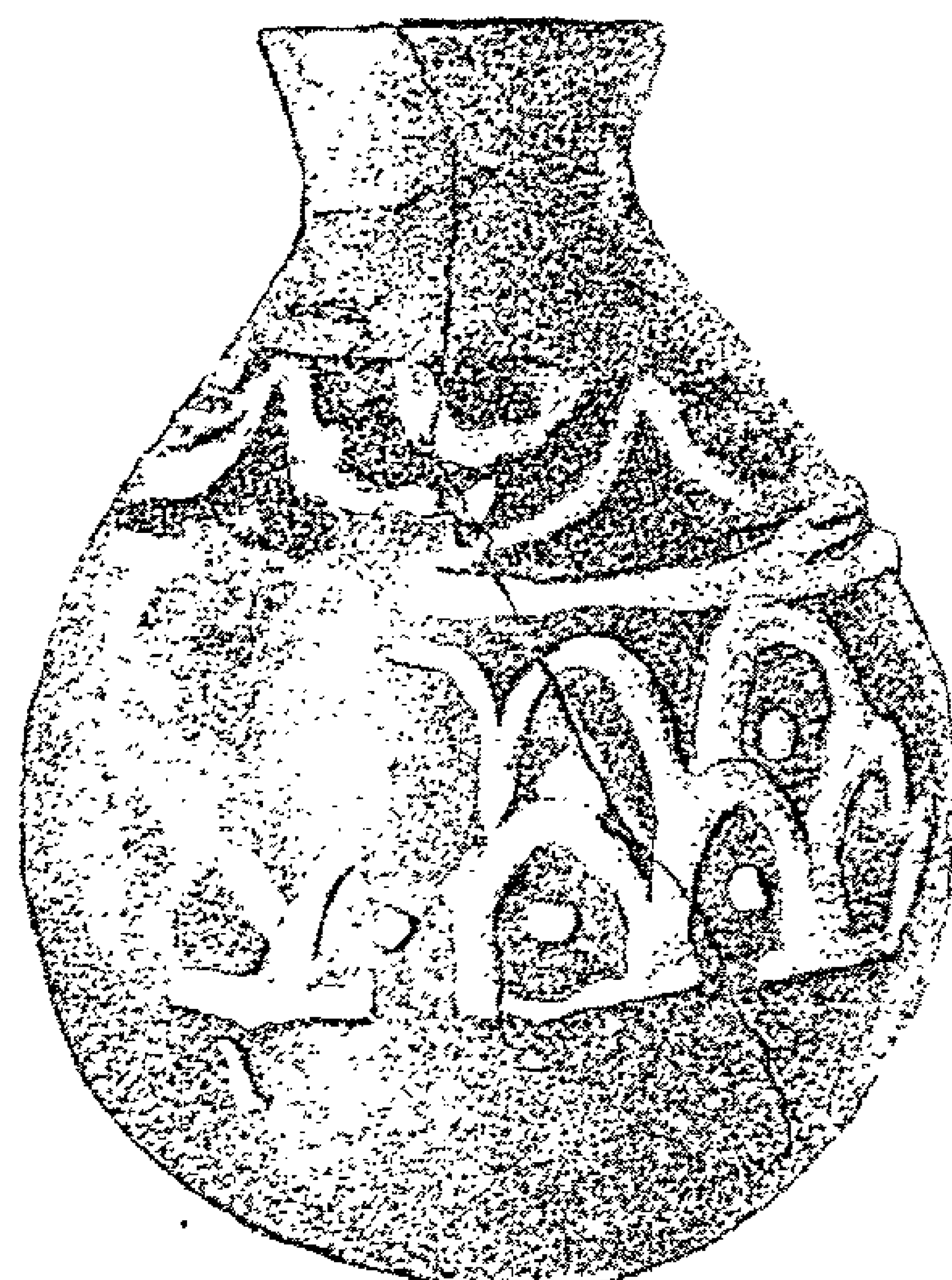




Abb. 17 a

Abb. 17 b

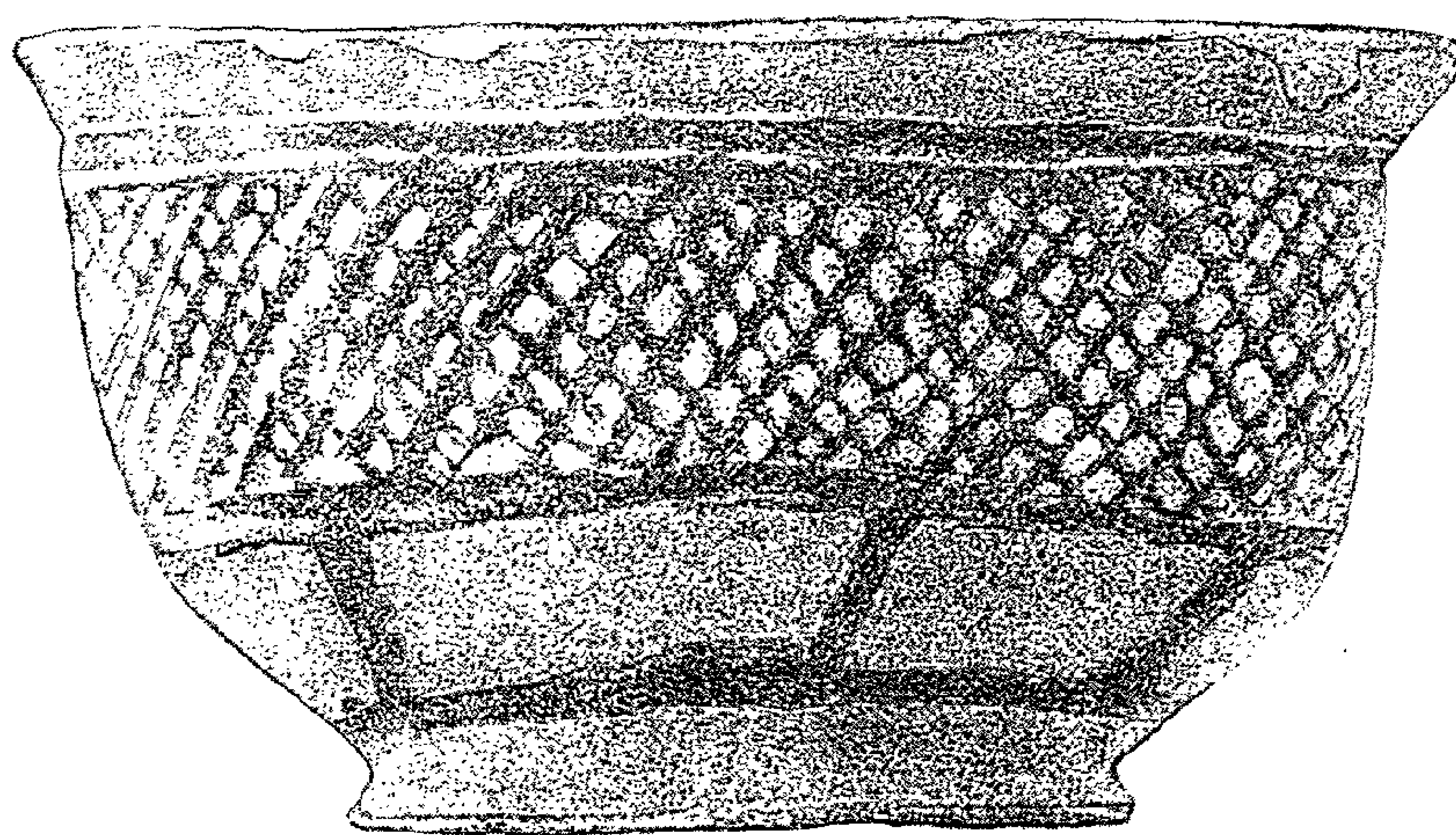


Abb. 18



Abb. 13



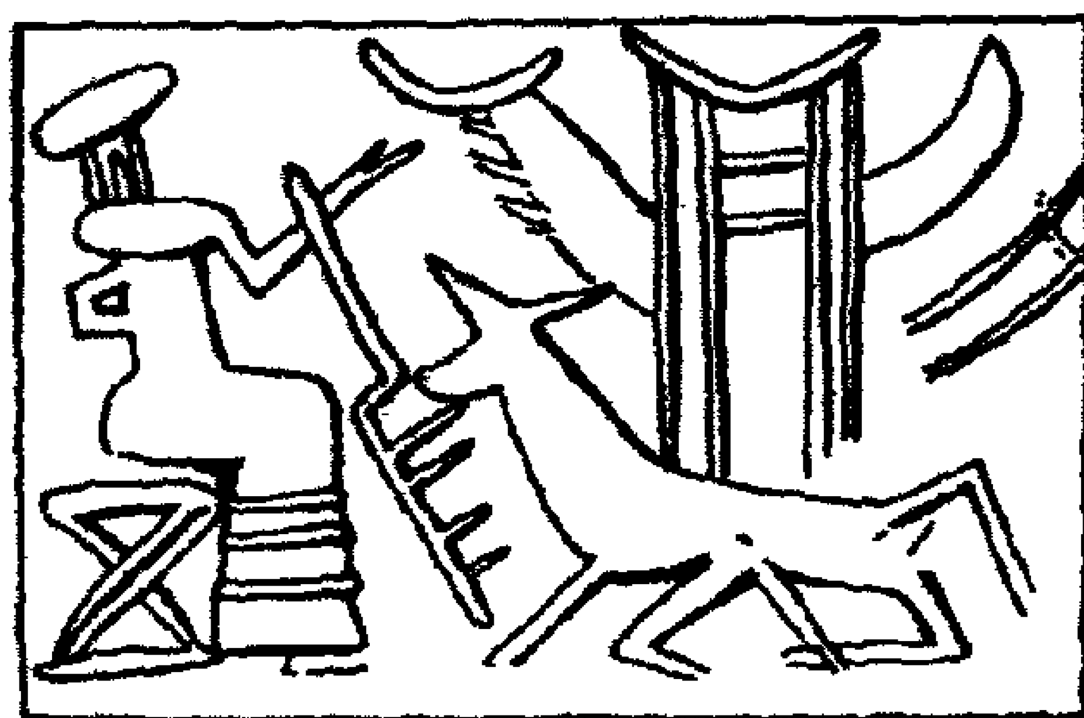
Abb. 14



Abb. 15



Abb. 16



a



b







d

c

Abb. 12

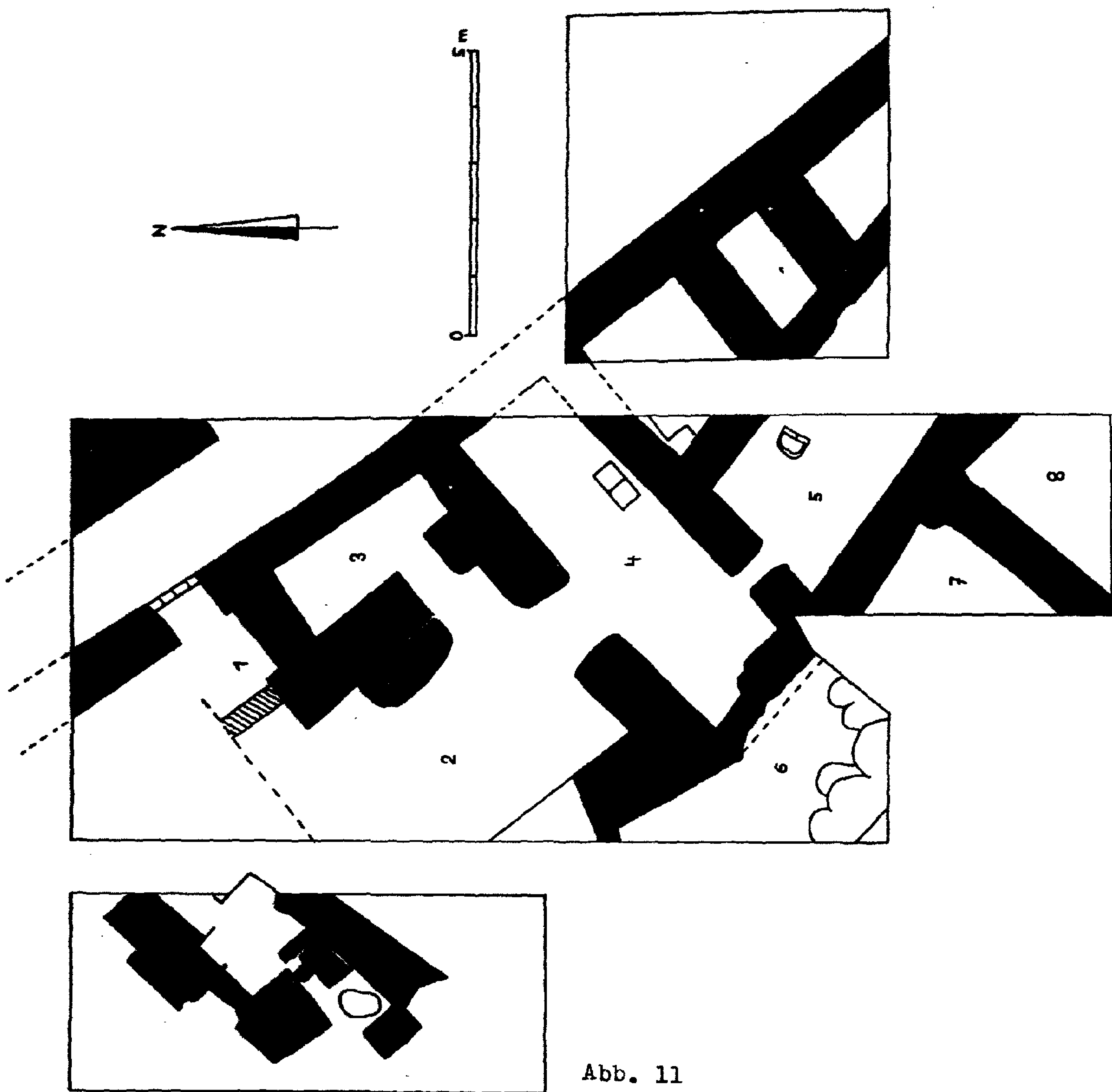
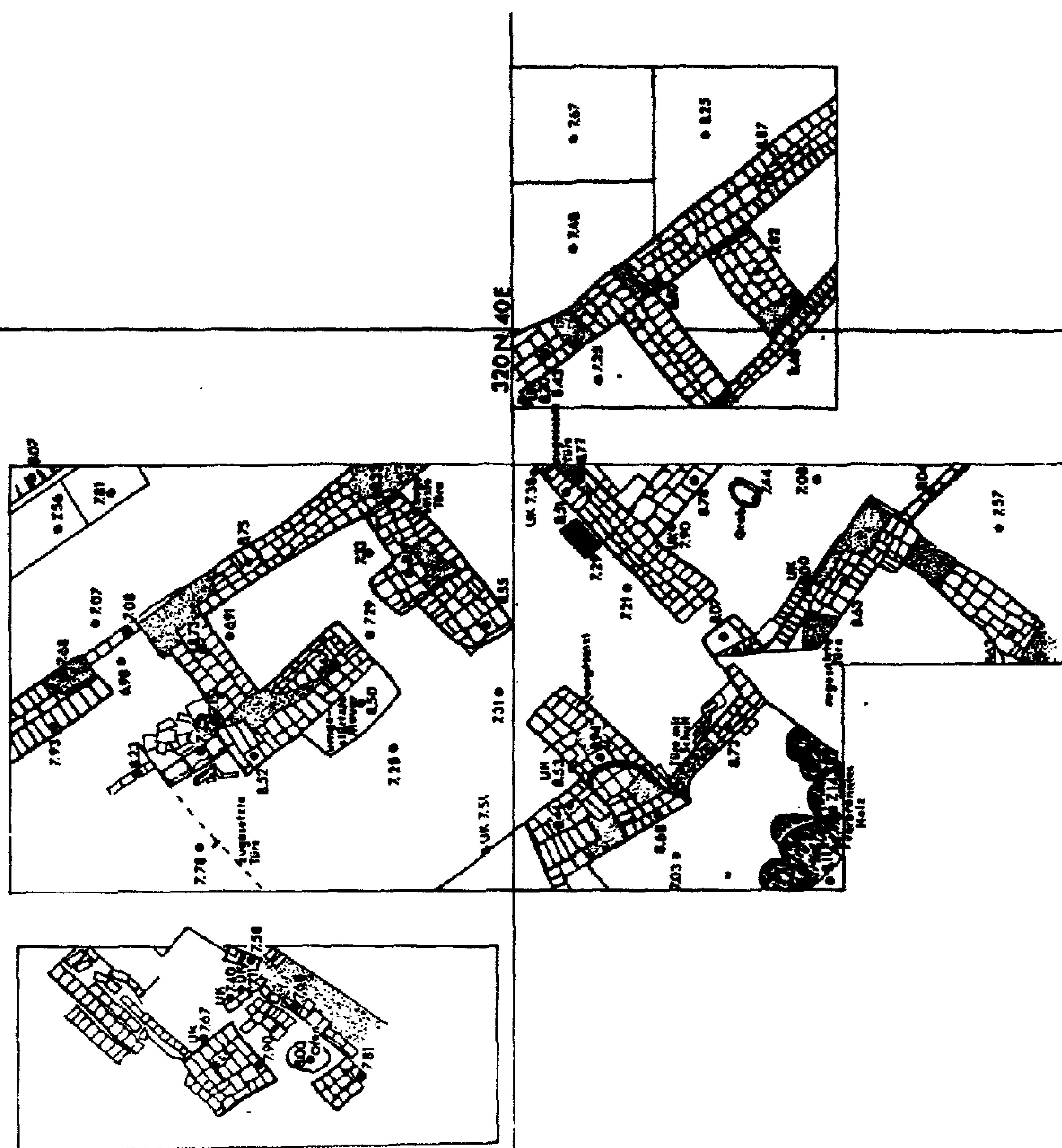


Abb. 11



ISIN - Nordabschnitt
1974

aufgenommen: B.Hrouda, J.Meuszyński, N. Al-Rawie
gezeichnet: C.Wolff

N

gebrannter Ziegel
Zerstörung

0
10 m

320N 20E

Abb. 1o

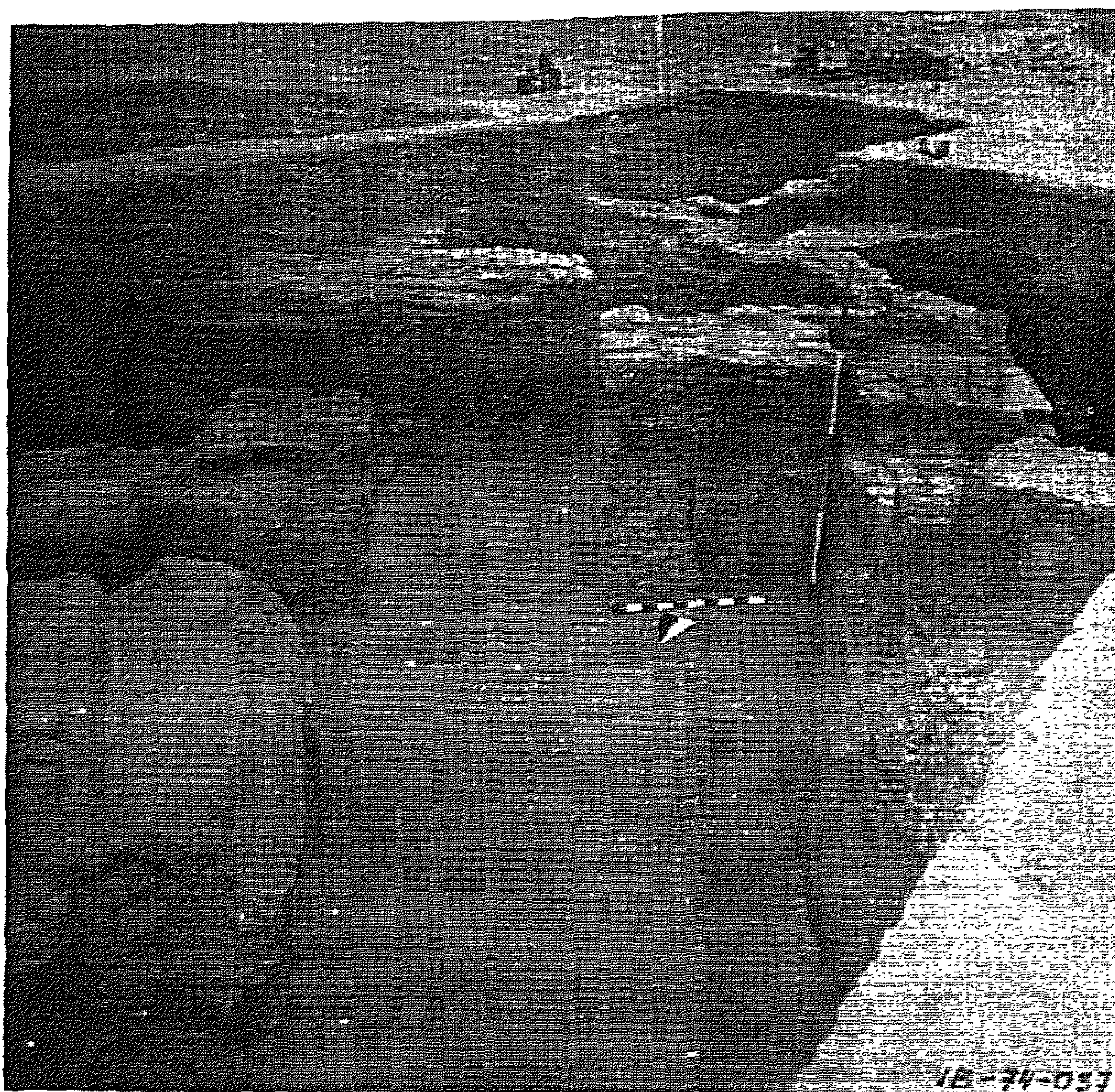


Abb. 8

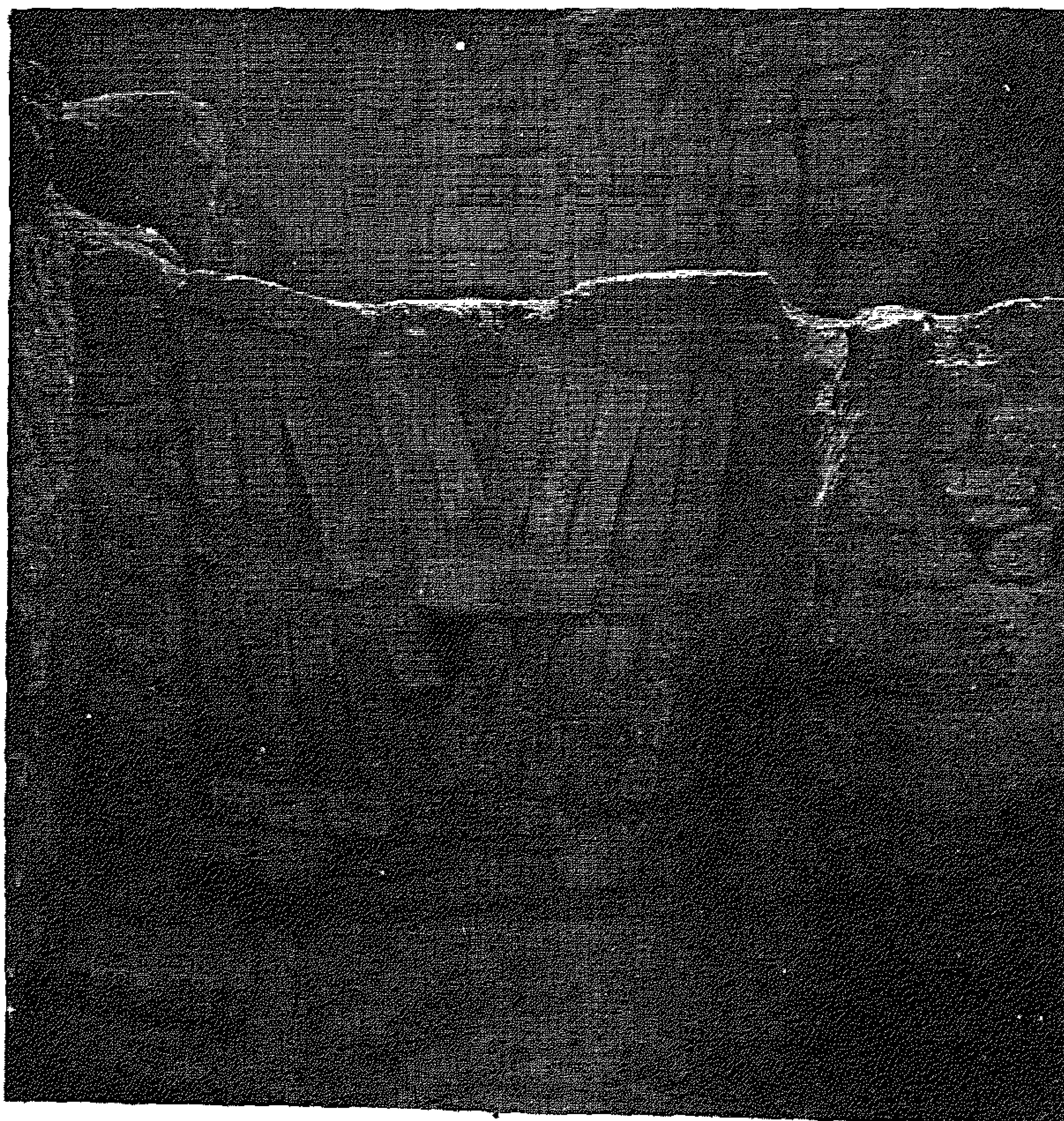


Abb. 9



Abb. 6



Abb. 7

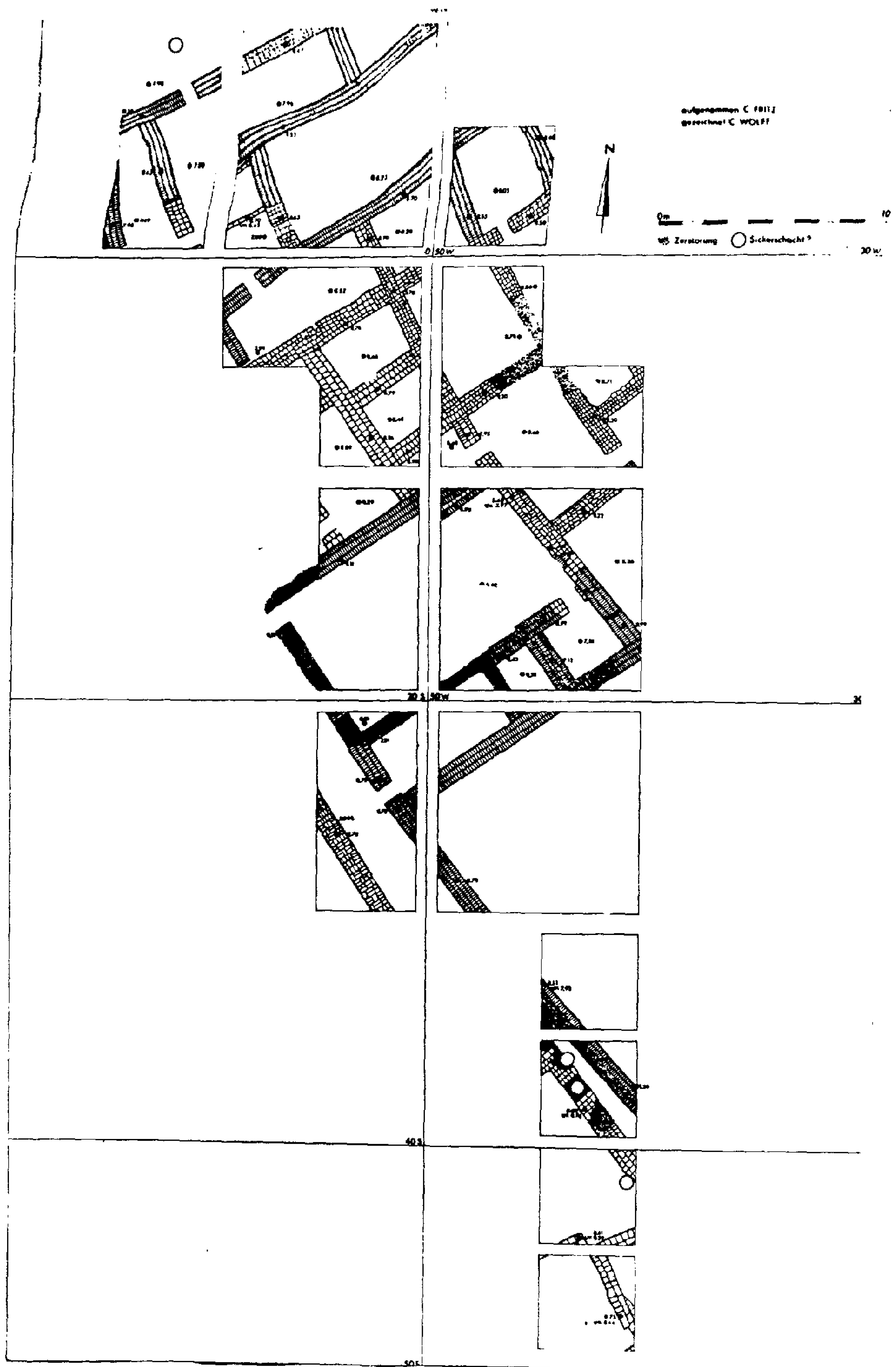

aufgenommen C. FRITZ
gezeichnet C. WOLFF
N
0m
10
Zerstörung
Sickerschacht ?
20 W
0
50 W
20 S
50 W
40 S
50 S

Abb. 5

ISIN-Südabschnitt
1973-1974

aufgenommen S. AYOUB. C. FRITZ
gezeichnet C. WOLFF

80 S 30W — 80 S

N

100 S 40W — 100 S 30W

0m — 10m

gebrannter Ziegel
Sickerschacht ?
Zerstörung

120 S 30W — 120 S


Abb. 4

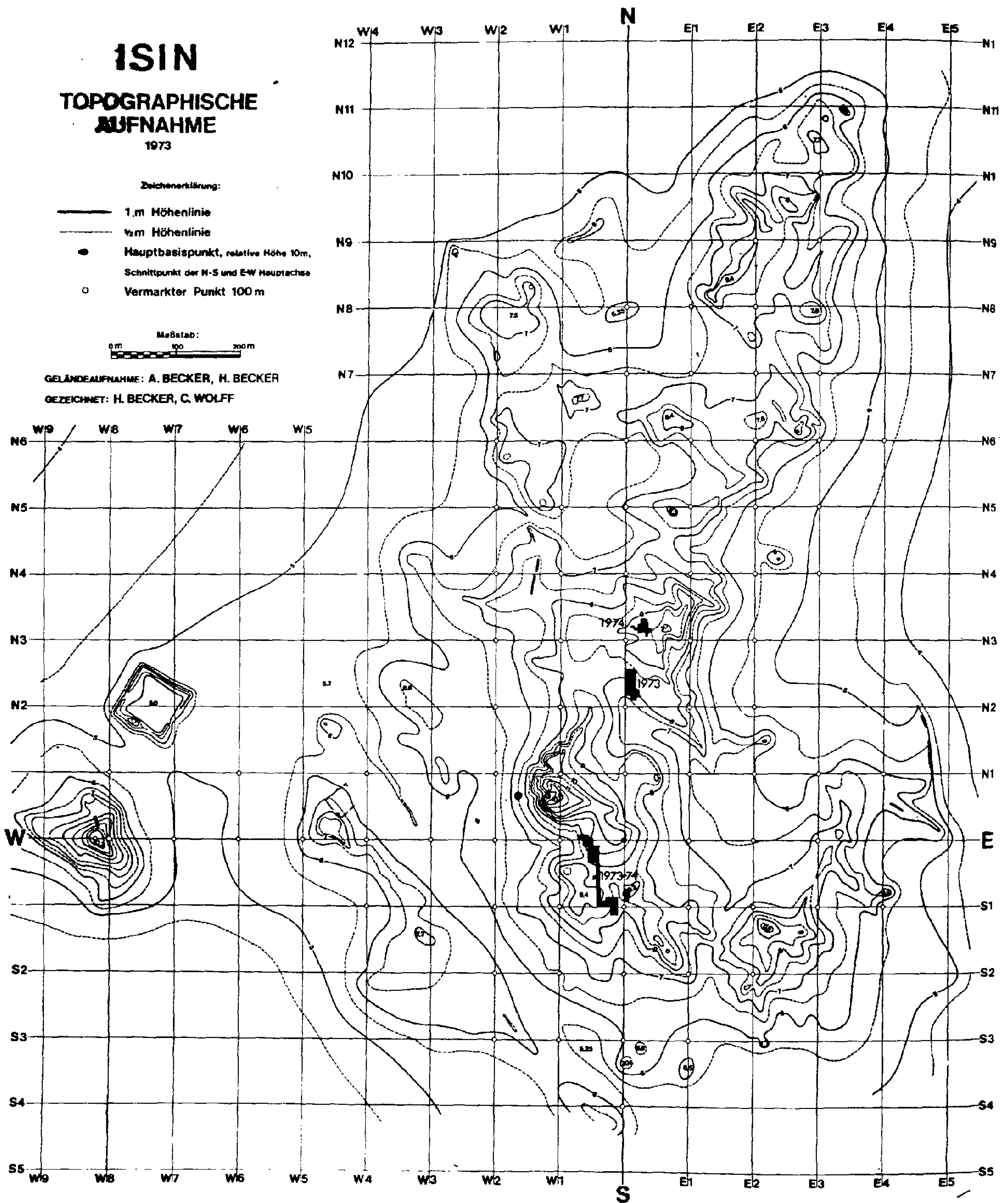

ISIN
TOPOGRAPHISCHE AUFNAHME
1973
Zeichenerklärung:
1 m Höhenlinie
½m Höhenlinie
Hauptbasispunkt, relative Höhe 10m, Schnittpunkt der N-S und E-W Hauptachse
Vermarkter Punkt 100 m
Maßstab:
GELÄNDEAUFNAHME: A. BECKER, H. BECKER
GEZEICHNET: H. BECKER, C. WOLFF
N
S
W
E
1974
1973
1973-74

Abb. 3

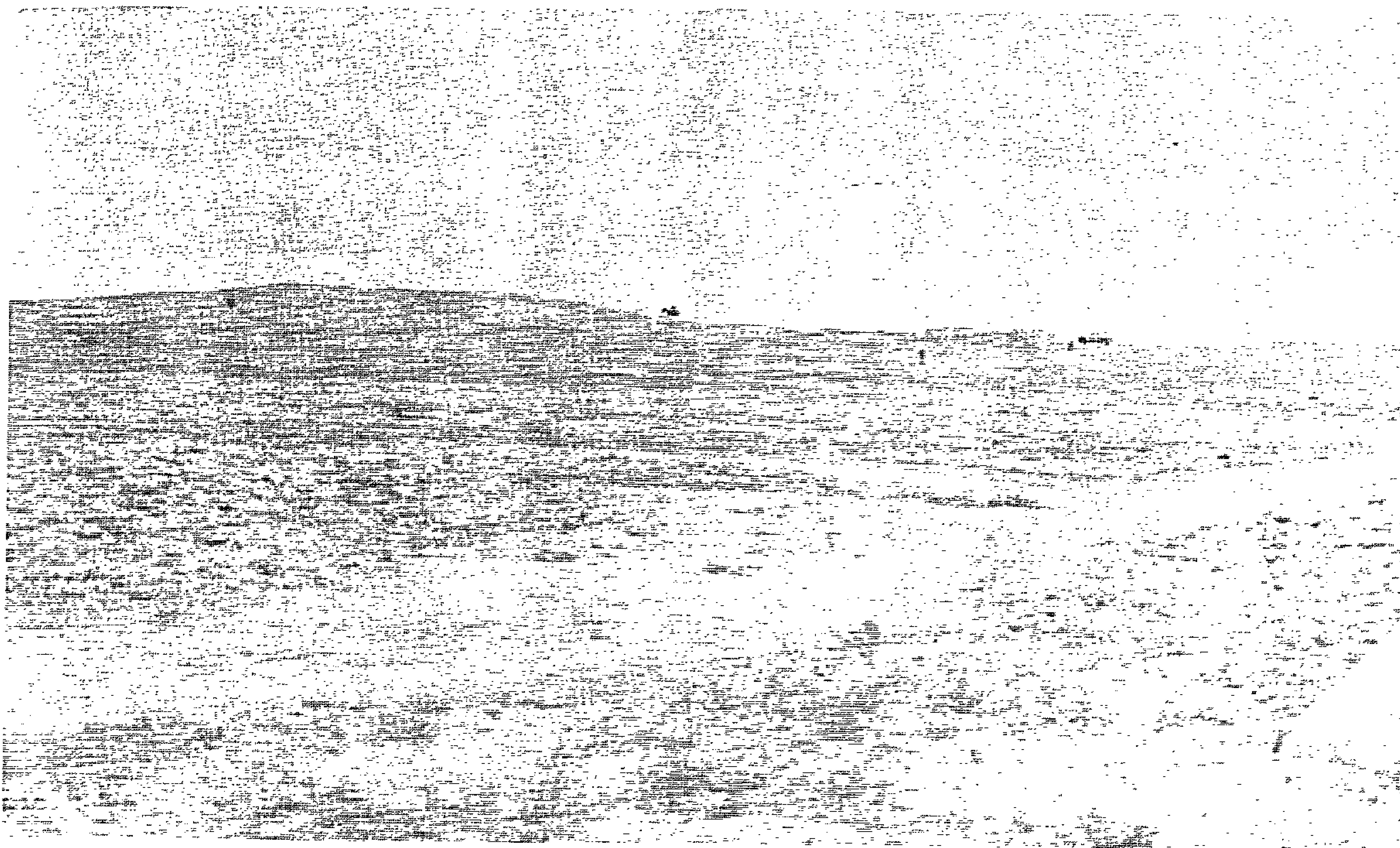


Abb. 1

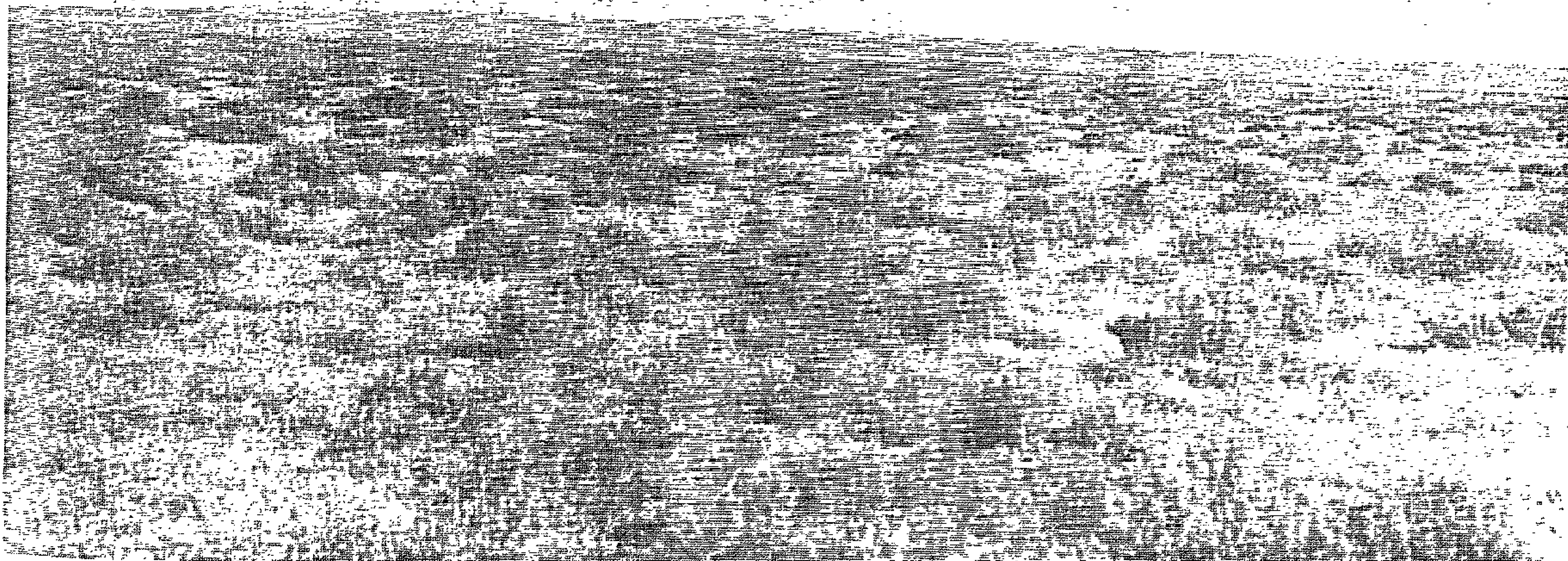


Abb.2

IB	Farbe	Maße	Beschreibung
542a+b+Fragm.	hellbraun	10X6 X 1, 2 cm	Fragmente aus der Vs. einer Mehrkolumnen Talel (+3 Fragmente) onhe unmittelbaren Anschluss, davon eines vom u. Rd.). Datenliste mit Jahresnamen von Sulgi, Fragment aus der Vs. einer Mehrkolumnen Tafel (+3 Amarsu'ena und einem von Su-su'en (von letzterem nur noch m(u...) erhalten. Weicht erheblich von der Liste der Sulgi-Daten (BE I 125) ab.
583	helles Graubraun	7 X5 X2 cm	Daten-Liste Samsu'ilunas. Fehlerhaft. Rs. unbeschriftet.
588	Graubraun	5 X3, 8X2 cm	Unteres Drittel einer II-kolumnigen Rechtsurkunde (ca. Akkadzeit); Rs. unbeschriftet.
591	braun	7, 2X7, 5X3 cm	Rechte untere Tafelecke einer IV Kolumnentafel, die je Kolumne in 3 Spalten unterteilt war Spalten 1 und 3 enthalten dass Silbenvokabular A und die mittlere Spalte (2) den sumerischen Text der "Schöpfungsgeschichte" Kolumne in 3 Spalten unterteilt war Spalten 1 und 3 entpelt!). N.B. : Auf der Rs. waren die Kolumnen von links nach rchts gezahlt !

(D.O. Edzard und C. Wilcke)

Abbildungsverzeichnis

Zeit (in einem von ihnen wird auf die Kassiten Bezug genommen). Im Südabschnitt wurde von diesen nur ein archaisches Bruchstück gefunden (IB 306), alle anderen zusammen mit Urkunden und Schultafeln in den erwähnten Räumen des Nordbaus.

b) Im Schutt der Nordgrabung ein ganz kleines Bruchstück aus der Kassitenzeit vom Typ der von O.R. Gurney in Sumer IX 21ff. veröffentlichten Texte aus Dūr-Kurigalzu.

(W. von Soden)

Sumerische Texte aus Isin, 2. Kamp. 1974

IB	Farbe	Maße	Beschreibung
360	dunkelgrau	2, 5X2, 9X1 cm	Fragm. vom r. Rd. einer Urkunde (Personenliste ?).
364	dunkles Graubraun	5X6, 5X2, 5cm	Rechte unters Tafelecke einer I-kol.-Tafel, lit; unklar.
366	hellbraun	6, 5X3, 5X2, 5cm	Fragm. vom r. Rd. einer Rechts-oder Gerichtsurk.
423a+b	helles Graubraun	8 X 8 X 3 cm	rechte untere Tafelecke einer IV-kol.-Tafel, (vielleicht von derselben Tafel wie 470c); Streitgedicht Enkimansum und Girini 'isa ca. 78-ca. 112.
424	hellbraun	7, 8X2, 8X2, 3cm	Fragment vom o. Rd. einer mehrkolumnigen Tafel (mindestens IV Kol. je Seite); lexikalisch, vielleicht Vorläufer zu Hh. (Abschnitte Bier, Gerste).
425	hellrot	6, 5X5, 5X2, 5cm	Linke untere Tafelecke einer IV-kol. Tafel Kesh-Hymne; 10-Häuser-Version; Z. 29-43; 99-110.
426	hellrot	5, 5X5, 6X2, 5cm	Fragme. aus der Rs. einer mehrkol.. Tafel. Isinhymne 23, Z. 85-93.
427	helles Rotbraun	5, 6X6, 6X3, 2cm	Fragm. aus der Vs. (?) eines mathematischen Textes: Multiplikationstabelle, im erh. Teil Grundzahl 6.40; s. ferner 4,20 (+?) in II 7; Typ 9 nach Neugebauer-Sachs AOS 29, 20.
428	braun	7, 5X6, 5X2, 7cm	Fragm. aus der Vs. (?) Unklarer Inhalt (akkadisch?).
470a+b+540 +Fragm.	braun	15 X20 X5 cm	IV-kol.-Tafel: Streitgedicht Mutterschaf und Getreide Z. 19-45; 100-112; 120-146; 150-181; unter Kol. I Summe (4) 4.
470c	helles Graubraun	8, 5X6 X2, 2 cm	Rechte obere Ecke einer IV-kol. Tafel, Rs. nicht erhalten: Streitgedicht Enkimansum und Girini 'isa Z. 6-9; 45-56 (?); vielleicht von derselben Tafel wie 423a+b.
472a+Fragm.	rot	6, 8X9, 5X0, 7 cm	Flaches Oberflächenbruchstück aus der Rs. einer IV-kol. Tafel; IV, Kol. soweit erhalten, unbeschrieben. Nungalhymne Z. 82-95.
472b	rot	2, 9X 3, 7X0,9 cm	Fragm. unklaren Inhalts (sum. lit.) wahrscheinlich von einer Mehrkol..-Tafel.
539	helles Graubraun	4 X8 X4 cm	Fragm. vom rechten Rd. Isinhymne 24, Z. 15-18; 32-37.
540			Siehe bei 470a+.
541a		4, 5X1, 9X0, 8 cm	Kleines Fragm. unklaren Inhalts (sum. lit ?).
541b+c+d+	hellbraun	7, 5X7, 5X3, 2 cm	Rechte untere Tafelecke einer Mehrkol.-Tafel. Mathematisch: Multiplikationstabelle, soweit erhalten, für die Grundzahlen 6; 30 und 25 (in Rs. I vielleicht 20).
Fragm. bei 541			3 Fragmentchen unklaren Inhalts.

der Oberfläche gefundene Backsteinischrift mit 11 Zeilen (nur Titel; = I. Kärki, Die sum Königsinschriften der frühaltbab. Zeit, S. 4 Nr. 1 nach einem in Isin gefundenen IB. 311, 335, 339 Stück) und durch drei Bruchstücke der Tonnagelinschrift Kärki Nr. 7. (S. 5f), die im Schutt des Südabschnittes gefunden wurden.

c) Von Lipit-Eštar (1971-1860) wurden im Schutt des Südabschnittes gefunden 7 Exemplare der sumerischen Tonnagelinschrift IB. 322-325. 334. 340. 347 vom Kanal (namgarum) Kärki No. 2 (S. 10), 1 gestempelter Ziegel (Inschrift Kärki Nr. 1) und 2 Fragmente der bekannten akkadischen Tonnagelinschrift (vgl. Sumer IV 56f). IB. 333, 336.

d) Vor allem im Nordabschnitt wurden zahlreiche Backsteine mit der 13 zeiligen Inschrift des Enlil-bāni (1797-1773) Kärki Nr. 1 (S. 10) gefunden, keine von ihnen in situ.

e) Im Schutt des Nordabschnittes lag ein Exemplar des bisher nur durch ein Exemplar im Oriental Institute in Chicago (vgl. Kärki S. 2.20) bekannten grossen Tonnagels des Zambija (1773-1770) IB. 138 Für die dadurch ermöglichten verbesserten Lesungen vgl. meine Notiz in AZ 64, 1975).

f) Vermutlich aus ler Kassitenzeit stammt ein auf der Oberfläche gefundenes Backsteinbruchstück mit der Inschrift ēkal LU'rēši "Palast des Präfekten'',

2. Bruchstücke von sumerischen literarischen Texten.

3. Altbabylonische Schülertafeln in grosser Zahl, zumeist unvollständing erhalten oder ganz fragmentarisch. Überwiegend sind es Rundtafeln mit kurzen Auszügen aus lexikalischen Texten; der Schüler schrieb auf der Rückseite den auf der Vorderseite vom Lehrer geschriebenen Text nach. Eine kleine Anzahl Tafeln sind rechteckig und gehören noch weniger bekannten Typen von Schultafeln an. Sie wurden in den Räumen des altbab. Gebäudes im Norden der Stadt gefunden, in denen sich vielleicht eine Schreiberschule befand. Etwa 20 Rundtafeln waren ganz unbeschrieben.

4. Zwei kleine Bruchstücke von sehr umfangreichen Multiplikationstabellen (in grösseren Teilen erhalten sind als Grundzahlen die 6,40 und die 25). IB 427.471.

5. Wirtschaftestexte Urkunden und Briefe.

a) Aus der Zeit der 3. Dynastie von Ur oder etwas früher ein grosses und ein kleines Bruchstück, die in den Räumen der Südgrabung gefunden wurden.

b) Viele nur zum kleinen Teil gut erhaltene Tafeln und Kleinfragmente aus der Zeit der Dynastien von Isin und Babylon. Nur ein Teil war datiert. Von den zumeist stark zerstörten Jahresdatenformeln waren erkennbar je eine des Ur-Ninurta und des Damiq-ilī-šu (noch nicht sicher einzuordnen) und die der Jahre 5 und 27 von Samsuilun a Letztere ist whichtig weil sie zeigt, dass Isin damals noch oder wieder zum Reich von Babylon gehörte. Isin-Urkunden ähnlicher Art wurden von J. B. Alexander in BIN VII veröffentlicht und teilweise bearbeitet von F. R. Kraus in JCS 3. Aus dem Südabschnitt stammen etwa 15 Stücke (IB 351-368).

c) Viele z.T. sehr kleine Fragmente von altbabylonischen Briefen überwiegend wohl der Samsuiluna-

darüber Klarheit verschaffen. Von den verbrannten bzw. verkohlten Holzteilen sind Proben für C 14-Bestimmungen mit nach Deutschland genommen worden, die im Institut für Strahlen - und Umweltforschung untersucht werden. Von den Funden sind an erster Stelle wieder eine Reihe von Rollsiegeln zu nennen, darunter ein gut geschnittenes aus der Ur III-Zeit (Abb. 12). Terrakottafiguren des 3. und Terrakotta-Reliefs des 2. Jahrtausends v. Chr. (Abb. 14-16), Beispiele der Isin I-Keramik (Abb. 18), diesmal ausschließlich aus dem Bereich des Nordabschnittes und Gefäße aus einem Doppeltopfgrab der spätbabylonischen Zeit mit einer für diese Zeit noch unbekannten Verzierungsweise, weisse Muster, Berg - und Palmettendarstellungen auf rotem Grund (Abb. 17). In dem bereits erwähnten Doppeltopfgrab, aus dem Nordabschnitt mit dem terminus ante quem für die obere Mauer wurde noch auf dem Schädel wie auf den Knochen des rechten Armes die Reste eines gestrickten Gewandes Umhenges oder leichentuches beobachtet und nach Baghdad gebracht. Reste einer dunklen Masse, die bei dem Präparieren im Schädel von den iraquischen substanz gehalten wurde, wird zur Zeit im Rechtsmedizinischen Institut der Universität München untersucht.

Zum Abschluss sei allen denen gedankt, die im In - und Ausland unsere Arbeit gefördert und unterstützt haben, der Deutschen Forschungsgemeinschaft, der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, dem British Museum, dem Institut für Photogrammetrie an der Technischen Universität München, dem Institut für Vor - und Frühgeschichte der Universität München, der Deutschen Botschaft in Bagdad, deren Mitglieder uns mehrmals besucht haben und dem Deutschen Archäologischen Institut-Bagdad sowie vor allem dem Iraq - Department of Antiquities dessen Direktor Dr. Isa Salman uns sogar mit einem Kraftfahrzeug ausgeholfen hat. — Mein besonderer Dank gebührt aber auch dem Sd. Muhafez Jassim Muhammed al-Rikabi in Diwanīyah und dem Sd. Kaimakan Abdullah Dimerchi in Afeǧ, die uns mit Rat und Tat zur Seite gestanden haben und uns im tatsächlichen Sinne des Wortes den Weg zu unserem Ruinenhügel geebnet haben. Nicht vergessen möchte ich auch unseren Hauptwächter, Sayid Šnayin, der wie ein Vater über uns gewacht hat.

Wenn sich aber in der Grabung trotz der in diesem Jahr ungewöhnlichen und für die Arbeit sehr schlechten Watterbedingungen selbst noch ein Erfolg einstellte, mit dem wir durchaus zufrieden sein können, so in erster Linie dadurch, dass alle Mitarbeiter wieder ihr Bestes gegeben haben.

Zur Expedition gehörten 1974 die Damen und Herrn Frau Dr. Haussperger (Ärztin und Vorderasiatische Archäologin), Frl. C. Wolff (Zeichnerin), (beide Vorderasiat. Archäologen) sowie Prof. W. Soden (Philologe), C.B.F. Walker (Philologe und Ausgräber), K. Stupp (Photograph), S. Ayoub und S. Fritz die beiden Representatives Gasān Abdul Kerim und Nadir al-Rawi.

Inschriftenfunde in Isin im Mäz-April 1974.

Die im Frühjahr 1974 in Isin gefundenen Keilschrifttexte verteilen sich auf die folgenden gruppen :

1. Tonnagelinschriften und Backsteinstempel.
   a) Der auch ausserhalb von Isin oft festgestellte Backsteinstempel des Amar-Suena von Ur (1998-1989 = VAB 1,196 Nr. b) mit 9 Zeilen nur Titulatur fand sich im Südabschnitt mehrfach in situ und sehr oft auf der Hügeloberfläche.
   b) Išme-Dagān von Isin (1890-1871) ist vertreten durch eine einmal auf

In the stage 3 building the walls of Room 4 and the south-west wall of Room 5 were all cut down to a height of about one metre and rebuilt from there up. This rebuild was of poor quality, the upper walls being badly aligned on the stubbs of the original walls and having slipped slightly to the south-east. In Room 5 the floor level was raised by almost a metre, its south-east wall was cut right down to below the new floor level (7,82), and the room was divided by a long wall running NW-SE which is keyed in to the upper (rebuilt) part of the south-east wall of Room 4 and by a further short wall between this new wall and the outer wall of the house. The foundations of these walls are laid on a mass of burnt debris, suggesting that the stage 2 house had been badly damaged by fire. At this time also a narrow door was cut between the south end of Room 4 and Room 5 with a step up to the higher floor level of Room 5. (The south end of Room 5 was not fully excavated in either trench; hence the incomplete appearance of the plan).

In the final stage, 4, the doorway between Rooms 1 and 2 was blocked by large baked bricks laid in successive horizontal and vertical rows (Abb. 9). The dimensions of these bricks (34 × 34 × 7 cms.) indicate that they had been taken from an earlier building, probably of the Ur III period. The collapse of this blocking in the final destruction of the house is clearly indicated on the plan. The means of entry to the house in this period remains to be discovered.

The final abandonment of the house was clearly the result of a major fire. Rooms 1—4 and 6 are completely filled to the top of their surviving walls (a height of about 1.5 metres) with a mass of burnt and charred brick. The remaining rooms, 5, 7 and 8 were filled by collapsed mud brick, and the discolouration of the doorway between Rooms 4 and 5 clearly shows that the fire stopped at this point. As mentioned above, large fragments of burnt timbers were found on the south west and south east sides of Room 2. Large circular masses of burnt wood were also found in the south corner of Room 6, examples of which were taken for analysis. Groups of tablets (school texts, administrative texts and letters) were found in Rooms 3, 4, 6 and isolated tablets in other rooms (in Room 5 on the earlier floor level). From the burnt debris fallen into Room 1 came an inscribed cone of Zambia. The mass of fine jars and plates fallen into Room 3 and 4 indicate the existence of an upper store-room or pantry above these two rooms.

The outer doorway of Room 1 opens into a small passage or street which runs the whole length of the house as excavated, and at its southern end probably opens out into a wider courtyard. The house on its destruction plainly collapsed inwards, no burnt debris from it being found in the street. The stratification of the fill in the street indicates a slow accomulation over a period of time. In this fill, at a level about a metre above the surface contemporary with the house, were found in both the northern and southern ends of the excavation fragments of literary, and mathematical texts and date-lists (nos. 423, 425-8, 570, 472, 539-42, 583 and 591 in the accompanying catalogue). Although these are dateable to the Old Babylonian period, it is clear from the archaeological evidence that they have no necessary association with the house.

(C.B.F. Walker)

Leider können wir zur Zeit noch nicht die Funktion dieser Räume angeben. Wir wissen nicht, ob es der Teil eines größeren Wohnhauses oder gar der eines Palastes aus der 1. Hälfte des 2. Jahrtausends v. Chr. gewesen ist, zu dem weitere Teile gegen Ende der Kampagne im Norden aufgetaucht sind, wie S. Ayoub hat feststellen können. In der nächsten Kampagne wollen wir uns aber unbedingt

sen liessen, diese kleinen, für eine zusammenhängende Beobachtung etwas ungünstigen Abschnitte erweitert.

Die oberste Mauer, bestehend aus zwei Bauphasen, war aus verhältnismässig grossen Lehmziegeln vom Format 32 × 30 × 12—15 cm zusammengefügt, so dass wir zuerst an eine Datierung in verhältnismäßig späte Zeit dachten (Abb. 6). Da diese Mauer aber, wie wir später feststellen konnten, bei der Anlage eines neu-oder spät-babylonischen Grabes schon gestanden haben muss, kommt für ihre Errichtung nur die Zeit davor in Betracht. Ein Depotfund von situlenähnlichen Tongefässen (Abb. 13 lässt u.U. sogar noch ein höheres Entstehungsalter zu, da bei der Niederlegung dieser gefäße die Mauer an der entsprechenden Stelle beschädigt worden ist.

Unmittelbar unter dieser Anlage stießen wir auf die Mauern eines teilweise verbrannten Gebäudes, dessen Baumaterial (Lehmziegelformat: 28 × 18 × 8 cm) dem der altbabylonischen Zeit entsprach (Abb. 7-11). Diese Datierung wurde durch die zahlreichen hier gefundenen Tontafeln (ca. 200 leider meist nur in Fragmenten erhaltene Beispiele) unterstützt, denn das jüngste bisher festgestellte Datum bezieht sich auf das 27. Regierungsjahr des Königs Samsuiluna von Babylon (vgl. zu den Inschriften die Berichte von W. V. Soden, D.O. Edzard und C. Wilcke).

Die näheren Einzelheiten über die bisher beobachteten und z.T. von uns freigelegten Räume dieser Anlage können dem folgenden Bericht von C.B.F. Walker entnommen werden, der hier bei der Ausgrabung die Hauptarbeit leistete. Ihm verdanken wir auch die Bergung der Tontafeln bei gleichzeitiger genauer Beobachtung ihrer Fundlage.

There are indications of four successive stages in the occupation of the house (Abb. 10-11). In the first three stages entry from the street was made through a doorway, with a threshold of four unbaked bricks laid horizontally, into Room 1 and thence directly into Room 2. The doorway into Room 2 had a threshold of five unbaked bricks, laid horizontally, forming a step up into Room 2 approximately 25 cms. high. Room 2 was presumably a central courtyard, and the large fragments of burnt timbers found along its south-west wall and in the doorway to Room 4 suggest that at least in the final stages of the house it may have had an upper balcony. Room 2 communicated directly with Rooms 3 and 4 (which in stage 1 also had an inter-communicating door), and through Room 4 with Room 6 (the doorway between Rooms 4 and 6 is marked on the plan but has not been cleared). Clearance of the western and north-western sides of Room 2 was prevented not only by the desirability of leaving a balk (section) but also by the very substantial overlying wall of a later period. Enough of the north-west wall of Room 2 could be cleared to indicate a doorway (apparently) blocked, presumably in stage 2 or 3) leading into a further room; however the precise relation of the walls in the western trench (which show signs of at least two stages of building) to the rest of the house remains unclear.

On the south-east side, Room 4 communicated (in stage 1) with Room 5 via a door at the east end of its south-east wall. From Room 5, which in the original plan measured about five metres by four, a door (with a paved threshold of 7 bricks laid vertically) opened into Room 7 (which has not been excavated), and from Room 7 another door (marked on the plan as Zerstorung) led into Room 8.

In the second stage the doorway between Rooms 2 and 4 was narrowed by 65 cms. (marked on the plan as vorgesetzt), (Abb. 8), and the doorways between Rooms 3 and 4, 4 and 5, and 5 and 7 were blocked.

direkt daneben, zum zweiten Mal und mit verrenkten Knochen beigesetzt wurde — sind von oben eingetieft und haben z.T. die Mauern beschädigt. Ein Grabbehälter datierte nach seinem Aussehen, Stülpgefäß mit horizontalverlaufenden Rillen, in die Isin-Larsa-Zeit. In seiner Nähe lag ein frühaltbabylonisches Rollsiegel aus Hämati (IB 337).

Der Grundriß dieses Gebäudes besteht in gewisser Weise aus zwei Teilen, mit größeren und verschiedenartig geformten Räumen im Nord-Westen, sowie kleineren, ungefähr ähnlich gestalteten Kammern im Südosten. Er erweckt dadurch mehr den Eindruck eines "Dienstgebäudes" als den eines Wohnhauses, bei dem wir auch den sehr wichtigen Teil für das Leben der Familie, den Hof, vermissen würden.

Bei der Ausdehnung des Grabungsareals nach Südosten (100—110 S/10—25 W) stießen wir auf weitere Mauern, die sich ebenfalls zu mehreren Räumen bzw. zu einem Gebäude zusammenfügen ließen. Diese Anlage, die wir in dieser Kampagne nicht vollständing freilegen konnten und die wir offenbar getrennt von der oben beschriebenen betrachten müssen, besticht durch ihre gerade verlaufenden, fast rechteckig umbiegenden Fundamente bzw. Wände.

Obwohl aus diesem Bereich nicht allzuviel gut datierbare Gegenstände zum Vorschein kamen können wir doch zumeist anhand der jüngeren Gräber vermuten, daß beide Anlagen in das ausgehende 3. Jahrtausend datieren.

(Sa'ad A. S. Ayoub)

Ein von uns in diesem Jahr neu eröffneter Grabungsabschnitt bei 70—90 S /0—10 E sozusagen als Verlängerung des eben beschriebenen Grabungsabschnittes erbracht ausser einigen Tonkegeln mit Bauinschriften des Lipiteštar und des Išmedagan keinen weiteren nennenswerten Befund, obwohl wir uns gerade von dieser etwas erhöht gelegenen Stelle einiges erhofften.

Wir haben daraufhin die Untersuchungen in diesem Bereich zunächst beendet und unser Augenmerk wieder auf die alte Grabung gelenkt und zwar auf den eigentlichen 50 m langen und 5 m breiten Schnitt, den wir um 60 m nach Norden, den Hügel aufwärts verlängert haben. Herr S. Fritz, der hier als örtlicher Grabungsleiter fungierte, legte die Mauern eines grösseren Gebäudes frei, dessen innere und äussere (Umfassungs-?) Mauern wieder, d.h. also wie bei der im vergangenen Jahr festgestellten Anlage z.T. aus planconvexen Ziegeln errichtet war (Abb. 5).

Es datierte somit in die 2. Hälfte des 3. Jahrtausends v. Chr. wahrscheinlich spätfrühdynastisch mit seiner 1. und akkadisch mit seiner 2. Bauphase. Nach den Beobachtungen in Nippur hatte man dieses ungewöhnliche Baumaterial noch bis in die zuletzt genannte Periode benutzt. Aus dieser Zeit stammten auch einige Erdgräber mit teilweise zahlreichen Keramikbeigaben. Im weiteren Verlauf der Ausgrabung fanden auch wieder Unterschungen im sogenannten Nordabschnitt statt. Da der Bereich südlich der Rampe des Adad-apla-iddina I (um 1050 v. Chr) durch Raubgrabungen und Oberflächenerrosion weitgehend, zumindest in den oberen Schichten, zerstört war, wie ein kleiner Testschnitt in diesem Jahr erneut bewies, hielten wir es für angebracht, den Spaten weiter im Norden anzusetzen, wo die Oberfläche noch intakt zu sein schien und wo aufgrund der Scherbenfunde ältere Anlagen aus der altbabylonischen und Isin I-Zeit erwartet werden konnten (Abb. 3). Wir haben uns hier zunächst in kleinen Testschnitten von 2,5 × 3 bzw. 3,5 m Länge mit der Situation vertraut gemacht und nachdem wir auf Mauern aus Lehmziegeln gestossen sind die auf ein grössperes Gebäude schlies-

VORLÄUFIGER BERICHT ÜBER DIE ERGEBNISSE DER 2. AUSGRABUNGS KAMPAGNE IN ISCHAN BAHRIYAT — ISIN FRÜHJAHR 1974

Von B. HROUDA

Die 2. Kampagne in Isin (Abb. 1-2) begann am 3.3.1974 und endete am 2.5.1974. Sie stand wiederum unter der Schirmherrschaft der Bayerischen Akademie der Wissenschaften und wurde von der Deutschen Forschungsgemeinschaft finanziert.

Unsere Tätigkeit setzte zunächst am sogenannten Südabschnitt ein, wo in der 1. Kampagne verhältnismässig zahlreiche Kleinfunde wie Rollsiegel und Tontafeln aus dem 3. Jahrtausend v. Chr. gefunden worden sind (vgl. Bericht in Sumer 29, 1973) (Abb. 3). Die Grabungsstelle des Vorjahres wurde bei 80-100 S und 20-30 W um 10-20 m nach Osten und um 5-10 m nach Norden erweitert. Die hier von S. Ayoub betreuten Untersuchungen führten zu folgenden Ergebnissen:

Die in der ersten Kampagne festgestellten Mauerzüge bei 80-100 S. u. 20-30 W liessen sich jetzt zu einem grösseren Gebäude, bestehend aus drei Bauphasen, zusammenfügen (Abb. 4). Von der oberen, jüngeren Anlage blieben neben Teilen der aufgehenden Mauer und des Fundaments auch noch Reste des Fussbodens erhalten.

An einer Stelle liess sich ausserdem für diese Bauphase eine Ausbesserung oder Verstärkung der Mauer mit gebrannten Ziegeln beobachten (ca. 90 S/30 W), von denen einige den Stempel des Königs Amarsuena von Ur trugen. Diese Ausbesserung mit beschrifteten Backsteinen, die villeicht sekundär verwendet worden sind, dokumentiert zugleich den letzen Bauzustand, also die oberste Schicht. Einige dieser Ziegel wurden auch als Türangelsteine benutzt. Weiter im Nordosten bei 90—100 S und 10—20 W stießen wir auf die Überreste einer noch älteren Bauphase, die sich aber im Verlauf ihrer Mauerzüge nicht grundsätzlich von denen der beiden oberen unterschied. Unter Umständen handelt es sich hierbei nur um die noch erhaltenen Reste eines Fundamentes.

Mehrere Gräber, darunter auch ein Mattengrab ohne Skelett-wir glauben, daß der dazugehörige Leichnam sekundär,

other early and late surface material, pottery of both Uruk and Ninevite V types.[16]

The Tell'Afar Occurrences:

1. Tell Ahmad Agha Saghir.
2. Khirbet 'Alawi.
3. Tell Ahmad Agha Kabir.
4. Tell Mushi
5. Tell Telmuss.
6. Bablutt Tepe.
7. Tell Rimah Saghir.
8. Julagh Tepe.
9. Tell Fattuma.
10. Fahsi Jabash.
11. Tell eth-Thiab.
12. Tell 'Abdan et-Tahtani.
13. Tell Jamal.
14. Tell 'Awad.
15. Tell Shebh.
16. Tell es-Shur.
17. Bir 'Ajm.
18. Khirbet Kisber.
19. Khirbet Yabsa.
20. Tell es-Samir.
21. Tell Bir 'Akla.
22. Tell Qariat el-Butha.
23. Tell Dubub Tuzughi.
24. Tell es-Sharai.
25. Khirbet Abdul Haddi.
26. Tell Mattr el-Kabir.
27. Tell 'Ibra es-Saghir.
28. Tell Zuraiqi.
29. Ali ku-Tuzighi.
30. Khirbet Kulaib.
31. Kharaieb el-Qussiya.
32. Khirbet Balluziya.
33. Khirbet Lazaka.
34. Tell Dhahir.
35. Khirbet Khalass.
36. Tell es-Salami.
37. Tell Abu Manhum.
38. Telul el-Imjereniyat.
39. Kharaieb el-Tweem.
40. Telul Abu Ekkdur.
41. Khirbet Hara.
42. Khirbet es-Sahaji.
43. Khirbet 'Abid and Thulnun.
44. Khirbet Abu Shekha.
45. Kharaieb and Telul el-Muhalabiya.
46. Tell Tiniya.
47. Tell Abu Kathira.
48. Khirbet et-Tair.
49. Tell Um Ihjrah.
50. Kharaieb el-'Urs.
51. Tell Abu Jad'aan.
52. Tell B'aarur.
53. Kharaieb el-Hutta.
54. Kharaieb el-Howaitt.
55. Khirbet Fathi.
56. Tell Rikrak.
57. Dem Tepe.

The Sinjar Occurrences:

1. Tell Tabriz.
2. Khirbet Resh.
3. Tell Kirshen.
4. Tell Abu Ghazala.
5. Tell 'Ukaidy.
6. Tell Abu Sanam.
7. Um Ihjarah.
8. Grai Resh Kujjuk.
9. Tell Saqqi.
10. Gharet Wahshi.
11. Qantr Qubba.
12. Tell Khazir.
13. Tell Darra.
14. Khirbet Kuhbel.
15. Khirbet Imjahla.
16. Tell Khalil.
17. Tell Abu Rasain.
18. Tell Soofi.
19. Youz Tepe.
20. Tell er-Russ.

(16) For further survey work done in the same region by Professor Seton Lloyd see Iraq. V, 1938, pp. 124-142; also see Iraq VII, 1940, p. 21.

design consisting of stylized OX-like animals with birds perched on their backs. In shape it is reminiscent of the large Jamdat Nasr Polychrome jars, but in technique and style it is remarkably like the scharlet ware from the Diyala region. The actual paint colour is darker, but is much closer to the scarlet colour employed in the Diyala than to the plum red pigment used by Jamdat Nasr potters.

II. Levels II-III (in area AB) and IV (in trench C) at Grai Resh yielded pottery characteristic of the Uruk period,[6] the bulk of the Uruk pottery was derived from the burnt house (level II).[7] The complete Uruk repertoire was present at Grai Resh.

Uruk grey ware was straw-tempered, usually grey-slipped and roughly burnished on one or both sides of the vessels. The burnishing often took the shape of a pattern; as a rule a pebble appears to have been used as the burnishing tools.[8] Two types of vessels are represented in the grey ware: a deep spherical bowl with either a moulded rim, or with a slight carination below the rim;[9] and squat hole-mouthed pots, a type often used for infant burials. These usually had thin walls and small raised rims.[10] A number of varieties of these occurred.

Uruk red ware at Grai Resh also was straw-tempered with a grey or greish core and a pink slip.[11] Peculiar to this ware are shallow bowls with curved bodies and tiny everted rims.[12] Champagne Chalices of rather crude fabric were a predominant feature of the pink ware.[13]

Uruk buff plain ware was found in a variety of shapes to which a cream slip was often applied. Shallow or deep bowls with rounded bottoms, chalices, tall narrow-mounthed jars, and small squat pots were found. A new form of spout, considered characteristic of this site as it appeared so frequently, was made by thrusting a finger through the wall of the jar, thus making the edge of the hole into a lip.[14] Bevelled rim votive bowls are a characteristic feature of this site. Eye Idols like those from Tepe Gawra, Qaling Agha and Brak also occurred.[15]

III. Tell Gurdi is a low but an extensive settlement, situated at the northern foot of Jabal Sinjar, five hundred metres to the south-west of the village of Grai Zerkah. On receiving news of illegal digging by neighbouring villagers, the writer (as then inspector of antiquities in Mosul province) visited the site in February, 1960. A pit three metres deep had been cut at the centre of the mound revealing in section several layers of floors and ash. Among the potsherds from the pit were several fragments of the crude bevelled rim votive bowls. Also found were a few grey and buff ware Uruk sherds, and an Uruk handle.

IV. Field survey work of the Iraqi Directorate General of Antiquities in this region showed some 77 sites in the Tell Afar-Sinjar districts yielding, among

(6) At one point the trench was carried down to virgin soil. Six building levels (IV-IX) were encountered, the other three (I-III, upper levels) having been detected in area AB, cf. Iraq VII, 1940, p. 13. On the basis of the pottery Professor Lloyd attributed level I (the uppermost) to Nineveh IV, to a phase which may well be, at least in part, contemporary with the Jamdat Nasr period in tht south; cf. ibid. p. 18. Levels II-IV were attributed to the Uruk period proper, while IV-V (which yielded features reminiscent of both 'Ubaid and Uruk) were considered a transitional stage. Levels VI-IX are Northern 'Ubaid; cf. ibid. p. 15.

(7) Ibid. p. 18.

(8) Ibid. p. 18; it was either hard-made or built on a very slow wheel.

(9) Ibid. p. 18; pl. III; Fig. 7, No. 4.

(10) Ibid. p. 18; pl. III; Fig. 7, No. 9.

(11) It was believed, rightly, to be a local peculiarity, cf. ibid. p. 18.

(12) Ibid. pl. III; Fig. 7, No. 7.

(13) Ibid. p. 18; pl. III, Fig. 7, No. 6.

(14) Ibid. p. 18; pl. III, Fig. 7, No. 2.

(15) Ibid pl. III, Fig. 7, No. 1.

LATE PREHISTORIC POTTERY AT THE TELL'AFAR -- SINJAR REGION

by: Behnam Abu Al-Soof, Ph. D.

Director of Archaeological Exploration

I. Telul Eth-Thalathat is a complex of three principle mounds sixty kilometers west of Mosul to the left of the main Mosul-Sinjar road. The uppermost strata of Tell II yielded, among other artifacts, pottery of the Uruk period proper, while its lower levels contained material of both 'Ubaid and pre-'Ubaid cultures[1]. Uruk wares came mainly from levels I-VI in trench IX.[2] The surface of the bulk of the Uruk pottery was greenish-brown or yellowish-brown on the exterior; red-slipped specimens were exceptionally popular.[3]

Vessel shapes represented in levsl II are open bowls and spouted and double-mouthed jars.[4] Lugged jars with globular bodies occurred in both levels II and III.[5] A single sherd found in association with Ninevite V pottery in the upper levels (probably in level II) at Tell V during the fourth season, has an important bearing on the distribution and relationships of the various types of painted pottery which follow that of the Uruk period. This is a fragment of a large jar (Sumer XXVIII, 1972, pl. I, opposite page 8) painted in a reddish colour on a buff surface, with a

(1) Namio Egami: "The Excavation of Tell II," 1958. Vol. I, pp. III-IV. During the autumn of 1956 and Spring of 1957 two seasons of work were conducted by the Tokyo University Iraq-Iran Expedition. A third season was carried out in the Spring of 1964; a fourth season was conducted during the autumn of 1965 and continued until the end of January 1966. Excavations at Tell V during the fourth season produced, just below the surface (levels II and III), material of the Uruk period, mixed at the top with that of Ninevite V.

(2) Trench IX and its extension in square N-Q, Tell II, revealed twelve levels (I-XII, nmbering from the top); cf. *ibid.* p. 5, pl. XIX, I; and Fig. 50. Levels VIIb-XII, however, are attributed to the 'Ubaid period of which their pottery is characteristic, see ibid. p. 6.

(3) Ibid. p. 7; Fig. 50.

(4) Ibid. Fig. 50, Nos. 2-4, 9, 5, 8, 6-7.

(5) Ibid. Fig. 50, No. 1.

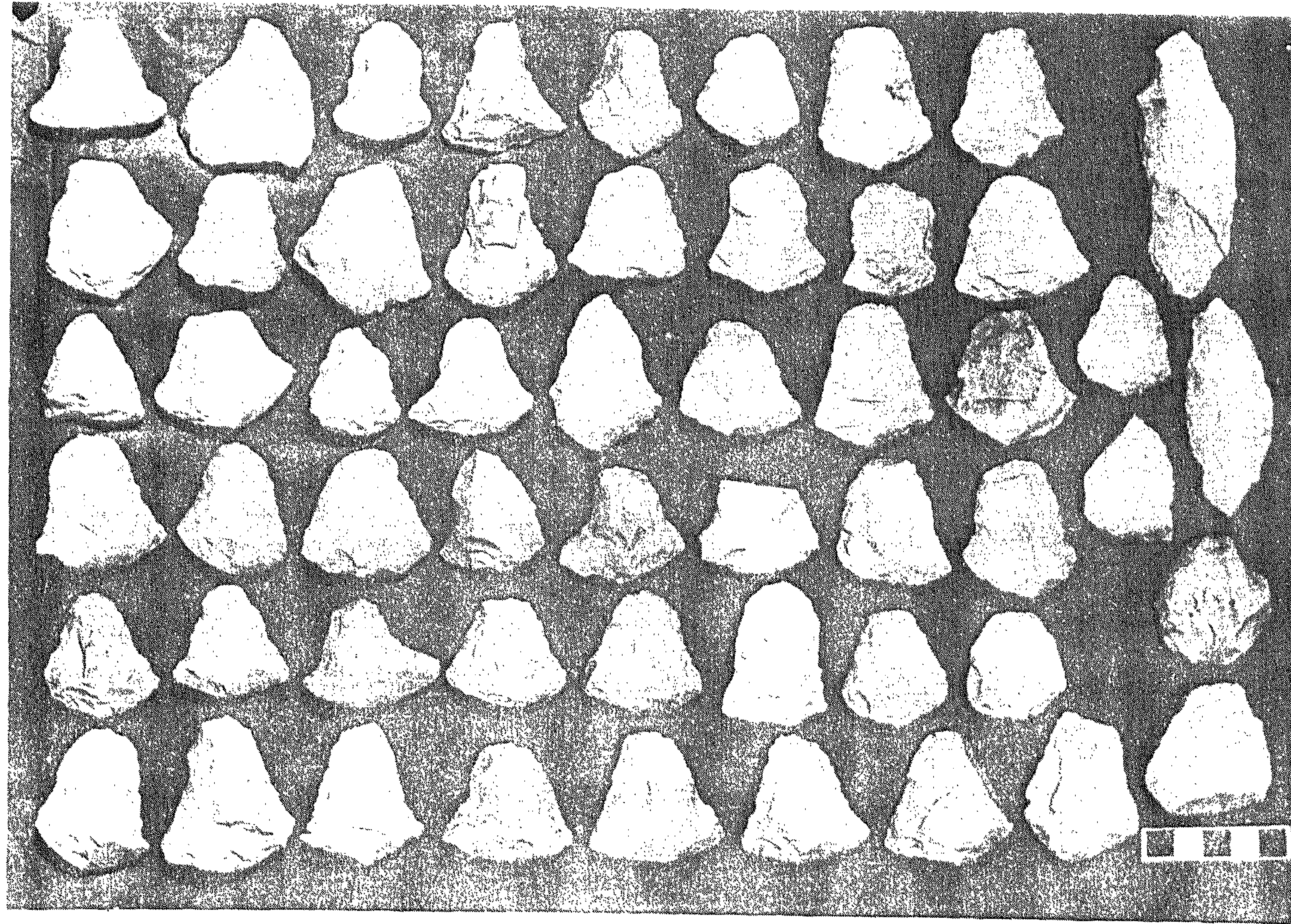


Fig. 2

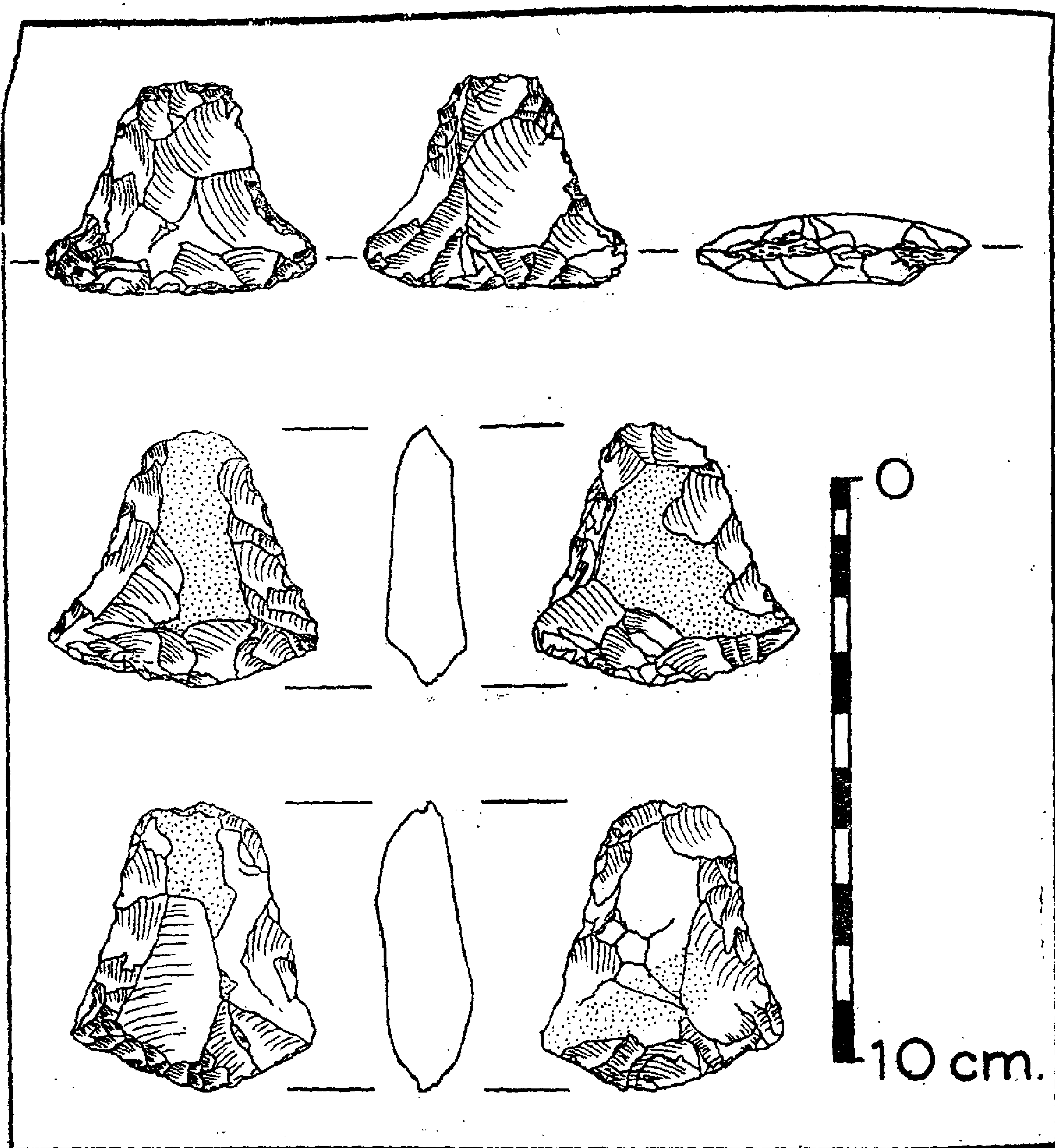


Fig 1 Scale Drawings of Implement Specimens

the cutting implement used would depend at least in part on the size of the larger implement in which it was embedded. The leather fastening in the "Farmers' Almanac" would seem considerably more appropriate for a larger, hafted tool of the type illustrated here than for the blades which are prevailingly quite small throughout this time horizon. On the other hand, the Turkish operation is by one man only, a characteristic of small-scale, subsistence-oriented peasant agriculture. It is at least arguable that Sumerian agriculture was already a more complex, semi-industrialized activity as early as the Uruk period. All of these arguments apply equally, of course, to the possible employment of these artifacts as the cutting teeth in some form of harrow.

It remains only to add that flint debitage and other forms of tools were not present in significant quantities in the area of the find. In addition to fifty-one implements of the type herein described, two thick, elongated, bifacially worked points or blades and two steep-sided scrapers were collected on the suface of the site and are shown at the right hand of the photographic illustration. They and nine other chips or pebble fragments, seemingly from the same flint source and with the same type of workmanship, were all that was recovered within the zone of distribution of the major group of implements. An example of Early Uruk painted ware also was found in the immediate area, but is not necessarily contemporaneous with the tools. The primary period of occupation of the site, as well as its terminal period of settlement, was again established as the Late Uruk period during the site's re-examination.

Comments are invited from individuals who may have encountered similar implements elsewhere, or who may have suggestions as to the use or uses to which they were put. It is hoped that further functional and distributional information will become available once the common properties of the type are recognized.

by a chance find during archaeological survey. During February 1975 a brief, quantitatively oriented re-study of several small Uruk period sites in the vicinity of Uruk-Warka was carried out, the major results of which will be reported elsewhere.[5] One of those visited was WS-128, a pair of small, adjoining settlements some forty kms. north-northeast of Warka that may be assigned, at least in the main, to the late Uruk period.[6] On this occasion a number of similar flint implements were noted within a three-meter radius on the larger southern mound, approximately 100 m. in diameter, and were collected for study. Drawings of representative examples and a photograph of the entire collection are provided in the accompanying illustrations.

One such tool, seen in isolation, might be regarded as merely a small variant of a much larger, unitary category of hoes, picks or celts. Seen together at one time, however, these implements constitute an undeniable category of their own. All are of a buff-colored, rather coarse-grained flint or chert, in not a few cases with considerable areas of cortex still evident. Chipping was relatively crude, percussive and irregular as a rule, the bifacial working leaving thick, asymmetrical, steep-sided profiles and non-linear cutting edges unimproved by pressure flaking or fine retouch. Some patination or secondary deposition has occured on most surfaces, obscuring the working edges of the flints. It is clear, however, that "sickle sheen" occurs along the main convex cutting edge in at least a few cases (e.g., in the lowermost of the drawn examples), and that the cutting edge of many implements has been chipped and battered during the course of heavy use although the marks of grinding or abrasion are not distinguishable under a thirty-power hand lens. No trace of bitumen or other hafting material is to be seen on any of the specimens. The shape is obviously more variable than the size, which in all cases is seemingly rather small for an implement serving as a hoe or celt. Perhaps the ideal-typical form may be described as a blunted isosceles triangle whose basal angles have been slightly elongated to form wings or tangs.

The relatively battered, certainly used condition of most of the implements appears to argue against an explanation of this finding in terms of a craftsman's workshop or private supply of specimens intended for future use. Yet their restricted distribution on the mound strongly supports the assumption that they are in some way associated with one another. Hence the possibility must be entertained that together they formed parts of a composite tool. Two suggest themselves immediately: a threshing sledge and a soil-pulverizing, clod-breaking device or harrow. Textual references make clear, it should be added, that some forms of later Sumerian and Akkadian harrows no less than threshing sledges were equipped with teeth of varying sizes that presumably might be made of flint.[7]

Woolley, to be sure, had in mind flint blades rather than larger, bifacially worked implements of this kind in suggesting a threshing sledge as a possible form of employment. Relatively small chips or blades also seem to have been employed on the modern Turkish example reprinted by Salonen from an earlier excavation report.[8] But surely the size of

---

(5) The support of the Directorate Gentral of Antiquities, and in particular of Sayyid Sabah Jassim al-Shukri who served as the Directorate's Reprtsentative during my re-visit to WS-128, is gratefully acknowledged. Support for this research was derived in part from the National Science Foundation, under GS-42777.,

(6) R. McC. Adams and H.J. Nissen, The Uruk Countryside, p. 224. Chicago, 1972.

(7) Salonen, op. cit., pp. 108 ff.

(8) J. Garstang, *Prehistoric Mersin*, Plate 13. Oxford, 1953.

AN ANCIENT URUK THRESHING SLEDGE OR HARROW?

By: Robert McC. Adams

Already four decades ago, Sir Leonard Woolley expressed dissatisfaction with the tendency to apply the single rubric of "sickle blades" to the numerous flint blades found on pre- and proto-historic sites. He suggested instead that "very many of the flints were used not in the harvest field for sickles but on the threshing-floor and that they were set in the wooden *tribulum* (the flat wooden sledge with flints set in its under surface) which is certainly a prehistoric invention and is still used in Mesopotamia and in Syria." [1] The CAD identifies Dajaštu as just such a threshing sledge, and in the Sumerian "Farmers' Almanac" we have not only a prescription for its use but a reference to the setting of its teeth in leather and perhaps bitumen.[2] A compilation of the associated terminology and (rather elusive) construction details, together with an account of the modern use of an apparently similar implement, has been made conveniently available by Armas Salonen.[3]

The natural tendency to apply a unitary, functional label to a broadly variable category of artifacts is perhaps also illustrated by the chipped stone "hoes" that were in widespread use during the Ubaid and Uruk periods. A recent synthesis on the relationship of "population pressure" to agricultural intensification in ancient Mesopotamia, for example, uses the presence of implements that generally have been so classified as the primary basis for characterizing the dominant mode of tillage employed at the time.[4] It would obviously be helpful, in this case as in the preceding one, if a means could be found to discriminate genuinely functional sub-categories within a large and variable typological class. That is at least one way in which to form a clearer understanding not only of the subsistence technology itself, but of its requirements, potentialities and limitations for the society it supported.

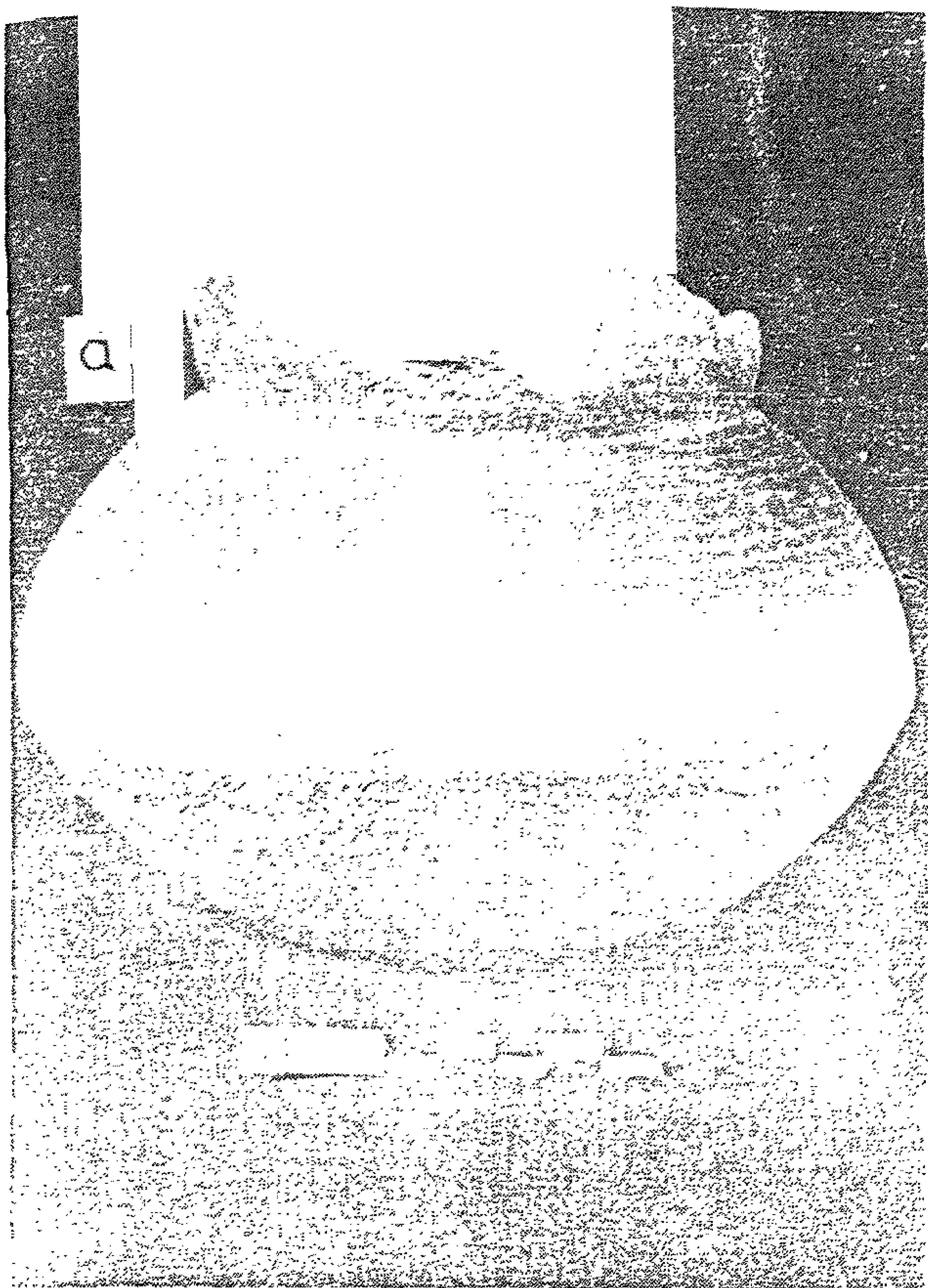
An opportunity to take a modest step in this direction is perhaps provided

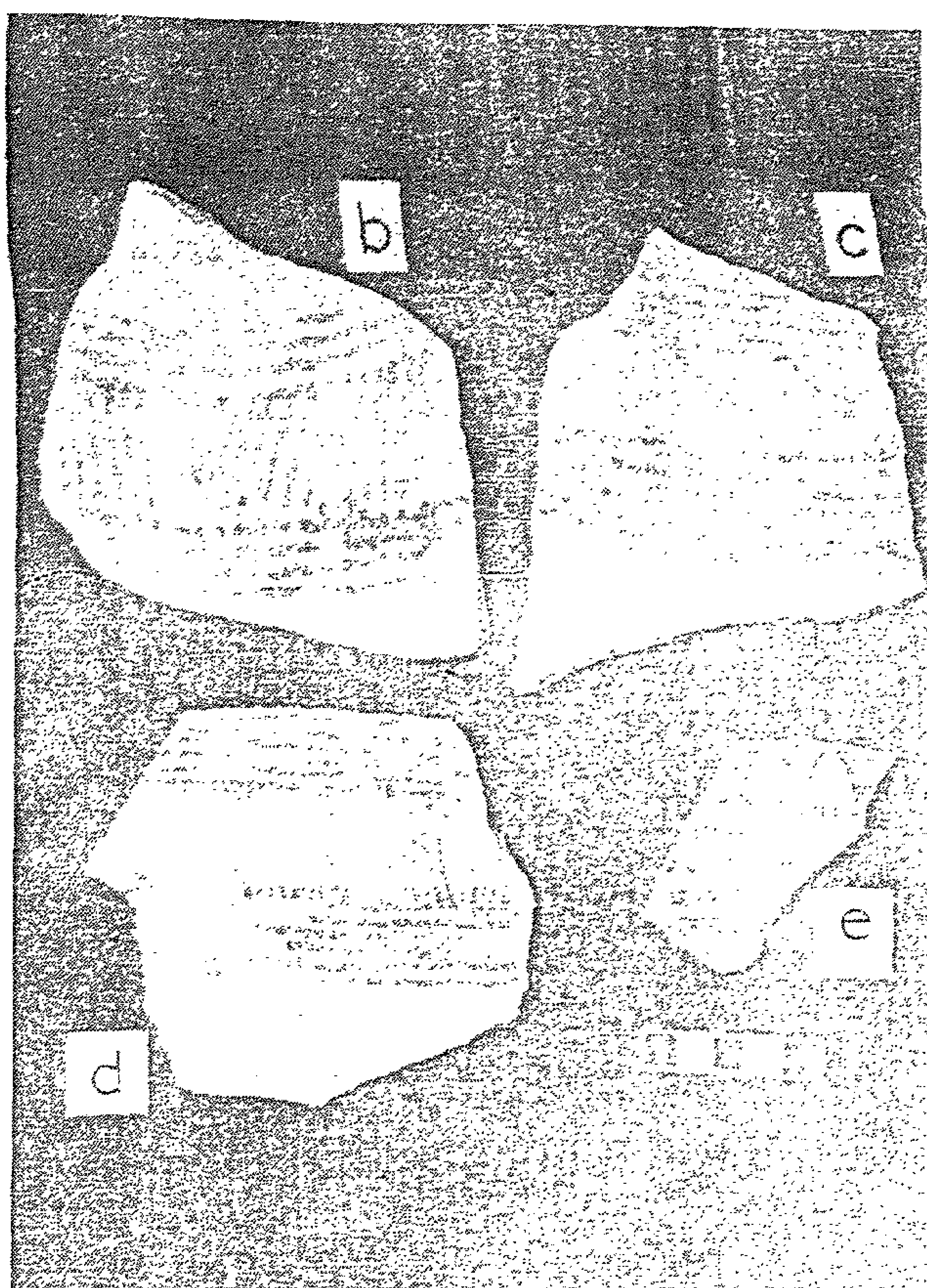
(1) Ur Excavations IV, *The Early Periods*, p. 14. London and Philadeliphia, 1955.

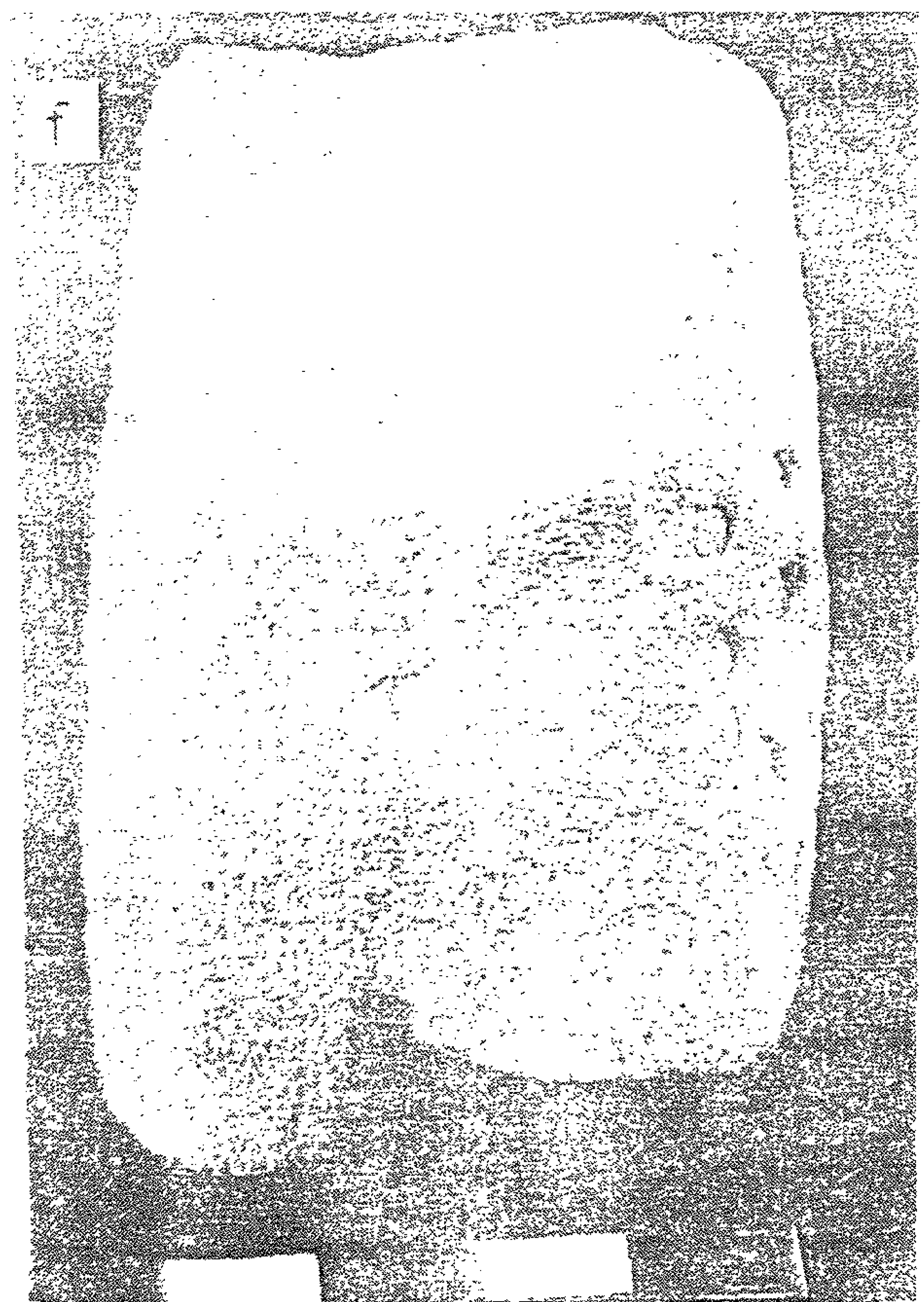
(2) S. N. Kramer, *Sumerians : Their History, Culture, and Character*, p. 342. Chicago.

(3) *Agricultura Mesopotamica, nach sumerisch-akkadischen Quellen*, pp. 170 ff. Helsinki 1968.

(4) P.E.L. Smith and T.C. Young, Jr. in B.J. Spooner (ed.), *Population, Resources and Technology*. Cambridge, Mass., 1972.







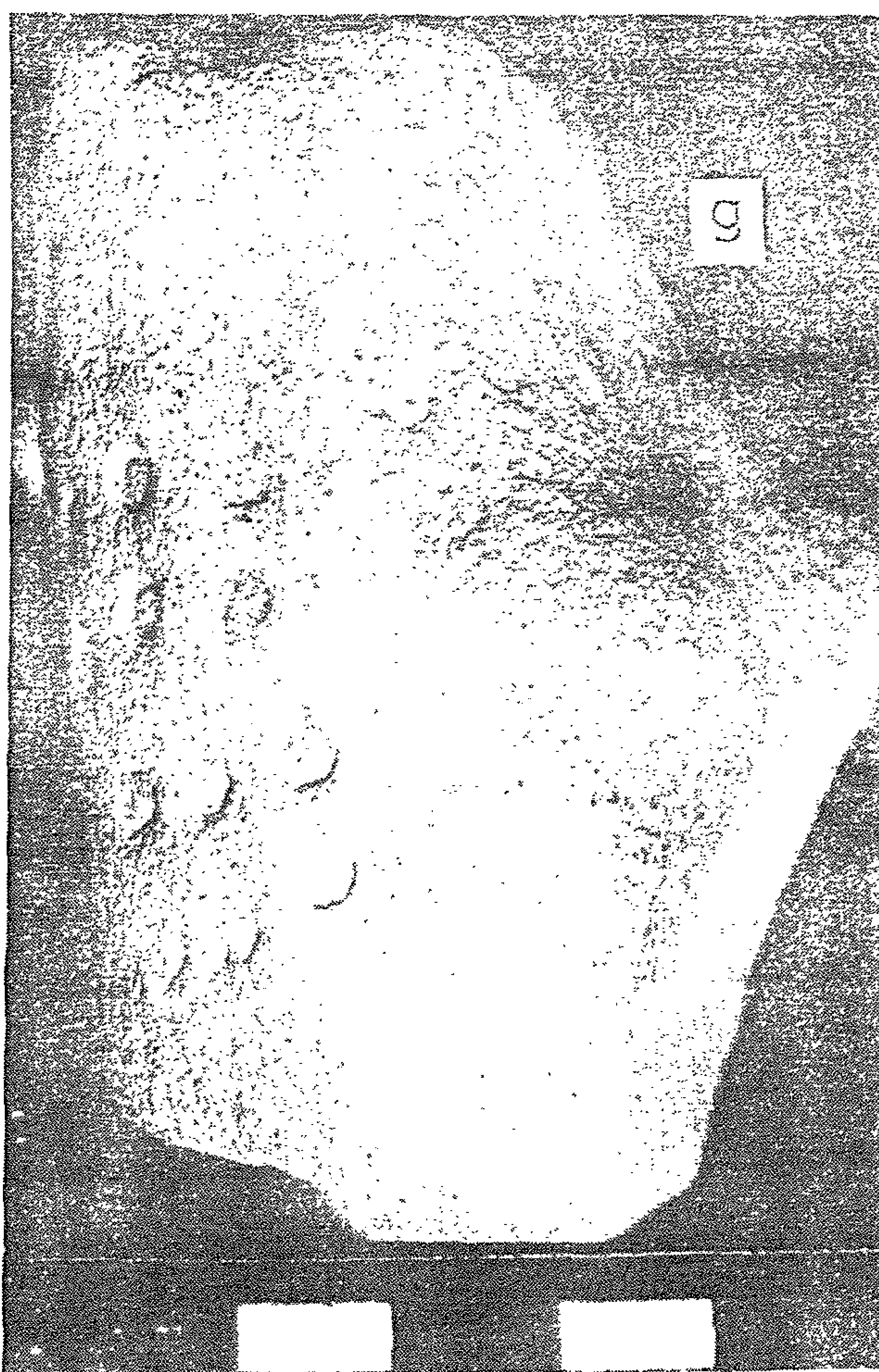


Fig. 1

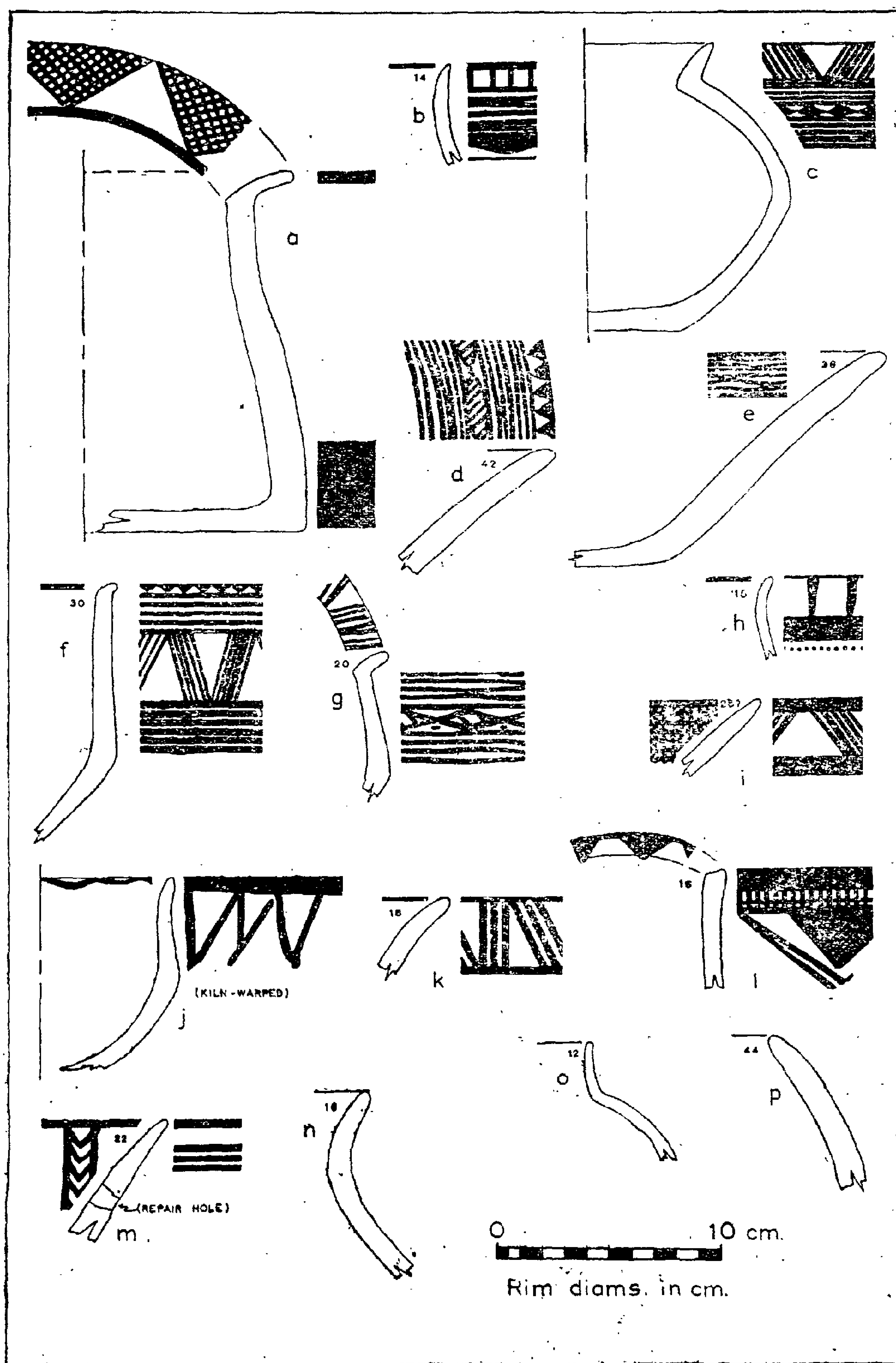

a
14
b
c
d
42
e
38
30
f
20
g
h
i
j
(KILN-WARPED)
16
k
16
l
m
22
(REPAIR HOLE)
n
18
o
12
p
44
0
10 cm.
Rim diams. in cm.

Fig 1

noted, for relatively large jars of painted ware, the existence of which is known only from painted motifs on body and shoulder sherds (fig. 2b, c). At any rate, some indication of the proportions of painted and unpainted wares existing at the site may be provided by one sample consisting of all of the surface pottery within a circle two meters in diameter. Eleven sherds in this sample still bore some traces of paint while twenty-six did not - or did no longer.

Part of the torso of an unusual baked clay "mother goddess" figurine was found in the northern part of the site, and is illustrated in fig. 2 f, g. The arms of the standing figure are broken away, although traces of the hands remain in position cdossed over the abdomen. There are shallow punctate decorations on the sides and back, perhaps recalling painted decorations on figures with similarly positioned hands from Samarran levels at Choga Mami[5]. Also of baked clay were two tubular objects with rounded ends, about ten cms. long, that may have been net weights.

Although the ceramics are presently of most importance for comparative purposes, attention was given to the collection of representative examples of the stone industry at the site. In ground stone, this included only two fragments of vessels, one of white limestone (fig. 1p), the other of white alabaster. There were also several irregularly shaped, roughly cubical grinding stones, a cylindrical rubber or pestle, and a fragment of a quern. The chipped stone tools and debitage were exclusively of brown flint. They included several conical microlithic cores, although blades of microlithic size either were not present or escaped our notice. Most of the blades recovered were of small to moderate size, and about half of them exhibited nibbling retouch along one or both edges. In addition the collection includes one graver or burin and a large side-scraper - end-scraper, both fashioned from blades. Rather suprising, but specifically noted and checked at the time of the visit and not merely deduced from later study of the collection, was the apparently complete absence of both denticulated blades and obsidian.

Considerable caution naturally must attend the interpretation of these archaeological materials, known as yet only from surface collections. The possibility is always present that the remains of two or more periods have been conflated by the erosion of the site or some other, later disturbance. Yet the very real possibility also must be noted that we are on the threshhold of recognizing a new, early chapter in the settlement of the lower Mesopotamian alluvium. While hesitating to draw any such far-reaching conclusion on the evidence from this site and WS-298 alone, it would appear that such a reconstruction should at least be entertained as further, stratigraphically secure information is sought in the future.

(5) J. L. Oates, "Choga Mami 1967-68; A Preliminary Report," Iraq 31 (1969), Platts 28—29.

Exterior panels of vertical or diagonal bands, either at rim or between horizontal bands (figs. 1c, f, i, k; 2b, d)	18
Crosshatched areas or panels (fig. 1a, i)	3
Other or ambiguous (fig. 1b, h, 1, m)	8

It is the disproportionately small size of the final, "Other" category that is most noteworthy here. This differs markedly from the rich assemblages in very roughly contemporaneous levels at Eridu, Tell Es-Sawan and Choga Mami. It even differs substantially from the surface collection at WS-298, the body of material having the closest, most detailed relationships with this site of any other site yet known[4]. What the table clearly implies is a rather impoverished corpus of painted decoration. Presumably a high degree of repetitiveness of such a restricted repertoire is associated not with a center of innovation of a distinctive style, but rather with a marginal and perhaps largely derivative form of stylistic expression.

The painted ware is primarily of a greyish- or greenish-buff clay, with a sandy texture that may reflect the use of sand as a tempering material. A much more finely levigated slip or wash is evident on one or two sherds(e.g., fig. 1m), and may have been in wider original use than can now be detected. There has also been a substantial loss of painted decoration through surface weathering; in many cases sherds without any trace of paint at all bore faint indications of its having flaked away. This was particularly the case with regard to flaring, flat-bottomed bowls with horizontal painted bands like those tabulated above, for there were ten additional unpainted specimens that may originally have belonged in this category. Similarly, there were five unpainted sherds from vessels similar to the constricted-rim "flowerpot" illustrated in fig. 1 a. The surfaces of all of them were worn to the degree that it cannot be determined whether or not they were initially painted. The single pedestal base and crude rope handle that were found also entirely lacked surface finish, and thus may or may not have borne painted decoration originally.

Under these circumstances it may be meaningless to speak of the respective proportions of painted and unpainted wares. The fabric of both was seemingly very similar, although some of the unpainted pottery had been fired to a slightly pinkish buff that did not occur in any surviving painted specimens. This pinkish fabric was used primarily for low-rimmed, globular or sack-like jars (fig. 1n, o), of which ten were included in our collections. There was also a coarse, straw-tempered ware that appeared to have been used exclusively for large, unpainted storage jars of rather amorphous shape; at most, however, this ware was a quite minor constituent of the ceramic industry.

In spite of a conscious effort to find examples that could be used for illustration, unpainted wares are poorly represented in the corpus of vessel shapes shown in fig. 1. The problem must be primarily one of the different uses to which painted and unpainted pottery was put, with the latter serving primarily for large storage jars so that rims and other diagnostic sherds are relatively infrequent. Drawing sections also are not available, it will be

(4) Cf. J. L. Oates, "Ur and Eridu, The Prehistory," *Iraq* 22 (1960), pp. 33 ff, and "Prehistoric Investigations near Mandali, Iraq," *Iraq* 30 (1968), Plates 7—8; W. Yasin, "Excavations at Tell Es-Sawan, The Sixth Season," *Sumer* 26 (1970), Plates 4—9.

of the pottery is contemporary with Eridu (Ubaid I) or even earlier".[2] Prompt publication of surface collections made at the new site may contribute to ongoing discussions of the time and circumstances of the initial settlement of the alluvial plain, as well as of improvements in the inter-regional framework of chronological cross-ties and typological comparisons.

The site in question is located about sixteen kms. northwest of Warka,[3] in an area more than ten kms. east of the nearest permanent settlement and cultivation. It is no longer marked by any perceptible surface elevation, and consists only of clusters of sherds and other artifactual material scattered at plain level. Sparse low shrubs of camelthorn constitute the only vegetation, but in the absence of any topographic feature even this minimal cover makes the presence of an ancient settlement at this location very difficult to detect except at close hand. Yet the finding of one vessel apparently in situ (figs. 1c, 2a), its rim barely projecting above a land-surface that presumably has been subject to more or less active wind erosion, strongly suggests that there still remain one or more levels of occupation below the present surface level.

The size of the site can only be defined rather arbitrarily. Three relatively dense clusters of debris were noted, to the northwest, northeast and southeast within an area about one hundred meters in diameter, but the outer limits of this area were in fact marked by only a gradual reduction in the frequency of surface artifacts. Hence one could legitimately speak of it as being somewhat smaller or considerably larger than the dimension given. Unlike most of the protohistoric and later sites in the region, there is no evidence of surface disturbances associated with shallow, casual looting aimed primarily at graves, that presumably has been carried on in the main by bedouin and semi-settled farmers who periodically move through with their flocks in search of fresh pasturage.

The three relatively dense clusters were initially kept separate, in the hopes that collections made in them might exhibit chronological or other differences. None was apparent on closer study, with the same range of type occuring in approximately the same frequency in each area. Hence the comments that follow refer to the surface collection as a whole.

At least in terms of chronological significance, greatest interest attaches to the painted pottery found at the site; parenthetically it may be noted that incised or painted-and-incised wares were entirely absent. To a striking degree, the illustrations given in figs. 1-2 fully represent the entire conspectus of motifs. This may be illustrated by a tabulation of the entire corpus returned to the Iraq Museum, reflecting a lengthy and painstaking effort to secure maximal variability as well as to include every sherd that might be useful for comparative purposes:

Motif and Illustrations	Number of Examples
Solid triangles at rim (figs. 1d, f, 1; 2e)	21
Horizontal bands interrupted by shaded lozenges (figs. 1c, d, g; 2a, c)	34
Horizontal bands on interior of flaring bowls (figs. 1d, e; 2e)	24
Exterior horizontal bands (figs. 1a-c, f, g, m; 2 b-d)	15

(2) R. McC. Adams and H. J. Nissen. *The Uruk Countryside*, pp. 174ff. Chicago, 1972.

(3) Ibid, fig. 1. More precisely, the site is located 3.4 kms. north of WS-244 and an equal distance west of SW-239.

AN EARLY PREHISTORIC SITE IN THE WARKA REGION

By: Robert McC. Adams

The reconnaissance activities of the Oriental Institute's Iraq Survey were resumed in February 1975, after an interruption of several years' duration.[1] Attention is being focussed mainly on unoccupied, desert regions in southern and central part of the Iraqi Jezira, since these are regions where existing survey techniques permit optimal recovery of ancient settlement and irrigation patterns. With the expansion and transformation of the modern Iraqi agricultural economy, moreover, these are regions whose ancient surface remains will be particularly endangered by land reclamation projects, road-building, and even urban development during the years immediately ahead. An initial objective is the study of the presently unsettled and uncultivated area south of Ishan Bahriyat, ancient Isin, to the west of the Warka region that has been intensively studied previously. Reconnaissance is underway there at this writing (subject to delays because of rain, during one of which it has been possible to assemble this article), the results of which will be reported subsequently in a more extended format.

Almost at the outset of the new phase of fieldwork, a new, small, prehistoric site was indentified on the western margins of the previously studied area. Probably it can be better described in a short supplement to the earlier publication than in a later one largely devoted to other problems. While in some respects distinctive, surface materials from the new site bear at least a general resemblance to those from WS-298, of which it has been said that "there can be no doubt that the bulk

(1) The assistance of the Director General of Antiquities in the resmmption of this long-standing research program is acknowledged with deep gratitude. Support for the current phase of the field research by R. McC. Adams has been provided by the National Science Foundation under GS-42777. Thanks also are owing to Dr. Jürgen Schmidt, in whose Warka excavation headquarters the survey party was quartered at the time of the visit to the site herein described. The survey party itself consisted of Adams, field director, and Sabah Jassim al-Shukri, Representative of the D.G. of Antiquities, and was joined on the day of this visit by Dr. Barbara Pfinster, of Dr. Schmidt's staff.

Hole, F. and K. V. Flannery, 1967: The prehistory of southwestern Iran: A preliminary report. Proceedings of the Prehistoric Society, Vol. 33, pp. 147-206.

McBurney, C. B. M., 1967: The Haua Fteah (Cyrenaica). Cambridge University Press.

Neuville, R., 1951: Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée. Archives de l'Institut de Paléontologie Humaine, Memoire 24.

Rust, A., 1950: Die Höhlenfunde von Jabrud (Syrien). Neumünster.

Skinner, J. H., 1965: The flake industries of Southwest Asia: A typological study. Doctoral Dissertation, Columbia University.

Solecki, R. S., 1964: Shanidar Cave, a late Pleistocene site in Northern Iraq. Report of the VIth International Congress of Quaternary, Vol. IV (Archaeological and Anthropological Section), pp. 413-423.

Sonneville-Bordes, D. de and J. Perrot, 1956: Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Bulletin de la Société Préhistorique Francaise, Vol. 53, pp. 408-412.

Suzuki, H. and F. Takai (ed)., 1973: The Palaeolithic site at Douara Cave in Syria. Bulletin Nos. 5 and 6 of the University Museum, the University of Tokyo.

I would like to express my sincere gratitude to all.

Formost among them, I must thank the Directorate-Gereral of Antiquities in Baghdad, and its Director General, Dr. Isa Salman, Inspector General of Excavation, Professor Fuad Safar, Director of Archaeological Exploration, Dr. Behnam Abu Al-Souf, and the Iraq Museum and its Director, Dr. Fawzi Rerchid. For without their kind encouragement and provision of information relating to Shanidar, my research would not have been possible.

I am grateful to Professor Ralph S. Solecki to permit me to publish the Shanidar material which has not been fully studied and / or published in detail.

Mrs. Carolyn and Mr. Necklace Postgate kindly read the first draft of this paper and gave me invaluable suggestions and criticism, and I wish to make a grateful acknowledgement for their support.

I am also grateful to Professor T. Sekino, Director of the University Museum and Professor K. Hanihara Head of the Department of Anthropology and Prehistory of the University Museum, the University of Tokyo, and Professor S. Fukai and Mr. T. Matsutani of the Institute of Oriental Culture, the University of Tokyo, for giving me excellent suggestions and encouragement on an examination of the Shanidar Cave.

Finally this study was financially supported by the Mesopotamia Grant for Overseas Scientific Research in 1973 through 1974, awarded by the University of Tokyo.

References

Akazawa, T., 1973a: The Palaeolithic assemblages from the Douara Cave site. *In*: Suzuki and Takai (eds.). The Palaeolithic site at Douara Cave in Syria (Part II). Bulletin No. 6 of the University Museum, the University of Tokyo.

Akazawa, T., 1973b: The Palaeolithic assemblages from the Douara Cave site, Syria, and their relationship to the prehistory of Western Asia. The Quaternary Research. Vol. 12.

Akazawa, T., H. Baba and K. Endo, 1973: Investigation of the Douara Cave site, 1970 season. *In*: Suzuki and Takai (eds.). The Palaeolithic site at Douara Cave in Syria (Part I). Bulletin No. 5 of the University Museum, the University of Tokyo.

Bordes, F. H., 1950: Principes d'une méthode d'étude des techniques de débitage et de la typologie du Paléolithique ancien et moyen. L'Anthropologie, Vol. 54, pp. 19-34.

Bordes, F. H., 1961: Typologie du Paléolithique ancien et moyen. Institut de Préhistoire de l'Université de Bordeaux, Memoir No. 1.

Bordes, F. H. and M. Bourgon, 1951: Le complexe Moustérien: Moustérien, Levalloisien et Tayacien. L'Anthropologie, Vol. pp. 1-23.

Garrod, D. A. E., 1930: The Palaeo lithic of Southern Kurdistan: Excavations in the caves of Zarzi and Hazar Merd. Bulletin of the American School of Prehistoric Research, No. 6, pp. 9-43.

Garrod, D. A. E. and D. M. A. Bate, 1937: The stone age of Mount Carmel. Vol. 1: Excavations at the Wady es-Mughara. Oxford.

Retouched rods:

This category is moderately abundant in the assemblage examined. These are characterized by a generally massive, elongated rectangular form, a trapezoidal or triangular cross-section and an elaborate flaking surface by a series of carefully executed steep retouch along both margins. The retouch is too steep to form a scraping edge. Moreover, the distal end is usually abrupt and flat, caused by a retouched truncation or a snapped edge.

This type of tool is not classifiable into the other tool types described by Bordes, and resemble a retouched blade, found in the Baradostian and Zarzian assemblages in Iran and tentatively named "retouched rod" by Hole and Flannery (1967 : 157).

It is not possible that these specimens were derived from the overlying Layer C (Baradostian industry), because almost all specimens were found in the lower horizon of the Layer D.

IV. Summary and Conclusions:

The classification of the assemblage examined is summarized according to the "typological groups" devised by Bordes and Bourgon (1951). The following table shows the index values of four typological groups obtained from the total of specimens classifiable as implements.

I=	Levallois type tools (Bordes' lists 1 to 4)	0.7
II=	Mousterian type tools (5 to 29)	36.7
III=	Upper Palaeolithic type tools (30 to 37)	14.6
IV=	Denticulated tools (43)	5.9

That is to say, this assemblage is characterizel by a negligible percentage of the Levallois type tools and a moderately high percentage of the Mousterian type tools such as points and scrapers. The Mousterian type tools predominate in the assemblage, making up over 50 percent of the total of implements with significant secondary retouch for making a specific working edge.

Included in the category of secondarily retouched implements are a certain number of well-made specimens which are categorized as Upper Palaeolithic type tools such as end-scrapers, gravers, perforators and backed knives. A large number of them closely resemble the typical tools of Upper Palaeolithic assemblages.

Unretouched implements are moderately common, making up about 26 percent of the total assemblage examined. However, almost all specimens are flake and blade blanks produced by non-Levallois technique.[4]

These evidences show clearly that typologically the assemblage is not similar to any known Levalloiso-Mousterian assemblages in the Levant, being generally characterized by a common use of unretouched Levallois type tools and a low percentage of Mousterian type tools.

Acknowledgements:

Support for the research on which this study is based has come from a number of sources, both individual and institutional.

(4) Determination of "Levallois" and "non-Levallois" designation for blanks always becomes a subject of discussion in association with the classification of Middle Palaeolithic assemblages. Researchers do not present identical views as to what is or is not "Levallois". For example, McBurney uses the term in a rather more restricted sense than that of Bordes. McBurney (1967 :77) classifies only flakes showing evident traces of multiple preparation of the dorsal surface together with the use of a true faceted platform. In the present paper, a specimen has been categorized as Levallois if it was intentionally shaped on the core before removal and had centripetal preparation scars on the dorsal surface (Bordes, 1961 :17).

generally characterized by an abrupt blunting retouch along their lateral margins. However, the retouch observed on the atypical ones is not so extensive and is seen only along part of one margin of a blank. Among the typical ones, two specimens exhibit the characteristic features as those of the Audi type.

Naturally backed knives:

This type of tool is generally characterized by the presence of a naturally blunt edge along one margin of a flake or blade, and a naturally sharp cutting edge along the other margin. It is probable that the blanks upon which these tools are made are originally the waste pieces produced in the preparation of cores, but are later used as implements. The cutting edge has more or less edge-retouch from secondary use.

Truncated pieces:

This category has a series of regular, abrupt retouch on varying portions of margins of a blank, usually obliquely at the distal parts. The retouch is too steep to form a scraping edge. Almost all specimens are well-made, truncated by elaborate, abrupt retouch on the dorsal surface.

Notched pieces:

These implements are moderately abundant in the assemblage examined. These have a single notch on at least one margin. The notch is somewhat variable in form. The largest and characteristic type of notch is formed by a series of regular, abrupt retouch on the dorsal surface.

Denticulated pieces:

Included in this category are specimens which morphologically resemble notched pieces, but whose edges exhibit a contiguous series of notches or indentations formed by adjacent retouch flake scars. The extensiveness and the portions of the working edges vary. The most popular type is characterized by the indentation formed by more or less irregular, abrupt retouch along the whole of either edge.

Three specimens of this category morphologically resemble a denticulated end-scraper, having a rounded working edge along their distal parts.

Becs burinantes alternes:

This category comprises a negligible tool class in the assemblage examined. This type of tool is a rare type even in Middle Palaeolithic assemblages in Western Europe. These have a projection ridge created by the intersection of two shallow retouch notches at their distal ends. However, it is not easy to determine if these notches were intentional, in order to produce a projection, or were caused by secondary use, and therefore not significant.

Retouched pieces:

This category is defined as those flakes and blades that are without significant secondary retouch along the margins, but which have more or less traces of edge-retouch from secondary use.

The extensiveness and the portion of the edge-retouch are variable: the first type (10) is retouched partially along the margin on the ventral surface, the second type (50) is extensively and sometimes alternately retouched along the margin, and the last type (87) is slightly and sometimes alternately retouched along the margin. The retouch is usually irregular and abrupt.

End-notched pieces:

This category has a notch formed by fine, more or less semi-abrupt regular retouch at the distal end of a flake.

tics as those of the *Limace* of the Middle Palaeolithic assemblages in Western Europe.

Side-scrapers:

This category is the most abundant classifiable tool in the assemblage examined. It is subdivided into 13 types according to Bordes' typological categorizations as follows:

Single straight type	24
Single convex type	62
Single concave type	6
Double straight type	1
Double bi-convex type	14
Double bi-concave type	4
Double convex-concave type	5
Convergent straight type	3
Convergent convex type	21
Déjeté type	9
Transverse convex type	5
Type retouched on the ventral Surface	5
Alternately retouched type	8

All these specimens are characterized by having at least one scraping edge along their margins. The retouch utilized to shape the working edge is usually a flat, *écaille* type. And there are two categories of manner of making the working edge: one is observed in the production of the side-scraper of single type, characterized by having a single working edge retouched carefully but not extensively along only part of one margin, and the other is observed in the production of the side-scraper with more than two scraping edges such as double, déjeté and Convergent types, characterized by having the working edges retouched extensively and elaborately along most of each margin.

End-scrapers:

The specimens classified as end-scrapers fall into two types, typical (3) and atypical (8). The typical ones resemble the typical end-scraper of Upper Palaeolithic assemblages, having a rounded working edge formed by a series of abrupt retouch at the distal end of an elongated blank. *

Gravers:

This category is the second most common of the Upper Palaeolithic tool types in the assemblage examined. The majority of the gravers are typical (26), and the remainder (6) are atypical type, showing no clear chisel-like working edge made by secondary retouch.

The gravers classified as typical are all well-made specimens, having clear, chisel-like working edges. These are subdivided into several subtypes, mainly according to the characters of a graver facet (Sonneville-Bordes and Perrot, 1958). The most common and characteristic class is a dihedral angle type, and an angle, flat-faced or multiple type on a retouched truncation. Every specimen has the same features as those of the gravers of Upper Palaeolithic assemblages.

Perforators:

This category is the most common of the Upper Palaeolithic tool types in the assemblage examined. These fall into two types of typical (25), having a prominent projection tip at the distal end of a blank, and atypical (18).

The projection tip is variable in form, but generally characterized by being formed by intensive abrupt retouch or notch. The projection tip of the atypical type is formed by intensive but small retouch and is, therefore, not so prominent.

Backed knives:

This category is the last Upper Palaeolithic type tool examined, consisting of typical (10) and atypical (8). These are

The cores form some 12 percent of the material examined.

The last category are unretouched pieces, being unclassifiable into the other categories desribed above, making up about 14 percent. These consist of broken pieces, core rejuvenation flakes, and other waste pieces and chips produced during the preparation of cores and blanks.

The present paper is concerned with the first category, complete implements, only. The remainder have been put aside for further examination and a comprehensive report in the near future.

III. Classification and Description of Implements:

The following table shows the typological characteristics of the assemblage from the Shanidar Cave Layer D.[3]

Levallois tools (Bordes' standard type list 2)	5
Mousterian points (6 to 7)	90
Limaces (8)	5
Side-scrapers (9 to 29)	167
End-scrapers (30 to 31)	11
Gravers (32 to 33)	32
Perforators (34 to 35)	43
Backed knives (36 to 37)	18
Naturally backed knives (38)	35
Truncated pieces (40)	26
Notched pieces (42)	46
Denticulated pieces (43)	42
Becs burinantes alternes (44)	3
Pieces retouched on the ventral surface (45)	10
Pieces retouched extensively (46 to 47)	50
Pieces retouched slightly (48 to 48)	87
End-notched pieces (54)	2
Retouched rods	42
Total	714

The typological characteristics of each type tool follows in brief:

Levallois tools:

This type of implement comprises a negligible tool class in the assemblage examined, in contrast with a high frequency of the Levallois tool in Levalloiso-Mousterian assemblage in the Levant. All these specimens are characterized by having more or less centripetal flaking scars on their dorsal surfaces, with a faceted striking platform. All of them are extensively retouched along the whole or part of their margins, caused by secondary use.

Mousterian points:

This category is the second most common tool type in the assemblage examined, next to side-scrapers. Almost all specimens are characterized by having a well-made pointed tip formed by a series of usually abrupt *écaille* type retouch along their both margins.

The points are subdivided into regular (41) and elongated (49) types. The elongated type is defined as the point whose length is greater than twice its width. Moreover, about half the specimens are asymmetrical type, characterized by having a pointed end slightly curved to the right or left.

Limaces:

This type of tool is characterized by a generally double pointed form, an elongated oval outline, a dome-shaped cross-section, and an extensive, elaborate flaking surface that extends on nearly almost all surfaces of a blade type blank. These features are almost the same characteris-

(3) I have selected the Layer D material from other material derived from the overlying layers of the Shanidar Cave and from other Sites, compared the registration number of each specimen with the document of Shanidar File Catalogue Nos. 53/1-5 of the Directorate-General of Antiquities in Baghdad.

related. However, since the excavations are not yet concluded, the final report on the data collected from the Shanidar Cave is not yet available, although a number of progress papers have been published.

The present writer has had an opportunity to examine the Middle Palaeolithic assemblage of the Shanidar Cave, in the collection of the Iraq Museum, in 1973 through 1974. The objective of the examination has been to obtain the basic data to examine the relationship of the Middle Palaeolithic assemblage from our investigations at Douara in Syria (Akazawa, 1973a, b; Akazawa *et al*, 1973; Suzuki and Takai, 1973) with that of the Shanidar Cave.

It has not been possible to analyse the whole data obtained in the time available during my stay in Iraq. Thus, the present paper presents brief progress results of an examination of the material from Layer D of the Shanidar Cave.

II. Material and Method of Description:

A total of some 1,000 specimens were examined, being the total material from Layer D deposited in the Iraq Museum in Baghdad, after the division of the collection between the Museum and the excavator.[1]

The classification and description of these specimens aims at providing a quantitative and qualitative account of the material that is readily comparable with data from other, similar collections, especially that from the Douara Cave. Therefore, Bordes' (1950, 1961) classification system for Lower and Middle Palaeolithic tools was utilized in the same way as with that of the Douara Cave.

According to Bordes' scheme, all specimens were separated, implements and cores from waste pieces, and then each implement was further classified into the standard typological list designed by Bordes.[2]

The material of Layer D assemblage falls into four categories on the basis of their techno-typological characteristics, consisting of implements (714 pieces), fragments of implements (63), cores and core fragments (130) and waste pieces including core rejuvenation flakes (146).

The implements form the largest proportion of the specimens examined, making up some 70 percent of the total material. These are the specimens definitely classifiable as tools, characterized by having significant secondary retouch for making a working edge and/or more or less edge-retouch from secondary use along their margins. These are classifiable as tool types occurring in Bordes' standard typological list.

The fragments of implements, making up some 7 percent of the total material examined, are probably broken pieces of the abovementioned implements. These are intentionally retouched pieces; however, they are not classifiable into the tool types described by Bordes.

The cores (including core fragments) are somewhat variable in form, but they share the same characteristic feature; all of them have more or less flaking scars on their surfaces, suggesting the removal of blanks on which implements are made.

(1) A large quantity of material from the Shanidar Cave was deposited in U.S.A., after the division of the collection between the Iraq Museum and the excavator. Among them, Skinner (Columbia University) has examined and reporteed 571 implements and 47 cores Layer D, in Columbia Unversity and the United States National Museum, Smithsonian Institution (Skinner, 1965 :103-105).

(2) The standard typological list utilized here is a slightly modified version of that described by Bordes (1950—1961).

PRELIMINARY NOTES ON THE MIDDLE PALAEOLITHIC ASSEMBLAGE FROM THE SHANIDAR CAVE

By
Takeru AKAZAWA
Department of Anthropology and Prehistory
The University Museum,
The University of Tokyo

I. Introduction:

Shanidar Cave was on its way to becoming one of the most important Palaeolithic sites in Western Asia (Solecki, 1964: 423). The site was extensively excavated by Professor Ralph Solecki (Columbia University) in the four seasons of 1951, 1953, 1956-1957 and 1960. From the total excavations during the four seasons, it was found that the Shanidar Cave had a very thick deposit of about 14 meters, being divided into four geologically and culturally defined layers (designated from the top as A through D). The analysis of lithic assemblages collected showed that the deposits of the Shanidar Cave contain a long cultural sequence, consisting of Middle Palaeolithic (Layer D), Upper Palaeolithic (C), Mesolithic (B2), proto-Neolithic (B1) and a mixture of Neolithic to present (A).

There were until the excavation of the Shanidar Cave very few systematic investigations on the Palaeolithic in Iraq. Until then, the caves at Zarzi and Hazar Merd, excavated by Dorothy Garrod in the end of the 1920's, had been the only Palaeolithic sites fully reported in this region (Garrod, 1930). Thus, there had been a regional difference in the quantity of information available between the Levant, which had a long history of Palaeolithic studies since the pioneering works of Dorothy Garrod at Mount Carmel (Garrod and Bate, 1937), René Neuville in Palestine (Neuville, 1951) and Alfred Rust in Yabrud (Rust, 1950), and the mountain areas of Southern Kurdistan more than 800 kilometers east of the Levant.

This fact presented an obstacle to a comprehensive interpretation of the Palaeolithic in Western Asia. Therefore, the results of the investigation on the Shanidar Cave have provided data for making a new framework to which the Palaeolithic work of Western Asia can be

This discovery contributed in solving the problem of restoration at these graves. The most remarkable finds discovered came from the second grave. Most of which were beads in various sizes and shapes among which were collections of carnelian forming necklaces. Collections of pottery vessels decorated with coloured geometrical bands, the vessels were made by the pottery machine and a marble vessel and bronze spear-head. Among the important finds were a gold plate with 10.5 cm in length and 1.5 cm. in width and 5.0 mm. representing a jewel used in front of the head as those used by the Sumerian women.

Further finds include collections of complete pottery vessels among which a vessel whose body is colored with three subsequent units of geometrical decorations between each unit is apontrait cf an animal. Besides, great collections of beads and bronze instruments such as spear-heads, knives and nails.

The other site which has undergone excavation is Delma Island. The expedition found remains of a circular grave and building remnants consisting of four walls surrounding a square.

Courtyard and seven rooms, and it is void of antiques. It is dated back to the late Islamic period. A group of our expedition is working in several archaeological sites of al-Fujaira Emirate, where in a settlement belonging to Arabian Islamic period, building units and collection of pottery vessels, were discovered.

Second : Restoration Works

The technical expedition is carrying on work under the leadership of Sayid Awad al-Kassar and a number of technicians in the field of restoration at the site of Haibi, situated at a distance of 16 kms. to the west of al-Ain city. This site comprises of group of graves built of stone dated back to the third millennium B.C. The restoration of one of the big graves whose diameter 11-5 m and a circumference of 36 m, was accomplished. This grave has exposed to transgressions where 80% of its stones were lost, and substituted by new stones. The work is still proceeding in another grave.

11. The Abbasid Palace:-

After completing the restoration of the inner facades overlooking the *sahn* of the palace. The expedition is trying to se-set the brick decorations of the western facades. The restoration of all the inner annexes of the building were completed. The outer enclosure surrounding the palace was accomplished also. The building of the palace was freed from all the adjacent building. The expedition is continuing the investigations at the right side of the main gate. The ancient decorations were revealed. Work is still going on to lower, the ground surrounding the palace, the expedition aims to complete the investigation at the western side of the river.

II. The Iraqi Archaeological Expedition at the State of the United Arab Emirates.

During this year a new archaeological expedition was sent to the State of the United Arab Emirates, to continue the excavation and restoration works at several archaeological settlements of this friendly country. After completing the fourth season, the previous expedition aims to devote their time to prepare a complete study for publication on the results of the work.

The expedition has commenced for the fifth season on 23/1/1975, under the direction ofSayid Jabir Khalil and a number of archaeologists and technicians in laboratory and photography, which covered excavation and restoration works.

Important results and new discoveries were attained and led to more materialistic evidences on the cultural bonds between Mesopotamia and the settlement of the Arabian Gulf, since pre-history. Our expeditions are still continuing their work.

Hereunder is a brief account of the most important works:

First: Excavation Works :-

Work groups were established and they undertook the following archaeological sites:

The Island of Umm al-Nar:

This island is situated at a distance of 20 kms. to the south east of Dubbay Emirate. This site contains groups of graves. The results of excavations indicate that it belongs to the half of the third millennium B.C. Most likely, these graves are circular in shape and regular. Each grave is divided by a wall into equal divisions, comprising of graves even in number. During the work the expedition noticed the architectural methods used in roofing these graves, while the previous archaeological expedition as the Danish Expedition has not reached to this step.

a big iwan amidst it, and a big cellar underneath. After removing heaps and debris from the west southern part, the restoration works covered the revealed parts. The cellar was cleaned and preserved. The damaged parts of south western house were restored, to protect the aspects of this edifice.

9. Samara:-

The restoration operations at Samarra were centered at the walls of al-Jum'a Mosque and al-Sulaybiyah Dome situated near al-Ashiq Mosque. At al Jum'a Mosque the restoration covered the northern, western and eastern wing and broadening of the western entrance adjacent to the niche of the mosque and the windows of the towers the western side of the Niche.

After removing debris from the outer facade of the western wing, the expedition preserved and rebuilt the corroded parts by matching it with the ancient parts to protect the archaeological aspects of the building.

The investigations at al-Sulaybiyah Dome were conducted around the building. A number of annexes perpendicular over the outer wings of the octagon, were revealed. The domes of these annexes are ascending and descending into the interior.

The restoration is still continuing at the walls of the dome and the octagonal riwaq surrounding the dome. After reaching the arches level, the expedition will restore the dome as it was originally.

10. Al-Mustansiriyah School:-

The technical expedition at al-Mustansiriyah during the season 1974-1975 has accomplished the restoration of the main facade (outer) of the school and the lateral entrance-leading to the kitchen situated at the left side of the school entrance. The restoration of the south eastern wing from the exterior and the decorations at the top of the inscribed land.

The preservation of the inner annexes of the school was completed, due to its exposure to underground water and sulphates.

The delapidated part of the walls of the prayer room and the rooms surrounding the *sahn* were cleared and replastered with damp proofing material and sulphate, and will be rebuilt as the original.

The works are still continuing to complete the remaining parts of the inner annexes. Outside the school the expedition will preserve the other parts of the outer facades, and will pave the area surrounding the school after lowering its level to 2m. with original ground level in order to expose this outstanding edifice.

In the restoration field, the expedition has constructed the foundations of the northern wing of the *iwan* and aiming at rebuilding of the wing which fell down in 1887. Our plans, therefore, will be carried out in accordance with the technical studies prepared for this project which is among the great projects. The Directorate General, of Antiquities is being executing.

7. Dar al-Imara-Kufa.

In the previous season 1974—1975, the expedition has cleared operations were concentrated on the outer wall. After strengthening the foundations removing the decayed parts, the expedition has fixed the foundations and several parts of the wall were rebuilt. Till now, the restoration of the south eastern wall and the southern part of the south western wing were executed. The wall and towers were rebuilt to a height of 3.5 m. from the ground level.

The restoration of the other parts of the wall will be continued, which is the first stage of our plan to protect the archaeological vestige of Dar al-Imara, in order to commence the restoration of the inner annexes.

8. Al-Ukhaidir:-

The archaeological expedition at Ukhaidir has endeavored to execute the plans prepared for the season of 1974—1975. New results were gained during the investigation outside the fortress. They unveiled five complete rooms, square in shape, the length of each wall is 4 m. built of libin which is square in shape and measuring (30 × 30 × 7 cm.), the besides, thickness of the wall is 70 cm. The width of the entrances of these rooms are varied between 75 cm. and 90 cm.

The walls were plastered from the interior by gypsum. Our investigations indicate that these rooms belong to a large Islamic settlement dated back to a period before the construction of the palace of al-Ukhaidir.

The western room shows that one of its corners lies under one of the still existing towers of the outer annexes of the fortress, which lies at a distance of 30 m. from the north western corner of the fortress.

In these rooms small fire-places, and collections of light blue glazed pottery fragments decorated with grains in what dots represents a leaf or clusters of grapes and glass fragments probably belongs to the Umayyad period.

In the sphere of restoration, the work of the expedition was centered at the eastern annex situated at the eastern courtyard of the fortress, which represents a complete building unit as the central part of the palace. The annex contains thirteen appurtenants with

ing monkey in front of which there is a cluster of grapes. The lintel of the entrance of that room is consisted of four pieces:-

The first is similar to those found at the corners of the entrance. While the second and third of the lintel are decorated with acanthus leaves and grape clusters which terminates in the upper part by lespian leaves as well as a big exposed candle in the middle.

During excavations, collections of statues were discovered, among which a missing head statue found at the northern wall near the arch of the entrance which leads to the *iwan* and the north western room, as well as small size marble statue with a missing head and parts of the hands and legs, wearing a dress ornamented with lozenges and remains of gold paint especially on the necklace, the belt is of red color and on its left part is a dagger.

Finds also include two statues of knights with missing heads, and large collections of statue fragments of natural size, were scattered among *debris*.

In the restoration field, the expedition is carrying on work in various areas of the annexes of the Triad Temple-Building A. The walls of the western *iwan* and the inner room as well as the big *iwan* were strengthened and reinforced.

Besides the restoration of all the annexes of this temple, the work is still proceeding in the eastern *iwan* of the temple.

5. Babylon:

The expedition working at Babylon is concentrating its efforts now at the southern Palace Investigations and restoration operations were conducted after the clearing operations. The foundations were strengthened and the corroded parts of the walls were rebuilt according to the technical method. The restoration also covered the Nin-makh temple and by strengthening its walls in order to protect this important shrine which represents a good sample of the Babylonian shrines. On the other hand, the necessary surveys were prepared for the project of the archaeological revival of Babylon. Studies are still continuing for improving the plans of the project.

6. Al-Mada'in:

The archaeological expedition at al-Mada'in has conducted excavations at the area situated 85 km to the east of the big *iwan*. A palace consisting of courtyards and rooms, and a hall in the form of a cross were unearthed during the excavations. This building is built with libin. Its outer walls were covered with gypsum. Some of the inner walls are decorated with incised stuccos. Finds include, collections of pottery, coins and glass ware belonging which go back to the period before the Arab Conquest to Iraq were uncovered by the expedition.

was found. On this plaque there is a relief depicting a winged human being painted with black and white colors and carrying flowers in his right hand whereas a scepter is held by his left hand. Moreover a pair of sandals are fastened to his feet. They are painted with red and black colors for which a laboratory treatment with fixative substance was made. Besides, another three marble plaques near the northen wall of the same hall (i.e. "S") were found. The relief on these plaques is composed of a winged human being facing the Tree of Life, the holly tree to the Assyrians. The plaques were found in a broken state and scattered. Therefore, they were treated in the field and were restored to their places by the expedition. Also, it is to be noted that the archaeological exploration covered the main corridor of the adminstrative wing in the above palace.

In the sphere of the archaeological restoration, the expedition has restored the walls of Halls U,V aad W of the adminstrative wing as to 5 m. height. Then those halls as well as the main corridor which leads to Hall (U) were all roofed by taking into consideration the use of natural light for ensuring enough light for the halls. Hence, some inlets were made to that effect in the roofs as well as in the upper part of the walls.

As to the Harem Wing which lies to the eastern wall of the palace, three halls of which together with their grounds and pavements were well cleaned. Their mud-brick walls were restored by covering them with bricks and then plastering them with cement.

4. Hatra:

We stated in the past issue of "*Sumer*" that the expedition working at this site has already finished the operations of both the southern and the northern *iwans* as well as part of the great *iwan* (i.e. in the middle of Building B). So, after uncovering the southern wall of the great *iwan*, the expedition continued in search for the northern wall which is fallen down inside the *iwan*.

Moreover, similar decorations to those found on the interior frieze in the southern wall were found. Also, the vault of the great *iwan* which altogether fell down was found. In addition, while the restoraton operations were concentrated on the *facade* of the great *iwan*, it appeared that the floor of the above *iwan*, starting from its entrance, was paved and in a good condition. Alongside with the northern and the southern walls of the *iwan*, two marble daises were uncovered. Those daises were low raised from the ground and they strech up to the entrances of both rooms located on both sides of the *iwan*. Meanwhile, the stones belonging to the arch of the northwestern room were found. It is note worthy, however, that those stones were empty of any decorative elements except one which bears on its upper part a relief depicting an unidentified and an unclear scene of fight. At the bottom of that scene, there is an upright stand-

Dr. Isa Salman

1. Aqarquf:

The expedition continued executing the restoration program assigned to it in this site. It concentrated on the Ziggurat. Therefore, some sides of the building in its first storey are amlost finished. In otherwords, the brick-covering work of the SW as well as the NE sides is completed.

Moreover, the expedition tries its best to keep as careful as possible the remaining parts of the building in their places, and to give the restored parts the same care and style applied by our ancient architect.

Furher scientific discussion with regards to the storeys of the ziggurat as well as its *façade* was made by our experts. Particularly, the buttresses and the recesses and the question whether they continue up alongside with the *façade* or they stop in a certain level. Therefore, in view of their explorations and scientific discussion, the second storey of the ziggurat is going to be restored.

2. Nineveh:

Archaeological work is still going on in bāb maški "mashki Gate". The expedition made some survey on both sides of this gate. In addition, and in order to exactly locate the direction of the outer wall of the ancient city, certain points of digging nearby the NW corner were opened.

As to the restoration of the just cited gate, the expedition after having finished the reconstruction of the side walls of its front entrance, it started building the vaulted arch which covers the entrance by using 48 × 48 × 9 cms bricks. After that a join were made by the top surface of the vault with both sides of the entrance after being raised up to 5.85 m. height. Iron bridges were used for the purpose, then the whole area were cemented. This is, in brief, the way in which the expedition operates its restoration system applied to the gates here. It is to be noted, however, that it becomes evident that the above mentioned vault has an elongated curve rather than a circular one as it was formerly suggested. Moreover, the second stage in the restoration conducted in this gate is to reconstruct the inner vaulted arch which is located on the opposite side of the former one.

3. Nimrud:

In the former issue of *Sumer*, we mentioned some aspects of the archaeological survey and restoration carried out in the palace of Aššur-nāsirpal II. Our expedition is still continuing its work in the above palace. Therefore, in Hall (S) and nearby the interior entrance leading to Hall (T) a blue marble plaque measuring 265 × 165 cms.

Foreword

Hence, today, the Directorate General of Antiquities assumes its full scientific and technological responsibility and exerts all its efforts to take care of the country's cultural heritage. Therefore, many great projects were set forth in different fields of archaeological work such as excavation, survey, conservation and restoration in so many archaeological sites all over the country.

In addition, and in accordance with our revolutionary belief which asserts that all of our scientific experience and well trained *cadre* belong not only to Iraq but also to all of the Arab People. Therefore, the Directorate General of Antiquities in Iraq has been seding several specialized teams every year to the countries of the Arabian Gulf in order to take part in searching the past civilizations of those areas of our Greater Arab World.

Moreover, and in harmony with its nationalistic and scientific policy, the Directorate General of Antiquities has given a great attention and a special care to the establishment of new museums in the centres of most of the administrative Governorates throughout the country.

Also, a large scale program for research and publishing is being carefully observed. Therefore, certain periodicals, books researching in archaeology and culture and publications of informative and touristic nature were issued. Meanwhile, *Sumer* is closely observing those scientific activities hopes to recover all the vital characteristics of our heritage which is indeed one of the main sources of the Arab Revolutionary Thought.

Hence, *Sumer* in doing so, it actually meets an essential and an urgent intellectual need necessitated by our modern rise for building up, through diligence and perseverance a great society which stems from the originality of our creative heritage in order to reach its level.

It is may pleasure, therefore, to present to the reader the 31st volume of *Sumer*. It is full of many studies of different cultural contents especially the latest outcome of scientific research carried out by archaeological expeditions working in the country. Also, an account of the latest discoveries (namely those of the season of 1974) of our archaeological expeditions working in the State of the United Arab Emirates is included.

In addtion I would like to summarize the important results which have been so far achieved by the archaeological expeditions working in the country during their present season (1975):

I. The Iraqi Archaeological Expeditions:

The following are the sites which have been fields of archaeological work for our expeditions conducting excavations and restoration therein:

FOREWORD

By

DR. ISA SALMAN

Director-General of Antiquities

Since its establishment, it has been designed for *Sumer* to be a spring of scientific research, and a pulpit from which scholarly contributions of specialized scientists and researchers working on different aspects of cultural heritage can be focused. Such contributions, by no means, shed light on whatever our national heritage embraces. Furthermore, our heritage clearly indicates that through its hidden treasures and creative ideas has greatly contributed to humanity all the way towards its progress and prosperity.

By and large, the background of some aspects of modern civilization actually go back, in one way or another, to the earliest cultures and civilizations flourished in the Arab World. In particular the outstanding contributions of the Arabic Islamic civilization which have largely helped in putting down, materially and mentally, the foundations for the present day world civilization.

Those contributions were, undoubtedly, an outcome of an immense revolution brought about by the Arabs and Islam. Needless to say, however. that that revolution being nationalistic in its content and humanistic in its both principles and inspirations went forth to sweep away whatever has hindered people's well-being. It also helped much to take off whatever was generated by illusions and superstitions thus covered man kind's vision.

As a result, the capacities and the abilities of the Arab human being became through centuries of experience and challange richer and his creative ingenuity became brighter. Thus he was apt to create an original and highly outstanding civilization which is, indeed, worth of a comprehensive study.

IN ARABIC

Reports, News and Correspondence

Annual Subscribtion :

ID. 3/000 in Iraq.
ID. 5/000 outside Iraq.

Correspondence should be addressed to :

The Secretary "SUMER"
Directorate General of Antiquities
The Republic of Iraq — Baghdad

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Information
Directorate General of Antiquities
Baghdad

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY
AND HISTORY IN ARAB WORLD

Vol. XXXI 1975 Nos. 1 & 2

CONTENTS

